

# دَائِرَة

## مَعَارِف الْقَرْنِ الْعِشْرُونِ

### الرَّابِعَ عَشَرَ - الْعِشْرِينَ

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين  
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثالث

دار الفكر

بيروت



## حرف الجيم

﴿ الجيم ﴾ خامسة الحروف الهجائية

﴿ جأ جأ ﴾ بالابل ونحوها دعاها

لشرب بقوله (جي جي)

﴿ الجؤ الجؤ ﴾ صدر السفينة والطائر

جمه جآ جي

﴿ جاب ﴾ يجتاب جأ ياكسب المال

و (الجاب) المغرة والغليظ من حمر الوحش

و (جآبة المذرعي) الغلبة حين طلع قرناتها

و (الجاب) الكسب

﴿ الجأ نب ﴾ التمهيد ويطلق على الحبل

أبضا والانتى (جانب وجأنية) جمعها جآ نب

﴿ جثث ﴾ الرجل يجاث جآ ثاقل

عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل و (جثث)

فزع فهو (يجثوث) أي مذعور . و

(أجأته) الحمار أثقله . و (انجأث النخل)

انصرع . و (الجأث) النقال للاخبار .

والسبي الخلق

﴿ جآر ﴾ يجآر جآ ر أو جؤ ر رفع

صوته بالدعاء . و (جآر الثور) صاح و (جآر

النبات) طال . و (الجؤ آر) رفع الصوت

بالدعاء . و (الغيث الجأ آر) الغزير . و

(النبات الجأ آر) لريان الغض والكثير

﴿ جئز ﴾ بالماء يجآز جآ ز اغص

به فهو جئز وجئيز و (أجآز الماء) اغص

و (الجآز) الغصص بالماء

﴿ جآث ﴾ نفسه تجآش جآ شا

ارتفعت من فزع و (الجآش) رواع القلب

إذا اضطرب عند القعر . ونفس الانسان

جمه جؤ وش . و (الجآش وألجؤشوش)

الصدر جم الثاني جآ شيش

﴿ جآفه ﴾ يجآفه جآ ف أو جآفه مرعه

وأفزعه و (جآف الشجرة) فأنجأفت

قلعها من أصلها فأنجأفت

﴿ جآل ﴾ الصوف يجآل جآ لا

اجتمع . وجآله هو جمه فهو لازم ومتعد

﴿ جثل ﴾ يجثل جآ لا ناعرج .

و (جئال) اسم للضبع

﴿ جالينوس ﴾ هو أشهر الاطباء

اليونانيين القدماء بعد أبقراط قال سليمان

ابن حسان المعروف بابن جمل . كان

جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين

كانوا في الدولة القيصرية بعد بنيان رومية

ومولده ونشؤه بفرغامس وهي مدينة

صغيرة من مدن آسيا شرقى قسطنطينية

وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم  
أغريقيون يونانيون ومن تلك الناحية اندفع  
الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين  
غنمو الاندلس واستوطنوها وذكروا لشندر  
الاشبيل الحراني أن مدينة فرغاس كانت  
موضع سجن الملوك وهذا كانوا يحبسون  
من غضبوا عليه

وقال سليمان بن حسان أيضا. وكان  
جالينوس في دولة نيرون قيصر وهو مادم  
القيصرة الذين ملكوا رومية وظاف  
جالينوس البلاد وجاها ودخل الى مدينة  
رومية مرتين فسكنها وغزا مع ملكها لتدير  
الجرحي وكانت له بمدينة رومية مجالس  
عامة خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح  
ما عرف به فضله وبأن علمه

وذكر جالينوس نفسه بكتابه في حجة  
الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال :

اني منذ صباي تعلمت طريق البرهان  
ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت الفذات  
واستخففت بما يتنافس فيه من عرض  
الدنيا رفضته حتى وضعت عن نفسي مؤونة  
البكور الى أبواب الناس لركوب معهم من  
منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك  
للاصراف معهم الى منازلهم وملازمهم ولم

افن دهرى واشقي نفسي في هذا التطواف  
على الناس الذي يسمونه تسليما لكن شغلت  
نفسي دهرى كله بأعمال الطب والروية  
والفكر فيه، وسهرت عامة ليلي في تقليب  
الكنوز التي خافها القدماء. لنا، فن قدروا  
أن يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت  
ثم كانت معه طبيعة ذكاء وفهم يمكن معها  
قبول هذا العلم العظيم فواجب أن يوثق به  
قبل أن يجرب قضايا وفعله في المرضي ويقضي  
عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما وصفناه ولا  
فعل ما عددناه بهذا الطريق صار رجل من  
رؤساء الكهريين عند رجوعي الى مدينة من  
البلدان التي كنت نزلت اليها لي أنه لم يكن  
ثم لي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج  
جميع الجرحيين من المبارزين في الحرب  
وقد كان يتولى أمرهم قبل ذلك رجل أو  
ثلاثة من المشايخ فلما ان سئل ذلك الرجل  
عن طريق الحنة التي امتدحتني بها حتى  
وثق بي فولاني أمرهم، قال اني رأيت الايام  
التي أفناها الرجل في التعلم اكثر من  
الايام التي أفناها غير من مشايخ الاطباء في  
التعلم وذلك اني رأيت اولئك يفنون  
اعمارهم فيما لا ينتفع به ولم أر هذا الرجل يقضي  
يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا



يخلو في يوم من الايام ولا في وقت من  
الاقوات من الارياض فيما يندفع به وقد  
رايناه ايضا فاعل افعالا قريبا هي اصح في  
الدلالة علي حذقه بهذه الصناعة من سني  
هؤلاء المشايخ وقد كنت حضرت مجلسا  
عاما من المجالس التي يجتمع فيها الناس  
لاختبار علم الاطباء فأريت من حضر  
أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت  
حيوانا وشققت بطنه حتى أخرجت أمعاءه  
ودعوت من حضر من الاطباء الى ردها  
وخياطة البطن علي ما ينبغي . فلم يقدم احد  
منهم علي ذلك وعالجناه نحن فظهر فيه منا  
حذق ودربة وسرعة كف . وفجرا ايضا  
عروقا كيارا بالعمد ليجري دمه ودعونا  
مشايخ من الاطباء الى علاجها فلم يوجد  
عندهم شيء . وعالجتها انا فتيين لمن كان له  
عقل ممن حضر ان الذي ينبغي ان يتولي  
امر المجروحين من كان معه من الحذق  
مامعي . فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم  
وهو اول من ولاني هذا الامر اغتبط  
بذلك . وذلك انه لم يمت من جميع من  
ولاني امره الا رجلان فقط وقد كان من  
مات ممن تولي علاجه طبيب كان قبلا  
سنة عشر نفوسا .

ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من  
رؤساء الكهنة فكان بتوليته اياي اسعد  
وذلك انه لم يمت احد ممن ولانيه علي انه  
قد كانت بهم جراحات كثيرة جدا عظيمة  
وانما قلت هذا لأدل كيف يقدر الممتحن  
أن يمتحن ويميز بين الطبيب الماهر وبين  
غيره قبل ان يجرب قوله وعمله في المرضي  
ولا يكون امتحان له كما يمتحن الناس اليوم  
الاطباء . ويقدمون منهم من ركب معهم  
واشتغل معهم الشغل الذي لا يمكن معه  
الفراغ لأعمال الطب . بل يكون تقديمه  
واختياره لمن كان علي خلاف ذلك وكان  
شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها  
قال واني أعرف رجلا من أهل العقل  
والفهم قدمني من فعل واحد رأيت فعلته وهو  
تشريح حيوان بينت به بأي الآلات  
يكون الصوت وبأي الحركة منها . وكان  
عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت  
بشهرين ان سقط من موضع عال فتكسرت  
من بدنه أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته  
حتى صار كلامه بمنزلة السرار وعولجت  
أعضاؤه وافصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة  
وبقي صوته لا يرجع ، فلما رأى مني  
ذلك الرجل مارأي وثقي بي وقلدني أمر

نفسه فأبرأته في أيام قلائل ، لاني عرفت  
الموضع الذي كانت الآفة فيه فقصدت له  
قال واني لاعرف رجلا آخر سقط  
من دابته فنهشتم ثم عولج فبرأ من جميع  
ما كان ناله خلا ان اصبعين من اصابم  
كفه وهما الخنصر والبنصر بقيتا خدرتين  
زمانا طويلا وكان يحس بهما كثير حس  
ولا يملك حركتها علي ما ينبغي وكان من  
ذلك ايضا شئ في الوسطي فجعل الاطباء  
يضعون علي تلك الاصابم ادوية مختلفة  
وكلها لم تنجح ، وكما وضعوا دواء انتقلوا  
منه الى غيره . فلما أتاني سأله عن الموضع  
الذي قرع الارض من بدنه . فلما قال لي  
ان الموضع الذي قرع الارض منه هو ما بين  
كفيه وكنت قد علمت من التشريح ان  
مخرج العصبه التي تأتي هذين الاصبعين اول  
خرزة فيما بين الكتفين علمت ان أصل  
البليه هو الموضع الذي ثبت فيه تلك  
العصبه من النخاع فوضعت على ذلك  
الموضع الذي ثبتت منه تلك العصبه بعض  
الادوية التي كانت توضع علي الاصابم  
بعد ان امرت فقلعت عن الاصابم تلك  
الادوية التي توضع عليها باطلا ، فلم  
يلبث الا يسيرا حتي برى ، وبقي كل من

رأي ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين  
يعالج فببرأ الاصابم  
قال وأتاني رجل آخر أصابته آفة في  
صوته وشهوته للطعام ، فأبرأته بأدوية  
وضعتها علي رقبته وكان العارض لذلك  
الرجل ما سأف لك كان به خنازير عظيمة في  
رقبته في كلا الجانبين فعالج به بعض المعالجين  
فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطه  
برداً في العصبتين المجاورتين للعرقين  
الشاخصين في الرقبه وهاتان العصبتان ينبتان  
في أعضاء كثيرة وتأتي منهما شعبة عظيمة الي  
فم المعدة ومن تلك الشعبة تناول المعدة كلها  
الحس الا ان اكثر ما في المعدة حسا فمنها  
لكثرة ما ينبت من تلك العصبه التي فيها .  
وشعبة يسيرة من كل واحدة من هاتين  
العصبتين تحرك واحدة من آلات الصوت  
ولذلك ذهب صوت ذلك الرجل وشهوته  
فلما علمت ذلك وضعت علي رقبته دواء  
مسخنا فبرأي ثلاثة ايام وما احد رأى هذا  
الفعل مني ثم صبر لان يسمع مني الرأي  
الذي أداني الى علاجه الاعجب وعلم ان  
الاطباء الي التشريح اعظم الحاجة  
قال الامير المبشر بن قاتك سافر  
جالينوس الى اثينا رومية والا سكندرية

وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من  
ارمينس الطب . وتعلم اولاً من ابيه ومن  
جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة والنحو  
وغير ذلك . ودرس الطب ايضا على امرأة  
اسمها قلاو بطرة واخذ عنها أدوية كثيرة ولا  
سيما ما يتعلق بعلاج النساء وشخص الي  
قبرص ليرى القلقطار في معدته . وكذلك  
شخص الي جزيرة لنوس ليرى عمل الطين  
المختوم فباشر كل ذلك بنفسه وصحبه  
برؤيته . وسافر ايضا الي مصر واقام بها مدة  
فنظر عقاقيرها ولا سيما الافيون في بلاد سيوط  
من اعمال صعيدها ثم خرج متوجها منها  
نحو بلاد الشام راجعا الي بلده فمضى في  
طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر  
الاحمر في آخر اعمال مصر قال المسعودي  
في كتاب المسالك والممالك ان الفرما على  
شط بحيرة تنيس ، هي مدينة حصينة وبها  
قبر جالينوس اليوناني

قال المبشر بن فانتك : كان جالينوس  
يعتنى به ابوه العناية البالغة وينفق عليه  
النفقة الواسعة ويجري على المعلمين الجراية  
الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان  
جالينوس من صفره مشتتيا للعلم البرهاني  
طالبا له شديدا الحرص والاجتهاد والقبول

للعلم . وكان لحرصه على المعلم بدرس ما علمه  
المعلم في الطريق اذا انصرف من عنده حتي  
يبلغ الي منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه  
في موضع التعلم يلومونه ويقولون له يا هذا  
ينبغي ان نجعل لنفسك وقتا من الزمان  
تضحك معنا فيه وتلاعب فر بما لم يحجبهم لشغله  
بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي لكم الي  
الضحك واللعب ؟ فيقولون شهورتنا لذلك  
فيقول والسبب الداعي لي الي ترك ذلك وايتار  
العلم بغضى لما انتم عليه ومحيتي لما انافيه فكان  
الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك  
مع كثرة ماله وسعة جاهه ابتاع ريبا على  
العلم . وكان ابوه من اهل الهندسة وكان مع  
ذلك يعانى صناعة الفلاحة وكان جده رئيس  
النجارين وكان جد ابيه ماسحا  
وقال جالينوس في كتابه الكيموس  
الجيد والردى .

كان لي اب حكيم فاضل قد بلغ في  
علم الامور بلوغا ليست من ورائه غاية أقول  
من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب  
والنحو الذى يسمى اسطرانوميا وكان  
اهل زمانه يعرفون بالهدق ، الوفاء ، والعلاح  
ايضا مع اصحابي واخواني من اولئك  
الشباب فأكلت من الفاكة وأكثر

وكان التيم علي وعلي سياستي وانا حدث صغير فحفظني الله علي يديه بفبر وجم ولا سقم واني لما راهقت أو زدت توجه ابي الي ضيعة له وخلفني وكان محبا لعلم الاكورة فكنت في تعليمي وادبي افوق اصحابي المتعلمين عامة وأتقدمهم في العلم وأتركهم وأجتهد ليلا ونهاراً علي التعليم فتناولت يومام اصحابي فاكهة وتملات بها ولما كان أول دخول فصل الحريف مرضت مرضا حادا فاحتجت الي فصد العرق ، وقدم والدي علي في تلك الايام ودخل المدينة وجاء الي فانه رني وذكرني بالذكور والسياسة والغذاء الذي كان يغذوني به وانا صبي ثم امرني وتقدم الي وقال اتق من الآن وتحفظ وتباعد من شهور اصحابك الشباب وكثرتها والحاحمهم واقتحامهم فلما كان الحول المقبل حرص ابي بحفظ غذائي وألزمني ودبرني وسانني سياسة موافقه فلم أتناول من الفاكهة الا اليسير منها وانا يومئذ ابن تسع عشرة سنة ، فخرجت سنتي تلك بلا مرض ولا اذي . ثم انه نزل بأبي بعد تلك السنة الموت فجلست ايضا مع اصحابي واخواني من اولئك الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت

وتملات أيضا فمرضت مرضا شديدا بمرضى الاول فاحتجت أيضا الي فصد العرق ثم لزمتني الامراض بعد تلك السنة سنين متتابعة وربما كان ذلك غيباسة بعد سنة الي أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة. ثم اني اشتكت شكاية شديدة، ظهرت بي ديلة في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد مع ذيا فرغا وهو الحاجب الحاجز ما بين الاعضاء المتنفسة والاعضاء الفعالة للغذاء فمرضت حينئذ علي نفسي أن لا أقرب بعد ذلك شيئا من الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب وهذا ان اذا كانا نضيحين وتركنا الاكثار منها أيضا فوق القدر والطاقة وكنت أتناول منها قدراً ولا أجاوزه

وقد كان لي أيضا صاحب السن منى فوافقني وواساني في العزم الذي عزمته عليه من ترك الفاكهة والتباعد فالزمنا أنفسنا الضمور ونوقى النخم والشبع من الاغذية فبقينا جميعا ما بغير وجم ولا سقم الي يومنا هذا سنين كثيرة

ثم لما رأيت ذلك عمدت الي أخواني واخذاني محبي من اخواني فالزمتهم الضمور والغذاء بقدر واعتدال فصحووا ولم يعرض لهم شيء مما اكره الي يومى هذا . فمنهم

من لزمته الصحة الى يومنا هذا خمس وعشرين سنة ، ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة، ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من اطاعني ولزوم الغذاء علي قدر ما قدرت له من ذلك وتباعد عن الغاكة الرطبة وغيرها من الاغذية الرديئة الكيوسات وقال جالينوس في كتابه في علاج التشريح انه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونيوس الذي ملك بعد اذريانوس وصنف كتابا في التشريح ليواثيوس المظفر الذي كان واليا علي الروم عندما أراد أن يخرج من مدينة رومية الي مدينته التي يقال لها بطولمايس وسأله أن يزوده كتابا في التشريح. وصنف أيضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سمرنا عند بالبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضى الي فورتوس بسبب انسان آخر كان تلميذا لقونطس. وسار الي الاسكندرية لما سمع أن هناك جماعة مذكورين من تلاميذ قونطوس وتلاميذ نوميديانوس، ثم رجع الي موطنه فرغاس من بلاد آسيا. ثم سار الي رومية وشرح بها أمام بواثيوس وكان يحضره دائما أوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين

والاسكندر الافريديوسي الدمشقي الذي قد أهل في ذلك الوقت لتعليم الناس في اثينة في مجلس عام. علوم الحكمة علي رأي المشائين وقد كان يضرهم الذي يتولي في مدينة رومية

قال المبشرين فانك ان جالينوس كان أسمر اللون حسن التخليط عريض الاكتاف واسع الرأيتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني والالخان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصحة كثير الوقوع في أصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتزهد داخل الملوك والرؤساء من غير أن يتقيد في خدمة أحد من الملوك بل أنهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره في برئها. ذكر ذلك في كثير من كتبه. وانه كان اذا طلبه أحد من الملوك أن يستمر في خدمته سافر من تلك المدينة الي غيرها لئلا يشغل بخدمة الملك عما هو بسبيله

(حكم جالينوس) قال : الهام جلاء القلب والغم مرض القلب. ثم بين ذلك

فقال : الغم بما كان والهم بما يكون ، فياك والغم فان الغم ذهاب الحياة . الانري از . الحي اذا غم وجبه تلاشي من الغم وقال : ان في القاب تجويفين ايمن وأيسر وفي التجويف الايمن من الدم أكثر من الايسر وفيهما عرقان يأخذان الي الدماغ فاذا عرض للقلب مالا يوافق مزاجه انقبض فانهقبض لا نقباضه العرقان فتشنج لذلك الوجه ، وألم له الجسد . واذا عرض له ما يوافق مزاجه انبسط وانبسط العرقان لا ينساطه

قال : وفي القلب عريق صغير كأنبوبة مطل علي شغاف القلب وسويدائه فاذا عرض للقلب غم ينقبض ذلك العريق فقطر منه دم علي سويداء القلب وشغافه فيعصر عند ذلك من العريقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصراً علي القلب حتى نحس ذلك في القاب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر

وقيل ان جالينوس اراد امتحان ذلك فأخذ حيوانا ذا حس فغمه أياما ولما ذبحه وجد قلبه ذابلاً نحيفاً قد تلاشي أكثره فاستدل بذلك علي ان القاب اذا

توالت عليه الهموم وضاق به الهموم ذبل ونحل فحذر حينئذ من عواقب الهم والغم وقال في كتابه أخلاق النفس : كما انه يعرض للبدن المرض والقبح فالمرض مثل الصرع والشوكة ، والقبح مثل الحذب وتسقط الرأس وقرعه . كذلك يعرض للنفس مرض وقبح ، فرضها كانهضب وقبحها كالجلل

وقال العلل نجمي . الانسان من أربعة اشياء من علة العلل ومن سوء السياسة في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو ابليس وقال الموت من أربعة أشياء موت طبيعي وهو موت الهرم ، وموت مرض وشهوة مثل من يقتل نفسه أو يقاد منه ، وموت الفجأة وهو بقتة

وقال القلم طيب المنطق

وقال العشق استحسان ينضاف اليه

الطمع

وقال العشق من فعل النفس وهي

كامنة في الدماغ والقلب والسكبد . وفي

الدماغ ثلاث قوي التخيل وهو في مقدم

الرأس ، والفكر وهو في وسطه ، والذكر

وهو في مؤخره وليس بكل احد اسم

عاشق حتي يكون اذا فارق من يعشقه لم

يخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبده  
فيمتنع عن الطعام والشراب باشتغال الكبد  
وعن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر  
له والفكر فيه، فيكون جسيم مساكن النفس  
قد اشتغلت فحتى لم تشتغل به وقت  
الفراق لم يكن عاشقا فاذا لقيه خلت هذه  
المساكن

وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل  
النفس الى الشر

وقال رأيت كثير امن الملوكة بزيديون  
في غم الغلام المتأدب بالعلوم والصناعات .  
وفي غم الدواب الفاضلة في أجسامها ويعفلون  
أمر أنفسهم في التأدب . حتى لو عرض علي  
أحدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله فكان  
من أقبح الاشياء عندي أن يكون المملوك  
يساوي الجملة من المال والمالك لا يجد من  
يقبله مجانا

وقال : كان الاطباء يقيمون أنفسهم  
مقام الامراء والمرضي مقام المأمورين الذين  
لا يتعدون ما حذلم فكان الطب في أيامهم  
أتجم فلما حال الامر في زماننا فصار العليل  
بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم  
الاطباء رضا الاعلاء وتركو اخدمة أبدانهم  
فقل الانفعاع بهم

وقال : كان الناس قديما يجتمعون علي  
الشراب والغناء فيتعاضلون في ذكر ما تعمله  
الاشربة في الامزجة والالحان في قوة  
الغضب . وما يرد كل واحد منها من  
أنواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا قانما يتعاضلون  
بنظم الاقداح التي يشربونها

وقال من عود من صباه القصد في  
التدبير كانت حركات شهواته معتدلة . فاما  
من اعتاد أن لا يمنع شهوته منذ صباه ، ولا  
يمنع نفسه شيئا مما تدعوه اليه فذلك يبقى  
شرها

وقال من كان من الصبيان شرها شديد  
القحة فلا ينبغي أن يطعم في صلاحه البتة  
ومن كان منها شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغي  
أن يؤيس من صلاحه ويقدر انه ان تأدب  
يكون انسانا عفيفا

وقال الحياء خوف المستحي من نقص  
يقع به عند من هو أفضل منه

وقال : يتها الانسان أن يصالح أخلاقه  
اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه  
هي الحكمة العظمي وذلك ان الانسان  
لا فرط محبته لنفسه بالطبع يقن بها من  
الجميل ما ليست عليه حتي ان قومها يظنون  
بأنفسهم أنهم مشجعاء وكرماء وليسوا كذلك

فأما العقل فيكاد أن يكون الناس كلهم

يظنون بانفسهم التقدم فيه

وأقرب الناس الي أن يظن ذلك بنفسه

أقلم عقلا

وقال : العجب ظن الانسان بنفسه

انه علي الحال التي تحب نفسه أن يكون عليها

من غير أن يكون عليها

وقال : كما أن من ساءت حال بدنه من

مرض به وهو ابن خمسين سنة ايس بمستسلم

ويترك بدنه حتي يفسد ضياعا بل يلتبس أن

يصحح بدنه وان لم يفده صحة تامة .

كذلك ينبغي لنا أن لا تمتنع من أن نزيد

أنفسنا صحة علي صحتها وفضيلة علي فضيلتها

وان كنا لا نقدر أن نلحقها بفضيلة نفس

الحكيم

ورأي جالينوس رجلا تظلمه الملوك

اشدة جسمه فسأل من أعظم مافعله فقالوا

انه حمل ثورا مذبحا من وسط الهيكل

حتي أخرجه الي خارج فقال لهم فقد كانت

نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله

فضيلة

وقال . ان العليل يتروح بنسيم أرضه

كما تتروح الارض الجديبة بيل القطر

وسئل عن الشهوة فقال : بلية تعبر

لا بقاء لها

وقيل له : لم تخضر مجالس الطرب

والملاهي ؟ قال لا أعرف القوي والطبايع في

كل حال من منظر ومسمع

وقيل لامتني ينبغي الانسان أن يموت ؟

قال اذا جهل ما يضره وما ينفعه

ومن كلامه انه سئل عن الاخلاط

ف قيل له ما قولك في الدم ؟ قال عبد مملوك

وربما قتل العبد مولاه . قيل له فما قولك

في الصفراء ؟ فقال كلب عقور في حديقة .

قيل له فما قولك في البلغم ؟ قال ذلك الملك

الرئيس كلما أغتقت عليه بابا فتج لنفسه بابا .

قيل له فما قولك في السوداء ؟ قال هبات

تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها

وقال أيضا أنا ممثل لك مثالا في

الاخلاط الاربعة فأقول : ان مثل الصفراء

وهي المرأة الحراء كمثل امرأة سليطة صالحة

تقية فهي تؤذي بطول اسنانها وسرعة غضبها

الا انها ترجع سريعا بلا غائلة ، ومثل الدم

كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارا فعاجله

اما باخراجه أو قتله . ومثل البلغم اذا

تحرك في البدن . مثل ملك دخل بيتك وأنت

تخف ظلمه وجوره وايس يمكن أن نخدق

به وتؤذيه بل يجب أن ترفق به ونخرجه




ومثل الوداء كمثل الانسان الحقود  
الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يشب وثبة  
فلا يبقى مكروها الا ويفعله ولا يرجع الا  
بعد الجهد الصعب

ومن تمثيلاته الغريبة قوله : الطبيعة  
كالمدي والعله كالحصم والعلامات كاشهود  
والقارورة والنبح كالبينة ديوم البحران  
كيوم القضا والفصل والمراض كالماتوكل  
والطبيب كالتقاضى

وقال في تفسيره لكتاب ايمان ابقراط  
وعهده : كانه لا يصح اتخاذ التمثال من كل  
حجر ولا ينتفع بكل كلب في محاربة السباع  
كذلك أيضا لا نجد كل انسان يصلح لقبول  
صناعة الطب ، لكنه ينبغي أن يكون  
البدن والنفس منه ملائمين لقبولها

( مؤلفات جالينوس ) له مؤلفات  
كثيرة جدا وكها مفيد جليل منها كتاب  
العصل ، وكتاب العصب ، وكتاب العروق  
وكتاب الاسطقسات ، وكتاب المزاج ،  
وكتاب القوى الطبيعية والعال والاعراض  
وتعرف علل الاعضاء الباطنية ، والنبح ،  
وأصناف الحيات ، والبحران ، وحيلة البرء  
وعلاج التشريح ، وتشريح الاموات ،  
وتشريح الاحياء ، وتشريح آلات الصوت

وتشريح العين ، وحركة الصدر والرئة  
وعلى النفس ، وقوى الادوية المسهلة ،  
والاعدات ، وآراء ابقراط وافلاطون ،  
والحركة المعتاصة ، وآلة الشم ، ومنافع  
الاعضاء ، وأفضل هيئات البدن ، والادوية  
المفردة والاعتلاء ، والاورام ، والاسباب  
المتصلة بالامراض ، وأحزاء الطب ، والمنى  
وقوى الاغذية والفصد ، والتدبير  
اللطيف ، والكيموس الجيد والردى .

جان دارك  هي المرأة الفرنسية  
المشهورة التي كانت سبييا في خلاص وطنها  
من أسر الانجليز في القرن الخامس عشر  
ولدت في يناير سنة (١٤١١) بقرية  
درمرى من فرنسا وقد اختلف المؤرخون  
كثيرا في سنة وفاتها وفي الاسم الحقيقي  
لاسرتها

ولدت جان دارك من أسرة مشغلة  
بلزراعة في حلة الكفاف من العيش .  
كانت هذه البنت ثالثة أخواتها فلم تتعلم  
القراءة ولا الكتابة تولت أبا أمر تهذيبها  
الدينى . ويقال أن أمها رأت في النوم وهي  
حامل بها أنها ولدت صاعقة ، وأنه عند  
ميلادها أخذ أهل القرية سرور لا يدرون  
صدره فأخذوا يغنون ويرقصون مدة

ساعتين . ولكن هذا كلام لا يخلو من المبالغات الشعرية . وما لا يحتاج لتأكيد أن جان دارك كانت من يوم ميلادها شعر من براها بأنها علي شيء يزيد عن الطبيعة فكبرت تقيّة متدينة فما عثمت أن اعتقدت في نفسها أنها مرحلة من قبل الله لتخليص وطنها وكانت تقول أنها تسمع أرواحا عالية تكلمها

ومن العجيب أن الناس في فرنسا كانوا ينتظرون خلاصهم علي يد بطلة تظهر فتصلح أحوال البلاد والعباد بما يظهر علي يديها من القوى الروحانية . فظهرت في فرنسا قبل جان دارك نساء ادعت كل واحدة انها هي تلك البطلة المنتظرة ثم ظهر كذبها وبهتانها وظهر في عصر جان دارك ثلاث نسوة ادعت كل منهن انها تلك المرأة المنتظرة واحدة منهن وهي التي كانت تدعي بيرون دوبروتاني تبعت جان دارك في حروبها فقبض عليها الانجليز وحكموا عليها بالاحراق فأحرقت

ثم ظهر بعد جان دارك نساء منهن من ادعي أنها هي جان دارك فخلصت من أمر الانجليز . ومنهن من ادعي انها مثلها في القوى الروحانية وتسمت جان دوايس

فكانت تركب الحصان وتطوف البلدان شاهرة الحسام . ثم انتهي الامر بأن تزوجت بأحد الاشراف المدعو (روبير دارمواز) فولدت له ولدين ثم تركته ولحقت بايطاليا وحاربت في صف جنود البابا اوجين الرابع في سنة ١٤٣٩ ولما دخلت اورليان احتفل بمقدمها احتفالا عظيما وكانت أمها لم تزل حية في تلك المدينة

قالت دائرة معارف لاروس التي تنقل عنها هذه الترجمة :

نعم اننا بايرادنا موجزا من هذه الثلاث اثار بخرية لا نريد أن نخط من قدر جان دارك ، ولكن قصدنا أن نري القراء انها لم تكن الوحيدة في بابها وانها لم تكن على غير مثال سابق

كبرت جان دارك فلما وصلت الى الثالثة عشرة من عمرها شبت مشغولة بالاعمال الخلوية وأمور البيت وبمحافظة طيع الغنم لا ييها . وكانت تصوم وتصل وتعبد وتواسي المرضى في جميع أوقات فراغها من الاعمال وكانت تحب الغزلة وبروقهارين الجرس وكانت تنام قليلا وتبكي أحيانا بلا سبب

أماماءها لاصوات الارواح ورؤيتها

لهم فقد بدأ وهي بنت ثلاث عشرة سنة  
فبينما هي في حديقة والدها وهي صائمة إذ  
رأت نورا وسمعت صوتا غلغلة أول صوت  
الله تعالى ثم حصل لها ما أقنعها بعد ذلك  
أنه صوت الملك ميكائيل المعروف أنه  
ملك الحروب ثم كثرت رائيها هذه  
فصارت ترى الملائكة والقديسات أمثال  
القديسة كاترينة والقديسة مارغريته

في ذات يوم ظهر لها الملك ميكائيل  
وأمرها أن تذهب إلى المسيو دو بودريكور  
محافظ (فوكولور) ليقدّمها للملك باعتبار  
أنها أرسلت لتسرّد بلاده من يد الانجليز  
وتسلمها إليه . وكان الانجليز قد افتتحوا  
إذ ذاك أكثرها ولم يبق للملك فرنسا إلا  
مدن قليلة الأهمية

ظلت جان دارك تدفع هذه المرائي  
مدة إلا أنها كانت كل يوم تزداد اعتقادا  
بأنها هي تلك المرأة التي كانت تنتظر لا تقا  
فرنسا من مخالب أعدائها فاتفق أن قوي  
مسلحة من العدو قربت من قربتها فهربت  
مع من هرب من أهلها ومعشرا ثم لما  
عادت وجدت أن الأعداء دخلوا القرية  
فأخبروها فثارت في نفسها حمية الغضب  
وعزمت أن تطيع تلك الأصوات الروحانية

التي ما كانت تفتأ تدفعهم إلى الدفاع عن وطنها  
ولكنها ما فأنحت أهلها بالانقياد للأوامر  
الروحانية التي كانت تتلقاها حتى تألب  
عليها أهلها بممانعين صادين وفي الوقت نفسه  
شرعوا في زواجها لتتصرف عن هذه  
الوساوس ، فلم يثن هذا كله من عزيمتها  
وتوصلت لاقتناع أحد أعمامها بصحة  
مزاعمها فأرسلته ليطالب لها الإذن من  
المسيو بودريكور لتقابل الملك . فلم يأبه  
هذا المسيو بذلك الفلاح ولم يرفع بأمر  
ابنة أخيه رأسا بل قال له اذهب فاضربها  
ضربا زاجرا حتى لا تعود لتثل هذه الأوهام  
فلما عاد عها وأخبرها بالخبر نهضت بنفسها  
لمقابلته فامتصحت عها وقصدت فوكولور  
وقابلت المسيو بودريكور بنفسها فطردها  
وقرعا فغادرته ثم عاودته وهر في كل مرة  
يزعها ويحاول ردعها فلم تزد إلا تشبثا.  
وفي أثناء ذلك اتبعها خلق كثير وذاع  
خبرها في جميع البلاد ، واعتقد الناس  
أنها هي منقذة فرنسا المنتظرة وأسرع  
المتحمسون للاحتفاف بها

ثم إن جان دارك ركبت حصانا  
وتقلدت سيفاً واستصحبت أخاها بطرس  
 وخمسة رجال آخرين وقصدت مدينة

شينون حيث يقم شارل السابع ملك فرنسا اليانيس فكانت سفرها هذه احدى كراماتها فان المسافة التي كانت بين فوكولور وشينون كانت تقدر بمائة وخمسون كيلومترا والطريق مملوء بالاعطال من العصوص المسلحة والمناسير. ومع عليها بهذه المخاطر كانت رابطة الجاش ثابتة العزم بل انها قالت ما ههنا : انني خلقت لهذا العمل فسيهديني الله الطريق ولن يصيبني اذى حتى اصل الي دوفين وصحت الي شينون فاستمع الملك بومين عن مقابلتها والسكن ههنا ثم جيوشه وقرب العدو منه واحتياجه لاثارة حماسة الامة من أي طريق، كل هذا دفعه لمقابلتها فلما قابلته ركزت علي الارض احدى ركبتيها وقالت للملك : ان ملك السماء ارسلني لمساعدتك. فأرجوك أن تعطيني رجالا للحرب وانني بعون الله وبقوة الجيوش سأرفع الحصار عن مدينة أورليان وسألبسك التاج في مدينة ريمس .

ثم أخذت الملك الي ناحية وقالت له : « اني أخبرك عن الله جل وعز بأنك ابن الملك حقوا وانك وارث تاج فرنسا » وكان شارل السابع يشك في شرعية نسيبه .

فسر الملك من ذلك سرورا عظيما وأمر باحالتها الي لجنة من علماء الدين لاعطائه رأيا عنها فأخذ هؤلاء العلماء يتفنون في سؤالها وهي نجيبهم بشبات جاش ورباطة فؤاد حتى دهشوا منها وقالوا لامانع من أن يكون الله قد أرسلها كما تقول لا تقاذ البلاد. ولكن قبل البت في ذلك رأوا أن يكشف عليها ليري هل هي بكر أم لا ( لانهم كانوا يعتقدون ان الشيطان لا يستطيع أن يعقد انفاقا مع بكر ) فلما كشف عليها أمام الملكة تبين انها بكر. فأمر الملك بتعيينها علي كتيبة من الجنود ووجهها الي مدينة أورليان لرفع الحصار عنها كما تقول خرجت جان دارك حاملة بيد هاراية يضاء عليها صورة الاله ( كما كانت تعتقد ) والملائكة من حوله يعبدونه وكان من تحت قيادتها يقدرون بخمسة آلاف مقاتل فأمرعت بأرسال كتاب الانجيلز تأمرهم فيه برفع الحصار عن مدينة أورليان وترك جميع ما بأيديهم من المدائن

وفي ٢٩ ابريل وصل جيشها الي أورليان وكان الجيش الانجليزي المحاصر لا يزيد عن ثلاثة آلاف جندي قد اتعبهم الحصار طول فصل الشتاء

وصات جان دارك مع كتيبتها الى ضواحي مدينة أورليان وكان معها مائتا حصان محملة مؤونة للجيش المحصور فاجتازت نهر اللوار ودخلت المدينة تحت جنح الظلام لم يشعر بها أحد فاستقبلت من المحصورين أعظم استقبال الا القواد الحريين مثل (لاهير) و (كنستري) و (ارمانيك) و (درنوا) و (غو كور) وكانوا من خيرة قواد فرنسا اجتازوا خطوط الحصار للدفاع عن تلك المدينة

ثم ان كتيبة جان دارك لحقت بها بعد يومين خلسة بلا حرب مع المحاصرين وبعد قليل قرر القواد الحريون الهجوم علي الانجليز المحيطين بالمدينة بدون أن يستشيروا جان دارك لانفتهم أن تقودهم عذراء لم تبلغ العشرين وهم رجال الحرب وأقطاب المعارك

فلما سمعت جان دارك أصوات البنادق أسرعت الي ميدان القتال مشجعة الجيوش محمسة المحاربين وكانوا اذ ذاك في حالة هزيمة واتفق ان الجنرال (دونوا) جاء بمدد يبلغ الالف والحسمائة فكرر الفارون وحمي الوطيس ثانيا فوصل الجيش الفرنسي للاستيلاء علي قلعة وفي اليوم التالي هجم

المحصورون ثانية فاستولوا علي قلعة ثانية وبينما كانت جان دارك تسند سلما علي حائط القلعة الثالثة اذ أصابها سهم بين كتفيها وضاعها فوقعت في الخندق فتوالت الانجليز من كل مكان لاسرها فلم يتمكنوا وحملها ذودها الي بعيد فاعترها أولاف تور من رؤية جرحها الدامي ثم عاودتها الشجاعة فقامت تحمس الجنود حتى أخذت القلعة

الثالثة

حدثت هذه الانتصارات فزاد الناس في الاعتقاد بروحانية جان دارك ولم يبق في فرنسا بيت الا ولها فيه ذكر عجيب وعزا الانجليز انتصارها هذا الي الشيطان كان من رأي جان دارك أن تسرع بأخذ الملك شارل السابع الي مدينه ريمس لاجراء رسوم التتويج الدينية عليه ولكن قواد الجيش رأوا ان الافضل محاولة اجلاء الانجليز عن جسيم نهر اللوار أولا فلكان ما أرادوا فجمعوا جيوشا جديدة استولوا بها علي مدينة (جارغوا) ثم بوجنسي وانتصروا علي الجيوش الانجليزية انتصارا نهائيا في (باتيه) وكانت جان دارك مع الجيوش في كل هذه لوقائع لم تأل جهدا من تحميس الجنود وتشجيع المهاجمين ثم

قصدت الجيوش الفرنسية مدينة ريمس  
تم كل هذا وكل معه اعتقاد الناس  
بروحانية جان دارك قدسوها وعبدوها  
بمعنى الكلمة ( كما تقول دائرة معارف  
لاروس ) وأنشأوا دعوات باسمها تتلى في  
المعابد ونصبوا صورتها على مذبح الهياكل  
ورسموا صورتها على صفائح معدنية  
وعلقوها في أعناقهم بدل الطلاسم  
سار الجيش قاصدا ريمس وكانت الشقة  
بعيدة إذ أنها كانت تبلغ نحو ٦٠ فرسخا  
لأنخلو في كثير من قطعها من الجنود  
الانجليزية. قادت جان دارك هذا الموكب  
الحافل ولما وصلوا إلى مدينة ( تروا )  
اضطروا لافتحها وكان الانجليز متحذرون  
بها . فكان رأي جان دارك الهجوم عليها  
قائلة ان فتحها هو كد في اليوم التالي  
لهجوم وكان رأي قائد الجنود التمثل  
وعدم الاسراع في الهجوم لمناعة المدينة  
الأنهم خضعوا الصوت الارواح التي كانت  
ترشد جان دارك وأزمعوا الهجوم فكان  
الفتح في اليوم التالي كما قالت  
رن صدي خبر وصول الملك لريمس  
فتلاه خضوع المدن العاصية بلا قتال  
ثم هجم جيش الملك علي باريز فلم يفتحها

لقلة عدده ومدده وفي نوفمبر حاصرت  
جان دارك مدينة ( سان بيير لومونييه )  
فافتتحها رغما عن فرار أكثر جنودها ثم  
حاصرت مدينة ( لاشاريتيه ) اربعين يوما  
ورجعت عنها لشروء عسكرها  
وبعد وقائع لم يضبطها التاريخ كما  
يجب وقعت في أيدي ( البورجينيون )  
أشياع الانجليز وكان ذلك في ٢٣ مايو سنة  
١٤٣٠ . فما ذاع هذا الخبر حتى صعد له  
اشياعا من الفرنسيين وطرب له الانجليز  
وأشياعهم طربا لا يوصف  
وفي ٢٦ مايو طلب القس مارتان من  
الدوق دو بورغوني ان يسلم جان دارك اليه  
محتجا بأنها متهمه بالزيم في عقائدها . وقام  
القس ( بيير كوشون ) فطلب تسليمها اليه  
هو لأنها ضبطت في دائرة نفوذده وهو وحده  
المطالب بالتحقيق معها كان ذلك منه موافقة  
لرغبة الانجليز الذين اشتروا هري  
الاكليس بالمال . وكان المراد الحكم  
عليها باعتبارها ساحرة لتبديد ظنون الناس  
في أن أعمالها كانت الهية  
امسك الانجليز جان دارك فأرسلوها  
إلى مدينة روان وهناك وضعت في قفص  
من حديد مسلسلة بسلاسل غليظة وأسندوها

لحراسة جنود غلاظ معروفين بالجرائم  
والسوابق فلم يدعو اهانة ولا مسبة الا  
الحقوها بها حتى انهم حاولوا مسكرامتها  
فلم يفلحوا

تقدمت المحاكمة في هيئة مكونة من  
نحو خمسة وتسعين محكماً تحت رئاسة القس  
( بيير كوشون ) فأخذوا يشددون في  
معاكستها، ويتصيدون مساقطها وبتعرون  
في التملص ليورطوها في جواب يصلح  
لحكم عليها فلم ينجحوا فيما حاولوه  
ونحن هنا لانستطيع أن نأتي على جميع  
مآلاته وقيل لها ولكننا نكتفي بنقل جل  
سامية من كلامها تاركين مآداهما مما لا  
قائدة فيه

فكان مما قالته :

« اني ارسلت من قبل الله . ولم يبق  
لي شيء . أعمله هنا فاجئوا بي الى الله الذي  
أتيت من عنده »  
وقالت :

« انكم تقولون انكم قضائي فأنعموا  
النظر فيما أنتم حاكمون به . فاني أؤكد لكم  
بأنني مرسله من عند الله والا عرضتم  
بأنفسكم لا كبر الاخطار »

ولما سئلت عن أمر دينها قالت

لهم ان الذي علمني ديني هي أمي ولم أخذه  
عن أحد سواها

ولما سئلت عن حقيقة الروحانيات  
التي تدعي رؤيتها والاصوات التي تزعم  
سماعها . شرحت لهم الواقع ولم تزد . فلما  
أرهموها بالمسائل قالت لهم . انكم تريدون  
أن أقول لكم ضد ما أعتقد

فلما سألوها قائلين : هل يحسن أن  
تهاجم باريز في يوم عيد العذراء

قالت يحسن أن يحتفل بعيد العذراء  
ويحسن أن يحتفل به كل يوم

فلما سألوها هل سانت كاترين وسانت  
مارجريت تكرهان الانجليز

قالت انهما تكرهان من يكرههم

المولي وتخبان من يحبه

ثم ان هؤلاء القسس أرادوا أن  
يتحققوا من بكارتها فأمرؤا بالكشف  
عليها ولما انضح عفافها قالوا انها وقفت  
بكارتها على طاعة الشيطان لا طاعة الله

ثم وقعت جان دارك مريضة ولكنهم  
تضعف وحاولوا أن يخيفوها بالتهذيب  
لنقول غير ما قالت فلم ترفع يدها  
رأساً

ساء الانجليز بطء التحقيق وهددوا

## الشرقية

( شكل أرضها ) الجهة الغربية من  
جاو مكونة من هضاب عالية فيها براكين  
ملتبة ولكنها من جهة الشرق كثيرة  
الصخاري الشاسعة عليها بض البراكين  
التي يبلغ عددها من (٣٠٠٠) الي (٣٩٠٠)  
متر فيها نحو خمسين نهرا أشهرها السولوقي  
الوسط والكديري في الشرق. وسواحلها  
مكونة اما من مادة طفلية ضاربة للحمرة  
قليلة الحصوية واما من أرض سوداء كثيرة  
الحصوية واما من مادة صفراء جذبة لا  
تنبت نباتا وجبالها مغطاة بالغابات الفيحاء  
الجميلة المنظر . وبعد الشواطئ بأربعة  
كيلومترات نجد أرض الطمي مكونة من  
رمل وطفل رقوق (مناخها) حار جد غير  
صحي بالنسبة للارربيين يملو الترمومتر في  
جهاها المنخفضة الى ٥٣ درجة سنتيجراد  
وينخفض على بعد ٣٠٠ أو ٤٠٠ متر من  
سطح الارض الى ٢٥ درجة محمولاتها البن  
والابزار والزروا الشعير والذرة والعص  
(تاريخها) أخذت جاو المدنية من  
الهند في الازمنة البعيدة جدا وتدين  
بديانة براهما وكان بها ممالك وطاية عديدة  
ثم توحدت ومازالت كذلك حتي جاوها

الحكمة ورئيسها نفسه فأصدرت حكما بأن  
جان دارك كافر ما حدة مبتدعة وحولوها  
علي المحاكمة المدنية  
كانت جان دارك تنتظر من الملك أن  
يعمل لا تقاوما ولكنه لم يأبه بذلك ولم  
يحاوله مطلقا

وفي ٣٠ ايو سنة ( ١٤٣١ ) حكم  
عليها بالحرق فأقيمت في النار فكانت  
آخر كلمة افظتها (يامسيح)

ولقد كان الانجليز رغما عن كراهتهم  
الشديدة لهذه البطلة الشجاعة يعجبون بها  
ويتأثرون من بطولتها ورباطة جأشها  
واحتياها لالام بهذا الثبات الباهر حتي ان  
أحد كتاب ملك الانجليز صاح بعد احراقها  
قائلا : « لقد هلكنا اذ أحرقنا قديسة »  
هذه ترجمة حياة جان دارك نقلناها  
عن أصدق مصادرنا تاركين للقاري  
أن يرى رأيه في دعواها

➤ جاو ➤ هي احدي جزأرماليزيا  
من الاوقيانوسية (انظر الخريطة) يسكنها  
(٢٤٦٢٥٩٦٤٥٠) نسمة وفيها نحو الحسين  
الفا من الاوروبيين ونحو (٢٠٠٦٠٠٠)  
من الصينيين ونحو (١٥٠٠٠) من العرب  
ويوجد فيها غير هؤلاء من بقية الشعوب



العرب سنة (١٤٠٦) وحملوا معهم الاسلام  
 وأسسوا بها مملكتي بنتمام وتارام ثم حدث  
 بها انقسات وتغيرات عدة علي طول  
 الازمان حتي أنه في آخر القرن السادس  
 عشر كان بها أربعة ممالك . ولما كانت سنة  
 ( ١٥١٠ ) م جاءها البرغاتيون وأسسوا  
 بها أربعة مدائن أخذها منهم الهولنديون  
 في أواخر القرن السادس عشر ثم هجموا علي  
 الوطنيين انتزعوا منهم جزيرتهم وجعلوها  
 مركز تجارتهم . واحتل الانجليز قطعة منها  
 في القرن السادس عشر ولكن توصل  
 الهولنديون لآخر اجهم منها (١٦٨٣) م  
 واستمرت هادئة البال أكثر من قرن  
 ثم حدث أر هولاندة اتحدت مع فرنسا  
 فأرسلت انجلترا أسطولها الهندي فامتلك  
 كل الجزيرة فصارت لانجلترا لغاية سنة  
 ( ١٨١٤ ) م فألت هولاندا ثانية وهي  
 بيدها الآن وقد حدث فيها أثناء امتلاك  
 هذه الدولة لها ثورات كثيرة ولكن لم تنجح  
 واحدة منها الا في الخلاص من الاسر  
 ﴿ جاري ﴾ صم راتنجي محتو علي  
 حمض الجاويك وهذا الحمض هو مادة  
 متبلورة لماعة خفيفة غير قابلة للذوبان في  
 الماء وتقبل في الكحول والجاوي يستعمل

كنبه بلسمي ومدر للبول ومعرق ويستعمل  
 من الطاهر محلولاً في الكحول ومضاداً  
 للمفوضة بتمخيرها في المنازل خصوصاً في أيام  
 الطاعون

﴿ جيباً ﴾ مجبياً جيباً احتجب  
 ( أحباً الزرع ) باعه قبل أن يبدو  
 صلاحه

( الجُبَّاء ) الجبان ومثله ( الجُبَّاء )  
 ﴿ الجبائي ﴾ هو أبو علي محمد بن  
 عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران  
 ابن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة  
 كان اماماً في علم الكلام أخذ عن أبي  
 يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري  
 رئيس المعتزلة بالبصرة . والجبائي مذهب  
 في الاعتزال مشهور . وعنه أخذ الشيخ  
 أبي الحسن الأشعري شيخ أهل السنة علم  
 الكلام وله معه مناظرة مشهورة نأني عليها  
 هنا

يقال ان أبا الحسن المشار اليه سأل  
 يوماً أستاذه الجبائي عن ثلاثة أخوة أحدهم  
 كان مؤمناً برأ تقياً . والثاني كان كافراً  
 فاسقاً شقيماً . والثالث كان صغيراً فأنابوا  
 فكيف حالهم ؟

فقال الجبائي: أما الزاهد ففي الدرجات  
وأما الكافر ففي الدرجات . وأما الصغير  
فمن أهل السلامة

فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن  
يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له؟  
فقال الجبائي: لا لأنه يقال له إن أخاك  
إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته  
الكثيرة ، وليس لك تلك الطاعات  
قال الأشعري: فإن قال ذلك الصغير  
التصغير ليس مني فأنك ما أبقيتني ولا  
أقدرتني على الطاعة

فقال الجبائي: يقول الباري جل وعلا  
كنت أعلم أنك لو بقيت لمصيبت وصرت  
مستحقاً للعذاب إلا لم فراعت مصاحبتك  
فقال الأشعري: فلو قال الأخ الكافر  
يا أله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي  
فلم راعيت مصاحبته دوني

فقال الجبائي للأشعري: إنك  
مجنون

فقال الأشعري: لا بل وقف حمار  
الشيخ في العقبة

انقطع الجبائي فاعتزله أبو الحسن  
الأشعري ونهر مذهب أهل السنة  
وروى الإمام فخر الدين الرازي

في تفسيره أنه لما فارق الأشعري مجلس  
استاده الجبائي وترك مذهب وكثر اعتراضه  
عليه عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوماً أن  
الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده  
عالم من الناس فذهب الأشعري إلى ذلك  
المجلس وجلس في بعض النواحي محتفياً  
عن الجبائي وقال لبعض من حضره من  
النساء: أنا أعلمك مسألة فاذكر بها لهذا الشيخ  
ثم علمها سؤالاً بعد سؤال فلما انقطع الجبائي  
في الأخير ورأى الأشعري فعلم أن المسألة  
منه لا من العجوز

ولقد الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين  
وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة

(مذهب الجبائي) من مذهب أن الطاعة  
موافقة الإرادة وذلك أنه سأل أبا الحسن  
الأشعري يوم أمامة معنى الطاعة عندك؟ فقال  
هي موافقة الأمر. ثم إن أبا الحسن سأل  
الجبائي عن قوله فيها. فقال حقيقة الطاعة  
عندي، وإفاعة الإرادة. وكل من فعل غيره  
فقد أطاعه

فقال أبو الحسن الأشعري ويلزمك  
على هذا الأصل أن يكون الله تعالى مطيعاً  
لعبده إذا فعل مراده

وقال الجبائي إن أسماء الله تعالى جارية

﴿ الجبائي ﴾ هو أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب

هو ابن الجبائي المتقدم كان من أئمة المعتزلة وله في مذهبه مقالات مشحونة بالادلة والمجادلات

ولد سنة ٢٤٧هـ وتوفي سنة ٣٢١هـ (مذهبه) يقال لاتباعه البهشية. وقد شارك المعتزلة في أمور وزاد عنهم في أمور أخرى

من مذهبه ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار علي ذنب آخر وقال انها لا تصح حتي مع منع حبة توجب علي الشخص وقال في التوبة أيضا انها لا تصح عن الذنب بعد العجز عن مثله. فلا تصح عنده توبة من خرص لسانه عن الكذب ولا توبة من جب ذكره عن الزنا الخ

﴿ جَب ﴾ الشيء يجبُّ به جبا قطعه

﴿ الجب ﴾ البئر جمه جباب وأجباب

﴿ الجبنت ﴾ الصنم والسحر والساحر

﴿ جبيذه ﴾ يجبيذه جبدا جذبه

علي القياس وأجاز اشتقاق اسم له من كل فعل فعلة

ومن مذهبه انه أجاز وجود عرض واحد في أمكنة كثيرة وقال ان الكلام المكتوب في محل اذا كتب في غيره كان موجوداً في المحلين من غير انتقال منه عن المكان الاول الى الثاني ومن غير حدوث في الثاني وكذلك ان كتبت في الف مكان أو الف الف

ومن مذهبه ان الله تعالى اذا أراد أن يفتي العالم خالق عرضا لافي محل أفتى به جميع الاجسام والجواهر ولا يصح في قدرة الله تعالى أن يفتي بعض الجواهر مع بقاء بعضها وقد خلقها تفاريق

وحكي ان أبا الحسن الاشعري قال للجبائي اذا زعمت ان الله قد شاء كل مأمّر به فمات قول في رجل له علي غيره حق بما طله فيه. فقال له والله لا اعطيتك حقك غدا ان شاء الله ثم لم يعطه حقه في غده

فقال يحنث في يمينه لان الله تعالى قد شاء أن يعطيه حقه فيه

فقال الاشعري خالفت اجماع المسلمين قبلك لانهم اتفقوا علي ان من قرن بيمينه بمشيئة الله عز وجل لم يحنث اذا لم يقر به

(اجتنبه) جينه

﴿الجبر﴾ خلاف الكسر والقضاء

والقدر وعلم الجبر فرع من العلوم الرياضية قائده اختصار العمليات الحسابية بواسطة الرمز الى المقادير المعلومة والمجهولة بحروف والاشارة الي ما تستلزمه من جمع أو ضرب أو قسمة بعلامات. وهذا العلم قد اخترعه العرب في عصر الخلافة العباسية في القرن السادس وضعه أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي

﴿الجبرية﴾ الجبر هو نفي الفعل

حقيقة عن العبد و اضافته الى الرب والجبرية أصناف (فالجبرية الخالصة) التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة علي الفعل أصلا (والجبرية المتوسطة) التي ثبت للعبد قدرة غير مؤثرة فاما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا مافي العقل وسعي ذلك كسبا فليس مجبري والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة في الابداع والاحداث استقلا لا جبريا وقد عدوا التجارية والضرارية والكلامية من الصفاتية والاشعرية جبرية . انتهى من كتاب الملل والنحل لشهرستاني

﴿جبر العظم﴾ مجبره جبر او جبارة

أصلحه من كسر وجبر فلانا أكرهه وجبره

أغناه وجبر العظم جبراً أصلح بنفسه ومثل جبر (جبر)

(مجبر الرجل) تكبر. ونجبر العظم صلح بعد كسر ومثله أنجبر العظم

(الجبار) الهدر (يقال ذهب دمه جباراً) أي هدرأ

(الجسارة) الميدان مجبر بها العظام جمعها جبار ومثلا (الجيرة)

(الجسوت) والجسوت صيغة مبالغة بمعنى العظمة والسلطة

(الجبار) المقتى والقهار وهو صفة من صفات الخالق جل وعز

﴿جابر﴾ هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري هو صحابي غزا

تسم عشرة غزوة توفي سنة (٧٤) هـ

﴿جابر﴾ هو جابر بن بزبد ابو الشعثاء الازدي ثقة في الحديث توفي سنة (٩٣) هـ وقبل أكثر

﴿جبر﴾ هو ابن نفيير الحضرمي ثقة في الحديث توفي سنة (٨٠) هـ

﴿جبريل﴾ وجبرائيل اسم ملك مقرب نزل بالوحي علي الانبياء عليهم السلام

حتى لقب بأمين الوحي (انظر ملك مادة ألك)

جبرئيل بن مجتيشوع كان من أطباء الدولة العباسية ببغداد في القرن الثاني وكان معروفاً بالفضل وحسن الأسلوب في المعالجة حظياً عند الخلفاء وهو من المسيحيين قال فثيون الترجمان لما كانت سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك فتقدم الرشيد إلى مجتيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته . ولما كان في بعض الأيام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه قال له مجتيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الأطباء من يشا كله . فقال له أحضره لي ولما أحضره عالجته في مدة ثلاثة أيام وبرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يهجر عنه ساعة ، ومعه يأكل ويشرب

قال فثيون للمذكور : وفي تلك الأيام تمطت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والأطباء يعالجونها بالتمرّيح والأدهان ولا ينفع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر قد بقيت هذه الصبية بعثتها . قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن مجتيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فأقبل عنده حيلة في علاجه . فأمر بإحضاره ولما حضر قال له الرشيد

ما سمك ؟ قال جبرئيل . قال له أي شيء تعرف من الطب ؟ فقال أبرد الحار واسخن البارد وأرطب اليابس وأيدس الرطب الخارج عن الطبع . فضحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج إليه في صناعة الطب . ثم شرح له حال الصبية

فقال له جبرئيل إن لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندى حيلة . فقال له وما هي ؟ قال تخرج الجارية إلى هنا بحضرة الجميع حتى أعمل ما أريد . وتمهل علي ولا تهجل بالسخط . فأمر الرشيد بإحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرئيل عدا إليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استترسات أعضاؤها وبسطت يديها إلى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية أبسطي يدك بمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بخمسمائة ألف درهم وأحبه مثل نفسه وجعله رئيساً على الأطباء

قال فثيون المذكور وكان محل جبرئيل يقوى في كل وقت حتى أن

الرشيذ قال لاصحابه كل من كانت له الي حاجة فليخاطب بها جبرئيل لاني أفعل كل مايسأئني فيه ويطلبه مني . فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم

ولما مرض الرشيذ المروضة التي توفي فيها قل لجبرئيل لما تبهرتني ؟ فقال له قد كنت أنهارك دائما عن التخليط وأمرك أن تخفف من الجوع فلا تسمع مني والآن سألتك أن ترجع الي بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا مرض شديد وأرجو الله أن يمن بعافيتك . فأمر بحبسه

وقيل للرشيذ ان بفار من اسقفا يفهم الطب فوجه من يحضره اليه فلما حضره ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل ابن الربيع (حاجب الرشيذ) يحب جبرئيل ورأي ان الاسقف كذاب يريد اقامة السوق فأحسن فجاء بينه وبين جبرئيل وكان الاسقف يعالج الرشيذ ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الصحة . ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرئيل فقدم هرون الرشيذ بقتله ، فلم يقبل منه الفضل بن الربيع ذلك لانه صكان قد يئس من حياته فاستبقى

جبرئيل ولما كان بعد أيام يسيرة مات الرشيذ ولحق الفضل بن الربيع في تلك الايام قولا نج صعب أيس الاطباء منه فعالجه جبرئيل بألطف علاج وأحسنه فبرأ الفضل

قال فثيون: ولما تولى محمد الامين وافي اليه جبرئيل فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جلية أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الامين لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الامين ما كان وملك الامر المأمون كتب الى الحسن بن سهل وهو يخلفه بالحضرة بأن يقبض علي جبرئيل ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت أبيه الرشيذ ووهب الى أخيه الامين فنقل الحسن ابن سهل هذا . ولما كان في سنة (٢٠٢) هـ مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتفع بذلك فأخرج جبرئيل من الحبس حتى عالجه وبرأ في أيام يسيرة فوهب له مالا وافرا وكتب الى المأمون يعرفه خبر علته وكيف برأ علي يد جبرئيل ويسأله في أمره فأجابه بالصفحة عنه

قال فثيون: ولما دخل المأمون الحضرة في سنة (٢٠٥) هـ أمر بأن يجلس جبرئيل في منزله ولا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطبيب وهو صهر جبرئيل وجعله

مكانه وأكرمه إكراما وافرا كيادا لجبرئيل  
قال ولما كان في سنة ( ٢١٠ ) هـ مرض  
المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الاطباء  
يعالجونه ولا يصح فقال لميخائيل ان الادوية  
التي تعطيني تزيدني شرا فأجمع الاطباء  
وشاورهم في أمري . فقال له أخوه أبو  
عيسى يا أمير المؤمنين تحضر جبرئيل فانه  
يعرف مزاجنا منذ الصبا فتغافل عن كلامه  
وأحضر أبا اسحق أخاه وحنابن ماسويه  
فقلبه لميخائيل طيبه ووقع فيه وطعن عليه  
فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الادوية  
أذكره بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر  
غير تدبيره كله فاستقل بعد يوم ، وبعد  
ثلاثة أيام صلح فسر المأمون سرورا عظيما  
ولما كان بعد أيام يسيرة صلح صلاحا تاما  
وأذن له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل  
ذلك . وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس  
معه علي الشراب . مثل هذا الرجل الذي لم  
يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له  
المأمون بألف الف درهم وبألف كرهنطة  
ورد اليه سائر ما قبض منه من الاملاك  
والضبايع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى  
جبرئيل وأكرمه زيادة علي ما كان أبوه  
يكرمه . وانتهى به الامر في الجلالة الى أن

كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا  
بعد أن يلقي جبرئيل ويكرمه ، وكان عند  
المأمون مثل أبيه وتقص محل ميخائيل  
الطيب صهر جبرئيل وانحط  
قال ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء  
وهو الذي نقل عنه تراجم أطباء العرب :  
نقلت من بعض النواريس قال جبرئيل  
ابن بختيشوع المتطبب اشترت ضيعة  
بسبعماية الف درهم فنقدت بعض الثمن  
وتعذر علي بعضه فدخات علي يحيى بن  
خالد وعنده ولده وأنا أفكر فقال مالي  
أراهم ففكرت ؟ فقلت اشترت ضيعة بسبعماية  
الف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر علي  
بعضه ، قال فدعا بالدواة وكتب يعطي  
جبرئيل سبعماية الف درهم ثم دفع الي  
كل واحد من ولده فوقع فيه ثلاثماية الف  
ثلاثماية الف فقال فقلت جعلت فداك  
قد أدبت عامة الثمن وانما بقي أقله ، قال  
أصرف ذلك فيما ينوبك  
ثم صرت الي دار أمير المؤمنين فلما  
رآني قال ما بظأبك ؟ قلت يا أمير المؤمنين  
كنت عند أليك واخوتك ففعلوا بي كذا  
وكذا وانما ذلك لخدمتي لك ، قال فما  
حالي أنا ؟ ثم دعا بدابته فركب الي يحيى

فقال يا أبت خبرني جبرئيل بما كان فما  
حالي أنا من بين ولدك ، فقال يا أمير  
المؤمنين مر بما شئت بحمل اليه ، فأمر لي  
بخمسمائة الف

حدث ميمون بن هرون قال حدثني  
سعد بن اسحق النصراني قال قال لي  
جبرئيل بن مخبشوع كنت مع الرشيد بالرقعة  
ومعه المأمون والامين ولداه ، وكان رجلا  
بادنا كثير الاكل والشرب فأكل في بعض  
الايام أشياء خاط فيها ودخل المستراح  
فغشي عليه وأخرج فقوى عليه الغشي  
حتى لم يشك في موته وأرسل الى فحضرت  
وجسست عرقه فوجدته نبضا خفيا وقد  
كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة  
الدم فقلت لهم يموت والصراب أن يحجم  
الساعة فأجاب المأمون اليه وأحضر الحجام  
وتقدمت بأقعاده ولما وضع الحجام عليه  
ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت  
نفسي وعلمت أنه حي فقلت للحجام اشط  
فشط فخرج الدم فسجدت شكرا لله  
وجعل كما خرج منه الدم بمحرك رأسه  
ويسفر لونه الى أن تكلم ، وقال ابن انا  
فطينا نفسه وغذيناها بصدر دراج وسقيناها  
شرا بابا وما ذلنا لشمه الروائح الطيبة

ونجعل في أنفه الطيب حتى تراجعت قوته  
وأدخل الناس اليه . ثم وهب الله عاقبته  
فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه  
فسأله عن غلته ( أي ابراده ) في السنة  
فعرفه أنها ثلاثمائة الف درهم ، وسأل  
صاحب شرطته عن ذلك فعرفه ان له  
خمسمائة الف درهم . وسأل حاجبه عن  
غلته فعرفه أنها الف الف درهم فقال  
ما أنصفناك وغللات هؤلاء وهم يحرسوني  
من الناس علي ما ذكروا وأنت تحرسني  
من الامراض والاسقام وتكون غلتك  
ما ذكرته وأمر باقطاعي غلة الف الف  
درهم . فقلت له يا حبيبي مالي حاجة الى  
الاقطاع ولكن تهب لي ما اشترى به ضياعا  
ففعل ذلك فابتعت به ثيابا غلتها الف  
الف درهم فجميع ضياعي أملاك لا أقطاع  
قال يوسف بن ابراهيم حدثني أبو  
اسحق ابراهيم بن المهدي ان جبرئيل لجأ  
اليه حين انتهت العوام داره في خلافة  
محمد الامين فأسكنه معه في داره وحماه  
من كان يحاول قتله . قال أبو اسحق  
فكنت أرى من هلم جبرئيل وكثرة  
أسفه علي ماتاف من ماله وشدة اهتمامه  
بالم أتوم ان أحدا بلغ به الوجد بما له



مثل الذي بلغ جبرئيل

قال ابو اسحق فلما ثارت المبيضة  
وظهرت العلوية بالبعرة والاهواز ثاني  
وهو مسرور كأنه وصل بمائة الف دينار.

فقلت له ادي ابا عيسى مسرورا . فقال  
اني والله مسرور عين السرور فسأته عن  
سبب سروره فقال انه حاز العلوية ضياعه  
وضربوا عليها المنار . فقلت له ما أعجب  
أمرك ! انتهيت لك العوام جزءا من مالك  
فخرجت نفسك من الجزع الى ما خرجت  
اليه وبحوز العلوية جميع ما تملك فيظهر  
منك من السرور مثل الذي ظهر ؟ فقال  
جزعي بما ركبنى به العوام لاني أوتيت  
في مقامى وسلبت في عزي وأسلمنى من  
يجب عليه حياتى ، ولم يتعاضدنى ما كن من  
العلوية لانه من أكبر المحال عيش مثلى  
في دولتين بنعمة واحدة ولو لم تفعل  
العلوية فى ضياعي ما فعلوا وقد كان يجب  
عليهم مع علمهم بصحة طوبى الموالى الذين  
أنعم الله علي بنعمتهم اني ملكون بها ان  
يتقدموا في حفظو كلابي والوصاة بضياعي  
ومزارعي وان يقولوا لم نزل جبرئيل مائلا  
اليينا في أيام دولة اصحابه ومتفضلا علينا  
من أمواله ، ويؤدى اليينا أخبار ساداته ،

فكان الخبر اذا تأدي بذلك الي  
السلطان قتلى فسرورى بحيازة  
ضياعي وبسلامة نفسى مما كان  
هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم يهتدوا  
اليه

دخل جبرئيل علي العباس بن محمد  
وفي رأسه أثر من نيل فقلت له : كيف  
أصبح الامير أعزه الله ؟ فقال العباس  
أصبحت كما تحب . فقال له جبرئيل والله  
ما أصبح الامير على ما أحب ولا علي ما  
يحب الله ولا علي ما يحب الشيطان . فغضب  
العباس من قوله . ثم قال له ما هذا الكلام  
قبحك الله ؟ قال جبرئيل فقات علي البرهان  
فقال العباس لتأنيى به والا أحسنت أدبك  
ولم تدخل لي داراً . فقال جبرئيل الذي  
كنت أحب أن تسكون أمير المؤمنين ،  
فأنت كذلك ؟ قال العباس لا . قال جبرئيل  
والذي يحب الله من عباده الطاعة له فيما  
أمرهم به ونهاهم عنه . فأنت أيها الملك  
كذلك ؟ فقال العباس لا وأستغفر الله .  
قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من  
العباد ان يكفروا بالله ويمجدوا ربوبيته ،  
فأنت كذلك أيها الامير ؟ فقال العباس لا  
ولا تعال الي مثل هذا القول بعد يومك هذا

خدم جبر ائيل الرشيد ثلاثا وعشرين سنة وكان دخله كما يأتي :

من رسم العامة في كل شهر من الورق (اي الفضة) عشرة آلاف درهم (الدرهم يساوي اكثر من قرشين مصريين) فيكون في السنة مائة وعشرين الف درهم. تبلغ في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وستمائة وستون الف درهم ونزله في الشهر خمسة آلاف درهم فيكون في السنة ستون الف درهم ويكون مجموعها في ثلاث وعشرين سنة مليون وثلاثمائة وثمانون الف درهم وله من رسم الخاصة في المحرم من كل سنة خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم

وله من الثياب خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم وافصد الرشيد دفعتين في السنة كل دفعة خمسون الف درهم ومن الورق مائة الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة الف درهم

واشرب الدواء دفعتين في السنة كل

دفعه خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة الف درهم

ومن اصحاب الرشيد علي مافضل منه مم مافيه من قيمة الكسوة ومن الطبيب والدواء وهو مائة الف درهم من الورق اربعمائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة ملايين ومائة الف درهم تفصيل ذلك : عيسى بن جعفر خمسون الف درهم . زبيدة ام جعفر خمسون الف درهم . العباسة خمسون الف درهم ابراهيم ابن عثمان ثلاثون الف درهم . الفضل بن الربيع خمسون الف درهم . فاطمة ام محمد سبعون الف درهم . كسوة وطيب ودواب مائة الف درهم ومن غلة ضياعه بمجندي ساور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة ما قيمته بمدا المقاطعة ورقا ثمان مائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر مليوناً وأربعمائة الف درهم ومن افضل مقاطعته في كل سنة من الورق سبع مائة الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر مليوناً ومائة الف درهم وكان يصير اليه البرامكة في كل سنة من الورق مليوناً وأربعمائة الف درهم تفصيل ذلك :

يحيى بن خالد ستمائة ألف درهم. جعفر بن يحيى الوزبر ألف ألف ومائتا ألف درهم. الفضل بن يحيى ستمائة ألف درهم فيكون جميع ذلك في مدة ثلاث عشرة سنة أحد وثلاثين مليوناً ومائتي ألف درهم ويكون جميع ذلك مدة خدمته للرشد وهي ثلاث وعشرين سنة وخدمته للبرامكة وهي ثلاث عشرة سنة سوى الصلوات الجسام لانها لم تذكر في هذا المدرج نحو ثمانية وثمانين مليوناً وثمانمائة ألف درهم

( التذكرة ) الخراج من ذلك من الصلوات التي لم تذكر في النفقات وغيرها علي ما تضمنه المدرج المعمول من العين تسعمائة ألف دينار ومن الورق (الفضة) تسعون مليون وستمائة ألف درهم ( تفصيل ذلك ) ما صرفه في نفقاته

وكانت في السنة مليونين ومائتي ألف درهم علي التقريب وجمعتها في السنين المذكورة سبعة وعشرون مليوناً وستمائة ألف درهم وثمان دور وبساتين ومنزهات ورقيق ودواب والجمازات سبعون مليون درهم وثمان آلات وأجر وصناعات وما يجري هذا المجرى ثمانية ملايين درهم وما رصافي ثمن ضياع ابتاعها

لخاصته اثني عشر مليوناً من الدراهم. وما صرفه في الصلوات والمعروف والصدقات وما بذل به حفظه في الكفالات لأصحاب المصادر في هذه السنين المقدم ذكرها ثلاثة ملايين درهم وما كآبره عليه أصحاب الودائع وجموده ثلاثة ملايين درهم ثم ومي بعد ذلك كله عند وفاته المأمون لابنه بختيشوع وجعل المأمون الرمي فيها فسلمها اليه

جبرئيل بن بختيشوع هذا هو الذي يعنيه أبو نواس في قوله :

سأت أخى أباعيسى

وجبريل له عقل

فقلت الراح تعجبني

فقال كثيرها قتل

فقلت له فقدر لي

فقال وقوله فصل

وجدت طبائع الانسا

ن أربعة هي الاصل

فأربعة لأربعة

لكل طبيعة رطل

( مؤلفات جبرئيل بن بختيشوع )

رسالة المأمون في الطعام والمشراب وكتاب المدخل الى صناعة المنطق ورسالة موجزة في

الوجه والقوة وصلابة الارض و (الجَبَلَة) والاصل و (ثوب جيد الجَبَلَة) أى جيد الغزل . و (الجَبَلَة) الامة والجماعة . و (الجَبَلَة) الحلقة والطبيعة

( الجَبَلَة ) الحلقة والطبيعة جمعها جَبَلَات والمنسوب اليها جَبَلِيّ و (رجل جَبِيل الوجه) اي قبيحه و (المرأة المَجْبَال) الغليظة الخلق

﴿ الجَبَل ﴾ الجبل هو جزء من سطح الارض يرتفع عما يجاوره كثيرا . الجبال اشكالها مختلفة فيه بعضها طويلة جدا وتكون كاسلاسل الحقيقية بعضها يتلو بعضها كجبال البيرينيه مثلا ( انظر اوروبا ) وبعضها يكون سلاسل متوازية . ومنها ما يكون في كل سلسلة من سلاسله رأس مرتفع تخرج منه النار

وعليه فيمكن او يميز الانسان عدة اشكال رئيسية للجبال :

(١) جبال تكونت بانفخلاع قشرة ارضية . وتعليل ذلك ان القشرة الارضية كابدت بسبب انقباض النواة الارضية بالبرودة عدة انفعالات كالانجمد فتشأت من هذه الانفعالات جبال كثيرة مثل جبال الجورا والالاب والبيرينيه والحملايا الخ

الطب وكناشة كتاب في صنعة البخور وضعها المأمون

﴿ جَبَس ﴾ تَجَبَّسَ في مشيته تَجَبَّسَ و (الجَبَس) الجبان والجص الذي يبنى به جمعه اجباس (انظر جبر)

و (الجَبَس) ولد اللدب . و (الجَبَس) الثيم وولد اللدب . و (الجَبُوس) الردى . من الناس . و (الاجَبَس) الضعيف الجبان

﴿ جَبَلَه ﴾ الله يَجْبِلُه وَيَجْبِلُه جَبَلَا خلقه . و (جَبَل الله فلانا على الجود) اى فطره عليه . و (جَبَل التراب) صب عليه ماء و (أَجْبَل القوم) صاروا الى الجبل . يقول العرب ( قصص فلان فلانا فأَجْبَله ) أى وجده جبلا أى بخيلا و (أَجْبَل الشاعر) صعب عليه القول

يقال ( طلب حاجة فأَجْبَل ) اي اخفق . و (تَجَبَّل القوم) دخلوا الجبل . و (الجَبَل) ساحة البيت والكثير و (الجبل) ايضا الشجر اليابس والكثير من الناس يقول العرب : ( فلان جَبَل قومه ) اي سيدهم او عالمهم جمعه جبال واجبال واجبَل

يقال ( هذا رجل جَبَل ) اي بخيل . و (ابنة الجَبَل) الحية والداهية و (الجَبَلَة)

وهناك جبال كانت نتيجة انخسافات  
ويوجد من الاقطار ما كانت في السابق  
جبالا شامخة فصارت الآن على غاية الانبساط  
(٢) وهناك جبال تكونت بانخفاض  
الارض من حولها وهذه الجبال تكون  
عادة قليلة الارتفاع مثل : جبال ريمس  
وارتفاعها ٢٨٨ مترا . ولاون وارتفاعها  
١٨١ مترا

(٣) وهناك جبال تكونت بتراكم  
المواد فوق بعضها أهمها الجبال التي تكونت  
من تراكم مواد البراكين المجاورة لها ومن  
تلك الجبال جبال الأنديز والتيل بأمريكا  
ومنها ما يصل الى ارتفاع عظيم جدا مثل  
جبل شمبورازو الذي بلغ ارتفاعه ٦٣١٠  
مترا. وبلغ ارتفاع جبل كليمنجارو بأفريقيا  
٦١٠٠ مترا

ثم ان الرياح والثلجات تكون جبالا  
بالتدريج. وقد شوهد أن الرياح كونت  
منها ما يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ متر

( ارتفاعات الجبال ) تبلغ بعض  
الجبال ارتفاعا عظيما فجبل غوريزانكار  
في آسيا يبلغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا . وجبل  
كانتشينجنجا بآسيا يبلغ ارتفاعه ٨٥٨٠ مترا  
وجبل اكونكا جا بأمريكا يبلغ ارتفاعه

٦٨٣٤ مترا . وجبل شمبورازو بأمريكا  
يبلغ ارتفاعه ٦٢٥٣ مترا. وجبل كليمنجارو  
بأفريقيا يبلغ ارتفاعه ٦١٠٠ متر. وجبل  
البروز باروبا يبلغ ارتفاعه ٥٦٣٠ مترا.  
وجبل بوبوكانبلت بأمريكا الوسطى يبلغ  
ارتفاعه ٥٤١٠ أمتار وجبل اوارات  
بآسيا يبلغ ارتفاعه ٤٩١٢ مترا . وجبل  
براون بأمريكا يبلغ ارتفاعه ٤٨٧٦ مترا.  
والجبل الابيض باروبا يبلغ ارتفاعه  
٨٤١٠ أمتار الخ

وقد يضطر الناس لسكنى المحال المرتفعة  
عن سطح البحر فجمة نوكجانونج بآسيا  
مأهولة بالناس ومع ذلك فيبلغ ارتفاعها  
عن سطح البحر ٣٩٧٧ مترا وجمرة نورسك  
بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٠٤١ مترا وجمرة تاكورا  
بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤١٧٠ مترا وجمرة  
غيا بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٠٢٩ مترا وجمرة  
بوتوزي بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٤٠٠ متر  
وجمرة لاباز بأمريكا يبلغ ارتفاعها ٣٧٠٠  
متر . وجمرة لاهاسا بآسيا يبلغ ارتفاعها  
٣٥٦٥ مترا وجمرة كيتو بأمريكا يبلغ  
ارتفاعها ٢٩١٣ مترا الخ

لهذه الجبال حكمة باهرة جدا وذلك  
ان الامطار بسقوطها على قمم الجبال تتجمد

لان الحرارة في المرتفعات منخفضة جدا عما هي عليه على سطح البسيطة فتتراكم تلك الثلوج على رؤوس الجبال مدة الشتاء حتى يأتي الصيف فتذيب الشمس جزءاً منها فيسيل لسفوح الجبال فتتكون البحيرات ونخرج منها الانهار العظيمة الضرورية لحفظ حياة الانسان والحيوان والنبات قد اقتضت حكمة المبدع العظيم حفظاً للمياه في الانهار دائماً ان يسلط على تلك الكتل الثلجية الكبيرة عوامل طبيعية تنفذها على سفوح الجبال شيئاً فشيئاً فكلما انخفضت سالت قليلاً قليلاً فتحفظ المياه في الانهار بهذه الوسيلة طول السنة ولولاها لجفت الانهار معظم شهور السنة وقاسى الانسان من جراء ذلك مالا يمكننا تصوره من البلاء والجهد  
جمع الجبل (جبال وأجبال)

➤ شيخ الجبل ➤ هو لقب تلقب به رجل يسمى حسن الصباح كان من طائفة الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة) كان عالماً بالمذاهب والنحل متبحراً في العلم ساح في البلاد كثيراً وعرف داخلها ثم قام بالدعوة لمذهب جديد خلط فيه بين التصوف والسفسطة على أسلوب الاسماعيلية فحاء من مجاهدين به وضعفاء العقول في آخر القرن

الحادي عشر الميلاد فتبعه خلق كثير ابتلك بهم عدة قلاع وحصون واستوطن حصن المرت المشيد على هضبة قرب قزوین فلقب نفسه بشيخ الجبل وكان له منزلة بين أتباعه لا يدانيه فيها ملك مطلق ولا سلطان متعرف حتى انه كان اذا حكم بالموت على أحد أتباعه بادر المحكوم عليه برمي نفسه من جبل شاهق او بطعن بطنه بخنجر وان وجهه احدثاً لقتل ملك او امام توجه طائعا مسرورا وبلغ شيخه امنيته وان ورداها ملك . وكان يحتمل ملى ما ربه بوسيلة عجيبة وذلك انه كان ان اراد قتل ملك أو ذي مكانة في النفوس من أضداده أمر باستحضار مريد متحمس من مريديه فيمثل بين يديه فيلاطفه بالثناء عليه ثم يأمره بالجلوس فيرى المريد ان ذلك ان تنزل من الشيخ غاية الغايات فيقول اني قد عرفت اجتهدك في العبادة ومنزلتك من الرياضة واني مريبك الآن مكانك من العالم الاخرى فيأمر له بشيء من المشروب مما يكثر أعداءك ودبر تدبيراً خاصاً مع اضافة قليل من الحشيش فيتعاطاه المريد فيغيب عن صوابه فيقاد من يده الى حديقة يانعة ذات انهار جارية وأدراج صامقة وازهار باسمة وأطيور صادحة وفيها

من الوصائف الحسان ما يقن الجاد في طاف به بين تلك المرأى المدهشة التي يزبدها الخدر رواء بديعاً ثم يعاد الي مكانه ويعطي له شيئاً من المنبهات فيفيق وهو معتقدان مارآه كان بواسطة نظرة من شيخه أو صلته الي ان المالم الثاني ثم عادت به الي حيث هو فيقول له شيخه بعد افاقته قد أريتك مكانك من العالم المعنوي وان شئت عجلنا به اليك فيطير المسكين شوقاً اليه فيأمره بقتل فلان من القادة ليقتل به ربه يستوجب مارآة آتفاً فذهب ذلك المتحمس وبين جنبيه فؤاد لا يشبهه عن مطلبه شيء وبجمل بكل حيلة حتى يتوصل الي ما يريد . وقد توصل شيوخ الجبل خلفاء لقتل كثير من القادة والعلماء بهذه الوسيلة ومن هنا سموا بالحشاشين وقد فتح شيوخ الجبل بلاداً كثيرة وبلغوا الشام وبنوا بها قلاعاً كثيرة ونهبوا القوافل وقطعوا الطرق وتوطنوا في أوائل القرن الثالث عشر الميلاد العراق ثم اضمحل أمرهم وظهرت سرائرهم وفرقوا شذراً مذر ولم يبق لهم اليوم عين ولا أثر

جبل بن الايهم  آخر ملوك بني غسان الذين كانوا في حدود بلاد العرب بمابلي الشام وكانوا تابعين للرومانيين وقد تنهروا ككتبو عليهم ولما جاء الاسلام تلاشت أمامه سلطة الرومان عن الشام وما جاورها فانثل عرش ملوك بني غسان فأسلم جبل بن الايهم في خلافة عمر بن الخطاب فاتفق أنه كان يطوف يوماً بالبيت فدا من علي طرف ثوبه اعرابي فأخذت جبل عزة الملك ونفخة السطوة فاعلم الاعرابي فاستعدي الاعرابي عليه عمر فأمر أن يلطمه الاعرابي لطمه بلطمه لان الاسلام دين المساراة لا فرق أمامه بين مليك ومملوك . فعز ذلك علي ملك غسان فهرب الي هرقل في القسطنطينية وارند

جبن  يجبن جبناً وجبانة ضعف قلبه ، فهو جبين وجبان يقال لذلك والانثى جمع المذكور جبنات وجمع المؤنث جبنات وجاء جبانة أيضاً (جبنته) نسبة الي الجبن و (أجبنه واجتبته) وجده جباناً او حسبه جباناً و (تجبن الابن) صار جبناً و (تجبن الرجل) غلظ و (اجتبنا الابن) انخذ جبناً . و (الجبنان) بياع الجبن . والصحراء والمقبرة ومثلها الجبانة وهي مؤنث الجبنان

(الجبنين والجبنين) مصدر جبن . وما جمع من الابن أقرصا القطعة منه

جَبْنَةٌ . و (الجَبِين) ناحية الجبهة من  
محاذاة الفزعة الى الصدغ وهما جينان عن  
يمين الجبهة ويسارها جمعها جَبْنٌ وأَجْبِنَةٌ  
وَجُبْنٌ و (المَجْبِنَةُ) ما يدعوا الي الجبن  
كما تقول (المال مَجْبِنَةٌ مَبْنُخلة)

﴿ الجبن ﴾ يصنع من اللبن فانه مما  
لا يخفى ان اللبن ان ترك وشأنه يصعد  
الزبد على سطحه على هيئة قشدة وان ما  
يبقى من اللبن يكون لبنا حاضا . وهذا  
اللبن الحاض يحتوي على العناصر الاكثر  
تغذية من اللبن وهو الجزء الحاوي للازوت  
المسمى (كازيين)

الجبنة تتركب في جزئها الرئيسي من  
هذا الكازيين فان كانت مركبة من  
الكازيين وحده سميت جبنة ضعيفة وان  
كان ترك الكازيين الزبد كانت الجبنة دسمة  
(صنع الجبن) لاجل الحصول على  
جبنة ضعيفة يترك الزبد يعلو اللبن فيرفم  
ويترك اللبن يحمض بعد أن يضاف اليه  
قليل من ( الانفحة ) ثم يوضع اللبن  
المتجمد على منخل ليسبل مافيه من الماء ثم  
يمالح ويحفظ

والحصول على جبنة دسمة يعمل  
مثل ما تقدم ولكن يضاف اليه ( الانفحة )

قبل أن يصعد الزبد الي أعلي اللبن فيتجمد  
ويتحد مع الكازيين

يوجد من أنواع الجبن بقدر ما يوجد  
من محال لعملها ولكن أشهر أنواع الجبن  
يصدر من سويسرة فهي لديهم من  
الصناعات الراقية ذات الالهمية العظمي  
ويصدر من مقاطعة السين وحدها بفرنسا  
سنويا ما يبلغ ثمنه ١٢ مليون فرنك

الجبن الجيد من الاغذية الثمينة  
ولكنها قد تثقل على بعض المعدات

( الجبنين ) هي مادة توجد ذائبة  
في اللبن وترسب فيه بواسطة الحوامض  
على شكل حبوب يضاء معتمة وهي الجزء  
المغذي من اللبن وهو ما يسمى (الكازيين)  
والجبن يكون من هذه المادة . تتغير بعض  
التغير ومضافة اليه مواد أخرى

﴿ جَبْنَهُ ﴾ يَجْبِنُهُ جَبْنًا هَاك  
جبهته . وجهه بالمكروه استقبله به وجبه  
الشتاء الناس جاءهم ولم يستمعوا له (وجبه)  
نكس رأسه . و (اجنبه الماء) أنكره ولم  
يستمرئوه (الجابيه) الوحش والطائر الذي  
يلقاك بوجهه وكان العرب يتشأ . مون منه

( الجبهة ) مستوي ما بين الحاجبين  
الى ناحية الرأس وسيد الفوم ومنزل القمير



و (الجبهة) أيضا الملة. والجبهة الكراهة  
 ﴿جَبَا﴾ الخراج يجبوه جبوة  
 وجباوة جمعه. (جبا الماء) جمعه و (اجببا)  
 الحوض أو محفر البئر  
 ﴿جَبِي﴾ المال يجنيه حصله و  
 (جَبِي الرجل) جبية وضع يديه على  
 ركبتيه أو على الارض و (أجبي الرجل)  
 غيب ابله عن جاني الصدقة. وأجبي زرعه  
 باعه قبل بدو صلاحه و (اجتبا) اختاره  
 واصطفاه. و (الجابي) جامع الخراج.  
 والجراد و (الجابية) الحوض  
 ﴿الجثايركا﴾ هي مادة صمغية  
 تنحصل من نبات يسمى ايزوندابر كايزرع  
 في بعض جزر آسيا لها سنجابي وهي أخف  
 من الماء تدوب بيطء في الايتير واذا سخنت  
 بلطف استرخت فيتيسر عليها وبالتهريد  
 تجمد مع قبولها لتثني كالصمغ المرن ويصنع  
 منها أو أن لبعض الاجزاء الكماوية كالفلور  
 فانه لا يحفظ الا فيها لانه يأكل الزجاج  
 والمعادن وأكثر ما تستعمل أن يغطي بها  
 الاسلاك للتغرافية البحرية  
 ﴿جَثَ﴾ يجثه جثا قلعه و (الجث)  
 الشمع و (الجث) غلاف الثمرة و (الجثيث)  
 فرع النخل

(اجثته) اقلعه  
 (الجثّة) شخص الانسان  
 ﴿الجثل﴾ شعر جثل أى كثير  
 وثله (جيثل)  
 (جيثل الشعر) يجثل وجثل يجثل  
 جثالة وجثولة. كثر ولان  
 (الجثالة) ماتناثر من ورق الشجر  
 ﴿جشم﴾ الحيوان أو الانسان يجشم  
 ويجشم جثوما تلبد بالارض فهو (جاثم)  
 (الجثمان) الجسم  
 ﴿جثا﴾ الرجل يجثو جثوا جاس  
 على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه فهو  
 (جاث جمعه جثي وجثي) وثله جثي  
 يجثي جثيا  
 (أجناه) أفعده على ركبتيه  
 (جاثي خصمه محاناة) جلس أمام  
 خصمه ملاصقا ركبتيه بركبتيه  
 ﴿جحا﴾ هذا الاسم مشهور بمصر  
 بكتيب صغير يسمى بنوادر جحا ويقال  
 ان اسمه الحقيقي (نهر الدين خوجة)  
 أحد شيوخ الترك وكان من أهل الدعاة  
 والنظرف ويحكى أنه كان عائشا في زمن  
 تيمورلنك قيل انه لما أغار على الاناضول  
 في أوائل القرن الثامن الهجري وقرب من

قربة نصر الدين خوجة خرج اليه حاملا  
له هدية أوزة مقبولة فجام أثناء الطريق  
فأكل فخذاً منها فلما حضر بها اليه وعلم  
بمكانه من الدعابة قال له أين فخذها؟ فقال  
جيم الوز أيها الملك برجل واحدة وإن لم  
تصدق فانظر الى أسرابه بين يديك، وكان  
أمامه مسرح للاوز، ومن عادته أن أراد  
الاستراحة وقف على رجل واحدة وقبض  
الآخرى، فلما رأي تيمورلنك ذلك أمر  
بضرب الطبول . فلما ضربت هاج الوز  
ومشى على رجليه فقال للخوجة نصر الدين  
ألا ترى؟ فقال له مداعبا انك لو هُددت  
بمثل هذا المشيت على أربع . فضحك من  
دعابته وأمن قريته لاجله . وهذه رواية  
ولعلمها مختلفة ولعل جحها هذا شخص وهي  
وهو الاقرب للحقيقة

➤ الجحجج والجحججاج ➤

السيد المسارع في المكرمات جمع الاول  
جحجج وجمع الثاني جحججج، جحجججة

➤ جحد ➤ حقه وجحد حقه  
يجحد جحد أو جحودا . أنكره

(لام الجحود) عند النحويين الواقعة  
زائدة بعدما كان الناقصة المنفية نحو قوله:  
«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»

➤ جحجر ➤ الضب يجحجر جحجرا  
دخل الجحجر . وجحجر الضب أدخله  
الجحجر مثل (أججره)

(اجتحر الضب جحجرا) اتخذ له جحجرا  
وانجحر دخل الجحجر

(الجحجر) كل مكان تحفره الحيوانات  
لا يواثها جمعه أججار

(جاحشه) دافعه

(الجحش) ولد الحار جمعه أجحاش  
وجحاش

➤ جحظت ➤ العين تجحظ جحوظا  
عظمت وبرزت

➤ الجاحظ ➤ هو امام البلاغة المشهور  
صاحب الكتب الممتعة من أشهرها كتاب  
الحيوان والبيان والتبيين وغيرهما توفي سنة  
(٢٥٥) هـ وقد نيف على التسعين سنة .

واسمه أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب  
الكناني اللبني البصري وله مقالة في أصول  
الدين واليه تنسب الجاحظية بن المعتزلة  
وكان تلميذ أبي اسحق ابراهيم بن سيار  
البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور .  
من مذهبه أن المعارف كلها ضرورية طباع  
وليس شيء من ذلك من فعال العباد وليس  
لعباد سوى الإرادة ويحصل أفعالهم طباعا

وقال في أهل النار أنهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون إلى طيبة النار. وكان يقول النار تجذب أهلها إلى نفسها دون أن يدخل أحد فيها. ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي إثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة. وقال الناس محجوبون بمعرفة فهم وهم صنفان عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محجوج ومن اتحل دين الإسلام فإن اعتقد أن الله تعالى ليس بحسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجرور ولا يربد المعامي وبعد الاعتقاد والتبيين أقر بذلك كله فهو مسلم حقاً. وإن عرف ذلك كله ثم جحدته وانكره أو دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك كافر حقاً. وإن لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد أن الله تعالى ربه وإن محمد رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك

(لمعة من كلامه) قال في كتابه البيان

والتبيين :

روى الأصمعي وابن الأعرابي عن رجالهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا معشر الأنبياء بكاء فقال الناس البكاء القلة واصل ذلك من القبن فقد جعل صفة

الأنبياء قلة الكلام ولم يجعله من إشار الصمت ومن التحصيل وقلة الفضول. قلنا ليس في ظاهر هذا الكلام دليل على أن القلة من عجز في الحلقة. وقد يحتمل ظاهر الكلام الوجهين جميعاً وقد يكون القليل من اللفظ يأتي على الكثير من المعاني والقلة تكون من وجهين أحدهما من جهة التحصيل والاشفاق من التكلف وعلى تصديق قوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين، وعلى البعد من الصنعة ومن شدة المحاسبة وحصر النفس حتى يصير بالتمرين والتوطين إلى عادة تناسب الطبيعة وتكون من جهة العجز ونقصان الآلة وقلة الخواطر وسوء الاهتداء لجلياد المعاني والجهل بمحامين الالفاظ. ألا ترى أن الله قد استجاب لموسى على نبيناه وعليه السلام حين قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اخذ به أوزي وأشركه في أمري كي نسبحك كثير أو نذكرك كثير أ أنك كنت بنابصيراً. قال قد أوتيت سؤالك ياموسى ولقد مننا عليك مرة أخرى. فلو كانت تلك القلة من عجز كان النبي صلى الله عليه وسلم أحق بمسألة إطلاق تلك العقدة من موسى لأن العرب أشد غفرا



و(تجحفل القوم) اجتمعوا و(الجحفل) الجيش جمه جحافل و(الرجل الجحفل) عظيم القدر و(الجحفلة) لذي الحافر من الحيوان كالشفة للانسان و(الجحفل) الغليظ الشفة

﴿جعله﴾ يجعله مفعله مثله جعله و(الجحل) الحرباء والجعل واليعسوب العظيم جمه جحول وجعلان ومعناه ايضا السقاء العظيم جمه جحال

﴿جهم﴾ النار يجمعها أوقدها و(جهم العين) فتمها و(جهمت النار) تجمع جحوما و(جهمت نجهم) اتقدت و(جهمه بعينه) نجحما أحذاليه النظر و(أجهم عنه) كف عنه ومثله (أجهم عنه) و(تجهم) احترق حرصا وبخللا و(نجهم) المكان تضايق و(الجام) الجمر الشديد الاشتعال و(الأجهم) الشديد حمرة العينين مع ستمهاج جهم و(جهمي) و(الجسام) داء ترم منه العينان و(قوم جهم) أي قليلو الحياء وهو جمع أجهم و(الجحمة) كل نار بعضها فوق بعض و(الجحيم) النار الشديدة التأجج وكل نار عظيمة في مهواة واسم من أسماء جهنم ﴿الجحمر﴾ العجوز الكبيرة

والمرأة السمجة والارنب الموضع جحامر ﴿جحظه﴾ أو ثقه وشده

﴿جحن﴾ ينجحن جحنا ضيق على عياله ومثله أجحن وجحن و(جحن الصبي) ينجحن جحنا ساء غذاؤه و

الجحعن البطي الشباب والنبات الضعيف الصغير و(جحيناء القلب) أو ينجحؤه ما استكن به ولزمه و(جحنون نهر مشهور) ﴿جحاء﴾ واجتحاء مقلوب اجتاحه أي استأمله

﴿جخب﴾ المبخضاة الاحمق الذي لاخير فيه

﴿جخ﴾ يبخضطجهم واسترخي ﴿جخجخ﴾ ونجخجخاضطجهم واسترخي

﴿الجخندب﴾ الضخم الغليظ ﴿الجخندل﴾ الحاد الراسمين من الغلمان

﴿جخر﴾ البئر يبخخرها جخرها وجخرها وسماها

و(جخر جوف البئر) أنسم و(الجخر) الكثير الاكل والجبان والسريع الجوع و(الجخر) الودي الواسع

﴿جحف﴾ يمححف ويمححف

الاب والعظمة و (الجَدَّ) الاجتهاد و ضد

الهزل والسرعة

(جد في الامر) يَجِدُّ جَدَّ اجتهد فيه

(جد في قوله) يَجِدُّ وَيَجْدُّ هزل

(جدِّه) صيره جديداً ومثله (أجدّه)

(نجدُّ الشيء) صار جديداً

(الجدادة) معظم الطريق

(أجدك) أى مالك أجدامك يقال

(هذا أمر جد جميل وجميل جدّ) أى بلغ

الغاية في الجمال

(الجدد) الرمل الرقيق والارض

الغليظة المستوية جمعه أجداد

(الجديد) ضد القديم جمعه جُدُّ

و جُدِّد

(الجديدان) الليل والنهار

(الأجدان) الليل والنهار

﴿جَدَّة﴾ هي نهر الحجاز علي

البحر الاحمر وهي مدينة آهلة ذات ميناء

وعرة المدخل لكثرة شعوبها البحرية وفيها

مغاص لؤلؤ والمرجان يسكنها نحو

(٣٠ ألف) نسمة

﴿الجَدْر والجِدَار﴾ الحائط

جمع الاول جُدْران وجمع الثاني جُدُر

و جُدُر

جحفه افتخر بأكثر مما عنده و غط في نومه

و (الجَخِيف) صوت بطن الانسان

جمعه جُخُف

﴿جَحَا﴾ الكوز يَجْحُوهُ جَحْجُوه

كبه . و (جَحْشِي) مال

﴿جَدَب﴾ المكان يَجْدُب

ويجذب جَدْباً و جُدوبة اقحل ومثله

جَدْب يَجْدُب

(أجذب القوم) أصابهم الجَدْب

(الجَدْب) القحط يقال مكان

جَدْب وأرض جدبة و جَدْبَاء

(الأجاذب) الاراضى الصلبة التي

تمسك الماء ولا تشربه بسرعة وهو جمع

أجْدُب ، والجُدوب جمع جَدْب

﴿الجُنْدَب والجَنْدَب﴾ الصغير

من الجراد (انظر جراد)

﴿جُنْدَب بن حنادة﴾ هو ابو

ذر الفقاري صحابي مشهور مات سنة

(٣٢)

﴿جُنْدُب﴾ بن عبد الله البجلي

هو صحابي توفي بعد سنة (٦٠) هـ

﴿الجَدَث﴾ القبر واجتدث

انخذ جَدَثاً جمعه أجداث

﴿الجَدَّة﴾ الحظ والرزق وابو

(اجتدر الجدار) بناء

﴿الجُدري﴾ مرض معروف

وقد يهجم هجوما وبائيا فيعقبه غالبا

الطاعون فبجتاح كثير آمن الاطفال وهو

مرض يظهر في سن الطفولة وقد يظهر في

الكهولة والشيخوخة ويندر من الناس من

لا يجدر أبداً. وهو نوعان مأمون العاقبة

وغير مأمونهما فالاول يحدث متفرقا وتصحبه

حرارة ورحي وألم في القسم الشر اسبغى أى

قسم المعدة ويحدث معه احيانا تهوع وتشنج

ورمد ويتعذر الابتلاع ويصح الصوت وبعد

ظهور هذه الاعراض بيومين تبدو في اليوم

الثالث او الرابع علي الجسد حبوب صغيرة

حمراء قليلة الارتفاع اولا ثم تزيد تدريجيا

فتظهر اولا في الوجه حول الانف والفم

ثم في الصدر ثم في الاطراف وهكذا حتى

تعم الجسد كله وفي اليوم الرابع او الخامس

بعد ظهورها تنبيض قممها ثم تصفر وينخفض

وسطها وفي اليوم الحادي عشر تهصل الى

نهاية كالحما فتفتح وتمزق ونجف وتلتشى

بقية الاعراض ويشفى صاحبها

اما غير المأمونة العاقبة فيظهر الجدري

متراكما وتكون اعراضه السالفة ونزيد

عليها الهذيان (الهوسة) والضعف العام

وتتقارب حبوبه من بعضها حتى تصير سنة

واحدة ويتأخر تقيحه الى اليوم الخامس

والعشرين بل أكثر

وبين هذين النوعين أنواع كثيرة

يقل خطرها ويكثر علي حسب درجتها .

ومن أصيب بالنوع الاول لا يموت

الا عشرة في المائة ومن أصيب بالثاني

موت أكثر من خمسة وستين في المائة ومن

ينجو يكون مشوه الوجه او اكتم او غير

ذلك

معالجة الجدري المأمون العاقبة سهل

لا يعوز الا الحمية وان كان الانسان رضيعا

يمنع من الرضاعة ويعطي الاشربة المليئة

ولكن بعد زوال الاعراض أو نقصها

يوضع الطفل في محل معتدل الحرارة

تحت عناية الطبيب

أما علاج النوع الثاني فيستلزم زيادة

دقة وان كان من نوع العلاج الاول

(تلقيح الجدري) هو تلقيح مادة جدري

البقر . وهي مادة مأخوذة من بشور تظهر

في ضرع البقر تشبه بشور الجدري . وقد

اكتشفت هذه المادة في انجلترا في القرن

التاسع عشر وكيفية اكتشافها ان بعض

الاطباء شاهد ان من يزاول حلب البقر

﴿ الجادسة ﴾ الارض البور جمعها

جوادس

﴿ بنو جدیس ﴾ قبيلة من العرب

البائدة التي كانت تسكن هي وبنو طسم في

البحامة والملك عليهم كان من طسم

﴿ جَدْعَه ﴾ يجْدَعُه جَدْعًا . قطع

أنفه

(الأجدع) المقطوع الانف

﴿ جَدْف ﴾ نجديفا كفر بالنعم

(الجدف) خشبة طويلة تسير بها

القوارب

(جدَل الحبل) يَجْدُلُه وَيَجْدِلُه

جَدْلًا . قتله

(جدَل الرجل) يَجْدِلُ جَدْلًا .

اشتدت خصومته

(جَدَا) لَهُ تَجْدَل (رماء على الارض

قارمي

(جدَل الشعر) ضفره

(جَادِلُه) خاصمه وناقشه

(الجدالة) الارض

(الجدال) الخصومة

(جديل وشد قم) اسما فحين يضرب

بهما المثل في النجاة كانا لثمنين المنذر

ملك الحيرة

المصانة بالجدري لم يصب به غير بعض

بشور ظهرت في اصابه فكانت له وقاية منه

فأخذ من تلك المادة ولقح بها بعض الناس فلم

يصب بذلك المرض الا بعض بشور تظهر

ثم نزول فعمومه في ارجاء العالم وهاهو

يستعمل الآن . والنلقيح خصوم يقولون

بضرره ( انظر طعم ) . والنلقيح يصح

للطفل من اول الشهر الرابع او بعد الميلاد

بقايل ان كان المرض منتشرآ في البلاد .

يقول انصاره يجب في اوقات هجوم هذا

المرض ان يلنح كل انسان شابا او شيخا

حماية له من شر ذلك المرض وهو يصح في

كل فصول السنة والاحسن للأطفال اعادة

النلقيح كل اربع سنين فقد ثبت ان فعل

النلقيح الاول لا يستمر كثيرا بسبب دوام

تجدد خلايا الجسم وتبدلها

( جدر الطفل ) طعم فيه الجدري

والمجدور المصاب به

( الجدي ) الخلق تقول ( هو جدير

بالرفعة ) اي يستحقها و ( هو مجدور ان

يرتفع ) اي جدير

﴿ جندر ﴾ السطر من القلم على ما

خفي منه ايظهر وجندر الثوب اعاد عليه

رؤيته بعد تلاشيه



(بنو جدريلة) مم حي من بنى طي

(الجدول) النهر الصغير

﴿الجدل﴾ الحجارة واحدة

(جدلة) جمعاً جنادل

﴿الجدن﴾ حسن الصوت

﴿جداه﴾ يجذوه جَدُوا

واجتداه واستجداه ماله حاجة او طلب منه عطاء

(الجدى والجدوى) العطية و

والجداء النفع

(أجدي الرجل) نال الجدوى

وأجداه أعطاه الجدوى

(ما يجديك هذا نفعا) اي لا يعطيك نفعا

(الجادى) السائل

﴿الجدى﴾ لذكر من أولاد

المعز (انظر معز)

(برج الجدي) برج في السماء بجانب

برج الدلو

﴿جذبه﴾ يجذبه جذبا جره

اليه

(جاذبه الشيء) نازعه اياه و (اجتذبه)

جذبه

﴿الجاذبة﴾ الارضية عند الطبيعيين

هي القوة المودعة في الكرة الارضية تجذب

بها اليها كل الكائنات التي على سطحها

على حسب طبائرها . كنه هذه الجاذبية

مجهول وانما الجذب حادث مشاهد فانك

ان القيت كرة او ريشة في الفضاء سقطت

ثانية الى الارض في مدة قليلة او كثيرة

على حسب طبيعتها. وقد اكتشف الفلكي

نيوتن الانجليزى ( ١٦٤٢ - ١٧٢٧ )

قانونا سماه قانون الجاذبة العامة ومؤداه

أن الاجرام السماوية كلها متجاذبة فيما بينها

لا يشذ جرم منها عن هذا الأمر العام وقد

اضطر لذلك الفرض العلمي لتفسير تعلق

تلك الاجرام الكبيرة في الفراغ بدون

ماسك لها. ولكن مجرد النظر في احوال

الكائنات العلوية وحركاتها يرينا بداهة

أن نظرية الجاذبة العامة ناقصة فان تلك

الاجرام لو كانت متجاذبة لصارت كلها

كتلة واحدة الا اذا فرضنا ان الاجرام

غير متناهية وزيادة على ما ذكر أن محض

الجاذبة لا تفسر لتلك الحركات السريعة

من الكواكب السيارة بل تجعلها بعيدة

عن التصور وقد لحظ نيوتن نفسه هذا

الامر فقال من المؤكد أن الحركات

الحالية لكواكب لا يمكن أن تنأتي من

محض الجاذبة لان هذه القوة تدفع الاجرام

فحو الشمس فقط وعليه وجب أن توجد يد  
الهيبة لتديرها في مداراتها حول الشمس  
﴿ جذوة ﴾ بجذوه جذاً كسره  
وقطعه . و (الجذذ) انقطع

(الجُذْذُذُ والجُذْذُذُ والجُذْذُذُ)  
الكسر المقطع . وما تكسر من الشيء  
(الجُذْذُذُ) القطعة . والثوب  
(الجذر) من كل شيء أصله

﴿ الجذر ﴾ في النباتات هو جزؤها  
السفلي الذي ينمو في اتجاه مغاير للساق  
ويعمل لتعمق في الأرض وهو ينشأ أماً عن  
نمو الجذير أو في فروعاته الجانبية وظرفته  
تثبت النبات والاعانة على تغذيته وانفراس  
الجذر في الأرض ليس حالة عامة للنباتات  
فقد توجد جذور ساذجة في الماء وأخرى  
منغرسه في الصخور أو في قشور الأشجار  
وفي العادة يرتبط الجذر بالساق بجزء  
مخصوص يسمى بالعنق الذي يميز فيه إذا  
كان غليظاً ثلاثة أجزاء علوي هو العنق  
ومتوسط ويسمي محور الجذر والياف  
شعرية مكونة من اجتماع عدة الياف دقيقة  
سطحها مغطى بزهر يحصل به امتصاص  
السوائل المغذية للنبات . وهذه الألياف  
تزداد عددها متى وجد النبات في أرض

رطبة مخلخلة ومحور الجذر إما أن يكون  
بسيطاً كما في الفجل وإما أن يكون منفرداً  
كما في الأشجار الكبيرة . والجذور تمتد  
امتداداً كبيراً لتصل إلى المحلات الموجودة  
بها غذاء كاف لها ولذلك تثقب كل الموانع  
التي تعرقها إلى أن تصل لغرضها

من الجذور ما يكون حاملاً على طوله  
درنات مختلفة الحجم مكونة من منسوج  
خلوي ممتلئ بمواد نشوية تصلح للتغذية ،  
وهذه الدرنات وظيفتها إعطاء المواد  
الغذائية وقتاً لنمو السوق السنوية التي  
تتجدد كل سنة مع بقاء الجذور على أصلها  
ومن الجذور ما يوجد على جزئها  
العلوي قرص حامل لبصلة هي زرع بصاري  
أو مستدير محاط بمحراشيف أو أغصان  
غشائية يمكن اعتبارها كأوراق متراكبة  
وهذه البصيلات في الحقيقة سوق قصيرة  
متنوعة أوازرار مشتملة على أصول النباتات  
الجديدة التي تنمو في السنة التي يكون فيها  
الزر البصيلي أصلاً ويتم ذلك في السنة المقبلة  
من الجذور ما يعيش سنة ومنها ما  
يعيش سنتين ومنها ما يعيش أكثر وتسمي  
بالخلدة فالأولي نباتاتها تتم جميع أطوار  
الحياة في سنة واحدة والثانية لا تعطي

زهورا ولا يزورا الا في السنة الثانية واما  
الاخيرة فهي التي تعيش زمنا غير محدود  
متي كان الجذر حديث التكون كان  
تركيبه واحدا في النباتات ذوات الفلقة  
الواحدة والفلقتين كالاوليا والفلق فيتكون  
اولا من طبقة ظاهرة خلوية حية كثيرة  
العناصر ينمو خلاياها وتطول على شكل  
وبروظيفة امتصاص السوائل المغذية ثانيا  
من طبقة خلوية مكونة من عناصر متماثلة ثالثا  
من منطقة حافظة موضوعة داخلها . رابعا  
من منسرج خلوي عناصر ذات حياة قوية  
موضوع في مركز الطبقة الحافظة يسمى  
بالكامبيوم او المنسرج المولد

(الجذر التربيعي) الجذر التربيعي اعداد  
هو العدد الذي اذ ضرب في نفسه انتج  
ذلك العدد فالعدد ٣ مثلا هو الجذر التربيعي  
للعدد ٩ لانه لو ضرب ٣ في ٣ كان  
الحاصل ٩ فاذا اريد معرفة الجذر التربيعي  
للعدد (٩٧٢٤) تجري عليه هذه العملية

٩٧٢٤ ٨٢

٦٤ ١٦٢

٣١٦٤

٣١٦٤

...

وذلك بأن يفرق الرقمان اللذان جهة  
اليسار ثم يبحث عن الجذر التربيعي لها  
فيوجد انه ٨ فيضرب في نفسه وي طرح من  
٩٧ فيكون الباقي ٣ فينزل على يمينه  
الرقمان الباقيان فيكون ٢٢٤ فيفعل  
رقمان من جهة اليسار . وعندذاك يضرب  
الجذر الذي هو ٨ في ٢ فيكون الحاصل  
١٦ فيقسم ٣٢ على ١٦ فيكون الخارج ٢  
فتكتب بجانب الجذر وكذلك تكتب  
بجانب المقسوم عليه وهو ١٦ فيضرب  
العدد ١٦٢ في ٢ وي طرح من ٣٢٤ وبما  
انه لم يوجد باق فيكون جذر (٩٧٢٤)  
هو ٨٢

وهذه العملية تؤخذ نموذجا لاستخراج  
اي جذر كان

(الجذر التكعيبي) مكعب عدد هو حاصل  
ضربه في نفسه ثلاث مرات فمكعب ٣ هو  
٣ في ٣ في ٣ أي ٢٧ والجذر التكعيبي لعدد  
هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه ثلاث  
مرات ينتج ذلك العدد بعينه فالجذر  
التكعيبي لـ ٢٧ هو ٣ . لنعط الآن مسألة  
كنموذج يقاس عليه فليكن المطلوب  
ايجاد الجذر التكعيبي للعدد ٦٥٨٥٠٣  
فنجري عليه هذه العملية وهي :

ايضا  
 (الجَوْدَرُ والجَوْدَرُ) ولد البقرة  
 الوحشية جمعه جَوَادِرُ وجَوَادِرُ  
 ﴿الجذع﴾ ساق النخلة  
 (الجذع) من البهائم ما قبل الشئ  
 والثني الذي يلقي ثنيته وذلك في ذوات  
 الحافر في السنة الثانية وفي ذوات الحف  
 في السنة السادسة . والجذع ما قبل ذلك  
 جمعه جذاع وجذعان وجذعان  
 ﴿جذَل﴾ بمجذَل جذلا فرح  
 فهو (جذَل وجذلان) وجمعه جذلان  
 (الجذَل) اصل الشجرة وعود  
 ينصب للجربى لتحتك به  
 (نجدم الشيء وانجدم) انقطع  
 ﴿الجذام﴾ هو من الامراض  
 الجلدية ويعرف بالاسد يكثر في البلاد  
 الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثية ويعرف  
 بظهور غدد كالدرن وأكثر بروزه في الوجه  
 علي الانف والشفتين وحلة الاذن وقد  
 يعم الجسم فيبیس الجلد عن عاداته وتطرا  
 فيه شقوق عدة وأحيانا يظهر علي الاصابم  
 فتستط من ذاتها والبرص نوع منه (انظر  
 علاجه في البرص)  
 (جذم الرجل) أصابه الجذام

٨٧ ٦٥٨٥٠٣  
 ٥١٢ ١٩٢ تساوي ٨ في ٨ في ٣  
 ١٤٦٥٠٣  
 ١٤٦٥٠٣  
 .....  
 وذلك بأن تفرق الثلاثة الارقام  
 الاولى التي على اليسار ثم يبحث بواسطة  
 الجداول على الجذر التكعيبي الاكبر  
 المحصور في العدد ٦٥٨ فيوجد ٨  
 فيطرح مكعبه الذي هو ٥١٢ من ٦٥٨  
 ويكتب ٨ علي اليسار بعيدا عن العدد  
 المطلوب جذره ثم ينزل الثلاثة الارقام  
 الباقية علي يمين الباقي فيصير لدينا عدد  
 ١٤٦٥٠٣ فيفصل عددان من يمين هذا  
 العدد ويقسم مايبقي وهو ١٤٦٥ على  
 ١٩٢ وهو ٣ امثال مربع العدد ٨ الذي  
 وجد اولاً فيكون خارج القسمة ٧  
 فيوضع يسار العدد ٨ فيكون ٨٧ هو الجذر  
 المطلوب  
 (تنبيه) لاخذ الجذر التربيعي  
 لاي عدد كان يقسم اولاً اثنين اثنين  
 من اليسار الي اليمين وان كان المراد  
 أخذ جذره التكعيبي يقسم ثلاثة  
 ثلاثة من اليسار الي اليمين

(الأحذ) المقطوع اليد والمبتلى بداء

الجندام

﴿جِرْوُ﴾ يَجِرُّ جِرًّا وَجِرَاءَةً  
أقدم وهجم فهو جري، جمعه (أَجْرَاءُ  
وَأَجْرِيَاءُ)

(جِرَّاءٌ فاجترأ) أي حمله على الأقدام  
فأقدم

﴿الجراقيت﴾ يسمى البلوم باجينا  
هـ. كربون يكاد يكون نقيا ويكون كتلا  
مندمجة وصفائح متلودرة قشرية وليقية لونها  
سنجابي صلي ناعمة تبقع الاصابم والورق  
باللون السنجابي ولذلك تستعمل في الكتابة  
وهي مايسمونه القلم الرصاص وأكثر وجوده  
في سيبيريا كاليفورنيا في صخور الجرانيت  
﴿الجراانيت﴾ هو نوع من الصخر  
الجبلي جاف شديد

﴿الجرب﴾ مرض جلدي كثير  
الحصول في مصر وله سببان الاول الوساخة  
والاكثر من الاغذية المالحه والثاني ملامسة  
المصاب به من علامات ظهور حبوب صغيرة  
على البدن كالحوصلات تكون مصحوبة  
بحكة وتظهر بين الاصابم وعلى الذراعين  
والصدر وفي ثنية الركبة وعلى الوركين  
والايتين والبطن والظهر وقد تدمع الجسم

كله ماعدا الوجه والرأس. وقد اكتشف  
لهذا المرض ميكروب يسكن تحت الجلد  
ويسبب هذه الاعراض كلها وهو يعالج  
بمراهم الكبريت والاعتناغ في المياه  
الكبريتية والامتناع عما يسببه أو يهيجه  
كالاغذية المالحة والاشربة الروحية  
والاطباء المصريين في علاجه طرق  
تناسب معلوماتهم الحديثة فيه في ميكروبه  
(جرب الرجل) (جرب جربا  
اصابه الجرب فهو جرب وجربان وجرب  
جمعه (جرب وجربي)  
(جربه) اختبره

(الجرب) وعاء من حلد جمعه جرب  
وأجربة

(الجرباء) السماء وكواكبها مشرقة  
(الجرب من الارض) مئياس أرضي  
قدره (٢٦٠٠) ذراع وقيل (١٠٠٠٠)  
ذراع جمعه أجربة وجربان  
(الجورب) لفافة الرجل جمعه  
(جوارب وجواربة)

لا يجوز المسح على الجورب على الاصح  
من مذهب الشافعي والراجح من مذهب  
مالك. وقال ابن حنيفة راحمدا لجوازوهي  
رواية عن مالك وقول للشافعي ولا يجوز

المسح على الجوربين الا اذا كانا مجلدين  
عند الثلاثة . وقال احمد يجوز المسح عليهما  
ان كانا صفيقين لا تشف الرجلان منها  
﴿ جرجا ﴾ اجتمع ( جرجومة  
الشيء ) أصله ومثله جرجومة  
﴿ ابن جرج ﴾ هو عبد الملك بن  
عبد العزيز كان ثقة فقيها توفي سنة (١٥٠) هـ  
﴿ جرجا ﴾ هي احدي اقاليم مصر  
بين أسبوط وقنار كزها سوهاج وحقيقة  
اسمها سوهاج علي الجانب الغربي من  
النيل يصنع فيها السمك المملح والمجلد وفيها  
تجارة ذات حركة نشيطة عدد مراكزها  
سنة (١) سوهاج (٢) برديس (٣) جرجا  
(٤) طهطا (٥) طما (٦) المنشية وعدد أهلها  
نحو ( ٧٥٠٠٠٠ ) نسمة وبها من البلاد  
( ١٨٩ ) بلداً غير الكفور وبها ثمان  
قبائل من العرب وزمامها (٢٧٥٩١٤)  
فدانا وأرضها أخصب أراضي الوجه القبلي .  
محصولاتها القمح والشعير والفول والحبص  
والقذرة والسمسم وقصب السكر أشهر .  
مدنها الخميم علي الشاطي . الغربي من النيل  
وهي بلدة كثيرة التجارة مشهورة بعسل  
النحل ونسج القطن والحرير والاقشة  
ومنها ذو انتون المصري الزاهد المشهور

المتوفي سنة (٢٤٦) هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو أبو عبد الله  
الحسين بن الحسن الجرجاني الفقيه الشافعي  
المعروف بالحليبي ولد بجرجان سنة ٣٣٨ هـ  
وحمل الي بخارى وتفق علي أبي بكر الاودني  
وأبي بكر القفال ثم صار اماما ثقة وله في  
للمذهب أقوال معتمدة وحدث بنيسابور  
وروي عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي سنة  
٤٠٣ هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو القاضي أبو  
الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه  
الشافعي كان مع فقهه أدبيا شاعرا ومن شعره  
المشهور :

يقولون لي فيك اقتباض وانما

رأوا رجلا عن موقف القل احجا  
ومن قوله :

ما نظمت لذة العيش حتى

صرت لبيت والكتاب جليسا

ليس شيء أعز عندي من العا

م فما أتقنى سواء أنيسا

انما القل في مخالطة النا

من فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وهو مؤلف كتاب الوساطة بين المتناهي

وخصوصا مدله فيه علي غزير فضله ووافر علمه

مات بالري وهو قاضى القضاة سنة (٢٩٢) هـ  
وجرجان هي مدينة عظيمة من أعمال  
مازندرون.

﴿جرجير﴾ الجرجير المعتاد أصله من  
اوروبا وهو نبات سنوي يعلساقه الى ٥٠  
سنتيمترا وينكأثر ببزوره ويزرع طول  
السنة الا امشير ثم يقرط ورقة بعد ذراعتيه  
بخمسة وأربعين يوما ويستمر على ذلك حتى  
ترتفع سوقه حاملة الازهار وحينذاك يبرز  
بزره ثمانية ليتحصل على اوراق جنية دائما  
ونجى نقاويه في شهر برمهات وتحفظ قوتها  
سنتين

﴿جرحه﴾ ينجرحه جرجا .  
شق بعض جسمه

(جرح الرجل) ينجرح جرجا  
أصلاته جراحة

(جرحه) أكثر فيه الجراح

(اجرح) اكتسب

(الجراحة) العضو من الانسان .

والحيوانات التي تصيد كالكلاب والطير  
وغيرها لانها تنجرح لاهلها اي تكسب لهم  
جمعها الجوارح

﴿الجرح﴾ الاسم من الجرح هو  
في علم التشريح تفرق يحصل في الاجزاء

الرخوة من الجسم وله أسباب عديدة  
والجروح ثلاثة أنواع (قطعية) وهي الحاصلة  
عن قطع آلة حادة و (رضية) وهي الحاصلة  
من جسم ثقيل كحجر وعصا و (وخزية)  
وهي الحاصلة من آلة مديبة كالرمح  
والشيش ثم أن الجروح اما أن تكون حاصلة  
من مفذوقات نارية كالبنندق والقل وهي  
أنواع عديدة

(الجروح القطعية) متى كان الجرح  
بسيطاً متساوياً الحافات وجب أن يضم  
حوافه كما كانت ولكن قبل ضمها يجب  
اخراج ما في الجرح من تراب أو دم جامد ثم  
يفضل المرح بالماء الفاتر في الشتاء وبالماء  
البارد في الصيف ثم يثبت عليه أشرطة  
من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة  
المعانة الناعمة لئلا تنفرض التي تنفرض  
من الجرح ثم يربط ولا تعرض للجو اربعة  
او خمسة أيام

(الجروح الرضية) على الجراح أن  
يضم اجزاء الجرح بواسطة الاشرطة  
المشعمة أو الخياطة على حسب الاحوال  
ويعمل فيها ماعمل في النوع المتقدم

(الجروح الوخزية) يجب على الجراح  
قبل أن يربطه بعد وضع النسالة عليه ان

يخرج منه ما فيه من الاجسام الغريبة ثم يتركه ثلاثة او اربعة ايام  
(الجروح المتسببة عن عض الحيوانات)  
هي جروح تشبه الجروح الرضية ولذا  
تعالج بالتعالج هذه. أما الجروح المتسببة  
من الحيوانات السامة فاعلها في عقرب  
وافاعي وكاب  
(نبيبات): قد يحصل احيانا ورم  
في الجرح في دوره الاول فيلزم عند ذلك  
توسيع الرباط خشية من حدوث غنغرينة.  
وان حصل فيه احمرار او حرارة ينبغي أن  
يل كل يوم بمغلي بزر الكتان او الخبازة  
بدون رفم الرط. وان خرج منه دم كثير  
دل ذلك على افتتاح وعاء فينبغي سده  
بالنسالة وتوضع عليه رقادة غليظة ويضغط  
عليها ضغطا خفيفا ويلزم أن لا يأكل الجريح  
الا أكلا سهلا في الانهضام والعادة ان  
يغير الجرح في اليوم الرابع او الخامس ان  
ظهرت له رائحة قوية أو افراز غزير من  
دم أو صديد أو حصل فيه غير في اليوم الثاني  
والطبيب رأى خاص يجب اعتباره  
(الجروح المسببة عن الاسلحة النارية)  
هذه الجروح تكون على نسبة قوة المقذوف  
وأصايتها وهي عادة تكون مستديرة وأكثرها

لا يسيل منه دم وقد يكون له فتحتان ان  
نفثته الرصاصة ويكون لون هذه الجروح  
اسود. وهي اما أن تصيب الجلد وحده  
او هو وما تحته من الاجزاء وقد ينكسر  
عظم أو تنفتق وقد تمكث الرصاصة في  
الجسم أو تخرج منه. ولما احدثت هذه الجروح  
يلزم استحضار الطبيب لاحال لايقاف  
الغزيف وسد الجرح وتخييطه واخراج  
الرصاص وغير ذلك من الامور الضرورية  
(الجروح الناشئة عن الحرق) انظر  
قلة حرق  
(الحكم الفقهي) من كان في جسده  
جرح أو قروح (انظر قرحة) أو كسر وكان  
عليها جبيرة وخاف من نزعها التلغ فعند  
الشافعي يمس على الجبيرة ويضم الي المسح  
التيتم وقال ابو حنيفة ومالك اذا كان بهض  
جسده صحيحا وضعه جريحا او قريحا فان  
كان الاكثر الصحيح غسله وسقط حكم  
الجريح الا انه يستحب مسحه بالماء وان  
كان الصحيح الاقل تيمم وسقط غسل  
المضو الجريح وقال احمد يفسل الصحيح  
ويتيمم للجريح واذا مسح على الجبيرة وصلي  
فلا اعاد عليه الا على قول الشافعي وهو  
الراجح اذا وضعها على حدث وتمذر نزعا



﴿ جَرْدَه ﴾ بـجَرْدَه جَرْدَا قشره

(جَرْدَه) عَرَاهُ قشره

(نَجَرْدٌ) تعري

(الجريد) قضبان النخل واحدها

جريدة والجريدة الصحيفة التي تكتب فيها وهي مولدة ثم أطلقت الجريدة في هذا العصر على صحف الاخبار

﴿ جريدة ﴾ الجريدة اسم يطلق

الآن على الصحف التي تنشر يوميا أو اسبوعيا أو كل نصف شهر أو كل شهر لنشر المبادئ السياسية والاخبار وترويج الآراء الناضجة واعانة النهضة الاجتماعية للأمم

الجريدة بهذا المعنى لم توجد الا في القرن التاسع عشر وقد عهدنا ان الانسانية متى احتاجت للعامل لانهاضها اوجدته لها الامانة الالهية فانها في القرن الخامس عشر احتاجت للكتب فيها الله لها المطبعة لايتأثمها بحاجتها وفي القرن التاسع عشر كان بها أشد الحاجة الي عامل يسرع في نشر الآراء وبث المبادئ ويسري بين جميع الطبقات فسدبها الجرائد هذه الحاجة

ولكننا لو سعدنا الى أدوار التاريخ رأينا أن الجريدة أصولا في الماضي بل في

العصور المتوغلة في التدم. فان الرومانيين لما كانوا يودون نشر خبر هام أو أمر عال عمدوا الي صحف يسمونها (ايكتادورنا) وألصقوها بالجدران بل وزعوها على الناس لقرأوها وهم جلوس في الحوانيت، ولا مشاحة في أن هذا يعتبر أصلا للجرائد ولم يجيء القرن السابع عشر حتي صارت تصدر نشراته في البندقية باسم (غازت) وفي هولاندة وفرنسا باسم (اخبار) وفي لوندرة باسم (ميركور) ولكنها كانت تصدر بغير انتظام وتعتبر أصولا قريبة للجرائد الحالية

تمت الجرائد في هذه السنة التدرجية فلما قوي ساعدها وآمنت من نفسها بعض القوة رمت لان تكون سلاحا لمعارضة الحاكمين وآلة لفك القيود عن المأسورين فأساء القادة بها فظنوا راقبوها عن قرب وأنزلوا عليها أسوأ العذاب ولما حاولت الجرائد أن تستولي على وظيفتها الطبيعية من انتقاد المسائل السياسية ومناقشة الامور المالية والنظر في الشؤون الدينية والدنيوية لم يدع العادة عتبة الا وضموها في طريقها فمن مصادرته نسخها الي تغريم اصحابها وحبسهم وإثقال كواهلهم بانضرائب

والرسوم ومن العجيب أنها احتملت كل هذه التكاليف وخرجت ظافرة، وصوتها أعلى صوت ورأسها أرفع رأس ولسان حالها يقول ماقاله الصحفي (لويز كورييه) : دعهم يقولون « ودعهم يذمون ويحبسون ، بل دعهم يشنقون ولكن انشرف فكرك وليس هذا بحق لك بل هو واجب عليك ، نعم أن كل من لديه رأى يعتبر مدينا للناس في ابدائه في حصيل الخير العام فان كان رأيك ناضجا استفادت الامة منه ، وان كان آفنا أصلحته واستفادت منه أيضا . أما التطرف ! هذه الكلمة الحقها فان مخترعيها هم انفسهم المتطرفون في هضم حق الصحافة بنشر ما يريدون وبالتدليس والتأنيب ويمنع الغير عن الاجابة » انتهى

وقد سارت الجرائد على هذه النصيحة فلم يقف في سبيلها مسيطر بل تدرجت في الاستيلاء على وظيفتها تدرجا طبيعيا حتي أصبحت اليوم قوة من قوي الامم ولكن قبل أن تصل الجرائد لهذه المكانة اجتازت أدوار الطفولة الاولى فمن ورقات صغيرة ينقلها الواحد عن الآخر بغير اهتمام لا تحتوي الا على أقوال تافهة الى صحف دورية فيها شيء من النظام والفائدة

الى جرائد كبيرة ذات عدة صحف شاملة لسياسة والاخبار العامة والخاصة والشؤون الاقتصادية والمسائل الاجتماعية وغير ذلك مما يهتم له الجمهور ويرتاح للاطلاع عليه ولقد صدق ماقاله (الزيريدوفيني) فيها حيث قال :

« ان الرجل من الطبقة الوسطي يبارز يشبه ملكا يتشرف بمقابلته كل صباح نديم متملق يروي له عشرين رواية ومع ذلك فلا يجد ذلك الرجل نفسه مضطرا لان يقدم له فطورا ويملك أن يسكته متى أراد ويجعله يتكلم متى شاء . وما يزيد هذا النديم الطائع قيمة في نظر صاحبنا انه بمثابة مرآة لروحه يعرض عليه كل يوم آراءه الخاصة بعبارات لا يستطيع هو أن يأتي بأحسن منها . فاذا ساءلته هذا الصديق تخيل ان العالم قد تعطلت حركته فهذا صاحب بل هذه المرآة بل هذه المعجزة بل هذا المتطفل هو جريدته » انتهى

رغم ان احتوش الجرائد من المقبات الكأداء فانها اليوم اقوي مما كانت عليه في أي عصر كان ومن عجب انها قوية حتى في البلاد التي يسعى الحكم المطلق في تقييدها لقد ثارت أعاصير من المجادات بين

رجال الافكار من الامم على كثير من المسائل التي تمس الصحافة منها: ماهي القوة الحقيقية للجرائد؟ والى أي حد تستطيع الجرائد أن تمثل هوى الرأي العام؟ وما هي الحرية الضرورية لها في مصلحة الامم والممالك؟

أما عن السؤال الاول فإن القوة الحقيقية للجرائد هي في مساهرتها لشعور العام فكما خدمت الجريدة هوى الامة وبذلت وسعها في تأييده والدفاع عنه مالت اليها الاعناق وهوت اليها الافئدة ولا تريد بذلك أن تقول ان ليس للجرائد قوة ذاتية تسيطر بها علي نفوس قرائها فاننا نعرف ان لها قسطا من تلك القوة متى ادارتها ارواح عالية متسلحة بأفلام ساحرة . فانها ربما توصلت الى غرس مبادئ مناقضة للهوى العام في أفئدة جمهور عظيم من الناس وحملتهم على منابذة الكافة والخروج عن الجماعة ولكن ذلك قليل الوقوع لا يمثل في الواقع الا الجرائد الداعية للمبادئ المخالفة للهوى العام كجرائد الفوضيين والاشتراكيين فقوة الجرائد الحقيقية هي في تمثيلها للهوى الرأي العام فترى الناس متهاككة على قراءتها متغانية في الانتصار لها مما ينجيل

لناظر نغرا سطحيا ان تلك الجرائد قوة صحفية تتسلط بها علي النفوس وسطة خفية تقاومها العواطف والحقيقة ان خضوع الناس لا قوال تلك الجرائد هو أثر من آثار خضوعهم لاهواء نفوسهم ورغائب شعورهم . فكما رأوا صور تلك الاهواء والرغائب تجلي علي صفحات تلك الصحف ازدادوا ميلا الي مطالعتها وبها ورمها ذهب الوهم ببعض الساذجين من القارئین الي ان تلك الجرائد هي موجدة هذا الشعور ومولدة تلك الحماسات والحقيقة بخلاف ذلك . فأن الجرائد من هذه الوجهة ينحصر في زيادة تجلية الهوى العام وترويضه وتزيينه للنفوس الحالية منه وأكبر بها من خدمة هذه هي حقيقة قوة الجرائد اما معرفة الى أي حد تستطيع الجرائد ان تمثل هو الرأي العام فالجواب عليه يشبه أن يكون نتيجة الجواب عن السؤال الاول . فان الجرائد لما كانت ممثلة للهوى الرأي العام ومصورة لشعور الجماعة فانها تستطيع بهذا السلاح نفسه أن تتسلط على قرائها فتقودهم الى أبعد مما يرمون اليه ، ولكن لا يجوز لنا أن ننسى انها تقودهم بهوام ، وتدفعهم بعوامل نفوسهم . فان

كان لها أثر في هذا التسلط فهو ينحصر في  
توحيد وجهات العالمين . وبيان مجال  
العمل وخطط السير لهم

أما عن السؤال الثالث وهو ماهو  
القدر من الحرية الضرورية لها لتحسن  
اقيام بخدمة الامة فالتاثير الجيد على ذلك  
بأن حرية الجرائد لا يجوز أن تكون مطلقة  
من كل قيد فان الجرائد هي في الحقيقة  
محرروها ويدررها وليس من الحكمة في  
شيء أن تطلق الحرية لشق من الامة  
اطلاقا لاحد له فأن طائفة المحررين  
والمديرين كجديم الطوائف يندس اليهم  
أفراد ليسوا على شيء من الصفات الفاضلة  
التي تؤهل صاحبها قيادة لا أفكار ولا آيالات  
فيرتكبون باسم الصحافة من الخمازي مالا  
يحمته له هذا الاسم الموقر . وعليه فحرية  
الجرائد يجب أن تكون في مستوى الحرية  
العامة التي تتمتع بها الامة . ولا أظن ان  
أنصار حرية الصحافة يريدون أن تكون  
تلك الحرية مطلقة بالمعنى المعروف من  
هذه الكلمة فان مثل هذه الحرية تأبأها  
مصاحبة الاجتماع نفسه

ولكن الظاهر لبيان ان الحكومات  
تضمن على الجرائد من الحرية بما لم تضمن

به على الأحاد من الناس وما ذلك الا لان  
لسان الجرائد عام صوتها عال رفان بخلاف  
الافراد فمالية ولونه في نواديهم أو بيوتهم  
لا يمتدعي جدران القاعات التي يتسامرون  
فيها فلا يظهر دويه في طول البلاد وعرضها  
ولا يبتنى عليه ما يبتنى على مقالات الجرائد  
من هنا عميل الحكومات لمراقبة الجرائد  
مرافقة دقيقة ، اللهم الا الحكومات  
الديموقراطية أو القديمة العهد بالحرية فانها  
تركت للجرائد مجال الحرية واسعا لان  
شكلها يفتضي ذلك بل هي لكونها حكومات  
ولدتها الثورات ، وكونتها الانقلابات  
يستدعي كمالها وجود حركات ثورية مستديرة  
في الرأي العام المحيط بها لان من هذه  
الحركات تستمد أحزابها قوتها ، وتستبقى  
توازنها كالحكومة الفرنسية والولايات  
المتحدة الأمريكية مثلا

هل للحكومات الحق في مراقبة الجرائد  
والتشديد عليها في بعض الظروف؟ الجواب  
على هذه المسئلة ليس بالامر السهل  
لاختلاف أشكال الحكومات ، واختلاف  
الظروف التي تحيط بها وبالامة ، فقد  
توجد حكومة في ظروف خاصة تحتاج فيها  
لقليل من الهدوء لتنفيذ مشروعاتها

تحت طلي الكتبان خوفا من ان يتصدها  
بالعراقل اعداء لنا نسوءهم نهضتها ،  
ويكدرهم رقيها أفليس لهذه الحكومة العذر  
ان كنت افوا مصحافتها تلك الصحافة التي  
لو تركت حرة لا تثار نجادها وتناقشها في  
المشروعات العامة باعش الحق في نفوس  
الامم المجاورة لها فثبت اماكتتها ، وانبرت  
لتعطيل تنديها بما تنشئه لها من الصعوبات  
وما تخفه لها من العقبات وان شئت ان  
تري ذلك بمثل محسوس فانظر الى تركيا بعد  
الدستور بثلاث سنين اي في سنة ١٩١١  
ترانها اضطرت كل الاضطراب لسلوك ازاء  
جرائدها وكتابها سيرة الحكومات المستبدة  
ولو لم تفعل ذلك لعضت عليها هذه الجرائد  
بحريتها التي تلقبها بالدستورية

وبيان ذلك ان تركيا لما نالت الدستور  
تنهت وطنيات الامم الاوربية الخاصة  
لسلاطنتها وعلمت انها لو تركت حتى تنتهي  
من ادوارها الدستورية عز عليها ان تتخلص  
من نيرها الذي نسعي في خلعها منذ نحو  
اربعمائة سنة فانبرت كل منها تتحرك بحركة  
دولة اجنبية توالياها الولاء ، وغمت اليها  
بصلة ما فاستقل من تلك الامم مارث رباطها  
الذي يربطها بها ، ونحرك لها كاتها سواها

ودبت عقارب المطامع في صدور الدول  
المجاورة لها فاصبحت مهمة حكوماتها من اشد  
المهمات ثقلا ، وموقفها من اكبر المواقف  
حرجا فهل يحسن والحالة هذه ان يستفيد  
جرائدها وخطباؤها من الحرية التي نالوها  
فيزيدوا موقف حكومتها حرجا ، بتضيق  
الحناق عليها ، ومطالبتها بتحقيق ما بعد  
ثانويا بجانب غيره من الشؤون الدفاعية ؟  
وهل تلام مثل هذه الحكومة ان سارت في  
مصادرة حرية جرائدها سيرة العاسفين  
بالحرية ، العابثين بالحقوق الاجتماعية ؟  
نعم ان كل حكومة تستطيع ان تتدخل  
أمثال هذه الاعذار في تبرير تقييد الحرية  
الجرائد ، ولكن عذر المحقة منها يجلو عن  
الاذهان الشكوك التي نحوم حولها فيؤيدها  
أنصار اقوياء ، وتؤزرها هم شماء ، ولا نجد  
للبطلة منها عذرا تنهض به حجة ، أو يقوم  
عليه دليل

وعليه فالمسألة التي نحن بصدد حلها  
الحل وربما بقيت كذلك مادام الاجتماع  
في دوره القى نحن فيه ، فان أراد الله  
ان ترقى من اطوار الحرية الى مستوي  
تستقر فيه الحقوق والواجبات الاجتماعية  
في حدودها الطبيعية بطل هذا التداقم بين

الصحافة والحكومات والله اعلم بصيور الامور

(انتشار الجرائد) أصبحت الجرائد حاجة من الحاجات الانسانية لاعتبارات كثيرة ولذلك اخذت حطام من الانتشار لم يكن يحلم بها مؤسسوها الاولون انفسهم فقد دل الاحصاء ان في العالم (٧٠ الف) جريدة (بومية) يباع مجموع ما ينشر من نسخها في السنة ١٠ آلاف مليون و٢٣٥ مليون عدد منها كلها يقرب من الف مليون و٤٨٠ مليون فرنك

(خطر الصحافة) ان هنالك خطراً يهدد الصحافة وهو نفاد الورق فان هذا الانتشار الكبير يستدعي مادة لا تنضب من الورق وكيف ذلك وانما مادة الورق الذي نستعمله هو الشجر وهو ليس ينبوعا غير محدود فقد يأتي يوم يصبح فيه الشجر قليلا بالنسبة لحاجة الجرائد فان لم يكن كذلك لورق مصدر جديد فالخطر لا شك لاحق بالصحافة ولو بعد حين

وقد حسب ان احدي الجرائد الامريكية وحدها تستهلك بمبلغ (٢٧٥٠٠٠٠) فرنك أشجارا تصنع منها الورق اللازم لها وقد احصيت الاشجار

التي استخدمته احدي جرائد فرنسا في السنة اصنع ورقها فيبلغ عددها (١٢٠ الف) فهذا التخریب المتوالى للاشجار يفضي الي استنصافها لاحتالة فلا بد من التفكير في مصدر آخر للورق

(الجرائد الاسلامية) كتب احد كبار علماء فرنسا المستشرقين بحثا مفصلا عن الصحافة الاسلامية في مجلة العالم الاسلامي الفرنسية عربها المؤيدون نشرها ونحن ننشرها هنا نقلا عنه حفظا لما فيها من غرر المباحث وناصع الحقائق

جاء في المؤيد الصادر في ٢٨ شوال ١٣٢٨ هـ ذي القعدة و٤ ذي الحجة من سنة ١٣٢٨ ما يأتي :

كان الحجر الاسمي للصحافة الاسلامية هو الذي ألقاه ساكن الجنان محمد علي باشا بانشاء جريدة رسمية لحكومته في سنة ١٨٢٨ ميلادية ، وكان علماء القاهرة الشرعيون لا يزالون يعترضون على استعمال حبر المطابع بأنها تركب من مواد تنافي الطهارة ولكن اعترضهم هذا لم يمنع من صدور العدد الاول من جريدة « الوقائع المصرية » الرسمية ومن نوالي صدور الاعداد التالية حتي الآن ، وقد

ظلت الوقائع المصرية الجريدة الوحيدة التي تصدر باللغة العربية نحو ثلاثين عاماً في خلالها ولدت الصحافة التركية وشبت عن الطوق

فقد كان ظهور أول صحيفة تركية في سنة ١٨٣١ وبعد عشرين عاماً من هذا التاريخ كان لا ينشر على وجه الاوض سوى صحيفتين تركيتين ولكن الصحافة التركية نهضت نهضة بينة الاثر عقب حرب القرم اى على اثر ظهور الامر الشاهاني المؤرخ في سنة ١٨٥٦ الداعي للامة العثمانية الي « الاستفادة من فنون وعلوم اوربا » وفي سنة ١٨٦٤ أصدرت الحكومة العثمانية أمراً بإنشاء صحف ادارية في كل ولاية من ولايات الممالك المحروسة ولم تأزف سنة ١٨٦٧ حتى أنشأ رجال تركيا الفتاة في بعض انحاء اوربا صحفا لمعارضة السياسة الرسمية للحكومة العثمانية

وكان يصدر بالاستانة العالية في عهد استواء السلطان عبد الحميد الثاني على عرش السلطنة ثلاث عشرة صحيفة وكان المأمول أن يأخذ هذا القدر بأصباب الزيادة والنمو لما انصرف اليه الآمال

من اقبال عهد جديد ودخول عصر جديد ولكنها كانت آمالا سرابية وأمانى لم تتعد طور الامانى لان العهد الحميدي كان قد تجلى للانظار بشكله الحقيقي وماهيته الصريحة فلم يخض غمار الصحافة وقتئذ سوى أولئك الانذال المتفق على تسميتهم هناك « كلاب صيد السلطان » وهؤلاء الصحافيون كن لا ينطبق عليهم من الصحافة سوى الانتساب الي لفظها دون معناها وكانوا لا يترفعون عن مزاوله ما يطلب منهم من أخس الاعمال وأوجها للحطه والسفالة ولذا يسوغ للقاتل ان يقول ان الصحافة التركية كانت في حشرجة المصدر حينما انفجرت عيون الحرية وفاحت ينابيع الاستقلال بثورة يوليو سنة ١٩٠٨ حيث وردت منها خير مورد واستقت من معينها مارد لها أنفاس الحياة وثبت جأشها

فلقد كانت الصحافة التركية في شهر يونيو وهو الشهر السابق على تلك الثورة لاتألف الا من جريدين وهما « اقدام » و « صباح » وست صحف أقل منها أهمية واربع وعشرين مجلة ليس في موضوعاتها شيء من الطلاوة وحده المباحث لما هو واقم عليها من ضغط المراقبة فلم تمض من

ذلك التاريخ عشرة أشهر حتي بلغ عدد  
الصحف الدورية المصرح بها من حكومة  
الاحرار ٣٨٠ صحيفة تحرر كلها باللغة  
التركية

ولا بد هنا من بيان أسباب هذا  
الانتشار العظيم في القليل من الزمان فنقول  
ان السياسة في بلاد الدولة العلية مرتبطة  
بالصحافة ارتباطا وثيقا اذا فقد زال التضامن  
بالتكافؤ بينهما ولقد كانت الصحيفة  
الثانية من تلك الصحف أي « صباح »  
اسان حال أحد الصدور العظام وكان  
لكل من المغفور لهما مصطفى باشا فاضل  
ومدحت باشا جريدة تعبر عن سياسته  
وتشف عن آرائه فلا غرابة اذا أن يكون  
كل فريق من رجال الحركة الجديدة  
قد شعر بالحاجة الي شد أزره بصحيفة  
تكون لسان حاله فلا محل للدهشة اذا بلغ  
عدد الصحف في القليل من الزمان ذلك  
المبلغ العظيم وهذه الصحف بوجه عام  
اسلامية أقل منها سياسية حتى في موضوعاتها  
المعلقة على الادب وفن التربية  
وبالعكس منها نرى الصحف الاسلامية  
في الروصيا فان نزعاتها الاسلام لا ريب  
فيها وميولها الي العثمانية كذلك وهي تحرر

بالغة التركية علي اختلاف بسيط منها  
قضت به اختلافات الوسط والظروف  
المحيطة ومن العلامات المميزة شدة تعلقها  
بالخلافة العثمانية وامل ذلك من باب  
المعارضة للسياسة الروسية التي تدبر  
شؤونهم على غير ما يهونون

وجملة نقول فانك تجد مسلمي روسيا  
سواء كانوا في قزان أو ارنبورغ أو استرخان  
أو باكو علي ارتباط وثيق بالاسلام واتصال  
مستمر برعاية قواعده وأركانه علي انهم في  
الآن نفسه يذهبون مذهب التقدم الاوربي  
ويطمحون الي الاستفادة بفوائده ولسان  
حالم الاكبر هو صحيفة « توجان » التي  
يصدرها في القرم حضرة اسماعيل بك  
غصبرنسكي صاحب مشروع عقد مؤتمر  
عام للمسلمين وهو المشروع الذي أجل  
انعقاده بسبب حوادث الثورة العثمانية  
وتقرر أن يعقد سنة ١٩١١ بمدينة القاهرة

\*\*\*

الصحافة العربية الاسلام بولاية سورية  
في أصلها . فقد كان المرحوم احمد افندي  
قارس الشدياق أول من أنشأ صحيفة  
عربية خطيرة عاشت زمنا مديدا وحازت  
شهرة بجدة الا وهي « الجوائب » أما



سوريا نفسها فان المسلمين فيها بعرف  
النظر عن الجريدة الرسمية للولاية قد  
سببهم في حلبة الصحافة مساكنوم  
المارونيون ثم اليسوعيون الذين أنشأوا  
صحيفة البشير سنة ١٨٧٠ وأول صحيفة  
اسلامية ظهرت بعد ذلك كان ظهورها في  
سنة ١٨٧٤ قبل استواء السلطان عبد  
الحديد علي عرش الخلافة بأمين  
أما مصر فقد كانت الصحافة فيها  
سورية لسنة ١٨٧٤ حيث كانت الجوائب  
قد هاجرت اليها من الاستانة وكان اثنان  
من المارونيين قد أسسوا صحيفة «الاهرام»  
في سنة ١٨٧٦ ثم تبعهما غيرهما من  
السوريين فقد أنشأ بعضهم صحيفة المحررة  
والبعض الآخر مجلة المتتطف وصار من  
مظاهر المدنية بين السوريين انه لا يوجد  
سوري صاحب اقتدار الا يكون مشتركا  
في احدي تلك الصحف او المجلات  
وقد استمرت الاحوال علي هذا المثال  
أعواما ظهرت بعدها جريدة « المؤيد »  
الاسلامية في ذلك العام ( عام ١٨٩٠ )  
فتنهضت بظهورها أركان الصحافة  
المسيحية ونزلت من أساسها وظهرت  
هذه الجريدة يوميا محررة بأقلام الكتاب

الحجيد بن ومقتبسة أخبارها من أوثق  
المصادر وأدناها الي الصدق والحقيقة وقائمة  
علي قواعد الذود عن حيائض الاسلام  
والمسلمين في أنحاء المعمور وعاملة ببادي  
الحرية والتسامح وقد صارت في بضع  
سنوات صحيفة كبرى بالمعنى المقصود من  
هذا الاطلاق عند الاوربيين اذ انها  
تطبع على آلات رحوية ولها مراسلون  
في البلاد الاجنبية . وخطوط خصوصية  
الاخبار البرقية وبالجملة فقد نجت هذه  
الصحيفة نجاحا باهرا ففتح أبواب التنافس  
لترقية الصحافة العربية الاسلامية فانشأت  
الصحف الكثيرة من صغيرة وكبيرة وقام  
بعض رجال الازهر بانشاء ثلاث منها  
الا انها كما ظهرت اخفت واندثرت  
ذكرها من عالم الوجود . وظهرت علي  
أثرها صحيفتان يوميتان كبيرتان الاولى  
منها « القواء » التي كان لسان حال  
المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحزب  
الوطني والثانية وهي أقل شيوعا من أختها  
وهي « الجريدة » التي تعبر عن ضمائر  
أشباع الحزب الدستوري ( الصحيح  
حزب الامة )  
وما أشرف عام ١٩٠٤ علي الزوال

حتى بلغت الصحف العربية في القطر المصري ١١٧ صحيفة بين جرائد يومية سيارة ومجلات علمية أو أدبية أو غيرها تظهر دوريا في مواعيد محدودة وأوقات معلومة وذلك مقابل ٢٤ صحيفة في سنة ١٨٩٠ أما زيادات عدد الصحف في بلاد الدولة فقد بلغت في نحو تسعة شهور أي فيما بين إعلان الدستور في شهر يوليو سنة ١٩٠٨ وما بين خلع السلطان عبد الحميد في أبريل سنة ١٩٠٩ - ١١٦ صحيفة جديدة . ولو طرح من مجموع عدد الصحف التي تصدر في بلاد الدولة العلية ومصر عدد الصحف السورية والمارونية والكاثوليكية والبروتستانتية لكان الباقي ١٥٠ جريدة عربية اسلامية منها اثنان يبالغ مقدار ما يطبع منهما مبلغا عظيما لا تنشرهما في سائر أنحاء العالم وهذه الصحف كلها بالرغم عمارته لنفسها من الخطط السياسية التي تميز بها عن بعضها البعض لا تتحاشى عن اظهار نزعتها الاسلامية وتعريضها للاسلام ودعوتها اليه اقتداء بجمهورية المؤيد

وما قيل عن هذه الصحف العربية يقال عن اخواتها في تونس فان الغاء الضمان

المالي الذي كان يدفع عن الصحف التي يراد اصدارها قد أطلق الصحافة العربية الاسلامية بالبلاد التونسية من قيود لزمها طويلا ملازمة العجز عن مجاراة الصحف الاسلامية الراقية في البلدان الاخرى وأكثر من عددها بما خرج بها في الزيادة عن حدود النسبة المعتادة فقد كان عددها في سنة ١٨٩٧ لا يتجاوز ثلاث صحف تدخل ضمنها صحيفة الرائد التونسي الرسمية فيبلغ في سنة ١٩٠٨ الى سبع عشرة صحيفة اسلامية تهررو ويصدر بعضها يوميا والبعض الآخر اسبوعيا ونزعتها العامة تمضي بها في تيار الحرية العصرية الآن صيغتها على كل حال اسلامية . وثمت جريدة أخرى تصدر باللغة الفرنسية وهي ( لوتونزيان ) اعلى باش ولها أنصار كثيرون من قرائها أما الصحافة الاسلامية في الجزائر فلا يمكن وضعها في مصاف الصحافة التونسية ولا في عداد انصحف المصرية من باب اولي لانها ما برحت رسمية الصيغة ومقتفية آثار الحكومة في كل أمر أو هي لانزال في حالة التكون كالجنيين في بطن أمه

أما الصحافة الفارسية فلها مراكز

خاص بها في العالم الاسلامي لما اختلفت به عن صحافات الامم الاخرى من الصفات الانشائية الخصيصة باللغة الفارسية ومن شدة الابهجة وتطرف العبارة واحتلال الاسلوب القدي تبدو عليه مسحة الآراء الفلسفية المشتقة من مذهب البابية

وقد بدأت الصحافة الفارسية حياتها في سنة ١٨٥١ حيث أنشأ أحد الانجليز جريدة اسبوعية كانت منتومة الى البلاط الشاهاني وكانت لسان حاله . وفي سنة ١٨٧٧ كانت الصحافة الفارسية اسما على مسمي بالرغم عن اقرار حكومة الشاه عامئذ على انشاء وزارة للطباعة والصحافة علي ان تلك الصحافة وان وقفت عند حدها الذي وصلت اليه في تلك السنة ببلاد فارس نفسها فقد اتسم نطاقها بالبلاد الخارجية وامتدت آفاقها امتداداً لا يستهان به

ففي سنة ١٨٥٠ كانت تطبع ببلاد الهند الانكليزية صحيفتان مهمتان باللغة الفارسية احدهما جريدة ( جبل المتين ) التي كانت ولا تزال تطبع في كلكتة وقد أخذت من حد الشهرة في العالم الفارسي ما أخذته جريدة ( المؤيد ) في العالم العربي

وكانت تلك الجريدة شائعة الانتشار في بلاد العجم متداولة في الايدي بالرغم عن مصادرة الحكومة الفارسية لها في عهد كل من الشاه ناصر الدين خان والشاه مظفر الدين خان ، وعملاً لاخلاف ولا مشاحفة في أن تلك الصحيفة الحظيرة كان لها أثر عظيم وفعل ظاهر في الحركة الفكرية التي أفضت الى دستور سنة ١٩٠٩ وما قيل عن جريدة « جبل المتين » يقال مثله عن الجرائد الفارسية الاخرى من حيث تأثيرها في تلك الحركة مثل جريدة « آخر » التي كانت تصدر بالآستانة العلية وجريدة « شهرنما » الاسبوعية التي تصدر بالاسكندرية وجريدة « ارشاد » التي تصدر في باكو . فقد كان لكل منها من التأثير في الحركة الفكرية السياسية ما لم يكن لجريدة « تربية » التي تصدر في طهران

علي انه منذ بدت بوادر الحركة الفكرية المشار اليها فقد خلصت صحافة البلاد الفارسية بعض الشيء من عقال التقييد فان الصحف التي صدر في عاصمة تلك الديار وفي أقاليمها وعلي الاخص في اقليم طوريس قد نزلت في ميادين النزاع بين الاحزاب

السياسة والشاه وفيما لقي محررو جريدة «صور امرا فيل» من صنوف التعذيب تلقاء مجاهرهم بالافكار المتطرفة ابان الانقلاب السياسي الذي وقع في عام ١٩٠٨ دليل واضح على شدة اندفاع تلك الحركة وعلى انها كانت منسوجة على منوال مثيلاتها في البلاد الاوربية

\*\*\*

واقد ظلت اللغة الفارسية الى عام ١٨٣١ اللغة الاسلامية الرسمية لحكومة الهند الانكليزية فلما استعير عنها باللغة الهندية الاسلامية المعروفة باللغة الاوردو أخذت الصحافة الاسلامية في الهند من حظ الانتشار قسطا أوفى من الذي أخذته هذه الصحافة في الغرب الاسلامي وهي حركة اصلاحية ماعد على نموها انشاء المطامع الاسلامية التي صارت تطبع فيها الصحف بعد ، بعضها بروحي من الادارة الانكليزية والبعض الآخر بانبعاثهم أصحابه وقد امتاز هذا البعض بالشدد في اسلاميته والاغراق في الدود عن حقوق الخلافة والدين

وكان القسم الاكبر من تلك الصحف يصدر اسبوعيا وقد بلغ عدده في سنة

١٨٥٠-٢٣ صحيفة تطبع باللغة الاوردية واثنين باللغة الفارسية . وقبيل الثورة الهندية الكبرى بلغ عدد الصحف الاملاية في مدينة (دلهي) وحدها ثمانى صحف اى ضف عدد ما كان يطبع في الآستانة العلمية لذلك العهد على ان تلك الصحف لم تكن كثيرة الانتشار والتداول في الايدي لان اكثرها انتشارا وذبورا قنطرة هي جريدة (كوه النور) كان لا يزيد عدد مشتركيها على ٤٩ فلما انفجر بركان اشورة وقفت الصحف الاسلامية الهندية عند حدها من النمو غير انها عادت بعد انقضائها الى اتساع النطاق والتماء المتواصل بحيث لم يأزف عام ١٨٧٩ حتى بلغ عدد المسلمين الهند من الصحف الدورية مائة صحيفة على اختلاف موضوعاتها وتباين لغاتها وتضارب ميولها ونزعاتها فمنها العلمي والسياسي ومنها الاسكلزى والعربي والاوردى والفارسي والجزراني ومنها السنن والشيوعي والامعاءلى ، في سنة ١٩٠٠ بلغ ذلك العدد الى مائتين وما برح منه هذا العام آخذاً بالازدياد ولا بد أن يكون مبالغه الآن بالفا عظاما

هذا هو ما انتهى اليه علمنا من أمر

الصحافة في الهند الانكليزية أما في الهند الهولندية فإن الصحافة الاسلامية لم تشب فيها عن الطوق الا بعد عام ١٨٥٥ حيث بلغ عددها في سنة ١٨٧٠ الى خمس أوست صحف دورية تكتب بلغة الملايو ثم الى عشر سنة ١٨٨٥ وهذه الصحف كلها تطبع بحروف رومانية ويقوم بنشرها جماعة من الاوربيين والصينيين ومنذ سنوات فحولت وجهة السياسة الهولندية حيال الاهالي الوطنيين فأصبحت سياسة لحتها التسامح رسداها الحرية بعد أن كانت عكس ذلك فانسم لهذا السبب نطاق الصحافة الوطنية أنساعا لا بأس به ولكن لم يطرأ عليها تغيير ما من حيث صفاتها الاصلية التي كانت مميزة لها

تلك هي الصحافة الاسلامية اعمالي الملايو . أما الصحافة الاسلامية فعلا المطبوعة صحفها بحروف عربية وماليزية فهي التي تصدر في سنغفورة وضاحتها وأول صحيفة منها صدرت في سنة ١٨٥٨ تحت عنوان « منظار طالبي العلم » وقد بلغ عدد صحفها قبل الحركة الدستورية في تركيا خمسا أوستا وهي كلها عبارة عن مجلات صغيرة خططها العامة الدعوة الى

### الجامعة الاسلامية

ولتزد علي ماتقدم أن ليس للمسلمين في بلاد الصين صحافة خاصة وان الصحافة الاسلامية في شرق افريقية لا يمثلها سوى صحيفة واحدة وهي « زنريدار سماشار » التي تصدر باللغة الجزائرية وتبحث في المذهب الاسماعيلي وان الصحافة السورية العربية قد أخذت من بلاد الامريكتين مغرسا أصيلا . وعدا هذا لا مندوحة عن ذكر الغازت الرسمية التي تصدر في كابل عاصمة الافغان وجريدة السعادة التي تصدر في طنجة ثم مجلة العكر يشنت ( الهلال ) لسان حال شيخ الاسلام في الجزائر البريطانية وجريدة « جورنال أوف ذي مسلم استيتيون » التي تصدر في عليكرة وجريدة اسلام سم ( الاسلام ) التي يقوم بنشرها في جزيرة موريس احمد ابراهيم عاشي ولا تنس فضلا الكتاب من العرب والتركي والغارسيين الذين يوافون مجلة العالم الاسلامي بفصولهم وأبحاثهم فان من الكلام على هذه الصحف وتلك اشارة سطحية الي أهميتها الفعلية التي تزداد بيانا بالارقام الآتية

كانت أهمية الحركة الصحفية علميا

واجتماعيا في وسط القرن التاسع عشر ممثلة بخمسين جريدة النصف منها كان يصدر في البلاد الهندية فيمد خمس وعشرين سنة من ذلك التاريخ أى في سنة ١٨٧٥ بلغ عدد الصحف الاسلامية مائة خارج البلاد الهندية ولكن الحركة الصحفية صارت فيها بعد حين فانه لم عمل شمل القرن التاسع عشر الى الافول ولم تأذن بالمغيب حتى بلغ عدد الصحف الاسلامية عدا المجلات الادبية والعلمية والفنية والصناعية ١٥٠ جريدة بين اسبوعية ويومية يقرأها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ولكن هذا العدد الذي بلغت اليه الصحف في سنة ٩٠٠ قد تجاوز ثلاثة أضعافه في مدة عشر سنوات حيث يوجد الآن ٤٠٠ صحيفة سياسية على الاقل تعبر عن الرأي العام الاسلامي على أن هذا العدد لا يزال قليلا بالنسبة لشعوب الاسلامية وهي عديدة متوزعة على بلاد مترامية الاطراف الى اقصى مدى ولذا تدل بوادر الحركة على ان عددها لا بد أن يبلغ الى الف في زمن قصير والى أكثر منه بعده . ومن الحقائق المشاهدة أنه مع مضي السنوات وتوالي الشهور تدنو الامم الاسلامية للقرن العشرين

شيئا فشيئا من الاوان الذي استعمل فيه بمقتضى المبادئ التي تضعها العقول المفكرة في صحف قد اختلفت أنواعها وتعددت نزعاتها باختلاف المذنبات الاسلامية ولكن تضمها مثلها في دائرة واحدة كلمة المجموع الاسلامي أو الجامعة الاسلامية

هنا محل للسؤال عما هي المقاصد الفكرية التي ترمى الي آفاقها الصحافة الاسلامية وليدة الامس بالغة من قوة الجانب وعظمة الشأن المبلغ الجديرة معه بأن لا نذكرها الا لسنة لا مقرونة بالفاظ التجمل والاحترام كما لو تواردت في الخواطر صيرة دولة من الدول العظمى أو ذكرى سلطان رفيع الشأن . وعما تريد أن يذهب الاسلام اليه من المذاهب البعيدة والغايات العزيزة المنال

لم تكن الصحافة الاسلامية لهدنا الحاضر كما كانت عليه في الاوان الغابر صحة الفاظ مرصوفة وعبارات مرصوفة لجرد الافتخار بالقدرة على ابتكار الغريب من الافكار والفن في أساليب البديع والبيان كقول جريدة (منظور الاخيار) الهندية في سنة ١٨٦٠ وصفا لفرق أحد النوتية :

« اليوم يهبط غواص الفكر الى قاع  
اقيانوس الآلام والاحزان واليوم تستحيل  
مرآة الدهشة الصلدة التي تشبه في صلابتها  
الفولاذ الى ماء سيال بل اليوم تتلاعب  
الامواج بسفينة الثقة والامان . وتقذفها  
على شطوط اليأس والحذلان » الخ وكقول  
جريدة ( كوة النور ) التي تصدر بمدينة  
لاهور : ( ستصبح اوطاننا حديقة ربيعية  
الازدهار دائمة الخضرة باسقة الافنان بالعلم  
والفلسفة ) ( راجع كتاب تاريخ الآداب  
الهندية والهندستانية لمؤلفه جارسين  
دي تاسي )

بل انها أي تلك الصحافة لم تقف  
عند ذلك الحد الذي أشرنا اليه بذنيك  
المثليين وانما انتقلت من طور الى طور بما  
أدخله السيد احمد خان من مستحدثات  
العصر حيث أنشأ في سنة ١٨٧٥ كلية  
عليكرة الاسلامية . نعم ان مسلمي الهند  
في ذلك الاوان قد تلقوا هذا الأثر العظيم  
بالاغضاء وقلة الاهتمام لما تأصل في نفوسهم  
من قواعد مذهب الوهابية ورسخ في  
عقائدهم من أصولها ومبادئها ولكنهم لم  
يلبثوا أن خلعوا عنهم نير هذا الخمول فكان  
الفوز في هذا المعترك العظيم بين عاملي

التقدم والتأخر لاول العاملين اذ جمعت  
تلك الكلية شتات الشبان الوطنيين وبلغ  
عدد المتعلمين منهم فيها عام ١٨٩١ نحو  
٤٥٦ طالبا من المسلمين

ولم يقتصر السيد احمد خان على طرق  
أبواب التقدم العصري لآبناء دينه من ناحية  
الكلية المشار اليها بل عقد المؤتمرات تلو  
المؤتمرات للنظر في شؤون التربية الاسلامية  
منذ سنة ١٨٧٧ وفي سنة ١٩٠٦ اجتمع  
أعضاء لجان هذه المؤتمرات في مؤتمر عام  
ببلدة ( دكا ) فقرروا تأليف جمعية سموها  
« النهضة الهندية الاسلامية » وفي السنة  
التالية لها عقد المسلمون اجتماعا سموه بمؤتمر  
( كراشي ) وأقاموا في الآن نفسه المعرض  
الثالث للفنون النسائية فقرروا فيها جباية  
ضريبة اختيارية لتنفق في سبيل نشر التعليم  
بين المسلمين وتوسيع نطاق التعليم الزراعي  
والبيطري في الاقاليم

وفي سنة ١٩٠٨ عقدوا مؤتمرا في  
مدراس كان أول مقرر واه فيه تخصيص  
مبلغ ٢٠ الف فرنك لإنشاء دار للطلاب  
( خان ) يأوون اليه ولم يمض على هذا  
القرار خمسة عشر يوما حتى تبرع راجه  
محمود اباد بمبلغ ٢٠٠ الف فرنك لجامعة

عليكرة كي تنشي به ناديا للطلاب. ولا تظن ان هذه الحركة الفكرية التي تكاثفت علي استذارتها من مكانها الصحف الاسلامية من انكليزية وأوردية لم يكن من بين الجرائد التي أيدتها ودعت اليها جرد متطرفة. فان منها صحفا سألت في عام ١٩٠٩ منع التلاميذ من حفظ القرآن الشريف وهم في المدارس الابتدائية وفي بلاد فارس قام أحد أبناء فارس الغيورين وهو السيد محمد علي بهجت زفولي بعمل لهنضة الاسلامية في هذه البلاد يشبه العمل الذي قام به السيد احمد خان في الهند من عدة وجوه الا أنه لم يكن معادلا له في أهميته فلقد أنشأ جريدة للتعليم والتربية سماها المعارف وقرن هذا العمل بآخر لا يقل عنه أهمية ألا وهو انشاء مكتبة كبرى لبيع الكتب العلمية على العامة بالائمان البخسة النحاسة لبث مكنوناتها في العقول والاذهان وه كانت المصنفات الفارسية فيها تفجور المؤلفات المترجمة من اللغات الغربية اذ ترمي ترجمة جليلاس مثلا مجاورا لكتاب جولستان وهو الذي طالب في سنة ١٩٠٧ بمجعل التعليم الابتدائي اجباريا وأن تنسق المدارس لتعليم العلوم الثانوية

والعالية وأن تنشأ مدرسة أخرى لتبزي المعلمين بحيث يكون التعليم في هذه المدارس كافة مطابقا لحاجات البلاد وملائما لشؤونها الخصبية بها وقد قال في الفقرة الخامسة من التقرير الذي وضعه لتضمين رغائبه السامية ما يأتي: رحيث ان البلاد الفارسية بما تقدم من الرغائب ستكون قادرة علي استدراك حاجاتها بنفسها فهي في هذه الحالة لا تضطر لارسال أبنائها الى أوروبا لتأقي العلوم والمعارف العصرية « وفي يقيننا أن البلاد الفارسية لم تكن من حيث الآداب الغوية لاسما ما كان له منها مساس بالمباحث السياسية في حاجة الي توسيع دائرة الرقي فانه لو كان (ميرابو) خطيب الثورة الفرنسية الكبرى على قيد الحياة لما أثار غباراً علي ما نشرته جريدة « جبل المتين الفارسية » تحت عنوان « الطهارات » وجاء في غرضونه مانعه : « الطهارة الاولى من الطهارات العصرية مدينة طهران فانه اذا أصبح أي انسان في بقعة من الاقاليم بسبب تسلط نفسه عليه أو اندفاعه في نيار الشهوات يذبوعا للفعال الشريرة والنصرفات الشائنة المهيمنة وكان يريد تطهير نفسه من هذه الارحاس



فما عليه الي أن يند علي العاصمة بسرعة  
البرق الخاطف الخ

أما الطهارة الثانية فهي النوادي  
والجتمعات (كلوب) فانك اذا تعددت  
منك الغلطات وتواترت الزلات والسقطات  
لا تستطيع دخول المنتديات بل تنبذ منها  
نبذ النواة ولكنك اذا دفعك دافع في  
صدرك منعاً لك من تحقيق أمنيته فلا  
تجعل لياأس سبيلا الي قلبك بل عدم طمئنا  
الي دارك واكتب رقاع الدعوة الي من  
تعرف من أعمارك بالحضور لديك ثم  
استنزل من سماء فكرك اصمابديعا أطلقه علي  
ناد تأسيسه انت فانه لا يمنعك من هذا  
الفعل احد الخ

أما الطهارة الثالثة فهي المال فان لهذه  
الطهارة من قوة التأثير ما تصل به الي  
قصده وتبلغ الي منتهى مرامك ولو كان  
هذا القصد المحصول علي أسمي منصب  
وأكبر وظيفة أما سمعت قول من قال:  
وحي مولى أبدعته فطرته

لولا التي اقلت جلت قدرته  
كتبت جريدة «أقدام» التي تصدر  
في الآستانة بعددها الصادر في ١ أغسطس  
سنة ١٩٠٨ أي علي أثر انفجار بر كان الثورة

ومنح الدستور بقليل من الايام فصلا ضافيا  
جعلت عنوانه «المدارس والمدارس أيضا  
والمدارس علي الدوام». علي ان انشاء  
المدارس أي العمل بهذا المبدأ أصبح من  
مميزات الحكومة الدستورية الجديدة في  
تركيا بل ان أول ما صرفت اليه هذه  
الحكومة عنايتها ووجهت نحوه هممتها بعد  
سقوط السلطان عبد الحميد إنما هو ترتيب  
نظارة المعارف العمومية علي نظام جديد  
وتوسيع نطاق العلوم التي تعطي للطلبة فانه  
بعد أن كان تعليم اللغات الاحندية في  
مدارس الآستانة قاصرا علي اللغة الفرنسية  
فقد تقرر أن يضاف اليها تعليم اللغات  
الانكليزية والالمانية والروسية والايطالية  
وأنشئت عدا هذا ثلاث مدارس لتعليم  
الحقوق في خلال عامين احدها في ملانيك  
والثانية في قونيا والثالثة في بغداد و جعلت  
نظامات التعليم فيها مطابقة لنظامات  
ومراجع التعليم في مدرسة الحقوق بالآستانة  
التي يختلف اليها ٣٠٠ طالب وفي أمائل  
سنة ١٩١٠ طالب أهالي طرابزون انشاء  
مدرسة حقوقية في مدينتهم فعارضت  
الصحف هذا الطالب وما نمته لالميل من  
عندها الي حصر نطاق التعليم وأما التمهيد

بث التعليم الصناعي والزراعي والتجاري حتى تتعدد المزايا بتعدد الجهات واختلاف المقاصد

وقد كتبت جريدة «أقدام» المشار إليها أنه لا يليق أن تبقى المدارس العثمانية في العهد الحاضر كما كانت عليه في عهد الاستبداد والجور ولذا كان من الواجب اللازم أن يتعلم طلاب العلوم الدينية العلوم العصرية. والغريب مع هذا أن أقوال واقتراحات الجرائد من هذا القبيل لا تلبث أن تنفذ لقد أنشئت مدرسة في الآستانة لتخريج المعلمين وأنشئت برسمها صحيفة رسمية للبحث في المسائل البيداغوجية وانتقاد الكتب المدرسية وتسمي هذه الصحيفة أو المجلة «تدريسات ابتدائية مجموعة سي»

والصحف العربية اللغة أكثر اشتغالا بمسائل الدين والاسلام منها بالسياسة في الغالب ففي جاوة لا شاغل لها غير الخلافات بين علماء الشافعية في موضوعات الشريعة الاسلامية من حيث علاقاتها بالنصوف وأكثر ما تدور أبحاثها حول مذهب النفس أو الانانية بناء على آراء حجة الاسلام الغزالي والعلامة الفيلسوف ابن رشد وهي

في الآن نفسه تميل الى اثبات أن مذهب دروين بشكله الصحيح بطابق روح الاملام ولهذا السبب نرى كثيرين من الاطباء المسلمين هناك قائلين قياما تاما بفروض الدين وواجباته على انهم ممن ينتمون الى المذهب الدرويني ويدعون اليه. وتقول تلك الصحف ان الفونوغراف في سوريا أصبح من الوسائل المساعدة على بث المبادئ الصحيحة والقواعد الحقة فانك تسمع منها قائلا يقول : اعملوا أيها الناس انه لن يلب الخيرات في هذه الدنيا والفوز بأوفر حظ من بركايتها يجب عليكم العكوف بكليائكم على تحصيل العلوم والمعارف اذ بها لا يغيرها نصيح أغنياء ونسترد ما فقدناه من قوتنا ونفوذنا . ان الجهل لقبيح مذموم وان العلم لجليل محمود

وفي انشاء مدرسة جامعة في القاهرة بحث وتهذيب الوطنيين المصريين وارحال جماعة من طلابها الى انكلترا وفرنسا لتلقي العلوم العالية التي تؤهلهم لان بمسكوا بزمام التعليم فيها يوما ما يدل دلالة واضحة على ماهية الميول والمطامع الغالبة الآن في مصر وشبيه هذه النهضة مشاهد في تونس حيث أساتذة وطلاب الخلدونية يطمحون

الي مايطمع اليه المصريون من الاندفاع في تيار العلوم العالية وهذه النزعة في الجرائد لا تخفى على أحد ممن سمعوا المحاضرات العمومية التي تاتي في المدرسة الرشدية نصيف الى ما تقدم في الختام الخطبة التي القاها في القاهرة اسماعيل بك غصبر نسكي المنتمي الي الدولة الروسية ومدير احدي الصحف الاسلامية التي تصدر في القرم بيانا للمشروع الذي ابتكره ألا وهو عقد مؤتمر عام للبحث في شؤون المسلمين فلقد قال في هذه الخطبة : ان انحطاط العرب والاثراك لم يكن السبب فيه ضعفنا في المدارك أو نقصا في الاستعداد أو تأثيرا من الدين الاسلامي القدي هو بالعكس موافق لرقى والتقدم وانما السبب فيه هو سلوكنا الخالف لاصول الدين وقواعده ولذا كان من اللازم عقد مؤتمر اسلامي عام لا غاية له سوى النظر في أسباب انحطاط المسلمين وفي الوسائل المؤدية الى غايات النجاح والمفوضية الي حصولنا علي حصتنا من المدنية الغربية »

﴿ الجراد ﴾ حيوان معروف الواحدة جرادة يقال لهذا الحيوان ذكر والانتى . يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة أنثى

الجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الحجم وبعضه صغير وبعضه أحمر اللون وبعضه أصفر ومنه نوع أبيض. اذا خرج الجراد من بيضه سمي بالذبابة فاذا ظلمت أجنته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاء وذلك حين يزوج بعضه في بعض . فاذا بدت فيه ألوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ والجراد اذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلبة والصخور التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له فيلتي يبيضه في ذلك الصدع فيكون له كالأفخوص ويكون حاضنا ومريبا

الجرادة ست أرجل يدان في صدرها وقامتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وبطرف رجلها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالسكر اذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنا ، واذا نزل أوله نزل جميعه . لعابه سم ناعم قنباتات لا يقيم علي شيء اهلكه

في الجراد أخلاق عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه : وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ابل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر ولحذا جل ورجلا

نعامة وذنب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين السهروردي في وصف الجراد ذلك في قوله :

لما أخذنا بكر وساقانعامه

وقادمتا نسرو وجؤجؤ ضيغم

حيثها أفاقي الارض بطنوا أنعمت

عليها جيايد الحيل بالرأس والغنم

ليس في الحيوان أكثر افساداً لما

يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي :

أتيت البادية فاذا اعرابي زرع برأء فلما

قام على سوقه وجاد سنبله أناه رجل جراد

فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدرى كيف

الحالة فيه فأنشأ يقول :

مر الجراد على زرعي فقلت له

لأنا كان ولا تشغل بافساد

فقام منهم خطيب فوق سنبلة

انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لا عرابي ألك زرع؟ فقال نعم

ولكن أانا رجل من جراد بمثل مناجل

الحصاد فسبحان من يهلك القوى الا كؤل

بالبضعيف المأكؤل

( الجراد البحري ) هو حيوان له

رأس مربع وله بمناجلى رأسه صدف خزفي

ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا

الجانبيين عشرة أيد لحوال شديدة بأيدي

العناكب الا انها كبار جداً منها ما هو قدر

الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو

كثير بسواحل البحر ببلاد الغرب . وله

قرنان دقيقان احمران وعينان بارزتان

متدليتان من رأسه ملخص من حياة الحيوان

﴿ جرة ﴾ يجره جراً جذبه و

( جرّره ) بمعنى جره وانما شدد الـمـبـالـغة

( جآره ) مجآرة ماطله

( اجتشر البعير ) أتى بالجرة وهو

ما يخرج من بطنه فيمضغه ثم يبلعه و ( انجر

الشيء ) انجذب . و ( استجر الشيء )

جره . و ( الجرّة ) اناء من خزف لعروقتان

وفم منسجم جمعها جرار

يقال ( كان ذلك من جرّك ومن

جرّائك ) أي من أجلك

و ( الجيش الجرّار ) هو الذي لا يسير

الا زحفاً لكثرتة . و ( الجرّير ) الحيل

﴿ جربر ﴾ الشاعر المشهور ابن عطية

الخطافي ويكنى اباحزرة وهي المرة الواحدة

من الحزر أى التخمين وهو والفرد ذق

والا خطل من الشعراء الذين لم يدر كوا

الجاهلية وتقدموا امر شعراء الاسلام ميلاداً

وقد اختلفوا في أيهم المقدم وقد حكم مروان

ابن أبي حفصة بين الثلاثة فقال :

ذهب الفرزدق بالفخار وأنا

حلو الكلام ومره لجرير  
ولقد هجافاً ضاخطل تغلب

وحوى الهى بمدح المشهور  
كل الثلاثة قد أبر بمدحه

وهجاؤه قد سار كل مسير  
وقال أبو العلاء بن جرير العنبري :

إذا لم يجيء الاخطل سابقاً فهو  
سكيت ، والفرزدق لا يجيء سابقاً ولا  
سكيتاً وجرير يجيء سابقاً ومصلياً  
وسكيتاً

والسابق هو الاول من خيول السباق  
والمصلي هو الثاني والسكيت الثالث

قال مولي بنى هشام امري أهل  
المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر  
فدخلت علي الفرزدق فساءلتني عن شيء  
حتي نادي : يا نوار ! أدركت برنيتك  
يا نوار ؟ قالت قد فعلت او كادت . قال  
قابعتي بدرهم فاشترى ليها ففعلت وجعلت  
تشرحه وتلقيه علي النار ويأكل . ثم قال  
هات برنيتك فشرب قدحاً ثم ناولني وشرب  
آخر . ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي  
فأخبرته فقال أعن ابن الخطفي تسألني ؟

ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال :  
قاتله الله فما أحسن ناجيته ، واشرف قافيته  
والله لو تركوه لابكى العجوز علي شبابها ،  
والشابة علي أحبابها ولكنهم هروروه فوجدوه  
عند المراهش ناجحاً ، وعند الجد قادحاً .  
ولقد قال بيتاً لأن اكون قنته أحب الي  
مما طلعت عليه الشمس وهو :

إذا غضبت عليك بنو نعيم

لقيت القوم كاهم غضابا  
كان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق  
علي جرير ويفضله ، وكان راعي الابل قد  
ضخم أمره وكان من أشعر الناس ، فلما  
أكثر من ذلك خرج جرير الي رجال  
من قومه . فقال هل تعجبون لهذا الرجل  
الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو  
قومه وأنا أمدحهم . ثم خرج جرير ذات  
يوم بمشي ولم يركب دابة ، وكان لراعي  
الابل والفرزدق وجلساتهما حلاقة بالمربد  
بالبحرة . فجلسون فيها قال فخرجت أنعرض  
اليه لعلني ألقاه علي حياله حيث كنت أراه  
يمر اذ انصرف من مجلسه . وما يسرني  
ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر علي بغلة  
وابنه جندل يسير وراءه علي مهر له أحوى  
مخدوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله

عن بعض النسيب . فلما استقبلته قلت  
مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالى  
علي معرفة بقلته . ثم قلت له يا أبا جندل  
ان قولك يستعم وانك تفضل الفرزدق  
على تفضيلاقبيحكا وأنا أمدح قومك وهو  
يهجوهم وهو ابن عمي دونك . وبكفيك  
عن ذلك اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر  
كريم ولا نحتمل منى ولا منه لائمة . قال  
فبينما أنا معه وهو كذلك وما رد علي بذلك  
شيئا حتي لحق ابنه جندل فرفع كرمانية  
معه فضرب بها عجز بقلته ثم قال لا أراك  
واقفا علي كلب من كليب كأنك نخشي منه  
شرا او ترجو خيرا . وضرب البغلة ضربة  
فرمحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي  
فانصرف جريبر غضبان حتي اذا صلى  
العشاء ونزله في عالية له قال ارفعوا الي باطية  
من نبيذ وامرجوا فأمر جوا له وأتوه  
باطية من نبيذ . قال فجعل يهينهم فسمعت  
صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة  
ف نظرت اليه فاذا هو يحبو علي الفراش  
عريانا لما هو فيه ، فأنحدرت فقالت ضيفكم  
مجنون رأيت منه كذا وكذا . فقالوا لها  
اذهي لطيفك فنحن أعلم به وبما يارس فما  
زال كذلك حتي كان السحر ثم اذا هو يكبر

قد قلها ثمانين بيتا يهجو بنو نعيم فلما  
اختتمها بقوله :  
ففض الطرف انك من نعيم  
فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة .  
ثم أصبح حتي علم ان الناس قد أخذوا  
بجالسهم بالمربدو كان يعرف مجلسه ومجلس  
الفرزدق دعا بدهن فأدهن وكف رأسه  
وكان حسن الشعر . ثم قال يا غلام أسرج  
فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم . حتي  
اذا كان موقع السلام قال يا غلام ، ولم يسلم  
قل لعبيد أبعتك نسوتك تكسبون المال  
بالعراق ؟ اما والذي نفسي بيده لترجعن  
اليهم يمين تسوءهن ولا تسرهن ، ثم اندفع  
فيها فأنشد ما تنكس الفرزدق وراعي الابل  
وأزم القوم حتي اذا فرغ منها وسار وثب  
راعي الابل ساعة ثم ذفر كعبقلته بشر وعر  
وخلي المجلس حتي أوفى الي المنزل الذي  
ينزله ثم قال لاصحابه راكبكم راكبكم فليس  
لكم هنا مقام فضعكم والله جريبر . فقال له  
بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك .  
قال فما كان الا ترحلهم فساروا الي أهلهم  
سيرا ماساء احد وهم بالشريف وهو  
علي دار بني نعيم فيحلف بالله راعي الابل

انا وجدنا قوله (فغض الطرف انك من  
نمير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان  
لجرير لا شياعا من الجن فقتلته به بنو نمير  
وسبوه وابنه فهم يذشاءمون به الى الآن  
أما القصيدة فلم تر منها الا نحو ١٨  
بيتا وضاع باقيها ونحن نثبت الموجود منها  
لي ديوانه قال :

اقل الوم عاذل والعتابا

وقولي ان اصبقت فقد اصابا

اجدك لا تذكر عهد نمير

وحيا طامما تنتظروا الاياها

بلي فارفض دموعك غير نزر

كما نمت بالشرب الطنابا

وهاج البرق ليله اذ رعات

هوى ما تستطيع له طلابا

اجندل ما تقول بنو نمير

ثم جعل جرير لهذا انصدر عجزا

لا نستطيع اثباته لانه من أخفش القول ثم قال

علوت عليك ذروة خندقي

تري من دونها رتباصعابا

لنا حوض النبي وساقياه

ومن ورث النبوة والكتبا

السنا أكثر الثقلين حيا

بطن منى وأكثرهم قبا

ومنها:

اذا غضبت عليك بنو نمير

حسبت الناس كلهم غضابا

فلا وأبيك ما لا قيت حيا

كبر بوع اذا رفعوا النقابا

فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فلو وضعت فقاخ بنى نمير

علي خبث الحديد اذا لدابا

ومنها:

أنا البازي المطل علي نمير

أتيح لها من الجوا انصبابا

كان بين جرير والفرزدق منافسة

أدتها الي المهاجاة أحيانا ولها في ذلك مجالس

مشهورة ، وآثار مذكورة

حدث ابو عبيدة قال انتقي جرير

والفرزدق بمنى وهما حاجات . فقال

الفرزدق لجرير :

فانك لاق بالمنازل من منى

فخارا فخيرني بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك الهم لبيك . قال

فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب

من جرير ويتمتعون منه

عن العنبي قال قال جرير ما عشت

قط ولو عشقت لنسبت نسيبا فتسمعه  
المعجوز فتبكي على ماقاتها من شبابها، وأني  
لأروي من الرجز أمثال آثار الخيل في  
السنري ولولا أني أخاف أن يستفز عني  
لأكثرته منه

حدث بلال بن جرير أن رجلا قال  
لجرير من أشعر الناس قال قم حتي أعرفك  
الجواب، فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية  
وقد أخذ عنزا له فاعنتها وجعل يمسح  
ضرعها فاصح به أخرج يابأت فخرج شيخ  
دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على  
لحيته فقال أتري هذا؟ قال نعم؟ قال أو  
تعرفه؟ قال لا. قال هذا أبي. أفندري  
لم كان يشرب ابن العنز؟ قلت لا. قال  
مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطالب منه  
ابن. ثم قل أشعر الناس من فاضل بمثل  
هذا الاب ثمانين شاعرا فقارعهم به فغلبهم  
جميعا

ومن شعر جرير يمدح عبد الملك بن  
مروان:

أصحو أم فؤادك غير صاح  
عشية هم صحبتك بالروح  
تقول العاذلات علاك شيب

أهذا الشيب به معنى مراحي

يكلفني فؤادي من هواه  
ظما ن يجنز عن علي رماح  
ظما ن لم يدن مم النصاري  
ولا يدري من ماسك القراح  
فبعض الماء ماء رباب مزن

وبعض الماء من سبخ ملاح  
سيكفيك العواذل ارحبي  
هجان الاون كالفردي الاياح  
يعز على الطريق بمنكيه

كما ابتزك الخليم علي القداح  
تعزت ام حزرة ثم قالت  
رأيت لواردين ذبي امتناح  
تعطل وهي ساغبة بذها

بأنفاس من الشيم القراح  
سأمتاح البحور فنجني  
اذاة لاوم را انتظري امتياحي  
ثقي بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح  
أغثنى يافداك أبي وأمي

بسبب منك انك ذو ارتياح  
فاني قد رأيت علي حقا

زيارتي الخليفة وامتداحي  
سأشكر ان رددت علي ريشي

وانهت القوا دم في جناحي



ألتئم خير من ركب المطايا  
 وأندى العالمين بطون راح  
 قارتاح عبد الملك لهذا القول وطرب  
 منه وكان متكئا فاستوي جالسا، ثم قال  
 من مدحنا منكم فلمدحنا بمثل هذا أو  
 ليسكت . فاستمر جرر وقال :  
 وقوم قد سموت لهم فدانوا  
 بدم في مليلة رداح  
 أبحت حمي نهامة بمد نجد  
 وماشي، حميت بمسباح  
 لكم ثم الجبال من الروامي  
 واعظم سبل معتاج البطاح  
 دعوت الملحد بن أبا خبيب  
 جاحا هل شفيت من الجاح  
 فقد وجد الخليفة هبرزيا  
 ألف العيص ليس من النواحي  
 فما شجرات عيصك في قريش  
 بعشات الفروع ولا ضواحي  
 رأى الناس البصيرة فاستقاموا  
 وبينت المراض من الصحاح  
 فقال له عبد الملك يا جرر أنري أم  
 حزرة (هي امرأ جرر) تروها مائة ناقة  
 من نعم كاب . قال اذا لم تروها يا أمير  
 المؤمنين فلا أرواها الله، فأمر له مائة ناقة

من نعم كاب كلها سود الحديق. فقال يا أمير  
 المؤمنين انها أباقي، ونحن مشايخ. وليس  
 بأحدنا فضل عن راحته فلو أمرت بالرعا،  
 فأمر له بنمانية، وكانت بين يدي عبد الملك  
 صحاف من فضة يقرعها بضرب في يده .  
 فقال له جرر والمحب يا أمير المؤمنين وأشار  
 الى صحيفة منها فبذها اليه بالقضيب وقال  
 له خذها لا فغنك، ففي ذلك يقول جرر  
 أعطوا هنيئة بحدوها ثمانية  
 ماني عطائهم من ولا سرف  
 وقال يرح عبد العزيز بن الوليد بن  
 عبد الملك :  
 أراح الحي من ارم الطراد  
 فزأبقوا العينك من سواد  
 أرائي الكاشحين وأنتقيهم  
 كاني كاشح لهم معادي  
 تقربنا فلا طمع قريب  
 وباعدنا فزدت علي البعاد  
 وما باليت يوم رأيت دمعني  
 له سبل يفيض علي نجادي  
 فيالك اذ تجاور خير جار  
 واذا ردي سايكة خبر واد  
 الي عبد العزيز شكوت جهدا  
 من البيضاء أوز من القناد

فمنين مع الجراد نعرفنا

فما بقي السنون مع الجراد

ولولا فضل نائله علينا

لما أحبي بنى ولا تلادى

ولم يعثر بذلك أبو عدي

ولا كعب بن مامة من اباد

منشكر من له أثر علينا

كأنار الولي على العهد

دعوتك واليامة دون اهل

ولولا البعد أسماك المنادى

على علباء ترفع خير ناد

وتقدح بالوري من الزناد

ومنها :

فأصبحتنا وكل هوي اليكم

بقدمكم نحو ارضكم عمادي

تقربنا من اليمن المهارى

بعيدي من النجب التلاد

يجاذبن البرين وهن خوص

يطرن شوابك الزبد الجماد

اذا افتقر الخداة ضيق قدمنا

وفي الخس الجوح لمن حادي

يصادبن الهو اجر حين نحمي

وحربا بالقلادة احم صادي

دأبن الليل نضوكم فلما

تجلت من أواخره الهوادي

وقعن جوانحنا في ظل ايل

علي مطوية والصبح بادي

كان الصبح أبلق ذو حجل

يشب وراء قنبلة وراة

وسيرن القوافي آبدات

غلبن مهلهلا وابادؤاد

وجبن الخافقين بمرن فيهم

سراع السير نازحة المعاد

يشبه وقعن مصحات

سيوفا هزها اخوا مراد

ومن كلامه في الفخر من قصيدة

طويلة :

اني ابن حنظلة الحسان وجوهم

والاعظمين مساعيا وجودا

والاكرمين مراكبا اذ ركبا

والاطيبين من التراب صعيدا

ولهم مجالس لا مجالس مثلها

حسبا يؤئل طارفا ولليدا

انا اذا قرع العدو صفاتنا

لاقي لنا حجرا احم صلودا

في هذا الباب ماروا والحامي في كتاب حلية  
المحاضرة قال :

خرج جرير والفرزدق من العراق  
طالبين الرصافة لهشام بن عبد الملك وقد  
مدحاه فلما كان بهض الطريق نزل جرير  
ليبول فتلفتت ناقة الفرزدق فضربها  
بالسوط وقال :

علام تلتفتين وأنت نحتي

وخير الناس كلهم أمانى

متى تردى الرصافة نستريح

من الانساع والدبر الدوامى

ثم قال لرواتهمما . الساعة يجي . ابن  
المراعة فأشده البيتين فينفضهما بأن يقول  
تلفت انهاتحت ابن قين

الى الكبيرين والغاس الكمام

متى تردى الرصافة نخز فيها

كحزبك في المواسم كل عام

فرجع جرير فوجد القوم يضحكون

فقال ما الخبر ؟ فقال احد الرواة يا باحزرة

ان أخاك أبا فراس وقع في كبت وكبت

وأشده البيتين الاولين . فانجل جرير

البيتين الآخرين . فعجب القوم من ذلك

الانفاق وقالوا يا أبا حزره لمكذازعم انك

تقول : فقال او ما علمت ان شيطاننا واحد

ماضل نبغتنا أعز مر كبا  
وأقل قاذحة وأصلب عودا

انا لتزعر يا فقير عدونا

بالخيل لاحقة الاياطل قودا

أجرى فلاندها وخذد لخمها

أن لا يذقن مع الشكائم عودا

وطوى الطراد مع القياد بطوها

طلي التجار بحضر موت برودا

جردا معاودة الفوار - وابجا

تدني اذا قذف الشتاء جليدا

تبقى الصريح فما تذوق كرامة

حد الشتاء لدى الثياب مديدا

نحن الملوك اذا نوافى أهلهم

واذا التقيت بنا رأيت أسودا

اللابسين لكل يوم حفيظة

حلقا بداخل شكة مسرودا

فأناهم سبعون الف مدجج

متلبسين يلامفا وحديدا

سائل ذوي يمن وسائلهم بنا

في الازدان ندبوا انا مسعودا

قوم نومي صدا الحديد عليهم

والقبطرى من البلاء ق سودا

قلنا كان بين جرير والفرزدق منافسات

جرت الى مهاجرة فمن ألطف ما يندرج

ذكر صاحب الاغاني ان جريرا  
والفرزدق والاخلط المتقدمين على شعراء  
الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا  
مختلف في ابيهم منقدم . ولم يبق أحد من  
شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح  
وسقط وبقوا يتصاولون . علي ان الاخلط  
انما دخل بين جرير والفرزدق آخر أمرهما  
وقد أسن ونفد أكثر عمره وهو وان كان له  
فضل وتقدم فليس نجمه من نجم هذين  
في شيء . وكان أبو عبيدة يقول كان أبو عمر  
يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير  
والاخلط بالنابغة

وقال خالد بن كلثوم ما رأيت أشعر  
من جرير والفرزدق . قال الفرزدق بيتا  
١٠ ح فيه قبيلتين وهجا قبيلتين قال :

عجبت لعجل اذا تهاجي عبيدها  
كما آل بربوع هجوا آل دارم  
يعني هبيدها بنى خنيفة . وقال جرير بيتا  
هجاء فيه أربعة :


ان الفرزدق والبعيث واه  
وابا البعيث لشر ما استار  
وقال ايضا :

خزي الفرزدق والاخلط قبله  
والبارقي وراكي القصواء

قال الاصمعي ان جريرا كان ينمونه  
ثلاثون واربعون شاعر افيئذهم وراء ظهره  
وبرى بهم واحدا واحدا . ومنهم من كان  
ينفخه فيرى به وثبت له الفرزدق الاخلط  
وقال الحسين بن يحيى عن حماد عن  
أبيه قال حدثني زبرك بن هيرة المزني  
قال : كان جرير ميدان الشعر من لم يجر  
فيه لم ير شيئا وكان من حاجي جرير فقلبه  
جرير رجح عندهم علي كل من حاجي شاعرا  
آخر فقلبه

وقال عامر بن عبد الملك المسمعي  
عند ذكر جرير والفرزدق كان جرير  
والله أنسبهما وأسبها وأشبهما

توفي جرير سنة (١١٠) هـ بعد ان  
عاش أكثر من ثمانين سنة

جرزه  يجرُز جرزا قطعه .  
و ( جرز ماعلي المائدة ) أكله ولم يترك  
منه شيئا . و ( جرز الزمان فلانا ) اجتاحه  
و ( جرز ) يجرُز جرزة كان جرُوزا  
وهو الاكول الذي لا يترك علي المائدة  
شيئا . فيقال ( رجل جرُوز وامرأة جرُوز )  
( أجزز القوم ) انحلوا . و ( أجززت الناقة  
هزات فهي مجرُوزة . و ( جاززه مجاززة  
و ( جراز ) فأكفه مفاكمة تشبه السباب

﴿ جَرَفَهُ ﴾ يجرفه جرفاً ذهب به  
(اجترف الاوساخ ونجرفها) كسحها  
وقشرها

(الجارف) الكاسح  
(الْجَرَّاف) الذي يذهب بكل شيء  
(الْجُرْفُ وَالْجُرْفُ) مانجرفته  
السيول جمعه جِرْفَةٌ

(الْجِرْفَةُ) آلة الجرف  
﴿ الجركس ﴾ الجركس جبل من  
الناس يسكنون حوالى جبال القوقاز وهي  
سلسلة جبال بين البحر الابيض وبحر الخزر  
وهم ينقسمون الى قبائل عديدة اشهرها  
القبارطاي والشابسيخ والنيرميغيوس  
والاباطة الخ وهم معدودون اكل بنى آدم  
خلقة واحسنهم وجوها واشجعهم قلبا مساحة  
بلادهم (٨٥٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها  
نحو ( ٦٠٠٠٠٠ ) نسمة . ولم يكن لهم  
قبل احتلال الروس لبلادهم الا قرى  
وقد صار لهم الآن مدن بنتها الحكومة  
لتستطيع ضبطهم، منها جربور وسكاي  
وكيزلار وموددوك . فيها نهران يرويان  
اراضي خصبة جدا ولكن جهتها  
الجنوبية جبلية تطلوها الغابات الكثيفة .  
والزراعة في بلاد الجركس وان كانت في

(الجُرَّاز) السيف الفطاع  
(الجُرَّز) الارض التي لا تنبت أو  
أكل نباتها جمعه أجزاز . ومثلها ( الارض  
الجُرُّز )

﴿ جَرَسَ ﴾ يجرس جرسا . تكلم  
(جرسته الاحوال) احكته  
(جرس بالقوم) نادى بهم  
(الجرس) الصوت ومثله الجرس  
(الجرس) الناقوس جمعه أجراس  
(الْجُرْسَةُ) الاسم من التجريس  
﴿ جَرَشَ ﴾ الشئ . قشره . يجرشه  
جرشا

﴿ الجَرِيض ﴾ الريق الذي يفص  
به . والغموم  
( جَرِضَ بريقه ) يجريض ابتلاعه  
على كدر

﴿ جَرَعَ ﴾ الماء يجرعه جرعا وجرعه  
يجرعه . واجترعه ابتلاعه  
(جرعه الدواء) ابتله اياه  
(نجرع الدواء) ابتلعه

(الجرعاء) دملة مستوية لا تنبت  
شيئا جمها جرعاوات ومثلها (الأجرع) ج  
اجارع والجرعة والجرعة والجرعة  
البلعة الواحدة من الماء

غاية التأخر الا انهم يحصدون مقدار اكبر  
 من الذرة والرز والتبغ والكتان ولهم ماشية  
 كثيرة العدد وخيول مشهورة جدا وخراف  
 ذات صوف رقيق للغاية وبغال قرية وتخل  
 جيد والمعادن المستعملة في البلاد هي الحديد  
 وحده وان كان لديهم الزنك والرصاص  
 والفحم الحجري وغيرها اما الصناعة عندهم  
 فتكاد تكون معدومة وجل موادهم التجارية  
 من الصيد والالتقاط والحديد والزراعة  
 امار تاريخها القديم فجحول لدينا ويظهر  
 انها كانت تابعة لبعض الممالك القديمة وقد  
 وقفت في يد الرومانيين ولكن كانت تابعة  
 لهم اسميا فقط ثم امتلكها الهريونيون في القرن  
 الخامس ثم امتلكها الفازاريون وبعد سقوط  
 ملكهم وقعت تحت يد السلاجوقيين وملوك  
 الفرس وجيورجية وفي القرن الثالث عشر  
 للميلاد افتتحتها باتوخان حفيد جنكيز خان  
 وفي اواخر القرن الرابع عشر اغار عليها  
 تيمورلنك واخربها واوجبر أهلها على الاسلام  
 ثم حاول الاتراك الاستيلاء عليها فصدتهم  
 عن قصدهم وفي القرن السادس عشر ادعي  
 خانات القرم ان لهم حقا عليها بصفتهم ورثة  
 المغوليين ولكن لمناسبة زواج القيصر ايفان  
 فاسيليفتش بابنة امير الجركس ساعدها

ضد ملوك القرم ثم أهملت روسيا شأنهم  
 بعد هذا العصر فدخلوا تحت طاعة القرم  
 في القرن السابع عشر ولكن لظلم عمال  
 الخانات واجحافهم ثار عليهم الجراكسة  
 وقتلهم ودحروا جيشا جاء للانتقام منهم  
 ثم وضعوا أنفسهم تحت حماية الاتراك  
 للاتقاء من شر حرب مستطيلة مع خانات  
 القرم وكان ذلك سنة (١٧٥٩) م ولكن  
 مع استقلال قبيلتي القابارطة القتين صارتا  
 بين الاتراك والروسيا وفي سنة (١٧٧٤)  
 فقد الاتراك سلطتهم على الجراكسة وفي سنة  
 (١٧٨٣) وقعوا تحت نير الروس ولكنه  
 وقوع بالاسم فقط فانهم ما كانوا يدفعون  
 خراجا ويغيرون على جيرانهم ويستلبون  
 منهم غنائم كثيرة . فهاج ذلك الروسيين  
 على اخضاع الجراكسة فخاربوهم نصف قرن  
 حروبا عنيفة دموية غاية في الشدة أظهر  
 الجراكسة في خلالها من شدة اليأس وسكون  
 الجأش ما أدهش العالم ثم لما أعياهم الامر  
 وتوزعتهم الجوائح والمصائب هاجر منهم  
 نحو مائتي الف نسمة الي بلاد الاتراك في  
 الاناضول وما زالت الهجرة منهم متواصلة  
 الآن

➤ الجركول ➤ الارض ذات

الحجارة جمعها جراول

﴿جرؤك﴾ لقب الخطيئة الشاعر  
(انظر خطيئة)

(الجريال) صيغ احمر والخر. ولونها

(الجريالة) الخر. ولونها

﴿جرمه﴾ يعجرمه جرما قطعه  
ومثله جرّمه

(جرّم فلان) اذنب

(جرّم فلان) كسب

(اجرم فلان) اذنب ومثله (اجترم)

(نجرّم) نخرج من غشيان الجرم

(نجرّم عليه) ادعي عليه الجرم

(الجارم) المذنب والكاسب جمعه

جُرّم

(الجرّم) الجسم من الحيوان وغيره

جمعه أجرام

(الجرّم) الذنب جمعه أجرام

(لاجرّم) كلة كانت تعني لا يدولا

محالة ثم تحوات لقسم فصارت بمعنى حقا

وهو مأخوذ من معنى القطع والجرم

(الجرّم) العظيم الجسم والمذنب

جمعه جرام

(الجريمة) الذنب والرجل الكاسب

جمعه جرائم

﴿الجرائم﴾ يحار الذي يحاول أن

يضم حداً قاطعاً مانعاً للجريمة يجمع عليه

الناس كافة. فقد اختلفت مذاهب الناس في

تحديداتها في كل زمان ومكان اختلافا

لم يعهد له مثيل في سواها من المسائل

فبينما كان الرجل اللاسيديوني يحترم

الشيخوخة ويبجل الشيوخ تري بجانبه

الرجل السيئي او الديسيلياني بري من البر

بأهله أن يقتل من يصل الي سن الشيخوخة

منهم ضناهم أن يعانون شداثدها فانظر الي

اختلاف الناس في النظر لشيء الواحد فما

كان يعده الاول من أكبر الجرائم عدّه الثاني

من اشرف افعال البرء واجمل واجبات

البنوة

وهذه جريمة الزنا التي تعدّها نحن من

اقبح الجرائم واكثرها ضررا بهيئة الاجتماع

قد اختلف الناس في النظر اليها ألا تري ان

الرجل من لا يونيا يرى من واجبات

النسب ان يقدم زوجته لتساكن ضيفه ويعد

الامتناع عن هذه الفعلة من أشنع ضروب

الشح علي النازل عنده . وفي بعض

البلاد الافريقية يعدون من الفخار النسوي

أن يكون المرأة كثير من العشاق حتي

ان الواحدة متهم علي رأسها مجاميع

من الريش علي قدر عدد المتيهين في هواها  
 قالت دائرة معارف لاروس التي لخصنا  
 منها بعض ما تقدم : افصح قوا نيننا تجد الزنا  
 موضوعا في صف الجرائم التي يعاقب عليها  
 القانون ، ولكن اسأل عوائدنا مجده فيها  
 حلالات بل ومشجعا عليهم من الرأي العام  
 وفي الحادثة الآتية عجب من وجهة  
 عدم وجود حد فاصل بين الجريمة والامر  
 المباح حتي لدى الذين يتأثرون من الاجرام  
 غاية التأثر. ذلك ان البرنيسيس (ماهوت)  
 الفرنسية كانت شديدة العطف على المساكين  
 حتي انها كانت تتي وقم نظرها على بائس  
 تحرم نفسها الراحة والقرار حتي تجده ما  
 يخفف من ويلاته فانفق أن حدثت في  
 فرنسا حجة فأهرع الجائعون اليها من كل  
 صوب فاجتمع في حين من الاحيان لديها  
 الف جائع فكانت تؤويهم وتطعمهم مما  
 لديها حتي نفذت ذخيرتها وأشرفت هي  
 نفسها على الهلاك جو عافا أخذت تبكي بكاء  
 مرأ علي ما صاب ضيوفها البائسين وتفكر  
 في وجه الحيلة لتخليصهم من أنياب الجوع  
 الغائلة فلم تهتد الا الي هذه الوسيلة ، وهي  
 انها انتظرت حتي اجتمعوا في أماكنهم  
 بالليل وأسلموا نفوسهم للنوم فأمرت بإغلاق

النوافذ والابواب ثم اشارت بأوراق البناء  
 عليهم وكذلك اماتهم محروقين لينجوا  
 من حرارة الجوع واصبحت قربة العين  
 ظانة انها عملت عملا من أعمال البر والتقوى  
 اذا كان هذا حال الاتحاد من جهة الحيرة  
 في تحديد الجريمة فكل القوانين المدنية  
 ليست بأقل من ذلك . قال الامم عدت  
 كل ما يؤذيها ويعاكس اميالها ويسير ضد  
 أهوائها جريمة وان لم يكن الامر في نفسه  
 كذلك فلا ظروف والاحوال والشئون  
 الاجتماعية دخل كبير في اعتبار الامر الواحد  
 من الجرائم أو عده من المباحات

ان قانون لاسيدجو نيامن بلاد اليونان  
 على ما كان عليه من الشدة والعساة كان لا  
 يؤاخذ علي السرقة : يشجع علي الزنا وكان  
 قانون كريدبيح القواطع وكان لاب المرأة  
 في روما القدرة علي قتل من شاء من أولاده  
 وعبيده وبيهم . وكان القاتل في فرنسا  
 يصبح ولا حرج عليه ان وضع مبلغا من  
 النقود على جثة قتيله

ومن الجرائم التي حفظت اسمها في  
 كل جيل واستحقت العقوبة لدي كل أمة  
 جريمة الخروج علي القوة الحاكمة ، ولكن  
 ما أكثر ما أصاب مدلول هذه الكلمة من



التحريف ، وعرا معناها من الصرف الي ماوافق الالهواء ١

فجربة الخروج على الامة في نظر الجمهورية هي العمل على خنق روح الحرية ومحاولة الاستيلاء على السلطة الاجتماعية ولكن تحت ستار هذه الغيرة الدستورية كم ارتكب ذور المطامع من آثام وكم جنوا من ويلات علي مجتمعاتهم

ثم ان هذه الجريه بعينها يتغير مدلولها الى عكس ما تقدم في الامم التي يحكمها ملك مطلق التصرف فانها تعني اذذاك العبث بالنظام الحاضر ومحاولة اطلاق الحرية للامة ويجد ممثلو تلك الحكومة أدلة يثبتون بها ان ذاك النظام أجدر النظمات بالاحترام وان تلك الحرية المطلوبة لا تتفق مع مصالحة الامة في دورها الذي هي فيه

أما من الوجهة السياسية فالجرم نسبة محضة ، فلا يهم الرجل السيامي أن يهلك أمة برمتها في سبيل مطعم من المطاعم الاستعمارية ، أو يهيئ سبيل للوصول الى أغراضه الاستعبادية

أما من الوجهة الدينية فان الجرائم تتغير حدودها ومدلولاتها على نسبة الفرق في نظرها بين الحياتين الدنيوية والاخرية

فانها تعني بما يخص الآخرة أكثر مما تعني بمايمس الدنيا من أنواع الاعمال البشرية فأكبر الجرائم في نظرها الكفر بالله والالحاد بكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر

الحق ان الكفر بالله والالحاد بآياته اكبر بواعث النفوس علي الرذائل ولكن كم تحت ستار هذه الحمية قد قتل أبرياء ، وأهرق دماء وعضمت حقوق وارتكبت فسوق ؟

فقد قتل أهل الديانات الباطلة عدداً لا يحصى من الانبياء والمرسلين والهداة المرشدين بحجة انهم ضالون عن هديهم عادلون بسنتهم وقتل أهل القرون الاولى في اوروبا باسم الدين من العلماء الاعلام والفلاسفة اعظام من لا يحصى عدتارة بالنار وطورا بالحديد وأحياناً بالماء وكان القاءون بالدين يدعون ان ذلك من أكبر القربات الى الله

ومما يخجل ذكره ان الفرنسيين في القرن السادس عشر حقنوا على اخوانهم الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني فقرروا اعدامهم وتأبوا على ذلك لافرق بين مليكهم وقسيسهم فلما جاء اليوم الموعد عملوا أفيهم

نسائهم وأطفالهم النار والحديد فقتلوا منهم في أيام نحو الخمسة والعشرين الفا (انظر التفصيل في كلمة برالمي) وعاد الفائزون من المعمة وجوهم تنهل فرحا لقيامهم لله بأمر يستحقون عليه المثوبة العظمي والرضوان الكبير

وكان من أشد الجرائم في فرنسا ان لا يغطي الانسان رأسه اذا مر أمام الموكب الديني وبحكم على من يخالف هذا الامر بالقتل

وكان من كبريات الجرائم التي تستحق التعذيب الكبير في مصر أن يتجاري انسان على قتل قطه

وفي الهند يعتبر من ينجس النهر المقدس مجرما لا يستحق الرحمة

أما عدد من قتلوا بمن كانوا يهتمون بالسحر والسحرة فلا يدخل تحت احصاء ذلك لانهم كانوا يعتقدون أن الشيطان عدو الله وأن الساحر شاييم للشيطان فكانوا يتشفون بقتله من عدو الله

(مقاومة الجرائم) كانت الحكومات في القدم لا تهتم من الجرائم الا بما يمسها منها ، أما ما يقع بين الافراد فكان لا يهتمها وكانت العادة ان من وقعت عليه الجريمة

يعمل على التآمر من خصمه ، ولكن الحكومات رأوا فيما بعد أن الجريمة في ذاتها تعتبر عدوانا على النظام الاجتماعي الذي وضع تحت رقابتها ، و وكل الى عنايتها فأخذت تطارد المجرمين ، وتضيق عليهم الخناق وتنزل بهم العقوبات ولكن امتازت انه صور القديمة بقسوة العقوبات وعصرانيتها فكان جزاء السرقة ليلال في القانون الروماني القديم القتل ، وقس عليه وقد كانت أساليب تحقيق الجرائم من أشد الاساليب بعدا عن العدالة والرحمة ، وكان التعذيب ركنا من أركان التحقيق

وقد امتاز القرن التاسع عشر بالتفاته للجرائم والمجرمين بعين العدالة لا التفتي والانتقام خفت وطأة القسوة الاولى وحل محلها العدل أو ما يقرب منه وأكب العلماء على البحث عن وسائل تقاليل الجرائم بإبطال عللها الباطنة عليها فنشأت علوم شتى خاصة بهذا البحث تفرعت منها مذاهب عدة أشهرها مذهبان : مذهب الاستاذ لبروزو معلم الطب الشرعي بكلية تورين ووداه ان المجرم يضطر للاجرام بطبيعته أو بدلة فيه خلفية أو جسدية وعليه فالمجرمون مرضي يجب الاعتناء بصحتهم

ومعالمجتهم حتى لا يعودوا لاجراءهم. ومن كان غير قابل للشفاء منهم تشدد المراقبة عليه حتى لا يتمكن من الجناية علي سواء

قسم زعماء هذا المذهب المجرمين الي اقسام: المجرمون بالفطرة وهم مضطرون للاجرام والمجرمون بالقدوة هم الذين تربوا في بيئة نشأتهم على الاجرام ، والمجرمون اتفاقا اي الاشخاص الذين لارادع من نفوسهم يردعهم عن ارتكاب القبيح فاذا منحت لهم منحة جريمة اندفعوا اليها بأهوائهم والمجرمون الذين ليس في فطرتهم ما يدعوهم للجريمة وليسوا بمجردين عن الارادة الرادعة ولكنهم اندفعوا للجريمة بدافع الغضب ، وأخيراً المجرمون المدفوعون للاجرام بسبب اختلال قواهم العقلية

وقدم حكم الباحثون على هذا المذهب بالنقص الكبير لانه قصر اهتمامه على النظر في حال المجرم ولم يلم بأطراف الاحوال المحيطة بالجريمة علي ان التشريع قد استفاد من هذا المذهب فوائد غالية القيمة

اما المذهب الثاني فهو المذهب الاجتماعي ومؤداه ان البيئة التي ينشأ فيها الانسان لها أكبر الآثار على سيرته في حياته فان أصلحنا الحالة الاجتماعية للناس قلت الجرائم

أو بطلت، وقرر ان أحسن الوسائل المؤدية لأراحة الناس من المجرمين تحسين حال الهيئة الاجتماعية

الذي نراه ان مذهب لومبروزو أقرب للتحقيق وهو شامل لروح هذا المذهب فانه في تقسيمه المجرمين لم يحمل المجرمين بالقدوة السيئة ولا معنى للقدوة الا التأثير الناتج من حال الناصر المحيطين بالمجرم وهو ما يعبر عنه بالوسط الاجتماعي الذي يعاقب عليه المذهب الثاني كل عنايته

علي ان المشاهدة تؤيد لنا مذهب لومبروزو بما لا يدع للناس ريبه فقد تربي اخوان في بيئة واحدة بعد أن رضعوا من ثدي واحد وتلقوا الادب عن أم واحدة فينشأ احدهما مجرماً والثاني قاضلاً. وقد ينشأ الرجل قاضلاً حتي يصل الي سن محدود فينقلب مجرماً مفسداً ويري أمامنا منحنى في سلم الاجتماع البشري علي شئ من الاخلاق ليس لجاراتهم امن سبقتها في باحات المدنية بمراحل بل هذه الامة المصرية كانت أقل اجراماً في القرن الماضي منها في هذا القرن ولا يخفى الفرق الجسيم بين حالتها من جهة العلم في العصرين المذكورين ولقاري أن يتأمل في ترقى اوروبا

وامريكا في الاجرام علي نسبة ترقيا في المدنية وله أن يحكم بفساد المذهب الاجتماعي اللهم الا ان قال أنصار هذا المذهب ان المدنية عاملة علي افساد البيئة الاجتماعية ومحو العواطف الادبية . ولودهبوا هذا المذهب سألناهم عن وسائل ذلك الاصلاح الاجتماعي الذي سيكون قاعدة لزوال الجرائم أو قتلها والمدنية المعاصرة تدفع الامم بقوة لا تقالب الي غاياتها البعيدة ؟

الحق ما قاله الشاعر العربي

إذا كان الطباع طباع سوء

فلا أدب يفيد ولا أديب

هذا ولا ننكر أن لاصلاح حال المجتمع

تأثير أكبر اعلي تقليل عدد الجرائم ولكن أي اصلاح يراد ؟ اصلاح النفوس بالمواعظ لا يكفي في كبح جماح أصحاب الالهواء ولا بد معه من أمرين أولهما اصلاح الحالة الاقتصادية حتى لا تكون تلك الحالة سببا في الجريمة ، ونحريم أسباب الاجرام الحقيقية كالخمر والميسر والزنا والامباب الاساسية لكل فساد اجتماعي في الامم فأما الخرفشار كل فساد بين الناس

ولو أحصينا أصحاب الجرائم وجدنا ان سبعين في المائة منها مصدره ضياع الرشد

بالخمر . وأما القمار والزنا فتأثيرهما معلوم في الافساد بين الناس فاذا حرمت القوانين هذه الرذائل اتبعا لاحكام الاديان بطل الاجرام أو قل ، ولكن يحول دون ذلك ما يسمونه بالحرية الشخصية ولا ندرى لماذا لا تسمح تلك الحرية بأن يسرق السارق ويداس المدلس وتسمح بأن يزني الزاني ويسكر السكران ؟ يقولون بأن الزانيين تراخيا علي الزنا وهما أحرار في سيرتهما نقول فلم لا نري لهذه الحرية الشخصية من أثر في نظر الحكومات والشعوب حين تهجم الكواير او فتغشى السلطات بيوت الفقراء لتجبرهم علي تنظيفها وتخصيصها أليسوا هم أحرار اني اختيار مساكنهم

يقولون : لا ! فان اهما لم يفضى الي ضرر اجتماعي خطير . نقول أوليس اهما الزناة والسكران يفضي الي أشد من ذلك فلماذا لا تبيحوا بعض المحظورات وتبيحوا البعض الآخر والعلة واحدة ؟

الخلاصة أن لاخلاص المجتمعات من شر المجرمين الا بابطال أسباب الجرائم وهي ما ذكرناه ، والا فيشكل ما يقال في هذا الباب كلام في كلام

الجرمان ❧ الجرمانيون شعب

زعامة النمسا ولكن بروسيا توصلت لحلمها  
بانتصارها على النمسا في واقعة سادوا سنة  
(١٨٦٦م) ولم تزل مجده في نيل زعامة تلك  
الوحدة الألمانية حتى توصلت إليها بعد ذلك  
التاريخ بخمس سنين بعد انتصارها على  
فرنسا سنة (١٨٧١م) (انظر المانيا)

﴿الجُرمي﴾ هو أبو عمر صالح  
الجرمي النحوي وجرم من قبائل اليمن  
أخذ النحو عن الاخفش رقيق أبي عثمان  
المازني. قال المبرد: (كان الجرمي أغوص  
على الاستخراج من المازني وكان المازني  
آخذ منه) أخذ الجرمي اللغة عن أبي  
زيد وابي عبيدة والاصمعي توفي سنة  
(٢٢٥هـ)

﴿الجُرموق﴾ الذي يلبس فوق  
الحف وقاية له

(والجرامة) قوم بالموصل من أصل  
فارسي

﴿الجران﴾ مقدم عنق البعير جمعه  
جُرُن وأجرنة

(ضرب الامر بجرانه) كناية عن  
استقراره وثباته

﴿الجُرن﴾ موضع تخفيف لجرم  
والبيدر

أصله اسبوي هاجر الي اوربا من زمان  
مديد هو واخوانه من الشعوب الآرية  
كالساينيين واليونانيين واللاتين والسلافيين  
أغار الجرمانيون في القرن الخامس علي  
مملكة الرومان وسكن بعضهم انجلترا  
والبعض الآخر البلاد الاسكندنافية ويوجد  
معظمهم الآن منتشرة ما بين نهر الران الي  
الفيستول وما بين بحر الشمال الي الساكس  
حل هذا الشعب في اوربا فوجد نفسه  
بين عدوين أولهما جاره الشعب اللاتيني  
من جهة الغرب والشعب السلافي من جهة  
الشرق وقد استطاع ببذل مجهودات كبيرة  
أن ينضم الي رابطة واحدة متينة نحت  
زعامة بروسيا التي كانت جرمانية مثلهم.

مجموع الجرمانيين الآن ، ويعدون منهم  
الانجلوماكون من الجزائر البريطانية رسائر  
الشعوب الاسكندنافية الساكنة في جهة  
السويد واننروبج، يبلغ عددهم مائة مليون  
وزيادة منهم نحو السبعين مايونا في المانيا  
والنمسا

﴿جرمانيا﴾ مملكة اوربية اسست  
في سنة ٨٤٣هـ وزالت

﴿الوحدة الجرمانية﴾ هي الوحدة  
التي انسلت فيها كل الشعوب الألمانية نحت

﴿جزرون﴾ اسم باب من دمشق  
 ﴿جزءه﴾ أسرع في السير  
 (المجرهه) المسمع  
 ﴿جزهم﴾ حي من العرب البائدة  
 ﴿الجزو﴾ ولد الكلب وكل سبع  
 جمعه اجز وجزاء  
 ﴿جري﴾ يجرى حراً وجرىاً ناسال  
 (جراًه) جملة يجري ومثله أجراه  
 (جاراه) جرى معه  
 (الجارية) مؤنث الجاري والشابة من  
 النساء والسفينة  
 (الجرأية) الجاري من الوظائف  
 (الماجريات) الحوادث  
 ﴿جربج﴾ ابن جربج هو أبو خالد  
 وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن  
 جربج كان عالماً مشهوراً ويقال إنه أول  
 من ألف كتاباً في الإسلام. ولد سنة (٨٠)  
 وتوفي سنة (١٤٩) هـ  
 ﴿جزأه﴾ يجزأه جزءاً. قسمه  
 وجزأ به اكتفى به  
 (جزأه) قسمه ونجزأ الشيء تقسم  
 (نجزأ به) اكتفى به ومثله اجتزأ به  
 (الجوازي) الوحوش  
 (الجزوء) البعض ومثله الجزأه  
 الجزر ضعيفا

﴿جزره﴾ يجزره جزراً ذبحه ومثله  
 اجتزره وجزر البحر رجع الى خلف.  
 ﴿الجزر﴾ ضد المد من البحر.  
 المد والجزر كما هو مشاهد في الحركتان  
 المتعاقبتان يومياً في البحر من انحسار المياه  
 عن الشواطئ مدة ساعات ثم رجوعها  
 ثانية وارتفاعها الى أعلى من حدها الاصل  
 وسبب ذلك كما قررته العلماء حديثاً جذب  
 القمر وذلك ان هذا السيار متى حاذى  
 جهة من البحر جذب مياهها اليه فعملوا  
 الي بعدما وحينئذ تنحسر عن الشواطئ.  
 فيقال ان هناك جزراً فإذا زال القمر  
 عن تلك الجهة وزال تأثيره اندفعت المياه  
 بثقلها الخاص لتتصير الى حالة الموازنة  
 الاولى، فعملوا جهة الشواطئ. فيقال ان  
 هناك مداً. وقد شوهد أن الجزر يكون  
 على أشد درجاته متى كان القمر في أقرب  
 مراكزه الى الارض وفي حالة ما يكون  
 هلالاً جديداً وبدراً كاملاً اي متى كان  
 الشمس والقمر متقابلين فعندئذ يكون لهما  
 هما الاثنان تأثير مشترك على رفع كتل المياه  
 في البحار الداخلة مثل البحر الابيض  
 المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر يكون  
 الجزر ضعيفاً

﴿ جزر الوحش ﴾ مائتا كلة من لحم (الجزور) الناقة التي تنحر

﴿ الجزيرة ﴾ هي قطعة من الارض محاطة بمياه البحر من كل مكان ويوجد منها ماهو كبير جداً مثل جزيرة أستراليا التي تبلغ مساحتها (٨٢١٥٦٧٣) كيلومترا مربعا أي تقرب في مساحتها من أوروبا ومنها ماهو صغير جداً حتى لا تتجاوز مساحتها بضع كيلو مترات مثل جزائر مالديف في جنوب الهند

﴿ الجزيرة ﴾ اسم البلاد الواقعة بين الفرات والدجلة تمتد من ديار بكر الى بغداد يبلغ طولها ٣٠٠ كيلو متر وعرضها ٢٠٠ وتبلغ مساحتها كلها (١٤٠٠٠٠) كيلو متر مربع وهي تدعى عند الفرنج مبرزوتاميا وتسمى عند العرب (مايين النهرين) و (ارض الجزيرة) هي ارض خصبة قامت فيها في القدم مدنيتان كثيرتان ولكن لعدم توفر أسباب العمران فيها الآن من الخطوط الحديدية والترع والمصارف ليست الزراعة فيها على ما يجب ولكن متى انجبت لها عناية من أهلها ضاهات في محصولاتها الزراعية اخضر اراضي العالم

﴿ جزيرة ابن عمرو ﴾ بلدة فوق الموصل منها الجزري المحدث الشهير وأخوه بن الاثير الجزري المؤرخ المشهور وأخوهما ابن الاثير المنشيء (انظر هذه الاسماء) ﴿ جزيرة العرب ﴾ انظر عرب ﴿ الجزائر ﴾ هي مملكة أفريقية في الشمال يسكنها (٣٨١٤٧٦٥) نسمة ومساحتها (٦٧٠٠٠٠) كيلو متر مربع فيها أنهر أشهرها الشليف وفيها بحيرات مالحة مناخها معتدل من جهة الشمال وحار جداً في الجنوب وأرضها خصبة جبلية في محاذة السواحل . ولكن كلما نزل الانسان الى الجنوب مادف غابات ومراعي كثيرة . وينبت فيها البن والبلح والقطن والتبغ والعنب والبرتقال والليمون والزيتون والحبوب المغربية وفيها من المعادن والنحاس والحديد والرصاص والزنك والمرمر . وأهلها مكونون من العرب والبربر الذين هم أهل البلاد الاصليون والزنج وفيها نزلة من الاوروبيين

(تاريخها) كانت الجزائر منذ القدم محكومة بأهلها من البربر ثم عدا عليها القرطاجيون ثم بعدهم الرومانيون ثم

من جور الاسبانيين حينما هبوا يستردون بلادهم من يد المسلمين فاتحد هؤلاء المهاجرون مع أهل الجزائر وقاموا بمناوأة العماره الاوربية في البحر الابيض واسطة التلصص البحري فاضطرت اسبانيا للاستيلاء علي مدينة (بون) سنة (٨٣٧) هـ وفي سنة (٩٠٥) استولى الاسبانيون علي (وهران) ثم علي مدينة الجزائر وبذلك صارت الجزائر في قبضة الاسبانيين وفي سنة (٩٢٢) هـ جاء اورج قبودان اخو خير الدين بارباروس بأسطول فدحره الاسبانيون وقتلوه فاستدعي أخوه خير الدين بارباروس مساعدة السلطان العثماني سليم الاول بعد أن اعترف له بالطاعة فأقامه السلطان والياً لمدينة الجزائر وأرسل له أسطولاً وجيشاً فاستظهر بهم علي كسر الاسبانيين فدخلت الجزائر في قبضة العثمانيين من سنة (٩٢٠) هـ ثم استدعي خير الدين بارباروس السلطان سليمان القانوني فانتهز شراً كان ملك اسبانيا فرصة غيبتة فأغار علي الجزائر فارتدعها مزموماً بواسطة وكيل بارباروس المسمي حسن اغا الخواشي الذي أربع أساطيل أوروبا قاطبة واكثر عز علي

الفناليون ثم البهزانيون ثم العرب ثم تولاهم أهلها ثم الاثر الكثم احتلها الفرنسيون سنة (١٨٣٩) كما سيجي مفصلاً. افتتحها عبد الله بن سعد عامل عثمان بن عفان علي مصر زحف عليها بعشرين ألف جندي واستولى عليها بعد قتال شديد واتخذ مدينة القيروان معسكراً له، فارتقت البلاد في عهد المسلمين ونمت فيها المدنية وأسلم الحضريون من أهلها وبقيت في حوزة الخلافة الاموية حتى جاءت الخلافة العباسية فاستقلت الجزائر تحت زعامة الدولة لزيعة المنسوب الي يوسف بن بلككين زري وذلك من سنة (٤٦١ الى ٥٧٢) هـ ثم فتحها عامل جزيرة صقلية (سبيليا) الي سنة (٥٥٤) هـ فاستولت عليها دولة الموحدين المراكشية (انظر موحدين مادة وحد) وفي أيامها كانت أساطيل الجزائر من أشهر أساطيل العالم وكان لها صوت في البحر الابيض وبقي فيها الموحدون الي سنة (١٦٩) هـ حيث تغلبت عليها دولة بنى زيان أصحاب قاس علي الموحدين فاتخذوا تلمسان عاصمة ملكهم وفي سنة (١٨٥٦) هـ هاجر الي الجزائر كثير من مسلمي الاندلس هرباً



فاحتلوا نيفر جيغلي ثم طمعووا في انخاذها  
مستعمرة لهم فهاجروها بجيش ضعيف فلم  
يقلعوها الا ان ما لحق الجزائريين من  
أساطيل فرنسا أرعبهم ولكنهم مع ذلك  
استمروا علي معاكسة السفن الفرنسية  
وغيرها وفي سنة «١٠٩٢» أعلن والي  
الجزائر المسمي ابا حسن فرنسا بالحرب  
فأرسلت له أساطيل فهدمت له القلاع  
وأحدثت خسائر فادحة واستمرت هذه  
المنازعات بين فرنسا والجزائر الي سنة  
«١٠٩٥» هـ ثم عقد الصلح ولكن لم  
يرتدع الجزائريون عن تعرضهم للسفن  
الفرنسية فأغاروا علي أسطول فرنسي سنة  
(١٠٩٩) هـ وأمسروا بعض سفنه وأهانوا  
من فيه فخردت لهم فرنسا أسطولا أحدث  
لهم من الخسائر الفادحة مالا يحصي ونم  
ذلك بالصلح سنة (١١٠٠) هـ. وبعد خمس  
سنين اعترفت الجزائر لفرنسا بحق امتلاك  
الساحل بين مدينتي عنابة وطبرق وحق  
استخراج المرجان وحق المتساجرة بين  
عنابة وبجاية

ثم سري الي العساكر التركية للمسلمين  
بلانكشارية (البكجربة) ما أماب اخوانهم  
بملادهم من الغي والاختلال حتي صاروا

الامبراطور شر لكان ان يرجع مقهورا  
فأعد (٣٧٠) سفينة وملاها بجيشا جرارا  
من نخبة الرجال واكثرهم مراسا للحروب  
ورأس ذلك الجيش بنفسه ونزل به قريبا  
من مدينة الجزائر وكان عددهم يقرب من  
تلاثين الفا فالتقام حسن بجائزائة من  
العساكر التركية و (٥٠٠٠) فقط من  
العرب ودحرم دحورا كبيرا وأوغل  
فيهم ذبحا وقامت زوبعة كسرت من  
الاسطول خمس عشرة سفينة ومن سفن  
النقل مائة واربعين سفينة اخرى وغرق  
من الرجال ثمانية آلاف كانوا بها ومن نجوا  
الي البر ذبحه العرب فعاد شر لكان الي  
اوروبا هو وجيشه في حال هائل ثم في  
سنة «١٠٩٦» هـ هاجها الانجليز فلم ينالوا  
غرضهم منها ثم هاجها الفرنسيون في  
زمن لوبز الثالث عشر فلم يقلعوها ثم  
هاجوها أيضا في زمن لوبز الرابع عشر  
لتأديب قرصان البحر الذين كانوا  
يعاكون التجارة في البحر فأغرقوا من  
سفن هؤلاء القرصان عشرين سفينة  
وألزموا أولئك القصوص بعدم مبارحة  
نغور الجزائر ثم طمعووا في احتلال نقطة  
احتلالا دائما فطمعهم كلها هوا باغارة

يتعدون على ولاية الدولة وفي سنة (١١١٧) طردوا الباشا التي من قبل الدولة وأقاموا ولاية منهم وطلبوا له فرمان من الاستانة وظلوا يتلاعبون بذلك تلاعبا جنونا حتى انهم اتخبوا في سنة (١١٤٥) خمسة ولاية ثم قتلوهم بالاعقاب وكانوا يرسلون مراكبهم لتصيد من ينظم في سلكهم من بلاد الدولة لادخالهم في زمرةم وما كان يقبل احدان يحشر الي زمرةم الا اذا كان من تلك السفلة وكانت الشكايات تترى الى الاستانة فلم يتمكن الدولة من عمل شيء خدم لاشنة لها بحروب روسيا وماز الوابولون الباشوات منهم حتى جاءت نوبة حسين باشا من سنة (١٢٣٤ الى ١٢٤٦) وحدث أن أحد اليهود طواب من جهة الحكومة بمال عليه فاعتذر من عدم امكان الدفع بأن له قبل الفرنسيين ديونا فاضطر الوالي أن يكتب للقنصل فلم يفعل القنصل ما يوافق هوى الوالي فكتب للحكومة الفرنسية ذاتها فردت الحكومة الاوراق الى قنصلها وأمرته باجراء ما تقتضيه المصلحة ولما قابل الوالي القنصل سأله عن تلك المسألة فأجابه بأن حكومتهم ردت الاوراق اليه ليرى رأيه فيها فسأله عن سبب ذلك فأجابه بما يبره ان

فرنسا احتقرته ولم تأبه به فاغتاظ الوالي وكانت في يده منشة فضرب بها القنصل فقتل مفضبا وركب سفينته وكانت فرنسا اذذاك في حروب داخلية عقب امبراطورية نابليون الاول فكلفت الباشا بالاعتذار لفرنسا وتساهلت معه حتى اكتفت بأن لا يرسل الباشا مندوبا من قبله الى القنصل والي فرنسا ليكلف أحد آمن يعرفه في باريس بتقديم الاعتذار وهو نهاية ما يمكن من التساهل فأبى الباشا رغا عن نصيحة الدولة ونصيحة أمته فصدمت فرنسا على اخضاع الجزائر فأرسلت لها ٣٠٠٠٠ راجل و (٤٠٠٠) فارس واسطولا مكونا من (٥٥) سفينة و (٣٤٠) مركبا و (٦٠) بارجة حربية وكان ذلك سنة (١٨٣٠) م و (١٢٤٥) هـ فقتل هذا الجيش الي البرق فباله نحر (٤٠٠٠٠) من جنود الجزائر وتحارب الجندان بحماس وحمية ولكن جهل الجزائريين بالمناورات الحديثة سبب لهم الهزائم ولو كانوا جمعوا الي تلك الشجاعة المفرطة شيئا من النظام الذي كانت عليه الجنود الفرنسية لتعذر علي عدوهم أن يطأ بلادهم وانتهت الحروب بتسليم حسين باشا نفسه اليهم وتسليم مقاليد

الامير للتسليم وكان ذلك سنة (١٨٤٨) م ثم بقي قسم من العرب ثأرين ولكن تمكن الفرنسيون من اخضاعهم بالرشا والسياسة **الجزائر** - ابن الجزائر هو أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد ويعرف بابن الجزائر من أهل القيروان. كان طبيباً ماهراً لقي الطيب اسحق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه العلم. وكان ابن الجرار من أهل الحفظ والدراسة لكل علم، حسن الفهم لها. قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان احمد بن ابي خالد (هو ابن الجزائر) كان قد أخذ لنفسه مأخذاً عجيباً في سمته وهديه وقعوده. ولم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط، ولا أخذ الي لذة. وكان يشهد الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها، ولا يركب قط الى احد من رجال افريقية ولا الى سلطانهم الا الى أبي طالب عم معد وكان له صديقاً قدما فكان يركب اليه يوم جمعة لا غير وكان ينهض في كل عام الى رابطة على البحر المستنير وهو موضع مرابطة مشهور البركة مذكور في الاخبار على ساحل البحر الرومي فيكون هناك طول أيام القبط ثم ينصرف الى افريقية وكان قد وضع على باب داره سقيفة أقعد فيها غلاماً له يسمى

الحزينة والحكومة لهم وخاف من بطش الاهالي به فطالب التحول الى نابولي ثم تحول منها الى ايفاتور ثم الى الاسكندرية فرتب له محمد علي باشا والى مصر معاشاً ومات سنة ١٢٥٤هـ وباستيلاء الفرنسيين على الجزائر تخلصت اوروبا من العجزة التي كانت تدفعها للجزائر تأمينا لتجارها من اصوص البحر منهم ثم أخذت فرنسا في مخاربة الدولة العثمانية لتسلحها الجزائر واتفق أن خلع ملك فرنسا شارل العاشر وتولى بعده لويز فيليب فاستحسن هذا الملك ضم الجزائر الى أملاك فرنسا فأعلن ذلك سنة (١٨٣٠) م فثار ثائرة القبائل وكانت بايعت الامير عبد القادر بن محيي الدين الحسيني علي الامارة والقيادة فخارب الفرنسيين حروبا انتصر عليهم فيها مرارا وأذاقهم فيها البأس الشديد ومما أوجب عدم نجاحه ان باى قسطنطينية الذي كان انفراد بعد امتلاك الفرنسيين لسواحل الجزائر بالجهات الشرقية أبي أن يساعده فوقع تحت أمر الفرنسيين وحدث ما هو أشد من ذلك وهو ان سلطان المغرب الاقصي احمد مع الفرنسيين على محاربة الامير عبد القادر وصده عن الاتجاه الى الصحراء فاضطر

(مؤافات ابن الجزار) له كتاب في علاج الامراض يعرف بزاد المسافر وهو يقع في مجلدين. وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالاعتماد. وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالبغية وكتاب اعدة اطول المدة في الطب وكتاب قوت المقيم وهو عشرون مجلداً في الطب وكتاب التعريف يشتمل على وفيات علماء زمانه ورسالة في النفس وفي ذكر اختلاف الاوائل فيها، وكتاب في المدة وأمراضها ومداواتها وكتاب طب الفقهاء ورسالة في ابدال الادوية وكتاب في الفرق بين العلل التي تشبه أسبابها ورسالة في التحذير من اخراج الدم من غير حاجة دعت الي اخراجه ورسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه ورسالة في النوم واليقظة، ومجربات في الطب. ومقالة في الجذام وأسبابه. وكتاب الخواص. وكتاب نصاب الابرار، وكتاب الخبرات وكتاب في نعت الاسباب المولدة لوباء في مصر وطريق الخيلة في دفع ذلك وعلاج مايتخوف منه. ورسالة الى بعض اخوانه في الاستهانة بالمرت. ورسالة في المقعدة واوجاعها وكتاب المشكل في الادب. وكتاب البلغة في حفظ الصحة

برشيق أعسد بين يديه جميع المعجونات والاشربة والادوية فاذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز للقلام وأخذ الادوية منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً قال ابن جليل حدثني عنه من أتى به قال كنت عنده في دهليز وقد غص بالناس اذ أقبل ابن أخي النعمان القاضي وكان حدثاً جليلاً بأفريقية يستخلفه القاضي اذا منعه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز موضعاً يجلس فيه الا مجلس أبي جعفر فخرج ابو جعفر فقام له ابن اخي القاضي علي قدمه فاقعده ولا أنزله وأراه قارورة ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفي جوابه عليها وهو واقف ثم نهض وركب وما كدح ذلك في نفسه وجعل يتكرر اليه بالياء في كل يوم حتى برى العليل قال قال الذي حدثني فكنت عنده ضحوة نهار اذ أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب شكره فيه علي ما تولى من علاج ابنه ومعه منديل بكسوة وثلاثمائة مثقال. فقرأ الكتاب وجاوبه شاكراً ولم يقبض المال ولا الكسوة. فقلت له يا أبا جعفر رزق بياقه الله اليك، قال والله لا أكسان لرجال معد قبلي نعمة

ومقالات في الحمامات وكتاب الفصول  
في سائر العلوم والبلاغة

﴿الجزر﴾ هو من النباتات  
المعروفة وقد تفضل حضرة الاستاذ علي  
مراد بك الكيامي المدرس بمدرسة الطب  
سابقا باهدائنا مقالات عديدة فيما ألفه في  
صفات وخواص النباتات فنبدأ بأراد ما  
كتبه لنا عن الجزر مع الشكر  
لحضرتة :

الجزر من النباتات البلدية المفيدة  
وهو قديم العهد عطري نفيس له شأن في  
التغذية والطب ينسب الى الفصيلة الحيمية  
اسمه النباتي (دوكوس) واسمه الفرنسي  
(كاروت) والانجليزي (كاروت كذلك)  
وهو ينبت في جهات متعددة من  
أراضي البسيطة وأنواعه متباينة يسكن  
معظمها حوض البحر المتوسط لا سيما  
جوانب افريقيا فنذكر منها ما بهم معرفته  
مع الابحاز :

الجزر الاظرف (الزاقه) — اسمه  
النباتي بول كبير موس أوراقه السفلية  
مثانة ملساء ثلاثية التركيب الرئيسي أو  
رباعيته وأوراقه الساقية عريضة  
الرجيلات وأوراق الثمر مستطيلة رحيمة

محدبة وأشعة صيوانه من ١٠ الى ١٢ عدا  
متساوية في الطول وهو من مزارع  
مرعش وعينتاب الى انطاكية  
الجزر النحيف الثمر —

ساقه ارتفاعها نصف متر تقريبا  
وأوراقه رحيمة مستطيلة أشعة صيوانه  
من ٧ الى ١٢ عدا (من مزارع مرعش)  
جزر بروتر ساقه متشعبة من  
القاعدة أوراقه مستطيلة ثنائية  
التفصيل الرئيسي أشعته قصيرة (سورية  
وفلسطين)

الجزر الشاطيء كثير السوق قليل  
الفروع أوراقه قصيرة مستطيلة ثنائية  
التركيب الريشي أشعة صيوانه من ٧ الى  
٩ عدا غير متساوية في الطول وهو ينبت  
في الرمل بقرب الشاطيء في سوريا  
وفلسطين

الجزر الذهبي ساقه كرني تقريبا  
أوراقه مشرعة الى فوق صغيرة خطية  
حادة أشعة صيوانه من ١٥ الى ٢٥ عدا  
او أكثر وازهاره طويلة بيضاء  
مصفرة (من مزارع صيدا على طول  
الخط)

الجزر المصري وهو الذي يهمننا

معرفته (الحرمل الدوقو) — اسمه النباتي (دوكوس كاروتا) جذر هذا النبات ذو سنتين مخروطي مستطيل لفتي بسيط لونه احمر او اصفر او مبيض يتولد منه في السنة اثنائية ساق قائمة اسطوانية متفرعة مرصعة بوبر خشن تعلو نحو قددين وأوراقه ذنبية ثلاثية التبرش ومرصعة بوبر وأزهاره بيضاء مهيثة بهيئات خيمية مسطحة مركبة من نحو عشرين شعاعا وكثيرا ما يوجد في مركز الخيمة زهرة عميقة لونها احمر قائم وثماره بيضاوية مستطيلة ذات أسنان صغيرة ومرصعة بوبر ابيض خشن كأنها شوكة ويذوره صغيرة مخضرة مستديرة مرصعة بوبر خشن

ولهذا النبات نوعان برى وبستاني فالبرى منه ينبع قرب المياه وربما نبت في القفار وجذوره في هذه الحالة يكون يابسا متفرعا طعمه حريف مر ورقه كورق الشاهترج وله ساق متوحشة عليها اكليل كأكليل الشبث فيه زهر أبيض وهذا النوع قليل الاعتبار في التغذية

والنوع البستاني هو المرغوب فيه وهو الكثير الاعتبار للتغذية فنه الاحمر وهو الطيب وأطيب نوعا وهو ما يضرب الي

الصفرة وهو أغاظ وأخشن وشكل جزره على العموم يكون هرميا مقلوبا ويوجد نوع آخر يقرب من هذا النوع اسمه (ماكسيموس) وهو بزرع بجهة حمص والجيل شرقي الجليل ثم يوجد نوع آخر يسمى الجزر الابيض ومنه أنواع كثيرة تنحصر في نوعين مستنبت وبرى وهو كثير الوجود في المزارع والمروج وعلى طول الطرق والدروب في اوروبا وكل أنواعه حشيشية كبيرة سوقها اسطوانية قنوية متفرعة تعلو اكثر من متر وأوراقها عريضة فضية زغبية قليلا وأزهارها صغيرة غير منتظمة مهيثة بهيثة خيمية منفردة جدا

وجذره ابيض مغزلي عطري لحمي يكون عذبا في النباتات المستنبت وخشيبا حريفا في البري . والمستنبت منه يعاش أكثر من سنتين وهو غذاء كثير الاستعمال في المطابخ

وقد ظهر من تحليل الجزر قديما كما رواء ليجرنج ان عصارته تحتوي سكرا سائلا وحمضا كلسيا ودقيقا ومادة ملونة لاتذوب في الماء وتذوب في الكؤل والاثير كثير أو قليلا من الحديد،

واذا نركت العصارة أيا ما تتخمر ويتكون منها مانيت قليل التبلور وان رماده بعد التكليس يحتوي كربونات كل من الكالسيوم والمغنيسيوم

استعمالاته المنزلية - جذر الجزر غذاء نفيس فهو يؤكل مطبوخا في الماء أو مع اللحم وتعمل منه أوراق وشوربات وقد تتلون به الأوراق فتحمّر وتكتسب طعمه ويستعمل في ذلك الجزر الاصفر

كثيرا ما يؤكل الجزر نيئا كما هو مشاهد في فصل ظهوره في البلاد المصرية ويمكن القول بأنه أحد الخضرة الكثيرة التغذية والأوفر مصرفا والأسلم عاقبة. وفي المنجر قيل عنه ان في بعض الاماكن يلون الزبد بعصارة الجزر الاصفر فتكسبه لونا اصفر جميلا واذا اغلى اب الجزر مع ضعف وزنه من الزبد انزخ نزول الزناخة حتى ولو كان مضى عليه سنتان

استعمالاته الطبية - جزر هذا النبات وبزره وورقه كان لها استعمالات نفيسة في الطب قديما عند العرب فقد ورد عن أطبائهم انهم ذكروا في تجاربهم العلمية ان لب الجزر الرطب المشهور يبري بعض الامراض القوباءية والحنازيرية ويستعمل مضادا للداء

الفيل وقد مدحه ديبوس كدواء محال للاورام العقدية في الاطفال

وأمر بعض الاطباء باستعمال الجزر نيئا للاطفال الذين معهم ديدان لانه مضاد لها. وبالجملة فاتهم يعتبرون الجزر دواء عموميا لابرقان مم استعمال الحية ويفضلون في ذلك استعمال الجزر الاصفر وقال الرازي بأن الجزر كثير النعم ولكنه ليس موافقا للمحرورين فاذا أرادوا أكله فليسلقه

وقال البصري : الجزر يقوى المعدة التي فيها الزوجة وبلغم غليظ ويفتح سدد الكبد ويهضم الطعام واذا ربي بعسل جاد هضمه وقلت رطوبته وزادت حرارته والجزر الخال اذا صار في الخل والملح نفم المعدة ووافق الطحال والكبد

وقال اسحق بن عمران عن مربي الجزر انها تنقي الرحم وتنفيء المعدة وتخرج الارباح وتشهي الطعام وتؤخذ قبله وبعده وتمضممه وتصلح المرطوبين والحمر ورين من أهل الحداثة والاكتحال وتستعمل في الريم والحريف

بذر الجزر يستعمل منقوعة طاردة للبحر مندره للبول وموافقة لغيره وقيل ان

هذا المنوع مضاد لنمش الهوام ولسمها وزعم  
قوم ان من شربه لا يؤثر فيه ضرر لهوام  
وقال عنه فو ليس الطيب البوناني  
انه ينفع وجع الساقين اذا شرب منه درهم  
محل بوزنه من السكر

وقيل عنه انه يستعمل بنجاح في  
الامراض الكاوية ولاخراج بعض الحمى  
الصغيرة

وقال ميريه انه أحد البزور الاربعة  
الحارة الخفيفة التي لها فوائد ومنافع وأوراق  
الجزر كانت تستعمل بنجاح كدواء  
مقطب للجروح بوضعها ضماداً عليها  
➤ الجزري ➤ هو عبد الكريم  
الجزري الحضرمي ثقة من ثقات الحديث  
توفي سنة (١٢٧)

➤ الجزري ➤ بن الاثير ( انظر  
اثير )

➤ الجزولي ➤ هو محمد الجزولي من  
المغرب الاقصى مؤلف دلائل الخبرات  
توفي سنة (٨٨٠) هـ

➤ جر ➤ الشعر وغيره قطعه ومثله  
( اجتزه )

(الجرّاز) الذي يتعاطى تجرّازة  
(الجرّة) صوف الشاة في السنة

(الجزّ) ما يجز به

➤ جزع ➤ يجزّع جزعا و  
جزّوعا لم يصبر على المكروه وأظهر الحرث  
منه

(نجزّع) تقطع وتفرق

(الجزع) منعطف الوادي ومحل  
القوم جمعه أجزّع

(الجزع) عدم الصبر على المكروه

(الجزاع) تقبض الصبور

(الجزوع) الكثير الجزع جمعه مجازيع  
➤ جزف ➤ البضاعة بجزفها جزفا  
باعها واشترها بغير وزن ولا كيل ومثله  
( اجتزفها )

(جازفه) في البيع بايعه بدون كيل  
ولا وزن

(الجزاف) بيم الشيء بلا وزن ولا  
كيل

➤ جزل ➤ الحطب بجزل جزالة  
عظم وغلاظ فهو جزل وجزل الكلام  
فصح

(أجزل العطاء) أوسعه و ( استجزله )  
رأه جزلا أي جيدا (الجزالة في الكلام)

الفصاحة

(الجزيل) الكثير



(الجزول) فرح الحام

﴿ جزمه ﴾ بجزمه جزماً قطعه  
(الجزم العظيم) انكسر

﴿ الجزولي ﴾ هو أبو موسى عيسى  
ابن عبد العزيز كان اماماً في النحو وكثير  
الاطلاع علي دقائقه صنف فيه كتاب  
القاموس لا يفهمه الا الراسخون في هذا  
الفن توفي سنة (٦١٠) هـ بمدينة مراكش  
﴿ جزويت ﴾ الجزويت من الفرق  
المسيحية أسسها في سنة (١٥٣٤) قسيس  
فرنسي يدعي (انياس لا بولا)

نشأ انياس لا بولا رجلاً كبير المطامع  
محباً للشهوة والفخفة فأنخذ صناعة الجنديّة  
سليماً لاطماعه جاء أن ينال تبريضه فيها مقاماً  
بين الناس محموداً ، ولكنه في حصار  
بامبو لين أصيب بكسر في فخذه قضى عليه  
من الوجهة العسكرية

وبينما كان يمرض في المستشفى أعطى  
اليه كتاب في حياة القديسين ليطالعه في  
وحده فأكب عليه وتأثر بما فيه غاية التأثر  
وعزم أن يتبع طريق الدينين . لما أبل  
اندفع لنيل غايته فتحنت وتبذل حتى كان  
يصاب بشبه اغما يروى في أثناءه مرثي  
روحانية فجال خاطره عند ذاك بتأسيس

طائفة دينية ولكنه أدرك أن جهله لا  
يسمح له بالنظام لهذا المركز الرفيع فأكب  
علي دراسة العلوم وسنه ثلاث وثلاثون سنة  
وصار ينتقل من جامعة الي جامعة لتحصيل  
الفلسفة العالية حتي نال مكاناً عالياً منها  
كان لوتر اللاماني في هذا العهد يهد  
طريق الاصلاح الديني أي البروتستانتية  
فأجمع انياس لا بولا علي معاكسته وحصد  
الناس عن سبيله . فكان كلما أرشد لوتر  
الي اعتبار العقل واستشعار الحرية في البحث  
والمناقشة وتأيد الحكومة الحرة المدعمة علي  
القوانين ، كان انياس يتشدد في وجوب  
الطاعة بلا تردد لاحكام الدين ، وبتقرير  
حكومة مطلقة يقودها ملك فرد . فكان  
يرمى في تعاليمه الي جعل أتباعه أشبه  
بالجنود في ساحة الوغي يجب عليهم الاستسلام  
لقائدهم يوجههم ويرمى بهم حيث أراد  
تعرف انياس لا بولا أثناء اقامته بباريز  
ببعض الطلاب في علم اللاهوت وهم يبر  
لوفيفر ورودريجز وفرانسوا كسافييه  
وثلاثة من الاسبانيين مثله وهم جان لينز  
ونيكولا بوباديل والفونس ساليرون .  
فاجتمع بهم في ١٥ اغسطس سنة (١٥٢٤) م  
في مكان تحت الارض من كنيسة مونتمونترو

وهناك تعاهدوا على العفاف والفقر وارشاد الكفار الى الدين، وحج الاراضي المقدسة ولما كانت الحروب قائمة بين الاوروبيين والاثراك في ذلك العهد عدلوا عن الحج الى ارشاد الكفار لادين وقرروا أن يتفرقوا في الاقطار على أن يجتمعوا في فينر سنة (١٥٣٢) م أي بعد تعاهدهم بثلاث سنين ليقدّم كل منهم بياناً عما فعله في تلك المدة وفي اكتوبر من السنة التالية اجتمع لايولا ولوفيفرولينز وشخصوا الى روما فقابلوا البابا بواص الثالث وعرضوا عليه مشروعاتهم من تكوين طائفة دينية لنشر مبادئ الديانة الكاثوليكية وتأييد مركز الكنيسة الرومانية فأظهر ارتياحه لعملهم وأصدر أمره بتأسيس تلك الطائفة في ٢٢ سبتمبر سنة (١٥٤٠) وصحى لايولا طائفته بالجنويزيت مصداقاً لمشهد روحاني شهده كما قال رأى فيه الآب م ابنه حاملاً صليباً طويلاً وهو يشكو من آلامه، فأوصى الآب المسيح بلايولا وأوصى لايولا بالمسيح خيراً كان لايولا يرى بهذه الجمعية الى تحقيق غرضين أولهما هداية الكافرين الى المسيحية وثانيهما تكوين جيش محارب لنهر البابا. فوضع لايولا نظام هذه الطائفة

ولما خلفه تلميذه لينز غير كثيراً من ذلك النظام وخفف من صرامته ينقسم أعضاء هذه الطائفة الى خمسة أقسام (١) الاعضاء الزمانيين وهم الذين يمكنون سنة تحت التمرين تؤخذ عليهم عهد بسيط ويشتغلون بأعمال يدوية ويؤدون الوظائف الدينية

(٢) الاعضاء الجدد وهم شبان متعلمون معتنى بانتخابهم . يحرم عليهم الاشتغال بأي درس مدة سنتين ولا تؤخذ عليهم عهود . وبعد مغني السنتين يسمح لهم بدراسة الادب والفلسفة والعلوم فإذا بلغوا الثامنة والعشرين أو الثلاثين بدأوا بدراسة علم اللاهوت ثم عينوا قسوساً وإذا ذاك ينقطعون سنة كاملة عن كل درس أو اختلاط مع الناس وتسمى هذه السنة بمدرسة القلب وبعدها تؤخذ عليهم العهود المقررة (٣) الاعضاء المسمين بالتلاميذ وهم رجال متعلمون أخذت عليهم العهود السرية المقررة ووظيفتهم الدعوة والارشاد وقيادة الضمائر

(٤) الاعضاء الروحانيون وهم أرقى من السابقين تؤخذ عليهم عهود عالية ووظيفتهم مساعدة الاساتذة

(هـ) الاساتذة وهم الطبقة العليا من هذه الطائفة اختيروا من خلاصة الاشياخ وهم الاعضاء الحقيقية لجماعة الجوزيت العارفون بأمرار طائفتهم ولاجل أن يبلغ الرجل الي هذه المكانة يجب عليه أن يتعهد برعاية الرهينة وايتار الفقر والاخلاص المطلق قبابا وأن يقبل أي مهمة تسند اليه رئاسة هذه الطائفة تسند الى واحد من قسم الاساتذة يشغلها مدة حياته . وعليه أن يقم بروما وله سلطة مطلقة علي أشياءه اتباعا لهذا الاصل الذي وضعه (ايناس لا يولا) مؤسس هذه الطائفة وهو: «علي كل عضو من هذه الطائفة أن يطعم كما لو كان جثة هامدة أو عصافي يد رجل هرم»

ولما جاء البابا جول الثالث زاد في امتيازاتهم فجعلهم غير خاضعين لاي سلطة في الارض الاسلطته وسلطة رئيسهم وقد عرف الجوزيت كيف يستفيدون من هذا المركز الاستثنائي فبدلوا جهدهم لتحقيق أمنيتهم وهي قيادة العالم والسيطرة علي أرواحهم

ادرع هؤلاء الناس بالصبر والحلم والمداخلات والثبات، فلم يهنوا أمام كارثة

ولم يتشددوا أمام جبار كيلا يكسرهم بل عرفوا كيف يدارون وكيف يتدخلون ويحتاطون بالا كبر والاصاغر كل على قدر عقله ورتبته حتى انك كنت تجدهم مع الملوك وعند نديماتهم ومع القادة والمقودين علي السواء لذلك لم يحدث حدث سياسي أو اجتماعي الا ولهم يد فيه فكانوا يؤيدون الوزراء أو يسقطونهم . ويهيئون الثورات أو يفشلونها . ويروجون الاشاعات ويبطلونها. فكانوا هم الخاكين حقيقة خلف كل ملك ووراء كل قائد أمر

كان مما قرره مؤسس طائفتهم عليهم من القيام علي هيئة من الهيئات انه يجب علي كل منهم أن يكون رأسه منخفضا الي الامام غير مائل الي أحد الجانبين وان تكون عينه دون مخاطبه بحيث لا يراء الا اختلاسا ويجب أن تكون شفاته لا مفرطين في الانطباع ولا مفتوحتين وان لا يجعد جبهته ولا أنفه وأن يظهر مسرورا محبوبا لآخرينا عبوسا

كانت كل مجهودات الجوزيت ترمي الي غرض واحد وهو توزيع جيشهم الجرار في كل مكان بحيث اذا أعطيت لهم اشارة قاموا دفعة واحدة في آن واحد لتحقيق

مراد داعيهم الاكبر

ثبت تدخل الجرويت في الجرائم السياسية كقتل هنري الرابع فاضطرت بعض الامم لطردهم من بلادها. فقد طردوا سنة (١٥٧٨) من انفير وسنة (١٥٩١) من هولاندة حيث ثبت عليهم المؤامرة على قتل موريس ناسو وسنة (١٦١٨) من بوهيميا وسنة (١٦١٩) من مورافيا وسنة (١٦٤٣) من مالطة وسنة (١٧٢٣) من روسيا وسنة (١٧٥٩) من البرتغال حيث تأمروا علي قتل الملك وسنة (١٧٦٧) من اسبانيا حيث كدروا صفوا الامن العام وسنة (١٧٩٧) من سيسيليا وسنة ١٧٨٦ من بارم

اشتهر الجرويت في جميع أقطار الارض بتحرريك السواكن والعمل في الخفاء لاغراض بعيدة فرمتهم الامم عن قوس حتي ان البابا كليمان الرابع عثر اضطر لتحسين سياسته مع ملوك اوروبا الي اقبال مدرستهم في روماسنة (١٧٧٢) ثم أصدر أمره في السنة التالية بمحو طائفتهم

كان عدد الجرويت عند نكبتهم هذه (٢٢٥٥٩) فلم تنثن عريتهم ولم تفتنر همتهم بل ضمو اصفوفهم وجعلوا لهم رئاسة

سرية فلما تولى البابوية بي السابع أعاد اعتبار طائفتهم سنة (١٨٠١) تحت اسم طائفة القلوب المقدسة وتمكن سنة (١٨١٤) من اصدار امر بابوي ملغيا لامر كليمانس الرابع عشر وأعاد لطائفة الجرويت حقوقها كافة، ولكنها لهم أفرادها ومدخلاتهم استجلبت سخط المالك من جديد فابتدأت تطاردها

امتازت طائفة الجرويت بفرض بعيد وهو انها رأت ان المسيحية جاءت لتخلع الناس عن هذه الحياة فلم تنجم وحاول رجال القرون الوسطي أن يعيدوا شباب مبادئها هذه ففشلوا فكان الفارق بين المسيحية وروح العصور كبير جدا فأراد الجرويت ان يخففوا من هذا التشدد ليجذبوا الناس الي ديانتهم. رأوا ان الناس كلهم لا يأتون اليهم فذهبوا هم الي الناس ورأوا انهم لا يحضرون الي الكنائس فحملوا الكنائس اليهم وآنسوا انهم أصبحوا يحبون التقرب من الطبيعة فاعتبروها وجعلوا لها من مباحثاتهم شأنا. قال هنري مارتان الكاتب الفرنسي: فلو أضافوا الى هذه الاغراض الحاذقة استقامة وحرية وروح دينية حقيقية لاستطاعوا أن يردوا

الى الطبيعة حقوقها بدون أن يسوا بقوانين  
الحق والفضيلة الازلية

﴿ جزاء ﴾ يعجز به جزاء كافاه ومثله  
(جازاه)

(الجزاء والجازية) المكافاة

(الجزية) خراج الارض وما يؤخذ  
من أهل الكتاب لبيت المال جمعه جزى  
(الحكم) اتفق الائمة على ان الجزية

تضرب على أهل الكتاب وعلى المجوس  
ولا تؤخذ من عبدة الاوثان اذ لا يقبل منهم  
الا الاسلام واختلفوا في المجوس هل هم  
أهل كتاب أو لهم شبهة كتاب فقال الثلاثة  
يسوا أهل كتاب وانما لهم شبهة كتاب  
وعن الشافعي قولان واختلفوا فيمن  
لا كتاب له ولا شبهة كتاب هل تؤخذ  
منهم الجزية أم لا . قال ابو حنيفة تؤخذ

من العجم دون العرب وقال مالك تؤخذ  
من كل كافر عربيا كان او اعجميا الا  
مشركي قريش خاصة وقال الشافعي واحد  
في أظهر روايته لا تقبل الجزية من عبدة  
الاوثان . طاعوا واختلفوا هل هي مقدرة أم لا  
فقال ابو حنيفة هي مقدرة على الفقير العامل  
اثني عشر درهما في السنة وعلى المتوسط  
اربعة وعشرون وعلى الغني ثمانية واربعون

وعن احمد رواية انها موكولة لراي الامام  
وعنه رواية أخرى انه يتقدر الاقل منها  
دون الاكثر وعنه رواية رابعة انها في أهل  
اليمين خاصة مقدرة بدينار . واشتهر عن  
مالك أنه قال تنقدر على الغني والفقير جميعا  
اربعة دنائير وأربعون درهما لافرق بينهما  
وقال الشافعي الواجب دينار يستوي فيه  
الغني والفقير

واختلفوا في الفقير من أهل الجزية  
اذا لم يكن عاملا ولا شأن له فقال الثلاثة  
لا يؤخذ منه شيء . وعن الشافعي قولان :  
أحدهما يخرج من دار الاسلام والثاني يقر  
ولا يخرج واذا أقر فله فيه أقوال أحدها لا  
يؤخذ منه شيء ، والثاني يطالب بها حين  
يساره والثالث اذا حال عليه الحول ولم  
يبيد هذا أخرج من بلاد الاسلام

واختلفوا في الذي يموت وعليه جزية  
قال ابو حنيفة واحد تسقط بموته وقال مالك  
والشافعي لا تسقط وقال ابو حنيفة الجزية  
تجب من أول الحول وقال الباقر لا تجب  
ولا يطالب بها ولا بعد مضي الحول فان  
مات قال ابو حنيفة واحد تسقط عنه وقال  
الشافعي ومالك تؤخذ من ماله جزية ما  
مضي من السنة ولو أسلم وعليه جزية تسقط

باسلامه عند الجيم ولو كان عليه سنين  
من آخره الا عند الشافعي فان الاسلام بعد  
الحول لا يسقط الجزية

اتفقوا على ان الجزية لا تضرب  
على النساء ولا الصبيان ولا على العبيد ولا  
المجانين والعميان والمهرمين ولا على أهل  
الصوامع واورد بهض المؤلفين خلافاً  
هذا الموضوع الاخير الا ان المشهور  
ما ذكرناه

نقول ان هذه الجزية كاذبة العلامة  
دوزي المولانا دى في كتابه على الاسلام  
اخف بكثير من الضرائب التي كانت  
تضربها حكومة الرومانيين على الوطنيين  
ولذلك كانت الشعوب تمش الى فتوحات  
العرب وتحتمي بهم لان الرجل يدفعه  
درهمات معدودة كان يأمن على دينه  
وعرضه بخلاف الامم الاخرى فكانت  
يد المظالم عاملة فيهم تعسف بهم عسفاً  
وتوليهم خسفاً حتى كان الرجل وما يملك  
ملكاً للحكومة

﴿جس﴾ اسم صوت لجزر البعير

﴿جسأت﴾ يده من العمل تجسأ

جساً صابت فهي جاسئة. و (جسئت  
الارض) صابت و (الجسء) الماء الجامد

﴿جسد﴾ الدم به تجسد جسد  
لصق فهو جاسد وجسد. و (جسد الثوب)  
صبغه بالجساد وهو الزعفران و (تجسد)  
صار ذا جسد. و (الجساد) وجم في البطن  
و (الجسد) جسم الانسان وكل خلق لا  
يأكل ولا يشرب كاللائكة والزعفران او  
العصفور والدم. و (الجسداني) المنسوب  
الى الجسد

﴿جسر﴾ الرجل يجسر وجسورا

وجسارة مضي ونفذ و (جسر على الامر)  
اقدم عليه. و (جسره) شجعه و (تجاسر)  
نطاول و (اجتمعت السفينة البحر) عبرته  
و (الجاسر والجسور) الشجاع وهي جاسره  
وجسور وقيل جمورة وجمع الجاسر جاسرون  
وجسار وجمع الجسور جسور وجسر  
و (الجسر) والجسر الذي يعبر عليه  
كالقنطرة. والرجل الطويل الشجاع.  
و (الجسرة والجسارة) الجراة

﴿الجسرب﴾ الطويل

﴿جس﴾ الشيء يجسه جسماً

بيده ليتعرفه و (تجسس الخبر) بحث عنه

و (الجاسوس والجسيس) الذي يتبعث

اخبار الناس للحكام و (المجسس والمجسة)

موضع الجسس

﴿جَسْمٌ﴾ الشيءُ يُجَسِّمُ جَسَامَةً عَظِيمَةً  
وَضَخْمًا فَهُوَ جَسِيمٌ وَجَسَامٌ . وَ (جَسَمَهُ  
فَتَجَسَّمُ) عَظَّمَهُ فَتَعَظَّمُ . وَتَجَسَّمُ فَلَانَا مِنْ  
بَيْنِ النَّاسِ اخْتَارَهُ . وَ (الْجُسَامُ وَالْجَسِيمُ  
الْعَظِيمُ الْجَسِيمُ

(الْجَسْمُ) جَمَاعَةُ الْبَدَنِ مِنَ الْإِنْسَانِ  
وَسَائِرِ الْكَائِنَاتِ جَمْعُهُ أَجْسَمٌ وَجُسُومٌ  
وَأَجْسَامٌ . وَ (الْجَسَانُ) الْجَسِيمُ

﴿الْجَسْمُورُ﴾ قَوَامُ الشَّيْءِ . مِنْ ظَهَرَ  
الْإِنْسَانُ وَجَنَّتْهُ يُقَالُ (مَا أَحْسَنَ جَسْمُورَهُ)  
أَيُّ قَوَامِ ظَهَرِهِ

﴿جَسَنٌ﴾ اجْتَسَنَ الشَّيْءُ . صَابَ .  
وَ (الْجَسْتَانُ) الضَّارِبُونَ بِالْأَفْوَفِ . وَ  
وَ (جَسَاهُ) عَادَاهُ وَ (الْجَسَاوَةُ) الْعِصَابَةُ  
﴿جَسَا﴾ يَجْسُو جَسْوًا يَبْسُ وَصَابَ  
فَهُوَ جَامِسٌ . وَجَسَا الشَّيْءُ . بَلَغَ غَايَةَ السَّنِ .

﴿جَشَاتٌ﴾ نَفْسُهُ تَجَشُّو جَشْوَةً  
وَجَشَنًا وَجَشَنًا ثَارَتْ مِنْ شِدَّةِ الْفَزَعِ .  
وَ (جَشَاتُ الْبِلَادِ بِأَهْلِهَا) لَفْظُهُمْ

وَ (جَشَتًا) تَجَشُّو تَجَشُّو تَجَشُّو  
تَكَلَّفَ الْجَشَاءُ أَيُّ أَخْرَجَ صَوْتًا مَعَ رِيحٍ  
مِنْ فِيهِ عِنْدَ الشَّيْعِ وَاجْتَشَأَ الْبِلَادَ وَاجْتَشَأَتْ  
الْبِلَادُ لَمْ تَوَافِقْهُ

وَ (الْجَشَاءُ) الْكَثِيرُ وَالْقَوْمُ مِنَ الْخَفِيفَةِ .

وَ (الْجَشَاءُ وَالْجَشَاةُ) صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ  
الْفَمِ مَعَ رِيحٍ

﴿الْجَشَاءُ﴾ يَحْدُثُ أَنْ مَقْدَارًا مِنَ  
الْغَازَاتِ يَتَرَاكُمُ فِي الْمَعْدَةِ أَوْ فِي الْأَمْعَاءِ  
لِسَبَبِ أَكْلِ الْأَغْذِيَةِ الْمَحْتَوِيَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ  
حُمُضِ الْكَرْبُونِ أَوْ الْقَابِلَةِ لِلتَّخَمُرِ أَوْ الْأَغْذِيَةِ  
الْكَثِيرَةِ فَالنَّشَاءُ وَالسُّكَّرُ فَيَطْرُدُ الْجَسْمُ هَذِهِ  
الْغَازَاتِ مِنْ طَرِيقِ الْفَمِ بِالْجَشَاءِ . وَمِنْ طَرِيقِ  
الْأَمْعَاءِ مِنْ أَسْفَلٍ . قَالَ لَمْ نَخْرُجْ سَبِيحَتِ  
رِيَا حَافِي الْبَطْنِ وَالْأَحْشَاءُ فَأَضْرَتْ بِالْحَصْحَجَةِ  
(عَلَّاجُهَا) الْغَذَاءُ الْمُتَعَدِّلُ السَّهْلُ

الْأَهْضَامُ مَعَ الْمَضْغِ حَيْدًا . وَالْأَفْعَلُ أَنْ  
تَكُونَ الْأَغْذِيَةُ جَائِفَةً وَلَا يَجُوزُ الشَّرْبُ فِي  
أَثْنَاءِ الطَّامِ وَلَا بَعْدَهُ مُبَاشَرَةً وَبِحَبِّ تَسْهِيلِ  
الْبَرَّازِ بِالْفَيْسِلِ أَيُّ غَسَلَ الْأَمْعَاءَ بِوَسْطَةِ  
أَجْهَزَةٍ سَهْلَةٍ لِاسْتِعْمَالِ يُقَالُ لَهَا الْحَقَنَةُ .  
وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْلَمَ الْإِنْسَانُ الْجَشَاءَ مُوقِنًا  
بِأَخْذِ جُرْعَةٍ مَاءٍ بَارِدَةٍ أَوْ فَنْجَانٍ مِنْ مَغْلِي  
الْأَيْسُونِ (الْيَنْسُونِ)

﴿جَشَبٌ﴾ الطَّعَامُ يَجَشُبُ جَشَبًا  
غَلْظًا أَوْ كَانَ بِلَادِمٍ وَمِثْلُهُ جَرَشَبٌ يَجَشُبُ  
جَشَبًا وَجَشَبٌ يَجَشُبُ وَ (جَشَبٌ  
الرَّجُلُ) سَاءَ مَا كَاهُو (الْجَشَبُ وَالْجَرَشَبُ  
الْحَشَنُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ مَا لَا أَدَمَ فِيهِ .

و (الجشيب) الحشن و (أالجشاب) الندي

و (الجشيب) الضخم الشجاع

﴿جشِر﴾ الماشية بجشِرِها جشِرا

أخرجه الرعي (وجشِر الصبح جشورا)

طام. و (جشِر الرجل) غلظ صوته و خشن

صدره و (جشِر البعير) أصابه سعال فهو

أجشِر. و (أالجشار) الماشية و (الجشيرة)

سعال أو خشونة في الصدر و غلظ في الصوت

﴿جش﴾ الشيء بجشِه حشا دقه

و (جش زيد بالعصا) ضربه بها و (جش

المكان) كذسه. و (جشت الأرض)

التف نبتها. و (أجش الشيء) دقه.

و (أتمشت لأرض) التف نبتها.

و (الجش) من الدابة وسطها و موضع

جش) خشن من الحجارة و (الجشنة)

الجماعة من الناس و (الأحش) الغليظ

الصوت و (الجش والجشنة) الرحي

﴿جشم﴾ نجمش جشما حرص

أشد الحرص فهو أوجشم و جشم و نجمش

تحرص

﴿جشم﴾ الأمر يجشمه جشما

و نجمشه تكافه على مشقة و جشمه الأمر

كافه إياه

﴿جشن﴾ الجشنة نوع من الطير

و (الجوشن) الصدر. و (جوشن الليل)

وسطه

﴿جص﴾ يجص جصا نأوه وهو

مشدود برباط و (جصص البناء) طلاه

بالجص. و (جصص الجرو) فتح عينيه

و (جصص العدو) حمل عليه و الجص

بالفتح ما تطل به البيوت من الكلس

و (الجصصات) المواضع التي يعمل فيها

الجص و (الجصيص) النأوه

﴿جص﴾ عليه بالسيف يجص

حمل به عليه

﴿جضم﴾ يجضم الشيء أخذه بالفم

و (الجاضم) الكثير الأكل جمه جضم

﴿جظ﴾ يجظ من في قصر

﴿جعب﴾ الجعبة بجبها جعبا جعبها

و (جعبه) يجعبه جعبا قلبه. و جمعه.

و جعبه فتعجب و انجعب رعه فأنصرع

و (نجهني الجيش) ازدحم و (الجعابة)

صناعة الجعاب و (الجعبة) كنانة النشاب

جمها جعاب. و (الاجعب) البطين القابل

العمل و (الجعباء) الاست

﴿جعب﴾ الجعيب الضعيف

الذي لا خير فيه

﴿جمبره﴾ مبرعه. و (الجمبر)



القصير القامة الغليظ القصب

﴿ جَعْد ﴾ الشعر يَجْعُدُ جَعُودًا

وَجَعَادَةٌ كَانَتْ فِيهِ التَّوَاءُ وَتَقْبُضُ وَأَبُو جَعْدَةَ

كُنْيَةُ الذَّائِبِ وَ (الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ)

مَا فِيهِ التَّوَاءُ وَتَقْبُضُ . أَوْ الْقَصِيرُ مِنْهُ وَ

(الْغُرَابُ الْجَعْدُ) (النَّدَى) (الرَّجُلُ الْجَعْدُ)

الْكَرِيمُ وَالْبَخِيلُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ

(هَذَا رَجُلٌ جَعْدٌ أَيْدَاؤُهُ أَلَا تَأْمَلُ) أَيْ يَخِيلُ

وَبَنُو جَعْدَةَ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ

﴿ جَعْفَدَةٌ ﴾ قَالَ لَهُ جَعْلَتُ فِدَاكَ

﴿ جَعْدَب ﴾ الْجَعْدَبَةُ فَاخَاتُ الْمَاءِ

﴿ جَعْرَ ﴾ السَّيِّعُ بِجَعْرٍ جَعْفَرٍ أَمْثَلُ

تَفْطُ الْإِنْسَانُ وَمِثْلُهُ (الْجَعْرُ) وَ (جَعْرَارٌ

وَأَمَّ جَعْرَارٌ) أَمُّ الضَّمِيمِ

(الْجَعْرَ) (الدَّيْرُ) وَ (أَبُو جَعْرَانَ)

الْجَعْلُ وَ (أُمُّ جَعْرَانَ) الرِّخْمَةُ وَ (الْجَعْرُورُ)

أَرْدَا النَّمْرُ . وَ (جَيْعَرٌ) عِلْمٌ لِلضَّمِيمِ

﴿ جَعْسَ ﴾ بِجَعْسٍ جَعْسَاتُ فُطُ

وَ (نَجْعَسُ زَيْدٌ) الْخَشْيَ فِي مَقَالِهِ . وَ

(الْجَعْسُوسُ) الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ

﴿ الْجُعْفَشَبُ ﴾ الطَّوْبَلُ الْغَلِيظُ

﴿ جَعَمَ ﴾ يَجْعَمُ جَعْمًا أَكَلَ الطَّيْنُ

وَ (جَمَ فُلَانٌ) رَمَاهُ بِالطَّيْنِ

﴿ جَفَجَمَ ﴾ الْبَعِيرُ حَرَكَةُ اللَّانَاخَةِ أَوْ

الْحَبْسُ أَوْ الْإِهْوَاضُ وَبِرْكُهُ (جَمَجَعَ الْبَعِيرُ)

بِرْكٌ وَاسْتَنَاحَ . وَ (جَمَجَعَ بَغْرِيَّةٌ) ضَافِيَةٌ

فِي الْمَطَابَةِ . وَ (الْجَمَجَجُ) الْمَوْضِعُ الْمُنْبِقُ

الْحَشْنُ وَمَحَلُّ الْحَرْبِ . وَ (الْجَفْجَفَةُ)

أَصْوَاتُ الْجَمَالِ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَصَوْتُ لُرْحِي

﴿ جَعْفَه ﴾ يَجْعَفُهُ جَعْفًا صَرَعَهُ

وَ (جَعَفَ الشَّجَرَةُ) أَقْبَلَهَا . وَ (السَّيْلُ

الْجَاعِفُ وَالْجَعَاغُ) الْجَارِفُ

﴿ الْجُعْفِيُّ ﴾ أَبُو حَيٍّ مِنَ التَّيْنِ

وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ جُعْفِيٌّ

﴿ جَعْفَر ﴾ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ

الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَابِدِينَ

ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ أَحَدُ

الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ،

كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ أَقْب

الصَّادِقُ لَصَدَقَهُ فِي كَلَامِهِ . كَانَ مِنْ أَفْضَلِ

النَّاسِ وَلَهُ قَالَاتُ فِي صِنَاعَةِ الْكَيْمِيَا . وَالزَّجَرُ

وَالهَالُ وَكَانَ تَلْمِذَهُ أَبُو مُوسَى جَابِرُ بْنُ

حَبِيبٍ الصَّوْفِي الطَّرْسُومِيُّ قَدْ أَلْفَ كِتَابًا

يَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفِ وَرَقَةٍ تَتَضَمَّنُ رِسَالَتِ

جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَهِيَ خَمْسُمِائَةِ رِسَالَةٍ .

وُلِدَ سَنَةَ (٨٠) وَقَبِلَ بِلَ (٨٣) هـ

وَتُوفِيَ سَنَةَ (١٤٨) هـ بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَ

بِالْبَقِيعِ فِي قَبْرِ فِيهِ أَبُوهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ وَجَدَّهُ

على زين العابدين وعم جده الحسن بن علي  
وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي  
بكر الصديق

﴿ جعفر البرمكي ﴾ هو ابو الفضل  
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن  
جاماش بن بشتاسف البرمكي وزير هرون  
الرشيد. كان محله عند الرشيد اعلى محل،  
ومكانة اسمي مكانة لفضله ووفور عقله  
وسماحة اخلاقه وطلاقة وجهه

اشتهر خالد كما اشتهر بيته بالسخاء  
حتى ضرب به المثل وقصده الشعراء من  
اقاصى الارض وكان من ذوى الفصاحة  
والحسن والبلاغة. يقال انه وقع ليلة بحضرة  
هرون الرشيد على اكثر من الف توقيع  
ولم يخرج في شيء منها عن حدود الفقه  
كان ابو هذمه الى القاضي ابو يوسف  
صاحب ابو حنيفة فعلمه وفقهه

وقد اعتذر اليه رجل مرة فقال له  
جعفر :

قد اغناك الله بالاعذار  
الينا واغنانا بالموادة لك عن سوء الظن بك  
ورقم الي بعض عماله وقد شكى منه :  
قد كثر شاكوك وقل شاكروك ، فاما  
اعتذات ، واما اعتذات

ومن آثار ذكائه وان كان لا يدل على  
احترامه للحياة البشرية ما نقله المؤرخون  
من انه بلغه يوما ان هرون الرشيد مغموم  
لان منجبا يهوديا زعم انه يموت في تلك  
السنة وان اليهودي في يده فركب جعفر  
الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي  
أنت تزعم ان أمير المؤمنين يموت الي كذا  
وكذا يوما؟ قال نعم. قال وأنت كم عمرك؟  
قال كذا وكذا أمدأ طويلا. فقال للرشيد  
أقتله حتى تعلم انه كذب في امده فقتله  
وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره  
علي ذلك وأمر بصلب اليهودي ، فقال  
أشجع السلمي الشاعر في ذلك :

هل الراكب الموفى علي الجذع هل رأي  
مراكبه نجم بدا غير أعور  
ولو كان نجما مخبراً عن منية

لاخبره عن رأسه المتحير  
يعرفنا موت الامام كأنه

يعرفنا أنباء كسرى وقيصر  
أنخبر عن نحس لغيرك شؤمه

ونجمك بادي الشر يا شمر مخبر  
أما من أخبار سخائه وجوده فروى  
انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت  
سنة مجودة فاعترضته امرأة من بني كلاب

وأنشدته :

اني مررت على العتيق وأهله

يشكون من مطر الريم نزورا

ماضهم اذ جعفر جار لهم

أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء

وحكى ابن الصابي في كتاب الامائل

والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن

ابراهيم بن المهدي قال : خلا جعفر بن

بجي يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت

فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل

بنا مثله وأمر بأن يحجب عنه كل أحد الا

عبد الملك بن بجران فمرمانه فسمع الحاجب

عبد الملك دون بن بجران وعرف عبد الملك

ابن صالح الهاشمي مقام جعفر بن بجي

في داره فركب اليه فأرسل الحاجب ان

قد حضر عبد الملك فقال أدخله، وعنده

انه ابن بجران، فما راعنا الا دخول عبد

الملك بن صالح في سواده ورصافيته. فأربد

وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ

وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع، فلما رأي

عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فنأوله

سواده وقلنسوته وروافي باب المجلس الذي

كننا فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم

وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فجاءه خادم

فألبسه حريرة واستدعي بطعام فأكل

وبنيذ فأتني برطل منه فشر به ثم قال لجعفر

والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني .

فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها

ما يشاء. وتضمخ بالخلوق ونادى أحسن

منادمة . وكان كما فعل شيثان هذا صري

عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر

اذكر حوائجك فاني ما أستطيع مقابلة ما

كان منك ، قال ان في قلب أمير المؤمنين

موجدة علي فتخرجها من قلبه . فأميد الي

جميل رأيه في . قال قد رضى بك أمير

المؤمنين وزال ما عنده منك . قال علي

اربعة آلاف درهم (اي اربعة ملايين)

قال تقضى عنك وانها لحامدة ولكن

كونها من أمير المؤمنين أشرف أهل علي

حسن ما عنده لك. قال وابراهيم بن الحبيب

ان ارفع قدره بصهر من ولد الحسن . قال

قد زوجه أمير المؤمنين العالية . قال

واثر التنبية على موضعه برفع مقامه على

رأسه. قال قد ولاء أمير المؤمنين جعفر

وخرج عبد الملك ونحن منه بجران من

قول جعفر واقدمه علي مشله من غير

استئذان فيه وركبنا من الغدا الى باب

الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان أسرع  
من ان دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد  
ابن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم  
يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخلع  
عليه والواو بين يديه وقد عقد له علي  
العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال  
الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر  
فتقدم اليها بالتباعد الي منزله وصرنا معه  
فقال أظن قلوبكم تعافت بأول أمر عبد  
الملك فأحببتهم علم آخره؟ قلنا هو كذلك  
قال وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته  
ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الي  
انتهائه . وهو يقول أحسن أحسن . ثم  
قال فما صنعت معه؟ فعرفته ما كان من قولي  
له فاستصوبه وأمضاه وكان مارأيتهم ، قال  
ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم  
أعجب فعلا عبد الملك في شره بالنيذير لبسه  
ماليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف  
ووقار وناموس ، او اقدم جعفر علي الرشيد  
بما اقدم ، او امضاه الرشيد ما حكم به  
جعفر عليه

وحكي انه كان عنده ابو عبيد اشقي  
فقصده خذ نفسه فأمر جعفر بازالتها  
فقال ابو عبيد دعوها عني ان يأتيني

بقصدها لي خير فانهم يزعمون ذلك فأمر  
له جعفر بألف دينار وقال تحقق زعمهم  
وأمر بتنجيتها ثم قصده ثانيا فأمر له بألف  
دينار أخرى

كان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا  
علي أمره ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان  
الرشيد يميل كثيرا للحجاسة العباسية أخيه  
ويكره عليه أن يجالس أحدهما دون الآخر  
فزوج العباسية من جعفر على شرط أن لا  
يجتمع بها في خلوة ورمى بذلك الي امكان  
اجتماعها في مجلسه فاحتالت العباسية حتي  
اجتمعت بجعفر في بيته وهو يظنها جارية  
بعثت بها اليه والدته فلما أدرك أنها العباسية  
أسقط في يده وخاف عاقبة أمره . أمامي  
فولدت منه ولدا أرسلته الي الحجاز . فلما  
علم الرشيد بالامر استشاط غضبا وقصد  
الحج ليبري الولد فأمرت العباسية بنقله الي  
اليمن وحجج الرشيد وتحقق الامر فأمر  
بقتل جعفر واعتقل أباه وأخاه حتى ماتا  
في حبسهما وأوقع بالبرامكة وصادروا موالم  
ولم يبق لهم عينا ولا أثر

ذكر هذه الرواية ابن بدر في شرح  
قصيدة ابن عبدون التي رثي بها بني الافطس  
وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآخر

فما البكا. علي لأشباح والصور

أورده عند شرحه أقول ابن عبدون

من هذه القصيدة :

وأشرقت جعفر والفضل برمقة

والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

قال القاضي بن خلكان الذي تلخص

من طبقاته هذه الترجمة ان لأبي نواس

أبيات تدل علي طرف من الواقعة التي ذكرها

ابن بدرون . والايات هي :

ألا قل لامين الله وابن القادة الساسة

إذا ناكث سرك ان تفقده رأسه

فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

هذه رواية ونظما مصطنعة فان الرشيد

كان أعقل من أن يزوج أخته من رجل ثم

يحرم عليه ما أحل له الشرع وقد ذكرت له

روايات أخرى منها ان الرشيد سلم اليه أبا

جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارج

عليه وجعله عنده فدعا به يحيى اليه وقال له

اتق الله يا جعفر في أمري ولا تعرض أن

يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه

وسلم فوالله ما أحدثت حدثا . فرق له

جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد .

فقال اني أخاف أن أؤخذ فأرد فبعث معه

من أوصله الى مأمنه ، وبلغ الخبر الي

الرشيد فدعا به وطاوله الحديث . وقال

يا جعفر ما فعل يحيى ؟ قال بحاله . قال يحيى

فوجم وأججم وقال لا وحياتك أطلقته

حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل

ما عذرت ما في نفسي . فلما نهض جعفر

أتبعه بصره وقال قتلى الله ان لم أقتلك

وسئل سعيد بن سالم عن جنابة البرامكة

التي أدت لفضب الرشيد ، فقال والله ما

كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد

بهم . لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول

والله لقد استطال الناس الذين هم خير

الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وما رأوا مثلهما عدلا وأما وسعة أموال

وفتوحا وأيام عثمان رضى الله عنه حتى

قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة

بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم

دونه والملوك تناقش بأقل من هذا فتعنت

عليهم ونجى وطلب مساويهم ووقع منهم

بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون

يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة

للأمور ولا ذم أعدائهم بالرشيد كالفضل

ابن الربيع وغيره فستر والحاسن وأظمروا

القبائح حتي كان ما كان ، وكان الرشيد

بعد ذلك اذ اذكر واعنده بسوء انشد يقول:

أقلوا عليهم لأبأ لا ييكم

من القوم أوسدوا المكان الذي سدوا

وقيل انه رفعت الي الرشيد أبيات

لم يعرف رافعها جاء فيها:

قل لامين الله في أرضه

ومن اليه الحل والعقد

هذا ابن يحيى قد غدا مالكا

مثلك ما بينكما جد

أمرك مردود الى أمره

وأمره ليس له رد

وقد بنى الدار التي ما بنى الفر

س لها مثلا ولا الهند

الدر والياقوت حصباؤها

وتربها العنبر والند

ومحن نخشى انه وارث

ملكك ان غيبك العهد

ولن يباهي العبد أرباب

الا اذا ما بظر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء

وحكى ابن بدرون ان عليه بنت المهدي

قالت لرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة ياسيدي

ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا

فلا تني شي فقلته فقال لها يا حباتي لو علمت

أن قبيحي يعلم السبب في ذلك ازقته

(كيف كان قتل جعفر) ذكر الطبري

في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست

وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا

من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة سبع

وثمانين ومائة فأقام في قصر عون العبادي

أياماً ثم شخص في السفن حتى نزل العمر

الذي بناحية الانبار فلما كانت ليلة السبت

سأخ المحرم أرسل أباهم مسرورا الخادم

ومعه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من

الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرورا

وعنده بن بختيشوع الطيب وأبرز كار المغني

الاعمى الكلو اذ اني وهو في لموه فأخرجه

أخر اجاعا فإحتى أنى به منزل الرشيد فحبسه

وقبده ب قيد حمار ، وأخبر الرشيد بمجيئه

فأمر الرشيد بضرب عنقه

وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية

الانبار في سنة سبع وثمانين منصرفا من

مكة وغضب علي البرامكة وقتل جعفرا في

أول يوم من صفر وصلبه علي الجسر ببغداد

وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر

جسده

وقال السدي بن شاهك أحذر جل

شرطة الرشيد كنت ليلة ثانيا في غرفة الشرطة

بالجانب الغربي فرأيت في منامى جعفر بن  
يحيى واقفا بأرائي وعليه ثوب مصبوغ  
بالصفر وهو يشد :

كان لم يكن بين المحجون الى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا

مرور الليالي والجدود العوار

فانتهت فرعا وقصصتها علي أحد  
خواصى فقال أضغاث أحلام وإيس كل  
ما يراه الانسان يجب أن يفسر وعادت  
مضجعي فلم تتل عيني غصضا حتى سمعت  
صيحة الرابطة والشرط وقعة لجم البريد  
ودق باب العرفة فأمرت بفتحها فصعد  
سلام الأبرش الخادم وكان الرشيد يوجهه  
في المهمات فلزعجت وأرعدت مفاصلى  
وظننت انه امر فى بأمر الخاس الى جانبي  
وأعطاني كتابا فضضته فاذا فيه ياسيدي

هذا كتابنا بخطنا مخنوم بالخاتم الذي في  
يدنا وموصله سلام الأبرش فاذا قرأته فقبل  
أن تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن  
خالد لاحاطه الله وسلام مملك حتى تقبض  
عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس في  
مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة  
وتقدم الي مادام الله خليفتك بالمصبر الى

الفضل ابنه مع ركوبك الى دار ابن يحيى  
وقبل انتشار الخبر أن تفعل به مثل ما تقدم  
في يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة  
ثم بت بعد فراغك من أمر هذين أصحابك  
في القبض علي أولاد يحيى وأولاد اخوته  
وقرأته ففعل ما أمر به وكان الرشيد  
بالأنبار ومعه جعفر لا يدري من هذه  
الامور شيئا ثم دعا الرشيد يامر اغلامه وقال  
قد انتخبنا لك امر لم أر له محمدا ولا عبد الله  
ولا القاسم فحقق ظني واحذر أن نخالفني  
فتملك. فقال لو أمرتني بقتل نفسى لفعلت.  
فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئتني  
برأسه الساعة. فوجم لا يخرج جوابا فقال له  
مالك ريبك؟ قال الامر عظيم ووددت اني  
مت قبل وقتي هذا. فقال امض لامري  
فمضى حتى دخل علي جعفر وابوزكار يفتنيه:

فلا تبعد فكل فتى سيأتي  
عليه الموت بطرق أو يغادي

وكل ذخيرة لا بد يوما  
وان بقيت تصير الى نفاق

ولو نوديت من حدث الليالي  
فدينك بالطريق وبالبلاد  
فقال يامر سررتني باقبالك وسؤتي  
بدخولك من غير اذن. فقال الامر أكبر

من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل بيدي ياسر . وقال دعني أدخل وأدعى قال لا سبيل الي الدخول ولكن أوص بما شئت . قال لي عليك حق ولا تقدر علي مكافأتي الا الساعة . قال تجدني سريعا الا فيما يخالف أمير المؤمنين . قال فارجع وأعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي علي يدك ولا أنفذت أمره في . قال لا أقدر . قال فأسير معك الي مضر به وأسمم كلامه ومر اجعتك فان أصر فعلت . قال أما هذا فنعم وحرار الي مضر به الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراك ؟ فذكر له قول جعفر . فقال له يا ماص هن امه والله لو راجعتني لا قدمتك قبله . فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئتني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر أن أري قاتل جعفر . انتهى

هذه أقوال متضاربة وفي بعضها أمور لا تصدر عن رجل عرف بالمثل كالرشيد كأمره لياسر بقتل جعفر ثم أمره بقتل ياسر بحجة انه لا يستطيع ان يرى قاتل جعفر ، مثل هذا التخييط لا يصدر من مثل الرشيد فيما نعلم عنه

أما التخييط في سبب قتل جعفر فهو أمر طبيعي فان قتله كان حادثا من الحوادث الخطيرة في زمانه وقد جرت عادة الناس باحاطة مثل هذه الامور بالاسرار والمسائير ، والذي يثلج عليه الصدر ان سبب قتل الرشيد جعفر أكرهته أن يرى له مزاحا في الابهة وعظمة الملك وقد كان جعفر يجاري الخليفة فيهما في ملبسه ومأكله وقعوده للشعراء وخلوه مع الندماء الي غير ذلك . فلم يطق الرشيد أن يرى حياله رجلا قد مالت الاعناق اليه ، وهوت النفوس نحوه فقتله ليخلو له الجو دونه والله أعلم قال الاصمعي وجه الي الرشيد بعد قتله جعفرا فحنت فقال قلت آيات أردت أن تسمعها . فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنشدني :

لو ان جعفر خاف أسباب الردى

لنجأ به منها طمر ملجم

ولكان من حذر المنية حيث لا

يرجو الاحاق به العقاب القشقم

لكنه لما أتاه يومه

لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلت أنها له . فقلت أنها أحسن

آيات في موانها . فقتل الحق الآن بأهالك



يا ابن قريب ان شئت

ولما بلغ صفيان بن عيينة خبر جعفر  
وقتلته وما نزل بالبرامكة حول وجهه الي  
القبيلة وقال اللهم انه قد كفاني مؤونة  
الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة

ولما قتل رثاء الشعراء وأكثروا ورثوا  
آله فقال الرقاشي من أبيات :

هدأ الخيلون من شجوي فناموا  
وعيني لا يلائمها منام

وما سهرت لاني مستهام  
اذا أرق المحب المستهام

ولكن الحوادث أرقني  
علي سهر اذا هجد النيام

أصبحت بسادة كانوا نجوما  
بهم نسقي اذا انقطع الغمام

علي المعروف والدنيا جميعا  
لدولة آل برمك السلام

فلم أرق قبل قتلك يا ابن يحيى  
حساما فله السيف الحسام

أما والله لولا خوف وإش  
وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلطنا  
كما للناس بالحجر استلام

وقال أيضا برثيه هو وأخاه الفضل :

الا ان سيفا برمكيامهندا

أصيب بسيف هاشمي مهند  
فقل للعطايا بعد فضل تعالي

وقل للرزايا كل يوم تجددي  
وقال دعبل بن علي الخزاعي :

ولما رأيت السيف صبح جعفرا  
ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكبت علي الدنيا وأيقنت انها  
قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم :

يا بني برمك واهالكم  
ولا يامكم المقنبلة

كانت الدنيا عروسا بكم  
وهي اليوم تكول ارملة

ذهب آل برمك وذبحت دولتهم  
واستحال حال من عاش منهم الى أشد

درجات القل والفقر. قال محمد بن غسان  
ابن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة

الكوفة . قال دخلت علي والدني في يوم  
نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب

رثة. فقالت لي والدني أنعرف هذه؟ قلت  
لا. قالت هذه أم جعفر البرمكي. فأقبلت

عليها بوجهي وأكرمتها ونجدتنا زمانا ثم  
قلت بامه ما أعجب. أرايت؟ فقالت

﴿ الجعفرية ﴾ انظر امامية

﴿ جعله ﴾ بجعله جعللا منه

و (جعل القبيح حسنا) صيره . و (جعل

الشاعر ينشد) اي شرع

(جعل الماء) يجعل جعللا كثر فيه

الجعلان. يقال (اجعل فلان) اي بين له

جعللا. و (جاءله) رشاه و (نجاهلوا الشيء)

جعلوه بينهم و (اجعل) جعل و (الجمال)

خرقة تنزل بها القدر من النار. و اجر العامل

جمعه جعل . (الجمالة) اجر العامل

والرشوة و (الجمالة) الجمال وما يجعل

للغازي حين يغزو عنك و الجمالة ك الجمالة

جمعها جعل و (الجعل) الجمالة) الاجر

الذي يأخذه الانسان على فعل الشيء .

و (الجعل) نوع من الخنافس

﴿ جعم ﴾ فلان يجعم جعما لم

يشته الطعام. و (جعم البعير) وضع في فيه

ما يمنع من الاكل والعض و (جعم) يجعم

جعما طعم . و (جعم الرجل) غاظ

كلامه في سعة خلق. و (جعم الى اللحم)

قرم وهو في ذلك اكل فهو (جعم

وجعم) . و (الجمام) داء يعرض للابل

و (الجماء) الناقة المسنة و (الجمعيم)

الجانم

لقد اني علي يابني عيذ مثل هذا وعلي رأسي

اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقلي ولقد

اتي علي يابني هذا العبد وما منامي الا جلد

شائين اقترش أحدهما والتحف الآخر. قال

فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت

فرحاهوا ولم تزل تختلف الينا حتي فرقنا الموت

﴿ جعفر ﴾ هو ابن عون الخزومي

محدث مشهور توفي سنة (٢٠٦)

﴿ جعفر الكناي ﴾ هو ابو علي بن فلاح

الكناي احد قواد المعز لدين الله من

الفاطميين. جهز مع جوهر القائد لفتح مصر

فلما تم لها النصر بعثه جوهر الي الشام ففتح

الرملة ودمشق ونزل منها الي الدكة بظاهر

دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي

المعروف بالاعمم فخرج اليه جعفر وهو

عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه

خلقا كثيرا وذلك في سنة (٣٦٠) هـ

كان جعفر المذكور حسن السيرة جليل

القدر قال فيه ابو القاسم محمد بن هاني،

الاندلسي الشاعر المشهور :

كانت مسالة الركبان نخبرني

عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتي التيقنا فلا والله ما سمعت

اذني بأحسن ما قدر أي بصري

﴿ الجمعة ﴾ نبيذ الشعير

﴿ الجنب ﴾ اتباع الشغب تقول

هو (شغب جرب)

﴿ الجغرافيا ﴾ كلمة مركبة من كلمتين

يونانية وهما (جيه) أي ارض و (غرافيا)

أي انا ارسم وهي علم الغرض منه وصف

الارض ودرس الحوادث التي تحدث علي

سطحها وتقسماتها المنطق عليها

( الجغرافيا عند القدماء ) كما كان

موسي أول المؤرخين كان أول الجغرافيين

فقد اعطانا نصوصا عن الامم القديمة التي

كانت بآسيا وقد قسمها الى ثلاثة طوائف

الشعوب الرعاة وهم اولاد سام، والاصل

الاسود وهم اولاد حام والشعوب الغربية

وهم ذرية يافث

يجب ان يكون لدى الفنيقيين بالنسبة

لاستماع معاملاتهم التجارية معلومات

واسعة عن الجغرافيا ولكن لم يصلنا عنها شيء

من هذا القليل، وكذلك ما كتبه البابليون

والفرطاجيون عن الجغرافيا مجهول لدينا

ومنذ توفي موسي الى مجيء هوميرو الشاعر

اليوناني اي في مدي تسعة قرون لم نسمع

عن الجغرافيا خبرا في التاريخ

اما جغرافيا هوميرو فهي من البساطة

بحيث اعتبرت جبال اولمبيا التي ببلاد

اليونان مركزا لعالم فاقرأ في الاغنية الثامنة

عشر من الاياذة وصف نرس البطل

اشيل فقد رسمت عليه جميع معلومات

اليونان الجغرافية فقد مثلت هنالك الارض

بدائرة محيطها نهر الاوقيانوس وهو نهر

لا منبع له ولا ساحل وعلي هذه الارض

مثلت السماء تحملها جبال شاهقة هي عمد

السماء وفي أسفل الارض نجد هاوية الترتار

اما البحر الابيض المتوسط فيقسم دائرة

الارض الى قسمين مياهها انا كسياندر فيما

بعد اوروبا وآسيا

وقد عرف هوميرو بلاد العرب باسم

هيسبريا وكانت معلوماته عن آسيا اكبر

من معلوماته عن اوروبا فقد عرفنا عن

موقع ملكة تروادة في الموقع التي فيها

الآن وكان يعرف آسيا الصغرى وفيما

وراءها وكان يتكلم عن المصريين والفنيقيين

من جهة ويذكر حكمتهم وعلومهم ويذكر

بعد عصر ليبيا ويذكر اخيرا بعد ليبيا

الاثيوبيين اي الاحباش

هذه كانت جغرافيا هوميرو وهي بعينها

كانت جغرافيا الشعب اليوناني ظلوا عليها

حتى جاء المؤرخ اليوناني هيرودوت

المولود في هاليكارناس سنة (٤٨٤) قبل  
المسيح عليه السلام فساح كثيراً وزار  
الممالك والمدائن وتكلم عنها عن عيان ،  
نعم انه ذكر كثيراً من الخرافات ولكنه  
زواها ولم يدع انه رآها. وما كان يعرف  
الا آسيا وأوروبا. فكان يقول انها  
منفصلتان عن بعضهما بنهرى فاسيس  
واراكس ويحرقزون وكان يجهل  
حدودهما من الشرق والشمال  
اما عن آسيا فكان يعتقد ان الاسطول  
الذي ارسله ملك الفرس دارا الى اليونان  
قد طاف حولها من لدن نهر الاندوس  
الى حدود مصر. وكان يسمى من  
ممالكها الفرس بقرب البحر الجنوبي او  
أريتريه وفوقها مملكة الميديين ثم مملكة  
المسايريين وبعدهما الكولشيديون ويتكلم  
عن الهند وعن منسوجاتهم من القطن  
وقد زار هيرودوت مصر وأقام بها  
مدة وذكر عنها معلومات تاريخية ثمينة .  
وقد ذكر محصورلاتها وطبائع اهلها ونظاماتها  
ودياناتها . وذكر مدينة هيرو على النيل  
باعتبار انها عاصمة الاثيوبيين وقد اطال  
علماء الآثار البحث عن اطلال هذه المدينة  
فأعثرنا عليها ثم عثر عليها اخيرا فريدريك

كايو سنة (١٨٢٠) م

لما جاء الاسكندر الاكبر واتصدي  
لفتح العالم الارضي تمت تبعاً لحركة جيوشه  
المعلومات الجغرافية فأخذ معه علماء  
جغرافيين لتقييد ما يشاهدونه فمرقروا  
آسيا لغاية الهيفاز وجاء السائح نيارك  
فأضاف معلومات ثمينة على الحدود الجنوبية  
لآسيا

اما اردكس دوسيريك فقد أمضى حياته  
في الاكتشافات الجغرافية فذهب الى  
مصر وصعد النيل لاكتشاف منابعه وطاف  
الهند ثم ايبيريا . في عصر اردكس هذا  
امتدت فتوحات الدولة الرومانية وعلم  
الناس عن الجغرافيا معلومات مضبوطة  
فقد كانت بعوث هذه الدولة تطوف بلاد  
الفرس وبريطانيا وجرمانيا الى نهرى الالب  
والدانوب ، وقد جاب داخل بلاد العرب  
السائح (البوس غالوس)

وقد بقي تحت يدنا كتاب (سترابون)  
يدلنا على مبلغ ما كان عليه العلم الجغرافي  
في اول عهد المسيحية

كان سترابون يتخيل ان  
جبال البيرنيه متجهة من الشمال الى  
الجنوب وكان يزعم ان نهر الران يجري

موازيا لجبال البيرينييه. وكان يمثل انجلترا  
بمثلث أحد أضلاعه يطل على بلاد الغول  
والضلع الآخر على اسبانيا والثالث على  
الشرق وكان يصف داخل بلاد ايطاليا  
ولكنه ما كان يدري هي على شكل مثلث  
أم مربع

كان يقول ان آسيا منقسمة الى قسمين  
بجبال توروس. وكان يقسم القسم الشمالي  
منها الى أربعة أقطار وكان يضم في جنوبها  
الهند والفرس والاريان وبابل وميزوتاميا  
(الجزيرة) وسورية وبلاد العرب ومصر  
وكانت معرفة سترابون بأفريقية ناقصة  
وما كان على شيء مما اكتشفه قبله السائحون  
والخلاصة ان الدنيا التي كانت معروفة في  
عهد الارباطور أغسطس كانت لا تتعدى  
نهر الالب شمالا وجبال أطلس جنوبا ونهر  
الاندوس شرقا

في القرن الاول من الميلاد تقدم  
العلم الجغرافي تقدما كبيرا ولكن لم يصلنا  
من علمائه شيء في هذا الباب

كان لدي (بلين) معلومات كبيرة عن  
أفريقية ولكن ما كان يدري أيها تمتد الى  
ما بعد خط الاستواء أم تنتهي دونه  
فلما نبغ بطليموس أحدث انقلابا في

الجغرافيا بما حملته اليها من المعارف الرياضية  
فرسم بضبط مدحش سواحل بريطانيا  
والحدود الغربية لبلاد الغول ولكنه لم  
يبانغ هذا الشأن من الضبط في رسمه  
لشواطئ البحر الأبيض المتوسط وكانت  
معلوماته بأفريقية لا تزيد عن معلومات  
أسلافه ولكنه ما كان يعلم شيئا عن أعالي  
نهر النيجر

بعد هذا ففرت همه الناس عن  
مواصلة البحث في الجغرافية حتى القرن  
السابع حيث كثرت رحلات الناس الى  
فلسطين فتنبهت أذواقهم الى هذا العلم فأنشأ  
القس جونا كتابا سماه وصف اورشليم  
والاماكن المقدسة ، وفي هذا العصر كان  
يوجد خرائط جغرافية فكان لدي قس  
سان غال خريطة ولدي الامبراطور شارلمان  
ثلاثة منها منقوشة على صفائح من الفضة  
وقد وجدت خريطة من خرائط ذلك  
العصر فوجد ان الدنيا مصورة فيها بصورة  
دائرة مسطحة واوروبا مفصلة فيها عن  
آسيا بذراع من الاقياوس ونحت  
أفريقية قارة أخرى ولم يكن عليها جميعها  
الا قليل من الاسماء وكان مرسوما في أعلي  
الخريطة آدم وحواء في الجنة الارضية

وفي الجهات الاربع الرياح الاربع ممثلة  
بجذول تنفخ من أحناكها الهواء

( جغرافية العرب ) قالت دائرة  
معارف لاروس التي فالخص عنها هذا  
الفصل ما يأتي عن جغرافية العرب :

إذا أراد القارىء أن يجد في القرن  
الحادي عشر عجيبه من المعجائب الجغرافية  
فلا يسعنا عنها في أوروبا التي كانت صارت  
أذاك بربرية ولكن ليجت عنها عند العرب  
كان الخلفاء كلما أمعنوا في الفتح أمروا  
برسم الاراضي التي يفتحونها حتى ان  
الخليفة المأمون أمر بقياس درجة من  
درجات العرض سنة (٨٣٣) م هي الدرجة  
الواقعة بين الرقة وبالمير وقد سمح لهم  
هذا القياس بتحديد مساحة الارض وقد  
قبل ان رجالا ركبوا البحر من اشبونة  
لبحث عن أرض جديدة ولكن ليس  
لدينا من دلائل علي صحة هذا القول

ولكن مما يؤسف له ان هذه الحركة  
الكبيرة قد بقيت مجهولة لدينا الا ما قل  
منها فلم نصلنا المؤامات التي وضعت في ذلك  
العهد الا مبتورة ففي نحو سنة (٩٤٧) م  
كتب المسعودي قطب الدين في كتابة  
(مروج الذهب ومناجم الاحجار الكريمة)

تاريخا عاما عن أشهر الممالك المعروفة  
وفي العصر نفسه وصف ابن حوقل بلاد  
الاسلام . وفي سنة ( ١١٥٣ ) كتب  
الشريف الادريسي الذي كان موجوداً  
في خاصة ملك صقلية ابجائاً في الجغرافية  
وفي نحو القرن الرابع عشر الف ابن الوردي  
في حلب كتاباً في الجغرافية سماه ( درة  
الكون )

أشهر مؤرخي العرب هو بلا شك  
(أبو الفداء) المتوفى سنة (١٣٤١) م فقد  
ترك لنا كتاباً تحت عنوان ( حقيقة مواقع  
البلدان ) عمل فيه وصفات تفصيلية عن الارض  
شفعه بخطوط العروض والاطوال ألم فيه  
بأصول الجغرافية الرياضية ثم ظهر أخيراً آخر  
جغرافي المشرق وهو ( ليون الافريقي )  
الذي ألف كتاباً في وصف افريقية يمكن  
عدمه من الكتب العصرية في علم الجغرافية  
الخلاصة ان علماء العرب عرفوا  
المشرق أكثر مما عرفه الرومان ولكنهم  
كادوا لا يعلمون شيئاً عن أوروبا واكتفوا  
بأن يقولوا اذا عرض لهم الكلام عن  
أوروبا كما قال ابن حوقل

« أما عن بلاد النصارى فساكنني  
بالاشارة اليها فان حيي الفطرى للحكمة

والعدالة والديانة والحكومة المنتظمة لا تدع لي مالمدحه أو أنه عنه لدى تلك الامم . هـ

هذامقالة دائرة معارف لاروس عن جغرافى العرب وقد اعترفت بأنها لم يصلها من معارفهم الى كثير اليسير وما تشكو منه هي ما تشكو منه نحن أيضا فان تلك الكتب الثمينة لاتزال مكتوبة بالحرف اليدوي وأكثرها مفعود . فاذا قدر الله ظهور بعض تلك الآثار فى يوم من الايام أدركنا مبلغ ما وصل اليه آباءنا من المعارف الجغرافية وما حملوه للعالم من اكتشافاتهم البعيدة فيها

نشأ في اوربا ذوق العلم الجغرافى في البلاد الاسكندنافية فالنرويجي (لور) كتب عن سياحته في البحر المتجمد الشمالى وفي البحر الابيض وجاء بعده الدانماركي والفستاني فوصف شواطئ بحر البلطيك

وفي أواخر القرن الرابع عشر كتب الاخوان (زيفى) كتابا عن البلاد الاسكندنافية بينا فيه بلادها وحددا اكوسيا والدانمارك وجوثا والسويد فحددوا يكاد يكون مضبوطا ولكنهما راضعا للنرويج

أرفم مماهى عايشه الا ورضعوا ان جزيرة جروينلاندا منحصلة بالمقارة

وقد حدث في هذا العصر حادث جليل كان له أثر كبير في زيادة الاكتشافات الجغرافية ذلك ان الشيخ المغربي المشهور جاكيز خان فاضل بنوع الشعوب فافهم نحو نصف آسيا وحدث نفسه بالتحول الى أوروبا فأراد البابا وبلك أوروبيا تحويل شره عنهم فأرسلوا اليه وفدا فاضطر هذا الوفد لان يخترق لتلك الممالك ويمر بعدة كبير من الشعوب فكان مجموع ما ذكره اكتشافات ثمينة للعلوم الجغرافية

ونشأ هذا العهد أيضا الجغرافيون ماركو بولو واسلين وكان بين دوبروكيس قطاف الاول آسيا الوسطى ووصف بلخ ونوه بصناعة الصيني ولم يذكر شيئا عن الشاي

وكثرت العلاقات التجارية فجاء التاجر الايطالى بيجواتي فوصف الطريق من ازوف الى بكين

( الجغرافية عند المصريين ) كان البرتغاليون أسبق الامم الى الاكتشافات الجغرافية في العصور الاخيرة فقد أخذوا مدينة سبته من بلاد العرب وذهبوا الى غينا

لاكتشاف الذهب فيها وطافوا افريقية وعثروا على كثير من الجزر حولها ودخلوا شمال افريقية ومنهم من وصل الى الحبشة وكتبوا كتابات ثمينة عن شواطئ البحر الاحمر والهند

وجاء فاسكو دو غاما فأراد أن يصل الى الهند عن طريق رأس الرجاء فاجتاز بلاد الكفر وناتال وموزمبيق ومباسا وماسكة ميلاند وغيرها

ثم ذهب البرتغاليون الى الهندوا تملكوا جوا. مالابار. رنجارون. كوشين وكولان ثم جاء السائح ابو كيرك فاكتشف مافقة وسومترا وجاوه وبورنيو ثم وصل البرتغال الى البنغال حتى جزائر مالديف وسيلان وفي سنة (١٥١٦) وضوا أقدامهم في الصين ولكن أهلها منعهم عن التطواف فيها حتى أنهم حبسوا أحد سفرائهم فمات في حبسه

وفي سنة (١٥٤٢) ألقت العواصف اتون دو. وتا البرتغالي على حدود اليابان فاستقبله أهلها أحسن استقبال وبعثه قومه فأحدثوا بينهم وبين اليابانيين علاقات تجارية

وبينما البرتغاليون يتقدمون في الشرق

كان كريستوف كولومب يبحث عن طريق للهند من جهة الغرب فعثر بأمریکا ووقف على جزر شتي لا تدخل تحت حصر وفي الوقت نفسه اكتشف سباستيان وحناكابوت الارض الجديدة والابرا دور وانجلترا الجديدة

وفي سنة (١٢٥٠) اجتاز ماجلان المضيق الجامل لاسمه ولكنه توفي في الفلبين أما الافيانوسية فأول من اكتشفها العرب هبطوا اليها من آسيا واستعمروا منها الجهات القريبة منهم. فاشتغلوا فيها بالزراعة والتجروا ابتوا بلهم ونشروا الاسلام بين ربوعها وكان ذلك في القرن السابع ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو ثمانية قرون ففي سنة (١٥١٠) زار الرحالة البوكرك جزائر ملوك ثم اكتشف باقي الجزائر الموجودة في قسم ماليزيا

ثم تواترت فتوحات الممالك الموجودة بهذه القارات فكان بناء. صرح علم الجغرافيا وعرفت مواقع البلدان بضبط لا مزيد عليه هذا ما يخص تاريخ علم الجغرافية وقد رأى القاري. ان لا بآثنا فيه القدرح المعلى شأنهم في كل مجال من مجالات الحياة

➤ الجفاه ➤ مارماه السيل



﴿ جفخ ﴾ جفخ الرجل بجفخ

فخر وتكبر . و ( جافخه ) فآخره

﴿ الجففر ﴾ الصغير من ولد الشاة

( الجففر ) جمعة من خشب لا جلد

فيها أو من جلد لا خشب فيها

﴿ علم الجفر ﴾ هو علم رموز مبني

على أمرار الحروف بقول عنه أصحابه أن

فيه الحوادث المستقبلية الي قيام الساعة .

قال ابن خلدون في مقدمته :

« اعلم ان كتاب الجفر كان أصله

أن هرون بن سعيد العجلي وهو رأس

الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر

الصادق وفيه علم ماسيق لاهل البيت علي

العموم ولبعض الاشخاص منهم على

الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظاره علي

طريق الكرامة والكشف الذي يقع لملهم

من الاولياء وكان مكتوباً عند جعفر في جلد

نور صغير فرواه عنه هرون العجلي وكتبه

وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتبه منه

لان الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا

الاسم علماً علي هذا الكتاب عندهم وكان

فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب

المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا

الكتاب لم تنصل روايته ولا عرف عنه

وأما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحها

دليل ، ولو صح السند الي جعفر الصادق

لكان فيه نعم المستند على نفسه أو من

رجال قومه فهم اهل الكرامات وقد صح

عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع

تكون لهم فتصح كاي قول وقد حذر بحبي

ابن عم زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل

بالجوزجان واذا كانت الكرامة تتم

لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثاراً

من النبوة وعناية من الله بالاسل الكريم

تشهد افروعه الطيبة . وقد ينقل بين اهل

البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب

الى واحد وفي أخبار دولة العبيد بين كثير

منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في اثناء أبي

عبد الله الشيعي اعبيد الله المهدي مع ابنه

محمد الحبيب وما حدثه به وكيف بعثه الي

ابن حوشب داعيتهم باليمن بأمره بالخروج

الى المغرب وبث الدعوة فيه علي علم لقنه

أن دعوته تم هناك وان عبيد الله لما بنى

المهديدة بعد استئصال دولتهم بأفريقية قال

بنيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار

وأراهم موقف صاحب الحارابي يزيد بالمهديّة

وكان يسأل عن منتهى موقفه حتي جاءه

الخبر ببلوغه الي المكان الذي عينه جده

عبد الله فأيقن بانظفر وبرزنم البلد فزمه  
 وأنبهه الى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل  
 هذه الاخبار عندهم كثير »  
 هذا ما قاله ابن خلدون في هذا  
 المصدد وايس فيه كبير شيء . أما نحن  
 فلا نحكم على علم حتى نقف عليه ولم  
 يتسن لنا الوقوف على طرف منه فتعاق  
 حكنا عليه  
 ومن أغرب ما برى عن الجفر ما  
 كتبه حضرة عبد المجيد افندي الانصارى  
 بالجريدة والمؤيد وغيرهما من أنه عثر على  
 أبيات في شرح كتاب الشاطبية لاحد علماء  
 المغاربة والكتاب موجود بالمكتبة الملكية  
 فيها ذكر عن حادثة هجوم الطليان على  
 طرابلس وكان ذلك عند انتشار الحرب  
 وتلك الأبيات هي :  
 وأمة حول جبال النار  
 تأتي طرابلس بلا استنكار  
 بكملاتها وبالمدافع  
 على جوار هيئة القلاع  
 ترى الحصون قائمة الياس  
 حتى إذا قد دخلت من ناس  
 نغزوا وانكها في عرق  
 كذلك في جفر امامنا علي

تمكت فيها مدة الكلام  
 ثم نخرج منها الى الجحيم  
 ولا شك أن الامة التي حول جبال  
 النار هي الامة الايطالية وقد شرح هذه  
 الايات بعض السوريين بشرح أشد  
 غموضا من الاصل فلم نشأ أن نثبته  
 ﴿ الجفز ﴾ الجفز السرعة في السير  
 ﴿ جففس ﴾ بجففس جففسا وجففاة  
 أنخم و ( الجففس والجففس ) انخم  
 ومثله الجففس  
 ﴿ جفشه ﴾ بجفشه جفشاء عصره يسيرا  
 ﴿ جففظ ﴾ الاناء بجففظه جففظا  
 ملاءه و ( اجفناظت الجشة ) انتفخت ومثله  
 ( اجفناظت )  
 ﴿ جففعه ﴾ بجففعه جففا صرعه  
 ﴿ جف ﴾ بجف جففايس و ( جف  
 القوم أموا لهم ) بجففتونها جففا جموعها  
 وذهبوا بها . ويقال ( جف ليد ) أي أقام ولم  
 يرتحل و ( اجنف ما في الوعاء ) أتى عليه  
 كله . و ( الجفاف ) اليابس و ( الجفاف )  
 تقيض البلة و ( الجفاف ) ما جف من  
 الشيء الذي يجفف و ( الجفافة ) ما يتناثر  
 من الحشيش . و ( الجف ) جماعة الناس  
 والعدد الكثير ومثله الجف ووعاء الطام .

والشن البالى. والشيخ الكبير. و (الجفنة) جماعة الناس والعدد الكثير ومثله الجففة. و (الجبيف) ما يابس من الثبت والتجفاف آلة للحرب توضع على الفرس لتقيها السلاح ويلبسها الانسان ايضا

جفجف - الماشية ساقها بهنّف حتى ركب بعضها بعضا و (نجفجف الطائر) انتفش. و (الجفجاف) الهيئة واللباس. و (الجفجف) الارض المرتفعة. والريح الشديدة والوهدة. والرجل المهذار. و (جفجفة الموكب) حفيفه في السير

جفل - الحصان يجفل ويجفل جفلا وجفولا شرد و (جفله يجفله) جفلا جرفته. و (جفل الطائر) نفر. يقال طاعنه فجفله. اى مرعه. (جفل الشيء) قشره. و (أجفل الحيوان) نفر و (تجفل) الديك (نفش عرفته) و (انجفل القوم) هربوا. و (الجفّال) رغبة الابن والصوف الكثير. و (جفالة القدر) ما أخذته من رأسها بالمغرفة. و (الجفل) السمعاب الذي انصب ماؤه ثم انجفل. والظلم ينفر من كل شيء. و (الجفلي) هي الدعوة العامة الى طعام. و (الشجرة الجفلة) الكثيرة الورق. و (الجفلة من الصوف) البجزة

و (الجفيل) ما يقطع من الزرع اذا طل تخفيفا لما يبقى ويقال (جاؤا جفلة) اى جماعة

جفلق - راي مראה و (الجفلاق) العجوز السمينه

جفن - نفسه بجفنها جفنا كفها عن الدنيا. و (الجفن) غطاء العين وغمد السيف ونوع من العنب ج أجفن وجفان وجفون و (الجفنة) القصعة والرجل الكريم جمعها جفان وجففات

جفا - يجفو جفاء وجفاء لم يلزم مكانه و (جفا الثوب) غلظ و (جفا صاحبه) قاطعه و (جنى السرج وأجفاه) عن ظهر الحصان رفعه. و (أجنى الماشية) أتعها ولم يتركها تأكل. و (جافاه) قاطعه و (نجافي الشيء) لم يلزم مكانه. و (اجنبي الشيء) أزاله عن مكانه و (الجافي) الغليظ جمعه جفأة و (الجفاء) سوء العشرة ومثله الجفنو والجنوة

الجكبكة - حكاية موت العديد

جلاه - يجلاه جلا صرعه

جلبه - يجلبه ويجلبه جلبا جاء به من مكان الى مكان آخر. و (جلب الرجل) اساق تقول (جلبته فجلب فهو

لازم ومعتد . و ( جلب الرجل ) هدد ،  
بالضرب و ( جلب عليه ) يجلب جلبا حتى  
و ( جلب بجلب جلبا ) اجتمع و ( جلب  
القوم ) صاحوا وضجوا و ( اجلب القوم )  
اختلطت أصواتهم وضجوا وتجمعوا من  
كل صوب للحرب . و ( أجلب عليه )  
صاح عليه و ( اجتلبه ) مثل جلبه و  
( انجلب ) انساق و ( استجلبه ) طلب أن  
يجلب له . و ( الجلب والجلب ) العسل  
أو السكر عقد بماء الورد . و ( الجلب )  
الذنب و ( الجلب ) اختلاط الاصوات  
وما تجابه من بلد الى بلد لانجارة جمعه أجلب  
و ( الرجل الجلبان والجلبتان ) ذو الجلبة  
و ( الجلبة ) القشرة التي تغلف الجرح عند  
البرء . و ( الجلبة ) اختلاط الاصوات  
والصياح و ( المرأة الجلب ) أي المجلوبة  
جمها جالي . و ( الاجلاب ) جمع الجلب  
أي المجلوب يقال ( هذا مجلبه للعار ) أي  
يدعو اليه

﴿ جلبه ﴾ ألبسه الجلباب وهو  
القميص أو ثوب واسع للمرأة وقيل هو  
مانعطي به المرأة ثيابها . وقيل هو الملحفة  
﴿ الجلبدة ﴾ أصوات الخيل  
﴿ الجلبة ﴾ الصياح والضجة

﴿ جلبته ﴾ يجلبته جلبا ضربه ومثله  
اجتلبته و ( جالوت ) أحد جبابرة ملوك  
فلسطين قاتله داود وقتله  
﴿ الجلبة ﴾ الجمجمة والرأس جمها  
أجلج  
﴿ جلبب ﴾ الشيخ الجلبج  
والجلجاة الكبير الفاني  
﴿ جلبج ﴾ يجلبج انحسر شعره  
عن جانبي رأسه فهو ( أجلبج ) وهي ( جالجا )  
جمعه جلبج . و ( جلبج على الشيء ) قدم  
عليه بشدة وصرم . و ( جالحه الامر ) جاهره  
به . و ( الجالحة ) السنة الشديدة و ( الجلاح )  
السيال الجارف و ( الجلبج ) انحسار الشعر  
عن جانبي الرأس و ( الجلحاء ) البقرة بلا  
قرن . و ( الجلباح ) السنون التي تذهب  
الاموال

﴿ الجلبجر ﴾ الضيق البخيل  
﴿ الجلبظ ﴾ الكثير الشعر على  
جسمه مع ضخامته

﴿ جلبم ﴾ الجبل قتله . و ( اجلبم )  
القوم اجتمعوا  
﴿ جلبخ ﴾ السيل الوادي يجلبخه  
جلبخا كسر حرفيه  
﴿ جلده ﴾ بالصوت بجلده جلد اخر به

ويخلط بهذين الجوهرين ١٠ غرام من  
النشاء المحلول حلا فحينئذ . ويستعمل هذا  
الغرام بارداً وهو يمسك ببطء .

( جمل جلد الاحذية لا ينفذ الماء )  
لذلك يؤخذ ١٠٠ غرام من زيت الخشخاش  
و ٢٥ غراما من شحم الخروف و ٢٥ غراما  
من شمع أصفر و غرام واحد من الراتنج  
ويسخن الكل على النار في اناء من طين  
ومتى اختلطت الاجزاء كلها ببعضها تثبت  
على الجلد وهي فاترة ولكن يجب أن يكون  
الجلد جافا جدا

(تنظيف الجلد) اذا اصاب المروج  
أوجلود الاحذية وغير ذلك بقم من دهن  
أو حبر أو أحماض فيمكن رفعها بهذه الطريقة  
وهي أن تذيب ٤ غرامات من كلورور  
البوتاسيوم في ٦٠ غراما من الماء وأن تضيف  
الي هذا المحلول ٦٠ غراما من حمض الكلور  
ايدريك ثم تخضر محلول المركب من ١٥ غراما  
من عصير الليمون و ٩٠ من الكحول على  
درجة حرارة ٨٥ فوق الصفر ثم يعنى بخلط  
هذين المحلولين ويترك الوعاء الذي شغلها  
مقفلا لحين استعمالها ثم يؤخذ هذا المركب  
بالاسفنجة ويمسح بها فوق الجلد ويعرض  
الجزء الممسوح للنار الهادئة ثم يلمع بعد

بها وأصاب جلده و (جلده) سقظ على  
الارض و (جلدت الارض) تجلد جلدا  
وجلدت أصابها الجليد فهي مجلودة و (جلد)  
كفرح بجلد جلادة سارذا شدة و (جلد)  
الجزور نزع جلده . و (جلد الكتاب)  
كساه جلدا و (جالدوا مجلدة و جلادا)  
تضاربوا بالسيوف و (أجلده اليه) أحوجه  
اليه . و (تجلدت) تكلف الجلد والصبر  
و (تجالدوا بالسيوف) تضاربوا بها .  
و (اجتلد الاناء و مافي الاناء ) شربه كله  
و (اجتلد القوم بالسيوف) تضاربوا بها  
و (الجلند) الشديد القوي جمعه أجلاد

الجلد ﴿ هو غشاء الحيوان ﴾  
وهو كثير الاستعمال في الحاجات الانسانية  
فيصنع منه أشياء لها دخل كبير في المرافق  
العادية لا يمكن الاستغناء عنها . ولكنه  
لا يتأني الا تنفاع به الا بعد ديفه وهي عملية  
غاية حصول انحاء جلود الحيوانات بكيفية  
من اثنين (انظر تينين) ليصير الجلد غير  
قابل للتمغن لينا لا تنفذ منه الرطوبة  
(انظر دافع)

(غراء الجلد) اذا أردت الصاق الجلد  
بشيء فأذب ٥٠ غراما من الغراء و ٥٠ غراما  
من الترمنتينة في الماء على حرارة خفيفة

المؤلف في الكيمياء له كتاب المصباح في علم المفتاح في الكيمياء توفي سنة (٧٥٠) وقبل سنة (٧٩٢) هـ

﴿اجلّو ذ﴾ مضي وأسرع في المشي . واجلّو الليل طال

﴿الجلّواز﴾ الشرطي جمعه جلاوزة

﴿جلس﴾ يجلس جلوسا ضد قام (أجلسه) أقعده و (جالسه) جلس معه

(الجلّاسة) هيئة الجلوس

(الجلّس والجلّيس) الجلّيس

(الجلّسة) الكثير الجلوس

(المجلّس) موضع الجلوس

﴿جلط﴾ يجلط جلطا كذب وجلط الجلد كشطه

﴿الجلطة﴾ يعلق الناس اليوم هذا

الاسم على كل تسليخ يطرأ على جلد الجسد

من مصادمة حائط أو سقوط على الارض

أو ضربة بعصا أو غير ذلك وهي ناشئة

من محض مصادمة الجسد لجسم بدون أن

يحدث في الجلد تمزق ولا انفصال واما أن

تكون الصدمة أحدثت في الجلد تمزقا

وانفصالا ففي الحالة الاولى يأخذ الجلد

لونا بنفسجيا صاربا للزرقه وأحيانا يكون

ذلك فنزول جميع البقع التي كانت على الجلد

(الحكم الفقهي في الجلود) الجلود

الميتة كلها تطهر بالدباغ الا جلد الخنزير عند

أبي حنيفة. وأظهر الروايتين عن مالك انها

لا تطهر لكونها تستعمل في الاشياء اليابسة

وفي المائعات. وعند الشافعي تطهر الجلود

كلها بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير وما

تولد منهما أو من أحدهما وعن احمد وإيتان

أشهرهما لا تطهر ولا يباح الانتفاع بها في

شيء. كلهم الميتة. وحكى عن الزهري أنه

قال ينتفع بجلود الميتات كلها من غير دباغ

﴿الامراض الجلدية﴾ لحي البثور

والقرح التي تظهر على سطح الجلد ويكون

سببها اما سطحا واما في الدم من ميكروب

أو فساد الي غير ذلك من الاسباب.

والامراض الجلدية كثيرة الانواع وعسرة

الشفاء غالبا وتستدعي عناية كبيرة من

المريض والطبيب معا. وتلك الامراض

مثل الحمرة والدمامل والبثور والقرع

والخراجات والجرب والقوب السعفة وهو

المعروف بالقرع والزهري ولعالمجة كل نوع

من هذه الانواع ومعرفة أسبابه انظره في

محله من هذا القاموس

﴿الجلدي﴾ هو ايدمر الجلدي

ماثلا لسواد في مركزه ويكون ذلك مسببا  
عن تمزق حدث في الاوعية الدموية المارة  
تحت الجلد وسريان الدم في أنسجة اللحم  
وهذه تشفى بعد زمن طويل أو قصير على  
حسب شدة الصدمة وتعالج ببل خرقه بالماء  
القراح ووضعها على الجالطة حتى تجف  
وتسخن ثم تغير وهكذا ويمكن استبدال  
صبغة الارنيكا النقية بالماء ويمكن مدها  
بالماء أو بماء الكلونيا أو بخل بولي

فاذا كانت الصدمة شديدة وحدث  
تورم كان ذلك دليلا على تجمع السوائل  
اتى سالت من تمزق الاوعية الجسمية في  
تلك النقطة فيلزم أن يضغط على الورم  
بالاصابع وباليده تدريجيا حتى تدخل تلك  
السوائل الى أوعيتها ثانية ثم يربط بخرق  
مشبعة من هذا السائل:

كلورايدرات الامونياك ٣٠ غراما  
خل ٥٠  
كحول على درجة ٩٠ ٥٠  
ماء ٥٠٠

ولكن قد يحدث أن الجلد يسخن  
ويحمر ويلحم ويستمر الألم فيكون ذلك  
دليلا على حدوث التهاب فيجب محاربه  
بوضع لبخات ملينة على الورم فاذا كانت

الآلام شديدة ترش الحرق الرابطة أو  
الموضوعة عليه (باللاوداوم)

واذا كانت الجالطة صحبت بحرق  
خفيف فيغسل أولا بالماء المحنوط بقليل من  
ماء الكلونيا وهذا العمل وإن كان محرقا  
الا انه ضروري جدا لم يغطي الجرح ويعزل  
عن الهواء بأغطية من مادة بالزيت

اذا كان الجرح كبير أفيلزم عناية الطبيب  
لئلا يفاقم خطبه ويحدث منه نتائج خطيرة  
﴿ الجلف ﴾ لرجل الجاني جمه

أجلاف

﴿ جلق ﴾ دمشق وتسمى جلق  
أيضا

﴿ جل ﴾ يجل "جلالا و جلالة"،  
عظم قدره

(جلل الشيء) غطاء

(الجلالة) القوم الذين رحلوا عن دورم

(الجلل) الياسمين والورد واحدته

(جللة) جمعها جللول

(الجلل) الجبل والكبير

(الجلل) ما يوضع على ظهر الدابة جمه

جلال

(الجلل) الامر والعظيم المين وهو ضد

(الجلل) الامر الشديد والخطيب

الكبير جمعه جُلَل

(الجلَّة) السيادة العظمى (الجلَّة والجلَّة)

والجلَّة البعرة

الجلال المحلى هو العلامة

جلال الدين المحلى العالم المصري المفسر

صاحب التفسير المسمى بتفسير الجلالين

فسر القرآن الاسود الامراء ثم توفي سنة

(٨٦٤) هـ فكل تفسيره جلال الدين

السيوطي

الجلال السيوطى هو جلال

الدين السيوطى العالم المصري مكل

تفسير جلال الدين المحلى فسر القرآن من

بعد سورة الاسراء الى آخر القرآن وله

مؤلفات كثيرة توفي سنة (٩٠١) هـ

جاءجل الرجل صوت بشدة

وجاءجل السحاب رعد

(الجاَّجل) الجرس الصغير جمعه

جلاجل

(الجاَّجلَّة) صوت الجرس والرعد

جلجل ابن جُلجل هو أبو

داود ساجان بن حسان المعروف بابن

جاءجل كان طبيبا من أفاضل الأطباء خيرا

بغروب المالجات جيد التعرف في صناعته

وله بصيرة بقوى الادوية المفردة وقد فسر

أسماء هان كتاب ديسقوريدس وأفصح

عن مكنونها. وقـ قال في أول كتابه هذا

ان كتاب ديسقوريدس ترجم مدينة السلام

في الدولة العباسية أيام جعفر المتوكل وكان

المترجم له اسطافن بن باسيل الترجمان من

السان اليوناني الى اللسان العربي وتصح

ذلك حنين بن اسحق المترجم فصيح

الترجمة فأجازها ، فاعلم اسطافن من تلك

الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان

العربي ففسره بالعربية ومالم يعلم له في اللسان

العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه

اليوناني انكالا منه على أريه ثم الله بعده

من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي اذ

التسمية لا تكون بالنواطوم أهل كل بلد على

أعيان الادوية بما رأوا وأن يسموا ذلك

اما باشتقاق واما بغير ذلك من نواطوم على

التسمية فاتكل اسطافن على شخوص

يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الادوية

التي لم يعرف هو لها اسما في وقتها فيسميها

على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج

الى المعرفة

قال ابن جليل وورد هذا الكتاب

الى الاندلس وهو على ترجمة اسطافن

منه ما عرف له أسماء بالعربية ومنه ما لم



يعرف له أسماء فانتقم الناس بالمعروف منه  
 بالمشرق وبالاندلس الى أيام الناصر  
 عبد الرحمن محمد وهو يومئذ صاحب  
 الاندلس فكان به ارمانوس الملك ملك  
 القسطنطينية أحسب في سنة سبع وثلاثين  
 وثلاثمائة وهاداه بهدايا لها قدر عظيم  
 فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس  
 مصور الحشائش بالنص ورسمى العجيب  
 وكان الكتاب مكتوباً بالآغريقي الذي هو  
 اليوناني . وبعث معه كتاب هرويسيس  
 صاحب القصص وهو تاريخ لاروم عجيب  
 فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول  
 وفوائد عظيمة ، وكتب ارمانوس الملك  
 الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا يجتنى  
 فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان  
 اليوناني ويعلم أشخاص تلك الادوية فان  
 كان في بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك  
 بفائدة الكتاب . أما كتاب هرويسيس  
 فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه  
 باللسان اللطيني وان كشفتم عنه نقلوه لك  
 من اللطيني الى اللسان العربي

قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة  
 من نصاري الاندلس من يقرأ اللسان  
 الآغريقي الذي هو اليوناني القديم فبقي

كتاب ديسقوريدس في خزانة عبد الرحمن  
 الناصر باللسان الآغريقي لم يترجم الى اللسان  
 العربي وبقي الكتاب بالاندراس والذي بين  
 أيدي الناس بترجمة اسطفن الواردة من  
 مدينة السلام بغداد

فلما جاب الناصر ارمانوس الملك  
 سأله أن يبعث اليه رجلاً يتكلم بالآغريقي  
 واللطيني ليعلم له عبداً يكونون مترجمين  
 فبعث ارمانوس الملك الى الناصر براهب  
 كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة  
 أربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة  
 من الاطباء قوم لهم بحث وتفطيش وحرص  
 على امتزاج ما جهل من أسماء عقاير كتاب  
 ديسقوريدس الى العربية وكان أبجهم  
 وأحرصهم على ذلك من جهة القرب الى  
 عبد الرحمن الناصر جسداً بن بشر وط  
 الامر ائيلي وكان نقولا الراهب لديه أحظي  
 الناس وأخصهم به ، وفسر من عقاير  
 كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولاً وهو  
 أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق علي  
 تصحيح الشجار التي فيه . وكان  
 اذذاك من الاطباء الباحثين عن تصحيح  
 أسماء عقاير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد  
 المعروف بالشجار ورجل كان يعرف

بالبسباسي وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة  
ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن  
اسحق بن هيثم وأبو عبد الله المصقل وكان  
يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الادوية  
قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر  
كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب  
أدركتهم وأدركت نقولا الراهب في أيام  
المستنصر وصحبته في أيام المستنصر الحكم  
وفي صدر دولته مات نقولا الراهب فصح  
يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء  
عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح ووقوف  
على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية  
الاندلس ما زال الشك فيها عن القلوب  
وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها  
وتصحيح النطق بأسمائها بلاتصحيح الا  
القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له  
وذلك يكون في مثل عشرة أدوية

قال وكان لي في معرفة تصحيح هيولى  
الطب الذي هو أصل الادوية المركبة حرص  
شديد وبحث عظيم حتي وهبني الله من  
ذلك بفضل به قدر ما أطعم عليه من نيتي في  
احياء ما خفت أن يدرس وتذهب منفعة  
لا بدان الناس ، قاله قد خلق الشفاء وبثه  
فيما أنبتته الارض واستتر عليها من الحيوان

المشاء والسايح في المنساب وما يكون  
نحت الارض في جوفها من المعدنية كل  
ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق

(مؤلفات ابن جلجل) تفسير أسماء  
الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس  
ألفه في شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعين  
وثلاثمائة بمدينة قرطبة في دوله هشام بن  
الحكم المؤيد بالله ومقالة في ذكر الادوية  
التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما  
يستعمل في صناعة الطب وينفع به ومالا  
يستعمل لكيلا يغفل ذكره وقال ابن جلجل  
ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره اما  
لانه لم يردده ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك  
كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه،  
وله رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض  
المتطبيين وكتاب يتضمن ذكر شيء من  
أخبار الاطباء والفلاسفة

(الجَلَسَم) المقرض وهما جلدان  
لانه شعبتان

(الجلهد والجلهود) الصخر جلا ميد  
﴿جلنسباق﴾ حكاية صوت باب  
ضخم

(الجلَنَار) زهر الرمان

﴿جلاد﴾ مجلوه جلوا وجلاد صقله

( جلا الرجل عن بلده ) خرج و  
( جلاه الحاكم ) أخرجه فهو لازم ومتعد و  
( أجلى الرجل عن بلده ) خرج أيضا  
( جلاه الخطب وجلى عنه خطبه )  
كشفه عنه

( نجلى الشيء ) تجلتيا انكشف وظهر  
( انجلي الامر انجلاء ) انكشف  
( الجالية ) والجمالة المهاجرون الى بلد  
آخر والوالحمد جال . والجالية أهل الدمة  
والجزية التي تؤخذ منهم  
( ابن جلاء ) الصبيح والقمر والواضح  
أمره

( الجلوة ) ما يعطي الزوج عروسه  
وقت الزفاف  
( جلبة الامر ) حقيقة

﴿ جلواني ﴾ هو لويز جلواني الطبيب  
الطبيعي البولوني الشهير صاحب الابحاث  
والاكتشافات الكهربائية . ولد سنة ١٧٣٧  
وتوفي سنة ١٧٩٨ م

﴿ جلوانوبلاستيا ﴾ هي صناعة نفعية  
المعدن بطبقة رقيقة من معدن آخر  
بالكهربائية وهي منسوبة لجلواني الطبيعى  
وبلاستيا مشتقة من كلمة ( بلاسين ) اليونانية  
ومعناها التكوين

( جلوانومتر ) كلمة اوروية مركبة  
من جلوانى الطبيعى ومنتر مشتقة من الكلمة  
اليونانية ( مترون ) أي مقياس وهي آلة  
كهربائية لقياس شدة الآثار الكهربائية  
المنسوبة لجلوانى الطبيعى

( جلاه ) يجليه جليا كجلاه بجلوه  
جلو آ صله  
( جلى الشيء ) نجليه أظهره و ( نجلاه )  
نظر اليه مشرقا عليه و ( المجلى ) السابق  
في الحلبة

﴿ الجلياني ﴾ هو حكيم الزمان أبو  
الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن  
حسان الفسائي الاندلسي الجلياني . كان  
علامة في صناعة الطب وفرع الرمد منها  
وكان مع ذلك أديبا شاعرا مجيدا . شخص  
من الاندلس الى الشام . وأقام بدمشق  
الى حين وفاته . وكان الملك صلاح الدين  
يوسف بن ايوب يحبه ويحفرمه وصنف له  
كتبا وهبه من أجلها مالا وفيرا

من شعره يمدح الملك الناصر صلاح  
الدين وجهها اليه وهو محارب للفرنج المحاربين  
لعمركا فعرضت عليه في شهر صفر سنة الف  
وثمانين أو خمسمائة وهذه القصيدة تسمى  
التحفة الجوهريّة قال :

رفاهية الشهم اقتحام العظام  
 طلابا لعز أو غلابا لضم  
 فلم يحظ بالعلياء من هاب صدمة  
 فغض عن نادون قرع الصوارم  
 فأبى انضاح كان لا بعد مشكل  
 وأي انفساح بان لا عن ما زم  
 هي الهمة السماء تلحظ غاية  
 فترى اليها عن قسى العزائم  
 فما انساح سرب لم يصل سبب العلى  
 ولا ارتاح نذب لم يصل بصوارم  
 فليس بجي سالك في خنائس  
 وليس بميت هالك في مكارم  
 وما الناس الا راحلون وبينهم  
 رجال ثوت آثارهم كالمعالم  
 بعزة بأس واطلاع بصيرة  
 وعزة نفس واتساع مراحم  
 حظوظ كمال أظهرت من عجائب  
 بمرآة شخص ما اختفى في العوالم  
 وما يستطاع المرء يختص نفسه  
 الا انما التخصيص قسمة راحم  
 وأعظم أهل الفضل من سادبا أقوى  
 فقاد بسبق الطيم أقوى الاعاظم  
 ترى ضمت الافلاك ملكا كيو سف  
 من الجبل اللاني خلت في الاقدام

الى أن قال في آخرها :  
 بعثت بها والشوق يقدم ركبها  
 الى مجلس فيه منى كل قادم  
 بعيد المدي عدن الجدا نار من عدا  
 مفيد الهدي مروي صدى كل حاتم  
 سلام علي ذاك المقام الذى به  
 أقيم عمود المكرمات العظام  
 ومن قوله :  
 أقبل ذو دولة فقالوا  
 لمثل ذا فاتخذ ملاذا  
 فقلت لا حاضر بن حولي  
 أجازن أن يموت هذا  
 قالوا نعم قلت فهو ظل  
 يعطش من ظمه رذاذا  
 قد ذل من لا ذبا لفواني  
 وعز من بالقديم لا ذا  
 ومن قوله أيضا :  
 من لم يسئل عنك فلا تسأل  
 عنه ولو كان عزيز النفر  
 وكن فتى لم تدعه حاجة  
 الى امتهان النفس الانفر  
 ( مؤلفات حكيم الزمان ) كل مؤلفاته في  
 الادب والشعر ديوان الحكم وديوان السلوك  
 وديوان المشوقات الى الملاحى الاعلى الخ

﴿ الجليكويز ﴾ هذا الجسم ويسمى أيضا بسكر العنب وسكر النشا وهو المكون للجزء القابل للتبلور في العسل الأبيض ويوجد متزهر آ في رأس كثير من الثمار ويوجد في بول المريض بالبول السكري وهو جسم يتبلور على هيئة حبوب بيضاء مجتمعة في هيئة القرنبيط لا يتغير في الهواء وهو أقل ذواما في الماء من السكر سكر الثمار الحضية كالبرقوق والكرز وغير ذلك هو جليكويز خال من ماء التبلور وإذا عرض للهواء امتص شيئا من الماء وصار جليكويزا عاديا

﴿ جَمَح ﴾ الفرس يمحج جحوا وجاحا غاب صاحبه ولم يطعه (فرس جروح) يغلب صاحبه

﴿ جَبَاز ﴾ انظر جيمناستيك

﴿ جَمَد ﴾ يجمد جندا وجمودا.

يدس

(جَمَدَه) حاول نجميده (انظر ثاج)

(أجمد الرجل) بخل (وأجمده) جعله

يجمد . و (الجمد) الثاج وما صلب من الارض

(الجمد) ما جمد من الماء

﴿ الجامد ﴾ ما لا ينمو والاسم الجامد

في النحو هو ما لم يشتق من غيره كرجل وعلم وهو نوعان « اسم ذات » كإنسان واسد « واسم معنى » كعلم ومروءة ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ

﴿ جُمَادَى ﴾ اسم لشهرين من شهور سنتنا القمرية جمعه جُمَادَيَات

﴿ جَمَر ﴾ النخلة قطع جاراها (الجُمار) هو مادة بيضاء لينة ذات طعم لذيذ كأنها لبن متجمد توجد في رأس النخلة واحدها (جُمارة)

(المَجْمَر) اسم ما يجعل فيه الجمر ومثله المَجْمرة جمعها مجامر (المَجْمرة) النار المنقذة

(الجمرة) الحصاة جمعها جمرات وجمار ورمى الجمار ركن من أركان الحج انظر حج ﴿ الجمر ك ﴾ كلمة بظهر لنا انها تركية

الاصل وهي تعريب لكلمة « دوان » الاوربية ومعناها المصلحة التي اختصاصها المراقبة على العادرات والواردات التجارية وضبط مالا يجوز مروره من البضائع سواء الى الخارج أو الى الداخل . وتعني أيضا المباني التي يقيم بها أولئك المراقبون

علي البضائع وتعني أيضا الرسوم التي تحصل  
علي تلك الصادرات والواردات. تقرير  
هذه الرسوم الجمركية معهود في كل زمان  
ومكان فقد وجد قديما في كل بلد حاصل  
علي شيء من المبادلات التجارية . وكان  
الأتينيون يتقاضون جمر ك البضائع في السوق  
التي يحصل فيها البيع بالجملة وكانوا يأخذون  
تلك الرسوم علي دخول بضائع وخروجها  
وعلي مدة اقامتها تحت التصريف ايضا .  
وهذا النوع الاخير لا نظير له في رسوم  
هذا العصر . وكان مقدار ما يتقاضونه جزءا  
من خمسين من أثمان البضائع اي ٢ في  
كل مائة

وعند الرومان كان الجمر ك من  
مقررات قوانينهم ويبتدي تاريخه لديهم  
من لدى تكوينهم فلما توصل الشعب لطرد  
الملوك وأحل محامهم حكومته القناصل أبطلت  
الرسوم الجمركية جملة سنين ثم اضطرت  
الحكومة للاموال فلم تتردد أن تقر بر رسوم  
الجمارك ثانية سدا لخايتها ولم تنزل الجمارك في  
اوربا الي اليوم وقد أخذته عنها امريكا  
وغيرها من الممالك

﴿ الجبيز ﴾ أصل هذا الشجر من  
بلاد النوبة وهو كثير الانتشار في مصر

وهو يتكاثر بواسطة العقل زمن حصاد  
القمح متى ابتدأت أوراقه في الظهور  
وبعد نحو ثلاث سنين تنقل من محلها  
لنزرع في محل يعد لها وبعد خمس سنين  
من نقلها يصير ارتفاع ساقها نحو ١٢ قدما  
ومتى بلغ سن الشجرة خمس عشرة سنة  
أثمرت ثلاثة مرات في السنة والثمار الاول  
يكون زمن الحصاد وهو أجودها والثاني  
يأتي بعد ذلك والثالث زمن قبضان النيل.  
وهذا الثمر لا ينضج من ذاته بل بواسطة  
ختمه نحو قته بالة حادة ليدخل الهواء الي  
داخل الثمرة فينضجها . وخشبه مرغوب  
فيه لنعملة الرطوبة ولتأنته وهو كثير  
الاستعمال في أدوات الزراعة وقد استعمله  
قدماء المصريين كتوابيت ما تاهم فاحتمل  
العوارض نحو خمسة آلاف سنة وهو لم  
يزل نلان معرضا لانظار الناظرين في محل  
الآثار المصرية جهة قصر النيل بالقاهرة  
﴿ الجاموس ﴾ أنواع من البقر يحب  
الماء ( انظر بقر ) جمعه جواميس  
﴿ جمعه ﴾ يجتمع جمعا الفه بضمه  
ومثله جمعه

( أجمع الناس على كذا ) أي اتفقوا

عليه

(اجمع الامر وعلى الامر) عزم عليه  
(تجتمع الشيء) تألف ومثله (اجتمع  
واستجمع)

(الجامع) المسجد

(جامعه) على الامر. وافقه من عليه

(الجامع) جماع الشيء جمعه يقال

(العايش جماع نشر) اي جامع لجميع ضروره

وهذه الكلمة ترمز بها الى الوظيفة التناسلية

في الانسان وليس لنا أن نتكلم عليها الا

من الجهة التي لها مساس بحياة الشخص

مر قبيل مايجب على كل انسان من الرحمة

ببني نوعه والخلق كله ولما في الصن بالعلم

خصوصا فيما يمس المصاحبة العامة من اثم

الكنهان فخر وجامن كل هذه التبعات تقول

ان الافراط في اداء هذه الوظيفة مضر

بالشخص ضررا بليغا وموجب لامراض

لاتبرأ ولم يسمح بها لاقوى الاكل ستة

أيام مرة وذهب بعض الفلاسفة الاقدمين

ان الاولى عدم غشيانها الا كل شهر مرة

ولكن الذي رضى به المعتدلون للاقوياء

هو ما ذكر آنفا. وأداء هذه الوظيفة عقب

الاكل خطر على الحياة وشهد حصول

الموت الفجائي بسببها وثبت ان تعاطي

العلاجات للتزوي عليها يثير النشيط رقتيا

تم يعة به موات تام في العضو فضلا عن

التسمم الذي يسرى في جميع أجزاء

الجسمان فالعاقل من لا يغلب هواه على

عقله ومن يعيش في مجبوحة الاعتدال

حافظا قواه الجسمية والعقلية في دائرتها

الطبيعية

(الجماعة) البفرقة جمعها جماعات

ومثلها لجنس وجمعه جوع

(يوم جمعة) يوم عرفة

(أيام جمعة) أيام منى

(أجمعة) قح قبضة

(اجمع) من اللفظ التأكيد نحو جاء

الناس أجمع. مؤنثه أجمعاء جمعه

اجمعون

(المجتم) موضع الحجج مجامع

الجمعة يوم الجمعة هو اكرم

أيام الاسبوع وفيه فرضت الصلاة جماعة

في وقت الظهر. وهي تحب على التقير ولا

تليزم المسافر بالاتفاق وسمع عن الزهري

والنخعي وجوبها على المسافر ان سمع النداء

ولا تجب على صبي ولا مملوك ولا مسافر ولا

امرأة الا في رواية عن احمد في العيد خاصة

قال داود ونجيب والجمعة لا تجب على الاعمي

اذ لم يجد قائله بالاتفاق فان وجدته وجبت

عليه عند مالك والشافعي واحمد وقال  
ابو حنيفة لا تجب عليه فقال ابو حنيفة  
من سكن خارج المدينة لا تجب عليه  
الجمعة ولو سمع النداء وقال الباقر  
تجب عليه . وان اتفق عيد وجمعة قال  
احمد صلاة العيد تفني عن صلاة الجمعة  
ويصلونها ظهرا وقال عطاء تسقط الجمعة  
والظاهر ايضا لا يصلي بعده صلاة العيد الا  
المصر والاصح عند الشافعي ان الجمعة  
لا تسقط عنهم بل تسقط عن اهل القرى  
ان حضروا المدينة لصلاة العيد ثم رجعوا  
الى قرىهم وقال ابو حنيفة تجب الجمعة على  
اهل البلد

السفر بعد الزوال يوم الجمعة لا يجوز  
الا اذا امكنه صلاتها في طريقه او يتضرر  
بتخلفه عن الرفقة اما قبل الزوال فقال  
ابو حنيفة ومالك يجوز والشافعي قولان  
اصحهما عدم الجواز وهو قول احمد والبيهقي  
بعد الاذان الثاني حرام ولكنه يصح وينفذ  
عند الجيمع الا احمد

قال ابو حنيفة لا يجوز كلام من لم  
يسمع الخطبة من المصلين وقال الشافعي  
واحمد يجوز والمستحب ان ينهت وان لم  
يسمعه . وقال مالك السكوت واجب مالم

يسمع الخطبة فيحرم الكلام عليه عند أبي  
حنيفة ومالك والشافعي في قوله القديم  
ويجوز للخطيب ان كان فيه مصلحة للصلاة  
ويجوز لمن يخاطبه أن يجيبه وقال الشافعي  
في الام لا يحرم الكلام بل يكره والمشهور  
عن احمد انه يحرم

الجمعة لا تصح عند الشافعي الا في  
ثلاثة يستوطنها من تنعديهم الجمعة كبدة  
او قرية . وقال مالك القرى التي تجب فيها  
الجمعة هي التي تكون بيوتها منفصلة وفيها  
سوق ومسجد وقال ابو حنيفة لا تصح  
الجمعة الا في مصر جامع لهم سلطان فان  
خرج أهل بلد الى خارج المصر فأقاموا  
الجمعة لا تصح عند الجيمع الا عند أبي حنيفة  
اذا كان قريبا من البلد

ان اقيمت الجمعة يغير اذن السلطان  
صححت عند مالك والشافعي واحمد وبطلت  
عند أبي حنيفة

الجمعة لا تصح الا بأربعة عند الشافعي  
واحمد وقال ابو حنيفة تنعقد بأربعة قال مالك  
تنعقد بمادون الاربعين غير انها لا تجب على  
الثلاثة والاربعة وقال الاوزاعي وابو يوسف  
تنعقد بثلاثة . وقال ابو ثور الجمعة كسائر  
الصلوات مني كان هناك مأمووم وخطيب



صحت

امامة الصبي للجمعة تصح في قول الشافعي ومنع الجميع امامته، وعند أكثر أصحاب الشافعي الجواز

لا تصح الجمعة الا وقت الظهر عند الجميع الا احمد فأجازها قبل الزوال ولو شرع في الوقت ومدها حتى خرج الوقت أمها ظهر أ عند الشافعي. وقال أبو حنيفة تبطل صلاته بخروج الوقت ويبتدي الظهر وقال مالك إذا لم تصل الجمعة حتى دخل وقت العصر صلى فيه الجمعة ما لم تغب فيه الشمس وان كان لا يفرغ الا عند غروبها وهو قول احمد

واذا أدرك المسبوق مع الامام ركعة أدرك الجمعة ولو أدرك دون الركعة فلا جمعة بل يصلي ظهر أ اربعا عند الجميع الا أبي حنيفة فانه قال انه يدرك الجمعة بأي قدر أدركه من صلاة الامام وقال طاوس لا يدرك الجمعة الا بادرأ الخطبتين

الخطبتان شرط في انعقاد الجمعة عند الجميع وقال الحسن المصري الخطبتان سنة والخطبة يجب أن تشمل على خمسة أركان حمد الله عز وجل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصية بالنفوي وقراءة

آية والدعاء للمؤمنين والمؤمنات هذا قول الشافعي وقال أبو حنيفة لو سبح أو هلك أجزأه وكفاه ولو قال الحمد لله ونزل كفاه ذلك ولم يخرج الى غيره وخالفه صاحبا محمد وأبو يوسف وقال لا بد من كلام يسمى خطبة في العادة وعن مالك روايتان احدهما كقول أبي حنيفة والثاني انه يجب أن يأتي الخطيب بما يسمى خطبة في العادة من كلام مؤلف له بال

والقيام في الخطبتين مع المقدرة مشروع بالاتفاق واختلفوا في وجوبه وقال مالك والشافعي هو واجب وقال أبو حنيفة واحد لا يجب والجلوس بين الخطبتين واجب عند الشافعي خاصة

السلام من الخطيب على الحاضرين بعد صوره جائز عند الشافعي واحد وعند أبو حنيفة ومالك يكره

ومن دخل والامام بخطب صلى تحية المسجد عند الشافعي واحد وقال أبو حنيفة ومالك يكره له ذلك، واختلفوا هل يجوز أن يكون المصلي غير الخطيب فقال أبو حنيفة يجوز لعذر وقال مالك لا يصلي الا من خطب والشافعي قولان الصحيح جوازه ومن السنة قراءة سورة الجمعة وسورة

المنافقون أو سوزتي سبيح والغاشية فهما  
سنتان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وقال أبو حنيفة لا نخنص القراء بسورة  
د سورة

ومن زوحم عن السجود فسجد على  
ظهر انسان جاز له ذلك عند أبي حنيفة  
واحمد وهو الراجح من قول الشافعي . وفي  
القديم من مذهبه ان شاء سجد وان شاء  
أخره حتى يجد محلا . وقال مالك يكره  
تأخير السجود حتى يسجد على الارض  
﴿ غسل الجمعة ﴾ سنة عند جميع  
الفقهاء الا داود والحسن ولو اغتسل للجمعة  
وهو جنب فنوي غسل الجنابة والجمعة  
أجزأه عنهما عند الجميع الا مالك فقال مالك  
لا يجزئ الا عن واحد منها فقط

﴿ صلاة الجماعة ﴾ صلاة الجماعة  
مشروعة فاذا امتنع الناس كلهم قوتلوا  
عليها شرعا ، واجمع العلماء على ان أقل  
ما تنهقد به صلاة الجماعة غير الجمعة  
اثنان امام ومأموم قائم عن يمينه لانه عند  
احمد اذا كان المأموم واحداً ووقف عن  
يسار الامام بطلت صلاته . وقال الشافعي  
ان الجماعة فرض كفاية وهو الاصح عن  
أصحابه وقيل سنة وهو المشهور عنهم

وقيل فرض عين ، ومذهب مالك أنها  
سنة . وقال أبو حنيفة هي فرض كفاية  
وقال احمد هي واجبة على الاعيان وليست  
شرطا في صحة الصلاة فان صلى منفرداً مع  
القدرة على الجماعة أثم وصحب صلاته  
وجاءه النساء في بيوتهن أفضل لكن لا  
كره في الجماعة لمن عند الشافعي واحد  
وقال أبو حنيفة ومالك تكره الجماعة  
للنساء

لا بد من نية الجماعة في حق المأموم  
ونية الامامة لا تجب بل هي مستحبة عند  
مالك والشافعي الا في الجمعة ، وقال أبو  
حنيفة ان كان من خلفه نساء وجبت النية  
وان كانوا رجالا فلا واستثنى الجمعة وعرفة  
والعيدين فقال لا بد من نية الامامة في  
هذه الثلاثة على الاطلاق . وقال احمد نية  
الامامة شرط فان سبق الامام وصلى  
فما أدركه المسبوق معه فهو أول صلاته  
فعلا وحكما عند الشافعي فيعيد في الباقي  
القنوت . وقال أبو حنيفة ما يدركه المأموم  
من صلاة الامام أول صلاته الشهادات  
وآخر صلاته في القراءة وقال مالك في  
المشهور عنه هو آخرها وعن احمد روايتان  
انفقوا على انه اذا اتصلت الصفوف

ولم يكن بينها طريق أو نهر صح الاثنام  
واختلفوا فيما اذا كان بين الامام والمأموم  
نهر أو طريق فقال الشافعي يصح وقال  
ابو حنيفة لا يصح ولو صلى في بيته بصلاة  
الامام في المسجد وكان حائل بين الصفوف  
قال الجعفي لا يصح الا بي حنيفة في المشهور  
عنه فقد قال يصح

الاقتداء بالهبي المميز في غير الجمعة  
يصح عند الشافعي خلافا لباقيين قالوا لا يصح  
الاقتداء به في الفروض واختلفت الرواية  
عنهم في النوافل والراجح من قول الشافعي  
صححة الاقتداء به في الجمعة . وبالجملة اولي  
بالامامة من الصبي بلا خلاف والاقتداء  
بالمملوك صحيح في غير الجمعة من غير كراهة  
وكره ابو حنيفة امامة المملوك . وامامة  
الاعمى صحيحة بالاتفاق غير مكروهة الا  
عند ابن سيريز وهل هو اولي من البصير  
نص الشافعي على انها سواء ، وقال ابو  
حنيفة البصير اولي . وتكره امامة من  
لا يعرف ابوه الا عند احمد

وامامة الفاسق صحيحة عند أبي  
حنيفة وعند الشافعي مع الكراهة ، وقال  
مالك ان كان فسقه بغير تأويل اعاده مادام  
في الوقت وعن احمد روايتان اشهرهما

لا يصح . ولا تصح امامة المرأة بالرجال  
في الفرائض واختلفوا في جواز امامتها  
بهم في التراويح فأجاز ذلك احمد بشرط  
ان تكون متأخرة ومنعه الباقر ( انظر  
امام )

(الجمع والفرق) عند الصوفية فقال  
القشيري كان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول  
الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك  
ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من اقامة  
وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق وما  
يكون من قبل الحق من ابداء معان  
واسداء لطف واحسان فهو جمع الى أن  
يقول : قائبات الخلق من باب التفرقة  
واثبات الحق من نعم الجمع ولا بد للعبد  
من الجمع والفرق فمن لا فرقة له لا عبودية  
له ومن لا جمع له لا معرفة له قال الاستاذ  
القشيري (وجمع الجمع) فوفى هذا يختلف  
الناس في هذه الجملة حسب تباین أحوالهم  
وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه وأثبت  
الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا  
هو جمع واذا كان مخنطفا عن شهود الخلق  
مصطلما عن نفسه مأخوذاً بالسكينة عن  
الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى من  
سلطان الحقيقة هذا الجمع الجمع . والتفرقة

شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك  
بالكافة وفناء الاحساس بما سوى الله عز  
وجل عند غلبات الحقيقة

(الجمع في النحو) الجمع ما دل على اكثر  
من اثنين وهو ثلاثة اقسام جمع مذكر سالم  
وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير . فجمع  
المذكر السالم ما دل على اكثر من اثنين  
بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في  
حالتى النصب والجرح نحو مؤمنون ومؤمنين  
وجمع المؤنث السالم ما دل على اكثر من  
اثنين بزيادة الف وتاء كعنبات . وجمع  
التكسير ما دل على اكثر من اثنين بتغير  
صورة مفردة مثل فيل فيلة وسرير سرر  
(القاعدة العامة لجمع المذكر السالم)  
هي ان تزيد على الاسم واوا ونون في الرفع  
نحو جاء المسلمون وياء ونون في النصب  
والجرح نحو رأيت الكريمين وأثبتت على  
المجتهدين

أما اذا كان الاسم منقوصا فتحذف  
ياؤه ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل  
الياء نحو ( هؤلاء هادون ) و ( عهدتهم  
هادين )

أما المقصور فتحذف الفه وتبقى الفتحة  
قبل الواو والياء دليلا على الالف فتقول

مصطفون أو مصطفين

ولا يجمع هذا الجمع الأعلام المذكور  
العقلاء أو أوصافهم بشرط الخلو من التاء  
ويشترط في العلم أن لا يكون مركبا ويشترط  
في الصفة صلاحيتها لقبول التاء أو دلالتها  
على التفصيل اما نحو حمزة وعلامة وسيدويه  
وعطشان واسود وشكور فلا تجمع جمع  
مذكر سالم لما ذكرناه من الموانع

ويلحق بجمع المذكر في اعرابه  
اولون وعشرون واخواتها وبنون  
وارضون وستون وابلون وما سمي به  
كهايدين وعلين

( القاعدة العامة لجمع الاسم جمع  
المؤنث السالم ) أن تزيد عليه الالف والتاء  
فتقول زينب وزينبات وبسنتى من ذلك  
الخنوم بتاء التأنيث فتحذف منه نحو  
( فاطمة وفاطحات )

والخنوم بألف التأنيث المقصورة  
والممدودة فيعامل معاملته في التثنية ( انظر  
مثنى مادة ثنى ) فتقول في حبل حبلات  
وفي رحي وعصا رحيات وعصوات وفي  
صحراء صحراوات وفي علماء علماءات  
وعلباوات

ما كان مشلا دعد وسجدة فتفتح

عينه فتقول دغذات وسجذات والقاعدة فيه انت كل اسم ثلاثي صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء تكون عينه في الجمع كما رأيت اما مثل ضخمة وزينب وجوزة وشجرة فلا تغير فيه ادم توافر الشروط لديها

اما نحو خطوة وهند فلا يتعين الفتح بل يجوز الاسكان والاتباع للفاء . فلك أن تقول هندات وهندات وهندات بطرد جمع المؤنث السالم فيما يأتي :

(١) أعلام الاناث كسماء  
(٢) ماختم بالثاء كزهرة  
(٣) وماختم بأف التانيث المقصورة أو الممدودة كحلي وصحراء

(٤) ومصغر غير العاقل مثل درهم  
(٥) ووصف غير العاقل كعدود وصف يوم وعال وصف جبل

(٦) وكل خماسي لم يسم له جمع تكسير كسرادق وحمام وماعدا ذلك فهو سماعي كسمارات وامهات الخ ويلحق بجمع المؤنث السالم في اعرابه اولات وما سمي به كحرفات

جمع التكسير له احدى عشرون وزناً . اربعة لافلة وهي افعل وافعال وافعلة

وففلة مثل انفس واولاد واردية وفنية ولكثرة سبعة وعشرون وزناً نحو سرر وصفر ودول وهلكسي وعيال وكروب ومل وعلماء وقضاة واعلياء وكفرة وغلمان وديكة وسجد وركبان وعذال . وصيغة تنتهي الجموع وهي كل جمع بعدalf تكسيره حرقان أو ثلاثة وسطها ساكن كدراهم ودنانير وله سبعة أوزان

فعائل كصفائح وفعالي ككراسي وفواعل كجواهر وفعالي وفعالي كهذاري وعذارى وصحاري وصحاري وفعالي كسكارى وفعال كجمافر . وهذا الاخير يطرد في الاسماء الرباعية والخامسة والسادسية والسباعية . فالخامسي ان كان مجرداً حذف خامسه نحو سفرجل سفارج وان كان مزيداً بحرف حذف كغضنفر غضافر الا اذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياء كقرطاس قرطيس وعصفور عصافير . فان اشتمل الاسم على زيادتين فأكثر حذف من الزوائد ما يخل وجوده بصيغة الجمع كملندي أي جري . وسرندي أي الضخم من الابل فتقول في جمعها علاندو وعلادي وسراندو وسرادي

أن يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالى:  
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

﴿ابن جميع﴾ ابن جميع هو أبو المعالي  
مجل بن جميع بن نجما القرشي الخزومي  
المصري الدار والوفاء الفقيه الشافعي  
كان من أحلاء الفقهاء في زمانه الف  
كتاب ذخائر وهو كتاب ممتع في فقه  
الشافعي نقل فيه من غريب المسائل ما لم  
يستوعبه سواه

تولي قضاء مصر سنة (٥٤٧ هـ)  
بتفويض من العادل أبي الحسن وكان  
صاحب الامر في مصر في ذلك القرن ثم  
عزل سنة (٥٤٩ هـ) توفي سنة (٥٥٠ هـ)  
﴿ابن جميع﴾ ابن جميع هو الشيخ  
الموفق شمس الرياسة أبو العشائر هبة الله بن  
زين بن حسن بن أفرائيم بن يعقوب بن  
اسماعيل بن جميع الاسرائيلي . كان من  
مشهوري الاطباء ومذكوري العلماء كثير  
الاجتهاد في صناعته حسن المعالجة للرضي  
جيد التصنيف

قرأ الطب على الشيخ الموفق أبي نصر  
عدنان بن العين زربي ولازمه مدة  
ولدا بن جميع بفسطاط مصر وخدم  
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

وتقول في جمع زعفران وخندريس  
واسطوانة وعاشوراز عافرو خنادروا ماطين  
وعواشير ولا ي حذف من الزوائد ماله مزبة  
على غيره كاليم في منطلق ومستخرج لانها  
لتحقيق صيغة والتاء في استخراج لان  
سحار يجمع خارج عن النظائر فتقول في جمعها  
تخاريج وكل اسم حذف مناشي . لتصحيح  
صيغة فعائل وشبهها يجوز أن يزداد قبل آخر  
جمعه ياء كسفاريح جمع سفر جل وزعافير جمع  
زعفران

وقد يعامل الجمع معاملة المفرد فيجمع  
مرة ثانية للدلالة على تنوع أفراده  
كجالات وبيوتات ورجالات في جمل  
وبيوت ورجال ويقف الجمل متى وصل  
الي صيغة متعدي الجوع ولا يصار الي جمع  
الجمع الا بالجمع

من الالفاظ ما يدل على الجماعة ويقال  
له اسم جمع كركب وقوم وجيش وما يدل  
عليها ويفرق بينه وبين واحده بالتاء او  
الياء كعنب وعنبه وترك وتركي ويقال له  
اسم جنس جمعي ويعامل اسم الجمع معاملة  
المفرد او الجمع فيقال القوم جاء والركب  
ساروا

﴿الجمع﴾ في علم البديع هو

وكان رفيع المنزلة عنده نافذ الامر يعتمد عليه في الطب

كان لابن جسيم مجلس عام للذين يشتغلون عليه بالطب فذكر الشيخ السديد ابن أبي البيان انه قرأ صناعة الطب علي ابن جسيم وذكر انه كان كثير التحصيل في صناعة الطب متصرفا في علمها فاضلا في أعمالها

كان لابن جسيم نظر في العربية وتحقيق الالفاظ لغوية وكان لا يقرى الا وكتاب الصحاح للجوهري بين يديه ولم تمر كلمة لغوية لم يعرفها علي حقيقتها الا كشف عنها واطام على حقيقتها

قال ابن أبي أصيبعة صاحب الطبقات الذي تلخص عنه هذه الترجمة قال حدثني بعض المصريين ان ابن جسيم كان يونا جالسا في مكانه عند سوق القناديل بفسطاط مصر وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح بأهل الميت وذكر لهم بأن صاحبهم لم يموت وانهم ان دفنوه فلما يدفونوه حيا قال فبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال . ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذي يقوله ما يضرنا ، اننا نمتحنه فان كان حقا فهو الذي نريده وان

لم يكن حقا فما يتغير علينا شيء فاستدعوه اليهم . وقالوا بين الذي قد قلت لنا فامرهم بالمصير الى البيت وأن ينزعوا عن الميت اكفانه وقال لهم احملوه الى الحمام ثم سكب عليه الماء الحار وأحيى بدنه ونظله ببطولات وعطسه فرأوا فيه أدنى حس ونمرك حركة خفية . فقال أبشروا بهائنه ثم تم علاجه الي أن أفاق وصلاح فكان ذلك مبدأ اشتهاره بمجودة الصناعة والعلم ، وظهرت عنه كالمعجزة ثم أنه سئل بعد ذلك من أين علمت أن ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه روحا . فقال اني نظرت الى قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدثت أنه حي وكان حدسي صائبا

(مؤلفات ابن جسيم) الارشاد لمصالح الانفس والاجساد وهو أربع مقالات . والتصریح بالمكثون في تنقيح القانون . ورسالة في طبع الاسكندرية وحال هوائها ومياهها وبحر ذلك من أحوالها وأحوال أهلها . ورسالة الى القاضي المكيين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمد عليه حيث لا يجد طبيباً ومقالة في الايمون وشرابه ومنافعه . ومقالة في الراوند ومنافعه ومقالة في الحديبة

ومقالة في علاج القولنج واسمها الرسالة  
السيفية في الادوية الملوكية

لما توفي ابن جسيم رثاه يوسف بن هبة  
الله بن مسلم بقصيدة نشبها ادلالا على  
عدم حمد المسلمين على من يخالفهم في الدين  
وانهم انما ينظرون للكفايات الذاتية ، لا  
للعقائد الدينية وربما أفرطوا . قال :

أعني بما نحوي من الدمع فاسجمي  
وان نفدت منك الدموع فبالدم

لحق بأن تدري علي فقد ساد  
فقدنا به فضل العلى والتكرم

وأفضل أهل العصر علما وسودا  
وأفضلهم في مشكل القوم منهم

وأعدام بالراى والامر منهم  
وأعلمهم بالغيب علم تفهم

وأرحبهم صدرا وكفا ومنزلا  
ووجها كمثل الصبح عند التسم

وأعجب من بيمته للمة  
وأعجب من أملته لتالم

الى أن قال :

وأهدي الى الداء الحفي بعلمه  
اذا حال بين اللحم والعظم والدم

وأرفع بيتا في القبيل مكارما  
كما لاح بدر النجم ما بين أنجم

فيأيهما المولى الموفق ابن ما  
رأيناه ان در الكلام المنظم

وما غال ذاك النطق أفصح مقول  
ينير دجا ليل من الشك مظلم

وما أخذ الحس الذي توقدا  
وقد كان يهدى كل سار ميمم

لعمرك ما قلب الشجي كغيره  
ولا يحرق الاحشاء كالمنجشم

ولا كل من أجري المدامع ناكل  
وأين جميل في الاسى من متمم

فلا تعذلوني ان بكيت تأسفا  
فقد كان عظم الحزن قدرا لعظم

وواقه ما وفيت واجب حقه  
ولو ان جسمي كل عين بمرزم

واني لافنى مدة العمر والهـا  
تصرم أباحى ولم يتصرم

فوج المنايا مادرت كنه حادث  
رمت سيدا يحبي به كل منعم

نوى بين أحجار النرى ولقد غدا  
يضوع به النادى ذكي التيسم

وطلق المحيا وائق البشر باسمـا  
وليس بفض الخلق كالمنجشم

وقد كنت أهديه الثناء مبعلا  
فها أنا أهديه الرثاء جهد مودم



في قبره الواضح لم يدرك ما حوى

ترايبك من جود ومجد مخيم

سفاك من الوسمي كل سحابة

نحيل عليك العين ذات توسم

ولا زال منك النشرباً وج عرفه

فيهديه انفاس الصبا بمسلم

علم الاجتماع هو أرقى العلوم

البشرية من جهة المادة والموضوع أما المادة

فأثقفه على مجموع العلوم البشرية فلا يمكن

أن يتقن هذا العلم إلا من كان لديه فكرة

عامة على جميع المعلومات البشرية . وأما

رقبه من جهة الموضوع فهو اختصاصه بالبحث

عن الاجتماع الانساني وأحواله بدراسة

نواميس صعود العالم وهبوطه وارتقائه

وتدنيه وبيان أسباب ذلك وعلاجه الخ مما

لا يتفرغ له الا كبار الفلاسفة وانا هنا لا تون

بطرف منه فنقول :

(عوامل الحوادث الاجتماعية)

لكل حادث سواء أكان أرضياً أم

سماوياً أو اجتماعياً عامل أو عوامل تحدته

وموضوعنا في هذا الفصل درس عوامل

الحوادث الاجتماعية خاصة ولاجل تجلية

هذا الموضوع نقدم له مقدمة تمهيدية

فنقول :

كل حادث بطراً على جسم غير حي

يتعلق بقوي ذلك الجسم الذاتية والقوي

التي يتعرض لها من الخارج

مثال ذلك القطعة من المعدن تحفظ

شكلها الصلب أو تتحول الى سائل متأثرة

من جهة بقواها الذاتية ومن جهة أخرى

بمقدار الحرارة الواقعة عليها من الخارج .

وقس على هذا كل الحوادث الطارئة على

الاجساد غير الحية

فاذا صببنا مركبة مشحونة أحجاراً

وأخرى مملوءة رملاً، وثنائية فيها كرات

صغيرة رأينا ان الاكوام المنتهصلة من

هذا التفريق مختلفة باختلاف الاجسام المفرغة

فترى الاحجار قد تراكت وتراكبت بسفح

مجمع ، والرمل قد انهال على نفسه بشكل

مخروط ذي مفتح منتظم ، أما الكرات فقد

تبعثرت الى كل مكان وتفرقت شذراً مذر

متدرجة هنا وهناك

كل هذا يتخالف بين هذه المواد

ناتج من خواصها الذاتية من جهة ، وقوة

جذب الارض لها وقوة المصادمة وقوة

الاحتكاك بالحوائل من جهة أخرى

كل هذه المؤثرات أثرت على مجموع

تلك المواد بحلة وكل فرد منها على

حدثه

اخرى

هذا التفاعل عينه بين القوة الذاتية والقوة الخارجية يحصل اذا كان الاجتماع مركبا من افراد احياء مكوّنين لنوع من انواع الحيوانات

وذلك أن الحوادث التي تطرأ على هذا النوع مثل زيادته أو نقصه، اقامته أو هجرته، مقامه على شكل معيشته أو تغييرها تكون تابعة لتأثير المزدوج الواقع عليه من قوا الذاتية وعوامل الطبيعة المحيطة به من الخارج

هذه العوامل الذاتية والعوامل الخارجية يمكن تقسيمها الى عوامل أخص منها لكل منها خصائص محدودة فلنبدا بالعوامل الخارجية التي لها أكبر تأثير على الانسان فنقول :

هي ( أولا ) المناخ من حر وبرد واعتدال ورطوبة وجفاف وتغير وامتداد ( ثانيا ) سطح الارض من قابلية جزء منها للنفع ومن درجة اهليّة ذلك الجزء للخصوبة وشكل ذلك السطح من الارض من السهولة او الحزونة الخ

( ثالثا ) المحصولات النباتية من قلة انواعها في جهة وكثرتها وتنوعها في جهة

( رابعا ) الحيوانات من عناية الامة بها وكثرتها أو قلةها وعدد النافع والضار منها على هذه العوامل العمومية التي هي أحوال الوسط الاجتماعي يعتمد العالم العمراني في الحكم على الامم من حيث الارتقاء أو الوقوف أو التقهقر

هذه العوامل هي جملة الفواعل الاصلية بقي علينا سرد مجموع العوامل الثانوية أو المشتقة التي تعتمد عليها الهيئة الاجتماعية في ترقيا وتقدمها

من هذه العوامل الثانوية ما تحدثه الامة بنفسها على مناخ الاقاليم بواسطة الارض ونجفيفها فان لهذه التغيرات آثاراً حسنة أو سيئة على الهيئة الاجتماعية

مثال ذلك ان قطع الغابات في بلد يجعلها أقل مطراً مما كانت فتتغير سائر أحوالها تبعاً لذلك . وتكثير مجاري المياه في قطعة من الارض يجعلها أكثر موافقة للصحة مما لو كانت تحتوي على كثير من المستنقعات فيحدث تغير كبير في جميع أحوال المجتمع الحال بها

وقد شوهد أن ازالة مستنقعات جهة من الجهات بنحو يلها الى مجار تحت الارض

يحدث تأثير اكبر اعلی تحسين احوال أهلها لان الارض بواسطة هذه الحفر تنفس وينخلها الهواء فتتحلل عناصرها وتتركب وتنهأ لدرجة أرقى من الزراعة ومن الصلاحية لا قاة الحيوانات

ومن العوامل الثانوية ما تجدته الجمعية على النباتات التي لديها ببدال النباتات غير النافعة بغيرها وبجلب نباتات جديدة وتعويدها على مناخ الجهة

ومن العوامل الثانوية تغيير الامة لعمالة حيواناتها من التغلب على الضار منها وابدانه وجلب حيوانات نافعة وتعويدها المعيشة في الوسط الذي فيه الجمعية

ومن العوامل الثانوية المهمة زيادة عدد المجتمع لان هذه الكثرة تسمح للجمعية بزيادة تركيب هيئتها الاجتماعية وهذا التركيب الذي هو شرط من شروط الترقى لا يتم الا بكثرة عدد الآحاد ثم هذه الوسطة يمكن توزيع الاعمال على الطوائف المختلفة وبدون ذلك لا يمكن أن يوجد طوائف مختلفة في الامة وهو الامر الذي يتوقف عليه وجود حركة منتظمة في الحكومة والصناعة والعلم الخ وهناك عامل آخر وهو تأثير مجموع الهيئة

الاجتماعية على أفرادها وتأثير أفرادها عليها وذلك ان الهيئة الاجتماعية تحدد للأفراد الآداب والتقاليد والعواطف والحاجات . ولكنهم يترقيهم في هيئة الاجتماع يحسون بحاجات جديدة وأميال جديدة فتختلط أميالهم وحاجاتهم المختلفة فتغير من تقاليد المجتمع على أقدار مخصوصة وهكذا يحمل تبادل مستمر في التأثير والتأثر بين الهيئة الاجتماعية وأفرادها الى مالا نهاية ومن العوامل الثانوية ما يحصل من التدافع بين الجمعيات المختلفة من حروب وغارات وأسرى الخ فانه يحصل بينهما من المنافع والعلوم ما يرقى الهيئتين معا اذا تقرر كل هذا بقي علينا شرح ما أوجزناه هنا من تطبيقه على الواقع ولنبدأ بشرح العوامل الخارجية

### العوامل الخارجية

لأنجل تحديد دوائر نفوذ هذه العوامل نحتاج للعلم بماضي الانقلابات الارضية ، وليس لنا من ذلك العلم كبير شيء . ولا نظن أن يأتي بعدنا من يعلم عنه أكثر مما نعلم الآن وقد اتفق الباحثون في طبقات الارض والمنقبون على الآثار الانسانية في القول بأن الانسان وجد على سطح

الارض من زمان مديد جداً . الآن وقد شهدت البقايا الحفرية من صنائع الانسان التي وجدت علي أبعاد عميقة بأن الارض والبحر قد كابدتا تغيرات كبيرة جداً . الآن وقد شهدت هذه الشواهد كلها بمبلغ الانقلابات الارضية ندر كصعوبة تحديد آثار الفواعل الخارجية علي الحياة الاجتماعية الانسانية

ولما تحققت بواسطة الحفريات الارضية بأن الانسان كان عائشاً مع كثير من حيوانات ضخمة لم يبق لها اليوم أثر ، علمنا ان العشرين الف سنة التي يقول علماء الاجتماع انها المدة التي عرف فيها وادى النيل بالسكان ليست الا برهة قصيرة من الزمن في جنب السنين التي عمرها الانسان علي الارض من يوم نشأته الى الآن وقد قال بعض العلماء ان الانسان سكن إنجلترا في الحين الذي كانت فيه مغطاة بالجليد مثل القطب فانظر كم من السنين اقتضى تحوّلها من تلك الحالة الجليدية الى الحالة التي هي عليها الآن وقبل الآن بألوف من السنين

وقد وجدوا تحت الارض في امريكا علي أغوار بعيدة جداً سهاباً من صنع

الانسان مع بقايا حيوانات بادت منذ ألوف كثيرة من السنين

اذا ألم القارئ بهذه الشواهد التي تدل علي تراخي الزمان الذي وجد فيه الانسان علم ان تحديد تأثير العوامل الارضية علي الانسان مبدئياً من أصعب الامور علي الباحث الاجتماعي

ولكن مما يجب أن نلتفت اليه هو ان كل الانقلابات الارضية الجوهرية وجميع التغيرات التي حدثت علي النباتات والحيوانات قد استوجبت في الجهات التي حصلت فيها مهاجرات أو استعمارات مستمرة

فتمت أخذت جهة من الجهات في التغير من حيث المناخ وأصبحت ثقيلة علي الصحة أو الزرع أو الحيوان هاجر منها الانسان الي غيرها ، ومتى صلت قطعة من الارض للبقاء بتحسين المناخ أو زيادة المحصولات قصدها الناس بالاستعمار

هذه المهاجرات والاستعمارات المستمرة التي استوجبتها أسباب لا عددها قد أوجدت النوع الانساني في شروط من الحياة مختلفة وأوجبت عليه حالات جديدة لا تقف عند حد

لنحفظ في ذاكرتنا ما عسى أن تكون أحدثته الانقلابات الأرضية على حالة الانسانية ولنلتفت الآن لما نحدثه الانقلابات التي تتجدد أمام أعيننا كل يوم فنقول :

الحياة ليست ممكنة الا حيث توجد درجات معلومة من الحرارة وينتج من هذا ان الحياة الاجتماعية التي لا تستدعي فقط الحياة البشرية ، بل وحياة صنوف كثيرة من الحيوانات والنباتات ايضا ، لا تكون ممكنة الا حيث توجد مقادير معينة من الحرارة والبرودة

وقد شوهد ان الوسط معها كان برده لا يتحمل من كائنات ذات دم حار كالانسان وغيره ، اذا كان فيها من انواع الاغذية ما يعرض للاجسام حرارتها الطبيعية فالحيوانات البحرية التي في البحار

الباردة جهة القطبين تعيش هنالك ولكن حياتها متوقفة على حيوانات اصغر منها تصلح لغذائها ؟ وهذه الحيوانات الصغيرة لم تكن لتوجد لولا التيارات الحارة التي تنهمر عليها آتية من جهات خط الاستواء فتمنع تلاصق الثلوج في تلك البحار القطبية

وتبعا لهذا ترى الحياة الانسانية ممكنة

في تلك الجهات بسبب وجود هذه الحيوانات الدسمة التي تصلح لغذاء الانسان فتكسبه بدسومتها حرارة يستطيع بها مكافحة البرودة وهنا تنبه بأن كل قطر من أقطار الارض لا يمكن للانسان فيه أن يحفظ حرارة جسمه الا بصعوبة يكون ترقيه فيه غير ممكن. اذ لا يمكن أن يوجد لدى الاقوام الساكنين هنالك لازيادة في القوة ولا زيادة في النسل وقبائل الاسكيمو الساكنون في جهات القطب الشمالى لا ينحصر تأخرهم عن الرقي في استيعابهم جميع قوام لحفظ ذواتهم ضد البرد فقط ، بل ومن أسباب تأخرهم ايضا تغير ذريع يحصل في وظائفهم الفزيولوجية من جراء البرد

وذلك ان الواحد منهم لا يحتاجه لحفظ حرارة جسمه يعتمد الى الاغذية الدسمة فيملا بطنه منها فتضطرب أعضاؤه

لاستفراغ وسعها في هضم ذلك العبث الثقيل الذي حشره فيها ، فتضرب جميع قواه في ذلك السبيل وتتعطل جميع خصائصه العقلية والروحية فيقف ترقيه وقس عليه هؤلاء الفوجيين وهم اقوام أسوأ حظا من سابقهم فانهم عاروا الاجساد ، لا يابوهم ضد الزوابع الشديدة في بلادهم الا كراخ

من أغصان الأشجار وليس لديهم من  
الغذاء الا الامماك والحيوانات لرخوة  
هؤلاء القوم الذين قيل عنهم أنهم  
ليسوا من النوع الانساني الا بالاسم هم في  
حالة تنازع مستمر مع الحوادث الجوية  
ولذلك وقفوا عن الرقي لا يستطيعون سبيلا  
اليه ، بل ووقف عددهم عن النمو ايضا  
اما الجهات الحارة فانها وان كانت  
الحرارة فيها عتية في سبيل الرقي الاجتماعي  
فان هذه العتية فجما يظهر بسهل التغلب عليها  
فلن في البلاد التي تعتبر أشد الجهات حرارة  
تجد فيها الحياة قوية وخصوصا حياة  
الحيوانات الثديية وذلك لان ما تفقده تلك  
السكانات من النشاط أثناء الحر بالنهار  
تعوضها في أثناء الطراوة الجوية بالليل  
نعم انك لو قارنت بين الساكنين  
في تلك الجهات الحارة . وبين الساكنين  
في الجهات المعتدلة . وجدت في الاولين  
شيئا من الجود والبطء في الترقى ولكن  
ليس هذا دليلا على ان الرقي الاجتماعي لا  
يتم في الجهات الحارة فقد شوهد تكون  
مجتمعات كثيرة في البلاد الحارة اخذت  
قسما كبيرا من التقدم والمدنية بل كل  
المدن القديمة ظهرت في بلاد حارة . نعم

ان تلك البلاد ليست من جهات خط  
الاستواء ولكن الحرارة فيها ترتفع عن  
تلك الجهات في كثير من أحيان السنة  
وهذه جهات الهند والصين الجنوبية  
أصبحت مسرحا لترقيات اجتماعية وهي  
في المناطق المحرقة وقد شوهدت في جاوا  
وكمبودج بقايا من مصنوعات تدل على  
وصول الامم الشرقية لدرجات عالية جدا  
من الترقى في المناطق المحرقة . وكذلك  
وجدت لدى أمم أمريكا الوسطى ،  
المكسيكا وبيرو ومدنات فخمة وهم في  
المناطق المحرقة أيضا

بناء على ما تقدم فليست شدة الحرارة  
مانعة للترقى البشري مثل شدة البرودة بل  
بالعكس تعتبر من بواعث الترقى ومهيئاته  
نعم أن الامم العصرية التي بلغت  
من المدنية أرفع الدرجات كلها من المناطق  
المعتدلة ذلك أمر لا شبهة فيه ، ولكن ما  
لا شبهة فيه أيضا ان المدنية ولدت في البلاد  
الحارة قبل غيرها

ما تقدم يعلم ان ترقى النوع الانساني  
لا يتم الا في الجهة التي لا تكون فيها العقبات  
الحوية شديدة . فاذا اجتاز الانسان هذه  
العقبة وحصل علوما وصنائع امكنه ان

يعيش في الجهات الكثيرة الصعوبات وان يتغلب بوسائله عليها

وعلم ما تقدم ايضا ان الحرارة الشمسية سبب كبير من أسباب الترقى وانها كانت مفردة فهي أحسن من عدمها بما لا يقدر من العوامل المؤثرة على حالات الاجتماع ودرجات الترقى الافراط في الجفاف أو الرطوبة فهما عقبتان كبيرتان أمام الكمال الاجتماعي

فان الجفاف المفرط في الهواء يوجب تصلب القشرة الأرضية ويفقرها من النباتات النافعة فتقل أنواعها وتلك القلة عقيمة كود أمام الترقى الاجتماعي للأمم

وان أضيف الى هذا الجفاف الشديد درجة مفردة من الرطوبة كانت العقبة أمام الترقى أكبر، ومن الأدلة على ذلك ما رواه (بارتون) عن حالة افريقيا الشرقية قال :

«ازلوا ب مخازن البارود من البتادق في تلك الجهات اذا عرضت للرطوبة تكسر من الغمز كما تكسر الريشة المجففة على النار والورق تذوب مو اده العاقلة فيصير كورق التجفيف . والمعادن تنغطي هناك دائما بطبقة من الصدا ، حتى ان البارود ان لم يحجب عن الهواء فلا يمكن الهابة » انتهى

ولكن ما يجب أن يشغلنا قبل هذه النتائج المؤثرة بالواسطة عن ترقى الجمعيات من جراء الجفاف والرطوبة ، النتائج المؤثرة بذاتها على حالة الانسان الحيوية وحالته الاجتماعية

من تلك النتائج المؤثرة الافراط في رطوبة الجو صعوبة التبخير الجليدي . ومتى صعب هذا التبخير ارتفعت وظائف الجسد وتأثرت في حجم عظامه تأثرا يفضي لضعف البنية والضعف الجسداني كالاخفى مدعاة للضعف ، الادنى وكلاهما مؤثر على حالة الاجتماع وحالة الترقى

ولما كانت الاجسام في الجو الحار الجاف يسهل تبخرها الجليدي وفي الجو الحار الرطب يصعب عليها ذلك تلك الوظيفة فلا شئ في أن الأمم التي تسكن هذه الجهات المختلفة تختلف في درجات الترقى كما قررنا ، والدليل على ذلك ما رواه العلماء

قال الرحالة شوينفورت في كتابه المسمى ( قلب افريقيا ) انه يوجد فرق بين قبائل الدنكاس وغيره الساكنة في السهول وبين القبائل الساكنة في التلال الصخرية فلاولون فاهو السواد قليلو الشجاعة . والاخيرون قليلو السواد ذوو جرأة وقوة

رائقة البشرة ورأيت التي تسكن البلاد  
الرطبة فاحمة السواد وزيادة على ذلك رأيت  
الاولين حائدين متغلبين والآخرين  
مسودين محكومين

ومما يدل على اطراد هذه الحوادث  
الطبيعية ان الامم الرائقة اللون الساكنة  
في بلاد الجافة متى هاجمت أما ساكنة في  
البلاد الرطبة وسادتها وسكنت معها أثرت  
الرطوبة على شجاعتها فإذا جاءت طائفة  
أخرى من قومها تغلبت عليها كما تغلبت هي  
على الاقوام الاولين

ومما يدل على ان الحرارة من العوامل  
المسببة للترقي الاجتماعي ان الامم التي سبقت  
العالم كله الى تأسيس المدنية الانسانية كانت  
شعوبا تسكن البلاد الحارة فان أول أمة  
وضعت للناس أساس المدنية بعناها الصحيح  
فاستفادت منها الامم نورا وعلمها هي الامة  
المصرية وهي ساكنة في بلاد حارة جافة  
وكذلك يقال في الامة البابلية والفنيقية  
ثم اذا اتقينا بنظرة في خريطة  
الامطار وعرضنا أمام أعيننا البلاد الجافة  
التي لا تسقط فيها أمطار مثل بلاد العرب  
وقارس والتبت ومنغوليا رأينا انها كانت  
مراكز انبعثت منها أمم فاحمة مشهورة فوزعت

ولا يخفى ان سكان السهول أكثر  
تعرضا للرطوبة من سكان التلول الجبلية  
وقد دل على ان الرطوبة المشوبة  
بالحرارة هي العلة الحقيقية في تفحيم السواد  
فقال ابن خلدون في الرحالة الانجليزي المشهور  
« والحرارة الشديدة وحدها لا تسود  
الجلد ، ولكن اذا أضيفت اليها الرطوبة  
أصبحت العلة الحقيقية في تسويد البشرة »  
وقد أثبتت المشاهدات الاخرى هذه  
العلاقة بين الرطوبة وصواد البشرة وضعف  
القلب وما يتبع هذا من التأخر عن الترقى  
الاجتماعي

دلت الاستقرارات على ان الامم  
الفائعة كلها كانت من التي تسكن الجهات  
الجافة فتاريخ مصر القديم وتاريخ الشعوب  
التي كانت وسط آسيا فانهمرت على جنوبها  
وتاريخ الامم في امريكا الوسطى والبيرو  
تدل على ذلك تمام لدلالة

وعليه فاذا تجاوزت امتان احدهما  
تسكن الجهات الجافة الحارة والاخرى  
الجهات الحارة الرطبة وكانت تانك الامتان  
من أصل واحد ودرجة من الرق واحدة  
رأيت فيهما وصفين مميزين مختلفين : رأيت  
الامة التي تسكن البلاد الجافة قلوب السواد



العالم القديم كله فيما بينها

فالاصل التاريخي اختراق جبال الصين  
وفتح ماوراءه من الامم وطردهم الى الجبال  
والاصل الآري انهم على الهند  
فطر دسكانها الاولين الى الجبال واستولوا  
على البلاد دونهم . وذهبت منهم فرقة  
فعمرت اوربا واستعبدت أهلها الاقدمين  
والعرب قدموا في مبدأ التاريخ  
الاسلامي فاتحين للارض فاستولوا على  
شمال افريقيا كله واسكنوا أقطارا  
كبيرة من آسيا وانصلتوا الى اوربا ايضا  
هذه الامم الفاتحة كلها خرجت من  
بلاد حارة جافة واستولت على امم في بلاد  
رطبة . وما كان يرفعهم عن الامم التي  
استولوا عليها شي . غير الجراحة وهي نتيجة  
جفاف بلادهم كما قررنا

ثم لو نظرنا بهذه العين الى امم  
امريكا قبل فتح اوروبا لما وجدنا ان من  
الامم التي كانت مرتقية فيها الامة  
الساكنة في مكسيكا والامم الساكنة في  
امريكا الوسطى وبتحقيق حالة الجولدى  
تلك الامم تبعد حارا جافا بخلاف جواء  
تلك الامم المجاورة لهم التي ظلت في  
حضيض البربرية الى زمان الفتح وما بعده

(العوامل الباطنية)

اتحديد العوامل الباطنية يجب أن يكون  
لدى الباحث معارف جمة عن ماضي الانسان  
بالنأمل في بقايا عظام الانسان الماضى وما  
استخرج من باطن الارض من الحفريات  
يستنتج النأمل فيها ان بيئة الانسان قد  
دخلت في أطوار متعددة ولكن من الصعب  
تحديد درجات هذا التطور وكل ما نستطيعه  
هو الحدس والتخمين على طيعة التغيرات  
وهذه التطورات التي كابدها البيئات تدل  
دلالة صريحة أن الطوائف الانسانية التي  
كانت معرضة لها كانت تغتريها تغيرات  
في شكل حياتها وتركيب مجتمعاتها

كل ما نستطيع عمله من مجموع هذه  
المشاهدات هو أن نستنتج أن الانسان في  
عده الاول كان يختلف في تركيبه الجسدي  
من جهة السكال عن الانسان الحالى ، فان  
الجمجمة التي وجدت في نيا ندرثال شوهد  
فيها بروزات كبيرة تفرمها من جمجمة القردة  
من نوع السيميان وان الجمجمة التي وجدها  
المستر جيلمان في جهة مضيق (ميشيجان)  
تشبه من كثير من الوجوه جمجمة فرد  
من طائفة الشاه بانزيه . ولكن بما ان هذه  
الجمجم قد وجدت بجانبها جماجم اخرى

ليس فيها هذا النقص فلا يستطيع الباحث  
المنصف أن يستنتج منها شيئاً  
وكذلك الحال بالنسبة لبقية الهيكل  
العظمي فإنه قد وجدت هيكل عظمية في  
أغوار مانتون وغيرها على شئ كبير من  
النقص وقدر الاستاذ ( بوسك ) أنها  
هيكل بشرية لوجودها بجانب آلات  
مصنوعة من الاحجار وقد يستنتج من  
مجموعة هذه المشاهدات ان طائفة من  
الطوائف الانسانية أقل من الطائفة  
الحالية كالأجساد قد سكنت هذه الارض  
قبلنا منذ آلاف كثيرة من السنين  
وبما انه قد وجدت مع هذه الطوائف  
طوائف بشرية أخرى أرق منها تركيباً  
فيستنتج من ذلك أمران ( أولهما ) انه قد  
وجدت طوائف بشرية في أزمان بعيدة  
عنا كانت تتفاضل في تركيبها الجسدي كما  
هو الشأن بين الطوائف العائشة على  
الارض الآن ( ثانيهما ) ان بعض  
العلامات الحيوية التي كانت تظهر على  
بعضها قد تلاشى الآن ولم يبق له أثر  
فيري القارىء من هنا ان ليس لدينا  
من العلم كبير شيء عن العوامل الباطنية  
الانسان الاول وغاية ما يستنتج من

المشاهدات ان الطوائف القوية منه ممن  
رزقت الوجود في بيئات صالحة ترفت في  
القوة والتركيب وطردت الطوائف المنحلة  
او لاشتها

والذي نراه الآن أن نلم بطرف من  
دراسة الانسان المتوحش العصري فان  
بينه وبين الانسان الاول مشابهة كبيرة  
( الرجل الاول من حيث جسده )

اذ اراينا في طائفة البنات جانيين متوسط  
طول الفرد يبلغ من سبعة الى ثمانية اقدام وفي  
امة الاقزام من افر يقام متوسط طول الفرد لا  
يزيد عن نحو متر ولا يستطيع ان نقول ان بين  
الحالة الاجتماعية ومتوسط الطول علاقة ما  
هذا الخلاف في الطول يشاهد بين  
الطوائف الراحية والطوائف الزراعية ومع  
هذا فان نظرنا الى مجموع المشاهدات  
استطعنا أن نفرض أنه يوجد علاقة بين  
الوحشية ونقص التركيب وقصر القامة  
ولما كان قانون القوي يغلب الضعيف  
عاملاً منذ القدم في الانواع الحية فقد تمددت  
الطوائف القوية على طرد الطوائف الضعيفة  
عن البيئات الصالحة فازدادت ضعفاً وقصراً  
فزاد الفرق بين الطرفين . ومن هنا يمكن  
أن يستنتج أن الطوائف البشرية الاولى

كانت اقصر منا طولا وانقص تركيبا  
( لا انسان الاول من حيث قبوله للتأثير )  
سيكون اختيارنا في تحقيق هذه الخصلة  
الطوائف الالهية الموجودة الآن لقرب  
الشبه بينها وبين الطوائف الاولى كما قدمنا  
المشاهدات تدل على أن هذه الطوائف  
المتوحشة اقل تأثراً بالالم الحسي والمعنوي  
من الطوائف المتمدينة

روى العلامة سبنسر في كتابه علم  
الاجتماع أن قبائل الكريكس يظهرون  
حيال الآلام برودا وعدم اهتمام عظيمين  
وروي ( بورنان ) ان هنود الغويان  
من امريكا وان كانوا يفرطون في عاطفة  
الحب الا انهم يفقدون أعز أقربا لهم فلا  
يظهر عليهم من علامات التأثر شيء كشأنهم  
اذا حلت بهم الآلام القاسية

وحكى الاستاذ ولاس ان قبائل  
( البواب ) لا يظهر على الفرد منهم اى  
حزن ابعاد ولا اى فرح لقاء

ومن اخلاق المتوحشين القلب وعدم  
الثبات والتناقض روى بياغراف ان العرب  
قديمي جادلون طول النهار على فلس لا قيمة  
لهو يذلون عدة جنهات هدية لاول طالب  
وقرر من خبر احوال متوحش افريقا من

العلماء ان فيهم خلطاً من متناقضات الاخلاق  
فتري الرجل منهم طيب القلب أحياناً ولكنه  
قديمي وسوحي يماوى الحيوان وقد يشجع حتى  
لا يتصور انه بهاب شيئاً ثم نراه يجبن حتى  
لا يقوم انه يقوى على مواجهة أهون النوازل  
وهذه المشاهدات الدالة على تناقض  
أخلاق الطوائف المنحطة عامة في جميع  
القارات الارضية وقد استنتج منها ان  
الانسان المنحط على شيء كبير من التردد  
في صفاته النفسية فهو جامع للاضداد فلا  
يستطيع المنقب ان يحكم عليه بكرم ولا  
يبخل ، بشجاعة ولا بجبن ، بهل ولا بهلم  
الح وانما هو بيد الدوافع تدفعه تارة وترده  
اخرى على غير قاعدة مطردة

( الانسان الاول من حيث تعقله )

اجمع الباحثون على ان الحواس الخمس  
في الطوائف البشرية المتوحشة اقوى منها  
في الطوائف الراقية. روي ابشتندتين ان  
افراد قبائل البوشيان يكادون يجارون  
المنظار المعظم في النظر عن بعد

وشهد ان افراد قبائل الكارنس  
يرون بأعينهم المجردة ما لا تراه نحن بواسطة  
المنظارات المعظمة

وقد تطابقت الروايات بأنهم يدركون

من جهة السمع ما لا ندركه نحن . وقد ثبت ان المتوحشين ذاكرة جيدة جداً حتى ان أحدهم لو رأى بقرة مرة واحدة ثم عرضت عليه بعد بضع سنين عرفها . وثبت أنهم يجيدون النظر للأشياء ولكنهم لا يستطيعون أن يستنتجوا منها نتيجة نافعة قال ( بورتون ) عن أهل أفريقيا الشرقية ان عقلم لا يخرج مطلقاً عن دائرة حواسهم فلا يهتمون بشئ غير الحاضر أما من جهة الادراك فقد ثبت ان ادراكهم محدود في حدود لا يتعداها وقد أخذ عدد من أطفال المتوحشين وأدخلوا الى المدارس فدهش معلمهم عند ما أوم في مبدأ أمرهم أشد فها المعلومات البسيطة من أطفال المتدنيين ولكنهم عندما أعطوا المعلومات المركبة أظهروا عجزاً بيناً ووقفوا حيث هم في درجة لم يتعدوها

هذا هو الانسان العصري المتوحش من حيث طبيعته الجسمية وقبوله لتأثير والادراك ولا شاحة في ان الانسان الاول قد كان على هذه الحالة بعينها

أما معلوماته ومدر كاته وعقائده فقد كانت في حالة تلتهم مع سذاجته ولدينا من درس الانسان العصري المتوحش شواهد

ذات قيمة على مبالغ أحواله الادبية . فالعلم الاجتماعي قائم على هذه الآحاد الانسانية الخاصة للاحوال التي رأيناها من جهة تركيبها الجثائي وتأثيرها وادراكها ومعارفها المنحطة التي حصلتها وعواطفها ووظيفة هذا العلم أن يفسر لنا جميع الظواهر التي تنتج من اختلاط آثار هذه الاحوال كلها أبسط هذه الآثار هي التي تولد الاجيال المتعاقبة لهذه الآحاد وتربيتها وتجعلها صالحة للاجتماع وأول ما تصادفه منها الاسرة ( العائلة ) . وهنا يفتح لنا مجال جديد للبحث في مثل حال تلك الجماعات من جهة تربية صغارها وشأنها في تزاوجهم من حيث رحدة الزوجية وتعدد الازواج فنعتبر هذه الاحوال أولاً من جهة تأثيرها على حفظ النوع ثم من جهة تأثيرها على الحياة البيئية

ثم ان من وظيفة العلم الاجتماعي بعد هذا أن يصف تولد ونمو النظام السياسي الذي يقوم بحاجة الانسان من حيث حياته في هيئة اجتماعية واقامته على حال يستطعم معها الدفاع عن نفسه ضد المغيرين عليه من جيرانه كما ان عليه أيضاً ان يتتبع علاقات هذا التركيب الاجتماعي مع البيئة

التي يقوم عليها ومع عدد الافراد المكونة له ووسائل المواصلات بينهم وعليه كذلك أن برينا الاشكال المختلفة التي نمدتها هذه الاسباب من الاشكال المختلفة للجماعات من بداءة وحضارة وصفات حربية او صناعية . وعليه ان يصور لنا العلاقات المتغيرة لهذه الآلة المنظمة غير المنتجة مع الآلات المنتجة التي تنجمل الحياة الاجتماعية ممكنة

(الهيئة الاجتماعية جسم آلى) يقول علماء الاجتماع ان الهيئة الاجتماعية كالجسم الآلى تولد ونشأ وتهرم ثم تموت قال العلامة هربرت سبنسر فى كتابه اصول الاجتماع البشرى :

«الهيئات الاجتماعية كالأجساد الحية تبدأ حياتها على هيئة جراثيم فتولد صغيرة جداً اذا قورنت بما تنتهي حالتها اليه في مستقبلها . فترى انه قد نشأت المجتمعات الكبرى من عصابات صغيرة . هذا استنتاج لا يمكن الشك فيه . فان في المنقولات التي يعثر عليها الانسان تحت الارض من صنائع الانسان الاول الذي كان عائشاً قبل التاريخ ، وهي اشياء أكثر غلظاً من مصنوعات الانسان المتوحش فى هذا

المصر ، تدل ان الصنائع التي بدونها لا يمكن وجود مجتمع كبير ، لم تكن وجدت فى ذلك العهد . والاحتفالات الدينية التي وجدت عند الاصول القديمة من النوع الانساني تذكرنا بالازمان التي كانت فيها اسلاف هذه الاقوام تلك مدى من حجر السلكس وتستطيع ايجاد النار بحك الخشب بعضه ببعض . وهي الازمان التي كان فيها اولئك الناس عائشين على هيئة جماعات صغيرة وهي كل ما يمكن حدوثه قبل نشوء فن الزراعة . وهذا يدل على أنه قد نشأت جماعات أكبر بليون مرة من الجماعات التي كانت وجدت فى الازمنة البعيدة جداً وهذا نمو تدريجي يشبه فى سيره نمو الاجسام الحية »

وهناك اسباب طبيعية تمنع تكون المجتمعات الكبيرة كعدم كفاية الارض التي تقوم عليها الجماعة لتغذية افراد كثيرين مثال ذلك انك تجد فى بلاد الفويجيين طوائف لا تستطيع ان تنمو فتؤلف قبيلة كبيرة لشح الارض عليها ، وكذلك الحال لدى قبائل الاندامين فان وجودهم بين الجبال والغابات لا يسمح لهم ان يؤلفوا شعباً كبير العدد او قبيلة يصح ان تسمى قبيلة

فالذي يدفع الافراد لتأليف جماعة هي الحاجات التي تشعر الافراد باستحالة تذييلها الا بمجتمعين فاذا اجتمعوا سرت منهم روح عامة احالتهم في مجتمعاتهم الي ما يشبه الجسد الواحد فاندمجت جميع الاحاد بعضها في بعض اندماجا تاما وتوزعت الوظائف الاجتماعية على الاحاد توزعا يؤدى اليه الشعور بالحياة المشتركة تقوم الجماعة علي هذه الشاكلة فينشأ منها عين الشعور الذي ينشأ عند الفرد حينما نال قسطا من القوة الذاتية زيادة عما كان لديه من قبل، وهذا الشعور يولد له حاجات جديدة فيندفع لتحقيقها فيضطرب ان ينسلك في نظام يمكنه من نيل تلك الحاجات علي الوجه الذي ينبغي فيعين له حكومة ويهيئها من سلطته ما يمكنه من قيادته علي الاسلوب الكافل لتجابهه، ولا يضمن ان تكون مع الحكومة هيئات اخرى دينية ومدنية لتنضم مع حاجاته المتنوعة

اذا قام المجتمع علي هذه الشاكلة ولم تصادفه عقبات من الخارج كأن تسطو عليه قبيلة فتحل روابطه ويطغى على بيئته نهر فيذهب بشمراته المدخرة فنهض يتصيد النمر من مظانه بالغارة والسطو ويكون

تجابهه في اول امره سببا في ازدياد كلبه، ونمو كلفه ونهمه، فلا يزال يحول ويصوّل حتي يكبر علي انقراض سواه من المجتمعات الضعيفة

فاذا بلغ حداً من النمو وقف عنده لان للنمو ونحوها لانتجازه الامم ولكن لان عوامل جديدة من عوامل التفريق تكون قد سربت الي هيئته امانا من طبيعة نظامه الذي قام عليه او من خصال جديدة اكتسبها في اثناء جريه وراء آماله فيدركه الحرّم ثم الانحلال فيذهب وربما ترك وراءه شعبا صغيرا يتسمي باسمه ويقوم علي ارضه ولكنه يخالفه في كل شيء من اشياء وجوده

احسن محل لتحقيق هذه الاصول امة العرب . بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم فبعث فيها روجا جديدة فانضمت اليه جماعة هي الجرثومة الاولى للامة المستقبلية . فتمضت تستلحق من حولها بالدعوة تارة ، وبالقوة اخرى حتي اصبح الجميع امة ، فلم تبلغ هذه الدرجة حتي نشأت فيها دوافع جديدة دفعتها للاستزادة من الحياة والنمو فاندفعت من عقد دارها لتطلب المزيد من بلاد الروم والفرس والهند والسند والصين

واوربا ولم يرض اكثر من ثمانين عاماً حتى بلغت شأواً بعيداً ثم وقفت فجأة عند هذا الحد. فهل من طبيعة نظامها أن يجمد متى بلغ الي مدي من الرقي محدود؟ أم طراً على ذلك النظام ما يبدل طبيعته ؟

اما طبيعة ذلك النظام فهي بين أيدينا ليس فيها ما يأخذ بالنواميس عن التقدم بل بالعكس فيها ما يحض على عدم الوقوف عند حد، وانما طراً على ذلك النظام الفساد لسوء فهمه فتغير مزاجه فوق عند نهاية لا يتعداها فان اتيج لاهله ان يعيدوا ذلك المزاج الي حالته الاولى فلا شيء بينهم هذه الامة من ارتداد شبابها في عشية او صباحها هذه الاندفاعات الاجتماعية وما يتبعها من رزق وصعود أو تدل وهبوط لها وامايس تضبطها، وقوانين تربطها ليس في مكننتنا أن نسطها هنا لانها تستدعي مجلدات عديدة فلنكتف بما أوردناه وفيه بلاغ لاولي النهي

﴿ الجم ﴾ في علم البديع هو ان يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالى (لئال والبنون زينة الحياة الدنيا)

﴿ جمل ﴾ يجمع جمالا حسن حسنا ومعنى فوجيل وهي جميلة وتجمع

تحسن وتزين

(الجمال) الحسن

(جمله) احسن عشرته

(أجل في الامر) وفق فيه واجل

الكلام جمعه من غير تفصيل

﴿ جمال الدين ﴾ هو محمد جمال

الدين الافغاني بن السيد صفي من بيت كبير في بلاد الافغان ينمي نسبه الي السيد علي الترمذي المحدث الشهير ويرتقي الي علي ابن ابي طالب امير المؤمنين ولد سنة ١٢٥٤

وتلقي كل العلوم المعروفة وبرع فيها وكان طوبل الباع في فنون الفلسفة العقلية والجدل حتى ما ناظره احد الاسلم له . هاجر من بلاده لتصدي ملكه الخوفا من تأثيره لانه

كان مشابها لاخته الذي كان متربعا في دست الملك قبله فجاء الي مصر واجتمع عليه فيها طائفة كبيرة من طلاب العلم السوريين وطلبوا اليه ان يقرأ لهم شرح

الاعطار فقرأ لهم بعضا منه في بيته ولم يمكث الا اربعين يوما ثم سافر الي الاسكندرية فطلب اليه فيها ان يلقي خطابا في الصنائع فألقاه بالغة التريكة والقاه في دار الفنون شبه

فيه المعيشة الانسانية بيدن حي وان كل صناعة بمنزلة عضو منه وشبه الملك بالبح الذي

الارمانية سنة (١٣٠٢) هـ

قال تلميذه الاول العلامة محمد عبده المصري في ترجمته «أما مذهب الرجل فحنيني حتى وهو وإن لم يكن في عقيدته مقلا لكنه لم يفارق السنة الصحيحة مع ميل الى مذهب السادة الصوفية رضي الله عنهم وله مثابة شديدة على أداء الفرائض في مذهبه وعرف بذلك بين معاصريه في مصر أيام اقامته بها ولا يأتي من الاعمال الا ما يحل في مذهب امامه فهو أشد من رأيت في المحافظة على أصول مذهب وفروعه . أما حقيقته الدينية فهي مما لا يساويه فيها احد يكاد يلتبس بغيره على الدين واهله الى ان يقول «امامنا من العلم وغزارة المعارف فليس بمحدثا قلبي الا بنوع من الاشارة اليها فان له سلطة على دقائق المعاني وتحميدها وابرارها في صورها اللائقة بها كأن كل معنى قد خلق له وله قوة في حل ما يعضل منها كأنه سلطان شديد البطش فظفرة منه تفكك عقدها الى ان قال «أما اخلاقه فسلامة لقلب سائدة في صفاته وله حلم عظيم يسم ماشاء الله ان يسم الى ان يدنو منه احد ليمس شرفه او دينه فينقلب الحلم الى غضب تنفض منه الشهب» الى آخر

هو مركز انتدبير ، ثم قال ولا حياة لجسم الابروح وروحه اما النبوة وهي هبة الهية غير مكتسبة أو الحكمة وهي مكتسبة ممكنة وكان شيخ الاسلام حاضرا فاشاع ان جمال الدين قال ان النبوة صنعة والحجج بأنه ذكر النبوة في خطاب يتعلق بالصناعة وأوعز لخطباء المساجد بالتنويه بذلك وهاج الناس وملاجوا وانقسموا الى جزأين متصرفة مدافعة ومحارب مقارع فألح جمال الدين في طلب محاكمة شيخ الاسلام واحتد ماشاء أن يحدث فصدر الامر اليه بالجللاء عن الاستانة فجلأ عنها الى مصر في المحرم سنة (١٢٨١) هـ فالتاه الوزير رياض باشا للقامة بمصر وأجرى عليه من الحكومة وظيفة الف قرش كل شهر فقرأ للطلاب الكتب العالية في فنون الكلام الأعلي والحكمة النظرية الطبيعية وعقلية والهيبة والتصوف وأصول الفقه كل ذلك في بيته فعظم بين الناس امره وانتشر صيته وبرع تلامذته في فنون الانشاء ثم شكاه بعض علماء الازهر وقنصل انجلترا الى الخديو توفيق الاول فصدر امره باخراجه من مصر سنة ١٢٩٦ واقام بمجيد رآباد الدكن ثم ذهب الى اوروبا ثم رجع الى البلاد



ما ذكره عنه من انه كريم يبذل ما بيده سهل لمن لا يثنيه صعب علي من خاشنه قليل الحرص علي الدنيا بعيد من الغرور بزخارفها ولوع بهظائم الامور شجاع مقدم لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج وكثيرا ما هدمت الحدة ما رفعته الفطنة الا انه صار بعد في رسوخ الاطوار وثبات الاوتاد لا يمد لنفسه شرفا اكبر من انه سلالة المصطفى صلي الله عليه وسلم »

وقال عن سماته انه ربعة في الطول وسط في بنيته قحي في لونه عصبي دموى في مزاجه عظيم الرأس في اعتدال، عريض الجبهة في تناسب، واسع العينين عظيم الاحداق ضخم الوجنت رحب الصدر جليل في النظر هش بش عند اللقاء.

ثم قال بالحرف الواحد : « بقي علينا ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئلنا عن اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسم في اتيان بعض المباحات كالجلوس في المنزهات العامة والامان المدة لراحة المسافرين وتفرج الحزوينين ولكن مع الحشمة والوقار وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من الفوائد العلمية فكان يبدأ عن اقر منزها عن القهوه وكان يرافيه فيها كثير من الامراء

وأرباب المقامات العالية . » الخ  
ثم قصد الاستانة بعد لوندرة وأقام بها حتى مات سنة (١٣١٤) هـ

﴿الجمال﴾ جمال الذات من الاسلحة القوية في حرب هذه الحياة وهو المرأة أشد ضرورة منه للرجل . بل هو سلاح المرأة الوحيد ، وعدتها الاصلية فلاعاب عليها ان بذات قصاري جهدها في الحصول علي هذا السلاح يحفظه وحشده ولقد عنيت احدي الجرائد الخطيرة في اوروبا بالقاء رؤال علي نحو خمسين من مشهورات النساء في اوروبا كالكتابيات والمصورات الخ اى الامر ين افضل في نظرهن الجمال ام الهبات العقلية العالية فأجمن علي تفضيل الجمال . ولهن الحق في ذلك قلنا الفطرة تدفعهن اليه

اختيار الاصلح لوجودهن وسعادتهن المرأة أجمل من الرجل في الجملة فأى شيء يحفظ جمالها سليما من النقائص ، خاليا من الشوائب مدة طويلة ؟ لا شيء غير الوسائل الطبيعية للاء والنور والهواء والشمس . فاذا عنيت المرأة بأن تستخدم هذه العوامل كما ينبغي ولم تسترسل في تلوين وجهها بالاصباغ المختلفة الضارة حفظت جمالها تاما مدة طويلة

ومن يرد أن لا يضيع جمال وجهه فلا  
يجوز له أن يهرب من الهواء والنور والشمس  
ويلزم لذلك أن يأخذ حماما هوائيا بتعريه  
جسده في غرفته التي هو فيها مدة من ١٥ إلى  
٢٠ دقيقة

ومما يجب التنبيه إليه أن فساد لون  
الوجه منشأه غالباً نقص التنفس فإن أكثر  
الناس لا يتنفسون برئيتهم كليهما بل  
بنصفيهما أو بربعيهما ، فيجب أن يجتهد  
الإنسان في أن يتنفس بمجموع رئتيه تنفساً  
عميقاً بطيئاً لئلا ينقص دمه من فساده ويحمر لونه  
وينعكس ذلك على وجهه فتتجلى فيه روح  
الفتوة والحياة

وان كان لا بد من الكوزيتيك  
فلاحسن أن يكون كوزيتيكا طبيعيا وهو  
يتركب من الحركة والدلك وطلاقة الحياة  
والمراد بالحركة أن لا تثبت المرأة عاطلة عن  
العمل المنزلي معتمدة على الخدم حاسبة ذلك  
من النعيم بل يجب عليها أن تعمل في  
بيتها أعمالاً تسمح لها بالرياضة جسمها وان لا  
تفرط في ذلك فإن طر في كل الأمور ذم  
أما الدلك فهو عبارة عن دلك الوجه  
باليد عقب الحمام البخاري فإنه يفعل  
العجائب

على أن الشرط المقدم في حفظ الجمال  
هو الصحة الجسمية فلا يمكن أن يجتمع  
اعتلال وجمال في ذات واحدة

ثم لا ننسى أن من كبار عوامل حفظ  
الجمال طلاقة الحيا والبشر الدال على هدوء  
القلب وسكونه فإن جيشان الصدر بالاحتماد  
وغلباته بالمزعجات يؤثر على الوجه تأثيراً  
سيئاً فيطفيء جذوة الحياة والجمال فيه  
فلاجل حفظ الصحة والجمال يجب غسل  
الجسم كل يوم مرة بالماء الفاتر والافضل  
الجلوس في الماء الفاتر مدة عشرين دقيقة  
أو نحو ذلك ثم صب ماء على الجسم تكون  
حرارته اقل من حرارة ماء الحمام

ويحسن أن يجعل الإنسان وجهه في  
مقابلة بخار الماء نحو ثلاث دقائق وطريقة  
ذلك أن يغلى ماء ويجعل الإنسان وجهه  
فوقه يتلقى بخاره تلك المدة ثم يعمد إلى  
غسله بالماء كما يجب غسله ويجففه بفوطه  
غير خشنة

ويجب الاهتمام بغسل الوجه قبيل النوم  
ولا سيما ان كان المجلس الذي كان  
الشخص قاسد الهواء كأن كان به دخان  
او تراب ويحسن تنديته بعد الغسل بقليل  
من الين أو الزبد

أما طلاقة المحيا فله تأثير كبير علي حفظ  
الجمال ولاجل الحصول عليه يجب أن ينقي  
الانسان قلبه من الاحقاد والاضغان ونوايا  
السوء . وأن يقابل الحياة وأمورها بصبر  
وثبات وضيم مرتاح (انظر وجه)

﴿ جميل ﴾ هو ابو عمرو جميل بن  
عبد الله بن معمر بن صباح الشاعر المشهور  
هو من كبار شعراء القرن الاول .  
كلف بالشعر منذ نعومة أظفاره ف قيل له لو  
قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر  
فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر  
الحكمة

ذكر صاحب الاغانى ان كثير عزة  
كان راوية جميل وجميل كان راوية هدية بن  
حشرم وهدية كان راوية الخطيئة  
والخطيئة راوية زهير بن ابى سلمى وابنه  
كعب بن زهير

كان جميل من بنى عذرة وهي قبيلة  
مشهورة بالعشق والوفاء فيه وكان يهوى  
امراة يقال لها بئينة اكثر من ذكرها في  
شعره حين اشتهر بها

ذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل  
الساعدي قال بينا أنا بالشام اذ لقيني

رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل  
فانه معتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود  
بنفسه فنظر الى وقال يا ابن سهل . ما نقول  
في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم  
يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا  
الله ؟ قلت أظنه قد نجا وأرجو له الجنة ، فن  
هذا الرجل ؟ قال انا ، قلت والله ما أحسبك  
سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة  
ببئينة . قال لانا لنى شفاعه محمد صلى الله عليه  
وسلم واني لنى أول يوم من أيام الآخرة  
وأخري يوم من أيام الدين ان كنت وضعت  
يدي عليها لريبة . فما برحنا حتى مات

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم  
جميل بن معمر مصر علي عبد العزيز بن  
مروان ممتدحا له فأذن له وسمع مدائحه  
وأحسن جائزته وسأله عن حبه بئينة فذكر  
وجداً كثير آفوعده في أمرها وأمره بالمقام  
وأمر له بمنزل وما يصلحه فما أقام الا قليلا  
حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين  
جاء في الاغانى عن الاصمعي قال  
حدثني رجل شهد جميلما حضرته الوفاة  
بمصر انه دعا به فقال له هل أعطيتك  
كل مالى علي أن تفعل شيئا أعهد اليك قال  
فقلت اللهم نعم . فقال اذا أنا مت فخذ حلتى

هذه وأعزها جانبا وكل شيء سواها لك  
وأرحل الى رهط بشينة فاذا سرت اليهم  
فارنحل ناقتي هذه واركبها ثم  
البس حلتي هذه واشققها ثم اعل  
علي شرف وصح بهذه الايات وخلاك  
ذم :

صرخ النعي وما خلا بجميل  
وتوي بمصر ثواء غير قفول  
ولقد أجز البرد في وادي القرى  
نشوان بين مزارع ونخيل  
قوى بشينة فاندبي بعويل

وابكي خليلك دون كل خليل  
قال ففعلت ما أمرني به جميل فما  
استتمت الاياب حتي برزت بشينة كأنها  
بدر قد بدت في دجته وهي تنثني في مرطها حتي  
أنتني وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا  
لقد قتلنتي وإن كنت كاذبا لقد فضحتني  
قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلتي  
فلما رأتها صاحت بأعلي صوتها وصكت  
وجها واجتمع نساء المحبي يبكين معها  
ويندبنه حتى صغقت فكشكت مغشيا عليها  
ساعة ثم قامت وهي تقول :

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر  
اذا مت بأساء الحياة ولينها  
قال الرجل فارأيت أكثر باكيا  
ولا باكية من يومئذ  
من شعرة :

وخبر عاني ان تباء منزل  
للبللى اذا ما الصيف التي المراسيا  
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت  
فما لانوى نرى بليلي المراسيا  
ومنها :

وما زلتنمو يا بنن حتي لو اتني  
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا  
وما زادني الواشون الا صباية  
ولا كثرة الناهين الا تماديا  
وما أحدث التأني للفرق بيننا  
سلوا ولا طول لايالي تقاليا  
ألم تعلمي يا عذبة المريق اتني  
أظل اذا لم ألق وجهك صاديا  
لقد خفت ان التي للمنية بفتة  
وفي النفس حاجات اليها كملها  
وكان كثير عزة يقول جميل والله  
أشعر الناس حيث يقول :

وخبر عاني ان تباء منزل  
ليل اذا ما الصيف التي المراسيا

ومن شعره :

أني لأحفظ سركم ويسرني  
لو تعلمين بصالح ان تذكرني  
ويكون يوم لا أري لك مرسل  
او تلتقي فيه علي " ككأشهر  
يا ليتني التي المنية بقعة  
ان كان يوم لقاءكم لم يقدر

ومنها :

يهواك معاشفت الفؤاد وان امت  
يتبع صدائي صدائك بين الاقبر  
ومنها :

أني اليك بما وعدت لناظر  
نظر الفقير الى الغنى المكثّر  
يقضي الدينون وليس ينجز موعدا  
هذا الغريم لنا وليس بمعسر  
ما انت والوعد الذي تعدينقي  
الا كبرق سحابة لم تمطر  
ومن شعره من جملة قصيدة :

اذا قلت ما بي يا بشينة قاتلي  
من الوجد قالت ثابت ويزيد  
وان قلت رددي بعض عقلي اعش به  
بشينة قالت ذاك منك بعيد


ومن شعره ايضا :

واني لأرضي من بشينة بالذي

لو استيقن الواشي لقرت بلابله  
بلا وبلا استطيع وبالمنى  
وبالامل المرجو قد خاب آمله  
وبالنظرة المعجلي وبالحول تنقضي  
أواخره لا تلتقي وأوائله  
وله ايضا :

واني لاستحيي من الناس ان اري  
رديفا لوصل أو على رديف  
واشرب ريقا منك بعد مودة  
وارضى بوصل منك وهو ضعيف  
واني لله الخسائط لفقدي  
اذا كثرت وراده لعيوف  
وله من ابيات :

بعيد علي من ليس بطلب حاجة  
واما علي ذي حاجة فقريب  
بشينة قالت يا جميل أربتي  
فقلت كلانا يا بشين مريب  
واريدنا من لا يؤدي امانة

ولا يحفظ الاسرار حين يغيب  
جمال الدين  هو ابو الحسن  
جمال الدين علي بن اثيردي كان من أفاضل  
اطباء القرن السادس الهجري ، تميز في  
العلم والعمل ، وظهرت براعته ، وذاع صيته

كان همام الدين العبدى الشاعر قد  
استعار منه كتاب مسائل حنين فقال يمدحه  
ويشعره بأن المسائل العارية قد وقع عليها  
اختياره وذلك سنة ثمانية وخمسمائة :  
حيالك رقراق الحيا

غنى وخفاق النسيم  
فلأنت ذو الخلق الكرى

م وأنت ذو الخلق الوسيم  
غدى الانامل بالندي

لبق الشماثل بالنعيم  
ما افتر الافرج

ش دجنة الليل البهيم  
نضر الفكاهة كالخما

م جرى على زهر الجبم  
ويسر أوقات الترا

كثير أفرح النديم  
لا بالمول ولا الجدو

ل ولا الجهول ولا الملبم  
بل يشفع القول اللطيف

ف بوافر الطول الجديم  
قاد الورى مستمرخا

هل من صديق أوجيم  
جمال اعباء القرى

ن منيع أكناف الحرم

وادم الكرام وان يجي

ب سوي ابي الحسن الحكيم  
سمعا جمال الدين قو

ل مصاحب الود السليم  
هل للمسائل رجعة

يوما الى الوطن القديم  
هيات اعوز ما برو

م الفحل إلفاح العقيم  
بينى وبينك وصلة الافة

ضال والفضل العميم  
والوصلة العظمي حمة

د ولاية النبأ العظيم  
انا ايجمضا الولا

علي صراط مستقيم  
﴿ الجمل ﴾ هو العلامة سليمان

الجمل صاحب الحاشية الشهيرة على تفسير  
الجلالين توفى سنة (١٢٠٠) هـ

﴿ يوم الجمل ﴾ هو يوم موقعة حربية  
حصلت بين علي بن أبي طالب وأعداده

في الخلافة . وخلاصة القصة ان طلحة  
والزبير تابعا عليا بالمدينة علي الخلافة ثم

فارقاه والتقيا بمكة بعائشة زوج رسول الله  
صلي الله عليه وسلم فقالا لها تجملنا هربا

من غوغاء الناس وفارقنا قومنا حيارى

لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلا ولا  
 يمنعون أنفسهم فقالت نهض الى هذه  
 الغوغاء او تأتي الشام فعزموا الشخصوص  
 الى البصرة وركبت عائشة جملا اسمه عسكر  
 ونادي مناديا في الناس بطلب ثار عثمان  
 فاجتمع نحو ثلاثة آلاف مقاتل فلما بلغ  
 عليا خبرهم ابلغ في النصيحة فلم يصغوا  
 فتجزأ لهم وادر بهم بالبصرة وبعد محاولات  
 كثيرة اراد بها حقن الدماء انتشبت الحرب  
 بين الفريقين وكان البصريون يحمون الجبل  
 ويقاتلون دونه اكر اما التي عليه ومات دونه  
 كثيرون من الفتيين وأخذ خطامه سبعون  
 قرشيا مانجا منهم احد وانتهت الموقعة  
 بانتصار علي بعد عقر الجبل وقد قتل طلحة  
 والزبير وسبعة عشر الفا من اصحابهما  
 وكانوا ثلاثين الفا وقتل من اصحاب علي  
 الف وسبعون

(الجُمْل) جبال مجتمعة يقال لها  
 القاس في السفينة وتطلق هذه الكلمة على  
 حساب الحروف الهجائية  
 ﴿جَم﴾ الشيء بجَمْ ويجم جموما  
 كثر واجتمع

(جَم الفرس) جهاما ترك ولم يركب  
 فذهب تبعه ومثله (أَجَم الفرس) ويقال

(أَجَسَ نسك اسبوعا) اعقلها من العمل  
 (استجم الماء) كثر واجتمع  
 (استجم البئر) تركها حتى يجتمع  
 ماؤها

(الجَمَّ الراحة)  
 (الجَمَّ) الكثير جمعه جِام وُجوم  
 يقال (جاؤا جِاماً غفيراً أو الجَم الغفير) اي  
 جاؤا كثيرين لم يبق منهم احد  
 (الجَمَّاء) الملاى  
 (ارض جَمَّاء) اى ملساء  
 (الجَم الغفير) جماعة الناس  
 (الجُوم) البئر الكثيرة الماء  
 (الحصان الجوم) الذي تنوالى قوته  
 (الأَجَم) الكبش الذي لا قرن له  
 (ججم الكلام) لم يبينه

﴿الجُجْمَة﴾ عظم الرأس وهي  
 متصلة اتصالاً مفصلياً بالعمود الفقري  
 وتتكون من ثمانية عظام قطعة في الجهة  
 الجبهية صاعدة الى اعلى قليلا وقطعتان  
 على الجانبين مائتان الى الخلف وقطعتان  
 تحتها جهة الصدغين وقطعة في الجزء  
 الخلفي المؤخر وهذه العظام الثمانية متصلة  
 ببعضها اتصالاً محكما فأما العظم الجبهي  
 والعظمان الجانبيان في متصلان ببعضهما بتعشيق

أي بواسطة ارتفاعات وانخفاضات تتصل  
بعضها بالتحكيم واما العظام الصدغية  
فتتصل بباقي العظام بالترابك فان حافاتها  
مبربة على هيئة القلم يركب بعضها الآخر ،  
وفي سمك أحد عظام الصدغ توجد أعضاء  
السمع

﴿ أَلْجَان ﴾ الاواو الواحدة جمانة  
وهو في الاصل حب يعمل من فضة  
كالواو

﴿ أَلْجُور ﴾ الرمل الكثير، ومعظم  
الناس جمعه جماهير

(جمهر الشيء) جمعه

(نجمه عليه) تطاول عليه

(النجس - رات) سبع قصائد من

أشعار العرب في الجاهلية في الطبقة الثانية  
بعد المعانيات السبع

﴿ الجهورية ﴾ هي الحكومة التي  
يكون فيها الشعب كالمدير أ شؤن نفسه  
بواسطة مجالس نيابية ينتخب الشعب  
أعضاها بتمام الحرية وبصفة عمومية غير  
قاصرة على طائفة دون طائفة ولا فريق  
دون فريق آخر

فسن القوانين وابدان النظامات وغير  
ذلك من مستلزمات الحكومة لا يكون الا

بواسطة الاستحسان العام والرضاء التام  
من جميع طبقات الشعب غنيها وفقيرها  
وذلك الاستحسان ترجمانه المجالس النيابية  
التي يقيمها الاهلون وكلاء عنهم في تقرير ما  
يرونه صالحا للامة. هذا الشكل من الحكومة  
هو أرقى ما يمكن تصوره من أشكال النظام  
الحكومي فان فيه قضاء على سائر بقايا  
النظامات القديمة من أول الحكومة المطلقة  
التي تنصرف فيها ارادة الفرد الواحد الى  
ما يليها من الاشكال التي السلطة فيها مقيدة  
بالقوانين فانه كما يتبادر لذهن كل انسان  
أنه لا يتأتى ايجاد حكومة تنطبق على روح  
العدالة من كل وجه الا التي يقيمها الشعب  
بنفسه وينتخب افرادها بارادته وبهمهم  
القوة من قوته فهو ان كان محكوما بهم فهم  
به حاكمون وله خادمون وعلى مصلحته  
التي هي نفس مصلحتهم ساهرون ولم تحقق  
أمة هذا الشكل من الحكومة الراقية الا  
الامة الفرنسية في ثورتها المشهورة سنة  
١٧٨٩ م لان الاقدمين لم يصلوا به الى هذا  
الاوج كما ستراه

الحكم الجمهوري كان معروفا من القدم  
لدى اليونانيين والرومانيين وأول من  
قرره في الرومانيين الاتينيون في القرن



الحادي عشر قبل الميلاد على صورة تقترب من الجمهورية العصرية ولكنها ليست هي. ابتدأ ذلك الشكل من الحكومة باطال الملكية وتعيين رئيس من الاعيان دعوه أركونتا واطرد هذا الشكل سيره نحو ثلاثة قرون وكانت مدة ولاية الاركونتات طول عمرهم ثم غيروا ذلك الشكل بعد ذلك فجعلوا مدة الاركونت عشر سنين ثم جعلوها سنة. والى هنا تم ثلاثي الحكم الملكي فان الاركونت السنوى كان يشركه في الحكم ثمانية اركونتات مثله فكانت آتينا بهذا الشكل من الحكومة محكمة بجمهورية من الاعيان. وكان يتخلل كل هذه الانقلابات فتن وثورات دموية حتى دعي سولون المشرع المشهور لاختادها بمكنته فتولى رئاسة الاراكنة وسن البلاد شريعة جديدة وحصر السلطة العليا في جمعية من الاهالي لا يدخلها الا من باع من العمر ثلاثين سنة وترتب مجالس اعداءه اربعمائة عضو وظيفته سن القوانين ومجاه «السناتو» ثم كون جمعية للشعب عدد اعضائها «عشرون الفا» وظيفتها المناقشة والنظر فيما يقرره مجلس السناتو فتقرر ما يصلح وترفض ما لا يصلح من اختصاصها

تعين القضاة والقواد والسفراء الخ وكان كل من مجلس الاركونتات والسناتو لا يقبل فيه الا من كان يملك جزءا محدودا من العقارات الا مجلس الشعب فكان طاقا لكل حر آتبقى وكان لهم مجلس آتبنى، وكان لهم مجلس رابع مكون من الاركونتات الاقدمين وكانت وظيفته الفصل في القضايا الكبرى وتحرير قرارات جمعية الشعب الخ وحدثت بعد ذلك تغيرات في هيئة الحكومة الجمهورية بعضها أقرب من بعض الى السكال الحكوى ولكنها لم تبلغ مطلقا ما عليه الشكل الجمهورى العصري

اما جمهورية اسبارطة فتكونت بواسطة المشرع (ليكورج) في القرن التاسع قبل الميلاد. رتب لها مجالسا مكونا من ٢٨ عضوا ينتخبون من اعيان البلاد

ثم جاءت الجمهورية الرومانية سنة (٥٩٠ ق. م) فكانت مقادتها ابد الاعيان دون العامة فحدثت بين الفريقين فتن وثورات غاية في الشدة والعرامة كانت تنتهي كل واحدة منها بتحوير جديد في شكل الحكومة وما زالت تلك الجمهورية بين أخذور دعلي نوالى القرون حتى اغتنت

روما وترعت خزائنها بما افتتحت من البلدان قال الحكم فيها للاعيان وصارت الوظائف العالية تباع بالذهب للاشراف وقواد الجند فحدثت من ذلك فلاقا كبيرة انتهت كلها بأنماء الفساد في كيانها فتهيات بذلك لقبول أشكال الامبراطورية فجاء دور القيصرية واستمر هذا الشكل القيصري الى ان تلاشي ملك آخرهم باليولوج علي يد السلطان محمد الثاني فانح القسطنطينية (انظر رومان)

(الجمهوريات في القرون الوسطى)  
كانت القرون الوسطى ميدانا للحكم المطلق علي أقسى أشكاله ولم تنج منه الا بعض ممالك ايطالية كانت محكومة بجمهوريات منظمة منها (فنزيا) التي قويت شوكتها بسعة تجارتها وانتظام بحريتها كانت من اول القرن السابع مؤلفة لوحدة حكومية مكونة من سائر الجزائر المركبة لها . ثم حدث انه في سنة (٦٩٧)م الفوا جمعية عامة للنظر في المصالح الداخلية والخارجية وتلاني الاخطار التي كانت مهددة للبلاد داخلا وخارجا واتخذوا فوق ذلك رئيسا سموه دوج معيننا طول حياته فكان في الحقيقة ملكا مطلقا . ولكن ما زالوا

يقلون من سلطته شيئا فشيئا حتى كان القرن الثالث عشر فاستحال الدوج الي رئيس جمهورية ينتخبه اثني عشر منتخبا تنتخبهم الاهالي وتالف بأزائه مجلس مكون من ( ٨٤٠ ) عضوا ينتخبه اثني عشر عضوا منتخبين من قبل الاهالي وكان في ايطاليا في القرون الوسطى غير هذه جمهورية (جين) وجمهورية (فلورنس) (الجمهوريات العصرية) الجمهوريات في هذا العصر كثيرة جداً وقد ارتقت شكلا وغرضا عن جمهوريات الاقدمين بواسطة الفكر الكبير الذي أدارت به الامة الفرنسية حركتها الثورية في سنة (١٧٨٩) فقضت به علي بقايا الاستبداد وأقامت الجمهورية علي قواعد أقرب للعدل من كل ماسبق ولم يزل الشكل الجمهوري متقربا من الكمال حتى انه سيصل الى مالا يمكن معه المزيد متى استنار الافراد وعرفوا معنى الحياة ومزية النظام (نظام الجمهورية الفرنسية) الجمهورية الفرنسية تعتبر أكمل أشكال الجمهوريات العصرية ولذلك تأتي علي نظاماتها ليتضح للقرىء الفرق بين الجمهورية القديمة والجمهورية العصرية

يقضى نظام الجمهورية الفرنسية بوجود مجلس لوضع القوانين ورئيس السلطة التنفيذية هو رئيس الجمهورية وطريقة انتخابه أن تجتمع الجمعية الوطنية وهي مجموع مجلس النواب ومجلس الشيوخ ويجري انتخاب الرئيس على القاعة الدستورية ، ومدة الرئيس سبع سنين والوزارة في فرنسا هي السلطة التنفيذية ولكنها بازاء السلطة التشريعية أضعف من الوزارة الانجليزية من جهة المراقبة على المالية وان كانت أقوى منها في المسائل الادارية

هذا النظام يخول للوزراء حق حضور اى المجلسين للمناقشة فى الامور التي تخصهم ولكن نظام إنجلترا يقضى على الوزراء ان لا يحضروا الا فى المجلس الذى هم تابعون له

مجلس الشيوخ الفرنسى ضعيف السلطة وله حق الحكم على المجرمين السياسيين ويؤخذ رأيه فى حل مجلس النواب ان رأى رئيس الجمهورية ضرورة حله

كان بعض اعضاء مجلس الشيوخ يعينون مدة حياتهم فألغى هذا النظام سنة

١٨٨٤ وصار جميع الاعضاء ينتخبون لمدة تسع سنين على السواء ينتخبهم مندوبو المنتخبين فى مجال الانتخابات العامة لكل اقليم ويجب أن لا يقل سن العضو عن اربعين عاما

اما اعضاء مجلس النواب فينتخبون بالتصويت العام لمدة اربع سنين ( نظام جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ) لجمهورية الولايات المتحدة رئيس لجمهورية لمدة أربع سنين وفيها مجلس لشيوخ ينتخب اعضاءه لمدة حياتهم وله وظائف ادارية وقضائية فوق أعماله التشريعية

سلطة رئيس الجمهورية فى الولايات المتحدة اوسع من سلطة رئيس الجمهورية الفرنسية فلا يمكن ان يصدر قانون الا بعد اقراره عليه وان اختلف فى رأى مع مجلس النواب والشيوخ حلها وأعاد تشكيلها فان أيد المجلسان الجديدان رأى المجلسين السابقين نفذ رأيهما

واذا عرض للرئيس قانون ولم يقر عليه أعيدت المناقشة فيه فى المجلسين ولا ينفذ الا اذا حاز فى كلا المجلسين ثلثي الاصوات

(الْجَنَاب) الفناء وما قرب من ديار  
 القوم جمعه أَجْنِبِيَّة  
 (جار الْجَنْب) اللاصق بك  
 (الجار الْجَنْب) اي الحار الذي من  
 غير قومك  
 (ريح الجنوب) هي ريح تقابل ريح  
 الشمال وهي ذات خير جمعها جنائب  
 (جَنِب) سائغ متقاد  
 (جَنِب) اي مجنوب اي مصاب  
 بداء الجنب  
 (الْمَجْنَبِينَ) الدولاب التي يسقي  
 عليها وهي مؤنثة  
 ﴿جَنْح﴾ اليه يجنحُ جنوحا  
 مال اليه. ومثله (أجنح اليه) و (اجتحنح  
 اليه)  
 (الجوانح) الاضلاع وهي التي تحت  
 الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر  
 (الجُنْح) القنب  
 (الجُنْح) الكنف والناحية  
 (جَنْح الليل وجَنْحه) طائفة منه  
 ﴿جَنْد﴾ الجنود جمعها. و (نجند)  
 صار جنديا. ونجند جندا. و (نجند للامر)  
 تفرغ له، و (الجُنْد) العسكر والاعوان  
 و (الجُنْد) ايضا المدينة. وصنف من

اما وزارة الولايات المتحدة الامريكية  
 فهي غير مسئولة امام مجلس النواب بل  
 امام رئيس الجمهورية  
 واذا توفي رئيس الجمهورية قبل انقضاء  
 مدته يعين وكيله مكانه واذا توفي الوكيل  
 يخلفه سكرتير الحكومة  
 وكيفية انتخاب رئيس الجمهورية ان كل  
 ولاية ترسل منتخبين من قبلها فيجتمعون  
 في مؤتمر لينتخبوا رئيسا للجمهورية  
 اما مجلس النواب فان لكل ولاية فيه  
 مندوبين بنسبة عدد سكانها ومدة  
 انتخابهم سنتان  
 اما كل ولاية فينتعين ان يكون بها  
 محافظ ومجاسن خاصان بها وكل ولاية لها  
 قانون خاص لها كما  
 ﴿جَنْبِه﴾ يجنبُه جنبا نحاه  
 (جَنْبَتِ الرِّيح) تجنَّبُ جنوبا  
 هبت جنوبا  
 (جَنْب الرجل) يجنب وجنب  
 يجنب وجنب يجنب جنابة تنجس.  
 و (أجْنَب الرجل) صار جنبا  
 (جَنْبِه) بعد عنه و (جانبه) مجانية  
 صار الي جنبه وباعده وهو من الاضداد  
 (تجنبه وتجانبه واجتنبه) بعد عنه

الحاق على حدة وقد جاء في المثل ان لله جنوداً منها العسل ، و ( الجُنْدِي ) واحد الجند

«الجُنَيْد» هو أبو القاسم الجنيد ابن محمد بن الجنيد الحزاز القواريري ازاهد المشهور

أصله من نهاوند ومولده العراق كان فريده صوره في الزهد والتصوف تفرقه علي أبي ثور صاحب الشافعي وقيل بل كان فقيهاً علي مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من كبار مشايخ الصوفية

صحبه أبو العباس بن سريح الفقيه الشافعي المشهور وكان اذا تكلم في العلم بكلام وأعجب منه الحاضرون قال لهم أتدرون من أين لي هذا ؟ هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد

وسئل الجنيد عن العارف قال من ينطق عن شرك وأنت ساكت

وكان يقول مذهبهنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة . ورؤى في يده سبحة فقيل له أنت هم شرفك تأخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت بي الى ربي لا أفارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري

السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام علي الناس فاني كنت انهم نفسي في استحقاق ذلك ف رأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة ، فقال لي تكلم علي الناس . فانتبهت وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لي لم تصدقنا حتي قيل لك . فعدت في غد للناس بالجوامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم علي الناس فوقف علي غلام نهراني متكررا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ؟ فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام قال الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها . قيل وما هي ؟ قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تقى من دار فأنصت لها فسمعتها تقول :

إذا قلت أهدي الهجر لي حلالي  
تقولين لولا الهجر لم يطب الحب  
وان قلت هذا القلب أحرقه للهي  
تقولين بئير ان الهوي شرف القلب  
وان قلت ما أذنبت قلت محبة  
حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فيبما أنا كذلك  
إذا بصاحب الدار قد خرج ، فقال ما هذا  
يا سيدي ؟ فقلت بما سمعت . فقال أشهدك  
انها هبة مني لك ، فقلت قد قبلتها . وهي حرة  
لوجه الله ثم زوجها لبعض أصحابنا بالرباط  
فولدت له ولداً نبيلاً ونشأ أحسن نشوء  
وحج علي قدس به ثلاثين حجة علي الوحدة  
ومن كلامه :

ما أخذنا التصوف عن القيل والقال  
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطم  
المالوقات والمستحسنات


قال أبو علي الروزباري سمعت الجنيدي  
يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة  
بالله يصلون الى ترك الحركات من باب  
البر والتغرب الى الله عز وجل . فقال الجنيدي  
ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال  
وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني  
أحسن حالا من الذي يقول هذا فان  
العارفين بالله تعالى أخذوا الاعمال عن الله  
تعالى واليه رجعوا فيها ؟ ولو بيت الف عام لم  
أنته من أعمال البر ذرة الا أن يحال بي  
دونها

وقال الجنيدي : ان أمكنك أن لا تكون  
آلة بيتك الا آخر فاعمل

وقال : الطرق كلها مسدودة علي الخلق  
الا علي من اتقى أثر الرسول صلى الله  
عليه وسلم  
وقال : لو أقبل صادق علي الله الف  
الف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ماقاه  
أكثر مما ناله

وقال : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب  
الحديث لا يقندي به في هذا الامر لان علمنا  
هذا مقيد بالكتاب والسنة . قيل للجنيدي  
من أين استغدت هذا العلم ؟ فقال من  
جلوس بين يدي الله ثلاثين سنة نحت  
تلك الدرجة وأوما الى درجة في داره  
قال أبو بكر العطوي : كنت عند  
الجنيدي حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من  
البقرة وقرأ أي سبعين آية ثم مات رحمه الله  
انما قيل للجنيدي الحز ان لانه كان يعمل  
الحز . وانما قيل له القواريري لان أباه  
كان قواريريا

توفي ببغداد سنة ( ٢٩٧ ) هـ وقيل  
سنة ( ٢٩٨ ) هـ

جنادة  هو ابو اسامة  
جنادة بن محمد كان مكثراً أمن حفظ اللغة  
وقلمها عالماً بحوشها ومستعملها ولم يكن في  
عصره من يماثله قتله الحاكم صاحب مصر

هو وصديقه أبو الحسن المقرئ الانطاكي

القوي في يوم واحد سنة (٣٩٩) هـ

﴿الجُنْدِي﴾ هو أبو عبد الله محمد

ابن يعقوب بن يوسف بهاء الدين الجندى

مؤلف كتاب (السلوك في طبقات العلماء

والملوك في اليمن) توفي سنة (٧٣٢) هـ

﴿جندج﴾ اسم امرئ القيس بن

حجر الشاعر المشهور (انظر امرئ

القيس)

﴿جَنَزَه﴾ يَجْنِزُه جنزاً، جمعه

وستره

(جَنَزَ الميت) جعله علي الجنائزة

ومثله (جَنَزَه)

(الجنائزة) سبر بالميت و (الجنائزة)

الميت

(جَنَزَ الميت) أى مات وجعل علي

الجنائزة

(الجَنَسُوز) الميت

﴿صلاة الجنائزة﴾ الصلاة علي

الجنائزة واجبة ونجوز في المسجد وكرها

بعض الأئمة وأجمع الأئمة علي اشتراط الطهارة

وستر العورة في صلاة الجنائز وعلى أن

التكبيرات فيها أربع، وعلي أن قاتل نفسه

يصلي عليه وأما الخلاف في صلاة الامام

الاعظم عليه

﴿الجنس﴾ النوع وهو أعم من نوع

جنس الحيوان يشمل الانسان

والعجائز فان أردت افراد الانسان

قلت نوع الانسان

(جانسه) مجانسة وجناسا شاكه

﴿الجناس﴾ في عم البديع هو تشابه

اللفظين في النطق لاني المعنى ويكون تاما

وغير تام قالتام ما اتفقت حروفه في

الهيئة والنوع والعدد والترتيب نحو (انك

يا انسان انسان عين الخليفة) وهو (متماثل)

متي كان بين لفظين من نوع واحد كما مثل

وهو (مستوفي) ان كان من نوعين مختلفين

نحو (فدارهم مادمت في دارهم) و (متشابه)

ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر

مفرد واتفقا في الخط نحو :

اذا ملك لم يكن ذاهبة

فدعه فدولته ذاهبة

رغو (مفروق) ان لم يتفقا في الخط

كقوله

(مدارج راح في مدار جراح)

والجناس غير التام هو اما (محرف)

ان اختلف لفظا في هيئة الحروف فقط نحو

(جنة البرد جنة البرد) وهو مطرف ان

اختلفا في عدد الحرف فقط وكانت الزيادة  
أولا كما بين لفظي (بدا وأبدا وسمرمدا  
ومدي)

ويقال له (مذيل) ان كانت الزيادة  
في آخره نحو (أسياف قواض قواضب)  
ويسمى مضارعا ان اختلفا في حرفين  
غير متباعدي المخرج نحو (ينهون وينأون)  
وهو (لاحق) ان تباعدا في المخرج  
نحو (انه علي ذلك لشهيد وانه لحب الخير  
لشديد)

وهناك جناس يسمى جناس قلب ذلك  
ان اختلف اللفظان في ترتيب الحروف نحو  
(لاق وقال ونام ومان)

﴿جَنَفٌ﴾ بجَنَفٍ جُنُوفًا . و  
جَنَفٌ بجَنَفٍ جَنَفًا عدل ومال وجار  
و (الجَنَفُ) الجور

(أجنف الرجل) جاء بالجَنَفِ أى

الجور

(الجَنَفُ) البائز

(نجائف لاء ثم) أي مال الى اثم

﴿جَنِيفٌ﴾ هي بلدة من سويسرة

علي شاطئ بحيرة (البيان) وهي تبعد عن  
باريس ٦٢٦ كيلو مترا من جهة جنوبها  
اليمر في يسكنها (١٠٧٤٨٤) نسمة وهي

بلدة جميلة بها جامعة ومكاتب وآثار وصنائع  
نشيطة ومحال للرياضة تصنع بها المجوهرات  
والساعات الجميلة وتعتبر البلدة الثانية من  
سويسرة

﴿جَنَقٌ﴾ الحجر يجنقه رماء  
المجانيق ومثله (جنقه) تجنيقا

(المنجنوق والمنجنيق) آلة ترمى  
بها الحجارة مؤثثة وقد تذكر ج مجانيق  
ومجانيق ومنجنيقات

﴿جَنَاقُ قلعة﴾ هي مدينة من

ولاية ادرنة في تركيا اوروبا علي بحر مرمرية  
وفيها ينسج الحرير والصوف يصنعهم الجلد  
السختان الجيد

﴿جَنٌ﴾ عليه الليل وجَنه  
الليل يجنّه جنا ستره . وجن الليل  
أظلم . ومثله (أجنه الليل) ستره

(أجنّ الرجل) استرو مثله (استجن)  
(جن الرجل) يجنّ جنا وجنونا  
ذهب عقله يقال (أجنه الاحمر) فجنّ  
فهو مجنون

(ماأجنه) ما أكثر جنونه

(نجنن) صار مجنونا

(نجان ونجانن) تصنع الجنون

﴿الجنون﴾ هو التغيرات العقلية التي



تطرا على بعض الناس فتخرجهم عن دائرة العقل وهو أقسام: منها (الماليخوليا) وهي التي كانت معروفة بالسوداء أول درجات الجنون وأعراضها دوام الاكتئاب وشدة الاهتمام بالنفس وزعم الانسان بأنه مصاب بجملة أمراض قتالة، ومنها (المونومانيا) أي الجنون بشئ واحد وهي حالة يجن فيها الانسان بشئ أو أشياء محدودة ويتمثل ماء اذلك رذلك كالكبر والعجب وحب القتل والوسوسة، ومنها (المانيا) وهي ان يجن الشخص جنونا عاما مع هياج شديد. ومنها (الدهول) وهي أن تضعف قوي الانسان العقلية ضعفا تدريجيا، ومنها (البله) وهي حالة طبيعية لا مكتسبة منشأها عدم تكامل خلقة المخ من صغر الرأس أو غيرها أو أكثر من هم هكذا يكونون بكما أو غير تامي الكلام

أقوي أسباب الجنون اتضاع النفس عن طاعتها بسلطة قاهرة والفيظ البالغ حده النهائي والفرع الفجائي والغيرة والوسوسة والعشق وقد مالا يمكن امتدادها بما يكون عزيزا على النفس جدا وأكثر المصابين به النساء لشدة احساسهن. وعدم أسبابه الضرب على الرأس والسقوط عليه ومرض

الاذن والمرض الشديد وشرب الاشربة المخدرة وارتداد العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف وقد يكون وراثيا معالجة هذا الداء تكون على حسب درجاته ففي الماليخوليا تكفي الرياضة والسفر وجامع الانعام وتطلب السرور مع الحمية والراحة والاعتناء الشديد بالعدة وفي الجنون الخاص بشئ واحد يجتهد بإبعاد فكير المريض عن ذلك الشئ. وترويضه وتفريجه. وان كان سببه مرض من الامراض وجب معالجة ذلك المرض. أما الدهول فلا يشفى منه الا أفراد قلائل لانه يعقبه شلل عام فيموت المصاب أما الجنون العام فيعالج بعلاج مادي وأدبي أما المادي فهو علاج لا بقاء لدورة الدموية ولكنه لا يستعمل الا اذا كان الجهاز الهضمي سليما وسكب الماء على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منقطة على الصدر والكي بالحديد المحمي وغير ذلك وأما الوسائط الادبية فهي أشد فعلا من كل ما ذكر وهي :

(أولا) أن لا تهيج شهوة الجنون  
(ثانيا) أن لا يخاف ولا يؤاخذ ولا يستهزأ به

(ثالثا) أن مجتهد في اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون

معنى عدم تهيج شهوات المجانين هي أن يهدوا عما يشير جنونهم أو عما سببه فان كان سببه العشق وجب أن لا يذكر ما يهيج به . وان كان سببه الوسوسة بشيء وجب إبعاده عنه . وان كان سببه ظنهم أنهم ملوك أو علماء فيذبغي أن لا يوقروا لأن توقيرهم يزيد جنونهم ويجب أن لا يترك المجنون بنوع واحد في محل مشترك لأن بعضهم يثير جنون بعض

ومعنى عدم مخالفتهم وعدم مؤاخذتهم أن لا يعاتبوا على أقوالهم وأن لا يكذبوا فيما يقولون . ثم يجب أن تشغل عقولهم بما ينسبهم سبب جنونهم ويجب أن لا يضربوا ولا يزجروا ولا توضع الدلاسل في أعناقهم ولا القيود في أرجلهم وأن لا يضربوا بمفتاح ولا غيره كما كان يفعل بهم ويجب أن يلتفت للمجنون في دور النقاهة جيدا لأنه قد ينعكس بأدنى سبب أو أدنى عصيان لقانون الصحة في المأكل والمشرب

ولما كان من أسباب الجنون الطمع والشهوات فقد كثر عدد المجانين في هذا العصر كثرة مخيفة

هذا وقد نشر الاستاذ (هيزلوب) الامر بكى أحد أعضاء جمعية البحث في النفس منشرر أرسله إلى أطباء مستشفى المجانين في العالم الغربي ذكر لهم فيه ان أبحاثه قد أدته إلى ان الجنون لا يكون دائما منسوبا لمرض مخي بل قد يكون ناشئا من استيلاء بعض لارواح الشريرة على المخ فيكون علاجه غير العلاج المعروف لدى أولئك الاطباء . وقد رن سدهاء في أوربا وتقلته بعض جراند هاو نحن نقلناه هذا الخبر عن المجلة الروحية ولكن هيهات أن يتوصل أمثال هيزلوب لاثبات آرائهم الا بعد جماد جبيد وجال شديد . ولو صح ما ذهب اليه ثبت ما يقوله الروحانيون في كتبهم وهو لدينا بما لا شائبة للشك فيه . ولكن ليعلم الناس ان ليس كل مجنون مصابا بروح شريرة يعالج بالروحانيات بل من الجنون ما هو مسبب من أمراض مخية لها أسباب يكاد يلمسها الاطباء فالأولي بالعقل الاحتياط لمصابه

﴿ مجنون ليلي ﴾ قيس بن الملوح

العامري هوي امرأة من قومه تدعي ليلي العامرية وهي بنت مهدي بن سعد فتدلى في جبهها ولما زوجها أبوها من غيره اغتباط عقله

كان سبب عشقه لها انه مر علي ناقة  
وعليه علقان من حلال الملك بزمرة من  
قدمه وعندها نسوة يتحدثن فأعجبهن  
فانهزلاته المنادمة فنزل وعقر لمن ناقته واقام  
معهن بياض اليوم وكانت لبلي مع من  
حضر وحين وقعت عينه عليها لم يصرف  
عنها طرفا وشاغله فلم يشتغل فلما نحر الناقة  
جاءت لمسك اللحم فجعل يحجز بالمدينة في  
كفه وهو شاخص اليها فحذبتها من يده ولم  
يدر ثم قال لها أنا كين الشواء؟ قالت نعم  
فطرح من اللحم شيئا علي الغضي وأقبل  
يحادثها فقالت له انظر الى اللحم هل أدرك  
فديده الي النار وجعل يقلب بها اللحم  
فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله  
صرفته عن ذلك ثم شدد يده بهدب قناعها  
ثم ذهب وقد تمكن حبها من قلبه ثم استدعته  
بعدها هذا المجلس وقد داخلها الحب فقالت له  
هل لك في محادثة من لا يصرفه عنك  
صارف؟ قال ومن لي بذلك؟ فقالت له  
اجلس وجعل يتحدثان حتي مضى الوقت  
ولم يزل علي ذلك حتي حجبها أبوها عنه  
وزوجها من غيره

من أخباره ان رجلا من قومه قال له  
اني قاصد حي لبلي فهل عندك شيء تقوله

لها؟ قال نعم. أنشدتها اذا وقفت بمحيط  
تسمعك هذه الايات :  
الله أعلم ان النفس قد هلكت  
باليأس منك ولكني أمنيها  
من يدك النفس حتي قد أضربها  
وأبصرت خلفا مما أمنيها  
وساعة منك ألموها ولو قصرت  
أشهي الي من الدنيا وما فيها  
قال الرجل فضيت حتي وقفت بخيامها  
فلما أمكنتني الفرصة أنشدت بمحيط تسمع  
الايات فبككت حتي غشي عليها ثم قالت  
بلغه غنى السلام وأنشدت :  
نفسي فداؤك لو نفسي ملكت اذا  
ما كان غيرك يحجزها ويرضيها  
صبراً علي ما قضاه الله فيك علي  
مرارة في اصطباري عنك أخفيها

روي رباح بن عامر قال دخلت من  
نجد أريد الشام فأصابني مطر عظيم فنصب  
خيمة رفعت لي فاذا بامرأة فسألتها التظليل  
فأشارت الي ناحية فدخلت. ثم قالت للعبيد  
سلوه من أين الرجل. فقالت من نجد  
فنفست الصعداء. ثم قالت زلت بمن فيها؟  
قالت بيني الحريش فرفعت ستارة بيننا  
واذا بامرأة كأنها القمر ثم قالت أنعرف رجلا

فيهم يقال له قيس ويلقب بالجنون؟ قلت  
أي والله سرت مع أبيه حتى أرقعني عليه  
وهو مع الوحش لا يعقل إلا اتقى ذكرت له  
إيلي فبكث حتى أغمي عليها. فقلت ثم تبكين  
ولم أقل إلا خيرا. فقلت أنا والله إيلي المشؤمة  
عليه غير المساعدة له ثم أنشدت :  
الآليت شعري والخطوب كثيرة

مني رحل قيس مستقل فراجع  
بنفسى من لا يستقل برحله

ومن هو أن لم يحفظ الله ضائم  
كان آخر مجلس للمجنون مع إيلي  
أنه لما اختلط عقله وتوحش جاءت أمه إليها  
فأخبرتها وسألها أن تزوره فغساها أن  
تخفف ما به. فقالت أمانها أفلأخيفة من  
أهل وسأتيه ليلا. فلما جن الليل جاءت  
فسلمت عليه ثم قالت :

أخبرت أنك من أجل جننت وقد  
فارقت أهلك لم تعقل ولم تنفق

فرفع رأسه إليها وأنشد :  
قالت جننت علي رأسي فقلت لها

الحب أعظم مما بالمجانين  
الحب ليس يفوق الدهر صاحبه

وأما يصرع المجنون في الحين  
لو تعلمين إذا ما غبت من سقبي

وكيف تسهر عيني لم تلوميني  
وقد امتحنته لبلي لتنظر ما عنده من  
الحبة لما فدعت شخصا يحضرته فسا رته ثم  
نظرت له قد تغير حتى كاد ينفطر فأنشدت :  
كلانا مظهر للناس بقضا

وكل عند صاحبه مكين  
تبلغنا العيون بما أردنا

وفي القلبين ثم هوي دفين  
وأسرار الالواحظ ليس نخفي

وقد أغرى بذى الخطأ الظنون  
وكيف يفوت هذا الناس شي.

وما في الناس أظهره العيون  
فسر بذلك حتى كاد يذهب عقله

فانصرف وهو يقول :  
أظن هو أها تاركي بمضلة

من الأرض لا مال لدي ولا أهل  
ولا أحد أقضى إليه وصيتي

ولا صاحب إلا المطية والرحل  
محاسبها حب الألى كن قبلها

وحلت مكانا لم يكن حل من قبل  
توفي مجنون ليلى سنة (٨٠) هـ

الجنان القلب  
( الجنن ) القبر والميت ج أجنان

( الجنن ) الجنون

(الجنة) السترة وكل ما بقي من  
السلح جمعها جنن

(الجنة) طائفة من الجن وهي  
أخص من الجن. و (الجنة) أيضا الاسم  
من الجنون

الجن نوع من الارواح العاقلة  
المريدة علي نحو ما عليه روح الانسان  
واكنهم مجردون عن المادة

ليس لنا من علم بهذا النوع من  
الارواح الا ما هدانا اليه القرآن العظيم من  
انهم عالم قائم بذاته وانهم قبائل وطوائف  
وان منهم المسلمين ومنهم الكافرين

« قل أوحى الي أن استمع نفر من  
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي

الي الرشدا فآمنابيه وان نشرك بربنا أحدا.  
وانا تعالي جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

وانه كان يقول سفيننا على الله شططا .  
وانه ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله

كذبا . وأنه كان رجال من الانس يعوذون  
برجال من الجن فزادوهم رهقا . وأنهم

ظنوا كما ظننتم أن ان يبعث الله أحدا .  
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا

شديدا وشهبا . وانا كنا نقعد منها مقاعد  
للسمع فن يستمع الان بمجده لشيها يارصدا .

وانا لاندري أشر أريد بمن في الارض أم  
أراد بهم ربهم رشدا . وانا منا الصالحون

ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا . وانا  
ظننا أن لن نعجز الله في الارض وان نعجزه

هربا . وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فن  
ؤمن بربه فلا يخاف بنحسا ولا رهقا . وانا منا

المسلمون ومنا القاسطون فن أسلم فأولئك  
تحرروا رشدا . واما القاسطون فكلوا لجهنم

حطبيا . وأن لو استقاموا على الطريقة  
لاسقيناهم ماء غدقا لنتقنهم فيه ومن

يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا بعبدا .  
وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا .

وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون  
عليه لبدا »

هذا بعض ماورد عن أحوالهم في  
الكتاب الكريم . أما ماورد عن طبيعتهم فنه

قوله تعالى « والجان خلقناه من قبل من  
نار السموم » قال الطبري عنى بالجان ههنا

ابليس أبا الجن . وقال اختلف أهل التأويل  
في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم

الحارة التي تقتل وقال آخرون معنى ذلك  
من لهب النار

حدث الطبري عن عبد الصمد بن  
معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل

عن الجن مام؟ رهل يأكلون أو يشربون أو يموتون أو يتناكون قال هم أجناس فأما خالص الجن فهم ربيع لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكون ويموتون وهي هذه التي منها السعال والغول وأشياء ذلك

وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الجن الى الاسلام وقد قيل في تفسير قوله تعالى : واذا صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قال أنصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدى الى الحق والى صراط مستقيم »

روي الطبري عن سعيد بن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقال الشيطان ما حرست الا امر قد حدث في الارض فبعث سراياه في الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتي اذا فرغ ولوا الى قومهم منذرين . واختاف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فقال بعضهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم . وقال آخرون بل أمر النبي بأن يقرأ عليهم القرآن وانهم جمعوا له بعد أن تقدم الله اليه بانذارهم وأمره بقراءة القرآن عليهم

وذكر قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني أمرت أن أقرأ القرآن علي الجن فأياكم يتبعني فأطرقوا ثم استنبعهم فأطرقوا ثم استنبعهم الثالثة فأطرقوا . فقال رجل يا رسول الله انك قد وعدته فاتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعباً يقال له شعب الحجون وخط على عبد الله خطاً ليثبت به قال فجعلت تهوي بي وأري أمثال النجوم تمشي في رفوفها وسمعت لغواً شديداً حتى خفت علي نبي الله ثم تلا القرآن فلما رجع قلت يا نبي الله ما اللفظ الذي سمعت قال اجتمعوا الي في قبيل كان بينهم ففنى بينهم بالحق

وروا عن ابن مسعود انه لما قدم الكوفة رأي شيوخاً شيطاناً الزط فراعوه قال من هؤلاء ؟ قيل نفر من الاعاجم . قال

ما رأيت لذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الجن شبيها أدنى من هؤلاء.

وروي أن عمرو بن عيلان الثقفي قال لابن مسعود حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن. قال أجل. قال فكيف كان؟ فذكر الحديث كله وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر أن مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله فذعر ثلاث مرات (أي ابن مسعود) حتى إذا كان قريبا من الصبح أتاني رسول الله فقال أمت؟ قلت لا والله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بهماك تقول اجلسوا أقال لو خرجت لم آمن أن يختطفك بعضهم. ثم قال هل رأيت شيئا؟ قال نعم، رأيت رجالا سوداء مستشعرين ثياب بيض. قال أولئك جن نصيبين سألوني المنافع والمنازع الزاد فتعنتهم كل عظم حائل أو بكرة أو روثة. فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم؟ قال أنهم لن يجدوا عظاما ولا وجدوا عليه لحم يوم أكل، ولا روثة إلا وجدوا فيها جبهها يوم أكلت فلا يستغيث أحد منكم إذا

خرج من الخلاء بعظم ولا بكرة ولا روثة (تسخير الجن للناس) ورد في القرآن الكريم أن الجن سخرت لسايمان عليه السلام فقال تعالى: «ومن الشياطين من يغو صون له ويحملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين»

قال العلماء الظاهر أن التسخير كان لكفارهم دون المؤمنين منهم لا إطلاق الشياطين عليهم وبقولهم وكنا لهم حافظين أي من أن يزغوا عن أمره

قال الجبائي كيف تنهيا منهم هذه الاعمال وأجسامهم رقيقة وإنما يمكنهم الوسوسة فقط فلعل الله تعالى كثف أجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة وزاد في عظمهم معجزة لسايمان فلما مات سايمان ردهم إلى الحلقة الأولى اذ لو أبقاهم على الحلقة الثانية لكان شبهة على الناس فلعل بعض الناس يدعي النبوة وجعله دلالة عليها

فاعترض عليه الامام فخر الدين الرازي فقال: لم قلت أن الجن أجسام فاعلمهم من الموجودات التي ليست متحيزة ولا حالة في التحيز ولا يلزم منه الاشتراك مع الباري. فان الاشتراك في الوازيم الثبوتية لا يدل

على الاشتراك في المزايا وفلا عن القوازم  
السلبية . سلمنا ان الجن أجسام لكن  
لم قلت أن البيئة شرط للقدرة وليس في  
يدكم الا الاستقراء الضعيف ، سلمنا انه  
لا بد من تكثيف أجسامهم فن أين يلزم  
ردهم الى الخافة الاولى ؟

( هل أرسل الى الجن رسل ) قال  
تعالى : « يا معشر الجن والانس ألم يأتكم  
رسل منكم بآياتهم وينذرونكم  
لقاء بؤسكم هذا ؟ قالوا شهدنا على أنفسنا  
وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم  
أنهم كانوا كافرين »

اختلف أهل التأويل في الجن هل  
أرسل اليهم رسل منهم ؟ فقال بعضهم قد  
أرسل اليهم رسل كما أرسل الى الانس  
ومنهم الضحاك ، وقال آخرون لم يرسل  
اليهم رسل منهم وليس من الجن مرسل  
قط ، واكثر منهم من الذين فقط ، قالوا  
وانما قال الله ( ألم يأتكم رسل منكم )  
والرسل من أحد الفرقتين كما قيل ( مرج  
البحرين يلتقيان ) . ثم قال ( يخرج منهما  
الافواو والمرجان ) وانما يخرج الافواو  
والمرجان من الملح دون العذب منها  
وقال ابن عباس المراد برسل الجن

الافراد الذين يرسلهم الرسل الى قومهم  
منذرين فتاويل الآية على قوله ألم يأتكم  
أيها الجن والانس رسل منكم فأمرسل  
الانس فرسل من الله اليهم وأمرسل الجن  
فرسل رسل الله من بني آدم

قال الطبري وأما الذين قالوا ان الله  
تعالى ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا  
اليهم كما أخبر أن من الانس رسلا أرسلوا  
اليهم . قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن  
رسل الجن أنهم بمعنى رسل الانس جاز  
أن يكون خبره عن رسل الانس بمعنى  
أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى  
ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر  
عنهم أنهم رسل لان ذلك هو المعروف  
في الخطاب دون غيره

هذا ما ثبت بنص القرآن الكريم وقد  
ثبت من طريق لا حديث النبوة الصحيحة  
أيضا وورد في جميع الكتب السماوية ذكر  
عن الجن قائلو راقوا الانجيل وكتب الديانة  
البوذية والبرهمية والزرادشتية ناصية على  
وجود الجن ومسيهم للناس

وورد في مؤلفات شيوخ هذه الملة ان  
منهم من رأي الجنة وكلهم ومن لا نشك  
في صدقهم وصدق نظرهم



ليس هذا الامر بالبعيد عن العقل  
ولا بالحجافى لسنن الحايقة فان الله كما خلق  
أرواحا مكتسية بالمادة خلق أرواحا مجردة  
عنها وهل يستطيع نأثر أن يشور علي أمثال  
هذه العقائد بعد ما ثبت في أوربا ظهور  
أرواح متجردة عن المادة ومخاطبتها للناس  
في حفلات تخضير الأرواح وقد نقلنا طرقا  
من ذلك في كلمة اسبرنزم فانظره هناك  
نحن نعلم ان الكون لو انقلب كله أدلة  
وبراهين علي أن يقام المقلدون لما دني  
الجيل السابق من أوروبا عن عقيدتهم في  
عدم وجود شيء وراء المادة كما أمكن ذلك  
لجودهم علي ما فرأوه قبل اربعين سنة وعدم  
تصورهم أن يترقي الوجود عارأوه علي فن  
العبث بمجادلتهم أو مناقشتهم في هذا الشأن  
ونما نكتب للنش الطيب القدي لم يطبعهم  
التقليد بطابع جموده، وإياهم نافقت الى ما  
كتبناه وكتبه الألوف المؤلفة من علماء  
أوربا لانه ان كان بهم مقول للماديين  
الأوربيين البائدين اثبات عدم وجود عالم  
روحاني ولا ثواب للإنسان الا الجنهات  
أو ظلمات الجوز في الدنيا فانه يهناوهم  
النش الطيب من أبناء هذا الجيل أن يثبت  
العالم الروحاني وأن ترجع الحياة الانسانية

بمجتها من الامل والرجاء  
﴿جنى﴾ ابن جنى هو أبو الفتح عثمان  
ابن جنى الموصلي النحوي المشهور. كان  
من أئمة اللغة أخذ الادب عن الشيخ أبي  
علي الفارسي ثم قعد للتدريس بالموصل فر  
بها شيخه ابو علي فرآه في حلقة والناس  
حوله يشتغلون فقال له أنزيت وأنت  
حصرم؟ فترك حلقة وتبعه ولازمه حتي  
تهر

كان أبوه جنى مملوكا روميا السلطان بن  
فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا  
أشار بقوله من أبيات :  
فان أصبح بلا نسب  
فعلمي في الوري نسبي  
علي أبي أوول الى  
قروم سادة نجب  
قيصرة اذا نطقوا  
ارم الدهر ذو الخطب  
أولاك دعا النبي لم  
• كفي شرقا دعاء نبي  
كان ابن جنى مصابا في احدي عينيه  
والى ذلك يشير من أبيات :  
صدودك غنى ولا ذنب لي  
بدل علي نية فاسدة

فقد وحياتك مما بكيت

خشيت علي عيني الواحدة

ولولا مخافة أن لا أراك

لما كان في تركها فائدة

( مؤلفات ابن جني ) له في النحو

كتاب الخصائص وسر الصناعة : بالمصنف

في شرح تصريف أبي عثمان المازني .

والثقلين في النحو والتعاقب . والكافي في

شرح القوافي للاخفش . والمذكر والمؤنث

والمقصود والمدود والتمام في شرح شعر

الهمذاني . والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء

الحاسة . ومختصر في العروض . ومختصر

في القوافي والمسائل الخطاريات . والتذكرة

والاصبهانيه ومختار تذكرة أبي علي الفارسي

وتهذيبها . والمقتضب في معتل العين . والمع

والتنبيه . والمهذب . والتبصرة وغير ذلك

وشرح ابن جني ديوان المتنبي ومناه الصبر

وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ، رجا

في شرحه قال سأل شخص أبا الطيب

المتنبي عن قوله ( باد هو اك صبرت أم لم

تصبرا ) فقال كيف أثبت الالف في تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن تقول

لم تصبر . فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا

لأجابك يعني في هذه الالف هي بدل من

نون التوكيد الخفيفة كان في الاصل لم

تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف

الانسان عليها أبدل منها الفا قال الاعشي

( ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ) وكان

الاصل فاعبدن فلما وقف أني بالالف بدلا

نوني ابن جني سنة ( ٣٩٢ هـ ) يفتقد

الجنة ﴿ الجنة ﴾ هي الحديقة ذات الشجر

وقيل ذات النخل جمعها جنات وجنان

وفي الاصلاح الديني تطلق الجنة

علي ما أعده الله للصالحين من عباده في

الحياة الآخرة مكافأة لهم على صالح أعمالهم

وجميل آثارهم في العالم الارضي وقد جاء

وصفها في القرآن الكريم بأنها ذات أنهار

وأشجار وفواكه ولحوم وأزواج علي مثل

ما هو موجود في العالم الارضي وان كان

أرق منه في النوع والشكل والطعم وقد تكرر

ذكرها في الكتاب الشريف علي صور

شتى فقال تعالى :

﴿ وجزام بما صبروا جنة رحيرا

متكئين فيها علي الأرائك لا يبرون فيها

شمسا ولا زميرا . ولانية عليهم ظلها

وذلك قطرها تذيلا . ويطاف عليهم بآنية

من فضة وأكراب كانت قوارير قوارير

من فضة قدروها تذهيرا . ويسقون فيها

«جنة محدود لا حدها فهي تشمل الارض  
والسموات وتآلف من ثمان درجات  
يروى بها أربعة أنهار. فطبقاتها العليا تحتوى  
من النعيم على ما لا يستطيع العقل البشري  
أن يدركه وهناك يدعى الخلفاء الاربعة  
والعشرة الذين قبلوا دعوة النبي قبل غيرهم  
وقاطمة كل منهم له هناك سبعائة قصر  
محلاة بالذهب ومرصعة بالاحجار الكريمة  
وكل قصر يحتوي على سبعائة سرير وفى كل  
درجات الفخامة يحف بكل سرير سبعائة  
حوراء وقد سمح بدخول الجنة لسبعة من  
الحيوانات وهي ناقة الرمول وكبش ابراهيم  
وحوت يونس والبراق وغلة سليمان  
وهذه وكاب أهل الكهف الخ الخ»  
هذا ما ذكرته دائرة المعارف ولو كانت  
عنيت بأن تنصّب من بعض كتب التفسير  
ماورد فيها من أمثال هذه الاقوال لجاءت  
بالشيء الكثير الذى لا ينطبق على روح  
القرآن

أراد الله أن يصور للعرب أن  
للصالحين دار نعيم فأخذ يصورها لهم بما  
يؤثر على مشاعرهم من العيون الجارية والمياه  
والخمر المقصورات في الخيام والاشجار  
الوارفة الظلال. واللغة العربية مبنية على

كأسا كان مزاجها زنجبيلا، عينا فيها تسمى  
سلسيلا وتطوف عليهم ولدان مخلدون إذا  
رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منورا، وإذا رأيت  
نمرأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب  
سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من  
فضة وسقام ربهم شربا بطورا، إن هذا  
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا.»  
وقوله تعالى :

« مثل الجنة التي وعد المتقون فيها  
أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم  
يتغير طعمه وأنهار من خمر قدة لشاربين  
وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل  
الثمار وغفرة من ربهم كن هر خالد  
في النار وسقوا ماء حجا فقطم أمعاءهم »  
وقال تعالى :

« ولهم فيها أزواج مطهرة، وهم فيها  
خالدون »

هذا بعض ماورد من صفات الجنة  
في القرآن العظيم وقد ذهب المفسرون في  
تفسيره مذهب التوسم والتبسط وربما أني  
بعضهم بما لا يحتمله ظاهر الآيات أحيانا  
ليصوروا مبلغ ذلك النعيم الذي وعد به  
المتقون حتى عدده علينا أهل العلم في أوروبا  
فقد جاء في دائرة معارف لاروس ما يأتي :

الاستعارات والمجازات والكنايات. ألا ترى أن العربي لا جل أن يفهمك أنه رأي رجلا شجاعا قال لك رأيت أسداً في المسجد. وقد يزيد البيان خفاء فيقول رأيت أسداً له اليد. وقد يكتفى عن الوصف فيقول: انك جبان الكلب، يريد أن يقول انك كريم لأن كلب الكريم يكون جباناً لا يهر على الناس لكثرة نعوذه رؤيتهم وهو ما كثرت رؤيته لهم الا لانهم يقصدون صاحبه، وما كانوا لباله صدوه لولا كرمه فانظر كم نجشم القائل من تكلف حتي هجم بك على. ايقصد؟ وربما قال لك ذلك وليس لك كلب. هذه طبيعة اللغة العربية ولا يصح أن يحمل كل ما جاء في القرآن من وصف الجنة والنار على ظاهره وكلنا يعلم مكان اللغة العربية من المجازات والاستعارات والكنايات

الذي يجب أن يعلم ويعتقد هو أن للمتقين في الدنيا دار نعيم في الآخرة فيها ما تطمئن اليه النفس وتسكن اليه الروح ويكون كفاء عمل الانسان في حياته وكفى ( الجنة عند بنى اسرائيل ) الذي ورد ذكره على لسان موسى في التوراة هو الجنة التي كان فيها آدم قبل هبوطه الي

الارض قالت دائره معارف لاروس: أما الاسرائيليون الاولون فكانوا ماديين ويظهر انهم لم يكن لديهم فكر عن الجنة مقر الابرار والصالحين. فكانوا يظنون ان المكافأة على الاعمال الطيبة تحصل في هذه الحياة الدنيا وكانوا لا يعرفون عقيدة خلود الروح حتى انهم كانوا يقولون بعدم وجود شيء في الجسد يتخلد بعد وفاته حتى انهم خاطبوا ربيهم قائلين: الموتى لا يقومون بحمدك فاستبق حياتنا لتستبقي من يعبدك قالت دائره المعارف المذكورة :

ولكن اليهود التلموديين بالعكس قد جعلوا لهم جنة سموها جنة عدن السماوية فاعتقدوا انها كبيرة بانح مساحة احدي القارات الارضية وموضوعها في السماء الرابعة ولها بابان يحفظهما ستمائة الف ملك . فاذا جاءتهم روح نفية البسوها تاجين ورقصوا وغنوا لها قائلين ( كل خيرك وتمتم ) ثم يوصلونه الي جهة تجري فيها أربعة أنهار من ابن وعسل وخمر وماء

وهناك يجلس الصالحون على مواثد من أنفس الاحجار الكريمة في تلك الجنة ثمانمائة الف شجرة يستظل تحتها ثمانمائة الف ملك يغنون ويترغمون بحمد الله وتقديسه

وفي وسط هذه الشجرة تقرم شجرة الحياة التي تظل الجنة كلها وما فيها (الجنة عند المسيحيين) لما جاء عيسى عليه السلام لم يشأ أن يقر على جنة الاسرائيليين التي كانت عبارة عن بستان لذات فغيرها تغييراً ذريعاً ووعده حواريه بأنهم في ملكوت أبيه سيجلسون على اثني عشر عرشاً فيحاكون الاثنتي عشرة قبيلة لبني اسرائيل

قالت دائرة معارف لاروس ان آباء الكنيسة نقحوا فكرة الجنة فجعلوها كثير منهم روحانية محضة في كل لذاتها تنحصر في النظر الى وجه الله تعالى

اما القديس ابرينيه فكان يرى ان هالك ثلاث جنان مختلفة وهي: السماء والجنة واورشليم الشمالية وفي جميعها يظهر المسيح علي حسب درجات أهلها من الرقي الروحي

اما اوريجين فكان يقول بوجود درجات من الجنان مختلفة فالقديسيون يكونون تحت نظر المسيح مباشرة وسواهم من متوسطي الحال يكونون تحت سلطة الملائكة ولكن الجميع يترقون هنالك في الفضائل وفي المعارف ايضاً ولا يزالون

يترقون الي الله حتي تشفى غلة أنفسهم من الخطوة ببارئهم

قالت دائرة معارف لاروس ورأي أئمة آخرون من أئمة الدين أن في الجنة تنقطع جميع المنغصات الدنيوية وتكثر جميع الخيرات المادية

أما جنة البروتستانت فهي روحانية محضة ولا لذة فيها الا النظر الى وجه الله تعالى

(الجنة عند الفرس) الجنة عند الفرس من مذهب زرادشت تسمى (بيهشت) ولديهم الروح الصالحة يحاكمها (اورموزد) او وكيله (باهمان) ثم يختار قنطري تشينفاد ثم يقابلها (الامشاسيند) فيفتحون لها باب الجنة

اما البوذيون فيعتقدون ان عدد الجنان ثمان وعشرون مجموعة حول جبل (ميرو) الذي سفحه من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة ومقسم الي طباق في كل طبقة اهلها من الصالحين علي حسب درجاتهم وهذا المكان مظلل بشجرة تنغذي من ثمارها الآلهة بعد الطبقة الرابعة من هذه الجنان سلسلة من ست جنان تدعي منطقة الرغبات فيها ينظر تدريجياً من احتياجات

الارض رجال من القديسين ثم يتجسدون  
في الارض بروح بوذا

أما الجنان الاربعة التي تعلمو هذه  
السلسلة فهي موجودة في الاثير البحت ثم  
يعلمو هذه المكنات منطلقا للصور واللوان  
وهي مكونة من ثمان عشرة جنة منقسمة الى  
اربعة فيها تتطهر الارواح ثم يليها العالم المتزه  
عن الصور والاشكال وفيه السعادة العليا  
حيث يكون الابرار في حالة قنا. لا مفكرين  
ولا غير مفكرين بل في سعادة مطلقة

ويعتقد أهالي جزيرة فورموز ان  
الانسان قبل أن يصل الى الجنة يجتاز قنطرة  
ضيقة فان كان شقيا هوت به الى مكان  
سحيق

أما أهالي الاسكندرية ان القدماء  
فكانوا يعتقدون ان الجنة من حظ المحاربين  
الذين يقتلون وهم يقاتلون . وفيها يطاف  
عليهم بخمر في حجاجم القتلى وينشدم  
شعراؤهم المدائح وهم متكئون على الاراتك  
وقبائل الارستياكس لا تسمح بالجنة  
الا للذين يموتون في ساحة الوغي أو في  
الصيد

أما أهالي جزيرة غروينلاند الذين  
لاقوت لهم الا من البحر فيعتقدون ان

جنتهم في قاع الاقيانوس في صيف دائم  
(لان جزيرتهم في المناطق الثلجية) ونهار  
لا آخر له (لان الليل قد يلبث في جزيرتهم  
اشهرا ) وفيها تكثر الابل والكلاب  
والابقار البحرية فتقدم اليهم مسلوقة في  
المراجل. ولا يستحق الانسان هذه الجنة  
الا بعد حياة كلها جهاد في الصيد والقتل.  
ومن أهل تلك الجزيرة من استحسن ان  
تكون الجنة في القمر ومنهم من رأي ان  
أصلح مكان لها الارض

أما متوحشو امريكا فيعتقدون ان  
الجنة في جهة الغرب وأنها مكان يكثرفيه  
الصيد

ويظن بعض القبائل ان الجنة في  
الشمس والكواكب. ومنهم من يعتقد أن  
الخلود حظ ملوكهم وكهنتهم فقط

أما أهالي مكسيكا القدماء فكانوا  
يعتقدون ان الرجال الذين يموتون في الحرب  
والنساء اللواتي يمتن في حالة الوضع تذهب  
أرواحهم لتقيم في قصور في الشمس وبعد  
أربع سنين تحمل هذه الارواح في طيور  
جميلة ونستطيع أن نعيش كما نشاء علي  
الارض أو في السماء

وأكثر الزوج يعتقدون ان الجنة

دار ذات لذات ونعيم

هذه عقائد أكثر شعوب الارض

في الجنة وقد ذهب بعض الصوفية من

المسلمين الى ان الجنة روحانية لا جسدية


وان الانسان فيها يرتقي الى مالا نهاية

أما الامر الذي يجب أن يقف الانسان

عنده فهو أن يعتقد ان للانسان حياة بعد

هذه الحياة فيها نعيم مقيم وكفى. أما تفصيل

ذلك النعيم وصوره فنكمله الى الله تعالى

الجنين  المستور من كل شيء

والولد ما دام في الرحم جمعه أجنة .

الجنين من الشهر الاول الى الثالث يسمى

علقة ثم يكون جنينا وحينئذ يكون جميع

أعضائه متميزة ويكون طوله من ١٢ الى ١٥

سنتيمترا وثقله من ١٠٠ الى ١٢٥ غراما

ويعرف ان كان ذكر ام انثى وتبدو تقاطيع

وجهه ويكون جلده رقيقا شفافا وتبدو

أظافره على هيئة صفائح رقيقة. وبعد شهر

يتضاعف وزنه وتظهر فيه شعرات ضاربة

للبياض في رءاه ويتكون الفم والانف وتظهر

فيه عضلات من خلال جلده ويعلو جلده

زغب رقيق ويأخذ في الحركة حتى انه لو

ولد على تلك الحالة دامت فيه الحياة بضع

ساعات وفي الشهر الخامس وزن من ٣٠٠

الى ٣٥٠ غراما ويبلغ طوله ٢٥ سنتيمترا

ويأخذ جلده في العتامة وتبدو في رأسه

شعرات كثيرة فضية وتظهر أظافره جلدية.

وفي الشهر السادس يبلغ طوله من ٣٠ الى

٣٥ سنتيمترا وثقله من ٤٠٠ الى ٥٠٠ غرام

وتتميز فيه الادمة والبشرة وتكون عيناه

مقلتين والاجفان رقيقة وينبت لها دمان

وحاجبان ونجمد أظافره وتكون خصيتاه

في تجويف بطنه وان كان أنثى انضحت

أعضاء أوتئتها وفي الشهر السابع يبلغ طوله من

٣٢ الى ٣٦ سنتيمترا وتبدو عظام حجمته

من جهتها الوسطي وكل أعضائه تكتسب

ملاية ونمو او يطول شعره ويتم تكون أظافره

ويبدو افتتاح عينيه. وتبتدي الخصيتان في

النزول في الصفن وفي الشهر الثامن يزداد

نمو الجنين في كل عضو من أعضائه ويبلغ

طوله من ٤ الى ٤٥ سنتيمترا ووزن من ٢

كيلو غرام الى ٢٥٠٠ ويحمر جلده ويمتلئ

زغبا وفي الشهر التاسع يبلغ غاية نموه ويبلغ

طوله من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمترا ووزنه من

٣ كيلو الى ٣٥٠٠ وتكون عظام حجمته

مقاربة جدا وان لم تكن ملتصقة قد شوهد

ان من الاطفال من يبلغ وزنه ساعة ميلاده

٦ كيلو غرام ومادام في البطن فوضعه ان

تكون رجلاه الى أعلى ورأسه الى أسفل على شكل بيضاري

(تغذي الجنين) اختلفت في غذاء الجنين آراء العلماء فقال بعضهم انه يحصل بمادة تفرزها له مسام في بطن الرحم وذهب آخرون الى ان غذاءه يحصل بواسطة الحبل السري وذهب فريق آخر ان في كلالا الرأيين شيئا من الحقيقة ولكن قبل تكون الحبل السري والمشيمة يحصل تغذي به بواسطة الاندوسمزاي الامتصاص انظر اندسموز (تربية الاجنة) اخترع الاوريون جهازاً لتربية الاجنة التي تولد قبل موعدها وهو عبارة عن صندوق يحيط به حراره ذات قدر معين فيوضع الجنين داخل الصندوق غير معرض لتأثيرات الجووية حتى يتم نموه وقد شوهد ان الجنين الذي عمره خمسة شهور بزن ١٥٠ غراما والذي عمره ستة بزن من ١٢٠٠ الى ١٢٥٠ غراما والذي عمره سبعة بزن من ١٦٠٠ الى ١٨٠٠ غراما أما الجنين التام الحلقة فيزن عادة من ٣٠٠ الى ٣٦٠٠ غرام وكل جنين بزن أقل من ٢٥٠٠ غرام يعتبر انه ولد قبل موعده

هذه الاجهزة تؤدي خدمات جليلة جدا

في حفظ حياة الاجنة فقد كتب الدكتور سيودو مفتش صحة الاطفال في مدينة نيمى من فرنسا بأنه أدخل الى ذلك الجهاز في مدينة من ٢٧ أكتوبر سنة ١٨٩١ الى ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ أي في نحو ثلاث سنين ١٨٥ طفلا مختلف وزن كل منهم من ٨٠٠ الى ٢٩٠ غرام فيهم ١٢٣ وأعيدوا الى أهالهم ومات ١٨ وبقي ٤ تحت العلاج

وقد دل الاحصاء ان الاجنة الذين يبلغ وزنهم دون الالف غرام يموتون كلهم يوم ميلادهم والذين يزنون من ١٠٠١ الى ١٥٠٠ غرام ينجو منهم ٥٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ١٥٠١ الى ٢٠٠٠ غرام ينجو منهم ٧٢ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٠٠١ الى ٢٥٠٠ غرام ينجو منهم ٩٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٥٠١ الى ٢٩٠٠ ينجون كلهم

﴿ جَنَى ﴾ الفاكهة بجنينها جنينياً وجَنَى وجنابة وتجنسها أي اجتمعاها من شجرتها فهو (جان جمعه جناة)

(أجنى الشجر) أدرك

(تجنست عليه) ادعى عليه ذنباً لم يأت به

(الجواني) الجوانب على الابدال



(الجنّى) كل ما يجنى . ومثله ( الجنّة )  
(الجنّى) يقال ثمر جنّى أي قطف  
من ساعته

﴿ الجُهْدُ ﴾ والجُهْدُ الناقص  
المميز بين الحيد والردى . جمه (جهادة)  
﴿ جَهْدٌ ﴾ يَجْهَدُ جُهْدًا جَدُّو نَعَب  
وَجَهْدَ نَفْسِهِ وَأَجْهَدَهَا حَمْلَهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا  
(جهد حاله) يَجْهَدُ جَهْدًا نَكِدُ  
واشد

(اجتهد فيه ونجاهد) جدّ وبذل وسعه  
(الجاهد) السهران

(الجهادى) غاية الامر (جهادك)  
أن تفعل كذا) أي غاية أمرك أن تفعل  
(الجهْدُ والجُهْدُ) الطاقة والمشقة . قال  
تعالى ( أفسدوا بالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ) أي  
اجتهدوا في اليمين وبالغوا فيها

﴿ الاجتهاد في الفقه ﴾ جاءت الشريعة  
الاسلامية بأصول أولية صالحة لا يسهو تبطل  
منها أحكام على قدر ما تستدعيه الحاجات  
الاجتماعية المتجددة . لذلك كان وجود  
هؤلاء المستنبطين ضروريا في كل عصر  
وقد وجدوا من لدن القرن الاول الاسلامي  
الى الثالث فكانوا يجتهدون في التوافق  
بين الحوادث الطارئة والاصول الأولية في

الشرع الاسلامي ولا يبالون أن يخالف  
بعضهم بعضا بل كانوا يعدون ذلك الخلاف  
رحمة ، وهذه سنة طبيعية فما من أمة الا  
وفيها مذاهب مختلفة فيما يختص بشريعته .  
لكل مذهب أنصار يدافعون عنه ويؤيدونه  
ولكن لما طرأ على المسلمين الجود والاجتماعي  
وقولهم القصور عن فهم أمر اشرعيتهم  
سنروا ذلك القصور بدعوي انسداد باب  
الاستنباط أي الاجتهاد والحقيقة انه مفتوح  
بنص الكتاب والسنة الى يوم القيامة

ولما كانت هذه المسألة من كبريات  
المسائل الاسلافية وقد استرسل الكتابون  
فيها لخلاف بينهم في المبادئ رأينا ان  
ننشر رسالة كتبها في هذا الموضوع  
الخطير أحد كبار مؤايف الاسلام وهو  
العلامة شاه ولي الله الدهلوي الهندي  
المتوفى سنة ( ١١٨٠ ) هـ قلنا قد جمعت  
من تاريخ الاجتهاد وأدواره وسيرة  
المجتهدين ومبادئهم وأسباب الخلاف وغير  
ذلك ما لم نجده رسالة قبلا ولا بعدها وان  
ابرادها بنصها اخبر من اقتضاها وموضوعنا  
لخطورته يحتل هذه الاقضية فان أكثر  
المتكلمين في الاجتهاد والتقليد يتكلمون  
بما لا يعنون ولا يحسنون ونحن نأقرو

ماكتبه ذلك العلامة ثم متبعوه بأرائنا الخاصة والله ولي الهداية

قال رحمه الله تعالى في رسالته المسماة (بالانصاف في بيان سبب الاختلاف)

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الفقه في زمانه الشريف مدونا ولم يكن البحث في الاحكام يومئذ مثل بحث هؤلاء الفقهاء حيث يبينون بأقصى جهدهم الاركان والشروط والآداب كل شيء

ممتاز عن الآخر بدليله ويفرضون الصور من صنائعهم ويتكلمون على تلك الصور المفروضة ويحصرون ما يقبل الحصر الي غير ذلك أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتوضأ فيري الصحابة وضوءه فياً أخذون به من غير أن يبين هذاركن وذلك أدب فكان يصلي فيرون صلاته فيصلون كما يصلي

وحج فرمق الناس حجه ففعلوا كما فعل وهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين ان فروض الوضوء ستة اواربعة ولم يفرض انه يحتمل ان يتوضأ انسان بغير موالاة حتى يحكم عليه بالصحة أو الفساد الا ما شاء الله وقلم كانوا يسألونه عن هذه الاشياء

عن ابن عباس قال ما رأيت قوما كانوا خير أمن أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما سأله الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن منهن يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ويسألونك عن المحيض قل ما كذا ويسألون الاعما ينفعهم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تسأل عما لم يكن فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يلحن من سأل عما لم يكن

قال القاسم انكم تسألون عن أشياء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن أشياء ما كنا ننقر عنها وتسألون عن أشياء ما أدري ما هي ولو علمناها ما احل لنا أن نكتبها عن عمرو ابن اسحاق قال لمن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ممن سبقني منهم فإرأيت قوما أيسر سيرة ولا أقل تشديداً منهم وعن عبادة بن يسر الكندي سئل عن امرأة ماتت مع قوم ليس لها ولي فقال أدركت أقواما ما كانوا يشددون تشديداً ولا يسألون مسائلكم اخرج هذه الآثار الدارمي وكان صلى الله عليه وسلم يستفتي الناس في الوقائع فيفتيهم وترفع اليه القضايا فيقضي فيها وبري الناس يفعلون معروفا فيمدحه أو منكرأ فينكر عليه وما كل ما أفتي به مستفتيا عنه وقضي

به في قضية أو أنكره علي فاعله كان في الاجتماعات ولذلك كان الشيخان أبو بكر وعمر اذ لم يكن لهما علم في المسألة يسألان الناس عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا يعني الجدة وسأل الناس فلما صلى الظهر قال أيكم سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة شيئا فقال المغيرة بن شعبه انا. قال ماذا قال قال أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا. قال أبعلم ذلك احد غيرك ؟ فقال محمد بن سلمة صدق . فأعطاه أبو بكر السدس . وقصة سؤال عمر الناس في الغرة ثم رجوعه الى خبر المغيرة وسؤاله ايام في الوباء ثم رجوعه الى خبر عبد الرحمن بن عوف وكذا رجوعه في قصة الجرس الى خبره وفرح عبد الله بن مسعود بخبره . قتل بن يسار لما وافق رآيه وقصة رجوع ابي موسى عن باب عمر وسؤاله عن الحديث وشهادة ابي سعيد له . وأما ذلك كثيرة معلومة مروية في الصحيحين والسنن وبالجملة فهذه كانت عادته الكريمة صلى الله عليه وسلم فرأى كل صحابي ما يسره الله له من عباداته وفتاواه وأفضيته فحفظها وعقلها

وعرف لكل شيء وجهها من قبل حفوف القرائن به لحمل بعضها علي الأباحة وبعضها علي الاستحباب وبعضها علي النسخ لا مارات وقرأ أن كانت كافية عنده ولم يكن العمدة عندهم الا وجدان الاطمئنان والتلج من غير الالتفات الى طرق الاستدلال كما ترى الاعراب يفهمون مقصود الكلام فيما بينهم وتلج صدورهم بالنصر بحج والتلويح والاياء من حيث لا يشعرون فاقضى عصره الكريم وهم على ذلك ثم انهم تفرقوا في البلاد وصار كل واحد مقتدي ناحية من النواحي فكثرت الوقائع ودارت المسائل فاستفتوا فيها فأجاب كل واحد حسب ما حفظه أو استنبطه وان لم يجد فيما حفظه أو استنبطه ما يصلح للجواب اجتهد برأيه وعرف الملة التي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الحكم في منصوصاته وترك الحكم حينما وجدها لا بالوجدان في موافقه غرضه عليه الصلاة والسلام فعند ذلك وقع الاختلاف بينهم علي ضرب منها ان صحابيا سمع حكما في قضية أو فتوى ولم يسمعه الاخر فاجتهد برأيه في ذلك وهذا على وجوه احدها ان يقع اجتهاده وفق الحديث مثاله ما رواه النسائي وغيره ان ابن

مسعود رضى الله عنه سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفرض لها فقال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى في ذلك فاختلفوا عليه شهرا وألحوا فاجتهد برأيه وقضى بأن لها مهر نساؤها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل ابن يسار فتهدب بأنه صلى الله عليه وسلم قضى بمثل ذلك في امرأة منهم ففرح بذلك ابن مسعود فرحة لم يفرح مثلها قط بعد الاسلام وثانيهما أن يقع بينهما المناظرة فيظهر الحديث بالوجه الذي يقع به غالب الظن فيرجع عن اجتهاده الى المسموع. مثاله ما رواه الأئمة من أن أبا هريرة رضى الله عنه كان من مذهبه أنه من أصبح جنباً فلا صوم له حتى أخبرته بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف مذهبه فرجع وثالثهما أن يبلغه الحديث ولكن لا على الوجه الذي يقع به غالب الظن فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث مثال ما رواه من أصحاب الأصول من أن فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن الخطاب بأنها كانت مطلقة الثلاث فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى في دسهادها قال لا يترك كتاب الله بقول امرأ أدل لا ندرى أصدقت أم كذبت

لها النفقة والسكنى. وقالت عائشة رضى الله عنها يا فاطمة ألا تتقي الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة

ومثال آخر روي الشيخان أنه كان من مذهب عمر بن الخطاب أن التيمم لا يجزي. الجنب الذي لا يجد الماء. فروي عنه عمار أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصابته جنابة ولم يجد ماء فتيمم في التراب فذكر ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما يكفيك أن تفعل هكذا وضرب يديه الأرض فمسح بهما وجهه ويديه فلم يتبل عمر ولم ينهض حجة تقاوم ما رآه فيه حتى استفاض الحديث في الطبقة الثانية من طرق كثيرة راضحاً ومقارحاً فأخذ به. ورابعها أن لا يصل إليه الحديث أصلاً

مثاله ما أخرج مسلم أن ابن عمر كان يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فسمعت عائشة رضى الله عنها تقول قالت يا عبيد الله بن عمر هذا يأمر النساء أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يعلفن رؤسهن فقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مناء واحد وما أزيد على أن أفرغ علي رأسي ثلاث أفرغات

مثال آخر ما ذكره الزهري من أن هنداً لم تبأها رخصة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المستحاضة فكانت تبكي لأنها كانت لا تصلي . ومن تلك الضروب أن يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فتلاخمله بعضهم على القرية وبعضهم على الاباحة . مثاله ما رواه أصحاب الاصول في قصة التحصيب أي النزول بالاسطح عند النفر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به فذهب ابو هريرة وابن عمر الى انه علي وجه القرية فخلعوه من سنن الحج وذهبت عائشة وابن عباس رضي الله عنهما الى أنه كان على وجه الاتفاق وليس من السنن

ومثال آخر ذهب الجمهور الى أن الرمل في الطواف سنة وذهب ابن عباس رضي الله عنه الى أنه إنما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض عرض وهو قول المشركين حطمتهم حي يثرب وليس بسنة . ومنها اختلاف الوم مثاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج فرآه الناس فذهب بعضهم الى أنه كان متمتعاً وبعضهم الى أنه كان قارناً وبعضهم الى أنه كان مفرداً

مثال آخر أخرج أوداود عن سعيد ابن جبير انه قال قلت لعبد الله بن عباس يا أبا العباس عجبت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوجب فقال اني لأعلم الناس بذلك انها كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة واحدة . فمن هناك اختلفوا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعتين أوجب في مجلسه وأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك منه أقوام لحفظوه عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام ، وذلك ان الناس إنما كانوا يأتون ارسالا ، فسمعه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا إنما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا إنما أهل حين علا علي شرف البيداء . وأيم الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا علي شرف البيداء ومنها اختلاف السهو والنسيان مثاله ما روى ان ابن عمر كان يقول اعتمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رجب  
فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالسهو .  
ومنها اختلاف الضبط . مثاله ما روى ابن  
عمر عنه صلى الله عليه وسلم من أن الميت  
يعذب بيبكاه أهله عليه فقضت عائشة عليه  
بأنه وهم بأخذ الحديث علي وجهه . مر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم علي يهودية يبكي عليها  
أهلها فقال أنهم يبكون عليها وأنها تعذب  
في قبرها . فظن أن العذاب معلول للبكاء  
وظن الحكم عاما علي كل ميت منها اختلافهم  
في علة الحكم . مثاله القيام للجنائز فقال قائل  
لنمطيم الملائكة فيعم المأثم والكافر وقال  
قائل لمول الموت فيعمها وقال قائل مر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنائز يهودي  
فقام لها كراهة أن تلعو فوق رأسه فيخص  
الكافر ومنها اختلافهم في الجمع بين المختلفين  
مثاله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المنعة عام خيبر ثم نهى عنها ثم رخص فيها  
عام أوطاس ثم نهى عنها فقال ابن عباس  
كانت الرخصة للضرورة والنهي لاقتضاء  
الضرورة والحكم باق علي ذلك قال الجمهور  
كانت الرخصة أباحة والنهي نسخا لها مثال  
آخر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن استقبال القبلة في الاستنجاء فذهب قوم

إلى عموم هذا الحكم وكونه غير منسوخ  
ورآه جابر يبول قبل أن يتوفي بعاصم  
مستقبل القبلة فذهب إلى أنه نسخ للنهي  
المتقدم ورآه ابن عمر قضى حاجته  
مستديرا القبلة مستقبل الشام فرد به  
قولهم وجمع قوم بين الروايتين فذهب  
الشعبي وغيره إلى أن النهي مختص  
بالصحراء فإذا كان بالمرأحيض فلا بأس  
بالاستقبال وضده وذهب قوم إلى أن  
القول عام محكم والفعل يحمّل كونه  
خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا  
ينتهض ناسخا ولا يخصصه بالجملة فاختلفت  
مذاهب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخذ عنهم التابعون كل واحد ما يتيسر له  
فحفظ ماسم من حديث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعقلها  
وجهم المختلف علي ما يتيسر له ورجح بعض  
الاقوال علي بعض واضمحل في نظرم  
بعض الاقوال وإن كان مأثورا عن كبار  
الصحابة كالمذهب المأثور عن عمر وابن  
مسعود في تيمم الجنب اضمحل عندهم لما  
استفاض من الحديث من عثمان وعمران  
ابن حصين وغيرهما فعند ذلك صار لكل  
عالم من علماء التابعين مذهب علي حiale

فانتصب في كل بلد امام مثل سعيد بن  
المسيب وسالم بن عبدالله بن عمر في المدينة  
وبعدهما الزهري والقاضي بن يحيى بن سعيد  
وربيعة بن عبد الرحمن فيها وعطاء ابن  
رباح بمكة وابراهيم النخعي والشعبي بالكوفة  
والحسن البصري بالبصرة وطاوس بن  
كيسان باليمن ومكحول بالشام فاعلموا  
اكبادا الى علومهم فرغبوا فيها واخذوا عنهم  
الحديث وفتاري الصحابة واقاربهم  
ومذاهب هؤلاء العلماء وتحقيقاتهم من عند  
انفسهم واحتفت منهم المستفتون ودارت  
المسائل بينهم ورفعت اليهم الاقضية وكان  
سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وامثالهما  
جمعوا أبواب الفقه اجمعها وكان لهم في كل  
باب أصول تلقوها من السلف وكان سعيد  
واصحابه يذهبون الى ان اهل الحرمين  
اثبت الناس في الفقه واصل مذهبهم فتاري  
عمر وعثمان وقضايهما وفتاوى عبدالله بن  
عمر وعائشة وابن عباس وقضاي قضاة  
المدينة فجمعوا من ذلك ما يسهل الله لهم ثم  
نظروا فيها نظر اعتبار وتفنيش فما كان منها  
مجمعا عليه بين علماء المدينة فانهم يأخذون  
عليه بنواجذهم وما كان فيه اختلاف عندهم  
فانهم يأخذون بأقواها وارجحها اما لكثرة

من ذهب اليه منهم او لموافقة لقياس قوي  
او تخريج صريح من الكتاب والسنة ونحو  
ذلك واذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم جواب  
المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الائمة  
والافتضاء فحصل لهم مسائل كثيرة في كل  
باب وكان ابراهيم واصحابه يرون ان عبد  
الله بن مسعود واصحابه اثبت الناس في  
الفقه كما قال علقمة لمسروق لا احد اثبت  
من عهد الله وقول أبي حنيفة رضي الله  
عنه للوزاعي ابراهيم أفقه من سالم ولولا  
فضل الصحابة لقلت ان علقمة أفقه من  
عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله  
وأصل مذهبه فتاري بن مسعود قضاي اعلى  
رضي الله عنه وفتاواه وقضاي شريح وغيره  
من قضاة الكوفة فجمع من ذلك ما يسهل  
الله ثم صنع في آثارهم كما صنع أهل المدينة  
في آثار أهل المدينة وخرج كما خرجوا  
فلتخص له مسائل الفقه في كل باب باب  
وكان سعيد بن المسيب لسان فقهاء المدينة  
وكان أحفظهم بقضاي عمر ومحدث أبي  
هريرة وابراهيم لسان فقهاء الكوفة فاذا  
تكلموا بشيء ولم ينسبوا الى احد فانه في  
الاكثر منسوب الى احد من السلف  
صريحا أو إيماء ونحو ذلك فاجتمع عليها

فقهاء بلدهم وأخذوا عنهم وعقلوه وخرجوا  
عليه وآله أعلم  
(باب أسماء اختلاف مذاهب الفقهاء)  
واعلم أن الله أنشأ بعد عصر التابعين  
نشأ من حملة العلم أنجازاً لما وعده صلى  
الله عليه وآله وسلم حيث قال بحمل هذا  
العلم من كل خلف عدو له فأخذوا عن  
اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والفعل  
والصلاة والنكاح والبيوع وحائز ما يكثر  
وقوعه ورووا حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
وسمعوا قضاء قضاء البلدان وفتاوي مفتيها  
وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله  
ثم صاروا كباراً قومهم ووسد إليهم الأمر  
ففسجوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في  
تتبع الأبحاث والافتقادات فتقضوا وافتوا  
درووا وعلموا وكان صنيع العلماء في هذه  
الطبعة متشابهاً وحاصل صنيعهم أن  
يتمسك بالسند من حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعاً ويستدل  
بأقوال الصحابة والتابعين علماء منهم أنها  
أما أحاديث منقولة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اختصروها فجمعوها  
موقوفة

كما قال إبراهيم وقد روي حديث نهي

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
المحاولة والمزاينة فقبيل له أما تحفظ عن  
النبي عليه الصلاة والسلام حديثاً غير هذا  
قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قول  
علامة أحب إلى

وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث  
وقيل أنه يرفع إلى النبي عليه الصلاة والسلام  
قال لا علي من دون النبي عليه الصلاة  
والسلام أحب إلينا فإن كان فيه زيادة  
ونقصان كان علي من دون النبي عليه  
الصلاة والسلام أو يكون استنباطاً منهم من  
المنصوص واجتهاداً منهم بآرائهم . وهم  
أحسن صنيعاً في كل ذلك ممن يجيء بعدهم  
وأكثر إصابتاً وأقدم زماناً وأوعي علماً  
فتمين العمل بها إلا إذا اختلفوا وكان  
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخالف قولهم بخلافه ظاهرة وأنه إذا  
اختلفت أحاديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مسألة رجعوا إلى أقوال  
الصحابة قالوا بنسخ بعضها أو بصرفه  
عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك ولكن  
اتفقوا على تركه وعدم القول بموجبه فإنه  
كابداء علة فيه والحكم بنسخه أو تأويله  
اتبعهم في كل ذلك وهو قول مالك في



حديث ولوغ الكلب جاء هذا الحديث ولكن لا أدري ما حقيقته حكاه ابن الحاجب يعني لم أر الفقهاء يعملون به وإنه إذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالتحار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه لأنه أعرف بالمصحيح من أقوالهم من السقيم وأوعي الأصول المناسبة لها وقلبه أميل إلى فضلهم وتبهرم

فذهب عمرو وعثمان وعائشة وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم مثل سعيد بن المسيب فإنه كان أحفظهم لقضايا عمر وحديث أبي هريرة وعروة وسالم وعكرمة وعطاء وعبيد الله بن عبد الله وأشأهم أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولأنهم أوعي الفقهاء وجمع العلماء في كل عصر ولذلك ترى ما لا يكاد يلزم محبتهم وقد اشتهر عن مالك أنه قد مسك باجماع أهل المدينة

وعند البخاري باب في الأخذ بما اتفق عليه الحرمان ومذهب عبد الله بن مسعود وأصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وفتاوي إبراهيم أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين

مال مسروق إلى قول زيد بن ثابت في التبريك قال هل أحد منهم أثبت من عبدالله ؟ فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة يشركون فإن اتفق أهل البلد على شيء أخذوا عليه بالنوابذة وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا وإن اختلفوا أخذوا بأقواها وأرجحها أما لكثرة القائلين به أو لموافقة لقياس قوي أو نحر يج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ما سمعت فإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتنبهوا بالإماء واللائمة وألهموا في هذه الطبقة الذين قد دون مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة والريعي بن صبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا النهج الذي ذكرته

ولما حجب المنصور قال للمالك قد عزمت أن أمر بكتيبك هذه التي وضعها فمناسخ ثم أبيت في كل معبر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يعمدوا إلى غيره فقال يأمر المؤمنين

لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم  
أقاويل وسمعو أحاديث ورووا روايات  
وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وأتوا به من  
اختلاف الناس فدم الناس وما اختار أدل  
كل بلد منهم لانفسهم

وحكى نسبة هذه القصة الي هارون  
الرشيد وانه شاور مالكا في أن يعلق  
الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه  
فقال لا تفعل فان أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم اختلفوا في الفروع  
وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت. قال  
وفتك الله يا أباعد الله حكمه السيوطي  
رحمه الله تعالى

وكان مالك أثبتهم في حديث المدنيين  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقفهم  
اسنادا وأعلمهم بفضاياه وعمر وأقاويل عبد الله  
ابن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء  
السبعة به وأما ما قام علم الرواية والفتوي  
فلما وسد اليه الامر حدث وأفتى وأفاد  
وأجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه  
وسلم يوشك ان يضرب الناس أكباد  
الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم  
من عالم المدينة علي ما قاله ابن عيينة وعبد  
الرزاق وناهيك بهم اجمع اصحابه رواياته

ومختاراته لخصوها وحرروها وشرحوها  
وخرجوا عليها وتكلموا في أصولها ودلائلها  
وتفرقوا الي المغرب ونواحي الارض فنفع  
الله بهم كثيرا من خلقه

وان شئت أن تعرف حقيقة ما قلناه  
من أصل مذهبه فانظر في كتاب الموطأ  
نجدته كما ذكرنا

وكان ابو حنيفة رحمه الله ألزمهم  
بمذهب ابراهيم وأقر انه لا يجاوزه الا  
ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج علي  
مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات  
مقبلا على الفروع آتم اقبال وان شئت  
أن تعلم حقيقة ما قلناه فلخص أقوال ابراهيم  
من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله تعالى  
وجامع عبد الرزاق ومصنف ابني بكر بن  
أبي شيبة ثم قايسه بمذهبه تجد لا يفارق تلك  
الحجة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك  
اليسيرة أيضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء  
الكوفة

وكان أشهر اصحابه ذكرا أبو يوسف  
رحمه الله تولي قضاء القضاة أيام هرون  
الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء  
به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر  
وكان أحسنهم تصنيفا وألزمهم درسا ومحمد

واحد أجمع انهما مجتهدان مطلقان مخالفتها  
غير قليلة في الاصول والفروع لتوافقهم في  
هذا الاصل ولتدوين مذاهبهم جميعا في  
المبسوط والجامع الكبير

ونشأ الشافعي رحمه الله في أوائل  
ظهور المذاهبين وترتيب أصولهما وفروعها  
فنظر في صنيع الأوائل فوجد فيه أمورا  
كبحث عنائه عن الجريان في طريقهم  
وقد ذكرها في أوائل كتابه الام منها انه  
وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل  
فيها الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث  
يظهر انه كم من مرسل لا أصل له وكم من  
مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا يأخذ  
بالمرسل الا عند وجود شروط وهي  
مذكورة في كتب الاصول

ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين  
المختلفات مضبوطة عندهم فنطرق بذلك  
خلل في مجتهداتهم فوضع لها أصلا ودونها  
في كتب وهذا اول تدوين كان في اصول  
الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل علي محمد بن  
الحسن وهو يطعن على اهل المدينة في  
قضائهم بالشاهد الواحد مع اليمين ويقول  
هذا زيادة علي كتاب الله فقال الشافعي  
أثبت عندك انه لا يجوز الزيادة على كتاب

ابن الحسن فكان من خبره انه تفقه على  
ابي حنيفة وابي يوسف ثم خرج الي المدينة  
فقرأ الموطأ علي مالك ثم رجع الي بلده  
فطبق مذهب صحابه علي الموطأ مسألة مسألة  
كان وافق فيها والا فان رأى طائفة من  
الصحابه والتابعين ذاهبين الي مذهب  
اصحابه فكذلك وان وجد قيا سا ضعيفا او  
تخرجا لنا بخالفه حديث صحيح مما عمل  
به الفقهاء وبخالفه عمل اكثر العلماء تركه الي  
مذهب السلف مما يراه أرجح ما هناك  
وهما لا يزالان علي محبة ابراهيم ما أمكن  
لها كما كان ابو حنيفة رحمه الله يفعل ذلك  
وانما كان اختلافهم في احديثين اما ان  
يكون لشيخهما تخريج علي مذهب ابراهيم  
يزحانه فيه او يكون هناك لابراهيم  
ونظرا انه اقوال مختلفة يختلفون في ترجيح  
بعضها علي بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع  
رأى هؤلاء الثلاثة ونفع كثيرا من الناس  
فتوجه اصحاب ابي حنيفة رحمه الله الي تلك  
التصانيف تلخيصا وتقرير او تخريجا مجازا - يسا  
واستدلالاتهم تفرقوا الي خراسان وما وراء  
النهر فسمي ذلك مذهب ابي حنيفة رحمه الله  
وانما اعلم مذهب ابي حنيفة مع  
مذهب ابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى

في خبر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان  
 رواية لاوارث لا تجوز لقوله صلى الله عليه  
 وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله  
 كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت  
 ما آتاكم من امواله فورا عليه من هذا القول  
 صحيح كلام محمد بن الحسن  
 منها ان بعض الاحاديث الصحيحة  
 تبلغ علماء التابعين عن وسد اليهم الفتوى  
 اجتمعوا بآرائهم واتبعوا العمومات  
 القدر ما يمكن من الصحابة فأفتوا حسب  
 ما ظهر لهم بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم  
 يعملوا بها ظنا منهم انها تخالف عمل أهل  
 البيت وسنتهم التي لا اختلاف لهم فيها  
 ذلك قادم في الحديث أو علة منقطعة له  
 لم تظهر في الثالثة وإنما ظهرت بعد ذلك  
 ما لمع من أصل الحديث في جمع طرق  
 الحديث ورحلوا الى أقطار الارض وبحثوا  
 في جملة العلم فكثير من الاحاديث لا  
 يروى من الصحابة الا رجل أو رجلان  
 ثم روي عنه أو عنها الا رجل أو رجلان  
 ثم جرحوا حتى على أهل الفقه وظهر في عصر  
 المجامعين لطرق الحديث وكثير من  
 الحديث رواه أهل البصرة مثلا وسائر  
 أقطار في غلة منه فبين الشافعي رحمه الله

تعالى ان العلماء من الصحابة والتابعين لم  
 يزل شأنهم انهم يطلبون الحديث في المسألة  
 فادلم يجدوا ثم كانوا آخر من الاستدلال  
 ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد رجوعه وان  
 اجتمعوا الى الحديث فاذا كان الامر على  
 ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحا  
 فيه اللهم الا اذا بينوا العلة القادحة  
 مثاله حديث القاتين فانه حديث  
 صحيح روي بطرق كثيرة معظما ترجم  
 الى الوائد بن كثير عن محمد بن جعفر بن  
 الزبير او محمد بن عباد بن جعفر بن عبيد الله  
 ابن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت  
 الطرق بعد ذلك وهذان وان كانا من  
 الثقات لكنهما ليسا ممن وسد اليهم الفتوى  
 وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في  
 عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر الزهري  
 ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا  
 به وعمل الشافعي في حديث خيار المجلس  
 فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة  
 وعمل به ابن عمر وابو برزة من الصحابة  
 ولم يظهر على الفقهاء السبعة ومعاشرهم فلم  
 يكونوا يقولون به فرأي مالك وأبو حنيفة  
 هذا علة قادحة في الحديث وعمل به الشافعي  
 ومنها ان أقوال الصحابة جمعت في عصر

الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت ورأى كثير أمنها بخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك إلى الحديث قترك التمسك بأقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن رجال ومنها أنه رأى قوما من الفقهاء يخلطون الرأي القدي لم يسوغه الشرع بالقياس القدي أثبتة فلا يميزون واحداً منهما من الآخر ويسمونه تارة بالاستحسان وأغنى بالرأي أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة علة لحكم وإنما القياس أن يخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فأبطل هذا النوع أتم ابطال وقال من استحسن فانه اراد ان يكون شارحاً حكمه المضد في شرح مختصر الاصول. مثله رشداً للقيم امر خفي فأقاموا مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا اذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم اليه ماله قالوا هذا الاستحسان والقياس ان لا يسلم اليه وبالجملة فلما رأى في صنيع الاوائل مثل هذه الامور اخذ الفقه عن الرأس فأسس الاصول وفرع الفروع وصنف الكتب فأجادوا فأد واجتمع عليها الفقهاء وتصرفوا اختصاراً وشرحاً واستدلالاتاً ونحزباً ثم تفرقوا في البلدان فكان هذا

مذهب الشافعي رحمه الله تعالى والله أعلم  
(باب أسباب الاختلاف بين أهل الحديث واصحاب الرأي)

علم انه كان من العلماء في عصر سعيد بن المسيب وابراهيم والزهري وفي عصر مالك وسفيان وبعد ذلك قوم يكرهون الخوض بالرأي ويهابون الفتيا والاستنباط الا لضرورة لا يجدون منه ابداً وكان أكبرهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

سئل عبد الله بن مسعود عن شيء فقال اني لا أكره أن أحل لك شيئاً حرمه الله عليك وأحرم ما أحله الله لك. وقال معاذ بن جبل يا أيها الناس لا نهجلوا بالبلاء قبل نزوله فانه لا ينفك المسلمون أن يكون فيهم من اذا سئل حدد. وروى نحو ذلك عن عمرو علي وابن عباس وابن مسعود في كراهة التكلم فيما لم ينزل

وقال ابن عمر لجابر بن يزيد انك من فقهاء البصرة فلانفت الابرة أن ناطق أو سنة قاضية فانك ان فعلت غير ذلك هلكت وأهلك. وقال ابو النضر لما قدم أبو سلمة البصرة أثبتة أنا والحسن فقال للحسن أنت الحسن ما كان أحد بالبصرة

أحب الي لقاء منك وذلك انه بلغني انك  
تفتي برأيك فلا تفت برأيك الا ان يكون  
سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او  
كتاب منزل

وقال ابن المنكدر ان العالم يدخل  
فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج  
وسئل الشعبي كيف كنتم تصنعون اذا  
سئلتهم قال علي الخير وقعت، كان اذا سئل  
الرجل قال لصاحبه افنهم فلا يزال حتي  
يرجع الى الاول . وقال الشعبي ما حدثوك  
هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه في الحش.  
أخرج هذه الآثار عن آخرها المداري  
فوقع شيوع تدوين الحديث والآثر في بلدان  
الاسلام وكتابة الصحف والنسخ حتى قل  
من يكون من اهل الرواية لانه كان له تدوين  
او صحيفة او نسخة من حاجتهم بموقع  
عظيم فطاف من ادرك من عظمائهم ذلك  
الزمان بلاد الحجاز والشام والعراق ومصر  
واليمن وخراسان وجمعوا الكتب وتبعوا  
النسخ وامنوا في التفحص من غريب  
الحديث ونوادير الآثار فاجتمع باهتمام اولئك  
من الحديث والآثار ما لم يجتمع لاحد  
قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم

وخلص اليهم من طرق الاحاديث شيء  
كثير حتى كان لكثير من الاحاديث  
عندهم مائة طريق فافوقها فكشف بعض  
الطرق ما استتر في بعضها الآخر وعرفوا  
محل كل حديث من الغرابة والاستفاضة  
وأمكن لهم النظر في المتابعات والشواهد  
وظهر عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم  
تظهر علي أهل الفتوي من قبل

قال الشافعي رحمه الله تعالى لا حد  
أنتم أعلم بالاخبار الصحيحة منا فاذا كان  
خبر صحيح فأعلموني حتي اذهب اليه كما فيا  
كان او بصريا او شاميا. حكاه ابن الهمام  
وذلك لانه كم من حديث صحيح لا يرويه  
الا اهل بلاد خاصة كأفراد الشاميين  
والعراقيين او اهل بيت خاصة كنسخة  
بريد عن ابي بردة عن ابي موسى ونسخه  
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده او كان  
الصحابي مقلدا حاملا لم يحمل عنه الا شروعة  
قليلون فمثل هذه الاحاديث يغفل عنها عامة  
أهل الفتوي واجتمعت عندهم آثار فقهاء  
كل بلد من الصحابة والتابعين وكان الرجل  
فيما قبلهم لا يتمكن الا من جمع حديث  
بلده واصحابه وكان من قبلهم يعتمدون في  
معرفة اسماء الرجال ومراتب عدالتهم علي

ما يخلص اليهم من مشاهدة الحال وتتم  
القرائن وأمن هذه الطبقة في هذا الفن  
وجعلوه شيئا مستقلا بالتدوين والبحث  
وناظروا في الحكم بالصحة وغيرها فانكشف  
عليهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان خفيا  
من حال الاتصال والانقطاع

وكان سفيان ووكيم وأمثالهما يتهدون  
غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من الحديث  
المرفوع المتصل الا من دون الف حديث  
كما ذكره أبو داود السجستاني في رسالته  
الى أهل مكة وكان أهل الطبقة يروون  
أربعين الف حديث فما يقرب منها بل  
صح عن البخاري انه اختصر صحيحه من  
سنة الف حديث وعن أبي داود انه  
اختصر سننه من خمسمائة الف حديث  
وجعل احمد مسنده ميزانا يعرف به حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد  
فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل  
والا فلا أصل له وكان رؤوس هؤلاء عبد  
الرحمن بن مهدي ويحيى القطان ويزيد  
ابن هارون وعبد الرزاق وابو بكر بن ابي  
شيبه ومسدد وهناد واحمد بن حنبل  
واسحق بن راهويه والفضل بن دكين  
وعلي المديني وأقرانهم وهذه الطبقة هي

الطراز الاول من طبقات المحدثين فرجم  
المحققون منهم بعد احكام فن الرواية  
ومعرفة مراتب الاحاديث الى الفقه  
فلم يكن عندهم من الرأي أن يجمع على  
تقليد رجل ممن مضى على ما يروون من  
الاحاديث والآثار المناقضة لكل مذهب  
من تلك المذاهب فأخذوا يتبعون أحاديث  
النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة  
والتابعين والمجتهدين على قواعد أحكموها  
في نفوسهم وأنا أينها لك في كلمات يسيرة  
كان عندهم أنه اذا وجد في المسئلة  
قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره  
واذا كان القرآن محتملا لوجوه فالسنة  
قاضية عليه فاذا لم يجدوا في كتاب الله  
أخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سواء كان مستفيضا واثرا بين الفقهاء أو  
يكون مختصا بأهل بلد أو أهل بيت أو  
بطريق خاصة وسواء عمل به الصحابة  
والفقهاء أم لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة  
حديث فلا يتبع فيها خلافة أثر من  
الآثار ولا اجتهد أحد من المجتهدين  
واذا أفرغوا جهدهم في تتبع الاسناد ولم  
يجدوا في المسئلة حديثا أخذوا بأقوال جماعة  
من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم

دون قوم ولا بلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم فان تفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المتبع وان اختلفوا أخذوا بحديث أعلمهم علما وأورعهم ورعا أو أكثرهم أو ما اشتهر عنهم فان وجدوا شيئا يستوى فيه قولان فهي مسألة ذات قولين فان عجزوا عن ذلك أيضا تأملوا في عموميات الكتاب والسنة وإيماءاتها واقتضاءاتها وحلوا نظير المسئلة عليها في الجواب اذا كانتا متقاربتين باديء الرأى لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص الي الفهم ويصلح به الصدر كما انه ليس ميزان التواتر عدد الروايات ولا حالهم ولكن اليقين الذي يعتبه في قلوب الناس كما نبهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الاصول مستخرجة من صنيع الأوائل ونصر بحاثهم

وعن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يعضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلمه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياء خرج فسأل المسلمين فقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فرما اجتمع اليه النفر كلهم يذكرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضايا فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا علم نبينا فان اعياء ان يجد فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على امر قضى به

وعن شريح أن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر حنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برأيك لتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اري التأخر الا خيرا

ك

وعن عبد الله بن مسعود قال أتني علينا زمان لسانا نقضي ولسانها نك وإن الله قد



قد من الامر ان قد بلغنا ما ترون فن  
عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في  
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في  
كتاب الله فليقض بما قضى به رسول  
الله (صلى الله عليه وسلم) فان جاءه ما ليس في كتاب  
الله ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فليقض فيه بما قضى به الصالحون  
ولا يقل اني أخاف واني أرى فان  
الحرام بين والحلال بين وبين ذلك  
أمور مشبهة فددع ما يريك الي ما لا يريك  
وكان ابن عباس اذا سئل عن أمر فان كان  
في القرآن أخبر به وان لم يكن في القرآن  
وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخبر به فان لم يكن فعن أبي بكر وعمر فان  
لم يكن قال فيه برأيه

وعن ابن عباس أما تخافون أن تعذبوا  
أو يخسف بكم أن تقولوا قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال فلان

وعن قتادة قال حدث ابن سيرين  
رجلا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال الرجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن  
سيرين أحدثك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا

وعن الاوزاعي قال كتب عمر بن

عبد العزيز انه لا رأي لاحد في كتاب الله  
وانما رأى الأئمة فيما ينزل فيه كتاب ولم  
يمض فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا رأى لاحد في سنة سنه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

وعن الاعمش قال كان ابراهيم يقول  
يقوم عن يساره فحدثه عن سميع الزيات  
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أقامه عن يمينه فأخذ به

وعن الشعبي جاءه رجل يسأله عن  
شيء فقال كان ابن مسعود يقول فيه كذا  
وكذا قال أخبرني أنت برأيك فقال ألا  
تتعجبون من هذا أخبرته عن ابن مسعود  
ويسألني عن رأيي ودينى آثر عندي من  
ذلك والله لان الغناء لغنيته أحب الي من

أن أخبرك برأيي. أخرج هذه الآثار كلها  
الداري وأخرج الترمذي عن أبي السائب  
قال كنا عند وكيع فقال لرجل ممن ينظر  
في الرأي أشعر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتقول أبو حنيفة ، أهو مثله ؟ قال  
الرجل فانه قد روي عن ابراهيم النخعي انه  
قال الاشعار مثله. قال رأيت وكيعا غضب  
غضبا شديدا وقال أقول لك قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما

حكك بأن نحبس ثم لا نخرج حتى تنزع  
عن قلوبك

وعن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد  
ومالك بن أنس رضي الله تعالى عنهم أنهم  
كانوا يقولون مامن أحد إلا وماخوذ من  
كلامه ومردود عليه إلا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وبالحجة فلما مهدوا الفقه على  
هذه القواعد فلم تكن مسألة من المسائل  
التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في  
زمانهم إلا وجدوا فيها حديثاً مرفوعاً  
متصلاً أو مرسلًا أو موقوفاً صحيحاً أو  
حسنًا أو صالحاً للاعتبار أو وجدوا أترام  
آثار الشيوخ أو سائر الخلفاء وقضاة  
الامصار وقهاء البلدان واستنباطاً من  
عموم أو إبقاء أو اقتضاء فيسر الله لهم  
العمل بالسنة على هذا الوجه وكان أعظمهم  
ثأناً وأوسعهم رواية وأعرفهم للحديث  
مرتبة وأحقهم فقها أحمد بن محمد بن حنبل  
ثم اسحق بن راهويه

وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه  
يثقف على جمع شيء كثير من الأحاديث  
والآثار حتى مثل أحمد أي كفى الرجل ثمة  
الف حديث حتى يقتي؟ قال لا حتى قبل  
خبرها الف حديث قال أرجو . كذا في

غاية المتعني ومراده الاقتناء على هذا  
الاصل . ثم أنشأ الله تعالى قرناً آخر فرأوا  
أصحابهم قد كفوهم مؤنة جمع الأحاديث  
وتعهد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا  
لفنون أخرى كتمييز الحديث الصحيح  
المجمع عليه من كبراء أهل الحديث كيزيد  
ابن هارون وبجي بن سعيد القطان وأحمد  
واسحق وأحزابهم وجمع أحاديث الفقه  
التي بنى عليها فقهاء الامصار و علماء البلدان  
مذاهبهم وسكالهم على كل حديث بما  
يستحقه وكأشاذة والفاذة من الأحاديث  
التي لم يرووها أو طرقها التي لم يخرج من  
جهتها الاوائل بما فيه اتصال أو علوسند  
أو رواية فقيه أو حافظ عن حافظ أو نحو  
ذلك من الطالب العلمية رهؤلاء هم البخاري  
ومسلم وأبو داود وابن حميد والدارمي  
وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي  
والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب  
والديلمي وابن عبد البر وأمثالهم

وكان أوسعهم علماً عندى وأنفعهم  
تصنيفاً وأشهرهم ذه كثر رجال أربعة  
متقاربون في العصر أولهم أبو عبد الله  
البخاري وكان غرضه تجميع الأحاديث  
الصالح المستفيضة المتصلة من غيرها

واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها  
فصنف جامع الصحيح فوفى بما شرط وبألفنا  
ان رجلا من الصالحين رأى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم في منامه وهو يقول مالك  
اشتغلت بفقته محمد بن ادریس وتروكت  
كتابي قال يا رسول الله وما كتابك قال  
صحيح البخاري لانه قال من الشهرة  
والقبول درجة لا يرام فوقها

وثانيهم مسلم النيسابوري توحى نجريد  
الصحيح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة  
للمرفوعة بما استنبط منه السنة وأراد تقريبها  
الى الازدهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب  
ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في  
موضع واحد لينضح اختلاف المتن  
وتشعب الاسانيد أصرح ما يكون وجمع  
بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان  
العرب عذراً عن الاعراض عن السنة الى  
غيرها

وثالثهم ابو داود السجستاني وكان  
عنه جملة الاحاديث التي استدلل بها الفقهاء  
ودارت فيها وبقى عليها الاحكام علماء  
الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح  
والحسن واليدين الصالح للعمل قال ابو داود  
وما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس

علي تركه وما كان منها ضعيفاً أصرح  
بضعفه وما كان فيه علة بينتها بوجه يعرفه  
الخائض في هذا الشأن وترجم علي كل  
حديث بما قد استنبط منه عالم رذهب اليه  
ذاهب ولذلك مرجح الغزالي وغيره بأن  
كتابه كان المجتهد

ورابعهم أبو عيسى الترمذي وكانه  
استحسن طريقة الشيخين حيث بين  
مالهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما  
ذهب اليه ذاهب فجمع كلنا الطريقتين  
وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين  
وفقهاء الامصار فجمع كتاباً جامعاً واختصر  
طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر  
واحداً أو اوماً الى ما عداه وبين أمر كل  
حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف  
او منكروين وجه الضعف ليكون الطالب  
علي بصيرة من أمره فيعرف ما يصح للاختيار  
عما دونه وذكر انه مستفيض أو غير  
وذكر مذاهب الصحابة وقوله الامصار  
وسمي من يحتاج الى التسمية وكفى من  
يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو  
من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف  
للمجتهد مغن للقليل

وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك

وسفيان وبعدهم قوم لا يكرهون المسائل  
ويهابون الثنا ويقولون على الفقه بناء  
الدين فلا بد من اشاعته ويهابون رواية  
حديث النبي صلى الله عليه وسلم والرفق  
اليه حتى قال الشعبي على من دون النبي  
صلى الله عليه وسلم أحب إلينا فان كان فيه  
زيادة أو نقصان كان علي من دون  
النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابراهيم أقول قال عبد الله  
وقال علقمة أحب إلي وكان ابن مسعود  
إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تربد وجهه وقال هكذا أو نحوه وقال عمر  
حين بعث رهطاً من الأنصار إلى الكوفة  
أنكم تأوّن الكوفة فتأتون قوما لهم أرب  
بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم قدم أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم فيأتونكم فيسألونكم عن  
الحديث فأقولوا الرواية عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ابن عون كان الشعبي  
إذا جاء شيء أتني وكان ابراهيم يقول  
ويقول

أخرج هذه الآثار الدار في فوق  
تدوين الحديث والفقه والمسائل من  
حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك انه لم

يكن عندهم من الأحاديث والآثار  
ما يقدرون على استنباط الفقه على الأصول  
التي اختارها أهل الحديث ولم تشرح  
صدورهم للنظر في أقوالهم علماء البلدان  
وجمعها والبحث عنهم وأنهم أنفسم في  
ذلك وكأرا اعتقدوا في أئمتهم أنهم في  
الدرجة العليا من التحقيق وكانت قلوبهم  
أميل شيء إلى أصحابهم كما قال علقمة  
هل أحد منهم أثبت من عبد الله

وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى ابراهيم  
أفقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت  
علقمة أفقه من ابن عمر وكان عندهم  
من الفطنة والحديث وسرعة انتقال القه  
من شيء إلى شيء ما يقدرون به على تخرج  
جواب المسائل على أقوال أصحابهم وكل  
ميسر لما خلق له وكل حزب بما لديهم  
فرحون . فهدوا الفقه على قاءة التخريج  
وذلك ان يحفظ كل أحد كتاب من هو  
لسان أصحابه وأعرفهم بأقوال القوم  
وأصحبهم نظراً في الترجيح فيتأمل في  
مسألة وجه الحكم فكلما سئل عن شيء  
واحتاج إلى شيء رأى فيها يحفظ من  
تصريحات أصحابه فان وجد الجواب فيها  
والانظر إلى هموم كلامهم فأجروا على هذه

الصورة وإشارة غمنية لكلام فيما استنبط  
 منها وربما كان لبعض الكلام إيماء أو  
 اقتضاء يفهم المقصود وربما كان للسألة  
 المصرح بها نظر يحمل عليها وربما نظروا  
 في علة الحكم المصرح به التخريج أو بالسير  
 والحذف فأداروا حكمه على غير المصرح  
 به وربما كان له كلامان لو اجتمعا على هيئة  
 القياس الاقتراني أو الشرطي أتبعوا جواب  
 المسئلة وربما كان في كلامهم ما هو معلوم  
 بالمثل والقسمة غير معلوم بالحد الجامع  
 المانع فيربعون إلى أهل القسان ويشكفون  
 تحصيل ذاتياته وترتيب حد جامع مانع له  
 وضبط مبهمه وعجز مشككه وربما كان  
 كلامهم محتالاً لوجهين فيظرون في ترجيح  
 أحد المحتملين وربما يكون قريب الدلائل  
 للمسائل خفياً فيدينون ذلك وربما استدل  
 بعض المخرجين من فعل أنتمهم وسكونهم  
 ونحو ذلك فهذا هو التخريج ويقال له القول  
 المخرج فلان كذا ويقال على مذهب فلان  
 أو على أصل فلان أو على قول فلان  
 جواب المسئلة كذا وكذا ويقال هؤلاء  
 المجتهدون في المذهب ومعنى هذا الاجتهاد  
 على هذا الأصل من قال ومن حفظ البسوط  
 كل مجتهداً أي وإن لم يكن له علم بالرواية

أصلاً ولا لحديث واحد فوقم التخرج  
 في كل مذهب فكثير فأبي مذهب كان  
 أهله مشهورين وسدالهم القضاء والافتاء  
 واشتهرت تصانيفهم في الناس ودرسوا  
 درساً ظاهراً انتشر في أقطار الأرض ولم  
 يزل ينتشر كل حين وأي مذهب كان  
 أصحابه خاملين ولم يولوا القضاء والافتاء  
 ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين  
 وأعلم أن التخريج على كلام الفقهاء  
 وتقيم لفظ الحديث لكل منها أصل أصيل  
 في الدين ولم يزل المحققون من العلماء في  
 كل عصر يأخذون بهما فمنهم من يقل  
 من ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من  
 ذا ويقل من ذلك فلا ينبغي أن يهمل  
 أمر واحد منهما بالمرة كما يفعله عامة الفريقيين  
 وإنما الحق البحث أن يطابق أحدهما بالآخر  
 وأن يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول  
 الحسن البصري سننكم والله الذي لا اله  
 الا هو بينها بين العالي والجاني فمن كان  
 من أهل الحديث ينبغي أن يعرض ما  
 اختار مذهب إليه على رأي المجتهدين من

التابعين ومن بعدم

ومن كان من أهل التخريج ينبغي له  
 أن يحصل من السنن ما يكثر به من مخالفة

الصحيح الصحيح ومن أن يقول برأيه فيما فيه حديث أو أثر بقدر العلاقة ولا ينبغي لحدث أن يتعمق في القواعد التي أحكمها أصحابه وليس مما نص عليه الشارع في رده حديثاً أو قياساً صحيحاً كرد ما فيه أدنى شائبة الارسال والانتطاع كما فعله ابن حزم وحديث نحرى المعارف لشائبة الانتطاع في رواية البخارى على انه في نفسه متصل صحيح فان مثله انما يصار اليه عند التعرض وكقولهم فلان احفظ لحديث فلان من غيره فيرجحون حديثه على حديث غيره لذلك وان كان في الآخر الف وجه من الرجحان

وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعاني دون الاعتبار التي يعرفها المتعمقون من أهل العربية فاستدلوا لهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك التعمق وكثير ما يعبى الراوى الآخر عن تلك الفصحة فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر

والحق ان كل ما يأتي به الراوى فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر حديث آخر ودليل آخر وجب المصير ولا ينبغي لخرج أن يخرج قولاً

لا يفيد نفس كلام أصحابه ولا يفهم منه أهل العرف والعلماء بالغة ويكون بناء على تخريج مناط أو حل نظير المسئلة عليها مما يختلف فيها أهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو أن أصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحملوا النظر على النظر للمانع وربما ذكروا علة غير ما خرج هو وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة من تقليد المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي أن يروى حديثاً أو أثراً يطابق عليه كلام القوم لقاعدة استخراجها هو وأصحابه كرد حديث المهرأة وكاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث أو جب من تلك القاعدة المحرجة الى هذا المعنى أشار الشافعي حيث قال معاقلت من قول أو أصلت من أصل فبلغكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم . ومن شواهد ما نحن فيه ما صدر به الامام أبو سليمان الخطابي كتابه معالم السنن حيث قال رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا أمرين وانقسموا الى فرقتين أصحاب حديث وأثر وأهل فقه ونظر وكل واحدة منهما لا تتميز عن أخنها في الحاجة ولا تستغنى عنها في درك ما نحوه

من البغية والارادة لان الحديث بمنزلة  
الاساس الذي هو الاصل والفقهاء بمنزلة  
البناء الذي هو له كالفرع وكل بناء لم  
يوضع علي قاعدة أساس فهو منهار وكل  
أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر  
وخراب ووجدت هذين الفريقين على  
ما بينهم من التنادي في المحلين والتقارب  
في المعززين وعموم الحاجة من بعضهم الي  
بعض وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم  
الي صاحبه اخوانا متهاجرين علي سبيل  
الحق بلزوم التناصر والتعاون غير  
متظاهرين فأما هذه الطبقة الذين هم أهل  
الحديث والأثر فان الأكثرين انما كدّم  
الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب  
والشاذ من الحديث الذي أكثره موضوع  
أو مقلوب لأبراعون المتون ولا يتفهمون  
المعاني ولا يستنبطون سرها ولا  
يستخرجون ركازها وفقها ورما عابوا  
الفقهاء وتناولهم بالطمع وادعوا عليهم  
مخالفة السنن ولا يعلمون انهم عن مبلغ  
مأوتوه من العلم قاصرون وبسوء القول  
فيهم آمنون

وأما الطبقة الاخرى وهم أهل الفقه  
والنظر فان أكثرهم لا يرجعون من

الحديث الا علي أقله ولا يكادون يميزون  
صحيحه من سقيم ولا يعرفون جيده من  
رديته ولا يعاؤون بما بلغهم منه أن يحتجوا  
به علي خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي  
ينتحلونها ووافق آراءهم التي يعتقدونها  
وقد اصطالحوا علي مواضع بينهم في قبول  
الخبر الضعيف والحديث المنقطع اذا كان  
ذلك قد اشتهر عندهم وتعاورته الاسن فيما  
بينهم من غير ثبت فيه أويقين علم به فكان  
ذلك زلة من الراوي او عيا فيه وهؤلاء  
وقتنا الله واياهم لو حكى لهم عن واحد من  
رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قول يقول  
باجتهاده من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة  
واستبرؤا له العهدة فتجد أصحاب مالك  
لا يعتمدون في مذاهبهم الا ما كان من رواية  
ابن القاسم واشهب واضرابها من نبلاء  
أصحابه فاذا جاءت رواية عبد الله بن  
عبد الحكم واضرابه لم يكن عندهم طائلا  
وترى أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى  
لا يقبلون من الرواية عنه الا ما حكاها ابو  
يوسف ومحمد بن الحسن والعلمية من أصحابه  
والاجلة من تلامذته فان جاءهم عن الحسن  
ابن زياد أو لؤي وذوي روايته قول بخلافه  
لم يقبلوه ولم يعتمدوه وكذلك نجد أصحاب

الشافعي انما يقولون في مذهبه على رواية  
المرزقي والربيع بن سليمان المرادي فاذا جاءت  
رواية خزيمية والجرحى واهلها لم يلتفتوا  
اليها ولم يعتقدوا بها في أقواله وعلى هذا  
عادة كل فرقة من العلماء في أحكام  
مذاهب أئمتهم وأساتذتهم

فاذا كان هذا أدهم وكانوا لا يقتنعون  
في أمر هذه الفروع والرواية عن هؤلاء  
الشيوخ الا بالوثيقة والتأنيث فكيف يجوز  
لهم أن يتساهلوا في الأمر الأهم والخطب  
الاعظم وأن يتواكوا الرواية والنقل عن  
امام الأئمة ورسول رب العزة الواجب  
حكمه اللازم طاعته الذي يجب علينا  
التسليم لحكمه والالتقياد لأمره من حيث  
لا نجد في أنفسنا حرجا عما قضاه ولا في  
صدورنا غلاما من شيء أبرمه وأمضاه رأيتهم  
إذا كان الرجل يتساهل في أمر نفسه  
ويسمح غرما. في حقه فيأخذ منهم الزيف  
ويغضى لهم عن العيب هل يجوز له أن  
يفعل ذلك في حق غيره إذا كان نائباً عنه  
كولي الضيف ووصي اليتيم ووكيل الغائب  
وهل يكون له ذلك منه إذا فعله الاخيانة  
للعمد واخفاراً للذمة ؟ فهذا هو ذلك اما  
عيان خمس واما عيان مثل ولكن أقواما

عسام استوعروا طريق الحق واستطابوا  
الدعة في ذلك الحظ وأحبوا عجلة النيل  
فاختصروا طريق العلم واقتصروا على نصف  
وحروف متزعة من معاني أصول الفقه  
سموها عللا وجعلوها شعاراً لأنفسهم في  
الت رسم برسم العلم وأخذوها جنة عند لقاء  
خصوصهم وذريعة الخوض والجدال  
يتناظرون بها ويتلاطمون عليها وعند  
التصادر عنها قد حكم الغالب بالخذق  
والتيبرز فهو الفقيه المذكور في عصره  
والرئيس المظم في لده وعصره

هذا وقد وسوس لهم الشيطان حيلة  
اطيفة وبلغ منهم مكيدة بليغة فقال لهم  
هذا الذي في أيديكم علم قصير وبضاعة  
مرجاة لا تنفي بمبلغ الحاجة والكفاية  
فاستعينوا عليه بالكلام وصلوه بمقاطعات  
منه واستظفروا بأصول المتكلمين يتسم  
المرء مذهب الخوض ومجال النظر صدق  
عليه بايأس ظنه وأطاعه كثير منهم واتبعوه  
الا فريقا من المؤمنين في الأرجال والعقول  
أبن يذهب بهم وأنى يخذعهم الشيطان  
عن حظهم وموضع رشدهم والله المستعان.  
انتهى كلام الخطابي

باب حكاية حال الناس قبل



المائة الرابعة وبيان سبب الاختلاف بين  
الاولائل والاواخر في لا تقاسب لمذهب  
من المذاهب وعدمه وبيان سبب الاختلاف  
بين العلماء في كونهم من أهل الاجتهاد  
للطائفة أو أهل الاجتهاد في المذاهب  
(الفرق بين المنزليتين)

اعلم ان الناس كانوا في المائة لاولى  
وانشائية غير مجمعين على التقليد لمذهب  
واحد بعينه قال أبو طالب المكي في قوت  
القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة  
والقول بمقالات الناس والفنبا بمذهب  
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له  
في كل شيء والثقة على مذهبه لم يكن  
الناس قديما على ذلك في القرنين الاول  
واثنى. انتهى. بل كان الناس في درجتين  
العلماء والعامة وكان من خبر العامة انهم  
كانوا في المسائل الاجماعية اتى باختلاف  
فيها بين المسلمين أو بين جمهو المجتهدين  
لا يقلدون الا صاحب الشرع وكانوا  
يتعلمون صفة الوضوء والغسل وأحكام  
الصلاة والزكاة ونحو ذلك من آياتهم أو  
معلمي بلادهم فيمشون على ذلك وإذا  
رقت لهم واقعة نادرة استفتوا فيها أي  
مفت وجدوا من غير تعيين مذهب

قال ابن المهام في آخر التحدير كانوا  
يستفتون مرة واحدا ومرة غيره غير  
ملزمين مفتيا واحدا انتهى

وأما العلماء فكانوا على مرتبتين منهم  
من أئمن في تقيم الكتاب والسنة والآثار  
حتى حصل له بالقوة القريبة من الفعل  
ملكية أن يتصف بالفنبا في الناس بمجيبهم  
في الوقائم غالباً بحيث يكون جوابه أكثر مما  
يتوقف فيه ويخص بامم المجتهد

وهذا الاستعداد يحصل قارة باستفراغ  
الجهد في جمع الروايات فانه ورد كثير من  
الاحكام في الاحاديث وكثير منها في آثار  
الصحابة والتابعين وتبع التابعين مع ما لا  
ينفك عنه العاقل العارف بالافقة من  
معرفة مواقع الكلام وصاحب العلم  
بالآثار من معرفة طرق الجمع بين  
المتنفسات وترتيب الدلائل ونحو ذلك  
كحال الامامين القدرتين اهد بن محمد بن  
حنبل واسحق بن راهويه وقارة باحكام  
طرق التخريج وضبط الاصول المروية  
في كل باب عن باب مشايخ الفقه من  
الضوابط والقواعد مع جملة صالحة من  
السنن والآثار كحال الامامين القدرتين  
أبي يوسف ومحمد بن الحسن

ومنهم من حصل له من معرفة القرآن  
والسنن ما يتمكن به من معرفة رؤس  
الفقه وأمها مسائله بأدلتها التفصيلية  
وحصل له غالب الرأي ببعض المسائل  
الاخري من أدلتها وتوقف في بعضها  
واحتاج في ذلك الى مشاورة العلماء لانه لم  
تتكامل له الادوات كما تتكامل المجتهد  
المطلق فهو مجتهد في البعض غير مجتهد  
في البعض وقد توارع عن الصحابة والتابعين  
أنهم كانوا اذا باهم الحديث يعملون به  
من غير أن يلاحظوا شرطاً

وبعد المائتين ظهر فيهم المذهب  
المجتهدين بأعيانهم وقال من كان لا يعتمد  
علي مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو  
الواجب في ذلك الزمان وسبب ذلك ان  
المشتغل بالفقه لا يخلو عن حالتين

احدهما أن يكون أكبر همه معرفة  
المسائل التي قد أجاب فيها المجتهدون من  
قبل من أدلتها التفصيلية ونقدها وتنقيح  
أخذها وترجيح بعضها علي بعض

وهذا أمر جليل لا يتم الا بامام يتأسي  
به قد كفي معرفة فرش المسائل وابراد  
الدلائل في كل باب باب فيستعين به في  
ذلك ثم يستقل بالنقد والترجيح ولولا

هذا الامام صعب عليه. ولا معنى لارتكاب  
أمر صعب مع امكان الامر السهل ولا بد  
لهذا المقتدي أن يستحسن شيئاً مما سبق  
اليه امامه ويستدرك عليه شيئاً فان كان  
استدراكه أقل من موافقته عد من  
اصحاب الوجوه في المذهب

وان كان أكثر لم يعد تفرده وجها في  
المذهب. كان مع ذلك منتسباً الي صاحب  
المذهب في الجملة ممتازاً عن يتأسي بامام  
آخر في كثير من أهل مذهبه وفروعه  
وبوجد لمثل هذا بعض مجتهدات لم يسبق  
بالجواب فيها اذ الوقائع متتالية والباب  
مفتوح فيأخذها من الكتاب والسنة  
وأثار السلف من غير اعتداد علي امامه  
ولكنها قليلة بالنسبة الي ما سبق الجواب  
فيه وهذا هو المجتهد المطلق المنتسب

وثانيهما أن يكون أكبر همه معرفة  
المسائل التي يستفتيه المستفتون مما لم يتكلم  
فيه المتقدمون وحاجته الي امام يتأسي به  
في الاصول الممهدة في كل باب أشد من  
حاجة الاول لان مسائل الفقه متعاقبة  
متشابهة فروعها تتعلق بأمهاياتها فلو ابتدأ  
هذا بنقد مذاهبهم وتنقيح أقوالهم لكان  
ملتزماً بما لا يطابقه ولا يتفرع منه طول عمره

فلا سبيل له الى باب الآن يحمل النظر  
فيما سبق فيه ويتفرع للتفاريع وقد يوجد  
مثل هذا استدراكات على امامه بالكتاب  
والسنة وآثار السلف والقياس لكنها قليلة  
بالتسبة الى موافقاته وهذا هو المجتهد في  
المذهب

وأما الحالة الثالثة وهي أن يستفرغ  
جهده أولاً في معرفة أولية ما سبق اليه  
ثم يستفرغ جهده ثانياً في التفريع على  
ما اختاره واستحسنه فهي حالة بعيدة  
غير واقعة بعد العهد عن زمان الوحي  
واحتمياج كل عالم في كثير مما لا بد له في  
علمه الي من مضي من روايات الاحاديث  
على تشعب متونها وطرقها ومعرفة مراتب  
الرجال ومراتب صحة الحديث وضعفه  
وجمع ما اختلف من الاحاديث والآثار  
والتنبه لما يأخذ الفقه منها ومن معرفة  
غريب اللغة وأصول الفقه ومن رواية  
المسائل التي سبق التكلم فيها من المتقدمين  
مع كثرتها جداً وتباينها واختلافها ومن  
توجيه أفكاره في تمييز تلك الروايات  
وعرضها على الأدلة فإذا أفاد عمره في ذلك  
كيف يوفي حق التفاريع بعد ذلك والنفس  
الانسانية وإن كانت زكية الى حد معلوم

تجز عما وراءه وإنما كان هذا ميسراً  
للطراز الاول من المجتهدين حين كان العهد  
قريباً والعلوم غير متشعبة على انه لم يتيسر  
ذلك أيضاً الا لنفوس قليلة وهم مع ذلك  
كانوا مقيدين بمشايخهم ومجتهدين عليهم  
ولكن لكثرة تصرفاتهم في العلم  
صاروا مستقلين وبالجملة قال المذهب  
للمجتهدين سر ألهمه الله تعالى العلماء وتبعهم  
عليه من حيث يشعرون أو لا يشعرون  
ومن شواهد ما ذكرناه كلام الفقيه  
ابن زياد الشافعي البني من فتاواه حيث  
سئل عن مسئلتين أجاب فيها البلقيني  
بخلاف مذهب الشافعي فقال في الجواب  
أنك لتعرف توجيه كلام البلقيني ما لم  
تعرف درجته في العلم فإنه امام مجتهد مطلق  
منتسب غير مستقل من أهل التخرج  
والترجيح وأعنى بالمنتسب من له اختيار  
وترجيح يخالف الراجح في مذهب الامام  
الذي ينتسب اليه وهذا حال كثير من  
جهاة كبراً صاحب الشافعي من المتقدمين  
والمؤخرين سيأتي ذكرهم وترتيب درجاتهم  
ومن نظم البلقيني في سلك المجتهدين  
المطلقين المنتسبين تلميذه الولي ابو زرعة  
فقال قلت مرة لشيخنا الامام البلقيني ما

تقصير الشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد وقد استكمل اليه وكيف قلنا قال ولم يذكره هو أي شيخه البلقيني استنبأ منه لما أردت أن أرتب على ذلك فسكت فقلت فما عندي أن الامتناع من ذلك إلا للوظائف التي قدرت للفقهاء على المذاهب الأربعة وإن من خرج عن ذلك واجتهد لم ينله شيء من ذلك وحرم ولاية القضاء وامتنع الناس من استغنائهم ونسب إليه البدعة. فتبسم ووافقني على ذلك. انتهى

قلت أما أنا فلا أعتقد أن المانع لهم من الاجتهاد ما أشار إليه حاشا مناصبهم العلمي عن ذلك وأن يتركوا الاجتهاد مع قدرتهم عليه لفرض القضاء أو الأسباب هذا لا ما يجوز لأحد أن يعتقد فيه وقد تقدم الراجح عند الجمهور ووجه الاجتهاد في مثل ذلك كيف سأخبر قولي نسبتهم الي ذلك ونسبة البلقيني الي مرافقته على ذلك وقد قال الجلال السيوطي في شرح التتميه باب في الطلاق ما لفظه وما وقع للامة من الاختلاف من تغير الاجتهاد فيصحبون في كل موضع ما أدعي اليه اجتهادهم في ذلك الوقت وقد كان المصنف يغني صاحب التبيين عن الاجتهاد بالمحل

الذي لا ينكر ومرح غير واحد من الأئمة بأنه وابن الصباغ وإمام الحرمين والفرازي بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق وما وقع في قلوبهم ابن الصلاح من أنهم بلغوا رتبة الاجتهاد في المذهب دون المطلق فإrade أنهم كانت لهم درجة الاجتهاد المنتسب دون المستقل وإن المطلق كما قرره هو في كتابه آداب الفتيا والنووي في شرح المذهب نوحان مستعمل وقد فقد من رأس الأربعة فلم يمكن وجوده ومنتسب وهو باق الي أن تأتي أشراف الساعة الكبرى ولا يجوز انقطاعه شرعاً لأنه فرض كفاية ومتي قصر أهل عصر حتى تركوه أمموا كلهم وعصوا بأمرهم كما صرح به الأصحاب منهم الماردي والروباي في البحر والبعثي في التهذيب وغيرهم ولا يتأدي هذا الفرض باجتهاد المفيد كما صرح به ابن الصلاح والنووي في شرح المذهب والمسئلة مبسوطه في كتابنا المسمى بالرد على من أخلد الى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض ولا يخرج هؤلاء من الاجتهاد المطلق المنتسب من كونهم شافعية كما صرح به والنووي وابن الصلاح في الطائعات وتبعه ابن السبكي ولهذا صنفوا في المذهب كتباً

وأقترأ وتداولوا وولوا وظائف الشافعية كما  
 ولى المصنف وابن الصباغ تدريس النظامية  
 ببغداد وإمام الحرمين والغزالي تدريس  
 النظامية بنيسابور وولى ابن عبد السلام  
 الجابية والظاهرية بالقاهرة وولى ابن دقيق  
 عيد الصلاحية المجاورة لمشهد الشافعي  
 رضي الله عنه والفاضلية والكاملية وغير ذلك  
 أما من بلغ رتبة الاجتهاد المستقل  
 فانه يخرج بذلك من كونه شافعيًا ولا  
 ينقل أقواله في كتب المذهب ولا أعلم  
 ابا جعفر بن جرير الطبري فانه كان  
 شافعيًا ثم استقل بمذهب ولهذا قال الرافعي  
 وغيره ولا يعد تفرده وحيا في المذاهب  
 انتهى. وهي عنده أحسن مما سلك الولي  
 أبو زرعة رضي الله عنه الا أن كلامه  
 يقتضى ان ابن جرير لا يعد شافعيًا وهو  
 مردود فقد قال الرافعي في أول كتاب  
 الزكاة من الشرح تفرد ابن جرير لا يعد  
 وجهًا في مذهبتنا وان كان معدودًا في طبقات  
 أصحاب الشافعي قال الراوى في التهذيب  
 ذكره أبو عاصم العبادي في الفقهاء  
 الشافعية فقال هو من أفراد علمائنا وأخذ  
 فقه الشافعي عن الربيع المرادي والحسن  
 الزعفراني انتهى ومعنى انتسابه إلى الشافعي

انه جري على طريقته في الاجتهاد واستقراء  
 الأدلة وترتيب بعضها على بعض ووافق  
 اجتهاده وإذا خالف أحيانًا لم يبال بالخلاف  
 ولم يخرج عن طريقته الا في مسائل وذلك  
 لا يقدح في دخوله في مذهب الشافعي ومن  
 هذا القليل محمد بن اسماعيل البخاري فانه  
 معدود في طبقات الشافعية ومن ذكره  
 في طبقات الشافعية الشيخ تاج الدين  
 السبكي وقال انه تفقه بالحيدى والحيدى  
 تفقه بالشافعي واستدل شيخنا العلامة علي  
 ادخال البخاري في الشافعية بذكره في  
 طبقاتهم وكلام النووي الذي ذكرناه شاهد  
 له. وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في  
 طبقاته ما فظه كل تخريج أطلقه المخرج  
 إطلاقًا فظهر ان ذلك المخرج ان كان ممن  
 يقاب عليه المذهب والتقليد كالشيخ أبي  
 حامد والفتال عد من المذهب وان كان  
 ممن يكثر خروجه كالحمد بن الأربعة يعنى  
 محمد بن جرير ومحمد بن خزيمة ومحمد بن  
 نصر المروزي ومحمد بن المنذر فلا يعد  
 أما المازني وبعده ابن شريح فيين الدرجتين  
 لم يخرجوا خروج الحمد بن ولم يتقيدوا  
 بقيد العراقيين والخراسانيين. انتهى وذكر  
 السبكي في طبقاته الشيخ ابا الحسن

التفصيلية أجمع على ذلك أهل الحق ومقدمة الواجب واجبة فإذا كان للواجب طريق واحد وجب ذلك الطريق بخصوصه كما إذا كان الرجل في مخصة شديدة يخاف منها الهلاك وكان لدفع مخصته طرق من شراء الطعام والتقاط الفواكه من الصحراء واصطياد ما ينقوت به وجب تحصيل شيء من هذه الطرق لا على التعيين فإذا وقع في مكان ليس هناك صيد ولا فواكه وجب عليه بذل المال في شراء الطعام وكذلك كان للسلف طرق تحصيل هذا الواجب وكان الواجب تحصيل طريق من تلك الطرق لا على التعيين

ثم انسدت تلك الطرق الا طريق واحد فوجب ذلك الطريق بخصوصه وكان السلف لا يكتبون الحديث ثم صار يومنا هذا كتابة الحديث واجبة لان الحديث لا سبيل لها اليوم الا بمعرفة هذه الكتب وكانوا لا يشتغلون بالنحو والافقة وكان لسانهم عربيا لا يحتاجون الى هذه الفنون ثم صار يومنا هذا معرفة الافقة العربية واجبة لبعده العهد عن العرب الاول وشواهد مانحن فيه كثيرة جداً وعلى هذا ينبغي أن القياس وجوب التقليد لامام بعينه فانه قد

الاشعري أمام أهل السنة والجماعة وقال انه معدود من الشافعية فانه تفقه بالشيخ أبي اسحق المروزي. انتهى قول ابن زياد ومن شواهد ما ذكره أيضا ما في كتاب الانوار حيث قال والمنتسبون الى مذهب الشافعي وأبي حنيفة واحد أصناف أحدها العوام وتقليدهم للشافعي متفرع على تقليد المنتسب الثاني البالغون الى رتبة الاجتهاد والمجتهد لا يقلد مجتهداً وإنما ينسبون اليه لجريهم على طريقه في الاجتهاد واستعمال الأدلة وترتيب بعضها على بعض. الثالث المتوسطون وهم الذين لم يبالغوا درجة الاجتهاد لكنهم وقفوا على أصول الامام وحكموا من قياس ما لم يردوه منصوصاً على مانص عليه. هؤلاء مقلدون له وكذا من يأخذ بقولهم من العوام والمشهور أنهم لا يقلدون في أنفسهم لأنهم مقلدون. انتهى كلام الانوار. فان قلت كيف يكون شيء واحد غير واجب في زمان واجبا في زمان آخر مع ان الشرع واحد فليس قولك لم يكن الاقتداء بالمجتهد المستقل واجبا ثم صار واجبا الا قولاً متناقضاً متنافياً قلت الواجب الاصيل هو أن يكون في الامة من يعرف الاحكام الفرعية من أدلتها

يكون واجبا وقد لا يكون واجبا فاذا كان  
انسان جاهل في بلاد الهند أو بلاد ماوراء  
النهر وليس هناك عالم شافعي ولا مالكي  
ولا حنبلي ولا كتاب من كتب هذه  
المذاهب وجب عليه أن يقلد للمذهب أبي  
حنيفة ويحرم عليه أن يخرج من مذهبه لانه  
حينئذ يحل ربة الشريعة ويبقى سدأهم ملا  
بخلاف ما اذا كان في الحرمين فانه متيسر  
له هناك معرفة جميع المذاهب ولا يكفيه  
أن يأخذ بالظن من غير نفسه ولا أن  
يأخذ من ألسنة العوام ولا أن يأخذ من  
كتاب غير مشهور كما ذكر كل ذلك في  
النهر الفائق شرح كنز الدقائق

واعلم ان المجتهد المطلق من جمع  
خسة من العلوم قال النووي في المنهاج  
وشرط انقاض مسلم مكلف حر ذكر عدل  
سميع بصير ناطق كاف مجتهد وهو ان  
يعرف من القرآن والسنة ما يتعلق بالاحكام  
وخاصه وعامه ومجمله ومبينه وناسخه  
ومنسوخه ومتواتر السنة وغيره والمتصل  
والمرسل وحال الرواة قوة وضعفا ولسان  
العرب لغة ونحو أو أقوال العلماء من الصحابة  
ومن بعدهم اجماعا واختلافا والقياس بأنواعه  
ثم اعلم ان هذا المجتهد قد يكون مستقلا

وقد يكون منتسبا الى المستقل والمستقل  
من امتاز عن سائر المجتهدين بثلاث  
خصال كما ترى ذلك في الشافعي ظاهرا  
أحدها أن يتصرف في الاصول والقواعد  
التي يستنبط منها الفقه كما ذكر ذلك في  
أوائل الام حيث عد صنيع الاوائل في  
استنباطها واستدرك عليهم وكما أخبرنا  
شيخنا ابو طاهر محمد بن ابراهيم المدني  
عن مشايخه المكين الشيخ حسن بن علي  
العجمي والشيخ احمد النخعي عن الشيخ  
محمد بن العلاء الباهلي عن ابراهيم بن  
ابراهيم القاني وعبد الرؤوف الطبراني  
عن الجلال أبي الفضل السيوطي عن أبي  
الفضل المرجاني اجازة عن أبي الفرج الغزي  
عن يونس بن ابراهيم الديلمي عن أبي  
الحسن بن البقر عن الفضل بن سهل  
الاسفرائيني عن الحافظ الحجة أبي بكر احمد  
ابن علي الخطيب أخبرنا أبو نعيم الحافظ  
حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر  
ابن حبان حدثنا عبد الله بن محمد بن  
يعقوب حدثنا أبو حاتم يعني الرازي حدثني  
يونس بن عبد الاعلى قال قال محمد بن  
ادريس الشافعي الاصل قرآن وسنة فان لم  
يكن فقياس عليها واذا اتصل الحديث عن

وسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاستناد منه فهو سنة والاجماع أكبر من الخبر المفرد والحديث علي ظاهره

واذا احتل المعاني فما أشبه منها ظاهره ولاها به وإذا تكافأت الاحاديث فأصبحها اسناداً أو لاها وإيس المنقطع بشيء ماعدا منقطع ابن المسيب ولا يقاس أصل علي أصل ولا يقال للأصل لم وكيف وإنما يقال لفرع لم فإذا صح قياسه علي الأصل صح وقامت به الحجة . انتهى

وثانيها أن يجمع الاحاديث والآثار فيحصل أحكامها وينبى لاخذ الفقه منها ويجمع مختلفها وترجيح بعضها علي بعض ويعين بعض محتملها وذلك قريب من ثلثي علم الشافعي فيما ترى والله أعلم

وثالثها أن يفرع التفاريع التي ترد عليه مما لم يسبق بالجواب فيه من القرون المشهود لها بالخبر وبالجملة فيكون كثير التصرفات في هذه الخصال فائقا علي أقرانه سابقا في حليته رها نه مبرزاً في ميدانه وخصلة رابعة تلوها وهي أن ينزل له القبول من السماء فأقبل الي علمه جماعات من العلماء من المفسرين والمحدثين والاصوليين وحفاظ كتب الفقه وبمضي علي ذلك القبول

والاقبال قرون متطاولة حتي يدخل ذلك في صميم القلوب

والمجتهد المطلق المنتسب هو المقتدي المسلم في الخصلة الاولى الجاري مجراه في الخصلة الثانية

والمجتهد في المذهب هو الذي مسلم منه الاولى والثانية وجرى مجراه في التفرع علي منهاج تفاريعه وانضرب لذلك مثلاً فنقول كل من أطيب في هذه الازمنة المتأخرة اما أن يكون يقتدي بأطبائ اليونان أو بأطبائ الهند فهو بمنزلة المجتهد المستقل ثم ان كان هذا المتطبيب قد عرف خواص الادوية وأنواع الامراض وكيفية ترتيب الاشرية والمعاجين بعقله بأن تنبى لذلك من تذبذبهم حتي صار علي يقين من أمره من غير تقليد واقتدر علي أن يفعل كما فعلوا فيعرف خواص العقاقير التي لم يسبق بالتكلم فيها وبيان أسباب الامراض وعلاماتها ومعالجاتها مما لم يرصده السابقون مزاحم الاوائل في بعض ما تكلم قبل ذلك منه أو أكثر فهو بمنزلة المجتهد المطلق المنتسب

وان سلم ذلك منهم من غير يقين كامل وكان أكثرهم نويداً للأشرية والمعاجين



من تلك القواعد الممهدة كأكثر متطبي  
 هذه الازمنة المتأخرة فهو بمنزلة المجتهد في  
 المذهب وكذلك كل من نظم الشعر في  
 هذه الازمنة اما أن يقتدى في ذلك بأشعار  
 العرب ويختار أوزانهم وقوافيهم وأساليب  
 قصائدهم أو بأشعار العجم فهو بمنزلة المجتهد  
 المستقل ثم ان كان هذا الشاعر مختصا  
 لأنواع من الغزل والنشيد والمدح والمحو  
 والوعظ وأتى بالعجب العجائب في  
 الاستعارات والبيدع ونحوها مما لم يسبق  
 الى مثله بل تنبه لذلك من بعض صنائعهم  
 فأخذوا نظير وقابض الشيء بالشيء واقتدر  
 على أن يخترع مجرأ لم يتكلم فيه من قبله  
 وأسلوبا جديدا كنظم المتنوي والرباعي  
 ورعاية الرديف أعنى كلمة تامة يعيدها في  
 بيت بعد القافية يقل كل ذلك في الشعر  
 العربي فهو بمنزلة المجتهد المطلق وان لم يكن  
 مختصا وانما يتبع طرقهم فقط فهو بمنزلة  
 المجتهد في المذهب وهكذا الحال في علم  
 التفسير والتصوف وغيرها من العلوم  
 (فان قلت) ما السبب في أن الاوائل  
 لم يتكلموا في أصول الفقه كثير كلام فلما  
 نشأ الشافعي تكلم فيها كلاما شافيا وأفاد  
 وأجاد

(قلت) سببه أن الاوائل كان يجتمع  
 عند كل واحد منهم أحاديث بلده وآثاره  
 ولا يجتمع أحاديث البلاد فاذا تعارضت  
 عليه الأدلة في أحاديث بلده حكم في ذلك  
 التعارض بنوع من الفراسة بحسب ما يتيسر  
 له اجتمع في عصر الشافعي أحاديث  
 البلاد جميعها فوق التعارض في أحاديث  
 البلاد ومختارات فقهاها مرتين فيما بين  
 أحاديث بلد وأحاديث آخر ومرة في  
 أحاديث بلد واحد فيما بينها وانتصر كل  
 رجل بشيخه فيما رأي من الفراسة فأتسع  
 الحرق وكثر الشغب وهجم على الناس من  
 كل جانب من الاختلافات ما لم يكن  
 بحساب فيقوا متحيرين دهشين لا  
 يستطيعون سبيلا حتى جاءهم تأييد من  
 ربههم فألهم الشافعي قواعده جمع هذه  
 المختلفات وفتح لمن بعده بابا واهى باب  
 وانقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب  
 الامام ابي حنيفة بعد المائة الثالثة وذلك  
 لانه لا يكون الا محدثا جديدا واشتغالهم  
 بعلم الحديث قليل قديما وحديثا وانما كان  
 فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد  
 أراد من قال أدنى الشروط للمجتهد  
 حفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في

## مذهب مالك

وكل من كان منهم بهذه المنزلة فانه لا يعد تفرد موجه في المذهب كما في عمرو المعروف بابن عبد البر والقاضي أبي بكر بن العربي وأما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الى ان انقرض في المائة التاسعة واضمحل المذهب في أكثر البلاد اللهم الا ناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب أبي يوسف ومحمد من مذهب أبي حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع في التدوين مع مذهب الشافعي كما دون مذهبهما مع مذهب أبي حنيفة فلذلك لم يعدا مذهبا واحدا فيما نرى والله أعلم

وليس تدوينه مع مذهبه تميزاً على من

تلقاها على وجهها

وأما مذهب الشافعي فأكثر المذاهب مجتهداً مطلقاً ومجتهداً في المذهب وأكثر المذاهب أصولياً ومتكلاً وأوفرها مفسراً للقرآن وشارحاً للحديث وأشدّها اسناداً ورواية وأقواها ضبطاً لنصوص الامام وأشدّها تميزاً بين أقوال الامام ووجوه الاصحاب وأكثرها اعتناء بترجيح بعض

## الاقوال والوجوه على بعض وكل ذلك

لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها وكان أوائل أصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق ليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى انه نشأ ابن شريح فأسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء أصحابه بمشون في سبيله وينسجون على منواله ولذلك يعد من المجددين على رأس المائتين والله أعلم ولا يخفى عليه أيضاً ان مادة مذهب الشافعي من الحديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فمن مادة مذهبه كتاب الموطأ وهو وان كان متقدماً على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه وصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب أبي داود والترمذي وابن ماجة والدارمي ثم مسند الشافعي وسنن النسائي والدرقطني وسنن البيهقي وشرح السنة لابن غوي أما البخاري فانه وان كان منتسباً الى الشافعي موافقاً له في كثير من الفقه فقد خالفه أيضاً في كثير ولذلك لا يعد ما تفرد به من مذهب الشافعي وأما أبو داود والترمذي فهما مجتهدان منتسبان الى احمد واسحق وكذلك ابن ماجة والدارمي فيما نرى والله أعلم

وأما مسلم والعباس الأصم جامع مسند الشافعي والذين ذكرناهم بعده فهم متفردون لمذهب الشافعي يناضلون دونه وإذا أحطت بما ذكرناه اتضح عندك أن من حاد عن مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق وإن علم الحديث وقد أبي أن ينصالح لمن يتطفل على الشافعي وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وكن طفيلهم علي أدب

فلأري شافعا سوي الادب

(باب حكاية ما حدث في الناس

بعد المائة الرابعة)

ثم بعد هذه القرون كان ناس آخرون ذهبوا بيميننا وشمالا وجدت فيهم أمور منها الجدال والخلاف في علم الفقه وتفضيله على ما ذكره الفزالي أنه لما انقرض عهد الخلفاء الراشدين المهديين أفضت الخلافة إلى قوم تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام فاضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم في جميع أحوالهم

وكان قد بقي من العلماء من هو مستمر على الطراز الاول وملازم صف الدين فكانوا إذا طلبوا هربوا وأعرضوا

فرأي أهل تلك الاعصار غير العلماء وأقبال الأئمة عليهم مع اعتراضهم فاشتروا لطلب العلم توصيلا إلى نيل العز ودرك الجاه فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين وبعد أن كانوا أعزة بالأعراض عن السلاطين اذلة بالأقبال عليهم إلا من وفقه الله وقد كان من قبلهم قد صنف ناس في علم الكلام وأكثروا القول والقيال والايراء والجواب ونميد طريق الجدال وقم ذلك منهم بموقع من قبل أن كان من الصدور والملوك من مالت نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الاولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة فتروك الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان واحمد بن حنبل وغيرهم وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير علل المذاهب ونميد أصول الفتاوى وأكثروا فيها التصانيف في الاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرين عليه إلى الآن

لسنا ندري ما الذي قدر الله تعالى فيها بعدها من الاعصار انتهي حاصله واعلم في

وجدت اكثرهم يزعمون ان بناء الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي على هذه الاصول المذكورة في كتاب البزدوي ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصول مخرجة علي قولهم وعندى ان المسألة القائلة بأن الخاص مبين ولا يلحقه البيان وان الزيادة نسخ وان العام قطعي كالخاص وأن لا ترجيح بكثرة الرواة وانه لا يجب العمل بمحدث غير الفقيه اذا انسد باب الرأى والعبرة بمفهوم الشرط والوصف اصلا وان موجب الامر هو الوجوب البتة وأمثال ذلك أصول مخرجة علي كلام الأئمة وانها لا تصح بهارواية عن أبي حنيفة وصاحبيه وانه ليست المحافظة عليها والتكلف في جواب ما يرد عليها من صنائم المتقدمين في استنباطهم كما يفعله البزدوي وغيره احق من المحافظة علي خلافهما والجواب عنها برد عليه، مثاله أنهم اصلوا ان الخاص مبين فلا يلحقه البيان وخرجوه من صنيع الاوائل في قوله تعالى واسجدوا واركعوا وقوله عليه الصلاة والسلام لا يجزي صلاة الرجل حتي يقيم ظهره في الركوع والسجود وحيث لم يقولوا بفرضية الاطمئنان ولم يجعلوا الحديث بيانا للآية

فورد عليهم صنيعهم في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم ومسحه عليه الصلاة والسلام على ناصيته حيث جعلوه بيانا وقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الآية وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا الآية وقوله تعالى حتي تنكح زوجا غيره ومالحة من البيان بعد ذلك فتكلفوا الجواب كما هو مذكور في كتبهم وانهم اصلوا ان العام قطعي كالخاص وخرجوا من صنيع الاوائل في قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب حيث لم يجعلوه مخصصا وفي قوله صلى الله عليه وسلم فمما سقت العيون العشر الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة حيث لم يخصوه به ونحو ذلك من المواد

ثم ورد عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهدي انما هو الشدة فما فوقه ببيان النبي صلى الله عليه وسلم فتكلفوا في الجواب وكذلك اصلوا ان لا عبرة بمفهوم الشرط والوصف وخرجوا من صنيعهم في قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا الآية ثم ورد عليهم كثير من صنائعهم كقوله صلى الله عليه وسلم في الابل السائمة زكاة

فتكلفوا في الجواب واصلوا انه لا يجب العمل في حديث غير الفقيه اذا انسد باب الرأي وخرجوه من صديهم في ترك حديث المصراة ثم ورد عليهم حديث القهقهة وحديث عدم فساد الصوم بالاكل ناسيا فكلفوا في الجواب وامثال ما ذكرناه كثيرا لا يخفى علي المنتقم ومن لم ينتقم لا تكفيه الاطالة فضلا عن الاشارة وبكفيك دليلا علي هذا اقوال المحققين في مسألة لا يجب العمل بحديث من اشهر بالضبط والعدالة دون الفقه اذا انسد باب الرأي كحديث المصراة ان هذا مذهب عيسى بن ابل واختاره كثير من المتأخرين وذهب الكرخي وتبعه كثير من العلماء الي عدم اشتراطه فقه الراوي لتقدم الخبر على القياس وقالوا لم ينقل هذا القول عن اصحابنا

بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدم القياس ألا ترى انهم عملوا بخبر ابي هريرة رضي الله عنه في الصائم اذا اكل او شرب ناسيا وان كان مخافا لقياس حتى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لولا الرواية لقلت بالقياس ويرشدك ايضا اختلافهم في كثير من التخريجات اخذ من صنائعهم

ورد بعضهم على بعض ووجدت بعضهم يزعم ان جميع ما يوجد في هذه الشروح الطويلة وكتب الفتاوي الضخمة فهو قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى وصاحبيه ولا يفرق بين القول المخرج وبين ما هو قول في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم علي تخريج الكرخي كذا وعلي تخريج الطحاوي كذا ولا يميز بين قولهم قال ابو حنيفة كذا وبين قولهم جواب المسئلة على قول ابي حنيفة وعلي اصل ابي حنيفة كذا ولا يصغي الي ما قاله المحققون من الحنفيين كابن الهمام ابن نجيم في مسألة العشر في العشر ومسئلة اشتراط البعد من الماء ميلا في التيمم وامثالها ان ذلك من تخريجات الاصحاب وليس مذهبا في الحقيقة ووجدت بعضهم يزعم ان بناء المذهب على هذه المحاورات الجدلية المذكورة في مبسوط السرخسي والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان اول من اظهر ذلك فيهم المعتزلة وليس عليه بناء مذاهبهم ثم استطاب ذلك المتأخرون توسعا وتشجيذا لاذهان الطالبين او لغير ذلك والله اعلم

وهذه الشبهات والشكوك ينحل كثير منها بما مهدناه في هذا الكتاب

ووجدت بعضهم زعم ان هنا فرقتين  
لثلاث لهما الظاهرية وأهل الرأي وإن كل  
من قاس واستنبط فهو من أهل الرأي كلا  
بل ليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل  
فان ذلك لا ينفك من أحد من العلماء ولا  
الرأي الذي لا يعتمد سنة أصلاً فانه لا  
ينتج له مسلم البتة ولا القدرة على الاستنباط  
والقياس فان أحمد وأسحق بل الشافعي  
أيضاً ليسوا من أهل الرأي بالاتفاق وهم  
يستنبطون ويقيسون بل المراد من أهل  
الرأي قوم توجهوا بمسائل المجمل عليها  
بين المسلمين أو بين جمهورهم إلى التخرج  
على أصل رجل من المتقدمين

وكان أكثر أمرهم حمل النظر على  
النظر وال رأي أصل من الأصول دون تتبع  
الاحاديث والآثار والظاهر من لا يقول  
بالقياس لا بآثار الصحابة والتابعين كداود  
وابن حزم وبينهما المحققون من أهل السنة  
كأحمد وأسحق منها أنهم اطمأنوا بالتقليد  
ودب التقليد في صدورهم ديب الخمل وهم  
لا يشعرون وكان سبب ذلك تراحم الفقهاء  
وتجادلهم فيما بينهم فانهم لما وقعت فيهم  
المزاحمة في الفتوي كان كل من أفتى بشيء  
نوقض فتواه ورد عليه فلم ينقطع الكلام

الا بالمصير إلى نصريح رجل من المتقدمين  
في المسئلة وأيضاً جور القضاة فان القضاة  
لما جاز أكثرهم ولم يكونوا أمناء لم يقبل  
منهم الا مالا يريب العامة فيه ويكون  
شيثاقاً قليل من قبل وأيضاً جهر رؤوس  
الناس واستفتاء من لا علم له بالحديث ولا  
بطريق التخرج كإثري ذلك ظاهر آ في  
أكثر المتأخرين

وقد نبه عليه ابن الممام وغيره في ذلك  
الوقت يسمى غير المجتهد فقيها وفي ذلك  
الوقت ثبتوا على التعصب والحق ان أكثر  
صور الخلاف بين الفقهاء لا سجا في المسائل  
التي ظهر فيها أقوال الصحابة في الجائنين  
كتكبيرات التشريق وتكبيرات العيدين  
ونكاح الحرم وتشهد ابن عباس وابن  
مسعود والافاء بالبسملة وآمين والاشفاع  
والايتار في الاقامة ونحو ذلك انما هو في  
ترجيح أحد القواين وكان السلف لا يختلفون  
في أصل المشروعية وانما كان خلافهم في  
أولى الامر بن ونظيره اختلاف القراء في  
وجوه القراءات وقد عللوا كثير آ من هذا  
الباب بأن الصحابة مختلفون وانهم جميعا  
علي الهدى

وقد كان لم يزل العلماء يهززون فتاوي

المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء القضاة ويعلمون في بعض الاحيان بخلاف مذهبهم ولا نرى أئمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يصححون القول ويبينون الخلاف. يقول أحدهم هذا احوط وهذا هو المختار وهذا أحب الي ويقول ما بلغنا الا ذلك وهذا أكثر في المبسوط وآثار محمد رحمه الله تعالى وكلام الشافعي ثم خاف من بعدهم خلف اختصروا كلام القوم فتأولوا الخلاف وثبتوا على مختار أئمتهم والذي بروي عن الساف من تأكيد الاخذ بمذهب أصحابهم وأن لا يخرج منها بحال فان ذلك الامر جلي فان كل انسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتى في الزي والمطاعم أو اصوله ناشئة من ملاحظة الدليل ونحو ذلك من الاسباب فظن البعض تعصبا دينيا حاشام من ذلك قد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقر بالبدعة ومنهم من لا يقرأها ومنهم من يجهر بها ومنهم من لا يجهر بها

ومنهم من كان يقنت في الفجر ومنهم من لا يقنت في الفجر ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرعايف والتي ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ من مس الذكر

ومن النساء بشهوة ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ مماسته النار ومنهم من لا يتوضأ من ذلك

ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الابل ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ماء كان ابو حنيفة وأصحابه والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وإن كانوا لا يقرأون البسملة لاسرأ ولا جهرأ وصلي الرشيد اماما وقد اتهم فصلي الامام ابو يوسف خلفه ولم يمد . كان أفتاء الامام مالك بأن لا وضوء . عليه وكان الامام احمد ابن حنبل يرى الوضوء . من الرعايف والحجامة فقيل له فان كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلفه فقال كيف لا أصلي خلف الامام مالك وسعيد بن المسيب . . . الخ

هذا والعلامة الدهلوي الموماليه رسالة أخرى سماها عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد تقتطف منها فصولين تنديما للفائدة قال رحمه الله :

( باب في بيان حقيقة الاجتهاد وشروطه وأقسامه

حقيقة الاجتهاد على ما يفهم من كلام العلماء استفراغ الجهد في ادراك الاحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية الراجعة كلياتها الى أربعة أقسام الكتاب والسنة والاجماع والقياس ويفهم من هذا أنه أعم من أن يكون استفراغا في ادراك حكم ما سبق التكلم فيه من العلماء السابقين أولا وافقهم في ذلك او خالف ومن ان يكون ذلك باعانة البعض في التنبيه على صور المسائل والتنبيه على ما أخذ الاحكام من الأدلة التفصيلية او بغير اعانة منه فما يظن فيمن كان موافقا لشيوخه في اكثر المسائل لكنه يعرف لكل حكم دايلا ويظهر قايه بذلك الدليل وهو على بصيرة من امره انه ليس بمجتهد ظن فاسد وكذلك ما يظن من ان المجتهد لا يوجد في هذه الازمنة اعتمادا على الظن الاول بناء على فاسد وشرطه انه لا بد له ان يعرف من الكتاب والسنة ما يتعلق بالاحكام ومواقع الاجماع وشرائط القياس وكيفية النظر وعلم العربية والناسخ والمنسوخ وحال الرواة ولا حاجة الي الكلام والفقه

قال الغزالي إنما يحصل الاجتهاد في زماننا بممارسة الفقه وهي طريق نحصيل

الدراية في هذا الزمان ولم يكن الطريق في زمن الصحابة رضي الله عنهم ذلك قلت هذا اشارة الى أن الاجتهاد المطلق المنتسب لا يتم الا بمعرفة نصوص المجتهد المستقل وكذلك لا بد للمستقل من معرفة كلام من مضى من الصحابة والتابعين وتبعهم في أبواب الفقه وهذا الذي ذكرناه من شرط الاجتهاد مبسوط في كتب الاصول ولا بأس أن يورد كلام البغوي في هذا الموضع قال البغوي : والمجتهد من جمع خمسة أنواع من العلم علم كتاب الله عز وجل وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال علماء السلف من اجماعهم واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس وهو طريق استنباط الحكم من الكتاب والسنة اذا لم يجد صريحا في نص كتاب او سنة او اجماع فيجب ان يعلم من علم الكتاب الناسخ والمنسوخ والمجمل والمفعل والخاص والعام والحكم والمقابلة والكرهية والتحرير والاباحة والندب والوجوب ويعرف من السنة هذه الاشياء ويعرف منها الصحيح والضعيف والمسند والمرسل ويعرف ترتيب السنة على الكتاب وترتيب الكتاب على السنة حتى لو وجد حديثا لا يوافق



ظاهرة الكتاب يتهدى الي وجه محمله فان  
السنة بيان الصكتاب ولا تخالفه وانما  
يجب معرفة ماورد منها في احكام الشرع  
دون ما عداها من القصص والاخبار  
والمواعظ

وكذلك يجب أن يعرف من علم  
اللغة ما أتى في كتاب أو سنة في أمور  
الاحكام دون الاحاطة بجميع لغات العرب  
وينبغي أن يتخرج فيها بحيث يقف علي  
مراي كلام العرب فيما يدل على المراد من  
اختلاف المحال والاحوال لان الخطاب  
ورد بلسان العرب فن لا يعرفه لا يقف  
علي مراد الشارع ويعرف اقوال الصحابة  
والتابعين في الاحكام ومعظم فتاوى فقهاء  
الامة حتي لا يقع حكمه بخلافه لا قواهم  
فيكون فيه خرق الاجماع

واذا عرف من كل من هذه  
الانواع معظمه فهو حينئذ مجتهد ولا  
يشترط معرفة جميعها بحيث لا يشذ عنه  
شيء منها واذا لم يعرف نوعا من هذه  
الانواع فسبيله التقييد وان كان متبحرا في  
مذهب واحد من آحاد ائمة السلف فلا  
يجوز له تقلد القضاء ولا التردد لفتيا واذا  
جمع هذه العلوم وكان مجانبا للاهواء والبدع

مدرعا بالورع محترزا عن الكباثر غير مصر  
علي الصفائر جاز له ان يتقلد القضاء  
ويتصرف في الشرع بالاجتهاد والفتوى  
ويجب علي من لم يجمع هذه الشرائط تقليده  
فما يعن له من الحوادث انتهي كلام البغوي  
وقد صرح الرافعي والنووي وغيرهما من  
لا يجمع كثرة ان المجتهد المطلق الذي مر  
تفسيره علي قسمين مستقل ومنسوب ويظهر  
من كلامهم ان المستقل يمتاز عن غيره  
بثلاث خصال :

احداها التصرف في الاصول التي  
عليها بناء مجتهداته

وثانيتهما تتبع الآيات والاحاديث  
والآثار لمعرفة الاحكام التي سبق بالجواب  
فيها واختيار بعض الادلة المتعارضة علي  
بعض وبيان الراجح من محتملاته والتنبيه  
لما خذ الاحكام من تلك الادلة والذي نرى  
والله اعلم ان ذلك ثلثا علم الشافعي رحمه الله  
تعالى

والثالثة الكلام في المسائل التي لم  
يسبق بالجواب فيها اخذاً من تلك الادلة  
والمنتسب من سلم اصول شيخه واستعان  
بكلامه كثير في تتبع الادلة والتنبيه لما خذ  
وهو مع ذلك مستيقن بالاحكام من قبل

أدائها قادرا على استنباط المسائل منها قل ذلك أو أكثر

وأما تشتت الامور المذكورة في المجتهد المطلق وأما الذي هو دونه في المرتبة فهو مجتهد في المذهب وهو مقلد لامامه فيما ظهر فيه نصه لكنه يعرف قواعد امامه وما بنى عليه مذهبه فاذا وقعت حادثة لم تعرف لامامه نصا اجتهد فيه على مذهبه وخرجه من أقواله وعلى منواله ودونه في المرتبة مجتهد الفتيا وهو المتبحر في مذهب امامه المتمكن من ترجيح قول على آخر ووجهه من وجوه الاصحاب على آخر والله أعلم ﴿باب في بيان اختلاف المجتهدين﴾

اختلفوا في تصويب المجتهدين في المسائل الفرعية التي لا قاطم فيها هل كل مجتهد فيها مصيب أو المصيب فيها واحد قال بالاول الشيخ ابو الحسن الاشعري والقاضي ابوبكر وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن شريح ونقل عن جمهور المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة وفي كتاب الخراج لابن يوسف اشارات الى ذلك تقارب التصريح وبالثاني قال جمهور الفقهاء ونقل عن الائمة الاربعة وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي قال

البيضاوي في المنهج اختلف في صواب المجتدين بناء على الخلاف في أن لكل صورة حكما معينا عليه دليل قطعي أو ظني والخيار ما صح عن الشافعي أن في الحادثة حكما معينا عليه اماره من وجدها أصاب ومن قددها أخطأ ولم يأتهم لان الاجتهاد مسبوق بالدلالة لانه طلبها والدلالة متأخرة عن الحكم فلو تحقق الاجتهاد ان لا اجتماع النقيضان ولانه قال عليه الصلاة والسلام من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد قيل لو تعين الحكم فالخالف له لم يحكم بما أنزل الله فيفسق لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون

قلنا أمر بالحكم بما ظنه وان أخطأ الحكم بما أنزل الله قيل لو لم يصوب الجيم لما جاز نصب الخالف وقد نصب أبو بكر رضي الله عنه زيدا قلنا لم يجرز تولية المبطل والمخطي ليس بمبطل انتهى كلام البيضاوي قوله لكل صورة حكم الخ قلنا حكم على الغيب بلا دليل قوله ما صح عن الشافعي ان في الحادثة الخ قلنا ما معناه في كل حادثة قول هو أوفق بالاصول وأقعد في طرق الاجتهاد وعليه اماره ظاهرة من دلائل الاجتهاد من وجدها أصاب ومن قددها

فقد أخطأ ولم يأنم وذلك لانه نص في أوائل الام بأن العالم اذا قال للعالم أخطأت فعناه أخطأت المسلك السديد الذي ينبغي للعلماء أن يسلكوه وبسط ذلك ومثله بأمثال كثيرة أو معناه اذا كان في المسئلة خبر الواحد فقد أصاب من وجده وأخطأ من فقدوه وهذا أيضا مبسوط في الام. قوله لان الاجتهاد مسبوق الي آخره قلنا تعبدنا الله تعالى بأن نعمل ما يؤدي اليه اجتهادنا فنطلب الذي نعمله اجمالا لنحيط به تفصيلا قوله لاجتمع التقيضان قلنا هو كتحصيل الكفارة كل واحد منها واجب وليس بواجب. قوله ان أصاب فله أجران ، قلنا هذا عليكم لا لكم لان الخطأ الذي يوجب الاجر لا يكون معصية فلا بد أن يكونا حكيمين لله تعالى أحدهما أفضل من الآخر كالعزيمة والرخصة أو هذا في القضاء ولا بد أن يتحقق في الخارج. أما قول المدعي أو المنكر قوله أمر بالحكم بما ظنه الخ

قلنا اعتراف بمقصودنا قوله والتحطي. ليس بمبطل. قلنا لو لم يكن مبطلا لم يكن مخالفا للحق لان كل مخالف للحق مبطل وماذا بعد الحق الا الضلال والحق أن

مانسب الى الامة الاربعة قول مخرج من بعض تعصياتهم وليس نصا منهم وأنه لاخلاف الامة في تصويب المجتهدين فيما خير فيه نصا او اجماعا كالتقراءات السبع وصيغ الادعية والوتر بسبع وتسع واحدي عشرة فكذلك لا ينبغي أن يخالفوا فيما خير فيه دلالة والحق ان الاختلاف أربعة أقسام أحدها ماتعين فيه الحق قطعا ويجب أن ينتقض خلافه لانه باطل يقينا وثانيها ماتعين فيه الحق بغالب الرأي وخلافه باطل ظنا

وثالثها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيرا فيه بالقطع. ورابعها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيرا فيه بغالب الرأي تفصيل ذلك انه ان كانت المسئلة مما ينتقض فيها قضاء القاضي بأن يكون فيها نص صحيح فيها معروف من النبي صلى الله عليه وسلم فكل اجتهاد خلافه فهو باطل نعم ربما يعذر بمجهل نصه صلى الله عليه وسلم الي أن يبلغ وتقوم الحجة وان كان الاجتهاد في معرفة واقعة قد وقعت ثم اشتبه الحال مثل موت زيد وحياته فلا جرم ان الحق واحد نعم ربما يعذر المحطي. باجتهاده وان كان الاجتهاد في أمر فوض الي

تحرري المجتهد وكان المأخذان متقاربين وليس واحداً منهما بعيداً عن الاذهان جداً بحيث يرى ان صاحبه مقصر قد خرج من عرف الناس وعادتهم فالمجتهدان مصيبان مثل رجلين قيل لكل واحد منهما اعط كل فقير وجدته درهمان مالك قال كيف اعرف انه فقير قيل اذا اجتهدت في تتبع قرائن الفقر ثم أتاك الثلج انه فقير فأعطه فاختلفا في رجل قال أحدهما هو فقير وقال الآخر لا . والمأخذان متقاربان يسوغ الاخذ بهما فهما مصيبان لانه ما أراد الحكم الا على من يقع في تحريمه انه فقير وقد وقع في تحريمه ذلك من غير تقصير ظاهر بخلاف ما اذا اعطي تاجراً كبيراً له خدام وحشم فان القائل بفقره بعدم قصره ولا يسوغ الاخذ بالشبهة التي ذهب اليها فهنا مقامان احدهما انه فقير في الحقيقة ام لا وشبهة ان الحق فيه واحد وان التقيضين لا يجتمعان . والثاني ان من اعطي غير الفقير على ظن فقره هل هو مطيع ام لا ولا شبهة انه مطيع نعم من وافق ظنه الحقيقة قد نال حظاً وافراً . وان كان الاجتهاد في الاخبار ماخير فيه كأحرف القرآن وصيغ الادعية وكذا ما فعله النبي

صلي الله عليه وسلم على وجوه تسهيلات على الناس مع كونها كلها حاوية لاصل المصلحة فالمجتهدان مصيبان فهذا كله بين لا ينبغي لاحد ان يتوقف فيه ومواضع الاختلاف بين الفقهاء ومعظمها امور احدها ان يكون واحد قد بلغه الحديث والآخر لم يبلغه والمصيب هنا متعين . والثاني أن يكون عند كل واحد أحاديث وآثار متخاففة وقد اجتهد في تطبيق بعضها ببعض او ترجيح بعضها على بعض فأدي اجتهاده الى حكم فجاء الاختلاف من هذا القبيل والثالث ان يختلفوا في تفسير الالفاظ المستعملة وحدودها الجامعة المانعة أو معرفة أركان الشيء وشروطه من قبيل السبر والحذف ونحو بيع المناط وصدق ما وصف وصفا عاما على هذه الصورة الخاصة أو انطباق الكليات على جزئياتها ونحو ذلك فأدي كل واحد الى مذهب

والرابع ان يختلفوا في المسائل الاصولية ويتفرع عليه اختلاف الفروع والمجتهدان في هذه الاقسام مصيبان اذا كان مأخذهما متقاربين بالمعنى الذي ذكرنا والحق ان المسائل المذكورة في كتاب أصول الفقه على قسمين قسم هو من باب تتبع لغة

العرب كالخاص والنص والظاهر ومثله  
كثول قول اللغوي هذا الاسم نكرة وذلك  
معرفة وهذا علم وذلك جنس والفاعل  
مرفوع والمرفوع منصوب وليس في هذا  
القسم كثير اختلاف . وقسم هومن باب  
تقريب الذهن الى ما يفعله العاقل بسليقته  
تفصيله انك اذا ألقيت الى عاقل كتابا  
عتيقا قد تغير بعض حروفه وأمرته بقراءته  
فانه لا بد اذا اشتبه عليه شيء يتبع القرآن  
ويتحرى الصواب وربما يختلف عاقلان في  
مثل ذلك واذا عن العاقل طريقتان كيف  
يتبع الدلائل ويتفحص عن المصالح ويختار  
الارجح والاقول شرأ فكذلك الاوائل لما  
ورد عليهم أحاديث مختلفة أجالوا قداح  
نظرم في ذلك فأفغى اجتهادهم الى الحكم  
علي بعضها بالنسخ وتطبيق بعضها ببعض  
وترجيح بعضها علي بعض وكذلك لما ورد  
عليهم مسائل لم يكن السلف تكلموا فيها  
أخذوا النظر بالنظير واستنبطوا العلل  
وبالجملة فكانت لهم صنائع اندفعوا اليها  
بسليقتهم المخلوقة فيهم كما يندفع العاقل في  
أمر يعن له فأراد قوم أن يسردوا صنائعهم  
التي ذكروها مفصلة في كتبهم أو أشاروا  
اليها في ضمن كلامهم وأخرجت من مسائلهم

وان لم يذكروها وتلفت عقول الخلف  
أكثر صنائعهم بالقبول لما جيلوا عليه من  
السليقة في مثل ذلك صارت أمور ماسلة  
فيما بينهم وعلي قياس ذلك لما أفرغوا جردهم  
في رواية الحديث ومعرفة الصحيح من  
المستقيم والمستفيض من الغريب ومعرفة  
أحوال الرواة جرحا وتعديلا وكتابة كتب  
الحديث وتصحيحها جروا في تلك الميادين  
بسليقتهم المخلوقة في عقولهم ثم جاء قوم آخر  
وجعلوا صنائعهم تلك كليات مدونة وهنأ  
فائدة جلية أن من شرط العمل بمثل  
هذه المقدمات الكلية أن لا تكون الصورة  
الجزئية التي يقع فيها الكلام مما سبق الي  
العقل فيها ضد حكم الكليات لأنه كثيرا  
ما يكون هناك قرائن خاصة تفيد غير حكم  
الكليات وأصل الجدل هو اتباع الكليات  
وابتات حكم قد قضى العقل الصراح بخلافه  
لخصوص المقام كما اذا رأيت حجرا أو أيقنت  
انه حجر فجاء الجدلي فقال الشيء أما يعرف  
باللون والشكل ونحوهما وهذه الصورة قد  
تشابه الاشياء فيها فينقض ذلك اليقين  
بأمر كلي ولا يعلم المسكين ان اليقين الحاصل  
في هذه الصورة الخاصة أكبر من اتباع  
الكليات فإياك أن تفرك أقوالهم عن

مريح السنة والاختلاف في هذا القسم راجع الى التحرى وسكون القلب وبالجملة الاختلاف في أكثر أصول الفقه راجع الى التحرى والطمئنان القلب بمشاهدة القرائن وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى أكليل راجع الى ما يؤدى اليه التحرى في ما وضع من كلامه منها قوله صلى الله عليه وسلم فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون. قال الخطابي معنى الحديث ان الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد فلو ان قومما اجتهدوا فلم يروا الهلال الا بعد ثلاثين فلم يفطروا حتى استوفوا العدد ثم ثبت عندهم ان الشهر كان تسعاً وعشرين فان صومهم وفطرم ماض ولا شئ عليهم من وزر أو عتب وكذلك في الحاج اذا أخطأوا يوم عرفة فانه ليس عليهم اعادته وبجزئهم أضحام ذلك وانما هذا تخفيف من الله سبحانه ورفق بعباده ومنها قوله الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر وكل من استقري نصوص الشارع فتاوا ما يحصل عنده قاعدة كلية وهي ان الشارع قد ضبط أنواع البر من الوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها وما انبثت الملل عليه بأحكام

الضبط فشرع لها أركاناً وشروطاً وأدباً ووضع لها مكروهات ومفاسدات وجوائز وأشيع القول في هذا حق الاشباع ثم لم يبحث عن تلك الأركان وغيرها بمحدد جامعة مانعة كثير يبحث وكلاماً عن أحكام جزئية تتعلق بتلك الأركان والشروط وغيرها أحالها على ما يفهمون في نفوسهم من الالفاظ المستعملة وأرشدهم الى رد الجزئيات نحو الكليات ولم يزد على ذلك اللهم الا في مسائل قليلة لأسباب طارئة من لجأ القوم ونحوه

فشرع غسل الأعضاء الاربعية في الوضوء ثم لم يحد الغسل بمحد جامع مانع يعرف به ان ذلك داخل في حقيقته ام لا وان اسالة الماء داخلة فيها ام لا ولم يقسم الماء الى مطلق ومقيد ولم يبين أحكام البئر والغدير ونحوهما وهذه المسائل كلها كثيرة الوقوع لا يتصور عدم وقوعها في زمانه صلى الله عليه وسلم ولما سأله السائل في قصة بئر بضاعة وحديث القلتين لم يزد على الرد الا ما يفهمونه من اللفظ ويعتادونه فيما بينهم ولهذا المعنى قال سفيان الثوري ما وجدنا في أمر الماء الا سعة ولما سأته امرأة عن الثوب يصيبه دم الحيضة لم يزد على أن

قال حثيه ثم أقر صيته ثم أنصحه ثم صلى فيه  
فلما بات بأكثر مما عندهم . وأمر باستقبال  
القبلة ولم يعلمنا طريق القبلة وقد كانت  
الصحابة يسافرون ويجهلون في أمر القبلة  
وكانت لهم حاجة شديدة الى معرفة طريق  
الاجتهاد فهذا كله التفويضه مثل ذلك الى  
رأيهم . وهكذا أكثر فتاواه صلى الله عليه  
وسلم كما لا يخفى علي منصف اييب وقد  
فهمنا من تقيم احكامه انه راعي ترك التعقيد  
وعدم الاكثار من وجوه الضبط مصلحة  
عظيمة وهي ان هذه المسائل ترجع الى  
حقائق تستعمل في العرف على اجمالها ولا  
يعرف حدها الجامع المانم الا بعسر وربما  
يحتاج عند اقامة الحد الي التميز بين  
المشكلين بأحكام وضوابط يجوزون  
باقامتها ثم ان ضبطت وفسرت لا يمكن  
تفسيرها الا بحقائق مثلهما وهلم جرا  
فيتمسك الامر أو يقف في بعض ما هنالك  
الى التفويض على رأي المبطل به والحقائق  
الاخرى ليست بأحق من الاولى في التفويض  
الى المبطل فلجل هذه المصلحة فوض  
الحقائق اول مرة الي رأيهم ولم يشدد فيما  
يختلفون حين كان الاختلاف أمراً  
فوض اليهم . وله في ذلك في مساع فلم يعنف

على عمر بن العاص فيما فهم من قوله تعالى  
ولا تلقوا بأيدكم الي التهلكة من جواز  
التييم المجنب اذا خاف على نفسه من  
البرد ولم يعنف على عمر بن الخطاب فيما فهم  
من تأويل أو لا مستم النساء انه في لمس المرأة  
لا الجنابة فبقيت مسألة الجنب غير  
مذكورة

فينبغي أن لا يقيم الجنب أصلاً أخرج  
النسائي ع طارق ان رجلاً أجنب فلم يصل  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فدكر ذلك  
فقال له أصبت فأجنب رجل فقيم وصل  
فأثام فقال نحو ما قال للآخر أصبت انتهي  
ولم يعنف على احد ممن أخر صلاة العصر  
أو أدامها وقتها حين كانوا على تأويل من  
قوله لا تصلوا العصر لا في بني قريظة  
وبالجملة فمن أحاط بجوانب الكلام  
عمران صلى الله عليه وسلم فوض الامر في  
تلك المسألة المستعملة في العرب على اجمالها  
وكما كان ينبغي في بعضها ببعض الي افهامهم  
ولا يشترط في ذلك ان يكون من الاحكام  
التي لا يجوز التسليم في بدلتها فلا عاف على احد  
من المخالفين عندهم وتطير ايضا ما سمعت  
عليه كذا من الاجتهاد في القبلة عند التيمم  
وترك العنف على واحد فيما أدى تحريمه اليه

ونظير هذه المصلحة ما ذكره أهل المناظرة من الاصطلاح على ترك البحث عن مقدمات الدلائل لئلا يلزم انتشار البحث فن عرف هذه المسئلة كما هي علم ان اكثر صور الاجتهاد يكون الحق فيها دائراً في جانبي الاختلاف وان في الامر سعة وان ليس على شيء واحد والجزم بنفي المخالف ليس بشيء وان استنباط حدودها ان كان من باب تقريب الذهن الي ما يفهمه كل أحد من أهل اللسان فاعانة على العلم وان كان بعيداً من الازدهار وتمييز المشكل بمقدمات مخترعة فعمسي أن يكون شرعاً جديداً وان الصحيح ما قاله الامام عز الدين بن عبد السلام

واتد أفلح من قام بما أجمعوا على وجوبه واجتنب ما أجمعوا على تحريمه واستباح ما أجمعوا على اباحته وفعل ما أجمعوا على استحسانه واجتنب ما أجمعوا كراهته ومن أخذ بما اختلفوا فله حالان : احدهما أن يكون اختلف فيه مما ينتقض الحكم به فهذا لا سبيل الي التقليد فيه لانه خطأ محض وما حكم فيه بالنقض الا لكونه خطأ بعيداً من نفس الشرع وما أخذه ورعاية حكمه

الثانية أن يكون مما لا ينتقض الحكم به فلا بأس بفعله ولا بتركه اذا قلنا فيه بعض العلماء لان الناس لم يزالوا على ذلك يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار على أحد من السائلين الي أن ظهرت هذه المذاهب ومتعصبوها من المقلدين فان أحدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الادلة مثله فيقال فكأنه نبي أرسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به أحد من أولي الالباب . انتهى

وقال من قلدا اماما من الأئمة ثم أراد تقليد غيره فهل له ذلك فيه خلاف والخيار التفصيل فان كان المذهب الذي أراد الانتقال اليه مما يناقض فيه الحكم فليس له الانتقال الى حكم يجب نقضه فان لم يجب نقضه الا لبطلانه وان كان المأخذان متقاربين جاز التقليد والانتقال لان الناس لم يزالوا من زمن الصحابة رضي الله عنهم الي أن ظهرت للمذاهب الاربعة يتلدون من اتفق من العلماء من غير تكبير من أحديعتبر انكاره ولو كان ذلك باطلاً لأنكروه والله أعلم بالصواب انتهى

واذا تحقق عندك ما بيناه علمت ان



كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الى صاحب الشرع عليه الصلاة والتسليمات اما الى لفظه او الى علة مأخوذة من لفظه واذا كان الامر على ذلك ففي اجتهاده مقامان

أحدهما ان صاحب الشرع هل اراد بكلامه هذا المعنى أو غيره وهل نصب هذه العلة مداراً في نفسه حتى ماتكم بالحكم المنصوص عليه أولاً فان كان التصويب بالنظر الى هذا المقام فأحد المجتهدين لا عينه مصيب دون الآخر

وثانيهما ان من جملة أحكام الشرع انه صلى الله عليه وسلم عهد الى أمته صريحاً او دلالة انه متى اختلف عليهم نصوصه او اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم أمورون بالاجتهاد واستفراغ الطاقة لمعرفة ماهر الحق من ذلك فاذا تعين عند مجتهد شي من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم انه متى اشتبه عليهم القبلة في القبلة الظالماء يجب عليهم أن يتمحروا ويصلوا الى جهة وقع تحريمهم عليها فهذا حكم علقه الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت

وكما علق تكليف الصبي ببلوغه فان

كان البحث بالنظر الى هذا المقام نظر فان كانت المسئلة مما ينقض فيه اجتهاد المجتهد فاجتهاد باطل قطعاً وان كان فيها حديث صحيح وقد حكم بخلافه فاجتهاد باطل ظناً وان كان المجتهدان جميعاً قد سلكا ما ينبغي لهما أن يسلكا ولم يخالفا حديثاً صحيحاً ولا أمراً ينقض اجتهاد القاضي والمفتي في خلافه فهما جميعاً على الحق هذا والله أعلم .

باب تأكيد الاخذ بهذه المذاهب الاربعة والتشديد في تركها والخروج عنها  
اعلم ان في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة وفي الاعراض عنها كلها مفسدة كبيرة ونحن نبين ذلك بوجوه أحدها أن الأمة اجتمعت على أن يعتمدوا على السلف في معرفة الشريعة فالتابعون اعتمدوا في ذلك على الصحابة وتبع التابعين اعتمدوا على التابعين وهكذا في كل طبقة اعتمد العلماء على من قبلهم والعقل يدل على حسن ذلك لان الشريعة لا تعرف الا بالنقل والاستنباط والنقل لا يستقيم الا بان تأخذ كل طبقة ممن قبلها بالاتصال ولا يد في الاستنباط لمن يعرف مذاهب المتقدمين لئلا يخرج من

أقوالهم فيخرق الاجماع ويثني عليها ويستعين في ذلك بمن سبقه لأن جميع الصناعات كالصرف والنحو والطب والشعر والحداثة والنجارة والصباغة لم تيسر لاحد الا بملزمة أهلها وغير ذلك نادر بعيد لم يقع وان كان جائزا في الغنى. وإذا تعين الاعتماد على أقاويل السلف فلا بد من أن تكون أقوالهم التي يستند عليها مروية بالاسناد الصحيح أو مدونة في كتب مشهورة وأن تكون مخدومة بأن يبين الراجح من محتملاتها ويخصص عمومها في بعض المواضع ويقيد مطلقها في بعض المواضع ويجمع المختلف منها ويبين علل أحكامها والا لم يصح الاعتماد عليها وليس مذهب في هذه الازمنة المتأخرة بهذه الصفة الا هذه المذاهب الاربعة اهلهم الا مذهب الامامية الزيدية وهم أهل بدعة لا يجوز الاعتماد على أقاويلهم

وثانيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوا السواد الاعظم ولا اندرست المذاهب الحق الا هذه الاربعة كان اتباعها اتباعا للسواد الاعظم والخروج عنها خروجا عن السواد الاعظم

وثالثها أن الزمان لما طال وبعد العهد

وضيقت الامانة لم يجر أن يعتمد على أقوال علماء السوء من القضاة الجورة والمفتين التابعين لاهوائهم حتى ينسبوا ما يقولون الي بعض من اشتهر من السلف بالصدق والديانة والامانة اما صريحاً أو دلالة وحفظ قوله ذلك، ولا علي قول من لا ندري هل جمع شروط الاجتهاد أولاً فاذا رأينا العلماء المحققين في مذاهب السلف عسى أن يصدقوا في تخريج ما فهم علي أقوالهم واستنباطهم من الكتاب والسنة وأما اذا لم نر منهم ذلك فهيئات وهذا المعنى الذي أشار اليه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال يهدم الاسلام جدال المناق بالكتاب، وابن مسعود حيث قال من كان متبعاً فليتبع من مضى. وما ذهب اليه ابن حزم حيث قال التقليد حرام ولا يحمل لاحد أن يأخذ قول أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا برهان لقوله تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء. وقوله تعالى وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا. وقال تعالى مادحا لمن لم يقلد فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم الالباب

وقال تعالى فان تنازعتهم في شيء فشرروه  
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله  
واليوم الآخر. فلم يبح الله تعالى الرد عند  
التنازع الى احدثون القرآن والسنة وحرم  
بذلك الرد عند التنازع الى قول قائل لانه  
غير القرآن والسنة وقد صرح اجماع الصحابة  
بأنهم أو لهم من آخرهم اجماع التابعين أو لهم  
عن آخرهم واجماع تبع التابعين أو لهم عن  
آخرهم على الامتناع والتمس من أن يقصد  
أحد الى قول انسان منهم أو ممن قبلهم  
فياخذه كله فليعلم من أخذ بحسبهم أقوال  
أبي حنيفة أو جميع أقوال مالك أو جميع  
أقوال الشافعي أو جميع أقوال أحمد رحمهم  
الله ولا يترك قول من أتبعه منهم أو من  
غيرهم الى قول غيره ولم يعتمد على ما جاء  
في القرآن والسنة غير صارف ذلك الى قول  
انسان بعينه انه قد خالف اجماع الامة كلها  
اولها عن آخرها بيقين الاشكال فيه وانه  
لا يبعد لنفسه سلفا ولا اماما في جميع الاعصار  
الحمودة الثلاثة فقد اتبع غير سبيل المؤمنين  
نعوذ بالله من هذه المنزلة. وايضا فان هؤلاء  
الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليد وتقليد  
غيرهم فقد خالفهم من قديم وايضا فالذي  
جعل رجلا من هؤلاء أو من غيرهم أولى

بأن يقلد من غير بن الخطاب أو علي بن  
أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو ابن  
عباس رضي الله عنهم أو عائشة رضي الله عنها  
أم المؤمنين فلو ماخ التقليد لكان كل واحد من  
هؤلاء أحق بأن يتبع من غيره. انتهى انما يتم  
فيمن له ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة  
واحدة وتبين ظهر عليه ظهوراً وبنا ان النبي  
عليه السلام أمر بكذا أو نهى عن كذا وانه  
ليس بنسوخ اما أن يتبع الاحاديث وأقوال  
المخالف والموافق في المسئلة فلا يبعد لها  
نسحاً أو بأن يري جماعاً غيراً من التبعية  
في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له  
لا يحتاج الا بقياس أو استنباط أو نحو  
ذلك فحينئذ لا سبب لمخالفة حديث النبي  
صلي الله عليه وسلم الانفاق خفي أو حقي  
جلي وهذا هو الذي أشار اليه الشيخ عز  
الدين بن عبد السلام حيث قال ومن العجب  
العجيب ان الفقهاء المقلدين يقف أحدهم  
على ضعف ما أخذ امامه بحيث لا يبعد لضعفه  
مدفعا وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من  
شهد الكتاب والسنة والاقيسة الصحيحة  
لذهبهم جورداً على تقليد امامه بل يتحيل  
لدفع ظاهر الكتاب والسنة ويتأولها  
بالتأويلات البعيدة الباطلة فضالاً عن مقلده

وقال لم يزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار علي أحد من السائلين الي أن ظهر هذه المذاهب ومنعصبوها من المقلدين فان احدهم يتبع امامه بعد مذهبه عن الادلة مقلدا له فيما قال كأنه نبي ارسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضي به احد من اولى الالباب . وقال الامام ابو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه ان لا يقتصر على مذهب امام ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب الي دلالة الكتاب والسنة للحكمة وذلك سهل عليه اذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة وليجنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف فانها مضية للزمان ولصفوه مكدره فقد صح عن الشافعي أنه نهى عن تقليده وغيره قال صاحبه المزني في اول مختصره اختهرت هذا من علم الشافعي رحمه الله ومن معنى قوله لاقربة علي من ارادهم اعلاميه تنبأ عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينا ويحناط لنفسه اي مع اعلامي من اراد علم الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيمن يكون عاميا يقلد رجلا من الفقهاء بعينه بري انه يتبع من مثله الخطأ

وان ماقاله هو الصواب البتة واضمر في قلبه ان لا يترك تقليده وان ظهر الدليل على خلافه وذلك مارواه الترمذي عن عدي بن حاتم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ انخذوا احبارهم ورجالهم اربابا من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا اهلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرما عليهم شيئا حرموه وفيمن لا يجوز ان يستفتي الحنفى مثلا فقيها شافعييا وبالعكس ولا يجوز ان يقتدي الحنفى بامام شافعي مثلا فان هذا قد خالف اجماع القرون الاولى وناقض الصحابة والتابعين وليس محله فيمن لا يدين الا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعتقد حلالا الا ما احله الله ورسوله ولا حراما الا ما حرمه الله ورسوله لكن لما لم يكن له علم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه اتبع عالما راشدا على انه مصيب فيما يقول ويقتي ظاهرا متبعاسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظهر خلاف ما يظنه اقلع من ساعته من غير جدال ولا اصرار فهذا الاستفتاء لم يزل بين المسلمين من عهد النبي صلى الله

من ذلك

اعلم ان الناس في الاخذ بهذه المذاهب على أربعة منازل ولكل قوم حد لا يجوز أن يتعدوه : أحدها مرتبة المجتهد المطلق المنتسب الي صاحب مذهب من تلك المذاهب وثانيها مرتبة المخرج وهو المجتهد في المذهب وثالثها مرتبة المتبحر في المذهب الذي حفظ المذهب وأتقنه وهو يقضي بما أتقن وحفظ من مذهب أصحابه ورابعها المقلد العرف الذي يستفتي علماء المذاهب ويعمل على فتاواه وكتب القوم مشحونة بشروط كل منزل وأحكامه الا ان من الناس من لا يميز بين الناس فيتخبط في تلك الاحكام ويظن انها متناقضة فأردنا أن نجعل لكل منزل فصلا ونشير الي أحكام كل منزل على حدة

(فصل في المجتهد المطلق المنتسب)

وقد قدمنا شروطه فلا نعيده وحاصل كل ذلك انه جامع بين علم الحديث والفقه المروي عن اصحابه واصول الفقه كحال كبار العلماء من الشافعية وهم ران كانوا كثيرين في أنفسهم لكنهم أقبلون بالنظر الي المنازل الاخرى وحاصل صنيهم علي ما استقرينا من كلامهم أن تعرض المسائل

عليه وسلم ولا فرق بين أن يستفتي هذا دائما او يستفتي هذا حينما بعد ان يكون مجمعا على ما ذكرناه كيف لا ولم يؤمن بفتيه أيا كان انه أوحى الله اليه الفقه وفرض علينا طاعته وانه معصوم قال اقتدينا بواحد منهم فذلك لعلمنا انه عالم بكتاب الله وسنة رسوله فلا يخلو قوله اما ان يكون من صريح الكتاب والسنة أو مستنبط منهما بنحو من الاستنباط أو عرف بالقرائن ان الحكم في صورة ما منوط بهالة كذا واما رقبه بذلك المعرفة ففاس غير المنصوص على المنصوص فكأنه يقول ظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلما وجدت هذه العلة فالحكم بكذا او المنيس مندرج في هذا العموم فهذا أيضا معزو الي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في طريقه ظنون ولولا ذلك لما قلد مؤمن المجتهد فان بلغنا حديث من الرسول المعصوم فرض الله علينا طاعته بسند صالح يدل على خلاف مذهبه وتركتنا حديثه وأتبعنا ذلك التخمين فمن أظلم منا وما عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين

(باب اختلاف الناس في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة وما يجب عليهم

المنقولة عن مالك والشافعي وأبي حنيفة والثوري وغيرهم رضى الله عنهم من المجتهدين المقبولة مذاهمهم وفتاواهم علي موطأ مالك والصحيحين ثم علي احاديث الترمذي وأبي داود فأى مسألة وافقتها السنة نصا او اشارة اخذوا بها وعولوا عليها وايي مسألة خالفها السنة بخالفة صريحة ردوها وتركوا العمل بها وايي مسألة اختلفت فيها الاحاديث والآثار اجتهدوا في تطبيق بعضها ببعض اما بجمل المفسر قاضيا علي المبهم وتزليل كل حديث علي صورة او غير ذلك فان كانت من باب السنن والآداب فالكل سنة وان كانت من باب الحلال والحرام او من باب القضاء واختلفت فيها الصحابة والتابعون والمجتهدون جعلوها علي قولين او علي اقوال ولم ينكروا علي احد فيها اخذ منها ورأوا في الامرعة اذا كان يشهد الحديث والآثار لكل جانب ثم استفرغوا جهدهم في معرفة الاولى والارجح اما بقوة الرواية او بعمل اكثر الصحابة او كونه مذهب جمهور المجتهدين او موافقا لقياس كفا لنظرائه ثم عملوا بذلك الاقوى من غير نكير علي احد ممن اخذ بالقول

الآخر فان لم يجدوا في المسئلة حديثا من تينك الطبقتين اجالوا قداح نظرم في شواهد اقوالهم من آثار الطبقة الثالثة من كتب الحديث والي ما يفهم من كلامهم من الدليل والتعليل فاذا اطمان خاطر بشيء اخذوا به فان لم يطمئن بشيء مما ذكره واطمان بغيره وكانت المسئلة مما ينفذ فيه جهاد المجتهد ولم يسبق فيه اجماع وقام عندهم الدليل الصريح قالوا به مستعينين بالله متوكئين عليه وهذا باب نادر الوقوع صعب المرتقي يحنون مزلقه أشد احتساب وان لم يرقم عندهم داليل صريح اتبعوا السواد الاعظم وايي مسألة ليس فيها تصريح او تعليل صحيح من السلف استفرغوا الجهد في طلب نص او اشارة او إمام من الكتاب والسنة او اثر من الصحابة والتابعين فان وجدوا قالوا به وليس عندهم ان يقلدوا علما واحدا في كل ما قال اطمانت به نفوسهم أولا

( فصل في المجتهد في المذهب وفيه

مسائل ) مسألة اعلم ان الواجب علي المجتهد في المذهب ان يحصل من السنن والآثار ما يحنوز به من مخالفة الحديث الصحيح واتفاق السلف ومن دلائل الفقه

ما يقدر به علي معرفة مأخذ أصحابه في أقوالهم وهو معنى ما في الفتاوى السراجية لا ينبغي لاحد أن يقتضي العلم أن يعرف أقاويل العلماء ويعلم من أين قالوا ويعرف معاملات الناس قال من علم الناس في العلم ولم يعرف مذاهبي قال من علم في المذاهب ولم يعلم أن العلماء الذين يذهبون إليهم قد اتفقوا عليه فلا يأتي من يقول عندنا جائز وهذا لا يجوز فيكون قول علي ميبيل الحكاية وإن كان من أئمة أهل البيت فلا بأس بأن يقول في رواية كذا في قول فلان وفي قول فلان لا يجوز وفي قول فلان يجتاز فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حجتهم وفي السواء التماسا في الفصل الاول وأن لم يكن من أئمة الاجتهاد لايجل له أن يقتضي الا بطريق الحكاية فيحكي ما يحفظ من أقوال الفقهاء وعن أبي يوسف وزفر وعافية بن زيد أنهم قالوا لايجل لاحد أن يقتضي بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا فيها أيضا . عن بعضهم قالوا لو أن الرجل حفظ جميع كتب أصحابنا لا بد أن يتلذذ الفتوى حتى يمتدحي اليه لان كثير من المسائل اجاب عنها أصحابنا علي عادة اهل بلدكم ومعاملاتهم فينبغي

لكل مفت أن ينظر الي عادة اهل بلده وزمانه فيما لا يخالف الشريعة . في عمدة الاحكام من انخبط فأما اهل الاجتهاد فهو من يكون عالما بالكتاب والسنة والآثار ووجوه الفقه وعن الحاشية نقل عن بعضهم لا بد للاجتهاد من حفظ المصنوع ومعرفة الناسخ . المنسوخ والمحكم والمؤول والعلم بمبادئ الناس . عرفهم . في السراجية قيل أدنى الشرط للاجتهاد حفظ ما في المنسوخ ذكر هذه الرواية في خزانة المفين

أقول هذه العبارة معناها الفرق بين المفتي الذي هو صاحب تحرير . بين المفتي المتبحر في مذاهبي أصحابه يقتضي علي سبيل الحكاية لا علي سبيل الاجتهاد **مسئلة** اعلم ان القاعدة عند محققي الفقهاء أن المسائل على أربعة أقسام قسم تقرر في ظاهر المذهب وحكمه أن يقبلوه على كل حال وافقت الاصول او خالفت ولذلك تروي صاحب الهداية وغيره يتكلفون بيان الفرق في مسائل التجنيس وقسم هو رواية شاذة عن أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه وحكمه أن لا يقبلوه الا اذا وافق الاصول وكفى في الهداية ونحوها من

انه صحيح بعض الروايات الشاذة بحال الدليل  
 وقسم هو تخريج من المتأخرين اتفق عليه  
 جمهور الاصحاب وحكمه انهم يفتون به  
 على كل حال وقسم هو تخريج منهم لم يتفق  
 عليه جمهور الاصحاب وحكمه ان يعرض  
 على الاصول والنظائر من كلام السلف  
 فان وجده موافقا لها اخذ به والا تركه  
 الي ان قال : وفي البحر الرائق عن أبي  
 الليث قال سئل أبو نصر عن مسألة وردت  
 عليه ما تقول رحمك الله لو وقعت عندك  
 كتب اربعة كتاب ابراهيم بن رستم  
 وآداب القاضي عن الخصاف وكتاب  
 المجرد وكتاب النوادر من جهة هشام هل  
 يجوز لنا أن نفتي منها أولا ؟ وهذه  
 الكتب محمودة عندك ؟ فقال ما صح  
 عن اصحابنا فذلك علم محبوب مرغوب  
 فيه مرضي به واما الفتيا فاني لا اري  
 لاحد ان يفتي بشيء لا يفهمه ولا يحتمل  
 انتقال الناس فان كانت مسائل قد  
 اشتهرت وظهرت وانجحت عن اصحابنا  
 رجوت ان يسلم لي الاعتماد عليها في  
 التوازل

ان المجتهد في المذهب يختار من أقوالهم  
 ما هو أقوى دليلا وأقرب تعليلا وأرفق  
 بالناس ولذلك أثنى جماعات من علماء  
 الحنفية على قول محمد رحمه الله في طهارة  
 الماء المستعمل وعلي قولهما في أو وقت  
 العصر والعشاء وفي جواز المزارعة وكتبهم  
 مشحونة بذلك لاحتياج الي ابراد المنقول  
 وكذلك الحال في مذهب الشافعي رحمه  
 الله في المنهاج وغيره في الفرائض ان  
 أصل المذهب عدم توريت ذوي الارحام  
 وقد أفتي المتأخرون عند عدم انتظام  
 بيت المال بتوريثهم وقد نقل فقيه اليمن  
 ابن زياد في فتاويه مسائل أفتي المتأخرون  
 فيها بخلاف المذهب منها اخراج الفلوس  
 من الزكاة المفروضة من التقدين وعروض  
 التجارة أفتي البلقيني بجوازه وقال اعتقد  
 جوازه ولكنه يخالف لمذهب الشافعي  
 رحمه الله وتبع البلقيني في ذلك البخاري  
 ومنها دفع الزكاة الي الاشراف العلويين  
 أفتي الامام فخر الدين الرازي بجوازه في  
 هذه الازمنة حين منعوا سهمهم من بيت  
 المال وضر بهم الفقر

ومنها بيع النحل في الكوارات مع  
 ما فيها من شمع وغيره أجاب البلقيني

(مسئلة) اعلم ان المسئلة اذا كانت ذات  
 اختلاف بين ابي حنيفة وصاحبه فحكمها



بالجواز ونقل ابن زياد عن الامام ابن عجيل انه قال ثلاث مسائل في الزكاة يفتى فيها بخلاف المذهب نقل الزكاة ودفع الزكاة الي واحد ودفعها الي أحد الاصناف أقول وعندي في ذلك رأي وهو ان المفتي في مذهب الشافعي سواء كان مجتهداً في المذهب أو متبحراً فيه اذا احتساج في مسألة لغیر مذهبه فعليه بمذهب أحمد رحمه الله فانه أجل أصحاب الشافعي رحمه الله علماً وديانة ومذهبه عند التحقيق فرع لمذهب الشافعي رحمه الله ووجه من وجوهه والله أعلم. انتهى مقاله الدهلوی (رأينا في الاجتهاد) شرع الدين ليكون دستوراً في العبادات والمعاملات الامم فأما العبادات فرسوم مقررة توحى الي الرسول فيبلغها كلهم لاصحابه ثم ينقلها أتباعهم جيلاً بعد جيل لا يصح فيها الزيادة ولا النقص، بل كلما كانت بحالتها الاولى أشبه كانت الي حقيقة اقرب. واما المعاملات فهي رسوم قانونية تابعة لاصول اولية وضعت لائق بين مصالح الناس وحسم النزاع الذي يقوم بينهم من اجلها ولم كانت هذه المصالح تتغير وتتغير على حسب الحاجات، ووجوه النزاع تتباين

الي غير حد تقف عنده، بل ولما كانت وسائل التوفيق بين مصالح الناس ووجوه حسم منازعاتهم من الامور التي تترقى الي مالا نهاية، فلا يعقل أحد وخصوصاً في عصرنا الحاضر أن توجد رسوم قانونية مقررة تصلح لكل زمان ومكان ولكل أمة في حال من أحوال الاجتماع لا أريد بالرسوم القانونية الاصول الاولية العامة بل أريد منها المبادي السكينة التي وضعت للجزئيات. فان تلك المبادي العامة تعتبر كالنواميس الثابتة التي لا تتغير بحال من الاحوال كالاوامر الواردة في الكتاب الكريم باقامة العدل وإيتاء كل ذي حق حقه والمساواة بين الناس وبذل الوسم في تحري الاصلح وانصاف المظلوم وكبح جماح الظالم الخ فان قصد من كلمة الاجتهاد بذل الوسم في ايجاد رسوم قانونية تحقق هذه الاصول على حسب الحاجات وبما يقتضيه روح المكان والزمان كان هو ما عليه مشروع كل أمة حية، وكان جذراً به أن يكون عاملاً من عوامل ترقية لامة الاسلاميه واهمها ما اذا كان القصد من كلمة (جهاد) أن يحفظ المجتهد صور الاحكام القديمة

فيعمل بها أو يقبس عليها ، أو أن يتقيد برأي بدون نظرية تضييحات الزمان والمكان وحالة الاجتماع فذلك ما يوجب على الشريعة أن تتخطاها الامم الاسلامية الى غيرها من القوانين الوضعية كما حدث بمصر وبالبلاد العثمانية .

فاذا أردنا أن يعود الى شريعتنا شبابها وأن تكون كما كانت دستور الامم الاسلامية في معاملاتها الدنيوية وجب علينا أن نعترف بدوام انفتاح باب الاجتهاد أولا ، وأن نقيط أمر التشريع بجماعة من الاكفاء ثانيا

فأما دوام انفتاح باب الاجتهاد فن البدهييات التي لا يصح التماهى فيها وقد اعترف بها الآن أكثر الناس انكار ألها وأما لوط التشريع بجماعة فن الضروريات وفيه تفصيل وبيان :

ذلك ان الفرد اذا كان متضلعا من العلم والفقه فلا يستطيع أن يحيط بحاجة المجموع ثم ان الفرد الناشئ بين جذران دور العلم ولم يمارس الاعمال لم يعرف الامور لا يصح أن يستقل بالتشريع للتجارة والزراعة والنفقات الصناعية والمالية الخ وهو لم يهمل هذه الجماعات بل ولم يقف على حقيقة

مراميتها . ثم ان الفرد الذي بشرع للامة يجب أن يكون حائزاً لثقفتها حاصلها على احترامها

ومن هنا وجب أن يكون أمر التشريع موكولا ( أولا ) الى جماعة . ( ثانيا ) يجب أن تكون تلك الجماعة خليطا من جميع طبقات الامة لتمثل بهم حاجاتها تمثيلا صحيحا . ( ثالثا ) يجب أن يكون أولئك الآحاد منتخبين بالطريقة المعهودة وأن يكون عددهم مناسباً لعدد الامة

اذا اتفق لنا ذلك كانت هذه الجماعة أشبه بالمجلس التشريعي للامة المعبر عنه بالمجلس النيابي بل كانت هي هو بعينه فاذا تقررت فيه أحكام كانت مستمدة من الاصول الاولى للدين ( الدين الفطري العام المجرد عن الصيغ والاهواء ) ومن روح الاجتماع . فاذا اتفق للمسلمين ان يحققوا هذه الحال حلت شريعتهم محل كل شريعة سواها واكتسبت بمخدمة العقول لها جلالة علي جلالها

هنا تعترضنا صعوبة وهي ان القانون الذي يحكم بين الامة المركبة من المسلم والمسيحي واليهودي والبوذي والبرهي والزرادشتي وغيرهم يجب أن لا يكون

قانونا دينيا خاصا بطائفة من هذه الطوائف حتى يخضع له الكل بلا أقل حرج في الصدر

نقول ان هذا المشكل سطحي فان في كل امة اكثرية مطلقة تطبع قانونها بطابعها الخاص ولا نجد أي أقلية حرجا من الخضوع له للضرورة . فقانون الامة الفرنسية مطبوع بطابع فرنسي محض فيضطر الالمانى المقيم بفرنسا للخضوع له للضرورة وقس على ذلك جميع القوانين الوضعية ومن الظلم تكليف الامة الاسلامية بوضع قانون خاص من كل صبغة خاصة

هنا يمكن ان يقال ان تلك الصبغة الخاصة في القوانين الوضعية هي صبغ وطنية او اجتماعية ولكن الصبغة التي ستكون للشريعة الاسلامية هي دينية والامم تأتي ان تخضع لصبغ دينية اجنبية

نقول الخلاف لفظي محض فبين صبغة دينية واجتماعية لا يوجد فرق يمتد به الأهم الا اذا كان في الصبغة الدينية شيء من روح التعصب المذهبي والاسلام منزّه عن ذلك وما علينا الا اعلان نزاهة هذه الصبغة من تلك الوصمة

ثم لا ننسى ان الامر تابع للضعف

والقوة فالامم المستضعفة نجبر على التجرد من صبغها الخاصة بل من شخصياتها لاسباب واهية . والامم القوية تغلب ارادتها في كل ما تريد ولا تجد من يرفع بالاعتراض عليها رأسا

﴿ المجاهدة ﴾ عند الصوفية هي كف النفس عن أهوائها ومكافحتها دون أغراضها والقنوع من العيش بما يسد الحاجة ويستديم الحياة وهدل الجسم والقلب على الاستغراق في العبادة والتوجه لله عز وجل ليفتح الله عليه الى جهة العالم الروحاني نافذة يطل منها على عالم التدريس ليخلص في ديناه من شوائب التدنيس

قال ابو عثمان المغربي : « من ظن انه يفتح له شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن أي منها الا يلزم المجاهدة فهو في غلط »

﴿ الجهاد ﴾ في الاصطلاح الاسلامي هو القتال وقد شرع لثلاثة أسباب :

( أولا ) للدفاع عن المجتمع اذا حصل عليه عدوان لقوله تعالى : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم بقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الآن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع

الدين كله لله فان انتبها فان الله بما يعملون بصير »

واقوله عليه الصلاة والسلام: أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله الحديث

وهذا لا يدل ان الاسلام قام بالسيف فان السيف انما استخدم بعد أن تكونت للاسلام دولة وتلك الدولة قامت بمحض الدعوة كما لا يخفى ولا عاب علي الاسلام في تقريره القتال فان الحرب حاجة من حاجة العمران في دور الانسان الحالي ولم تظهر الي اليوم بوادر تدل علي انها ستبطل في يوم من الايام اللهم الا في مستقبل بعيد غدا وفي أحوال لسنامنها علي شيء الآن (انظر حرب وسلام)

علي ان الاسلام قرر الحرب ثم احتاط له فجعله انسانيا محتافا أمر بعدم العدوان فيه فقال تعالى ( ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ) وأمر بالجنوح للسلام ان جنح الاعداء اليها اقله ( وان جنحو اليكم فاجنح لها وتوكل علي الله انه هو السميع العليم ) وأمر باحترام العهود والمواثيق لقوله تعالى: ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعهد ) وقوله: ( يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقوله

الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ، ولينصرن الله من ينصره ان الله اقوى عزى الذين ان مكناسهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور »

(ثانيا) لحماية الدعوة الي الدين لقوله تعالى :

« وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين ، واقتلوا حيث تقتلهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ، ولا تقاتلوا عند المسجد الحرام حتي يقاتلوك فيه ، فان قاتلوك فاقتلوا كذلك جزاء الكافرين »

وقوله تعالى :

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا »

(ثالثا) لنشر الاسلام لقوله تعالى « وقاتلوا حتي لا تكون فتنة ويكون

(وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا  
الايمان بعد تو كيدها وقد جمعتم الله عليكم  
كفيلان الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا  
كالثي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا  
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون  
امة هي اربي من امة ) ولقوله تعالى (الا  
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم  
شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتوا اليهم  
عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين )  
وقد بالغ القرآن في الامر باحترام  
العهود حتى قرر ان حقوق حقوق الدين  
فقال . (وان استنصروكم في الدين فاعليكم  
النصر الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق)  
هذا شأن الاسلام في احترام العهود  
وهو في دور الفتوة وابان حرارة الدعوة  
فأين الناس اليوم والحكم للغلب والوفاء  
معدوم الا عند تكافؤ القوة  
(فقه) أجمع الائمة ان الجهاد فرض  
كفاية اذا قام به بعض المسلمين سقط عن  
البعض الآخر

وعن سعيد بن المسيب انه فرض عين  
وأجمعوا انه يجب على اهل كل ثغر ان يقاتلوا  
من يليهم من العدو فان عجزوا ساعدتهم  
يليههم وهكذا واجتمعوا ان من لم يتعين

عليه الجهاد لا يخرج الا باذن أبيه ان كانا  
مسلمين وان من عليه دين لا يخرج الا  
باذن غريمه . وانه اذا التقى الجيشان وجب  
على المسلمين الثبات وحرم عليهم الفرار الا  
اذا كان العدو أكثر منهم ثلاث مرات  
اذا غنم المسلمون شيئا من العدو ولم  
يمكنهم حمله الى دار الاسلام وخافوا ان  
يسترده منهم قال أبو حنيفة ومالك يجب  
اتلافه وقال الشافعي واحدا لا يجوز اتلافه  
وأجمعوا أنه لا يجوز قتل نساء العدو  
الا اذا كن يقاتلن أو لهن مكيدة وكذلك  
لا يقتل الشيوخ الفانون والمقعدون والعمى  
وأهل الصوامع الا اذا كانت لهم يد في  
الحرب ولا شافعي قولان في ذلك أظهرهما  
جواز قتلهم وان لم يكن لهم يد في الحرب  
اختلفوا في استرقاق من لا كتاب له  
ولا شبهة كتاب كعبدة الاصنام . قال أبو  
حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم دون  
العرب وقال مالك والشافعي واحدا في  
احدي روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا  
هل يستعان بالمشر كين على القتال أو  
يعاونون على عدوهم ؟ قال مالك واحدا  
لا يجوز أن يستعان بهم ولا أن يعاونوا على  
الاطلاق . قال مالك الا أن يكرهوا خداما

(جهور الصوت) أى على الصوت  
(صوت جهير و جهور تي) أى عال  
(الاجهر) الحسن المنظر  
(جهر الشيء) ما قامت عليه طبيعته  
والجوهر فى المنطق ما يقابل العرض  
وهو الموجود القائم بنفسه

﴿ جهور ﴾ الدولة الجهورية بقرطبة  
بالاندلس أسسها أبو الحزم جهور بن محمد  
ابن جهور . كان رئيسا للجماعة أيام فتنة  
قرطبة ( انظر هذه الكلمة ) فلما أمكنته  
الفرصة ثار على رأس طائفته واستولى على  
قرطبة سنة ٤٢٢ هـ وتولى أمرها من تلك  
السنة الى سنة ( ٤٣٥ ) هـ أي من سنة  
( ١٠٣٠ ) الى ( ١٠٤٣ ) ميلادية

لم يدم أبو الحزم الامارة طرفة كفاف  
غيره بل احتال لذلك فادعى انه حامي  
البلاد حتى يقوم من يصلح للامارة فيسلمها  
اليه ونظم أمور الملك ورتب الحياة والعمال  
وجعل نفسه مشرفا عليهم . وكان حسن  
السيرة مشار كالشعب في سرائه وضرائه  
حتى انه كان يحضر ولائم الرعية ويشيم  
موتاهم متبعا سيرة الساف الصالح وهو مم  
ذلك يدبر الامر تدبير الملوك القادة المطلقين  
فعاش الناس في أيامه رخاء وهناء حتى

للمسلمين فيجوز وقال أبو حنيفة يستعان بهم  
ويعانون على الاطلاق متى كان حكم الاسلام  
هو الغالب الجارى عليه فان كان حكم الشرك  
هو الغالب كره . وقال الشافعي يجوز ذلك  
بشرطين احدهما ان يكون بالمسلمين قلة  
ويكون بالمشركين كثرة . والثاني ان يعلم  
من المشركين حسن رأي في الاسلام وميل  
اليه . ومتى استعان بهم رضخ لهم ولم يسهم  
اي اعطاهم مكافأة ولم يشر لهم في سهام  
المسلمين من الغنيمة

﴿ جهر ﴾ الامر مجهر جهرا  
وجهارا . علن و ( جهر الكلام وبالكلام )  
أعلمه

( جهر الرجل ) مجهر جهاره فخم  
وجهر الصوت ارتفع !

( أجهر الكلام ) أعلمه ورفعه بصوته  
( جاهره ) مجاهرة وجهارا . كاشفه  
و ( جاهر بالقراءة ) رفع صوته بها  
( تجاهر بالامر ) تظاهر به  
( رأيت جهرا أو جهارا أو جهارا ) أي

علانية

( الجهاره ) حسن المنظر  
( الجهر ) كلام جهر أي عال  
( جهرة ) أي عيانا

توفي سنة (٤٣٥) هـ

تولي بعده الامر ابو الوليد محمد بن  
جهور فاتبع سيرة ابيه الى أن توفي. فولي  
بعده ابنه عبد الملك بن محمد فأساء الى الرعية  
فكرهه الناس وحاصره ابن ذى النون  
أحد الثوار اذ ذاك فاستغاث بمحمد بن  
عباد فأمدّه بجيش فلما وصل عسكره الى  
قرطبة انحسروا مع أهلها وخلعوه سنة  
(٤٦١) هـ وأخرجوه عن قرطبة وبه  
انقرضت دولة بنو جهور

﴿ الجواهر الفردة ﴾ هو الجزء الذي  
لا يقبل الانقسام من الجسم وهو رأى  
ديمو كريت اليوناني وقد قرر بأن الجسم  
الجامد مكون من جواهر فردة صغيرة  
جد لا تقبل الانقسام ولا التجزئ. وهي  
محكومة فيما بينها وبين اخواتها بقوتين  
متعاكستين قوة تميل لانضمامها الى اخواتها  
الجوارات لها وتسمى قوة الجذب وقوة  
تميل لان تباعدها عنها وتسمى هذه بقوة  
النفور وعلى تعادل هاتين القوتين قامت  
الاجسام الصلبة والسائلة والغازية اقر أمادة  
وهذا الرأي الطبيعي يستأنس به في الطبيعة  
للتعليل فقط وهو رأى ظاهر البطلان مبنى  
على مجرد التخيل لان الجواهر الفردة ما دام

يتميز فيه سمك وطول وعرض فما لدى  
يمنع من قسمته الى أصغر منه . فان انقسم  
ونبتج منه جواهر أصغر منه وكان له سمك  
وطول جاز عليه الانقسام وان لم يكن له  
ذلك فكيف يتألف مما لا له طول ولا عرض  
أجسام لها طول وعرض وعندنا ان أمثال  
هذه المسائل تهجم من العقل على ما ليس  
من حدوده وقد تضاربت ظنون المصريين  
في ذلك وطرحهم الخيال الى كل مطرح  
كما ترى في ذلك مفصلا في كلمة مادة

﴿ جواهر ﴾ القائد قاتح مصر في  
القرن الرابع الهجري هو ابو الحسن  
جواهر بن عبد الله المعروف بالكتاب  
الرومي. كان من موالى المعز بن المنصور  
القائم بن المهدي صاحب أفريقية جهزه  
الى الديار المصرية ليفتحها بعد موت ملكها  
كافور الاخشيدى فسار من افريقية على  
رأس جيش كثيف العدد في ربيع سنة  
(٣٥٨) هـ فتم له فتحها في شعبان من تلك  
السنة

كان سبب انقاذ مولاه له لفتح  
مصر انه لما توفي كافور الاخشيدى ملك  
مصر آل أمر مصر لاحد بن علي بن  
الاشيدى وكان صغير السن فاضطرب

أمر الجيش وساء حال رجاله فكتب جماعة من وجوههم إلى المعز يطلبون إليه إرسال جيشه لفتح البلاد وهم يسلمونها إليه فأسرع المعز بتجهيز جوهر قائده بجيش يبلغ عدده مائة ألف مقاتل فخرج من موضع يقال له الرقادة وخرج معه المعز يودعه فوقف جوهر بين يديه والمعز منكئ على فرسه يحدته سرّاً رماناً. ثم قال لا ولاده أنزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة لغزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له أركب فركب وسار العسكر ولما رحم المعز إلى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوي خاتمه وسراويله وكتب المعز إلى عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للاقائه جوهر ويقبل يده فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يعفه وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر

ووصل الخبر لمصر بوصول فاضطرب أهلها وانفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصالح وطالب الأمان وتقرر أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني أن يكون سفيرهم فأجابهم بشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد وكتب الوزير معهم أيضاً بما

يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر وكان قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل إليها الشريف بمن معه وأدوه الرسالة فأجابه إلى ما التمسوه وكتب له جوهر عهداً بما طلبوه واضطرب البلد اضطراباً شديداً وأخذت الاخشيديّة والكافورية وجماعة من الجنود الالهية للقتال وستروا مافي دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن العلاج وبلغ ذلك جوهر فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بهد الأمان فركب إليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل إلى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل إلى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فخري فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفارقة وامن غير رضا وقدموا عليهم تحرير الشويزاني وسلموا عليه بالامارة وتنبأ بالقتال وساروا بالعسكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفروا الجسور ووصل القائد جوهر إلى الجيزة وبدأ القتال وأسرت رجال وأخذت خيل ومضي جوهر إلى منية الصيادين وأخذ الخاصة بمنية شلقان واستأمن إلى جوهر جماعة من العسكر في المراكب وجعل أهل



مصر على الخاصة من يحفظها فلما رأى ذلك  
جوهراً قال لجمع بن فلاح لهذا اليوم أرادك  
المعز فعبيراً فاني سر اويل وهو في مركب  
ومعه رجال خو ضاحق خرجوا اليهم ووقع  
القتال فقتل خلق كثير من الاخشيديين  
وأبناءهم وانهمزمت الجماعة ليلاً ودخلوا  
مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه  
وانهمزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلوا على  
الشريف ابي جعفر في مكتبة القائد باعادة  
الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله  
اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون  
الجواب فعاد بأمانهم وحضر رسوله ومعه  
علم ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنم  
من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق  
كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار  
ورد رسوله الى ابي جعفر بأن تعمل على  
لقائي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلص  
من شعبان بجماعة الاشرف والعلماء ووجوه  
البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا  
ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى  
الجزيرة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل  
الناس كلهم الا الشريف والوزير فزلوا  
وسلموا عليه واحداً واحداً والوزير عن  
شهاله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من

السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا  
زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل  
جوهراً بعد العصر وطبوله وبنوه بين يديه  
وعليه ثوب ديباج ينقل ونحته فرس اصفر  
وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة  
اليوم وخط موضعها ولما أصبح المصريون  
حضروا الى القائد لتهنئته فوجدوه قد حفر  
أساس القصر في الليل وكانت فيه زورات  
جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت  
في ساعة سعيدة فلا غير ها و أقام عسكره  
يدخل الى البلد سبعة أيام وأولها الثلاثاء  
المذكور وبادر جوهراً بالكتاب الى مولاه  
المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس القتلى  
في الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر  
الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة  
(أي النقود) وعرض عن ذلك باسم مولاه  
المعز وأزال الشعار الاسود والبس الخطباء  
الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل  
يوم سبت للظالم بحضرة الوزير والقاضي  
وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة  
الثامن من ذي القعدة أمر جوهراً بالزيادة  
عقب الخطبة هذه العبارات

« اللهم صلى على محمد المصطفى وعلى  
المرتضى وعلى فاطمة البتول ، وعلى الحسن

والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. اللهم وصل على الأئمة الطاهرين، آباء أمير المؤمنين « وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة (٣٥٩) هـ صلى القائد في جامع ابن طولون بمصر كثير وخطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم ودعا للقائد وجهر القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمتافقين في الصلاة واذن بجي علي خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد وقتت الخطيب في صلاة الجمعة

وفي جمادي الاولى من السنة أذنوا في جامع مصر العتيق بجي علي خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشرة به ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر عليه . وقال ليس هذا رسم مولانا وشرع في عمارة الجامع الازهر بالقاهرة وفتح من بنائه في السابع من شهر رمضان سنة (٣٦١) هـ وصلي فيه الجمعة أقام جوهر مستقلا بحكومة مصر قبل وفود مولانا المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما دخل المعز الى القاهرة خرج جوهر

من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيئا من آتته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة

استمر جوهر القائد نافذ الكلمة في مصر الى سنة (٣٦٤) هـ حيث عزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسنا الى الناس . توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولم يبق بمصر شاعر الارثاء وذكر ما ترواه انتهى بتصرف من الوقفيات **الجوهري** هو ابو النصر اسماعيل ابن حماد أصله من مدينة فاراب من عشيرة تركية ولغ بالغة العربية وأسراها وأخذ يطوف في مغان وجودها سليمة من جزيرة العرب ثم عاد الى وطنه وسكن نيسابور من خراسان وهو صاحب (تاج اللغة وصحاح العربية) ويعرف بالصحاح وسبب وفاته انه سقط من سطح منزله فتوفي سنة (٣٩٣) هـ **جهز** علي المجرع بمنجهز جهزاً وأجهز عليه ثم قتله و (جهز الشيء) هبأه و (منجهز) تهيأ و (جهاز العروس) ما يحتاج اليه في بيته جمعه أجهزته

**جهش** اليه بمنجهش وجهرش بمنجهش جهشاً فزع اليه هاما بالبكاء.

كما يفعل الطفل اذا التجأ الي امه ، ومثله  
(أَجْش بالياء)

﴿جَمْضُهُ﴾ يَجْمُضُهُ غلبه و(أَجْمَضَهُ  
عن الامر) أعجله عنه وأزعبه و(أَجْمَضَتْ  
الناقة) اقلت ولدها وقد نبت وبره فهي  
(مُجْمِض) جمعها مَجْمِض

(الْجَمْض والجَمْض) الولد السقط  
و(المَجْمِض) الناقة التي من عاداتها القاء  
ولدها من غير تمام

﴿جَهْلُهُ﴾ يَجْهَلُهُ جَهِلًا وَجَهْلًا ضِدَّ  
علمه فهو جاهل جمعه (جُهْلٌ وَجُهْلٌ  
وَجَهْلَةٌ وَجَهْلَاءُ) و(جَهْلٌ عَلَيْهِ) نسافه عليه  
و(جَهْلُهُ) رماء بالجهل. و(نَجَاهِلٌ) أري  
من نفسه الجهل. و(استجمله) عده  
جاهلا و(الْمَجْهَلُ) الارض لا يهتدي  
فيها جمعها مَجَاهِل

يقال (هذا الامر مَجْهَلٌ) أى يحمل  
على الجهل. و(الجاهلية) هي حالة الناس  
قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
و(الجاهلية الجَهْلَاءُ) تو كيد وقيل  
معناها الجاهلية القديمة

﴿المجولية﴾ من الفرق الاسلامية  
من مذهبهم ان أفعال العباد غير مخلوقة لله  
نعالى ولكنهم قالوا فى الاستطاعة والمشينة

بقول اهل السنة في ان الاستطاعة مع الفعل  
وانه لا يكون الا ماشاء الله وهذه الفرق تدعي  
امامة من كان على دينها وخرج بسيفه على  
اعدائه من غير براة منهم عن القاعدتين  
عنهم

﴿جَهْمُهُ﴾ يَجْهَمُهُ جَهْمًا وَجَهْمًا  
يَجْهَمُهُ جَهْمًا سَقِيلُهُ بوجه عابس و(جَهْمٌ  
يَجْهَمُ جَهَامَةً وَجُومَةً) صار باسر الوجه و  
(نَجْمَتُهُ وَنَجْمَتُهُ لَهُ) استقبله بوجه كريه و  
(سحاب جَهَامٍ) لاماء فيه

﴿الْجَهْمُ﴾ علي بن الجهم هو ابو الحسن  
علي بن الجهم بن بدر بن الجهم من  
مشهوري الشعراء نبغ في القرن الثالث  
الهجري وطار صيته في الافاق . قربه  
امير المؤمنين المتوكل واكمه ولعنه  
كرهه لما وجدته كثير السعاية بالناس  
وكان المتوكل يبحث عن حقيقة سعيائه  
فلا يجد لها اثرا ، امر المتوكل بحبسه ثم  
نفاه بعد سنة . ومن شعره ما كتبه الى  
اخيه وهو في الحبس :

توكلنا على رب السماء

وسلمنا لاسباب القضاء

ووطنا على غير الليالي

نفوسنا ساحت بعد الالباء

وافنية الملوك محجبات

وباب الله مبذول الفناء  
هي الايام تؤلمنا وتأسو

وتأتي بالسعادة والشقاء  
حلبنا الدهر اشطره ومرت

بناعقب الشدائد والرخاء  
وجربنا وجرب اولونا

فلا شيء اعز من الوفاء  
ولم ندع الحبيسة لمس ضر

وبعض الضر يذهب بالحياة  
ولم نحزن على دنيا تولت

ولم نسبق الى حسن العزاء  
توق الناس يا ابن ابي وامي

فهم تبع الخفاة والرجاء  
ولا يفررك من وغد اخاء

لامر ما عدا حسن الاخاء  
الم تر مظهرين علي عتبا

وعم بالامس اخوان الصفاء  
فلما ان بليت غدوا وراحو

علي اشد اسباب البلاء  
وما عسى الخليفة الى بعار

وليس يؤسي منه التناهي  
وقبل امر المتوكل بصلبه فصلاب يوم الى

الليل مجردا ثم انزل فقال في ذلك :

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم

شرفا وملء صدورهم تبجيلا  
ما ازداد الافرقة بنكوله

وازدادت الاعداء عنه نكولا  
هل كان الا الليث فارق غيله

فرايته في محل محولا  
لا يامن الاعداء من شداته

شداً يفصل هامهم تفصيلا  
ما عابه ان يز عنه لباسه

فالسيف أهول ما يرى مسلولا  
والله ليس بغافل عن أمره

وكفي ربك ناصراً ووكيلا  
ولتعلمن اذا القلوب تكشفت

عنها الا كفة من أضل سبيلا  
ومن محاسن شعره :

قالوا حبست قفلى ليس بضائري

حبسى وامي مهتدا لا يغمد  
او ما رأيت الليث يألف غيله

كبر او أويش السباع تردد  
والشمس لولا انها محجوبة

عن ناظر يك لما اضاء الفرقد  
والبدري يدرك السرار فتسجل

ايامه وكانه متجدد

ومن شعره في الحكم :

من النفس ما حملتم - تتحمل

ولقد هر أيام تجور وتمدل

وعاقبة الصبر الجليل جميلة

وأفضل أخلاق الرجال التحمل

من أبلغ شعره قوله :

عيون المهايين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن

سلوت ولكن زدن جمر اعلي جمر

سلمن وأسلمن القلوب كأنما

تشك بأطراف المتقفه السمر

خليلي ما أحل الهوى وأمره

وأعزني بالخلو منه وبالمر

كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا

لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر

بما بيننا من حرمة هل علمنا

أرق من الشكوي وأقصى من الهجر

وأفضح من عين الحب لسره

ولاسيما ان أطلقت عبرة تجرى

ولم أنس للأشياء لأنس قولها

لجارتها ما أواع الحب بالحر

فقلت لها الاخرى فما لصديقنا

معنى وهل في قتله لك من عذر

صليه اهل الوصل بحبيبه واعلمي

بأن أسير الحب في أعظم الامر

فقلت أذود الناس عنه وقلما

يطيب الهوى الا لمهتك الامر

وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا

من الطارق المصفي بنا وما ندري

فقلت فتي ان شئنا كنم الهوى

والا فخلع الاعنة والعذر

علي انه يشكو ظلوما وبخلها

عليه بتسليم البشاشة والبشر

فقات هجينا قلت قد كان بعض ما

ذكرت اهل الشر يدفع بالشر

فقات كأنني بالقوافي سواثرا

يزدن ينامصر أو يصدرن عن مصر

فقلت أسأت الظن بي لست شاعرا

وان كان أحبا نابجيش به صدرى

صلى واسألني من شئت بخبرك اتنى

علي كل حال نعم مستودع السر

وما أنا ممن سار بالشعر ذكره

ولكن أشعاري يسيرها ذكرى

والشعر أتباع كثير ولم أن

لنا بعا في حال عمر ولا يسر

ولكن احسان الخليفة جعفر

دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

ارادة ولا اختيار وانما يخلق تعالى الافعال  
فيه علي حسب ما يخلق في سائر الجمادات  
وينسب اليه الافعال مجازاً كما ينسب الي  
الجمادات كما يقال أثمرت الشجرة وجرى  
للماء الى غير ذلك . والشواب والعقاب  
جبر كما ان الافعال جبر الخ

﴿ جهنم ﴾ مكان العقاب الاخرى  
وقد ذكرت في القرآن الكريم كثيراً علي  
صور شتى مثل قوله تعالى :

( سألنيه سقر ، وما أدراك ما سقر  
لا تبقي ولا تذر لواحده لبشر ، عليها تسعة  
عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة  
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا .  
الآية )

وقوله تعالى :

( انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون  
انطلقوا الي ظل ذى ثلاث شعب ، لا  
ظليل ولا يغني من اللهب ، انها ترمى بشرر  
كالقصر ، كأنه جملة صفر ، ويل يومئذ  
للكاذبين . )

وقوله تعالى :

( ان الذين كفروا باياتنا سوف  
نصلبهم نارا كمالا نضجت جلودهم بدلانهم  
جلودا غيرها ليدوقوا العذاب )

فسار مسير الشمس في كل بلدة  
وهب هبوب الريح في البر والبحر  
ولو جل عن شكر الصديعة منعم  
لجل أمير المؤمنين عن الشكر  
ومن خال ان البحر والقطار أشبهها  
نداء فقد أتى علي البحر والقطار

فلو قرنت بالبحر تسعة أبحر  
لما بلغت جدوي أنامله العشر  
وصبب موته انه لما خرج من حلب  
قاصداً العراق خرجت عليه خيل وعلي  
جماعة معه فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه  
أصحابه بأخر رمق فتوفي جريحاً سنة ٣٤٩  
هجريه

﴿ الجهمية ﴾ هم أصحاب جهم بن  
صفوان وهو من الجبرية الخالصة . ظهرت  
مقاتله بترمزذ وقتل في آخر عهد بني  
أمية

وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية  
وزاد عليهم قوله :

لا يجوز وصف الخالق تعالى بصفة  
يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها  
وقال :

ان الانسان ليوصف بالاستطاعة  
وانما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا

وقد صرح الكتاب الكريم بأن أهل النار يتخاصمون فيها ويتجادلون ويسألون فيجيبون فقد جاء في القرآن العظيم :  
( كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير )  
وصرح الكتاب ايضا بأنهم يأكلون ويشربون قال تعالى :

( ان شجرة الزقوم ، طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم . ذق انك انت العزيز الكريم )

قد اختلف المسلمون في أمرها فحمل جمهور المسلمين الآيات الواردة فيها على ظاهرها وقالوا انها نار متأججة لها شرر ووقود ودخان الخ وان الناس تلقى اليها فتلتهمهم وقالت طائفة قليلة من الصوفية والمعتزلة بل هي نار معنوية وما ورد فيها من الآيات فهو من قبيل المجاز لا الحقيقة كما هو اسلوب اللغة العربية في مواضع الترهيب والترهيب وما شاكلهما ، ويذهب بعض المعاصرين من أصحاب البصر في الدين الى هذا القول الاخير لما سبته لعولم

وموافقته لفلسفتهم فانهم يقولون اذا كان من المؤكد ان الرجل الذي عاش عمره في هذه الارض غير مفكر الا في شهواته البدنية او اطماعه التجارية والمالية ولم يقدم لنفسه عملا روحانيا يأنس اليه يوم لا سلطان الا للروح فلا جرم يذهب الى العالم الاخروي وليس لاذخر معنوي يفيد مما يناسب أمر ذلك العالم فيعيش فيه كما يعيش من لا رأس مال له في هذا العالم اي فقيرا عاملا يتعب وينصب طول عمره ويقتى قواه ومداركه في سبيل تحصيل قوام حياته على أبسط حالة وادناها وهو معرض نفسه للفتح الشمس ووخزه او نفخ الرياح وصرها تارة متوقلا ، ووس الجبال لقطع الصخور وجرها وطورا أحافرا الأرض لاستخراج معادنها وكنوزها ، وهو في كلتا هاتين الحالتين اما ان يهوى به الريح الى مكان من سفح الجبل سحقا ، او يثور عليه غاز الجريز وهو في تلك المناجم ( انظر منجم مادة نجم ) فتحرقه هو المئات من امثاله في لحظة واحدة ، كما حدث أخيرا بمنجم كوربير بفرنسا حيث مات في لحظة واحدة اكثر من ١١٠٠ نسمة  
ضم هؤلاء العمال التوساء أمالك ثم

انظر الي اصحاب الثروة الذين يطأون  
الدمقس والحريز ويتوسدون الفراش  
الوثير في قصور تناطح السحائب وتسامر  
الكواكب محاطة بالرياض البانعة والزهور  
الفياحة . ثم قارن هؤلاء بتلك الطبقة  
العاملة الناصبة وقل لي ماذا تري ان  
استطاعت المفاراة وقويت علي التأمل ؟  
ألا تري ان هؤلاء الاشقياء كأنهم  
في جحيم وكأن اولئك في نعيم مقبم ؟  
ومن هؤلاء . اولئك ؟ اولئك اصحاب  
رؤس الاول الذين دأبوا علي ادخار  
النضار وجمعه بالعلم والاختبار وهؤلاء هم  
الذين حرموا انفسهم من كل ذلك بمجهلهم  
وغباوتهم وتهاونهم في امرهم  
لو تأملت هذا التأمل ثم علمت ان  
الدار الآخرة دار لا يناسبها الا الكمال  
الروحاني والطهر النفساني فاذا انقضي  
الباس اليها يوما كان منهم من اجتهد في  
دنياه فلكمال الروحاني ودأب ، ومنهم من  
أهل ذلك كله ولم يتعلق منه بسبب .  
أفلا تري ان الاولين يكونون هنالك في  
منزلة اصحاب رؤس الاموال في هذه  
الدار وان الآخرين يكون بمثابة المحرومين  
هنا من المال ؟ أفلا تستنتج من هذا ايضا

ان الاولين سيكونون في نعيم ورخاء وان  
الآخرين سيكونون في يؤس وشقاء كما  
هو الحال بين اصحاب رؤوس الاموال  
ومن عداهم ولكن مع هذا الفارق العظيم  
وهو ان لهذا العالم شؤون غير شؤون العالم  
الآخر فتشبهينا هذا هو تشبيه مع الفارق  
واذا كنت وانت في هذا العالم الادني  
لا تستطيع ان تأتي بعبارته فنجعلك أشخاص  
النعيم الذي فيه المنرفون وأشخاص الشقاء  
الذي يقاسيه المحرومون الا بقولك هؤلاء  
في الجنة وأولئك في النار فبالك لو اطلمت  
علي العالم الاخروي ورأيت ما يعد لاهل  
الكمال من مقاوم السعادة ومعاهد الكرامة  
وما يهيأ لاهل السفلة من منازل الشقاوة  
وحركات التعاسة ؟

هذا فكر بعض العصريين والمؤمنين  
يجب عليه أن يبرأ الي الله من كل ظن لا يحققه  
بطلين عملا بقوله تعالى (ولا تقف ما ليس  
لك به علم) ، والاحوط له أن يمتدد بالشواهد  
والعقاب ويكمل تحقيق ذلك الي مولاه فهو  
ولي الكفاية

(العقيدة بجهم عند الامم) الاعتقاد  
بوجود جهم لعقاب الذين في العالم الآخر  
قديم جداً بل نشأ بنشأة الدين نفسه كان



اليهود والاولون لا يعنون بمقيدة جهنم كما عني  
بها خلفاؤهم فلم يكن الا خيال غير مخيف  
وغير محدود وهذا كان حال جميع الامم  
في اول عهد هابلاذين فما كانت جهنم عندهم  
بالمكان المزعج المملوء بأنواع التعذيب  
والايلام ثم دارت الادوار وأدرك رجال  
الاديان ان نجسيم أهوال جهنم زاجراً  
قويا للنفوس عن الاسترسال في هواها  
فأخذوا يصفونها بالالوصاف التي عهدنا  
فشلوها دار شقاء ليس يتصور بعده العقل  
شقاء، وفضلوا ما فيها من العذاب تفصيلا  
يخلم القلوب انزعاجا ويطيش الاحلام هلعا  
وقد اختلفت اوصاف جهنم عند الامم  
علي قدر اختلافها في آدابها وأقاليمها  
وعقولها فجهنم عند الامم الساكنة في الاقاليم  
الحارة التي تألم من الحرارة وتشكو القبط  
عبارة عن بحر من نار متأججة وهي نفسها  
عند الامم التي يفساها البرد وبؤذها دوام  
الزهر بر ليست الا بحيرة من الثلج  
وجهنم عند هنود امريكا الذين  
يعيشون بالعبيد صحراء قاحلة ليس بها  
فريسة تصطاد  
ويتخيل أهالي ماليزيا الذين تضايهم  
الحيوانات المفترمة لكثرة ان جهنم عبارة

عن واد مأهول بأخشب أنواع الحيوانات  
أما في الهند فان مجال التخيل كان  
أوسع وناهيك ببلد يعد مهد الادراك  
البشرى والخيال الشعري يعتبر الهنود ان  
جهنم دار عقاب فيها جميع انواع الآلام  
والشقاء الاطائفة منهم يقال لها (الشابروا  
يكوس) فانهم يعتقدون ان كل ما يقال عن  
جهم خيال في خيال  
كان الهنود لا يقولون الا بمحلين للعقاب  
الاخرى أحدهما يدعي (جامينالوكون)  
وهو الذي تأوى اليه الارواح متى خرجت  
من أجسادها ثم تتجسد منه وتعود الى  
الارض ثانية علي مقتضى مذهبهم في التناسخ  
والحل الثاني يدعي (بئر الظلمة) وهو  
المكان الذي تعذب فيه النفوس علي ما جنت  
في دنياها  
ولكن خيال الهنود لم يقف عندهذا  
الحد فقد أوصلوا عدد أمكنة جهنم الى واحد  
وعشرين مكانا وجاء الدين البوذي فأوصلها  
الى اربعين وسموها بأسماء مختلفة كقولهم  
تاميسرا وروزافا وتابانا الخ الخ . ولكل  
جهنم من هذه الجبهات انواع خاصة بها  
من التعذيب فمنها الظلمة ووادي الدموع  
ومقر الآلام والمردة المستعرة الذي

شوى فيه المجرمون على الجرح كما يشوي اللحم. اما انواع التعذيب فيها فمناسب لحال الجريمة فمثلا يسئل لسان الكذاب ، ويبلغ التهم قضبان الحديد المحمي ويطعن الزاني بالرمح والاسنة الحادة ويعرض بعض الكلاب ويلقي بالقاتل بين يدي الحيوانات المفترسة

امام صبية الذي يحترق الكتاب المقدس والكهنة والذي لم يستلق على التراب واضعا يديه على قفاه عند مرور الكاهن الابله فأدهي وأمر فانه يبق من أحل واحدة من هذه الجرائم ثلاثة آلاف عام منكسة رأسه مرتفعة رجلاه في حوض من المعدن المصهور

أما لدى الصينيين فجهنم لا تمل فظاعة عن نظيرتها لدى الهند وفيها انواع العقارب والاشياطين تفتن في تعذيب المجرمين ولكن عدد الجهنمات عندهم سبعة عشر فقط ثمانية منها حارة وثمانية باردة . وعلى باب كل منها جهنمات اخرى اقل منها شدة يدخلها من كانت آثامهم اقل خطورة ولكن تبقى في الصين فلاسفة مثل (لاواسوا) و (كوانغ فوتسو) وهو المدعو كوفسوس ابدلوا شدة جهنم بعقاب آخر يتحصرو في رجوع

النفس الاثيمة الى الدنيا متقمصة جسم كلب او حمار وبقائها على هذه الحال آلافا من السنين. اما تثار الشمال من بلاد الصين فيبقوا على العقيدة الاولى بالنار والزهرير اما عند المزدكية من الفرس وغيرهم فانه لا يوجد الا جهنم واحدة هي عبارة عن محل تطهير من الآثام للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فحين فيها الروح بعدموتها وتبقى فيها حتى يغلب إله الخير أوزموزد خصمه اهريمان إله الشر وليس فيها عقاب بل هي مجرد حبس ، ويوجد محل آخر اسمه ( دوراك ) نحل فيه الارواح الشريرة وعذابه ليس بمخلد بل ينزل الاله ارموزد كل سنة اليه فينقذ آلافا من الارواح ويقاف بها الى العالم الارضي ثانيا لتجسد فيها فان عملت صالحا في حياتها هذه صعدت مع ارواح الابرار والصدّيقين وان ادمنت على غيها اُقذف بها في الدوراك المذكور فبقيت فيه تسعة آلاف عام

أما جهنم المصريين القديمة فتشبه جهنم البراهمة وقد أثبت الاله المصري شبا كيرا بين طفوس الدينين وفيها ان الاله (اوزيريس) رأس الشياطين كما برأس

(واسروسوم) تلك الجنة عند البوذية وهو  
يسكن قصرًا له احد وعشرون بابا على كل  
منها جماعة من الجن تحرسه بسيوف من  
نار وهو يشبه قصر (نار كاس) لدى الهنود  
في عدد الابواب والحراس ، ويوجد عدا  
هذا في جهنم المصريين كل ما في جهنم الهنود  
من أنواع العذاب وألوان الالام والعقوبات  
محدودة فبعد أن تؤذي النفس أمدًا محدودا  
من السنين تنتقل الى جسم حيوان على  
الارض ثم تخرج الى جسد آدمي

أما عند اليونانيين ذلك الشعب النشط  
الذي تخيل من الآلهة عددًا لا يحصى لم يصل  
تخيل العقاب الاخرى عنده الى ما وصل  
اليه عند غيره والسبب في ذلك ان الكهنة  
عنده لم يكونوا مطلقا تصرف في الدين  
فلم يتمكنوا من اختراع أنواع العقوبات  
لاللهاء العامة ، واخافة الناس

الذي يقرأ هو مير الشاعر أو أفلاطون  
يرى ان جهنم لديهم كانت عبارة عن عالم  
يمثل عالم الدنيا الذي لا يمتاز الا بأشعة  
هذه الشمس المشرقة عليه

أما الرومانيون فانهم لقبولهم جميع  
أديان مهوورهم من الامم فقد نشأت  
لديهم عقيدة وجود أنواع كثيرة من جهنم

فكانت لديهم عقيدة اليونانيين من وجود  
حاكم لتلك الدار المظلمة وقضاة يحكمون  
الحاظرين . وكان لديهم جهنم الجرمانيين  
بجميع فظاعاتها وفيها ان النفوس الآتية  
تمتاز تسعة مستنقعات باردة وتسعة  
وديان دموية ومنها يسقطون الى هاوية من  
ثقب لا ينفذ بعدها ابدا

أما جهنم عند المسيحيين فهي دار  
عقاب فيها نار متأججة يلقى فيها الآثمون  
ابدا لا يخرجون منها . ولكن كان القس  
(أوريجين) يقول بأن نار جهنم ستطفئ  
في يوم من الايام

أما جمهور آباء الكنيسة فهم على  
العقيدة السابقة وهي ما يمكن استنتاجه من  
الانجيل فقد ذكر ان المجرمين سيُعذبون في  
الآخرة عذابا لا آخر له

أما لدى اليابانيين فان العقوبة  
الاخرى تنحصر في تقييد الآثمين في  
عقاب

أما عند (الجيريين) فان أشد عذاب  
جهنم هو تصاعد روائح كريهة من ألسنة  
المجرمين وحسبهم في حبوس ضيقة تفتش  
فيها بالدخان الكثيف ، وفي أثناء ذلك  
تلدغهم الحيات الهائلة والعقارب السامة

وهناك عقوبة أخرى يتغلبون وجودها في جهنم وهي أن يعلق الشخص من رجله ويطن بالرماح في جميع جسده وهذه العقوبة خاصة بالنساء الشقيات ذوات الاخلاق السيئة

وهناك طوائف تعتقد أن عذاب جهنم ينحصر في حرمان الرجال من التمتع بالنساء. وان عقاب النساء المحرمات يكون بنزولهم من الشياطين او من شيوخ قباح الوجوه

ويعتقد أهالي جزيرة فورموزة ان النفس بعد موتها تصعد علي قنطرة ضيقة ثمهاخذقملوء بالاقدارفتنهار القنطرة فتسقط في تلك البؤرة القذرة

﴿جاء﴾ القماش يجوبه جوباقطعه و (جاء الصخرة) قطعها. و (جاء البلاد) قطعها مشيا

(جابه) حاوره وأجابه الي سؤله (اجتاب البلاد) قطعها (انجابات السحابة) انقشعت (استجابه واستجاب له واستجوبه) أجابه وقبل دعاءه

(الجوائب) الاخبار الجائبة اى التى تعجوب البلاد

(الجابة) الاسم من الاجابة كالطاعة من الاطاعة فنقول (انه حسن الجابة) (الجواب) الكثير الجوب للبلاد (الجبيبة) هيئة الجواب يقال (انه حسن الجبيبة)

﴿جوتير﴾ هو اسم أبي الآلهة عند اليونانيين والرومانيين وكان أبوه ساتورن فنازعه في سلطانه وغلبيه وأعطى أخاه نبوتون مملكة البحر وأخاه الثاني بلوتون سلطنة جهنم وحفظ حكمومة السماء والارض لنفسه وهذا من خرافات اليونانيين الاقدمين (انظر ميثولوجيا)

﴿جوتامبرج﴾ هو رجل الماني ولد سنة (١٤٠٠) م وينسب اليه اختراع الطباعة اخترعها اولاً بحفر حروف كل كتاب يطبع على الخشب ثم أخذه علي الورق بالضغط فكان يلزم اكل كتاب حفر خاص ثم اخترعت بعده بزمان مديد الحروف المفرقة. انظر مطبعة مادة طبع، توفي سنة (١٤٦٨) م

﴿جوت﴾ أشهر شعراء الالمانيين ولد في (فرانكفرت سورلومان) كان مستشار شارل اجوست دوق ويمار ثم صار وزيره وكان جوت هذا كاتباً وعالماً

متضلعا ولد وتوفي (١٧٤٩ - ١٨٣٣) م

﴿ جاح ﴾ الشيء يَجُوحُه جَوْحًا استأصله

(الجائحة) المصيبة جمها جوائح

( جاحتهم الجائحة واجتاحتهم )

أهلكتهم

﴿ الجوخ ﴾ اذا حدث بقعة علي

ثوب من الجوخ وكان الجوخ حسن الصبغ أقم اللون يبتدأ أولا برفع البقعة ثم

يل الثوب كله مع دلكه بسرعة في اتجاه الوبر فرشة خشنة منغمسة في حرارة بقر

أو في الماء الذي فيه نوشار ( بنسبة ١ نوشار الى ٨ أو ١٢ ماء ) ثم يدلك بالماء

النقي لرفع الاوساخ التي أذاها الماء ذو النوشار ثم يترك الثوب يسيل ماؤه نقطة

نقطة ولاجل ارجاع مريق الجوخ وصقلته اليه يغلي في الماء بزر الكتان وخشب هندي

او اي مادة اخرى ملونة علي حسب لون الثوب حتي يصير السائل ملونا قليلا ويكون

مكتسبا قليلا من الزوجة ثم تبل به قطعة من القماش الابيض وتطبق بواسطة فرشة

مناسبة علي جميع أجزاء الثوب في اتجاه الوبر فلم يبق بعد هذا الانسوية الثوب لثلاثين

ثم يترك يجف علي نصف طوق وبعد جفافه

يوضع عليه قماش نظيف بلول بماء الصابون

ويكوى واذا كان الثوب به كثير وسخ يترك معرضا لتأثير بخار الماء لتلين ما به من

الاقذار ولا يخفى ان أعناق الثياب الجوخية تكون معرضة دائما للانساخ فتتنظف

بغير قطعة من القماش في ماء ما وب فيه من النوشار بنسبة ملعقة شربة في كوبة

ويدلك عنق الثوب بها فيتكون زبد ابيض فيكشط ويستمر في هذا العمل حتي لا

يتكون زبد ثم يوضع علي العنق قماش مبلول بالماء النقي

﴿ جاد ﴾ الشيء يجودُ جُودة وجودة . صار جيدا

( جاد الرجل ) تكرم

( جود الشيء ) حسنه

( أجاد فلان ) أتى بالجيد

( الجود ) المطر الغزير

( جودت الارض وأجودت ) أصابها

المطر

( تجود ) تخير الجيد

( استجاده ) عده جيدا . وطلب

جوده

( الجواد ) السخي المذكر والمؤنث

جمعه أجواد

(الحصان الجواد) السريم الجري  
 جمعه جباد وأجباد  
 (الجواد) العطش  
 ﴿الجودي﴾ جبل بالجزيرة  
 (انظر الجزيرة) استوت عليه سفينة نوح  
 عليه السلام  
 ﴿جار﴾ يجوز جوراً مال عن  
 العدل

(الجائر) المائل عن العدل  
 (الجور) الميل عن العدل  
 (جاوره) مجاورة وجوارا . سكن  
 قريبا منه

(أجاره) اجارة انقذه  
 (استجاره) سأله ان يحميه  
 (الجار) القريب في السكن جمعه  
 جيران وجيرة

(الجواز) العهد والامان  
 ﴿جاز﴾ البلد يجوزه جَوْزاً  
 وجَوَازاً ومَجَازاً سار فيه او تركه خلفه  
 (جاز هذا الامر) اي هو مباح  
 (جوزة نجوميزا) أباحه وجهله جائزا  
 (جاوزه) تعداه

(أجازه) جمعه جائزاً  
 (أجاز فلانا) أعطاه الاجازة أي

الاذن و (أجازه) أعطاه جائزة أي عطية  
 (نجوز في الامر) احتمله. ونجوز في  
 الصلاة أي فيها بالرخص دون العزائم  
 (نجوز في كلامه) آتي بالمجاز فيه  
 (اجتاز البلاد) عبرها ومر بها  
 (استجازه) طلب منه الاجازة أي  
 الاذن

(الجائزة) العطية جمعا جوائز  
 (الجواز) هو ما يعبر عنه الآن  
 باليسابورت وهي أوراق تعطى المسافرين  
 من الحكومة لكيلا يشتبه في أمرهم جمعه  
 (أجوزة)

(جوز الشيء) وسطه ومعظمه جمعه  
 أجواز

(الجوزاء) برج في السماء  
 (المجاز) الطريق واللفظ المنقول عن  
 معناه الأصلي الى معنى يناسبه (انظر بيان)  
 ﴿الجوز﴾ هو شجر اصله من  
 بلاد الفرس ادخله الرومانيون اوربا وله  
 اصناف كثيرة بزرع بالبلاد المعتدلة الحرارة  
 وينمو في جميع انواع الاراضي لا يستحسن  
 غرسه في وسط الارض لان ظله وجذوره  
 تضر المزروعات ويتكاثر بالبرور والتطعيم  
 (جوز مقي) هو بزرع شجر الجوز

(سنة ٥٩٧ هـ) ببغداد

﴿جوزاريك﴾ هو ثمر شجر اريكا كانيكو ويسمى أصله الفعّال اريكالين وهو ضد الدودة الوحيدة ﴿جوز الطيب﴾ هو آثار جامدة في حجم الزيتون عطرية تستعمل مقوية ومنبهة

﴿الجيزة﴾ هي اقليم من أقاليم مصر بين البحيرة وبنى سويف مركزها (الجيزة) على الشاطئ الغربي للنيّيل نجاه مصر العتيقة وفي غربها الاهرام بالقرب من قرية انكوم الاسود وهي أربعة مراكز (١) مركز الجيزة ومن قراه البدرشين والحوامدية وجيز مرارة وروضة والمنيل وحلوان بناها عبد العزيز بن مروان لما كان واليا على مصر وفيها ولد ابنه عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور وقد كانت هذه المدينة في غاية من المدنية ثم بادت وبنيت حلوان الحديثة بجانبها وهي شهيرة بمياهها المعدنية (٢) ومركز امبابه نجاه بولاق ومن قراها نهييه والمنصورة ووردان (٣) ومركز العياط ومن قراه المشهورة سقارة وبها آثار ومعبد وأهرام وبه أطلال مدينة منفيس التي كانت مقر سلطنة الفراعنة قرونا ودهشور وبها

المقبي يستعمل في الطب مقويا ومنبها وضد الشلل

﴿الجوزي﴾ أبو الفرج بن الجوزي وكان علامة عصره في الوعظ والحديث من مؤلفاته زاد المسافر في التفسير وقم في أربعة أجزاء وله في الحديث تعانيف كثيرة وله كتاب المنتظم في التواريخ والمرضوعات وهو أربعة أجزاء أتى فيها على كل حديث موضوع. وله غير ذلك وكأها كتب ممتعة وقد حسب بعضهم ان تأليفه تبلغ تسعة كراريس كل يوم من يوم ميلاده الي حين وفاته وقد جمع براية الاقلام التي كتب بها الحديث وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به حين وفاته فأنفذت وصيته وله أشعار جميلة منها قوله :

عذير من فتية بالعراق

قلوبهم بأخف قلب

بروز العجيب كلام الغريب

وقول القريب فلا يعجب

ميازيهم ان تندت بخير

الى خير خير انهم تغلب

وعذرهم عند توبيخهم

مغنية الحبي لا تطرب

ولد في نحو سنة (٥٠٨ هـ) وتوفي

أهرام صغيرة ( ٤ ) مركز الصف ومن  
قراء اطفيح والرقه الخ  
تبلغ أطيان هذه المديرية ( ١٩٦٢٧٤ )  
فدانا وعدة سكانها ( ٤٥١٦٣٤ )

جاس ← الشيء يجوسه جوسا  
تطلبه بعناية  
( جاسوا خلال الديار ) جالوا فيها  
بالفساد

الجوسق ← الفصر جمعه  
جواسيق

الجوشن ← الصدر . والدرع  
جاع ← يجوع جوعا وجماعة ضد  
شبع فهو ( جائم وجوعان ) وهى جائعة  
وجوعي ( جمعه جيام وجوع  
( أجاءه وجوعه ) ضد أشبعه  
( المجاعة والجوع ) معروفتان جمعا  
مجاوع ومجاعات

الجوع ← ضد الشبع وهو عند  
اصحاب القلوب باب ضبط النفس وامتلاك  
زمانها ونتيجته الوصول لـ كمال العالى  
والفضيلة الحقة . حدث انس بن مالك  
رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضى الله عنها  
بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال ما هذه الكسرة فاطمة قالت

قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى أثبتك  
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل  
فم أيك منذ ثلاثة أيام . سمع ابوسليمان  
الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح  
الآخرة الجوع . وقال : لأن أترك من  
عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم الليل  
الى آخره . وكان مالك بن دينار يقول  
من غاب شهوات الدنيا فذلك الذى  
يفرق الشيطان من ظله « أى يخاف من  
ظله »

هذا وقد عرف الارربيون العصريون  
سر الجوع فقام كبار علمائهم يداوون به  
الارادات الضعيفة والجوعوم المريضة وقد  
نشر من تلك الابحاث كتاب قرأته وهو  
للدكتور ( جيهاردت ) فوجدته يقول  
مامعناه ( ان اصحاب الاديان عرفوا قبلنا  
مزية الجوع فجعلوه أساسا لمذهبهم فان  
الرجل اذا جاع ونمادي في جوعه قويت  
ارادته وتمت . واشتدت عزيمته وعظمت  
وصار أثبت من الاطواد فى عزيمته وأنفذ من  
الشباب فى همته وهذا مما يفسر لنا سر تلك  
العزمات القوية التى ظهرت فى مبادئ  
ظهور الاديان وصبرت على ألم العذاب إيمان  
الاضطهاد حتى انتصرت على أضدادها



وفلجت علي اعدائها . قال ان سر ذلك كله الجوع الذي كان جعله نهرًا تلك الاديان قاعدته من قواعد عبادتهم فمن أراد ان تكون له عزيمة قوية ونفس تتغلب علي كل صعوبات الحياة فعليه بتجويم نفسه ثم وصف لذلك اسلوبا من الصوم فيه يمسك الانسان عن الاكل يومين متواليين ثم ثلاثة ايام متوالية ثم اربعة ثم يوالي ذلك كل حين قال وبعد ذلك تظهر فيه ارادة تقارع كل مائة ف امامها وتخور عزيمة الراسيات دونها

نقول انظر لحكمة فرض الصيام علينا معشر المسلمين وتأمل في حكمة العبادات الاسلامية وان شئت الفلاح في الحياة وبعد الممات فانبع في الصوم اسلوبه الذي قرره رسول الله عليه السلام لا هذا الاسلوب العادي الذي يضيع عمرته وربما كان ضرره أشد من نفعه . فان الذي يمسك طول نهاره عن الطعام ثم ينغمس فيه بعد الغروب انقاس الذبابة في الشراب لا ينجي من ورائه غير الخور وضعف العزيمة كما هو شأن كثير من شعوب المسلمين اليوم . ولكن من صام كما يصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل شهر رمضان شهر قناعة من

الطعام لا يتناول منه الا القدر البكافي لكانت نتيجه علي المسلمين اكبر من نتائج ما يمكن تصوره من ضروب الاصلاحات فان المعول عليه في الامم هو قوة عزيمتها وبعد همها فعلي قدر ذلك تعلق وتسود والله ولي المؤمنين

﴿ جَوْف ﴾ يَجْوَفُ جَوْفًا كَانَ أَجَوْفَ

(جَوْفَه) جعل له جوفًا فهو (مَجْوُوف)

(نَجْوُوف) سار أجوف

(الْجَوْف) بطن الانسان

(الْجَوْف) السعة

﴿ جَوَافًا ﴾ هو شجر متوسط

الارتفاع من أمر يكاونبت في معمر نمرة في حجم الكثرى يؤكل ثمنًا ومشويا وتعمل منه مربى يتكاثر بذوره في فصل الخريف

﴿ الْجَوَاقَة ﴾ الجماعة من الناس

﴿ جَال ﴾ في البلاد بجول جولانا

طافها

(جَوَّل) تجوالا طوف

(أَجَالَه) أطافه

(جَاوَلَه) دفعه وطارده

﴿ الجوابقي ﴾ ابو منصور الجوابقي

أحد علماء اللغة العربية توفي سنة (٥٢٩هـ)

﴿الجَوَّ﴾ مافوق الارض جمعه  
جواء

(الجَوَّاني) الداخل وهو ضد البراني  
﴿جَوِي﴾ يجوي جوي اصابه  
وجد من عشق او حزن . و (الجَوِي)  
شدة الحزن من عشق او غيره

(جَوِيَت نفسه من البلد) لم يوافقها  
(جَوِي الشيء) كرهه  
(اجتوى، البلد) كرها

﴿جاء﴾ يجي، ويجوء، جيشا  
وجيشة ومجيشا، آتي  
(جاء الامر) فعله

(أجاءه) جاء به . وألجأه

(الجَيْسَة) الاسم من جاء

﴿جاء﴾ البلاد . قطعها

(الجيب) القلب والصدر . وجيب

القميص طوقه جمعه جيوب

﴿جيحان﴾ هو نهر بآسيا الصغرى

يتساهل الاثر الكافي تسميته جيحون وهو

يصب في بحر الروم

﴿جيحون﴾ هو نهر كبير بآسيا

الوسطى اسمه عنه الافرنج (اكسوس)

اليه تنسب الجهة المشهورة عند العرب ببلاد

ماوراء النهر واسمه بلغة التتار امو اداريا

(الجَوَّان والجَوَّيلان) التراب

﴿الجام﴾ اناه من فضة جمعه  
جامات

(جام) بلدة من اعمال نيسابور

(جَوِّم) بلدة ببلاد الفرس

(الجَوْن) الابيض والاسود

(الجَوْنَة) عين الشمس

﴿الجَوْنِي﴾ هو ابو المعالي

الجويني امام الحرمين شيخ الفزالي وهو  
شافعي اشهرى توفي سنة (٤٧٨) هـ

﴿الجويني﴾ هو ابو محمد عبد الله

كان اماما في التفسير والادب قدم نيسابور

وشغل فيها بالغة ثم رحل الي مرو واشتغل

على ابي بكر القفال المروزي واتقن عليه

المذهب والخلاف ثم عاد الي نيسابور سنة

٤٠٧ هـ وتصدر لتدريس الفتوى ونخرج

عليه خلق كثير منهم ولده المتقدم ذكره

﴿الجويني﴾ هو ابو يوسف بن

اسماعيل الجويني المعروف بابن الكتيبي

البغدادي الشافعي هو مؤلف كتاب (ملا

يسم الطيب جهله) وهو مؤلف كبير في

مفردات الطب فرغ منه سنة (٧١١) هـ

﴿جوهه﴾ جمعه ذا جاء

(الجاه والجاهة) القدر

﴿ الجيد ﴾ العنق أو مقدمه

(جاد بجد جَيِّدًا) طال جيده

﴿ جَيَّر ﴾ ويقال جَيَّرَ أيضا

حرف جواب بمعنى نعم

﴿ الجير ﴾ الجص وهو أو كسيد

الكالسيوم به حصل عليه بتكليس كربونات

الجير في فرن يسمى ( أمينة ) علي هيئة

كتل سنجابية تسمى الجير الحي وإذا عرض

للجواء امتص الرطوبة والاندريد كربونيك

فيصير مسحوقا ابيض هو مخلوط من

كربونات وايدرات الكالسيوم وإذا أصاب

الجير ماء غزير استحال الي مسحوق ابيض

يسمي الجير للطفأ وهو ايدرات الكالسيوم

والجير يستعمل في المباني وفي تبييض

الخيطان وفي صناعة الصابون وفي دبح

الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية

والصودا والكاوية

السمنت نوع من الجير متحصل من

تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على

مقدار من الطفل يختلف بين ٤٠ و ٥٠ في

المائة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد

زمن قليل الي كتلة صلبة

والمرمر هو كربونات الكالسيوم

وتسمى أيضا كربونات الجير

الحجر المستعمل في البناء هو نوع من

كربونات الجير وهو اما ابيض سنجابي

او ضارب للاحمر لانه يكون مخلوطا بالطفل

والرمل واوكسيد الحديد وكربونات

المغنيسيوم

الطباشير كربونات كالسيوم وهو ناشئ

من اجتماع بقايا حيوانات ذات قواقع جيرية

أما الجبس فهو كبريتات الكالسيوم

يوجد في الاراضي الثلاثية السفلي

المستعمل في الطب أملاح الجير مثل

(ايدرو كبريتات الجير) يستعمل لازالة

الشعر دهانا ولاجل تخفيفه يضاف اليه

النشأ والجليسرين لانه كاو : ( وثاني

فوسفات الجير) وهو مقو للجسم ويستعمل

في أمراض المجموع العظمي. وكبريتات

الجير) يستعمل لعمل أجهزة الكسور وفي

طب الاسنان (وكربونات الجير) وهو

الطباشير ويستعمل ضد الاسهال وضد

الحوامض المعدية وبمض السوائل والغازات

و (كلوريد وفوسفات الجير) وهو مقو

ضد أمراض العظام ( وهيبو فوسفيت

الجير وهو مقو وضد أمراض العظام. الخ

﴿ جاشت ﴾ القدر تجيش جَيْشًا

وجيشانا غلت واضطربت

(الجباشة) النفس

(الجيش) الجنود

(جيشي) الجيوش جمعها

(نجيش الجيش) اجتمع

(استجاشه) استشاره وطلب منه

جيشا ومددا

﴿ جافت ﴾ البشة تجيف تجيفا

وجيفت ونجيفت انتنت

(الجيفة) جثة الميت وهي تنتنه جمعها

جيف

﴿ جيمناستيك ﴾ هو فن الجباز

المزاد منه رياضة اعضاء الجسم وتدريبها

على الحركات لتسهيلها للجسم وحفظ

صحته وقد عني قدماء اليونانيين بهذا الفن

وعُدوه القسم الثالث من التربية بعد

الاجرومية والموسيقى وبنوا له المحلات

الفخمة وكان يهردهم منه تقوية اجساد

الافراد ليتخذوا منهم جيشا جريئا . ثم

لما سقطت دولتا اليونان والرومان وكانت

القرن الوسطي اهل الجيمناستيك

واستعمل الي فن التمرن على الضرب

بالسيف والشيش ثم حي هذا الفن عند

بعض الاليم وخصوصا الامة الانجليزية

والالمانية ووجدوا نصارا كبارا وضعوا له

تعريفا يكاد يكون شعريا فقالوا . هو علم

الحركات وعلاقتها بالحواس والعقل

والعواطف والطباع ونحو سائر الخصائص

البشرية جسمية كانت أو روحية ودون تشمل

على كل الرياضات البدنية الصالحة لان

تجعل الانسان أشجع وأجرأ وأزكي وأحسن

واقوي وامنع واحذق وانشط والين

واخف مما كان عليه قبله . ولك الرياضات

تهيبه لان يقاوم تغيرات الفصول والاقاليم

وان يحتمل الحرمان من الحاجات وشدائد

الحياة وان يذلل المصاعب كلها وان يتغلب

على المخاطر والعقبات ويؤدي خدما جليلة

لامته وبنى نوعه اجمعين وبناء على ما تقدم

فهو علم غايته المنفعة العامة والخير الشامل

ووسائله التحلي بجميع الفضائل الاجتماعية

والشجاع بوضعية كل نفس على النفس في

سبيل الهيئة الاجتماعية ومزاجه المحسوسة

هي الصحة وطول العمر وصلاح النوع

الانسانى وزيادة القوة والغنى عند الشخص

والمجموع

هذا ما يقوله انصار الجيمناستيك ولا

يخلو قولهم من حقيقة فان البدن لما كان

لا يفترق عن الآلة في شيء فتكون

نتيجة خموله وخمود اعضائه هي النتيجة

## السادس

﴿ الجيلاني ﴾ هو عبد القادر الجيلاني والجيلي كان من كبار شيوخ الصوفية له أتباع كثيرون الى اليوم وهو مؤلف كتاب (الفتح الرباني) والفيض الروحاني في التوحيد علي طريقة الصوفية وله كتاب ( فتوح الغيب ) توفي سنة ( ٥٦١ ) ببغداد

﴿ الجيلاني ﴾ هو عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني وهو من مؤلفي الصوفية له كتاب ( الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل ) ولد سنة ( ٢٩٧ ) هجرية

﴿ جين ﴾ هي مدينة بايطاليا تبعد عن روما ٥٠١ كيلو متر بلغ تعداد أهلها سنة ( ١٩٠١ ) ٢٣٤٨٠٠ وهي مدينة صناعية يصنع فيها الورق والحبر والقطيفة والصابون والزيت والمعادن والزهور الصناعية . وهي من أكبر مواني البحر الابيض فقد دخل اليها سنة ( ١٩٠٠ ) ٥٩٣٨ سفينة وخرج منه ما يقرب من هذا العدد

﴿ جيورجية ﴾ هي إحدى الممالك القوقازية جهة جبل القوقاز في

التي تحدث لكل آلة تركت واقفة بغير عمل . فان لم يستطع الرجل منا أن يقلد الانجليز في عنايتهم بلعب الكرة فلا أقل من أن يخصص لنفسه وقتا يقفه لنوع من الجيمناستيك في غرفته أمام هواء طاق بأن يرفع ذراعيه الي أعلي ثم ينزلها الي أسفل بانتظام مراراً ثم يدهما الي الامام ثم الي الجانبين ثم يرفع احدي رجله ممتدة حتى تكون محاذية لسطح الارض مع التكلف في وضع جسمه وضعا عموديا في أثناء تلك الحركة وأن يحاول ثني جسمه ثم رفعه بنظام وثبات وهكذا مما لا يعزب عن فكر الفطن وأن يستمر علي الرياضة نحو نصف ساعة كل يوم طول عمره فان ذلك يفيد كثيراً مع الاهتمام بالرياضة كل يوم مدة ساعتين أو ساعة في هواء مطلق كل ذلك له تأثير كبير على الصحة حسن كما ان عدمه له تأثير عليها سيء . ( انظر رياضة )

﴿ الجيل ﴾ الصنف من الناس وأهل العصر الواحد

﴿ الجيل ﴾ هو مجدد الدين الجيلي احد علماء المسلمين وهو شيخ العلامة فخر الدين الرازي توفي في آخر القرن

آسيا كانت تاتعة للروسيا سكنها مليون نسمة وهي الآن جمهورية مستقلة  
**جيو لوجيا** هي كلمة اوروبية مشتقة من كلمتين يونانيتين وهي (جيو) بمعنى ارض و (لوجوس) بمعنى علم فيكون معناهما ما علم الارض وهو علم يبحث فيه عن التركيب الطبيعي لكرة الارضية وبيان طبقاتها وطبيعة كل منها وما طرأ عليها من التغيرات التدريجية

( أصل الارض ) ذهب علماء الهيئة الي ان الكرة الارضية كانت هي وجميع المجموع الشمسي من كواكب وسيارات كتلة واحدة مانبهة فامتازت عنها الارض وجميع الكواكب وسياراتها وصار كل منها كتلة مانبهة قائمة بذاتها دائرة حول نفسها وحول الشمس معا فبردت شيئا فشيئا وتكونت طبقة فوق سطحها بتأثير هذا التبريد ثم زاد سمك هذه الطبقة شيئا فشيئا بالتبريد التدريجي ، ولما كانت الارض في حالة احتراق تصاعدت منها أبخرة كونت سحباً متراكبة فلما برد سطحها هطأت عليها تلك السحاب مطراً مدراراً كون ما عليها من البحار ورسبت مواد المياه فصارت طبقات صلبة والدليل

علي ان الارض كانت ملتبسة وجود البراكين علي سطحها ( انظر يركان ) فان مائة تذفه فوهاتنا من المواد الذائبة يدل علي ان جوف الارض في حالة ذوبان من الحرارة. وقد شوهد انه كلما نزل الانسان الي باطن الارض ثلاثة وثلاثين متراً ارتفع الترمومتر درجة فلو نزل الانسان ثلاثة كيلو مترات صارت الحرارة مائة واذا استمر هذا القانون منتظماً لم يصل الانسان بفكره الي مركز الارض حتى يجد الحرارة بلغت (مئتي الف درجة) . ومن الادلة على ذلك وجود عيون مياه حارة ويكون من الممكن بناء علي ما تقدم معرفة من أي عمق تأيننا تلك المياه. وقد شوهد انه في ابان الزلازل تظهر ينابيع حارة جديدة وأحياناً يخرج من باطن الارض بخار ماء حار مصحوباً بلقطة على شكل نافورة هائلة

(طبقات الارض) الصخور المكونة للقشرة الارضية نوعان صخور كونتها البرودة التدريجية من المواد التي كانت ملتبسة ، وصخور مائية كونتها المياه من الرسوبات المتعاقبة للمواد الذائبة في الماء وما يدل علي ذلك وجود بقايا حيوانات

بحرية في تلك الصخور ، وهذه المواد  
الراسية أما أن تكون في قاع البحار المالحة  
أو في قاع الأنهار والبحيرات وغيرها على  
حسب مواضعها وللاوقوف على أصل كل  
صخرة من هذا النوع يجب درس البقايا  
الحيوانية التي فيها فإن كانت تلك البقايا  
من حيوانات بحرية مالحة كان أصلها بحريا  
وان كانت تلك البقايا من حيوانات نهريّة  
كانت صخوراً نهريّة

الطبقات التي تكونت بالتبريد  
التدريجي ليست موضوعة أفقية بل كاجاءت  
ولكن الصخور التي كونتها المياه سواء كانت  
مالحة أو عذبة فهي أفقية تقريبا. فالصخور  
الاولي تكون مجردة من البقايا الحيوانية  
والنباتية

ولما كانت صخور الرسوبات المائية  
تحتوي على بقايا حيوانية فيمكن بمقارنة  
تلك البقايا ببعضها معرفة الطبقات التي  
تكونت في عصر واحد أو في عصور مختلفة  
فإن لكل عصر حيوانات خاصة وجدت  
فيه ثم بادت ولم يبق لها أثر وبهذه الوسيلة  
يميز علماء الجيولوجيا (الطبقات الارضية)  
بعضها من بعض

عدد الطبقات الارضية اربع في علم

الجيولوجيا ونرى واضحة اذا ثبتت  
الارض ثقباً رأسيّاً فبشاهد:

(١) الاراضي الاصلية الاولى المتكونة  
من صخور نارية تكونت بالتبريد التدريجي  
وتوجد فيها صخور حبوبية وصخور آتسي  
ميكاو طلق ، وتسمى هذه اراضي الزمن  
الاول

(٢) الاراضي الثانية وهي مكونة  
من اراضي الرسوب وفيها بقايا حيوانية  
وخم حجري وحجر جيري سكري  
وحجر رمل احمر قديم وحجر جيري  
قوقعي وحجر جيري صغير وطفل اخضر  
ومارن وحجر رمل اخضر وطباشير ابيض  
وتسمى اراضي الزمن الثاني

(٣) والارض الثالثة وفيها حجر  
جيري كونه الماء العذب وحجر جيري مارني  
قوقعي وحجر جيري سليسي الخ وتسمى  
ارض الزمن الثالث

(٤) والارض الرابعة وهي التي نحن  
عليها الآن مكونة من صخور مبعثرة ورمل  
وأحجار رملية وأرض نباتية وطيني وتسمى  
ارض الزمن الرابع

(الطوفان) يقول علماء الارض انه  
حدث في آخر الزمن الارضي الثالث

حركة كبيرة جداً على سطح الأرض اندفعت معها تيارات البحار وأحدثت على القشرة الأرضية تغيرات فحوت ودياناو كونت غير اناوغيرت وجه الأرض من جال الى حال وجذبت التيارات التي حدثت من تلك الحركة الصخور المختلفة والطين والرمل والبقايا الحيوانية وغير ذلك وخلطتها ببعضها خلطاً ونثرتها على سطح الأرض وقد ترك البحر أدلة ناطقة من حيواناته وقواقعها على الاراضي البعيدة من الشواطئ تدل الرائي لاول وهلة على ان البحر كان في تلك الجهات أزماناً، ويقول علماء الجيولوجيا ان انجرته كانت متصلة بفرنسا ففصلتها حركة الطوفان عنها ببرزخ المانش الذي بينهما . وقد يشاهد الآن كوقاً عظيمة ومقارات كبيرة واسعة ممتلئة ببقايا عظمية وطين ورمل وحصى وبقايا حيوانات ثديية موجودة في طبقات أرضية تصابت بكر بونات الجير الذي برشح من الماء على طول جدران تلك الكهوف وأكثر تلك العظام متفتت ولا يوجد هيكل عظمي تام منها وقد تسبب ذلك كله من اندفاق التيارات المائية حاملة تلك الحيوانات

أمامها الى تلك المغارات في تلك الحركة الطوفانية. ويظهر ان بعض هذه الكهوف استعمل سكناً للإنسان لانه شوهد فيها بقايا من صناعته كبعض آلات صنعها من السلكس أو من العظام ويظهر ان من تلك الكهوف ما استعمل كأوى للحيوانات المستأنسة لانه شوهد فيها بقايا من غذائها مما أعده الانسان لها

(الجبال) متى علم ان الأرض كانت كتلة ملتصقة وفي حال حركة دائمية وان ذلك النهاب يقتضي تصاعد دخان وغازات وان برودة قشرتها السطحية وانحباس الغازات في باطنها يكون من ورائه ارتفاع بعض جهات من تلك القشرة الى حدود مناسبة

(الأرض الزراعية) نشأت الأرض الزراعية من فحل الصخور الأرضية وحصل هذا التحلل من تأثير الماء والهواء وفعل عناصرهما ذلك الفعل المستمر العناصر الأصلية للأرض الزراعية هي (١) الرمل لجعل أرض قابلة للنفوذ (٢) وطفل وحكته حفظ الماء والسماد وتثبيت الاشجار لثباته واندماج أجزائه (٣) وأحجار وحكمة وجودها امتصاص



المياه وضبطها ونجزيء الطفل (٤) والسماد  
وهو ناشئ من تحلل المواد العضوية وغيرها  
ووجه ضرورته إيجاد الأزوت والكربون  
الضروريان للنباتات. يجب أن تكون  
الأرض النباتية محتوية أيضا على أملاح  
لأن لها تأثيرا على النباتات مثل الفوسفات  
القلوية والترايبية والبوتاسا والصودا  
وسليسات البوتاسا  
(حدوث الكائنات على الأرض) قعر  
العلم الانساني عن ادراك الاسباب

التكوينية التي خلق الله بها الكائنات  
الحية على سطح الأرض فإن من المحير  
المدارك أن يرى الإنسان على سطح  
الأرض التي طرأ عليها من الحوادث ما علمته  
حدوث حيوانات ونباتات برية وبحرية  
بأدمها ما باقوا حتى الآن ما بقي حتى أنه كان  
لكل دور من أدوار الأرض حيوانات  
خاصة لا توجد فيما يليه كل هذا يجب أن  
يكل الإنسان علمه إلى الخالق جل وعز  
فإن أراد علمناه والا حجة عنا

## حرف الحاء

➤ الحاء ➤ سادسة الحروف الهجائية  
➤ حي حي ➤ اسم فعل يدعي به  
الحرار ليشرب  
➤ حاء أوحا ➤ زجر للابل وتستعمل  
في مصر لزجر الحمار  
➤ حاب ➤ الحو أب واده قسم والدلو  
الواسعة يقال : ( واد حو أب وجوف  
حو أب )  
➤ حأحأ ➤ بالتيس دعاه ليشرب و  
( حاي حاي . وحاي وحاي . وحابن  
حابن ) زجر للابل

➤ الحباء ➤ جليس الملك جمعه  
أحباب  
➤ حبه ➤ يحبته حبا وحباوده فهو  
محبوب و ( حب يحب ) صار حبيبا .  
و ( حبب إليه ) صار حبيبا له . يقول  
العرب ( حب بفلان ) أي ما أحبه .  
( حببتا ) فعل مركب من حب فعل  
مدح وذا اسم إشارة فاعل  
( حببته إليه ) جعله محبوبا و ( حبيب  
الزرع ) صار ذا حب . و ( أحبه ) بمعنى حبه  
و ( أحب الزرع ) صار ذا حب . و ( نحبب

( اليه ) أظهر له المحبة و ( حابيه ) وآده و ( نحائبوا ) أحب كل منهم صاحبه . و ( استنحبه ) أحبه و ( حَبَابُ الماء ) نفاخاته التي تملؤه

تقول ( حَبَابُكَ أن تفعل كذا ) أي غاية جهدك و الحَبَابُ الحب والمحجوب والحبية . و ( أم حَبَاب ) كنية الدنيا . و ( الحَب ) الفقايم تملؤ الماء والخمر . و ( الحَب ) البزرواحدته حبة . و ( حَب ) القمام وحب المزن وحب قُر ) كل منها يطلق علي البرد

( الحَب ) مصدر والمحجوب جمعه أحباب وحبان وحبوب يقال ( هي حبة ) أي محبوبة

( الحَب ) مصدر والجرة والاختشاب التي توضع عليها الجرة . و ( الحَب أيضا ) الخابية وهو فارسي معرب جمعه أحباب وحباب . و ( الحبة ) مقدار وزن الشعرين وسدس عشر الدينار . و ( حبة القلب ) هنة فيه

« الحَب » البزرواحدته حبة جمعه حبوب

( حفظ الحبوب كالقمح والذرة وغيره ) الطريقة العامة لحفظ الحبوب ان

تجعل في الخزن طبقة منها تذري ثم تغربل حيناً فحيناً . هذا الخزن يجب أن يكون طلق الهواء لعدم تكون الحيوانات الضارة وأن يكون بعيداً عن الاصطبلات والمياه والتمغفات ولاجل حفظه من الرطوبة يجب طلبه من الداخل بالخفاقي ونجعل شيايبكه من جهة الشمال أكثر من التي جهة الجنوب لايجاد تيار هوائي بارد فاذا هبت ريح الجنوب فيجب اغلاق الشبايبك المواجهة لها قبل ادخال الحب الخزن يجب تنظيفه جيداً وتهويته ثم تبسط الحبوب في الخزن ثم يهوي كل حين بالمدرى وبغربل قبل أن تصاعده من راحة كريمة أو تظرفيه حرارة فان لوحظ وجود حرارة فيه وجب نقله من مكانه وبسطه بشخن قليل علي الارض اذا جفت الحبوب جيداً ووضعت في اكياس فيجب ان توضع صفوفاً وهذه الطريقة صالحة لحفظها ولكن تستدعي أن تكون الحبوب في غاية الجفاف قبل وضعها والا سخنت بسرعة وتلفت

« حبة البركة » هي الشونيز وقد تفضل العالم المفضل علي بك مراد مدرس الكيمياء بمدرسة الطب فكتب لدائرة المعارف هذا الفصل بقلمه قال حفظه الله

الشونيز نبات قديم العهد عظيم النفع  
له شأن وقيمة عند العامة ينسب الى الفصيلة  
الشبقية

اسمه النباتي ( نيجيلا ) نسبة لاون  
بزوره السوداء واسمه الفرنسي نيسل  
وهو ينبت في جهات متعددة وله أنواع  
حشيشية سنوية عليها قليل من الزغب  
يسكن معظمها حوض البحر المتوسط  
منها :

الشونيز الكوكبي وهو من اللاذقية  
الشونيز الشرقي من جبال الكام  
وشرقه

الشونيز الهدبي من مزارع سورية  
وفلسطين

الشونيز الحفلي ومنه الاغبر والمثعب  
هذا النوع بزوره لها خواص قوية  
الفعل وفيها رائحة الفريز (اثوت الشوكي)  
وقد يسمي في البلاد الحارة باسم (بوافريت)  
اي قليل تصغير فلفل وهو من مزارع  
شاطي، سورية وجبال النصرية وشاطي،  
فلسطين والاسكندرية

الشونيز المعري (وهو الذي تهمنا  
معرفته) - الشونيز المزروع وهو الذي  
يعرف باسم الحبة السوداء، وحبة البركة

اسمه النباتي نيجيل ساتيفا ومعناه  
البستاني

( صفاته النباتية ) جذر هذا النبات  
سنوي مغزلي مستطيل يملؤه ساق قائمة  
بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية ترتفع  
قدما او اكثر متفرعة قليلا لزجة في جرتها  
العلوى أوراقها متعاقبة ذنبية زغبية فيها  
بعض لزوجة ثنائية التريش أو ثلاثيتها  
وأزهاره زرقاء زاهية رمادية كبيرة وحيدة  
انتهائية ليس لها محيط زهري والكاس  
منفرش تويحي مكون من خمس قطع  
بيضاوية مقلوقة وتواجه لها ثمانية أبواب  
صغيرة جداً غير منتظمة والذكور عددها  
نحو الاربعين مهيئة بهيئة حرم مستطيلة كل  
حرمة مكونة من خمس ذكور متراكمة على  
بعضها ومتعاقبة مع الاهداب وعضو  
التأنيث مركب من مبيض ذي خمسة  
مساكن كل منها يحتوي على عدد كبير  
من بذور سوداء مصفوفة صفين مستطيلين  
نحو الزاوية

هذا النوع تطعم بالمشرق واستنبت  
بفارس والهند والبلاد المهرية ولا سيما  
صعيدها

( استعماله المنزلي ) المستعمل من

كنباتي البردانا والمغات مثلا وفي هذه الحالة تكون فائدته اقل

لزيادة الفائدة نذكر المواد النباتية المتركب منها القرطاس الكامل

لوية (١) - اى (بردانا) - عرق الاضطراب (كاليكوم) - عرق الانجبار - مغات - عود الصليب - حر نبل الفى (٢) حبة خضراء . حبة غالية . ثمر الفؤاد . خيرة . محلب . كراويا . هندي شعير . لبان . حشيفة . شرغدان . عرق الجناح . نخوة . شمار . انيسون . كون ابيض .

(١) هو نبات من القسم الشوكي لفصيلة المركبة يسمى ارقطيون وهو يوجد بكثرة في الاماكن المزروعة وحول القرى وعلى شواطئ الطرق في جميع اوربا ويوجد بالبلاد المصرية ونجلده العرب فيها حوالى الاسكندرية يبيعونه هناك باسم (عكش) ويطلقون عليه ايضا اسم عروقات ويعرف عند المغاربة وعطارى البلاد المصرية باسم (لوية)

(٢) يعرف بكف النسر ويقال كف الدبة وهو نبات من الفصيلة النجيلية يعرف في المتجر باسم ناردين

هذا النبات بزوره هي المسماة بالحبة السوداء وهي بزور سوداء حريفة فلفلية عطرية تستعمل كالتوابل فتوضع بعد دقها في الفطائر لتعطيها مابة بولة الطعم مفتحة للشهية وتكسبها طعما عطريا فيسهل هضمها خصوصا في الاقاليم الشديدة الحرارة وهي تبزر على الخبز بمرمتها وتؤكل معه ليسهل هضمه، يستعمل ذلك في البلاد المصرية كما نشاهده وفي بلاد فارس

(المنقة) كثير من سكان البلاد المصرية يصنعون بالطبخ معجونة من الحبة السوداء والعسل الاسود وجذور وسوق عطرية من نباتات مختلفة ومواد صمغية ورائحية وكلها نباتات مقوية ومنبهة مضادة للقشع ومجموع هذه النباتات يطلق عليه في المتجر اسم قرطاس

والقرطاس اما ان يكون كاملا عى ان المواد الداخلة في تركيبه لا ينقصها شيء وهذا يكون نفعة عظيما واما ان يكون ناقصا اعنى ينقص من مواده شيء وذلك لاسباب كثيرة أهمها الثمن فهو اذا وافق البائع صرفه كاملا والا فينقص منه شيئا (لانه على أي حال يريد البيع) أو يزيد في مقدار النباتات التي نمنها بخس عن غيرها وذلك

زرنياد — كرم — جوز الطيب — لاذن  
مر — قناوشق — عنزروت — قرفة كبابه  
صيني — لسان عصفور حب العول —  
حب الهال — قرنفل — خولنجان — كثيرا  
نارجيل — بندق

مقدار هذه المواد ليس لها قانون  
اقربا ذيني ثابت ولا مقادير محدودة ولكن  
قانون العامة يقضى : انه اذا كان مقدار  
القرطاس من النباتات العطرية وطلين لزم  
لهن الحبة السوداء قدح بالكيل المصري  
ثم يضاف اليه بعد الطبخ رطل من البندق  
المقشور ونصف رطل من النارجيل (الجوز  
المهندي)

وما يؤخذ من السوائل صواغا وقت  
الطبخ هو الشيرج والسمن والعسل الاسود  
أو العسل الابيض الجمع (نوع من العسل  
الابيض يجمع من أول قطفة) أو مخلوط  
العسل الابيض والاسود أجزاء متساوية  
(كتبنا ذلك احتياطا لتعرفه العامة ولو انه  
معروف عند البعض)

( كيفية السبل ) — تدق الجذور  
وحدها دقا ناعما ثم النار والمواد العطرية  
ويجعل مخلوطا واحدا ويسحق حتى يصير  
المخلوط متجانسا ثم تضاف الصمغ الراتنجية

مع بعضها وتنعم كثيرا في ماء قليل قبل  
العمل بمدة ٢٤ ساعة ثم تدق الحبة  
السوداء وحدها ثم يوضع الشيرج والسمن  
معا على نار هادئة ويكون الشيرج مقداره  
أكثر بقليل من السمن ويكون الاناء فيه  
اتساع ليجد العسل الذي يوضع فيه فيما  
بعد محلا لفورانه متى سخن الدهن توضع  
فيه الصمغ الراتنجية القابلة للذوبان  
وذلك كاللاذن واللبان والقناوشق ويحرك  
ذلك في الدهن حتى يتم المزج ثم توضع  
الكثيرا وتمزج معها ثم مسحوق الجذور  
وما معها من العطريات ويحرك حتى يمتزج  
الكل ثم توضع الحبة السوداء وتقلب  
بالتحريك حتى يمتزج جيدا بالمواد  
الموضوعة في الدهن ثم يوضع عليها العسل  
ويحرك معها فيفور وقرب الاستواء يوضع  
النارجيل والبندق ويحرك جميع ذلك على  
نار هادئة الى أن يمتزج الكل وينفذ  
ويصير في قوام المعجون فينتج عن ذلك  
ما يسمى معقودة أو معجونة أو المنقة  
المشورة

والمنقة مقوية ومنبهة ومعروفة وطاردة  
للرياح ولها فوائد عظيمة وقد اشتهر استعمالها  
حتى في غير البلاد المصرية

ومقدار ما يؤخذ منها كل يوم يلزم أن لا يكون كبيراً بل يكون بقدر الجوزة ولا يزيد عن نصف أوقية وذلك خوفاً من أحداث تنبيه أو تهيج في القناة الهضمية أو التهاب يكون نتيجة ضعف الهضم وسوء التغذية . وعلى كل حال لا تستعمل الا في حالة سلامة أعضاء الهضم (استعماله الطبية) — قيل عنه في كتب العرب الطبية انه اذا قليت بذوره وعمرت في خرقه وأديم شها شفي الزكام تماماً . واذا دقت وضمدت بها التآليل أزالتها . واذا ضمد بها رأس المصدوع من برد نفعه واذا شربت بماء وعسل حلت الحميات المزمنة واذا طبخت بالخل وتمضمض بماء مطبوخها بارداً نفع وجع الاسنان الناشئ عن برد

وقيل في موضع آخر يذر الشونيز اذا نغم في الخل وتغودي عليه سعوطاً نقي الرأس من سائر الصداع والوجاع والشقيقة والزكام والعطاس

وقيل أيضاً ان هذه البزور ترياق السموم حتى ان دخانها يطرد الهوام . واذا سحقته واستنشقه منها كل يوم درهمان بماء فاتر أبرأ عضه الكلب الكلب واذا

نعتت في الخل ليلة واستنشقه المريض من منقوعها أبرأ آلام الرأس المزمنة

وقيل في محل آخر ان طبخ مقل البزور في الزيت اذا قطر به في الاذن شفي من الصمم خصوصاً مع دهن الحبة الخضراء ، أو في الانف شفي الزكام أو مقدم الرأس منع منها انحدارات التزلات وقيل أيضاً دهن بزور الحبة السوداء ( ١ ) مع دهن الحبة الخضراء اذا قطر بمخلوطهما في الاذن ثلاث قطرات أبرأ سددها ورياحها وآلامها واذا ضمد به أوجاع المفاصل نفعها

وقال عنه القرشي ان استعماله مع الزبيب كل يوم يحمر اللون ويصفى . واذا شرب مع الزيت والكندر (البان الذكر) يعيد الشهوة بعد اليأس (محرب)

وقيل اذا سحقته البزور وشرب منها كل يوم مثقال بسكنجين نفع ذلك في الحميات المتعاصية والحميات الباغمية والسوداوية والباردة وادمانه يدر البول والطمث والابن

وبالجمله فهذه البذور تدخل في كثير من الادوية المركبة وهي تستعمل ببلاد المشرق ضد الآفات التزلية والربو النخاعي

*Cyperus esculentus*

ومعناه المأكول أو الغذائي

(مفاته النباتية وخواصه الكيماوية)  
يعلو نباته دون ذراع وأوراقه تكون أحيانا  
مستديرة في شكل الدرام وتولد علي  
جذره نترات أو بثرات أو درنات دقيقة  
مرتبطة بامتدادات خيطية الشكل حجمها  
كالبنق الصغير وهذه الدرنات هي حب  
العزبز المعروف

وجد من هذه الدرنات نوعان أحدهما  
درنات غليظة مستديرة بشرتها سوداء  
وطعمها عذب ولكنها تكون تحت الاحنان  
استنجية. وثانيتهما درناتها أصغر وأطول  
وبشرتها مصفرة وطعمها اللذيذ سكري زيتي  
كالبنق

الجملة ان حب العزبز درنات لحية  
سكرية الطعم مقبولة تمحل في جزئها السفلي  
شبه قرص مغطي بأهداب شعرية وهذه  
الدرنات تخنوي علي دقيق نباتي هو المكون  
لمعظم أجزاء الجذر لونه غنبري طعمه  
عطري قليلا ومقداره في الدرنات السدس  
ثم سكر سائل وزلال وصمغ ومواد نباتية  
حيوانية ومادة شبيهة بالمادة التنينية وبعض  
أملاح قاعدتها البوتاسيوم والكالسيوم

والدوار والعداع وأوجاع الصدر والسعال

«حب العزبز» معروف وقد تفضل  
حضرة العالم علي مراد بك أستاذ الكيمياء  
بمدرسة الطب سابقا بكتابة فصل فيه  
لدائرة المعارف قال حضرته :

حب العزبز هو حب الزلم وحب  
السمن وسعد السلطان وسقيط

(أنواعه وخواصه واستعمالاته) حب

الزلم هو نبات من الفصيلة السعدية قديم  
العهد كثير النفع له شأن وقيمة عند العامة  
اسمه النباتي ( *cyperus* ) وهو ينبت  
بالهند وافريقية ومصر وضواحي  
الاسكندرية وغيرها قال عنه أطباء العرب  
ان أصله من بلاد الفرس

له أنواع وأجناس منها حب العزبز  
الاسود وحب العزبز الصغير وهما ينبتان  
من طبيعتهما في شرق افريقية

والسقيط نوع من حب العزبز ويقال

له حب العزبز القلبي بالنسبة لشكله ولونه  
وهو يعرف كثيرا في مصر ويعرف عند  
النباتين باسم ( *Cyperus* )  
( *rotundifolius* ) وأحسن أنواعه

المستعملة وأكثرها فائدة وهو حب العزبز  
الغذائي هو الذي نخصه بالذكر اسمه النباتي

واوكسيد الحديد

يجمع حب الرز في الصيف من سنة وأجوده الجديد الرز في الاحمر انما طاج الحلو ويده الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير الوجود في مصر ثم القفل وهو السقيط وهذا اذا كان حلواً ليناً كان جيداً لاسمن ومتى تجاوز سنة لم يجر استعماله واذا بل بالماء كثيراً فسد سريعاً

(استعماله المنزلية والطبية) المستعمل من هذا النبات درنات الجذور فهي كثيرة الاستعمال في مصر وغيرها من البلدان خصوصاً في زمن مواسم الاولياء فهو يباع كثيراً مع الحص (قبل علي قبول البركة ولعل ذلك فيه سر)

ودرناته لحية سكرية مقبولة تؤكل في اسبانيا وايطاليا والبلاد المصرية وغير ذلك وتصنع منها في بعض الاماكن مشروبات ملطفة وذلك بأن تهرس في الماء مع السكر ثم تصفى وهي مخلوطة بدقيق يتغذى منه في بعض البلاد وفي ما نيل من جرر الغالين يأكلون جذورها كثيراً

وفي بلاد الهند استعمال الدرنات محصنة لتكون خلفاً عن قهوة البن كما يصنع منها بدون تحميص مستحلبات لتذينة الطعم

وقال أطباء العرب ان حب الزلم يوجد دما جيداً ويسمن البدن تسميناً حقيقياً وهو مفيد معيد للقوي محرك للشهوة وقيل عنه في موضع آخر انه يصلح هرل السكلي وينفع من حرارة البول والكبد وينفع من الامراض السوداوية ومن خشونة الصدر والسعال

وعن ابن البيطار وابن ماسة البصري ان حب الزلم يزيد في اللتي زيادة صالحة وعن الشريف انه اذا مضغ ووضع علي الكلف في الوجه اذهب

﴿حب العرعر﴾ هو شجر تستعمل منه أغماره ضد أمراض المعدة والنجاس البول

﴿حب الملوك﴾ هو نبات تستعمل بزوره ويستخرج منه زيت وهو مسهل شديد وطارد للدودة الوحيدة

﴿حبان﴾ هو نبات تستعمل بزوره ضد أمراض المعدة والتهنبيه وله عطر يسمى عطر الحبان منه ونافع للمعدة يؤخذ منه قطعة واحدة علي قطعة سكر ولو زاد عن النقطة أضر

﴿الحبة﴾ مقياس سطحي يساوي ٤٦٢٨، قصبة والقصبة تساوي ٣٦٥٥ مترا



﴿ حبيب ﴾ ابن حبيب الحلبي هو مؤلف كتاب ( مختصر المنار في أصول الفقه ) توفي سنة ( ٨٠٨ ) هـ

﴿ الحَبَاب ﴾ ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه ويقال لذلك الضوء الذي في ذنبه حباب ايضاً

يقال : ( ناره كنار الحباب ) أي ضئيلة لانه قيل ان الحباب كان رجلاً يجيلاً لا يوقد الانار اضعيفة خشية الضيوف  
﴿ الحَبَب ﴾ البطح الشامي واحدته حببة

﴿ حَبْر ﴾ محبسه حبراً زينه . و ( محبر ) تزين . و ( حبره الامر ) سره ومثله ( أحبره )

( حبر الرجل بالامر ) محبرُ سره . و ( حبر الدواء ) وضع فيها الحبر ( الحَبَارِي ) طائر جُ حباريات

وقيل جمعه ومفرده ومذكوره ومؤنثه سواء وهو يضرب به المثل في عدم الدكاء

( الحَبْر ) الرجل العالم وقيل الصالح من أهل العلم ويقال له الحبر ايضاً جمعه أحبار يقال : ( لم يبق لفلان حبر ولا سبر ) أي لا اجمال ولا هيئة حسنة

( الحَبْرَة ) السرور والنعمة ( والحَبْرَة )

والحَبْرَة ) نوع من برود النين جمعها حبرات وحبرات وحبر

﴿ كهب الاحبار ﴾ كان من أكبر علماء اليهود توقع أن خاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله فأظهر مثله للإسلام ولكنه لم يملن اسلامه الا في عهد عثمان بن عفان حيث تحققت له جميع العلامات التي وردت في كتب قومه . وأسلم ابنه أبي بن كهب قبله وكان مثل أبيه حبراً من أحبار اليهود . توفي كهب سنة ( ٢٧ ) هـ  
﴿ الحبر ﴾ هو المداد الذي يكتب به وهو مخلوط من تنات الحديد وجلات الحديد مطلقة في الماء بواسطة مادة مكثفة . ( التنات ) من مركبات التنين والجلات من مركبات الجال وهي زوائد تكون في أوراق بعض الاشجار يتكون منها حمض الجاليك

( صناعة الحبر ) من بين كل السوائل الممكن عمل الحبر بها الماء أفضلها وبحسن أن يكون ماء مطر وأحسن نسبة للماء مع مواد الحبر هي أن تكون هكذا من ٤ الى ١٢ جزء من الماء مع عدد ١٥ من جوز الجال ويمكن ابلاغ الماء الى ١٦ جزءاً . وإذا

ابدل جوز الجال بالنيلوفر ( بنقوفار ) كان

## (صفة جبر)

- جوز الجال المسحوق ٢ جزء  
 خشب شجر الكامبش ١  
 ماء ٢٥

تغلي كل هذه الاجزاء ساعتين  
 ويلاحظ امداد المحلول بالماء كلما تبخر  
 ومن جهة أخرى يشبع قليل من الماء الفاتر  
 بالصمغ العربي ثم يحضر محلول من  
 سلفات الحديد المكلس قليلا وبعد ذلك  
 يخلط لكل ستة أجزاء من المحلول الاول  
 الذي فيه جوز الجال مع أربعة أجزاء من  
 الماء المصمغ ثم يصب الي هذا كله من  
 ثلاثة الي أربعة أجزاء من محلول سلفات  
 الحديد مع العناية بهر السائل فيأخذ من  
 الحال اللون الاسود الضارب للزرقة  
 (صفة جبر آخر)

- جوز الجال الحلبي المكسر ٢٥٠ غرام  
 خشب الكامبش قطع صغيرة ١٢٠  
 سلفات الحديد ١٢٠  
 سلفات النحاس ٣٠  
 سكر متبلور ٣٠

ماء من ٥ الي ٦ ليتر  
 يغلي خشب الكامبش مع جوز  
 الحال مع امداد ساعة حتي يتبخر نصف

الجبر اسود قاحا . ويكون اسود ضاربا  
 للخضرة يمجذر ( النور ماتتيل ) ويكون  
 اسود ضاربا للزرقة مع ثمر الجوز أو نشارة  
 خشب الآبنوس . واسود ضاربا للسمره  
 مع قشر الزمان ويمكننا تكثير عدد  
 أمثال هذه المواد المحتوية على التينين اللازم  
 للجبر ولكن لا يوجد منها في الجودة مثل  
 جوز الجال

(الاملاح الحديدية اللازمة للجبر)  
 يستعمل منها عادة سلفات بروتوكسيد  
 الحديد ولكن الجبر معه لا يتم اسوداده الا  
 بتعرضه للهواء لانه لا يكون البروتوكسيد  
 في أشد درجات تأكسده قبل ذلك .  
 وسلفات الثيلة والفرو (تسمي بالفرنسية  
 جارانس ) تعطي الجبر لونا اسود  
 جيلا

(المواد المكثفة) هي الصمغ العربي  
 او السكر والصمغ يحف بسرعة ولا ينفذ  
 من خلال الورقة ويكون لامعا جيد الرواء  
 وان وضع في الجبر بضعة قرون من القرنفل  
 منع الجبر من التعفن ونسبة سلفات الحديد  
 الي جوز الجال هي ١ من الاول الي ٣ علي  
 الاكثر من الثاني أو واحد ونصف علي  
 الاقل

السائل ثم يصب هذا المغلى فوق منخل من شعر وتضاف اليه الاصناف الاخرى ويرج الخليط حتى تذوب كل اجزائه ثم يترك وشأنه مدة ٢٤ ساعة ثم يفصل منه الحبر الذي يجب حفظه في زجاجات محكمة وهذا التركيب يعتبر من احسن التراكيب ويحسن حذف سلفات النحاس منه لانه شديد التأثير على الريشة المعدنية (تركيب حبر آخر)

جوز الجبال المكسر	١٥٠	غرام
سلفات الحديد	١٠٩	»
صمغ سنغال	٢٠٠	»
ماء النهر	٢	لتر

يغلى جوز الجبال مدة ثلاث ساعات في اناء من نحاس مع لتر ونصف من الماء ويعوض ما يفقد منه ماء آخر مغلى ثم يترك السائل وبعد ذلك يرشح لاجراء النفل منه ومن جهة اخرى يذاب الصمغ في قليل من الماء الفاتر ثم يصب في مغلى جوز الجبال ثم يضاف الي هذا محلول سلفات الحديد المذوب في ما بقي من الماء . فيأخذ الخليط في الحال اللون الاسمر ولاجل اكسابه اللون الاسود يترك معرضا للهواء مدة أيام في اناء واسع مع تحريكه أنا قاتنا

بقطعة من خشب ثم يصفى ويوضع في الزجاجات . هذا التركيب يسمى الحبر المزدوج لانه قد يضاف اليه قدر حجمه من الماء فيتحصل على حبر بسيط ويمكن أن يضاف اليه قليل من كربونات المنجابتز فيتحصل به على لون اسود جميل مشرب بشيء من اللون البنفسجي

(حبر السباحة) يحتاج السواح لشيء من الحبر في أسفارهم ولا يستحسنون حمل زجاجات الحبر فيكفيهم هذه المؤونة أن يغمروا شريطا من الورق في الانيلين الاسود وهي التفتة السوداء ثم يجففونها ويحملونها معهم فاذا احتاجوا لحبر قطعوا منها قطعة وغمروها في قليل من الماء فيتحصلون بذلك على حبر اسود جيد (صفة حبر لتعليم به على الاقشة) سائل نمرة (١)

كربونات الصودا	١٦	غرام
ماء النهر	١٢٨	»
صمغ عربي	١٢	»

يذاب أولا الصمغ في الماء ثم يضاف الي الكربونات

السائل نمرة (٢)

نترات الفضة	١٠	غرام
-------------	----	------

صمغ عربي	١٢ غرام	(صفة حبر احمر)
ماء مقطر	٢٤ د	كارمن جيد (احمر)
يذاب أولا الصمغ في الماء ثم في ترات		دودي ٠٠٢٢ ستي جرام
الفضة وما نتج من ذلك من السوائل يحفظ		نوشادر سائل ٦٥٥ غرام
في زجاجات متفرقة فاذا اراد استعماله تغمس		صمغ ابيض عربي ١ د
قطعة من الاسفنج في السائل ثمرة (١)		فيذاب الكارمن في النوشادر
ويبل بها الحبل الذي يراد احداث العلامة به		ويضاف اليه الصمغ العربي وبحرك السائل
يحفف بمحديدة محواة (مكوة) لثمة		حتى يذوب الصمغ تماما هذا الحبر يمسك على
القطعة للكتابة عليها ثم تغمس ريشة وزة		الورق نحو اربعين سنة بدون فساد
نقية في السائل ثمرة (٢) ويكتب ما يراد		(صفة حبر ازرق)
كتابته ثم تعرض الكتابة للاشعة الشمسية		نيلة مكسرة ١٠ غرام
ويجب الاحتراس من استعمال الريشة		حمض كبريتيك ٤٠ د
المعدنية في الكتابة بهذا الحبر		نوشادر كمية كافية
(صفة حبر الكوييه)		مسحوق الصمغ العربي ٢٥ غرام
جوز الجال	١٥ جزء	ماء ١٠٠٠ د
سافرات الحاميد	١٥ د	توضع النيلة على حمض الكبريتيك
سكر	١٠ د	في كرة زجاجية وتسخن تسخيننا هادئا
صمغ عربي	١٨ د	لتسهيل ذوبان النيلة . وبعد تمام ذوبانها
ماء	٢٠٠ د	يوضع الماء ثم يصب النوشادر قليلا قليلا
ويضاف لثمانية عشر جزءا		حتى لو غمرت في السائل ورقة عباد الشمس
من هذا الحبر ستة أجزاء		الزرقاء لا تنحمر ثم بعد ذلك يذاب الصمغ فيه
وربع جزء من سكر قنديا وجرآن ونصف		(صفة حبر اخضر)
من الملح البحري أو من كلورور		اسيتات النحاس المتبلور ١ غرام
الكالسيوم		كريم تارتو د

وتصبين لازالة المواد النباتية قبل غيرها ثم  
يرفع او كسيد الحديد الذي في الحبر يبلها  
بحمض الكبريتيك وحمض الكلور ايدريك  
المشبع بالماء كثيرا واذا كانت البقعة قديمة  
يجب ان يكون الحمض أقل تشبعا بالماء ١ جزء  
من الحمض مع ١٠ او ١٢ جزءا من الماء  
اما اذا كانت الالقسة بيضاء فان حمض  
الاو كساليك ينفعها جدا . ويستعمل بأن  
يذاب الحمض في قليل من الماء البارد او  
الحار ثم يوضع على البقعة برة بدون ذلك  
ثم يدلك به ، وملح الحامض المسحوق يعطي  
نتائج جيدة أيضا لاسيما ان غلى مع القصب  
النقي قبل استعماله . ويمكن استعمال ( كبريت  
تارتر ) لازالة البقعة الجيرية ولكن اذا  
كانت البقعة علي قماش من حرير فن الغيث  
السمعي في ازالتها

﴿ حبريت ﴾ الكذب الحبريت  
هو الخالص

﴿ الحبري ﴾ القراد والرجل  
الغليظ الطويل الطور القصير الرجلين .  
مؤنثه حبركة

﴿ الحبر كل ﴾ الغليظ الشفة  
﴿ حبره ﴾ يحبره حبرسا منه  
وضبطه وسجنه و (حبره عليه) وقفه عليه

ماء ٤٠  
يغلى كل هذا حتى يستحيل الي النصف  
من حجمه ثم يصفى  
( تركيب حبر اخضر آخر )

يخلط كل من النيلة مع بيكرونات  
الصودا ويضاف اليه المقدار اللازم من  
الصمغ العربي فيتحصل على حبر حسن  
اللون جدا

( صفة حبر للكتابة به علي الزنك )  
يذاب سلفات النحاس مع محلول  
الصمغ المعاق بقليل من رواسب الدخان  
( هباب ) ويكتب به

( صفة حبر للكتابة علي الصفيح )  
حمض النتريك ١٠ أجزاء  
ماء ١٠  
نحاس ١

يذاب النحاس في حمض النتريك ثم  
يضاف اليه الماء

( صفة حبر للكتابة علي الزجاج )  
اسفلت مذوب في خلاصة الترمينينة  
وريش الغنبر

رواسب الدخان ( هباب )  
( بقع الحبر ) اذ أصاب الالقشة  
المصبوغة بقعة من حبر تغسل اولاً بالماء

(حبس الشيء) أبقى أصله وجعل  
نمره في سبيل الله و (حابسه) حبسه . و  
(نحبس علي كذا) حبس نفسه عليه  
و (نحبس في الكلام) توقف . و (احتبسه)  
حبسه

(الحبائس) الابل المحبوسة عند البيوت  
لكرمها وما حبس في سبيل الله  
(الحبس) الرحالة جمع حابس وكل  
شيء وقف لوجه الله بحبس أصله وتسبل  
غلتة وهو جمع حبس . و (الحبسه) تعذر  
الكلام عند ارادته و (الحبسن) مصدر  
ومكان الحبس ومعلم الدابة و (الحبسن)  
توب يطرح على الفرش لنوم عليه

(الحبسن) الموقوف من الخيل في  
سبيل الله . (المحبوس والمحبسن) البخيل  
﴿حبش﴾ لهحبش حبشا وحباشه  
و (حبش لهحبشا) جمع لهشيثاو (نحبش  
القوم) نجمعوا و (نحبش الرجل الشيء)  
جمعه . ومثله (احتبسه) . و (الحباشة  
والأحبوش والأحبوشة) الجماعة من  
الناس ليسوا من قبيلة واحدة جمع الاول  
حباشات وجمع الآخر احابيش  
(الحبشية) الابل الشديدة السواد  
وضرب من الفل اسود كبير الجسم .

و (الأحبس) من الاصوات الحاد الشدید  
و (أحابيش قريش) قوم منهم ومن كنانة  
وخزيمه وخزاعة اجتمعوا في الحبشي  
وهو جبل بأفلمكة ونحالفوا الله انهم يد  
واحدة ماسجا ليل ووضع نهار ومارسا  
(الحبشي) (أي ذلك الجبل) فسموا بذلك  
و (الحبش) جنس من السودان الواحد  
حبشي وجمعه حبشان

﴿الحبشة﴾ الحبش وبلاد الحبشان  
بلاد الحبش كائنة في شمال افريقية الشرق  
يحدّها من جهة الشمال السودان المهري  
الانجليزى والاريترة ومن الغرب السودان  
المذكور ومن جهة الجنوب شرق افريقية  
الانجليزى وبلاد الصومال ومن جهة  
الشرق بلاد الصومال وأملاك ايطاليا  
الحبشة هضبة مرتفعة تعلوها جبال  
شاخنة كثيرة الوعورة صعبة المسالك .  
بها نهيرات كثيرة أشهرها النيل الازرق  
والمطبرة

جو الحبشة محي في الجبال وحار مضر  
في الاقاليم المنحطة  
(جغرافيتها الاقتصادية) الحبشة  
كثيرة المعادن ففيها الذهب والكبريت  
والحديد والفحم الحجري ولكنها مهملة

لا يستخرجها احد

أما أرضها ففي غاية الخصوبة ولكن  
فن الزراعة منقط لدي أهلها. حاصلاتها  
القلال والبن والقطن والفواكه وبها غابات  
كثيفة مغطاة بالمراعي الكبيرة

وبها حيوانات كثيرة خصوصاً المعز  
والضأن ولاهلها عناية كبرى بتربيتها.  
من حاصلاتها الحيوانية العاج وريش النعام  
(الاحباش - دياتهم وافتهم) يبلغ  
عدد الاحباش اثني عشر مليوناً منهم  
ثمانية ملايين مسلمين . وهم قوم متوحشون  
يميلون للحروب والغارات. ومسيحيوها  
ارثوذكس تابعون للكنيسة القبطية  
ورئيس مذهبهم يعينه بطريرق الاقباط.  
عقائدهم تشبه عقائد الاقباط ولكنها تزيد  
بعض عقائدهم يهودية ووثنية

لغتهم صعبة جداً اذ تشتمل على ٤٠٠  
حرف تكتب بجانب بعضها من اليسار  
الى اليمين. ولهم لهجات كثيرة أشهرها  
الامهارية وهي اللغة الشائعة والغة  
الصومالية وهي لغة الرحل منهم ثم العربية  
وهي لغة البلاد القريبة من السودان  
(حكومتها) استبدادية يحكمها ملك  
يلقب بالنجاشي . ليس للملك دخل في

الحكومة الا في وقت الحرب وابلان النوازل  
الكبرى. أما الادارة ففي أيدي أمراء يقال  
لهم الرؤس عدد ٢٣ رأساً حاصلون علي  
الاستقلال الادارى كل في ولايته

في الحبشة جيش قوى ينظمه الآن  
ضباط اوروبيون اكثرهم روسيون وقد  
أبلى هذا الجيش قبل أن يدرب بلاءاً  
حسناً في حرب ايطاليا سنة ١٨٩٥ اذ  
هزم جبوشه امتي مدت يدها اليه شرهزيمة  
(الاقسام الادارية بالحبشة) تنقسم  
الحبشة الي أقسام عديدة كل منها مستقل  
استقلالاً ادارياً وهي :

(١) التفرقة في الشمال وعاصمتها عدوة  
ومن بلادها اكسوم وفيها يتوج ملوك  
الحبش

(٢) وأمهرة في الوسط وفيها بحيرة  
دنبعة ومدينة غوندار التي كانت عاصمة  
للمملكة قبل ادبس ابابا

(٣) وشوا وفيها مدينة ادبس ابابا  
العاصمة الجديدة للحبشة التي يقم بها  
النجاشي ومن مدنها انكوب

(٤) والكافا في الجنوب وأهلها  
رحالة

(٥) والجالا في الجنوب ايضا

واهلها بدو

( المستعمرات الاوروبية في الحبشة ) كان لمصر قبل ثورة السودان سنة ١٨٨٣ جزء عظيم من شواطئ الحبشة على البحر الاحمر واليوم حلت محلها انجلترا وفرنسا وايطاليا

فاما ايطاليا فقد احتلت مدينة مصوع باذن انجلترا وهي من احسن مواني البحر الاحمر واحتلت كذلك جزائر دهلك واقليم الاريتره الممتد على ساحل البحر الاحمر حتي عصاب

واما فرنسا فاحتلت الشاطئ الاقربقي من بوغاز باب المندب وميناء اولك وخليج تاجوره

واما انجلترا فقد احتلت شاطئ عادل من بلاد الصومال مع مينائي زيلم وبربرة. وتسلم لفتح مملكة هرر التي كانت لمصر منذ سنة ١٨٧٥

وضع صادق باشا المؤيد كتابا عند عودته من سفارته ببلاد الحبشة سنة ١٠٠٨ اسماء رحلة الحبشة اثنى فيه على شي كثير من عوائد القوم واحوالهم فرأينا أن نلم ببعض ما بهم قارئنا منه ، قال حفرته :

هذه البلاد ليس كلها اراضى جبلية بل تحتوي على اراض مختلفة الطبيعة من حيث الاقاليم والتكون فخذ مثلا هذه الاراضى القائمة عليها آديس آبابا والبلاد الاخرى التي على هذا السهل الجبلى فانه لافرق كثيرا بينها وبين البلاد الباردة كما ان اراضي هرر الوسيعة التي مررنا منها هي سهول جبلية مرتفعة مناخها في غاية الاعتدال اما الاراضى الحاذية لساحل البحر الاحمر المسماة « سمهرا » فهي منخفضة وشديدة الحرارة . والاراضى الجنوبية الواقعة في جوار نهر صوبات من نوابغ النيل الايض هي مستنقعات . وسلسلة الجبل الواقعة في « السمهرا » الجهة البحرية منها شاهقة جدا والجهة الاخرى تأخذ في الميل والانحدار تدريجيا وذلك يكون منها سهل مرتفع يعلو عن سطح البحر بـ ١٥٠ متر ، ويوجد على هذا السهل بعض جبال وهضاب مختلفة الارتفاع والبعض منها تعرف باسم امبا وتشبه شكل المنشور القائم الهندسى ويصعد بصعوبة على بعض هذه الهضاب وبعضها يتعذر الصعود عليها . وأعلى هذه



الجبال كلها سهول معمورة ذات خصب وبعضها تعلو عن سطح البحر كثيرا مثل سهول سمين وغوجام فان علو كل منها عن سطح البحر يبلغ ٢٤٠٠ متر وعلو سهل (سو ويرا) ٣٠٠٠ متر وعلو سهل رأس داشان ٦٣٢٠ متر وعلو جبل (قولاو) ٤٣٠ متر والبحيرات الكبيرة المشهورة في الحبشة هي بحيرة (تسانا)

ان القسم المنحط في البلاد الحبشية حار جداً وهو خصب لحرارته مع كثرة سقوط الامطار حتى ان الثمر الهندي والقصب الهندي ينبتان هنا بحالة طبيعية ويكون منها غابات جسيمة والقسم الوسط معتدل يحتوى على الارض التي تعلو عن سطح البحر من ٨٠٠ متر الى ٢٤٠٠ متر وينبت فيها جميع ما ينبت في جنوب اوروبا مثل الزيتون والعنب والذرة والدخان والقوة وما أشبهه. والقسم المرتفع بارد ويعلو عن سطح البحر اكثر من ٢٤٠٠ متر ومناخه جيد جدا ويذكر الانسان بجبال وارضى سويسرا والبلقان والالبان، وقد يشتد البرد في هذا القسم بدرجة الصقيع. ويوجد في الحبشة كثير من الوديان تنتهي الى البحر الاحمر

هي كثرع وانهار ولكنها تبقى يابسة في موسم القبط. وفي الجهة الغربية يوجد غير السيول المنحدرة الى وادي النيل كثير من الانهار منها النيل الازرق ونهر أومو ومأرب وتكازا وأتيرة وكلها تنصب الى الوادي المذكور ومن أنهار الحبشة المشهورة أيضا نهر أوأش ولكن اتجاه جريانه بعكس الانهار المذكورة. ويوجد غير ذلك من الأنهار الصغيرة

(اجناس الاهالي وتقسيمات الادارة)  
ان سكان الحبشة ١٢ مليون نفس منها ثمانية ملايين مسلمون وأربعة ملايين مسيحيون، ويوجد ٢٥٠٠٠٠ اسراييلي في جهة سامن. وينقسم الاحباش الى قسمين الاول الاحباش الاصليون والثاني الفاللا، والاحباش قوم نشأوا من اختلاط وتزاوج أهالي هذه البلاد بالمصريين القدماء والاقوام السامية الوافدة من جنوب جزيرة العرب. فيشبه البعض منهم العرب والبعض يشبه السودان. أما الذين يشبهون العرب فانهم اجهل منظرا من الآخرين ويمتازون عليهم بالشكل والهيئة والون المائل للبياض ودقة الانوف والافواه معتدلة القامة وتناسب الاعضاء

فالذين يقطعون سهول مامن وسواهل بحيرة  
تسانا هم من هذا الجنس . والاحباش لا  
يعدون من جنس الزنوج بل انهم معدودون  
من الاجناس السامية والاحباش الاصليون  
يقطنون السهل الاكثر ارتفاعا

اما الغاليون فانهم يسكنون في القسم  
الجنوبي من الحبشة ولهم دين أصلي الا أن  
السواد الاعظم منهم يقد الاسلامية وبعضهم  
يقد المسيحية وقد نشأ هذا القليل من  
تأزج الاحباش والزنوج والصوماليين وهم  
منتشرون في الحبشة الجنوبية وبلاد  
الصومال وأوغادن حتي منطقة البحيرات  
ويحزر عددهم بسبعة ملايين الى ثمانية وقد  
كانوا أسسوا فيما مضى حكومة قوية في  
قتيار وأخذوا يدخلون بلاد الحبشة في  
القرن السادس عشر ولو ان البعض منهم  
يشبه الاحباش والبعض يشبهون السودانيين  
وقاماتهم معتدلة وأجسامهم قوية جداً وهم  
شيطون وقد سبق ذكر ذلك آنفاً ومن  
الغاليين من يشتغل بالزراعة والفلاحة  
وهم المتحضرون ومنهم من لا يزال في حالة  
البدو وكأهم اهل جسارة وضرب وطعان  
وكأهم علي جانب عظيم من الذكاء لهم  
قابلة عظيمة لغربية والتعاليم كان يترجم

الاولاد الغاليون محادثتنا مع الصوماليين  
الذين لا يعرفون التكلم باللغة العربية  
والغاليون ينقسمون الى ٦٠ قبيلة  
اما الاحباش فانهم شغفون بمحمل  
السلح والحروب وهم علي جانب عظيم من  
الذكاء والجسارة وكثرة الحروب الداخلية  
ناشئة من ميل هؤلاء الى الضرب والطعان  
واكثر اشتغالهم بالمواشي على انهم لم يميلوا  
الزراعة والفلاحة بالمره وهي في غاية  
البساطة عندهم يستعملون في الزرع  
والفلاحة آلات خشبية

وقد سمعت من أرباب الوقوف انه  
لم يزرع من الاراضي القابلة للزرع في بلاد  
الحبشة الا نحو الربع وأظن ان هذا القول  
صحيح لما رأيت . ويتفذي الاحباش  
بالحبوب والالبان واللحوم ولا يقبل علي  
الماكولات والمشروبات الواردة من الخارج  
الا أهل الثروة والوجاهة منهم  
والصناعات عندهم نظرية الجلود  
ودبها وصنع الاسلحة الجارحة وحياسة  
بعض الانسجة الغليظة من القطن والصوف  
وكانت المنسوجات الوطنية رائجة وكافية  
لحاجة اهل البلاد ولكن لكثرة دخول  
المنسوج المسمى (بفتة صمراء) تغلب علي

المنسوجات الوطنية برخص ثمنه

هذا والحيشة ولايات متعددة ممتازة كل واحدة منها مستقلة في ادارتها الداخلية وتدفع اتاوة سنوية للنجاشي واكبر هذه المقاطعات هي شروا . واحمرا . وتيقري . وهرر . وغوجام . وجاباجفر . والمقاطعات الصغيرة في الشمال هوازن واوحاسين واغامة اوغامة . وسارووي . وشيري . والمدن الشهيرة التابعة لها هي : آقسوم وآدووا . واندرتا ، والمقاطعات التي في البلاد المتوسطة هي : واغفاره ، وسامن ، ووهه . ولاستاد . ودمبه آ . ومدنها المشهورة هي : غوندار والاقا . والمقاطعات التي في الجنوب هي : داموت وكاففا وغوراعه ومدنها الشهيرة آديس آبابا القائمة مقام انكوبر والتي هي عاصمة البلاد كلها

والمقاطعات الكبيرة ترتبط مباشرة بالامبراطور وترجم اليه في شؤونها من غير واسطة ويدبر كل مقاطعة رأس والمقاطعات الصغيرة يدبرها مأمور برتبة اصغر . وهذا الترتيب أشبه بأصول الحكومات القديمة التي كانت تسمى حكومة الانزمات لان كل مرؤس لا يعرف سوى رئيسه الذي

عينه في وظيفته وله أن يأخذها منه متى شاء . فالرأس كأنه حاكم مستقل في دائرة حكمه يدير شؤون البلاد الملكية والعسكرية كما يشاء . ولرأس أن يجارب الاجانب كما ان الرؤوس كثيرا ما يجارب بعضهم بعضا ومن حقوق الرأس أن يفرض علي الناس ضرائب حسب رغبته ويشترى الاسلحة وبالجملة الرأس مع كونه تابعا للامبراطور هو حاكم مطلق التعريف وعلي الرأس أن يؤدي الاتاوة الى الامبراطور وأن يطعم أو امره في تعبئة الجيوش وسوقهم الي ساحات القتال وقت الضرورة وبعض الاحيان يعطي لقب « نفوس » اي حاكم او ملك لبعض كبار الرؤوس ولقب الامبراطور هو « نفوسي نفسي » اي ملك الملوك وهذه الالقاب التعظيمية خاصة فقط بالكتابة واما الامبراطور فانه معروف بين الناس بلقب « جانهوي » والامبراطور الحالي هو صاحب وملك مقاطعة شروا فهو في ان واحد امبراطور الحبشة وملك مقاطعة . وكثيرا ما يتعدي الرؤوس علي بعضهم عند ما يجد الواحد منهم قوة كافية لذلك لا غنصاب بلاد لا آخر ونزعهم انده وقد يشورون في وجه الامبراطور نفسه لان

لنأخذ ان اعضاء المحكوم عليه سينفصل بعضها عن بعض ويعلو جسمه عن الارض من شد الحبال وبعد ذلك يأخذ الجلاد بمجلده بسوط طويل علي الخاذة وظهره وسائر جسمه العاري عن اللباس

وعقوبة السرقات قطع الايدي والارجل ويأتي أقرباء المحكوم عليه أو من يحب أن يعمل عمل خبير بقليل من الزيت وتعلونه علي النار أو يحمون حديدة للدرجة الاحرار قبل تنفيذ الحكم فعند قطع اليد او الرجل يضعون محل الجرح في الزيت المغلي او يكونونه بالحديدة الحامية لانه اذا لم يعمل ذلك ويترك الجرح كما هو يموت من كثرة نزيف الدم من الجرح وأكثر المحكوم عليهم يموتون بعد التنفيذ . وقد كان الطليان لما حاربوا الحبشة جمعوا كثيراً من المقتوعة بالاجرة من سكان مصوع وما جاورها من البلاد فوق كثير من هؤلاء في أسر الحبشة فمدوهم خائنين لوطنهم وحكوا عليهم بقطع يدورجل كل واحد منهم فمات اكثرهم

اما القتل فعقوبته القتل اذا لم يرض ورثة المقتول بالدية فيسلم القاتل اما الي الجلاد مباشرة واما الي الورثة فاذا سلم

الامراء اي الرؤساء لا يهملهم سوى الاشتغال بزيادة قواهم وسطوتهم العسكرية وبالغرب والضرب والطعان بدلا من ان يشتغلوا بانماء ثروة البلاد وياحياء الزراعة والتجارة وتوفير اسباب سعادة الاهلين . والسلم والامن موطدان . الآن في داخل الحبشة جميع الرؤوس والامراء منقادون للامبراطور تمام الانقياد وخاضعون لاوامره فليس لهم أدنى علاقات مع الخارج اي الاجانب بعض كبار الاحباش الذين لانأمن الحكومة الحبشية جانبهم وتشك في صدق اخلاصهم مبعدون في محلات بعيدة ومنفردة وهم دائما تحت المراقبة الشديدة وهم هؤلاء رأس سابات ورأس منقاشا ولديوحانس فان الاول منفي في هرار والثاني في انكوبر (عقوبات الاحباش) ان العقوبات في بلاد الحبشة ترتب كما ترتب في البلاد الاخرى حسب الجناية والجنحة والتحافة واما عقوباتهم شديدة كشدة طعم الفلفل الاحمر عندهم فانها تعاقبها بالسوط فيربطون يدي ورجلي المحكوم عليه بسيور من الجلد او بالحبال ويكب على وجهه ثم يأتي أربعة من الزنبرك ويشده كل واحد منهم بالحبل او السير شدامتينا حتى يخيّل

الى الورثة يقتلونه بمثل ماقتل اي اذا كان قد قتل بالرصاص يقتلونه بالرصاص وان كان قتل بالسيف فبالسيف . وكثيراً ما يتجاذز الورثة في تنفيذ هذه الاحكام حدود الانسانية فيمثلون به تمثيلاً شنيعاً ويعذبونه واما اذا رضى الورثة بالدية فعلى القاتل ان يدفع الدية الى ورثة المقتول واذا لم يكن عنده دراهم في الحال يعطي الملهة التي يرضي بها الورثة واذا لم يقدر علي تأديته عند حلول الاجل يقتلونه ولكن هذا يندر وقوعه لان الناس يساءدون من يجمع دية لورثة المقتول ولاجل جمع المال يأخذ الجاني طنبوراً ويلبس مثزراً من اعلى رأسه الى رجله فيسير من قرية الى قرية يوقع على الطنبور ويسأل الناس فكل من براه يعرف من المثزر والطنبور مايقصده الرجل فيقبل الكبير والصغير علي مساعدته

وكان في زمن الامبراطور الاسبق كثير من عقوبات التعذيب ولكنها بطلت الآن يقال انه كثيراً ما يعاقب الناس والجنود بوضعهم جميعاً او منفردين في أكواخ ثم يحرق الكوخ بمن فيه من المسجونين وكان يعرى جسم من يغضب

عليه ثم يلف رجله واخذ يديه بالحبال الدقيقة لفاً محكما فينفر الدم من بين اظافر الرجل ولا يتركونه الا اذا دفم غرامة كبيرة . وأكثر من يقضى عليه بهذا يموتون قتلتي جسد ومهم لوحوش الكاسرة في الخارج أما الآن فأقنيت كل هذه العقوبات بفضل جلالة الامبراطور الحالي والرؤوس . وأما عقوبة الجواسيس والذين يكذبون للحكام فقطع اللسان

( المحاكم ) ان القاضي في بلاد الحبشة ومدنها هو الرجل الكبير الموجود في المدينة فهو يفصل في الدعاوي والقضايا مثل مايفصل مشايخ القبائل في قضايهم . وأما في العاصمة فان القاضي هو الامبراطور نفسه . وكان للملك الى زمان ثودورس ويوحانس يجلسون للقضاء ويفصلون في الدعاوي بأنفسهم وأما جلالة منليك فانه لا يرى الا القضايا المهمة وبحكم فيها في بعض الاوقات . يقوم مقامه في رؤية الدعاوي موظف كبير يسمى ( افانفوس ) يعنى لسان الملك أو كاتب الملك ويصدر أحكامه باسم الامبراطور ويعرض الدعاوي الخطيرة علي الامبراطور لاخذ رأيه فيها وكان ثودورس

يجلس كل يوم في وقت معين علي عرش  
يوضع في ساحة مكشوفة ويجلس عن يمينه  
اثنا عشر وعن شماله اثني عشر من الرجال  
الشيوخ ورئيس الكهنة وكان يحمل القانون  
الحبشي يسمى (فتانفوس) ويفتحون مظلة  
فوق رأس الامبراطور يقف حاشيته وطائفة  
من جنده وراءه او يحيطون به فيقترب  
المتداعون الي ان ياتي بينهم وبين  
الملك ٣٠ مترا فيقفون ثم ينادي المدعي  
بصوت عال قائلا (جانهوه جانهوه) يعنى  
يا حضرة (الامبراطور) ويكرر هذا النداء  
سبع مرات طالبا رؤية دعواه فيتقدم  
افانفوس الي المتداعين فيسمع نص المدعي  
والمدعي عليه والشهود . ثم يعود الي  
الامبراطور ويعرض عليه جهرأ باسمعه  
فاذا كانت القضية بسيطة يصدر الحكم في  
الحال والا يجري فيها مذكرات واخذ  
ورد علي الصورة الآتية :

يقوم احد الشيوخ الطاعنين بالسن  
عن يمين الامبراطور ويسرض رأيه في  
الدعوي وبعده آخر عن الشمال ويسط  
فكره فيها وهكذا حتى يتم اخذ رأى جميع  
المستشارين ويدون كاتب يجلس في الجهة  
اليسري جميع الآراء في دفتر مخصوص

لحين يتم اخذ الآراء يأمر الامبراطور  
الكاهن الحامل للقانون أن يقرأ جهرأ  
الفقرة التي تنطبق علي القضية وبعد ذلك  
يصدر الحكم الذي يبلغه ( افانفوس )  
لاصحاب الدعوي. وفي بعض الاوقات  
يسمع ( افانفوس ) اربع او خمس قضايا  
من الدعاوى الخفيفة معا فيأخذ نصوص  
المدعين والمدعي عليهم والشهود في آن  
واحد ويبلغ الحكم لاصحابها كلهم في آن  
واحد. فلذلك ينتخب دائما لهذه الوظيفة  
رجل ذو ذكاء عظيم ونباهة فائقة وذاقة  
قوية. وتنفذ تماما الاحكام - ين صدورها  
والآن يقوم (افانفوس) بمقام الامبراطور  
في فصل الدعاوي في العاصمة . واما في  
المدن الاخرى والقرى فان الرؤوس او  
دار حجاج او المدير او الشوم (وهو عمدة  
البلد كما ذكره) يقومون بفصل القضايا  
علي حسبها ويوجد اعضاء بنفسية جسامه  
المدينة او القرية يساعدون الحكم في فصل  
الدعاوى ويقومون بمقام اعضاء المحكمة  
(القانون الحبشي) ( فتانفوس ) هو  
قانون الحبشة المعمول به. وقد جمعه ودونه  
في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي  
احد علماء المسيحيين من اقباط مصر

المدعو الاسعد بن عسال وهو علي قسمين  
الاول فيما يخص الكنيسة والدين والعبادات  
وقد اقتبس من المذهب القبطي والدبابة  
الاسرائيلية . والثاني يختص بالاحكام  
والمعاملات وقد أخذ من المذهب الشافعي  
خصوصا من كتاب التنبيه لأبي اسحق  
الشيرازي . وكان صدر قبل ثلاثمائة سنة  
أمر من نجاشي الحبشة وقتئذ بوجوب العمل  
بهذا القانون الذي سمي ( فتانفوس ) .  
وكلمة ( فتا ) مخففة من ( فتاري ) العربية  
وهي جمع فتوى و ( نفوس ) معناها النجاشي  
فيكون مع الجملة ( فتاري النجاشي )

( البحث عن السارق ) يبحثون هنا  
عن السارق بنوع من طريق التنويم في  
اوربا ( سيرتزم ) و ( هينوتزم ) ويسمونه في  
بعض الجهات من الاقطار الغربية بالمندل  
بدلا من النعيق والتحري وهذه صورة  
البحث :

( يأتي الشوم ) ( العمدة ) المتخصص  
بالبحث بقليل من مسحوق نبات يشبه  
مسحوق الملوخية المجففة ويلقي بهافي ابن  
الحليب ثم يجرع الابن لصبي لم يبلغ بعد  
فيأخذ الصبي حال شر به الابن بالارتعاش  
وعندئذ يقدمون لاولد نارجيل ( شيشة )

يدخن فيها فتقلب حالة الصبي من الارتعاش  
لحالة غشيان فيأخذ بالمشي كمن يمشون  
في النوم ويشرع يصف محل السرقة  
والسارق بالرموز والاشارات . ويمسك  
العمدة يده حزاما مربوطا بوسط الصبي  
ويسير وراء ( لهباشاه ) وهو اسم الصبي  
النوم أيضا سار وكل من يصادف ( لهباشاه )  
في طريقه يسجد في الحال . ولهذا الصبي  
النائم ان يدخل اى منزل شاء واذا كان  
المزمل موصد الباب يفتح حالا واذا لم يكن  
صاحبه موجودا يكسرون الباب والجملة  
يجب ان تكون كل الطرق أمام ( لهباشاه )  
مفتوحة ورما كان ( لهباشاه ) لا يعرف محل  
السرقة والسارق الرموز فيئذ ينظرون  
حتى يضبطهم في محل وبقي هناك فيحكمون  
حينئذ ان المال المسروق موجود في هذا المحل  
( بين الاحباش والتعايشى ) كان  
عثمان دقنه بهد سقوط مدينة كسلا في يد  
التركي في زمن الامبراطور يوحانس  
سنة ١٣٠٦ هجرية قام من سواكن ومعه  
عشرون الفامن الدرايش وجمع ثلاثين  
الفافي الطريق وقصد المحل المسمي  
( كوفيت ) الواقع على الحدود المصرية  
السودانية فأرسل كتاب تهديد الي رأس

الولا الحبشي المشهور فأجاب الرأس بأنه  
 سيلاقيه في يوم كذا وورد الرأس في اليوم  
 المعين ومعه ثمانون ألف جندي حبشي  
 وأحاط بمسكر عمان دقنه من كل جانب  
 وهاجمه وهزمه مشر هزيمة ولم يقدر عمان  
 على النجاة بنفسه الا بكل صعوبة فالتجأ  
 الى كدلا ومعه خمسمائة شخص فقط  
 وفي سنة ١٣٠ هجرية أرسل عبد الله  
 التعايشي خليفة المتهدي المقيم في أم درمان  
 كتابا الى قبيلة الشكرية المقيمة في صحراء  
 ربره وأمرهم أن يحضروا كلهم الى أم درمان  
 فعملوا بما يعرفونه من ظلم التعايشي انه  
 يريد بهم السوء والذهب فهاجروا الى الحبشة  
 وكان عوض الكريم شيخ القبيلة يومئذ  
 وبضع مئات من رجال القبيلة وأعيانها  
 موجودين في أم درمان . فلما علم التعايشي  
 هجرة القبيلة اعتقل عوض الكريم ومائتين  
 من رجاله وكتبهم بالحديد ثم قتلهم جميعا  
 والذين هاجروا الى الحبشة لم يمس عليهم  
 برهة حتى أخذ العقرب فيهم لان المناخ  
 لا يلائم أنعامهم فبادت كلها في زمن قليل  
 اضحلت هذه القبيلة المعدودة من أكبر  
 قبائل السودان وأغناها  
 وكان لعوض الكريم الذي قتله

التعايشي ولد يسمى عبد الله وكانت والدته  
 جعلية فلذلك مال لجهة أخواله وخضع  
 للتعايشي فولاء علي القصارف فتيصر له  
 ادخال هذه الجهات تحت لواء هذه العصاة  
 الجديدة وكان يومئذ رجل يعلم الاولاد  
 القرآن الكريم في مدينة القلابات يسمى  
 محمد أرباب فالتحق بالقوم وخالطهم فأقامه  
 التعايشي داعيا من دعاة المهدوية والحقة  
 بعبد الله فتم الناس من دفع الاناوة للحبشة  
 وكان الاحباش حينئذ مشغولين بمحاربة  
 الطليانين الذين أغاروا على الاراضي  
 الحبشية التي وراء موضوع  
 وكان عند المتهدي رجل من أعيان  
 الاحباش يسمى محمد جبريل وقد علي  
 المتهدي وأتبعه فأرسله المتهدي للحبشة  
 ليدعو جميع المسيحيين في الحبشة الى  
 اتباع الديانة الاسلامية ودعوة المسلمين  
 كلهم الى الايمان بمهدويته والخضوع له  
 فصعد محمد جبريل بأمر المتهدي . فلما  
 رأى النجاشي بو حانس عي هؤلاء ودعوتهم  
 شغل هذا الامر باله وبات في وهم عظيم  
 وأخذ منذ ذلك الوقت يضطهد المسلمين  
 خلافا لمعادات أسلافه ويعاملهم بالغلظة  
 والقسوة رغم حرية الاديان الموجودة في



بلادته حتى ان شقيقة هذا النجاشي كانت قد اتبعت الديانة الاسلامية بلا ممانع وتزوجت بأحد أمراء المسلمين . وأما النجاشي فأخذ يعذب كثيراً من الناس لاتباع الديانة المسيحية . وقد نصحه الرؤوس والأمراء وقتئذ خصوصاً جلالة منليك وأخذه على أعماله هذه وطلبوا اليه أن يعدل عن هذه الطريقة المستهجنة الهجينة . ورأيت بعيني بعض المسلمين الذين كان يوحانس قد قطع أيديهم وأرجلهم . فأدي اضطهاد يوحانس هذا الي هجرة كثير منهم والتجأهم الي شيعة المتهدي وأقاموا محلاً يشبه معسكراً لاقامتهم في المحل المسمى ( عراديب ) شمال القلابات وسموا هذا المحل تبارك الله وولي النعاشي أميراً عليهم رجلاً من أخصائه يسمى محمد فقراً . وفي أواخر سنة ١٣٠٠ لما حضر أمير القلابات لزيارة النعاشي أعطاه كثيراً من الاسلحة والخيول وأمره أن يغير بخيله ورجله علي أطراف المملكة الحبشية فرجع هذا الأمير وأخذ بالاغارة علي بلاد الاحباش وخرب كثيراً من القرى والمدن العامرة كما كان محمد فقراً أمير « تبارك الله » صار ينهب ويسلب

القرى الكائنة علي مقربة من تبارك الله فلما رأى الاحباش ذلك أتوا برجل يسمى عجيل الحراني أصله من السودان الشرقي كان التجأ الي الحبشة هو وقسم عظيم من قبيلته هرباً من ظلم التايشي وأعطوه الاسلحة والذخائر الحربية وأقاموا محافظاً علي حدودهم عند المحل المسمى ( عتبة ) ولكن هذا الرجل لم يجرأ علي مهاجمة معسكر المهدوية بل كان يعير علي سكان القرى والداكر التي علي ساحل نهر أتبرة من الذين كانوا اتبعوا المتهدي رغم أنوفهم

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ هاجم رأس عذار مدينة القلابات وقتل الأمير محمد ارباباً وأكثر جنوده وفر الباقون الي القضايف كما هجمت فرقة حبشية أخرى علي معسكر محمد فقراً واضطروهم لقتلهم أيضاً الي القضايف . فلما بلغ خبر هذا الانهزام أمدرمان جهز النعاشي في الحال عشرين ألف درويش تحت قيادة يوسف ابن الديكم وأرسلهم مدداً للمتقهقرين الي القضايف . فوصل هذا الجيش في رجب الي القلابات واحتلها وانسحب الاحباش من أمامهم وبعد احتلال المدينة رتب أعماله وأعلن لتجار الحرية التامة في ذهابهم

واياهم الي القابلات . وأذاع ذلك بين  
الناس فأخذ تجار الاحباش يقدون على  
المدينة بمتاعهم وسلمهم وبضائعهم ولما  
كثر التجار الاحباش في المدينة أظهر  
يونس المذكور ما كان يكنه ضميره الفاسد  
وما جبل عليه من الظلم والاعتساف فاعتقل  
جميع التجار الاحباش وصادر أموالهم  
ومتاعهم وكلمهم بالحديد وأرسلهم جميعا الي  
التعاشي في أم درمان . فلما وصل هؤلاء  
البؤساء الي أم درمان اشاع التعاشي بأن  
يونس انتصر في الجهاد وان هؤلاء كلهم أمري  
في الحرب ولكن الحقيقة علمت عند كل  
الناس . ويونس الديك هذا هو من قبيلة  
التعاشي والتعاشي زوج والدته تزوجت  
مرارا كثيرة وكان يونس صعلوكا فقيرا فلما  
صار التعاشي شر خلف للمتمهدي الذي  
كان أيضا شر سلف عقده القيادة والامور  
على عشرين ألف رجل وهو رجل على غاية  
من الجبن وسخافة العقل مداح لنفسه وله  
دعوى عريضة ومزاعم غريبة (١)

(١) ومن لي لدعواه القصة الآتية:

بلغه يوما ان احد عبيده بينما كان يستحم  
في النيل اغتاله التمساح . فاستشاط يونس  
لذلك غضبا وأخبر رجاله أن ينتقم من

وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل التعاشي  
النيل بأن يشرب جميع مائه حتى لا يترك  
فيه نقطة وقام يريد النزول الي ساحل  
النيل . فلما شاع هذا الخبر قام بعض الناس  
الذين يريدون التزلف اليه والتقرب منه  
وقالوا له ( يا مولانا ان كراماتك تكفي  
لنصب مياه البحار فضلا عن الأنهار ولكن  
اذا شربت ماء النيل فانتاموت نحن وأولادنا  
من قلة الماء فأرأف بنا ولا تعمل ) وأما  
هو فانه أصمر على الانتقام من النيل فكان  
كلما زاد في الاصرار يزيد المتعلقون  
والجهلة من الاهالي في التضرع اليه حتى  
أدى الامر الي انهم جمعوا ما يزيد عن  
ثمان العبد أضعاقا مضاعفة فأعطوه اياه  
فعدل عن شرب مياه النيل . وهذه القضية  
مشهورة بين الناس كلهم هناك . وقد وجد  
هذا الرجل حيا بين القتلي في الواقعة  
الاخيرة بين الدراويش والجنود  
المصرية عند افتتاح السودان وقد نام على  
وجهه حتى يظن من يراه أنه مقتول فلما  
أمسكوه قدموا له جردل ماء من النيل  
ليشربه علي الحساب ! وقد كان يشرب  
بشره حتي امتلأ ونفرت عيناه وهو  
الآن مسجون في ثغر رشيد بالقطر المصري

الى القلابات اربعين الفا مشاة وفرسانا  
تحت قيادة حمدان ابو عنبة احد امرائه  
ومعه بضعة مدافع لينتقم من الاحباش.  
فلما وصل حمدان الى القلابات استلم القيادة  
من يونس الديكم وعاد يونس الى ام درمان  
وبعد أن رتب حمدان احوال جنوده زحف  
على غوندار عاصمة الحبشة القديمة بألفين  
من المشاة مسلحين ببنادق روميتون  
والفين من الفرسان فلما وصل لقرب  
المدينة ظهر امامه عشرة آلاف من الاحباش  
فاشتبك القتال بين الطرفين وبعد بضع  
ساعات انهزم الاحباش تاركين في ساحات  
القتال ستة آلاف قتيل وجريح وفر الباقون  
ودخل ابو عنبة غوندار ونهب المدينة  
واحرقها ودمر الكنائس وقتل القسس ثم  
عاد الى القلابات ومعه كثير من الاموال  
كالفضة والذهب وعشرة آلاف حصان  
وبغل وثلاثة آلاف فتاة وغللام وامري  
وبنات هذه الجهات لا يشبهن الاحباش  
بل انهن جميلات جدا ولو انهن سمريشبن  
المصريات

وقد ارسل ابو عنبة من هذه الغنائم  
لتنعاشي عددا من اسبابان الجوارى والغلمان  
مع عثمان دقنه وسائر امري الدراويش

والف رأس بغل وخمسين حمرا ووزع  
الباقى على رجاله حسب مناصبهم وأقذارهم  
بعد أن أخذ ما أخذ منها لنفسه كما أرسل  
جانبا من الغنائم الى يعقوب أخى التعايشي  
وقد أعلن حمدان أبو عنبة حرية التجارة  
على شرط أن يدفع التاجر له الخس وثبت  
في كلامه ولم يعمل مثل ما عمل يونس  
السابق الذكر. لذلك ورد التجار الاحباش  
الى القلابات ، وكان الخس الذى يأخذه  
من تجار الغلال والالبان والعسل والسمن  
وغیره يكفي لسد حاجة الجيش الموجود  
تحت قيادته

وتوفى حمدان ابو عنبة فى القلابات  
فى سنة ٣٠٦ فولى التعايشي مكانه الزاكي  
طمل أمير اعلى هذه المدينة وارسل معه من  
اخصائه اربعة اشخاص ليبلغوا امارته  
للناس من قبل التعايشي . والزاكي هذا  
رجل اشتهر بالظلم والقساوة وفاق اقرانه  
بالتجبر على الناس وسلب اموالهم

( موت النجاشي ) لما بلغ خبر هزيمة  
غوندار مسامع النجاشي يوحانس حزن  
جدا وأخذ يستعد للاخذ بالثار . ولكن  
كانت اخبار استعدادده تصل الى التعايشي  
بواسطة جواسيسه فكان التعايشي أيضا

أخذاً حذره منهم كما بتقوية القلابات بالجنود وتحصينها حتي انه أقام علي دائر المدينة سوراً صعب المرور من جذوع الاشجار والعليق والنباتات ذات الاشواك يحيطه عشرة آلاف متر

وفي سنة ١٣٠٦ زحف النجاشي يوحانس علي القلابات ومعه مائتا الف مقاتل اغلبهم من الفرسان فأحاط بالبلد وأمر جنوده بمهاجمة المدينة من كل جانب وكان هو واقفا امام خيمته ومعه امرأته واركان حربه يتبع حركة الجنود ويشاهد الحرب . وقد احرق الاحباش جذوع الاشجار المصنوع منها السور ثم هجموا علي الدراويش بشجاعة عظيمة وقهروهم الي الورا فلما رأي الاحباش انتصارهم تفرقوا لسلب ودخلوا منازل الدراويش فينما كانوا مشتغلين بسبي النساء والبنات والغلمان ونهب المنازل والدور اذأتي الي الدراويش مدد كبير من الشمال من رجال كانوا قبل من رجال الجيش المصري المنظم انضموا الي الدراويش عند ما وقعت السودان تحت حكم المتهمدي . فتقدم فرج الله قائدهم ورجاله وهاجم الاحباش ووجه نيرانه علي النقطة الموجود فيها

يوحانس . فأصاب رصاصة النجاشي المذكور فقتل في الحال ولما رأى الاحباش موت عظيمهم دخل الرعب في قلوبهم وانكسرت قوة قلوبهم فساقوا الغنائم أمامهم وأخذوا بالنهيق وتبعهم الدراويش بانتظام وأصول وهاجموا في الليل معسكرهم بقتة وقتلوا أكثرهم وهم نيام مثل الاموات من التعب واسترد الدراويش الغنائم التي أخذها الاحباش والاسري من نساء ورجال وغنمو أمتعة النجاشي وتاجه المرصم وأخذوا جثته الموضوعة ضمن نعش من خشب وعادوا الي القلابات بغنائمهم . وهذا الحال مما يدل علي ان اشتغال الجنود بعد الانتصار بالنهب والسلب مضر جداً بالمتنصر كما ان ورود المدد للغلوب بقتة يفيد فائدة عظيمة

وقد أرسل الزاكي طملى رأس يوحانس وتاجه المرصم وأمتعته الخصوصية الي التعايشي في ام درمان . فكان سرور خليفة المتهمدي وسرور رجاله من هذا الانتصار فوق ما يوصف حتي ان التعايشي أقام الولائم للناس أربعين يوماً وذبح آلافاً من الخراف والعجول شكراً علي ما أوتي من الظفر بعده

(مذهب الاحباش) دخل المذهب القبطي من الديانة المسيحية الى الحبشة في القرن الرابع الميلادي وأمر النجاشي اذ ذلك أن يضع المسيحيون علي رقبتهم شريطاً أزرق ليعرف الذين لم يتنصر واوقد بقيت هذه العادة لي الآن في بلاد الحبشة فتجد جميع الاحباش المسيحيين يضعون في أعناقهم شريطاً أزرق يعاقون فيه صليباً صغيراً من الفضة أو غيرها من المعدن ويسمون الشريط والصليب معاً (ماتب) وهذه الشرايط من مصنوعات سورية والمسلمون اليوم يضعون أيضاً حول أعناقهم من هذا الشريط وانما يعاقون فيه حجاً من الجلد فيه بعض آيات قرآنية أو أدعية بدلا من الصليب ويسمي مسلمو الاحباش هنا (جبرتي) أي الحبشي المسلم والجبرتيون متدينون متمسكون بهادم القومية الدينية وللمسيحيين الاحباش أديرة وصورامع فيها كثير من الرهبان والراهبات ويباح لنفسهم التزوج مرة واحدة في العمر فاذا توفيت الزوجة أو حصل طلاق فليس له أن يتزوج ثانية . وهؤلاء القسس معفون من التكاليف الاميرية واداء الضرائب يأخذون من الاهالي والامراء الهدايا

كل علي حسبه . والاقبال علي الانتظام في سلك الاكايروس والرهبنة عظيم جداً في بلاد الحبشة لما لرجال الدين من الامة في عين الاهالي . ويكون في الغالب ابن القسيس قسيساً مثل أبيه ولا يقدر أحد أن يتصدي للقسيس مهما كانت الظروف والاحوال السياسية . واذا وقع حرب بين رأدين فانه يباح للقسس التنقل من معسكر هذا الرأس الى معسكر الرأس الآخر ولم أن ينشروا ما يريدون نشره من الافكار ولا يقدر أحد أن يعارضهم في ذلك والرئيس الروحاني الاكبر في الحبشة وهو المطران القبطي ويلقبونه هنا بلقب (ابونا) (له الانبا) وهو ينتخب ويرسل من طرف البطررك القبطي في القطر المصري وبعد هذا المطران في الدرجة قسيس يسمي (اسسه غيبه)

والرئيس الديني الثالث هو الكاهن الذي يسكن مدينة اقسوم (العاصمة القديمة) ويسمي (نيرايت) وقد بقيت أقسوم عاصمة للدين ومرجعاً لكنائس وهي الآن بمثابة روما عند الكاثوليك ، فأكبر كنيسة في الحبشة توجد في اقسوم وتحفظ فيها الآثار والقيود والتواريخ المذهبة

ومن التقاليد الحبشية ان الامبراطور يتوج  
في المدينة المذكورة ويضع التاج على رأسه  
الرئيس الديني المسمي (تيرايت)

وفي الكنائس مقاعد للنساء منفصل  
بعضها عن بعض وليس للكنائس نواقيس  
بل هناك أحجار مختلفة الحجم مربوطة  
بالحبال بمس بعضها بعضها فتصدر منها  
أصوات تشبه صوت الناقوس

وإذا التجأ أحد الناس الى مدينة  
أقسام لا يمسه أحد بسوء . فلماذا يري  
الانسان هناك كثير آمن الجنة الفارين من  
وجه العدالة والمتممين السياسيين ملتجئين  
اليها فراراً من العقاب . وإذا حدثت  
حرب محلية في البلاد يلتجئ من لا يريد  
أن يشارك أحد الطرفين في حروبه الى  
هذه المدينة ويأخذ معه ما يمتلك من المتاع  
التمين ولكنهم قد اخلوا بهذه العادة مراراً  
ولا عجب فلعل قاعة شواذ . ومن هذا  
القبيل انه حدث قبل ستين سنة حرب  
في البلاد فلما رأى أحد الرؤوس المحاربين  
المسمي (رأس اديبة) ان أعداءه تجمعوا  
في اقسام وانهم جمعوا هناك مقادير كبيرة  
من الاسلحة والذخائر الحربية وأخذوا  
يزبنون طرق الهجوم عليه داخل اقسام

التي القبض على جميع خصومه وكلهم  
بالحديد وأخذ ما جمعه هناك من الاسلحة  
والذخائر محتجاً لذلك بأن هؤلاء انما التجأوا  
الى المدينة المقدسة بقصد أن يرتبوا أعمالهم  
الحربية هناك دون أن يهابوا قدسية  
المدينة وقام وقتئذ الكهنة واستمجنوا عمله  
هذا وهددوه بالحرمات فلما رأى ذلك  
قاتلهم هو بالتهديد وأخبرهم بمزمه الاكيد  
بشنق جميعهم اذا حرموه فعندئذ رجع  
الكهنة الى صوابهم ورأوا الحق بجانب  
الامير وأغلب الراهبات في الحبشة يترهبين  
في منازلهن ولا يذهبن الى الديور ولا  
ينزوجن ويحصرن أوقاتهن للعبادة

(أنواع الزواج) النوع الاول الطبيعي  
ويسبقه (روموز) وذلك انه اذا رغب  
الرجل أن ينزوج امرأة على هذه الطريقة  
يطلب اليها أن ترضي به بعلاها فإذا وافقته  
تكون زوجته له بغير افراح او شروط على  
ورق او احتفالات دينية والرجل مكلف  
بمعيشة زوجته وتقديم كل ما يلزم لها من  
النفقة ويطلب من المرأة القيام بالشؤون  
 المنزلية وأن تذهب مع زوجها أينما ذهب  
ويمكن الانفصال حسب رغبة أحد الطرفين  
وإذا كان هناك أولاد يقل عمرهم عن ثلاث

سنتين يقون عند والدتهم وعلى الرجل أن يقدم لهم النفقة اللازمة فإذا بلغ الطفل الثالثة يكون لوالده حق بأخذه

والنوع الثاني الزواج المدني ويتم بتراضي الطرفين وشهادة الشهود وبمواجهة عمدة البلد ويسجل ثروة الطرفين وما يمتلكانه من الاموال ، فإذا حصل الطلاق حسب اتفق الطرفين تقسم بينهما أموالهما بالمساواة وإذا كان الطلاق برغبة أحدهما فقط فليس له الحق بأخذ شيء من الاموال المشتركة وعند الطلاق للزوج أن تزوج من غير عدة . ويقومون بالافراح والاحتفالات عند صيغة عقد هذا الزواج والفتيات في بلاد الحبشة يتزوجن في سن صغير أي فيما دون اثنا عشر سنة

والنوع الثالث هو الزواج الديني على يد القسيس في الكنائس وليس لهذا الزواج طلاق وإذا توفي أحد الزوجين عقب الاقتران يحظر الزواج على الآخر فلذلك كان الاقبال على هذا النوع من الزواج قليلا جداً ، وبعض الذين تزوجوا على الطريقة المدنية وعاشوا مع زوجاتهم مدة طويلة ولم يبق لهم أمل بالزواج ثانية يبدلون زواجهم المدني بالديني

والوالدات برضعن أولادهن مدة لا تقل عن أربع سنوات والدايات هن تولدن الحاملات في الحبشة كما هو الحال في سائر الجهات

وفي اليوم السابع تقوم النساء من فراشها وفي هذا اليوم ولون ولجمة الاقارب والاحباب. وإذا مرضت النساء يدأويها العجائز من النساء والدايات لعدم وجود أطباء. وقد يطلبون من القسس دواء لان القسس هنا يدعون الطب أيضاً وطبايتهم هذه تنحصر في الرقي وقراءة الانجيل أو اعطاء المريض مسحوق بعض الجذور والنباتات ويعتقد الاهاالي بأدوية القسس اعتماداً عظيماً

(الامراض والعلاج) ان الاحباش يصابون في الاغلب بالدودة الوحيدة أو ماشا كلها من الديدان في الاحشاء الداخلية ويظهر ان كثرة اصابتهم بهذه الامراض متأية من أكل اللحوم نيئة ولذلك يحففون ورق الشجر المسمي (قوسو) ويسحقونه ثم يضعونه في الماء ويتعاطونه عند القزوم ويشربون القهوة بعده فتعوت الديدان وإذا أخذ احد مقداراً كبيراً من مسحوق هذا الورق يموت حالاً لانه سم شديد

الفعل ولا تنقطع الحوادث من هذا القبيل  
ويداؤون الرمد والصداع والحكي الراجعة  
وسوء الهضم في الأكثر بأخذ الدم من  
الجبين . فيجلس المريض علي ركبتيه  
ويضع يديه علي رقبته من وراء الواحدة  
فوق الاخرى ويلصق ذراعيه علي عنقه  
ويؤتي بحزم . بنديل ويشد بهما يداه ورقبته  
شدا محكما فيضطر أن يحني رأسه الي الامام  
فيصعد الدم كله الي رأسه وحينئذ يضعون  
بسكين أو بقرن في وسط جبينه فيجري  
الدم ثم يربطون الجرح فينقطع جريان  
الدم من تلقاء نفسه . والحجامة هنا منتشرة  
جدا حتي أنهم لا يحتاجون الي الطبيب  
يعني القسيس ويداؤون الزكام الحاد  
( البرونشيت ) وأوجاع المفاصل الروماتيزما  
بالكي بمحديدة . وأما الامراض الاخرى  
فإنها تداوي بمغلي الحشائش والنباتات  
( الموسيقي ) ان الاحباش محبوبون  
الضرب علي آلات الطرب والغناء والرقص  
ومرورهم الاعظم عند ما يجدون  
الماهر بالضرب علي آلات الطرب وهؤلاء  
الموسيقون هم علي غاية من البساطة  
وآلات الطنبور ذو الوتر الواحد مصنوع  
من قصب البوص الناي والطبل والنقارات

والزمار الطويلة فيغننون علي الطنبور في  
أفراحهم وعند دفن أمواتهم ومانعهم وبريح  
الضاربون علي الطنبور كثيرا من الدرام  
وفي الافراح يرقص الرجال والنساء معا  
والاحباش يغمون بالرقص جدا . وفي  
الحرب يضربون بطبل كبير والاغاني عندهم  
تدور علي ذكر الحروب وأبطالها  
ورقصهم كالارتعاش ويقمزون قرأ  
خفيفا . وفي لائم الافراح يتحلقون حلقة  
وتدخل فتاة الي وسط الحلقة ويقف  
أمامها شاب فيبدأ بالغناء الغرامي ويرقص  
شارحا لها ما في قلبه من الغرام والهيام وبعد  
قليل يبرز له رقيب فيأخذ مثله بالغناء  
والرقص ويبدلونه . فتفرق علي الاول ثم  
يبرز له ثالث ورابع حتي يترجح عند الفتاة  
أغاني الواحد منهم والنكت الغرامية الجميلة  
التي استعملها في تعريف حبه وهيأه  
( وفي الحقيقة ترجح من كان قد جذب  
قلبا قبل الرقص ) فتأخذ هي بالغناء  
وتصف ميلها له بالغناء وبالرموز  
والاشارات وكثيرا ما تحدث المشاهدات  
بين هؤلاء المتزاحمين وتؤدي المضاربات  
والناس من حول المتضاربين ينظرون  
ويتراهنون علي معرفة من سيفاز كأنهم



في مناقرة ديوك حتى تنفذ قوي الواحد من المتضاربين فحينئذ يكون ختام الرقص وفي بعض الاوقات تنفسي المضاربة الي قتل ولكن بعد ختام الرقص وانتهاء المضاربة التي تحدث يعود المتضاربان الي صفاء تام كأنه لم يحدث شيء بينهما لان المضاربة من موجبات الرقص فكأن هذا الرقص عبارة عن صراع موضوعه فتاة ولا يخفى انه يزيد في قوة القائمين به كما انه يزبد هم نشاطا وخفة واحتمالا للمكارة

ولا بد من تمثيل الحروب والمبارزات في كل ملاهي الاحباش واجتماعهم كأن يأتي ثلاثمائة من أقرباء العريس وأحبائه ما ججعين بالسلاح الى القرية أو المدينة التي تقطن فيها العروس ويقفون موقف المهاجم ويجتمع أقرباء العروس ويتساحون ويقفون موقف المدافع أمام جماعة العريس وحين يكمل الجهم تعطي الاشارة فيهمجم جماعة العريس على جماعة العروس بين دوى أصوات البنادق وعزف الزمور والطبول ورمح الخيول وتنتهي الواقعة بانتصار جماعة العريس

(الجنديّة) يؤلف الجيش الحبشي من مجموع جنود كل رأس أي كل حاكم مقاطعة

من المقاطعات حسب جسامتها وثروتها ومن جنود الحرس الخاص بجلالة الامبراطور ويوجد غير الجنود الموظفة جنود أخرى رديف تؤخذ وقت الحرب من الاهالي بنسبة سعة الاراضي المملوكة أي الضياع والمزارع والغروة وعلى كل من هؤلاء الجنود أن يأتي معه بمحصان او بغل او حمار ومن الفخيرة والزاد ما يكفيه مدة شهر وفي الغالب يؤخذ الرديف من الذين أدوا الخدمة العسكرية الموظفة العاملة وتعطيهم الحكومة الاسلحة اللازمة لهم بعد انضمامهم للجيش ونجهيزهم يكون على نفقة أصحاب الاراضي والمزارع المملوكة ويؤلف الجيش الحبشي وقت السلم من مائتي الف جندي وينضم له مائتا الف من الرديف وقت الحرب ولا توجد في الحبشة أصول القرعة بل يتطوع الاهالي بالدخول في الجيش الحبشي لشدة ميلهم للضرب والطعان وشغفهم الزائد باستعمال السلاح وبنادق الجنود المنظمة هي بنادق (غرا) الفرأسيّة (وبردان) الروسية ويتقدم كل جندي على يمينه بسيف محدد أما الذخائر الحربية كالبارود والقرطيس فلم تنزل الحكومة تأتي بها من أوروبا وإنما الآن ينظر رجال

الحكومة في تأسيس معمل لصنع القراطيس هنا وغير هذه الأسلحة النارية يوجد عندهم أسلحة يضاء مثل الرماح والحراب والأتراص وما أشبه والجنود تكون وقت السلم منتشرة في عرض البلاد وطولها حيث تقوم كل مقاطعة بمؤن الجند الموجودة ضمن دائرة حكمها . وفي زمن الحرب تجري الحركات العسكرية بكل سرعة وذلك بسبب توفر مخازن المؤن الموجودة في محلات مختلفة وفيها الزاد والدخيرة حتى أن سرعة سوق الجنود في سنة ١٨٩٥ ضد الطليان توجب استحسان أوربا وتقديرها الجندية الحبشية قدرها

والقيادة العامة وقت الحرب تكون بيد الامبراطور وكل رأس يكون قائد الجنود الموجودة تحت أمرته ولكن الامبراطور هو الذي يعين الخدمة التي تطلب من الرأس ويرتب حركات جنوده . وبعد الرأس تأتي سلسلة مراتب عسكرية اذ كل من أصحاب الرتب يقود فصيلة من الجنود . والرتب العسكرية بعد الرأس هي علي الترتيب الآتي : دازجياج ، فيتواري قيفازماج ، غراسماج ، بالمبراس ، آلافا ، فتوالا شالاقا . واهمية اكابرار كان الجيش تكون

بنسبة كمية الجنود التي يقودونها . ان رتبة قيفازماج هي اكبر من رتبة غراسماج ولكن غراسماج يتقدم في معية الامبراطور علي ضابط حائز رتبة قيفازماج بجيش أحد الرؤس فيعطي الغراسماج حينئذ عدد أمن الجنود فيكون والحالة هذه أكثر أهمية من الثاني

وفي أثناء الحرب يكون الجيش على نظام حربي حيث يقوم بالترتيبات الاساسية مثل الجناحين الايمن واليسر والمقدمة والساقة والقلب . وعند نزول الجيش في محل تعتبر خيمة القائد العام أساسا لترتيبات النزول ويعرف كل من ثم الرؤس والقواد أين توضع خيامهم وهم يقدرون المسافة وخطوط الاستقامة بالضبط فلا يحصل عند نزول المعسكر ما يستوجب التشويش قطعها وهنا يجب أن أصف من قبيل المثال ترتيب معسكر الاحباش في واقعة ( ادووا ) التي حصلت بينهم وبين الطليان :

كان في واقعة ( ادووا ) معسكر الامبراطور نفسه ضمن ثلاث دوائر داخل بعضها في بعض علي الترتيب الآتي خيمة الامبراطورة علي اليمين في مركز الدائرة

في حال الرجوع والمقدمة صاقة وكذلك عند التحول في السير الى اليمين يقوم الجناح الايمن مقام المقدمة والجناح الايسر مقام المؤخرة والعكس بالعكس. واذا كان أمام الجيش في مسيره وديان أو مضارب فاضطر للخروج من هذا النظام فانه يعود اليه حالما يصل الى الاراضى المساعدة على أخذ شكله الاصولي المار ذكره الذي يحافظون عليه كل المحافظة ويكون كل مرؤوس دائما قريبا من رئيسه

ان الجندي الحبشى ليس كبير الجثة قوى العضلات وانما هو الجلد والصبر على تحمل المشاق والمتاعب وهو موصوف بحق بهذه المزية العظيمة التي لا بد منها للجندي فهو يمشى طول النهار ويقطع الوديان والجبال من غير ان يأكل أو يشرب ثم يهاجم عدوه دون أن يستريح . فالجنود الحبشية تفوق الجنود الاوربية بكثير بسبب قناعتهم بالقليل وخفتهم وقت السفر وهم عراة الاقدام

ولما كنت أثناء الطريق أنزل عن البغل وأسير على قدمي بقصد الراحة من عناء الركوب كان الخدم والجنود الاحباش الذين كانوا معنا ينصحونني أن أخلع من

الاولى السكائنة في الوسط وعلى الشمال خيمة الامبراطور. ووراءهما مخزن المؤن الخاصة بهما والمطبخ والاصطبل وخدامهما ويؤلف محيط هذه الدائرة من جنود الحرس الامبراطوري وكان بين الدائرة الاولى والدائرة الثانية الى الامام معسكر رأس ميكائيل ورأس وليه ورأس معسكر ميكائيل أقانفوس أى الرأس الروحاني ودا زجاج ووراء رأس وليه كان معسكر قائدین برتبة دا زجاج . ومن جنود هؤلاء . كلهم يؤلف محيط الدائرة الثانية ثم بين الدائرة الثانية والدائرة الثالثة يوجد الى الامام معسكر قائدین برتبة فيتواري يؤلف كل منهما الجناح الايمن والجناح الايسر من مقدمة الجيش . ففي الجناح الايمن منه ضابطان برتبة فيناز ماج وفي الجناح الايسر ضابطان آخران برتبة غراماج . وفي المؤخرة الساقة كان معسكر نفوس تقلاها يمانوحيث تؤلف جنوده الدائرة الخارجية وعند سير المعسكر كله يمشى حسب النظام واذا لزم الرجوع الى الخلف أو التحول في السير الى اليمين أو الشمال فانه لا يجب تغيير محلات الفرق العسكرية بل يبقى كل على حاله وانما نصير الساقة مقدمة الجيش

قدى الحذاء (الجزمة) وأن أسير عاري  
القدمين مثلهم كما أنهم كانوا يستغربون  
سيرى بالجزمة ويسألوننى كيف أقدر على  
السير بها.

والجنود الحبشية يغيرون على العدو  
بشجاعة وأقدام عظيمين ولا يتأخرون عن  
الهجوم على الاسد والتمر بكل جرأة  
ليتمتلوه ويأخذوا ذيله وشعر رقبته ليتشرفوا  
بوضعه على رؤوسهم أو جلده ليضموه على  
أكتافهم والناس في الحبشة يقبلون على  
الجندي اقبالا عظيما لينالوا الفخر ويمتازوا  
عن الآخرين ولا يتأتى لجندي أن يمتاز  
على رفاقه الا بالشجاعة والجرأة

وقد استخدم الطليان كثيراً من  
الاحباش من أهالى مستعمراتهم في الجيش  
الطلياني والذين رأوهم وشاهدوا حركاتهم  
أثناء القتال أو حاربوا معهم يشنون عليهم  
ثناء عظيما

وكيفية أخذ الجنود هناك ان الحكومة  
تعلم طلبها للجنود المتطوعة فيأتى الناس  
للا انتظام في السلك العسكري وربما كان  
المقبلون على ذلك أكثر من العدد المطلوب  
فيجربونهم بالمشي السريع أو الجري  
الخفيف على الطريقة العسكرية الى مسافة

سبعين كيلو متراً تحت نظارة ضابط من  
الفرسان . والذي يكون أكثر اسراعاً في  
جريه ولا يعثر به تعب يؤخذ . والجندي  
الحبشي مطيع ومحب لرئيسه وصادق وأمين  
في خدمته جري . مقدام قنوع كما انه يحافظ  
على النظام أثناء التمرين . وبالأجمال  
الجندي الحبشي قابل للتعليم والتمرين  
كقابلية الاوربي لذلك

والجنود الاحباش لا يحبون الإقامة  
في محل واحد بل يميلون الى التنقل وتبديل  
المكان ورؤية محلات جديدة وهم يفضلون  
التسلق على الجبال الشاهقة والحركة على  
السكون والدعة وإذا سافر الجندي الحبشي  
لا يسأل عن وجهة السير ولا عن المحل الذي  
سيقضى فيه ولا المسافة التي سيقطعها ولا  
يتأخر في الطريق من غير إذن رئيسه بأي  
حجة من الحجج يقضى يومه بما تيسر  
من الاكل وبحب السلاح جداً ولا  
يتركه من يده قط حتى انه ينام في الليل  
وبندقية معه وحين يسير يكون دائماً في  
انتباه وتيقظ تام . وهو شديد السمع  
حاد النظر حاسة الشم فيه عظيمة جداً  
وإذا مرض أحد الجنود أثناء السير في  
طريق السفر يتركونه في كوخ أو في قرية

ومع أحد رفاقه وبعالج هناك ثم يالحق  
بمسكره بعد رجوع الصحة اليه وعند  
وصول الجند الي محل النزول تبدأ الجنود  
قبل كل شيء باقامة خيم أو أكواخ قوادم  
وضباطهم وبعد أن يقرموا بما يجب عمله  
لراحة هؤلاء الضباط يفكرون بأنفسهم،  
وإذا نام أحد الضباط يأتي جندي وييده  
غصن من أغصان الشجرة فيطرد به القلباب  
عن وجه الضابط وبالجملة أن يقوم بكل  
ما يلزم لراحة الضابط وقد كان الجنود الذين  
معنا أثناء سيرنا في الطريق يقومون بكل  
هذه الخدم ويمشون أمامنا حتى إذا صادفنا  
في طريقنا شجيرات أو أغصانا تعوقنا من  
السير قانهم اما يقلعونها من جذورها أو  
أن يؤخروها بأيديهم الى الوراء ليفتحوا  
بذلك طريقا لمرورنا

والجنود الحبشية بعد أن يقضوا  
ما عليهم من الخدم لترتيب المسكرين يقطعون  
ردحا من الزمن بالصحك واللعب تسلية  
لنفوسهم وعند الصباح تخدم واقفين على  
أقدامهم ينتظرون الاوامر بكل نشاط  
ولا أنسى وإن أنسى ما كنت أراهم أبى  
بكر أحد الجنود المرافقين لنا في سفرنا من  
النشاط والمرور في تنفيذ الاوامر التي

كانت تعطي له وهو يتغنى وينشد . مع  
أن هذا الرجل كان يتجاوز الستين من  
العمر ومع ذلك فقد كان يجرى في ذهابه  
وايابه كأنه شاب في مقتبل العمر والجندي  
الحبشي شغف زائدا بالصيد والقنص ولكنه  
لا يريد أن يسرف بالقراطيس لغير فائدة  
وعنده أكبر هدية تهدي له هي القراطيس  
(الخراطوش) وإذا عوقب أحدهم بالضرب  
على ظهره يتجلد تجلدا عظيما فلا يسمع له  
صوت أثناء ضرب بسيط إلى ولا تظهر علامة  
الألم والوجع على وجهه أو على حركات جسمه  
واقديقال أن أحد الاحباش المستخدمين  
في الجيش الطلياني عوقب مرة بالضرب  
فأخذ يصبح عند تنفيذ العقاب فجعل رفاقه  
يهزأون به ويحقرونه حتى اضطر للاستعفاء  
من خدمة الجندية

وثبات الجندي الحبشي واقدامه وقت  
القتال يكون متماصا مع شجاعة القائد وماله  
فاذا ثبت القائد فان الجندي يثبتون معه حتى  
المرت ويقتي القائد على الجندي شيدا حرييا  
أو خطبة حماسية قبل دخولهم الى ساحات  
القتال ويمدح نفسه ويثني عليها لانه سيكون  
للجنود قدوة ومثالا حسنا

والجنود الاحباش عادة فظيمة جدا

يستعملونها وقت الحروب وذلك انهم  
يقطعون خصبتي الاسري بحجة تقليل نسل  
العدو الذي تجمد الجنود يتساقون الي  
الانيان بما يقطعون من آلات التناسل  
لينالوا الفغرة ليد رؤسائهم بذلك ويظفروا  
بمظهر الشجاعة والاقدام. ومن أجل ذلك  
تجمد المتبارزين دائما يكون أول همهم قطع  
الخصية ذا ظفر أحدهما بالآخر. وقد عاد  
أكثر الاسري الطليان الذين وقعوا في  
أيدي الاحباش الي بلادهم مقطوعي  
الخصيتين. وقد أراد الامبراطور منليك  
ابطال هذه العادة المستنكرة وأصدر بذلك  
أوامر متعددة ولكنه لم يقدر علي استئصال  
شأفتها بالمرّة لان الجندي الذي يتمكن  
من قطع خصية أحد الاعداء لا يأتي بها  
الي ضابطه بل يأخذها ويعاها على باب  
منزله أو كوخه علامة الظفر بعدوه وكانوا  
يعاها على صدر خيولهم وبغالهم وبضهم  
كان يحشوها بالتراب لتكبر ثم يعاها حيا يريد  
وخيم الجنود الحبشة لونها أبيض  
وخيام الضباط مختلفة الالوان. وأما صيوان  
الامبراطور فانه يكون احمر اقرون وتكون  
الخيمة الحمراء نقطة الدائرة في ترتيب المعسكر  
وقت النزول وبوجه باب الخيمة الي الجهة

التي يسير منها المعسكر في اليوم التالي فن  
أنجاه باب خيمة الامبراطور تعرف الوجهة  
التي يتوجهون اليها. وهذه القاعدة ليست  
خاصة بالجيش فقط بل ان القوافل السائرة  
في الفياق والجبال تتبع القاعدة المذكورة عند  
نزولها وأما نحن فانا كنا دائما رجه أبواب  
صواويننا للجهة الآتي منها الهواء لذلك  
كان خدمتنا وجنودنا يستغربون ذلك  
ويسألوننا هل نحن ذاهبون الي آديس آبابا  
أم راجعون من حيث أتينا ؟

رأيت في آديس آبابا ورطة (طابورا)  
مؤلفا من أربعمائة جندي من العبيد السود  
وقد نظم جلالة الانجاشي هذه الاورطة على  
الطراز الحديث وجعلها خاصة بخدمته  
والجنود السود يتمرنون تحت أمرة الكونت  
لاغني بورجر الفرانسوي ولهم جوقة موسيقي  
علي الطراز الاوربي ويلبسون البانطلون  
والجاكت وعلي رؤوسهم طاقية حمراء تشبه  
الطربوش. وأما أرجلهم فعارية لانهم  
حافظوا علي القاعدة العمومية الجارية  
في بلادهم وهي عدم لبس الحذاء.

### واقعة عدوة المشهورة

أكثر الناس من ذكر واقعة عدوة  
التي وقعت بين الاحباش والطليان فأردنا

أبرادها عن كتاب رحلة الحبشة. فقد جاء فيه :

وبينما كان الجنرال بارتيري يستعد للانسحاب من صوريا إلى أديفرات إذ ورد عليه رسالة برقية من إيطاليا تنبئ بتيام الجنرال هوش من نابولي ومعه فرقة كاملة وبضع طوابير قاصداً مصوع . أخبرت حكومة إيطاليا الجنرال عن سفر الجنرال هوش الموما إليه وإنما أخفت عنه إقالته من القيادة وتعيين بدله الجنرال بالديسرا مكانه منذ ٢٣ حيث قام بعد من برنديزي قاصداً محل وظيفته. ولكن خبر هذا التعيين شاع في ٢٧ من الشهر بين الضباط في اسمرا وكان وقتئذ الجنرال بارتيري في صوريا بعيداً عن اسمرا ولا يعلم أن كان بلغه هذا الخبر أم لا. ولم يشأ هذا الجنرال انتظار وصول الجنود التي سافرت من نابولي بل أنه ألف مجلس مشورة من قواده وأركان حربه وتفاوضوا في التقهقر أو الهجوم على الأحباش وأيهما الأوفق . فكانت نتيجة المذاكرة والمداولة أن قرروا الهجوم على الأحباش

وفي ٢٩ الشهر بلغ الجنرال بارتيري من الذين كان أرسلهم لكشف عن مواقع

الأحباش أن القسم الصغير من جيش الحبشة وعدده عشرون الفا نازل في سهل (أيا عزيمة) وأن القسم الكبير المؤلف من مائتا ألف جندي معسكر في أوراء (آدوا) وعلى ذلك قرر القائد الهجوم على معسكر الأحباش فأصدر أمره بسفر جميع القوى الإيطالية في مساء اليوم المذكور فكان فكر القائد العام أن يفاجيء بجيشه في سحر اليوم التالي معسكر الأحباش ويأخذه على غرة

واليك مقدار قوي الجنرال بارتيري حسب ما ذكره الضباط الإيطاليون :

١- اللواء المؤلف من الجنود المتطوعة من الأهلالي تحت قيادة الجنرال آبرتون  
٤- أورطمن الجنود المتطوعة الأهلية  
٣٧٠٠ بندقية

جنود الرئيس الوطني المسمي قرقوله  
قو-أني ٣٧٦٠ بندقية

بطارية من المدفعيين الوطنية ٦ مدافع  
بطاريتان من المدافع الإيطالية ٨ مدافع  
١- لواء المشاة وقائده الجنرال دابور ميذا :

٦- أورطجنود إيطالية ٢٦٤٠ بندقية  
١- أرطة وطنية ٦٥٠ بندقية

قامت هذه الحملة الإيطالية قاصدة  
معسكر الاحباش النازل قرب آدووا في  
٢٩ شباط (فبراير) ١٨٩٦ في الساعة التاسعة  
مساء على الحساب الافرنكي وأخذت  
تحت السير تحت نور القمر الذي كان بدرا  
وجعلت مسيرها على طريق (صوريا بوني)  
مارين بسهل (اتى سيفو) وجبال (جحا)  
ذات الحزون والمعارض والمنحدرات  
فكان الجنود في بعض الاوقات تضطر  
أن يأخذ بعضهم بيد بعض ليمسكنوا من  
السير . وكان لواء الجنرال البرتون في  
المقدمة وبعده ألوية الجنرالين اريمو ندي  
ودنور ميداو كن لواء الجنرال آينايسير  
في المؤخرة . قطعت هذه الحملة ثمانى ساعات  
ذاقت فيها أنواع المشاق ورصات مع نزوغ  
الفجر الى محل يسمى (ربي اربن) حيث  
التقت بالقائد العام الايطالى وباركان حربه  
وهنا تغيرت الترتيبات الحربية وصار  
ترتيب صفوف الجنود على الوجه الآتى  
على لواء البرتون أن يسير الى الامام  
عن طريق شيدان ورنام لوائين آخرين  
وأن يحتل نقط (ربي اربن) و (رابو)  
وعلى لواء آينايسير الاحتياطي أن يحتل جهة  
الشمال الشرقى من (ربي بوني) التي

جنود اسمرا ٢١٨ بندقية  
٣ بطاريات ايطالية ١٨ مدفع  
٣ - لواء المشاة وقائده الجنرال  
آلينا :  
٦ أورط جنود من المشاة الايطالية  
٢٩٣٠ بندقية  
١ أورط من الجنود المنتوعة الاهلية  
مشاة ١٥٥٠ بندقية  
نصف فصيلة من جنود المهندسين  
٧٠ بندقية  
بطارتان من المدافع الايطالية ١٢  
مدفع  
٤ - لواء المشاة وقائده الجنرال  
أريمو ندي  
• أورط من المشاة الايطاليين  
٢٢٨٣ بندقية  
فصيلة واحدة من الجنود المشاة  
الاهليين ٢٣٠ بندقية  
بطارتان من المدافع الايطالية ١٢  
مدفع  
واذا أضفنا على القوي المذكورة آنفا  
خمسمائة ضابط وخمسمائة من جنود  
الجاندرمة وغيرها يكون مجموع الجنود  
الايطالية ١٦٥٠٠ محارب فقط



سيجعل القائد العام مقره فيها. وقد قامت هاته القوي بما أمرت به واحتلت النقط المذكورة ونزل لواء البرتون على يسار جبل (رابو) كما ان الالوية الثلاثة الاخرى . نزلت وراء هذا الجبل . وأما الجنرال البرتون فانه أرسل الاورطة الاولى والثانية المؤلفة من الجنود الوطنيين المشاة الى الامام تحت قيادة البكباشي تورينو الى ادوروا . ووصات هذه الاورطة في الساعة السادسة صباحا الى امام معسكر الاحباش وأخذت تقذف نيرانها على الاحباش الذين جاوبوها بالمثل ثم هاجموا هاجمة شديدة فلم يمس من الزمن الا القليل حتى بادت الاورطة عن آخرها ولم ينبج منها الا رجل واحد وواصل الاحباش هجومهم الى لواء البرتون الذي كان سائراً وراء اورطة تورينو المذكورة فدافع هذا اللواء دفاعا شديدا ولكن جموع الاحباش أخذت تزحف عليه من كل صوب كأمراب النمل فأحاطوا بالواء المذكور

وفي الساعة السابعة أرسل الجنرال البرتون يطلب مدداً من القائد العام ولكن كتابه لم يصله الا في الساعة التاسعة وعلي ذلك أمر الجنرال بارتييري أن يسير اللوآن

الآخران الي الامام لتعزز قوي البرتون وامداده فسار الاول تحت قيادة جنرال بورميديا ولكنه ضل عن الطريق الموصل الي الجنرال البرتون ومشى في وادي مريم وسافينو وبذلك انفصل عن الجيش انفصالا تاما أما اللواء الثاني فانه سار قاصدا جهة اريسن فوجد جميع الاحباش احتلوا جميع المضارب الواقعة في الجهة المحاذية للقرى الايطالية

أما الجنرال البرتون فانه ظل يقاوم الاحباش ويكافحهم مدة حتى نفذت قواه وتكاثرت عليه الجوع فتقهقر منهزماً بمن بقي من لوائه شر هزيمة ومع ذلك فان الجنود الحبشية لم تتركهم بل تبيت آثارهم وأشبعتهم ضراباً وطعنا حتى قتل جميع الضباط ووقع الجنرال البرتون نفسه بين أيدي الاحباش

هذا ما كان من أمر الجنرال البرتون وأما الجنرالان ارموندي والينا فان الاحباش أحاطوا بلوائهما أيضا احاطة السوار بالمعهم واختلط الجيشان اختلاط الحابل بالنابل حتى أدي الكفاح الي التماسك بالأيدي والتضارب بالسلاح الابيض حتى وصل الامر ان هذين

الجنرالين عمزاعن جمع جنودهما بأية وسيلة  
كانت والتقهقر بهم الى الوراء تخلصا من  
فتك الاحباش بهم

وكانت خسائر الابطاليين عظيمة جدا  
خصوصا جنود الطوبجية وبالاخض ضباطهم  
الذين لم يتمكنوا من استعمال مدافعهم ولم  
يشاؤا تركها بين أيدي أعدائهم فساتوا  
جميعهم في سبيل الدفاع عن بطارياتهم وقد  
كان مع الابطاليين ٥٦ مدفعا فوقم منها  
٥٤ غنيمه في أيدي الاحباش وتمزقت  
صفوف الجنود الايطالية شذرمذرو ولم ينفع  
ما بذله الضباط من السعي في تخفيف وطأة  
الهزيمة هذا وقد قتل الجنرال ارموندي  
وكثير من الضباط وما زاد خسائر الابطاليين  
تسلط لاهالي عليهم أثناء تقهقرهم . هذا ما  
أصاب لواء البرنون الذي بادعن آخره ولواء  
ارموندي الذي انهزم شر هزيمة

وأما لواء بروميدا الذي كان ضل  
الطريق وانفصل عن باقي الجيوش فانه  
بينما كان سائرا في وادي مريم وصافينو  
صادف فرقة حبشية فنشبت بينه وبينها  
الحرب فأجأها الى التقهقر حتي أوصاها الى  
الوادي ولكنه في الساعة الثانية ونصف  
بعد الظهر وجد نفسه أمام الجيوش

الحبشية المطاردة للقوى الايطالية  
الآخري المهزومة

وقد قاوم الجنرال بروميدا هذه القوى  
الهائلة بشجاعة نادرة لكنه غلب على  
أمره وقتل هو وأكثر ضباطه والتي فشل  
في صفوف لوائه فانهزمت الجنود ونشتت  
هذا اللواء أيضا وأصابه ما أصاب لواء  
الجنرال ارموندي وفر من نجا من الموت  
الى جهة «آدي أورجي» وأخذ الاحباش  
يتتبعون آثار المهزومين طول النهار . وفي  
المساء جمع بعض الذين نجوا من مخالب  
الموت ما بقي من الجنود الايطالية وعادوا  
الى اسمرأو أما القائد العام الجنرال بارانير  
فانه كان يشاهد من الهضبة التي كان اتخذها  
كفر له ما أصاب جيشه من الهزائم والمصابيب  
ولما تم القضاء على الجيش كله عاد في المساء  
الى اسمرأ عن طريق « أنتشيفو » وقد  
أحصي خسائر الابطاليين في هذه المواقع  
فوجد انها تزيد علي سبعة آلاف شخص  
بين قتيل وجريح . أما هذا الجنرال أي  
القائد العام فقد حوكم فيما بعد امام مجلس  
حربي ولكنه خرج بريء الساحة

وبعد انتهاء الحرب عقد الامبراطور  
مجلسا مؤلفا من الرؤس لتعيين

العقاب اللازم إيقاعه بالامري الوطنيين الذين هم من أهل البلاد وخدموا بالجيش الطلياني. وأراد الامبراطور المجبول علي الرحمة والشفقة أن يكون عقاب هؤلاء خفيفا ولكن بناء علي اصرار الامبراطورة والرؤوس فقد تقرر معاملتهم معاملة خائن الوطن وصدر الحكم عليهم بقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى حسب المادة التي تنص علي خائن الوطن من قانون (فتا نفوس) ونفذ هذا الحكم فيهم في الحال وأما الامري من الايطاليين فان البعض منهم ألحقوا في خدمة أكبر الجيش كسادة هذه البلاد

كانت نتيجة هذا الانهزام أن دفعت ايطاليا الي الحبش غرامة حربية عظيمة وتخلت عن جميع المواقع والبلاد التي كانت احتلتها في مقاطعة تيغري

﴿ حَبَضَ ﴾ ماء البئر يَحْبِضُ ويَحْبُضُ نقص و ( حَبَضَ حَقَهُ ) بطل و حَبَضَ القلب ضرب و حَبَضَ الله عنه خفف عنه . وأحْبَضَ حَقَهُ أَبْطَلَهُ . و الحَبَضُ التحرك

﴿ حَبِطَ ﴾ العمل يَحْبِطُ فسد وأَحْبَطَ عمله أَبْطَلَهُ . و احْبَسْتُ

انتفخ بطنه و ( الحَبِطُ ) أثر الجروح والسياط في البدن و ( الحَبَسْتُ ) القصير الغليظ مؤنثه ( حَبَسْطَاة )

﴿ حَبَقَ ﴾ العز يَحْبِقُ حَبَقًا و حَبَاقًا ضُرِبَ و ( حَبَقَ فُلَانًا ) ضربه بالسوط أو الجريد . و ( حَبَقَ مَتَاعَهُ ) جمعه و ( أَحْبَقَ القوم ) أذعنوا . و ( نَحَابَقُوا عَلِيَّ فُلَانًا ) تسافهوا عليه و ( الحَبَقُ و الحَبَاقُ ) الضراط و ( الحَبَقُ ) نبات طيب الرائحة و ( الحَبَقُ ) القليل العقل و ( الحَبَقَةُ ) الضرطة . و ( الحَبَقِيَّ ) السير السريع

﴿ حَبِكَ ﴾ يَحْبِكُ وَيَحْبِكُهُ حَبِكًا شَدَهُ وَأَحْكَمَهُ . و ( حَبِكَ ) وثقه و ( أَحْبِكَ ) أَحْكَمَهُ و ( نَحْبِكُ ) نَلْبِسُ بِشِيَابِهِ وَاحْتَبِكَ الثوب ( مثل حَبِكَ . و ( احْتَبِكَ بِالْأَزَارِ ) احترم به و ( الحَبَاكُ ) الطريقة و ( حَبَاكُ الحَمام ) سواد ما في جناحيه . و ( حَبَاكُ الثوب ) كفافه . و الحَبِيكَةُ الحبل يشد علي الوسط و الحَبِيكُ اللثيم و الحَبِيكُ الشديد و الحَبِيكَةُ الطريقة في الرمل . والطريقة من طرق النجوم ودرع الحديد جمعها حَبَاثِكُ . و ( الحَبَوَكُ ) المحكم الخلق والصنعة

﴿ حَبَكَرَ ﴾ الشيء يَحْبَكَرُ و ( نَحْبَكَرُ

الرجل فخير و (الحبَّاءِ كرى و الحبَّ و كرى)  
الرجل الضمخم . و (أم حبَّ و كرى) أعظم  
الدهاوي . و (الحبَّ و كرى) الداهية  
الحبَّ كرى القصر


**حَبْلَة** ← **يَحْبِلُهُ** حبلاً شدة الحبيل  
 و (حبيل الصيد) أخذته بالحبالة و (حبيلت  
 المرأة تحبيل حبلاً حملت (انظر حمل) فهي  
 حابلة و حبلى و بلانة و (حبلتها) صيرها  
 حبلى و (تحبيل الصيد) أخذته بالحبالة و مثله  
 احتبيل و (الحابل) ناصب الحمامة

تقول العرب اذا اختلط الامر (اختلط  
الحابل بالنابل) فالحابل ناصب الحبال أو  
سدي الثوب والنابل صاحب النبال وقيل  
لحمة الثوب

تقول العرب (نار حالمهم علي نابلهم)  
يريدون بذلك انهم أشعلوا بينهم نار الشر  
و (الحابل) الحبل الذي يصبه به علي  
النخل . و (الحبالة) المصيدة جمعه  
حبائل و (الحبيل) الداهية جمعه حبول  
والحبيل أيضا العالم الفطن . و (الأحبول  
والأحبولة) المصيدة و (المخبيل) مدة  
الحمل يقال : « كان هذا في مخبيل فلان »  
أي في مدة حمل أمه

﴿الحَبِيبُ﴾ داء يعظم معه البطن ومنه

فعل علي وزن فرح

حَبَابٌ  محبوبوهو حباب دناء وحباماً  
حولہ حمادو منعهو (حَبَابٌ) حمادو (حبابہ)  
نصرہ و اختصہ و ساهلہ و (احتبي ثا ثوباً)  
اشتمل بہ و قيل جمع بين ساقیہ ظہرہ بلا فة  
ليستند و (الحبابي) المرتفع المنکبين الي  
العنق و (الحباب) العطاء و الاسم من  
الاحتباء كالحباب و (الحبوبة) و (الحبوة)  
العطية و (الحبوة) الاسم من الاحتباء  
يقال (حل حبوته) أي قام و (عقد  
حبوته) أي قعد

﴿حَتّ﴾ الورقُ عن الشجر يحْتَت  
حَتًّا سقط و (حَتّ الوسخُ عن ثوبه)  
فركه، و (الحُتَّات من كل شيء) ما تناثر  
منه

﴿حتى﴾ حرف قد تنفع جارة  
للانتهاء والغاية مثل الى وتفارق الي في  
ثلاثة أمور وهي :

(١) يشترط في مجرورها أن يكون ظاهرا  
(٢) أن يكون مجرورها متأخرا نحو  
أكلتها حتى قشرها. أو يكون متصلا بآخر  
جزء من الكلام كقوله تعالى : سلام هي  
حتى مطلع الفجر

(۳) أن كل منهما قد ينفرد في تعبير

لا يصلح ان تقول كتبت حتي الامير  
وانفردت حتي بمباشرة المضارع  
المنصوب بعدها بأن مقدرة نحو مشيت  
حتى اصلها

وبعجبتهم امرادفة لكي التعليلية كقوله  
ته الى : ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم.  
ومرادفة لالا في الاستثناء نحو قوله :  
ليس العطاء من الفضول سماحة

حتي تجود وما لديك قليل  
﴿ حَتَدَ ﴾ بالمكان يحْتَدُ حَتوداً  
أقام به و (حِتْدَ الشيء) يحْتَدُ حَتْداً  
كان خالص الاصل فهو (حِتْد)  
و (الحِتْد) الاصل

﴿ حَتَفَ ﴾ الحَتَفَ الموت . ولم  
يسم لهذا اللفظ فعل

﴿ حَتَمَ ﴾ بكذا يحْتَمُ حَتَمًا قَضَى  
و (حَتَمَ عليه الامر) أوجبه . و (تَحْتَمُ  
الامر وانحتم) وجب و (الحاتم) الحاكم و  
(الحَسَم) الخالص

﴿ حاتم الطائي ﴾ هو حاتم بن عبد  
الله بن سعد ينتهي نسبه الي طيء . وأمه  
عتبة بنت عفيف من طيء . هو أشهر  
عربي في الكرم والسماحة وكان مع ذلك  
شاعرا جوادا مقداما موفقا في حروبه

وغاراته شهد له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بمكارم الاخلاق . له اخبار في الكرم  
مشهورة . ونوادير مأثورة . من شعره  
يخاطب ماوية وهي امرأة أراد أن ينزوجهما  
فاشترطت عليه وعلي من يريد زواجها  
غيره ان ينشدها شعرا يستهوي فؤادها  
ففعل وحظي عندها . وهو قوله :

اماوي ان المال غاد ورأى  
ويبقى من المال الاحاديث ولذكر  
اماوي اني لا اقول اسائل  
اذا جاء يوما حل في مائتنا نذر  
ومنها :

اماوي ان يصبح صدای بقفرة  
من الارض لاما . لدى ولاخر  
تري ان ما انفقت لم يك ضرني  
وان يدي مما بخلت به صفر  
ومنها :

وقد علم الاقوام لو ان حاتنا  
اراد ثراء المال كان له وفر  
فاني لا آلو بمالي صنعة  
فأرله زاد وآخره ذخر  
يفك به العاني ويؤكل طيبا  
وما ان تمرته القداح ولا الخمر  
ومنها :

عنينا زمانا بالتصملك والغنى  
وكلا سقناه بكأسيهما الدهر  
فما زادنا بغيا على ذي قرابة  
غنا ولا أزرى بأصحابنا الفقر  
ومنها:

وما ضر جاريا ابنة القوم فاعلمي  
يجاورني ألا يكون له ستر  
يعني عن جارات قومي غفلة

وفي السمع مني عن حديثهم وقر  
ومن شعره في الحاسة قوله:  
ومعتسف بالرح دون صحابه  
تعتفته بالسيف والقوم شهد

فخر على حر الجبين وزاده  
الى الموت مطرور الواقعة مزرد  
فما رمته حتى أزحت عويصه  
وحتى علاه حالك اللون اسود  
ومنها:

فأقسمت لأمشي على سرجارني  
مدي الدهر مادام الحمام يفر  
ولا أشتري مالا بقدر علمته

ألا كل مال خالط الغدر أنكذ  
إذا كان بهض المال رباً لاهله  
فاني بحمد الله مالي معبد  
توفي سنة (٥٠٩) ميلادية

﴿حاتم الاصم﴾ كان من كبار الزهاد  
ورؤس الصوفية وكان تلميذ شقيقته ولم  
يكن أصم وإنما تصامم مرة فسمي به  
قال حامدا المضاف سمعت حاتما الاصم  
يقول: مامن صباح الا والشيطان يقول  
ماذا تأكل وماذا تلبس وأين تسكن ؟  
فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن  
القبر

قيل له ألا تستحي؟ قال أشتحي عافية  
يوم الى الايل، فقيل له أليست الايام كلها  
عافية؟ فقال ان عافية يومى أن لا أعصى  
الله فيه

روى عن حاتم الاصم انه قال: من  
دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه  
اربعة خصال من الموت. موتا ابيض وهو  
الجوع. وموتا اسود. وهو احتمال الاذى  
من الخلق. وموتا احمر وهو العمل الخالص  
من الشوب في مخالفة الهوى. وموتا  
أخضر وهو طرح الرقاق بمضباعي بهض.  
توفي في القرن الثالث

﴿الحاتمي﴾ هو ابو علي محمد بن الحسن  
ابن المظفر الكاتب الغوري البغدادي احد  
اعلام الادب، المطلقين على لغة العرب.  
وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما

جري بينه وبين أبي الطيب المتنبي من  
اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره فقال :  
« لما ورد احمد بن الحسين المتنبي  
مدينة السلام منصرفا عن مصر ومعرضا  
لوزير أبي محمد المهلب بالتحميم عليه ، والمقام  
لديه ، التحفرداء الكبير . واذال ذبول  
التيه . ونأي بجوانبه استكبارا وثنى عطفيه  
جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا  
اعرض عنه تبها . وزخرف القول عليه  
تمويهها تخيل عجبها اليه ان الادب مقصور  
عليه ، وان الشعر بحر لم يرد تيمير مائه  
غيره ، وروض لم يجن نواره - واه - فهو  
يجنى جناه ، ويقطف قطوفه دون من  
تعاطاه . وكل مجر في الخلا . ولكل  
نبأ مستقر ، فغير جاريا علي هذه الوتيرة  
مدة مديدة اجررته رسن البغي فيها فظال  
يمرح في تيمه . حتي اذا تخيل انه السابق  
الذي لا يجاري في مضمار ، ولا يساوي  
عذاره بعذار ، وانه رب الكلام ومنتض  
عذاري الالفاظ ، ومالك رق الفصاحة  
نثرا ونظما ، وقريم دهره الذي لا يقارع  
فضلا وعالما ، وثقات وطأته علي كثير ممن  
وسم نفسه بميسم الادب ، وانبط من مائه  
اعذب مشرب ، فطأطأ بعض رأسه ،

وخفض بعض جناحه وطار من علي التسليم  
له طرفه ، وساء معز الدولة احمد بن بويه  
المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد  
حضرته ، وهي دار الخلافة ومستقر العلم  
وبضعة الملك . رجل صدر عن حضرة  
سيف الدولة بن حمدان وكان عدوا  
مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا  
بما لكته يساويه في صناعته ، وهو ذو  
النفس الالوية والعزيمة الكسروية ، والهمة  
التي ان همت بالدهر لما تصرفت  
بالاحرار صروفه ، ولا دارت عليهم  
دوائره وتخيّل الوزير المهلب رجلا بالغيب  
ان احدا لا يستطيع مساجلته ، ولا يبري  
نفسه كفؤا له ، ولا يضطاع اعبائه فضلا  
عن التعلق بشيء من معانيه . ولورؤساء  
مذاهب في تعظيم من يعظمونه ، وتفخيم  
من يفخمونه ، وتكرمة من يراعونه  
ويكرمونه . وربما حالت بهم الحال ،  
وأوشكوا عن هذه الخليفة الانتقال ،  
وتلك صورة الوزير المهلب في عوده عن  
رأيه هذا فيه . ولم يكن هناك مزبة يتميز  
بها ابو الطيب عن الهجين الجذع من  
ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا  
الشعر . ولعجري ان افنائه كانت فيه

رطبة . ومعانيه عذبة . فتهدت له متبعا  
عواره . ومقلدا خلفاره . ومذيعا اسرار  
وناشر اطلابه ، ومتقدما من نظمه  
ما تسمح فيه ، ومتحينا ان نجمعنا دار  
يشار الى ربها فأجرى أنا وهو في مضمار  
يعرف به السابق من المسبوق . واللاحق  
من المقصر عن الحق ، وكنت اذذاك  
ذا سحاب مدرار . وزند في كل فضيلة  
وار . وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت  
بالحباب . ووشيت بها مائر الاكواب  
« هذا وغدير الصبا صاف ، ورداؤه  
ضاف ردي باجاء العيش غضة وأرواحه معتلة  
وغمانه منهلة ، ولشيبية شرة ، وللاقبال  
من الدهر غرة والحيل تجرى يوم الزمان  
باقبل أربابها لا بهروقةا ونصاها . والكل  
امرى . حظ من مواساة زمانه يقضى في  
ظله ارب ، ويدرك مطلب ، ويتوسع مراد  
ومذهب . حتي اذا عدت عن اجتماعنا  
عواد من الايام ، قصدت مستقره ونحني  
بغلة شعواء تنظر من عيني باز وتتشفوف  
بئذ قادمي نسرومي مركب رائث وكأنتي  
كركب وقاد من تحته غمامة يقتادها زمام  
الجنوب وبين يدي من الغلمان الروقة  
ممالئك وأحرار يتهاقون تهايات

فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه  
متبجحا ولا متكثرا بذكره . بل ذكرته  
لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم  
ترعه روعته . ولا استعطفه زبرجه . ولا  
زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت أنهمة  
طرفه وقلبه . الا عجباً بنفسه . واعراضا  
عني بوجه

« وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلة  
لم تعرضهم العلماء ، ولا عركتهم رحا النظراء  
ولا انقضوا افكارا في مدارس الادب ،  
ولا فرقوا بين حلوال الكلام ومرء ، وسهله  
ووعره ، وانما غاية احدهم مطالعة شعر  
أبي تمام وتعاطي الكلام على نبد من معانيه  
او على ما تعلق الرواة مما يجوز فيه

« قاليت هناك فتية تأخذ عنه شيئا  
من شعر فحين يؤذن بحضوري ، واستؤذن  
عليه لدخولي ، نهض من مجلسه مسرعا  
ووارى شخصه عنى مستخفيا ، واعجلته  
نازلا عن البغلة ؛ هو لا يراني لانما اثني بها الي  
حيث اخذها طرفه ، ودخلت قاعظمت  
الجماعة قدرى وأجلستني في مجلسه واذا  
نحته اخلاء عبا . قد ألحت عليها الحوادث  
فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة

« فلم يكن الا ربها جلست فأنا نانا



فهضمت فوفيته حق السلام غير مشاح له في  
القيام لانه انما اعتمد بهوضه عن الموضع ان  
لا ينهض الي . والقرض كان في لقائه غير  
ذلك وحين لقيته تمثل بقول الشاعر :

وفي الممشى اليك علي عار

ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر :

يشقي رجال ويشقي آخرون بهم  
ويسعد الله اقواما بأقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته

لكن جود و ارزاق بأقسام

كالصيد يحرمه الرامي المحيد وقد

رمى فيحرزه من ليس الرامي

« واذا به لا بس سبعة اقية ، كل

قباء منها لون . وكنا في وغرة القيط وجرة

الصيف وفي يوم تكاد ودائم الهامات

تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس متحفزا

واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا

اؤنب نفسي في قصده واستخف رأيا فيه

تلك ملاقاته فغير هنية دانيا لا يعيرني

طرفه واقبل على تلك الزعفة التي بين يديه

وكل يوحى اليه ويوحى بلحظه ويشير الى

مكاني بيديه وبوقظه من سننه وجهله وبأبي

الا ازورارا ونفارا وعنواوا متكبارا . ثم

رأيت ان يثنى جانبه الي . ويقبل بهض  
الاقبال علي « فأقسمت بالوفا . والكرم فانهما  
من محاسن القسم انه لم يزد علي ان قال ( ايش  
خبرك ) فقلت بخير أنا لولا ماجنيته علي  
نفسي من قصدك ووسمت به قدرتي من  
ميسم القل بزيارتك وجشمت رأبي من  
السعي الي مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا  
أدبته بصيرة . ثم نحدرت عليه نهدر السيل  
الى قرارة الوادي وقلت له :

« ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك

وكبر باؤك وما الذي يوجب ما أنت عليه من

الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الي حيث

يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك ؟

هل هم نانسب انقسبت الي المحدبه واشرف

عانت بأذياله او سلطان تعانت بعزه او علم

تقع الاشارة اليك به ؟ انك لو قدرت نفسك

بقدرها او وزنتها يميز انها لم يذهب بك اليه

مذهبا ما عدوت ان تكون شاعرا متكسبا

« فامتعع لونه وغص بريقه ، وجعل

يلين في الاعذار ، ويرغب في الصفح

والاغفار ، ويكرر الايمان انه لم يتشتتني ،

ولا اعتمد التمهير بي

« فقلت يا هذا ان قصدك شريف

في نسبه ، نجاهات نسبه ، اوعظم في ادبه ،

صغرت أدبه أو متقدم عبد سلطانه خففت منزاته، فهل المجد ثراثك دون غيرك، كلا والله لكنك مددت الكبر ستر اعلي نقصك، وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك

« فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار وأخذت الجماعة في الرغبة الى في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة التي تستعملها الحرمة عند الحفيظة وانا اعلي شاكلة واحدة في تقريره وتوبيخه وذم خليةته وهو يؤكده الفسح انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقى. فأقول ألم استأذن عليك باسمي ونسبي؟ أما كاز في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتي؟ وهب ذلك كذلك ألم تر شارقي أما شمت عطر نشري؟ ألم أتميز في نفسك عن غيري؟ وهو في اثناء ما اخاطبه وقد ملأت سمعه تأنيبا وفتنيدا يقول خفض عليك اكفف من غربك. اردد من سورتك. استأن فان الاناة من شيم مثلك. فاصحب حينئذ جانبي له، ولانت عريكتي في يده، واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد أن رضته رياضة الصعب من الابل واقبل على معظما. وتوسع في تقيظي مفخما. واقسم انه ينزع منذ

ورود العراق للملاقاة، وبعد نفسه بالاجتماع معي ويسوقها التعلق بأسباب مودتي « فحين استولى القول في هذا المعنى استأذن عليه فتي من فتيان الطالبين الكوفيين فأذن له، فاذا حدث مرهف الاعطاف تيل به نشوة الصبا فتكلم فأعرب عن نفسه فاذا الفطر خيم ولسان حلوا وأخلاق فكهة وجواب حاضر وتغر باسم في اناة الكهول ووقار الشيوخ فأعجبني ما شاهدته من شمائله، وملكني بما تبينته من فضله فجاراه أبياتا »

ثم ذكر الحاتمي انه دخل معهما في الكلام فأظهر للمتنبى معائب شعره نقول ان الحاتمي رحمه الله قد غلا جدا في الخط من قدر ابى الطيب وصوره بصورة لا يصح أن يكون عليها من قال: ومن جئات نفسه قدره

رأي غير من مالا بري ولا نستطيع ان نصدق ما قاله عن امام الشعراء المحرثين الا اذا سمعنا دفاع خصمه عن نفسه وبما ان هذا مما لا سبيل اليه كان حق. قالة الحاتمي ان نعجب ببيانها متناسين من قيلت فيه توفي الحاتمي سنة (٣٨٨) هـ

حَبْلَانِ) اِي مَبَانِ

﴿ حَبْلًا ﴾ يَحْتَوِي عَتَوًا عَدَا بِشَدَّةٍ

﴿ حَبْلًا ﴾ يَحْتَمِيهِ حَتْمًا غَاظًا وَاحْكَمًا

و (الْحَابِي) الْكَثِيرُ الشَّرْبِ

﴿ حَبْلًا ﴾ عَلَيَّ الْأَمْرِ يَحْتَمِيهِ حَبْلًا وَحَبْلًا

تَحْتِيشًا وَاحِدًا وَاسْتَعْمَلَهُ . اِي حَضَبُهُ . وَ

(جَائِه) حَاضِهِ . وَ (تَحَاوَا عَلَى الْأَمْرِ)

تَحَاوَا عَلَيْهِ . وَ (أَحْكَمَ عَلَى الْأَمْرِ) حَبْلًا

عَالِيَهُ وَ (الْحَبْلَاتُ وَالْحَبْلَاتُ) السَّرْعَةُ ثُمَّ

اسْتَعْمِلَ لِقَنُومِ الْفَلِيلِ السَّرِيمِ فَيُقَالُ (مَا ذُقْتُ

النُّومَ إِلَّا حَبْلَاتًا)

تَقُولُ (وَلِي حَبْلِيثًا) اِي مَسْرَعًا

﴿ حَبْلًا ﴾ الْبَرَقُ اضْطَرَبَ فِي

السَّحَابِ وَ (الْحَبْلَاتُ) السَّرِيمِ

﴿ حَبْلًا ﴾ الْجِلْدُ يَحْتَرُ وَحَبْلًا يَحْتَرُ

وَيَحْتَبِبُ وَ (حَبْلُ الْعَسَلِ) يَحْتَبِبُ لِيَفْسُدَ . وَ

(حَبْلُ الدَّوَاءِ) جَعَلَهُ حَبِيبًا

﴿ حَبْلًا ﴾ الْحَبْرَةُ غَلِيظُ الشَّفَةِ

وَ (الْحَبْلَارِمُ) الْغَلِيظَةُ الشَّفَةِ

﴿ حَبْلًا ﴾ الرَّجُلُ يَحْتَلُّ حَبْلًا عَظِيمًا

بَطْنُهُ وَ (الْحَبْلَةُ) مَا يَسْقُطُ مِنْ قَشْرِ الشَّعِيرِ

وَالْأَرَزُ وَالْتَمَرُ الْحَبْلُ وَ (حَبْلَةُ لَدْنٍ) ثَفْلُهُ .

وَالْحَبْلَةُ أَيْضًا سَفْلَةُ النَّاسِ وَ (الْحَبْلَةُ) الْمَاءُ

الْقَلِيلُ فِي الْحَوْضِ

﴿ حَبْلًا ﴾ التُّرَابُ عَلَيْهِ يَحْتَرِدُ حَبْلًا

قَبِيضُهُ وَرَمَاهُ بِهِ وَ (حَبْلًا) أَعْطَاهُ شَيْئًا

يَسِيرًا

﴿ حَبْلًا ﴾ التُّرَابُ عَلَيْهِ يَحْتَمِيهِ حَبْلًا

مِثْلُ حَبْلًا

﴿ حَبْلًا ﴾ بِالْأَمْرِ يَحْتَمِيهِ حَبْلًا حَبْلًا

بِهِ وَ أَوَّلَعُ بِهِ (الْحَبْلِي) الْخَلِيقُ . وَأَخْجَبَهُ

أَخْلَقُ بِهِ

﴿ حَبْلًا ﴾ يَحْتَجِبُ بِهِ حَبْلًا وَ حَبْلًا

سِتْرَهُ وَ (يَحْتَجِبُ عَنْهُ) وَاحْتَجَبَ (نَسَرَ

عَنْهُ . وَ (الْحَاجِبُ) الْبَوَابُ . وَ (حَاجِبُ

الْعَيْنِ) الْعَظِيمُ الَّذِي فَوْقَ الْعَيْنِ بِالْحِمَامَةِ

وَشَعْرُهُ . وَ (الْحَاجِبُ) كُلُّ مَا احْتَجَبَ بِهِ

جَمْعُهُ حُجُبٌ . وَمَا اشْتَرَفَ مِنَ الْجَبَلِ . وَمَا

حَالٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ . وَ (الْحَبْلَتَانِ) حَرْفَا

الْوَرْدِ الْمُشْرِقَانِ عَلَى الْخَاصِرَةِ

﴿ حَبْلًا ﴾ نِسَاءُ الْبُيُوتِ عَادَةُ احْتِجَابِ

النِّسَاءِ قَدِيمَةٌ جَدًّا فَتَدْجَاءُ فِي دَائِرَةِ مَعَارِفِ

لَارُوسٍ مَا خَلَعَتْهُ :

« كَانَ مِنْ عَادَةِ نِسَاءِ الْبُيُوتِ

الْقَدَمَاءِ أَنْ يَحْبِسْنَ وَجُوهَهُنَّ بِزُفْرِ

مَا زَرَّهِنَّ أَوْ بِحَبَابٍ خَاصٍ كَانَ بِهِنَّ فِي

جَزَائِرِ كُوسٍ وَأُمْرَجُوسٍ وَغَيْرِهَا وَكَانَ

شِفَاقًا جَمِيلَ الصَّنْعَةِ »

« وكان الفتيات محتجبن بحجاب  
أحر. وقد تكلم عن الحجاب أقدم مؤلفي  
اليونان حتى يروي أن بديلوب امرأة الملك  
عوليس ملك جزيرة ايتاك كانت تظهر  
محتجبة »

« وكان نساء مدينة (ثيب) محتجبن  
بحجاب خاص وهو عبارة عن غطاء يوضع  
علي الوجه وله ثقبان أمام العينين لتنظر  
منها المرأة »

وفي اسبرطا كان الفتيات يظهرن أمام  
الناس سافرات ولكنهن متى تزوجن  
احتجبن عن الاعين

« وقد كان حصل النساء علي شيء  
من الرخمة فقد دلت النقوش علي ان النساء  
كن يغطين رؤوسهن ويكشفن وجوههن  
فقط ولكنهن متى خرجن الي الاسواق  
وجب عليهن الاحتجاب سواء كن عذارى  
أو متزوجات »

« وكان الحجاب موجوداً عند نساء  
السييلتريين والشعوب النازلة في آسيا  
الصغرى والميديين والفرس والعرب الخ »  
وقالت دليرة معارف لاروس ايضاً :

« وكان نساء الرومان مغاليات في  
الحجاب لدرجة ان القابلة (الداية) كانت

لا تخرج من دارها الا مخفورة ملثمة باعتناء  
زائد وعليها رداء طريل يلامس الكعبين  
وفوق ذلك عباءة لا تسمح بروية شكل  
قوامها » انتهى

(الحجاب في الاسلام) عدت دائرة  
معارف لاروس العرب من الامم التي  
كانت عادة الحجاب متأصلة فيها من القدم  
وهو الذي يتبادر لى الذهن في أمة كان  
من رجالها من ينثشون

ولكن يظهر ان ساقطات النساء كن  
يسفرن للرجال ويتبرجن فيحدث من ذلك  
اختلاط معيب بين الجنسين فنزلت آيات  
من القرآن نحث علي عدم التبرج الخطاب  
موجه فيها لنساء النبي والمراد نساء المؤمنين  
كافة . قال تعالى :

« وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج  
الجاهلية » ثم قال تعالى :

« يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك  
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن  
ذلك ادنى ان يعرفن ( اى يميزن ) من  
الاماء والقينات ) فلا يؤذين ( اى فلا  
يؤذين بالتمريض لمن ) وكان الله غفورا  
رحيماً »

وقد ذهب المفسرون بأن معنى ادناء

الجلباب ان المرأة ترخي بعضه وتتلفع ببعض  
وقد أجمع الائمة علي ان وجه المرأة  
وكفيها لبس بعورة وهو من أدل الأدلة  
علي ان المراد من الآية تغطية غير الوجه  
اذ لو كان كذلك لاعتبر والوجه عورة علي  
ان جملة ماورد نهيا للنساء عن التبرج  
والتبذل يدل علي ان المقصود عدم اختلاط  
الرجال بالنساء في جلوة أو خلوة ويشير  
اليه بالحس جواز حضور النساء المساجد  
ولكن في مكان خاص من وخلف الرجال  
والحكمة في هذا كله درء الفساد الذي ينجم  
عادة من الاختلاط وعدم الاحتياط  
ولكن يظهر ان بعض الناس غلوا في أمر  
الحجاب بعض القلو فقصروا النساء علي  
المقاصير وحالوا بينهما وبين كل شيء حتي  
الخروج لزيارة الاقارب وكان نتيجة ذلك  
ان حرمت المرأة من العلم والنظر فأعطت  
عن الرجل كل الانحطاط . وبما ان كل  
افراط يقابله تفريط . فقد نتج من هذه  
الحال رد فعل وانبرى رجال يطلبون  
للنساء الحرية، ونجمت من ذلك مذاهب  
لا تتفق مع مبدأ التصون وعدم الاختلاط  
وتطرف بعض الكاتبين الي طالب احتذاء  
المرأة المسلمة شاكلة المرأة الغربية في رفع

حجابها وان كان شفافا وهم يريدون أن  
يتذرعوا بذلك الي احداث الاختلاط بين  
الجنسين وجعلوا أو نجأهوا ما نجم وينجم  
عن ذلك من الفساد الاجتماعي فكان حقا  
علينا أن نكتب كلمة في الحجاب فنقول :  
في كل أمة مسألة خطيرة تكتب  
بحروف عريضة في المجلات والجرائد  
اليومية هي مسألة المرأة

ففي اوربا ذات المدنية العتيقة ، وفي  
امريكا صاحبة الحضارة الحديثة والحرية  
المطلقة تنجلى هذه المسألة علي اشكال  
وحالات شتى يغم علي الباحث الاجتماعي  
وجه الحل فيها فيكاد يمتدنانها عضله العقد  
والمعني الذي لايفك ما دام الوجود  
الانساني قائما

ونحن الذين أخذنا ندفع وراء المدنية  
بغير حساب بحكم التقليد الذي هو  
بعض ما نعتي به الامم الضعيفة المغلوب علي  
أمرها حيال الامم القوية قد أصبح لدينا شيء  
يقال له مسألة المرأة أيضا

ولكن شتان بين الدوافع التي تدفعنا  
للتذمر والدوافع التي تدفع الغربيين  
لذلك . أنهم هناك يشكون عاقبة  
الاضاليل الاجتماعية التي سماها كتابهم

قبل قرن من الزمان باسم تحرير المرأة  
فأدوا بها الى النقيض مما يطلبون لها  
كانت المرأة في اوربا مستعبدة ليس  
لها شخصية ممتازة فكانت لا ترث ولا  
تملك وقد تغالى أمرها حتى حرموا عليها  
الضحك وأكل اللحم ووضعوا علي فيها  
الاقفال الحديدية وحكم عليها بأنها مجردة  
عن الروح الانسانية التي لارجل فقام  
أفراد يطلبون لها الحرية . وحسنا طلبوا  
لو كانوا وقفوا بطلباتهم عند حدود الحكمة  
ولكن دفعتهم الاهواء الى مآتات التعسف  
فطلبوا للمرأة باسمها كل شيء حتي ما ينافي  
وظيفتها ويفسد خصائصها . طلبوا أن  
تستخدم في المعامل وأن تكون طيبة  
ومحامية ومهندسة الخ الخ  
كان لهم ما طلبوا فان الدعوة الى  
الاهواء تجد آذانا مصغية « وقلوب اواعية  
فيعمل بها العاملون ثم لا يفيقون الا يوم  
يصبح بهم صائح الفطرة فترتكس الحال  
بهم الي الضد سنة الله ولن تجد لسنة الله  
تبديلا

اصبح لاوروبا وامريكا محاميات  
وطبيبات ومهندسات وخرجت المرأة من  
التقاليد البنيية ، ولكن لاتنس ان ترى

ان بجانب كل مهندسة أو طبيبة أو محامية  
مائة الف من بنات جنسها وقعن تحت  
كلاكل الاشغال الشاقة تكبد أجسادهن  
الاعمال ، وتلفح وجوههن النار  
غصت المعامل بالنساء الضعيفات ،  
وشحنت بهن مخازن التجارات في مقابل  
أجور لا تبلغهن البلغة من العيش . وهل في  
ذلك من عجب بعد أن أنزلن محروورهن  
الي ميدان الاعمال ، وقروهن بالرجال ،  
فكان الرجل أسبق منهن الى المعائن ،  
وأقدر علي مزاولة المشاق ؟

قال الفيلسوف الاشتراكي برودون  
في كتابه ( ايجاد النظام ) في تحليل سبق  
الرجل للمرأة في ميدان الاعمال :

« ان نسبة مجموع قوي الرجل الي  
مجموع قوي المرأة كنسبة ثلاثة الي اثنين  
فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم با- من  
هو تسجيل الشقاء عليهم تسجيلا قانونيا  
ان لم أقل تسجيل العبودية »

وقال العلامة ( اجوست كوت )  
مؤسس علم الاجتماع البشرى في كتابه  
( النظام السياسي ) :

« انه لو نال النساء هذه المساواة  
المادية التي يطلبها لهن من يزعمون الدفاع

عنهن بغير رضائهن فان ضمانتهن الاجتماعية (جول سيمون) قال :

تفسد علي قدر ما تفسد حالتهم الادبية لانهم في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب الصنائع لمزاجية يومية قوية بحيث لا يمكنهم القيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المنابع الاصلية المحبة المتبادلة » انتهى

أحست الهيئة الاجتماعية في أوروبا بفداحة المصائب فصاح العلماء يمزجون، وهب الناس يستغيثون، ولكن بمن يصبحون؟ إن لكل دور حدا هو بالغه ينتهي منه الى نهاية ثم يرتكس بذويه الى الضد عقابا علي التفریط وزجرا عن الاندفاع وراء الاهواء

من تلك الصيحات التي تفتت أكباد الاحرار ما كتبه العلامة الاشتراكي (فورييه) قال :

« ماهي حالة المرأة اليوم ؟ انها لانعيش الا في الحرمان حتي في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع انعمائه حتي في التافه منها كالخياطة وصنع الريش . أما المرأة فبراهما الناس منكبة علي أشق الاعمال في الخلاء »

ومنها ما كتبه الاقتصادي الفيلسوف

« صار النساء الآن نسايات وطلبات الخ الخ وقد استخدمنهن الحكومة في معاملها وقد يكتسبن بعض دربهات، ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أسرهن تفويضا » انتهى

نقول بخ بخ ! أهذه غاية محرري المرأة ؟ يدعون أنهم يحصلون لها حقوقا مسلوقة فيوقعونها في هذه المآزق المهلكة ؟ أيعدمن النتائج الحسنة للحركة المسماة بتحرير المرأة ان يصبح في أوروبا اكثر من ثلاثين مليون امرأة تصهر اجسادهن الرقيقة نيران المصانع ، ويصوح زهرة جمالهن قسوة المزااحات ؟

ليست هذه الصيحات هي التي تفتن الشرقيين فهم بمعزل عنها بل هي تلك الاسراب الذسوية من بنات العرب وبروهن غاديات رائحات بين الجزيرة والاهرام علي حال يوم الناظر السطحي انهن بلغن غاية غايات المدنية، وان رجالهن قد حصلوا بهن علي أقصي نهايات الراحة البيئية فذلك الناظر ان يظن ذلك فليس هو بأول سارغره قر، وليكتمه في نفسه أو يسأل عن تفسيره خيرا ، اما جعله نتائج

الذي يجره علي الاسر الشره الجنوني  
بالتزين والتبرج فكيف النجاة من هذا  
الداء الذي يقرض مدينتنا الحالية (تأمل)  
ويهددها بسقوط سريع جدا. وان شئت  
قلل بالمخطاط لادواء له « انتهى  
هذه أقوال أصحاب الدار ولكن أنى  
لها ان تصل الى الواقفين مع الظواهر  
وخصوصا هذه الظواهر الفتانة ؟

يخيل لمن يكتب في المواضيع الاجتماعية  
عن شعوره الذاتي بدون علم ان جميع  
المسائل تابعة للقانون المنطقي والاستحسان  
الشخصي فتي رأي رأيا وقدره بنظره  
لم يجد امامه بعد ذلك ادني مسؤولية في  
جعله مبدأ له يصح ان يدلى به الي الناس  
كأصل من أصول الحياة فما المانع بعد ذلك  
في رأي الكاتب من ان يأخذ به الناس  
ويعملوا به مندفعين ؟

هكذا يخيل لمن يكتب في المسائل  
الاجتماعية عن شعوره الخاص بلا علم ولا  
هدى ولا كتاب منير. ولو حقق النظر  
واخترق غائب المظاهر المحيطة به وعرض  
امام عينيه حالات الاجتماع بعواملها  
المتراكبة وبواعثها المتشعبة لقيت الاجتماعية  
وهي في حالة ندافم وتفاعل لها لمبارى

هذه المشاهدات السطحية مبادي. ثم  
النهوض لنشرها بين الناس فلا نسلم له فيه  
ان هذا المظهر الفاتن الذي يؤثر علي  
مشاعر بعض باننا في أمر النساء ويضرم  
في نفوسهم نار الغيرة لا بلاغ نساتنا هذه  
الدرجة الراقية في اعينهم يكفيننا لاجل ان  
نريهم مبلغ خطأهم فيه ان نبرهن لهم انه  
مثار البلاء علي اهله ومنبعث الانحلال  
علي مدينتهم

جاء في دائرة معارف (لاروس) بعد  
ذكرها ان خراب مدينة روما انما جاء  
من انطلاق النساء مع الاهواء قالت :  
« في هيئتنا الاجتماعية الحاضرة التي  
فيها يتمتع النساء بحرية مفرطة نرى ان  
دناءة ذوقهن وميلهن الشديد الذي يحملهن  
دائما علي الاشتغال بمجملهن وبكل ما يزيد  
حسنهن كل ذلك اكثر خطرا وهولا مما  
كانت عليه الحالة في روما

نعم اسنا اول من لاحظ هذا الاثر  
السيئ الذي يحدته حب النساء لزينه روما  
فيوماعلى اخلاقنا (تأمل) فان أشهر كتابنا لم  
يرملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير وكثير  
من اقايصنا التي قوبلت بالاستحسان  
العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب



ولو وقف حيث هو يتطلب من الله بصراً نافذاً يهديه إلى العلل الأولية للأشياء وإلى العوامل المهيئة لها

قلنا ان للمرأة مسألة حياة في كل أمة فهي في أوربا وأمريكا كما أثبتناها عبارة عن شكوى الرجال من إفراطهن في التبرج وتطلعهن للشغل بالأمور العامة وتخوفهم من انحلال هيئاتهم الاجتماعية بما يستتبع ذلك من الأعراض ولم أعرج فيما كتبت على ما يجارون منه من فساد الأخلاق وشبوع الخزيات ولكن لهذه المسئلة في بلادنا موضوع آخر. وهو شكوى الرجال من انحطاط النساء في المعارف ووقوعهن بذلك في آصار الأسر والاستعباد. وما يستتبع ذلك من قلة أقبال الشبان على الزواج لندرة الأكفاء منهم. وبإتقي بعض الكتّابين تبعه ذلك كله على الحجاب

فالحجاب في اعتقادهم صاد للمرأة عن العلم المسقط لها نحت كلال الرق ! مفسد لأخلاقيتها الكريمة ! مانع من رؤية الحاطب لخطيئته أو معاشرته لما قبل الزواج .... فهو محتمل الأزاء ، وشارك كل بلاء ولوزال الحجاب في ية بينهم أصبحت عالمة بما لها وما عليها . . . . . حاصلة على تمام

حررتها ازاء الرجل .... أدبية مهذبة منزهة عن لاهواء ... وفوق ذلك تصيح عرضاً للخطاب فيتهافت على طلبها الشبان ويستطيعون أن يعاشرها قبل الزواج ... فيقتربون بها من بهواها عن بيئة واختبار ... فيعيش معها عيش السعداء كما يعيش الأوروبي مع امرأته خالي البال من المنغصات ، فارغ الصدر من المكدرات . . . . . فيعدم الطلاق أو يقل كما هو في أوربا ( ؟؟؟؟ ) ثم يكون من أثر هذا الانتقال البديع أقبال الشبان على الزواج ورواج سرق المصاهرات فلا يعود الشرق يشكو من انتشار العزوبة كما لا يشكو منه الغرب الآن ( ؟؟؟ )

هكذا يقولون !

أكل هذه المسائل الخطيرة سببها هذا الحجاب الشفاف الذي يشبه القناع الذي نضعه الآن الأوربيات المتغاليات بحب الظهور بأفصى شكل من الجمال ؟

ما الذي يمنع أن يكون الحجاب في نظر باحثنا الشرقي علة كل هذه الأرزاء لاشك عندنا ان هذا النظر القصير من بعض الكتاب . وهذه الحفة المتناهية في تقدير المسائل الاجتماعية سيكون لها نتائج وخيمة

جداً على مجموعنا الاسلامي ان لم يسرع  
أهل الفكر بالوقوف أمام تيارها. وان هذه  
المسائل الخطيرة مادامت متروكة لأقلام  
المنحرفين من الكتاب فلا ينتظرون منها الا  
أسوأ العواقب على المعاف والاعراض وأنا  
اعرف ان الذين يطرقون هذا الباب هم  
من الشبان الذين ليس لهم زوجات وان ليس  
المقصود بهذه الحركة الشوى خلع النساء  
الحجاب فقط بل المقصود منها أمر وراء  
ذلك وهو تسهيل سبيل مخالطة النساء  
لرجال ولا ندري ما الذي رآه غيرنا من  
وراء هذه المخالطة حتى نخف لتقايدهم فيها  
بدون نقد ولا تدبر ولا استبصار

يقولون ان الحجاب يعصد المرأة عن  
العلم وهو ادعاء يكذبه العيان. فان المرأة  
لا تشقب الا في الطرقات وليست الطرقات  
بمجامع للعلماء ولكنهم مضطرب الفساق  
ومزدهم العوغاء

يقولون ان الحجاب يفسد الاخلاق  
وهو ادعاء أدخل في الخطأ مما سبقه. فهذا  
الحجاب ان لم يمنع الفساد بتاتا فهو من  
أكبر موانع لمن ينظر للأمور بعقل وانصاف  
وهل يجمل المتعاديون للحجاب ان  
أكبر الفساد لا يتأتى الا من اختلاط الرجال

بالنساء؟ ان جهلوا ذلك أو نتجها لوه وكنام  
وشأنهم فليس علينا الا البيان وما علينا ان  
برضي المتعنتون من خفاف الاقلام

يقولون الحجاب يسبب كثرة الطلاق  
لعدم تمكن الخاطب من رؤية خطيبته بسببه  
وهو قول من لم يبحث عن حقيقة الاسباب،  
ولو كلف هؤلاء الباحثون أنفسهم بالتقصي  
عن العوامل الاولية للطلاق لوجدوا أن  
تسعمائة وتسعة وتسعين حالة من أحوال  
الطلاق في كل الف سببها الشقاق البقي  
الذي يسببه في أكثر الاحوال الرجال  
بسوء سيرتهم نحو نسايتهم ، وانطلاقهم  
الى سواهن ممن قابلوهم في الاسواق  
ولا نغان ان في كل الف حالة واحدة  
يطلق الرجل امرأته لعدم الاستحسان  
يقولون الحجاب هو سبب كل هذا  
الطلاق ، لان الرجل لعدم مكانه معاشرة  
المرأة قبل زواجها يجمل أخلاقها تمام الجهل  
فاذا اقترن بها وجدها على مالا يرام  
فيطلقها وهذا قول بعيد عن الصواب .  
لان الانسان لا تظهر أخلاقه كما هي ،  
في الخلوات ، والجلوس على القهوات .  
وخصوصا اذا كان وراء ذلك الزواج ،  
فيسهل على كل من الزوج والزوجة أن

يتصنعها الكمال ، ويتكلفا بمحاسن الخصال  
ليتيم افراد

ولو كان هذا النظم من خصوم الحجاب  
صادقا لبطل الطلاق عند الاوربيين  
والامريكيين وهولديهم آخذ في الازدياد  
قال الكاتب الامريكي لوسون في  
كاليفورنيا من الممالك المتحدة حصل في  
أثني زواج سنة ١٨٩٧ (٦٤١) طلاقاً  
في كل ثلاثة عقود طليقة واحدة

قال الكاتب عقب هذا الاحصاء  
بالحرف الواحد

« قال الطلاق ينتشر اذ في الدرجة  
القصوي والمدى أن ثمانين في المائة  
من طلبات الطلاق آتية من النساء مما  
يثبت ان ليس للرجل الادور ضعيف في  
حل عروة الزواج وذلك لان الطلاق  
يخجله جداً ولذلك نراه اذا تعبت من امراته  
يبحث عن سواها (تأمل) ولا يسمي في  
انفصاله من الاولى الا اذا طالبت الثانية  
بالزواج »

نقول ماذا يقول اصداد الحجاب في  
هذه الاحصاءات فهل كثرة الطلاق في  
امريكا هي من رزايا الحجاب والمرأة  
الامريكية أكثر نساء العالم حرية وانطلاقاً

من القيود ؟

الهم ان هؤلاء الكتاب يكتبون بلا  
علم ويتفلسفون بلا اطلاع وان بعض  
الجراند تنشر مقالاتهم بلا نقد ولا تمحيص  
فاهد الهم القارئ لان يدركوا هذا  
الضمف فيهم فلا يرفعوا بما يكتبون رأساً  
والا أضلوا عبادك انك بالتاس رحيم  
يقول هؤلاء الكتاب ان العزوبة  
تنتشر في مصر ولا سبب لها الا اضراب  
الشبان عن الزواج مخافة الاقدام علي ما  
يجلون

والحقيقة ان الشبان في مصر يتأخرون  
عن الزواج ليتسّم لهم الوقت لامطياد  
فريسة واكتساب مغيم فليس لاكثرهم هم  
الا التزوج بالمثرات فتري أحدم  
لا يزال يتحري مواقع الثروة غير مفكر في  
كمال ولا جمال حتى يعثر بمطلوبه فيعمل كل  
ما في وسعه للتزوج بها وهي تأتي أن ترضاه  
لطمعها فيما هو أغنى منها فحدث ما تراهم من  
قلة الاقبال علي الزواج. وهناك سبب آخر  
ساعد كثيراً علي انتشار مبدأ العزوبة وهو  
شيوع الفحشاء في البلاد وسهولة اتيانها سرّاً  
وعلانية. وهذا المبدأ بكل علله ومعلولاته  
احدي هدايا المدنية الاوربية التي نسبجه

بها مع علومها وآدابها ، وليس سببه هذا  
الحجاب الشفاف كليذهب اليه المفتونون  
يبدع الحياة الغربية المادية

كتب العمراني الخطير (جيوم فريرو)  
في مجلد سنة ١٨٩٥ من (مجلة المجلات)  
الفرنسية ما يأتي :

« ان العلامات المنذرة بقرب حلول  
الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية  
التي نميش فيه كثير جدا ( تأمل )  
بمبحث لا يمر يوم حتي يقف الباحث علي  
انذارات جديدة فيه . فلنمط نحن ايضا  
انفسنا وظيفه الطبيب ولتقدر ماشخصه  
الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في  
زماننا هذا بدرس هذا الشكل الجديد  
من الرهينة التي هي مع عدم استنادها علي  
دين تهددنا بأنها ستصل الي الحد الذي  
وصلت اليه الرهينة الدينية في زمن من  
أزمنة القرون الوسطي »

وكتب الكاتب الامريكي المشهور  
(لوسون) في المجلد الخامس والعشرين  
من مجلة المجلات الفرنسية احصاء عن  
الطلاق بأمريكا ، بلد الحرية النسوية المطلقة  
بناء علي طلب المجلة تقتطف منه ما يأتي  
قال :

سجلت المحاكم في ولاية ماساشوزيت  
من ولايات الممالك المتحدة ١٣٢٢ ورقة  
طلاق سنة ١٨٩٤ بعد أن كانت في السنة  
التي قبلها ٧٧٠ فقط اي ان الطلاق أخذ  
في الازدياد بسرعة

« أما في مملكة اوهيو من تلك  
الممالك المتحدة فقد سجلت المحاكم سنة  
(١٨٩٥) ٢٢١٩٨ زواجا حدث فيها ٨٣٧  
طلاقا اعني انه ينحصر كل ٢٩٦٥ زواجا  
طلاق واحد

وأما في سنة ١٨٩٤ أي بعد  
مضي ٣٥ سنة فقد سجلت المحاكم  
٣٣٨٥٨ زواجا وبلغ الطلاق ٢٧٥٣  
اي ان في كل ١٢٦٥ زواجا طلاق  
واحد

وقد شوهد ان عدد الطلاق فيها في  
مدة عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار  
١١٠٠٠ ونقص الزواج عن معدله بمقدار  
٨٤٨٨٩

« يعلم النساء والرجال بالتجربة وفي  
كل بلدان تلك العقيات التي تحول دون  
الزواج تزداد يوما بعد يوم وان هناك  
أسبابا لا عددها اقتصادية علي الخصوص  
تقف في طريقه حتي ان كثيرا من الناس

لما يؤسوا من امكان تذليلها صبروا علي  
العزوبة بكل وسوسهم  
ثم قال :

« وقد ابتدأ علماء العمران يشعرون  
بوخامة عاقبة هذا الامر المنافي لاسنن  
الطبيعية فان هاته النسوة بمزاجتهن لرجال  
صار بعضهم عالة على الهيئة الاجتماعية لا  
يجدن مايستغلن به ، ولو دام الحال علي  
هذا المنوال لنشأ عنه خلل اجتماعي  
عظيم »

وقالت مجلة المجلات الفرنسية في المجلد  
الثامن عشر : في فصل عن المرأة ما يأتي :  
« ان الزواج الذي كان آوفاً يعتبرونه  
ضرورياً يظهر انه قد صدم صدمة شديدة  
في كل جهة فان الرق العقلي الذي نالته  
المرأة وامتداد حقها يوم بعد يوم وغرامها  
الشديد بمساواتها الرجل في حقوقه  
وافراطاته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي  
ورثناها علي الزواج

ثم قالت المجلة المذكورة :

« ان رفض الناس للزواج وميلهم الي  
الطلاق هما الامر ان اللذان ينتشر ان يوما  
فيوما في امر يكاون كل الممالك الاوربية .  
ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشع

بمرض يحجب ان يثبته اليه المشرعون » انتهى  
نسبوا الاحجاب اضرابا لفتيان عن  
الزواج في مصر ، وهذا الاضراب في  
الحقيقة عرض من أعراض هذه المدنية  
الاوربية فعزوا المعلولات لغير علمها الحققة  
واستهتروا في ذلك استهتارا فقدوا معه  
ادب الكاتب وادب الاجتماع معا . فأضروا  
بمبدأهم من حيث يريدون اذاعته

ان هؤلاء غلوا في أوهامهم غلوا بعيدا  
فعزوا لتكشف النساء كل آثار التربية  
والتعلم والآداب الصحيحة وغاب عنهم ان  
فلاحات مصر وبدويات القفار ورنجيات  
افريقا متكشفات وهن مع ذلك محرومات  
من كل ثمرات الحياة الصالحة وراسفات في  
أنفل قيود الاسر والعبودية لرجالهن فلماذا  
لم يؤثر تكشفهن على حالتهم الاجتماعية  
فتخفف من وطأة النوازل عليهن ؟

ان الاختلاط بين الجنسين اذا كان  
له أثر علي حالة النساء فلا يكون الا في تدنيس  
طهرهن ، وافساد فطرن ، وتسهيل سبل  
الفسق والفجور علي الرجل وعليهن  
مساكين او ائسك الكتاب السطحيون  
ينظرون للسر اب فيحسبون انه ماء فيملأون  
الدنيا صياحا بالدعوة الي ورده ولو اتبعهم

الناس لما حصلوا على شيء.

يقولون بمخالطة النساء للرجال يتمكن الخنثى من رؤية خطيبته ومعاشرتها فيعجم عودها ويخبر خيمها فما أعجب هذه الآراء وما أبعداها عن التعقل ! ان نتيجة هذه المعاشرة في أوروبا قد سببت من المفاسد الاجتماعية ما لو أردنا احصاء بعضها لازمنا كتاب خاص منها خدع الفسق من الرجال للنساء فكري احدهم يتعمدى لشابة فيوقعها انه يريد التزوج بها، ويظهر لها من الانعطاف والميل ما يخلب لبها فاذا آتس انه تمكن من قلبها عاشرها معاشرة الأزواج فتلد منه ولداً أو اثنين وثلاثة ثم يهجرها بأولادها هجر أغبر جميل، فلا نجد هذه المادمو ازيل ذات الاولاد وسيلة للخلاص أسهل من الانتحار. فان كنت في شك فانظر الى ما تقوله الاحصاءات :

جاء في المجلد الحادي عشر من مجلة المجلات الفرنسية انه حصل في ايطاليا من سنة (١٨٨٩) الى سنة (١٨٩٣) اى في مدة خمس سنين (٥٦٩) انتحار من جهة النساء. وحصل في فرنسا في تلك المدة عنها (٥٨٦٩) حادثة من ذلك اى

انه ينتحر في فرنسا كل سنة نحو الف امرأة وهو عدد ليس بالقليل لمن يتأمل لو كانت هذه المعاشرة قبل الزواج تضمن دوام الارتباط الزوجي أو تقال الطلاق لكان الطلاق بأوروبا نادر أو قد رأيت انه اخذ في الانتشار بسرعة مدهشة وهناك أمر جدير بالنظر وذلك ان النخوة الادبية في أوروبا أرقى منها في مصر فاذا كان سهل علي جمهور من المصريين أن يروا بأعينهم مداعبة تحدث بين فاسق وفاسقة على قارعة الطريق فلا يشعرون فان مثل هذه المحازي في فرنسا وانجلترا مثلاً لا يتصور حدوثه على مرأي المارين والجالسين ولا البوليس الموكل بالآداب فاذا شاع عندنا الاختلاط بين الرجال والنساء غلبت مبادئ الفساق على تصورات الفضلاء وأصبحت بلادنا مسارح يمثل فيها الفجور عياناً

ان المصريين تساهلوا قليلا في أمر الحجاب فنشأ فيهم من أنواع الخنا ما لا يغيب عن ذهن القراء فامان بيت في مصر الآن الا ويجاوره أو يحاذيه بيت عامر بالخلاعة مقفر من الكرامة

هذا اللين المتناهي عيب من عيوبنا ولا

سبب إشفائنا منه إلا بعد أجيال . فإذا  
اختلط النساء بالرجال ونحو مثل هؤلاء بهذه  
التقصية زاد الطين بلة وقصصنا بأيدينا على  
البقية الباقية من الآفات

أناست من الحجاب إلى الحجاب  
من الرجال إلى الفسوق إلى الفسوق يعتقد  
أنها أقرب للطهر والكمال وأكثر تمسكا  
بأذيال العقاب من رجل إلى رجل يعتقد من جهة  
أخرى أن الحجاب شبه شوك من الحجاب  
لحريةها ولكن ما الطريق إذا كان هو الضمان  
الوحيد لعدم الاختلاف الذي وراءه كل  
ما ذكرناه من الآفات ؟

وكم في الحياة من قوشر لعل نضعها  
في أرجلنا مضطربين إذا كانت الحياة  
تقتضيها أو كان من ورائها الخلاص من  
بلاء مبین ؟

➤ الحجابية ~~كلمة~~ غلطة الحجاب  
أي البواب (حجاية الكعبة) هي وظيفة  
حفظ مفتاح الكعبة وكانت هذه الوظيفة  
هي وخمس أخرى وظائف الشرف في  
قريش اختص بها عشرة أبطن منهم وبقيت  
في الاسلام وتلك الوظائف الخمس الباقية  
(السقاية) أي سقاية الحج كله في أيام  
المواسم الماء العذب (الرفادة) وهي اطعام

جميع الحجاج و (الندوة) وهي الشوري  
وكان يجتمع فيها من قريش ومن غيرهم  
أهل الرئاسة ممن بلغ من العمر أربعين عاما  
فما فوقها و (اللاواء) وهي راية على رمح يجتمع  
تحتها المحاربون لمقاتلة الأعداء و (القيادة)  
وهي إمارة الجيش والعشرة أبطن القريش  
كانوا يترارئون هذه الوظائف ثم بنو هاشم  
وبنو أمية وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو  
اسد وبشوقم وبنو مخزوم وبنو عدى وبنو  
جميع وبنو سهم

➤ حج فلانا يحججه حجا قصده و  
(حج فلانا) أيضا أتت مرة بعد مرة و  
(حج فلانا علينا) قدمه و (حج زيد  
عمر) غلبه بالحجة و (حاجه) خاصمه و  
(احتج الرجل) أتى بالحجة و (استحج)  
طلب الحجة وأبداها و (الحاج) من زار  
البيت الحرام جمعه حجاج وحجيج  
و (الحجج) العظم الذي ينبت عليه  
الحجاب جمعه حجاج وأحجة. (الحج)  
لغة في الحج و (الحجة) شحمة الاذن و  
(الحجة) الاسم من حج والمرة الواحدة  
والسنة جمعها حجج و (ذر الحجة)  
آخر شهر السنة و (رجل محجاج) جدل  
و (الحجة) جادة الطريق

تأمن معه وقال ابو حنيفة واحد لا يجوز الا  
 مع زوجها ويجوز لها في جماعة نسوة  
 ( اركان الحج ) للحج اركان ستة  
 وهي الاحرام والوقوف بعرفة والحلق  
 والطواف والسعي وترتيب الاكثرو لو  
 ترك الحاج واحدا منها بطل حجه . وأما  
 واجبات الحج وهي الاحرام من الميقات  
 والمبيت بمزدلفة ويمنى يومى العيد وأيام  
 التشريق والتحرز من محرمات الاحرام  
 كالصيد وطواف الوداع فانه لو ترك احمدا  
 أو سهواً صح حجه ولكن عليه فدية .  
 واما ما عدا ذلك كالغسل للاحرام والتلبية  
 وطواف القدوم ولبس الابيض والقدح في  
 الطواف وفي السعي وفي الوقت والرمل  
 والاضطباع بثوبه ( وهو أن يجعل وسط  
 ردائه تحت منكبيه الابن وطرفيه على عاتقه  
 (الايسر) عند الطواف واستلام الحجر  
 الاسود ونقبيله والسجود عليه واستلام  
 البجاني وركعتي الطواف والهرولة في السعي  
 والصعود على الصفا والمروة قدر قامة فهو  
 من السنن ان لم يأت بها سح حجه  
 ( كيفية الحج ) اذا قصد الحاج المدينة  
 أولا فيلزمه أن يحرم بالحج أو بالعمرة ( انظر  
 عمرة ) من ذي الحليفة وهي قرية قريبة

الحج فرض على كل مسلم حر  
 بالغ عاقل مستطيع واختلفوا في العمرة  
 فقال ابو حنيفة ومالك هي سنة وقل احد  
 هي فرض كالحج . والشافعي قولان  
 أصحهما انها فرض . ويجوز فعل العمرة  
 كل وقت بلا كراهة عند أبي حنيفة  
 والشافعي واحدا . وقال مالك يكره ان  
 يعتمر في السنة مرتين وقال بعض اصحابه  
 يعتمر كل شهر مرة ان اراد ( انظر عمرة )  
 والحج عند الشافعي يستحب المبادرة به  
 لمن وجب عليه فان اخره جاز فانه يجب  
 عنده على التراخي وقال ابو حنيفة ومالك في  
 المشهور عنه راحدا في اظهر روايته يجب  
 على الفور ولا يؤخر الا لمن لا يستطيعه  
 وشرطه الاستطاعة ووجود الزاد والراحلة  
 ومن لم يجدهما وقدر على المشي وله صنعة  
 يكتسب بها استحب له الحج . وان اضطر  
 الى السؤال كره له الحج الا عند مالك فان  
 من كانت عادته السؤال وجب عليه الحج  
 ومن استؤجر للخدمة اجزأه حجه . الا  
 عند احمد ولا يجوز بيع المسكن للحج ولو  
 كان معه مال يكفي للحج وهو محتاج الى  
 شراء مسكن له تقديم الشراء وتأخير الحج  
 ولا يلزم المرأة الحج الا متي كان معها من



من المدينة والاحرام هو أن يغتسل ثم يتجرد  
عن كل ثيابه ويلبس ازاراً ورداءاً أبيضين  
ويقول بقلبه ولسانه نويت الحج وأحرمت  
به الله تعالى ثم يقول رافعاً صوته ليبيك اللهم  
ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، ان الحمد  
والنعمه لك والملك لا شريك لك . والمرأة  
لا ترفع صوتها . وينبغي للمحرم أن لا يلبس  
ثوباً مخيطاً وان لا يغطي رأسه وعلي المرأة  
أن لا تغطي وجهها ولها أن تسدل عليه ثوباً  
لا يمس البشرة ولا يجوز التطيب ولا  
الادهان ولا الجماع ولا مقدماته كقتيل  
وغيره ولا الصيد ولا قلع شجر ولا خبطه  
ولا ازالة الشعر ولا قلم اظافر . لان المحرم  
يجب ان يكون اشعث اغبر يستوي فيه  
الملك الكبير والصعلوك الحقير

واما ان قصد مكة اولا احرم متى  
حاذي مكانا يقال له ( رايغ ) . فان كان  
الوقت متسما وكان الحاج قوة علي مشقات  
الاحرام لمين الحج احرم بالحج . وان كان  
ضعيفاً احرم بمرة ويسمي متمتعاً وعليه  
فدية وان كان الوقت ضيقاً احرم بالحج  
علي الصورة المتقدمه ومكث بمكة الي اليوم  
الثامن من ذي الحجة ثم يتوجه الي جبال  
عرفة راكباً فيبيت بها ليلة التاسع احتياطاً

ووقت الوقوف بها من زوال تاسع الحجة  
الي فجر يوم العاشر الذي هو يوم العيد ولو  
وقف جزأ قليلاً من ذلك الزمن الممدود  
كفاه فيدعو الله بما شاء ويلبسه ويمكث  
كذلك الي ما بعد الشمس فينفر مع الناس  
يهدوون كنيته حتى يصل المزدلفة فينزل بها  
ويبيت فيها داعياً ملجياً ، ويسن ان يأخذ  
معه منها سبع حصيات قدر أمثلة الاصبع  
ليرمي جرة العقبة يوم النحر ثم يتوجه الي منى  
فيحلق رأسه أو يمهضه ولو ثلاث شعرات  
تتفا ثم يرمي السبع حصيات التي أخذها  
من المزدلفة وهي جرة العقبة . ثم يلبس  
ثيابه ويحل له كل ما أمسك عنه الا النساء  
ثم يركب من منى من طلوع النهار فيصل  
الي مكة ويطوف بالبيت طواف الافاضة  
وهو سبع طوافات يجب أن يكون طاهراً  
من الحدثين الاكبر والاصغر وأن يبدأ  
بالحجر الاسود جاعلاً البيت عن يساره ماراً  
تلقاً . وجهه ويسن في هذا الطواف الرمل  
وهو الاسراع في المشي مع تقارب الخطوات  
في الاثواط الثلاثة الاولى ويسن الاضطجاع  
بشوبه ويستلم الحجر الاسود في كل طوفة  
ويقبله ويستلم البجاني ولا يقبله بل يقبل يده  
ولا يستلم الشاميين ولا يقبلهما ويقبله في

جميع طوافه سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ثم يصلي ركعتين سنة الطواف في أي مكان ثم يستلم الحجر الاسود ويقبله ثم يخرج من باب الصفا السمي فيسعي سبعة أشواط من الصفا والمروة ذاهبا آيبا ماشيا بسكينة ووقار الا ما بين الميل والميلين فيهرول قارئا القرآن في جميع سعيه وهنا تم الحج كله وحل للحاج كل ما كان ماسكاً عنه نفسه حتى النساء. ثم بعد السعي يعود الى منى فيبيت بها ثلاث ليال ان لم ينفر النفر الاول والا فليبتين فيبيت أول ليلة وهي ليلة احد عشر من ذي الحجة حتى اذا مضى الزوال من اليوم المذكور اخذ من منى احدي وعشرين حصاة ولا يأخذها من المرمى، ثم يبتدي بالجرة الاولى وهي التي تلى مسجد الخيف فيرمى اليها سبعا ثم يتوجه الى جرة العقبة وهي التي رعى اليها يوم النحر فيرمى اليها سبعا. وفي اليوم التالي وهو اليوم الثاني عشر بعد ميبت ليلة بعد الظهر يفعل مثل اليوم الذي تقدم أي يأخذ من منى احدي وعشرين حصاة فيرمى الى الاولى سبعا الى الوسطي سبعا الى العقبة سبعا ثم ينفر مع الناس الى مكة، ويسن له

قبل فراق مكة ان يطوف بالبيت انا قد جئنا علي كيفية الحج بأركانها وواجباته وسننه معافيه يحترس القاري من ان يظن ان كل ما قلناه فرض لا يجوز ترك واحد منه بل الفرض الذي لا يجوز تركه هو هذا الاحرام والوقوف بعرفة والحلق والطواف والسعي وترتيب الاكثر وتسمي هذه الاعمال اركان الحج وماعداها فنه واجب ومنه سنة ينم الحج بدونها وقد فصلنا ذلك في مقدمة الكلام (انظر عمرة) أما حكمة فرض الحج علي المسلمين فما لا يتسم لبيانه مثل هذا المؤلف وما يتبادر الى الذهن من أمر الحج ان اصحاب الساطة في المسلمين لو ارادوا ان يستخدموه في احداث الوحدة الاسلامية لنجحوا فان اجتماع عشرات الالوف من الوفود في صعيد واحد من سائر أقطار الارض وانجاء قلوبهم وآذانهم في ذلك الموقف المهيب لكل ما باقي اليهم يستوجب ان يتأثر الكل بروح واحدة لاسيما اذا دعوا الي ما فيه خيرهم فاذا رجعوا لافطارهم وتشعبوا في قراهم وأمصارهم أذاعوا ما تعلموه بين اخوانهم وكونوا لهم كأعضاء في عوام مشكل من جميع الاجزاء والاجيال يجتمع أعضاءه

في كل عام مرة ، فأى أثر تقدره لذلك الحادث الجلل في حياة هذه الامة الضخمة وأي نتائج جليلة ترجوها منه؟ اذا ساعد نهوض هذه الامة من رقدها فسيكون الحجج من اكبر عواملها ولا يسبقن الي فكرك ان الامم الاجنبية المحتلة لبعض بلاد المسلمين تختم رعاياها عن الحج اذذاك فان حركة الحياة لودبت في الامم فلا يستطيع ان يوقفها شي والله الامر من قبل ومن بعد

﴿ الحجج ﴾ بن يوسف الثقفي هو ابو محمد الحجج بن يوسف بن الحكمين بن عقيل بن مسعود بن عامر . كان من كبار قواد عبد الملك بن مروان اشتهر بحبته اسفك الدماء حتي قيل انه كان يصرح بذلك

قال المسعودي في مروج الذهب ان ام الحجج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كلدة الذي في حكمهم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدتها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم يبعث الي بطلاقي هل شي . رايك مني؟ قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك

فأنت قدرة . قالت كل ذلك لم يكن ولكني تخلفت من شظايا السواك . فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجج المذكور

ذكر ابن عبد ربه في العقدان الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن ثعبة وانه هو الذي طلقها سبب المذكور

وذكر ايضا ان الحجج واباه كانا يعلنان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجج بروح بن زنباغ الجذامي وزير عبد الملك ابن مروان فكان في عديد شرطته الي ان رأي عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الي روح بن زنباغ . فقال ان في شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجج بن يوسف . قل انا قد قلناه ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والتزول الأعوان روح بن زنباغ فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم علي الطعام بأكلون فقال ما منعكم ان ترحلوا برحيل أمير المؤمنين ؟ فقالوا له انزل يا ابن الاغصاء . فكل معناه فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط

وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط روح فأحرقه بالنار فدخل روح علي عبد الملك باكيا وقال يا أباي المؤمنين أن الحجاج الذي في شرطي ضرب غلامي وأحرق فساطيطي قال علي به فدخل عليه. قال ما حملك على ما فعلت؟ قال أنا ما فعلت. قال ومن فعل قال أنك فعلت، إنما يدي يدك وسوطي سوطك وما علي أمير المؤمنين إلا أن يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فأخلف لروح اذهب له فقدم الحجاج في منزله وكان ذلك أول ما عرف من كفايته كان للحجاج في القتل وسفك الدماء أساليب لم يرو عن غيره حتى يقال أن زيادا ابن أبيه أراد أن يشبهه بعمر بن الخطاب في ضبط الأمور والحزم والصرامة وإقامة السياسات إلا أنه أسرف ونجاوز الحد وأراد الحجاج أن يشبهه بزياد فأهلك ودمر حكى أبو أحمد العسكري في كتاب التصحيح أن الناس عبروا يقرأون في مصحف عثمان فيقالوا ربمنا سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثرت التصحييف وانتشر بالعراق ففرغ الحجاج بن يوسف إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الأحرف المشبهة

علامات فيقال أن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين أماكها فمهر الناس بذلك زمانا لا يكتبون إلا منقوطا فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف فأحدثوا الإعجاب فكانوا يتبعون النقط والإعجاب

روى أن عبد الملك لما ولي الحجاج العراق دخل وهو ملثم بهامة خز حمراء فقال علي بالناس فظنوه وأصحابه خوارج فهموا به حتى إذا اجتمع الناس في المسجد قام فكشف عن وجهه وقال : أنا ابن جلا وطلاع الثيا

متي أضع العمامة تعرفوني أما والله أني لأحتمل الشر بحمله . وأخذوه بنعله وأجزبه بمثله وأنى لا يرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وأنى لأصحابها وأنى لا نظر إلى الدماء تفرق بين العمام والأحي قد شمرت عن ساقها فشمروا ثم قال :

هذا أو أن الشد فاشد زيم

قد لفه الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم

ولا يجزار علي ظهر وضم

وقال أيضا :

قد لفها القيل بعصلي

اروع خراج من الدوى

مهاجر ايس باعراي

اني والله يا اهل العرق ، والشقاق

والنفاق ، ومساوي ، الاخلاق ما أغر تهاز

التين ولا يقمع لي بالشتان ، ولقد فررت

عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة ، وجريت من

الغاية . ان أمير المؤمنين كب كنانته ثم

عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلها

عمودا فوجهني اليكم ، فانكم طالما أضعتم

في التين ، واضطجعتهم في مرقد الضلال

وسننتم سنة البغي ، أما والله لالحو نكم لحو

العصار ولا عصب نكم عصب اللمة ولا ضرب نكم

ضرب غرائب الابل ، فكان نكم لسكان هل

قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً

من كل مكان ، فكفرت بأنهم الله فأذاقها

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

اني والله لأعد الا وفيت ، ولا أم الا

أضيت ، ولا أخلق الا فريت فاي اي وهذه

الجماعات ، رقالا وقيلامات قول ، وفيه انت

وذاك ، أما والله لتستقيم علي طريق الحق

أولا دعن في كل رجل منكم شغلا في جسده

من وجدت بعد ثلاثة من بعث المهلب

سفكت دمه وأنهيت ماله

لما أتم الحجاج هذه الخطبة دخل منزله

ووفى بكل ما قال وذهب مذهب الجبارين

في تأييد النظام وقلم أظفار الفتن حتي ضرب

المثل بتجبره وشده

توفي سنة ٩٥ هـ وعمره أربع وخمسون سنة

➤ حجاج ➤ بن عمرو بن غزية هو

أحد كبار التابعين وأعيان علماءهم توفي

سنة (١٠٩) هـ

➤ حجة ➤ ابن حجة هو الشيخ تقي

الدين أبو بكر حجة الحموي مؤلف الكتاب

المشهور بنخزاة الادب وهي شرح قصيدة

مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وأودعها

كل أنواع البديع المعروفة أولها قوله :

لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم

براعة تستهل الدعم في العلم

ولعشر جيدون نرحسن وقدولى ديوان

الانشاء في زمانه وكانت له نباهة ذكر وشهرة

من جيد شعره بمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

شدت بكم العشاق لما ترغوا

فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر

فكان دليل الغاعنين اليكم

وجزتم بوادي الجزع فاحضر والتوى

علي خده بالنبت صدغ منمنم

ولماروي اخبار اشهر نفوركم  
أراك الحمي جاء الهوي يتنسم  
ومنها :

فيأرب الوادي المنيع حجابيه  
وأعنى به قاي الذي فيه خيموا  
رفعتهم قبا بانصب عيني ونحوها  
نجر ذبول الشوق والقلب يحزم  
ويا من أماتونا اشتياقا وصبروا  
مدامعنا غسلا لنا وتيمموا  
منعتم نحيات السلام لموتنا  
غراما وقدمتنا فصلوا وسلموا  
يقولون لي في الحمي ابن قباهم  
ومن هم من السادات قلت هم هم  
عريب لهم طارفي خباء مطلب

بدمعي وقلي نارهم حين تضطرم  
ولدا بن حجة سنة (٧٧٧هـ) بمائة وتوفي  
سنة (٨٣٨هـ)

﴿حجج﴾ الرجل اراد ان يقول  
ما في نفسه ثم امتنع و (حجج بالمكان)  
اقام ونكس ايضا

﴿حجره﴾ بحجره حجر او حجرانا  
و حجرانا منعه و (حجر عليه الناضي في  
ماله) منعه من التصرف فيه  
(حجر الطين) بمعنى نجبر و (احتجر

حجرة) اتخذها . و (احتجر الشيء)  
وضعه في حجره . و (استحجر الطين)  
تصلب

(الحاجر) منزل للحجاج بالبادية  
والارض تكون مرتفعة ووسطها منخفض  
وما يمسك الماء من شفة الوادي والحجر  
حضر الانسان والحرام فتقول (هذا حجر  
عليك) اي حرام و (الحجر) ايضا حضر  
الانسان . والحرام والعقل . والاثنى من  
الحيل وما بين يديك من ثوبك وكل  
ما حجرته من حائط . و (الحجر) حضر  
الانسان والحرام . تقول العرب اذا أنكرت  
أمرا (حجرا له) اي دفعا وهو بمثابة  
الاستمادة من الامر

(الحجر) معروف جمعه احجار  
وحجارة وحجار وحجروا حجروا (الحجران)  
بفتحين الفضة والذهب و (الحجر) ما  
يحيط بالظفر من اللحم والحجرة الناحية  
جمعا حجر وحجرات والحجرة  
بضم فسكون الفرفة والقبور والناحية  
و - ظيرة الابل جمعه حجر وحجرات  
(الحنجرة) الحلقوم ومثله الحنجور  
و (احجار الحيل) ما اتخذ منها للنسل  
(الحجبر) الحديقة ومادار بالعين

الحجر الاسود هو الحجر الموجود بمكة وكان أبيض ناصعاً وأما اسود من كثرة لمس الناس له

حجر الدم نكتب هذا الفصل عن حضرة الاستاذ على بك مراد مدرس بمدرسة الطب سابقاً وهو من الفصول التي تفعل فكتبها الدائرة معارف القرن العشرين قال حضرة ته :

اسمه الثلاثيني أو العلمي

*Lapis Heamatatis*

ومعناه قاطع النزيف

برينا طب الركة كل يوم غرائب وعجائب بل فوائد ومنافع ولدينا شاهد على ذلك حجر الدم أو على رأي بعضهم حجر النكسة اذ له استعمال نفيس مجرب عند كثير من العوام (من طب الركة)

وهو نوع من الحجار المعدنية المسماة (يسب) كما ذكر ميرد في قاموس المفردات لابن البيطار

وقيل في محل آخر ان اليسب حجر سليسي يكون في العادة معتماً وهو قابل للعقل يختلف لونه كثير أبيض الحضررة الى الحرة حجر الدم معروف قديماً عند العرب باسم ساذنج و يقال له شاذنة بالاعجمة ويسمى

أيضاً ساندوران وساوران هكذا وجد في مؤلفات العرب

وقد استحضرت هذا الحجر فوجدت لونه اخضر معتماً مشرباً كثيراً بالحمرة وهو صلب عسر الكسر مدسه لطيف ناعم وقد بحثته بحثاً كجاً وياً مع زميلي الفاضل حضرة جبرئيل افندي بحري فوجدنا معظمه مكوّناً من مركب حديدي اكسيد حديديك استعملاته الطبية قديماً عند العرب

قال ميرد وابن البيطار وغيرهما هذا الحجر مرغوب فيه كثيراً كدواء معدي قلبي مضاد للصرع ونميمة لا يتلاف الاثر فيه وقيل عنه في محل آخر ان رماده في العين يذهب خشونة الاجفان ويحيد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمذ وينفع السلاق والحكة والدمعة

وقيل عنه أيضاً: ان مسحوقه اذا ذر على الجروح المزمنة فانه يلحمها وشراب مائه يمس الدم من أى موضع كان ويقطع الاسبال ويمنع الزحير وغير ذلك والآن يستعمله كثير من العوام في قطع النزيف وهو دواء مجرب معتقد فيه كثيراً

وقد يستعمله البعض لمنع النكسة (من وصفات بعض العجائز) وذلك بأن يحمله

المحموم فلا يتكس وقد يصح أحياناً اعتقادهم  
هذا لاسباب فتثبت بذلك عقيدتهم  
وهناك أحجار كثيرة غير حجر الدم  
كان لها شأن وقيمة في الطب القديم وكثرت  
فيها أقاويل قدماء الأطباء الهنديين  
واليونانيين واللاتينيين وتبعهم العرب في  
ذلك مع مساعدة بعض الحوادث الاتفاقية  
والبعض منها مستعمل للآن عند العامة  
في طب الركة كحجر الطرفة المستعمل ماؤه  
للعين المطروفة وحجر القمر الذي قيل عنه  
انه يري من الصرع وحجر الديك قيل  
عن شرب غسبله انه مضاد للقسيم ومنها  
حجر البقر وكان نساء مصر يستعملنه للسنن  
ومثل حجر الخفاف الذي قيل انه نافع  
لغيرقان وحجر الحية وقيل انه اذا علق ينفع  
من نمش الافاعي ومنها حجر اليسر أو حجر  
الولادة وكان يستعمل في تسهيل الولادة عند  
النساء اذا وضع تحتهن وقت الولادة وهو  
محجرب معتقد فيه كثيراً كما رواه الرازي  
 وغيره وغير ذلك من الحجارة كان لها  
استعمالات نفيسة لا يتصورها العقل الآن  
وفي الحقيقة يفل اقرا تفرح وجرب تحزن  
(دائرة المعارف) ربما يدعش بعض  
القراء من امكان تأثير الجمادات وانا

اندهش منهم ولكن الواقع ان من الجمادات  
ما ثبتت قاعدته في قطع الانزفة وإبراء لدغ  
الحيوانات السامة وقد شاهدنا ذلك بأنفسنا  
كما شاهدناه أوف غيرنا فلا سبيل لانكاره  
وكفى الوجود من أسرار نوري آثارها ولا  
ندرك علما

﴿الحاجري﴾ هو أبو الفضل وأبو  
يحيى عيسى بن ساجر بن بهرام الاربلي  
المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين  
هو من الجنود وكان أبوه جندياً له  
شعر جيد من ذلك قوله:

ما زال يحلف لي بكل آلية

ان لا يزال مدي الزمان معاجبي  
لما جفا نزل العذار بخده

فتعجبوا لسواد وجه الكاذب  
روي القاضي بن خلكان انه كان بينه  
وبين أخ لقاضي مودة وكان ذلك الاخ  
بأربل فأرسل اليه الحاجري من الموصل  
كتاباً جعل في صدره هذين البيتين:  
الله يعلم ما بقي سوي ردي

منى فراقك يا من قرب به الامل  
فابعث كتابك واستودعه تغزية

فربما مت شوقاً قبلما يصل  
وكان قد حبس في قلعة خضراء ثم نقل



منها وله في ذلك أعمار منها :

قيد أكابده وسجن ضيق

يارب شاب من المهوم المفرق

ومنها :

يا برق ان جئت الديار بأربل

وعلا عليك من التذاني رونق

بلغ تحية نازح حسراته

أبدأ بأذيال الصبا تتعلق

قل يا حبيب لك الفداء أسيركم

من كل مشتاق اليكم أشوق

والله ما سرت الصبا نجيدي

الا وكدت بدمع عيني أغرق

كيف السبيل الى اللقاء ودونه

ثماء شاهقة وباب مفلق

ثم أخرج من السجن واحق بخدمة

الملك مظفر الدين صاحب أربل وتقدم عنده

وغير زيه ولبس لبوس الصوفية فلما مات

مظفر الدين خرج منها ثم عاد اليها وقد

دخلت في حوزة أمير المؤمنين المستنصر

بالله وكان نائبه بها الأمير شمس الدين

أبو الوفاء فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى

وراءه من يتقصده بالقتل فاتفق أن ظفر به

ذلك العدو فصر به بسكين فأخرج أحشاه

فكتب وهو يعاني سكرات الموت الى

بأنكبن المذكور :

أشكوك يمالك البسيطة حالة

لم تبق رعباً في عضو ساكنا

ان تستبح ابلى لقيطة معشر

ممن أو مل غير جاشك مازنا

ومن العجائب كيف يمشي خائفا

من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي من يومه وكان ذلك سنة (٦٦٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو العسقلاني مؤلف

كتاب (الاصابة في تمييز أسماء الصحابة)

وكتاب (تقريب التهذيب) في أسماء

رجال الحديث وهو أحمد بن علي النكتاني

العسقلاني المصري الشافعي ولد بمصر سنة

( ٧٧٢ ) هـ وتوفي بها وارتحل الى الشام

والحجاز ثم اختص بالحديث وتوفي بمصر

سنة ( ٨٥٢ ) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو الهيثمي أحمد

من العلماء المؤلفين توفي سنة ( ٩٧٣ ) هـ

﴿ حجرة ﴾ يججزه ويحجزه حجرة

وحجرا منعه وكفه .

و(احجز الرجل) أي الحجازو(حاجز

عدوه) مانعه واحتجز الرجل أي الحجاز

و(احتجز الشيء) اجتمعه و(احتجز الشيء)

جمعه في حجرة وأحاط به و(احتجز بازاره)

شده على وسطه و (الحاجز) حد السيف  
والظالم والبرزخ

(الحجاز) كل ما شربه وسطك لتشم  
ثيابك. والجبال ومكة والمدينة والطائف  
ومخاليقها كأنها حيزت بين نجد وتهامة  
(حجازيك) كجنانيك و (الحجز) ويفتح  
ويضم الاصل والعشيرة والناحية والحجزنة  
معقد الازار وموضع النكة من السراويل  
جمعه حُجَز وحُجَز وحُجَزات

يقال (هو شديد الحُجَزنة) أى صبور  
حاجفه محاجفة عارضة . و  
(احتجف الشيء) حازه و (احتجف نفسه  
عن كذا) منعها عنه

حجّل المقيد بحجّل وبحجّل  
حجلا وحجلا نرفع رجلا ومشى متباطئا  
على رجله الاخرى و (حجّل الفرس) كان  
في قوائمه نهججيل ( وحجّلت المرأة )  
ألبست الاحجال اي الخلاخيل

(الحجّل والحجّل) الخلاخال و  
(الحجّل) الذكر من الفجج (والحجّلة)  
ستر العروس في داخل البيت  
(الحُجّل) ما كان في قوائمه  
بياض من الخيول

حجّم الثدي بحجّم حجما

تفلّك ونهد و (حجّم البعير) جعل في  
حنكته حجما اذا هاج وهو شىء يوضع فيه  
حتى لا يعض و (احجم انثى) تفلّك ونهد  
و (أحجّم عن الشيء) امتنع وبجبي مطاوعا  
تقول حجة عن الشيء فأحجم و (احتجم  
الرجل اطلب الحجامه و (الحجامه) حرفة  
الحجام و (الحجّم) موضع الحجّم في البدن  
و (الحنجّم والحنجمة) قارورة الحجام  
الحجامه هي صناعة بها يأخذ  
الحجام مقدار آمن الدم من جسم الانسان  
علاجاً للمرض وللعرب اعتقاد بنفع الحجامه  
وقد أكثر أطباؤهم من ذكرها ولا يزال  
يستعملها الناس الى اليوم في كل بلد ولكن  
الطب الحديث يقول بضررها وخطرها  
وأما كتاب الاستاذ الاماني بلز يقول فيه  
« لا يجوز استعمال الحجامه مطلقا فانها  
عمل خطير يقرب المريض من الموت أليس مما  
يؤسف له كل الاسف أن يوجد اليوم قوم  
يؤمنون شفاء الامراض بالحجامه التي  
لا فعل لها الا سفك الدم وهو العنصر  
الحيوي هدرأ على غير طائل. واني أرجو  
جميع الاطباء بعدم استخدامها لاجل صحة  
مرضاهم وطالبها لنجاتهم »

« وقال عنها بعد ذلك في فصل جديد »

« أخذ الدم بعمل بواسطة ديدان أو نفاطات ولكن هذه الطرق أهمها والله الحد الطب الحديث من منذ أن برهن العلم على أن القوائد التي زعم الحصول عليها لم تكن إلا حالات وقتية ثم زالت وأن نتائج هذا العمل السيئة دامت . فإن أخذ الدم هو عبارة عن تقليل الحياة والصحة والرجاء في الشفاء

« ثم إن الاعتقاد على أخذ الدم في أوقات معينة لا تفرق من اعراض مرضية غير جائز أيضا فإن الضرر الذي ينتج منه وإن لم يظهر في الحال فإنه يحدث نتاجه السيئة على قوي الجسم كله رويداً رويداً ويحس به المصاب شيئاً فشيئاً » انتهى هذا ما يقوله الطب الحديث والطب الطبيعى خلافاً للطب العرب والطب القديم والله اعلم

« حجن » العود بحجته عطفه و( حجن فلان عن كذا ) صرفه و( حجن بالدار ) كفرح اقام و( نحجن الشيء ) اعوج و( احجن الشيء ) جذبه بالمحجن واحقوا و( الحجن ) الاعوجاج . و( الحجنة ) الاعوجاج و( الأحجن ) الاعوج . وثمة العجنا و( المحجن )

العصا المنطقة الرأس

« حجا » يحجو حجنوا وقف . و( حجا ) بالمكان أقام و( حجا بالشيء ) ضن به . و( حجا به خيراً ) ظن و( حجا فلانا ) منعه و( حجا الامر ) ظنه

( حاجيته فحجونه ) أي فاطنته فغلبته و( حجي به ) محجي حجي أولم به و( احجاء به ) جعله خليقاً به . يقال ( ما أحجاء بكذا ) أي ما أجدره به و( تحاجيا ) أي اطارحاً لا حاجي وهو نوع من الانغاز و( الحجا ) العقل والفطنة

يقال هو ( حجج به ) أي جذبر . و( الأَحجية ) الكلمة الملقبة يتحاجي الناس بها جمعها أحاجي وأحاج « حدأ » الشيء عنه يحده حدأ صرفه . و( الحدأة ) الفاس ذات الرأسين جمعها حدأ

« الحدأة » هو طائر خطاف لونها اسوداواربد طبعها أنها تخطف فريستها خطفاً ومن يميزاتها أنها تقف في الطيران وليس ذلك لطائر غيرها . وهي تبيض بيضتين أو ثلاثاً وتحضن بيضها مدة عشرين يوماً وجمع الحدأة حدأ وحدأ . يقال إن الحدأة أحسن الطير بمجاورة

لسواها من بنى نوعها فلو ماتت جو عالا  
تعدو علي فراخ جاراها

قيل لو كانت الحداة مما يصاد بها لما  
كان في الكوامر ما يعد لها . ومن طبعها  
أنها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه  
دون شماله

﴿ حذب ﴾ الرجل يحذب حذبا  
خرج ظهره ودخل صدره فهو أحذب

(حذب عليه) تعطف عليه و (حذبه)

جعله أحذب و (أحذب الله فلانا) جعله  
أحذب . و (نحذب) صار أحذب . و

(أحدوب الرجل) أحقوقف و (حذب  
الامور) شواقها و (الحذب) حدورفي

صبب والموج الغليظ المرتفع من الارض و  
(الحذبة) خروج الظهر ودخول الصدر

﴿ حدث ﴾ الشيء يحدث حدوثا  
وحدائنه تفيض قدم . و (أحدثه الله فحدث)

أوجده فوجد . و (حادثه) كالمه و (حادث  
السيف) جلاه ومثله أحدث السيف . و

و (تحدث بكذا) تكلم و (استحدثه)  
ابتدأه وابتدعه . و (استحدث الشيء)

وجده جديداً و (الحادث) الشيء اول  
ما يبدو . و (حدائنه الشيء) اوله

يقال (رجل حدث وحدث) اي

حسن الحديث ويقال (هو حدث ملوك)

اي صاحب حديثهم و (الحديث) كثير  
الحديث . و (الحدث) الامر الحادث

جمعه احداث و (رجل حدث) اي شاب  
والحدثان اول الامر وابتدأوه و

(حدثان الدهر وحدثاته) نوابه . و  
(الحديثي) الحديث و (الأحدث) ما

يتحدث به و (الحديث) الجديد

﴿ الحديث ﴾ لغة الخبر وقد أطلق

اصطلاحا علي ما روي عن رسول الله صلي  
الله عليه من الكلام وقد افرد له الائمة

الاولون علما سموه علم مصطلح الحديث  
ليتوصلوا الي تعميم ما روي عن الرسول

فيقفوا علي صحيفه الخالص من شائبات  
التحريف والتصحيف وتميز الناسخ من

المنسوخ فان رسول الله ارسل مؤدبا للامة  
من لدن تكونها ولبث فيها حتي آتم نظامها

الاجتماعي فاضطر أو لا لوضع احكام خفيفة  
مناسبة لقابليتها ثم لما تدرجت نحو الكمال

درجة فدرجة احتاج لترقية تلك الاحكام  
علي نسبة رقيها كما هو ديدن كل مرب رشيد

فكان النسخ ضروريا لبعض الاحكام  
ومن علوم الحديث النظر في الاسانيد

ليؤمن علي الرواية من الخطأ والوضع وذلك

يستلزم معرفة تراجم الرواة وسيرتهم ودرس أخلاقهم وتمييز درجاتهم ولذلك اضطروا لتقسيم الاحاديث الى طوائف شتى على حسب درجة روايتها قوة وضعفها فمن الاحاديث الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك

وانما احتاج الائمة للتعيب في دراسة الاحاديث وجمعها على هذا الاسلوب الانتقادي الشديد لان تنازع الناس في الخلاف في زمن على وخروج الخوارج على بنى مروان وحدوث الفرق والمذاهب الفلسفية وغرام اهل المال الاخرى بافساد هذا الدين اضطروا اصحاب الالهواء لاختلاف لوف وثافة من الاحاديث لتأييد مزاعمهم وقدين أئمة الاحاديث أسماءهم ووقفوا على كثير من موضوعاتهم لذلك اضطروا بعض الائمة اشد التشكك في الاحاديث فلم يصح عند الامام أبى حنيفة الا سبعة عشر حديثاً فقط ولم يصح عند الامام مالك الا ثلاثمائة حديث ولم يصح عند البخاري الا (٢٦٠٠) من أكثر من (٦٠٠٠٠٠) سمعها الناس

أول من ألف الحديث الامام مالك

في الموطأ توفي سنة (١٧٦) هـ وقيل ابن جريج المتوفى سنة (١٥٠) هـ ثم توات بعد ذلك المجموعات السبع الشهيرة بالكتب الستة الصحيحة وهي مجموعة البخاري المتوفى سنة (٢٥٦) هـ ومسلم المتوفى سنة (٢٦١) هـ وأبو داود المتوفى سنة (٢٧٥) هـ وابن ماجه المتوفى سنة (٢٨٢) هـ والنسائي المتوفى سنة (٣٣٣) هـ والدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥) هـ

ان هذه العناية الشديدة من المسلمين في حفظ الدين لم تعرف في تاريخ البشر قبلهم والعجب كل العجب ذلك الاسلوب التديني العارم الذي أدرعوا به في تمحيص الاحاديث ونقدها فان ذلك مما لم يحدث ما يشبهه في سيرة الانسان بالنسبة لمسائل العقائد فان المشاهد في أصحاب الاديان الاخرى انهم يقبلون عن السلف كما روى عنهم باحترام واجلال بالغين وربما وجدوا بنعتي العقل والفكر وكفروا بخصيصة تميز القبيح من الحسن في سبيل الرضاء بما قاله الاقدمون. أما المسلمون الاولون فرأيانهم علي عكس ذلك هبوا بمحصون الروايات وبما كونها علي العقل والتاريخ والنظر فرفضوا ملايين من روايات لم

توافق أساليبهم حتي إن أبا حنيفة لم يرتض منها الا سبعة عشر ومالك ثلاثمائة

دع هذا وانظر ما عليه المسلمون الآن من قبول كل ما يقال في دينهم تقف على سبب كبير من اسباب ضعفهم. تذرع بعض المشككين من اصحاب الملل الاخرى بهذه الاحاديث الموضوعة في ايراد الشبه في عقائد المسلمين فتري احدهم يروي الحديث الموضوع ويرد عليه فيظن جهال المسلمين ان اولئك المشككين انما يردون على حديث نبوي ولم يدروا بماذا حكم أئمتهم على أمثال تلك المغفريات التي وضعها اصحاب الغايات

(علم مصطلح الحديث) اول من صنف في هذا العلم القاضي ابو محمد الزاهر مزي في كتابه المحدث الفاضل ثم الحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم جاء بعدهم الخطيب ابو بكر البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتابا سماه «الكفاية» وفي آدابها كتابا سماه «الجامع لأدب الشيخ والسامع» ثم جاء للقاضي عياض فألف كتاب الالماع وثلاثة ابو حفص المياجي فألف كتاب (مالايسم

المحدث جهله) الخ ونحن هنا لاجل اعطاء قارئنا فكرة عامة على علم مصطلح الحديث نورد له هذا لكتشافه في هذا الباب معتمدين في ايرادها على شرح العلامة ابن حجر للعسقلاني علي متن كتابه بحجة الفكر في مصطلح اهل الاثر فنقول:

الحديث اما أن يكون له طرق أي أسانيد كثيرة قبل احصاء عدد معين بحيث يبعد أن يتواطأ رواته علي الكذب ويسمي (التواتر) ومن العلماء من عين عدد رواة الحديث المتواتر فقالوا اربعة. وقالوا خمسة وقالوا سبعة وقالوا عشرة وقالوا اثني عشر وقالوا اربعين وقالوا سبعين الخ

واما أن يكون للحديث أسانيد كثيرة ولكن مع حصر العدد عما فوق الاثنين أي بثلاثة فصاعداً ما لم يجمع شروط التواتر وهو (المشهور) أو المستفيض. وقيل فرق بينهما فقالوا المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء والمشهور أعم من ذلك ثم أن المشهور يطلق أيضا على ما اشتهر علي الاسنة فيشمل ماله اسناد واحد وما ليس له اسناد أصلا

واما أن يكون للحديث أكثر من اسناد مع حصر عددهما باثنين فقط وهو

(العزب) فيرويه اثنين عن اثنين وايس شرط الصحيح كما ذهب اليه أبو علي الجبائي فقد قال الحاكم أبي عبد الله الصحيح أن برويه الزائل عنه اسم الجهالة بأن يكون له راويان ثم يتداوله أهل الحديث الي وقتنا هذا

ومن الحديث ماورد بسند واحد وبسمي (الغريب)

وفي أحاديث الآحاد أي غير المتواتر منها (المقبول) وهو ما يجب العمل به عند الجمهور، و (الردود) وهو الذي لم يرجح صدق الخبر به

وقد يقع في أخبار الآحاد ما يفيد العلم النظري بالقرائن وقد أبي ذلك بعضهم ، والخلاف لفظي لان من جوز اطلاق العلم قيده بكونه نظريا وهو الحاصل عن الاستدلال، ومن أبي الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وماعداه عنده كله ظني لكنه لا ينفي أن ما احتف بالقرائن أرجح مما خلا عنها ، والخبر المحتف بالقرائن أنواع منها ما أخرجه الشيخان في صحيحهما مما لا يبلغ حد المتواتر فان احتفت به قرائن منها جلالتها في هذا الشأن وتقديهما في تمييز الصحيح على غيرهما وتلقي العلماء

لكتبايهما القبول وهذا الثاني وحده أقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق الفاسدة عن التواتر ، الا ان هذا يختص بما لم ينفذه أحد من الحفاظ مما في الكتابين حيث لا ترجيح لاستحالة أن يفيد المتنافضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لاحدهما علي الآخر وماعدا ذلك فالاجماع حاصل علي تسليم صحته فان قيل انما اتفقوا علي وجوب العمل به لا علي صحته منعناه ، وسند المنع أنهم متفقون علي وجوب العمل بكل ما صح ولولم يخرج الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا مزية والاجماع حاصل علي أن لهما مزية فيما يرجع الي نفس الصحة ، ومن صرح افادته ما أخرجه الشيخان العلم النظري الاستاذ أبو اسحق الاسفرائني ومن أئمة الحديث أبو عبد الله الحيدري وأبو الفضل ابن طاهر وغيرهما. ويحتمل أن يقال المزية المذكورة كون أحاديثهما أصح الصحيح ومنها المشهور اذا كانت له طرق متباينة سالمة من ضعف الرواة والعلل ومن صرح بافادته العلم النظري الاستاذ أبو منصور البغدادي والاستاذ أبو بكر بن فورك وغيرهما . ومنها المسائل بالأئمة الحفاظ المتقين حيث لا يكون غريبا كالحديث

الذي يرويه احد حنبل مثلا ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ويشاركه فيه غيره عن مالك بن أنس فانه يفيد العلم عند سماعه بالاستدلال من جهة جلالة رواته وان فيهم من الصفات الثلاثة الموجبة لقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ولا يتشكك من له أدنى ممارسة بالعلم واخبار الناس ان مالكا مثلا لو شافه بخبر انه صادق فيه فاذا انضاف اليه من هو في تلك الدرجة ازداد قوة وبعد عما يخشى عليه من السهو وهذه الانواع التي ذكرناها لا يحصل العلم بصدق الخبر منها الا للعلم بالحديث المتبحر فيه العارف بأحوال الرواة المطالع على المال وكون غيره لا يحصل له العلم بصدق ذلك لقصوره عن الاوصاف المذكورة لا ينفي حصول العلم للمتبحر المذكور ومحمل الانواع الثلاثة التي ذكرناها ان الاول يختص بالصحيحين والثاني بماله طرق متعددة : والثالث بما رواه الائمة ويمكن اجتماع الثلاثة في حديث واحد فلا يبعد حينئذ القطع بصدقه

ثم ان الغرابة في الحديث اما ان تكون في أصل السند أي في الموضع الذي يدور الاسناد عليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي

اولا يكون كذلك بأن يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد ، فالاول يسمى ( الفرد المطلق ) والثاني يدعى ( الفرد النسبي ) سمي نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا وخبر الأحاد بنقل رجل عدل تام الضبط متصل بسند غيره مطلل ولا شاذ هو ( الصحيح لذاته ) وأما ( الصحيح لآلذاته ) فهو الذي وجد فيه ما يجبر ذلك القصور ككثرة الاسانيد . فان لم يوجد فيه ما يجبر ذلك القصور فهو ( الحسن لذاته ) ، وان قامت قرينة ترحح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو ( الحسن لآلذاته )

والضبط ضبطان صدر هو أن يثبت ما صمه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . والضبط الزام اشارة الى الرتبة العليا في ذلك

والم متصل ما سلم اسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل من رجاله يسمع ذلك المروي من شيخه

والمعلل لغة ما فيه علّة ، واصطلاحا ما فيه علّة خفية قاذجة



والشاذلة المنفرد واصطلاحا ما يخالف فيه الراوى من هو أرجح منه

تفاوت رتب الصحيح بسبب تفاوت هذه الاوصاف المقضية للتصحيح في القوة فانها لما كانت مفيدة بغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت أن يكون لها درجات بحسب الامور القوية واذا كان كذلك فما يكون رواته في الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان أصح مما دونه فن المرتبة العليا في ذلك ما أطلق عليه بعض الائمة انه أصح الاسانيد كالزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه. وكحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلمي عن علي وكابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ورونها في الرتبة كرواية يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبيه أبي موسى. وكحماد بن سلمة عن ثابت عن أنس. ورونها في الرتبة كسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وكالعلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فان الجميع يشملهم اسم العدالة والضبط الا ان المرتبة الاولى من الصفات المراجعة ما يقتضي تقديم روايتهم علي التي تليها

وفي التي تليها من قوة الضبط ما يقتضي تقديمها علي الثالثة وهي مقدمة علي رواية من بعد ما ينفرد به حسنا كحمد بن إسحق عن عاصم بن عمر عن جابر وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده وقس علي هذه المراتب ما يشبهها

والمرتبة الاولى هي التي أطلق عليها بعض الائمة انها أصح الاسانيد والمعتمد عدم الاطلاق لترجمة معينة منها نعم يستفاد من مجموع ما أطلق الائمة عليه ذلك أرجحيته علي ما لم يلقوه. ويأتحق بهذا التفاضل ما اتفق الشيخان علي تخرجه بالنسبة الى ما انفرد به أحدهما وما انفرد به البخارى بالنسبة لما انفرد به مسلم لاتفاق العلماء بعدهما علي تاتي كتابهما بالقبول واختلاف بعضهم في أيهما أرجح فما اتفقا عليه أرجح من هذه الجهة مما لم يتفقا عليه

وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري في الصحة ولم يوجد عن أحد التصريح بنقصه وأما ما نقل عن أبي علي النيسابوري انه قال ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخارى لانه أتماني وجود كتاب أصح من كتاب مسلم. كذلك ما نقل عن

بعض المقاربة انه افضل صحيح مسلم علي صحيح البخاري فذلك فجاير جم الي حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ولم يذهب أحدهم هؤلاء المفضلين ان الافضالية في الصحة ولو ذهبوا الردم شاهد الحسن فالشروط التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري آتم منها في كتاب مسلم وأشد . أمار جمعانه من حيث الاتصال فلا شرطه أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة وألزم البخاري بأنه يحتاج الى أن لا يقبل العنقة أصلا وما ألزمه ليس بل لازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري في رواياته احتمال ان لا يكون سمع منه لانه يلزم من حرمانه أن يكون مدلسا والمسئلة مفروضة في غير المدلس

وأما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين

وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ

والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم . هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري كان أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه، وان مسلماً تلميذه وخريجيه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتي قال الدارقطني لولا البخاري لم اراح مسلم ولا جاء

ومن هنا قدم صحيح البخاري ثم تلاه مسلم لمشاركته للبخاري في اتفاق العلماء علي تلقي كتابه بالقبول أيضا سوى ما علل . ثم يقدم في الارجحية ما وافقه شروطهما لان المراد به رواتهما مع باقي شروط الصحيح ورواتهما قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهما بطريق اللزوم فهم مقدمون علي غيرهم في روايتهم وهذا أصل لا يخرج عنه الا بدليل

والحديث ان قل فيه الضبط مع وجود بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح سمي (حسنا لذاته) واذا تعددت أسانيده حكم بصحته

أما الحسن الصحيح فهو الذي تردد المجتهد في أمر نقله هل اجتمعت فيه شروط الصحة أم قصر عنها وغاية في هذا التعبير

انه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقال حسن أو صحيح هذا كله من حيث التردد وإذا لم يحصل تردد فاطلاق الوصفين معا علي الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما صحيح والاخر حسن وعلي هذا يكون ما قبل فيه حسن صحيح فوق ما قبل فيه صحيح فقط اذا كان فرداً . لان كثرة الطرق تقوي

وزيادة راوي الصحيح والحسن مقبولة ما لم تقم منافية لراويه من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة اما أن تكون لا تنافي بينها وبين رواية من لم يذكرها فهذه تقبل مطلقا لانها في حكم الحديث المستقل الذي ينفر دبه الثقة ولا يرويه عن شيخه غيره واما ان تكون نافية بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الاخرى فهذه التي يقوم الترجيح بينها وبين معارضها قبل الرجح ويرد المرجوح فان خالف الحديث بأرجح منه قال أرجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال له الشاذ

مثال ذلك ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينه عن عمرو ابن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي علي عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث وتابع ابن عيينة علي ابن جرير وغيره . وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس . قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عددا منه . وعرف من هذا التقرير ان الشاذ ما رواه القبول مخالفا لمن هو أولى وهذا هو المعتد

وان وقعت المخالفة له مع الضعف قال رجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر

وما تقدم ذكره من (الفرد النسبي) ان واقفه غيره فهو (المتابع) وان وجدما يشبهه فهو الشاهد

وتتبع الطرق من الجوامع والمسانيد والاجزاء لذلك الحديث هو الاعتبار ثم ان المقبول ان سلم من المعارضة فهو (المحكم) وان عورض فلا يخلو اما ان يكون معارضه مقبولا مثله أو يكون مردودا فالثاني لا أثر له لان القوى لا تؤثر فيه مخالفة الضعيف وان كانت المعارضة بمثله فلا يخلو اما أن يمكن الجمع بين مدلوليها بغير نصف

لا فان أمكن الجعم فهو النوع المسمي  
فتلف الحديث) ومثل له ابن الصلاح  
حديث لا عدوي ولا طيرة مع حديث فر  
الجدوم فرار من الاسد وكلاهما في  
صحيح وظاهرهما التعارض ووجه الجمع  
نهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبيعتها  
فكن الله سبحانه وتعالى جعل مخالطة  
ريض بها الصحيح سببا لاعدائه مرضه  
قد يتخاف ذلك عن سببه كما في غيره  
من الاسباب

وان لم يمكن الجمع بين الحديثين فلا  
خلو اما أن يعرف التاريخ أولا فان عرف  
ت التأخر به أو بأمرح منه فهو  
الناسخ) والآخر (المنسوخ)

وان لم يعرف التاريخ فلا يخلو اما أن  
يمكن ترجيح أحدهما على الآخر بوجه من  
جوه الترجيح المتعلقة بالمتن أو بالسناد  
ولا فان أمكن الترجيح تعين المصير اليه  
الا فلا. فصار مظاهره من التعارض واقعا  
الى هذا الترتيب: الجعم ان أمكن، فاعتبار  
نسخ والمنسوخ، فالترجيح أن تعين، ثم  
التوقف عن العمل بأحد الحديثين

والحديث (المردود) اما أن يكون  
وجوب رده سقط من الاسناد او طعن

فرأويه والسقط اما أن يكون من مبادي  
السند من تصرف مصنف أو من آخره  
بعد التابعي أو غير ذلك، فالاول يسمى  
(المعلق) والثاني وهو ماسقط من آخره  
بعد التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً قال  
رسول الله كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرة  
كذا ونحو ذلك وانما ذكر في قسم المردود  
لجمل بحال المحذوف لانه يحتمل أن يكون  
صحابيا ويحتمل أن يكون تابعيا

وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفا  
ويحتمل أن يكون ثقة

وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل  
عن صحابي ويحتمل أن يكون حمل عن  
تابعي آخر. وعلى الثاني فيعود الاحتمال  
السابق ويتعدد إما بالتجوز العقلي فالي  
مالاتماسة له واما بالاستقراء فالي ستة  
أو سبعة وهو أكثر ما وجد من  
روايات بعض التابعين عن بعض فان  
عرف من عادة التابعي انه لا يرسل الا عن  
ثقة فذهب جمهور الحديثين الى التوقف  
ببقاء الاحتمال وهو احد قولي احمد وثانيهما  
وهو قول المالكيين والكوفيين بقيل مطلقا  
وقال الشافعي يقبل ان اعتضد بمحيثه من  
وجه آخر يبان الطريق الاولي مستندا كان

او مرسل لا يترجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الامر

والقسم الثالث من أقسام السقط من الاسناد ان كان باثنين فصاعداً مع التوالى فهو (المعضل) والافان كان السقط باثنين غير متواليين في موضعين مثلاً فهو المانقطع وكذا ان سقط واحد او اكثر بشرط عدم التوالى

ثم ان السقط من الاسناد قد يكون واضحاً رقيقاً فالاول يدرك بعدم التلاقى بين الراوي وشيخه بكونه لم يدرك عصره أو أدركه لكنهما لم يجتمعا وليست له منه اجازة ومن ثم احتيج الى التاريخ لتضمنه تاريخ مواليد الرواة ووفيانهم وقد افترض أقوام ادعوا الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذبهم

والقسم الثاني وهو الخفي المدلس سمي بذلك لان الراوى لم يسم من حدثه وأومر جماعة للحديث بمن لم يحدثه به ويرد المدلس بصيغة من صيغ الاداء فتمثل وقوع اللقاء بين المدلس ومن أسند عنه كمن وقال ومتى وقع بصيغة صريحة لا يجوز فيها كان كذباً. وحكم من ثبت عنه التدليس اذا كان عدلاً أن لا يقبل منه

الا ما صرح فيه بالحديث على الصحيح وكذا المرسل الخفي اذا صدر من معاصر لم يلق من حدث عنه بل بينه وبينه واسطة

ثم أن الطعن يكون بعشرة أشياء خمسة منها تتعلق بالعدالة وخمسة تتعلق بالضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز أحد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها على الاشد فالأشد في موجب الرد على سبيل التدلى لان الطعن اما ان يكون (لكذب الراوى) أو تمته بذلك بأن لا يروي ذلك الحديث الا من جهة ويكون مخالفاً لقواعد المعلومة وكذا من عرف بالكذب في كلامه أو (خس غلطه) أو (غفلة) أو (وهه) أو (مخالفته للثقات) أو (جهالة) أو (بدعته) أو (سوء حفظه)

(فالقسم الاول هو (الموضوع) والثاني (المتروك) والثالث والرابع والخامس (المنكر) ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن والسابم (المخالفة) ان كانت واقعة بتغير سياق الاسناد. والثامن (الجهالة) وسببها ان الراوى قد تكثر نعوته من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفة او نسب

فيشتهر بشيئ منها فيذكر بغير ماشتهر به لغرض فيظن انه آخر فيحصل الجهل بحاله والامر الثاني ان الراوي قد يكون مقلدا من الحديث فلا يكثر الاخذ عنه وقد صنفوا فيه الواحدان وهو من لم يرو عنه الا واحدا ولو سمي. وقد لا يسمي الراوي اختصارا كقوله اخبرني بعضهم وقد عصفوا فيه المبهات ولا يقبل حديث المجهوم مالم يسم لان شرط قبول الخبر عند التراويه وكذا لا يقبل خبره ولو أبهم بلفظ التعديل كأن يقول الراوي اخبرني الثقة لانه قد يكون غير ثقة عند غيره فان سمي الراوي وانفردوا احدا بالرواية عنه فهو ( مجهول العين ) كالمجهوم الا ان يوثقه غير من ينفر عنه على الاصح او ان روى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور. والتحقيق ان رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا يقبل بل يقال هي موقوفة الى استبانة حاله

ثم البدعة وهي السبب التاسع من اسباب الطعن في الراوي وهي اما أن تكون بمكفر كان يعتقد ما يستلزم الكفر أو تكون بمفسق فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور وقيل يقبل مطلقا والتحقيق أن لا يرد

كل مفكر ببدعته لان كل طائفة تدعي ان مخالفتها مبتدعة وقد تبالغ فتكفر مخالفتها فالمتد الذي ترد روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فأما من كان بهذه الصفة وانضم الي ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله والثاني وهو من لا تقتضي بدعته التكفير فقد اختلف في قبوله فقليل برده مطلقا وقيل يقبل مطلقا وقيل يقبل من لم يكن داعية الى بدعته لان انتصاره لبدعته قد يجعله على تحريف الروايات وهذا في الاصح ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر من اسباب الطعن والمراد به من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطأه وهو على قسمين ان كان لازماً للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث وكان سوء الحفظ طارئاً على الراوي اما لكبره او لذهاب بصره او لاختراق كتبه فهذا هو المختلط والحكم ان ما حدث به قبل الاختلاط اذا تميز قبل واذا لم يميز توقف فيه

ومنى توابع السيء الحفظ يعتبر كأن يكون فوقه او مثله لادونه وكذا المختلط

بالذي لم يتميز والمستور والامناد المرسل والمذلس اذا لم يعرف المذوف منه صار حديثهم حسنا لا لذاته بل باعتبار المجموع بين المتابع والمتابع لان مع كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا أو غير صواب على حد سواء فاذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لاحد مرجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك على ان الحديث محفوظا فارتقي من درجة التوقف الى درجة القبول ومع ذلك فهو منقطع عن رتبة الحسن لذاته

ثم الاسناد اما أن ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم نصريحا أو حكما من قوله أو من فعله أو من تقريره

مثال الاول أن يقول الصحابي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا أو قال رسول الله كذا وعن رسول الله انه قال كذا

ومثال المرفوع من الفعل نصريحا ان يقول الصحابي فعلت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا أو يقول هو أو غيره فعل فلان بحضرة النبي كذا ولا يذكر انكاره لذلك

ومثال المرفوع من القول حكما لا نصريحا

أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات مالا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء أو الآتية كاللاحم والفتن وأحوال يوم القيامة. وكذا الاخبار عما يحصل بفعله نواب أو عقاب مخصوصين. وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك يقتضي تخبراً له، ومالا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقفا لقائل به ولا موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة فلمذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني واذا كان كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ماسمعه منه أو عنه بواسطة

ومثال المرفوع من الفعل حكما أن يفعل الصحابي مالا مجال للاجتهاد فيه فيدل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومثال المرفوع من التقرير حكما أن يخبر الصحابي انهم كانوا يفعلون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه يكون حكمه الرفع من جهة ان الظاهر اطلعه

صلى الله عليه وسلم على ذلك بالتوفر دواعيهم  
على سؤاله من أمور دينهم

وقد تنتهي غاية الاسناد الى الصحابي  
مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح  
بأن المقول هو من الصحابي أو من فعله  
أو من تقريره. والصحابي هو من اتى النبي  
صلى الله عليه وسلم مؤمنا به

أو تنتهي غاية الاسناد الى التابعي  
وهو من اتى صحابيا

فالقسم الاول هو المرفوع سواء كان  
ذلك الانهاء باسناد متصل ام لا

والثاني الموقوف وهو ما انتهى الى  
الصحابي

والثاني المقطوع وهو ما انتهى الى  
التابعي

ومن دون التابعي من أتباع التابعين

فمن بعدهم فيه أي في التسمية مثل ما ينتهي  
الى التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعا

وان شئت قلت موقوف على فلان فحصلت  
التفريق في الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع

فالمنقطع من مباحث الاسناد كما تقدم  
المقطوع من مباحث المتن أي ذات الحديث

ويقال للموقوف والمقطوع الأثر والمسنود في  
قولهم هذا حديث مسند وهو مرفوع صحابي

بسنده ظاهره الاتصال

فان قل عدد رجال السند فاما أن  
ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم أو

ينتهي الى امام من أئمة الحديث كشعبة  
ومالك والثوري والشافعي والبخاري

وغيرهم فالاول هو ما ينتهي لرسول الله فالعلو  
المطلق فان كان سنده صحيحا كان الغاية

القصوى والثاني العلو الذي وفيه الموافقة  
وهي الوصول الى شيخ أحد المصنفين من

غير طريقه الى الطريق التي تصل الى ذلك  
المصنف المعين.. مثاله روي البخاري عن

قتيبة عن مالك حديثا فلو رويناه من  
طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية. ولو

روينا ذلك الحديث بنفسه من طريق أبي  
العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا

وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصلت لنا  
الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو

الاسناد على الاسناد اليه

وفي العلو النسبي أيضا البذل وهو  
الوصول الى شيخ شيخه كذلك كأن يقيم

لنا ذلك الاسناد بعينه من طريقة أخرى  
الى القهني بدلا من قتيبة

وفي العلو النسبي المساواة وهي استواء  
عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع



استناد أحد المصنفين. وفيه أيضا المصافحة وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف ويقابل العلو بأقسامه المذكورة النزول فإن تشارك الراوي ومن روى عنه في مثل السن واللقب وهو لقاء المشايخ فهو النوع الذي يقال له الاقران لانه حينئذ يكون راويا عن قرينة. وان روى كل منهما عن الآخر فهو المديح وهو أخص من الاول وان روي الراوي عن هودونه في السن أو في اللقب أو في المقدار فهذا النوع هو رواية الاكابر عن الاصاغر ومنه رواية الآباء عن الابناء والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه ونحو ذلك في عكسه ومنه من روي عن أبيه عن جده

وان اشترك اثنان عن شيخ وتقدم موت أحدهما فهو السابق واللاحق وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك ما بين الراويين فيه من الوفاة مائة وخمسون سنة وذلك ان الحفاظ السلفي سمع منه أبو علي البرداجي أحد مشايخ حديثنا ورواه عنه ومات علي رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحاب السلفي بالسماع سبطه أبا القاسم عبد الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة خمسين وستمائة

وان روي الراوي عن اثنين متفقين

الاسم ولم يتميزا باختصاصه بأحدهما تبين الماهل وان روي الراوي عن شيخ حديثنا فجدد الشيخ مرويه فإن كان جزما كان يقول كذب علي أو ما رويت هذا رد ذلك الخبر لكذب واحد منهما ولا يكون ذلك قادحا في واحد منهما أو كان جرده احتمالا كان قال ما ذكر هذا أولا عرفه قبل ذلك الحديث في الاصح وقيل لا يقبل ومن حدث نسي فإن كثيرا منهم حدثوا بأحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم علي الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذي رواها عنهم عن أنفسهم كحديث سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليهين قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثني به ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهل قال فلقيت سهيلا فسألته عنه فلم يعرفه فقلت ان ربيعة حدثني عنك بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عن أبي حدثته عن أبي كذا وكذا وان اتفق الرواة في اسناد في صيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت أو حدثنا فلان قال حدثنا فلان أو غير ذلك من الصيغ والحالات فهو المسلسل

ومصيح الاداء المشار اليها علي ثمان مراتب الاولى سمعت وحدثني ثم أخبرني وقرأت عليه ثم قري عليه وأنا أسمع ثم أنبأني ثم ناوئني ثم شافهني أي باجازه ثم كتب الي أي بالاجازه ثم عن ونحوها من المصيح المحتملة للسمع والاجازه ولعدم السماع ايضا وهذا مثل قال وذكروا من قاله فقالون الاولان من مصيح لاداء وهما سمعت وحدثني صالحان ان سمع وحده من لفظ الشيخ

فان أي الراوي بصيغة الجمع كأن يقول حدثنا فلان أو سمعنا فلانا يقوله فهو دليل على انه سمع منه مع غيره وقد تكون التوابع للعظمة السكن بقة . وأول المراتب أربعها وأربعها في الاملاء والثالث وهو أخبرني والرابع وهو قرأت لمن قرأ بنفسه على الشيخ فان جمع كان يقول أخبرنا أو قرأنا عليه فهو كالحامس وهو قري عليه وأنا أسمع

والانبياء من حيث اللغة الاخبار الا في عرف المتأخرين فهو للاجازه كمن وعنة المعاصر محمولة على السماع الا من مدلس ، وقيل يشترط في حمل عننة المعاصر على السماع ثبوت لقضاء الشيخ

والراوي عنه ولو مرة وهو المختار وأطلقوا المشافهة في الاجازه المتناظ بها تجوزاً وكذا المكتابة في الاجازه المكتوب بها واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالاذن بالرواية وهي أرفع أنواع الاجازه وكذا اشترطوا الاذن في الوجدادة وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان وكذا الوصية بالكتاب وهو أن يوصي عند موته أو سفره اشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة يجوز له هذه الوصية وأي ذلك الجمهور الا أن كان له منه اجازة

واشترطوا الاذن بالرواية في الاعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروي الكتاب الفلاني عن فلان فان كان له منه اجازة والا فلا عبرة بذلك كلاجازة العامة أن يقول أحزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتي أو لاهل الاقليم الفلاني ثم الرواة ان اختلفت أسماءهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم فهو النوع الذي يتال له المتفق والمفروق ، وان اختلفت الاسماء خطأ واختلفت لفظاً فهو المؤلف والمختلف

وان اتفقت الاسماء واختلفت الآباء

فهو المتشابه وكذا أن وقع بقية الاتفاق  
بني الاسم واسم الأب واختلاف في النسبة  
ويتركب منه ومما قبله أنواع منها أن يحصل  
الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الأب  
مثلا الا في حرف أو حرفين

ثم من المهم عند المحدثين معرفة  
طبقات الرواة وقائده الامن من تدخل  
المشتبهين وامكان الاطلاع علي تلبيس  
التدليس والوقوف علي حقيقة المراد من  
النعمة ، والطبقة في اصطلاحهم عبارة  
عن جماعة اشتركوا في السن واقاء المشايخ  
وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين  
باعتبارين كأنس بن مالك فله من حيث  
ثبوت صحبته لاني صلي الله عليه وسلم يعد  
في طبقة العشرة مثلا

ومن حيث صغر السن يعد في طبقة  
من بعدهم فن نظر الي الصحابة باعتبار  
الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة ومن  
نظر اليهم باعتبار قدر زائد كالسابق الي  
الاسلام أو شهود المشاهد الفاضلة جعلهم  
طبقات

ومن المهم أيضا معرفة مواليدهم  
وفياتهم وبلدانهم وأحوالهم تعدلوا ونجرحا  
وجهة ومراتب الجرح والتعديل وأسوأها

الوسف بالفعل كأ كذب الناس ثم دجال  
أو وضاع أو كذاب وأسفلها لين أو سيء  
الحفظ أو فيه مقال . ومراتب التعديل أو  
صفتين كثقة أو ثقة حافظ ونحو ذلك  
وأدناها ما أشمر نابا القرب من سهل الفجرح  
كشيخ قبل الزكية من عارف بأسبابها  
ولو من واحد علي الاصح

والجرح مقدم علي التعديل ان صدر  
مبيناً من عارف بأسبابه فإن خلا عن تعديل  
قيل مجحلاً علي الختار

ومن المهم معرفة كني المسمين  
وأسماء المكنين ومن اسحه كنيته ومن  
اختلف في كنيته ومن كثرت كناه كآبن  
جريح له كنيستان أبو الوليد وأبو خالد أو  
كثرت نعوته ومن وافق كنيته اسم أبيه  
كأبي اسحاق ابراهيم بن اسحق المدني  
وبالعكس كاسحاق بن أبي اسحاق السبيعي  
أو وافقت كنيته كنية زوجته كأبي أيوب  
الانصاري وأم أيوب صحابيان مشهوران  
ثانيتهما زوجة الاول، أو وافق اسم شيخه  
اسم أبيه كالريم بن أنس عن أنس هكذا  
يأتي في الروايات فيظن انه يروي عن  
أبيه ومعرفة من نسب الي غير أبيه كالمقداد  
ابن الاسود نسب الي الاسود الرهري

لكونه تبناه ، ومن نسب الي أمه كابن  
عليه هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم أحد  
الثقة . وكان لا يحب أن يقال له ابن عليه  
ولهذا كان يقول الشافعي أنبأنا اسماعيل القدي  
يقال له ابن عليه . أو نسب الي غير ما يسبق  
الي فهم كالحدا دظا هره انه منسوب الي  
صناعتها أو بيعها وليس كذلك وإنما كان  
يجالسهم فنسب اليهم ومعرفة من اتفق  
اسمه واسم أبيه وجده كالحسن بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب وقد يتفق الاسم  
واسم الاب مع الاسم واسم الاب فصاعداً  
كأبي اليمن الكندي هو زيد بن الحسن بن  
زيد بن الحسن

أو يتفق اسم الراوي واسم شيخه  
وشيوخه فصاعداً كعمران عن عمران  
عن عمران . الاول يعرف بالفصير والثاني  
ابو رجاء المطاردي والثالث بن حصين  
الصحابي ومعرفة من اتفق اسم شيخه  
والراوي عنه مقالة البخاري روى عن  
مسلم وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن  
ابراهيم الفرهيدي البصري والراوي عنه  
هو مسلم بن الحجاج القشيري صاحب  
الصحيح . معرفة الاسماء المجردة والمفردة  
والكنى واللقاب والانساب وتقع الي

القبائل والاطنان بلداً أو ضياعاً أو سككاً  
أو مجاورة وتقع الي الصنائع والحرف وتقع  
فيها الاتفاق والاشتباه كالاسماء وقد تقع  
القباء ومعرفة أسباب ذلك ومعرفة الموال  
من أعلي ومن أسفل بالرق أو بالخلف ومعرفة  
الاخوة والاخوات ومعرفة أدب الشيخ  
والمطالب وسن التحمل والاداء وكتابة  
الحديث وعرضه وسماعه واسماعه والرحلة  
فيه وتصنيفه علي المسانيد أو الابواب أو  
العلل أو الاطراف أي أطراف الاحاديث  
الدالة علي بقيتها . ومعرفة سبب الحديث  
وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي أبي  
يعلي بن الفراء وغيره وقد صنف العلماء  
في غالب هذه الأنواع

﴿ أهل الحديث من الفقهاء ﴾

الائمة المجتهدون في الفقه ينقسمون لي  
قسمين أولهما يدعون أصحاب الحديث  
وثانيهما أصحاب الرأي . الاولون هم أهل  
الحجاز أصحاب مالك بن أنس وأصحاب  
محمد بن ادريس الشافعي وأصحاب سفيان  
الثوري وأصحاب احمد بن حنبل وأصحاب  
داود بن علي بن محمود الاصفهاني وانما سموا  
بأصحاب الحديث لان عنايتهم انصرفت  
لتحصيل الاحاديث وبناء أحكامهم عليها

لا يرجعون الى القياس الجلى والحفي ما  
وجدوا خبراً أو أثراً. وقد قال الشافعي اذا  
وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا علي خلاف  
مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر  
ومن أصحابه أبو ابراهيم اسماعيل  
ابن يحيى المزني والريم بن سليمان الجيزي  
وحرملة بن يحيى النجبي والريم المرادي  
وأبو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن  
الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن  
عبد الحكم المصري وأبو نور ابراهيم بن  
خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده  
اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجبها  
واستنباطا ويصدرون عن رأيه جملة ولا  
يخالفونه بقية

أما أصحاب الرأي وهم أهل العراق  
فهم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت  
ومن أصحابه محمد بن الحسن وأبو يوسف  
يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هزبل  
والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة  
وعافية القاضي وأبو مطيع البلخي وبشر  
الريمي وإنما سموا أصحاب الرأي لان  
عنايتهم انصرفت لتحصيل وجه من القياس  
والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحواث  
عليها وربما يقدمون القياس الجلى علي اخبار

الاحاد وقد قال أبو حنيفة زعيم هذه الطائفة  
علمنا هذا الرأي وهو أحسن ما قدرنا عليه  
فن قدر علي غير ذلك فله مارأي ولانما  
رأيناه وهؤلاء ربما يزيدون علي اجتهاده  
اجتهاداً ويخالفونه في الحكم الاجتهادي  
والمسائل التي خالفوه فيها معروفة بين  
الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم  
فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت  
النهاية في منهاج الظنون . انتهى عن  
الشهرستاني يتصرف

﴿ حدّجه ﴾ يحدّجه حدّجا ضربه  
(و حدّج البعير) شد عليه الحدّج وهو  
الحل

﴿ حدّه ﴾ عنه يحدّه دفعه ومنعه  
(و حدّ الدار) جعل لها حدا. و (حدّ  
المذنب) أقام عليه الحد

(حدّ) يحدّ حدا وحدّة غضب  
(و حدّ السكين) مسحها بحجر أو مبرد.  
(و حدّت السكين) تحدّ حدا وحدّة  
تشحذت

(و حدّت المرأة تحدّ وتحّد حدا  
و حدّادا) تركت الزينة بعد موت زوجها  
فهي حادّ جمعها حواد

(حدّ الدار) جعل لها حدا. و (حدّ

الاسلامى الاسبعة حدود على سبع جنائيات بالنص وقد وكل ماعداها الى القاضى وبقي الحدود وهي حد الزدة وحد البغي وحد الزنا وحد النذف وحد السرقة وحد قطع المارق وحد شرب الخمر

لم يقرر الشرع الاسلامى هذه العقوبات باعتبار انها انتقام من الحنة كما كان ذلك مرمى الشرائع القديمة كالرومانية وغيرها بل باعتبار انها زواجر وذواع للميول الشريرة ولذلك توسع في قبول الشبهات لهدئتها عن الواقعين تحت طائفتها حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ادزأوا الحدود بالشبهات)

وقد روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معترفا بانزني مع علمه بعقوبة الزنا وهي الرجم فأراد رسول الله أن يمنحه هذه العقوبة فأخذه يقول له اهلك فاخذت اهلك لامست اهلك كذا اهلك كذا والرجل يصير على الاعتراف فلما أعيأ أمره أمر به فوجم ؟

وقد قال المشرعون الاسلاميون ان القاضى مندوب الى الاحتيال لدور الحد كما قال صلى الله عليه وسلم ادزأوا الحدود بالشبهات واقن المقر الرجوع بقوله أسرق

السكين) عندها. و (حاده محادة) غاضبه وعاداه. و (حادت أرضه أرض فلان) جاورتها

(أحدث اذرة) مثل حدثت فهي (محدث) و (أحد السكين) شحذها و (أحد اليه النظر) بالغ في النظر اليه و (أحدث) اشتد غضب و (استحدث عليه) غضب يقال (حدثك أن تفعل كذا) أي قصاري جهلك و (الحداد) مصدر حدث المرأة وثياب المأتم السود و (الحداد) ذو الحدة أو ذو السن والفهم

(الحداة) صناعة الحداد و (الحد) الحاجز بين الشيئين. ومنتهى الشيء وحد كل شيء حدثه. وتقول (داري حدداره) أي محاذيها

(حدود الله) طاعته وأحكامه الشرعية

يقال (هذا أمر حد) أي ممنوع باطل يقال (حددا أن يكون كذا) أي معاذ الله

(الحداد) معالج الحديد وبائعه والابواب والسجان (الحدود) المحروم الحدود الشرعية هي العقوبات المرتبة على الجنائيات ولم يرد في الشرع

ما أخاله مسرق . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
اطردوا المعترفين من بينكم . ثم قال علي بن  
الخطيب : لا بأس بالسبب الموصوف . ثم قال  
قالوا أيضا : لا يفتقر قولنا إلى دليل . وقد  
كانتم به شهداءهم . ثم قال علي بن الخطيب : لا بأس  
بالاحتياط لدروا . ثم قال علي بن الخطيب : لا بأس  
باعتقال لاقامة الشاهد . ثم قال علي بن الخطيب : لا بأس  
بشتغل به .

ومن أمثلة ما سلكه الإمام في هذا  
في أمر الحد ما جاء في كتابه من أن لا يفتقر  
الجرائم وأشدّها شناعة  
فيثبت الزنا بشهادة أربعة أو بهجر جال عدول  
وقد بين المشرعون الاسلاميون ما يخصه  
من الاحكام فقالوا :

(١) اذا شهد ثلاثة بالزنا وقال الرابع  
لم أرها قالوا ولكن رأيتها ( الرجل والمرأة )  
في لحاف واحد فتعتبر شهادة الثلاثة باطلة  
لان الرابع لم يشهد بشيء فلم يتكامل عدد  
شهود الزنا فلا يجب الحد على المشهود عليه  
(٢) اذا شهد أربعة على السماع من  
أربعة على رجل بالزنا لا يجوز شهادتهم  
لان الشهادة على الشهادة فيها ضرب شبهة  
من حيث ان الكلام اذا تداولته الاصابة

يمكن فيه زيادة أو نقصان

(٣) رجل زني بأمة أو حر ثم قال  
اشترى بها دري . عنه الحد لانه ادعى سببا  
مبيها فان الشراء في الامنة يقيد ملك المتعة  
وفي الحرمة النكاح لانه يفتقر بالفظ الشراء  
لدعوى النكاح وان تهرد دعوى النكاح  
يستحق الحد

(٤) وان شهد الشاهد عليه بأنه زني  
بامرأة لم يعرفوها فلا حد عليه لان شهادتهم  
عليه غير معتبرة اذا لم يعرفوها والزنا من  
الرجل يدون الحلال لا يتحقق ولا من الجائر  
ان تلك المرأة التي رآها يفعل بها زوجته أو  
أمته فانهم لا يفصلون بين زوجته وأمته  
الا بالمعرفة فاذا لم يعرفوها لا يمكن اقامة  
الحد بشهادتهم وان قال المشهود عليه : التي  
رأوها معي ليست لي بامرأة ولا خادمة لم  
يحد أيضا لان الشهادة قد بطلت حين لم  
يدينوا . الشهادة فهذه اللفظة منه ليست  
بأقرار الزنا

ثم ان حد الزنا لا يجوز أن يقام على  
المعترف الا اذا اعترف اربع مرات في  
أربعة مجالس

وقد قال الفقهاء في شبهات الاقرار  
مثل عاقلوه في شبهات الشهادة فن ذلك

(١) ان كانت المرأة التي أقر انه زنى بها غائبة فالقياس أن لا يحد الرجل لانها لو حضرت فربما ادعت شبهة نكاح مسقطه للحد. عنها فلا يقام الحد في موضع الشبهة (٢) اذا أقر الرجل اربع مرات انه زنى بفلانة وقالت كذب ما زنى ولا أعرفه لم يحد الرجل في قول أبي حنيفة

(٣) حديث ماعز بن مالك رحمه الله تعالى فانه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زينت فطهرني فأعرض عنه فجاء الى الجانب الآخر فقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الى الثالث وقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الى الجانب الرابع وقال مثل ذلك وفي رواية طرده في كل مرة حتى نوارى بحيطان المدينة ثم رجع فلما كان في المرة الرابعة قال صلى الله عليه وسلم الآن أقرت اربعاً فمن زينت؟ قال بفلانة قال لعائش قبلتها أو لمسته ابشهوة لعائش باشرتني فأبي الا أن يقر وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال له أقرت ثلاث مرات ان أقرت الرابعة رجك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اياك والرابعة فانها موجبة وعن

بريدة الاسلمي قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعزاً لو جلس في بيته بعد ما أقر ثلاثاً ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه من برجه هذا ولا ولي الامر وقف هذا الحد اذا دعت الظروف لذلك ومن ذلك :

(١) نهي النبي أن تقطع الايدي في الحد في الحرب. هي بذلك الي أن ما يترتب عن عدم الاخذ بالنص في هذه الحالة أصلح مما ينتج عن الاخذ به

(٢) أسقط عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد القطع في عام المجاعة للضرورة (٣) نهى عمر أن يجلد في حد من كان مباشر الحرب سواء كان أمير الجيش أو من عامة الجند اتباعاً لمصلحة

(٤) منع سعد بن أبي وقاص أن يقام الحد على أبي محجن في راقعة القادسية تقريراً للمصلحة في بعض الظروف المعينة **الحديد** معدن يعد أنفع المعادن كلها كان يستخرج من الاحجار التي تنساقط من السماء لانه حديد مخلوط بنikkel وغيره. يستعمل الحديد اما نقياً ويسمي بالحديد اللين وبالحديد المطاوع



واما على حالة حديد زهر وهو مخلوط بالفحم والسليسيوم ، واما على حالة صلب وهو حديد محتو على غم بكية قليلة

يستخرج الحديد من المعادن التي يكثر فيها الحديد بصهرهافي أفران فينقى خبث الحديد ويحقى الحديد الزهر لانه يكون متحملا بشيء من الفحم. ولأجل احالته الى حديد نقي يكرر فيصهر في الهواء فيأ كدد جزء من السليسيوم والفحم والحديد فيقل ماقي الحديد الزهر من الفحم والسليسيوم فيكون كتلا اسفنجية فتجتم وتطرق لتجرد من الخبث

( الحديد القين ) هو حديد محتو على قليل من الفحم والسليسيوم والكبريت والفوسفور

الحديد المصنوع صفائح يسمى (صاجا) والمنطوي من الصاج بطبقة من القصدير يسمى (صفيجا)

(الصلب) أو الفولاذ هو حديد ولكن مقدار ا من الكربون فيه لا يتعدى ١٥ جزءاً في الالف ويحتوي أيضا على شيء من السليسيوم والكبريت والفوسفور والازوت وهو ابيض لماع يمكن صقله (حفظ الحديد من الصدأ) يسخن

أولا لدرجة تحتملها اليد ثم يدلك بالشمع الابيض ثم يحفظ هكذا فلا يصدأ. وفي انجلترا يحفظون الحديد بغمسه في مسحوق من الجير الحي بعد غمره في ماء الجير

( فوائد الحديد الطبية ) المستعمل من الحديد طبيك البرادة والحديد المحضر بالايروجين وأملاحه . برادة الحديد تستعمل لتحضير بودور الحديد وشرابه وكل العلاجات التي يدخلها الحديد تكون مقوية لدم ونافعة ضد شحوب اللون

﴿ الحداد ﴾ هو أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرية كورداباذ بقرب نيسابور كان من أئمة الصوفية من كلامه (حسن أدب اظاهر عنوان حسن أدب الباطن) توفي سنة ثيف وستين ومائتين ﴿ ابن أبي الحديد ﴾ هو عبد الحميد ابن هبة الله المدائني الشيعي المعزلي الكاتب البليغ الشاعر المجيد له كتاب القلک الدائر على المثل السائر وله ديوان شعر وغير ذلك

﴿ حدَر ﴾ الشيء يحدَره حدُوراً أنزله الى أسفل من علو

( حدَر الجلدُ ) ورم من الضرب ومثله أحدر

لانه يستوجب معالجة قانونية ، منظمة . هذا  
هو الحدار الحاد

(الحدار العضلي المزمن) يكون الالم  
فيه خفيفا ولا تصحبه حمى وأسبابه وأعراضه  
مثل سابقة ويجب على المريض به أن  
يلبس الصوف على جسده مباشرة وأن لا  
يتعاطى الا الادوية الخفيفة وأن يجنح  
من البرد والرطوبة وان كان الحدار ناشئا  
عن الداء الافرنجي فيعالج بما يعالج به  
﴿ حدس ﴾ بحدس حدسا ظن  
وأصل الحدس الرمي

﴿ حدق ﴾ به يحدق حدقا خاط  
به . ومثله أمدق اليه أي شدد النظر  
اليه

(أحدوق به) أحاط به

(الحدقة) مواد الدين كله جمعه  
حدق وحدقات وأحداق

(الحديقة) البستان المحاط بمحاط  
﴿ حدم ﴾ الحر واحتم أي  
اشند

﴿ حدأ ﴾ بحدو حدوا وحداء  
وحداء رفع صوته بالغناء للابل وهو سائر  
بها فهو (حاد جمعه حداء)

﴿ حدي ﴾ الشيء ونحوه أدعاه

(نحدر من جبل) تنزل

(نحادر) نزل

(أنحدر) هبط (الأنحدر) موضع

الأنحدر

(الحدرد) سبب وهو ما انحدر

من الأرض

(الحيدرد) لاسد والقصير

(الحيدرد) لاسد . والمملكة

﴿ الحدار ﴾ الحدار العضلي هو

الداء المسمي بالالتهاب المفصلي أو

الروماتيزم وهو التهاب يحصل في العضل

بعلايته ألم شديد حاد يزيد وقت تحرك

العضو وعند لمس وهذا الالم قد ينتقل

من محل إلى آخر ثم يزول ثم يعود إلى

أوقات منتظمة أو غير منتظمة . وقد يزول

الالتهاب من الصعد ويبقى في الباطن

ينشأ من ذلك التهاب القلب أو المعدة أو

الطحال أو غير هذا حسب هذا الداء ورم في

الأعضاء المصنوعة من عروق في الجلد وتواتر

في النضوج وحده . أكبر أسبابه

ارتداد العرق من جهة من أمام الطواء بعد

هبوعرق وأكبر أسباب هذا المرض

المساكر الفقراء المعر بهم للهواء بعد التعب

بكثر هذا الداء يدعي احضار الطبيب

و(نجداه) باراه

الحديبية هي بئر قرب مكة سميت الارض المحيطة بها باسمها وحدثت في هذا المكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عرب قريش معاهدة حربية اشتهرت باسم غزوة الحديبية وتفصيل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلفين رؤوسهم ومقصرين فأخبر المسلمين انه يريد العمرة واستنفر الاعراب المتبئين حول المدينة ليصحبوه ففاديا من أن تصدم قريش عن قصد قتل كلاً هؤلاء الاعراب في قبول دعوتهم فظنهم ان ان يقبل الرسول والمؤمنون الى اهلهم أبدا كما نص عليه القرآن . واحتجوا بقولهم شفقتنا أموالنا وأهلونا

فاكتفى رسول الله عليه الصلاة والسلام بمن معه من المهاجرين والانصار وكان يبلغ عددهم من معه منهم ألفا وخمسمائة مقاتل وولي على المدينة ابن أم مكتوم وكان مكفوف البصر وأخرج معه زوجته أم سلمة وأخرج الهدى لتعرف الناس انه لم يخرج محاربا ولم يكن مع صحبه سلاح غير السيوف في القرب لان النبي لم يرض

أن يجهلوا السيوف بجرادة من قربها وهم معروون ثم سار الجيش حتي وصل عسفان وهو موضع علي مرحلتين من مكة فجاءه جاعوسه بخبره ان قريشا أجمعت رأيها أن يصدوا المسلمين عن مكة وأن لا يدخلوها عليهم عنوة أبداً ونجهزوا للاقتال وأرسلوا خالد بن الوليد في ثمانين فارس كطليعة ليصدوا المسلمين عن التقدم. فقال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يأخذ بنا علي غير طريقهم . فقال رجل من أسلم أنا يا رسول الله فسار بهم في طريق عمرة ثم خرج بهم الي مستوسل بلاك مكة من أسفلها

فلما رأى خالد ما فعله المسلمون رحم وأخبر قريشا ولما كان عليه السلام بثلبسة المرار وهو مهبط الحديبية بركت ناقته فزحروها فلم تقم فقلوا خلأت القهصوا فقال النبي ما خلأت وما ذلك لها بحبي ولكن حبها حاس الفيل ووالذي نفسي بحمد يده لا تدعوني قريش لحصلة فيهم أعظم حرما لله لا أجبتهم اليها . وكان المسلمون اذ ذاك قوة يستطيعون بها أن يسحقوا من يشارتهم. ثم أمرهم رسول الله بالانزول بأفعى الحديبية وهناك جاء

أصلك وعشيرتك لنقضها بهم أنها قريش  
قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم  
عنة أبداً وإيم الله لكأنني بهؤلاء قد  
انكشفوا عنك . وكان عروة يتكلم وهو  
يمس لحية رسول الله فكان المفيرة بن شعبه  
يقرع يده إذا أراد ذلك

ثم رجع عروة وقد رأى ما يصنع  
أصحاب رسول الله من احترامه . فقال  
يا معشر قريش جئت ككسرى في ملكه  
وقبعر في عظمته فما رأيت ملكاً في قومه  
مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوماً  
لا يسلّمونه لشيء أبداً فانظروا وأبكم قانه  
عرض عليكم رشداً فاقبلوا ما عرض عليكم  
فاني لكم ناصح مع اني أخاف أن  
لا تنصروا عليه

فقال قريش لا نتكلم بهذا ولكن  
نرده عامنا ورجع الي قابل

ثم ان رسول الله اختار عثمان بن عفان  
رسولاً من عنده الي قريش ليعرفهم بما  
قصده فسار ومعه عشرة رجال استأذنوا  
النبي في زيارة بعض ذوى قرابتهم . وأمر  
عليه الصلاة والسلام عثمان بأن يقابل  
المستضعفين بمكة فيبشرهم بقرب فتحها  
وان الله مظهر دينه . فدخل عثمان مكة

بديل بن ورقاء الخزاعي سفير آمن قريش  
يسأل عن سبب مجيء المسلمين فأخبره  
رسول الله بمقصده فلما رجع بديل الي  
قريش وأخبرهم بذلك لم يثقوا به لانه من  
خزاعة الموالية لرسول الله كما كانت كذلك  
لاجدادهم . وقالوا أريد محمد أن يدخل  
علينا في جنوده معتمراً نسمم العرب انه  
قد دخل علينا عنة وبينه وبيننا من  
الحرب ما بيننا والله لا كان هذا أبداً ومنا  
عين تطرف

ثم أرسلوا حليس بن عاتمة سيد  
الاحابيش وم حلفاء قريش فلما رآه رسول  
الله قال هذا من قوم يعظمون الهدى  
ابعثوه في وجهه حتي يراه ففعلوا واستقبله  
الناس يلبون فلما رأى ذلك حليس رجع  
وقال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا  
أنحج لحم وجذام وحمير ويمنع عن البيت ابن  
عبد المطلب هلكت قريش ورب البيت  
ان القوم آتوا معتمريين

فلما سمعت قريش منه ذلك قالوا له  
اجلس انما أنت أعرابي لا علم لك بالمكابد ،  
ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفي سيد  
أهل الطائف فتوجه الي رسول الله وقال  
يا محمد قد جعت أو باش الناس ثم جئت الي

في جوار ابان بن سعيد الاموي فبانع ما  
حمل فقالوا ان محمدا لا يدخلنا عذوة  
أبدأ ثم طلبوا منه أن يطوف بالبيت فقال  
لا أطوف ورسول الله ممنوع . ثم انهم  
حبسوه فشاخ عند المسلمين ان عثمان قتل  
فقال عليه الصلاة والسلام حينما سمع ذلك  
لا نبرح حتي نناجزهم الحرب

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس  
للبينة علي القتال فبايعوه تحت شجرة هناك  
سميت بعد بشجرة الرضوان علي الاستبسال  
في القتال فشاخ أمر هذه البينة في قريش  
فدخلهم منها رعب عظيم . وكانوا قد  
أرسلوا خمسين رجلا منهم عليهم مكرز بن  
حفص ليطوفوا بعسكر المسلمين علمهم  
يصيدون منهم غرة فأسرهم حارس الجيش  
محمد بن مسلمة وهرب رئيسهم . ولما علمت  
بذلك قريش جاء جمع منهم وابتدأوا  
يناوشون المسلمين حتي أمر منهم اثني عشر  
رجلا وقتل من المسلمين واحد

عند ذلك علمت قريش وأرسلت  
سهيل بن عمرو ليخبر رسول الله في أمر  
الصالح فلما جاء قال يا محمد ان الذي حصل  
ليس من رأي عقلائنا بل شيء قام به  
السفهاء منا فابعث الي نائين أمرت . فقال

ستي ترسلوا من عندكم . وعندئذ أرسلوا  
عثمان والعشرة الذين معهم ثم عرض سهيل  
الشروط التي تريدها قريش فاذا بها ما يأتي :

(١) وضع الحرب بين المسلمين

وقريش اربع سنوات

(٢) من جاء الى المسلمين هاربا من

قريش برد اليهم ومن جاء قريشا من المسلمين

لا يرد

(٣) ان يرجع رسول الله من غير عمرة

ثم يأتي العام المقبل فيدخلها بأصحابه بعد

أن يخرج منها قريش فيقيم بها ثلاثة أيام

ليس مع أصحابه من السلاح الا السيف

في قرابه والقوس

(٤) من أراد أن يدخل في عهد محمد

من غير قريش دخل فيه ومن أراد أن

يدخل في عهد قريش دخل فيه

فقبل عليه الصلاة والسلام كل هذه

الشروط أما المسلمون فهاهم أمرها وعظم

عليهم التسليم بها وقال قائلهم كيف نرد

اليهم من جاءنا مسلما ولا يردون من جاءهم

مرتدا

فقال عليه الصلاة والسلام : ان من

ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم

فرددناه اليهم فسيجعل الله له فرجا

ونخرجوا وبما عظم علي المسلمين ايضا صد  
المشركين لهم عن الطواف بالبيت لان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخبرهم  
انه رأى في منامه انهم دخلوا البيت آمنين  
وقد سأل عمر ابا بكر في ذلك فقال ابو بكر  
وهل ذكر ان ذلك في هذا العام

ثم كتبت شروط الصلح بين الطرفين  
وكان الكاتب علي بن ابي طالب فأمله  
النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فقال صهيل اكتب باسمك اللهم  
فأمره رسول الله بأن يطبع سهيلاً ثم أملاه :  
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . فقال  
سهيل لو تعلم انك رسول ما خالفناك  
اكتب محمد بن عبد الله . فأمر النبي عليه  
الصلاة والسلام علياً بمحو ما كتب وابداله  
بمحمد بن عبد الله فتخرج من ذلك فحاجها  
رسول الله بيده

بعد كتابة هذه الشروط جاء جندل  
ابن سهيم يرسف في قيوده وكان من  
المسلمين المنوعين من الهجرة فهرب  
المسلمين في الحديبية ليحموه فقال له رسول  
الله اصبروا حتى يات الله جعل لك ولمن  
معك من المستضعفين فرجا ونخرجنا انا قد

عقدنا بين القوم صلحا وأعطيتهم وأعطوا  
علي ذلك عهدا فلا نقدر بهم

هذا وقد دخلت قبيلة خزاعة في عهد  
رسول الله ودخل بنو بكر في عهد قريش  
لما أتم أمر هذه المعاهدة أمر رسول الله  
أصحابه ان يحلقوا رؤسهم وينحروا الهدى  
ليتمحلوا من عمرتهم فدخل المسلمون لهذا  
الامر كرب عظيم حتي انهم تباطأوا عن  
الامثال فدخل رسول الله على زوجته ام  
سلمة وقال لها هلك المسلمون أمرتهم فلم  
يمثلوا

فقال يا رسول الله اعذرهم فقد حلت  
نفسك أمر اعطيا في الصلح ورجع المسلمون  
من غير فتح فهم لذلك مكرويون ولكن  
اخرج يا رسول الله وابدأهم بما تريد فاذا  
راؤك فعلت تبعوك فقام (صلم) الي هدية  
فنحروا وحلقوا ثم رجع المسلمون الى المدينة  
وفدت أم كلثوم بنت عقبة بن ابي  
معيط اخت عثمان لامة علي رسول الله من  
مكة بعد وصوله للمدينة فطلبها المشركون  
فقال يا رسول الله اني امرأة وان ارجعت  
اليهم فتتوني في ديني فانزل في سورة الممتحنة  
يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن الله اعلم

بأيمانهم . فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الي الكفار لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتوهن أجورهن ولا تمسكوا بهنم الكوافروا سألو ما أنفقتم وليسألو ما أنفقوا ذلكم حكم الله بحكم بينكم والله عليم حكيم »

فكان اذا هاجرت الي المسلمين امرأة استحل فوطها ثيابها ما خرجت رغبة بأرض عن أرض ولا من بغض زوج ولا لانتماس دنيا ولا لرجل من المسلمين وما خرجت الا حياء لله ولرسوله ومتي حلفت لا ترد بل كان يعطي لزوجها المشرك ما أنفقته عليها ويجوز للمسلم تزوجها وفي الآية تحريم امسك الزوجة الكافرة بل ترد الي أهلها بعد ان يعطوا ما أنفقوا عليها

وقد نجح ابو بصير عتبة بن اسيد الثقفي في الفرار الي رسول الله فأرسلت قريش رجلين بطليانه فأمره النبي عليه الصلاة والسلام بالرجوع معها فقال يا رسول الله أتردني الي الكفار يفتنونني في ديني بعد ان خلصني الله منهم فقال ان الله جاعل لك ولاخوانك فرجا لم يجد بدا من الاثثار بأمره فرجع مع الرجلين وبيئتهما بالطريق

لاحث له فرصة فقتل احد الرجلين وهرب منه الآخر فرجع الي المدينة فقال يا رسول الله وفدت ذمتك اما انا فنجوت فقال له اذهب حيث شئت ولا تقم بالمدينة فذهب الي محل بطريق الشام تمر به قوافل قريش واجتمع اليه نفر من مسلمي مكة الذين لم يقبلهم رسول الله منهم جندل بن سبهم الذي ذكر أنفا وعززهم جمع من الاغراب فقطعوا الطريق علي تجار قريش فلقيت من ذلك شدة فاضطرت أن ترجو رسول الله في حذف هذا الشرط وسهحت له أن يقبل من يهاجر اليه من المسلمين فخلص المسلمون من شرط ضار كان سبب كربهم بعد عقد هذه المعاهدة

لما تمت هذه المعاهدة وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الرجوع الي المدينة نزلت سورة الفتح وأولها « انا فتحنا لك فتحا مبينا » فسيماها الله فتحا مع اعتقاد جميع المسلمين ان فيها أكبر اهانة عليهم لان عقولهم قصرت عما سيكون وراءها من اختلاط المسلمين بالمشركين وتفاهم الطائفتين بهدوء وسكون واستتباع ذلك دخول جم غفير من عقلائهم في الاسلام بلا حرب ولا جلا دول قد أدرك

الرشوة وجانب الكذب وباعد يدك من  
السكين الخ ولا يجوز في التحذير ذكر  
العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك  
﴿حذفه﴾ بحذفه حذفا أسقطه  
وحذفه بالحجر رماه

﴿حذيفة﴾ بن العيان كان صاحب  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
المناقبة لانه صلى الله عليه وسلم كان يسر  
اليه بأسمائهم حتي ان عمر من ورعه وسأله  
يوما هل هو منهم . توفي سنة (٦٠) هـ

﴿حذافير﴾ يقال أخذته حذافيره  
أي كاه جمع حذفور وهو الجمع الكثير  
﴿حذق﴾ العمل بحذقه حذقا  
وحذقا فرفيه وحذق في صناعته يحذق  
حذقا ماهر فيها

(حذقه) جعله حاذقا والحادق الماهر  
﴿حذا﴾ الجلد يحذوه حذوا  
وحذاء قطعه على مثال  
(حاذاه) كان بأزائه

(احذاه نعلًا) لبسه نعلًا . واحذاه  
بمعنى اعطاه

(احتذني الرجل) لبس النعل  
واحتذي زيد عمرا اقتدي به  
(الحذاء) النعل . جمه احذية

المسلمون ذلك فيما بعد حتي قال ابو بكر  
ما كان فتح الاسلام اعظم من فتح  
المدينة ولكن الناس قصر رأيهم عما كان  
بين محمد وربه ، والعباد يعجلون والله لا  
يعمل بعمل العباد حتي يبلغ الامور ما اراد  
﴿حذا﴾ الشيء يحذة حذا  
قطعه بسرعة

(عزيمة حذاء) أي ماضية

(ناقة حذاء) سرية السير

(الحذوة) القطعة من اللحم والاحذ

السريع

﴿حذره﴾ يحذره حذرا وحذرا  
تحرز منه

(حذره) خوفه

(حاذره) حذره

(الحذر والحذَر) التحرز

(هو حذِر وحذُر) أي شديد

الحذر

(الحذور) ما يحترز منه

﴿التحذير﴾ في النحو هو تنبيه

المخاطب على امر مكره ليجتنبه نحو الرشوة

الكذب الكذب . يدك والسكين . إياك

الباطل . إياك إياك الحذر . إياك الحقد

وهو منصوب بفعل محذوف أي احذر



( الحذو ) للموازاة يقال ( جلست

حذوه ) أي أزاله

حَرْبَةً ﴿ حَرْبُهُ حَرْبًا . أَخَذَ مَالَهُ

( حَرْبُ الرَّجُلِ ) سَلَبَ مَالَهُ فَهُوَ

مَحْرُوبٌ

( حَارِبُهُ ) قَاتَلَهُ

( حَارِبُوا وَاحْتَرَبُوا ) حَارَبَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا

( هُوَ حَرْبٌ ) أَيْ شَدِيدُ الْحَارِبَةِ

( الْحَرْبُ ) الْهَلَاكُ

( وَاحْرَبَا ) أَيِ وَالْأَسْفَا

( الْحَرِيَاءُ ) حَيَوَانٌ مُتَسَلِّقٌ يَدُورُ مَعَ

الشَّمْسِ أَيْ دَارَتْ وَيَتَلَوَّنُ جِلْدُهُ أَلْوَانًا

يَحْرَارُ تَهَاوُلًا لِذَلِكَ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّلَوُّنِ .

ثُمَّ هُوَ مِنَ الْحَزْمِ وَالْتَصُونِ بِمَحِثٍ لَا يَتْرَكَ

الْفَصْنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ حَتَّى يَتِمَّكَنَ مِنَ

الْفَصَنِ الْآخَرِ إِذَا أَرَادَ الْإِنْتِقَالَ

( الْحَرْبَةُ ) آلَةٌ حَرْبِيَّةٌ قَصِيرَةٌ مَحْدُودَةٌ

( الْحَرْبَةُ ) هَيْئَةُ الْحَرْبِ

( الْحَرْبَابُ ) حَامِلُ الْحَرْبَةِ

( الْحَرْيَبُ ) الْمَسْلُوبُ الْمَالُ

( حَرْبِيَّةُ الرَّجُلِ ) مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ

بِهِ جَمْعُهُ حَرَائِبُ

( الْحَرْبَابُ ) الْغُرْفَةُ وَصَدْرُ الْبَيْتِ

وَالْقَصْرِ وَالرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْحَرْبِ

﴿ الْحَرْبُ ﴾ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا تَنَازَعِ

الطَوَائِفِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الْحَيَاةِ وَمَا يَتَهَلَّقُ بِهَا

مِنَ الشُّوْنِ . الْوُجُودُ كُلُّهُ فِي حَالَةِ تَدَافُعٍ

أَوْ حَرْبٍ مُسْتَمِرَّةٍ فَمَا نَبَاتٌ لِلْبُذُورِ الَّتِي

تُرْمِيهَا إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَثَرَ حَرْبٍ شَتْنَهَا

الْقُوَى الْمُوَدَّعَةُ فِي تِلْكَ الْبُزُورِ بِمُسَاعَدَةِ

الْحَرَارَةِ وَالضَّرْعِ عَلَى ذَرَاتِ الْأَتْرَابِ فَعَلَّتْهَا

وَمَثَلَتْهَا بِذَانِهَا وَتَمَّتْ بِأَفْنَانِهَا فِي جَسَمِهَا ،

وَنَمُوَ الْحَيَوَانُ وَتَزُولُ الْأَمْطَارُ وَفَيْضَانُ

الْوُدْيَانِ وَفَسَادُ الْأَجْسَادِ وَذُبُولُ الْأَزْهَارِ

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَرَاهُ مِنْ آثَارِ الْحَيَاةِ

الْوُجُودِيَّةِ إِلَى آثَارِ حُرُوبٍ شَتْنَهَا بَعْضُ

الْكَائِنَاتِ عَلَى بَعْضٍ

وَلَوْ تَخَطَّيْتُ هَذَا الْعَالَمَ الْمُنْفَعِلَ إِلَى

مَا فِيهِ أَثَارَةٌ مِنَ الرُّوِيَّةِ وَالْإِخْتِيَارِ كَهَامِ

الْحَيَوَانَاتِ لَرَأَيْتَ مَظَاهِرَ الْحُرُوبِ أَظْهَرَ

وَأَقْلَمَهَا أَكْبَرَ . وَبِمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ وَهُوَ

فِي أَحْطَى دَرَجَاتِ أَجْمَاعِهِ لَا يَفْتَرِقُ عَنْ

الْعَجَائِزِ فِي شَهَوَاتِهِ وَنَزَوَاتِهِ إِلَّا بِفُرُوقٍ

ضَعِيفَةٍ كَانَتْ الْحَرْبُ دِيدَنَهُ سِوَاهُ ضِدِّ

الْحَيَوَانَاتِ أَوْ ضِدِّ بَنِي نَوْعِهِ ، فَمَا كَانَ

مِنْهَا ضِدُّ الْحَيَوَانَاتِ جَعَلَ لَهَا مَبْهَرَاتٍ

كثيرة كقتل ما هو ضاربه أو ذبحه ما يهل لغذائه منها أو صيد ما ينفع لالهائه من أسرابها . وما كان من الحرب ضد بنى نوعه ابتكر مبررات أعلى رتبة كغم مالا بد له منه في تقويم حياته من مقومات الجسد أو اجلاء مجاوريه عن أرض لاهية له الابهأ أو التسلط عليهم زيادة في سلطانه ومدأ في نفوذه . أو غير ذلك من الاسباب الحرب تعتبر ضرورية للنوع البشري مادام لم يوهب من القوي العقلية مما يستطيع به تلاقى امباب الخصام بينه وبين جيرانه بالعدل . فيكون منقاداً لحكم الفطرة الحيوانية والفرقة البهيمية التي تقود اقردة والذئاب لمقاتلة بعضها . ولكن بعد أن يرتفع عن هذا الحضيض فلا وجه لاعتباره الحرب ضرورية الادفاع عن حق براد أن يقتصب أو عرض يقصد أن ينتهك وماعدا هذا فالعرب أهم من أكبر الأثام وشر من أعظم الشرور ، لا يجوز التفتى بآثارها ، ولا التباهي برجالها

الحرب سنزول لامحالة في مستقبل ليس بعيد فان ما حصله الانسان من ملكة الانصياع لصوت الحق . ونزعة الخضوع لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة

لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة الكأداء من طريق البشرية وقدرأينا ان هذه العاطفة كادت تبطل الحرب من بين الامم الغربية بعضها مع بعض ولولا بقية من جاهلية لاستنكرت الحرب منها ضد الامم الشرقية ايضاً ولا بد أن يأتي يوم يعلو فيه صوت الحق علي أصوات المستعمرين فيتقرر ابطال الحرب بتاتين الامم شرعية كانت او غريبة

قديماً من التأمل في أحوال التنافس الاستعماري من الحكم بتحقيق ما نقول . ولكنه لو علم ان للانسانية ادواراً متعاقبة تمتازها دوراً بعد دور ، وان بكل دور منها حالاً لا يستطيع ان تنفك عنه فلا بد من طرود دور تنقطع معه مادة المطامع الاستعمارية . اما بسبب رخاء يصيب العالم كله فينقطع ميل الدول والامم الى الاستعمار لانه لا شيء غير طلب القوت في الواقع أو تنقطع المطامع الاستعمارية لسبب آخر لانفعله الآن . اما دوام هذا الانسان على هذه الطريق الحيوانية فلا يستطيع العقل ان يسلم به مع وجود هذه الصفات العالية في فطرة الانسانية ولو صاح صائح السلام في يوم من الايام لبلقاء المسلمين

من جميع بقاع الارض تالين قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله

### ﴿ قوات الدول برا ﴾

### ﴿ عدد الجنود والمدافع ﴾

الدولة	في وقت السلم	في الحرب	المدافع
النمسا	٣٨٦ ألف	٢٥٠٠ ر ٠٩٠	٢٠٠٠
البلجيك	٣٦٦٠٠	١٨٨ ألف	٢٠٤
بلغاريا	٥٤ ر ٥٠٠	٦٧٥ د	٤٠٠
الدانمارك	١٣ ر ٧٥٠	٦٦ د	٩٦
فرنسا والجزائر	٦٠٠ ألف	٤ مليون	٢٤٠٠
انكلترا جيشها النظامى فقط	٢٥٤ د	٣٨٨ ألف	٢٦٥٠
الهند لجيشها الوطنى	١٥٨ د	٢٠٠ د	
المانيا	٦٢١ د	٥ مليون	٣٦٠٠
اليونان	٢٠ د	١٠٠ ألف	١٢٠
هولاندا	٢١ د	١٧٥ د	١٢٠
ايطاليا	٢٨٤ د	٣ مليون	١٧٢٦
اليابان	٢٢٥ د	٢ مليون	٢٠٠٠
رومانيا	٧٥ د	٣٥٠٠٠٠	٤٠٠
روسيا	١ مليون و ٢٠٠ ألف	٤ مليون و ٥٠٠ ألف	٣٠٠٠
اسبانيا	١٠٤ ألف	٥٠٠ ألف	٤٠٨
اسوج	٦١ د	٥٢ د	٥٠٠
سويسرا	٦١ د	٢٧٠ د	٤٥٠
تركيا	٣٨٠ د	١ مليون و ٥٠٠ ألف	٢٠٠٠
امريكا جيشها النظامى	٨٦ د	٨٣٠ ألف	١٢٠

( نفقات الحروب ) كتب المستر ادجار كروماند مقالة في ( كوارتلي ريفيو ) عن نفقات الدول في زمن الحرب ذكر فيها ما أنفقته كل دولة في الحرب الأخيرة وأبان ما تنجمه في المصروفات لو انتشبت حرب بين دولتين أو أكثر

قال ذكر ناظر مالية النمسا في الرشتاغ يوم ٢٢ ابريل الماضي أن دولة النمسا والمجر لو دخلت مع دوله اخرى في حرب لزمها ان تعرف على الجندي في اليوم الواحد عشر شلنات خلاف ما تدفعه من الغرامات الحربية وتتكلفه من الحسائر وتصرفه على اسرى وقتلى وجرحى رجالها ولو دامت الحرب ستة شهور وكان عدد الجنود الذين في حومة الميدان مليونين لاتفق فيها ١٨٠ مليون جنيه

ثم قال المستر كروماند عن حرب فرنسا السابقة مع ألمانيا ان عدد الذين ذهبوا ضحية هذه الحرب الشعواء كان ٢١٥٠٠ ضابط و ٧٠٣ الف من الجنود وما أنفقته ٥٤٤ مليون جنيه

وقتل من الالمانيين ٦٢٤٧ ضابطا و ١٢٣٤٠٠ جنديا وقدرت المصروفات

الحربية بمبلغ ٧٧ مليون و ٥٠٠ الف جنيه و باقت نفقات حرب جنوب افريقية الذي دام واحد وثلاثين شهرا مبلغ ٢١١ مليون وعدد القتلى والجرحى من الجنود الانكليزية ما يقرب من ٤٤٧٠٠٠ والذين قتلوا من البوير ٤ آلاف مقاتل

وفي حرب روسيا مع اليابان التي استمرت سنة ونصفا فقدت فيها اليابان من رجالها ١٣٥ الف وما أنفقته الحكومة ٢٠٣ مليون جنيه

والذين قتلوا من الروسيين وجرحوا وسجنوا يبالغون ٣٥٠ الف وما أنفقته يبلغ ٣٠٠ مليون جنيه

وقال الدكتور ويسر الالماني في رسالته عن الحروب ان المانيالو أعلنت الحرب في الوقت الحاضر يجب أن يكون في ماليتهما استعداد لاستة أسابيع الاولى مبلغ قدره ١٢٢ مليون و ٥٠٠ الف جنيه

وحسب المستر كروماند ان مصروفات انكلترا في اي حرب اوروبية لا يمكن ان يقل لثلاثة اشهر الاولى عن المائة مليون جنيه ولو دامت لتسعة شهور وكان النصر حليفها بلغ ٣٠٠ مليون ولكنه لم يحسب

ما يصرف ثانيا على شراء الذخائر وما يدفع  
لأرامل وأيتام القتلى وعائلات الجرحى  
ثم قال ولو انتصرت انكلترا نهرا  
مينا في أى حرب لزم أن تنقص تجارتها  
الخارجية في الاثنى عشر شهرا الأولى من  
٢٥٠ مليون الى مائة وخمسين مليون جنيه  
ولهيبت القيم الاصلية لأسهم الشركات  
الموجودة في الجزائر البريطانية التي يقدر  
رأس مالها بقيمة ٨٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه  
عشرة في المائة فتكون الخسارة التي  
تلحق ثروتها ثمانمائة مليون جنيه  
ولو نشبت الحرب بين المانيا وانكلترا  
على الحصر من لحق الجزء الأكبر من  
تجارتها خسارة لا تقل عن المائة مليون  
جنيه ولو دامت نار الحرب مشتعلة سنة  
كاملة لزمها أن تصرف على أقل مقدار  
٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لو كان هذا المقدار  
من المال موجودا في خزائنها ولو استدانته  
لكان ٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه  
ويظن المستر كروماند ان انكلترا  
يظهر انها لا تقدر أن تدفع أرباحا شلنين  
ونصفا على الجنيه او ثلاث شلنات ونصفا  
كما فعلت في حرب جنوب افريقية لو  
دخلت في أى حرب كانت

هذه التقديرات التي ذكرها حسبها لو  
كانت هي الغالبة المنصورة في الحرب ولكن  
لو كانت هي المغلوبة على أمرها المهزومة في  
ساحة الوغي فلا يستطيع حسابان ما تنفق  
ولكن الخسارة تكون فادحة والمصيبة كبيرة  
على دولته  
ويقول ان المانيا قبلت أن تأخذ في  
حرب السبعين من فرنسا ٢٠٠ مليون جنيه  
مما كانت تطالبه وهو خمسمائة مليون جنيه  
فماذا تكون ذكرى هذه علينا نحن الانكليز؟  
ثم ختم مقالته بما قاله المستر نورمان  
انجل في كتابه الشهير (غرور اوربا الواضح)  
وفند رأيه فيه كلامه عن الحرب وبعد أن  
انتهى من الموضوع مقترحا على رؤساء  
البيوت المالية والجمعيات والغرف التجارية  
وشركات السفن والملاحة أن ينضموا الى  
جمعية الدفاع عن الامبراطورية  
الانكليزية اهتفول الحرب الاخيرة فاقت  
كل تقدير اذ تكلفت نحو ٣٠ ألف مليون جنيه  
(لمعة من شكل الحرب عند الاسم)  
قال العلامة ابن خلدون في مقدمته:  
«وصفة الحروب الواقعة بين الخليفة  
منذ أول وجودهم على نوعين، نوع بالزحف  
صفوفا ونوع بالعكر والفر. أما الذي

بالزحف فهو قتال العجم كلهم علي تعقب  
اجيالهم، واما الذي بالكر والفر فهو قتال  
العرب والبربر من اهل المغرب. وقتال  
الزحف اوثق واشد من قتال الكر والفر  
وذلك لان قتال الزحف ترتب فيه الصفوف  
وتسوي كما تسوي القداح او صفوف  
الصلاة ويمشون بصفوفهم الى العدو قدما  
فلذلك تكون اثبت عند المصارع واصدق  
في القتال وارهب لعدو، لانه كالحائط  
الامتد والقصر المشيد لا يطمع في ازالته .  
وفي التنزيل (ان الله يحب الذين يقاتلون  
في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) اي  
يشد بعضهم بعضا بأشبات

ثم قال :

«ثم ان الدول القديمة الكثيرة الجنود  
المتسعة الممالك كانوا يقسمون الجيوش  
والعساكر اقساماً يسمونها كراديس يسوون  
في كل كرادوس صفوفه وسبب ذلك انه  
لما كثرت جنودهم الكثيرة البالغة وحشدوا  
من قاصية النواحي استدعي ذلك ان يجمل  
بعضهم بعضاً اذا اختلطوا في مجال الحرب  
واعتوروا مع عدوهم الضرب فيخشى  
من تدافعهم فيما بينهم لاجل النكراء وجمل  
بعضهم ببعض فلذلك كانوا يقسمونهم

جموعاً ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض  
ويرتبونهم قريبا من الترتيب الطبيعي في  
الجهات الاربع ورئيس العساكر كلها من  
سلطان او قائد في القلب ويسمون هذا  
الترتيب التعبئة وهو مذكور في اخبار فارس  
ولروم والدولتين صدر الاسلام فيجملون  
بين يدي الملك جندا منفردا بصفوفه متميزا  
بقائده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم  
عسكراً آخر من ناحية اليمين عن موقف  
الملك وعلي سمته يسمونه اليمينه. ثم عسكراً  
آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه اليسيرة  
ثم عسكراً آخر من وراء العسكر يسمونه  
الساقه ويقف الملك واصحابه في الوسط بين  
هذه الاربع ويسمونه موقف القلب

«فاذاتم لهم هذا الترتيب المحكم اما في  
مدي واحد للبحر او على مسافة بعيدة  
أكثرها اليوم واليومان بين كل عسكرين  
منها او كيما اعطاه حال العساكر في القلة  
والكثرة فحينئذ يكون الزحف بعد هذه  
التعبئة وانظر ذلك في اخبار الفتوحات  
واخبار الدولتين بالمشرق وكيف كانت  
العساكر لعهدهد الملك تتخلف عن رحيله  
لبعد المدى في التعبئة فاحتيج لمن يسوقها  
من خلفه وعين لذلك الحجاج بن يوسف

الثقفي

« ومن مذاهب اهل الكر والفر في الحروب ضرب المصاف وراء عسكرهم من الجمادات والحيوانات العجم فتتخذ ملجأ للخيالة في كرم وفرم يطلبون به ثبات المقاتلة ليكون ادوم للحرب واقرب للقلب وقد يفعله اهل الزحف ايضا ليزيد ثباتا وشدة فقد كان الفرس وهم اهل الزحف يتخذون الفيلة في الحروب ويحملون عليها ابراجا من الخشب امثال الصروح مشحونة بالمقاتلة والسلاح والرايات ويصفونها وراءهم في حومة الحرب كأنهم حصون فتقوى بذلك نفوسهم ويزدادون وقهم وانظر ما وقع من ذلك في القادسية وان فارس في اليوم الثالث اشتدوا بها على المسلمين حتى اشتدت رجالات من العرب فخالطوهم وبعجوها بالسيوف على خراطيمها فنفرت ونكصت على اعالها الي مرابطها بالمداخن فجعل ممسكر فارس لذلك راها يوم اربع الرابع « واما الريم وملوك الغوط بالاندلس واكثر العجم فسكانوا يتخذون لذلك الاسيرة ينصبون الملك سريره في حومة الحرب تحف به من خدمه وحاشيته وجنوده من هو زعيم بالاسماة دونه وترفع الرايات

في اركان السرير ويحديق به سياج آخر من الرماة والرجال فيعظم هيكل السرير ويصير فئة للمقاتلة وملجأ للكر والفر وجعل ذلك الفرس أيام القادسية وكان رسم جالسافياها على سرير نصبه لجلوسه حتى اختلفت صفوف فارس وخالطه العرب في سريره ذلك فتحول عنه الى الفرات وقتل « واما اهل الكر والفر من العرب واكثرهم الامم البدوية الرحالة فيصفون لذلك ابلهم والظهر الذي يحمل ظعاثهم فيكون فئة لهم ويسمونهم المجبوضة وليس أمة من الامم الا وهي تفعل ذلك في حروبها وتراه أوثق في الجولة وآمن من الفرقة الهزيمة وهو امر مشاهد وقد اغفلته الدول لعمدنا بالجملة واعتاضوا عنه بالظهر الحامل للانتقل والفساطيط يحملونها ساقا من خلفهم ولا تغني غنا الفيلة ولا بل فصارت العساكر بذلك عرضة للهزائم ، ومستشعرة للفرار في المواقف

« وكان الحرب اول الاسلام كله زحفا وكان العرب انما يعرفون الكر والفر لكن حملهم على ذلك اول الاسلام امران احدهم ان عدوهم كانوا يقاتلون زحفا فيضطرون الي مقاتلتهم بمثل قتالهم . الثاني

أهم كانوا مستهينين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ولما رسخ فيهم من الإيمان والزحف إلى الاستماتة أقرب

« وأول من أبطل الصف في الحروب وصار إلى الله يترك أديس مروان بن الحكم في قتال الضحك الخارجي والحبيري فولى الخوارج عليهم شيان بن عبد العزيز الديشكري وقلب أبا لؤلؤة وقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف من يومئذ انتهى ، فتنوسى قتال الزحف بأبطال الصف ثم تنوسى الصف وراء المقاتلة لما داخل الدول من الترف وذلك أنها حينما كانت بدوية وسكنهم الخيام كانوا يستبشرون من الأبل وسكنى النساء والولدان معهم في الأحياء فلما صلوا على ترف الملك وألفوا سكنى القصور والحوضر وتركوا شأن البادية والقفرة نسوا ذلك عهد الأبل والظمان وصعب اتخاذها فخلفوا النساء في الأسفار وحامهم الملك والترف على اتخاذ لفساطيط والأكبية فاقصروا على الظاهر الحامل للانتقال والابنية (يريد بالابنية الخيام) وكان ذلك مفتهم في الحرب ولا يفتى كل الغنا لأنه لا يدعو إلى الاستماتة كما يدعو إليها الأهل والمال فيخف الصبر من

أجل ذلك ونصرفهم الجميعات ونحرم صفوفهم « ولما ذكرناه من ضرب المصاف وراء العساكر وتأكد في قتال الكر والفر صار ملوك المغرب يتخذون طائفة من الأفرنج في جندهم واختصوا بذلك لأن قتال أهل وطنهم كله بالكر والفر والسلطان يتأكد في حقه ضرب المصاف ليكون رداً للمقاتلة أمامه فلا بد وأن يكون أهل ذلك الصف متعودين للثبات في الزحف والا اجفلوا على طريقة أهل الكر والفر فانهزم السلطان والعساكر بأجفالم فاحتاج الملوك بالمغرب أن يتخذوا جنداً من هذه الامة المتعودة للثبات في الزحف وهم الأفرنج ثم قال :

« وبلغنا أن أمم الترك لهذا العهد قتالهم المناخلة بالسهام وأن تعبية الحرب عندهم بالمصاف وأنهم يقسمون شلالات صفوف يضربون صفاورا صف ويترجلون عن خيولهم ويفرغون سهامهم بين أيديهم ثم يتناضلون جلوا وكل صف رده الذي أمامه أن يكسبهم العدو إلى أن يتهبأ النصر لأحدى الطائفتين على الأخرى وهي تعبية محكمة غريبة

« وكان من مذاهب الأول في حروبهم



حفر الخنادق على معسكرهم عند ما يتقربون  
 من حذر آمن مرة البيات والهجوم  
 على العسكر بالليل لما في ظلمته ووحشته من  
 مضاعفة الخوف فيلوذ الجيش بالفرا وتجدد  
 النفوس في التلمة سترامن عارم فادانساوا  
 من ذلك ارجف العسكر ووقعت الهزيمة  
 فكنا لذلك يحفرون الخنادق لمعسكرهم  
 اذ انزلوا وضربوا ابييتهم ويدبرون الحفائر  
 نطافا عليهم من جميع جهاتهم حرصا ان  
 يخاطبهم العدو بالبيات فيتخاذلوا وكانت  
 لدول امثال هذا قوة وعليه اقتدار باحثاد  
 الرجال وجم الايدي عليه في كل منزل من  
 منار لم عما كانوا من وفور العمران وضخامة  
 الملك فلما اخرب العمران وتبعه ضعف الدول  
 وقلة الجنود وعدد الفعلة نسي هذا الشأن  
 جملة كأن لم يكن والله خير القادرين  
 «وانظر وصية علي ونحريضه لاصحابه  
 يوم صفين تجد كثير امن علم الحرب ولم يكن  
 احدا يصبر بها منه قال في كلام له فسوا  
 صفو فكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع  
 واخروا الحاسر وعضوا على الاضرار فانه  
 انبا لاسيف من الهام والتوا على اطراف  
 الرياح فانه اصون للنفوس وغضوا الابصار  
 فانه اربط للجاش وأسكن للقلوب وأخفتوا

الاصوات فانه اطرد للفشل وأولى بالوقار  
 وأقيموا ارياتكم فلا تيلوها ولا تجملوها الا  
 بأيدى شجعانكم واستعينوا بالصدق  
 والصبر فانه بقدر الصبر ينزل النصر  
 «وقال الاشتر يومئذ يحرض الازد  
 عضوا على النواجم من الاضرار واستقبلوا  
 القوم بهامكم وشدوا شدة قوم موتورين  
 يتأثرون بأبائهم واخوانهم حناقا على  
 عدوهم وقد وطنوا على الموت أنفسهم اثلا  
 يستبوا بوتر ولا يباحةهم في الدنيا عار  
 «وقد أشار الي كثير من ذلك ابو بكر  
 الصيرفي شاعر ملتوتة واهل الاندلس في  
 كلمة يمدح بها تاشفين بن علي بن يوسف  
 ويصف ثباته في حرب شهدها ويذكره  
 بأمور الحرب في وصايا ونحذيرات تنبهك  
 على معرفة كثير من سياسة الحرب:  
 يا أيها الملاء الذي يتقنم  
 من منكم الملك الهام الاروع  
 ومن الذي غدر العدو به دجي  
 فانهض كل وهو لا ينزعزع  
 تمضي الفوارس والطعان يصدها  
 عنه ويذمرها لوفاء فترجم  
 والليل من وضح التراثك انه  
 صبيح علي هام الجيوش يلم

اني فزعتهم يابني منهاجة  
 واليكم في الزوع كان المفزع  
 انسان عين لم يصبه منكم  
 حضن وقلب أسلمته الاضلع  
 ومنها في سياسة الحرب :  
 أهديك من أدب السياسة مابه  
 كانت ملوك الفرس قبلك توام  
 لا اتنى ادري بها اكنها  
 ذكرى نخض المؤمنين وتنفع  
 والبس من الخلق المضاعفة التي  
 وصي بها صنم الصنائع تبع  
 والهندواني الرقيق فانه  
 امضي علي حد الدلاص واقطع  
 واركب من الخيل السوابق عدة  
 حصنا حصينا ليس فيه مدفع  
 خندق عليك اذا ضربت محلة  
 سيات تتبع ظافرا او تتبع  
 والواد لا نهيره وانزل عنده  
 بين العدو وبين جيشك يقطع  
 واجعل مناجزة الجيوش عشية  
 ووراك الصدق الذي هو أمتهم  
 واذا اضايقت الجيوش بمعرك  
 ضحك فأطراف الرياح توسم  
 واصدمه أول وهلة لا تكثرت

شيئا فإظهار النكال يضعضم  
 واجعل من الطلاع اهل شهامة  
 لاصدق فيهم شيمة لا تخدع  
 لا تسمع الكذاب جاءك مرجفا  
 لا رأي للكذاب فيما يصنع  
 ﴿ حرب ﴾ بحرث وبحرث حرثا  
 زرع وكسب . وحرث الارض  
 شقةها بالسكة . و ( حرث الشيء ) تفقه  
 فيه . و ( حرث الارض واحترثها ) حرثها  
 و ( ابو الحارث ) كنية الاسد  
 و ( الحارثة ) الحرث وحرقة الحراث  
 و ( الحرث ) ما يستبت بالبذر والنوى  
 والفرس . و ( المحرث والمحرث ) آلة  
 الحرث . و ( حرث الآخرة ) ثوابها و  
 ( حرث الدنيا ) خيرها  
 ﴿ الحارث بن كدة ﴾ هو الطيب  
 العربي المشهور أصله من الطائف . سافر الي  
 الاقطار وتعلم الطب بفارس ومارسه هناك  
 وعاش أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 و أيام ابى بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية  
 قال له معاوية يوما ما الطب يا حارث ؟ فقال  
 الازم يعني الجوع  
 وسأله عمر بن الخطاب . الدوا ؟ فقال  
 الازم يعني الجوع والامساك عن الطعام .

مرض سعد بن أبي وقاص بمسكة  
فعماده رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال  
ادعوا له الحِثْ بن كلداء فانه رجل يتطليب  
فلما عماده الحِثْ نظر اليه ، وقال ليس  
عليه بأمن اتخذوا له مزيقة بشي من تمر  
عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبري  
وكانت للحِثْ معرفة تامة بأحوال  
العرب وما يفيدوا له كلام حسن فيما تعلق  
بالطب وغيره

من ذلك أنه لما وفد علي كسرى  
انوشروان اذن له بالدخول عليه . فلما  
وقف بين يديه منتصباً قال له من انت ؟  
قال انا الحِثْ بن كلداء النثقي . قال فما  
صناعتك ؟ قال الطب . قال اعراي انت ؟  
قال نعم من صميمه او بمحبوبة دارها . قال  
فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف  
عقلها وسوء اغذيتها ؟ قال ايها الملك اذا  
كانت هذه صفتها كانت اخرج الي من  
يصاح بها لها وقيم عوجها ويسوس ابدانها  
ويعدل امشاجها ، فان العاقل يعرف ذلك  
من نفسه ويميز موضع دائه ، ويمتدح عن  
الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه  
قال كسري فكيف تعرف ما تورده  
عليها ، ولو عرفت الحِثْ لم تنسب الي الجهل ؟

قال الطافل ينانغي فيداوي والحية  
ترقى فتحاوي . ثم قال ايها الملك العقل من  
قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمه  
الرزق فيهم ، لكل من قسمته اصاب وخص  
بها قوم وزاد ففهم منور ومعدم . وجاهل  
وعالم ، وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز  
العاليم

فأعجب كسرى من كلامه ثم قال  
فما الذي تحمد من اخلاقها ويهيبك من  
مذاهبها وسجايها ؟

قال الحِثْ ايها الملك انفس سخية  
وقلوب جريئة ، ولغة فصيحة ، والسن بليغة  
وانساب صحيحة ، واحساب شريفة يترق  
من افواههم الكلام ، مروق السهم من  
نبعة الرام واعذب من هواء الربيع ، وألين  
من سلسبيل المعين ، مطعمو الطعام في  
الجدب وضاربو الهام في الحرب ، لا يبرام  
عزمهم ، ولا يضام جارهم ، ولا يستباح حربهم  
ولا يذل اكرههم ولا يقرون بفضل للانام  
الا للملك الهام الذي لا يقاس به احد ،  
ولا يوازيه سوقة ولا ملك

قال فامتوي كسرى جالسا وجري  
ماء الحِثْ في وجهه لما سمع من محكم كلامه  
وقال لجلسائه : اني وجدته راجعا لقومه

مادحا، وبفضيلتهم ناطقا، وبما بورده من  
لفظه صادقا والعقل من احكمته التجارب  
وامره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك  
بالطب؟ قال ناهيك. قال فما اصل الطب  
قال لازم. قال فما لازم؟ قال ضبط الشفتين  
والرفق باليدين. قال أصبت. قال فما الداء  
الدوي؟ قال ادخال الطعام على الطعام هو  
الذي يفتى البرية ويهلك السباع في جوف  
البرية. قال أصبت، فما الجرة التي تصطم  
منها الادواء. قال هي التخمه ان بقيت في  
الجوف قتلت وان تحللت أسقمت قال  
صدقت. قال فما تقول في الحجابة؟ قال  
في نقصان الهلال في يوم صحو لا غم فيه،  
والنفس طيبة، والعروق ساكنة لسرور  
يفاجئك، وهم يباعذك (انظر كلمة حجابة  
من هذا الكتاب)

قال فما تقول في دخول الحمام؟ قال لا  
تدخله شعبان، ولا تمش اهلك سكران  
ولا تقم الليل عريان، ولا تقعد على الطعام  
غضبانا وارفق لنفسك يكون أرخي لبالك  
وقل من طعامك يكون أهنا لنومك  
قال فما تقول في الدواء؟ قال ما لزمك  
الصحة فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما  
يردعه قبل استحكامه (انظر كلمة دواء)

قال البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها  
عمرت وان تركتها خربت  
قال فما تقول في الشراب؟ قال  
أطبيه أهنا، وأرقه أمراء، وأعذبه أشباه  
لا نشربه صرفا فيورثك صداعا. ويشير  
عليك من الادواء انوعا (انظر كلمة خمر)  
قال فأني الاحيان افضل؟ قال الضأن  
الفتي، والقديد المالح. هلك نلا كل،  
واجتنب لحم الجزور والبقمر (انظر كلمة لحم)  
قال فما تقول في الفواكه. قال كلها في  
اقبالها وحين وانها واتر كما اذا جرت وولت  
وانقضي زمانها وافضل الفواكه الرمان  
والانرج وافضل الرياحين الورد والياسمين  
والبنفسج وافضل البقول الهندباء والخس  
قال فما تقول في شرب الماء؟ قال هو  
حياة البدن وبه قوامه ينغم ما شرب منه  
بقدر، وشربه بعد النوم ضرر، افضله  
أمراء، وأرقه أصفاة ومن عظام أهار البارد  
الزال لم يختلط بماء الآجام والآكام ينزل  
من صرايح الميطان ويتسلسل عن  
الضراخ وعظام الحصى في الايقاع  
قال فما طعمه؟  
قال لا يوم له طعم الا انه مشتق من  
الحياة

قال فما لونه ؟

قال أشبه على ابصار لونه ، لانه  
يحكى لون كل شيء يكون فيه

قال أخبرني عن أصل الانسان ما هو ؟

قال أصله من حيث شرب الماء يعني

رأسه

قال فما هذا النور الذي في العينين

قال مركب من ثلاثة أشياء فالبياض

شحم والسواد ماء والناظر ربح

قال فعلى كم جُبل وطبع هذا البدن ؟

قال على اربع طبائع المرة السوداء وهي

باردة يابسة . والمرة الصفراء وهي حارة

يابسة . والدم وهو حار رطب . والبلغم وهو

بارد رطب

قال فلم يكن من طبع واحد ؟

قال لو خلقه من طبع واحد لم يأكل

ولم يشرب ولم يعرض ولم يهلك

قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر

عليهما ؟

قال لم يجر لانهما ضدان يقتتلان .

قال فمن ثلاث ؟

قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربعة

هو الاعتدال والقيام

قال فأجمل الحار والبارد في أحرف

جامعة

قال كل حلو حار . وكل حامض بارد

وكل حريف حار وكل مر معتدل . وفي

المر حار وبارد

قال فأفضل ما عولج به المرة الصفراء ؟

قال كل بارد لين

قال فالمرة السوداء ؟

قال كل حار لين

قال والبلغم ؟

قال كل حار يابس

قال والدم ؟

قال اخراجه اذا زاد . وتطفئته اذا

سخن بالاشياء الباردة اليابسة

قال فالرياح ؟

قال بالحقن اللينة والادهان الحارة

اللينة

قال أفأمر بالحقنة ؟

قال نعم قرأت في بعض كتب الحكماء

أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء

عنه . والمعجب لمن احتقن كيف يهرم أو

يعدم الولد . وان الجهل كل الجهل من

أكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهورته على

راحة بدنه

قال فما الحمية ؟

قال الاقتصاد في كل شيء. فان  
الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها  
ويسد مسامها.

ثم سأل كسرى أسئلة أخرى لا فائدة  
من ابرادها ثم قال : .

له درك من اعرابي لقد أعطيت علما  
وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر  
بتدوين ما نطق به .

قال الواثق بالله في كتابه البستان مر  
الحارث بن كعدة يقوم وهم في الشمس فقال  
عليكم بالظل فان الشمس تهيج النوب .  
وتقل الريح، وتشحب الاون، وتهيج الداء  
الدفين

تقول هذا مناقض لمكتشفات العلم  
الحاضر فان الاطباء الطبيعيين يعالجون  
الامراض باجلاس المريض أو اضجاعهم  
في الشمس وقد ظهر أن للاشعة الشمسية  
فعلا عجيبا في قتل جراثيم السل الزئوي  
حتى انهم ليأمرون المريض بالاضطجاع في  
الشمس الا رأسه ولكن تحت رقابة طبيب  
من كلام الحرث بن كعدة :

البطنة بيت الداء والحية رأس الدواء.  
وعودوا كل بدن ما اعتاد وقد نسب بعضهم  
هذا الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم

وأوله المدة بيت الداء. وهو ابلف  
وروي عن علي بن أبي طالب أنه  
قال :

من أراد البقاء. ولا بقاء. فليجود الغذاء.  
وليأكل على قاء. وليشرب على ظما. وليقل  
من شرب الماء، ويتمدد بعد القاء.  
ويعشي بعد العشاء. ولا يبيت حتى يعرض  
نفسه على الخلاء. ودخول الحمام على البطنة  
من شر الداء. ودخلة الى الحمام في الصيف  
خير من عشر في الشتاء. وأكل القديد البابس  
في الليل معين على الفناء.

وقد رويت هذه الكلمات عن الحرث  
ابن كعدة

تقول لا يجوز اعتبار هذه الكلمات  
مقررات علمية فقد أثبت الطب الحديث  
مخالفة بعضها للحقيقة فان الاقلال من  
شرب الماء. والبدن في حاجة اليه فيه ضرر  
عظيم فلا بد من اعطاء البدن قسطه منه  
وهذا القسط يختلف باختلاف صنوف الغذاء.  
من الجمود والسيولة ولكن المتوسط في الجملة  
لتران أي ثمان كوبات في اليوم

وقوله ودخلة الى الحمام في الصيف خير  
من عشر في الشتاء. فيه نظر فان الحمام المعروف  
الآن ضرره أكبر من نفعه لشدة حرارته

وتشبع جوده بالابجرة الساخنة وضرره شديد  
على العصبيين فيجب عليهم اجتنابه

روى حرب بن محمد قال حدثني ابي  
قال قال الحارث بن كلدة ربعة اشياء تهـدم  
البدن الفشيان ( أى غشيان النساء ) على  
البطنة ودخول الحمام على الامتلاء واكل  
النفيد

وروى داود بن رشيد عن عمر بن عوف  
قال لما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع اليه  
الناس فقالوا امرنا بأمر ننهي اليه بعدك  
قال لا تزوجوا من النساء الاشابة  
ولا تأكلوا الفاكة الا في اوان نصفها  
ولا يتعاجن أحد منكم ما احتمل بدنه الداء  
وعليكم بالنورة في كل شهر فأنها مذيبة للبغم  
مهلكة للمرة منبئة للحم ، واذا تفدى احدكم  
فليتم على اثر غدائه واذا تمشي فليخط  
اربعين خطوة

ومن كلام الحارث بن كلدة .

دافع الدواء ما وجدت مدفعا ، ولا  
تشر به الا من ضرورة فانه لا يصح شيئا  
الا افسد شيئا

نقول هذا من الكلام الذي يجب  
ان يوضع نصب العين فقد أثبت كبار  
اساتذة الطب هذه الحقيقة بالبراهين

المحسوسة ( انظر كلمة دواء بهذا الكتاب )

الحارث بن كلدة الشكري

هو أحد أصحاب الملافات السبع ولد قبل  
الهجرة بنو اثنين وثلاثين سنة وهو من  
أهل العراق ومطلع معلقته :

أذنتا بينهما امما .

رب ثاوعيل منه الثواء

ومنها :

لا يقيم العزى بالبلد السم

ل ولا ينفع الدليل النجاء

ومن شعره :

عش بالجدود فما يض

ر الجهل ما أوتيت جدا

والعش خير في ظـلا

ل الجهل ممن عاش كدا

ولقد رأيت معاشر

جمعوا لهم مالا وولدا

وعم ذباب طائر

لا يسمع الاذان رعدا

الحارث بن عباد بن قيس

البكرى هو أبو بجير من اهل العراق من

فحول شعراء العرب وساداتهم وشجعانهم شهد

حرب البسوس وكان قد اعتزل فلما أمر ف

المهمل في القتل وقتل ولده بجير ثارت به

الحية فافتحمها بعد ان نادى في قومه وأشد  
أبياته المشهورة التي منها :  
يا بجير الخيرات لا صلح حتى

فملاً اليد من رؤس الرجل  
قد تجنبت واثلاكي يفيقوا

فأبت تغلب علي اعترالى  
الحارثي هو محمد بن علي

ابن عطية الواعظ المشهور بأبي طالب المكي  
له كتاب قوت القلوب في مماملة المحبوب  
ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد  
توفي ببغداد سنة ( ١٨٦ هـ )

حرج حرج الابل بحرج حرجا  
ائم وحرج بيته ضاق

( حرجه ) ضيقه  
( أخرج ) أوقفه في الانم

( نخرج ) من الامر تألم منه  
( الحرج ) الانم والمكان الضيق

حرجم الابل رد بعضها  
علي بعض

( اخر نجم القوم ) اجتمعوا  
حرده يحرده حرده قصده

( حرده حرده ) اى قصد قصده  
( حرده عليه يحرده ) غضب

( جاردت الناقة ) قل لبنها وحاردت

السنة قل مطرها

( الحرّد ) الغضب و ( الحسرد )  
الغضبان

حرّ يحروّ وبحرّ حرّ أخذ  
برد وحرّ القتل اشتد

( حرّ ) اليوم يحمرّ ويحمرّ حرا  
وحرارة ضد برد

( حرّ العبد يحمرّ ) عتق مثله ( نحرر )  
( حرّره ) عتقه . وحرر الكتاب قومه

وعسّه . وحرر الميزان ضبطه  
( حرّ النهار ) صار حرا

( الحارّ ) ضد البرد  
( الحرّ ) ضد العبد . والسكرم

( الحرّان ) الشديد العطش ج حرار  
( الحرّة ) ارض ذات حجارة سود

جمعها حرار  
( الحرور ) الريح الحارة

( المحرور ) مادخلته حرارة الفظ  
او غيره

الحرارة كان العلماء يعرفون  
الحرارة بأنها سيل غير قابل للارتز

والانضغاط يسمى كالورى له خاصية  
الانتقال من جسم الى آخر اما مباشرة

او باللامسة او من بعد وسعوا هذا الراي



نظرية الانبعاث وقد ارتأى العلماء  
العصريون رأياً آخر وهو أن الحرارة هي  
نتيجة حركة اهتزازية صغيرة جداً سرية  
في الجزيئات القابلة للوزن من المادة وهذه  
الحركة تنتقل إلى جزيئات الأجسام بواسطة  
سائل لطيف مرن يسمى الايثير ( انظر  
ايثير ) وتنقل الحرارة من جسم إلى آخر  
بتموجات تشبه موجات الهواء عند انتقال  
الصوت . وقد أرتضى العلماء هذا الرأي  
لأنه يفسر لهم أكثر الظواهر الحرارية  
وان كان مجرد ظن ومحض تخيل

( ينابيع الحرارة ) ثلاثة . الينابيع  
الطبيعية وهي الاشعة الشمسية والحرارة  
الارضية والكهربائية والينابيع الميكانيكية  
وهي الاحتكاك والقرع والضغط والينابيع  
الكيميائية وهي اتحادات الاجزاء بعضها ببعض  
ومنها الحرارة الحيوانية فانها نتيجة اتحادات  
كيمياوية وأقوى هذه الينابيع الثلاثة الشمس  
فقد حسب العلامة ( بويه ) الحرارة التي  
تسقط من الشمس على الارض في مدة  
سنة فوجدتها كافية لاذابة طبقة من الثلج  
تحتها ٣٢ متراً حول الكرة الارضية كلها  
من خواص الحرارة انها اذا تسلمت  
على جسم مبدته وزادت حجمه والغازات

تمتدداً أكثر من السوائل وهذه تمتدداً أكثر  
من الجوامد . فاذا بقيت قضبان من المعدن  
طوله متر في النار ثم قست بعد مكابدة  
الحرارة زاد عن متر على قدر ما أخذه من  
الحرارة واذا وضعت سائلاً في زجاجة  
وسخنه زاد حجمه زيادة محسوسة وكذلك  
تمتدد الغازات بطريقة جلية

( الحرارة والصحة ) الشمس تبعث  
لنا مع الضوء حرارة محببة ضرورية لحفظ  
حياة جميع ما على سطح الكرة الارضية  
والحرارة الشمسية دخل كبير في حفظ  
صحة الانسان وتنظيم حركات اجهزته  
فانها تؤثر على الدورة الدموية بتمديدتها  
جدران الاوعية الشعرية والشرابين فيسري  
الدم فيها سريعاً تاماً ويصل إلى أقصى جهة  
من جهات الجسم وتنفج المسام الجلدية  
بواسطة الحرارة أيضاً فيسيل منها العرق  
حاملاً كثيراً من الجراثيم الضارة بالجسم  
ولذلك يحسن بالانسان أن يمشى تحت  
الشمس معرضاً جسمه معادارأسه لحرارتها  
باعتدال لتفعل فعلها عليه ويعزي للحرارة  
الشمسية خامية روحية جليلة وهي أنها  
تعطي العقل نشاطاً والمدارك سعة . وقد  
يقرر أن الحجر لا يصح الجلوس ولا النوم

فيها ان لم تكن الاشعة الشمسية تدخلها  
 فإذا عوزتنا الحرارة في الشتاء. وجب  
 علينا ان نعلم الى تلصصها بالصناعة ولذلك  
 اعتاد القديس يسكنون البلاد الباردة أن  
 يتخذوا المدافئ. على اختلاف صنوفها  
 ولكن على اى حال لا يجوز ان تكون  
 حرارة البيوت من الداخل في الشتاء. أرفع  
 من ١٥ درجة من درجات ترمومتر رومور  
 المقسم الى ٨٠ درجة اى تساوى نحو ٢٠  
 درجة من درجات ترمومتر سنتيجراد  
 قال الاساذ ( ريسكلام ) نقلا عن  
 الاساذ بلز الذي اجهلنا من كلامه هذا  
 الفصل . قال

ان القديس يرفعون حرارة غرفاتهم عن  
 درجة ١٥ من ترمومتر رومور يلاحظون  
 ان طلبتهم رفع درجات الحرارة يزداد بعد  
 ذلك بقليل . وعلة ذلك هي مايلي :  
 اذا علت درجة الحرارة واستمرت  
 عالية تجف الجدران وجيم مافي المكان  
 وكلما زادت قدها للرطوبة زاد امتصاص الهواء  
 الجاف لها وتحول ذلك الامتصاص الى  
 الجهة التي توجد فيها الرطوبة عند الانسان  
 فتزداد حاجة الانسان الى الافراز الجلدي  
 والرئوي وبما ان تبخر الرطوبة من المكان

الذي نحن فيه يساينا كثيرا من حرارتنا  
 الذاتية فنرى أنفسنا في حاجة مستمرة  
 لزيادة درجة الحرارة لنعوض ما يفقد منا  
 بدون شعور عليه قالة تجديد الحرارة التي  
 تظهر انها صديقتنا هي في الحقيقة أشد  
 أعدائنا ضررا علينا . ذلك لان الاشياء  
 في المكان المرتفع الحرارة يكثر افرازها  
 ويفسد الجو فيزل استنشاقنا للواو كسيجين  
 وهو العنصر الذي تشدد حاجتنا اليه فتبطل  
 حركة التغذية في جسمنا وتقل ، فيصير  
 نومنا نصيرا مضطرا بوتكا بدمج جميع الوظائف  
 الجسدية من جراء هذا الحال خسارة ما.  
 هذه هي الصورة الحزنة الحال اكثر الناس  
 في الشتاء. ولا يسلم من هذه المضار الا الذين  
 لا يسمحون لآلة الحرارة أن تزيد درجة  
 حرارة امكنتهم عن درجة ١٥

نرجع الى ما كنا فيه من الكلام على  
 الحرارة والصحة فقول ان نهوية الغرف  
 المدفأة ضروري جدا لتغير الهواء الفاسد  
 ثم ان استعمال الزجاجات المدفأة في  
 السرير من أسوأ العوائد لانها تعيق  
 نمو الحرارة الفريزية . وكذلك لا يجوز  
 استعمال ريش الدعام في الفراش فان كثرة  
 الحرارة ترخي الجسد وتضعف القوى

في دور النفاذه تكون الحرارة ضرورية  
جدا للناقهين

( الحرارة الانسانية ) تصل الحرارة  
الجسدية للانسان الى ٣٧ درجة ونصف  
وقد كتب الدكتور ( ولسن ) في هذا  
الصدد ما ترجمته :

« الحرارة الانسانية » ناتجة من  
يندوع خاص بالجسم فان الغاواهر الكيماوية  
والطبيعية الافراز والتمثيل في الجسد نفسه  
هو عند الانسان وكثير من طوائف  
الحيوان مستقل كل الاستقلال عن الحرارة  
الخارجية التي لا تؤثر تغيراتها عليه تأثيرا  
وهي علي الخصوص في القدد والعضلات  
وذلك ممكن اثباته مباشرة بشغل العضلات  
وتحريرها فقد تزيد درجة وتضف درجة  
الحرارة الانسانية تزيد وتنقص في  
اليوم الواحد على مقتضى امتصاص الجسم  
للاغذية وتداول السكون والحركة عليه  
فقد لوحظ ان الحرارة القربزية تزيد من  
الساعة السابعة صباحا الى الساعة الرابعة بعد  
الظهر زيادة بطيئة حتى تصل في تلك الساعة  
الى نهايه كالماء وتبقى كذلك الى الساعة  
الثامنة مساء ثم تأخذ بعد ذلك في النقص  
ثانية

الحرارة الجسدية لا تتكون بدرجة  
واحدة في جميع اجزاء الجسم فبان الحرارة  
لا تتولد الا من حركات التمثيل والافراز  
وتأكد الاغذية واستحالتها الى حمض  
كربونيك وما. وبول فتزداد درجة الحرارة  
في الجهات التي تكون حركات عضلاتها  
أكثر فتتوزع علي جميع الجسم بواسطة الدم  
فتصل الى الاجزاء التي لا تتولد فيها حرارة  
أصلا كالأرجل وما شاكلها

هذا الانتاج المستمر للحرارة في جسد  
الانسان يقاله استهلاك مستديم لها فتأخذ  
الاجسام المجاورة للانسان مقداراً عظيماً  
من حرارته فيحدث توازن بينها وبينه وقد  
حسب ( هملولتز ) ان الانسان يفقد من  
حرارته علي هذا الوجه نحو ٥ هـ في المائة  
من مجموع حرارته ويفقد كذلك نحو ٥ هـ  
في المائة منها بواسطة الهواء الذي يزفره  
هذا القدد المستمر يجب تعويضه  
بواسطة الغذاء. وعليه فأهمية الاغذية تتعلق  
بقيمتها من هذه الوجهة. وقبل ان نسرده  
اسماء بعض الاغذية المولدة للحرارة نذكر  
ان ( وحدة الحرارة ) في الاصطلاح الطبيعى  
هي المقدار الكافي منها لرفع كيلو غرام من  
الماء درجة واحدة عن درجة الاصلية وعليه

فلزال ٧٢ رده وللنشا ٤٥ ولدهن ٩٥

وحدات حرارية


إذا كان الامر كذلك وجب ان يكون في جسد الانسان منظم لهذه الحرارة الحيوانية والافاقم التي تركت لارادة الانسان وتعريفه زادت أو نقصت عن حدها الطبيعي ويمحز عن أن يوصلها الي نصابها المطلوب نعم ان في الجسم الحيواني منظم للحرارة تظهر آثاره كثير من الاحياء مثال ذلك ان الانسان لا يضطراه لصرف مقدار كبير من الحرارة في الشتاء تجد ذلك المنظم الحراري في جثمانه يضطره لزيادة الاكل ولذلك تجد شهيته قابلة للطعام وبخلاف ذلك في الصيف حيث الجسد لا يحتاج لحرارة كثيرة

ومن آثار ذلك المنظم الحراري انك تشعر بضرورة التدثر في محل انت جالس فيه بينما ترى بجانبك انسانا يشكو من حرارة ذلك المكان ولا فرق بينك وبينه الا انه يعمل عملا عضليا وانت ساكن لا تتحرك

الحرية ﴿ في الخلوص وصفة الحر . وقد أطلقت هذه الكلمة في عصرنا هذا علي خلوص الأمم من

استبداد المسيطرين عليهم

عاش الانسان دهرأ طويلا خاضعا بحكم الضرورة لرؤساء يقيمهم قادة ويضع حياته بين أيديهم وبهمهم من التعظيم والاحلال مالا يسمح بمثله الا للالهة وقد عد كثير من الأمم ملوكهم آلهة كقدماء المصريين والبيانيين وغيرهم ولم يزل من المتوحشين من هم علي هذه الحصلة الى الآن ويمكن كلما ازداد في النوع الانساني في مدارج العرفان زاد معرفة نفسه وانفة من أن يقاد في أيدي طائفة من بني نوعه كما تنقاد الاغنام قترع الى تحديد سلطة المسيطرين عليه وفي تاريخ اليونانيين والرومانيين أمثلة من ذلك ( أنظر هاتين الكلمتين ) ودامت هذه المنازعة بين الحاكمين والمحكومين قرونا عديدة كان المستبدون يتلونون فيها للأمم بالوان شتى تارة باسم الحكومة وطورا باسم الدين وكان ذلك كله وبالا على الانسان وقتلا لا شرف خصائصه وظل هذا التدافع بين الطرفين علي أقصى حالاته حتي جاءت الديانة الاسلامية . فأنزلت الاعلين الى مستوى العامة بقوله تعالى ( انما المؤمنون اخوة ) وبقوله تعالى ( ان اكرمكم عند الله

قامت فرنسا سنة (١٧٨٩) م بثورتها الهائلة أنظر فرنسا فقتضت علي الاستبداد القضاء الاخير وأعلنت الجمهورية (أنظر جمهورية). وقلدتها أمم أوروبا واحدة بعد أخرى فلانجد بينها دولة استبدادية غير الروسية وقد حدثت بها في السنوات الماضية ثورة دموية قام بها الشعب دفاعا عن حريته وقع معها في الشيوعية المنظرقة  الحرير هو الابرسم والثوب الابرسم (انظر دودة)

(الحرير) القطعة من الحرير. والدقيق يطبخ بلبن أو سمن .

انفق الائمة علي أنه لا يجوز للرجال لبس الحرير في غير الحرب واختلوا في لبسه في الحروب فاجازه مالك والشافعي وأبو يوسف ومحمد وكرهه أبو حنيفة واحمد واستعمل الحرير في الجلوس عليه والاستناد اليه حرام كالبس اجماعا ويحكي عن أبي حنيفة أنه خص التحريم باللبس فقط (تنظيف الحرير) يؤخذ لذلك هذه

المواد وهي :

صابون ابيض	٣ غرام
عسل	٣ غرام
عربي	٢٥ غرام

أنفكم ) وبقوله عليه الصلاة والسلام (ليس لعربي علي أعجمي فضل الا بالتقوى أو بعمل صالح) وكان رسول الله ذاته الاسوة الحسنة في ذلك فكان يشاور أصحابه في الامر ويعمل بإشارتهم ولا يقطع دونهم حكما الا اذا كان وحيا فتربوا علي ذلك ثم لما انتقل الي الرفيق الاعلي ترك لهم الخيرة في انتخاب أحدهم لرئاستهم بعد ما غرس في نفوسهم مبدأ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ) وأيضا

بعد تخويلهم حق عزل من يولونه ان لم يسر بسيرة القرآن فلما ترفى صلى الله عليه وسلم انتخبت الامة أبا بكر ثم عثمان ثم عليا فحصلت فتن قايت الامر ملكا علي النحو الشائم في العالم اذ ذاك بالوراثه والتغلب فعمل الملوك علي قتل عواطف الامة بالرشوة بالمال وبالجور والاختافة وبكل وسيلة فسار العالم كله علي هذه السيرة المظلمة حتي هبت بعض أمم أوروبا لتحديد سلطة ملوكها منهم انجلترا أولا ولم تزل مع ملوكها في نزاع من لدن القرن الخامس عشر حتي ايد كرومويل قائد الحربة حق الامة في القرن السابع عشر بثورته المشهورة ( انظر انجلترا ) ثم

وتضرب هذه الاجراء الثلاثة ببعضها حتى تختلط ثم تغمس فرشاة لينة في هذا المحلول الصاوي ويدهن بها سطح الحرير المراد تنظيمه ثم يتروك هكذا ساعة في وعاء مملوء ماء ثم يجر مراراً في ماء دفي ولا يمسح ولا يمسك باليد ثم يعاق على الحبل بشرط أن لا تماس جهتا الحرير على الحبل ثم يؤخذ وهو رطب ويكوى بمكواة خفيفة الحرارة فيهرجم للحرير لمعانه الاصلى واذا كان الحرير أبيض فيجب الاعتناء بانتخاب صابون شديد البياض وعرق في نقي وعسل نظيف ما أمكن

الحريري هو أبو محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات كان أحد أئمة عصره في اللغة وقد اشتهرت مقاماته ودات على غرارة مادته بامرار العربية وسبب تأليفها ما حكاه ابنه أبو القاسم قال :

كان أبي جالساً في مسجده بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبه الله فرث الحل فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الجماعة من ابن الشيخ فقال من مروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة

والاربعون وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار علي والذي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وجاء في كتاب أنباء الرواة في أبناء النحاة للقاضي الاكرم جمال الدين أبو الحسن وزير حلب أن أبا زيد المذكور اسمه الطاهر بن سلام وكان بهرياً نحوياً صاحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وقد اعنتني بشرحها خلق كثير فمنهم من أوجز ومنهم من أطال

وروى ابنه لما عمل المقامات وكان عدددها أربعين أنكر عليه بعضهم عملها وادعوا أنها لرجل مغربي مات بالبصرة فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فاخبره أنه منشي فافترج عليه انشاء رسالة في واقعة عينها له فانفرد في ناحية ولكن لم يفتح عليه بشي فخرج وهو خجلان ورجع الى بلده وعمل عشر مقامات أخرى وأرسلها للوزير واعتذر من عيه وحصره في الديوان قال ابن خلكان أنه رأى نسخة مكتوبة بخط الحريري نفسه كتب علي ظهرها أنه صنفا للوزير جمال الدين عميد الدولة

الحسن بن صدقة وزير المسترشد ايضا  
وهذا اصح ولعربي تا كيف حسان منها  
درة الغراس في اوام الخواص . ومنها  
ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا  
شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير  
شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله  
قال الموازل ما هذا الغرام به

اما تري الشعر في خديه قد نبتا  
فقلت والله لو ان المفدلى

تأمل الرشد في عينيه ما ثبنا

ومن اقام بأرض وهي مجدية

فكيف يرحل عنها والربيع اتي

وله ايضا وهو مذكور في كتاب الخريدة

كم ظبا بحاجر فنت بالحاجر

وفوس نفائس خدرت بالحادر

وتثن الحمار هاج وجدا الحاطر

وعذار لاجله عاذلى عاده اذرى

وشجون تضافت عند كشف الضفائر

كان الحريري دميم الخلق فجاءه شخص

غريب بزوره وأخذ عنه شيئا فلما رآه

استزى شكلة ففهم الحريري منه ذلك

فلما التمس منه ان يلى عليه شيئا قال اكتب

ما انت اول سار غرد قمر

ورائد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غير اتي رجل

مثل المعبدى فاسمع لي ولا ترني


فهم الرل مراده فخرجل

كان الحريري ذا يسار يقال انه كان

له ثمانية عشر الف نخلة بالمشان وهي قرية

فوق البصرة . ولد سنة ( ٤٤٦ ) وتوفي

سنة ( ٥١٦ ) هـ

حَرْزُهُ  بحرُزُهُ حَرْزُأ حَفْظُهُ

( حَرْزُ المَكَان ) بحرُزُ حَرَاةُ كان

حَرْزَا حَصِينَا

( احَرْزُهُ ) حَاذُهُ

( تحَرْزُهُ واحْتَرْزُهُ ) تحَنْظُمُهُ

( الحَرْزُ ) العُودَةُ والمَوْضِعُ المحْصَنُ

( الحَرْزُ الحَرْبِيُّ ) المحْصَنُ المُنِيْعُ

حَرْسُهُ  بحرُسُهُ حَرْسَا

وحِرَاةُ . حَفْظُهُ وعَرْسُهُ بحرُسُهُ مَرْقُهُ

( تحَرْسُ واحْتَرْسُ ) تَوْقِي

( الحَرْسَان ) النِّهَارُ وَاللَّيْلُ

حَرْ الاحْتِرَاسُ  هو نوع من أنواع

البديع وهو ان يؤتي في كلام يومهم امرا

غير مقصود بما يدفع ذلك الابهام كتقول

طرفة بن العبد :

فسقى ديارك غير مفسدها

صوب الربيع ودية تهمي

( الحَرْف ) الطرف

( الحَرْفَة ) الصناعة

( حَرْيف الرجل ) معاملة في حرفته

( المحترف ) صاحب الحرفة

﴿ الحَرْف ﴾ في النحو اللفظ الذي

يبدل على معنى في غيره كمل ولم وفي.

والحروف كلها مبنية وعددها في اللغة لا

يزيد عن الثمانين وتسمى حروف المعاني

بمخلاف حروف المباني فهي حروف الهجاء.

والحروف اما احادية واما ثنائية

واما ثلاثية واما ارباعية واما خماسية ولم

يأت من الخامسة الا واحدة وهي لكن

للاستدراك

﴿ امرار الحروف ﴾ يعزوه ولفو

العرب للحروف اممراراً خفية وتأثيرات

مادية ولا تتعرض لهذه الدعوى بتصديق

ولا تكذيب لأن المميزات لا تنحصر .

وما خفي عنا من قوى الاشياء أكثر مما

ظهر ونكتفي بأن ننقل في ذلك شيئاً مما

كتبه العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه

قال رحمه الله :

« علم اممرار الحروف وهو المسمى لهذا

العهد بالسيمياء نقل وضعه من الطاسمات

اليه في اصطلاح اهل التصريف من المنصوفة

﴿ حَرْش ﴾ بينهم اغرى بعضهم

ببعض

( تحَرْش ) به تعرض له

﴿ حَرْص ﴾ بحرص اشد كانه

( حَرْصه عليه ) قوي كلفه به

( الحَرْص ) الشره

( الحَرْيص ) الشره جمعه حراص

﴿ حَرْض ﴾ يحْرُض ويحْرِض

حَرْوِضاً . كان مريضاً جداً

( حَرْض ) يحْرِض حَرْضاً مريضاً

جداً

( حَرْضه ) حثه

( احْرَضه الامرُ ) جعله حَرْضاً

( الحَرْض ) فساد البدن والحَرْض

المريض جداً جمعه احراض

( الحَرْض ) المريض جداً

﴿ حَرْف ﴾ الشئ يحرفه حرفاً .

حرفه عن مكانه

( حَرْف الكلام ) غيره

( تحرف و انحراف ) مال الى حرف

اي الى جانب

( احترف ) اتخذ حرفه . وكسب

( الحَرْافَة ) طعم يلذع اللسان

( الحَرْيف ) الذي فيه حَرْافَة



فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث  
 هذا العلم في الملة بعد صدر منها وعند  
 ظهور الفسادة من المنصوفة وجنوحهم الي  
 كشف حجاب الحق وظهور الخوارق  
 على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر  
 وتدوين الكتب والاصطلاحات وزاعمهم  
 في تنزيل الوعود عن الواحد وترتيبه  
 وزعموا أن الكمال الالهي مظهره  
 أرواح الافلاك والكواكب وأن طبائع  
 الحروف وأمرارها سارية في الاسماء فهي  
 ميارة في الاكوان على هذا الظاهر .  
 والاكوان من لدن الابداع الاول تنقل  
 في أطواره وتغرب عن أمراره فحدث  
 لذلك علم أمرار الحروف وهو من تفاريع  
 علم السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط  
 بالعدد مسائله تحدث فيها تأليف البوني  
 وابن العربي وغيرهما من تبع آثارهما .  
 وحاصله عندهم وغرته تصرف النفوس  
 الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسني  
 والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف  
 الهيضة بالامرار السارية في الاكوان ثم  
 اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف  
 ماهو فمنهم من جعله لامزاج الذي فيه  
 وقسم الحروف بقسمه الطبائع الى أربعة

اصناف كما للعناصر واختصت كل طبيعة  
 بصنف من الحروف بقم التصريف في  
 طبيعتها فعلا انفعالا بذلك الصنف فتوزعت  
 الحروف بقانون صناعي يسمونه التفسير  
 الى نارية وهوائية ومائية وترابية علي  
 حسب نوع العناصر . فالالف للنار والباء  
 للهواء والجيم للماء والدال للتراب ، ثم  
 ترجم كذلك علي التوالي من الحروف  
 والعناصر الى أن نفذ فتعين لعنصر النار  
 حروف سبعة الالف والماء والطاء  
 والميم والفاء والشين والذال ، وتعين لعنصر  
 الهواء سبعة أيضا الباء والواو والياء والنون  
 والضاد والطاء ، وتعين لعنصر الماء  
 أيضا سبعة الجيم والزاي والكاف والصاد  
 والفاء والنا ، والعين ، وتعين لعنصر التراب  
 أيضا سبعة الدال والحاء واللام والعين  
 والراء ، والحاء ، والسين

والحروف النارية لدفع الامراض  
 الباردة والمضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب  
 مضاعفتها أما حاء أو ح كما كتضميف  
 قوي المربخ في الحروب والقتل والفك .  
 والمائية أيضا لدفع الامراض الحارة من  
 حيات وغيرها وتضميف القوى الباردة  
 حيث تطلب مضاعفتها حاء أو حاء كما

كنضعيف قوى القمر وامثال ذلك ومنهم من جعل سر التصرف الذى فى الحروف للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا فيبينها من أجل تناسب الاعداد تناسب فى نفسها أيضا كما بين الباء والكاف والراء لدلالاتها كلها على الاثنين كل في مرتبة. قالبا. على اثنين في مرتبة الآحاد والكاف. على اثنين في مرتبة العشرات والراء. على اثنين في مرتبة المئين وكالذى بين الدال والميم والتاء لدلالاتها على الاربعة وبين الاربعة والاثنين نسبة الضعف. وخرج للاسما. أوافق كما للاعداد يختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوافق الذى يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف. وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لاجل التناسب الذى بينهم فاما سر التناسب الذى بين الحروف وامتزجة الطبائع أو بين الحروف والاعداد فامر عسر على الفهم اذا ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستندهم فيه الذوق والكشف

قال البوني ولا تظن أن سر الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي. وما

التصرف فى عالم الطبيعة به. هذه الحروف والاسما. المركبة فيها وتأثر الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر اثبوتها عن كثير منهم تواترا

وقد يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب الطائعات واحد وليس كذلك فان حقيقة الطلسم وتأثيره على ما حقه. أهله أنه أقوى روحانية من جوهر القمر تفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر باستمرار فلكية ونسب عددية وبخورات جالبات لروحانية ذلك الطاسم مشدودة فيه بالهمة فائدتها ربط الطائسم العلوية بالطبائع السفلية وهو عندهم كالخبرة المركبة من هوائية وأرضية ومائية ونارية حاصلة في جملتها تحيل وتصرف ما حصلت فيه الى ذاتها وتقلبه الى صورتها وكذلك الاكسير للاجسام المعدنية كالخبرة تقلب المعدن الذى تسرى فيه الى نفسها بالاحالة ولذلك يقولون موضوع الكيمياء جسد من جسد لان الاكسير أجزاءه كلها جسدانية ويقولون موضوع الطلسم روح فى جسد لانه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية والطبائع السفلية جسدية والطبائع العلوية روحانية

دوتحقيق الفرق بين تصرف أهل  
الطلسمات وأهل الاماء. بعد ان تعلم أن  
التصرف في عالم الطبيعة كله انما هو بالنفس  
الانسانية والهمم البشرية أن النفس الانسانية  
محيطة بالطبيعة وخاضعة عليه بالذات الا  
أن تصرف أهل الطلسمات انما هو في استئزال  
روحانية الافلاك وربطها بالصور او  
بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك  
نوع مزاج بغملة الاحالة والقلب بطبيعته  
فعل الخيرة فيما حصلت فيه وتصرف  
أصحاب الاماء. انما هو بما حصل لهم  
بالمجاهدة والكشف من النور الالهي  
والامداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك  
طائفة غير مستعصية ولا يحتاج الي عدد  
من القوى الفلكية ولا غيرها لان مدده  
اعلى منها ويحتاج أهل الطلسمات الى قليل  
من الرياضة تفيد النفس قوة على استئزال  
روحانية الافلاك وأهون بها وجهة  
ورياضة بخلاف أهل الاماء. فان رياضتهم  
هي الرياضة الكبرى وليست بقصد التصرف  
في الاركان اذ هو حجاب وانما هذا التصرف  
حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات  
الله لهم فان خلا صاحب الاماء. من  
معرفة استمرار الله وحقائق الملائكة

الذى هو نتيجة المشاهدة والكشف  
واقصر على مناسبة الاسماء وطوائم  
الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه  
الحيشة وهؤلاء هم أهل السيميا. في  
المشهور كان اذن لافرق بينه وبين صاحب  
الطلسمات بل صاحب الطلسمات أوثق منه  
لانه يرجع الى اصول طبيعية عامة وقوانين  
مرتبة. واما صاحب استمرار الاماء اذا  
قانه الكشف الذى يطالع به على حقائق  
الكلمات وآثار الماسيات بفوات الخوص  
في الوجه وابس له في العلوم الاصلاحية  
قانون برهاني يعول عليه يكون حاله  
اضعف رتبة وقد يمزج صاحب الاماء  
قوى الكلمات والاسماء. بقوى الكواكب  
فيمين الذكر الاسماء الحسني او ما يرمي  
من أوقاتها بل واسائر الاسماء. أوقاتها تكون  
من خطوط الكواكب الذى يناسب ذلك  
الاسم كما فعله البوني في كتابه الذى سماه  
الانماط وهذه المناسبة عديم هي من لدن  
الحضرة العمانية وهي برزخية السكال  
الامثاني وانما تنزل تفصيلها في الحقائق علي  
ماهي عليه المناسبة وثبات هذه المناسبة  
عديم انما هو بحكم المشاهدة فاذا خلا  
صاحب الاماء عن تلك المشاهدة وتلقى

تلك المناسبة تقليدا فان كان عمله بمثابة عمل صاحب الطلسم بل هو أوثق منه كما قلناه. وكذلك قد يمزج أيضا صاحب الطلسمات عمله وقوي كواكب به بقوي الدعوات المؤلفة من الكلمات المخصوصة لمناسبة بين الكلمات والكواكب الا أن مناسبة الكلمات عندهم ليست كما هي عند أصحاب الاسماء من اطلاع في ادوات المشاهدة وانما يرجع الي ما قضته اصول طريقةهم السحرية من اقسام الكواكب لجيم ما في علم الكائنات من جواهر واعراض وذوات ومعاني والحروف والاسماء من جملة ما فيه فليسكل واحد من الكواكب قسم منها ما يخصه وينون على ذلك امورا غريبة منكرة من تقسيم سور القرآن وآيه على هذا النحو كما فعله مسلمة المجرى في الغاية والظاهر من حال النبوي في انماطه انه اعتبر طريقةهم فان تلك الانماط اذا تصدحت وتصفحت الدعوات التي تضمنتها وتقسيمها على ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وتصفحت قياسات الكواكب اي الدعوة التي تقام له بها شهد له اما بانه من مادتها او بان التناسب الذي كان في اصل الابداع وبرزخ العلم قضى

بذلك كله ( وما أوتيتهم من العلم الا قليلا ) وليس كل ما حرمة الشارع من العلوم بمنكر الثبوت فقد ثبت ان السحر حق ومخاطره لكن حسينا من العلم ما علمناه انتهى نقول ومما يحسن أن نضيفه الي هذا الباب ما طالعناه في جريدة العلم الصادرة في ٢٣ ابريل سنة ١٩١٢ فقد جاء فيها تحت عنوان ( مشاهدة غريبة — السلاح الخاد لا يؤثر في الجسم الانساني ) ما يأتي

مشاهدة غريبة

السلاح الخاد لا يؤثر

في الجسم الانساني

اتصل بنا أول امس انه ستجرى تجربة عجيبة ومشاهدة غريبة على جسم الانسان في عيادة بعض اطباء فذهب احد محرري العلم الي تلك العيادة وهناك رأى جمعا غفيرا منهم قائل من المصريين والاجانب رجالا وسيدات

وفي منتصف الساعة الخامسة حضر الى تلك العيادة مهندس مصري وحضرة ثابت افندي سليمان من مستخدمي الحكومة فقدمه الدكتور بلانشي هراري صاحب العيادة للحاضرين وقال انه سيجرى امامكم تجربة ليس لها مثيل وعند ذلك وقف حضرة

المهندس وفي يده ورقة طولها نحو ٢٠ سنتيمترا وعرضها نحو ١٢ سنتيمترا وقال ان هذه الورقة تشتمل علي بعض حروف مكتوبة بالخبر وأنا مستعد لكتابتها علي أية ورقة أممك اذا أردتم وسأخو هذا الخبر بالماء في وعاء امام أعينكم ثم انغم فيه جانباً من الرماد وادهن به عضواً من أعضاء أى شخص منكم بعد جفافه فلا يمكن فـالـسـلـاح ان يؤثر فيه بقطع او جرح فـنـشـاء منكم ان يتقدم لاجراء هذه التجربة علي جسمه فليتقدم. فاحجبوا جميعاً من اجانب ووطنين عن قبول هذه التجربة الخطرة ولكن أحد الشبان المصريين تقدم اخيراً وقال انه يقبل اجراء هذه التجربة علي ساقه وبعد ان تأمل الحاضرون الورقة المكتوبة احضر خادماً الطيب قدساً من الماء القراح ووعاء فأخذ حضرة المهندس يمحو الخبر من الورقة بالماء وبعد ان تلون الماء بالخبر ولم يبق أثر الورقة وضع عليه التراب ثم اطبخ به سائى ذلك الشخص وانتظر حتي جف وتشربه الجسد ثم امر الاطباء ان يجربوا اساحتهم فتقدموا اليه واحد بعد واحد وكل منهم بيده سلاح مثل السكين والمشرط والموسى ولم يؤثر

تلك الاسلحة التي اعتادوا استخدامها في العمليات الجراحية أحضروا أسلحة لم تستعمل من قبل مطلقاً فكان نصيبها نصيب الاسلحة الاولى فاستولي الدهش علي الحاضرين وهنا واذك المهندس بنجاح تجاربه المدهشة

أما الاطباء الذين كانوا يباشرون عملية التجربة فهم حضرات الدكتور ما نـفـرـيد بناروبا والدكتور أفابو والدكتور ساكس أما الورقة التي كتبها المهندس فكانت فيها الحروف الآتية وهي « ل س ع م » مكتوبة ست مرات علي اوضاع مختلفة وقد قال انها وحدها لا تكفي للفرض المقصود بل ان السرفى ثلاثة حروف أخرى لا يمكنني ان ابوح بها لـاـحـد ولاجل ذلك اكتبها بالماء علي ظاهر الورقة وفملاً كتبها ( تفصيلات عن هذه المسألة )

وقد سأل المحرر اعطاء تفصيلات عن طريقة اهتدائه الى هذه المسألة فاجاب بما يأتي :

اقد بحثت طويلاً عما هو الانسان وما هو وجه تفضيله علي جميع المخلوقات فرأيت انه جسم وعقل وامتياز العقل الذى يختص به الانسان هو النطق ولما كان النطق يتركب

من الحروف كانت الحروف هي القوة الفعالة في تفضيل الانسان لانها ترجح العقل والمعبر عن قوته الذاتية في هذا العالم لذلك وجد موضع التأثير والتأثر في نفس الانسان لان كلمتين وبما نتج عنهما تغيير دمه الى درجة مؤثرة في جسمه قد تودى بحياته كدرا وكدا وكتان اخر يان تملأ نه املا وتمشانه من خموله وبأسه فيأتي من الاعمال ما تعجز عنه القوى الكبيرة وهناك كتان اخر يان ربما اثار الحروب التي تذهب بالآلاف من النفوس

فن ذاك ينتج ان اجزاء الكلام المعبر عنها بالحروف هي روح ذلك التأثير والتأثر الصادر عنهما لجميع الافعال علي اختلافها وبما ان هذه الحروف عند وصولها الى المخ بطريق الاذن تحدث هذا التأثير من الداخل فلا بد ان يكون لها قوة أخرى تؤثر على الاجسام من الخارج كما تشاهد تأثيرها من الداخل

ومن هنا بدأ البحث في معرفة قوة كل حرف منفردا والمعني المستكن فيه وجوه فعله في التأثير داخل وخارجا على الانسان. ثم معرفة الحروف مشتركة

بعضها مع بعض وتأثيرها ايضا من الداخل والخارج


فكانت نتيجة البحث هي معرفة حقيقة التأثير


ولما كانت الحروف لها هذه القوة الفعالة في كل شيء. والحركة لنظام العالم والرافعة للانسان الى امتشاق الجسم والطلاق الرصاص والقذوقات فلا بد ان يكون لها قوة سلبية أخرى تقابل هذه القوة الايجابية وتقي الاجسام قوة تأثير السلاح الحاد وغيره كالرصاص

وقد كانت النتيجة من كل ذلك استخراج الحروف المكتوبة في الورقة التي لها ذلك التأثير العجيب في وقاية الجسم السلاح الحاد


(العلم) ان الذي يقرأ هذه لمشاهدة لا يصدقها طبعا لذلك تقترح علي حضرة المهندس ان يجري تجريبه في احد الاندية وعلى اشخاص متعدين وبواسطة اطباء مختلفين

شبه المنحرف هو شكل هندسي رباعي يكون فيه ضلعان متوازيان وضلعان غير متوازيين ومساحته تساوي مجموع الضلعين في نصف الارتفاع

حرقه  بالنار محرقه حرقا معروف . ( وحرقه بالمبرد ) برده . وحرقه بحرقه وبحرقه سحقه . ( وحرق شعره ) يحرق حرقا تقطع ونسل فهو ( حرق الشعر ) و ( حرقه بالنار و احرقه بها ) بمعنى حرقه . وتحرق الشيء بالنار واحترق بمعنى واحد ( الحارقة ) رأسا النخذلين في الوركين وقيل عصبتان في الورك ( الحارقة ) السيف الماضي ( الحارقة ضرب ) من السفن فيها نيران يرمي بها العدو . و ( الحرق ) لمب النار . و ( الحارقة والحرق ) الحرارة يقال ( في جوفه حرقه ) و ( الحارقة ) اعلى الالهة من الخلق ( المحرق ) لقب لرجال . وصنم لبني بكر بن وائل

الحرق  الجروح المسببة عن الحرق تكون اما من النار او الزيت او الماء او الحديد وغير ذلك مثل الاملاح الفلوية وهي اما ان تكون قاصرة على انلاف الجلد او مصيبة الفضل والظم مما واحسن الوسائط لمنع الاعراض التي تعقب الحرق وضع العضو المحروق في الماء الفاتر اولاً ثم

البارد وابقاؤه فيه مدة ساعات وان كان المحروق جزءا عظيما من الجسم وجب وضع الجسم كله في الماء حالا بدون تراخ ويجب اضافة قليل من الجير الحي على الماء ويجب ان لا يرفع العضو يلف بحرقه مبلولة ويادوم على بلها كلما جفت مدة ساعات ومتى زال الألم بعد يومين او يوم تفتح الفقايع بواسطة دبوس ثم يغطي العضو بحرقه مدهونة بمرهم بسيط او زيت . والجروح الكبيرة يجب احضار الطبيب لها بسرعة فانه قد تسحبها اعراض شديدة يلزم تلافيا بوجود وسائط اخرى ظهرت فائدتها مثل دهن الجزء المحروق بزيت الزيتون او الكتان او الدهن وما يفيد ان يوضع عليه عجين البطاطس او زلال البيض مضروبا في ملعقة سمن فتوضع على قرح تقي ويربط بها الحرح . ومما ينفع ايضا الدقيق على الحرح او مسحوق الارز ثم تغطيته بالطين . وهناك طريقة ابسط للجراح الخفيفة وهي دهنه بطبقة من زلال البيض وتركه حتى يجف

الحرقاة  هي ما تسمى المنقطة وهي تستعمل في الطب لتجذب الاخلط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر

وهي تحدث تصريفا لمرض باطني كامن  
كما يحصل في التهاب المخ والرئة والرمد  
وغيرها. وهي توضع في الجزء المتألم من  
الجسد فتوضع على الصدر في الامراض  
الصدرية وعلى البطن في الامراض البطنية  
وبعد وضعها توضع عليها خرقة وتثبت  
برباط وتبقى في الصيف مدة اثني عشرة  
ساعة الى أربع عشرة وفي الشتاء من اربع  
عشرة ساعة الى عشرين ثم ترفع فيوجد  
محلا منقطا بقدر سمها فيجب على الجلد ان يمس  
لينزله ما في باطن الجلد من المصل ويوضع  
محلا ورقة ساق مدهرة بزيت مضروب  
بالبيض أو بمزيج بسيط ومن خاصية الحرقاة  
التأثير على اعضاء البول فبني حدث ذلك  
يسمى المريض جرعة مضافا عليها قحاحات  
قليلة من الكافور

➤ حرك ➤ يحرك حركا

وحركة. ضد سكن

( حركه فتحرك ) معروف

( الحرك ) الحركة

➤ حرمه ➤ نصيبه بحرمه

وحرمه اياه بحرمه حرمانا منه اياه

( حرم عليه الشيء ) يحرم امتنع

عليه

( حرم عليه الشيء ) يحرم حرما  
وحرما امتنع عليه

( حرمه ) جعله حراما ومثله (أحرمه)

( أحرم ) دخل في الحريم. ودخل في

الشهر الحرام. وأحرم الرجل الحج أو

لعمرة أي دخل في عمل يحرم عليه فيه

ما كان حلالا ( انظر حج )

( أحرمه ) راعي حرمة ( ونحوه منه ) منع

( الحرام ) ضد الحلال

( البلد الحرام ) مكة لانه يحرم فيها

القتال. و ( المسجد الحرام ) مسجد مكة

( البيت الحرام ) الكعبة وهي مسجد

كان بناء ابراهيم عليه السلام حين جاء

بلاد العرب فيبقي الي ان امرنا الله بالحج

اليه للالتحاق بوله علي كلمة جامعة

هي كلمة الحق

( بنو حرام ) قوم بالبصرة النسبة

اليهم حرامى

( الحريم ) الاحرام بالحج يقال له الحل

( الحريم ) يطلق علي حرمة مكة ويقال له

الحل وهي مواضع محددة خارج مكة

خارجها حل وداخلها حريم جمعه احرام.

( الحريم ) ايضا ما يحميمه الرجل

ويقاتل عنه



(الحُرْمُ) الاشهر الحرم ذو القعدة  
وذو الحجة والمحرم ورجب وهي حُرْم لان  
العرب حرمت فيها القتال  
(الحُرْمَان) ضد الرزق  
(الحُرْمَة) ما لا يحل انتهاكه.  
والذمة

(حُرْمَة الرجل حرمة وأهله جمعه  
حُرْم  
(الحُرْمَة) الحُرْمَة جمعها حُرْمَات  
(الحريم) ما حرم فلم يمس . وكل  
ما تلزم حايته . وحريم النهر ما حوله من  
مصالحها جمعه حُرْم  
(المَحْرَم) الحرام جمعة محارم «هو  
محْرَم منها» أي لا يحل له  
(المحارم) ما يحرم من كل شيء .  
(المَحْرَمَة) ما لا يحل انتهاكه وما تلزم  
حايته

﴿الحَرْمَل﴾ حب كالسمسم  
له خواص طبية واحدته حَرْمَلَة  
﴿حَرْن﴾ الحصان يحْرُن  
حُرُونًا وحرانا وقف لم يطع . وبقه لحرُن  
يعرُن أيضا  
(الحُرُون) الذي لم يطع من الدواب  
(حَرْنَان)) بلدة ما بين النهرين

﴿الحَرْنَانِي﴾ هـ - و أبو الفرج  
عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن  
سعد و كان تاجرا وله في الحديث السماعات  
العالية واليه الرحلة من أقطار الارض توفي  
سنة «٤٩٦» هـ ببغداد

﴿حَرَى﴾ بحرى حَرْبًا .  
عسي  
(هو حَرِي بكذا) أي جدير به  
جمعه حريون

(هو حَرِي بكذا) أي جدير به  
(الأحري) الاولى  
(ما أحرأه بكذا) أي ما أولاه به  
﴿حَرْبِي﴾ الامرُ بحَرْبِي حَرْبًا  
أصابه و (حزبهم) جماهم أحرابًا  
(حازبه) نصره  
(تحرّبوا) صاروا أحرابًا  
(الحازب) لأمر الشديد  
(الحيزب) الطائفة والورد من القرآن  
جمعه أحراب

﴿حزب﴾ تطلق هذه الكلمة  
الآن على الجماعات السياسية المختلفة للأيدي  
في الامة الواحدة كحزب المحافظين وحزب  
الاحرار في إنجلترا  
لم يكتب الكاتبون في شيء قد يد

ما كتبوا في الاحزاب ومبادئهم وان هذه الجرائد اليومية التي تملأ كل يوم بالالوف المؤلفة من المقالات والخطب لا تدور الا على محاوره هذه الاحزاب السياسية ولا تنطق الا بالسنتها

الكتب الموضوعية في تاريخ الاحزاب ومبادئها كثيرة أشهرها كتاب ( نظرية الاحزاب السياسية ) تأليف رومر ذهب هذا المؤلف انه تتميز في كل هيئة اجتماعية أربعة أحزاب سياسية كبيرة تقال أربعة أدوار حياة الانسانية وهي حزب الراديكال ليسم أو الاطفال وحزب الاحرار أي الشباب وحزب المحافظين أي الرجال المكتئبين وحزب الاطلاقيين وهم الشيوخ حزب الاطلاقيين لا يعتبر ارتقاء الحزب المحافظين بل هو شكل يوجد في كل من الاحزاب المختلفة كحزب الراديكال ليسم المتطرفين ويمكن حصر مرامي جميع الاحزاب في هذه الكلمات. التقدم الوقوف التهقر. هذه المرامي الرئيسية للاحزاب المتنوعة ويدخل بينها أشكال ذات فروق ضعيفة ، أشكال لا تخصي تحمل كل منها امما خاصا به يتميز به عن سواه

الامماء التي تعطي للاحزاب أهمية كبيرة فانها تدل على غرض الحزب ومقصده وعلى الجهاد الذي يبذله بل ويدل على الامور التي يجها ويدحضها فمثلا امر حزب التقدم أو النظام الادبي يشير من طرف خفي الى أنه ينافي الثورة ورقاب النظام الحاضر

أما اذا كانت الامماء معطاءة من الاحزاب المعارضة فتكون عبارة عن جمل سباب واهانة . فان المحافظين يذكرون بكل كدر أن خصومهم سموم بالحدود ويذكر الجمهوريون كذلك ان مناظرهم دعوم بشراب الدماء. ولكن هذه الالقاب الساقطة لا تحطم مقامات الاحزاب ذات الاغراض العالية بل ربماضرت بخصومهم وهل يضير الحزب الجمهوري في فرنسا أن ينبزه خصومه بالالقاب ؟

الامماء ضرورية للاحزاب السياسية ويجب أن تكون تلك الامماء دالة على معاني قوية لتكون تلك من بعض الدعائم التي تقوم عليها الجماعة . ثم يجب أن يكون للحزب نظام صارم يقوم به رجال مخلصون ذوو ارادة صحيحة والا صار حربا خفيفة نزقا لا ينتج في عالم السياسة الا آثارا صاعجة

ولا يعقل أن يتغلب حزب على حزب الا  
بالنظام حتي يمكن أن يقال أن الفوز  
السيامي من حفظ الحزب الاكمل نظاما  
قد كان المسيوتيرس السيامي الفرنسي  
الخطير يقول سنة ١٨٧١ أن الفوز في السياسة  
نصيب الاعقلين ولكن استقراء الحوادث  
الندمة والحديثه دلت علي أن الغلبة  
للاكثرين نظاما من المتحزبين

ولكن ما كره هذا النظام الذي تعلق  
عليه غلبة الحزب علي خصومه ؟ تقول دائرة  
معارف لاروس هو الطاعة العمياء لرؤسائه  
هنا مترض المتحزبين عقبة قوية وهي صعوبة  
المتحزبين لاقامة الجمهورية أو نشر المبادئ  
الدستورية أن يخضعوا للرئيس واحد تلك  
الطاعة العمياء المرجوة . فإن ساءت تلك  
الطاعة للأحراب الملكية فلا يمكن أن تسوغ  
لسواها من الاحزاب الحرة للجمهورية وإذا  
كان الامر كذلك وجب أن يتخذ  
الجمهوريون ويفوز المليون لا محالة

قالت دائرة معارف لاروس : نعم وقد  
قهر المليونون الجمهوريين مراراً عديدة لهذا  
السبب عينه . ولكن حدث ما يعتبر عهداً  
جديداً في تاريخ الديمقراطية . ولذلك فإن  
الجمهوريين الذين اعتادوا أن يتنازعوا على

النواقي من الامور خضعوا لهذا النظام  
الصارم عقب ثورة سنة ١٨٧٤ فقليل  
أكثرهم صخباً من حديثه ، واضعف من  
سورته فحقق لنفسه الفوز مع كثرة عدده  
هل هذه الطاعة المطلوبة للرؤساء مما  
يمكن أن تنطبق على الحق نظرياً ؟

تقول دائرة معارف لاروس : نعم فليس  
مما يضير أن يتحد الجماعة علي اطاعة رئيس  
مدبر عاقل جدير بتلك الثقة المودعة فيه  
إذا كان حقاً ما تقوله دائرة معارف  
لاروس فلا يستطيع كل انسان أن يكون  
تابعاً لحزب سياسي بل من الناس من يكون  
تابعاً لكل حزب بالنسبة لكل حسن  
فيه . نعم يصعب جداً على رجل يقدر  
الحق ويحببه ويعتبره روح وجوده ووجود  
العالم كله أن يطاع رئيس حزب فيما يعتقد انه  
غير حق أو دسيسة ضد حزب آخر  
ليسقطه . بل يصعب جداً على ذلك الرجل  
أن يتبع طائفة فوزها السيامي معلق علي سلسلة  
افتراءات وتدابسات وأحاديث . نقول هذا  
لان الجرائد المتعارضة للأحراب المختلفة  
ترى أن فوز حزبها لا يكون بتضافر  
كنابها على أفتاق الحق ولو جاء من أعدي  
الاعداء وازهاق الباطل ولو صدر من أقرب

علي طريقته اغراضه العدل والحق الصراح  
واسلمحتها الاستقامة والاخلاق الفاضلة  
( ل احزاب المصرية ) تكونت في مصر  
ثلاثة احزاب في سنة ( ١٩٠٧ ) فأولها  
تكونت احزاب الامة وهو عبارة عن جمهور  
من اعيان البلد وبعض المحامين ومبداه  
بذل الجهد لتحصل الامة على الكفايات  
الضرورية لها في ميدان الحياة السياسية  
والاجتماعية والاستقلال التام ، وقد رأس  
هذا الحزب محمود باشا سليمان من اعيان  
الاقابم واشتت له جريدة دعيت ( الجريدة )  
لتعبر عنه

ثم تلاه الحزب الوطني تحت رئاسة  
مصطفى كامل باشا وقد جمع هذا الحزب  
عدداً جماً من الفلاحين والصناع والشبان  
وبعض المحامين والاطباء ومبادئه الرئيسية  
الاستقلال والدستور وبقاء ممرتابية لتركيا  
كما نصت عليه معاهدة لندرة سنة ١٨٤٠  
وكان لسان حال هذا الحزب جريدة اللواء  
ثم لما مات رئيس الحزب حدث شقاق بين  
ورثته ورجال الحزب أفضى الى تأسيس  
الحزب لجريدة جديدة هي جريدة العلم  
ثم جاء حزب الاصلاح على المبادئ  
الدستورية بعد هذين الحزبين ومبداه

الاقرباء ، بل أن فوزه يكون بالتقول علي  
خصومها والتجزم علي مناظريها وازهاق كل  
حق يصدر منهم وبذل الجهد في اظهار كل  
كمال لهم تقصا وكل محدة مذمة . ومثل  
هذه الخطة لا يرضاها الرجل الذي وصفا  
خلافة وهي بخطة متعصبة صبيان المكاتب  
اشبه منها بسيرة الرجال الكاملين

هذه سيرة كل احزاب العالم فان  
محافظي الانجليز يهتمون أحرارهم باشنع  
التهم ويصورونهم علي أنظم الصور وكذلك  
الحال بين الجمهوريين والديموقراطيين في  
الولايات المتحدة وبين الشعبين والمحافظةين  
في تركيا

ألا يمكن أن تقوم الاحزاب علي  
خط العدل المطلق والحق الصراح والاخلاق  
الفاضلة ؟

كيف لا يمكن ذلك ، هل انعدل  
والحق والاخلاق الادعائات الحياة وروح  
النظامات ؟ أن ما نشاهده من قيام الاحزاب  
المصرية علي تقيض هذه الاصول هو لان  
القائمين بها ليسوا علي شيء أو علي شيء  
ضميف منها فسيرة الاحزاب هي سيرة  
آحادها الشخصية مكبرة فاذا جاء اليوم الذي  
يبلغ ل انسان فيه كماله المرجو لكانت احزابه

الرئيس مطالبة التجلئة بالوفا، بهودها ووعودها من أعداد مصر تدريجاً للحكم الذاتي. أسس هذا الحزب الشيخ علي يوسف وجعل لسان حاله جريدة المؤيد وقد تغيرت حالة الاحزاب مما سلم به هنا وتبدلت حالة الاحزاب ~~في~~ غزوة مشهورة نصر الله فيها رسوله على جماهير من أعدائه تمزبوا عليه فرقمهم الله كل ممزق وتفصيل هذا الاجمال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بني النضير وهم طائفة من اليهود كانوا يجاورون المدينة وسبب غزوته لهم انهم نكروا ايمانهم وهما يقتل رسول الله غيلة فقصدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من اصحابه وأجلاهم عن بلادهم فنزل بعضهم بخير وبعضهم باذرع من الشام

لم يقر لبني النضير قرار بعد جلائهم عن بلادهم بل كانت تنازعهم أنفسهم الى محاربة النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ بشار أنفسهم فذهب جمهور من اكابرهم الى قريش وحرصوهم على حرب المسلمين ووعودهم بمساعدتهم وتأييد العرب منهم

فلت قريش طلبهم ثم توجهوا صوب ديار بني غطفان وأخبروهم بان قريشا تنأب للحرب وطلبوا اليهم أن يجتذوا حذوهم فاجابوا ملتصقين

تمجرت قريش وجهت قضاه وقضيتها تحت رئاسة أبي سفيان بن حرب وكان عددهم أربعة آلاف مقاتل صاحب رأيهم عثمان بن طلحة العبدري وتمجرت غطفان برأسها عيينة بن حصن وكان معه ألف فارس وتمجرت بنو مرة برأسهم الحارث بن عوف المري وهم أربعة آلاف وتمجرت بنو أشجع برأسهم أبو مسعود بن ربيعة وتمجرت بنو سلمية برأسهم أبو سفيان بن عبد شمس وهم سبعائة وتمجرت بنو أسد برأسهم طلحة بن خويلد الأسدي وكانت عدة الجميع عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة أبي سفيان بن حرب قائد قريش

لما بلغ رسول الله أمر هذه الجموع الكثيفة جمع أصحابه واستشارهم في وجوه الدفاع وفي أيهما أفضل الخروج اليهم أم انتظارهم في المدينة فآشار عليه سلمان الفارسي أن يحفر خندقاً حول المدينة وهو أمر لم يعده العرب لذلك العهد. فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي

وامر اصحابه بحفر الخندق في الجهة الشمالية من المدينة ما بين الحرة الشرقية الى الحرة الغربية وهي التي يسهل علي جيش المشركين غشيان المدينة منها اما باقى جهاتها فكانت محاطة بالخيل والبيوت ويصب علي المحاربين الكر والفر فيها

شرع المسلمون في حفر ذلك الخندق وعازوا في عملهم مشاق كبيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في مقدمتهم وكانت تعبئة جيش الصحابة تنحصر

في انهم اقاموا جنودهم في الجهة الشرقية مسدين ظهورهم الى جبل سلم وهو مطل علي المدينة وكانت عدتهم ثلاثة آلاف مقاتل وكان لواء المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عباد

اما جيش قريش فكان معسكرافي مجمع الاشبال واما جنود بني غطفان فنزلت جهة جبل احد . ولما اشرف المشركون على الخندق تعجبوا من صنعه لانهم ما كانوا يعرفونه ووقفوا دونه واخذوا يرمون المسلمين بالسهم فلما طال مقامهم علي غير جدوي حملت الشجاعة بعضهم الى اقتحامه فافتحمه عكرمة بن ابي جهل وعمر بن ود وجماعة آخرون من اهل الجراة

والاقدام فبرز علي بن ابي طالب لعمر بن ود فقتله وهرب من كان معه وهوى في الخندق نوفل بن عبد الله فاندقت عنقه . واضطر المسلمون لحراسة الخندق ليلا ونهاراً وظهر المنافقون الخور حتى قالوا كما حكاه الله عنهم (ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) ونكصوا عل اعقابهم بحجة ان بيوتهم عورة وهم يخشون ان يقتحمها المشركون عليهم ، قال تعالى (وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً)

طال امد الحصار فتضايق من في المدينة وانتهز المنافقون هذه الفرصة فقالوا ما سولته لهم نفوسهم ومما زاد الطين بلان حبي بن اخطاب سيد بني النضير وهم اليهود الذين اجلاهم رسول الله عن بلادهم توجه الى اسد القرظي سيد بني قريظة وهم من اليهود ايضا فحسن له ان يقض العهد الذي اعطاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فأطاعه كعب بن اسد وبلغ الخبر رسول الله فأرسل مسامة بن اسلم وزيد بن حارثة في ثلاثة لحراسة المدينة وارسل الزبير بن العوام يستعجلي له الخبر فذهب وعاد مخبراً بانهم ينوون الشر فزلزل المسلمون زلزالاً شديداً لفاقم الخطوب وتزايد عديد

الاعداء

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصالح عيينة بن حصن قائد غطفان علي ثالث ثمار المدينة جزاء أن يسحب مع قومه قاضي الانصار ذلك فائلين انهم لم يكونوا بذالون منا قليلا من ثمرنا ونحن كفار أفيعد الاسلام يشاركوننا فيها؟

بينما المسلمون في هذا الامر المريب اذا أقبل علي النبي نعيم بن مسعود الاشجعي مسلما وهو صديق قريش واليهود وني غطفان . فقال يا رسول الله اني قد أسلمت وقرمي لا يعلمون فرني بامرك لاساعدك فقال له انت رجل واحد وماذا عسي أن تفعل ولكن اخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة

فخرج من عنده وقصد بني قريظة فلما رآه اكرموه والتفوا حوله فقال لهم يا بني قريظة تعرفون ودي اكم وخوفى عليكم واني محدثكم حديثا فاكتموه عني . قالوا نعم . فقال لقد رأيتم ما وقع لبني فينقاع والضير من اجلانهم واخذ اموالهم وان قريشا وغطفان ليسوا مثلكم فهم اذا رآوا فرصة انتهزوها والا انصرفوا للبلادهم وأما انتم فمساكنون الرجل (يريد رسول الله)

ولا طاقة لكم بحربه وحدثكم فأرى أن لا تدخلوا في هذه الحرب حتي تستيقنوا من قريش وغطفان انهم لن يتركوكم ويذهبوا الي بلادهم بأن تأخذوا منهم رهائن سبعين شريفا منهم

فاستحسن بنو قريظة اقتراحه وعدوه نصيحة لهم وأجابوه الى ذلك ثم قام من عندهم وذهب الي قريش وقال قادتهم وقال لهم : انتم تعرفون ودي ومحبتني اياكم واني محدثكم حديثا فاكتموه علي ، قالوا نفعل . فقال لهم أن بني قريظة قد اندموا علي ما فعلوه مع محمد وخافوا منكم أن ترجعوا وتركوهم معه . فقالوا له أيرضيك أن تأخذ جمعا من اشرافهم ونعطيهم لك وترد جناحتنا الذي كسرت بربدون بني النصير . فرضي بذلك منهم وهامهم رسولون اليكم فاحذروهم ولا تذكروا مما قلت لكم حرفا

ثم قصد بني غطفان وقال لهم مثل ما ذكر لقريش فأرسل أبو سفيان وفد الي بني قريظة يدعوهم للقتال غدا فأجابوا أنا لا نستطيع أن نقات في السبت ولم يصبنا ما أصابنا الا من عندنا فيه . ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتي تعطونا رهائن منكم كيلا نترككم

وتذهبوا الى بلادكم

فتحقت قريش وغلظان من صدق  
نعيم بن مسعود وتفرقت القلوب فخشني  
بعضهم غائلة بعض

هذا وكان عالية الصلاة والسلام  
محجتها في تقوية مركزه وتعززه فبيت  
ريج برودة في ليلة مظلمة فخاف المشركون  
ان يتحد اليهود مع المسلمين ويداهمهم  
في تلك الليلة الليلية فمزموا على الرحيل  
قبل ان يصبحوا

فلما سمع رسول الله الضوضاء في  
جيش العدو قال لاصحابه لا بد من أمر  
حدث بين القوم فمن منكر يكشف لنا  
خبرهم فسكتوا حتى كرر ذلك ثلاثاً  
وكان فيهم حذيفة بن اليمان فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم ته مع صوتي منذ  
الليلة ولا تنجيب

فقال يا رسول الله البرد شديد فقال  
اذهب في حاجة رسول الله واكشف لنا  
خبر القوم فخرج وتأسف في الاستكشاف  
وجاء بجلية الخبر وهو ان القوم قد عزموا  
على الرحيل

عزموا على الرحيل وقد بلغ من  
خوفهم ان قائدهم ابا سفيان كان يقول

لهم ليتعرف كل منكم أخاه ولتسكه يده  
حذراً من أن يدخل بينكم وقد حل  
عقال بعيره يريد أن يبدأ بالرحيل وترك  
خالد بن الوليد في جماعة ليحذروا ظهور  
المرتحلين حتى لا يده وأمن ورائهم وأراح  
الله عن المسلمين هذه النعمة . وقد سمى  
الله هذا الرحيل نعمة على المسلمين وقد  
جاء نص ذلك في القرآن وهو :

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة  
الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم  
ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون  
بصيراً . اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل  
منكم واذا زأغت الابصار وبلغت القلوب  
الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك  
ابتهلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً .  
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض  
ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً . واذا قالت  
طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم  
فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون  
ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون  
الا فراراً . ولو دخلت عليهم من أقطارها  
ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها  
الا يسيراً ، واقد كانوا عاهدوا الله من  
قبل لا يولون الا دباراً وكان عهد الله مسؤولاً



قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت  
أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا

الي أن قال الله : لقد كان لكم في  
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو  
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ،  
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا ه ذا  
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله  
وما زادهم الا ايمانا وتسلما ،

﴿ حَزَبٌ ﴾ الحزب والمرأة  
الحنا . وقيل العجوز المتقدمة  
( الحيزون ) العجوز

﴿ حَزَرَ ﴾ الشيء يحزره  
ويحزره حزرا قدره بالظن

﴿ حَزْءٌ ﴾ الشيء يحزؤه حزا قطعه  
يقال ( ليس فيهم من يحز علي شرف  
فلان ) أى ليس فيهم من يزيد عليه .  
ومثله ( أحز )

( حَزَزَ أمانته ) جعل فيها امرا .  
و ( حازَه ) استقصاه و ( تحزز ) تقطع .  
و ( احتز ) اقتطع . و ( حواز القلوب )  
هي الامور التي تحز فيها . و ( الحزاز )  
المهريه التي تسقط من الرأس شبه النخالة  
( الحزة ) وجع في القلب من

غيظ ونحوه . ( والحز ) الحين والوقت

والقامض من الارض . والرجل الغليظ  
السكلام . و ( الحزّة ) ألم في القلب من  
الغيظ والحالة المنكرة و ( التحزير ) أرلحز  
و ( المَحَز ) أر الحز

﴿ حَزَقٌ ﴾ الحار يحزق حزقا  
حقيق . و ( حَزَقَ الرجل الرباط ) جذبه  
بشدة . و ( - زَقَ الشيء ) عمره وضمفطه  
و ( تحزق ) نجمم وتقبط . و  
( الحيزق الجماعة والحزق والحزقة )  
القصير واليسى . الحقيق و ( الحزقة ) الجماعة  
و ( المتحزق ) البخيل المتشدد ( حزقيال )  
من أنبياء بني اسرائيل

﴿ حَزَمٌ ﴾ الشيء يحزمه حزما  
شده . و ( حَزَمٌ يحزُم حزامه وحزومة )  
ضبط أمره وأخذ بالثقة فهو حازم وحزيم  
جمعه حَزَمَةٌ وحزما . و ( احزم الفرس )  
جبل له حزاما . و ( تحزم ) احتزم ( تلب  
أى شد وسطه بجبل و ( الحزام ) معروف  
و ( الحزم ) الاخذ بالثقة . وما كان من  
الارض اغلظ من الحزن و ( حَزَمِي )  
بمعني واقه . و ( الحزومة ) من الحطاب وغيره  
معروفة و ( الحزيم ) وسط الصدر جمعه  
حُزُمٌ واحزومة و ( الحيزوم ) وسط الصدر  
والغليظ من الارض جمعه حيازيم

﴿ابن حزم﴾ هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن حلب بن معدان بن صفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي صفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي وجده يزيد أول من أسلم من أجداده . قال ابن خلكان : وأصله من فارس وجده خلف أول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سنة ٢٤٠ رمضان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة في الجانب الشرقي منها . وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث والفقه مستنبطاً للاحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب أهل الظاهر وكان متفانياً في علوم جهة عامله زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولايته من قبله في الوزارة وتدير الملك متوضعا ذات فصائل جمة وتوايف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً وسمع سماعاً جماً والفتى في فقه الحديث كتاباً سماه الايصال الى فهم الخصال الجامعة لجل شرائع الاسلام

في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أورده في أقوال الصمامة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير . وله كتاب الاحكام في غاية الفقه ويراد الحجج وكتاب الفصل والملل والاهراء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض . وكتاب اظهر بتدليل اليهود والنصارى للقرارة والانجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا ما لم يسبق اليه . وكتاب التقریب بحمد المطلق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المالحجي القرظي المعروف بابن الكتاني

وكان أديباً شاعراً طيباً له في الطب رسائل وكتب في الادب . ومات بعد الاربعائة . ذكر ذلك بن مأكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني نقلاً عن الحافظ أبي عبد الله الحمدي . وله

كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه  
كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا  
وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو  
محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة المعلوم  
الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم  
الاحسان ووفور حفظه من البلاغة والشعر  
والمعرفة بالسير والاخبار  
اخبر ولده ابو رافع الفضل انها بتتبع  
عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة  
مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف  
ورقة

وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن  
فدوح الحميدي ما رأيت مثله فيما اجتمع له  
من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس  
والتدين، وما رأيت من يقول الشعر علي  
البديهة امرع منه  
ثم قال انشدني لنفسه :

لئن اصبحت مرتعلا بجسمي  
فروحي عنديكم ابدا مقيم  
ولكن لاعيان لطيف معي  
له سأل المماينة الكليم  
وله ايضا في المعني .

يقول اخي شجاك رحيل جسم  
وروحك ماله عنا رحيل

فقلت له المماينة مطمئن  
لذا طلب المماينة الخليل  
ومن شعره ايضا :  
وذى غذل فيمن سباني حسنه  
يطيل ملاحي في الهوى ويقول  
اني حسن وجه لاهل لم تر غيره  
ولم تدرك كيف الجسم انت قتيل  
فقلت له امرفت في اقوام ظالما  
وعندي رد لو اردت طويل  
الم تر اني ظاهري وانني  
علي ما بدا حتي يقوم دليل  
وروي له الحافظ الحميدي ايضا :

اقنا ساعة ثم ارتحلنا  
وما يغني المشوق وقوف ساعة  
كان الشمل لم يك ذا اجتماع  
اذا ما شئت البين اجتماعه  
وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد  
علي ابن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد  
الملك بن جهور :

ان كانت الابدان بائنة  
فنفوس اهل الظرف تأتلف  
يارب مفترقين قد جمعت

قليهما الاقدام والعصف  
وكانت بينه وبين ابي الوابد سليمان

البايعي المذكور في حرف السين مناظرات  
وما جريات بطول شرحها . وكان كثير  
الوقوع في العلم . المتقدمين لا يسكاد بسلم  
احد من لسانه . نفرت عنه القلوب واستهدف  
افقها . وقته قتلوا علي بن فضه وردوا قوله  
وأجمعوا علي تضليله وشنعوا عليه وحذروا  
سلاطينهم من قتلته ونهوا عوامهم عن  
الدنو منه والاختذع قاصدا الملوك وشرده  
عن بلاده حتى انتهى الى بادية ليلة فتوفي  
بها آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان  
سنة ست وخمسين واربعمائة وقبل انه توفي  
في منت اليشم وهي قرية ابن حزم المذكور  
رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع  
الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سابع  
شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة  
قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس  
العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم  
وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين .  
وانما قال ذلك لسكثرة وقوعه في الأئمة .  
كانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة  
سنة اثنتين واربعمائة . وكان وزير الدولة  
العاصرية وهو من أهل العلم والادب والخبر  
والبلاغة . وقال ولده ابو محمد المذكور  
انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه

رحمه الله تعالى  
اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن  
علي حالة الا رضيت بدونها  
الى أن قال ابن خلكان  
وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه مسمى  
فاضل بقل له ابو رافع الفضل بن محمد علي  
وكان في خدمة المعتد بن عباد صاحب  
اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان  
المعتد قد غضب علي عم أبي طالب عبد  
الجبار بن محمد بن اسماعيل بن عباد وم  
بقتله لامر رابه . فاستحضر وزراه وقال  
لهم من يعرف منكم في الخفاء وملوك  
الطوائف من قتل عمه عندهما هم بالقيام عليه  
فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ايدك  
الله الا من عني عن عمه بعد قيامه عليه وهو  
ابراهيم بن المهدي عم المؤمنين من بني العباس  
فقبله المعتد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه  
واسطه واحسن اليه . قتل ابو رافع المذكور  
في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتد في يوم  
الجمعة منتصف رجب سنة تسعة وسبعين  
واربعمائة

الحازمي هو ابو بكر محمد بن  
ابي عثمان مومي بن عثمان بن مومي بن  
عثمان بن حازم الحازمي الهذلي الملقب

بزن الذين . كان أحد الحفاظ للحديث  
اشتغل أول أمره بحفظ القرآن ولفي بهذان  
أبا الوقت عبد الأول بن عيسى وسمع بها  
من أبي منصور شهر داوود بن محمد المقدسي  
الديلمي وأبي ذرعة طاهر بن محمد المقدسي  
وأبي العلا الحسن بن أحمد الحفاظ وجماعة  
كثيرة وفقه بغداد علي الشيخ جمال الدين  
وأبي بن فضال وغيره . وسمع الحديث  
ببغداد من أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر  
عبد الرحيم أبي عبد الحاق بن أحمد بن  
يوسف وأبي عبيد الله ابن عبيد الله بن  
شاذيل وغيرهم

ثم عني نفسه فارتحل في طلبه إلى  
عدة بلاد من العراق إلى الشام والموصل  
وبلاد فارس وأصبهان وهدان وكثير من  
بلاد أذربيجان وكتب عن أكثر شيوخ  
هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه  
وله فيه وفي غيره مصنفات كثيرة . منها  
الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب القبطل  
في مشتبه النسبة . وكتاب المجالفة في النسبة  
وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه في  
الامكان والبلدان المشتبه في الخط وكتاب  
سلسلة الذهب فيما رواه أحمد بن حنبل عن  
الامام الشافعي وشروط الأئمة الخ

استوطن بغداد وتوفي بها سنة أربع  
وثمانين وخمسمائة وكان ميلاده سنة ثمان أو  
تسعة وأربعين وخمسمائة

حَزَن ﴿ حَزَن ﴾ يَحْزَنُ حَزْناً ضِدُّ سُرُورٍ  
و حَزَنُهُ يَحْزَنُهُ ضِدُّ سُرُورِهِ  
( حَزَنٌ عَلَيْهِ ) تَوَجَّمُ

( الْحَزْنُ ) مَا غَظَّ مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ  
حَزُونٌ

( الْحَزْنُ ) الْأَسْمُ مِنَ الْحَزْنِ جَمْعُهُ  
أَحْزَانٌ

( الْحَزْنُ ) الْحَزِينُ وَالْحَزْنَانُ

( الْحَزُونَةُ ) غَلَاظَةُ الْأَرْضِ

حَسَبَهُ ﴿ حَسَبَهُ ﴾ يَحْسُبُهُ حَسَبًا  
وَحَسْبَانًا وَحَسَابًا عَدَّهُ

( حَسْبُ ) يَحْسُبُ حَسْبًا كَأَنَّ  
حَسْبَ

( حَاسِبُهُ ) نَاقِشُهُ الْحَسَابَ

( احْتَسَبَ فُلَانٌ ابْنًا ) أَي مَاتَ لَهُ

ابْنٌ

( احْتَسَبَهُ عِنْدَ اللَّهِ ) أَي قَدِمَهُ عِنْدَهُ

وَأَدْخَلَهُ

( الْحَسَابُ ) الْعَدُّ ( وَعَطَاءُ حَسَابًا )

أَي كَافِيًا مِنْ أَحْسَبِهِ إِذَا كَفَاهُ

( أَحْسَبَهُ ) اعْطَاهُ مَا يَرْضِيهِ وَكَفَاهُ

(حَسْبُكَ هَذَا) أَيْ يَكْفِيكَ وَيَقَالُ  
(بِحَسْبِكَ هَذَا) مِثْلُهُ

(أَعْطَهُ بِحَسَبِ جَهْدِهِ) أَيْ بِقَدْرِ  
جَهْدِهِ

(الْحَسْبُ) مَا يَمْلِكُ مِنْ مَفَاخِرِ الْأَبَاءِ  
(الْحَسْبَانِ) الْحَسَابُ  
(الرَّحْمَةُ) الْأَجْرُ وَالْثَوَابُ جَمْعُهُ

حَسْبُ

(الْحَسِيبُ) صَاحِبُ الْحَسَبِ

(اللَّهُ حَسِيبُهُ) أَيْ يَنْتَقِمُ مِنْهُ

(الْحَسِيبُ) الْحَاسِبُ

(الْحَسْبَةُ) حِكَايَةُ كَفْوِكَ حَسْبِي

اللَّهُ وَنَعْمَ لَوْ كَلِمٌ

﴿الْحَاسِبِي﴾ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْحَاسِبِيِّ كَانَ عَدِيمَ النَّظِيرِ

فِي زَمَانِهِ عُلَمَاءٌ وَعَمَلَاءٌ وَحَالَاءٌ . وَهُوَ بَصْرِي

الْأَصْلُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُفَيْفٍ :

« أَقْتَدُوا بِخَمْسَةِ مِنْ شَيْوِخَانَاوَالْبَاقُونَ سَلُّوْا

لَهُمْ حَالَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْحَاسِبِيِّ وَالْجَنْبِ

ابْنِ مُحَمَّدٍ وَأَبُو مُحَمَّدٍ رُوَيْمٌ وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ

عَطَاءٍ وَعَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَكِّي لَأَنَّهُمْ جَمَعُوا

بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحَقَائِقِ » مِنْ كَلَامِهِ « مِنْ

صَحَّحَ بَاطِنَهُ بِالْمُرَاقَبَةِ وَالْإِخْلَاصِ زَيْنُ

اللَّهُ ظَاهِرَهُ بِالْمُجَاهَدَةِ وَاتَّبَعَ السَّنَةَ » قِيلَ

أَنَّهُ وَرِثَ مِنْ أَبِيهِ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ  
يَأْخُذْهَا لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُولُ بِالْقَدْرِ فَرَأَى  
الْوَرَعَ فِي عَدَمِ أَخْذِهَا مَعَ أَنَّهُ كَانَ مُحْتَاجًا  
لِلدِّرْهَمِ مِنْهَا

﴿حَسَدُهُ﴾ بِحَسَدِهِ وَيَحْسِدُهُ  
حَسَدًا وَحَسَادَةً . تَمْنِي زَوَالِ نِعْمَتِهِ إِلَيْهِ  
(الْحَاسِدُ) جَمْعُهُ حَسَدٌ وَحَسَادٌ  
(الْحَسُودُ) مَنْ طَبَعَهُ الْحَسَدُ جَمْعُهُ

حَسَدٌ

(الْمُحْسَدَةُ) مَا يَدْعُو إِلَى حَسَدٍ

﴿الْحَسَدُ﴾ بِمَعْنَى الْأَصَابَةِ

بِالْمَعْنِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْأُمَمِ عَامَةً وَلَهُمْ فِي  
الِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ طَرُقٌ وَهَمِيَّةٌ

وَقَالَ عَنْهُ الْمَلَامَةُ بْنُ خُلْدُونَ أَنَّهُ مِنْ

قَبِيلِ التَّأَثُّرَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَهُوَ تَأَثُّرٌ فِي نَفْسِ

الْمَعْيَانِ عِنْدَ مَا يَسْتَحْسِنُ بَعِيْنَهُ مَدْرَ كَامِنِ

الذُّوَاتِ أَوْ الْأَحْوَالِ وَيَفْرُطُ فِي اسْتِحْسَانِهِ

وَيَنْشَأُ مِنْ ذَلِكَ الْاسْتِحْسَانُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ

يُرَوِّمُ مَعَهُ سَابِغَ ذَلِكَ الشَّيْءِ . عَنْ أَتَمِّفٍ

بِهِ فَيُؤَثِّرُ فُسَادَهُ . وَهُوَ حَبْلَةٌ قَطْرِيَّةٌ أَعْنِي

هَذِهِ الْأَصَابَةُ بِالْمَعْنِ وَمُفْرَقٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

التَّأَثُّرَاتِ وَأَنَّ كَانَ فِيهَا مَالًا يَكْتَسِبُ أَنَّ

صُدُورَهَا رَاجِعٌ إِلَى اخْتِيَارِ فَاعِلِهَا ، الْفَطْرِي

مِنْهَا قُوَّةٌ صُدُورَهَا لِأَنْفُسِ صُدُورَهَا وَلِهَذَا

قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل  
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه  
ليس مما يريد ويقصده وانما هو مجور في  
صدوره عنه . انتهى

وقد أنكره العلماء الماديون ومن  
قلاهم من الناس ولو انصفوا لما رأوا لهم  
حقا في دحضه بل ان العلوم الطبيعية أصبحت  
اليرم تثبته وهي لا تدري . ذلك ان التنويم  
المغناطيسي أثبت ان لا إرادة الانسان على  
الانسان تأثيرا وذلك التأثير يظهر بالتنويم  
ذاته . وقد سئل المنوّمون عن الشيء الذي  
يؤثر عليهم ويدخلهم رغبا عنهم في ذلك  
الحذر فأجبعوا على القول بأنهم يرون وهم  
في تلك الحالة أشعة تنبعث من فم المنوم  
فتجبرهم على ملازمة ما هم فيه وعلى التأثير  
بارادتهم وقد شوهدا مكان التأثير بالارادة  
على الشخص وهو غافل لا يدري ما يفعل  
به فقد جاء في تقرير الدكتور هريسون  
الذي قرّم لمجمع العلماء الفرنسي ان جمعية  
امتحان التنويم المغناطيسى قد اجتمعت في  
غرفة المسبو « بورديه » ولما حضر المسبو  
« فوساك » المزم أمر أن يلازم غرفة  
مجاورة لغرفتهم وان ينوم جلا فيهم اسمه  
كلوز علي غير علم منه فابتدأ المزم في تركيز

« ارادته » بينما كان كلوز لا هيا لا يدري  
ماذا يراد به وبعد مضي أربع دقائق رأوا  
تغيراً حصل في حالة الرجل ولم تمض تسع  
دقائق حتي دخل في خدر شديد مع أن  
بينه وبين منومه حائطا سميكاً . لاشك  
أن هذا أصدق دليل بين لنا أن « لا ارادة »  
الانسان تأثيراً عجيبياً علي ما يحيط بها من  
الاشياء اذا سلم هذا ولا مناص من التسليم  
به لان التنويم المغناطيسي أصبح فرعاً من  
العلوم الرسمية فقد تسنى لنا أن نقول أن  
الحسد ليس من المزاعم الباطلة وانما علاجه  
هو ما ذكره الله في كتابه الكريم من  
الاعتصام بالله والاستعاذة به كما في سورة  
قل أعوذ رب الفلق لا كما يفعل الناس مما  
لا يفقه شرع ولا عقل

﴿ حَسَّرَ ﴾ الشيء بحسّر  
حسّورا أنكشف وحسّرت العين كات  
وحسّرت الجمل اعيان  
(حسّر الشيء) بحسّره وبحسّره  
كشفه

(حسّر الرجل) بحسّر حسراً  
وحسيرة تلف

(حسّر البعير) اعيان  
(نحسّر) تلف و(الحسيرة) التلف

(الحس الشئ) انكشف

(استحس) اعيان

(الحس) الكليل والمثلث جمعه

حسرى

حسبه بحسبه حسا فقه

(حس الشئ) بحسبه حسا شعر به

(حسبه) جملة بحس

(احسبه) شعر به

(نحس من النوم) طلب خبرهم

(الحس) الحركة والادراك

(الحسيس) الصوت الخفى

(الحواس) المشاعر الخمس وهى

البصر والشم والحنس والذوق والسمع

الحسنى هو ما يدرك

بالحس ضد العقلي والفلسفة الحسية هى

الفلسفة المصرية التى معتمدها المشاعر

الظاهرة وبرهانها الحوادث الوجودية

الثابتة وهى ليست من توليدات عقول

ابناء هذا العصر فان فلاسفة اليونان سبقونا

اليها قبل نحو الفين وخمسمائة سنة وكان

ارسطو قياسوفا حسيلا يسلّم قضاياه الفلاسفة

الابادة حسية عملية . ثم اهتمت هذه

الفلسفة من عهده الى القرن السابع عشر ثم

حيث بواسطة الفيلسوف الانجليزى باكون

١٥٦٩ - ١٦١٦ « فجات هذه

الفلسفة شاة غارة شعوا على دولة الاوهام

والظنون فقا لها نصرا . الوسواس بالاضطهاد

والطمع ولكنها ثبتت بقوة الحق وكسبت

الى حزبها عامة اصحاب البصر الا انها

غلت بنزق بعض ممثليها فزعت بل هم

زعموا أنه لا موجود الا الكون المحسوس

وما عداه فخيال محض جسمته بعض الادمغة

الحية للعجائب وجمدوا على هذا الزعم

جمودا جنونيا كأنهم خلقوا الكون فعملوا

ما بين يديه وما خلفه حتى انهم امام الحركة

الروحية التى ظهرت في اوربا الآن

اصبحوا في حالة برثنى لها من شدة ما

يلاقونه في كل مؤلف جديد من الازدراء

والتحقير من كاذبا بالاس مثلهم واصبحوا

يلسسون الهدى بأيديهم ، وبقي اراثك

الجامدون حيث كان العالم قبل قرون

محبوسين في ظلمة الحس القاصر واثن

سألهم عما طرأ على كبار العلماء من تغير

مذاهبهم المادية واعتراف المذهب الروحي

قالوا قد اصابهم هرس ومادروا ان الهوس

كل الهوس ان يعد الانسان نفسه شيئا

يذكر امام هذا الوجود الكبير وما يكفيه

ذلك بل يتيسر ارجاءه بفكره ويرتب عوالمه





ومحا محاسن اسطر

شرفت بين متون جدرك  
واها لكاتبها المكر

م وقدره الموفي اقدرك  
وتحت الايات مكتوب كتيبة القصر  
ابن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في  
سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . وهذا الكتاب  
هو ابن اخي سيف الدولة  
ونحت ذلك مكتوب :

ياقصر ما فعل الاولى

ضربت قبائهم بعقرك  
اخفي الزمان عليهم  
وطواهم بطويل نشرك  
واها لقاصر عمر من

يختال فيك وطول عمرك  
ونحته مكتوب كتيبة المقلد بن المسيب  
ابن رافع بخطه في سنة ثمان وثلاثين  
وثلاثمائة ، وهذا الكتاب هو المقلد المذكور  
صاحب هذه الترجمة . ونحت ذلك مكتوب  
ياقصر ما صنع الكرا

م السا كنون قديم عصرك  
عاصرهم فبددتهم  
ساورهم طرا بصبرك  
ولقد اثار تفجبي

يا ابن المسيب رقم سطر  
وعلت اني لاحق

بك دائب في قفو اترك  
ونحته مكتوب كتيبه قرواش بن  
المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى  
وأربعمائة . قال راوى هذا الكلام فمحييت  
من ذلك وقت قرواش الساعة كتبت  
هذا ؟ قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه  
مشؤم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة  
وانصرف بعد ثلاثة أيام ولم يهدم القصر  
وكان سبب وفاة حسام الدولة المقلد  
الذي نحن بصدد ترجمته أن وثب عليه  
غلام تركي فقتله سنة احدى وتسعين  
وثلاثمائة . وكان ولده معتمد الدولة أبو  
المنيع قرواش غائباً ثم حضر فقتل الاصر  
من بعده وكان له عمان أحدهما أبو الحسن  
ابن المسيب والاخر أبو مرخ مصعب بن  
المسيب فتوفي أحدهما بعد الاخر ففرد  
قرواش بالملك وكان ملكه يشمل بلاد  
الكوكة والموصل والمداين وسقي الفرات  
وخطب في بلاده لاجلهم صاحب مصر ثم  
رجع عن ذلك . ووصلت الفرس الي الموصل  
ونهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدولة  
أبي الاغرد ييس بن صدقة فأجده فاجتمعوا

علي محاربة العز فاتهرو عليهم ومدحه أبو  
علي ابن الشبل البغدادي الشاعر بقصيدة  
ذكر فيها هذه المعركة منها :

نزحت أرضك عن قبورهم بطون الانسر  
فقدت قبورهم بطون الانسر  
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا  
من هذه الدنيا بكل مظفر

فضوا رتاج السد عن يأجوج  
ولقوا بياسك سطوة الاسكندر  
وكان قرواش المذكور أدبياً شاعراً أوله  
اشعار كان ينشدها الناس منها :

فقد در النائبات فانها  
صدأ اللثام وصيقل الاحرار  
ما كنت الا زبرة فطبعني

سيفا واطلق طرفين غراري  
ومن مدح معتمد الدولة المذكور  
مطاهري الجزري وانما ذكرها لانه غريب  
في باب الاستطراد قال :

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة  
وبرد اعانيه وطول قرونه  
مريت ونومي فيه نوم مشرد

كفعل ساجان بن قهد ودبته  
علي اولق فيه مضاء كأنه  
أبو جابر في طيشه وجنونه

الى أن بدا ضوء الصباح كأنه  
سنا وجه قرواش وضوء جبينه  
واشرف الدين بن عنين الشاعر أبيات  
على هذا الاسلوب في فقيهم كانا بدمشق  
ينبذ أحدهما بالغل والثاني بالجاموس  
نذكرها لغرابتها قال :

الغل والجاموس في جدليهما  
قد أصبحا عظة لكل مناظر  
برزا عشية ليلة فنباحنا

هذا بقريه وذا بالحاقر  
ما اتقنا غير الصباح كأنما

اقيا جدال المرتضي بن عساكر  
لفظ طويل تحت معني قاصر  
كالغفل في عبد الطيف الاظفر  
اثبات مالها وحقك ثالث

الا رقاعة مذلويه الشاعر  
﴿ حسن ﴾ يحسن وحسن  
يحسن حسنا حمل فهو حسن. و (حسنه)  
زينه و (احسن) أي بالحسن و (حاسنه)  
عالمه بالحسني. و (تحسن) صار حسنا.  
و (استحسنه) عده حسنا و (الحسني)  
أي الخصلة الحسني و (الاسما الحسني)  
أسماء الله التسعة والتسعون المشهورة  
﴿ حسان بن ثابت ﴾ الانصاري

كان شاعرا جليلا من أهل يثرب يكنى  
أبا الوليد . كان مع فصاحته وبلاغته  
عفيف النفس شريفا ، وكان له خصلة  
من الشعر يسدها بين عيفيه ، وكان لسانه  
طويلا حتى قيل أنه يبلغ به روثنة أنه  
عاش مئة وعشرين عاما منها ستون في  
الجاهلية وستون في الاسلام . وكان يقال  
أنه أشعر أهل المدن في الجاهلية

عن محمد الزوفي قال كان حسان بن  
ثابت يخضب شاربيه وعنقه بالخناء ولا  
يخضب سائر لحمه فقال له أمة عبد الرحمن  
يا أبت لم تفعل هذا ؟ قال لا كون كائن أسد  
واسخ في دم

وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن  
ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في  
الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم  
في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام  
وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال  
جاء حسان الي نفر فيهم أبو هريرة فقال  
أشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول اجب عني ثم قال اللهم ابده  
بروح القدس ؟ قال أبو هريرة اللهم نعم  
حدث سماك بن حرب قال قام حسان  
فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني بأبغض

ابن حرب و كان يهجو النبي صلى الله عليه  
وسلم وأخرج له لسانا اسود . وقال يا رسول  
الله لو شئت لغريت به المزاد . ائذن لي فيه .  
قال اذهب الي أبي بكر ليحدثك حديث  
القوم وابائهم واحسابهم ثم اجمعهم وجريل  
معك . فاتي أبا بكر فاعله بما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم . فقال كف عن فلانة واذكر  
فلانة وكف عن فلان واذكر فلانا فقال

هجوت محمدا فاجبت عنه

وعند الله في ذاك الجزاء

فان أي ووالدتي وعرضي

لعرض محمد منكم وقا .

أنه جوه واست له بند

فشركما لخير كما الفدا .

وحدث حورية بن أسما . قال بلغني

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت

عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت

كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت

حسان بن ثابت فشفي وأشفي

وعن جابر قال لما كان عام لاحزاب

ورد الله الذين كفروا بضيظهم لم ينالوا

خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من

يحمي اعراض المسلمين فغان كعب رضي

الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن

رواية أنا يا رسول الله. قال حسان بن ثابت  
أنا يا رسول الله. قال عليه السلام نعم  
اعجبهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس  
وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل  
الى ابن عباس فقال قد جاء الامين حسان  
من الشام. فقال ابن عباس ما هو بالامين.  
لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلسانه ونفسه

وعن مسروق قال دخلت علي عائشة  
وعندها حسان وهو يقول :  
حسان رزان مائزن بربية

وتصبح غرني من احوم الغوافل  
فقات له عائشة لكن انت لست  
كذلك. فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد  
قال الله عز وجل (والذي تولي كبره منهم  
له عذاب عظيم) فقات اما تراه في عذاب  
عظيم وقد ذهب بهره

وحدث مالك بن عامر بينا نحن  
جلوس عند حسان بن ثابت وحسان  
مضطجع مسند رجليه الى قارع قدر فتها  
عليه اذ قال مه مارأيتم ما امر بكم الساعة ؟  
قال مالك فقلنا لا والله وما هو ؟ فقال  
حسان فاخنة مرت بكم الساعة بيني وبين  
قارع فصدمتني او قال فزحتني. قال فقلنا

وما هي ؟ قال ستأتينكم غدا احاديث جمة  
فأصغوا لها آذانكم وتسمعوا. قال مالك  
ابن عامر فصبحتنا من الغد حديث صدين  
وحدث العلاء بن جزء الغنيري قال  
بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف  
اذ زفر زفرة ثم قال :

وكان حافرها بكل خميلة

صاع يكيل به شمع ممد  
عاري الاشاجع من ثقيف أصله

عبد وبزعم انه من يقدم  
قال والمغيرة بن شعبة الثقفي جالس  
قريبا نسمع ما يقول فبعث اليه بمخمصة آلاف  
درهم فقال من بعث الى بهذه ؟ قالوا المغيرة  
بن شعبة سمع ما قلت. فقال واسوء تاه وقبلها  
وحدث الاصمعي : قال جاء الحرث  
ابن عوف الي النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال أجزني من شعر حسان فلم مزج البحر  
بشعره لمزجه. وكان السبب في ذلك ان  
الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له ابعت معي من بدعوالي  
دينك فاني له جار فأرسل صلى الله عليه  
وسلم معه رجلا من الانصار ففدرت بالحرث  
عشيرته فقتلوا الانصارى فقدم الحرث علي  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي لا يؤوب

أحدا في وجهه . فقال ادعوا الي حسان  
فلما رأى الحرث أنشده :

يا حار من يقدر ذمة جاره

منكم فان محمدا لم يقدر

ان تغدروا فالقدر منكم شيمة

والقدر بنيت في اصول الخير

قال الحرث اكفنه عني يا محمد اؤدى

اليك دية الخفارة فأدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم سبعة عشر ا... وقال يا محمد اني

عائذ بك من شعره . لو مزج البحر بشعره

لمزجه

وحدث يوسف بن ماعك عن امه

قالت كنت اطوف مع عائشة فذكرت

حسان فسيبته . فقالت بشس ماقلت

تسيبته وهو الذي يقول :

فان ابي ووالدتي وعرضي

لعرض محمد منكم وقاء

فقلت البس قد امنه الله في الدنيا

والآخرة بما قال فيك . قالت لم يقل شيئا

ولكنه الذي قال

حسان رزان ماترن بريية

وتصبح غرني من احوم النوافل

فان كان ماقد جاء عني قلته

فلا رفعت سوطي الي انا الى

و كان حسان بصفاته الجليلة جيبا نال يشهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهرا

قط ومن اخباره في ذلك ما حدث عبد الله

ابن الزبير قال كانت صفة بنت عبد المطلب

في ( فارغ ) حسان بن ثابت يوم

الحدق . قالت وكان حسان معنا فيه مع

النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود

فجعل يطوف بالحسن وقد حاربت بنو

قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى

الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع

عنا ورسول الله والمسلمين في محور عدوم

لا يستطيعون ان ينصرفوا اليانا اتانا

قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما

تري يطوف بالحسن واني والله ما آمنه ان

يدل علي عورائنا من وراءنا من يهود وقد

شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل

اليه فاقلته

فقال يغفر لك الله يا ابنة عبد المطلب

انقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما

قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم

اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن

فصربت بالعمود حتي قتلتها فلما فرغت منه

رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه

فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا ان ارجل

قال مالي الى سلبه حاجة يا ابنة عبيد  
المطلب

وروي ان حسان اشد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قوله في نفسه :  
لقد غدوت امام القوم متطفا  
بصارم مثل لون الملح قطاع  
تحفز عني نجاد السيف سابعة

فضفاضه مثل لون النهر بالقطاع  
فضحك رسول الله فظن حسان انه  
ضحك من صفته نفسه مع جيله  
كانت لحسان بنت شاعرة فأرق ليله  
فمن له الشعر فقال :

متاريك اذ ناب الامور اذا انتوت  
اخذنا الفروع واجتثنا اصولها  
ثم انقطع فقالت ابنته كأنك اجابت ؟  
اي انقطعت . قال اجل قالت فاجبزيك ؟  
قال وعند ذلك ؟ قالت نعم . قال فافعلي  
فقات :

معاويل بالمعروف خرس عن الخنا  
كرام بما طون المشيرة سولها  
فحفي الشيخ فقال :  
وافية مثل السنان رزتها  
تناولت من جو السما . نزولها  
فقات :

براهما الذي لا ينطق الشعر عنده  
ويسجز عن أمثاله أن يقولها  
فقال لاقلت شعرا وأنت حية .  
قالت أو أؤمنك ؟ قال وتعلمين ؟ قالت نعم ،  
فقات لاقلت شعرا وأنت حي  
وقال ان احسن بيت قاله :

وان امرأ بمسي وبصبح سالما  
من الناس الا ما جني لسعيد  
توفي رحمه الله سنة ( ٤٤ ) هـ

الحسين بن علي هـ ابن بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب ولد قبل الهجرة  
الابوية بست سنين بريم له بالخلافة ثم  
مات والده ومكث بها ستة أشهر فلم  
تهدأ الفتنة التي كانت بين أنصار معاوية  
وأنصار علي فرأى ان من مصالحة المسلمين  
ان يتنازل له علي شرط ان يكون هو ولي  
عهد فرضى معاوية فنوفي الحسن في  
خلافة معاوية سنة ( ٤١ ) هـ

الحسين بن علي هـ هو شقيق  
الحسن المتقدم ذكره لبث بعد موت اخيه  
حتى توفي الخلافة يزيد بن معاوية فلاحق  
بمكة هو وعبد الله بن الزبير وقهر الثاني جيش  
يزيد الذي وجهه لقتاله واعلن الخلافة

لنفسه بمكة واما الحسين فقد كاتبه اهل الكوفة ليبياعوه فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لآخذ البيعة فبايعوه نحو ثلاثين الفا فولي يزيد الكوفة عبد الله بن زياد فقتل علي مسلم بن عقيل وأمر قتله فصار الحسين الي العراق وحصلت بينه وبين والي الكوفة عبد الله بن زياد حرب انتهت بقتله فحملت رأسه الي يزيد فغضب لذلك وصرح بأنه ما كان يحب قتله وتأم ذلك جدا وكان عمر الحسين ٥٥ سنة ودفنت رأسه بالمدينة وقيل بحسقلان قبل ثم نقلها ابو طلحة بن زريك وزير واحد الخلفاء الفاطميين الي القاهرة وبني عليها المجدد الحسيني المشهور الحسن البصري كان من علماء التابعين وكبرائهم جمع العلم والعمل والعبادة قل ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقبل له فأبيهما كان افصح قال الحسن ومن كلامه « ما رأيت يقيا الا شك فيه أشبه بشك لابقين فيه الا الموت » وكان اكثر كلامه حكما وبلاغة توفي بالبحرة سنة ( ١١٦ ) وروى انه اغشى علي الحسن عند موته ثم افاق فعلم فقد نهمه توفي من جنات وعيرن ومقام كريم

قبل رأى الحسن يوما رجلا وسما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر الملوك ويحبونه . فقال لله أبوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا

الحسن بن الصباح البزار هو ابو علي الواسطي نزيل مراد وهو من علماء الحديث المشهورين كان عابدا كثير النسك فاضلا توفي سنة ( ٢٤٩ ) هـ

حسان بن عطية المحاربي الدمشقي كان من ثقات علماء الحديث وكان فيها عابدا توفي بعد سنة ( ١٢٠ ) هـ

الحسن بن عبيد الله العسكري هو مؤلف جهرة الامثال توفي سنة ( ٣٩٥ ) هـ

الحسن العتيكى المعروف بالسكري جمع شعر الشعراء الهذليين توفي سنة ( ٧٥ ) هـ

الحسين بن علي ابن دينار كان من كبار الصوفية من ارمينية وله طريقة اختص بها وكان ينكر على بعض الصوفية اطلاقات والفاظ لهم وكان عالما ورعاً من كلامه « اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في حب الله وانت تحب الفضول



(الحُسُوة) ما يحصي مرة واحدة  
كجبرعة

﴿الحَسَاء﴾ اقبليم الاجسءاء  
بالبحرين لوقوعه على بحر عمان والفرس  
وجزائر هذه الجهة مشهورة بالؤلؤ وقد  
قدرت السفن التي تشغل باستخراج اللؤلؤ  
منها بسنة آلاف سفينة تحمل نحواً من  
سبعين الف غواص . وقدرت قيمة ما  
يستخرج سنوياً باثني عشر مليوناً ونصف  
من الفراككات ولا يلبث الناس بذلك  
الجهة الا وقت الغوص فاذا انقطعوا الدر  
رجعوا الى أسواق الهند والفرس وغيرها .  
اشهر مدن هذا الاقليم الهفوف والقطيف  
علي بحر عمان

﴿الحَوْشَب﴾ العجل والارنب  
والجماعة

(الحَوْشَبَةُ) الجماعة

﴿حَشَدٌ﴾ اليوم يحشُدون  
ويحشِدون حشوداً اجتمعوا لتعاون  
وحشده جمعه وحشده جمعه أيضاً

(احشَد القومُ) اجتمعوا

(الحَشْد والحَشْد) الجماعة

﴿حَشَرٌ﴾ الناس جمعهم

(الحَشَاة) رعاء الناس


واياك أن تعلمع في المنزلة عند الله وانت  
نحب المنزلة عند الناس

﴿ابو الحسين﴾ بن بنان من  
علماء الصوفية من كلامه . « اجتنبوا دناءة  
الاخلاق كما تجتنبون الحرم »

﴿او الحسين﴾ أسد ابن  
محمد الثوري بغدادى المولد والمنشأ فوى  
الاصل صاحب السرى السقطى وكان  
من اقران الجنيد من كلامه : « التصوف  
ترك كل حظ لنفسى » . ومن كلامه  
« من رأبته يدعى مع الله حالة تخرجه عن  
حد العلم الشرعى فلا تقرب منه » . قبل  
كان يخرج كل يوم من داره يحمل الخبز  
معه فيتصدت به في الطريق ويدخل مسجداً  
يصلى فيه الى قريب من الظهر ثم يخرج  
ويفتح باب حانوته ويصوم بكان اهله  
يتوهمون انه يأكل في السوق وأهل السوق  
يتوهمون انه يأكل في بيته بقي على هذا  
في ابتدائه عشرين سنة توفي سنة  
٢٩٥ هـ

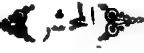
﴿حَسَاء﴾ يحسوه حَسَواً  
شر به شيئاً بعد شئ . ومثله (نَحْسَاء  
واحتساء)

(حَسَامُ الاَهنِ واحتساء اياه) اشربه

(الحشر) في الاصطلاح الديني هو حشر الاجساد يوم القيامة (نظر آخره)  والحشرة وهي حيوانات دنيئة جسمها مكون من رأس وصدر وبطن ممتازة عن بعضها ولها ثلاثة أزواج من الأرجل وتتغذى بواسطة قصبات ويرى على رأسها عين وقرون وفم اما اعينها فمكونة من تراكم اعين كثيرة بسيطة او فتحات لكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وقد عدت هذه الفتحات عند بعضها فافت من عشرين الى خمس وعشرين الفاً اما اجنحتها فزوجان غشائيان وقد يتصلب الزوج الاول ويكون غمداً للزوج الثاني بقيه من العوارض

غذاء الحشرات امان المواد النباتية والحيوانية او رحيق الازهار او دم الحيوان او غير ذلك وافواه الحشرات تختلف في التركيب باختلاف وظائفها فاكلة اللحوم والتي تمزق الارق او الحشب تكون فكيها قوية معدة لقطع والتزيق اما الحيوانات التي تغذي بالدم فتكون انواها معدة على شكل خرطوم كما في البعوض وغيره

الحشرات لانولد على الشكل الذي تكون عليه عادة بل تكابد استحداث كثيرة فتكون أولاً على هيئة دودة بعد انفتاح البيضة مباشرة وتكون ذات أرجل عديدة ثم تتغير جملة مرار ثم تستحيل الى عذراء وهي حالة يقصر فيها جسمها وينغطي بفشاء ذي مقاومة وتتغير عند ذلك اجزاؤها الباطنة وتظهر فيها أعضاء التناثر فتزق ذلك الغلاف القشري وتخرج تامة النمو من الحشرات ما يحيط هذه الحالة بغلاف من الحرير يسمى جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد الحشرات كبير جداً وأشكالها متنوعة جداً وكلها بديع التركيب عجب النصور مسخر لشؤون حياته تسخيراً قائماً على امور وجوده الخاص فاما مناسبا لحاله حاصل من الالهام على ما يقتضيه تربيته فسبحان من اعطى كل شي خلقه ثم هدى  موضع الحشر اى وضع الجسم

(حشر) غرغ عند الموت

 الحشيش يحشه

قطعه

(الحشاش والحشاشة) بقية الروح

في المريض

(الحش والحش والحش والبستان)  
ويكنى به عن بيت الحلاء جمعه حشوش  
(الحشيش) ما يابس من السكلا  
واحدة حشيشة

الحشيش الذي يستعمله  
بعض الناس للتخدير هو عصارة القنب  
الهندي وهو مخدر ومفقد الاحساس ومضر  
بالجموع العصبي ضرراً ليعا جداً ونتيجته  
الطبيعية الجنون بأشد حالاته وتدخينه عادة  
مرن عليها بعضهم واستناموا لها استنامة  
لا فراق منها وهم في الحقيقة جانون علي  
انفسهم وأمرهم جنابة ليس وراءها جنابة  
وفي رأينا انه لا الحكومة ولا القانون ولا شيء.

يستطيع رد هذه العوائد الضارة الا لتربية  
الحقة وسريان العلم بين سائر الطبقات  
حشيشة الديدان هو نبات  
يستعمل منه قمع الزهرية لطرد الدودة  
الوحيدة من البطن

حشيشة الدينار نبات  
تستعمل منه الازهار وهو مقو ومنيم  
ومسكن

الحششف أردا التمر

حشيم يحشيم منه استحميا

(احتشم منه) غضب . واستحميا  
(حشيم الرجل) خدمه ومن يغضب  
له . وعياله  
شاه يحشوه حشوا .  
ملأه

(احتشي) امتلأ  
(الحشو والحاشية) الصفار من الناس  
(الحشا) ما تحت الضلوع وما تحت  
البطن أيضاً جمعه احشاء  
الحشوية فرقة من الممتزلة  
تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم  
وهم منسوبون الى الحشو أي رذال الناس  
حشي الثوب جمل عليه  
حاشية

(حاشا فلانا ونحشاه من الناس)  
استشاه

(حاش وحاشا) يستعملان في  
الاستثناء نحو جاء الناس حاشا زبداء أي  
الا زبداء . وهي اما تعتبر فعلا فتنصب  
ما بعدها واذا ادخلت عليها ما تبين أن تكون  
فعلا

(الحاشية) طرف الثوب وغيره واهل  
الانسان وناميته جمع حواش  
(الحشي) مافي البطن من كرش

وكبد النخ

﴿حَصَا الْبَن﴾ هو نبات صفيير  
من الفصيلة الشفوية يستعمل ساقه مع  
الاوراق المزهرة وهو نافع في أمراض المعدة  
ومثبه وعطري وممرق ومدر للطمث  
﴿حَصْبَه﴾ بحصبه حصياً  
رماه بالحصيا.

(حَصَب) بحصب حصياً وحصب  
أصيب بالحصبة فهو محصوب

(حَصَب الْمَكَان) بسط فيه الحصباء  
(ريح حاصب) أي تحمل التراب

والحصباء.

(الْحَصَب) الحطب والحجارة

(الْحَصْبَاء) الحصى واحدة حصبة

(الْمُحَصَّب) موضع رمي الجار يعني

﴿الْحَصْبَةُ﴾ هي مرض يصاب

به الاطفال غالباً وضرره في الكهول قليل

وهو ينتهي غالباً بالشفاء. والحصبة تكون

عادة مسبوقة بالحمى مدة ثلاثة أيام أو

اربعة ويحدث المصاب بها زكام ورمم

والتهاب في الحلق وصدايح ويحمر لسانه وقد

يحصل له نوم وهذيان وتشنيج وفي اليوم

الثالث والرابع يظهر على الجلد بقع حمراء

يصاحبها ارتفاعات قليلة تدرج بالهس تظهر

في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر ثم في  
الاطراف ثم في جميع اجزاء البدن وهذه  
الطفحات تكون أولاً متفرقة ثم تجتمع  
حتى تصبح لطفاً مختلفة الانساع منفصلة  
عن بعضها وتكون مدتها اثني عشر يوماً  
الى خمسة عشر يوماً ثم ينقش الجلد ويستط  
القشر كالنخالة وبعد ذلك الهابسة والسعال  
والرمد وبحة الصوت علاجها الحمية ولا شربة  
المحاللة الفاترة كمغلي بذور الكدبان ومغلي  
التمر هندي ومحلول الصندفي المحلى كل منهما  
بالعسل او السكر

ويلزم المصاب الراحة والمكث في

مكان معتدل الحرارة والبرد، ومتى زال

المرض وجفت البثور يزداد المريض مقدار

الغذاء بالدريج وقد تغيب الحصبة فجأة

ويحدث من ذلك اعراض خطيرة فيجب

المبادرة باحضار الطبيب حالاً. وبما أن

الحصبة من لامراض المعدية فيجب عزل

الاطفال عن بعضهم اذا أصيب بها أدم

﴿حَصَد﴾ النبات بحصده

وبحصده حصداً وحصاداً قطعه

بالمناجل

(أحصد الزرع) حان حصاده

(حصيد الجبل) بحصيد . اشتد

فتله ، ومثله ( استحصد )

( الحصاد والحصاد ) أو ان الحصد

( الحصيد ) المحصود . و ( الحصد )

المنجل

حصيره حصيره حصيره

حصيراً أحاط به ( حصير الشبي ) استوعبه

( حصير الرجل ) احتبس بطنه فهو محصور

و ( حصير بحصير حصيراً ) ضان

صدره ولم يستطع الكلام

و ( حاصر عدوه ) حصاراً ومحاصرة

أحاط به

و ( أحصره ) حبسه و ( انحصر ) انحبس

و ( الحصار ) الموضع الذي يحصر فيه الرجل

و ( الحصر ) الضيق الصدر والعي

في الكلام

و ( الحصور ) المبالغ في حبس نفسه

عن الشهوات

( الحصير ) نسيج يعمل من بردى

وأسل ويفرش فوق الارض ، والحصير

السجن ومنها قوله تعالى ( وجعلنا جهنم

لكافرين حصيراً )

الحصري هو ابو اسحاق

ابراهيم بن علي الحصري القيرواني كان

شاعراً مشهوراً

قال ابن رشيق في كتابه الاثنا عشر

شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون

عنه قرأس عندهم وشرف لديهم وسارت

تأليفه وانهايت عليه الصلات من الجهات

له كتاب ( زهرة الآداب ونمرة الاباب )

وكتاب ( المصون في سر الهوى المكنون )

توفي سنة ( ٤١٣ ) هـ

الحصري هو أبو الحسن

علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرب

الحصري القيرواني الشاعر المشهور كان

أحد أعلام الادب في القرن الخامس

المجري

قال عنه ابن بسام في كتابه الدخيرة:

كان بحر براعة، ورأس صناعة، وزعيم

جماعة، طراً على جزيرة الاندلس منتصف

المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب

وطنه من القيروان والادب يومئذ باقنا

نافق السوق ، معمر الطريق ، فتهادته

ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم ،

وتنافسوا فيه تـنـافس الديار بانس المقيم ،

علي انه كان فيما بلغني ضيق العطن ، مشهور

الاسن . يتلفت الي الهجد ، تلفت الظلمان

الي الماء ، ولكنه طارى علي غره ، واحتمل

بين زمانه وبعد نظره . ولما خلع ملوك

الطوائف بأفئنا اشتملت عليه مدينة طنجة  
وقد خاق ذرعه . وتراجع طبعه . »

وهو ابن خالة أبي اسحق الحصري  
صاحب زهر الآداب المقدم ذكره

ذكره الحميدى فقال كان عالما بالقراءات  
وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم

بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءات  
نافع وله ديوان شعر فن قصائده البديعة

قصيدته التي اولها :

يا ليل الصب متى غده

أقيام الساعة عومده  
رقد السمار فأرقه

أسف البين يردده  
وهي طويلة وقد عارضه فيها الفقيه

نجم الدين موسى بن محمد بن موسى الكنتاني  
المعروف بالمرادي فقال :

قد مل مرصعك عرّده

ورني لاسـ برك حسده  
لم يبق جفاك سوى نفس

زفرات الشوق تصمده  
هاروت يعنن في السحر

ر الى عينيك ويسنده  
واذا أغدت لاحظ فتك

ت فكيف وأنت تجرده

كم سهل خدك وجه رضا

والحاجب منك يعقده  
ما أشرك فيك القاب فكم

في نار الهجر تغلده  
ومن شعر الحصري أيضا :

أقول له وقد حيا بكاس

لها من مسك ريقته ختام  
أمن خديك بعصر قال كلا

متى عصرت من الورد المدام  
ولا كان مقيما بمدينة طنجة أرسل

غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية  
واسمها في بلادهم حصن فأبطأ عنه وبلغه

ان المعتمد لم يحفل به فانشأ في ذلك  
قوله :

نه الركب المبحجوعا ولم الدهر الفجوعا  
حصن الجنة قالت لغلامي لارجوعا

رحم الله غلامي مات في الجنة جوعا  
وقد التزم في الايات لزوم ما لا يلزم

فجعل آخر قوافيهاجيا وواو رعيئا والفا  
حكى تاج الملا أبو زيد المعروف

بالنسبة قال حدثني ابو اصبح نباتة بن  
الاصبح بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي

عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن  
عباد صاحب اشبيلية الى أبي العرب

الزير خمسمائة دينار وأمره ان يتجهز  
بها ويتوجه اليه وكان بحيرة صقلية وهو  
من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد  
بن أبي الفرات القرشي الزيري الصقلي  
الشاعر وبعث مثلها إلى أبي الحسن الحضري  
وهو بالقير وان فكتب إليه أبو العرب :  
لا تعجبن لرأى كيف شاب أمي  
واعجب لا سود عيني كيف لم يشب  
البحر للروم لا يجزي الفين به  
الا على غرر والدير للعرب  
وكتب له الحضري :

أمرني بر كوب البحر أقطعه  
غيري لك الخير فأخصه بذلك

ما انت نوح فتعجبني سفينته  
ولا المسيح انا أمشي على الماء  
ثم دخل الاندلس بهد ذلك وامتدح  
المعتد وغيره . توفي في سنة ( ٤٨٨ ) هـ

الحضري ﴿ هو أبو الحسن  
علي بن ابراهيم الحضري البصري كان  
شيخ وقته في التصوف يفتاد توفي سنة  
٥٣٧١ هـ

الحضرم ﴿ الثمر قبل نضجه  
والغيب الأخضر واحدته حضرمة

حصن ﴿ شعره حلقه و(أنحصى

شعره ( سقط )

( اُحصاص ) الضراط وشدة الجري

( حصص ) ظهر

( حصفة ) يحصفه أبده

﴿ حصف ﴾ يحصف حصافة كان

جيد الرأي و ( أحصف الجبل ) أحكه

( استحصف الرأي ) استحكم

( حصل ) يحصل حصولا ثبت وثقى

( تحصّل الشيء ) اجتمع وثبت

( الحاصل ) ما بقى وثبت

( الحوصلة ) معدة الطائر

( حصن ) المكان بحصن حصانة

صار منيعا فهو ( حصين ) و ( حصنت

المرأة ) نفث

( أحصنت المرأة ) تزوجت فهي

محصنة . و ( أحصن الرجل ) تزوج

( فهو محصن )

( المرأة احصان ) المفيدة جمعها حصن

و حصانات

( الحصان ) الفرس المهرم ثم اطلق

على كل ذكر من الخول

﴿ حصي ﴾ أحصى الشيء عده

( الحصى ) صغار الحجارة

( الحصاة ) العقل والرأي

الاغذية البسيطة غير المهيجة مع الحركة الكافية في الهواء الطلق واستعمال الرياضة التنفسية وهي تنحصر في التنفس ببطء وعق بحيث يعم الهواء جميع ارجاء الرئتين والاستمرار علي ذلك في كل حال من مرض أو صحة فانهم يقولون ان ذلك شرط اولي من شروط الصحة وينصحون بالزوم الاكثار من شرب الماء وهذا فضلا عن انه يخفف الالتهاب باجبار الحصىات علي النزول

ثم يصحون باستعمال حمامات للرجل الاسفل من الجسم بان يجلس المصاب في الماء ويضع رقادات مبتلة بالماء في جهة المثانة والكليتين والاكثر من شرب الماء وبذلك يتوصل المصاب الى انزل الحصىات الكبيرة وقد تخرج تلك الحصىات بعد ان تنفتت داخل المثانة وذلك كله بدون عمل جراحي

هذا مع الاستمرار علي ذلك جهة الكليتين بالماء من اعلي الي اسفل والدلك يكون بواسطة اسفنجة مبتلة وذلك في وقت انقمار اسفل الجسم في الحمام وقد يصح ان يكون بعد الخروج منه او قبله

فاذا كان الالم شديدا يحمل المريض

حصى الحصىات التي تتكون في المثانة تأتي من ترسب الاملاح الكلوية فيها . فاذا اصبحت المثانة بالتهاب افترزت مواد جامدة يتكون منها حصىات تخرج تارة مع البول علي شكل رمل وتبقى تارة أخرى متى بلغت حجما لا يسمح لها بالمرور في المثانة والكليتين أو الكبد وقد يكبر حجمها فتصبح في حجم البيضة

( وصف المرض الناتج منها ) اذا

كان لدى الانسان حصىة في المثانة اعتراه الم في جرتها يقل اذا اسقي المصاب علي ظهره ويزيد اذا تحرك فتمشي ولو في عربة او عى حصان . ويشعر بطالب لبول مع الم عقب البول ويوجد مع هذا في بول المصاب راسب مخاطي ويشعر المصاب بحكة في طرف مجرى البول وينزل منه احيانا دم مع الماء

( العلاج ) لا نستطيع هنا ان نصف

الا ما يشير به اطباء الطب الطبيعي وهم القائلون بأن العلاج الوحيد للانسان لا يكون الا بقوى الطبيعة ومراعاة قانون الصحة اما العقاقير في نظرم فهي سميات قاتلة يجب تجنبها جهد المستطاع

فترام لمعالجة هذه الحصىات يصفون



الى السرير وتوضع على محلات الالم رقادات مسكنة مبتلة جداً

(الحصيات التي تتكون في الكليتين)

يشعر المصاب بها بالآلم يمتد من الكلية الى المثانة الى الفخذين ويعتبره خوف شديد فيبرد جسمه ويمتنع لونه ويسيل منه عرق بارد وقد تحدث له حمى وامساك وقيء واغماص ويمتاز هذا المرض بشعور المصاب بضرورة البول بشدة ويكون البول قليلا ومصحوبا بدم أو ألياف . وقد يمكث الدور مع المصاب ساعات أو يوما وزيادة بدون ان يعرض صحته للخطر

هذا المصص يعتبرى صاحبه من الحركات

الخارجية وقد لا يكون له سبب

علاجه توضع على الكليتين رقادات

درجة حرارتها ١٥ من ترمومتر يومور ويستعمل حمام يشمل المقعدة وجهه الكليتين ويكون درجة حرارته من ٢٠ الى ٢٢ من ترمومتر يومور مدته عشر دقائق وعلى المريض أن يشرب ماء كثيرا ويستخدم لذلك ويسير على الوصايا المتقدمة في مرض الحصيات المثانية

( الحصيات التي توجد في القناة

الصفراوية ) قد تتكون في القناة الصفراوية

حصيات تتألف من رواسب الصفراء فيحدث منها أولا نواة صلبة ثم لا تزال تتراكم عليها الطبقات حتى تصل الي حجم البندقة بل قد يصل حجمها في بعض الاحوال الى مثل حجم البيضة . وقد يكون لونها ضاربا للياض أو الصفرة أو الخضرة أو السمرة وقد يكون منها حصاة واحدة أو جملة

( وصف المرض ) يشعر المصاب بهذه

الحصيات الصفراوية بضغط وآلم متكرر بالحمة العليا من البطن والمعدة . وتكون الآلام المهدية والقيء . أدلة على وجود تلك الحصيات

أما العلامات المميزه لوجود هذه الحصيات فهي شعور المريض جهة الكبد والمعدة بالآلام شديدة جداً وقد تمتد هذه الآلام الى الكتف والى أسفل البطن وهذه الآلام تكون مصحوبة بقيء شديد وحصيات صغيرة تنزل مع الغائط ويكون جلد المريض ملونا بالصفرة مدة أيام . هذه الآلام يمكث ساعات وقد تبقى أياما

مع فترات من راحة خفيفة

( أسباب هذا المرض ) تتكون هذه

الحصيات لدى الذين أمزجهم عصبية  
ومعيشهم جلوسية وما آكلهم ثقيلة دسمة  
حيوانية . ويكونون من الذين لا يشربون  
الماء الكافي وينفضون بكثرة ويفتنون  
ويحزنون بافراط

(العلاج) ينحصر في ذلك البطن  
ووضع رقادات مهبجة عليها (انظر رقاة)  
فاذا كانت الاكلام شديدة فوضع  
على البطن رقادات حارة أى بما حار جهة الالم  
ويدخل المريض الى حوض ماء حرارته  
٢٥ درجة من ترمومتر ديمور . ويجلس  
المصاب في حمام نصفى حار مدة طويلة  
ثم عليه أن يغسل أمعاءه بالحقنة ويكثر  
من شرب الماء والافضل الليموناده  
ويستنشق الهواء النقي ويكثر من الرقادات  
على جهة الكبد وغمس الجسم في الماء كما  
تقدم

﴿حضر﴾ يحضر حضوراً

معروف

(حاضره محاضرة) كاله عند السامعان

(حاضر الجواب) جاء به اضراً

(احتضره) حضره

(احتضر) حضره الموت فهو

(احتضر) حضره

(استحضره) جملة حاضراً  
(الحاضر) خلاف الباي في البادية  
(الحاضرة) خلاف البادية  
(الحاضرة) الإقامة في في الحضر  
(أنظر مدينة)

(الحضرى) خلاف البدوى  
(الحاضرة) هى أن يجيب الانسان  
مخاطبه بما يحضره من اجابة  
(المحضر) الشديد الحضر أى  
الجرى .

(الحضر) يقل كان ذلك محضره  
أى على مرآي منه وبمحضره

﴿حضر موت﴾ اقليم من جزيرة  
العرب على شاطئ بحر عمان قليلة الزرع  
والخيرات امارتها في يد شيوخ قبائلها من  
مدنها المشهورة زيم ومن موانئها (المكلا)  
على بحر عمان و(قصير) و(بروم) وغيرها  
في شمال حضرة موت معجرا الاحقاف  
يسمونها المشهورة بالوعوثة حتى أنه لا تطأها  
قدم الاغارت في الرمال لنومتها فيخفي  
فيها لرجل كما يخفي من الماء

﴿حضر﴾ يحضره حضاضه  
ومثله حضضه تحضضاً

(الحضيض) قرار الارض عند أسفل

الجبل

﴿ حُضْن ﴾ العبيّ بِحُضْنِهِ  
حُضْنًا وَحُضَانَةً وَضَعَهُ فِي حُضْنِهِ وَمِثْلَهُ  
(احتضنه)

(الحاضنة) التي تربي الصغير

(الحُضْن) مادون الابط الى الكشح  
ومثله (الحُضْن)

﴿ الحُضَانَةُ ﴾ التربية . وقد اتفق

الائمة على أن الحُضَانَةَ تثبت للام مالم  
تتزوج فاذا تزوجت ودخل بها الزوج

بطلت حضانتها واختلفوا فيما اذا علفت  
طالقا بائنا هل تعود حضانتها قال أبو

حنيفة واحد والشافعي تعود . وقال مالك  
في المشهور عنه لا تعود . واذا افترق

الزوجان وبينهما ولد قال أبو حنيفة في  
احدى روايتيه الام - ق بالولد حتى يستقل

بنفسه في كل حاجاته عن عناية به ثم  
الاب احق به . والام احق بالاشي التي ان

تبلغ ولا يخير واحد منهما . وقال مالك  
الام احق بها الي ان تزوج ويدخل بها

الزوج واحق بالغلام الي البلوغ . وقال  
الشافعي الام احق بهما الي سبع سنين

ثم يخيران فن اختاراه كانا عنده . وروى  
عن احمد روايتان احدهما الام احق بالغلام

الي سبع سنين ثم يخير والجارية بعد السبع  
تجعل مع الام بلا تخيير . والرواية الاخرى

وافق فيها أبو حنيفة . واذا كان الولد في  
حضانة أمه وأراد الاب السفر بولده

الاستيطان في بلد آخر قال أبو حنيفة ليس  
له أخذ ولده وقال مالك والشافعي واحد

له ذلك . فاذا كانت الزوجة هي المنتقلة  
بولدها قال أبو حنيفة لما ان تنقل بشرطين

أن تنقل الى بلدها وان يكون العقد وقع  
ببلدها الذي تنقل اليه فان فات احد

الشريطين منعت عن أخذ ولدها الا الى  
موضع قريب يمكن المضي اليه والعود قبل

الليلة فان كان انتقلها الى دار حرب أو  
من مهر الى سواد وان قرب منعت منه

أيضا . وقال مالك والشافعي واحد في احدى  
روايتيه الاب احق بولده سواء كان هو

المنتقل او هي وعن احمد رواية اخرى ان  
الام احق به مالم تتزوج

هذا مؤدى المذهب الفقهي على سبيل  
المقارنة وبمسن بنا ان نورد هنا تفصيلا عن

احكام الحضانة على مذهب الامام أبي حنيفة  
وهو المذهب المعمول به في محاكم الشرعية

الآن . قاليك :

(١) الام النسبية أحق بحضانة الولد

وتربته حال قيام الزوجية وبعد الفرقة إذا  
اجتمعت فيها شرائط الاهلية للحضانة  
(٢) الام الذمية أحق بحضانة ولدها  
كالمسلمة حتي يعقل ديناً او يخشى عليه ان  
يألف غير دين الاسلام

(٣) يشترط أن تكون الحاضنة حرة  
بالغة عاقلة أمينة لا يضيع ولد عندها باشتغالها  
عنه قادرة علي تربته وصيانه وأن لا تكون  
مرتدة ولا متزوجة بغير محرم للصغير وأن  
لا تمسكه في بيت المبتضئين له ولا فرق في  
ذلك الابن الام وغيرها من الحاضنات  
(٤) اذا تزوجت الحاضنة أما كانت

أو غيرها بزواج غير محرم للصغير سقط حقها  
في الحضانة سواء دخل بها الزوج أم لا  
ومتى سقط حقها انتقل الي من يليها في  
الاستحقاق من الحاضنات فان لم توجد  
مستحقة أهل للحضانة فلولي الصغير أخذه  
ومتى زال المانع يعود حق الحضانة للحاضنة  
التي سقط حقها بتزوجها بغير محرم للصغير  
(٥) حق الحضانة يستفاد من قبل

الام فيعتبر الأقرب فالأقرب من جهةها  
ويقدم المدلى بالام على المدلى بالاب عند  
اتحاد المرتبة فإذا ماتت الام أو تزوجت  
بأجنبي أو لم تكن أهلاً للحضانة ينتقل حقها

الي امها فان لم تكن أو كانت ليست أهلاً  
للحضانة تنتقل الي ام الاب وان علت عند  
عدم اهلية القرني ثم لآخوات الصغير وتقدم  
الاخت الشقيقة ثم الاخت لاب ثم ابنت  
الاخوات بقدم بنت الاخت لابوين ثم  
لام ثم لآلات الصغير وتقدم لآلة لابوين  
ثم لآلة لام ثم لاب ثم ابنت الاخت لاب  
ثم ابنت الاخ كذلك لآلات الصغيرة  
بتقديم العملة لابوين ثم لام ثم لاب ثم لآلة  
الام كذلك ثم لآلة لاب كذلك ثم لآلات  
الآلات والآباء بهذا الترتيب

(٥) اذا فقدت المحارم من النساء أو  
وجدت ولم تكن أهلاً لها تنتقل للمصبات  
بترتيب الارث فيقدم الاب ثم الجدة ثم الاخ  
الشقيق ثم الاخ لاب ثم بنو الاخ الشقيق  
ثم بنو الاخ لاب ثم العم الشقيق ثم العم لاب  
فاذا تساوى المستحقون للحضانة في درجة  
واحدة يقدم اصلهم ثم أولعهم ثم أكبرهم  
سواء يشترط في العصبة اتحاد الدين فاذا كان  
للصبي الذي اخوان احدهما لم والآخر  
ذي سلم للذي لا للمسلم

(٦) اذا لم توجد عصبة مستحقة  
للحضانة أو وجد من ليس أهلاً لها بان كان  
فاقة أو معتوها أو غير مأمون فلا تسلم اليه

المحضونة ل تدفع لذي رحم محرم ويقدم  
الجد لام ثم لاب ثم العم لام ثم الخال لابوين  
ثم الخال لاب ثم الخال لام ولا حق لبنات  
العم والعمة والخال والخالة في حضانة الذكر  
ولهن الحق في حضانة لاناث ولا حق  
لبنني العم والعمة والخال والخالة في حضانة  
الاناث انما هم حضانة الذكور فان لم يكن  
للانثي المحضونة الا ابن عم فلاختيار للحاكم  
ان رآه صالحا ضمها اليه والا سلمها لامرأة  
ثقة أمينة

(٧) اذا تمتت الحضانة عن الحضانة  
فلا تجبر عليها الا اذا تمت لها بان لم  
يوجد للطفل حاضنة غيرها من المحارم أو  
وجدت من دونها وامتنعت فيجوز تجبر اذا  
لم يكن لها زوج أجنبي

(٨) أجرة الحضانة غير اجرة الرضاعة  
والامقة وكلها تلزم ابا الصغير ان لم يكن له  
مال فان كان له مال فلا يلزم اياه منها شيء  
الا أن يتبرع

(٩) اذا كانت أم الطفل هي الحضانة  
له وكانت متزوجة أو معتدة لطلاق رجعي  
فلا اجر لها على الحضانة وان كانت  
مطلقة بائنا أو متزوجة بمحرم الصداق أو  
معتدة له فلها الاجرة وان أجرت عليها

وان لم يكن للحاضنة مسكن تمسك فيه  
الصغير الفقير فعلي أبيه سكنهاهما جميعه وان  
احتاج المحضون لخدمه وكان أبوه موسراً  
يلزم به وغير الام من الحاضنات لها الاجرة  
(١٠) اذا أت الأم الولد ذكراً  
كان أو أنثي حضانته مجانا ولم يكن له مال  
وكان أبوه معسراً ولم توجد متبرعة من  
محارمه تجبر الام على حضانته وتكون أجرتها  
دينا على أبيه فاذا وجدت متبرعة أهل  
للحضانة من محارم الطفل فان كان الاب  
موسراً ولا مال للصغير فالام ان طلبت  
أجرة أحق من المتبرعة . وان كان الاب  
معسراً وللصبي مال أولاً تجبر الام بين  
امساكه مجانا ودفعه للمتبرعة فان لم تجبر  
مجانا ينزع منها ويسلم للمتبرعة ولا تمنعها  
من رؤيته وتمعهه وكذلك الحكم ان كان  
الاب موسراً وللصبي مال فان كانت للمتبرعة  
اجبية فلا يدفع اليها الصبي بل يسلم لأمه  
ياجرة لمثل ولو من مال الصغير

(١١) تنتهي مدة الحضانة باستغناء  
الغلام عن خدمة النساء، وذلك اذا بلغ سبع  
سنين وتنتهي مدة حضانة الصبية ببلوغها  
تسع سنين وللأب حينئذ أخذها من الحضانة  
فان لم يطلبها يجبر على أحدها واذا انتهت

مدة الحضانة ولم يكن لولد أب ولا جد يدفع للأقرب من العصبية أو لأوحي ولو غلاما ولا تسلم العصبية لغير محرم فإن لم يكن عصبية ولا وصي بالنسبة للسلام يترك المحضون عند الحاضنة إلى أن يرى القاضي غيرها أولى له منها

(١٢) يمنع الأب من اخراج الولد من بلد أمه بلا رضاها مادامت حضانتها فإن أخذ المطلق ولده منها تزوجها باجنبي وعدم وجود من ينتقل إليها في الحضانة جاز له أن يسافر به إلى أن يعود حق أمه أو من يقوم مقامها في الحضانة

(١٣) ليس للام المطلقة أن تسافر بالولد الذي تحضنه من بدأ به قبل انقضاء العدة مطلقا ولا يجوز لها بعد انقضائها أن تسافر به من غير إذن أبيه من مصر إلى مصر بينهما تفاوت ولا من قرية إلى قرية بعينه إلا إذا كان ما تنتقل إليه وطنها وقد عقد عليها فيه فإن كان كذلك فلها الانتقال بالولد من غير رضا أبيه ولو كان بعيدا عن محل إقامته فإن كان وطنا ولم يفتد عليها فيه ولم يكن وطنها فليس لها أن تسافر إليه بالولد بغير إذن أبيه إلا إذا كان قريبا من

محل إقامته بحيث يمكنه مطالعة ولده والرجوع إلى منزله قبل الليل وأما الانتقال بالولد من مصر إلى قرية فلا يمكن منه إلا بغير إذن الزوج ولو كانت القرية قريبة ما لم تكن وطنها وقد عقد عليها فيه

غير الأم من الحاضنات لا تقدر بأي حال أن تنقل الولد من محل حضنته إلا بأذن أبيه

﴿حَطَأٌ﴾ به الأرض بخطأها خطأ مصرعه. و(حَطَأٌ زَيْدًا) ضرب ظهره بيده مبسوطة و(الحَطَأُ) بقية الماء في الأنا. و(الحَطِييَّةُ) الرذل من الناس ﴿الحَطِييَّةُ﴾ معناها الرجل الدميم وهو لقب الشاعر المشهور جرول بن أوس من بني قطيبة بن عيس لقب به لقصره ودمايته ويكنى أبا مأيكة أدرك الإسلام واسلم وكان من فحول الشعراء قال في كل من فنون الشعر من مدح وفخر وزمير وهجاء وكان في مبدأه رواية زهير الشاعر الكبير. اشتهر الحطيشة بالهجاء فكان لا يسلم من لسانه أحد وقد غرى بالضرب من الشعر حتى قالوا أنه هجاء أباه وأمه وخاله. والنمى يوما انسانا بهجوه فلم يجد فجعل يقول :

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا

بسوء فما أدري لمن أنا فقلته

وجعل يرد هذا البيت ولا يري

إنساناً فحدث أنه نظر في - وض فرآي

وجهه في الماء فقال :

أرى لي وجهها شوه الله خلقه

فقيح من وبه وقبح حاله

وكان قد هجا الزبرقان بن بدر

بقصيدة منها :

من يقول الخير لم يندم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فرفع الزبرقان أمره لعمر رضى الله عنه

فجسه فدحه الخطيئة بقصيدة واستعطفه

فيها وذكر أن له أبناء صفاراً ليس لهم من

يعولهم وختها بقوله :

الفيت كاسيهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله بأمر

فأمر عمر بن الخطاب وأصححه واشترى

منه أعراض الناس بأربعمائة درهم وقال له

إن هجرت أحداً بعد ما قطعت إنسانك

أني الخطيئة مجلس سعيد بن العاص

وهو على المدينة يعشي الناس ولما فرغوا من

طعامهم نظر فإذا رجل على البساط قد سح

الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط

ليقبضوه وهم لا يعرفونه فقال سعيد دعوه

وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارهم

فقال الخطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا

وعندك من ذلك ؟ قال نعم قالوا ف

أشعر الناس ؟ قال الذي يقول :

لا أعد الاقدار عدما ولكن

فقد من قدر زنته الاعدام

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بي والله إذا

وضعت إحدى رجلي على الأخرى وعويت

عواء الفصيل أثرت القوافي

قالوا من أنت ؟ قال الخطيئة فرحب

به سعيد وقال لقد أسأت في كتمانك إيانا

نفسك واقعد علمت شوقنا إليك ومحبتنا لك

وأكرمته وأحسن إليه فقال :

لعمري لقد أضحي علي الأمر سائر

بصير بما ضر العدوا ريب

سعيد فلا يفررك خنة لخطيئة

تخذ عنه اللحم فهو صليب

إذا غبت عنا غاب عذار يعينا

ونسقي الغمام الغر حين تؤوب

فقمم الفتى نعش والى ضوء ناره

إذا الريح هبت والمكان جديب

روى انه لما حضرته الوفاة قيل له اوص  
يا ابا مليكة. فقال مالي للذكور من ولدى  
دون الاناث. قالوا فان الله لم يامر بذلك  
قال فاني امر به فقبل له قل لا اله الا الله  
قال ويل للشعر من راوية السور قيل له الا  
توصي بشي. للمساكين؟ قال اوصيهم  
بالمسألة ما عاشوا فانها تجارة ان تبور. قبل  
اعتق عبدك يسارا. قل هو مملوك ما بقي.  
قيل فلان اليقيم ما توصي له بشي. قال اوصيكم  
ان تأخذوا ماله. قبل ليس الا هذا؟ قال  
احملوني علي حمار فانه لم يمت عليه كرم لملي  
انجو ثم قل:

لكل جديد لذة غير انني

وجدت جديد الموت غير لذيذ  
له خلة في الحاق لبس بسر  
ولا طعم راح يشتهي ونبيذ  
ومات مكانه

نقول لا يجوز لنا أن نصدق صدور  
أمثال هذه الكلمات من رجل محتضر  
فانها بالراح والمداعبة أشبه منها بكلام من  
يجود بنفسه. فالمهود ان الانسان مهما بلغ  
من عتوه وجبريته تلبس شكيمته وتسايس  
مقاداته لدى الساعة الاخيرة من حياته فيندم  
علي ما فرط وبالم لما قدم لانه يزداد عناداً

وتصلبا وغاية الامر انه شهر عن الحطية  
انه هجا. لا يسلم احد من لسانه فأخذ  
الناس يفتنون في اخبار حتي زعموا انه هجا  
نفسه وهو بسيد التصديق واقرب منه ان  
نظن ان هذه المزاعم من مقتريات الناس  
عليه. ولا يبرئه من انه كان هجا. فان شعره  
يشهد به جملة وتفصيلا توفي سنة (٣٠ هـ)  
حطَّب الرجل يحطِّب  
حطباً جمع الحطب ومثله أحطب واحتطب  
(حطب المكان) كان كثير الحطب  
(الحطاب) جامع الحطب و(حطب  
فلانا) اتاه بالحطب

يقال هو (حاطب ايل) اي مكشارف  
كلامه. و (فلان يحطِّب بين القوم) اي  
يعشي بالتمائم  
(الحطاب) جامع الحطب. و  
(الأحطاب) الشديد الهزال

حطَّر الفوس يحطِّرها  
شدها

حطَّ الرجل يحطِّط طاً  
انحط وخط الشيء وضعه. و (المحطوط)  
المصقول

(حطته) الحطة هي الاسم من استخطه  
ذوبه قال تعالى (وقولوا حطة نفقر لكم



خطاياكم) أى قولوا مثلثنا حطة أى  
ان تحط عنا خطايانا . و (الحطوط) الزاغة  
النجمية السريعة

( الحطيطه ) اسم ما يحط من الثمن  
و ( الحطاط ) الرجل القصير الصغير .  
و ( الحطوطى ) التزق من الرجال  
( الحطة ) محل الحط أى محل النزول  
و ( الحطاط ) الرأحة الخبيثة

حطمه يحطمه حطما كسره  
ومثله حطمه وتحطم تكسر . وتحطم  
انكسر

( الحطام ) ما تبسر من اليبس  
( حطام الدنيا ) ما لها سواء كان  
كثيراً أو قليلاً و ( الحاطية ) لقب مكة و  
( الحاطوم ) السنة الشديدة و ( الحطامة )  
ما تحطم من الشيء المحطوم و ( الحطام )  
الاسد و ( الحطام ) المتكسر في نفسه  
يقال للفرس الهرم حطام و ( الحطام )  
الرعى الظلوم الداشية و ( الحطاة ) الكثير  
من الابل . وامم جهنم و ( الحطام ) جدار  
حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام  
﴿ حطير ﴾ الشيء يحطيره حطراً  
منه ومثله ( حطير )

( احتظر ) اتخذ لنفسه حظيرة ( والحظيرة

هي الموضع الذي يحاط بسياج أو أى اليه  
الماشية جمه حظائر  
( حظيره القدس ) أى حظيره الطاهر  
وهي كناية عن الجنة

( المحتظر ) الذي يعمل الحظيرة  
( المحطور ) الممنوع

﴿ حطرب ﴾ قوسه شدها  
﴿ حطرب ﴾ القرية ملأها  
﴿ حظ ﴾ يحطرو حفظ يحفظ  
صار ذا حظ ( الحظ ) النصيب ج حظوظ  
( الحظيف ) والمحظوظ ذو الحظ  
﴿ حطيل ﴾ البعير و يحطيل حطالا  
أكثر من أكل الخنظل ( الحطيل ) القتر  
﴿ الحطلية ﴾ السرعة في الجري  
( والحنظل ) نبات المستعمل  
أتماره وهو مدهل شديد

﴿ حطلي ﴾ عنده يحطلي  
حظوة وحظوة وحظوة كان ذا مكانة  
وحظ عنده ومثله احتظلي

( أحطاء ) جعله ذا حظوة  
( الحطلى ) المحو من الناس وهي  
( حظية )

﴿ سفأه ﴾ يصفأه صفأه  
الارض وصفأه

﴿ حَفَرْتُهُ ﴾ - بِحَفَرْتُهُ حَفَرْنَا أَهْلَكُكَ وَدَقَّ عَنَقَهُ

﴿ حَفَدَ ﴾ - بِحَفَدَ حَفْدًا خَفَّ فِي الْعَمَلِ وَأَمْرَعُو (حَفَدْتُهُ) خَدَمَهُ

(الحفاد) الخادم ونصر وولد الولد  
جمعه حفدة

(الحفيد) ولد الولد (الحفد) مشى دون الخبز ، و (المحفد) شئ تعلق فيه الدواب . والمحفد أي الأصل  
﴿ حَفَرَ ﴾ الأرض بحفرها حفرا معروف ومثله احتفرها

(حافر الدابة) بمنزلة قدم الانسان و (أحفر الصبي) سقطت ثنياه

(رجع في حافرتي) أي في طريقه الذي جاء منه قال تعالى « إنا لمردودون في أحافرة » أي كما كنا في أول أمرنا و (الحفَر) البئر الموسومة

(الحفرة) ما حفر من الأرض و حفر فيه بحفر حفر أفسدت أصل أسنانه (الحفير) القبر والحفرة و (أحفر

الصبي) سقطت ثنياه العليان (الحفيرة) الحفرة جمعها حفائر و

(رجع في حافرتي) شاخ وهرم

﴿ الحفريات ﴾ النباتات

والحيوانات الحفرية هي بقايا النباتات والحيوانات التي يمتز عليها العلماء في طبقات الأرض مطبوعة على الأحجار والصخور أو باقية هيكلها للآن في حالة تحجر وأكثر أنواع هذه الكائنات الحية انقرض ولم يبق له الآن أرفان لكل دور من أدوار الأرض كائنات خاصة بها

﴿ حَفَزَ ﴾ - بِحَفَزَ حَفْزًا دَفَعَهُ مِنْ خَفِئَةٍ وَحَفَزَهُ بِالرَّمْحِ (طَعَنَهُ) وَ (حَفَزَهُ عَنْ الْأَمْرِ) أَجْبَلَهُ عَنْهُ . وَ (الْحَافِزُ) مَن يَنْشِي مِنَ الشَّدَقِ

(تحفز الرجل واحفز) نهياً للقيام و (حافزه) جائاه وداناه . و (احتفز في مشيه) جاد واجتهد

﴿ حَفَسَ الرَّجُلُ ﴾ - بِحَفَسَ أَكَلَ - ﴿ حَفَصَ ﴾ - بِحَفَصَ جَمَعَ وَ (حَفَصَهُ مِنْ يَدِهِ) أَقَامَهُ (الْحَفْصَةُ) مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبْعِ

(الحفصية) فرقة من المعزلة تنسب للحفص بن أبي المقدام قالوا بإمامة حفص بن

مقدام هذا وهو الذي قال ان بين الشرك والايان معرفة الله تعالى وحدها فن عرفها ثم كفر بما سواه من رسول وملك الخ فهو كافر برى . من الشرك . وهؤلاء من الإباحية وقالوا ان قوله تعالى دومن الناس

الاحفريات

بمعجك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) نزل في علي بن أبي طالب وقالوا أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل على هو الذي نزل فيه (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله)

﴿حَفَظَ﴾ العود يحفظه حفظاً جناءه و(أحفظ الشيء) التمام (الحفظ) متاع البيت

﴿حَفِظَهُ﴾ يحفظه حفظاً حماء من الضياغ وصانه ومثله (احتفظ به)

(حَفِظَهُ) الدرس جملة على حفظه

(حافظ على الصبغة) واظب عليها

(أحفظه) اغضبه

(تحفظ) احترز

(استحفظه ماله) سأله أن يحفظه له

(حَفِظَهُ) جمع حافظ

(الحفظ) الحافظ

(الحَفِظَةُ) النقية أي الخوف . و

(الحَفِظَةُ) اسم من المحافظة و(الحفاظ)

حماية المحارم

(الحافظة) الذاكرة (انظر مخ)

﴿الحافظ عثمان﴾ أشهر كتاب

الأمانة خطه مشهور بين المسلمين قاطبة

بالجودة والاعتناء ان كان عائشاً في القرن

الحادي عشر للهجرة

﴿حَفَهُ﴾ الناس يحفونه حفاً أحرقوا

به وأحاطوا به

﴿حَفَلَ﴾ الماء بحفل حفلاً حفولاً

اجتمع ومثله (احتفل الماء أو القوم)

(حَفَلَ به) بالي به ومثله أيضاً احتفل

به

(جمع حفل) أي كثير

﴿حَفَنَ﴾ الشيء يحفنه حفناً

جرفه بكلمات يديه و(الحفنة) ملء الكفين

﴿حَفَى﴾ الرجل يحفى حفاً فارت

قدمه من المشي . ومشى بلا نعل فهو

حاف

(حَفَى بالرجل) تلطف به وأكرمه

ومثله احتفى به

(حفى عنه) أكثر السؤال عنه

(أحفى الرجل) شاوره بالغ في

قصه

(أحفى السؤال) رده

(تحفى في الأمر) اجتهد فيه

(الحفاوة) المبالغة في السؤال عن حالة

الرجل

(الحفى) العالم القدي يتعلم الشيء

بتعمق والحفى المبالغ في البر

الرجلين والقوى العقلية علاقة ما فن ضيق  
- ذائبه أو منع الهواء عن قدميه تمرض  
لاضمة للال العقل والذكا.  
- (حقب) - الحقب الشيء ادخره  
واحتله

(الحقب والحقب) عاون سنة وقيل  
اكثر والدمر والسنة جمعة قَب و حَقَاب  
وجمع حَقَب احقاب

(الحقبة من الدهر) المدة التي لا رقت  
لها والسنة جمعها حَقَب وحقوب

(الحقبة) كيس يضم المسافر فيه زاده  
- (حقب عليه) - يحقد حقد امر البغضاء  
له منتظر أفرصة للإيقاع به ومثله تحقد  
عليه

(تحقدوا) حقد بعضهم على بعض  
(الحقد) البغضاء الكائنة و(الحقود)  
الكثير الحد

حَقَر الرجل يحقره - قرا صفر  
قدره

«حقر يحقر حقرأ» صار حقيرا  
(حقر الشيء) - يحقر حقرارة صفر وهان  
فهو «- قير» و «مقره» صفره و «احتقره»  
واستهقره صفره والحقارة المذلة

الحقف حقا ما اعوج من

الحفا - من الامور الصحية  
التي تستحق النظر الخاص مشي الانسان  
حافيا مدة من النهار فان ذلك يعود بأجزل  
الفوائد على صحة الانسان . سل الذين  
تمودوا الحفا . وكشف الرأس هل أحسوا  
بوجع في الدماغ او بروماتيزم أو بمرض  
في الاسنان ؟ انهم ليضحكون من السائل  
أن التي عليهم مثل هذه الاسئلة لانهم  
لا يعرفونها ذلك لان الارجل المغموسة في  
الاحذية لا يسرى فيها الدم اللازم فتعطل  
الدورة فيها ويصيب الانسان من جراثيها  
احتقان في الدماغ وصداع أو بالاقل مبل  
لذلك لاقل بادرة من برد بصيها ، نعم  
ان الذي يمشي طول عمره ساترا قدميه  
في الجوارب السمبكية والاحذية العليظة  
ينتهي بهما الامر الى حساسية شديدة فلا  
يكاد يدوس بهما على حصير او لاط حتى  
يصاب بالزكام وما يتلوه من وجع الرأس  
والاسنان وغيره فالارلى بالانسان ان  
يعري رجليه مدة طويلة من النهار وأن  
يمشي بهما في البيت في حديثه ان استطاع  
وان لا يلبس الحذاء . الا اضرورة اذا فعل  
ذلك حي نفسه ادواء كثيرة

وقد قال بعض الاطباء ان بين

الرمـل واستطال جمعه أحقاف وحقوف

(الاحقاف) ديار بني عاد

﴿حقنه﴾ يـحقنه . حقناه . غلبه

على الحق وحق الامر أثبته وأوجبه وحق الخبر رقف على حقيقته

(حق لك ويمحق لك وحق عليك

أن تفعله) أى وجب عليك

(حق الامر) يحق ويحق حقاً

وجب وثبت . وحقت القيامة أحاطت

بالخاق فهي (حاقّة) وقبل انما هي حاقّة لأن

فيها سواقى الامور

(حقق الشيء) أوجبه وأثبت

(حاقّة في الشيء) محاقّة وحققاً

ادعي أنه أولي به (تحقق الامر) ثبت وصح

(استحق الشيء) استوجبه واستحق

الدين جاء وقته

(الحق) ضد الباطل وهو اسم من

أسماء الله تعالى

(الحقنة) وعاء من خشب جمعها حقن

(الحقيق بكذا) الجدير به

(الحقيقة) ما يجب على الرجل حمايته

(حقيقة الشيء) منتهاه

(الحق) ضد المبطّل

(الحقوق) الجدير بالشيء

﴿الحقن﴾ الزرع مادام أخضر

جمعه حقول و(الحوّل) الشيخ المسن

(الحوّل) هي أن تقول لا حول

ولا قوة الا بالله

﴿ابن حوّل﴾ هو أحد

السياح الاسلاميين المشهورين الذين وسعوا

دائرة علم الجغرافية اصله تاجر من الموصل

قام في سفره من بغداد وطاف في البلاد

الاسلامية وبلاد البربر والاندلس والعراق

وفارس وبقى في رحلته ثمانية وعشرين

سنة والى في رحلته كتاباً سماه (الممالك

والمسالك والمفاوز والممالك) وقد وسع

ما أخذه الاصطخرى عن الباخي توفي في

أواخر القرن الرابع للهجرة

﴿حقنه﴾ بمحقنه حقناً ،

حبسه

(احتقن المريض) احتبس بوله

فاستعمل الحقنة لاجراجه

(الحاقن) الذى اجتمع بوله كثيراً

(الحقنة) كل دواء يحقن به المريض

المحقن و(الحقنة) الآلة التى يحقن بها

﴿الحقنة﴾ تطلق الآن على

ادخال سائل الى الامعاء الغلاظ بواسطة

الحقنة وهي وسيلة جيدة لتخفيف الآلام

حضر هذا الرجل لمصر بعد ان اعلن عن طريقته في اوروبا فأثار فيها مباحث جمة ومن كتب في هذا الموضوع الدكتور نجيب بك تناوى قال حضرته في جريدة الاهالى بتاريخ ٢٤ يوليو سنة ١٩١٢

ولما كان الموضوع عظيم الاهمية رأيت من واجبي كطبيب ان اشارك مع حضرات الزملاء في نشر ما أعلمه عن العلاج بماء البحر وتاريخ ظهوره وما وقعت عليه مختصا به في بعض الكتب والمجلات الطبية وأني أكتب من هذا القبيل ولا أريد انتقاد هذا الرأي او ذاك بل أريد خدمة المنفعة العلمية

أشرح أولا باختصار الفرق بين المصل الفسيولوجي او المحلول الملحي وماء البحر

يوجد في المحلول الملحي جسامان فقط أما ماء البحر ففيه عدة مواد معدنية ومفيدة ثم ان المحلول الملحي يحضر تحضيراً صناعياً أما ماء البحر فلا يكون الا طبيعياً ولا يمكن تحضيره تحضيراً صناعياً لكثرة ما فيه من المواد الدقيقة وقد وجد أن الاجسام الموجودة في ماء البحر هي بذاتها

ومعالجة الامساك المستعصي والمحقنة آلة صغيرة توجد في الصيدلات وتسمى حقنة (حقنة مليئة) يؤخذ من رطل الى رطل ونصف من مغلي الشمر او السلق او بزر الكتان او الخبيزة ويضاف اليه اوقية او اوقيتان من الشيرج (السبرج) او من زيت الزيتون في الحقنة ويدخل طرف الحقنة في الدبر ويصب السائل فيها حتي يصل الى المستقيم فيحصل الافراز في الحال ومن كان معه اعتقال بطن من بعض يأخذ مغلي الخبيزة او غيره ويدش عليه درهمين من الصابون ويضيف على المجموع درهمين من الملح ويحقن فيحصل افراز ويستريح المصاب

(حقنة مسكنة للام) يؤخذ مقدار من مغلي بزر الكتان او الخبيزة القوي على معه رأسان من ابي النوم ويضاف عليه قليل جدا من روح الافيون وهذه الحقنة تستعمل في الغص

(الحقن بماء البحر) رأى المسيو كاثون احد الباحثين الفرنسيين ان الحقن بماء البحر المأخوذ بنائية خاصة والمدبر تدبيراً خاصاً اكثر فائدة من الحقن بالمصل الصناعي في امراض الاطفال وغيرها وقد

الموجودة في الدم والتجارب التي عملها  
الدكتور نومان جوليني وجد أنه اذا وضع  
قلب سلحفات في الملح لول الملحي نبض  
لمدة قصيرة وان وضع في هذا المحلول بعينه  
مضافا اليه قليل من أملاح الجير والبوتاس  
الموجودة في ماء البحر فإنه يستمر نابضا أياما  
وقال الدكتور اكرسول ساجون في دائرة  
المعارف الطبية عام ١٩٠٨ انه وجدت في  
النباتات البحرية قوة امتصاص الاجسام  
المعدنية الموجودة في ماء البحر وعليه يمكن  
القول بان الحيوانات الارقي منها تمتص هذه  
الاجسام من باب أولي

أما تاريخ العلاج بماء البحر فقديم  
ويرجع عهده الى القرن الخامس قبل الميلاد  
ثم بطل العمل به من ذلك العهد ثم ادخل  
في الطب حديثا علي أن فكرة العلاج  
بماء البحر مفروسة أيضا في عقول الامهات  
عندنا فكم من مرة سمعت باذني من  
الامهات اللواتي يأتين الى في عيادات  
الاطفال حاملات أطفالا مصابين بمرض  
اللاتريسيا ويسمي الطفل المصاب بهذا  
المرض في اصطلاحهم (مبدولا) سمعتهم  
يقان لي أن لا علاج ينفعه سوى غمسه  
في ماء البحر سبع مرات وامل زملائي

في القاهرة وبلاد الريف لا يسمعون ذلك  
لانهم في وسط بعيد عن البحر  
وقد اظهر الدكتور كارلوس أن أحسن  
غذاء يقوم مقام المصل الدموي في جسم  
الانسان هو ماء البحر المحفوف وقال في طريقة  
أخذ ماء البحر أنه يلزم أن نضع نصب  
أعيننا التجارب الآتية

يلزم أن نتحصل علي ماء البحر الطبيعي  
بنفس مزاياه الطبيعية اذا خفف بالماء  
المقطر

يلزم أن نتحصل عليه أولا بأول مثلا  
يفقد منه ثاني أو كسيد الكاربون على  
رسوب بعض الاملاح الموجودة فيه اذا  
مكث مدة طويلة . ويلزم أن يؤخذ بعيدا  
عن مجرى الانهر والمياه الآسنة الملوثة  
(وعلى عمق ثلاثين قدما من سطح البحر  
ويلزم أن يعتم بطريقة التقطير لان الحرارة  
تفصل بعض الاملاح الموجودة فيه ولكي  
نحصل مفعداً فحقن يلزم أن يخفف بالماء  
الفراخ حتي يصير ملأ المصل الدموي  
في جسم الانسان وذلك بتخفيفه بنسبة  
٢ من ماء البحر الي ٥ من الماء اما طريقة  
الحقن فأرجى الكلام عليها الفرصة أخرى  
بعد أن أشاهد ماسيفعله المسيو كنتنوت

علي آرائهم في مصر من اهم هذه الطريقة  
لهم بما صدر عنها من التقارير التي  
اثبتت عدم نفعها واني آتي لحضرات القراء  
اليوم دليلا جديداً علي صحة ما قدمته  
سابقا سواء عن افضلية المصل الصناعي  
علي ما البحر وضرورة منع الغذاء قباعياً  
أثناء المدة الاولى من العلاج ، فان كان  
في هذا الدليل ما يكفي لاقناع أنصار ككتور  
اكتفيابه والا كنت مضطراً لبدء الآراء  
المتعددة التي حصلت عليها من اكبر ثقة  
العالم عن هذه الطريقة

فقد جاء في مجلة ( البركنشوتر )  
الطبية وبحر فيها أكبر أساتذة الطب في  
جامعات انكلترا والتي تعد في مقدمة  
المجلات الطبية في عددها الصادر في شهر  
سبتمبر الحالي تحت عنوان النزلات المعوية  
في الاطفال وفي التسمم منها التي تلخص فيه  
أهم أخبار العالم الطبية وخلاصة الاختبار  
لا كابر العلماء :

يكثرا الاهتمام رسمياً الآن بامر النزلات  
المعوية في الاطفال هذا المرض الناشئ  
عن اصابة بمكروب لم يتمكن من فرزه  
الى الآن وان كنا نحصر الشبهة في عدة  
أجناس منه وبهذه المناسبة نذكر أن

عن قريب في عيادات الاطفال ها وسانشر  
تباعاً ما وجدته في المجلات الطبية التي ذكر  
فيها اسم المسبوكتون وغيره ممن لهم آراء  
في هذا الموضوع

الدكتور نجيب قناوى

ثم يحسن بنا أن نورد بحث الطبيب من  
المبارزين وهي منشورة في جريدة العلم  
الصادرة في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٢  
قال ضرته :

كبر علي بعضهم أن ينتقد الاطباء  
المصريون طريقة ككتور في معالجة النزلات  
المعوية في الاطفال وغيرها مما يدعى أنصار  
الرجل من النجاح لهذه الطريقة ظناً منهم  
أن مجرد كون الرجل فرنسي أو أجنبي  
وأن مصله محضر في الخارج يكفي للدلالة  
علي انها طريقة صائبة وهو فكر مردود علي  
ذويه كما أن الانسان متى كان علي الحق لا  
يخشى في الكتابة لومة لائم فلقد طالما  
كتبت وأبنت رأيي من هذه الطريقة ومقدار  
فائدتها وندرت اخواني الاطباء من  
ضرر الاندفاع في تيار هذه الضجة التي  
قامت حول هذه الطريقة فلم تلبث أن  
اندثرت معالمها ولم يبق لها من صوت وكما  
انني لم أر بين حضرات الاطباء الذين يعمل



المعالجة بماء البحر بطريقة كنتون وهي حقن كمية كبيرة من ماء البحر المجهز خصوصيا لحقن تحت الجلد قد عارض فيها كل من حكم عليها بعد الاختبار وضاد القائم بها علي خط مستقيم لان هؤلاء يدعون ان هذا الطريقة تأتي بنتائج مذهشة مع ان الصواب والحقيقة هو غالبا في استعمال الحقن بالمصل الصناعي اذ قد ثبتت فائده في الكوليرا أو الاسهال وغيره من الامراض التي يحصل فيها إفراز شديد اسوائل الجسم وقد نشر الدكتور (توجد) طبيب مستشفى لويشام في مجلة (العقل) مقالا عن النتيجة الحسنة التي أحرزها في معالجة الاسهال والقى بالمصل الزراعي وهو يعطيه اما بواسطة الشرب او الحقن تحت الجلد أو في داخل الشرج وهو يقول ان العناية بعد الحقن مهمة جدا ولا يمكن إعطاء الطفل سوي الماء العالي مطاوعا ولا يعطى لبن أبداً وبعد مدة يعطى زلال البيض المنقوع في الماء وبعد ذلك الاطعمة المهضومة صناعيا كما انه يصر علي ضرورة النظافة المتناهية حتى انه يحتم وجود ممرضات للأمراض وغيرها لتغذية قبل يصح أن يأخذ رأي هذه المجلة

حقيقة ام لا . ذلك ماترك الجواب عليه لانصار كنتون الدكتور حسين همت

الاحتقان — الاحتقان في الاصطلاح الطبي هو نتيجة وصول كمية كبيرة من الدم الي عضو من أعضاء الجسم كالرأس علي الخصوص

اذا كان الاحتقان في الرأس وجب أن توضع رقادات مهبجة (انظر رقادة) علي العنق ورقادة علي الجسم كله ولث الرجل بقمط مبتل بالماء وكذا لك السيدتان ويعمل حمام نصفي أيضا أي يغمر المصاب جزئه الاسفل في الماء عدا كتفيه وصدره ورجليه فاذا كان السبب احتقان الرأس هو وقوف الدم في العنق لوجود غدة متجمدة أو متورمة أو كان بالعنق دمل أو جرح النخ وجب ذلك العنق دلكا متواليا وكذلك ذلك الدماغ

فاذا كان الاحتقان في الدماغ حاد أي سريع السير وجب أيضا ذلك العنق دلكا متواليا

هذا ما ذكره الاستاذ بلز الالمانى في كتابه الطب الطبيعي وهو من العلماء الذين يرون ضمير العقاقير

وأحلام في غاية الوضوح وسرعة في النبض والشعور بأشباح طائفة أمام العين وغثيان وامساك وشدة احمرار الوجه أو شدة شحوبه وحساسية شديدة وهذيان وفقد الشعور وانحاء

(اسبابه) زيادة نشاط القلب وانفعال شديد وافراط في الاشتغالات العقلية والحيات وامراض القلب والرئتين والافراط من الاشربة الكحولية . وقد يكون سببه دمل في العنق وسعال شديد (الملاج) أولا ازالة سببه علي قدر الامكان او معالجة ذلك السبب ثم الراحة وجعل الدماغ في وضع عال وأخذ الاغذية باعتدال واتكن غير مهيجة وسهولة الانضمام ثم يجب علي المريض ان يداك جسمه صباحا بما بواسطة اسفنجة علي حرارة ١٨ ريوور وشدة ذلك الرجل واليسدين ثم وضع رفادة عامة مهيجة (انظر رفادة) علي الجسم الا وخذ فترا درجة حرارته ٢٤ من ترمو متر ريوور نهاراً . ويجب وضع قاط علي الساقين مبتل بالماء .

وما يفيد أيضا المشى حافيا صباحا ومساء . مدة من الزمن علي الاعشاب المتداة أو علي الارض

وقال العلامة ( كذيب ) الالماني ان احتقان الدماغ المصحوب بالمرزول يتانا بأخذ حمام بخارى للقدمين ، واستحسن كل ما ذكرنا من العلاجات المتقدمة وتصح فوق ذلك بالمشى حافيا وقال ان ذلك من العلاجات التي لا تنفل

وزاد علي ذلك بأن مغلي الحرمل يفيد في هذا الداء . وكيفية عمله كالشاي ويمكن وضع نقطة أو اثنتين من صبغة الحرمل أو زيتة علي قطعة من السكر واستحلابها في الفم

ثم قال قد يكون سبب احتقان الدماغ الامساك فيجب ازالته بالحقنة الملية (انظر حقنة )

وعما ينفع في الاحتقانات الشديدة شرب مغلي البابونج أو زيت اللافندر او ضم منه خمس نقط علي قطعة من السكر تستحلب في الفم مرتين في اليوم

( احتقان المخ ) ينشأ هذا المرض من صعود كمية كبيرة من الدم الي اوعية المخ وهو يكون حاداً أي سريع السير ومزمن أي بطيئة وله أسباب عديدة

( وصف المرض ) يحدث للمصاب به ألم في الدماغ ودوار ( دوخة ) وارق

ولاجل تشبیط حركة الافراز يجب  
أن يأخذ المصاب كل نصف ساعة ملحقة  
من الماء. ومن علاجات هذا المرض حمام  
بخاري للقدمين قبل النوم أو حمام ماء ساخن  
للرجلين ثم يدلكان بهما أخرجهما بماء  
بارد

وقد يفيد العلاج بالذلك وذلك ان  
يدلك الانسان جبهته وفوقه اي جانبي  
دماغه يديه بأكثر ما يمكن من الشدة  
فيبتدى من فوق وينزل تدريجاً حتى يصل  
الى العنق

( احتقان الرئتين ) تنشأ من تراكم  
دم كثير فيهما كما يحدث ذلك عقب انفعال  
للجسم أو للعقل . أو من تكاثف الانسجة  
الرئوية أو من تهيجها الناشئ من استنشاق  
الغبار الخ أو من مرض في القلب الخ  
( وصف المرض ) انقطاع في التنفس

أو صمومته وشعور بضغط على الصدر الخ  
( العلاج ) أولاً اجتناب السبب الأصلي  
ثم استعمال قاط عام مہيج للجسم ( انظر  
قاط ) مع رقادات على الصدر ويجب تغيير  
الرقادات متى صارت مضجرة للمريض في  
هذه الحالة تجعل فوق القاط على الصدر  
ويجب ان يؤخذ على ذلك حمام فاتر

درجته من ٢٤ الى ٢٥ درجة من ترمومتر  
ريومور ويجب ذلك الزجابين ذلك كما قوماً  
سواء في الحمام أى وهو منعقد في الماء أو  
في حالة ذلك

ويجب أن توضع رقادة مہيجة على  
الجسم ليلاً مع قاط في اليدين والرجلين  
والساقين

أما صباحاً فيجب بعد رفع القاط  
( انظر قاط ) ذلك الجسم بالماء البارد  
باسفجة مع تشديد ذلك القدمين ويجب  
استنشاق الهواء النقي بكثرة والنوم والنوافذ  
مفتحة بحيث لا يكون النائم مقابلاً للهواء  
بل على جانب الغرفة ويكون الهواء آمناً  
ما يصرفه

أما المأكل فيجب أن يكون غير مہيج  
ويجب ملاحظة الامساك وازالته بالحقنة  
المليئة وبذلك البطن ويحسن ذلك الزراعيين  
والساقين بشدة مرتين في اليوم

( الا ثمة بوجه عام ) يحدث كثيراً  
أن تترام كمية كبيرة من الدم تراكمها  
مرضياً في عضو من الاعضاء . فينشأ عن  
ذلك أعراض مرضية كثيرة علاجه بوجه  
عام الاعتدال في الاكل وتوزيعه على شرط  
أن لا يحوى المہيجات من التوابل وغيرها

والنوم والنوافذ مفتحة (انظر نوم) والعناية  
بالرياضة الجسدية المعتدلة ويؤخذ من آن  
لان حمام بخاري في السرير يقبه حمام مائي  
فاتر درجته ٢٥ من ثرمومتر يومر أو ذلك  
الجسم كله بما فاتر درجته ١٨) رير مر  
فاذا حدث احتقان في المخ والنخاع  
الشوكي أو في الكبد أو الطحال أو الكليتين  
أو الرئتين يعالج ذلك كله بوضع قاطم يبع  
على الساقين أو القدمين أو اخذ حمام نصفي  
بغمر الجسم في الماء مع الصدر والرجلين  
ثم يوضع على الجهة المصابة وفادات باردة  
ثم يجب غسل الامعاء الغلاظ من ثلاث  
الي ست مرات في اليوم بمحقة صغيرة مع  
استعمال المحقة الكبيرة ايضا لازالة الامساك  
وبحسن ايضا ذلك القراءين والساقين  
دلكا قويا

حكره بحكره حكره ظلمه  
واهانته (حكر الرجل به) بحكر حكرأ  
استبد به . و (احتكر القمح) جمعه ومنع  
يضعه منتظرا غلاؤه و (الحكر) مانع يعمه  
من الطعام انتظارا لغلاؤه . و (الحكرة)  
الاسم من الاحتكار و (الحكر) ما يجعل  
على القارات ويحبس  
الاحتكار الاحتكار في

الاقوات حرام باجماع لائمة  
(الاحتكار في علم الاقتصاد) هو البيع  
والشراء مقيد بشخص او عدة اشخاص  
بحيث لا يكون لمزاجه غيرهم اثر  
(اولا) الاحتكار مذموم في علم  
الاقتصاد لانه يجعل المحتكر متصرفا في  
السعر يعليه كما يمايه عليه هو او غيره خاضع  
لساطان اي قانون من قوانين الاقتصاد  
(ثانيا) لانه يبيع المحتكرين اموالا  
طائلة بلا كد يناسبها وفي ذلك اختلال  
للموازنة لاقضادية

(ثالثا) لانه يعطل الكثيرين عن العمل  
والكسب ممن كانوا يتجرون في الصنف  
المحتكر

فاذا كان المحتكر هي الحكومة كانت على  
تقبض الافرا من جهة اللاعبين بالسعر فانها  
لمراعاتها حاجات الامة وعنايتها بمصلحتها  
تتم ان لا تزيد السعر عن حده الطبيعي  
ويشاهد اثرها في ذلك في اجور الالة ل علي  
خطوطها الحريدية والتعليم في مدارسها وما  
تطبعه من الكتب وما تجلبه من الآلات  
حك حك يحك حكك ذلك  
(تحكك به) . تعرض له الشر . و  
(الحككة) ما حكك بين حجرين

واكتحل به . ر (الحكمة) - لة توجب  
الحسكك (أنظر جلد) (والحكك) حجر  
يحك به الذهب ليعرف

حكمكم - يحكمكم حكما وحكومة  
قضى . و (حككم) يحكمكم حكمة صار  
حكما . و (الحكيم) العالم . و (حكمه في  
الامر ولاه . و (حاكمه) دعاه الي  
الحاكمه . و (نحككم فيه) جاز فيه حكمه  
و (احتكم) طلب ما أراد واحتكم فيه أي  
نصرف فيه . و (استحكم الامر) صار  
محكما . و (الحكم) القضاء جمعه أحكام  
(والحكم) منفذ الحكم

(الحكمة) وضع الشيء موضعه والعلم  
والعلم والنبوة جمعها (حكم) (احكمته الامور)  
جعلته حكما (انظر فلسفة)

(الحكمة) ما أحاط بحكمي الفرس من  
الانجام

الحكومة - امر يطلق علي الهيئة  
للعامة من الامة وقد اختلف الفلاسفة  
في كيفية نشوء الحكومات في الامم وفي  
القاعدة التي قامت عليها في نظر المحكومين  
فذهب الفيلسوفان (هوبس)  
الانجليزي (١٥٨٨ - ١٦٨٩) وروسو  
الفرنسي (١٧١٢ - ١٧٧٨) الى أن

الامة قبل أن تخضع لحكومة اجتمع أفرادها  
وقرروا فيما بينهم لزوم تعيين فرد أو أفراد  
لسياسة شؤونهم العامة والقيام على مصالحهم  
الاقتصادية وتدير حالتهم الاجتماعية  
فتنازلوا عن قدر من سلطانهم وأودعوها  
رجلا أو رجلا منهم وكفوهم بحكومتهم  
هذا أصل الحكومة في نظر هذين  
الفيلسوفين .

ذهب (هوبس) هذا الي ان الانسان  
حيوان يحب لذاته لا يتحرك حركة الا  
لما يفيد ذاته ولكنه مع ذلك مغطور على  
كره العزلة والانفراد . ثم أن القبائل  
البشرية في حالة تراحم وتناهب يغير الاقوى  
علي الاضعف منها ويذهب بحياة أفرادها  
أو يحتاج عمراتها فاضطر الانسان للاجتماع  
الي طائفة من بني نوعه تكمل نقصه وتسد  
خلته فأحدث الحكومة لاهيمنة علي جماعته  
وسوقها الي غرض مشترك

أما الفيلسوف جان جاك روسو المنتقم  
ذكره فذهب الي أن حالة الانسان الاولي أي  
الفطرية كانت قائمة على سعادة راقية فكان  
ازدياد النوع البشري مذهبا تلك السعادة  
وأصبح الفرد عاجزا أمام العقبات التي تعترضه  
في طريق الحياة وجعلها متولدة من ضرور

البشر فرأى ان الاجتماع على مثله من  
الضروريات فذلك ذلك الطريق بواسطة  
عقد وهو اتفاق بين كل فرد باقى المجتمع  
دفع به الفرد جميع حقوقه الى الهيئة الاجتماعية  
وهذا يقتضى المساواة العامة لانه كان لكل  
فرد نفس الحرية التى كانت للآخر  
والحاكم بنا على هذه النظرية هو  
الشعب أو على الأقل ارادته وليس القائمون  
بأمر النظام لاوكلا عنه أو خدامه وما  
دار القائمون بالامر ووكلا المجتمع أو خدامه  
فهم قابضون للعزل متى رأى المجتمع وجوب  
ذلك لسبب من الاسباب

هذه النتيجة التى نأدى اليها (روسو)  
هى ضد نتيجة (هوبس) فان هوبس خرج  
من نظريته الى تأييد الملكية المطلقة  
اما روسو فتأدى منها الى تأييد سلطة  
الامة المطابقة

هذه النظرية لم تحز رضا علماء الاجتماع  
لاستنادها على ظن لا يحققه علم ثابت  
ذلك انه لم ير أن الناس في عصر من  
العصور اجتمعوا وقرروا فيما بينهم الخروج  
عن سلطتها ثم نصب حكومة تكون وكالة  
عن الشعب ادارة أموره والنظر بانصفه  
يرى ان هذا الاجتماع وذلك التنازل

يقضى من المدارك والعلم بالاحوال ما كان  
لاشي منه عند الانسان في مبدأ حياته  
الاجتماعية

وهناك قوم يذهبون الى أن منشأ  
الحكومة الهى فيقولون ان الله فضل بعض  
الناس على بعض وجعل المفضلين يخضعون  
للفاضلين بحكم الفطرة والضرورة فالملوك  
افراد من الفاضلين مبزم الله على سوام  
بصدق النظر والحكمة في الامور والقدرة  
على تذليل الصعاب فأخذوا مراكزهم من  
الحكم بما يشبه الوضع الالهى فأصل الحكومة  
الهى بهذا الاعتبار

وذهب قوم الى أن أصل الحكومة هو  
نتيجة قانون القوى يغلب الضعيف ويأسره  
قالوا لا مشاحة في أن المجتمع وجد فيه أقويا  
وضمما فتغلب الاقويا على الضمما وقادوم  
وكان لهم من الضرورة الفاضية بوجوب  
الاجتماع أكبر باعث على الخضوع والطاعة  
وعدم الخروج على السامطة ووجدت بين  
الاقوياء المتغلبين درجات متفاوتة فتغلب  
أقوام على ضعفاءهم فنشأت الممالك الكبرى  
وهلم جرا

وعندي النظرية الاخيرة أصبح لانها  
هى التي تجمع بين هذه النظريات كلها

فان الله مبز بين الناس في القوى والمواهب ذلك أمر لا مشاحة فيه وذلك التميز من الاسلحة الماضية لطلب السيادة فان النفوس تميل فاقضوع للاكل والشكاء من المنح الالهية فكان هذا التخصيص بالوضع الالهي وهي نظرية الالهيين. ثم انت اكملين لايتوصلون الى اغراضهم الا باستعمال القوة غالباً بل ان الكمال في ذاته نوع من القوة وهذه نظرية القائلين بالقوة ثم ان الخضوع للسلطة والامان عليه فيه معنى الاتفاق والتعاقد ولو بطريقة ضمنية بدليل انه قد يتغلب مغلب فيخضع له الشعب خضوعاً لا رد له وقد يملك مغلب آخر فيثور عليه الشعب ويطرد هذه نظرية العقد الاجتماعي هذا الحل قد يثلج الصدر عليه اما اخذ كل نظرية من النظريات الثلاث التي قدمناها علي إطلاقها فليس من التحقيق في شيء.

فاذا قلت للذين قولوا بالعقد الاجتماعي ان التاريخ الذي بين ايدينا لا يشهد بكلمة واحدة الي ذلك العقد المزعوم فكيف يذكر التاريخ تفصيلات كل حادثة ولا يذكر مثل هذا الامر الجال في كل امة بل هذا الامر الذي تولدت منه كل حوادث التاريخ

ان خيراً وان شراً؟ اذا قلت للقائلين بذلك النظرية ذلك لم يجدوا ما يؤيدون به مزاعمهم ولذلك سقطت نظريتهم ولم يعد يقول بها أحد

ونحو هذه الايرادات سقطت نظريتنا الوضع الالهي والقوة اذا أخذنا علي اطلاقها

(أنواع الحكومة) الحكومة ثلاثة أنواع حكومة ملكية مطلقة وحكومة ملكية مقيدة بدستور وحكومة جمهورية

فالاولي يحكمها ملك مطلق تصدر منه الاحكام مباشرة وتنفذ بدون مراقبة ولا مراجعة ولم يبق الآن من حكومات هذا النوع في أوروبا ولا أمريكا وبقي منها في آسيا لدى بعض الشعوب المنحطة أما أفريقيا وغيرها من الاراضي التي يكثر فيها المذو شون فجميع حكوماتها من هذا النوع والثانية هي الملكية المقيدة يحكمها ملك مقيد بدستور ومجلس نيابي أو مجلسين فلا يصدر الملك أو وزراءه أمراً الا بعد أخذ رأي نواب الامة فيه

والحكومة الجمهورية كالملكية المقيدة لا تختلف عنها الا في ان القوة التنفيذية فيها لا تدع للملك بل لرئيس تنفيذ الامة

من بين رجالها العاملين ونجمل لوظيفته  
أمد متى مضى سقط من نفسه ويجوز  
ثانية وهلم جرا

الحكيم الجربلي من فلاسفة  
العرب الف كتابا أماء ( اخوان الصفا  
وخلان الوفا) غير الكتاب المطبوع المعروف  
بهذا الاسم توفي سنة ( ٢٩٥ ) هـ بقرطبة  
من الاندلس

الحاكم بأمر الله هو أحد الخلفاء  
الفاطميين بمصر تولى سنة ( ٣٠٢ ) هـ وكان  
جوادا سافكا لدماء قتل عددا عديدا من  
رجال دولته صبورا وكانت سيرته في  
الحكومة ندى على شدة تسلط الاهوا عليه  
قتل سنة ( ٤١١ ) هـ

حكي الكلام بحكيه حكاية  
وحكاية يحكوه قله و ( حكي فلانا راحا كاه  
شابه

حلب البقرة يحملها ويحملها  
حلبا وحلبا أخذ منها اللبن ومثله ( احتلبها )  
( تحلب العرق ) سال (و ( الحالبان )  
قناتان غشائيتان ممتدتان من الكليتين  
الى المثانة

( الحلب ) القين الحلوب ومثله  
( الحليب )

الحلبة نبات له حب اصفر  
وذلك الحب له منافع جمة في بعض ادواء  
المعدة وأمراض الصدر يؤكل مطبوخا  
ويشرب ماؤه بعد غليه وقد يمجج بالسل  
فتتضاعف فائدته

الحب مدينة في سورية ذات  
تجارة نشيطة جدا يسكنها نحو ( ٢٣٥٠٠٠ )  
نسمة

الحاي هو ابن حبيب الحلي  
صاحب مختصر المنار في أصول الفقه توفي  
سنة ( ٨٨ ) هـ

ابراهيم الحاي صاحب كتاب  
( ملتقى الابحر ) وهو مختصر يشتمل على  
المسائل الفقهية توفي سنة ( ٩٠٦ ) هـ

الحاي هو شهاب الدين محمود  
ابن سليمان الحاي صاحب كتاب ( حسن  
النوئل في معرفة صناعة التوسل ) توفي سنة  
( ٧٧٥ ) هـ

الحاي هو عبد القادر بن يوسف  
الحاي المعروف بقدرى افندي مؤلف  
كتاب ( واقعات المفتين ) وهو فتاوى على  
مذهب الامام أبي حنيفة توفي سنة ( ١١٠٨ ) هـ

الحلتيت هو صمغ المعروف  
بأبو كبير وقد كتب الاستاذ الفاضل على



مراد بك الكيماوى هـ هذا الفصل لدائرة  
الماارف قال حضرته :

الحلتيت عصارة راتنجية لبات من  
الفصيلة الخيمية من الجنس الحلتيتي ويسمى  
بالعربية انجـان ويعرف بصمغ الانجـران  
وصمغ المحروث وفي البلاد المصرية باسم (أبو  
كبير) وهو ينبت بكثرة في الاقاليم الحارة  
من أوروبا وآسيا وأصل وطه بلاد المعجم  
وهو نبات حشيشى معمر قديم العهد  
قيل أنه عرف سنة ٦١٧ قبل الميلاد جذره  
يشبه جذر الجرجر الأبيض وهو تارة يكون  
بسيطا وتارة متفرعا مغطي بقشرة سوداء  
لونه من الباطن أبيض لبنى ورائحته منتنة  
واوراقه كلها جذرية ذئبية يخرج من مركز  
ساق استطوانية مخضطة تعلو من متر لمترين  
وازهاره لونها اصفر فاقع تتكون عنها اخيات  
كبيرة مركبة من زهيرات عددها من ٢ الى  
٢٠ وهو يحتوى على راتينج وصمغ ودهن  
طيار راتينجي وباسورين والاملاح مختلفة  
ومادة هلامية وأثر من الفوسفور  
والألومنيوم والاصل الفعال فيه هو دهنه  
الطيار وهو عديم اللون يحتوى على كبريت  
رائحته كريهة قوية نفاذة ثومية نقشة وطعمه  
اولا تنه ثم حريف مـ

الحلتيت قبل الذوبان في الماء يذوب  
في الكحول والحل وفي مح البيض ويوجد  
منه في المتجر نوعان أحدهما شفاف وهذا هو  
المقبول العظيم الفائدة ولكنه قليل الوجود  
والنوع الثاني يكون مثلونا وهو كثير  
الوجود ومنه صنفان أحدهما في شكل  
حبوب مبيضة جافة شفافة وهذا هو النقي  
ويسمى الحلتيت الحبوبى والصنف الثاني  
يوجد على هيئة قطع كبيرة لونها أسمر محمر  
فيها حبيبات أيضا بها شفافية قليلة وهو  
أقل قيمة من الصنف الاول  
أطباء العرب في استعمالاته الطبية  
حتى قيل أنه أحسن الادوية المضادة للتشنج  
لأنه منه قوى الفعل وقيل أن تأثيره يتجه  
بالاكثر للمجموع العصبي  
وقيل في محل آخر فيه اذا استعمل بمقدار  
يسير سهل وظائف المدة وأتجه مفعوله  
للمجموع العصبي فيؤثر فيه كمضاد للتشنج  
أما اذا استعمل بمقدار كبير حصت  
منه حرارة في القسم الممدى أعقبه غثيان  
وقى واستفراغات ثلجية يتبها هبوط عام  
وذكر عنه في بعض كتب العرب الطبية  
أن له تأثيراً قويا على الجهاز الهضمي ولذلك  
يستعمله أهل بلاد كابل من التوابل



بكفارة

(احتل المكان) نزله

(استحلّه) عدّه حلالا

(احل) ما جاوز الحرم من ارض

مكة ويقابله الحرم

(الاحلة) اثوب الساتر للبدن

(الحليل) الزوج والزوجة (الحليلة)

الزوجة

(الاحلال) الخروج من افعال الحج

(الاحليل) مخرج اللبن من الثدي

(التحيلة) ما يكفر به عن الذنب

(الحيل والمحل) مصدر حل حله

وقوله تعالى « حتى يبلغ الهدى محله »

أي مكانه الذي ينحدر فيه

(الحيلة) المنزل

(الحلوبة) فرقة من اصحاب المذاهب

يعتقدون بان الله يحل في بعض الكائنات

ولهم في ذلك سفطة ظاهرة البطلان

لا تقبل الامتحان وقد افصنا في الكلام عليها

في كلمة فرق (انظر فرق)

حليم يحلّم حليما وحليما

واحتمل رأى رؤيا في نومه

(تحلّم بحلّم حليما) غفر وستر فوه

حليم

لا تجزى الا بعد الحنث مطلقا. وقال

الشافعي يجوز تقديمها على الحنث المباح

وعن مالك روايتان احدهما يجوز تقديمها

وهو مذهب احمد والآخرى لا يجوز

حلق رأسه بحلقه - لما أزال

شعره ومثله (حلق رأسه)

(تحلق القوم) حلقوا

(الحلق) مساخ الطعام من المري.

ومثله (الحلقوم)

(الحلاقة) كل شيء مستدير من المعدن

او غيره وكل جماعة مستديرة من الناس

(الحلاق) متعاطى صناعة الحلق

حالك الشيء يحلك حلكا

اشد سواده فهو حالك ومثله (أحلو لك)

(الحلّة والحالك) شدة السواد

حل الرباط يحلّه حلا فكه

وحل بالمكان يحلّه ويحلّه حلا وحلولا

نزل به

(حال الشيء) جملة حلالا ومثله

(أحله)

(أحلّ المحرم) أي خرج الى الحل

وأني ما كان محرما عليه بالاحرام (انظر

حج)

(تحال من يمينه) خرج منها

(تحلّم) تكلف الحلم  
(تحالم) اري الناس انه حلیم  
(الحامة) التواء الذی فی وسط  
الندی (انظر ندى)

(الحلّم) ما رآه الناس (انظر  
رؤيا)  
(حلا) الشيء يحلو حلوة كان  
حلوا

(حلي في عينه بحلي حلوة) اعجبه  
(حلا الشيء يحلوه) جعله حلوا (حلا  
فلانا بكذا) أعطاه اباه ومثله (حلاه)  
(تحلّت المرأة) لبست الحلی  
(استحلّه) وجده حلوا  
(احلّو لي احليلا) صار حلوا  
(احلّو) طعام يصنع بالسكر  
(الحلوان) العطاء  
(الحلّو) ضد المر

(حلوان) مدينة في ضواحي  
القاهرة بناها عبد العزيز بن مروان اخو  
عبد الملك بن مروان لما كان واليا على مصر  
في اوائل النصف الثاني من القرن الاول  
لهجرة وبها ولد ابنه الخليفة المشهور عمر ابن  
عبد العزيز ثم خرجت تلك المدينة وبقيت  
بجانبها حلوان الحالية وبها الآن معاهد

عمران باهر فصارت مشتی لكثير من الاسر  
الكبيرة يسكنها نحو من (٢٠٠٠) نسمة  
(حلي) الرجل حليته يحليها  
حليا اتخذ لها حليا وزينها

(حليت المرأة) تحلّي حليا فهي  
(مال وحالية) و (الحلية) الحلی  
(تحلّت المرأة) لبست الحلی  
(الحلي) مصوغات المرأة جمعه حلي

(زكاة الحلی) الحلی المصوغ  
من الذهب والفضة اذا كان مما يلبس ويعار  
قال مالك واحد لارزكاة فيه. للشافعي قولان  
اصحهما عدم الوجوب اما اقتناء او اتى  
الذهب والفضة فحرم بالاجماع  
(الحلأ) والحلأ والحلأ والحلأ  
والحم أبو زوج المرأة  
(الحمة أو الحمة) الطين الاسود  
(عين حرة) اى ذات حمة

(حميد) حميد به حميد به  
(احمد الرجل) أي ما يحمده عليه  
(تحميد به عليه) امتن به عليه  
(حمادك ان تغفل كذا) أي قصارى  
جهدك وغابتك

(الحمدى) الحمد ودو (الحمدية) ما يحمده  
به الانسان. (حمدل) قال الحمد لله

﴿محمد﴾ نبدأ تراجم الحمددين بتاريخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه احق بالتقديم من جهة ولان من تسمى بهذا الاسم قبله لا يستحق الذكر

ايراد سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي اسلوب يوافق روح العلم المصري والبحث التحليلي ليس من الامور السهلة فقد اعتاد من تقدمنا من كاتبي سيرته الكريمة ان يصرحوا بتاريخ ميلاده وغزوانه ويسلطوا عقائل صفاته وكرائم خلافه غير مراعين غير امر واحد وهو اشعار القارى بأن مجموع ذلك شؤون الالهية ، وافاضات علوية ، لا مجال للكلام فيها الا تمجيبا من غرايتها ، او تنويها بمكانتها ، وذلك في نظرنا يفضي الى ابطال تأسى الامة به صلى الله عليه وسلم ، فان مطالع سيرته متى امتلا ذهنه بأن كل ما يتلوه منها معجزات لا يد لكسب فيها ، وخصائص لا مجال لتطلع اليها ، عزل مجموع ما يقرأ الي جانب معتقدا قدسيته المطلقة ، واخذ لسيرته طريقا بشريا يناسبه ويناسب امثاله فيصبح قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » معطلا ، وما عطله الا الغلو في اداء تلك السيرة

لسنا نقصد بهذا أن نفرس في ذهن القارى ان السيرة الحمدية لا تستحق غاية الاجلال ، ونهاية الاحبار ، بل نقصد من ذلك أن تلك انسيرة الكريمة مهما كانت حوادثها عظيمة ، وشؤونها جارية فلا يجوز أن تبسط علي صورة ترفعها عن مستوى القدرة الانسانية الا من جهة الوحي الذي هو امر الهى لا يكتسب بتعمل ولا يمكن بتكلف. وقد نص القرآن الكريم على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل قدوة لقومه يأتسون به في أعمالهم ، ويحتدون مثاله في تصرفاتهم. وقد آتينا على الآية الدالة على ذلك أنفا. ونص القرآن العظيم علي أنه صلى الله عليه وسلم لا يقترب عن سواء من البشر الا بالوحي فقال تعالى « قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الي واحد » وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه « انافيا لم يوح الي كأحدكم »

مرادنا من هذا الكلام اشعار القارى بأننا سنيسط سيرته الكريمة علي اسلوب يعلى حياته في جميع ادوارها تجلية تظهر منها حكمة كونه قدوة لغيره لتقرب بين امته وبينه قربا يسمح لهم بالاهتداء بهديه والافتداء برشده

لقد نكس المسامون عن طريقه رسولهم  
واكتفوا بتقدیس سيرته وأقواله تقدیداً  
جافاً خرجوا به عن حد العقل واتفق الناس  
اتفاقاً ضميماً على ذلك لافرق بين عالمهم  
وجاهلهم . فاتخذوا القرآن أناشيداً تتلى في  
الآنم والاعراس يستأجرون لقراءته  
رجالاً أورجالاً ممن لا خلاق لهم حوالى المقابر  
استدرا را لرحمات الالهية . وغلا بعضهم  
فرأى ان يستأجر رجالاً يقرأون الاحاديث  
النبوية في كتاب الامام البخارى استجلاباً  
لهبركات السماوية . ولا يخفى ان هذا  
وامثاله من اغرب ما روى عن جمود الامم  
وهو اثر ظاهر من آثار علل الامة عن  
دينها ، والفصل ما بينها وبينه . وفرق بين  
ان يعتقد الرجل ان القرآن والسنة نصائح  
الهية وآداب يطلب اليه تدبرها والعمل  
بها وبين ان يخطى في تقدیسها فيراها عزائم  
تتلى اجلب المراحم ، وكبت المراحم ،  
وقضاء الحاحات ، ونيل القابات  
كان من اثر هذا الخطأ في النظر ان  
اتخذ تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ان احيط بالاكاذيب والخرافات انشودة  
ينغم بها في الاحتفالات بأنعام مطربة  
والحان مشجية . وترتب على هذا ان

جعل الخاصة والعامة سيرته التي يطلب اليهم  
التأسي بها فصار الكاتب بدل ان يستشهد  
بحادثة من حوادثه يؤثر عليها سواها بما  
حفظه عن نابليون بونابرت الفرنسي  
ووانجبتون الانجليزى وشنجنجون الامري  
وكشوت النمساوى وغاريبالدى الايطالى  
وسماوك الالماني . الخ اما حوادث رسول  
الله واصحابه ابى بكر وعمر وعثمان وعلي  
وقوادم كخالد وأبي عبيدة وسعد وعمر  
ابن العاص والمقداد وغيرهم فرفعت الى  
مقام التقديس المطلق ، واحيطت من  
الجلال بما لا يسمح لطالب ان يحوم حولها  
او يحدث نفسه بالاستفادة منها

غلا المسلمون في امر النبوة فرفعوها  
الى مستوى مرتبة الالهية فاقطعت الصلة  
بينهم وبينها واصبح مبلغ دينهم التبعيد  
بمجرد اعتقادها والتسك بمحض تعظيم  
أهلها . مع ان النبوة في حقيقتها مرتبة  
انسانية منحها الخالق بعض الخاصة من  
خلقه ليتادبوا بآداب أهلها . ويقتدوا  
بهدى ذوبها . ولم يجعل الله اولئك الخاصة  
من الملائكة المجردين عن الجمانية ، ولا  
من عالم آخر لاعلاقة بينه وبين البشرية  
لتنم حكمة ايجاد القدوة الصالحة ، والاسوة

النافعة . فكل نبي رجل من الرجال لا  
يتماز عن غيره الا في كونه منح قابلية الوحي  
الالهي ، ولا يصل اليه ذلك الوحي وهو  
على الحالة العادية بل يغشي عليه فاذا فاق  
اعلم ما وءاه من الوحي وكان هو اول  
المؤمنين به . وقد اقتضت حكمة الخالق ان  
لا يوحى لكل رسول الا ما يناسب حالة  
قومه وبني مجاباتهم وقد شوهد انه يوحى  
للنبي حكما مناسبة للحالة الخاصة ، فاذا تغيرت  
تلك الحالة بعد سنة او سنين نسخ حكمه  
الاول واوحى غيره تدرجا بالناس الى كالمهم  
لسنا بصدد بيان ماهي النبوة ولا ما  
هو الوحي في نظر العلم ونظرنا الخاص  
وقد اعددنا لذلك مقالا ضافيا في كل وحي  
وانما مرادنا هنا ان تأتي على سيرة خاتم  
النبيين علي الاسلام الذي نعتده مراداً  
للخاتم الحكيم ومطابقاً للحكمة من ارسال  
الرسول ، فان رأيت القراء احكام الحوادث  
الى العقل ، واردها الى علل طبيعية فلا  
يستخرج من ذلك اني اجهل اعجازها  
فهي معجزة لا بمعنى انها تولدت بلا علل  
معقولة ، واسباب عادية ، بل بمعنى انها من  
تلك الحوادث الفذة التي لا تنفق الا للانسان  
وهداه الله في كل بضعة قلوب مهية

لا أحداث انقلاب خطير في العالم الانساني .  
وكيف لا نذهب هذا المذهب والقرآن  
ذاته ينص على وجود سنن ثابتة لنظام  
الاجتماعات والنبوات فقال تعالي « سنن من  
قد أرسلنا من قبلك » « وان تجد لسنة  
الله تبديلا »

وماضر المسلمين وامامهم بالجوذ في  
دينهم وعظامهم عن محاكاة آياتهم في حفظ  
وجودهم للاعتقاد بان الحوادث تنشأ  
فجائيا بطريق الاعجاز بتأثير عزيمة من  
العرائم أو زيارة قبر من القبور ، أما السنن  
الطبيعية العادية فقد اعتبروا تأثيرها ضعيفا  
واعقدوا انه مني أراد الله أحداث شي .  
أحدثه وان أبت طبيعته ذلك . ولم يدروا أن  
سنن الكون الظاهرة لنا هي ذات حكمة الخالق  
وأثر أسلوبه في تكوين الحوادث ، ولا أدري  
من أين أتى المسلمين هذا الاعتقاد والقرآن  
ينص على ان سنن الله لا تتحول ولا تتبدل  
وفي القرآن آيات كثيرة تدل على ان افعال  
الله تنزه عن الجراف والفوضى فقال تعالي  
« وان من شي . الا عندنا خزائنه وما ننزله  
الا بقدر معلوم » « قل عز وجل » انما كل  
شي . خلقناه بقدر »

هذا وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

تدل بجمعتها وتفصيلها على اعتبارها صلى الله عليه وسلم الاسباب الطبيعية وتحويله عليها فقد كان يجمع أصحابه ويسألهم عن أحسن وجه يعبأ به جيشه لقتال العدو ثم يتبع أوجه الآراء وقد كان يعي كثراته على وجهه ثم يأتيه أحد أصحابه فيقول له أوحى هذا أم رأي يارسول الله فيقول رأي. فيقول له غير هذا أولي وأبعد من الخطر فكان يتبع رأيه. ولما أخذ المشركون على قتال المسلمين في وقعة الأحزاب وأصاب المسلمين من ذلك شدة أشار سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فامر بحفره وأخذ يرفع التراب على عاتقه مع أصحابه

وقد نص القرآن في مواضع كثيرة على أن ما أصاب المسلمين من الفشل في بعض الوقائع كان لاهال اسباب الظفر وعصيان امر قائدهم كما حدث في وقعة أحد وذلك أن رسول الله عبأ جيشه فجعل ظهر عسكره إلى جبل أحد وجعل الرماة وكواخسين وحلا على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقوم على النبل. أنا لا تزال غالبين ما ثبتتم في مكانكم. اللهم

أني أشهدك عليهم. فلما حلت خيل المشركين على المسلمين تلقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا فصدوا ثم حملوا الثالثة فصدوا ثم حل عليهم المسلمون فهزموهم فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم فتهام رئيسهم فلم ينفوا فقتلوا الألباب منهم فادرك قائد المشركين ذلك فكر على المسلمين وهزمهم فانزل الله في ذلك قرآنا وفيه نص على أن سبب الهزيمة كانت من تفاشلهم وعدم انقيادهم لأمر قائدهم أي لعدم أخذهم بسبب الظفر العادي وهو طاعة القائد قال تعالى « ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بأذنه حتى إذا فتحتهم وتنازعتم في الأمر من بعد ما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم لينبتلكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين »

ولقد نص القرآن في موضع آخر أنهم لو تنازعوا بينهم أمرهم وخذل بعضهم بعضا ذهبت دولتهم وخضت شوكتهم. والتفاشل كما لا يخفى سبب طبعي كبير من أسباب انحلال الجماعات، فقال تعالى: « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم » وقد جاء الكتاب الكريم في بعض عام



أعلن فيه ان لاهبادة امام العدل الالهي لامة دون أمة . بل الجميع سواء امام سنده الثابتة فقال تعالي « ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سواء يميز به »

فايس لاحد بعد هذا ان يدعي أن حوادث النبي مبنية على محض الاعجاز وانها أتت على عكس السنن الالهية في كل أمة . وايس لنا ان نمتنع عن دراسة تلك الحوادث دراسة اجتماعية بسرد عليها مع الاشارة الي مكانها من علم العمران الرسمي حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها تنحصر في قيامه باربعة حوادث عظيمة وهي ( ١ ) نشره ديناً جديداً ( ٢ ) وتكوينه دولة جديدة ( ٣ ) وتأييده من قبائل العرب أمة ( ٤ ) وسنه قانوناً اخضع له تلك الامة بمخاضها

هذه هي الحوادث التي تمت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منها واحد لا يحتاج في قيامه ونضجه الي قرون عديدة ، فالسيعة لم تصل الى درجة تستطيع معها حماية نفسها الا بعد نحو ثلاثة قرون من مجي عيسى عليه السلام ، وتكوين الدول الجديدة وان كان قد

عهد في تاريخ مثل محمد على باشا ونا بليون وغيرهما الا أن الفارق بين أمثال هذه الحوادث وحادثة النبي صلى الله عليه وسلم أن تلك حصلت في أمة قائمة على سنة الملكية من قبل عهد المنطلين عليها فخصوعها لقائم جديد متغلب ليس فيه مناقضة لطبيعتها ولا مخالفة لسنتها ولكن قيام دولة في أمة عربية كانت بالامس رئاستها متوزعة بين أفراد كثيرين أكثرهم متافرون متشاكرون مما لم ير نظيره في تاريخ الاجتماع الانساني ثم ان تأليفه أمة من قبائل متخالفة في الوجهة في سنين معدودة أمر لم يهد له نظير لانه يحتاج لقرون عديدة، ومميزات اجتماعية جمة

ثم ان سنه لقانون عام جامع لمصالح تلك الامة في مدة ثلاث وعشرين سنة وقيام تلك الامة على ذلك القانون بالفعل بدون نزاع ولا تلاح وصلاحيه ذلك القانون لاقامة أودها ، ومظاهرة نهضتها، أمر لا يوجد ما يقاس عليه في العالم كله

هذه الحوادث وحدها تنطق بان القائم بها كلها لا بد من أن يكون واحداً من أولئك الذين يبعثهم الله على رأس كل عدة من القرون ليسوق الامم الى الامام

## درجات مقدرة

سندرس كل هذه الحوادث ونبين  
وجوه جلائها ببيان شاف ولكننا قبل ذلك  
لا نرى بدا من ايراد موجز من حالة بلاد  
العرب قبل بعثته عليه الصلاة والسلام .  
وجملة ما بلغتها بعض أقسام تلك البلاد من  
المدنية والنظامات الاجتماعية

( جغرافيا بلاد العرب ) بلاد العرب  
شبه جزيرة واسعة الاطراف تبلغ مساحتها  
٣٠٠٠٠٠٠ ٧٠٠ كيلومتر مربع أى تساوى  
مساحتها مساحة فرنسا ست مرات تحدها  
شمالا بلاد الشام وفلسطين والجزيرة وشرقا  
العراق والجزيرة ابي البلاد الواقعة بين  
نهرى الدجلة والفرات وخليج العجم  
وجنوبا المحيط الهندى وغربا خليج ومضيق  
باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس  
يسكن هذه البلاد نحو من ١٥ مليون نسمة  
بالقريب

اما داخلها فيتركب من نجد عظيم فيه  
سهول وصحار حارة المناخ جدا اما شواطئها  
فيعضها خصب بزراع فيه البن والقطن  
والصمغ والمر والعود وقصب السكر  
والنارجيل والطوب والحناء ولزنجبيل  
والطرقاء والنخل والحنطة والشعير والقوة

والفلفل والزمان والاوز والفتق والمشمش  
والسفرجل الخ وأخصب جهاتها اليمن  
التي كان يسميها الرومان واليونان بلاد  
العرب السعيدة تميزها عن الجهات الشمالية  
التي سموها ببلاد العرب الصحيرية

من حيوانات بلاد العرب الخيل  
والجمال والحمر والجواميس الخ ومن  
طيورها القطا والحمام والنعام

وفيه معادن كثيرة لا يستخرج منها  
الا القليل وقد شهرت بذلك من القدم  
وليس بها انهار بل ينحدر من  
بعض جبالها جداول تغوص في الرمال

تنقسم بلاد العرب الى أقسام مختلف  
الجغرافيون في عددها أشهرها اليمن والحجاز  
وتهامه ونجد واليمامة وبلاد البحرين  
الحجاز واقعة في شمال اليمن شرق  
البحر الاحمر وتمتد الى خليج العقبة وعلي  
ساحلها جزائر صغيرة أشهر بلادها مكة  
والمدينة والطائف وخيبر وهي واقعة في  
الشمال الشرقي من المدينة علي طريق الشام  
وكان بها سبعة حصون مشهورة عند العرب  
وقسم تهامة علي ساحل البحر الاحمر  
بين اليمن والحجاز وسميت تهامة لشدة  
حرها وركود ريحها

وقسم نجد في جنوب الشام وغرب العراق وشرق الحجاز وشمال اليمامة أرضها خصبة مشهورة بالخيل الجياد . قاعدتها مدينة الرياض . وفيها جبل شمر وقاعدته مدينة الخائل . وأشهر مدنها ابابا وقسم اليمامة هو بين نجد واليمن ويتصل بالبحرين شرقا والحجاز غربا (اصل العرب) العرب من أقدم الامم وجوداً ينسبون الي يقطان بن قحطان بن عابر بن شالح بن قيثان بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام جاء في التور اذا ن قحطان كان له ثلاثة اولاد المزداد ومعرية المضاض ومنه نشأ أهل اليمن من حمير والتبابعة وثانيهما كهلان وثالثهما حضر موت . ثم لما زاد عددهم سكنوا البوادي ثم انشقت منهم طوائف سكنت اقاليم مختلفة واتخذوا بها مدنا وقري ولذلك اعتبرهم المؤرخون فرقين سموا الاول عرب البادية والثانية عرب الحضر وقامت لبعض هذه الفرق دول سنائي علي ملخص تاريخها هنا امتاز العرب بطائفة صالحة من اكرم الخلال واشرف المواهب، فهم أهل قوة وشجاعة وبأس وعزة نفس ومهمة عالية

وفصاحة لسان وكرم وحفظ جوار واقد قسمهم المؤرخون الى ثلاثة اقسام عرب بائدة وعاربة ومتعربة . فالبائدة هم العرب الاولون الذين انقطعتم عنا اخبارهم تقدم عهدهم وهم قبائل عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم الاولى والذي نعلمه عنهم ان بني عاد كانوا باحاف الرمل وحضر موت والشعر وكانوا يتخذون من الجبال بيوتا أما جديس وطسم فكانوا بجهة اليمامة وكانت اذ ذاك على أحسن حال من الخصب والتماء وأما جرهم الاولى فكانوا باليمن معاصرين لعاد وكانوا يتكلمون بالعبرانية وأما العرب العاربة فهم بنو سبأ وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان له اولاد عدة منهم حمير وكهلان وعمرؤا شقر وعاملة . وكانت جميع قبائل العرب باليمن وملوكها الملقبون بالتبابعة من ولد سبأ المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ الا عمران وأخاه موزيقا فاتهما ابنا عامر ابن حارثة من الازد والازد من ولد كهلان من سبأ وسمى هؤلاء العرب العاربة لتزولهم بالبادية مع العرب البائدة وتخلقهم بأخلاقهم

ومنهم من قال بالنصرانية ومنهم من مال الى الصابئة واعتقد في أنواء المنازل اءقاد المنجمين في السيارات فلا يتحرك الا بنور من الانواء ويقول مطرنا بنوء كذا

اصل النور سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بحياه من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة . ما عدا العجبة فان لها أربعة عشرة يوما وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منار القمر وهي ثمانية وعشرون نجما فلكل نجم رقيب . هذا هو الاصل ثم سما كل نجم منها باسم فعله ثم قالوا استقينا بنوء كذا واستمطرنا به

وكان من المذاهب الموحدة ببلاد العرب مذهب عبادة الملائكة وعبادة الجن أما علومهم فكانت لا تتعدى علم الانساب والاتواء والتواريخ وتعبير الرؤيا

ومن عوائدهم التي كانت لهم من قبل الاسلام عدم نكاح الامهات والبنات وعدم الجمع بين الاختين وكانوا يعيرون المتزوج بامرأة أبيه ويسمون الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون ويطلقون

اما العرب المتعربة فهم ولد اسماعيل وذلك ان ابراهيم لما أسكن ولده اسماعيل عليه السلام بلاد العرب مع والدته هاجر اتصل ببني جرهم الثانية من ولد قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز فتزوج منهم وصار يطلق علي أولاده العرب المتعربة لان اصل اسماعيل ولسانه كان عبريا ( معتقدات العرب قبل الاسلام )

منهم من كان لا يعتقد بخالق غير الطبع الحي والدمر المقي وقد ورد ذكرهم في الكتاب وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . ومنهم من كان يعتقد بوجود خالق وينكر البعث . ومنهم من كانوا يعبدون الاصنام وكان لكل قبيلة صنم خاص بها فكان ود لبني كلب وهو بدومة الجندل وسواع لبني هذيل وبعوت لبني مذحج واليمن ونسر اله في الكلاخ بأرض حير ويعوق لبني همدان واللات لبني قتيق بالطائف والعري لبني قريش وبني كنانة ومناة اني الاوس وبني الخزرج . وكان هبل أعظم أصنامهم وكان علي ظهر الكعبة

وكان من العرب من يدين باليهودية

ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون  
الجار ويفسلون من الحسابة وكانوا  
يدأومون على المضمة والاستنشاخ وفرق  
الرأس والسواك والاستنجا، وتقليم  
الظافر وتنف الابط وحق العانة والختان  
وكانوا يقطعون اليد اليمنى للسارق  
(دول العرب قبل الاسلام) أعظم  
دول العرب قبل الاسلام هم التبابعة ملوك  
الذين كانوا من بني حمير فكان الملك منهم  
أن تمكن من بسط نفوذه على اليمن والشحر  
وحضر موت قيل له تبع فان لم يجمع بين  
هذه الافطار كلها سمي ملكا فقط

اول ملك منهم كان اسمه قحطان بن  
عابر بن صالح المتقدم ذكره  
ثم ملك بعده ابنه يشجب ثم بعده  
شمس بن يشجب وسمى سبا

وملك بعده ابنه حمير، ثم وائل  
ابن حمير ثم شداد ثم ابرهة ذو المنار  
ثم افریقش الذي هاجم افريقية بمحوشه  
وساق البربر اليها من ارض كنعان  
ثم ملك بعده اخوه عمرو ذو الادعار  
ابن ابرهة ثم خلفه قومه وولوا  
مكانه شر حليل. ثم ملك بعده ابنه  
الهدهاد ثم بلقيس ابنة الهدهاد وكانت

على عهد سليمان ووفدت عليه  
وقام بالامر بعدها مالك ناشر اللحم  
اقب بذلك لتفضله وجوده. غزا بلاد  
المغرب حتي وصل الى وادي الرمل  
ثم تولى ابنه مرعش كان اسكندر  
ملوك التبابعة سار بجيش عدده ثلاثمائة الف  
مقاتل فوملى. أرض العراق وخراسان  
وفتح مدائنهما واخرب مدينة الصفدوراء  
نهر جيحون وبني هناك مدينة سميت  
باسمه سمر مرعش ثم حرف هذا الاسم  
فصار سمر قند. ثم قام من اليمن غازيا  
ثانية فر بالجزيرة ثم رجع فها ابنه الملوك كلها  
رها نوه وأخذ بدين اليهودية

ثم عاد فقزا فارسا فذل ما الكها واعد  
الي الصين. ملك بعده ابنه ابو مالك ثم  
تعاقبت الملوك حتى انتهى الامر الي عمرو  
ابن عامر الازدي الذي حدث سيل العرم  
في عهده سنة (٣٠٢) م

ثم مازالت تتوالي الملوك علي اليمن  
حتى ملك ذو نواس سنة (٤٨٠) ميلادية  
اخذ بدين اليهودية وتصب له رجل عليه  
قبائل اليمن فأطاعته حمير فأراد حمل أهل  
نجران علي ذلك وكانوا من نصارى العرب  
واخذ له اخذوداد مضطرا وصار يلقي اليه

كل من لم يهود فقبل له صاحب الاخدود فأفلت منه رجل وأتي قيصر مستنجداً فبعث قيصر الى ملك الحبشة بنهره فقام الاحباش بما عهد اليهم وأغاروا على اليمن فانهزم ذو نواس واقترض به ملوك النجاشية سنة ( ٥٢٩ ) ميلادية

( دولة العرب بالمرق ) قامت دولة اخري للعرب بالمرق يقال لها دولة المناذرة وأصل قيامها انه لما حدث سيل الهرم سنة ( ٣٠٢ ) لذيلاذ تشفت عرب اليمن وذهب فريق منهم الى العراق والشام فكان بنو تنوخ وبنو قضاة ومها جبان من احياء الازد من بني كهلان ممن هاجر الى المرق فقال مالك بن فهم الازدي لمالك بن انصاعى تقيم بالبحرين وتتحالف على من ناوأنا فتحالفوا ثم نظروا الى العراق وعليها طائفة من ملوكها فخرجوا عن البحرين وسارت الازد الى العراق مع مالك ابن فهم وسارت قضاة الشام مع انصاعى فكان اول ملوك تنوخ بالعراق مالك المذكور نحو سنة ( ١٩٠ ) ميلادية وكانت قاعدة ملكه بالانبار وهي على بعد عشرة فراسخ من بغداد

ثم ملك بعده اخوه عمرو بن فهم ثم

تولى بعده ابن اخيه جريرة الابرش وهو أشهر ملوك الحيرة سنة ( ٢٥١ ) م وهو أول من غزا بالجيوش وشن الغارات على قبائل العرب وأول من نصب المجانيق في الحرب . استولى على السواد ما بين الحيرة والانبار وسائر القرى المجاورة بادية العرب وغزا طسما وجديسا بمنازلها بالتمامة وغزا الشام فقتل عمرو بن حسان العمليقي والد الزباء المسماة نائلة ملكة الطوائف فاحتالت عليه وأرته انها تحبه فلما قدم اليها قتلته . يقال له نديم الفرقد بن لانه كان له نديمان ملازمان له فضرب بهما المثل

تولى من بعده ابن اخته عمرو بن عدى واهم رقاش وكان اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب الاخميين هم عمرو بطالب ثار خاله من الزباء فاحتال له قصير بن سعد على ذلك فأتم له ما أراد . كان عمرو لا يدين للملوك الطوائف بالعراق حتي قدم ازدشير بن بابك ارض العراق فقبض عليها وقهر من كان معاديا فكره كثير من تنوخ مجاورة العراق فخرج من كان منهم من قبائل قضاة فكان اناض من العرب يتحدثون امورا في قومهم فيهربون الى الحيرة فعمرت بهم وعظم

شأنها

ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس ومن  
بعده ابنه عمرو وهو أول من تنهر من  
ملوك آل نصر وعمل الفرس ثم ملك  
بعده أوس بن قلان العمليقي سنة (٢٦٣)  
ثم اغتصب الملك منه من يدعي حابيا  
أحد بني قاذان ثم رجم الملك الي بني عمرو  
ابن عدي بن نصر وملك منهم امرؤ القيس  
الثاني ويعرف بالمنذر والمحرق لانه اول من  
عاقب بالنار

ثم ملك بعده النعمان وهو باني  
( الخورنق ) قصر بالعراق والسدير (قصر  
آخر) وكان النعمان في أيام يزيد جرد ملك  
الفرس

كان النعمان من أشد ملوك العرب  
نكابة في الاعداء أتى الشام مرارا كثيرة  
وأصاب أهلها بالخطوب العظام وسبى وغنم  
وكان ملك فارس ينفذ معه كتبتين الشهباء  
وأهلها من الفرس ودومر وأهلها من بني  
تنوخ فكان يغزوهم من لا يدين له من  
العرب. اجتمع للنعمان من الاموال  
والخيول وازريق ما لم يجتمع لغيره من  
ملوك الحيرة ، ثم ترك الملك وتزهده فترك

بعده ابنه المنذر الاول سنة ( ٢٧٠ ) م  
وكان اهل فارس عزلوا الملك بهرام لكونه  
زني بين العرب فاستنجد بهرام بالمنذر  
فانجده وقهر الفرس وارجمه الى مريير  
الملك

ثم تولى النعمان الثاني وكان زاهدا .  
ثم ملك بعده اخوه المسمى بالاسود . ثم  
ملك بعده اخوه المنذر الثاني ثم ابن اخيه  
النعمان الثالث ثم علقمة الهميلي ثم امرؤ  
القيس الثالث وهو الذي بني قصري  
العذيب والصنبر . ثم تولى المنذر الثالث  
ويقال له ذوالقرنين ويقال لاهله ما السماء  
لحسنها واشتهر المنذر هذا بانه فكان يقال  
له المنذر بن ماء السماء فطرده كسرى  
من ملكه بعد ان ملك نحو العشرين سنة  
وولى مكانه الحرث بن عمرو الكندي  
الملقب بأكل المرار وكان قوى السلطان ثم  
ولى بعده عمرو مضطرب الحجابة وهو ابن  
المنذر بن ماء السماء وهو الذي ولد النبي صلى  
الله عليه وسلم في زمنه

ثم ملك بعده أخوه قاصم ثم تولى  
المنذر الرابع بن النعمان الرابع وهو الذي  
تنهر ونصر معه أهل الحيرة وبني الكنايس  
وهي صاحب النايقة الذي ياتي الشاعر قتله

كسرى ابريز وكان جعل نفسه يومين في السنة يسمى احدهما يوم نهم والاخر يوم يؤس فكان اول من يطعم عليه في يوم نعيه يعطيه مائة من الال السود واول من يطعم عليه في يوم يؤس يعطيه رأس ظربان اسود ثم يأمر به فيذبح ولم يترك هذه العادة حتى تنهر  
ثم انتقل الملك عن بني لحم الي اياس ابن قبيصة الطائي وفي زمنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم . ثم ملك بعده رجل آخر ثم عاد الملك الى الاخمين فتولي المنذر ابن النعمان بن المنذر وفي مائكا حتى فتح الحيرة خالد بن الوابد سنة ٢١ هجرية وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة في آخر امرم عمالا الاكامرة علي عرب العراق ( دولة الساسنة ) اصل الساسنة من اليمن والاردن بني كهلان لان الازد لما احسبت بمحدث سبل العرم خافته ورحلوا الي ما . يقال له غسان فسموا به ثم ازلهم ثعلبه بن عمرو الغساني بادية الشام وكان ملوكا تابعين لقياصرة وكانوا يدينون بالنهرانية ولما نزلت غسان بأرض الشام كان بها قوم من سليم فضرروا عليها لاناوة ثم وقعت الحرب بينهم فاخرجت غسان

سليما من الشام وتملكوا بعدهم نحو من أربعائة سنة  
اول من تولى الملك منهم جفنة بن عمرو ثعلبة ودانت له قضاة ومن بالشام من الروم وملك بعده ابنه عمرو وبني بالشام عدة اديرة ثم ملك بعده ابنه ثعلبة ثم ابنه الحرث ثم جبلة وكان يحب اقامة المباني الفخمة ثم ملك بعده ابنه الحرث وكان يسكن البلقاء وملك بعده ابنه المنذر الاكبر ثم اخوه النعمان ثم جبلة بن الابهيم واشتهر باقامة المباني أيضا ثم تولى اخوه عمرو بن الحارث ثم جفنة الاصغر وهو الذي احرق الحيرة وبذلك سمو ولداه آل محرق ثم ملك بعده اخوه النعمان الاصغر ثم النعمان الثاني ثم جبلة ثم النعمان الثالث ثم الحرث ثم النعمان الرابع وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة ثم ملك بعده المنذر الثاني ثم عمرو ثم جبر ثم الحارث ثم جبلة الرابع ثم النعمان ثم الابهيم بن جبلة وهو الذي بني عدة مبان فخمة ثم المنذر ثم شراحيل ثم عمرو ثم جبلة الخامس ثم جبلة السادس ابن الابهيم وهو آخر ملوك غسان اسلم في خلافة عمر ثم هرب وتنهى لما أراد عمران يسوى بينه وبين احد الوامة ( انظر جبلة )



(دولة كندة) كندة هم من بني كهلان أقاموا دوائهم في شرق اليمن وقاعدة ملكهم كانت تدعي دمون وكانت ملوك النباغة نصاهرم وتوليهم على بني معد بن عدنان بالحجاز

أول ملوكهم حجر آكل المزار سنة (٥٠٧) ميلادية ثم ملك بعده ابيه عمرو ثم ابنه الحرث دخل في مذهب كسرى أى المجوسية ويقال ان قباز الفارسي طرد المنذر بن ماء السماء من ملك الحيرة وملك الحرث المذكور فلما ملك أتو شروان عاد المنذر وطرد الحرث فاتبعته قبائل بأموالها وبعض قومه وهرب الحرث الى ديار كلب ومات بها وكان الحرث المذكور ملك ابنه حجر آكل بني اسد كما ملك باقي بنيه على قبائل العرب فأما حجر السيرة في بني اسد فتلوه لما بلغ الخبر ابنه امر القيس خلف ان لا يقرب لدخني يأخذ بأرايه فاستجد بيكر وتغاب فأنجده فهربت بنو اسد فلم يظفروهم وتخاذلات عنه بيكر وتغاب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففترقت جموعه فسار الى مؤثر الخير بن ذى جدن من ملوك حمير فأنجده بنحو سمانه رجل من بني حمير وبجهم من العرب سواهم وجهم المنذر لأمري

القيس جيشا وأمدته كسرى بمدد فانهزم أمرؤ القيس فصار ينتقل من قبيلة الى قبيلة طالبا النجدة ثم رأى أمرؤ القيس أن يسير الى قيصر الروماني يوستينيان مستنجدا فلم ينجده فمات في الطريق وهو آخر ملوك كندة وهو الشاعر المشهور الذي يعتبر أشعر شعراء الجاهلية صاحب المعلقة (ذكر ملوك متفرقين للعرب) منهم عمرو بن لحي بن حارثة من ولد كهلان ابن سبأ كان ملحقا على الحجاز اليه تنسب خزاعة وهو أول من جعل الاصنام على الكعبة وأقام هبل أعظم أصنامهم وحمل العرب على عبادتها

ومنهم زهير بن حباب بن هبل الكلبي كان يسمى الكاهن لصحة رأيه وبعد نظره اجتمعت عليه قضاة فغزاهم بني غطفان لأنهم بنو احرار مثل حرم مكة فجرت بينهم مواقع انتصروا زهيروا بطل حرمهم وأخذ أموالهم ثم اجتمع بارهون الاشرم الحبشي فداكه على بكر وتغاب فخرجوا عليهم فقاتلهم وأمرؤ حياهم ومنهم كليب ومهايل وأخذ الاموال وسبي النساء

ومنهم كليب بن ربيعة بن الحرث بن وائل كان ملحقا على بني معد قاتل أهل

البن وهزمهم ثم تكبر وتتمر وصار ينسج قومه مواقع المطر فلا يرعى حماه . وكان يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ، ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره ، فقتله جساس بن مرة ، وتلا قتله حرب مشهورة تدعى حرب البسوس والبسوس هذه امرأة كانت نازلة على جساس ابن اخنها فنزل بها رجل يقال له سعد بن شمر بن طوق الجرمي وكان له ناقة اسمها سراب ترعى مع ابل جساس وكان كليب حامي ارضا بالاعالية من جهات نجد فلم يكن يقبل ان يرعى فيها مع ابله غير ابل جساس لانه كان متزوجا بجيلة بنت مرة اخت جساس فخرج كليب يوما يتعهد ابله فرأى بها سرابا فانكرها فقال له جساس هذه ناقة جارني الجرمي فقال له لا تمد هذه الناقة الى هذا الحى فقال جساس لا ترعى ابل مرعى الا وهذه معها . فقال كليب لأن عادت لاضمن سنان سهمي في ضرعها . فقال جساس لئن وضمت سهمك في ضرعها لاضمن سنان رمحي في لبتك ثم تفرقا . ثم خرج كليب بعد ذلك الى المرعى فوجد الناقة سرابا فرماها فاصاب ضرعها فوات حتى بركت يفنا . صاحبها وضرعها

يسبل لبنا ودما فله اراي ما بها صرخ يا اللذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فصاحت واذلاه و كان جساس يسمع صياحهما فسكنها وسكت الجرمي وقال اني سأقتل عاين و كان فحل ابل كليب لم ير في زمانه مثله وقبل انما أراد جساس بمقاتلته كيبا فبانغ كليب قوله فقتل دون ما تمنى خراط القناد في الالة الظانما .

ثم أصابت القوم مما فروا ونهر فاراد جساس نزوله فامتنع كليب قصداً للمخافة ثم مروا بمكان فأراد جساس النزول فامتنع كليب ايضاً ثم رباخ و كان حالهما كذلك حتى نزلوا مكانا يقال له القنائب وقد كلوا واعبوا واعطشوا فغضب جساس فجاء الى كليب وقال طردت اهلتنا من المياه حتى كدت تقتلهم . فقال له كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن شاغلوه . فقال هذا كفلك بناقة جار خالتي البسوس . فقال له اوذكرتها اما اني لو وجدت في غير ابل مرة لاستحلت تلك الابل . فغطف عليه جساس وطعنه فالتقاء مشرقا على الموت ثم اجبر عليه فثارت بسبب ذلك تلك الحرب الفظيمة اذ قام اخوه مهليل وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر ودامت الحرب اربعمائة سنة فغضب المثل

بشؤم البسوس وشؤم مراب

ومن ملوك العرب قيس بن زهير  
المبسي وله حروب وأيام مشهورة ويقال  
إنه حين أمّن تاب وتنصر وساح في  
الأرض حتي انتهي الى عمان فتهرب  
بها زمانا ويقال انه لما هجر قومه نزوح  
فولد له ولد يقال له فضالة بقي حتى قدم على  
النبي صلى الله عليه وسلم فمقد له علي من  
معه من قومه

ويجمل بنا ها أن نورد ترجمة مقدمة  
كتبها الباحث الفرنسي (جول لايوم) في  
فهرسته الذي رتبته لأقرآن الكريم المطبوع  
باللغة الفرنسية ليتبين للقارئ حال العالم كله  
جملة وتفصيلا قبيل البعثة المحمدية قال:

«لأجل أن يفهم الانسان تمام الفهم  
أى دعوة من الدعوات يلزمه أولا الاطلاع  
بجمال الداعي في ذاته ولأجل أن يقدر  
قدر دعوته يجب عليه ان يدرس الجهة  
البشرية التي وجه همته لتأثير عليها. هذا  
هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي  
خصصناها للشعر العربي مؤسس ما يمكن  
تسميته بالجامعة الاسلامية.

«حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه  
وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جو

العالم متلبدا بغيوم الاضطرابات والفتن،  
فكان شعب (الوزيغوي) الآريين في  
اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصارلون الملك  
(كاوفيس) وأولاده الكاثوليكين فكانوا  
من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور  
مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان  
ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة  
تخلصا من سيطرة القواد الذين جاؤوهم بتلك  
المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق  
الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحامين  
«أما في فرنسا نفسها فكان أولاد  
(كاوفيس) هذا متغادرين متسافكين  
وكانت الحرب التي شبت نيرانها بين المملكة  
الوزيغوتية (برونو) والمملكة الفرنكية  
(فيريديجوند) شهي. لتاريخ أشد  
الصعائف اثاره للامني والكم

«أما في انجلترا فكان (الانجلو)  
ينازعون (السكونيين) الأرض التي  
احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)  
وهم أقدم المغيرين علي تلك الجزيرة التي  
تطامع اليوم الوقوف في مقدمة الأمم علما  
وصناعة وقوة. وهي التي كانت في ذلك  
الوقت مجالا لقوة الوحشية السائدة في  
تلك القياها الحاكمة

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشامخ قد فقد قيمته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة أو رأس ذلك التمثل الكبير المتشهم (يعني مملكة الرومان) في حالة تمامها من استحالة امرها الى مركز ديني بسيط ترتب وضطرب كلها الم بها طائف من ذكرى عظمةها القديمة أيام كانت مركزا دينيا أصليا ، فكانت تهيء نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان ولكنها مع ذلك لم يسرها حمل نير (الميرولين) (والاستروغوتيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (والاومبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولوا

« اما مملكة اليونان التي كانت قد نسبت مجددا القديم فكانت تابعة للمملكة الرومانية الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء. وكان شرق اوروبا مقلقا لجنوبها من أول مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون) (واللورفيجيون) (والدانيباركيون) يتزاحمون في الطريق الذي سلكه

(الجوتيين) و (الموونون) الذين احتلوا (تراقية) و (مقدونيا) و (لومبارديا) و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالحديعة . « في ذلك الوقت بدأ ظهور الانراك من اعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على اسوار (القسطنطينية) .

« التصوير البديع الذي جادت به قريحة المسيو (ريتان) لبيان مركز الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوروبا في القرن السادس ، تلك كانت مفاسد قيصرية مخنمرة اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتمرغ في الاحوال « اما آسيا فلم تكن أهدا بالامن اوروبا في شي. فمملكة (ثيت) والهند التي اقتبست منها الامم السائدة في اوروبا الآن قرائنها وأفكارها العامة ولغاتها . والصين التي تمد مسائلها أغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية .

«أما السفح الشمالي من الهضبة الاسبوية العالية التي هي في حوزة روسيا الآن فكانت غير معروفة علي الاحلاق . وأما مملكة الفرس التي كانت أحوالها مرتبطة بأحوال العرب خصوصاً من لدن تجريدة الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في حروب مع اليونان الرومانيين في القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة على آسيا الغربية

«أما في أفريقيا فكان هؤلاء اليونان الرومانيون أنفسهم وهم اخلاط من عساكر ونجار وحكام مجموعون من آفاق مخالفة دائبين علي امتصاص دم القطر المصري وعاملين علي جعل مصر العلمية ذات المجد القديم كالجنة المصهرة عذبة الحس والحراك وكان هاشانهم أيضاً في الاقاليم الخصبة وقتئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا التي انتزعوها من أيدي (الفنديين)

«الخلاصة كان جو العالم الارضي متلبداً بسحب الاضطرابات الوحشية في كل جهة . وكان اعتماد الناس علي وسائل الشر أكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير .

(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

عشر

وكان اجمع الرؤساء لفئة والطاعة اشد من صيحة في اصلا . نيران الحروب والمعارك . ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيراً حاداً وان كان وقتها الاشياء واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء الفلاحين وبسطاء المنسولين . ولولا شعاع ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية التي كانت بمنزل عن اعاصير تلك المشاغب وانتقلت من روح الي روح أخرى بواسطة بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل السكات البربرية أمرعت في خطاها مقودة بنطرسه زعماء البيمية واستعالت الي وحشية محضة

«مع هذا كله كان هناك ركن من أركان الارض لم يصبه افحة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك الحكمة أهله ورجاحة عقولهم . بل بسبب موقعهم الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدنة . ذلك الركن هو شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في أوروبا الا عن بعد وما كان يصلها ذلك القسط

بين الرومان والقرطاجنيين وبين يونان  
القسطنطينية والفنداليين فكانوا لا يحملون  
وجودها

ثم قال: قال المسبوي (كومان دوبر  
سوفال) في كتاب تاريخ العرب: «ان  
المتحضرين من عرب البحرين والعراق  
كانوا خاضعين لفارس أما المتبدون منهم  
فكانوا في الحقيقة أحرارا لاسطة عليهم  
وكان عرب سوريا دائنين لرومان. اما  
قبائل بلاد العرب الوسطى والحجاز الذين  
ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حمر سيادة  
وقتيه فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك  
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت منمتعة  
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه»

ثم قال (جول لا بوم): «ولم يكن  
العرب أحسن استعدادا من غيرهم لقبول  
أى دين من الأديان. قال المسبوي (دوزى)  
في كتابه (تاريخ عرب اسبانية): كان  
يوجد على عهد محمد «صلى الله عليه وسلم»  
في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية  
والعيسوية والوثنية. فكان اليهود من بين  
أتباع هذه الأديان أشد الناس مسكاً بدينهم  
وأكثر حقداً على مخالفى ملتهم. نعم  
يندر أن نصادف اضطهادات دينية في تاريخ

الاف في غاية الضعف والضعف. وكانت  
تجهل وجود الهند والصين فلا تتعدى  
علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس.  
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار  
الاتصارات او الهزائم التي كانت من  
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة  
من روسيا الي تبعية امبراطرة القسطنطينية  
تبعية اسمية أو رفع نهر تلك التبعية  
الاسمية عنها. على ان ذلك الوادى  
الاخير كان بهم بلاد العرب جدا لان ابنائها  
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه  
ابنا. استعمروا الشاطي. الغربي من نهر  
الفرات وصعدوا رويداً رويداً الي بحر  
قزوين ومما يشبه المسائير الدينية انها  
بقية منفصلة عن القطر المصرى الذى اغار  
علي جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه  
تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم  
التأخرين وهم الاممراثيليون تحت قيادة  
موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون  
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

«ما المملكة الوحيدة التي كان بينها  
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة  
اما الجهة الشمالية من افريقيا التي اغاروا  
عليها امرتين والتي كانت بجانبهم محل النزاع

العرب الاقدمين ولكن ما وجد ففسوب الى اليهود وحدم . أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون وكان المتمدنون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعز ان تسود على شعب حسي كثير الاستهزاء . اما الوثنيون الذين كانوا هم الـ واد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهات متى لم تتحقق أخبارهم بالمغيبات أو لوعولوا على فضحهم عند الاصنام ان قرأوا لها ظبية بعد ان نذروا لها نعمة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصا الشمس . فكثيرة كانت تدفن القمر والدبران وبنو لحم وبرهم كانوا يسجدون المشتري وكان الاطفال من بني عتد يدينون المطارد وبنو طى بدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري المانية . وكان عليهم اورا . الطبيعة على نسبة أفكارهم الدينية . قال ( كوسان

دوبرسوفال ) في كتابه تاريخ العرب : « كان من العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خاضته المنون من هذا العالم . ومنهم من كان يعتقد بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان هؤلاء . اذا مات أحد أقربائهم يذبحون على قبره ناقة ويرطونها ثم يدعونها بموت جرعا معتقدين ان الروح لما تنفصل من الجسد تشكل هيئة طير يسمى الهامة أو الصدى وهو نوع من الوم لا تبرح تطير بجناح قبر الميت نائحة ساجدة تأتيه بأخبار أولا . فاذا كان الفريد قتيلا تصبح صده قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتى ينتقم له أهله من قاتله اسفك دمه »

قال المسبو لا يوم بعد ابراده هاتين الكامتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طباع العرب وأخلاقيهم لا تدل الناظر اليها الا على انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة تألفت النظر — ثم اتهم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسمة لغتهم من جهة أخرى

داعيا الى الالفاظ بنوع أخص : ثم قال مباشرة : قال المؤلف الحق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المتقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

« ووجد من الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفرحون ويمججون به وبلعب الميسر وكان من عوائدهم أن للرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها . ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممتوتا وكانت هناك عادة أفظ من كل ما مر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم ( أي دفنهم احياء )

« هذا كله لا يشير الى أن العرب لم يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما وبارون فعائل الكرم وبذل القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لأمم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليل

العدد جداً ولا يظهر أنهم كلّفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآخرة الشخصية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم اليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المادية ولئن شوهدناهم أدخلوا الى ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الامتين ، تلك القرابة يستدل عليها ايضا بقساوبهم في حب الكسب وقآزبهم في الاستعداد لاعداء الافة من ملوك أي طريق من الحبل والمسكر لنيل مال أو حطام ولا ينتظر أن يكون من نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات أدنى ترق أدبي . اما المسيحيون فكانوا يفتدون شيئاً فشيئاً الى بلاد العرب هرباً من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يستأفت انبصر نأقه وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم ، وذج لذلك فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بمدركات العقائد السامية من دين مجرد للتسامح بنصي تلك العقائد



« في عهد هذه الاحوال الحالكة  
وفي وسط هذا الجبل الشديد الوطأة ولد  
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) في  
٢٩ اغسطس سنة ٥٧٥ هـ انتهى

(نسب النبي صلى الله عليه وسلم)  
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن  
هاشم بن عبد مناف . فهو من هاشم  
اكرم قبائل العرب واشرفها . وامه آمنة  
بنت وهب الزهرية ، نسبة الى بني زهرة  
من بني قريش ايضا . وقد اوصل النسابون  
نسبه الى عدنان ومنهم من ساقه الى  
امماعيل عليه السلام

تزوج والده عبد الله آمنة بنت وهب  
ابن عبد مناف بن زهرة وستة ثمان عشرة  
سنة وهي من اكرم بيوتات قريش واحمها  
حسبا ونسبا فحملت برسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يلد ابوه ان توفي بعد الحمل  
بشهرين ودفن بالمدينة لانه عرج عليها وهو  
راجع من الشام فأدركته منيته هناك  
ولد رسول الله صبيحة يوم الاثنين  
تاسع ربيع الاول الموافق ليوم العشرين  
من اربل سنة (٥٧١) ميلادية في دار  
ابني طالب عمه فأمياه محمداً

اعطي وهو طفل الى حليمة بنت

أبي ذؤيب السعدية وكان من عادة العرب  
أن يرسلوا بأطفالهم الى البوادي ليشربوا ولي  
نجابة وذكا . فمكث لديها أربع سنوات  
ثم أخذته أمه معها وذهبت به الى  
المدينة لزيارة احوال ابيه وبناتها هي آية  
أدركتها الوفاة فدفنت بالابواء . وهي قرية  
بين مكة والمدينة فحضنته ام أيمن وكفله  
جده عبد المطلب فتوفي جده وسنه صلى  
الله عليه وسلم ثمانين سنين فكفله عمه ابو  
طالب

ولما بلغت سنه اثنتي عشرة سنة أراد عمه  
السفر الى الشام في تجارة له فأخذ رسول  
الله معه ولم يمكث في الشام الا قليلا  
ولما بلغت سنه عليه السلام عشرين  
سنة حضر حرب الفجار وهي حرب  
حصلت بين كنانة ومعا قريش وبين  
قيس

ولما بلغت سنه خمس وعشرين سنة سافر  
الى الشام ثانية عاملا في تجارة خديجة بنت  
خويلد الاسدية وكانت تاجرة ذات مال  
ونسب وسافر معه غلاما ميسرة ووربحا ربحا  
طائلا فلما آنست خديجة نجاة رسول الله في  
التجارة أرسلت اليه تخطبه لنفسها وهي في  
الاربعةين ومن اوسط قريش حسبوا اكثرهم

ملا فوزوجها . وقد كانت منزوجة قبله  
برجل اسمه ابو هالة توفي عنها ولها منه ولد  
اسمه هالة كان ربيب النبي صلى الله عليه  
وسلم

( حالته الميشية قبل البعثة ) لم يرث  
رسول الله من والده شيئا ولما بلغ أشده كان  
برعي الغنم مع اخوته من الرضاع في البادية  
وكذلك كان عمله لما رجم الي مكة كان  
يرعاها لاهلها على قراريط

ولما شب عليه الصلاة والسلام كان  
يتجر وكان له شريك يدعى السائب بن  
ابي السائب . وقد علمت انه ذهب في تجارة  
خديجة على جمل يأخذه ثم تزوجها وصار  
يعمل في مالها ويأكل من نتيجة عمله  
( سيرته قبل النبوة ) كان أحسن

الناس سيرة ، وأطهرهم سريرة ، وأعلام  
أخلاقا ، وأكثرهم أمانة حتي اقب بالأمين  
لم يهد عليه كذب ولا رياء ولا لمو  
أما صفاته الجسدية فكان كما قاله علي  
ابن أبي طالب لم يكن رسول الله بالطويل  
المعظم ولا بالقصير المتردد وكان ربة  
من القوم ولم يكن بالجمد ولا بالسيط ولم يكن  
بالمطعم ، ولا بالكلثم ، أبيض مشرب  
بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفار جليل

المشاش والكتند . أجرد ذو مسربة ،  
شثن الكفين والقدمين ، واذا مشي تقلم  
كأنما ينحط من صلب ، أجود الناس  
صدراً ، وأصدقهم لمجة وأنهم عريكة  
وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهته هابه ،  
ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر  
قبله ولا بعده مثله . انتهى

قوله المعظم الكثير الطول والمتردد  
المتناهي في القصر والمطعم الكثير السمن  
والكلثم مدور الوجه تدويرا تاما وادعج  
أي واسع العينين مع شدة سوادهما واهدب  
الاشفار أي طويل شر الجفون وجليل  
المشاش أي عظيم رؤوس العظام والكتند  
مجمع الكتفين . واجرد قليل الشعر وذو  
مسربة أي له شعر بين الصدر والسرة ،  
وشثن الكفين أي سمينهما

( بدأ الوحي ) لما بلغ صلى الله عليه  
وسلم الأربعين من عمره وكان ذلك في اول  
فبراير سنة ( ٦١٠ ) ميلادية بدي . من  
الوحي بالرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا  
الا تحققت كما يراها

ثم حجب اليه الاختلاء بنفسه والتعبد  
بعيدا عن الناس فكان بمنزل أهله وقومه  
وعضي في غار حراء وهو جبل بقرب مكة

تارة عشر ليل وتارة اكثر الى شهر  
وكان يعبد الله على دين ابراهيم . وكان  
ياخذ معه ما يكفيه من الزاد فاذا فرغ عاد  
الي خديجة فيتزود لملها

فبينما هو قائم في بعض الايام على  
الجل اذ ظهر له شخص وقال له ابشر يا محمد  
انا جبريل وانت رسول الله الي هذه الامة  
ثم قال له اقرأ . قال ما انا بقارى . اي  
لا أدري القراءة . فأخذه فغطه بالتمط الذي  
كان ينام عليه حتى بلغ به الجهد ثم ارسله  
وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فأخذه فغطه  
ثانية وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فغطه  
الثالثة ثم ارسله وقال له ( اقرأ باسم ربك  
الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ  
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان  
ما لم يعلم ) فرجع رسول الله الي اهله خائفا  
مروعا فدخل على زوجته خديجة وقال لها  
زملوني زملوني ، أي اغوني في ثوب لتزول  
عنه الرعدة التي أملت به من الدعاء . فلما  
زل ما كان أتم به من اثر الروح اخبر  
خديجة بما رآه وخاف أن يكون الذي ظهر له  
شیطان فقالت كلا . والله ما يخزيك الله ابدا  
انك اتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب  
المعذوم وتقرى الضيف وتعين علي نوائب

الحق فلا يسلط الله عليك الشياطين ولقد  
اختارك الله لهداية قومك  
ثم أخذته خديجة وانطلقت به الي  
ابن عمها ورقة بن نوفل وكان معلما علي  
الكتب القديمة وأحوال الانبياء . وكان شيخا  
كثيرا قد تنصر

فلما سمع من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال له هذا الناموس الذي نزل الله علي  
موسي ثم قال يا ليتني فيها جذع اي شاب  
قوي اذ يخرجك قومك من بلدك . فقال  
رسول الله اوخرجني هم . قال لم بات  
رجل قط بمثل ما جئت به الا عودى .  
ثم قال ورقة بن نوفل وأن يدركني يومك  
أنصرك نصرأ مؤزرا

ثم فتر الوحي نحو اربعين يوما فأصاب  
رسول الله من ذلك كرب عظيم حدثته  
نفسه بالانتحار كدرا علي ما فاتته من هذه  
الربة العالية . فكان كلما صعد الي ذروة  
جبل حدثته نفسه بالتردى منه ، فكان كلما  
هم بذلك ظهر له جبريل فقال له انت رسول  
الله حقا فيرجع عن عزمه

فبينما هو يمشي ذات يوم اذ سمع صوتا  
من السماء فرفع اليه بصره فاذا الملك الذي  
جاءه بجراء بين السماء والارض فرعب

بنت الخطاب اخت عمر . وام الفضل لبابة  
بنت الحرث الهلالية زوجة العباس بن  
عبد المطلب . وابو سلمة عبد الله بن عبد  
الاسد الخزومي . وخالد بن سعيد بن العاص  
والارقم بن ابي الارقم

ولما اقتضى الحال ان يجتمع رسول  
الله بالمهتدين لتعليمهم اختار بيت الارقم  
بن ابي الارقم للاجتماع فيه وكان عددهم  
نحو من ثلاثين

لبث رسول الله على ذلك مدة ثم امر  
بالجهر بالدعوة لقوله تعالى . فأصعد بها  
تؤمر وأعرض عن المشركين . فصعد علي  
الصفا وهو تل هناك وجعل ينادي يائي  
فهر يائي عدي لبطون قريش فكان  
الرجل اذ لم يستطع أن يخرج أرسل  
نائباً عنه ليحضر الجماعة فقال عليه الصلاة  
والسلام أرايتم لو اخبرتكم أن خيلاً  
بالوادي تريد ان تهـبـر عليكم أكنتم  
مصدقني ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك  
كذبا . قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب  
شديد

فقال ابو لهب تبالك الهذا جمعتنا ؟  
فانزل الله في شأنه تبئت يداي لهب

منه وذهب الي اهله يقول دثروني دثروني  
اي غطوني فانزل الله تعالى عليه هـ باليهـا  
المذثر قم فاذروربك فكبر وثيابك فطهر  
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر . ولربك  
فأصبر . فقام صاعداً بالامروأحذيد عوالناس  
مرا فكان أول من ابي دعوته زوجته  
خديجة وعلي ابن ابي طالب وهو ابن عمه  
كان مقباً عنده وهو اذ ذاك يناهز الحلم  
وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي  
مولاه و كان يقال نه زيد بن محمد لانه لما  
اشتراه تبناه وآمنت به ايضاً حاضنته ام  
ايمان

واول من أجابه من غير اهل  
بيته أبو بكر بن ابي قحافة وكان صديق  
رسول الله قبل النبوة يعلم ما هو عليه من  
الصدق

ثم ان ابا بكر دعا من يثق به من  
القرشيين سرأ فاقبوه منهم عثمان بن عفان  
والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن  
ابي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله

وكان من السابقين الى دعوة رسول  
الله عبد الله بن مسعود وابوذر الغفاري  
وسعيد بن زيد العدري وروجه فاطمة

ونب ، ما أغني عنه ماله وما كسب سيهلي  
ناراً ذات لهب . وأمر أنه حمالة الخطب .  
في جيدها جبل من مسد .

ثم أمر رسول الله بأن يذرع شيرته  
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطالب وبنو  
نوفل وبنو عبد شمس . فجمعهم وقال لهم  
ان الرائد لا يكذب اهله ، والله لو كذبت  
الناس جميعا ما كذبتكم ، ولو غررت  
الناس جميعا ما غررتكم . والله الذي لا اله  
الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة ، والي  
الناس كافة . والله لثمنون كما تنالون ،  
ولثمنون كما تستيقظون ولثمنون بما  
تعملون ، ولتجرون بالاحسان احسانا ،  
وبالسوء سوءا ، وانما الجنة ابدأ ولنا ابدأ  
فتكلم القوم كلاما ليلا الاعمه ابا لهب  
فانه قال خذوا علي يديه قبل ان يجتمع  
عليه العرب فان اسلمتموه اذاً ذلالم وان  
منتموه قتلالم . فقال ابو طالب والله لثمنه  
ما بقينا . ثم انصرف الجمع

هزأت قريش من دعوة رسول الله  
فأخذت تسخر منه كلما مر ، فكان سفيهم  
يقولون عند مروره هذا ابن ابي كبشة  
يكلم من السماء ، و ابو كبشة زوج مرضته  
حليمة

فلما أخذ ينزل القرآن في الهي عليهم  
والتشهير بهم ، والازراء بأحلامهم ، والطمع  
في آلهتهم ، تدمرت قريش وذهب وفد  
منهم الي عمه أبي طالب ، وكان سيد بني هاشم  
وكان يحميه منهم ، فقهوا له اخل يمشوا بين  
محمد او كفه عن سب آلهتنا وتسفيه الام  
آبائنا . فردم ردأ جيلا . فامعن رسول الله  
في دعوته وخطبته . فذهب وقد آخر الي  
ابي طالب وقال له ان لك سأكوشرا فامنزلة  
منا واننا قد طلبنا منك ان تنهي ابن اخيك  
فلم تنه عنا . وانا والله لانصبر علي هذا من  
شتم آبائنا وتسفيه عقولنا وسب آلهتنا . فاما  
أن تكفه او تنازله واياك في ذلك حتي  
يهلك احد الفريقين . فاشتد الامر علي ابي  
طالب فاستدعي رسول الله واخبره الخبر  
فبكى وقال والله ياعم لو وضعوا الشمس  
في يميني والقمر في يساري علي ان أترك  
هذا الامر ما فعلت حتي يظهره الله او  
اهلك دونه . ثم انصرف فردم عمه اليه وقال  
له اذهب فقل ما أحببت والله لا اسلك  
( اضهاد قريش له ) لما معن رسول  
الله في الدعوة ولم يبال بتهديد ولا وعيد  
كبر علي قريش ذلك وتآلب عليه رؤس  
الصناديد منهم ابو جهل وهو عمرو بن هشام

ابن المغيرة وكان كثير اصابته هري، ودينها  
عن الصلاة في البيت الحرام وفيه نزلت هذه  
الآية «كلا اثن لم ينه لسمعنا بالناسية،  
ناسية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه سندع  
الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب »  
الله قل به ذلك

ومن أعماله انه جاءه يوما وهو في  
حجر الكعبة فوضع ثوبه في عنقه فخنقه  
خنقا شديدا فأقبل ابو بكر فدفعه عنه  
وكان من المتصدين له العاص بن  
واثل ابو عمرو بن العاص

ومنهم الاسود بن عبد يغوث الزهري  
والاسد بن المطلب الاسدي والوليد بن  
المغيرة ، والنضر بن الحارث البدرى

فلما ضاق رسول الله بهؤلاء ذرعا  
نزل عليه قوله تعالى : « انا كفيناك  
المستزينين ، الذين يجمعون مع الله اله آخر  
فسوف يملكون » وقد حقق الله وعده

(اضطهاد قريش لاصحاب رسول الله)  
اما اصحاب رسول الله فقد اضطهدوا  
اضطهادا شديدا منهم بلال بن رباح وكان  
مملوكا لامية بن خلف الجهمي فكان يحمل  
في عنقه حبلا ويدفعه الا الصبيان يلعبون به  
وهو بوحد الله لا يفتقر عن ذلك  
وكان امية يخرج به وقت الظهيرة

وسلط عليه يوما عقبة ان ابي معيط  
فأتى علي ظهر رسول الله وهو يصلي  
فرث زور ولم يستطع احد من المسلمين  
الذين كانوا بالبيت معه علي رفعه عن  
ظهره خوفا من المشركين . ولم يزل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ساجدا وعليه الفرث  
حتى جاءت فاطمة ابنته فرفقته عن ظهره  
فلما خرج من صلاته سأل عن فعل هذا  
فدعا عليهم . قال ابن مسعود فرأيتهم مصرعي  
يوم بدر

وكان من المتصدين لاضطهاده عمه  
أبولهب بن عبد المطلب وزوجته فكانا من  
أشد الناس عليه

وكان منهم عقبة بن ابي معيط ومن  
أعماله أنه كان قد أولم وليمة ودعا اليها فيمن  
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
وضع الخوان قال رسول الله لا آكل  
طعامك حتي تؤمن بالله فأمن فبلغ ذلك

علي الرمل الشديد الحرارة فيأمر بالصخرة فتوضع علي صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بحمد وتعبد اللات والعزى . فكان لا يجيبه الا بقوله احد احد أى الله واحد فاجابته الا ابو بكر فاشترأه واعتقه

وقد كانت آمن جماعة من الارقاء فعذبوا ثم اعتقوا منهم حمامة ام بلال ، وعامر بن فهيرة الذي كان يمدب حتي لا يدري ما يقول ، وابو فكهة عبد صفوان ابن امية بن خف

ومن الذين كانوا يضطهدون امرأة تسمى زنبزة عذبت حتي عمت فلم تزد الا اثباتا . ومنهم ام عنس كانت امة وقد تولي تمذيبها الاسود بن عبد يغوث منهم عمار ابن بكر وابوه وأخوه وكانت قريش تعذبهم بالنار فاما ابو عمار وامه فأتاوها بمذبان ومنهم خباب بن الارت عباد امار كانت تأتي بالحديدة المحماة فتجملها على ظهره فلا يزداد الا امانا

واوذى ابو بكر حتي هم بالهجرة الى الحبشة فلقبه ابن الدغنة وهو سيد بني القارة فسأله عن وجهه فأخبره فرجعه به الي قومه وقال لهم لا يصح ان يخرج مثل

أبي بكر من بين ظهرانيكم وهو يكسب الممدوم ويصل الرحم ويمين علي نواذب الحق . فقالوا ليعبد ربه في بيته فبني له مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فكان النسوة يدخلن اليه فلما رأى المشركون ذلك مشوا لابن الدغنة فغيروه فحضر وسحب ذمته منه وتركه

(عجز الاضطهاد واحتيال المشركين)

لما رأى المشركون الاضطهاد لا يجدي نفعا اجتمعوا في ناديهم ابروا رأيهم في رسول الله وأصحابه فقال عقبة بن ربيعة العبشمي الا أقدم لمحمد فأكله واعرض عليه مورا عليه يقبل بعضها فمطيه اياها وبكيف عنا . فقالوا يا أبا الوليد فقم اليه فكله . فذهب الي رسول الله وهو يصلي في لا جد وقال يا ابن اخي انك ما حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وانك قد أنيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ورفقت أحلامهم وعبت آلتهم ودينهم وكفرت من مضي من آياتهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها املك تقبل ما بعضها فقال عليه السلام قل يا أبا الوليد أسمع فقال يا ابن اخي ان كنت أمتا تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جئت لك

فأمسك عفة بنية وناشده الرحم ان يكف عن ذلك . فلما رجع الي قومه سألوه فقال والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر يا مشر قريش أطيعوني فاجعلوها لي خلواً بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لكلامه الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه خيركم وان يظهر علي العرب فعزه عزكم فقالوا لقد سحرك محمد

ثم رأى المشركون أن يرضوا عليه أن يشاركهم في عبادتهم ويشاركونه في عبادته فانزل الله قوله تعالي : « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ماتعون . الآيات » ثم طلبوا اليه أن يخرج من القرآن ما فيه من طعن على آلهتهم وآبائهم فانزل الله « قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي »

لما رأوا من هذه العزيمة ارادوا انهم يجيزه بطاب الآيات والفتن فيها كما حكاه الله عنهم في قوله : « ان تؤمن لك حتي تنجر لنا من الارض يدوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيراً » أو تسقط السماء كما زعمت علينا

من اموالنا حتي تكون اكثرنا مالا ، وان كنت تريد شرفاً سودناك علينا حتي لا تقطع امرادونك ، وان كنت تريد ملائكة ملكاً علينا وان كان هذا الذي يأتيك رني من الجن لاستطيع رده عنك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتي نبرئك منه فانه يغلب التابع علي الرجل حتي يداوى . فقال عليه السلام لقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم . قال فاسمع مني :

« بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصحت آياته قرآناً عريياً اقوم به فون ، بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا قرا ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اناعاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل المشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون »

حتى بلغ الي قوله تعالي : « فان اعرضوا قل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لاذلزل ملائكة فانا لما ارسلنا به كافرون



كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا ، او يكون لك بيت من زخرف ' او ترقي في السما . ولن يؤمن لريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه »

وقالو كما حكاه الله عنهم : « لهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائت بنا بذاب اليم فامر رسول الله ان يقول لهؤلاء . المنتعنين « سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا »

ثم ذكر الله وجه عدم ارسال رسوله بالآيات فراه : « وما معنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون »

( هجرة الصحابة الى الحبشة ) لما اشتد اذى الكافرين علي أصحاب رسول الله اذن لهم بالفرق في الارض و اشار عليهم الهجرة الى الحبشة فخرج عثمان وزوجته رقية بنت رسول الله وابو سامة وزو . به واخوه ابوسبرة وزو . به وعامر بن ربيعة وزوجته ، وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون ، ومصعب بن عمير وسهيل بن البيضاء ، والزبير بن العوام . ولم يبق مع رسول الله الا القليل

وفي هذه الاثناء اسلم عمر بن الخطاب

وكان من اشرف قومه وصناديدهم فكان اسلامه قوة للمسلمين

وبعد ثلاثة أشهر من هجرة من ذكرناهم الى الحبشة عادوا الي مكة

( الهجرة الثانية للحبشة ) لما ضاق ذرع المشركين عن احوال رسول الله وأصحابه عرضوا علي بني عبد مناف الذين منهم النبي عليه الصلاة والسلام أن يساموه لهم فابوا فأجمعوا أمرهم علي مناقضة بني هاشم وبني عبد المطلب ولدى عبد مناف بمناواتهم ومقاطعتهم الا اذا ساموا محمد وآلهم وكتبوا بذلك عقد أرضوه وفي الكعبة فأنحاز بنوه ثم لهذا السبب في شعب ابني طالب ودخل معهم بنو المطلب مسلمهم وكافرهم فأصاب القوم شدة حتى أكلوا ورق الشجر فأمر رسول الله أصحابه ان يهاجروا الى الحبشة فهاجر منهم ثلاثة وعشرون رجلا وعثاني عشرة امرأة فأرسلت قريش وراءهم عمرو بن العاص وعمار بن الوليد ليكيدوا لهم كيداً عن النجاشي فلم يجزئهم الا الاهانة فرجما خائنين

ومكث بني هاشم في الشعب نحو ثلاث سنين و بدوا فيها كل شدة وضك فهزرت الاربعية خمسة من رجال قريش فطلبوا

ابو طالب وكان مصدقا بما جاء به الا انه لم ينطق بالشهادتين

(هجرة رسول الله الى الطائف) لما اشدت الاذى على رسول الله هاجر الى الطائف ليستنصر بني ثقيف وكان معه مولاه زيد بن حارثة لما كلم رؤساءهم ردوا عليه ردا خشنا وارسلوا عليه سفاهم وغلمانهم يضربونه بالاحجار وهو راجع فما زالوا به حتى ادموا عتبه

فلما انتهى في عودته الى جهة يقال لها نخلة وفد عليه نفر من الجن يستمعون القرآن وحكى الله ذلك بقوله واذا صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويمحركم من عذاب اليم

فاما ادرك رسول الله ان المشركين يعظمون انه استنصر بأعدائهم بني ثقيف وانهم قد يحملون الفيل على ايدائه ارسل الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف سيدخل مكة في جواره فأجابه الى ذي

نقض ذلك المقدم هشام بن عمرو وزهير ابن ابي امية وابو البختري بن هشام وزمعة ابن الاسود فاتفقوا ابلا علي ان يقترحوا نقض ذلك المقدم فلما اصبحوا قدم ابن ابي امية الاقتراح فعارضه قوم وانتصر له قومه وتم الامر بتمزيق ذلك المقدم الذي سموه الصحيفة فخرج بنوهاشم من الشعب ولما كان رسول الله بالشعب اوفد نصارى نجران وكاوا من العرب وقد امنهم مؤثقا من عشرين رجلا لينظر واماذا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قالوه ورأوا ما هو عليه اسلموا ورجعوا الى قومهم وبعد خروجه صلى الله عليه وسلم من الشعب توفيت زوجته خديجة فحزن عليها حزنا عظيما وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين

وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة تزوج رسول الله سودة بنت زمعة العامرية القرشية وكان توفي عنها زوجها السكران ابن عمرو

وبعد ذلك بشهر تزوج عائشة بنت ابي بكر وهي لا تجاوز السنة السابعة من عمرها ولم يتزوج عليه عليه السلام كراغيرها ولم يدخل بها الا بعد سنين ثم توفي عمه

وتسلح هو ونوه وتوجها مع رسول الله  
الى المطاف فقال له بعض المشركين ابحير  
أنت أم تاح لحمه فقال بل محير فقال له اذن  
لا تخفر ذمتك

وبينا هو بمكة اذ وفد عليه العافيل بن  
هر السدوسي وكان عظاما في قومه فلما اسماه  
القرآن اسلمه فامر به ان يرجع اقومه فيدعوه  
الى الاسلام فرجع فدعاهم فاسلم منهم كثير  
(الامراء والمراجم) اعلن رسول الله  
وهو بمكة انه امرى به ليلا من المسجد  
الحرام الى المسجد الاقصي وانه قد عرج  
به الى السماء

اما الامراء فقد ذكره الله تعالى  
بقوله « سبحان الذي امرى بعبد له ليلامن  
المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الذي  
باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع  
البصير »

واما المراجم فقد ذكره البخاري ومسلم  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: أوتيت بالبراق وهو دابة فوق  
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى  
طرفه . قال فركبته حتي أتيت بيت المقدس  
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم  
دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت

فأتاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن  
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة  
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل  
فقبل من أنت قال أنا جبريل قبل ومن معك  
قال محمد ، قيل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث  
اليه . ففتح لنا . فاذا بآدم فرحب بي ودعا  
لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثانية  
فاستفتح جبريل فقبل من أنت ؟ قال جبريل  
قال ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث  
اليه ؟ قال قد بعث اليه . ففتح لنا فاذا أنا  
بأبي الخالة يحيى وعيسى ابن مريم ، فرحباني  
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثالثة  
فذكر مثل الاول ففتح لنا واذا أنا بيوسف  
واذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي  
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الرابعة  
وذكر مثله فاذا أنا بآدم فرحب بي  
ودعوا لي بخير ، قال تعالى في سورة مريم  
ورفعناه مكانا عليا . ثم عرج بنا الى السماء  
الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهرون فرحب  
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء  
السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب  
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء  
السابعة فذكر مثله فاذا أنا بإبراهيم مسندا  
ظهره الى البيت المعمور واذا هو بدخله كل

يوم سبعون الف ملك لايوون اليه ثم  
ذهب لي الى سدره المنتهي فاذا اوراقها  
كأذان الغيلة واذا ثمرها كالفلل

فلما غشها من امر ربي تغيرت فما احد  
من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها  
فأوحى الله الي ما أوحى ففرض علي وعلى  
أمتي خمسين صلاة في كل يوم ليلة، فنزلات  
الي موسى فقال: افترض رك على أمك؟  
قلت خمسين صلاة. قال ارجع الي ربك  
فأله التخفيف فان أمك لا يطيقون ذلك  
فاني قد نوت في امر ائيل فلما وخبرتهم  
قال فرجعت الي ربي قلت يارب خفف  
عن أمتي. فحط عني خمساً فرجعت الي موسى  
فقلت حط عني خمساً. قال ان أمك لا يطيقون  
ذلك فارجم الي ربك فأساه التخفيف.

قال فلم أزل أرجع بين ربي والي وبين موسى  
حتى قال سبحانه يا محمد انهن خمس صلوات  
كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات  
فلك خمسون صلاة فمن هم بحسنة فلم يعاملها  
كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت  
له عشرين ومن هم بسيئة فلم يعاملها لم تكتب  
له شيئاً ومن هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة  
واحدة. قال فنزلات حتى انتهيت الي  
موسى فأخبرته. قال ارجع الي ربك فأساه

التخفيف. فقلت قد رجعت الي ربي حتي  
استعديت منه

فلما أصبح رسول الله غدا الي نادى  
قريش فجا، اليه أبو جهل فحدثه صلى الله  
عليه وسلم بما جرى له. فقال أبو جهل يا بني  
كعب بن لؤي هلموا: فأقبل عليه كفاً  
قريش فأخبرهم رسول الله الخبر فصاروا  
بين مصفق وواضع يده على رأسه تمشيحاً  
وانكاراً وارند قوم من كانوا آمنوا به  
وسمي رجال منهم الي أبي بكر فقال لهم  
ان كان قال ذلك فقد صدق. قالوا أنصدقه  
على ذلك؟ قال اني أصدقه على ابعد من  
ذلك. فسمى من ذلك اليوم صديقاً

وفي صبيحة ليلة الاسراء نزل اليه  
جبريل فسلمه كيف يصلي ومتى يصلي وكان  
قبل ذلك يصلي ركعتين صباحاً وركعتين  
مساءً.

(عرض الاسلام علي القبائل) رأى  
رسول الله بعد أن أيس من الهداء قريش  
ابن يهرض نفسه على القبائل لتحميمه  
وتمحي دعوته فكان يخرج الي الاسواق  
التي يعقدها العرب للتجارة والمفاخرة  
بالانساب والفصاحة ويخاطب رجال  
القبائل في امره وامر دينه. فكان يحميه

ردودا مختلفة ، وطلب منه نوعا من اليه

هم آمنوا به أن يجعل لهم الرياسة من بعده . فقال لهم الامر لله يضعه حيث يشاء .

وكان بمدينة يثرب قبيلتان هم بنو الاوس وبنو الخزرج وكان الشقاق بينهما حادا فكان القتل بينهما لا تطفأ له جذوة فاجم رؤسا الاوس أن يحالفوا قريشا فأرسلوا اياس بن معاذ وأبا الحيسر أنس بن رافع مع جماعة ايمانحا قريشا في هذا الامر . فلما بلغ رسول الله ذلك ذهب اليهما فقال هل لكما في خير مما جئنا له ان تؤمنوا بالله ولا تشركوا به أحدا . وقد أرسلني الله الي الناس كافة ثم قرأ عليهم شيئا من القرآن فقال اياس ابن معاذ يا قوم هذا والله خير مما جئنا له فحصبه ابو الحسن وقال له دعنا ملك لقد جئنا لغير هذا

فلما جاء الموسم تعرض اليه الجماعة من بني الخزرج هم اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث ورائع بن مالك وقطبة ابن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فدعاهم الي دينه فقال بعضهم لبعض هذا والله هو الرسول الذي تخبرنا اليهود عن قرب مبعثه هلما تؤمن به لا يسبقونا

وقد كان اليهود يخبرونهم عن مبعث رسول من العرب ويؤكدون لهم انه متي يبعث آمنوا به ثم تغلبوا عليهم . فلما رأى هؤلاء رسول الله تذكروا ما كان يقوله اليهود فأمرعوا الايمان به ووعدوه بأن يخبروا بأمره قومهم وضربوا موعدا للموسم المقبل

فلما كان الموسم قدم مكة اثني عشر رجلا منهم عشرة من الخزرج ورجلان من الاوس من فاجتهم بها عند العقبة واسلموا وبايعوه علي بيعة النساء وهي ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزناوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يأتوا بيهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصونه في معروف فان وفوا لهم الجنة وان غشوا من ذلك شيئا فأمرهم الي الله . وتسمي هذه البيعة ببيعة العقبة الاولى

اخذهذان الاوسيان بداعون الناس الي الاسلام فقال سمعنا من الله ما نريد الاوس لابن عمه اسيد بن حضير ألا تذهب الي هذين الرجلين الذين اتيا نائسفان ضعفاءنا فتزجرهما . فقام لهما اسيد فلما انتهيا

اليوم قال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا  
اعتزلا ان كان لكما بانفسكما حاجة. فقال  
مصعب ارجعنا فندمع فان رخصت أمراً  
قبائله وإن كرهته كذفنا عك ما تكره .  
فقرأ عليه مصعب القرآن فأسلم ورجع الى  
سعد فقال له والله ما رأيت بالرجلين أسا  
فدغض سعد وذهب بنفسه ففعل معه  
مصعب مثل ما فعله مع أسيد وانتهى الامر  
باسلامه فرجع لرجال من بني عبد الاشهل  
وهم طعن الاوس فقال لهم ما تدعوتني  
فيكم ؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا قال كلام  
رجالكم ونسائكم علي حرام حتي تساموا  
فلم يبق بيت فيهم الا أجابه وانتشر أمر  
الاسلام في المدينة فلم يبق لهم كلام في غيره  
ولما كان العام الذي بعده سافر كثير  
من أهل المدينة يريدون الحج وبينهم جماعة  
من المشركين فقال لهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتواعدوا علي القتال ليلاعد  
العقبة على وجه خفي لكيلا تشمهم قريش  
فما انتهي الحج وجاء وعد الاجماع  
تسلاوا بعد مضي ثلث اقبل الاول وكان  
عدهم ثلاثا وسبعين رجلا ومعهم امرأتان  
وحضر رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد  
المطلب وكان على الوثنية لذلك الحين

فافتتح العباس الكلام وقال لهم ان  
محمد في منة من قومه لم يمكنوا منه احدا  
مع ما رأوه في ذلك من الشدة فان كنتم  
ترون انكم وافون له فادعوه اليه وما نوه  
من خالفه فأنتم وما محمد من ذلك والا  
فدعوه بين عشيرته فانه لي مكان عظيم

فقال كبيرهم البراء بن معرور والله لو  
كان لنا في أنفسنا غير ما نتطرق به لقلناه ولكننا  
نريد الوفاء والصدق وهذا قالوا الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم خذ نفسك ولربك  
ما احببت

فقال اشترط لربي أن تعبدوه وحده  
ولا تشركوا به شيئا . ولنفسي أن أؤمنوني  
مما آمنون منه نسائكم وابنائكم مني قدمت  
عليكم

فقال له الهيثم بن التبهان يا رسول الله  
ان بيننا وبين الرجال عهدا وانا قاطعوها  
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك  
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ؟

فبسم عليه الصلاة والسلام وقال  
ل الدم الدم والهذر الهذر أي بل ان  
طابتم بدم طابتم بهوان هذر عوه أهذرت  
وبعد ذلك ابتداء الجمع بيابعه ونسبي  
هذه مبايعة العقبة الثانية ثم تخبر منهم اثني

عشر نقيبا لكل عشيرة منهم واحد تسعة  
من الخزرج وثلاثة من الأوس. ثم قال لهم  
انتم كفلاء عن قومكم ككفالة الحواريين  
لعيسى بن مريم واني كفيل علي قومي  
فبلغ قريشا ما حصل فجاءوا الي مجتمع  
أهل المدينة وقالوا يا مشر الخزرج بلغنا انكم  
جئتم لصاحبنا نخرجونه من ارضنا وتبايعونه  
على حربنا فانكروا ذلك وأخذ كفارهم  
الذين لم يحضروا مجتمعهم يحلفون أنه لم  
يحصل شيء في ايلانهم

(هجرة المسلمين الى المدينة) لما بلغ  
قريشا ان رسول الله جاء أهل المدينة  
ارداد حقه عليهم عليه وعلي المؤمنين فأمرهم  
رسول الله بالهجرة الي المدينة فأخذوا  
يتسللون اليها خفية خوفا من قريش وبقي  
النبي وابو بكر وعلي وصهيب وغيرهم

اما المشركون فاجتمعوا في دندوتهم  
وهي دار قصى بن كلاب فقال احدهم  
نخرجه من ارضنا لنسرح منه فردوا عليه  
بانه لو خرج اجتمع عليه الناس فوقرح  
آخر ان يوثق ويحبس فلم يقبلوا منه خشية  
أن يسمع انصاره بما حدث له فيحبون لنصرته  
فقال رجل منهم بل نقتله علي حال رضى  
بني عبد مناف به فدين دمه وذلك ان

تأخذ شابا من كل قبيلة فيجتمعون امام  
داره فاذا خرج ضربوه ضربا قتل واحد  
فيترق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد  
مناف علي حرب قريش كلهم فيرضون  
بالدية فأفروا هذا الرأي وأجروا عليه

فعلم رسول الله بما أضمره قومي  
الهجرة وأخبر أبا بكر بذلك فطلب أن  
يصحبه واستأجر عبد الله بن ارقط وكان  
دليلا ما هرا فدفعوا اليه راحلتهم ما راعاه  
التقال عند غار ثور علي بعد ثلاث ليال  
من مكة ثم فارق رسول الله أبا بكر علي  
ان يقاله خارج مكة ليلا

وكانت تلك الليلة التي واعد الفرشيون  
علي تقبذ ما أفروا عليه فاجتمعوا حول باب  
داره فلما جاء الموعد امر عليا لينام مكانه  
كي يتحقق الفرشيون انه لم يبرح سريره  
لانهم كانوا ينظرون اليه من خروق الباب  
وخرج هو فلم يره أحد فسار حتى تقابل مع  
ابي بكر وسارا حتي بلغ غار ثور فاخفيا  
فيه اما المشركون فابعدوا صباحا ان يرسل  
الله خرج وان الذي كان بالبيت هو علي  
ابن ابي طالب فاشتد غضبهم وأرسلوا من  
يقفوا الاثر في طلبه وجعلوا بعلال من يقتله  
وبلغ الذين تبعوه الي غار ثور ولم يوفقهم

الله لفتيشه ، بل كان امية بن خلف وهو  
اعدى اعداء رسول الله يصرمهم عنه ويقول  
ييمد ان ياتجبي . انسان الي مثل هذا القار .  
وكان لاني بكر ولد نجيب اسمه عبد الله  
كان يبيت معهما ويكر الي مكة فيحضر  
نوادبهم ثم يجيئهما ليلا فيخبرهما بما عزموا  
عليه . وكان عبد الله بن فهيرة يروح عليهما  
بتطعيم من القمح حين تذهب ساعة من  
الدشا . ويندوبهما عليهما . فاذا خرج من عندهما  
عبد الله تيم اثره عامر بالقمح كيلا يظار  
لقدميه اثر

فلما انقطع عن رسول الله وصاحبه  
الطالب بعد ثلاث جالسا بالادليل بالراحتين  
فسار . وكان اهل المدينة منذ سمعهم  
بخبر خروج النبي لهم يخرجون الي الحرة  
في انتظاره فلا يرجعون الا الظهر . فاتفق  
ان وصل صلى الله وسلم بعد انصرفهم  
فاخبرهم بوصول يهودى كان على تل ينظر  
لامر له فقرا كضوا اليه وقالوا خارج المدينة  
وكان ذلك يوم ٢٠ - سبتمبر سنة (١٢٢)  
ميلادية فنزل رسول الله في بني عمرو بن  
عوف قبا . وبعد ليال بني هنالك مسجداً  
دعى مسجد قبا .

ثم تحرك رسول الله الي المدينة فصار

وهو محاط بالناس مشاة وركباناً وهم  
يتجاذبون ذمام ناقته يرجو كل واحد ان  
يكون ضيفه وكانت الولائد والنساء  
والصبيان يقرعون بهذه الايات :

طلم البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا الله داع

ايها المبعوث فينا

جئت بالامر المطاع

ثم ساروا وكما انتهى الى دار من دور

اهل المدينة رجاء اهلها في النزول عندهم

وياخذون بناقته وهو يقول دعوها فانها

مأمورة حتي انتت الي فاء بني عدي بن

النجار وم اخواله الذين تزوج منهم هاشم

جده فبركت الناقة امام دار بني ايوب

الانصارى وذلك محل مسجد الشريف

فقال رسول الله هم المنزل ان شا الله رب

انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين

اما المهاجرون فقتلوا اهل المدينة

ثم رضوا بأن يقتلعوا عليهم فمن اصابته

الفرقة آوى اليه مهاجريا

ثم ارسل رسول الله من يحضره اهل

فاخبرهم وبقي قليل من المسلمين بمكة



ضررهم عظاما لا يختلاطهم بالمسلمين كأنهم  
منهم ومعرفةهم بنسائلهم ودلالة أعدائهم  
عليها

فلم يسمع رسول الله إلا أن عاهدائهم  
علي أن لا يؤذوهم ولا يؤذونه ولا يمين  
عليهم ولا يمينون عليه محاربا

( الأمر بالقتال ) لما قامت لرسول الله  
دولة بالمدينة وصار للمدينة عصية أذن الله له  
في قتال قريش لبدئها بالمدوان عليه فقال  
تعالى : « اذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا  
وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا  
من ديارهم بنير حتى الا ان يقولوا ربنا  
الله »

وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله  
الذين يقاتلونكم ولا تعدوا ان الله لا يحب  
المعتدين . واقتلوا حيث تقتضونهم  
واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد  
من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام  
حتى يقاتلوك فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك  
جزاء الكافرين . فان انتهوا فان الله غفور  
رحيم . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون  
الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا  
على الظالمين »  
الى هنا لم يكن الامر الا لقتال

فمنهم المشركون من الهجرة وعذوبهم  
عذابا شديدا

ثم اخذ عليه الصلاة والسلام في بناء  
مسجد حيث بركت ناقه فجعل سقفه من  
الجريد وعمده من جذوع النخل وكان علوه  
لا يزيد عن قامة الرجل الا قليلا . وجعل  
رسول الله يعمل بنفسه مع العمال وهو يقول  
اللهم لا خير لا خير الاخرة فارحم الانصار  
والمهاجرة . وفرشه بالحصباء . ونبي بجانبه  
حجرتان احدهما سوداء بنت زمعة  
والاخرى لعائشة ولم يكن له غيرها اذ  
فكان كلما تزوج واحدة نبي لها حجرة  
ملاصقة للمسجد

( معاداة يهود المدينة له ) ما استقر  
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واستحال  
حاله من وثنية الى توحيد حتى الم يهودها  
من بني قريظة والضير وقينقاع حشد شديدا  
دفعهم فكبد له ولاصحابه وزادهم عدا  
له ان احد رؤسائهم المدعو عبد الله بن  
سلام آمن به

وكان يشايخ اليهود في معاكسة رسول  
الله قوم من اهل المدينة مردوا على النفاق  
آمنوا علنا واخفوا الكفر في نفوسهم وكان  
برأسهم عبد الله بن أبي بن سلول فكان

قريش ولكن لما تحالف علي قتاله غيرهم معهم أمره الله بقتال المشركين كافة فقال تعالى : « وقاتلو المشركين كافة كما قاتلوكم كافة » فصار القتال مأموراً به لاوثنيين من العرب كافة وقد نص رسول الله علي ذلك فقوله : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوها عصوا مني دماً » وأموالهم الا بجهة وحسابهم علي الله » وأمر الله رسوله بقتال اليهود الذين بالمدينة لما بدا منهم من الخيانة له فبدأ رسول الله بأن أرسل معه حمزة ابن عبد المطلب في رمضان مع ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترض تجارة قريش آتية من الشام معها أبو جهل وثلاثمائة من أصحابه فلما التقى الجمعان حمز والفريقين مجدى بن عمرو الجهني عن القتال وكان فعله هذا من الحكمة لان التفاوت بين الفريقين في العدد كان كبيراً وفي شوال أرسل رسول الله عبيدة بن الحارث في ثمانين رجلاً من المهاجرين ليعترض تجارة قريش فيهما ثار رجل فالتقى الجمعان بطن رابع فتراسوا بالانبال ثم دلي المشركون شجارهم وانحاز الغمام من المقداد ابن الاسود وعتبة بن غزوان وكانا قد أسلما

مرأ كل هذا في السنة الأولى من الهجرة وفي المحرم من السنة الثانية خرج رسول الله نفسه ليعترض تجارة قريش فلما بلغ ودان وجهم قد سبقوه . وفي هذه الغزوة صالح بني ضمرة علي ان لهم النصر علي من رامهم بسوء . وعليهم نفرة المسلمين وبعد قليل سار ليعترض تجارة اخرى لقريش فوجدها قد سبقته وفي جمادى الاولى خرج ليعترض تجارة اخرى لقريش فيها جل اموالها وعليها ابي سفيان بن حرب وكان مع رسول الله مائة وخمسون من المهاجرين فوجد العير سبقته وفي هذه الغزوة حالف بني مدلب وحلفاءهم وبعد ربيعة اقبل كرز بن جابر الفهري فأغار علي ماشية لمدينة فهرب فخرج رسول الله يتبعه لما بلغ وادي سفيان من ناحية بدر فلم يلحق بكرزوة تسمى هذه غزوة بدر الاولى وفي رجب من السنة الثانية أرسل رسول الله عبدالله بن جحش ليعبره عن تجارة قريش كانت علي وشك المرور وكان معه ثمانية رجال فترصد عبدالله للتجارة فلما اتت هاجمها وقتل سبض رجالها واستاق المير فعاتبه قريش علي ائتمان في الشهر الحرام وشنع عليه اليهود فأنزله الله تعالى قوله :

«يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل: قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وأخراج أهله منه أكبر عند الله»

وفي هذه السنة أمر أن يتوجه في صلاته إلى الكعبة وكانت القبلة قباهما بيت المقدس

وفي هذه السنة أيضا فرضت زكاة الفطر وزكاة المال باعتبار اثنين ونصف في كل مائة ونصابها عشرون ديناراً أو مائتا درهم في النقود وأربعون شاة وثلاثون قرّة وخمس ابل من الماشية وجملة زكاة أيضا على عروض التجارة ومحصولات الزراعة وعلى الامام توزيع ما يجمع من ذلك (للقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الزقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل)

(غزوة بدر الكبرى) كان رسول الله لا يزال يتقرب تلك التجارة التي أفادت إلى الشام بعد أن خرج لها فلما سمع بقرب رجوعها نذب كل أصحابه إليها قاتلاً هذه غير قريش فأخرجوا إليها اهل الله ينفلكوها. فأجابه قوم فخرج معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً منهم مائتان ونيف وأربعون من

الانصار فلما علم بذلك أبو سفيان قائد حرس تلك التجارة بعث من يخبر قريشاً بالخبر فحافوا على تجارتهم فخرج لحمايتها تسعمائة وخمسون رجلاً

فلما سمع رسول الله بخبرهم ورض قريش جمع أصحابه وقال لهم ان الله وعدني ابي الطائفين العير أو النغير أى غنم التجارة أو قهر الجيش

ثم زادهم سؤالاً خشية أن يكون الانصار ظانين ان بيعتهم لا تقيم مثل هذه الغارة. فقال له سعد بن معاذ سيد الاوس كأنك تريدنا يا رسول الله ، فقال أجل. فقال سعد قد آتانا بك وصدقناك وأعطيناك عهدنا ، فامض لما أمرك الله فوالذي همك بالحق لو استمرحت بنا هذا البحر فخضته لنخوضه معك وما نكره أن تكون تلقى العدو بنا غداً ، انا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر على بركة الله . فسر به لك رسول الله أما أبو سفيان فإنه لما علم بما عزم عليه رسول الله من التصدي لتجارة سار متبعاً الساحل فنجاه. أما جيش قريش فصار حتى نزل ببدر وهناك واقاه جيش المسلمين فحدثت مناوشة من قبيل المبارزة وبعدها

حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً  
فقال عمر يا رسول الله ماذا تكلم من  
أجساد لا أرواح فيها ؟

فقال والذي نفس محمد بيده ما أنتم  
بأسمع لما أقول منهم . ثم أرسل رسول الله  
المبشرين إلى المدينة وكان المنافقون واليهود  
أذاعوا فيها أخبار السوء

ووقع نزاع بين بعض المسلمين في  
أمر الغنائم فالشبان يقولون نحن الذين  
بأشرنا القتال فهي لنا خالصة والشيخ  
يقولون كنا لكم رداءً فنشاركم فيها  
واشتد النزاع . فأنزل الله قوله : « يسألونك  
عن الانفال قل الانفال لله والرسول  
فاتوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا  
الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » فتركوا  
أمرها لرسول الله فقسمها على السواء  
وادخل فيهم بعض من لم يحضر الوقعة  
جزاء ممة كافة بها

لما وصل المسلمون المدينة ظافرين  
استشار رسول الله أصحابه في الأسرى  
فأشار عليه عمر بقتلهم لأنهم أئمة المشركين  
وقادتهم وواقفه جماعة . وقال أبو بكر  
يا رسول الله هؤلاء أهلك وقومك وقد  
أعطاك الله الظفر والنصر عليهم أرى أن

قام عليه السلام بين صفوف أصحابه بعد ما  
وهو ممسك بيده فضيلاً ثم قال لهم لا تحملوا  
حني آركم وإن اكتنفكم القوم فانضحوا  
بالنبل ولا تسلوا السيوف حني يغشواكم ورجع  
بعد ذلك إلى عريش صنع له فوق تل  
ومعه أبو بكر وسعد بن معاذ

ثم نادى عليه السلام يحرض قومه  
قائلاً : والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم  
اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير  
مدبر إلا ادخله الله الجنة ومن قتل قتيلًا  
فله سلبه

فلا التقي الجمعان اشتد المسلمون فحمى  
وطيس الحرب فانهمز المشركون وتبعهم  
المسلمون فقتل منهم نحو السبعين منهم  
الجراح والداني عبيده قتيلة ابنه وقد كان  
الجراح يتحرى ابنه فيزوغ منه حتى لا يلتقي  
به فلما أعياه ضربه فقتله ، وأمر منهم  
سبعون ، منهم عقبة بن أبي معيط والنضر  
ابن الحارث من أشد المستهزئين

ثم أمر رسول الله بالجثث فدفنت في  
قليب بدر ثم وُفد على حافة القليب فجعل  
يناديهم بأسمائهم فيقول يا فلان بن فلان  
ويا فلان بن فلان يسركم أنكم كنتم أطعمتم  
الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا

ان تستيقظهم وتأخذ الفداء منهم فيكون  
ما أخذنا منهم قوة لنا علي الكفار وعسى  
ان الله يهديهم بك فيكونوا لك عضدا  
فتقبل رسول الله اشارته وأمر الفداء  
اما المشركون فاتهم بعد هزيمتهم وضياح  
قادتهم اصابهم كرب عظيم وعزموا علي  
الاخذ بشارهم

ولما تم الفداء انزل الله تعالى في شأنه .  
« ما كان لنبي ان يكون له أمة ري حتى يشخن  
في الارض ترويدون عرض الدنيا والله يريد  
الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من  
الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم »  
( غزوة قينقاع ) لما تم لرسول الله هذا

النصر الباهر أظهر بنو قينقاع من اليهود  
استخفافهم به ونبدوا ما عاهدوا المسلمين  
عليه فحذروهم رسول الله عاقبة البغي فقالوا  
له يا محمد لا يفرنك الاقيت من قومك فاتهم  
لاعلم لهم بالحرب ولو لقيتنا لتعلمن اننا نحن  
الناس . فانزل الله قوله . « قل الذين  
كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس  
المهاد . قد كان لكم آية في فتنين التتقا  
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة  
برونهم مثلهم رأى الذين واقه ويدينهم  
من يشاء ان في ذلك لبرة لاولي الا بصار

وبعد ذلك سار اليهم رسول الله بجنود  
فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس  
عشرة ليلة فلما ضيق عليهم قبلوا ان ينجلوا عن  
أرضهم بذانهم وأولادهم دون أموالهم  
( غزوة السويق ) سميت هذه الغزوة  
كذلك لان المشركين وهم يهود النوا  
ما كان معهم من جرب السويق ليخفوا في  
الحرب وسبب هذه الغزوة ان ابا سفيان  
ابن حرب احد قادة قريش لم يحضر بدرا  
ومات فيها ابنة قاصد شاط من ذلك غيظا  
واراد الامراع بأخذ الثأر فجمع مائتي رجل  
وسار قاصدا المدينة فحرق بعض نخلها وقتل  
رجلا من الانصار فخرج اليه رسول الله  
في مائتي رجل فهرب منه

( قتل كعب بن الاشرف ) كعب هذا  
كان من أشد أعداء رسول الله وقد انتهر  
فرصة بدر فاخذ يطوف علي نوادي قريش  
ياكبا قتلهم محرضا لهم علي الاخذ بالثار  
فقال رسول الله من اكعب بن الاشرف  
فانه آذى الله ورسوله . فقال محمد بن  
مسلمة انا لك به . فخرج ومعه أربعة  
حتي اتى كعبا فاغتاب رسول الله امامه ثم  
طلب أن يسلفه فاجابه الي ما طلب وشرط  
ان يكون الرهن سلاحا فانصرفوا علي ان

بقا لوه لالا ، فأنزه فطرقوا الباب فنزل  
اليهم فضربروه بالسيف وكان ذلك في  
السنة الثالثة للهجرة

(غزوة غطفان) جمع رجل اسمه  
دعشور بني ثعلبة ومحارب من غطفان وقصد  
أن يغير بهم علي المدينة فخرج اليه بمجنود  
فهرب دعشور ثم رجع وآمن به

(غزوة بجران) ثم خرج رسول الله  
لما بلغه ان بني سليم يريدون الغارة علي  
المدينة ولم يلق حربا

(غنيمة أخرى) أرسل القرشيون  
تجارة عن طريق الرأق فبلغ ذلك رسول  
الله فأرسل لهم نحو مائة راكب فصادفهم  
ببجدة فغنم التجارة وهرب من كان معها  
(غزوة أحد) هذه الغزوة مكنت

القرشيين من الأخذ بثأرم وذلك ان  
قريشاً لما أصابها من وقوف تجارتها ومقتل  
قاداتها غم كبير عزمتم أن تؤمن طريقها  
وتأخذ بثأرها فاجتمع من قريش نحو ثلاثة  
آلاف رجل ومعهم الاحابيش وبنو الهون  
وجماعة من أعراب كنانة ونهامة وخرج مع  
الجيش النساء يعزفن بالدفوف فبلغ رسول  
الله الخبر فاستشار اصحابه في المكث بالمدينة  
أو الخروج وكان رأيهم المكث فآزأوا به

حتي غيروا عزمته فخرج في ألف رجل  
ولما وصل الشوط وهو سنان بين أحد  
والمدينة انحذل عنه عبد الله ابن ابي ومعه  
ثلاثمائة مقاتل قاتلا عصاني وأطاع الولدان  
فعلام يقتل أفسنا وكان رأيهم أن يبقوا  
بالمدينة مدافعين كما كان ذلك رأي رسول الله  
ثم همت طائفتان من الانصار ان تفشلا  
بنو خازنة من الخزرج وبنو سلمة من  
الإوس فلم تفعلوا . ثم سار الجيش حتي  
نزل الشعب من أحد وجعل ظهره للجبل  
ووجهه للمدينة وجعل رسول الله الرماة  
علي الجبل وقال لا تبرحوا وان رأيتمونا  
ظهرنا عليهم فلا تبرحوا . وان رأيتموهم  
ظهروا علينا فلا تبرحوا . ثم خطبهم فكان  
مما قال :

« أتقي في قلبي الروح الأمين أنه  
لم تمت نفس حتي تستوفي أقصى رزقها  
لا ينقص منه شيء . وان أبطأ عنها فاتقوا  
ربكم وأجلوا في طاب الرزق لا يمحواكم  
استبطأوه أن تطلبوه بمصيبة الله والمؤمن  
من المؤمن كالأرأس من الجسد اذا اشتكى  
تداعى له سائر جسده »

ثم ابتدأ القتال بالمبارزة ثم حملت خيالة  
المشركين علي المسلمين ثلاث مرات وفي

كأها يتهقرون من النبيل ولما تلاقى  
 الصفوف ابتداء نساء المشركين يضر بن  
 الدفوف وينشدن الاشمار تهيبجا للحمية  
 وفي هذه الوقعة قتل حمزة عم رسول الله  
 وبعدها اشتد الامر على المشركين فزلوا  
 الادبار فلما رأى الرماة انهزام الاعداء  
 نزلوا لجم الغنائم الارئيسهم وقبلل معه ثبوا  
 مكانهم اثمأراً بأمر الرسول وأرنا ذلك  
 المشركون فأترهم من ورائهم فدهشوا  
 واختلطت صفوفهم حتى صار بعضهم  
 يضرب بعضا ورفعت امرأة من المشركين  
 لواءهم فاجتمعوا اليه وأشاع بعضهم ان النبي  
 قتل ففشل المسلمون وانهزموا وثبت  
 رسول الله يقاتل . وثبت معه سعد بن ابي  
 وقاص وأبو طاحنة وسهل بن حنيف وأبو  
 دجانة وغيرهم . وكان أبو عامر الراهب  
 قد حفر حفراً وغطاها ليتردى فيها  
 المسلمون فوق رسول الله في واحدة منها  
 فأغنى عليه وخدشت ركبته فرفقه علي  
 فرماه رجل بحجر كسر ربايته وتقصد  
 عبد الله بن شهاب فشىج وجهه وجرحه  
 وجنتاه ثم سار رسول الله يريد الشعب  
 في جمع من اصحابه  
 ثم ان قائده المشركين أوسيان محمد

الجيل ونادى بأعلى صوته : نعمت فعال،  
 ان الحرب سجل يوم بدر وموعدهم  
 بدر العام المقبل  
 ثم رجع المشركون الي مكة ورجع  
 المسلمون الي المدينة فسخر منهم المنافقون  
 واليهود  
 وكان سبب هذه الهزيمة عصيان الرماة  
 رسول الله اذ قال لهم لا تبرحوا مكائكم  
 فبرحوه طلبا لخطام الدنيا وفي ذلك يقول  
 الله : « لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم  
 بذنه ( أى تقتلونهم ) حني اذا فشلتم  
 وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما أراكم  
 ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من  
 يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليتاليكم  
 واقد عدا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين »  
 - ولما رجع الرسول الى المدينة خشي  
 أن يداهمم فيها المشركون فندب أصحابه  
 للخروج خفف العدو فخرجوا معه وسار  
 حتي وصل الى حراء الاسد علي بعد نحو  
 ثمانية أميال من المدينة  
 وكان المشركون قد عزموا علي ذلك  
 فلما بلغهم خبر خروج رسول الله لهم رجعوا  
 الي مكة  
 ( الاغارة علي بني امية ) يلهم رسول

الله ان طليحة وسليمة ابني خويلد يشيران  
بني أسد لحربه صلى الله عليه وسلم فأرسل  
أبا سلم بن عبد الأسد مجنوداً وأمره بالاغارة  
عليهم فهربوا تاركين أموالهم فاستأقما  
(مقتل - فتيان بن خالد بن نبيح المذلي)  
باغ رسول الله ان سفينا هذا يرى الناس  
علي حربه فالتدب عبد الله بن أنيس الجبني  
لقتله . فذهب اليه وأظهر له ان اجا . ليقابل  
معه محمداً وبأس معه في بيته حتى نام  
فقام وذبحه ولحق بالمدينة

(مريتان) أرسل عليه السلام عشر  
رجال ليتجسسوا على قريش مع جماعة جاؤا  
يطلبون من يفتهم في الدين فخرجوا حتى  
اذا كانوا بالرجيع غدر بهم أو تلك الرهط  
ودلوا عليهم في هذيل قوم - فتيان بن خالد  
المذكور آنفا فقاتلهم وقتلوا منهم بعضا  
وأمروا بعضا

ووفد أبو عامر بن مالك ملاعب  
الاسنة وهو من سادات بني عامر فدعاه  
النبي الاسلام فقال اني ارى أمرك هذا  
حسنا ولو فعلت معي رجالا من أصحابك  
الي اهل نجد فدعهم الي امر رجوت  
ان يستجيبوا لك فارسل معه المنذر  
عمرؤ في سبعين من أصحابه كانوا يهون

القرأ . لكثرة حفظهم القرآن فلما وصلوا  
بئر معونة أرسلوا رجلا منهم الي عامر بن  
الطفيل سيد بني عامر بكتاب فقتله عامر  
ولم يقرأ كتابه . ثم أثار أصحابه من بني  
عامر علي اخوانه فلم يريدوا ان يخفروا  
ذمة ملاعب الاسنة فأغرى عليهم قبائل  
من بني سليم فقاتلوهم حتى أفتوهم وبلغ  
هذا الخبر رسول الله فأبلغه المسلمين  
فاقتموا كثيراً

(غزوة بني النضير) هؤلاء من اليهود  
وقد كان بينهم وبين المسلمين عهد ولكنهم  
لم يفوا بما وعدوا فقد حدث ان بعضهم اخذ  
صخرة وهم بأن يلقيها علي رأس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو في ديارهم .  
فأرسل اليهم رسول الله يأمرهم بمقادرة  
بلادهم فهدوا بالاجلا . فوعدهم المنافقون  
بالمساعدة فخرج لهم رسول الله في عسكر  
فأعتصموا بحصونهم فأحرق نخيلهم فخصموا  
لامره وجلوا ولم يأخذوا معهم من أموالهم  
الا ما حملت الابل غير آلة الحرب

(غزوة ذات الرقاع) بلغه عليه السلام  
ان قوما من نجد يستعدون لحربه فخرج لم  
في سبعمائة مقاتل فلما وصلوا الي ديارهم  
لم يجدوا غير نسائهم فأخذوهن فتجمع



رجالهم اقتاله ثم نكلوا عنه

(غزوة بدر الآخرة) كان ابو سفيان  
توعد رسول الله بالحجى اليه في العام المقبل  
بيد قلماء. الما بعد خرج رسول الله  
في الف وسبعمائة من اصحابه ولم يف ابو  
سفيان بما وعد

(غزوة دومة الجندل) في ربيع الاول  
من السنة الخامسة بلغ رسول الله ان قوما  
بدومة الجندل يريدون الدنو من المدينة  
فخرج لهم في الف رجل ففرقوا واستاق  
المسلمون بهض ماشيتهم

(غزوة بني المصطلق) بلغ رسول الله  
ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق  
يجمع الجوع لحربه فخرج في جيش كبير  
وخرجت معه عائشة وام سامة وزوجاه فالتقى  
صلى الله عليه وسلم بجاسوس بني المصطلق  
فسأله عنهم فلم يجب فقتله والتقى بيني  
المصطلق فكسرهم وامرهم هم ونساءهم  
وغنم أموالهم. وكان في نساء المشركين  
برة بنت الحارث سيد بني المصطلق فتزوها  
رسول الله وسماها جويرية فلم يستحسن  
الذين كان لديهم امرى من بني المصطلق  
ان يبقوهم على الامر لانهم صاروا اصهار  
النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقوهم واعقب

ذلك اسلامهم جميعا

(غزوة الخندق) سبب هذه الغزوة  
ان يهود بني النضير بعد أن أجلوا عن ديارهم  
ذهب وفد منهم لقريش وحرصهم على قتال  
رسول الله ثم جاء الى بني غطفان واقدمهم  
بوجوب مساعدة قريش فخرج القرشيون في  
اربعة آلاف مقاتل وخرجت غطفان في  
الف فارس وخرجت بنو مرة في اربعمائة  
وبنو اشجع وبنو سليم في سبعمائة وخرجت  
بنو اسد ايضا فبلغ عدة الجميع عشرة آلاف  
مقاتل يقودهم ابو سفيان بن حرب

فلما بلغ رسول الله خبر هذه الجوع  
استشار اصحابه في العمل فأشار عليه سلمان  
الفارسي بحفر الخندق فأمر اصحابه بعمله  
وكان يعمل معهم ويحمل التراب على عاتقه  
وهو يشد شعرا لابن رواحة واقام جيش  
المسلمين في الجهة الشرقية مسندا ظهره الى  
جبل سلع وكان عدده ثلاثة آلاف مقاتل  
ونزل المشركون بجعم الاسيال جهة احد  
فصار الجيشان يتراعيان بالنبل ولما طال  
انتظارهم اقتحم بعضهم الخندق فهلكوا  
وبلغ المسلمين ان بني قريظة تقضوا العهد  
وانضوا الى المشركين فاشتد عليهم الامر  
واشد امر المنافقين وزاد ارجافهم

وفي هذه الاثناء وقد نعيم بن مسعود  
 الاشجعي علي رسول الله مسلما لقال والله  
 يا رسول الله اني قد أسأمت وقومي لا يعلون  
 فمرني بأمرك . فقال اخذل عنا ما استطعت  
 فخرج من عنده وقصد بني قريظة فقال لهم  
 انكم تعلمون ودي لكم وعياني بكم واني  
 انصحكم ان لا تعرضوا لمثل ما حدث لبني  
 فينقاع وبني النضير قبلكم فلا تقاتلوا مع  
 قريش حتي تأخذوا منهم رهائن حتي  
 لا يصلحوا محمدا ويبدعوك له فينقم منكم  
 فشكروا له نصحه فتركهم وذهب لقريش  
 وقدم لهم مثل تلك المقدمة ثم قال لهم ان بني  
 قريظة قد ندمت على التحالف معكم وخافوا  
 ان ترجعوا وتتركوهم فاحذروا معه سرا علي  
 أن يأخذوا جعما من اشرافكم فيسأموهم اليه  
 ثم قصد بني عطفان وأخبرهم مثل ذلك  
 فلما دعت قريش وبني النضير لقتال  
 قالوا لهم لا تقاتل معكم حتي تعطوا زهائن  
 حتي لا نتركوا لحمد ونمضون فدمقت  
 قريش مقالة نعيم بن مسعود وفرقت الكلمة  
 ثم هبت ريح باردة علي معسكر المشركين  
 فخافوا أن يتحد المسلمون واليهود في  
 تلك الليلة الظلمة فأجمعوا أمرهم علي الرحيل  
 فرحلوا علي غير طائل

(غزوة بني قريظة) قبل أن يلقي  
 المسلمون عدد حربهم أمرهم رسول الله  
 بحرب بني قريظة جزاء نكثهم العهد  
 وكانوا يهودا فساروا ولحق بهم رسول الله  
 وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل فحاصروا  
 بني قريظة في حصونهم خمسا وعشرين  
 ليلة ولما اشتد عليهم الحال طلبوا أن ينزلوا  
 من حصونهم وينجلبوا عن ديارهم وأرضهم  
 فلم يقبل رسول الله وقال لهم لا بد من  
 نزولكم وتسليم أنفسكم بغير شرط وقول  
 ما يحكم به عليكم فلم يروا بدا من النزول  
 فامر برجالهم فكتبوا عن فرجاء رجال من  
 الاوس أن يعاملهم كعامل بني فينقاع حلفاء  
 الخزرج فقال لهم الا يرضيكم أن يحكم  
 عليهم رجل منكم فقالوا نعم واختار سيدهم  
 سعد بن معاذ فأمر النبي باحضاره وكان  
 جريحا من حرب الخندق فجني به وقومه  
 من حوله يقولون له ادسن في مواليك  
 فقال لقد آن لسعد ان لا يأخذه في الله لومة  
 لائم فحكم أن يقتل الرجال وتسبي النساء  
 والذرية فقال عليه السلام ( لقد حكمت  
 فيهم بحكم الله يا سعد )  
 (فرض الحج) فرض الله الحج  
 على المسلمين في السنة الخامسة من

الهجرة

(سرية) في محرم السنة السادسة  
ارسل رسول الله قائدا من قواده لشن  
الغارة علي بني بكر فصار اليهم في خفية  
حتي داهمهم فقتل منهم عشرة واستاق  
اموالهم

(غزوة بني لحيان) يذكر القاري،  
ان بني لحيان هؤلاء هم الذين قتلوا السبعين  
صحابيا الذين ارسلوا في جوار ملاعب  
الاسنة فأرا رسول الله أن يأخذ بأرهم فصار  
في مائتي راكب الي أرض بني لحيان ففرقوا  
في الجبال

(غزوة الغابة) سببها انه اغار عيينة  
ابن حصن علي اقحاح كانت لرسول الله  
فاستاقها فأرسل وراها سلمة بن الاكوع  
وكان راميا ليشغلهم بالنبل حتي يلحقوا  
بهم ففعل ولحق به المقداد بن الاسود في  
جماعة فاستنقذوا أكثر ما أخذوه

(سريات) اعتاد بنو اسد ان يؤذوا  
من يمر بهم من المسلمين فأرسل رسول الله  
جنودا أغارت عليهم واستاقوا ابلهم

وبلغ رسول الله أن قوما بذى القصة  
وهو موضع بقرب المدينة يريدون الاغارة  
علي ماثبية المسلمين فأرسل اليهم محمد بن

سلمة وعشرة من أصحابه فتغلب عليهم  
أولئك القوم وقتلواهم الا قاندهم فأرسل لهم ابا  
عبيدة في جنود فهربوا منهم فاستاق ما شئتهم  
وأرسل رسول الله زيد بن حارثة ليغير  
برجال معه علي بني سليم لنحزبهم مع  
المشركين في غزوة الخندق فأمر وامنهم  
رجالا واستاقوا مالا

وارسل رسول الله زيد بن حارثة في مائة  
وسبعين رجلا ليعترضوا تجارة لقريش  
آية الى مكة من الشام فأخذوها وامسروا  
من معها

وأرسل عليه السلام زيد بن حارثة  
في خمسة عشر رجلا ليغيروا علي بني ثعلبة  
ففعلوا واستاقوا نعمهم وشاهم

وارسله ليغير علي بني فزارة لتعرضهم  
لتجارة أحد المسلمين فأحاط بهم وقتل  
منهم كثيرا

وأرسل عبيد الرحمن بن عوف في  
سبعائة لغزو بني كلاب في دومة الجندل وبينها  
وبين مكة خمس عشرة ليلة ووصاهم بقوله  
« اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر  
بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تؤثروا ولا تقتلوا  
ولا يدا فهدا عهد الله وسيرة نبيه فيكم »

فساروا اليهم فأسلم رئيس القوم الاصبغ

ابن عمرو النصراني واهل معه جمهور من قومه وأعطى الباقون الجزية

وارسل عليا في مائة رجل لغزو بني سعد بن بكر بفدك وهي قرية بينهما وبين المدينة ست ليال لانه بلغه انهم مجمعون الجيوش لحربه فاستاقوا انعمهم وخاف القوم (مقتل ابي رافع) كان ابو رافع سلام ابن ابي الحقيق سيد يهود خيبر وكان يثير اهل خيبر لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتدب اليه من يقتله فاجابه خمسة رجال من الخزرج فانوا خيبر قال رئيسهم عبد الله بن عتيك لاصحابه انتظروني هنا وبلس عند دور الحصن كانه يقضي حاجة فنادي به البواب ادخل ان كنت داخلا فاني اريد اقتال الباب فدخل الحصن وتاعلف حتي علم بيت ابي رافع فدخل فيه فوجده قائما بين اهله فلم يميزه بينهم فناده فذهب من نومه وسأله من انت فهوى عبد الله بسيفه نحو الصوت فلم يجد الضربة شيئا ناداه ثانية واهوى سيفه ثانية فلم تكن يثاقم بهر به مستلقيا على ظهره فوضع يده علي بطنه واتكأ عليه حتي سمع صوت غمام وتزل مسرعا فانكسرت ربله في لم فقصها بهامته ثم خرج لاصحابه

قائلا النجاء النجاء فاحتقوا بالمدينة ومسح النبي علي رجل عبد الله فمادت كما كانت (- سرية الى خيبر) لما توفي سيد خيبر ولي اليهود مكانه اسير بن رزام فبلغ رسول الله انه يتأهب لقتاله فارسل له عبد الله ابن رواحة في ثلاثين من اصحابه لاسمايته فقابلوه وقالوا لو سرت معنا الى رسول الله ولالك علي خيبر فلا يتعرض لك أحد فاجاب وخرج في ثلاثين من اصحابه وبينما هم بالطريق ندم اسير بن رزام وهم بقتل عبد الله بن رواحة فلما كان من المسلمين الا ان قتلوه وقتلوا جميع من معه

(مقتل جماعة من عكل وعربنة)

قدم جماعة من بني عكل وعربنة علي رسول الله وكانوا قماما فلم يوافقهم هواه المدينة فأمر لهم رسول الله بسدود من الال ومعها راع ليشرىوا من البانها وهي في مرعاه والتمشواهم قتلوا الراعي ومثلوا به وأخذوا الال فارسل رسول الله وراهم خيلا تقدمت بهم فأمر بان يمثل بهم كما مثلوا بالراعي فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت اعينهم واقفوا بالحرة حتي ماتوا (- سرية لاني سفيان) خطر بيال ابي سفيان ان يستأجر من يقتل النبي صلى الله

عليه وسلم فندب لذلك رجلاً فلما قدم على رسول الله قال النبي لأصحابه ان هذا يريد شراً فخذبه أسيد بن حضير من أزاره فسقط خنجره فاعترف الرجل بما دعى وأسلم فأرسل رسول الله رجلين لاغتيال سفيان فمرف أحدهم بمكة فلم يبلغ أربه ورجعا الى المدينة

( غزوة الحديبية ) رأى رسول الله في منامه انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فهم بالعمرة فخرج بألف وخمسمائة وأخرج معه الهدى ليعلم الناس انه لم يأت لقتال ولم يكن مع أصحابه الا السيوف فلما كان علي بعد مرحلتين من مكة جاء الخبر بان قريشاً اجتمعت على منعه ثم جاء بديل بن ورقاء الخزاعي رسولا منهم يسأل عن سبب محبي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بانه جاء معتزلاً فرجع الى قريش فأخبرهم فأقسموا أن لا يدخلوها عليهم فإرسلوا السيد الاحابيش حليس بن علقمة فرأى الهدى والناس يلون فربح وأخبر قريشاً بحقيقة الحال فلم يأبها بما قال وأرسلوا غزوة بن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف فذهب الى الرسول وقال يا محمد رجعت اوباش

الناس ثم جئت الى أصلاك وعشيرتك لتفضها بهم انما قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم غزوة أبداً وإيم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفتوا عنك . فيمكنه أبو بكر ورجع الى قريش فأخبرهم فقالت قريش نرده عامنا هذا وتقبله في العام المقبل

فأرسل رسول الله عثمان بن عفان في عشرة رجال فدخل مكة في جوار ابان بن سميد الاموي فأخبرهم بأنهم لا يلون محمداً هذا انعام ثم حبسوه فمزم رسول الله أن يناجزهم الحرب وودع الناس لبيعته فباعوه ببيعة الرضوان على القتال . فخذقت قريش وأرادت الصالح فارسات سهيل بن عمرو لوضع تلك الشروط فاذا هي

- ( ١ ) عمل هدنة مدة أربع سنوات
- ( ٢ ) من هاجر الى المسلمين من قريش يردده المسلمون الى قريش ومن جاء من المسلمين الى قريش لا تردده
- ( ٣ ) أن لا يعتمر رسول الله هــ هذا العام ويأتي العام المقبل فتخرج منها قريش ويدخلها ثلاثة أيام ثم يخرج
- ( ٤ ) من أراد أن يدخل في عهد

محمد من غير قريش دخل فيه ومن اراد ان يدخل في عهد قريش كان له ما يريد قبل رسول الله هذه الشروط على ما فيها مما ظاهره الاجماع فخرن المسلمون لذلك حزنا شديدا واشتد عليهم الكرب وكلموا رسول الله في أمرها فأخبرهم بأنه أوحى إليه ببولها وأنه لا يستطيع تغيير ما أمر الله به . فرجم المسلمون بعد ان حللوا رؤوسهم ونحروا الهدى ليتحلوا من عمرتهم فكانت نتيجة هذه المعاهدة ان اختلط المسلمون بالمشركين يقتضي الهدنة وحدث بينهم تفاهم قائم به جم غفير بدون قتال وفي رجوع النبي من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح . فسمى الله هذه المعاهدة فتحا وكان هذا في سنة ست للهجرة

(مكاتبة رسول الله للملوك) رأي رسول الله تمميا لدعوته ان يكاتب الملوك فاتخذ خاتما من الفضة منقوشة عليه محمد رسول الله فكان يختم به مكاتباته فارسل الى ملك الروم هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن عبد الله الي هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية لاسلام ، اسلم تسلم يؤتلك الله

اجرك مرتين فان توأمت فانما عليك انم ألا ريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون .

قيل لما سار قيصر الى حمص جمع عظماء الرومان وقال لهم يا معشر الرومان هل اسكن في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي ففضوا وتدافعوا الى الابواب ليخروا فوجدوها مقفلة فردم اليه قيصر فطيب خاطرهم واراهم انه كان يختير حسن عقيدتهم في ملتهم فرضوا بما قال

وارسل صلى الله عليه وسلم كتابا الى امير بصرى مع الحارث بن عمير فقبل بالطريق

وارسل كتابا الى الحارث بن ابي شمر امير دمشق من قبل هرقل وفيه باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث ابن ابي شمر سلام علي من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يتي ملكك ففضب الحارث وهم بارسال جيش

الى رسول الله ليقائه

وارسل كتابا الى المقوقس جافيه.

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام

علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك

بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرک

مرتين وان توليت فانما عليك اثم القبط

وياهل الكتاب تماولوا الي كافة سواء بيننا

وبينكم . الآية »

فلما قرأه قال لحامه وهو حاطب بن

أبي بلنته مامعه ان كان نبيا أن يدعوني

من خلفه وأخرجه من بلده فقتل حاطب

فرا لعيسى حيث أخذته قومه فأرادوا أن

يقتلوه أن لا يكون دعا عليهم أن يهلكهم

الله . قال أحسنت وكتب الرد الى رسول

الله وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ل محمد بن عبد

الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت

فيه وما تدعوني اليه وقد علمت أن نبيا قد بقي

وكنت أظن أنه يخرج الشام وقد أكرمت

رسولك وبعثت لك بجاريتين هما مكان

عظيم في القبط وبشباب واهديت اليك بقلعة

تحميها والسلام

فتمسرى رسول الله بأحدى الجاريتين

وهي مارية فولدت له ابراهيم واطلي

الاجري لشاعره حسان بن ثابت

وأرسل الملك الحبشة عمرو بن أمية

الضمري ومعه كتاب هذا نصه .

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الى النجاشي عظيم الحبشة سلام

اما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا

هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن

واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته

الغياها الي مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت

بعيسى من روحه ونفخه كما خاق آدم بيده

واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له

والموالاة على طاعته وأن تنبغني وتوفن بالذي

جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك

الى الله عز وجل وقد بلغته ونصحت قبلوا

اصيحتهم والسلام علي من اتبع الهدى »

ولما استلم النجاشي بسم الله الاسلام في بلاده

وأرسل رسول الله كتابا الي كسرى

ملك الفرس مع عبد الله بن حذافة وهذا

نصه . بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الي كسرى عظيم فارس . سلام

علي من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان  
 محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني  
 انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من  
 كان حيا ويحق القتل علي الكافرين اسلم  
 تسلم فان ابيت فاما عليك اثم المجوس «  
 فلم يقابل كسرى هذا الكتاب بشئ .  
 من الاحترام بل مزقه والقاه وامر عامله  
 باليمن ان يغزو المدينة ويأتيه برسول الله  
 فاتفق ان تولى شيرويه بعد ان قتل والده  
 فنهى عامل اليمن عن مقاتلة رسول الله  
 ووجه النبي العلاء بن الحضرمي الي  
 المنذر ابن ساوى ملك البحرين بكتاب فيه  
 دعوة الاسلام من نوع الكتب السابقة فلم  
 واسلم بعض من معه  
 وارسل رسول الله عمرو بن العاص  
 بكتاب الي جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي  
 عمان وفيه بعد الدعوة الى الاسلام قوله :  
 « ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ايما  
 فان ملككما زائل وخلي تحل بساحتكما  
 وتظهر نبوتي علي ملككما والسلام « فاسلما  
 وارسل عليه السلام سابط بن عمرو  
 العامري بكتاب الي هودة ابن علي ملك  
 اليمامة وفيه بعد الدعوة الى الاسلام « ان  
 ديني سيظهر الي منتهي الحنف والحرف واسلم

تسلم واجعل لك ماتحت يديك « فلم يسلم  
 لانه شرط لنفسه ان يجعل له رسول الله  
 بعض الامر  
 ( غزوة خيبر ) امر رسول الله بغزو يهود  
 خيبر كانوا يهيجون العرب عليه فسار في  
 جيش حتي نزل قريبا من حصونهم وكان  
 لهم منها ثمانية فامر رسول الله بابق نخيلهم  
 ليحماهم علي الخروج فأحرقوا منها أربع مائة  
 نخلة فلم يخرجوا فعدل الرسول عن احراق  
 النخل واقرب من حصن يقال له ناعم وامر  
 جيشه بالرمي بالسهم وكان يندو كل يوم  
 مع فرقة المناوشة حتي خرج اهلها فقاتلوهم  
 واقتحموا عليهم الحصن فانهم والي ما يلبه  
 وهكذا فلموا بكل حصن حتي تم للمسلمين  
 فتح جميع الحصون بعد ان قتل من المسلمين  
 خمسة عشر رجلا ومن اليهود ثلاثة وسبعون  
 وغنوا منها سيوفا ودروعا ورمحا واثاثا  
 وذخيرة كثيرة

وكان من سبايا حصون خيبر صفية  
 بنت حيي بن اخطاب سيد بني النضير من  
 اليهود فاصدقها رسول الله عتقا وتزوجها  
 ولما رجع المسلمون الي المدينة اقرجع  
 الذين هاجروا الي الحبشة فرح بهم رسول  
 الله وتزوج أم حبيبة بنت ابي سفيان



الامر تتبعوا المسلمين وقتلوهم حتي قتلوا  
اكثرهم واستردوا انعامهم

وارسل عليه السلام غالب بن عبيد  
الله الى اهل المدينة علي ثمانية بَرَدَمٍ من المدينة  
ومعه مائة وثلاثون جنديا فقتلوا بعض  
القوم وامسروا بعضهم

وبان رسول الله ان عينه بن حصن  
واعد جماعة من بني غطفان علي ان يغيروا  
علي المدينة فارسل لهم بشر بن سعد في ثلاثمائة  
رجل فأصابوا غنائم كثيرة وهرب منه  
القوم

(عمرة القضاء) يذكر القاري ان  
معاهدة الحديبية قضت ان يعود رسول  
الله في السنة التالية للعمرة فلما جاء الموعد  
خرج عليه السلام بمن كانوا معه عام اول  
فخرج اهل مكة منها ودخلها رسول الله  
واصحابه متوشحين بسيفهم وطاف عليه  
السلام بالبيت وهو علي راحلته واستلم  
الحجر بمحجته

وكان القرشيون يظنون ان حامي المدينة  
قد انهكت المسلمين وصرحوا بذلك فأمر  
رسول الله اصحابه ان يسرعوا في طوافهم  
ثلاثة اشواط اظهارا للاقوة . وقال عليه  
السلام في ذلك : رحم الله امرأه اراهم من

وكانت مع زوجها عبيد الله بن جحش  
بالحبشة فبات هناك عنها . وكان زواج النبي  
صلي الله عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل  
ان يحضر الي المدينة وكان وكيله في هذا  
الزواج النجاشي نفسه

(فتح فـدك) فـدك هذا كان  
حصناً قريباً من خيبر يسكنه قوم من اليهود  
فارسل اليهم رسول الله يطلب اليهم الطاعة  
فصالحوه علي ان يتركوا حصنهم واموالهم  
ويخرجوا بانفسهم الي حيث ارادوا

(يهود تـمـا) اما يهود تـمـا فـقـد  
صالحو النبي علي الجزية . وتـمـا قرية بقرب  
المدينة

(غزوة وادي القرى) وكان بهذا  
الوادي يهود دعاهم النبي صلي الله عليه  
وسلم الي الطاعة فلم يجيبوا فقاتلهم وغنم  
منهم غنائم شتى ثم صالحهم علي ان يزعموا  
ارضهم بشر ما يخرج منها

(اربع سرايا) كان جماعة من بني  
هوازن ينادون المسلمين العداء بمحبة تربة  
فارسل اليهم رسول الله جنوداً فشتتهم  
وارسل بشر بن سعد الانصاري  
لقتال بني مرة فلما ورد بلادهم اتيهم  
انعامهم وكانوا غائبين في الوادي فلما اذركوا

نفسه قوة واضطبع عليه السلام بردائه  
وكشف عضده اليمنى وفعل المسلمون فعله  
ليظهروا كامل الفتوة

تزوج عليه السلام ميمونة بنت الحارث  
وهي عمة وكانت عمة حمزة وخالة عبيد  
الله بن عباس وهي آخر نسائه زواجا

(ثلاث سرايا) في صفر من السنة  
الثامنة أرسل رسول الله جنودا الي بني  
الملوح وكانوا بالكديد فاستاقوا أنعامهم  
وكاد القوم يضررون المسلمين لولا حدوث  
سيل جارف مكن المفير من سوق النعم  
وأصحابها لا يستطيعون حراكا

ولما رجع قائد هذه السرية وهو  
غالب بن عبيد الله أرسله رسول الله  
ليعاقب بني مرة بفدك على تنكيلهم بسرية  
كان أرسلها اليهم فذهب وأحاط بهم وقتلهم  
جميعا واستاق أموالهم

وأرسل كعب بن عمير الي ذات  
الطلاح من أرض الشام في خمسة عشر  
رجلا فوجدوا قوما كثيري المدد فقاتلهم  
فقتي المسلمون عن آخرهم الا رئيسهم  
(غزوة مؤتة) أمر رسول الله يزيد  
ابن حارثة أن يخرج في ثلاثة آلاف  
مقاتل ليقتص من قتلوا رسول الله الحارث بن

عمير الذي كان بعثه الي امير بصري  
وكان من بعض وصاياه قوله: «اغزوا  
باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام  
وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين  
فلا تقربوهم ولا تتلوا امرأة ولا صبيرا ولا  
بصيرا ولا تقطعوا شجرة أو لا تهدموا بناء»  
فلما وصلوا الي مؤتة صادفوا جيشا  
عربيا قد احتشد من الروم والعرب  
المتعصرة فرددوا أولايين القتال والرجوع  
ثم اجتمعوا علي القتال فقتل رئيسهم  
فولوا عليهم جعفر بن أبي طالب فقتل  
فولوا عليهم عبد الله بن رواحة فقتل فولوا  
عليهم خالد بن الوليد وكان ذاعلم بأساليب  
الحرب فجعل ساقته مقدمة وميمنته ميسرة  
فظن الروم أن قد جاء العرب مدد وأخذ  
يتقدم فقاتلت الروم ان العرب تأتيهم أمداد  
متواصلة وأنهم أنما يريدون من تقتلهم  
ان يستدرجهم فلا يمكنهم التخلص  
فتركوا ما بينهم ورجع الجيش الي المدينة  
فأمده النبي صلى الله عليه وسلم خالدا  
(سريتان) بلغ رسول الله ان قوما من  
قضاة مجتمعون في بلادهم ليعيروا علي  
المدينة فأرسل لهم عمرو بن العاص فقاتلهم  
واستاق أنعامهم

وأرسل أبا عبيدة عامر بن الجراح  
لغزو قبيلة جهينة فأقاموا مدة ينتظرون  
المدد فلم يحضر وجاعوا حتى أكلوا ورق  
الشجر فمادوا

(فتح مكة) كان بين النبي صلى الله عليه  
وسلم وقريش عهد يمنع أهل القرين من  
مقاتلة الآخر والاعانة عليه فحدث أن بني  
بكر وهم في عهد قريش حاربوا بني خزاعة وهم  
في عهد المسلمين والجميع بمكة فساعد  
القرشيون حلفاءهم سرًا بالعدة والسلاح  
فجاء وفد من خزاعة إلى رسول الله يخبره  
الخبر فرأى أن ذلك نقض حريص العهد  
وكان يرجو قبل ذلك أن يفتح مكة لتدين  
العرب كلها المسلمين

أما قريش فادركت خطأها وأرسلت  
أبا سفيان بن حرب بمجدد العهد مقابل رسول  
الله فقال له نحن على مدتنا ومصلحتنا ولم يزد  
فاستعان عليه بأصحابه فأروه أنهم عند  
رأي رسول الله فرجع إلى قومه

أما رسول الله فأمر بتعبئة الجيش  
فقال أبو بكر البس ينك وبين قريش  
عهد؟ قال نعم ولكنهم غدروا وتفضلوا  
واستغفروا من حوله من الأعراب فلبته قبائل

أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة فكان  
عدد من اجتمع عشرة آلاف رجل فخرج  
بهم رسول الله يريد مكة فلما وصل  
الابواء لقيه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله  
ابن أمية بن النخيلة وكانا من سادات  
قريش فأسلما وقاله في الطريق عمة العباس  
بها جراً إليك فأمره أن يرجع إلى مكة ويبعث  
بأخيه إلى المدينة

فأما أبو سفيان فأسلم ومكث عند  
المسلمين ثم أمر رسول الله أن تركز  
رايته بالحجون وهو جبل وأمر خالد بن  
الوايد أن يدخل من أسفل مكة من جهة  
جبل كدى ودخل هو من أعلاها من  
كداء ونادى مناديه من دخل داره واغلق  
بابه فهو آمن واستثنى من ذلك جماعة كانوا  
أكثر من أذيته فأهدر دمه وإن تعلقوا  
بأستار الكعبة ودخل رسول الله رابكاً  
راحلته منحنيًا على الرحل تواضعا لله  
وجمل أسامة بن زيد رديفا له زيادة في  
التواضع حتى وصل إلى الحجون فوضع  
رايته وكانوا قد نصبوا له هناك قبة فيها  
أم سلمة وبمونة زوجته فاستراح قليلا  
ثم سار وبجانبه أبو بكر وهو يقرأ  
سورة الفتح حتى وصل إلى البيت

الحرام فطاف به سبعا وهو راكب على راحلته واسلم الحجر بحجته. وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعنهما بعود في يده وهـ. و يقول : « جاء الحق وزهق الباطل . وما يبدي ، الباطل وما يعيد »

ثم أمر بهذه الاصنام فأخرجت من البيت الحرام وفيها صورة ابراهيم واسماعيل وفي أيديهما الازلام . ثم دخل رسول الله الكعبة وكبر في جوانبها ثم خرج الى مقام ابراهيم وصلى فيه ثم شرب من زمزم وجلس في المسجد والناس حوله ثم قال يامعشر قريش ما تظنون أي فاعل بكم ؟ قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم فقال عليه السلام : اذهبوا فأنتم الطلقاء . ثم خطب رسول الله خطبة أورد

فيها كثيرا من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر ( الكافر هنا المشرك غير أهل الكتاب ) ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة علي عمتها أو خالتها واليئنة علي من ادعي واليمين علي من انكر ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد الصبح والمصر ولا يصام يوم الاضحى ويوم الفطر

ثم قال : « يامعشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها الا بآ . » والناس من آدم وادم من تراب ثم تلا هذه الآية « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

ثم أخذ الناس يبايعون رسول الله على الاسلام فأسلم معاوية بن أبي سفيان وأبو قحافة والد أبي بكر

وأما الذين أه در دما هم فضاعت عليهم الارض بما رجيت ولكنهم استأمنوا ودخلوا في الاسلام

ثم أمر رسول الله بلالا أن يؤذن على جدار الكعبة اعلانا للاسلام . ومكة بمكة تسعة عشر يوما ثم ولى عليها عتاب بن اسيد ورجع الى المدينة

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ارسل خالدا ابن الوليد في جنود فهدموا هيكل الصنم المسمى العزى وكان بطن نخلة وهو أكبر اصنام قريش

وأرسل عمرو بن العاص لهدم سواع وهو صنم بني هذيل وهيكله علي بعد نحو ثلاثة أيام من مكة

ووجه سعد بن زبد في عشرين رجلا  
لهم مائة صنم بني كلب وخزاعة

( غزوة حنين ) سبب هذه الغزوة أن  
بني هوازن وبني ثقيف أنفوا أن يدخلوا  
فيما دخل فيه اخوانهم من العرب فاجتمع  
قادتهم وقرروا الاغارة على مكة واجتمع  
عليهم جموع كثيرة فساروا تحت قيادة مالك  
ابن عوف فأمرهم باخذ نسائهم وأموالهم  
معه ليدافع كل عن أهله وماله فلا ينهزم  
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم في اثني عشر ألف مقاتل ومعهم  
كثير خرجوا بقصد الغنيمة . فتقدمت  
مقدمة المسلمين صوب العدو وخرج  
لهم كمين وقابلهم ببذل متاع فولوا مدبرين  
وتبعهم في الهزيمة من وراءهم

أما رسول الله فثبت على مكانه وثبت  
معه قليل من المهاجرين والانصار وهو  
ينادى الى أيها الناس فلا يلوى عليه أحد  
وبلغت هزيمة القارين مكة والنبي صلى الله  
عليه وسلم واقف مكانه يقول انا النبي  
لا كذب أنا ابن عبد المطالب ثم قال لعباس  
وكان جهوري الصوت ناد بالانصار يا عباس  
فنادى يا معشر الانصار يا أصحاب بيعة  
الرضوان ، فسمعه من في الوادي وصار

الانصار يقولون ليك ليك ويريد كل  
واحد منهم ان يلوى عنان بعيره فيمنعه  
ازدحام المهزمين فيرمي بدرعه وينزل عن  
بعيره ناحية نحو الصوت حتى اجتمع الى النبي  
صلى الله عليه وسلم جم غفير فجمعوا على  
الاعداء هجمة صادقة فتشتت المشركون  
تاركين أموالهم ونسائهم . فكان مجموع  
الغنائم أربعة وعشرين ألف بعير وأكثر  
من اربعين الف شاة وأربعة آلاف أوقية  
من الفضة

فتفرق جيش هوازن وثقيف الى  
ثلاث فرق فرقة نزلت بأوطاس واخري  
بالطائف وثالثة بنخلة . فأرسل عليه السلام  
أبا عامر الاشجري الى النبي بأوطاس فبدها  
وأخذ ما كان بقي معها من الاموال وصار  
النبي بنفسه الى الطائف ليكسر ما بقي من  
شرة ثقيف وهوازن فمر بمحضر لعوف  
ابن مالك فأمر بهدمه . ومريستان لرجل  
من ثقيف وقد تحصن فيه فدعاه للخروج  
أو يحرقه عليه فامتنع عن الخروج فأمر  
بأحرقه فأحرق

أما ثقيف وهوازن فقد كانوا تحصنوا  
بالطائف واستمدوا للرمي بالنبل فحصرهم  
المسلمون فاصبوا بجراح بالغة من نبالهم

فأمر عليه السلام بضربهم بالمجانق ويهدم الحصن فصبت عليهم ثقيف قضبان الحديد محما بالنار حتي أرممهم فأمر رسول الله بقطع نخيلهم وأعناقهم فأخذ المسلمون في قطعها فتأذاه أهل الحصن أن دعاه الله والرحم فقال آدمها لله والرحم وأمر أن ينادي بأن كل من نزل من الحصن فهو آمن فخرج اليه بضعة عشر رجلا فلما رأى رسول الله أنهم يمتنعون استشار أم حبابه في أمرهم فأشاروا عليه بتركهم

فأخذ النبي بعد ذلك في تقسيم الغنائم فاجتمع على رسول الله الأعراب حتي الجأوه الى شجرة فخطفت رداءه فقال ردوا ردائي أيها الناس فوالله ان كان لي شجرة نامة نعماء لسمته عليكم وما الفيتوني بخيلا ولا جبانا ولا كدوداً

ثم قام الى بعيه وأخذ وبره من منامه وقال ايها الناس والله مالي من غنيمةكم ولا هذه البرة الا الحسن والحسن مردود عليكم فأدوا الخياط والمحيط فان الغلول يكون على أهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة . ثم أخذ يقسم فاصاب الرجل أربعة من الابل وأربعون شاة والفارس اثني عشر بعيراً ومائة وعشرون شاة

فقال رجل من المنافقين . هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فأمر وجه رسول الله غضبا فقال عمر وخالد دعنا يا رسول الله تقتله فأني عليه الصلاة والسلام ولما أعطي رسول الله ما أعطي من تلك الغنائم ولم يسط الانصار قول بعضهم ان هذا لمر العجب يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فباقة ذلك فأمر بحرقهم وقال لهم

يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم ألم اجدكم ضللا فهداكم الله بي، واعداء قائف الله بين قلوبكم بي . ان قريشا جديرو عهد بكفر ومصيبة وانى اردت ان اجبرهم واتألفهم . اغضبتم يا معشر الانصار في انفسكم لشي . قليل من الدنيا الفت به قوما ليسلوا . وواكلتمكم الى اسلامكم الثابت الذي لا يتزلزل ولا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى ربكم . فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار . اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار »

فما آثم الرسول مقالته حتي بكى القوم

وقالوا رضينا برسول الله تسميا وحفاظا  
 ثم لم تمس بضع عشرة ليلة حتى وفد  
 عليه زهير بن مرد في جماعة من هوازن  
 يكلمونه في امر النسوة اللاتي صباهن  
 المسلمون في الحرب وقد ابدوا له من  
 الاستعطاف ما يناسب المقام فقال لهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم اختاروا احدى  
 الطائفتين اما السبي واما المال فاختاروا  
 النساء والاولاد

فقال رسول الله اما مالي ولبنى عبد  
 المطلب فهو وليكم فاذا انا سليت للظفر  
 فقوموا وقولوا نحن نستشفع برسول الله  
 الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله  
 ان تظفروا اسلامكم وتقولوا نحن اخوانكم  
 في الدين فعملوا ما امرهم به . فقال عليه  
 الصلاة والسلام : اما بعد فان اخوانكم  
 هؤلاء جاءوا ثائبين واني قد رايت ان ارد  
 عليهم سبيهم فمن احب ان يعطي بذلك  
 فليفعل ومن احب منكم ان يكون علي  
 حظه فليعطه اياه من اول ما يفيي الله  
 علينا فليفعل

فصدعوا بالامر الا فراد من الاعراب  
 فاخذها رسول الله منهم قرضا . ورعد  
 مالك بن عوف النصري سبدهم ان هوأتي

مسلم ان يهبه اهله وماله ومائة من الابل  
 فجاءه فوفى له بما وعده وولاه على من  
 أسلم من هوازن

( وفود صداء ) صداء هذه قبيلة من  
 النبين هم رسول الله بأن يرسل اليها سرية  
 فتام اليه رجل منهم وتعهده أن يجي بهم  
 مسلمين علي ان يردهم السرية فردها فأتاه وفد  
 عنهم فأسلموا وذهبوا فأشاعوا الاسلام في  
 قبيلتهم

( وفود بني تميم ) تصدت بنو تميم لحياة  
 الزكاة فنهوا بني كعب من ادائهم وجيرانهم  
 فأرسل اليهم رسول الله سرية فامرت منهم  
 أحد عشر رجلا واحدى وعشرين امرأة  
 وثلاثين صبيا فجاء علي أثرهم وفد بني تميم  
 فيهم عمرو بن الاهم والزبرقان بن بدر  
 ونادوه من وراء حجراته صائحين فتأذى  
 رسول الله ونزل بهم قوله تعالى . « ان الذين  
 ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم  
 لا يعقلون » ثم اسلموا فرد النبي عليه  
 امرهم

وبعث رسول الله ثلاثمائة من الجنود  
 لمقاتلة قوم من الحبش كانوا يهددون جدة  
 للاغارة عليها فلما رأوا الصحابة جربوا

وأرسل عليا بن أبي طالب في خمسين فارسا لهدم صنم بني طيء المسمى القاس ففعل ما أمره به بعد أن حارب القوم واستاق أموالهم ومعهما سفان بنت حاتم الطائي فأسلمت . وكان أخوها عدي بن حاتم فر إلى الشام فاحقت به وحشته علي الاسلام فقدم على رسول الله فقيه فقال من الرجل ؟ فقال عدي بن حاتم فأخذه إلى بيته وبينما هما في الطريق صادفهما عجزوز ضيفة فاستوقفت رسول الله فوقف لها طويلا وهي تكلمه في حاجتها فقال عدي في نفسه والله ما هو بملك . ثم مضيا حتى إذا دخل رسول الله بيته تناول وسادة من جلد محشوة ليفا فقدمها لعدي وقال اجلس على هذه فقال بل اجلس أنت عليها . فامتنع عليه الصلاة والسلام وجلس على الأرض فأخذه عدي وجلس عليها . ثم قال يا عدي اسلم تسلم قالما ثلاثا . قال عدي أي علي دين . وكان نصرانيا . فقال النبي أنا أعلم بدينك منك وسرد له أشياء . كان يعمها اتباعا لمادة العرب وليست من النصرانية . ثم قال يا عدي إنما يمنعك من الدخول في الدين ما ترى . تقول إنما أتبعه

ضعفة الناس ومن لا قدرة لهم . وقدر منهم العرب مع حاجتهم . فوالله أيوشكن المال أن يبيض منهم حتى لا يوجد من يأخذه . ولملك إنما يمنعك من الدخول فيه . ما ترى من كثرة عدوهم وقلة إيمانهم . أتعرف الحيرة قال لم أرها وقد سمعت بها . قال فوالله ليتمن هذا الأمر حتى تخرج المرأة من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد . وأملك إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أملك والسلطان في غيرهم ، وأيم الله أيوشكن أن تسمع بالنصور البيض من أرض بابل قد دفنحت عليهم فأسلم عدي

(غزوة بؤك) اتصل بالبي أن الروم يتجهزون لقتاله وانفق وصول ذلك الخبر في وقت كان الناس فيه معجدين بالحر بالغا غايته فأمر رسول الله بأن يتجهز الناس وحض الاغنيا على البذل فكان عثمان من السابقين فتهرع بعشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرسا وخرج أبو بكر عن جميع ماله وهو أربعة آلاف درهم وبذل عمر نصف ماله وأعطى عبد الرحمن بن عوف مئة أوقية وبذل غيرهم شيئا كثيرا وأرسلت النساء حليهن فخرج



رسول الله في ثلاثين الفا وتكلم المناقون  
فقال عبد الله ابن ابي يعز ومحمد بنى الاصغر  
يحسب أن قتالهم منه اللب والله لكأني  
بهم مقرنين في الحبال وأرجف قوم آخرون  
فلم يبال عليه السلام بهم فخرج حتى وصل  
الى تبوك فلم يجد أحدا فأقام هناك أياما جاءه  
في خلاها يوحنا صاحب ابله ومعه أهل  
جربا. وأهل اذرح وأهل مينا. فصالح  
يوحنا على اعطاء الجزية

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
استشار اصحابه في الرجوع او التقدم  
فأشاروا عليه بالرجوع فرجع

(منع المشركين من الحج) في أخريات  
ذي القعدة من السنة التاسعة أرسل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يهيج بالناس  
فخرج في ثلاثمائة رجل ولم سار نزل على  
رسول الله اوائل سورة براءة فأرسل عليا  
ليبلغوا الناس يوم الحج الاكبر فلاحق ابا  
بكر في الطريق فسأله ابو بكر عن خبرة  
فقال بشي رسول الله اتلو براءة على الناس  
فلما اجتمعوا يوم النحر يعني قرأ عليهم قوله  
تمالى :

« براءة من الله ورسوله الا الذين عاهدتم  
من المشركين . فسيحوا في الارض اربعة

اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله  
مخزي الكافرين . واذان من الله ورسوله  
الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء  
من المشركين ورسوله . فان تبتم فهو خير  
لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي  
الله وبشر الذين كفروا بمذاب الله . الا  
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم  
شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم  
عهدهم الى مدتهم ان الله لا يحب المعتدين  
فاذا انسأخ الاشهر الحرم فاتلوا المشركين  
حيث وجدتمهم وخذوهم واحصروهم  
واقعدوا لهم كل حصد فان تابوا وأقاموا  
الصلاة وآؤا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله  
غفور رحيم . وإن أحد من المشركين  
استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه  
ما أمناه بانهم قوم لا يعلمون . كيف يكون  
للمشركون عهد عند الله وعند رسوله الا  
الذين عاهدتم على ما جاز الحرام فاستقاموا  
لكم فاستقبوا لهم ان الله يحب المتقين .  
كيف وان يظاهروا عليكم لاي رقبا فيكم الا  
ولاذمة برضوكم باقوا هم وتأي قلوبهم  
وأكثرهم فاسقون . اشترى بآيات الله ثمنا  
قابلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا  
يعملون . لا يرقبون في مؤمن الا ولاذمة

وَأَتَىكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ . فَأَن تَابُوا وَأَقَامُوا  
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوَانُكُمْ فِي الدِّينِ  
وَنَفَصِلُ الْآيَاتِ لَعُومٌ يَعْلَمُونَ . وَإِن نَّكَثُوا  
إِيمَانَهُمْ مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ  
فَقَاتِلُوا أَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ  
يَنْتَهُونَ إِلَّا تَقَانُوتُوا وَمَا نَكُثُوا إِيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا  
بِإَخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بِدَأْرِكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .  
أَتَخْشَوْنَ أَنَّ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ بِعَدْبِهِمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَبِخَزَمِهِمْ  
وَيَنْصَرِّكُمُ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ  
وَيَذْهَبُ غِيظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ  
يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝

ثم نادى لأبجج بعد هذا العام مشرك  
ولا يطوف بالبيت عريان

(مريتان) أرسل رسول الله في السنة  
المنشرة من الهجرة خالد بن الوليد في  
جنود إلى بني عبد المطلب بنجران في اليمن  
وأمره أن يدعوهم أولا إلى الإسلام فإن  
أسلموا وتركهم وإن أبوا قاتلهم فدعاهم  
فأسلموا ووقف معه وقد لمقابلة رسول الله  
وأرسل عليا إلى بني مذحج باليمن  
ليدعوهم إلى الإسلام ففعل فلما لم يقبلوا  
قاتلهم وهزمهم ثم دعاهم إلى الإسلام  
فأسلموا وأخذ الزكاة منهم

(حجة الوداع) حج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالناس في السنة المباشرة  
من الهجرة وخطب فيها خطبة جامعة  
ودع فيها الناس ولم يحج بعدها وكان  
مع رسول الله في تلك السنة نحو من  
تسعين ألف رجل

فسار عليه الصلاة والسلام من المدينة  
لحس بقين من ذى الحجة ودخل مكة فلما  
وصل البيت طاف سبعا واستلم الحجر  
وصلى ركعتين عند مقام إبراهيم ثم شرب  
من ماء زمزم ثم صلى بين الصفا والمروة  
سبعا راكبا على راحلته وكان إذا صعد  
الصفا يقول لا إله إلا الله الله أكبر لا إله  
إلا الله وده انجز وعده ونصر عبده وهزم  
الأحزاب وده . وفي الثامن من ذى الحجة  
توجه إلى منى فبات بها وفي اليوم  
التاسع من الشهر المذكور قصد عرفة  
وهناك خطب خطبته المشهورة بخطبة  
الوداع وهي :

« الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره  
ونتوب إليه ونَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّهِ أَنْفُسَنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا . مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ  
لَهُ ، وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

«أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحترامكم على طاعته واستفتح بالذي هو خير مما بعد أيها الناس اسمعوا مني أين لكم فاني لأدري لعل لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس ان دماكم وأموالكم حرام عليكم الي أن تلقوا ربكم كحزمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألاهل بلغت اللهم فاشهد. فمن كانت عنده أمانة فليردها الي من ائتمنه عليها. وأن ربا الجاهلية موضوع وأن أول ربا ابتدأ به رباعي العباس بن عبد المطلب وأن دماء الجاهلية موضوع وأول دم أبدأ به دم عامر ابن ربيعة بن الحارث وأن ما أثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية «أيها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم

أيها الناس للنسي زيادة في الكبر (١) بضل به الذين كفروا يحملونه عاما

(١) أيام النسي. هي أيام كان يضربها

العرب على شهور السنة الهلالية لتوافق

ويحرمونه عاما ليواطأوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ثلاث متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان. الاهل بلغت اللهم أشهد

«أيها الناس ان انسانكم عليكم حقا ولكم عليهم حق، أن لا يوطئن فراشكم غيركم ولا يدخان أحداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلان فان لله أذن لكم أن تعضلوهن، (العضل هو الحبس والتضييق)، وتنجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان اتهمين وأطعنكم فاعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وأما النساء عندكم عران لا

السنة الشمسية وأما اضطرحم الي ذلك ان مصالحهم المادية كانت تتعطل بسبب وقوع الاشهر الحرم في مواسمها فأرادوا أن لا توافق أشهرهم الحرم مواسم مصالحهم فاحتالوا على ذلك باضافة أيام في آخر كل سنة هلاية لتوافق السنة الشمسية فلا تنغير

مثلا

عَلَيْكُمْ لَا تَفْسِهِنَّ شَيْئًا ، أَخَذَهُنَّ بِأَمَانَةٍ  
اللَّهُ وَاسْتَحْلَتَهُنَّ فَرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فَاتَّقُوا  
اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرَ آلِ أَهْلِ  
بَلَّغْتَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ

« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ آخِرَةٌ وَلَا  
يَحِلُّ لِمَرءٍ ، مَالُ أَخِيهِ الْأَعْيُنِ طَيِّبٌ نَفْسٍ  
مِنْهُ . الْآهْلُ بَلَّغْتَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ

« فَلَا رَجْعَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ  
بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ  
مَا أَنَا أَخَذْتُمْ بِهِ إِنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ ، كِتَابُ  
لِلَّهِ الْآهْلُ بَلَّغْتَ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ

« أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنْ  
أَبَاكُمْ وَاحِدٌ كُلُّكُمْ لَأَدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ  
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاقُكُمْ . لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ  
فَضْلٌ عَلَيَّ عَجْمِي إِلَّا بَتْنُوِي . الْآهْلُ لَغْتُ  
اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَثَّ  
« أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ قَسَمَ لِكُلِّ  
وَارِثٍ نَصِيْبِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ وَلَا تَجْزُوا لَوَارِثٍ  
وَصِيْبَةً فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ ، وَالْوَلَدُ لِلْفَرْأَسِ  
وَالْمَاهِرُ الْحَجَرُ . مَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِيهِ أَوْ  
تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ »

وَفِي هَذَا الْيَوْمِ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا )

ثُمَّ أَدَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَنَاسِكَ  
الْحَجِّ وَرَجَعَ مَدَّأْنَ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَلَمَّا  
رَأَى الْمَدِينَةَ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَقَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيُونَ تَائِبُونَ  
عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ  
وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »  
( وَفُودُ الْعَرَبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ) فِي  
السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالْعَاشِرَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ كَانَ  
وَفُودُ الْعَرَبِ مُتَوَاصِلًا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْجِزْيَةِ  
مِنْ تِلْكَ الْوَفُودِ وَفَدَّ نَجْرَانُ مِنَ الْبَيْتِ  
وَكَانُوا نَصَارِيٍّ أَوْ أَلْبَسِينَ الْحَرِيرِ  
وَمَتَّعْتُمُنِي بِالذَّهَبِ رَمَاهُمْ هَدَايَا رَسُولِ اللَّهِ  
مِنْهَا بَسْطَ فِيهَا صُورَ فَلَمْ يَقْبَلُهَا وَقَبِلَ مَا دَهَاهَا  
وَعَاهَدُوهُ عَلَيَّ دَفْعِ الْجِزْيَةِ فِي كُلِّ عَامٍ الْفَاحِشَةِ  
وَالْفَا أَوْقِيَةَ مِنَ الذَّهَبِ

وَوَفَدَ عَلَيْهِ ضِمَارُ بْنُ ثَعْلَبَةَ فَأَسْلَمَ وَرَجَعَ  
إِلَى قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوا كَالْهَمِ

وَوَفَدَ عَلَيْهِ وَفَدَ مِنْ بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ  
فَأَسْلَمُوا

وَوَفَدَ عَلَيْهِ بَنُو حَنْظَلَةَ فَأَسْلَمُوا أَيْضًا

ووفدت عليه بنو طي، ومعهما سيدها  
زيد الخيل فقال فيه عليه الصلاة والسلام  
ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيت له دون  
ما قيل فيه إلا زيد الخيل ومعهما زيد الخير  
ووفدت عليه بنو كندة ومعهما الأشعث  
ابن قيس فقالوا له أخبرنا عما أخبأناه لك  
فقال لهم إنما يفعل ذلك بالكاهن والكاهن  
والمتكهن في النار ثم قال إن الله بعثني بالحق  
وأُنزل علي كتاباً لا يأتيه الباطل من بين  
بين يديه ولا من خلفه فقالوا أسمعنا منه فتلا  
قوله تعالى : «والصافات صفاً فالزاجرات  
زجراً فالناليات ذكرأ أن المهيمن لواحد  
رب السموات والارض وما بينهما ورب  
المشرق »

ثم سكت ودموعه تجري على لحية  
فقالوا انا نراك تبكي فمن مخافة من أرسلاك  
تبكي ؟ قال ان خشيتني منه أبكتني يعني  
علي صراط مستقيم في مثل حد السيف  
ان زغت عنه هلكت ثم تلا قوله تعالى :  
ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك  
ثم لا تجد لك علينا وكيلاً إلا رحمة ربك  
ان فضله كان عليك كبيراً »

ووفد عليه بنو ازد شتوة فأسلموا  
وأوفد اليه ملوك حمير وهم الحارث

( ٦٩ - دائرة )

ابن عبد كلال والنعمان ومعهما  
رسلاً وكانوا قد أسلموا فكتب رسول الله  
لهم كتاباً يوصيهم فيه بأداء الفرائض ويحثهم  
على دفع الزكاة لأعانة فقراء المسلمين  
ووفد عليه وفد من همدان فيه مالك  
بن نخط وكان شاعراً مجيداً فأشاد رسول  
الله قوله :

خلفت رب الرأصات الي مني  
صوادير بال كيان من هضب قرد  
بان رسول الله فينا مصدق  
رسول أني من عند ذي العرش مهتد  
فما حمت من ناقة فوق رحلها  
أشبه علي أعدائه من محمد  
فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أسلم من قومه

ووفد عليه وفد بني نجيب وهي قبيلة  
من كندة ومعهما الزكاة عنهم وعن قومهم  
فسر بهم رسول الله وأكرمهم وأحسن  
وقادتهم وجائزتهم

ووفد عليه رجال من بني ثعلبة مسلمين  
ومخبرين عن أسلام قومهم

ووفد عليه وفد من بني سعد بن هزيم  
من قضاة ، وكان منهم النعمان فقال قدمت  
علي رسول الله وأفدا في نفر من قومي وفد

( ٣ - ج - )

أوطار رسول الله البلاد وازاح العرب والناس  
صنفان إما داخل في الاسلام راغب فيه  
وأما خائف السيف فنزلنا ناحية من المدينة  
ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه  
فوجدنا رسول الله صلى على جنازة في المسجد  
فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في  
صلاتهم وقلنا حتى يصلى رسول الله ونبايحه  
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعانا  
فقال من اتم ؟ فقلنا من بني سعد بن هذيم  
فقال أم سلمون اتم ؟ قلنا نعم قال هلا صليتم  
علي أخيكم ؟ قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك  
لا يجوز حتى نبايعك فقال عليه السلام ايما  
اسلمتم فأنتم مسلمون

ووفد عليه وفد من بني فزارة . وكان قد  
اصابهم جرب فدعا الله لهم فأغاثهم  
ووفد عليه وفد من بني أسد فأسلموا  
ووفد عليه وفد بني عذرة ووفد بني  
بلي ووفد بني مرة ووفد بني خولان ووفد  
بني محارب ووفد بني غسان ووفد سلامان  
ووفد عبس ووفد النخع وكلهم أسلموا  
وقدموا الطاء ورجعوا الى بلادهم

لما كانت السنة الحادية عشرة من  
الهجرة وهي السنة التي توفي فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرسل أمامة بن زيد الى ابني

وهو محل قريب من مؤنة وقال له . «مر  
الي موضع قبل أبيك فاوطئهم الخيل فقد  
واينك هذا الجيش فأغر صباها علي أهل  
اني وحرقت عليهم واسرع السير لتسبق  
الاخبار فان ظفرك الله فأقل الابلث فيهم وخذ  
الادلا . وقدم العيون والاطلائع معك » وكان  
اسامة لا يجاوز السابعة عشرة فانتقد ذلك  
قوم ، فبلغ ان اتقدم رسول الله فغضب  
غضبا شديدا وخرج فقال :

«أما بعد ايها الناس ما مقالة بلغني  
عن بعضكم في تأميري اسامة لقد طعنتم في  
تأميري أيام من قبله وأيم الله انه كان خليقا  
بالامارة وان ابنه من عده اخلق بها ، وانه  
كان لمن أحب الناس الي ، وانهم المظنة لكل  
خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم »  
ثم اتفق أن مرض رسول الله فلم يخرج  
هذا الجيش الا في خلافة أبي بكر

(مرض رسول الله) شعر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمرض في أوائل صفر  
من السنة الحادية عشرة ليلة كان في خلالها  
يقتل في بيوت زوجاته ولما اشتد عليه  
استأذن منهن أن يمرض ببيت عائشة فاذن  
له فتنافق عليه المرض وتمتدخرو به للصلاة  
فأمر أبا بكر أن يصلى بالناس . ولما علم

الانصار باشداد المرض عليه قلقوا غاية  
القلق وأحاطوا بالمسجد فدخل العباس  
وأعلمه بامام عليه من الكرب فخرج عليه  
السلام متوكفا على علي والفضل وتقدم  
العباس أمامهم والنبي مصوب الرأس بخط  
برجليه حتي جلس في أسفل مرقاة المنبر وثر  
الناس اليه فحمد الله واثني عليه ثم قال  
الناس يا نبي انكم تخافون من موت نبيكم  
هل خلد قلبي نبي فيمن بث الله فأخلد  
فيكم الا اني لاحق بربكم وانكم لاحقون  
بي فأوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا  
وأوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى  
يقول ( والعصر ان الانسان لفي خسر الا  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا  
الحق وتواصوا بالصبر ) وان الامور تجري  
بإذن الله عز وجل لا يعجل بإحالة احد  
ومن غاب الله غلبه ومن خادع الله خدعه  
( فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في  
الارض وتقطعوا أرحامكم ) وأوصيكم  
بالانصار خيرا فانهم تبرؤا للدار والايام  
من قبلكم ان تحسنوا اليهم ، ألم يشاطروكم  
في ثمار ألم يوسموا لكم في الدار ألم واثروكم  
على أنفسهم وبهم الحصاة الآفمن ولي ان  
يحكم بين رجلين فيا قبلي من محسنهم

ولا يتجاوز عن مسيئتهم ألا ولا تستأثروا  
عليهم ، ألا واني فرط لكم وأنتم لاحقون  
بي . الا فان موعدكم الخوض . ألا فمن  
أحب أن يردده على غدا فليكنف يده  
ولسانه الا فيما ينبغي »

ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر  
ربيع الاول والناس يصلون وقد أمهم أبو  
بكر اذا برسول قد كشف حجب حجرة  
عائشة فظروهم وهم صفوف ثم تبسم  
بضحك فرجع أبو بكر على عقبة ليدخل  
الي الصف ظاهرا ان رسول الله يريد الصلاة  
بالناس وكاد يفتن المسلمون في ثلاثهم  
فرحوا برؤية رسول الله فأشار اليهم بيده ان  
أتموا صلاتكم ودخل الحجرة وأرخى الستر  
فلما كانت ضحوة ذلك اليوم لحق  
رسول الله بولاه وكان ذلك ١٣ ربيع  
الاول سنة ( ١١ ) للهجرة الموافق ٨ يونيو  
سنة ( ٦٣٢ ) فيكون فدعاه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لثلاثا وستين سنة قرية  
وثلاثة ايام

لما توفي رسول الله كان أبو بكر غائبا  
فشهر عمر سيفه وتوعد كل من يقول مات  
رسول الله وقال انما اعدده ربه كإعدام موسى  
اربعين ليلة والله اني لارجو أن يقطعهم

أبدى رجال وأرجلهم

فلما حضر أبو بكر وأخبر بالخبر دخل  
بيت عائشة وكشف عن وجه رسول الله  
فجثا يقبله ويبكي ويقول توفي والذي نفسي  
بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما  
أطيبك حيا وميتا بأبي أنت وأمي لا يجمع  
الله عليك موتتين

ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه ثم  
قال : الا من كان يعبد محمداً فان محمداً  
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي  
لا يموت . ثم تلا قوله تعالى ( انك ميت  
وانهم ميتون ) وقوله تعالى ( وما محمد الا  
رسول قد خات من قبله الرسل فائتت مات  
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب  
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله  
الشاكرين )

قال عمر فكان في لم از هذه الآية  
قط . ثم بقي رسول الله في بيته قية يوم الاثنين  
وليلة الثلاثاء . ويوم ليلة الاربعاء حتى انتهت  
المسلمون من اقامة خليفة عليهم . ففعله  
على ابن ابي طالب وساعده في ذلك العباس  
وابناء الفضل وفتحهم واسامة بن زيد وشقران  
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ثم كف ووضع علي سريره واخذ

صحابته يتوافدون عليه جماهير يصلون  
عليه ثم فر له لحد في حجرة عائشة  
ورفع قبره على لارض نحو شبر كما كانت  
تلك تعاليمه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا  
( نظرة علي ماسبق ) المتأمل في حالة  
العرب قبل الاسلام وبعده الى حين وفاة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك فارقا  
كبيرا بين الحالتين بل يرى استحالة من  
حال الي حال لم يعهد لها مشيـل في تاريخ  
البشر في مثل تلك المدة التي أقامها رسول  
الله علي الله عليه وسلم بين ظراني قومه  
ماذا يري ؟ يرى قبائل كانت متعادبة  
متباغضة سيوفها تنطف دما وقلوبها تلتهم  
حقدا لا يسكن لها جأش ، ولا يهدأ لها روع  
فهي اما طالبة او مطلوبة ؟ ثم هي مع ذلك  
لا تدين لغير الوثنية ، ولا تعرف شرعة غير  
شرعة الجاهلية ، لا نظام يحفظ جماعتها ، ولا  
كتاب يوجد وحدتها ، ولا قانون يحسم  
تنازعها ، ولا رئيس يأخذ بدمها في فوضى  
في العقائد ، فوضى في الاخلاق ، فوضى  
في المعاش

براهها في سنة ( ٦٢٢ ) ( ١ ) علي هذه

( ١ ) السنة الميلادية التي هاجر فيها

النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة



الحال ثم يعود إليها في سنة ( ٦٣٢ )  
أي بعد نحو عشر سنين فيجدها أمة من  
الدين علي التوحيد الخالص ومن الاخلاق  
على شريعة الفلافة الذين قتلوا الميول  
علما ، ومن الوحدة على مثل حال الجسد  
الواحد ان اشتكى منه عضو تداعى له  
سائر به بالسهر والحى ، ومن الحكومة على

الديموقراطية الخاصة التي ذهب اليونان  
وانرومان والفرس ولم يحققوا منها خيالا على  
شدة ما بذلوه من الجهود ، ومن الحكومة  
على دستور ثابت لا يأبىه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه ، ومن الاجتماع على مثل  
البيمان المرصوص يشد بعضه بعضا

كل هذا ليس بشي ، ان كل شكلا  
متحجرا أو حالاجامدا ، ولكنه يري فوق  
ذلك اجنما حيا ، متمعا بروح قوية ، روح  
تبعث للحركة والنمو والترقي والتكامل ، روح  
من تلك الارواح التي هبطت على بعض  
امم التاريخ فجعلتهم خلفاء الله في الارض  
وكل هذا ليس بشي . بجانب ما يأتي  
وهو أن تلك الروح روح جديدة ليست من  
نوع ما سبقها ، روح رحمة وهدى ونور ، روح  
تعليم وارشاد وتخليص

الله اكبر امة كانت بالامس ترسف

في قيود الجاهلية ، وتخوض في غمرة الوثنية  
وترتعلم في أحوال الفوضى والهمجية ،  
تنهض بعد عشر سنين حية باعلي روح  
اجتماعية عهدت في الارض ؟ أسحر هذا ،  
أم استحالة علي غير مثال ، حدثت علي يد  
رجل يريد لله أن يكون خاتم رسله الي  
خلقه ؟

قلنا أن تلك الروح أعلو روح ظهرت  
في العالم . هذا اجمال يموزه تفصيل وأين  
الجمال في هذا الكتاب ذى الحد المحدود ،  
ولكننا ننصل ما أجمنا ولوفي كلمتين فنقول  
(اولا) كل روح اجتماعية سابقة

كانت توهم أهلها بأنهم خير الناس لاشي .  
الا لكونهم ابنا . ذلك الاب والاماد ذلك  
الجد أو سكان تلك البقعة . ولكن الروح  
الاسلامية جاءت بالمساواة المطلقة فاقنعت  
ذويها ان الناس كلهم من آدم وآدم من  
تراب وأن أكرمكم عند الله اتقاكم وانه  
لا لفضل لعربي على اعجمي الا بالتقوي  
أو بعمل صالح ، ففناخي بنو الانسان لاول  
مرة فوق سطح هذه الارض . وسمع  
عمر أمير المؤمنين يقول أبو بكر سيدنا  
واعتي سيدنا يعني بلالا . وللال هذا

كان عبداً حبشياً

فأنا كل روح اجتماعية سابقة كانت  
توهم ذويها بانهم السادة الاعلون وان سواهم  
العبيد الاذلون ، وانهم وبلادهم واهلهم  
وأموالهم لم يخلقوا الا لخدمة شهواتهم  
ومطالبهم . ففكنا اننا نفتتحون البلاد  
ويدوخون الامم ، لا لاصلاحها ولكن  
لسلب وجودها ، واجتياح عمراتها واذلال  
قاداتها وهتك اعراضها

اما الروح الاسلامية فكانت تدفع  
أهالها للفتح (والفتح كان حاجة كل امة  
نامية سنة لله في الارض وان تجدد سنة  
الله تبديلا) ولكنها لا تطالب بفتح بلادهم  
اذلالهم ولا سلب أموالهم بل كانت تحيرهم  
بين الحرية والاسلام والجزية ضريبة  
خفيفة لا توازي عشر ما كانت يتقاضاه  
رؤساؤهم منها من قبل . ثم كانت تدع لهم  
عقائدهم وعاداتهم وتحترم شيوخيهم وشبابهم  
وكنهانهم لا تمس من ذلك شيئا . وهذا  
الادب لم يحدث في أمة قبل المسلمين ولم  
يحصل بعدهم

(ذلك) الارواح الاجتماعية السابقة  
فانت لا تعتمد بالاخلاق الاقيا بين آحادها  
فكان يحرم علي الرجل منهم أن يغش

بني جلدته ولكنها لا تحرم عليه أن يغش  
سواهم ، بل كانوا يعدون ذلك كياسة  
وفضيلة . ولكن الروح الاسلامية تحرم  
الاخلاق الذميمة لذاتها لا بالنسبة لقوم  
دون قوم آخرين . فمن سرق من مسلم  
عوقب كمن سرق من غير مسلم . ومن  
قتل غير مسلم قتل به كأنه قتل مسلما وهذا  
أمر لا يؤبد له مثيل ولا في أرقى أمم الارض  
الى اليوم

هذه الصفات الثلاث المميزة للروح  
الاجتماعية الاسلامية عن سائر الارواح  
الاجتماعية التي تقدمتها جعلتها دائما وحدها  
يصح لك أن تسميها رحمة أو نوراً أو  
الله لا للشريعة من حال الى حال أرقى منه  
قلنا من كان يرى البلاد العربية سنة  
(٦٢٢) ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢)  
فيجدها بمنزل هذه الروح تأخذه الحيرة  
في تعليل هذا الامر ، ويذهب به الدهش  
كل مذهب ولو تتبع سيرها في العالم لراى  
انها في أقل من قرن من الزمان أصبحت  
سلطانها صاريا علي امم لا تقرب عنهم  
الشمس وان خريطة العالم تغيرت بفتوحاتها  
تغيرا كاملا بل تغيرت بفتوحاتها عقائد دولته  
وعادات ، وتبدلت معتقدهم وحالات

ولكنها لم تكن علي شيء من المساواة  
والحرية والعدالة التي كانت الامة العربية  
فكم ابادت ائما وسحقت اقواما ( انظر  
تاريخها في هذا الكتاب )

ونبغ قبيلها اليونانيون فانقسموا الى  
عدة ممالك فلم تكن لهم وحدة قط واشتهر منهم  
دولتان دولة اتيلا ودولة اسبرطا فسقطت  
اخرهما على اولاهما فجعلتها أثرا بعد عين  
ثم لم تلبث بعدها الا سنين معدودة

نعم نبغ في اليونان فلاسفة ومشرعون  
ولكن لم يكن منهم واحد في فضيلة أبي  
بكر ولا في شدة عمر في الحق ولا في زهد  
أبي ذر ولا في عبادة عبد الله بن عمرو بن  
العاص بل كان ارسطو وهو الملقب بأمر  
فلاسفة اليونان مغرما باللهو ومتفانيا في  
القصف

نعم نبغ سقراط موحداً تقيا ولكن  
قتله اليونان لانه بتوحيده كان غريبا فيهم  
ثم لم تبلغ تعاليم أحد من هؤلاء  
الفلاسفة مبلغا تساوى به الشريعة المحمدية  
فقد كان ارسطو بعد الرقيق من نوع  
الحيوان . وكان افلاطون يعتبر الصنائع  
والهن من الاعمال التي لا يصح ان يتمتع  
صاحبها بالحقوق المدنية

ومقتضيات . ثم لو تتبع حياتها قرنا آخر  
وجدها انتكرت لذويها سلطان العالم فكان  
منهم أعلم العلماء وأكبر الفلاسفة واجبل  
الطابعين والرياضيين ، واستبدت بسلطان  
الصناعة فنبغ منها امهر الصناعة واحذق  
المفكرين . وتفردت بسلطان التجارة  
فظهر منها أثرى التجار واغني المتعاضدين  
وتوءدت بسلطان الزراعة فكان فيها  
اعلم الزراعين ، واكبر المستعمرين .  
واختصت بسلطان الفنون فكان فيها امهر  
الفنانين ، واشجع الجنود المدربين

نعم قامت الرومان ولكن علي سنة  
التدرج فبدأت شرذمة صغيرة متأثرة بروح  
وحشية دائبها الغارات والتلصص ثم تمت  
يسيراً يسيراً في قرون حتي صبح ان تسمى  
امة ، ولكن كان لها قانون جائر يميز الشعب

الي طبقين طبقة العامة وطبقة الخاصة ،  
جاعلا لطبقة الخاصة كل امتياز وسالبان  
العامة كل حق حتي حق مصادرة ملك الطبقة  
المتنازعة . ثار اولئك العامة ثورات متعاقبة  
في قرون متوالية فحصدوا علي شيء من  
الحقوق ثمنا لدمائهم المرافقة ققام الرومانيون  
علي حال يصح معها ان تسمى امة راقية

غريبة في ذاتها ، ايس لها نظير في الارواح  
الاجتماعية التي هبطت الى العالم من يوم  
خلق الله الناس الى هذا اليوم

أبضئ المتأمل على من أتى بهذه الروح  
برتبة النبوة والرسالة وهي الرتبة التي وصل  
إليها عشرات الألوف من الصديقين في  
الأمم الماضية

لعمري اذ ضمنت على محمد برتبة النبوة  
وأعماله هذه الاعمال ، والروح التي أتى  
بها هذه الروح فلن تسمح بها بعد ذلك ؟  
يمكن لمذع ان يدعي انه كان كاذبا

مراثيا مخادعا ، قال أرحي الى ولم يوح اليه ،  
ويمكنه أن يقول أكثر من ذلك ، ولكنه  
لا يستطيع ان يقول ان الكاذب يأتي بخير  
مما أتى به جميع النبيين والمرسلين ، وان  
المراثي لا يفتضح أمره وقد عاش فوق الستين  
وان المخادع يتغلب على الحكماء والمفاضلين  
يمكن لمذع ان يزعم ان محمد الم يكن  
رسول واسكنه لا يستطيع ان يفسر لنا  
كيف يؤيد الله الكاذبين ، وينصر المراثين  
والمخادعين . واذا كان ذلك ممكنا لأي مجرم  
بين دعوي المدعين ؟ وبين حجة الانبياء

والمرسلين ؟

لقد دللنا التاريخ على ان الرسول من

دع هذا كله وتأمل في الارواح  
الاجتماعية التي أنت على أيدي الانبياء  
السابقين ترى الروح التي أتى بها موسى  
تحمل الموسويين على تفضل شعبهم على  
حميم شعوب الارض ومخصه بكل امتياز  
دون سائر الشعوب . ونجد السنة التي  
كان يتبعها موسى عليه السلام في حروبه  
هي سنة اباداة وافناء . فقد نص النوراة  
انه كان يقتل اعداءه رجالا ونساء واطفالا  
حتي حبواتهم . وسار على سنته من  
خلفه

والروح التي جاء بها عيسى عليه السلام  
كانت روح زهادة ونقشف حتي ان حواريه  
المفاضلين واتباعه الاوابين تركوا الاعمال  
وسكنوا قم الجبال انتظارا ليوم الدين .  
ثم لبث من بقي منهم في المدن ثلاثة قرون  
يقتلون ويصلبون ويحرقون فلم تقم لهم  
دولة الاعلى يد قسطنطين امبراطور  
الرومان الذي اتفق انه كان نصرانيا  
فانصر للمسيحية واسكن بروح تأباها  
المسيحية اذا جبر الناس على التنصر بالسيف  
والنار

اذا تأمل المتأمل في كل هذا وجد  
ان الروح الاسلامية فريدة في بابها

من الرسل من كان يلبث في أمته عهداً طويلاً فلا يؤمن به الا الاقاون ثم يضطر أن يهاجر بقومه الى حيث يأمن علي نفسه وعلي من معه من شر العادين ، وكان الله يصيب تلك الامم بالمبيدات فتصبح من البائدين ل هذا موسى كلبم الله عليه السلام لبث في أمته السنين الطوال فلم يبلغ قومه في عهده ما بلغه المسلمون ، ولم يصلوا بعد الي مثل ما وصل اليه الحمديون من بسطة الملك وعلو الشأن وهذا يسمى عليه الصلاة والسلام أسلمه بعض أصحابه كما يؤكد المسيحيون لاعدائه لصلابوه ، فاذا كان هذا شأن اكبر الانبياء فما الحمد اذا لم يكن نبيا حقاً يوجب كلمته على مخالفيه وبرغم أتوف اعدائه ، ثم يحيلهم الي تلك الثقة فيه ؟

ان تشدد متعنت فأصر على نسبة هذا الثقب على الامة الى فصحاة ودهاء ورياء ومهارة فكيف يسبق عقله ان يدوم المتصف بهذه المحازي على زهده في حطام الدنيا بحيث كان يجوع الايام المتوالية ولم يشبع عمره من خبز الشعير ، وعلى تواضع لم يرعه لنفسه ما يرفعه عن أقل اصحابه قدرا حتي قال وهو في أمنع ايامه بعد فتح مكة ( ٧٠ - دائرة )

ارجل أظبر الخوف منه : هون عليك أنا لست بملك بل ابن امرأة كانت تأكل القديد ، وعبادة رأى معها كل تعب راحة حتي كانت تنورم قدماءه من الوقوف

العادة المألوفة ، ل السنة المعروفة في البشر ان الكاذب يكذب ويتباهي وبرائى لنيل غرض يرمي اليه من ملك أو جاه أو ثروة ، فاذا كان غرض محمد بن عبد الله من تصديه لهذه الدعوة وقد وصل الى درجة من نفوذ الكلمة لم يبلغها ملك ولا رسول وكان يسهل عليه ان ينال ما كان يتوق اليه من مال وملك ونعيم ؟ دع كل هذا الآن وتأمل في رجل اتى من الاعمال ما يكفي عمل واحد منه لان يجعل الرجل من ابطال التاريخ . فقد كان مؤسسا لدين جديد ومنشأ لامة ، ومقما لدولة ، ومهديا بالشعب بأسره وكل عمل من هذه الاعمال لوقام به فرد ولو على نقص في النتيجة عد من كبار رجال التاريخ واقطاب غطارفة الحوادث بأي قوة أسس ذلك الدين الجسديد في قوم جهلاء متعصبين ؟ وكيف لم تنشط همته وقد آذوه ثلاث عشرة سنة ؟ وكيف انشأ أمة من قبائل متعادية

متنايزة في عشر سنين وهذا حال لا يتم  
الا بترؤد المصالح ونهى النفوس في مئآت  
كثيرة من السنين ؟ قال فولتر أكبر  
فلاسفة الفرنسيين في كتابه علي الطبائع  
ولا بد من حصول مساعدات كثيرة من  
الاحوال المناسبة في مدة قرون ( تأمل )  
لا بل أنت يتم تكوين مجتمع خاضع  
لقانون واحد »

ثم كيف نسي له انشاء دولة في أمة  
لا عهد لها بها وكيف يؤسس تلك الدولة  
بحيث تصبح بعد قرن دولة العالم كله ؟  
ثم كيف أمكنه تهذيب شعب بأمرة  
وأكبر الفلاسفة عجزت عن تهذيب طائفة  
علي ما يجب ؟ قالت دائرة معارف لاروس ؟  
« هذا الانتقال في الافكار والعباء الذي  
اتبع الحياة الاجتماعية في أوروبا قد استلزم  
تعاقب كثير من الاجيال حتي استمد مخ  
الانسان لقبولها »

ومن أعجب العجب ان الذي أتى بكل  
هذه الاعمال كان مشرعاً وقاضياً وقائداً  
وواعظاً واماماً وخطيباً ورب أسرة .  
فكان شرعه أعديل الشرائع ( الآن )  
وقضاؤه أقوم الافضية . وقيادته أحسن  
القيادات اذ كان يخوض الغمرات فيكشفها

عن أصحابه . و كان وعظه انفذ وعظ الي  
النفوس ، وامامته اجدى علي من وراءه  
من العكوف ، وخطبه أخذ الخطاب بالمقول  
وكان في أسرته من العدل والرفقة بحيث  
كان برقم نمـ له ومحاب شانه وبعين أهله  
علي عمان

ان ضمن ضامن علي محمد بالرسالة بعد هذا  
كاه فليس سمح لي أن أقول بأنه أرقى من رسول  
( ملاحظات ) ربما لاحظ ملاحظ  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث من  
يقتل له بعض أعدائه . وأنه أفرسعد بن معاذ  
في حكمه بذبح بني قريظة من اليهود . وأنه  
أمر بأن يمثل بالجماعة الذين قتلوا راعيـه  
ومثلوا به وسرقوا الابل . وأنه تزوج بعدد  
من النساء

نقول أولاً أن قتل الاعداء . وذبح  
المفسدين وتعدد الزوجات كان سيرة جميع  
من سبقه من المرسلين فكان لداود تسم  
وتسمعون امرأة وكان موسي بأمر يقتل أهل  
المدن نساء ورجالا وأطفالا وحيوانات وكل  
هذا وارد في الكتب المقدسة بالتفصيل  
ثم نقول بعد هذا أن النبي أرسل  
بكثير من الوظائف من نشر دين وإقامة  
دولة وبناء أمة وسن قارن ولكل عمل من

هذه الاعمال أخلاق تناسبها فنشر الدين  
 يقتضى الدعوة والعطف على العصاة والصبر  
 على أذاهم . وبناء الأمة يقتضى تربي  
 الشؤون الاجتماعية لها ، وسن القانون  
 يستلزم توحيد وجهة المصالح واعداد الأمة  
 لاحترامه والوقوف عند حده : واقامة  
 الدولة يستدعي الظهور بمجبروت الملك  
 وعزة السلطان . وقد دل التاريخ وحوادث  
 العالم ان المشرع لا يستطيع أن يكون  
 ملكا والملك لا يمكن أن يكون مشرعا  
 والداعي الى الدين لا يحسن أن يكون  
 مشرعا ولا ملكا لان لكل من هذه  
 الوظائف صفات خاصة يتصف بها صاحبها  
 فان كنت تكره ان يكون رسول الله  
 متصفا بصفات مؤسس الدول ، وتأسيس  
 الدول يقتضى الظهور بمظهر الجبروت ،  
 فأنا أعجب كيف استطاع رسول الله أن  
 يجمع بين متناقضات هذه الحالات كلها  
 لاجرم ان رسول الله أكبر  
 رجل اعلى هامة هذه البسيطة لجمه  
 كل هذه الوظائف العامة في نفسه فلا جرم  
 كان قلبه أجمع قلب لحالات الانسانية  
 ومن كان كذلك كان خير الناس كلهم  
 ( وجه اعجاز الاعمال النبوية ) قلنا

في مقدمة هذا الباب ان المسلمين بالغوا في  
 تقديس أعمال النبي والذهاب في الاعتقاد  
 باعجازها كل مذهب فمنعوا نعمة التأني  
 عنهم ، وهو المبعوث لهم أسوة  
 فرض المسلمون ان كل ما حدث  
 للنبي من قبيل المعجزات . فصوا عن  
 وجوه الاستفادة منها لان المعجزات خاصة  
 بالانبياء والمرسلين ، ولا تحدث الا في  
 ظروف محدودة ، فكيف يستفيدون منها في  
 سيرتهم وكيف يتخذون نواذرها مثالا  
 يقتدون عليه حوادثهم وبها الجونها بمثل  
 ما عليها ؟

لا جرم ان المسلمين قد بعدوا من  
 هذه الوجهة عن مصدر حياتهم . ومهبط  
 روحهم فركلوا لانفسهم فعاجلتهم  
 الاحداث في أخلاقهم وأعمالهم  
 لو كان الله يريد أن يجعل حوادث  
 رسول الله من باب المعجزات لما اضطره ان  
 يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة يشن عليه  
 المشركون أنواع الاذى ويضطهدون  
 أصحابه أشد أنواع الاضطهاد . حتى  
 اضطروا المهاجرة الى الحبشة مرتين  
 لو كان الله يريد أن يكون في أعماله  
 صلي الله عليه وسلم أثر من تدبير شخصي ،

وارادة ذاتية لحماه من أعدائه بالملائكة وحيي مدينته ومجانيته بجود خفية ولما كان معني لأن يرسله للناس قدوة وللعالمين هدى ورحمة

وانا لنعجب كيف يذهب بعض المسلمين هذا المذهب وقد ثبت من سيرته عليه الصلاة والسلام انه ماترك وجهها من وجوه التديير الا انه لارشاد الناس اولا ثم لحاية نفسه وأصحابه من الاضطهاد ثانيا فقد بدأ اولا بالدعوة سرا ، ثم امر بالخير بها فجهز بها واتي في سبيل ذلك واذا كبرا واستهزاء شديدا . وقد رجه بعض الجاهلين بالحجارة حتى دميته رجلاه واضطر أصحابه المهاجرة الى الحبشة . ثم تواعد مع رجال من الاوس والخزرج على ان يقابلوه في بعض شعاب مكة في هدأة من الليل والناس نيام فلما استوثق منهم عزم على الهجرة اليهم فتوصل الي الخروج من مكة بعد ان دبر لذلك تدبرا مكنه من مبارحة داره بدون ان يشعر به احد واطمأن عليا مكانه ليتوهم المجتهدون حول بيته لقتله انه لا يزال علي سريره . ثم لما علم ان الطالب سيدركه وهو بالطريق نزل مع صاحبه الي غار مهجور

ولبت هناك اياما

ثم لما قامت له دولة بالمدينة اخذ يدبر وجوه التضيق علي القرشيين ليكسر بكرهم شررة الوثنية فصار يخرج مع رجال أو يرسل سراياه تترى لاخذ تجارة قريش وهي ذاهبة الي الشام أو آتية منها وقد أفلنت منه سرايا عديده فلو كان خروجه اليها وحي لما افلنت ثم لما أحاط الاحزاب بمدينته من قريش وخطان وغيرهما لم يهل كل وجوه التحصين حتي انه حفر الخندق وحمل التراب علي عاتقه الشريف بنفسه

وفي وقعة اُحُد ظهر أثر تدبيره الذاتي تمام الظهور فانه جعل الرماة علي الجبل وأمرهم بأن لا ينزلوا مهما أصاب أخوانهم فلما هجم عليهم الاعداء أمطر عليهم الرماة وابلا من سهام فارتدوا واعمل فيهم المشاة والفرسان السيف فجزءهم شر هزيمة فلم يطق الرماة صبرا ونزل اكثرهم لجم الاسلاب فأدرك ذلك قائد المشر كين فارتد علي المسلمين وكسرهم وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وخش وجهه . ولو كان نصره ببعض المعجزات لما حدث شيء من ذلك . بل لما تجاري المشر كون علي محاربه



ليس في هذا القول حط من كرامة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فيه  
تشریف له ، كيف لا وفرق كبير بين ان  
يعتقد المسلمون انه كان آله لا وحي الالهی  
يدفعه حيث أراد ، وبين أن يعلم انه كان  
واحداً من رجال التاريخ الذين ذلوا  
الصعاب ودوخوا الاهیال

وليس معنی ما نقوله انه لم يمكن یوحى  
الیه وجه العمل في مض الاحوال الحرجة  
ولكن كان ذلك نادراً جداً ، ولا اجد حادثة  
أظهر من صلاح الحديدية فانه لما استاء جيشه  
من ذلك الصالح الذي عدوه اهانة لهم  
صریحة اعلن رسول الله ان ذلك كان وحي  
وانه ليس له ان يعصي امر الله فيه وما عدا  
هذه الحادثة فقد كان يعمل رأيه ويستشير  
أصحابه في وجوه العمل في كل الاحوال  
التي كانت تطرؤ في ذلك المجتمع الناشئ .  
اذا تقرر هذا قلنا ان لنا الآن ان  
نواجه سيرته الكريمة مواجبة من يزيد  
الاهتداء ولافتداء ، لا من يريد الانتهاء  
بنحیال

واذا القينا نظرة عامة على سيرة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لاح لنا انه فضلا  
عن اتصافه بجميع محاسن الخلال كان متحلياً

بخصال كن عوامل نجاحه في مآنده الحق  
الیه

أول تلك الخصال الاعتقاد الجازم بما  
كان يدعو اليه من الدين والاخلاق وبدل  
عليه أنه لما اجتمع القرشيون على عهه أني  
طالب وقالوا له ان لك فينا سنا وكرامة فان  
لم تردع ابن أخيك عما يقول تصد بناك وإياه  
فما خشي أبو طالب العاقبة وفاتح النبي صلى  
الله عليه وسلم في ذلك بكى عليه السلام وقال  
والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمرة في  
يساري علي أن اترك ما يدعو اليه ما فعلت .  
فان أضفت الي هذا أنهم بالغوا في الاستمراء  
به والطعن عليه مدة ١٣ سنة ولم يزد  
الا رسوخا في عقيدته تحملياً ان العقيدة في  
صدق ما كان يدعو اليه كانت سبباً من اسباب  
نجاحه ولولا تلك العقيدة الراسخة لفترت  
عزيمته بعد سنة أو سنتين من دعوته شأن  
كل شيء . لم يكن علي عرق راسخ

ثانية تلك الخصال ثقته بما ييسد الله  
له وعدم الافتتان بما كان يحدث له مما يورم  
ظاهرة ترك الله له . وبدل على تمكن هذه  
الخصلة الكريمة من نفسه ازدياد عزيمته  
شدة بعد كل حادث جال

ثالثة تلك الخصال الاجتهاد في نشر

دعوته بكل الوسائل المشروعة وبذل علي  
هذه الحصلة انه عليه الصلاة والسلام كان  
يدعو الناس في مكة سر أو جهر آثم لا يثنى  
من الاصفاء اليه صار يمرض نفسه على قبائل  
العرب في موسم الحج من كل عام وكان  
يقابل رؤسائهم وذوي الحل والعقد فيهم  
فتكان منهم من يتألف في رده ومنهم من  
يرده اقبح رد . ولم يقعه كل هذا بمن  
السمي والكبد . وقد لاح له ان يستعين ببني  
ثيف في الطائف فقابل رؤسائهم فردوه  
اشنع رد وساطوا عليه سنهاهم وصغارهم  
يتبعونه بالحجارة حتى ادموا قدميه . ولم  
يكن كل ذلك ليقعه بهمة عن مواصلة  
السمي في سبيل نشر دعوته . أين هذا  
من حال دعائنا ومرشدنا وهم يرضون  
بانفسهم عن اصغر ما يشتم منه راحة لاهانة  
حتى انهم قعدوا عن نصرة دعوتهم مع  
القاعدين ، لالشي . سوى أنهم يرون من  
أكبر الاهداءات ان يطلبوا طائفا فلا يجابون  
اليه أين هذه المهمة المنحطة من تلك  
المهمة القعسا التي كانت نحتل ما ينو . به  
الجماعة من انواع الاهداءات والاضطهادات  
في سبيل اعلا . كلمة الحق ودك معالم الشرك  
رابعة الحصال ثباته لي الله عليه وسلم

وبدل عليه مكشه ثلاث عشرة سنة بين ظهراني  
قوم جهلاء . كثيرى الاستهزاء والايقاد .  
يدعوم الي عبادة الله وحده وترك ما هم عليه  
من الضلال فلم تزد هم الا غيا ومضيا في معاندته  
وتلاجه ، بل واضطهاده والتأمر على قتله ،  
واقه . سمعنا عن كثير من رجال الصبر  
والثبات في العالم واعجبنا بهم ماشئا أن نعجب  
ولكننا لم نسمع عن مثل هذا الثبات ولا  
عن نصفه

رجل في سن الكهولة من أعرق بيوت  
الشرف يلبث ثلاث عشرة سنة مهـددا  
مضطهدا مستهزا . آبه متآمر اعلي قتله ثم لا يجد  
من أهله وعشيرته غير التثبيط والتشاور ،  
رجل على هذه الحال يثبت مثل هذا  
الثبات ، يعتبر هذا في نبي البشر

لو كان هذا الثبات لنيل مال او ملك  
او نعيم لما كان اعجابنا به يبلغ هذا الحد .  
وان كان يعتبر شيئا عظيما ، فما بالك وهذا  
الثبات كذا . واحتمال الاذى من أجله هو  
لاجل نشر دعوة ان يعود عليه من انتشارها  
غير زيادة التعب ، ودوام النصب ؟

خامسة الخصال شجاعته البالغة الحد  
وبدل عليه بثشه بين أوامك الصناديد  
الجبارين دعوة جديدة من الدين وليتها

دعوة مجردة عن كل مصادمة للمقائد العامة  
بل كانت مشفوعة بشفقة عقولهم والارادة  
بإحلامهم ، وتخيير آياتهم والاستهزاء  
الشديد بهم ، وإيعادهم بالعذاب وتهديدهم  
بالاصطلام والخراب ، فلو لم يكن عليه  
السلام من الشجاعة والجرأة بالمكان الاعلى  
لما استطاع ان يقف هذه المواقف  
وسط اوائك الصناديد البواسل يزرى  
بعضهم ، ويسخر من آهاتهم وينذرهم  
بالعذاب المبهين صباح مساء رغم ان تأمرهم  
عليه ، وقصدهم بالسوء اليه

هذه هي الخصال الخمس التي قام عليها  
نجاح دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهي منح الهية حلاها الله بها لانعام مراده  
فعلي كل صاحب مبدأ حق أن يقتدى  
به اذا اراد ان يكمل عمله بالنجاح في حياته  
فان لم يستطع ان يبلغ هذا الشأ ولن يبلغه  
احد غيره صلى الله عليه وسلم فليتشبه به  
ما استطاع

( معجزاته عليه السلام ) لم يرسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجزات لان  
النوع الانساني كان بلم اشده في عهده وكان  
قومه قد بلغوا من التفكك حداً ليس بعده  
غاية حتى قال الله فيهم : ولو فتحنا عليهم

باباً من السما فظلموا فيه يعرجون اقلوا انما  
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون  
نعم لم يجعل رسول الله قاعدة دعوته  
غير الدلائل والنظر الصادق وهما الدعاءمان  
الطبيعيان لكل دعوة صادقة واسكنه  
كانت تصدر عنه خوارق عادات مثل جميع  
من تقدمه من المرسلين . منها نبع الماء بين  
أصابه وقد روي هذا جمهور كبير من  
الصحابة . قال انس بن مالك رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت صلاة  
المصر قالتمس الناس ما للوضوء فلم يجدوه  
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم يوضوء  
( فتفتح الواو أي ما للوضوء ) فوضع في الاناء  
يده وامر الناس ان يتوضأوا منه . قال  
انس فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه  
فتوضأ الناس حتي توضأوا عن آخرهم  
فقيل كم كنتم ؟ فقال زهاء ثلاثمائة

وقال ابن مسعود بينما نحن مع النبي  
صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال  
اطلبوا من ممة فضل ما فاتي ماء فصبيه في  
اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من  
بين أصابعه

وقال جابر عطش الناس يوم الحديبية  
ورسول الله بين يديه ركوة فتوضأوا قبل

انما نس نحموه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في  
كؤنك فوضع يده في الكؤة فجعل الماء  
يفور من بين اصابمه كما مثل العيون. قيل  
كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا  
خمس عشرة مائة ( اي الب وخمسمائة )  
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم  
تكثر الطعام . روى طلحة انه عليه الصلاة  
والسلام اطعم سبعين او ثمانين من اقراص  
من شعير جاء بها انس تحت ابطه فأمر بها  
عليه السلام ففتت وقال فيها ماشاء الله  
ان يقول

وروى جابر انه عليه الصلاة والسلام  
اطعم يوم الخندق ثلاث رجل من صاع شعير  
وعنق . وقال جابر فأقسم بالله لا أكلوا حتى  
يركوه وانحرفوا ، وان برمتنا لنقط كما هي  
ان عجبنا ليخبز

روى امثال هذا كثير من الصحابة  
لاجلاء . كعبد الرحمن بن ابي بكر وسالم بن  
الاوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب  
انس بن مالك

ومن معجزاته صلى الله عليه الصلاة والسلام  
اراد المرضي

اصاب ابن ملاعب الاسنة استسقاء  
بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ

بيده حشرة من الارض فقل عليها ثم اعطاها  
رسوله فأخذها وهو يري انه قد هزى به  
فأناه بها وهو علي شفا فشر بها فشفاه الله  
ومنها اخباره بالغيب . اما القرآن ففيه  
كثير كقوله تعالى ( غلبت الروم في ادني  
الارض وهم من بعد غلبهم سيفلون في  
بضع سنين ) وقد حصل ذلك . وكقوله  
تعالى ( سيجزم الجهم وبولون الدبر ) وقد  
حصل ذلك وكقوله تعالى ( كتب الله  
لاغلبن اناورسلي ) وقد حصل ذلك وكقوله  
تعالى ( والله يمهك من الناس ) فلم  
يحدث له اذي علي كثرة من كاوايته قصدونه  
واما اخباره هو نفسه بالغيب فبويدة  
ماقاله حذيفة بن اليمان قال : قام فبنار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا  
يكون في مقامه ذلك الي قيام الساعة الا  
حدثه عطفه من حفضه ونسيه من نسيه  
وقد علمه هؤلاء . وانه ليكون منه الشيء  
فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل  
اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه وما ادري انسي  
اصحابي ام تناسوه والله ماترك عليه السلام  
من قائد فنتة الي ان تنقضي الدنيا يبلغ من  
معه ثلاثمائة فصاعدا الا قدماء انا باسمه  
وامم ابيه وامم قبيلته

محمد بن الحنفية وهو ابو القاسم  
محمد بن علي بن ابي طالب اشتهر بأمه  
الحنفية خولة بنت رافع بن قيس بن سلمة  
ابن ثعلبة . ويقال بل كانت امه من سبي  
اليمامة وصارت الى علي بن ابي طالب ،  
وقيل ل كانت سندية سوداء وكانت امه  
ابني حنيفة ولم تكن منهم

اما كنيته بأبي القاسم فيقال انها  
رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانه قال لعلي سيولد لك بعدي غلام  
وقد نعلمته اسما وكنتي ولا تحل لاحد  
من امتي بعده

كان محمد بن الحنفية عالما ورعا حيا  
بعد من كبار الفقهاء . وقد ذكره أبو  
اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء .  
وكان قوي المضلات وله في ذلك  
اخبار تعد خارقة للمادة منها ما رواه ابو  
العباس المبردي في كتابه الكامل ان ابا  
عليك استطال درعا كانت له فقال ليقص  
منها كذا وكذا حلقه فقضى محمد باليد  
يديه علي ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم  
جذبها فقطع من الموضع الذي حده ابو  
وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا  
الحديث غضب واعتبرته رعدة لأنه كان

محمد بن علي قوته

وكان عبد الله بن الزبير شديد القوة  
ايضا ومن أعماله ما حكاه المبردي الكامل  
ان ملك الروم في أيام معاوية وجه اليه ان  
الملك قبلك كانت ترسل الملوك منا ويجهد  
بعضهم ان يغرب على بعض أفئاذن لي  
في ذلك ؟ فأذن له فوجه اليه برجلين  
احد عملاق طويل الجسم والآخر أيدى  
قوي . فقال معاوية لعمر بن العاص أما  
الطويل فقد اصينا كفوه وهو قيس بن  
سعد بن عباد وأما الآخر فقد احتجنا  
الى رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان  
كلاهما اليك بغض محمد بن الحنفية  
وعبد الله بن الزبير فقال معاوية هو  
أقرب الينا علي كل حال فلما دخل الرجلان  
وجه الى قيس بن سعد بن عباد فدخل  
قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع  
سراويله ورمى بها الى العليج فلبسها فلبنت  
ثندوته . فأطرق مغلوبا

فقبل ان قيسا لاموه في ذلك وقبل  
له لم تبذل هذا التبذل بحضرة معاوية  
وهلا رجعت اليه غيرها اي غير السراويل  
فقال :

أردت لكيما يعلم الناس أنها

سراويل قيس والودود شهود

وان لا يقولوا غاب قيس وهذه

سراويل عادي غمته نمود

وأي من اقوم اليانين سيد

وما الناس الاسيد ومسود

ويذهب جميع الناس اصلي ومصيبي

وجسم به أعلو الرجال مديد

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية

فخضر فخبير بما دعي له فقالوا قولوا لا شاء

فليجلس وايعطيني يده حتي أقيمه أو يعدمني

وان شا فليكن هو القائم وأنا القاء

فاختار ان يكون محمد القاعد فجذبه محمد

فأقدمه وعجز الرومي عن إقامته فأنصرف

مغلوبا

كانت راية ابيه يوم حرب الجمل بيده

(انظر يوم الجمل في كلمة جمل) ويحكى

انه توقف اول يوم في حماها لكونه قتال

المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله .

فقال له ابوه علي ابن ابي طالب : هل

عندك في جيش مقدمه ابوك ؟ اى هل

عندك شك في وضع حجته ؟ فحمل

الزاية وقبل لمحمد كيف كان ابوك يتحكمك

المبالك وبولجك المضايق دون اخويك

الحسن والحسين ؟ قال لانهما كانا عينييه

وكنت يديه ، فكان يقي عينييه يديه

من كلامه : ليس بحكيم من لم يعاشر

بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدأ

حتي يحمل الله له فرجا

ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه

أهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن عباس

ومحمد بن الحنفية الى البيعة فأيا ذلك وقالوا

لأنبايعك حتي تجتمع لك البلاد ويتفق

الناس فأساء . بوارها وحصرها وأذاها

وقال لها لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار

الفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه

مقيم بحبل رضوى والى هذا اشار كثير

عزة بقوله من جملة آيات وكان كيسانى

الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتي

يقود الخيل يقدمها اللواء .

تغيب لا يرى فيه ا زمانا

برضوى عنده غسل وماء .

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي بدعو

الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم

انه المهدي . وقال الجوهرى في كتاب

الصحيح كيسان اقب المختار المذكور

والكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية مقيم

في جبل رضوي في شعب منه وانه لم  
يمت وانه دخل اليه ومعه اربعون من  
اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء  
يرزقون ويتولون انه مقبر في هذا الجبل  
بين اسد وغر وعنده عينان نضاختان  
تجريان عسلا وما وانه يرجع الى الدنيا  
فيملأها عدلا

ورضوى المذكور هنا اسم جبل  
جهينة وهو من المدينة على سبع مراحل هو  
على بعد ليلتين من البحر . ومن هذا  
الجبل يستخرج حجر المسن

محمد الباقر محمد هو ابو جعفر  
محمد بن زين العابدين علي بن الحسين  
ابن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني  
عشر في مذهب الامامية ( انظر هذه  
الكلمة ) وهو والد جعفر الصادق . كان  
الباقر عالما نبيلاً وسيداً جليلاً . وسمي  
الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع قال  
فيه الشاعر :

يا باقر العلم لاهل النقي

وخير من ابي علي الاجل

ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة  
وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن  
ابن علي بن ابي طالب . توفي سنة ثلاث

عشرة ومائة وقيل ثمان وعشرة بالحبيمة  
ونقل الى المدينة الى القبر الذي فيه ابيه وعمه  
أبيه الحسن بن علي بن ابي طالب في القبة  
التي فيها قبر العباس

محمد الجواد محمد هو ابو جعفر محمد  
ابن علي الرضي بن موسى الكاظم ابن  
جعفر الصادق بن محمد الباقر المشهور  
بالجواد هو احد الائمة الاثني عشر قدم  
الى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته  
أم الفضل بنت المأمون امير المؤمنين  
فوفي محمد ببغداد وانتقلت امرأته الى  
قصر عمار المعتصم

وكان محمد الجواد يروي مسند ابيه  
آبائه الى علي بن ابي طالب انه قال بعثني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن  
فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما خاب من  
استخار ولا ندم من استشار ، يا علي عليك  
بالدعة فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى  
بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك  
لائتي في اذكورها

ومن ائمة محمد الجواد : من استفاد  
اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة

وكانت ولادته سنة خمس وتسعين ومائة  
وتوفي سنة عشرين ومائتين وقيل تسع

عشر ومائتين

محمد العسكري ﴿ أبو القاسم محمد بن الحسين بن علي الهادي بن محمد الجواد هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر في مذهب الامامية يعرف بقلب ( الحجة ) وهو الذي يقول الشيعة عنه انه المنتظر والقائم والمهدي : وهو صاحب السرداب عندهم وهم ينتظرون خروجه من السرداب في آخر الزمان يسر من رأي والسرداب كان في دار ابيه يقول الشيعة انه دخل فيه وانه تنظر اليه ولم يخرج بعد اليها وذلك في سنة ( ٢٩٥ ) وعمره يومئذ تسعين. وقبل اربع سنين. وقبل خمس سنين. وقبل دخل السرداب وعمره سبع عشرة سنة وذلك سنة ( ٢٠٥ )

محمد بن موسى ﴿ هو ابو عبد الله ابن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين يندب اليهم جبل بن موسى واسم اخوية احمد والحسن

كانت لهم عناية عظيمة بتحصيل العلوم القديمة والبحث في كتب الاوائل ج وافي تحصيلها وارسلوا الى بلاد الروم من يحصل لهم على كتبها النادرة واستحضروا النقلة من الاصقاع البعيدة

وبذلوا في ذلك من المال مالا يحصي كان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والنجوم ولهم في علم الحيل كتاب عجيب حوى كل غريبة وكان المأمون مفر ما يعلم الاوائل وخصوصاً الفلكية منها فقرأ فيما قرأه ان يحيط الارض اربعة وعشرون الف ميل أي ثمانية آلاف فرسخ فأراد المأمون أن يقف على تحقيق ذلك فدأل بني موسى المذكورين عنه ، فأجابوه بأنه قطعي . قال اريد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبحر هل يتحرر ذلك أم لا . فسألوا عن الاراضي المتساوية في اى البلاد هي ؟ فقبل لهم صحراء سنجار ووطآت الكوفة فأخذوا الصناع وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها فأخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمن واليسار حسب الامكان فلما رغب الحبل نصبوا في الارض وتداً آخر وربطوا فيه حبلاً طويلاً



ذلك في موضع آخر فسيرهم الى أرض الكوفة وفعلموا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك

محمد بن جابر المنجم هـ  
عبد الله محمد جابر بن سنان الحراني البتاني الحاسب المنجم المشهور وهو صاحب الزيج الصابي له اليد الطولى في علم الهيئة وصنع أرصاد في غاية الاتقان  
ابتدأ بالرصد سنة (٦٢٤) الي سنة (٣٠٦) وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة (٢٩٩)

من تصانيفه الزيج وهو نسختان أولي وثانية والثانية أدق وأجود وكتاب معرفة مطالع البروج فباين أرباع الفلك ورسالة في مقدار الانصالات ، وكتاب أربعة أرباع الفلك ورسالة في تحقيق أقدار الانصالات وشرح أربع مقالات بطليموس وغير ذلك

نسبته البتاني بفتح الباء والنا، وقبله هي البتاني بكسر الباء وتشديد التاء، وهي نسبة الي بتان ناحية من أعمال حران والحضر وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات

ومشوا الي جهة الشمال أيضا كفعلمهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتي انتهوا الي موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الأول درجة فمضوا ذلك الف والذي قدره من الأرض بالحبال فبلغ ستة وثلاثين ميلا وثني ميل فعلموا ان الدرجة من درج الفلك يقا لها من سطح الأرض مئتين ميلا وثلاثين . ثم عادوا الي الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبالا وتوجهوا الي جهة الجنوب ومشوا علي الاستقامة وعملوا كما عملوه في جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبل حتي فرغت الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم أخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الجنوبي قد نقص عن ارتفاع الاول درجة فصح حسابهم وفتقوا ما قصدوه من ذلك لان عدد درج الفلك (٣٦٠) درجة فضربوا هذا العدد في ستة وثلاثين ميلا التي هي حصة كل درجة فكانت الجمله اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ

فلما رجع بنو مومي الي المأمون وأخبروه بصحة التجربة عمل تحقيق

توفي سنة (٣١٧) عند رجوعه من بغداد  
بموضع يقال له قصر الحجر  
محمد بن جبير هو أبو نصر محمد  
ابن محمد جبير الملقب بفخر الدولة مؤيد  
الدين الموصللي الثعالي . كان من رجال  
حكومة الموصل تولى بها نظارة الديوان  
ثم انتقل إلى آمد وتوزر الأمير قبصر الدولة  
أحمد بن مروان الكردي صاحب  
ميافارقين وديار بكر فآظمر حمزا وتديرا  
وبصرى بالأمور ولم يزل على وزارته حتى  
توفي الأمير نصر الدولة ولما تولى ولده نظام  
الدين أقبل عليه وزاد في الاعتداده وكان  
يكاتب أمير المؤمنين القائم بأمر الله ثم  
خرج إليه وتولى وزارته سنة (٤٠٤) ودام  
فيها إلى أن توفي القائم بأمر الله وتولى ابنه  
المقتدي بالله فأقره على الوزارة سنين ثم  
عزله عنها بأشارة الوزير نظام الملك وكان  
ولده عميد الدولة شرف الدين ابن منصور  
محمد ينوب عنه فيها فلما عزل أبوه خرج هو  
إلى نظام الملك أبي الحسن وزير ملك شاه  
ابن أرسلان الساجوقي واسترضاه وعاد  
إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه وخرج  
أبو فخر الدولة في سنة ست وسبعين وأربع مائة  
إلى جهة السلطان ملك شاه المذكور

بأستدعائه إياه فمقد له على ديار بكر وسار  
مع الأمير ارتقى صاحب حلوان في جماعة  
من التركان والأكراة والأمراء فلما وصلوا  
إلى ديار بكر فتبع ولده أبو القاسم زعيم  
الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم  
فتح أبوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة  
أشهر من فتح آمد وكان أخذها من نادر  
الدولة أبي المظفر منصور بن نظام الدين  
واستولى على أموال بني مروان وذلك في  
سنة (٤٧٩)  
ومن عجيب الاتفاق أن منجيا حضر  
إلى ابن مروان نصر الدولة وحكمه بأشياء  
ثم قال له وبخرج على دولتك رجل قد  
أحسن إليك فياخذ الملك من أولادك  
فافتكر ساعة ثم رفع رأسه إلى فخر الدولة  
وقال إن كان هذا القول صحيحا فهو  
هذا الشيخ . ثم أقبل عليه وأوصاه على  
أولاده فكان الأمر كما قال فانه وصل إلى  
البلاد وكان فتحها على بنديه وكان رئيسا  
جليلا خرج من بيته جماعة من الوزراء  
والرؤساء ومدحهم أعيان الشعراء فنهض  
أبو منصور على ابن الحسن المعروف بصردر  
أنفذ إلى فخر الدولة المذكور من واسط عند  
تقلبه الوزارة قصيدة تمدح من عيون القصائد

أولها .

أحاجة قلب ما يفيق غرورها

وحاجة نفس ليس يقضي سيرها

وقفنا صفوفا في الديار كأنها

مخاض تلك الملائكة من صفورها

يقول خليلي والطلباء عواصم

أهذي الذي تهوي فقلت نظيرها

أثن شابهت أحيادها وعيوبها

أقد خالفت أعجازها وصدرها

فيا عجباً منها يصيد أنيسها

ويدنو علي ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا ان غزلان عامر

تيقن ان الزرين عفورها

ألم يكفها ما قد جنته شموسها

علي القلب حتى ساعدتها بدورها

نكسنا علي الاعقاب خوف اناثها

فما بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله ما أدري غداة نظرتها

أنتك سهام أم كؤوس تدبرها

فان كن من نبل فاين حفيها

وان كن من خمرة فاين سرورها

أيا صاحبي استاذنا لي حمارها

فقد أذنت لي في الوصول حدورها

هياها تجافت عن حليل بروعها

فهل أنا الا كالخيال بنورها

وقد قلما لي ليس في الارض جنة

أما هذه فوق الر كائب حورها

فلا تحسبوا قايي طليقا قائما

له الصدر سجن وهو فيه أسيرها

يعز علي الهيم الخرائد وردعا

اذا كان ما بين الشفاء غدبرها

اراك الحمى قل لي بأى وسيلة

توسلت حتي قبلتك نفورها

ومنها في المديح :

أعدت الي جسم الوزارة روحها

وما كان يرجى بمشاوشورها

أقامت زمانا عقد غيرك طامنا

وهذا زمان قرؤها وطهورها

من الحق أن يجي بها مستحقها

ويسترعها مردودة مستعيرها

اذا ملك الحسناء من ليس كفؤها

أشار عليها بالطلاق مشيرها

ومن قول صردر المذكور في الوزير

الموما اليه :

قد بان عذرك والخليط مودع

وهو النفوس مع الموداج برنج

لك حينما مرت الر كائب لفته

انرى الدور بكل واد نطلم  
في الظاعنين من الحلى ظلي له

احشاء مرعى والماء في كرع  
ممنوع اطراف الجمال رقيه

حذرا عليه من العيون البرقم  
عمدى الحبال صائدات شبيهه

قارتاع فهو لكل جبل يقطع  
لم بدر حامى مربها اني اذا

حرم الكلام له لسانى الاصم  
واذا الطيوف الي المضاجع ارسلت

بتحية منه فميشي تسمع  
ولد فخر الدولة المذكور سنة (٣٠٨)

بالموصل وتوفي سنة (٤٨٣) هـ

﴿ محمد بن ابراهيم النخعي كان من

تقات علماء الحديث توفي سنة (١٢٠) هـ

﴿ محمد بن المثنى هو الغزي البصري

كان من الاثبات في علم الحديث

﴿ محمد بن ابراهيم بن دينار المدني

ويلقب هندل كان من اعيان علماء الحديث

توفي سنة (١٨٢) هـ

﴿ محمد بن المنكسر النيمي المدني

كان من افاضل علماء الحديث توفي سنة

(١٣٠)

﴿ محمد بن اسماعيل المغربي كان

عجيب الشأن في الزهد وهو من شيوخ

الصوفية لم يأكل مما وصلت اليه يد بني

آدم سنين كثيرة ، وكان يأكل من

الاعشاب اشياء تمودها

من كلامه :

« أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا  
أو تواضع له . وأعظم الخلق عزاً غني

تذلل للفقراء . وحفظ حرماتهم »

توفي سنة ( ٢٩٩ ) هـ

﴿ محمد بن طاحه القرشي النصابي

الوزير مؤلف كتاب ( العقد الفريد للملك

السعيد ) ألفه لاجل نجم الدين غازي

ابن ارتق من ملوك ماردن توفي سنة

( ٦٤٢ ) هـ

﴿ محمد علي باشا مؤسس الاميرة

الملايكة المصرية وهو يعتبر أحد أبطال

التاريخ المصري فقد رفعتهمته من وسط

الشعب الى منصب الملك ولم تقصر به عن

شأوا أكبر القادة واعظم المصالحين

أصل محمد علي من قرية بالروملي

تسمى قوله وكان ابوه يدعي ابراهيم اغا

وظيفته الخفارة توفي سنة ١٧٧٤ ومحمد علي

لا يجاوز الرابعة من عمره . ثم توفيت

والدته فاصبح يتيمًا فاحتضنه عمه طوسن اغا ولكنه لم يلبث ان حكم عليه بالقتل نصار محمد على منقطعًا ليس له غير الله ، فعطف عليه قنصديق لوالده فاخذته ورباه مع اولاده . فلما بلغ أشبه دخل الجندية تحت ادارة مربيه فأظهر مهارة فرقه الى رتبة بلوك باشي وزوجه احدى زوجات اقاربه وكانت مطلقة ولها ثروة فترك محمد علي الجندية وأخذ في التجارة في صنف الدخان فاكسب شهرة وثقة وبقي تاجرا الى سنة ( ١٨٠١ ) حيث عزم العثمانيون على تجريد جنود لاجراج الفرنسيين من مصر فدخل محمد علي تحت امره ابن مربيه الممدعو على اغامع ثلاثمائة جندي من الالبانيين فجاؤا في الاسطول العثماني الى أبي قير ثم رحل رتيبه الى بلاده تاركا قيادة الثلاثمائة من جنوده الى محمد علي

ثم ان الدولة أقامت محمد خسرو باشا واليًا على مصر وكان موعزا اليه باعدام المماليك وابدانهم فحاربهم مرارا ثم ارسل اليهم اخيرا حملة رأى ان يعدها وكان محمد علي قد ترقى الى رتبة سرشمه وصار قائدا لأربعة آلاف مقاتل من الالبانيين فأمر ان يمد تلك الحملة برجاله فصعد

بالامر وذهب ولكن الحملة انهزمت قبل ان يصل اليها محمد علي فانهم خسرو باشا بالبطء وعزم على قتله وكتب اليه ان يوافيه في منتصف الليل فأدرك محمد علي المكيذة فالتجأ الي المماليك وأثارهم على خلع خسرو باشا ففر الى دمياط وولوا مكانه طاهر باشا فقتل واحتل محمد علي القلعة مع رجاله فقام احمد باشا رئيس الشرطة يطلب الولاية لنفسه فلم يأبه به احد ثم انحت جميع قوى مصر لمحاربة خسرو باشا فأمره وحبسوه في القلعة فلما علم السلطان بهذه القلائل ارسل لمصر واليا جديداً اسمه علي باشا الجزائري ليجل اكبر همه تصدى المماليك ومحمد علي

كان في مصر في هذه الاثناء ثلاثة رجال يتنازعون مصر وهم زعيما للمماليك الاني والبرديسي ومحمد علي . أما الاول فذهب الى لندرة ليتحد مع الانجليز لنيل ما آربه . واما البرديسي فبقي في مصر بكيده محمد علي وينافسه فتمكن هذا الاخير من ائثاره الالبانيين عليه مطالبين بمرتباتهم فاضطر البرديسي ان يضرب علي اهل القاهرة ضرائب ويذهب في تحصيلها مذهب الخشونة فخذوا عليه فرحل عن القاهرة

وكان ذلك سنة ( ١٨٠٤ ) ميلادية

فلما خلا الجو لمحمد علي فاتح العالمات والاعيان في الامر وافق معهم علي اخراج خسرو باشا من السجن وتوابعه ثم عزله ورحله الى الاسنانة فعملوا ثم أقنع اهل الحل والعقد في مصر بان الامور لا تستتب الا بتولية خورشيد باشا وكان بالاسكندرية وقيامه هو نائباً عنه وكان ذلك من محمد علي توطئة لتوابعه الاحكام فصدع رجال مصر بهذه الاشارة وكتبوا للباب العالي يسرعونه في اجابة ملتزمهم فاجابهم م وصدر الفرمان المؤذن بذلك

تولي الامر خورشيد باشا ومحمد علي فاستبد الاخير وعلا علي الاول بمن معه من الابانيين فاستقدم خورشيد باشا جنودا من بلاد المغرب لينمكن من حصد شوكة محمد علي فكان من سوء حظه أن ساءت أخلاق أولئك المغاربة فآخذوا في ارهاق الاهالي بالظلم والحيف فكرهه الناس وسئوه ايامه

وفي هذه الاثناء ورد لمحمد علي امر بان يتولى جده وكان ذلك من الدولة سياسة لا يماده عن مصر فقد كانت ادركت بعد مرابعه وغور سياسته قاستاء من

هذه الولاية ولكنه أعلن السرور بها فذهب الي منزله وهو ينثر الذهب علي رؤس العامة فقالوا اليه وازدادوا به شفقا ثم لم يعض الاثلاثة ايام حتى تقاطر العالماء والاعيان الي منزله ينادونه بدمم قلوبهم خورشيد باشا وانهم يريدونه هو فنصحههم بأن لا يفعلوا فتمادوا في مطالبتهم فوافقهم فأحضروا له الكرك والنفطان وألبسوه اياها وارسلوا الي خورشيد باشا بلاغا ليخلى القاعة فلما قبل فحاصروها وكتبوا للسلطان يستعطفونه بولاية محمد علي فاجب طلبهم وارسل بذلك فرمنا غاليا وكان ذلك سنة ( ١٨٠٥ ) ميلادية الموافقة لسنة ( ١٢٢٠ )

هجريه

فما علم الالفى زعيم المماليك بذلك حتى نار غضبه واشتد كرهه فحاطب انجلترا بخاتم محمد علي واشترط علي نفسه أن يسلمها البلاد في مقابلة ذلك فبايع فحصل فرنسا الامر فقام له وقعد وسعي جهده في حسم النزاع فلم يفلح وكان سفير انجلترا أقنع الباب العالي بضرورة الالول عن تولية محمد علي مصر فمالت عنه وارسلت بدله موسى باشا فما بلغ هذا الخبر وجه مصر وعلماءها حتي أخذوا يكاتبون الدولة في

وجوب تعيين محمد علي وعزل موسى باشا  
وعاونهم سفير فرنسا فاجتمعوا الى طلبهم وبقي  
محمد علي على ولايته وقد اتفق في تلك الاثناء  
موت لافني والهرديسي مع فلم يبق له  
منازع في مصر

فاعترب انكسرة اقرار محمد علي في  
عمله اهانة لها فأرسلت جيشا الى مصر  
لارجاع نفوذ المماليك ومكثت بسواحل  
مصر مدة فلم تنجح في لم شهرتهم لانهم  
كانوا يقيموا في أطراف البلاد ثم انجحت  
انجلترا بعد الاتفاق مع محمد علي وحدث ان  
تصالح شاهين بك زعيم المماليك ومحمد علي  
فنفرد هذا بالسلطنة ولم يمد له مناظر يخش  
بأسه

سار محمد علي في حكمه سيرة حكيمة  
فرى الاور من يشق بهم من خاصته وذوى  
قربته فأيّد جانبه واشتدركه

وفي هذه الاثناء كان قد ظهر في بلاد  
العرب عالم يدعي محمد عبد الوهاب رعى الى  
ارجاع الدين لحالته الاولى من التقا والبعد  
عن الآراء فاجتمع عليه العرب فافتتح نجدا  
والحجاز والحرمين ولم يزل قويا حتى توفي  
سنة (١٢٠٥) بفيقت أحزابه تم أعماله  
فصارت بلاد العرب كلها في قبضتهم

هال أمير الوهابيين السلطان محمود  
فأوعز الى محمد علي بمحاربتهم فصعد  
الامر وأخذ الاهة لذلك ولكنه خاف  
أن ينقض المماليك على عمله فيفسدونه وهو  
غائب ويحرم مرة مجهودة الكيرة فأجمع  
على ابادتهم جميعا وفي الوقت ذاته أخذ  
يعد الحملة الى بلاد العرب تحت قيادة ابنه  
ماوسون باشا واعلان يوم الاختال بسفرها  
ودعا الوجها اليه فجاؤا أفواجا ومنهم  
شاهين بك زعيم المماليك ورجاله اعيان  
الجر كس . وكان محمد علي باشا قد أوعز  
الى رجاله الالبانيين بابادهم عندما يمطون  
الاشارة باليد في العمل ، ولاجل أن  
يتمكن من غرضه رتب الناس في الموكب  
بحيث جعل المماليك الى الورا يكفهم  
الفرسان والمشاة وساروا هكذا حتي اذا  
اقتربوا من باب العرب وهو من القلعة  
وانتهوا الى مضيق بين البواب والمحوش  
العالى أمر محمد علي باشا فأغلقت الابواب  
وأشار الى رجاله باليد في العمل فأخذوا  
يقولون امراء المماليك قد هش هؤلاء واولوا  
الحرب فلم يفلحوا فاتوا جميعا وكان عددهم  
اربعمائة امير ولم ينج الا اثنان احدهما  
محمد بك زوج بنت ابراهيم بك الكبير

وكان غائبا وثانيهما أمين بك جاء متأخرا ووقف بجواده أمام باب القاعة ليفتح له فلما سمع اطلاق الرصاص أدرك المكيمة فراح الى سورية . ثم أمر محمد علي باعلان قتل شاهين بك زعيم المماليك رهجم الجود علي بيوتهم يبنون ويهتكون الاعراض وفي اليوم التالي طاف محمد علي بالمدينة وأمر الناس بالكف عن التهم وأمر بقتل كل من يصادفونه من المماليك في سائر انحاء القطر فقبضوا علي ٢٣ بكاء منهم وبمخوم وتفرغ محمد علي لحرب الوهابيين وبلغ الخبر الى الامير سعود زعيم الوهابيين فعبا جيشه للقتال فبلغ خمسة عشر الف مقاتل وسار طوسن لمقاتلة الوهابيين فنزل الي ينبع فنظاير الوهابيون بالانهقر فتبعهم طوسون ورجالهم كراعيهم العرب فهزموهم وأخذوا جميع ما معهم من المؤن والذخائر الحربية فكتب طوسون لانيه فأمده بجيش فصار قاصدا المدينة فافتتحها علي الوهابيين عنوة وطار هذا الخبر بين العرب فابتقوا بالشر وانجلي الوهابيون عن مكة للاقتال فاحتلها طوسون باشا فانتظر الوهابيون حتى جاء الصيف فمروا الاسترداد ما أجده المصريون من

أيديهم فاستردوا مكة وساروا الى المدينة فقال هذا الخبر محمد علي باشا فخف بنفسه لميدان القتال فنزل جدة سنة ١٢٢٨ (١٨١٣) وخاع شريف مكة غالب وبعث به الى مصر ومنها الى -لانيك وانفق أن مات قائد الوهابيين سعود فتولى الامر ابنه عبد الله بن سعود وحدثت به وبين المصريين حروب بلا جدوي وفي ٢١ من المحرم سنة (١٢٣٠) حدثت موقعة فاصلة انهزم فيها الوهابيون وعاد محمد علي الي مصر ولكن كانت لم تزل الوهابيين صولة هناك فاكتفى بماعمل مادامت صولتهم تلك بعيدة عن الحرمين الشريفين

عاد محمد علي باشا الى مصر فجعل همه انيجاد جيش مصري مدرب علي النظام الجديد واستقدم لهذا الغرض بعض الضباط الفرنسيين . أما الالبايون الذي كانوا معه فلم يقبلوا هذا النظام فاكتفى بتدريب المصريين عليه

ثم خشي محمد علي أن يرجع الوهابيون الى سابق قودهم فوجه الي الأمير عبد الله ابن سعود يستقدمه ليرسله الي الآستانة فاعتذر عن المجي . وأرسل اليه هدايا فرد عليه هداياه وأرسل ابنه ابراهيم باشا



لحاربه فصار هذا القائد في شوال سنة ( ١٣٢١ ) الي قنا ومنها الي القصير ثم الي يذبح واتحدت معه قبائل من العرب وناهض عبد الله بن سعود الحرب فكانت سجالا ثم فاز علي خصمه وأرسله الي أبيه وهذا أرسله لي الآستان فطافوا به الاسواق ثلاثة ايام ثم قتلوه . وكافأه آتساءن ابراهيم باشا بأن عيذه واليا علي مكة ولما علم الوهابيون بذلك هدموا مدينتهم درعية وتفرقوا شذر مذر وانتهى بذلك امرهم

ونال محمد علي باشا جزاء هذا المجهود العظيم الذي بذله لقب خان من السلطان ولم يشاركه اذ ذاك في هذا القاب الاحكام القريم

ثم اخذ محمد علي في مشروع فتح السودان فجند لذلك جيشا يبلغ عدده خمسة آلاف مقاتل من العسكر الجديد ومعهم عربات فسارت هذه الحملة في سنة ( ١٢٢٥ ) تحت قيادة ابنه اسماعيل فقطعت الشلالات الي السادس منها وانتهت الي شندي والمثمة مخضعة كل ما سرت به من السودانيين باون حرب . ثم سارت الي سنار وراة الخرطوم فقار منهم قبيلة انشائية مقاومة ضاربة ثم سلمت فأذحلوا سنار وكر دقان

في أملاك مصر . ثم سار الي المثمة وغيرها لجباية الاموال وكان يظن هو وغيره بمن لم يروا السودان ان الذهب لا قيمة له فيه فلما انتهى الي شندي استدعى ملكها ( النمر ) وأمره أن يملأ زورقه ذهباً فاستقال الملك من ذلك وما زال يستعطفه حتى صالحه علي عشرين الف ريال في مدة خمسة ايام فاستقل الملك هذه المدة فصر به اسماعيل بالشبك الذي في يده علي وجهه وتهدهه بالقتل . فاستاء النمر من ذلك وأضر له الشر وذهب ثم تظاهر بأنه يحضر تدينا لحيول الجيش وأوصى بوضعه حول العسكر ولما أتى المساء أرسل جمعا من الأهالي يضربون بالمرامير وبرقعه ونف ايساما لاسماعيل باشا بأنه يريد أن يريه رقص اليلاد السودانية وفي أثناء ذلك أوصى رباله بأن يتقاطروا علي هيئة متفرجين فاذا كمل عددهم شنوا علي جيش القائد المصري حربا شديدا ففعلوا ما أمرهم به وأحرقوا في أثناء الهجرة للذين قاتلوا اسماعيل وكثيرون ممن كانوا معه ولما أصبحوا أنما قتل من في منهم

فاتصل خبر هذه الهجرة بأحمد بك القديري دار وكان صهر اسماعيل باشا فاشتب

وقمه عليه وأقسم أن يقتل باسماعيل عشرين  
الغنا من ابطالهم وأبر قسمه فقتل هذا العدد  
منهم على أساليب شتى وبذلك هابه  
السودانيون وخضعوا لامره

ثم ان الدولة طلبت من محمد علي امدادها  
بجيش لمحاربة المورة من بلاد اليونان فأمدها  
بمجنود وسفن تحت قيادة ابنه ابراهيم فأبلى  
في الاعداء بلاء حسنا ولولا تألب الدول  
على منح اليونان استقلالهم لما نجحوا في  
ثورتهم

ثم حمل ابراهيم باشا على سورية لفتح  
عكا بسبب نفور حدث بين واليهما وبين  
والده فقصدتها سنة ١٢٥٧ ( ١٨٣٢ )  
بمجنود من البر والبحر فسير المشاة والمدفعية  
عن طريق العريش وقام هو بمحارقات  
حمله البر على غزة وبابا ووافى ابراهيم باشا  
جيشه فسار الى عكا فحاصرها ثم هجم عليها  
فاقتحمها عنوة . ثم سار الى دمشق ثم الى  
حمص وكانت الدولة أرسلت اليه هناك  
قائدا يدعى محمد باشا والى طرابلس لوقفه  
عند حد فاقتتل البطالان ثم افضى الامر  
الى امتلاك ابراهيم باشا لحمص فسامت له  
حلب وغيرها من بلاد سورية

فاضطرب الباب العالي لذلك وأرسل

جيشاً تحت قيادة حسين باشا المرعسكر  
لوقف سير ابراهيم باشا فلما تلاقي الجيشان  
انهزم جيش حسين باشا وتقدم ابراهيم باشا  
الى آسيا الصغرى وكان السلطان قد عين  
رشيد باشا قائدا للجيش جديد لمقاومة ابراهيم  
فلما التقي الجيشان تفهقر الاتراك واخترق  
ابراهيم باشا البلاد حتى صار مهدداللاستانه  
نفسها

لما انتهى الامر الى هذا الحد تدخلت  
الدول الاوربية فأرسلت الروسية البرنس  
مورافيف الى مصر لتداول مع محمد علي  
وحمله على سحب جيوشه من آسيا الصغرى  
ثم عقدت مع بقية الدول معاهدة من  
مقتضاها جعل سورية جزأ من مصر وتعيين  
ابراهيم باشا واليا عليها وجايبا لخراج اذنة  
وأمنى هذا الوفاق سنة ١٢٤٨ ( ١٨٣٢ )  
ويسمى معاهدة كوتاهيا فتولي ابراهيم  
باشا حكومة سورية الى اواخر سنة ١٢٤٩  
( ١٨٢٤ ) يث هبت ثورة ضده في السلط  
والكراج ثم امتدت الى أورشليم ونابلس  
وجبال السامرة فلما بلغ محمد علي الخبر  
حضر الى يافا على الفور واخذ في تسكين  
الفتن ولم تهدأ الاحوال غير قليل حتي  
عادت الاضطرابات فسمي ابراهيم باشا

في تجريد السوريين من السلاح ففعل  
ولكنه لم يستطع تجريد القبتانيين فاستناب  
الامن في البلاد وأخذ محمد علي يؤلف في  
سورية جيشا فخشي السلطان محمود عاقبة  
هذا الامر فجرد للمصريين في سورية ٨٠  
الف مقاتل تحت قيادة حافظ باشا وبلغ  
الامر ابراهيم باشا فاستعد لمحاربتهم  
وحدث وقائع بين الجيشين انتهت بغلبة  
المصريين برأ وبجراً مع ان السوريين  
كانوا ميامين الى تركيا ومساعدين لها  
ومات في هذه الاثناء السلطان محمود وخافه  
عبد المجيد سنة ( ١٨٣٩ ) ثم توالى  
الاضطرابات الى سنة ( ١٨٤٠ ) حيث  
عقدت معاهدة لوندرة مخولة محمد علي  
حق ضم عكا لمر علي شرط ان ينسحب  
من سورية فاني معتمداً على أن لديه ١٤٦  
الف مقاتل من الجند النظامي و٢٢ الف  
من الباشابوزق

ابا. محمد علي قبول معاهدة لوندرة حل  
النجلة على محاربتهم فارسلت اساطيلها الى  
صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الى الجبل وذهب  
قسم من الاسطول الانجليزي الى بيروت  
وكان بها سايان باشا الفرنسي متحصنا  
فترك المدينة اقيادة صادق بك وذهب

ليتنا كدمن خبر موت ابراهيم باشا وكان  
بلغه ذلك فلم يقو صادق بك على مقاومة  
الانجليز ففر ثم خاف بطش ابراهيم فانضم  
اليهم ودخل الانجليز بيروت وعكاثم صار  
ذلك الاسطول الى الاسكندرية وعرض  
قائده علي محمد علي الصالح فقبله وعقد معه  
معاهدة فعارضت فيها الدول وبقيت الامور  
علي ما كانت عليه حتى تم الاتفاق بين  
السلطان عبد المجيد وبين محمد علي أن  
تكون له مصر وراثية بشرط ان يكون  
السلطان الحى في أن يختار من أسرة محمد علي  
من يصلح لورثة الملك فنردد محمد علي  
في قبول هذا الشرط ولكنه أمر جوشه بان  
تنسحب من سورية . وقبل محمد علي شرط  
السلطان فارسل اليه فرمانا بذلك في ١٣  
فبراير سنة ١٨٤١ . ثم صدر فرمان آخر  
يثبت ولايته على النوبة ودارفور وكردفان  
وسنار واصكتفى بما لديه من الاملاك  
وأخذ في اصلاحها ثم أرسل ابنه سعيد  
باشا لتقديم واجب الطاعة للسلطان ثم  
توجه محمد علي بنفسه الى الآستانة بدعوة  
رسمية سنة ( ١٨٤٦ ) وقابل السلطان  
ولما اتخى اقبل الارض أمسكه السلطان  
وأجلسه بجانبه وأخذ بحادثه وبيالغ في

أكرامه ثم سار من الآستانة الى مسقط رأسه قولة واقام فيها مدارس عديدة ثم عاد الي مصر

ولما كانت سنة ١٨١٨ انحرفت صحة محمد علي وصار غير قادر علي ادارة الاحكام فذهب ابنه ابراهيم الي الآستانة وعاد بفرمان الولاية ولبث محمد علي باشا مريضا حتي مات سنة (١٨٤٩)

( اعمال محمد علي الاصلاحية ) تولى محمد علي مصر وهي فوضي في كل شأن من شؤون الاجماع فبذل وسعه لاعادة تكوينها فوجه عنايته اولا لاصلاح الادارة فأمر اولا بمسح الاراضي المزروعة ثم قسمها الي مديريات وقسم المديريات الي اقسام والاقسام الي نواح فعين علي راس كل مديرية مديرا وعلى كل قسم ناظرا واسفل الالتزامات ووزع الاراضي علي اهل البلاد كل علي قدر طاقته

ثم انشأ بمصر الدواوين ومنها ديوان المعاونة واختصاصه النظر فيما يعرض عليه من الدواوين الاخرى وسائر الجهات ثم الديوان الخديوي وكان يؤدي وظائف دواوين الداخلية والخارجية والضابطة ثم ديوان الاشغال وديوان الميقات وديوان

الفردة ثم فرد بعد ذلك ديوانا للخارجية خاصة وديوانا للمسكينة ثم ديوانا المالية وديوانا للاوقاف وديوانا للمعامل وديوانا للتفتيش والحفانية والترسخانة والابنية وديوانا المدارس وكلها ترجع الي ديوان المعاونة

هذا ولم يهمل أمر القضاء فانشاها مجالس وسن لها نظمات وأسس البريد وعمل ما يقرم مقام التلغراف وهو الخطاب بالاشارات عن بعد

أما أعماله الزراعية فما تذكر وتشكر فانه سهل أعمالها ونشط عليها و جلب كثيرا من البزور الي مصر لتسقيت بها ومنها القطن الذي هو ثروة مصر اليوم ولم تقف همته عند هذا الحد بل أتى قوم من الماهرين في العلوم الزراعية لفشر معارفهم في هذا البلد

ومما خدم به الزراعة سدود ابني قير وثرعة الفرعونية واشتوم الدية واشتوم الجليل وغيره مما لا يحصى من الترع والجسور ومن أهم أعماله في الزراعة بناء القناطر الخيرية والسبب الذي حدا به الي بنائها انه رأى ان النيل عند تفرعه الي فرعين يمر اكبر ذبك الفرعين وهو الغربي في

اراض قاحلة لاتصلح للزراعة يذهب  
اكثر مائه ضياعا ورأى الشرقى بمرجبات  
خصبة فلا يكفى ماؤه لحاجتها فأراد إيجاد  
وسيلة هندسية بها يستفيد من ماء الفرع  
الغربي فبنى قناطر على عرض الفرعين عند  
اول تفرعهما وجعل لهذه القناطر ابوابا من  
الحديد فاذا انقل ابواب فرع انصرف  
قسم من مائه الى الفرع الآخر واذا كان  
الماء قليلا تنقل ابواب القناطر كلها فيرفع  
الماء في صعيد مصر . فابتدأ هذا العمل  
الجليل سنة ١٢٥١ (١٨٣٥) بواسطة لينان  
باشا المهندس الفرنسى

اما اصلاحاته العسكرية فحدث عنها  
ولا حرج فانه كان بنديا خبر مبلغ فائدة  
النظام الجديد فأسس مدرسة حربية في  
الحلقة وجعل سراى مراد بك في الجيزة  
مدرسة للفرسان ورتب لها اساتذة  
من الاوربيين واسس مدرسة للدفعية  
وأشأ في القاهرة معامل اصعب المعارف  
وعمل جميع حاجات القتال واستعان على  
كل هذه الاعمال بسعة معارف الجنرال  
سيف الذي اسلم فيما بعد وسمى نفسه سليمان  
فصار هو سليمان باشا الفرنسارى الذي له  
التمثال المنصوب بالقاهرة

وأسس في الاسكندرية دار الصناعة

السفن

ثم وجه همه للاصلاح التجارى فبنى  
ميناء الاسكندرية بدلا عن ميناء رشيد  
ودمياط وأصلح مرقا بولاق وسواه  
أما أعماله لتحسين الصناعة فتشاهد  
آثارها الى اليوم في كثير من البلدان فبنى  
المعامل الكبيرة وأحضر اليها اساتذة من  
أوربا فكان يصنع بمصر الاقشة القطنية  
والطرايش والورق والاقشة الحريرية  
والكتانية والصوفية والاساحة

اما اعماله العلمية فهي غرة في جبين  
هذا العصر فانه بدأ اصلاحاته الادبية  
بتأليف مجلس للمعارف العمومية رعى به  
الى تعليم موظفى الحكومة ما يؤهلهم لقيام  
بأعباء وظائفهم . ثم فجع مدارس كثيرة  
لتعليم نشء الامة وارسل جماعات الى  
اوربا لتلقى العلوم العالية . وانشأ المطبعة  
الاميرية ببولاق وانشأ جريدة الوقائم  
المصرية وامر بترجمة كثير من الكتب  
العلمية

(صفات محمد علي باشا الذاتية )

كان محمد علي واحدا من اولئك الذين  
ينبغون في الامم في فترة من القرون فيحدثون

فيها احداثاً عظيمة تمجّلها من حال الي حال اخري وتدفعها الي باحات من الحياة لم تكن تتوقعها قبل نبوغهم فيها

اول ما ظر محمد علي على مسرح الاعمال العامة ظهر جندياً ثم لم يزل يحاول الادوار ويعالج الظروف حتي ارتقي الي رتبة ولاية مصر ولو وقف عندها لكان ذلك دليلاً علي سمو عقله ، وعلوم داره وسعة حيلته فما بالك وقد توصل الي زعزعة اركان الدولة العثمانية وكاد يجلس على عرش آل عثمان الكبير لولا تدخل الدول ووقفه عند حد ؟ الا يدل هذا كله على ان الرجل كان واحداً من اوائل النوابع الذين لا يسمح الزمان بمثلهم الا على رأس كل حادث خطير في العالم ؟

ومما يدعش ويدل على ان ذكا هذا الرجل وسعة عقله كان فطرياً انه كان امياً ولم يبدأ بتعلم القراءة الا هو في سن الخامسة والاربعين

نعم كان محمد علي باشا

ذكاؤه وسمو ادراكه  
ذلك سليم الفا  
سريع التأثر  
يقاد احياً نال دساتير

بلغ محمد علي باشا الى درجة الملك

فلم يؤثر ذلك علي نفسه الكبيرة بل كان يجالس حتى اصغر ضباطه ويلاس ابسط الملابس ولا يحب الفخنخنة والزهو . وكان كثير الفكر كثير الارق مشتغلاً بتدبير الامور ولذلك اصاب في آخر ايامه بضعف في جسمه ومداركه ادت به الي ترك الاعمال لابنة ابراهيم وتوفي سنة ( ١٨٤٩ )

احمد بن الطيب المرخسي هو ابو العباس احمد بن محمد بن مروان المرخسي . قرأ الفلاسفة علي السكندري الفيلسوف وكان متضاماً في علوم شتى من علوم اليونان والعرب جيد الفريضة بليغ اللسان حسن التأليف حسن المعاشرة مليح النادرة وكان مع ذلك خليعاً ظريفاً سمع الحديث ايضاً وروي شيئاً منه

تولي احمد الطيب في ايام المعتضد بالله الحسبة ببغداد وكان قبل ذلك معلماً لاميرو المؤمنين ثم ناداه وخص به وكان يغلب على احمد الطيب عامه لاعقله .

وكان ذلك سبب قتل المعتضد له ايام اختصاصه به فانه افضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فسلمه اليها فصادراً ماله ثم اودعاه المطامير

ثم قتل فيها وكان ذلك ( ٢٨٦ ) هـ

مؤلفات احمد الطيب اختصار كتاب  
ايساغوجي لفرفور يوس واختصار كتاب  
قاطيفوريان واختصار كتاب بارومنياس  
واختصار كتاب أنا لوطيقا لاولي.  
واختصار كتابات أنا لوطيقا الثانية وكتاب  
الفس وكتاب الاعشاش وصناعة الحسبة  
الكبير وكتاب غش الصناعات والحسبة  
الصغير . ونزهة النفوس . والله والملاهي  
ونزهة الفكر والساهي في الفناء . والمغنين  
والمنادمة والمجاسة وأنواع الاخبار صنفه  
للخليفة . وقال أحمد في مقدمة هذا  
الكتاب انه صنفه وله من العمر احدى  
وستون سنة . وله كتاب السياسة الصغير  
والمدخل الى صناعة الجيوم . والموسيقى  
الصغير والممالك والممالك والارماتطقي في  
الاعداد والجبر والمدخل الى صناعة  
الطب نقض فيه علي حنين بن اسحق  
كتاب المسائل وقضائل بغداد وأخبارها  
وكتاب الطبخ . وزاد المسافر . وخدمة  
الملوك . ومقالة من كتاب أدب الملوك  
والمدخل الى علم الموسيقى . والجساء  
والمجاسة ورسالة في جواب ثابت بن قرة  
فيما سأل عنه . ومقالة في البهق والنمش  
والكلاب ورسالة في السالكين وطرائف

اعتقادهم . ومنفعة الجبال . ورسالة وصف  
مذاهب الصابئين وكتاب في ان المبدعات  
في حال الابداع لامتجركة ولا ساكية  
وماهية النوم والرؤيا والعقل . وكتاب في  
و دانية الله تعالى . ووصايا فيثاغورس  
وألفاظ سقراط . والعشق وورد أيام المعجوز  
وكتاب في لون الضباب والفأل . والشطرنج  
العالية وأدب النفس ونحو العرب والمطلق  
وكتاب في أن أركان الفلسفة بعضهم على  
بعض وهو كتاب الاستيفاء . وكتاب في  
احداث الجو والرد على جالينوس في المحل  
الاول ورسالة الى ابن ثوبة . ورسالة في  
الحضبات المسودة للشعر . وكتاب في أن  
الجزء ينقسم الى مالا نهاية له وكتاب في  
أخلاق النفس . وسيرة الانسان وكتاب  
الى بعض اخوانه في بعض القوانين العامة  
الاولي في الصناعة الدياقراطية أي  
الجدلية على مذهب ارسطوطاليس اختصار  
كتاب سوفسطايقا لارسطوطاليس وكتاب  
القيان

احمد بن ابي الاشعث هـ  
أبو جهم احمد ابن محمد بن محمد بن أبي  
الاشعث كان من الاطباء المشهورين في  
القرن الرابع الهجري وكان مع طبيبه متفقها

في الدين لحبا لاخير كثير السكينة بارعا  
في العلوم الحكمية صنف فيها وفي سواها  
كتبا ممتعة دلت على غزارة ذهنه وكان  
مطالما على خفايا كتب جاليدوس خيرا  
باسرارها شرح كثيرا منها وهو الذي  
فصل كل واحد من الكتب الستة عشر التي  
لجالينوس الى جمل وفصول وفي ذلك  
تيسير كبير أن يشتغل بكتب ذلك الطبيب  
فانه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها ويقي له  
اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك  
ويتعرف به كل قسم من اقسام الكتاب  
وما يشتمل عليه وفي اى غرض هو

الدم والاغراس ، وكان كلما عالجه الاطباء  
ازداد مرضه فتوصل الى ان خل عليه  
وقال لأمه انا أعالجه وبدأ يربها غاط  
الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجه فبرأ  
وأعطاه وأحسن اليه واقام الموصل الى آخر  
عمره اتخذ له تلاميذ عدة الا ان الخاص  
به والمتقدم عنده كان أبا الفلاح فبرع في  
صناعة الطب

(وفاته) لاجد بن الاشعث  
من الكتب كتاب الادوية المفردة وكان  
السبب الباعث له على تصنيفه قوم من  
تلاميذه سألوه ذلك ، وهذا نص كلامه  
في صدر الكتاب :

قد سألني احمد بن محمد البلدي ان  
اكتب هذا الكتاب وقديما كان سألني  
محمد ثواب فكتبت في هذا الكتاب  
بحسب طبقتيها وكتبته اليهما . وبدأت  
به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين  
وثلاثمائة وهما في طبنة من تجاوز ودخل  
في جملة من ينشئ فيما علم من هذه الصناعة  
ويفرغ ويقيس ويستخرج والي من في  
طبقتيها من تلاميذي ومن اثم بكتبي  
نان من اراد قراءة كتابي هذا وكان قد  
تجاوز حد العلم الى حد اللبث فهو الذي

وفصل ايضا كثيرا من كتب  
ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنفات  
احمد ابن ابني الاشعث في الطب وغيرها  
كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في  
الجودة

ذكر عبد الله بن جبرئيل بن بختيشوع  
في كتابه ان احمد ابن ابني الاشعث لم  
يكن منذ ابتداء عمره يظهر بالطب وكان  
متصرفا وصورا وكان أصله من فارس  
وخرج من بلده هاربا ودخل الموصل بحالة  
سيئة من العرى والجوع وافق انه كان  
نا حبر الدولة ولد عليل في حالة من قيام



يفتخ به ويحظي بعلمه ويقدر أن يستخرج منه ما هو في بالقوة مما لم أذكره وأن فرغ على ذلك ما ذكرته ويشيد . وهذا قولي لجمهور الناس دون ذوي القرائح من الافراد التي يمكنها تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الباطنة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة في العلم ويقرب عليهم ما يعاقل على غيرهم

وله كتاب الحيوان وكتاب في العلم الالهي . وفي الجدي والحصى والحقا . والرسام والبرسام ومدادتهما . وكتاب في القولنج وأصنافه ومداداته والادوية الباذة منه مقالان . وكتاب في البرص والبهق وكتابان في الصرع وفي الاستسقا وظهور الدم . والماليخوليا . وكتاب في تركيب الادوية . ومقالة في النوم واليقظة ، وكتاب الغازي والمنغذي مقالان فرغ من تأليفه بقلمه يرفي في ارمينية في صفر سنة ( ٢٤٨ ) هـ وكتاب امراض المعدة ومداداتها وشرح كتاب الفرق للجاليوس ، وشرح كتاب الحيات لجاليوس

أحمد بن محمد البلدي هو تلميذ أحمد بن أبي الأشعث المتقدم ذكره اخذ عنه الطب وبرع فيه وكان من مدينة بلد

لازم أستاذة مده سنين واشتغل عليه وتغيز ( مؤلفاته ) تدبير الحياي والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداداة الامراض العارضة لهم . كان عائشاً في اواخر القرن الرابع الهجري

أحمد بن الطوسي كان من اجلاء شيوخ الصوفية من كلامه :

« من راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله في حر كات جوارحه » ومن كلامه

« متى طمعت في المعرفة ولم تحكم فيها مدارج الارادة فانت في جهل ، ومتى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلب »

توفي سنة ( ٢٩٨ ) او ( ٢٩٩ ) هـ بغداد

أحمد بن الجلاء هو بغدادى الاصل اقام بالرملة ودمشق كان من مشايخ صوفية الشام من كلامه

« من استوى عنده المدح والقدح فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في اول مواعيتهم فقد عابد ، ومن رأى الافعال كلها من الله عز وجل فهو موحد لا يري

أحداء

أحمد بن حمدان هو أبو محمد الحسن ناصر الدولة ابن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان التغلبي . ملك الموصل وما والاها وكان في مبدأ أمره نائباً عن أبيه . ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك سنة ( ٣٣٠ ) هـ و لقب أخاه سيف الدولة . فمظم شأنهما . وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها سنة ( ٢٩٢ ) هـ فسار إليها ودخلها وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه وأقدم منزلة عند الخلفاء . وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب إليه سيف الدولة :  
است أجفو وإن جفيت ولا  
أترك حقا علي كل حال  
إنما أنت والدوالاب العجا  
في يجاوز بالصبر والاحتمال  
وكتب إليه مرة أخرى وذكرها  
الشعابي في القيمة :  
رضيت لك العلياء وإن كنت أهلا  
وقلت لهم بيني وبين أخي فرق  
ولم يك بني عنها نكول وإنما  
تجافيت عن حقي فتم لك الحق

ولا بد لي من أن أكون مصليا

إذا كنت أرضي أن يكون لك السبق  
وكان ناصر الدولة شديد الحب لأخيه  
سيف الدولة فلما توفي هذا الأخير اضطرب  
حال الأول وسادت أخلاقه ولم يتبق له  
حرمة من أهله فقبض عليه والده أبرص  
فضل الله الملك عبد الدولة المعروف  
بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من أخوته  
وسيره إلى قلعه أردمش في حصن السلامة  
وذلك سنة ( ٣٥٦ ) ولم يزل محبوسا بها إلى  
أن توفي سنة ( ٣٤٨ ) فكانت مدة إمارته  
بالموصل اثنتين وثلاثين سنة

أحمد الزاوية هو أبو القاسم حمد بن  
أبي إلهي سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن  
عبيد الدليلي الكوفي مولى مكنف بن  
زيد الحجيل الطائي

كان من أعلم الناس بأيام العرب  
وأشعارها وأخبارها وأنسابها وأماها  
وكان مقربا من خلفاء بني أمية يستزبرونه  
فيفيد عليهم وينال من أموالهم  
ويسألونه أن يفيض لهم في ذكرى العرب  
وأيامها

قال له الوايد بن يزيد الخليفة لا وى  
يوما وقد حضر مجامعهم استعققت هذا

الاسم فقبل لك الراوية ؟ فقال بآني أروي  
لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أوسعت  
به ثم أروي لا أكثر منهم ممن تعرف أنك  
لا تعرفه ولا سمعت به ولا ينشدني أحد  
شعراً قديماً ولا محدثاً إلا ميزت القديم من  
الحديث فقال له فكلم مقدار ما تحفظ من  
الشعر ؟ فقال كثير ولكنني أنشدك على كل  
حرف من حروف المدجم مائة قصيدة كبيرة  
سوي المقطعات من شعر الجاهلية دون  
شعر الاسلام . قال سأمتحنك في هذا .  
ثم أمره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد  
ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه  
وبستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة  
قصيدة لجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر  
له بمائة ألف درهم

وذكر الحريري صاحب المقامات  
في كتابه درة القواص قال قال حماد الراوية  
كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن  
مروان في خلافة وكان أخوه هشام يحفوني  
لذلك فلما مات يزيد وتولي هشام خلفه  
ومكثت في بيتي سنة لا أخرج الا الى من  
أتق به من اخواني سرّاً فلما لم اسمع احداً  
ذكرني في السنة أنمت فخرجت يوماً أصلي  
الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فإذا

شرطيان قد وقفا على وقلا يا حماد اجب  
الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان والياً  
على العراق ، فقلت في نفسي من هذا  
كنت أخاف . ثم قلت لهما هل لكما ان  
تدعاني حتي آتي أهلي واودعهم وداع من  
لا يرجع اليهم ابدانهم أصبر اليكما ؟ فقالا لما  
الى ذلك سبيل . فاستسلمت في ايديهما  
ثم صرت الي يوسف بن عمر وهو في الايوان  
الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمي  
الي كتاباً فيه بسم الله الرحمن الرحيم من  
عبد الله هشام امير المؤمنين الي يوسف  
ابن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي  
هذا فابعث الي حماد الراوية من يأتيك  
به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار  
وجملاً مهرباً يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الي  
دمشق . فأخذت الدنانير ونظرت فإذا  
بجل مرحول فركبته ومرت حتي وافيت  
دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت علي  
باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت  
عليه في دار قورا ، مفروشة بالرخام وبين  
كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس  
على طنفسة حمراء وعليه ثياب حر من  
الحز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت  
عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت

منه حتي قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر  
مثالها قط في اذني كل جارية حلفتان فيهما  
او اوتان تنقدان ، فقال كيف انت يا حاد  
وكيف حالك ؟ فقلت بخير يا امير المؤمنين .  
فقل اندري فيم بعث اليك ، قلت لا .  
قال بعث اليك بسبب بيت خطر بيالي  
لا اعرف قائله قلت وما هو ؟ قال :  
ودعوا بالصباح يوما فجات

قينة في يمينها ابريق  
فقلت يقوله عدى بن زيد العبادي  
في قصيدة . فقال انشدنيها فانشده :  
بكر الماذلون في وضح الصبح

ح يقولون اما تستفيق  
ويلوموني فيك يا امة عبد الله  
والقلب عندكم موهوق  
است ادري اذ اكثر والعدل فيها

اعدو يلوموني ام صديق  
قال حماد فاتهمت فيها الى قوله :  
ودعوا بالصباح يوما فجات

قينة في يمينها ابريق  
قدمته عقاراً كمين الد

ديك صفي سلافها الراوق  
مرة قبل مزجها فاذا ما  
مزجت لدمن طعمها من يذوق

وطفا فرقهما فقايع كاليا  
قوت حمريزنها النصفيق  
ثم كان المزاج ما سحاب

لاصري آجن ولا مطروق  
قال نظرب هشام ثم قال احسنت  
يا حاد . ثم قال يا حاد سل حابك . فقلت  
كاذبة ما كانت ؟ قال نعم . فقلت احدي  
الجاريتين . قال هما جميعا لك بما عليهما  
وما لهما وانزله في داره ثم نقله من القند الى  
منزل اعد له فوجد فيه الجاريتين وما  
لها وكل ما يحتاج اليه . واقام عنده مدة  
ووصله بمائة الف درهم

قال انقاضي بن خلكان الذي نقل  
عن طبقاته هذه الترجمة لا يمكن أن تكون  
هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لأنه  
لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور  
بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري  
ولد حماد سنة (١٠٥) هـ وتوفي سنة  
(١٠٥) هـ بقرية يقال لها الرد من اعمال  
ماسبدان وفي ذلك يقول سروان بن أبي  
حفصة :

وأكرم قبر بعد قبر محمد

نبي المهدي قبر بما سبدان

ورثاه أبو يحيى محمد بن كنانة بقوله  
لو كان ينحى من الردى حذر  
نجاك مما أصابك الحذر  
يرحك الله من أخي ثقة  
لم يك في صفووده كدر  
فهكذا يفسد الزمان وبه

في العلم فيه ويدرس الاثر  
حماة عجرد ← هو ابو عمرو  
وقبل أبو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن  
كليب الكوفي وقيل الواطى مولى  
بني سواة بن عامر بن صعصعة المروفي  
بعجرد كان شاعراً من مخضرمي  
الدولتين الاموية والعباسية لم يشتهر  
الا في الثانية وكان من الرواة المكثرين  
من حفظ كلام العرب الا انه لم يبلغ فيه  
مبلغ حماد الراوية

نادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم  
بعداد في أيام المهدي  
قال علي بن الجعد قدم علينا في أيام  
المهدي هؤلاء القوم حماد بن عجرد ومطيع بن  
اياض الكنانى ويحيى زباد فنزلوا بالقرب  
منافكاوا لا يطاقون خبثا ومجاعة

حماد عجرد من مجيىء الشعراء كان  
بينه وبين بشار بن برد مهاجاة اكثرها

فاحش نذكرها ما بها ما يخف مماعة ولا  
ينبو عنه الطام من ذلك قول بشار في حماد  
اذا جئته في الحى اغلق بابه  
فلم تلقه الا وانت كمين  
فقل لاني يحيى متى تبلغ العلاء

وفي كل معروف عليك بين  
وقيل كان حماد يبرى النبل وقيل بل  
كان أبوه هو الذي صناعته برى النبل أما  
هو فلم يتعاط شياً من الصنائع وكان ماجنا  
ظريفا خليفا متهما بالزندقة  
يحكى انه كانت بينه وبين أحد الأئمة  
الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه يتنقصه  
فكتب اليه حماد :

ان كان نسكك لاني

بغير شتمى وانتقامى  
فاقدم وقم في كيف شئ

ت من الاداني والاقاصى  
فلطالما زكيتني

وأنا المصر على المعاصى  
أيام نأخذها ونعم

طلى في اباريق الرصاص  
ومن شعره أيضا :

فاقسدت لو أصبحت في قبضة الهوى

لا قصرت عن لومي وأطيت في عذرى

ولكن بلائي منك ايك ناصح

وأيك لاندري بأيك لاندري

توفي سنة (١٠٧) وقيل سنة (١٦١) هـ

﴿حماد بن أبي حنيفة﴾ هو أبو اسماعيل

ابن الامام أبي حنيفة النعمان ابن ثابت كان

من الصلاح والورع على جانب عظيم

بروي انه لما توفي والده الامام ابو

حنيفة كدات لديه ودائع كثيرة من ذهب

وفضة وغيرها واصحابها غائبون فخله

ورعه على ان يطلب الي القاضي ان يتسلمها

منه فأنى القاضي محتجا أنه أهل لها

وموضها . فقال حماد للقاضي زنها واقبضها

حتى تبرأ ذمة أبي ثم افعل ما بدا لك ففعل

القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل

وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها القاضي

الى غيره

كان لحماد هذا ولد يقال له اسماعيل

نفقه ورع حتى ولي قضاء البصرة

﴿حماد بن زيد﴾ الازدي الجهمي

البهرمي كان من ثقات علماء الحديث توفي

سنة (١٧٩) هـ

﴿حماد بن أبي سليمان﴾ هو استاذ

الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت اقنه العلم

في ثمان عشرة سنة . كان من أهل

القرن الاول

﴿الحيدى﴾ هو أبو عبد الله محمد بن

علي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن

يصل الازدي الحيدى الاندلسي الميورقي

الحافظ المشهور

أصله من قرطبة بالاندلس من رضى

الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة وروى

الحديث عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري

واختص به وأكثر من الاخذ عنه وشهر

بصحبته . وأخذ أيضا عن أبي عمرو يوسف

ابن عبد البر وعن غيرهما من الأئمة ورحل

الى المشرق سنة (٤٤٨) هـ فحج وسمع

الحديث بمكة وبأفريقية وبالاندلس ومصر

والشام والعراق ثم استوطن بغداد وكان

متصفا بالذكاء والافتان والدين والورع

وكانت له نفعة حسنة في قراءة الحديث

ذكره الامير أبو نصر بن ماكولا

صاحب كتاب الاكمال فقال هو من

أهل العلم والفضل واليقظ . وقال لم أر مثله

في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم

وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم

الحديث يجب تقديم التهمم بها : كتاب

العلل وأحسن كتاب وضع فيه كتاب

الدار قطني ، وكتاب المؤلف والمختلف

وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير  
أبي نصر بن مأكولا . وكتاب وفيات  
الشيوخ وإيس فيه كتاب . وقد كنت  
أردت أن أجمع في ذلك كتابا فقال لي  
الأمير رتبته علي حروف المعجم بعد أن رتبته  
عل السنين قال أبو بكر بن طرخان  
فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات  
وقال ابن طرخان المذكور أشدنا أبو  
عبد الحميد المذكور لنفسه :

لقاء الناس ليس يفيد شأنا  
سوى الهذيان من قبل وقال  
فأقل من لقاء الناس إلا

لاخذ العلم أو اصلاح حال  
( مؤلفاته ) لأبي عبد الله الحميدي  
كتاب الجهم بين الصحيحين البخاري  
ومسلم وهو من الكتب المشهورة واخذ  
الناس عنه وله تاريخ علماء الأندلس أسماء  
جذوة المقابس

ولد قبل سنة ( ٤٢٠ ) هـ وتوفي سنة  
( ٤٨٠ ) هـ وصلى عليه أبو بكر محمد بن الحسين  
الشاشي القتيبي

عبد الحميد الكاتب هو  
أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سمد  
مولي بني عامر الكاتب المشهور بخرت

الامثال بعبد الحميد حني قبل افتتحت  
الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العمير  
ولقد كان في كل فن من العلم والادب  
اماما وهو شامي الاصل بدأ حياته بتعليم  
الصبيان ثم برع في الكتابة براءة جعلته  
أمام هذه الصناعة فافندي به الكتاتيبون  
واحتذوا مثاله في التعبير وهو اول من  
اطل الرسائل واستعمل التعميمات في  
فصول الكتب فقلده الناس فيه

اتصل بخدمة الخليفة الايوى مروان  
ابن محمد بن مروان بن الحكم فقال له يوما  
وقد اهدي اليه عامل من عماله غلاما  
اسود اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا  
وذمه علي ما فعل فكاتب اليه عبد الحميد :  
لو وجدت لونا شرأ من السواد عددا أقل  
من الواحد لاهيته والسلام  
ومن كلامه :

القلم شجرة ثمرتها الانفاظ ، والفكر  
بحر أولؤه الحكمة  
وقال ابراهيم بن الياس الصولي روى  
ذكر عبد الحميد عنده : كان واقه الكلام  
معانا له ، ما غلبت كلام احد من الكتاب  
قط ان يكون لي مثله غير كلامه  
وفي كلام له قوله :

ابني العباس وتوالت هزائم مروان قال  
عبد الحميد قد احتجت أن تصير مع عدوي  
وتظهر الفـدربي فان اعجابهم بأدبك  
وحاجتهم الي كتابتك نحوهم الي حسن  
الظن بك ؟ فان استطعت أن تنفني في  
حياتي والا لم تعجز عن فظ حرمي بعد  
وقائي

فقال له عبد الحميد ان القدي أشرت  
به علي أنفع الامرين لك وأقبحهما بي وما  
عندي الا الصبر حتى يفتح الله أو أقفل  
ممكن وأشد :

أمر وفا، ثم أظهر غدره

فمن لي بعد يوسع الناس ظاهره  
فصبر عبد الحميد مع مولا حتى قتل.  
و كيفة قتله انه هرب الي بيت صديقه  
عبد الله بن المنعم فضبطا معا فلما سئلا  
أبيهما عبد الحميد أجاب كلاهما أنا ليفدي  
بمحنته صاحبه ثم عرف عبد الحميد وسلمه  
أبو العباس السفاح الخليفة العباسي الي  
صاحب شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن  
فكان يحمي له ماستابالدار ويضمه على رأسه  
حتى مات

اصل عبد الحميد من الانبار وسكن  
الورقة وأستأذه في الكتابة عالم مولد

« والناس اصناف مختلفون وطوار  
متباينون ، عاق مضنة لا يباع ، وغل مظنة  
لا يبتاع . »

وكتب علي يد شخص كتابا بالوصاية  
عليه الي بعض الرؤساء فقال :

« حق موصل كتابي اليك عليك  
كحقه علي اذ رأته موضعاً لامله ورأني  
اهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق  
امله

ومن كلامه

« خير الكلام ما كان اقظه فحلا ،

ومعناه بكرأ »

كان كثيرا ما ينشد :

اذا خرج الكتاب كانت دهم

قسما واقلام الدوى لها نبالا

كان عبد الحميد ملازما لمروان ابن

محمد قبل توليه الخلافة فلما جاء دوره في

الولاية سجد شكر آله وكان معه عبد الحميد

فلم يسجد فقل له لم لا سجدت . فقال ولم

اسجد وقد كنت معنا فطرت عنا . فقال

اذا تطير معي . فقل الآن طاب السجود

وسجد

كان مروان هذا آخر بني امية فلما

ظهر ابو مسلم الخراساني المطالب بالخلافة



هشام بن عبد الملك

وكانت ابيد الحميد ولد يقال له  
اماعيل برع في كتابته حتي عد من  
مشهوري الكتاب

أحصى مجموع رائل عبد الحميد فبلغت  
الف صحيفة . منه كتاب أرسله الى بعض  
أهله وهو منزه مع مولاه وهو :

وأما بعد فإن الله تعالى جعل الدنيا  
محفوظة بالكره والشروع فمن ساعده الخط  
فيا سكن اليها ، ومن عضته يئبها ذمها  
ساخطا عليها . وشكها مستزبدا لها .

وقد كانت أذقتنا أفوابق استحليناها ،  
ثم جمحت بنا نائرة ورمحتنا مولبة ، ففاح  
عذبها ، وخشن لينها ، فابعدتنا عن الاوطان  
وفرقتنا عن الاخران ، فالدار نازحة والطير  
بارحة . وقد كتبت والايا نزيدنا منكم

بعدا ، واليكم وجدا ، فإن تتم البلية الي  
اقصي مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبناء ،  
وان ياحقنا طفر جارح من اظفار اعدائنا

نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار ،  
اسأل الله الذي يعز من يشاء ان يهب لي ولكم  
الفة جامعة ، في دار آمنة ، نجتمع سلامة

الابد ان والاديان ، فانه رب العالمين وارحم  
الي احبين »

قتل عبد الحميد المذكور سنة (١٦٣) هـ

﴿ حمز ﴾ الحماذي شدة الحر

﴿ حمز ﴾ الشاة بحمرها حمر أساخذها

و ( حمز الرأس ) حلقه و ( حمير الرجل

بحمير ) تحرق غضبا . و ( حمير ) تكلم

بالحميرية و ( حمير الشيء ) صبغه بالحمرة .

و ( حمير فلانا ) قال له أنت حمير . و ( احمر

الشيء ) صار احمر . و ( احمر الشيء )

صار احمر وقبل احمر يستعمل للمحمر دفعة

واحدة واحمر . للمحمر تدرجوا و ( الحامرة )

أصحاب الحمير . والحامرة شدة الحر

جمها حمار . و ( الحمير ) الثمر الهندي .

و ( الحمير ) أشد الحر وشر الرجال . و

( الاحمر ) الثمر الهندي و ( الاحمر )

مالونه الحمرة بدمه أحمر . و ( لاحمر )

ايضا من لاسلاح ، و ( الابيض اللون ) كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل للاحمر

والاود . و ( المرأة الحمراء ) البيضاء .

و ( لاحمري ) الاحمر وزيدت فيه اليا .

المبالغة و ( الياحمور ) لاحمر ودابة وطائر

وحمار الوحش

﴿ الحمرة ﴾ داء الحمرة احمر اريظهر

على الجلد ويكون غالبا في الوجه والصدر

والذراعين والساقين ويسمي ظروء فتور

عام وتووع وقشعريرة وقد شبيهة وبعد  
يومين أو ثلاثة بحمر وينفخ وتحدث فيه  
حرارة وألم وبعد ستة أيام أو سبعة أو ثمانية  
تتكون على محالها فقائع مملوءة مصلا ثم  
تتمزق وتكون قشور خفيفة تسقط في  
العاشر الى الخامس عشر وفي بعض  
الاحوال يعظم الورم حتي يغطي البينين  
وينشأ عنه هذيان فان لم يسهف المريض  
بالمعالج مات بسرعة

من أسباب هذا المرض احتباس  
الدم المعتاد كالحيض والبواسير ونها تسير  
الشمس القوية أو التهييج الممدى والمعدوى  
وهذا الداء يعرض للمدويين وأكثر من  
يصاب به النساء

البحر الاحمر هو بحر كأن في  
انطرف الشمالي الغربي الاقيانوس الهندي  
وهو واقع بين بلاد العرب والقارة الافريقية  
أوسع جهة فيه يبلغ طولها (٣٦٤) كيلومترا  
ومجموع مساحته (٤٤٩٠١٠) كيلومترات  
مربعة واعمق جهة فيه يبلغ عمقه (٢٢٦١)  
مترا . وتني هبت رياح الصحرا ارتفعت  
درجة حرارة مياهه فبلغت من ٣٠ الى ٣١  
درجة فيه مدوجزر ضعيفان . اشهر مواسم  
السويس والقصير وسواكن ومصوع

وبورد سوان والحديبة وجدة  
الحار حيوان معروف جمه  
حمر وحمر واحمر وتسمى أثناء الاثان  
وربما قالوا حارة والعرب تكني الحار بأبي  
صابر وأبي زايد ويكنون الحارة أم تولب  
وأم جحش وأم نافم وأم وهب

وهو قريب من الحصان ولكنه اقل  
منه خفة واطول منه اذنا واقصر منه ذيلا  
اصله فيما يظن من اعالي النيل

استخدم الان ان الحمار من زمان  
بعيد جدا . وهو لا يحتمل شدة البرد . من  
صفاته الطاعة ولذا . والقناعة وانتخوشن  
بذلك الطرق الوعرة بمهارة فائقة وهو ما  
يحمل له قيمة في البلاد الجبلية . جلده  
شديد المانة ولذلك يتخذ منه الطيور  
والقربال وبوصف ابن الاثان المصاين  
بداء الصدر

تحمل الاثان احد عشر شهرا وتضع  
مولودا واحدا وقد يعيش الحمارا اكثر من  
٥ سنة ويعرف عمره من النظر الى اسنانه  
كالحصان . ولكن بما ان اسنانه اكثر  
مقاومة من اسنان الحصان فيجب ان يزداد  
على عمره سنة او سنتان فوق سن الحصان  
الذي تكون اسنانه في حالة اسنان الحمار

وجاء عنه في حياة الحيوان انه ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلتصق الا الحمار والفرس . وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهراً ومنه نوع يصلح لحل الاثقال ونوع اين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب أمره انه اذا شم رائحة الاسد رمي نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن أوس الطائي يخاطب عبد الرحمن بن المعدل وقد هجاء أقدمت وبحك من هجوى علي خطر والعبير يقدم من خوف علي الاسد ويوصف بالهداية الي سلوك الطرقات التي مشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع ولاناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفصل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمار على ركوب البراذين . فأما خالد فلقبه بعض الاشراف بالحصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عبر من نسل الكداد يحمل الرحلة ويلتقي العقبة ويقل دأؤه ويخف دواؤه ويمنعي من أن أكون جباراً في الارض وأن أكون من المفسدين

وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه أقل من الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفها مهوى وأقربها مرتبة . فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شئنا والعبير عار، منكر الصوت لانزفاً به الدماء ، ولا تمهر به النساء ، وصوته أنكر الاصوات

روي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الحمار ويلبسون الصوف ويحملون الشاة وكان لابي صلي الله عليه وسلم حمار اسمه عفير أهده له المقوقس وكان فروة بن عمير الخزاعي أهده له حمار يقال له يعفور فنفق في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع

( الحكم الفقهي ) بحرم أكل لحم الحمار عند أكثر أهل العلم . وأما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الامام أحمد كره أكله خمسة عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر باجماع فقهاء عصره علي تحريمه . قال وقد روي عن غالب بن بحر قال أصابتنا سنة

شكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نقات يارسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي  
 الايمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية  
 فقال اطعم اهلك من سمين حمر كفاك  
 حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن  
 غالب بن امرئ سوي هذا الحديث  
 ولنا ما روى عن جابر وغيره ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية  
 واذن في لحوم الخيل: متفق عليه. وحديث  
 غالب رواه ابو داود وأتفق الحفاظ على  
 تضعيفه ولو لم يلم ابن عباس احاديث التمسى  
 الصحيحة الصريحة لم يصر الى غيره ولو صح  
 حديث غالب لحل على الاكل منها حال  
 الاضطراب وايضا هي قضية عين لا عموم لها  
 ولا حجة فيها

والزهري . والاول أصح لان حكم الهن  
 حكم اللحم . ويكره ضربه وضرب غيره  
 من الحيوانات المحرمة بالاجماع . روى  
 البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صر  
 بجمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من  
 فعل هذا وفي رواية لعن الله الذى وسم  
 هذا

في الامثال عشر تمشير الحمار اي نهق  
 نهيقه وذلك ان العرب كانوا اذا خافوا بابه  
 بلد عشروا كتمشير الحمار قل ان يدخلوه  
 وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم  
 ومن الامثال التي يرد فيها ذكر الحمار  
 قولهم : بال الحمار فاستبان احمره . اي حملن  
 على البول وهذا مثل بضرب في تعاون القوم  
 علي ما يكره


ولنا ما روى عن جابر وغيره ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية  
 واذن في لحوم الخيل: متفق عليه. وحديث  
 غالب رواه ابو داود وأتفق الحفاظ على  
 تضعيفه ولو لم يلم ابن عباس احاديث التمسى  
 الصحيحة الصريحة لم يصر الى غيره ولو صح  
 حديث غالب لحل على الاكل منها حال  
 الاضطراب وايضا هي قضية عين لا عموم لها  
 ولا حجة فيها

ومن الامثال ايضا : انخذ فلان حمار  
 حاجات وهو بضرب للذى يمتن في الامور  
 ومنها قولهم : تركته جوف حمار أى  
 لا خير فيه

قال صاحب حياة الحيوان واختلف  
 اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستنخبات  
 العرب لها او لانهم ض علي وجهين حكهما  
 الروياني وغيره

ومنها : ما هو اصدق من حمار  
 ومنها : ما في منه الا قدر ظم . حمار  
 لانه أقصر الحيوان ظمًا

واضاف الحفاظ المذرى ان تحريم لحوم  
 الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين  
 ونسخ نكاح المتعة مرتين

الحمار الوحش  ويسمى الفراء .  
 ويقال حمار وحش وحمار وحشى وهمقروا

واختلف السلف في لين الانان فحرمه  
 أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس

وربما اطلق العير علي الاهلي ايضا والحرار  
الوحشى شديد الغيرة فلذلك يحمى عانته  
الدهر كله

قال الدميري صاحب حياة الحيوان  
ومن عجيب امره ان الاثني من هذا النوع  
اذا ولدت ذكر آ كدم الفحل خصيته به  
فالاثني تعمل الحيلة في الهرب منه حتى  
يلم وربما كسرت رجل التواب كي لا  
يسمى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم  
من ابيه . ويقال ان هذا النوع يعمر  
مائتي سنة

اورد القاضي ابن خلكان في ترجمة  
يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث  
انهم نزلوا على حرود ( وهي قرية من قرى  
دمشق ) فاصطادوا من حر الوحش شيئا  
كثيرا وذبخوا منها حمارا وطبخوا لحمه  
الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد الايقاد عليه  
يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند  
واخذ رأسه وجعل يقلبه فرأى علي اذنه  
وجما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع  
الوسم ظاهر ابيض وهو بالقلم الكوفي .  
قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي  
فوجدت الاسم ظاهرا . وبهرام جور كان  
من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلي

الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته  
اذا اخذ الصيد رسمه واطلقه . والله تعالى  
يعلم كم كانت عمر الحمار قبل الوسم  
وهذا الحمار له عاش أكثر من مائتي  
سنة

وقبل ان الحمار الوحشى بعش أكثر  
من ثمانمائة سنة . والوان حر الوحش  
مختلفة والاختدرة اطولها عمرا واحسنها  
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان  
لكسرى اردشير فتوحش واجتمع بهانات  
فضرب فيها فالتولد منها يقال له اخدرى  
هكذا قبل

وقال الجاهل ظ أعمار حر الوحش تزيد  
علي اعمار الحر الاهلية . ولا تعرف حمارا  
اهليا عاش أكثر من حمار ابي سيارة وهو  
عميلة ابن خالد العدواني كان له حمار اسود  
اجاز الناس عليه من المرافقة الى مني اربعين  
سنة وكان يقول :

لا تم مالي في الحمار الاسود

اصبحت بين العالمين احسد  
هلا يكاد ذوى الحمار الجلهد

فق ابا سيارة المحسد  
من شر كل حاسد اذا حسد

ومن اداة النافقات في العقد

وقال صاحب المنردات وهذه الدابة  
هي التي تسمى هدة وهي كثير الأرجل  
تستدير عند ما تلمس ، ومن حمار قبان نوع  
ضامر البدن غير مستدير والناس يسمونه  
اباشحيمة يألف المواضع النديبة والظاهر انه  
صغار حمار قبان وانه بعد ذلك يأخذ في الكبر  
واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة  
من نوع الفراش . انتهى باختصار من حياة  
الحيوان

﴿ حمزة ﴾ الشراب الاسنان بمحمزه  
حمزا لدعه . و ( حمز سكينه ) حدها . و  
( حمر الشبي ) قبضه . و ( حمز بمحمز )  
اشتد وصاب و ( الشراب الحمار ) اللاذع  
و ( فلان حمار الفؤاد ) اى خفيف ظريف  
و ( الحمزة ) الاسد . و ( المحموز )  
الشديد

﴿ حمزة ﴾ بن عبد المطلب هو عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه  
من الرضاعة ارضعهما نويبة مولاة ابي  
لهب اسلم في السنة الثانية من البعثة واستشهد  
في غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة  
﴿ الحمزية ﴾ هي فرقة من الفرق  
الاسلامية اتبعها حمزة بن اكر ك الذي  
مال في مجستان وخراسان ومكران

الاهم حبيب بين نساتنا ، وبعض بين  
رعائنا ، واجعل المال في سمحائنا  
ومنه يقول الشاعر :  
خذلوا الطريق عن ابي سيارة  
وعن مواليه بني فزارة  
حتى يمر سالماً حماره  
مستقبل القبلة يدعرجاره  
فقد اجار الله من اجاره  
ولذلك قيل اصح من حمار ابي  
سيارة

( الحكم الفقهي ) يحل اكل الحمار  
الوحشي بالاجماع عند الفقهاء . قال الشافعي  
ولو نوحش الحمار الاهل حرم اكله . ولو  
استأهل الوحشي لم يحرم  
﴿ حمار قبان ﴾ هو دويبة مستديرة  
بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد في  
الاماكن النديبة على ظهرها شبه المجن  
مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة اذا مشى لا  
يرى منها سوى اطراف رجليها ورأسها  
لا يرى عند المشي الا ان تقارب على ظهرها  
لأن امام وجهها اجزاء مستديرة وهي اقل  
سوادا من الخنفساء وأصغر منها ولها ستة  
ارجل تألف المواضع السبخة في الغالب  
ومواضع الزبل

وقهستان وكرمان وهزم الجيوش الحجة  
وكان في الاصل من المعجزة الخازمية  
ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة فقتل  
فيهما بقول القدرية فأكفرته الخازمية في  
ذلك ثم قال ومم ذلك فان أطال المشركين  
في النار فأكفرته القدرية في ذلك

ثم انه والى القعدة من الخوارج مع  
قوله بتكفير من لا يوافق على قتال مخالفه  
من فرق هذه الامة مع قوله بأنهم مشركون  
وكان اذا قاتلهم يوما وهرمهم أمر باحراق  
اموالهم وعقر دوابهم وكان مع ذلك يقتل  
الاسري من مخالفه

كان ظهور حمزة بن اكرم في أيام  
هر بن الرشيد في سنة (١٩٩) هـ في الناس  
وبلبن مة الى ان مضى صدر من أيام  
خلافة المأمون ولما استولى علي بعض  
البلدان جعل قاضيه ابا يحيى يوسف بن  
يسار وصاحب جيشه رجلا اسمه بيوبه  
ابن معبد وصاحب مرسه عمرو بن صاعد  
وكان معه جماعة من شعراء الخوارج كطاحنة  
ابن فهد واني الجلندي واقراهم بدأ بقتال  
البهسية من الخوارج وقتل الكثير منهم  
فسموه عند ذلك أمير المؤمنين وقال طاحنة  
ابن فهد الشاعر في ذلك

أمير المؤمنين علي رشاد  
وخير هداية نعم الامير  
أمير يفضل الامراء فضلا

كما فضل الله القمير المنير  
ثم ان حمزة ابن اكرم أمرى سرية  
الى الخازمية من الخوارج بناحية فلجرد  
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم قصد بنفسه  
هراة فمعه أهله من دخولها فاستعرض  
الناس خارج المدينة وقتل كثير منهم  
فخرج اليه عمر بن يزيد وهو يومئذ  
والى هرات مع جنده فدامت الحرب بينهم  
شهورا وقتل من أرض هراة جماعة وقتل  
من أصحاب هيصم الشاري

ثم اغار حمزة علي كروخ من رستاق  
هراة وأحرق اموالهم وعقر اسيانهم ثم  
حارب عمر بن يزيد الازدي بقرب بوشينج  
 وقتل عمر

ثم انتصب علي بن عيسى بن هاديان  
وجاءه زالي خراسان لحرب حمزة فانهزم  
منه الى أرض سجستان بعد ان قتل من  
قواده ستون رجلا سوى اتباعه فلما اتى  
الى سجستان منعه اهل زرنج عن دخول  
البلد فاستعرض الناس بالسيف في صحراء  
البلد ثم تنكر لاهل زرنج أن البس

أصحابه السواد يومهم بأنهم أصحاب  
السلطان وأنذرهم بذلك منذر فتموه من  
دخول البلدة فمقر نخلهم في سوادهم وقتل  
الجتازين في صحاريهم ثم قصد نهر شعبة  
وقتل بها الكثير من الخوارج الخلفية  
وعقر أشجارهم وأحرق أولهم وانهزم منه  
رئيس الخلفية اسمه مسعود بن قيس وعبر  
في هزيمته واديا وغرق فيه وشك أتباعه في  
موته وهم ينظرونه الى اليوم

ثم رجع حمزة من كرمان وأغار في  
طريقه على رستاق بست من رستاق  
نيسابور وكان بها قوم من الخوارج الثعلبية  
فقتلهم حمزة ودامت فتنته بخراسان وكرمان  
وقهستان وسجستان الى أيام الرشيد وصدر  
من خلافة المأمون لاشتغال جنده أكثر  
خراسان بقتال رافع ابن لبث بن نصر بن  
سيار علي باب سمرقند فلما تمكن المأمون  
من الخلافة كتب الى حمزة كتابا استدعاه  
فيه الى اطاعته فما ازداد الا عتوا في أمره  
فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال  
حمزة فدارت بين طاهر وحمزة حروب  
قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفا  
أكثرهم من اتباع حمزة وانهزم فيها حمزة  
الى كرمان وأتي طاهر علي القعدة عن

حمزة ممن كان علي رأيه وظفر بثلاثمائة  
منهم فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال  
بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها  
الي بعض ثم قطع الرجل بين الشجرتين  
فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف  
من بدن المشدود عليها . ثم أن المأمون  
استدعى طاهر بن الحسين من خراسان  
وبعث به الي منصبه فطعم حمزة في  
خراسان فأقبل في جيشه من كرمان فخرج  
اليه عبد الرحمن انيسابوري في عشرين ألف  
رجل من غزاة نيسابور ونواحيها فهزموا  
جنوده وقتلوا الالوف من أصحابه وانفقت  
منهم حمزة بجراح ومات في هزيمته هذه .  
انتهى من كتاب الفرق بين الفرق بتصرف  
قليل

﴿ حمس ﴾ الاحم بمحمسه حمسا  
قلا . و (حمس فلانا) أغضبه ومثله  
حمسه واحمسه و (حمس بمحمس  
حمسا) صاب في الدين والقتال فهو  
(حمس) و (حمس بمحمس حمسة) شجع  
و (حمس الدرا) واحمسه وضعه علي النار  
قليل . و (احتمس الديكان) هاجا .  
و (احموس الرجل) غضب و (الحامسة)  
الشدة في الأمور والشجاعة . و (الحمس)



الشجاع والشديد . و ( الاحمص ) المشتد  
الصاب في الدين والكفاح والشجاع جمه  
جُحُص واحمص والسنة ( الحمصاء ) لشديدة  
و ( السنون الاحمص ) الشداد

يقال . وقم فلان في هند الاحمص  
اي في الداهية وقيل هي كتابة عن الموت  
﴿ حمص ﴾ الشيء . بحمصة حمصا  
جمه و ( حمص فلانا وحمصه ) هيجه  
واغضبه . و ( تحمص الرجل ) غضب . و  
( احتمص الديك ) تماركا

﴿ حمص ﴾ الجرح بحمص - حمصا  
سكن ورمه فهو حمص و ( حمص الحب )  
حمسه علي النار و ( تحمص الزيل ) تقبض  
و ( تحمص الاحص ) جف وانضم . و  
( الحيص ) المحمص و ( الحمصصة ) الشاة  
المسروقة ج حماص و ( الاحمص ) لاص  
يسرق الحماص . و ( الحماص من النساء )  
الاصة الماهرة

﴿ حمص ﴾ مدينة من مدن الشام  
الي الجنوب الشرقي من حماة معروفة بمجودة  
الهوا . تعتبر احسن بلاد الشام هوا . لانهما  
الهوام يعرف اهلهما بالصباحة والحسن .  
والمدينة موضوعة في سهل من الارض  
مة يسع ذى خصب ونما . ويوجد خارجها

قبر القائد الاسلامي المشهور خالد بن الوليد  
الصحابي

﴿ الحمص والحمص ﴾ نشر تحت  
هذه المادة فصلا نافعا كتبه لدائرة معارف  
اقرن العشرين الاستاذ المفضل علي مراد  
بك الكيامي المدرس بمدرسة الطب سابقا  
وهو من الفصول التي يوالى بهادائرة المعارف  
فيما يختص بفته قال حضرته :

الحمص نبات عظيم الاعتبار عند  
القدماء . ينسب الي الفصيلة البقواية .  
اسمه النباتي ( Cicer ) واسمه الاقرا : كى  
بالانجليزية ( Chick-Pea )  
وبالفرنسية ( Pois-Chiche )

وهو ينبت في جهات متعددة واجوده  
ماينبت في البلاد المصرية وله ثلاثة  
انواع :

( ١ ) الاسود من غير علة وعلامته  
الملاسة والكبر

( ٢ ) الاحمر الصاب ومنه بري صغيرا  
املس يعرف بيسبر مرارة

( ٣ ) الابيض الكبار الاملس  
وهو اجود انواعه وهو الذي نخصه

بالذكر

مع كثرة وجود هذا النبات وبخس



ماء النار - الماء الكذاب (١)

يوجد هذا الحمض بكثرة في الكون متحداً بالقوي فيوجد منه مقدار قليل في الهواء الجوي وفي مياه المطر وفي مياه بعض الآبار وفي بعض الاراضي الخ

حمض الازوتيك سائل يكون النقي متعادلاً اللون يدخل في الهواء على الدرجة المعتادة شديد الكي يلون الجلد باللون الاصفر ويتلف الانسجة المتجرى المدخن منه متحمل بالبخار شديدة السمية رائحتها مهيبة نفاذة

وهو كثير الاستعمال في المعامل الكيميائية لتحضير المركبات الاخرى وللاذابة بعض المعادن التي لا تذوب في الحوامض الخفية . واذا خلط جزء منه بثلاثة اجزاء من حمض الكلور ايدريك تكون الماء الملكي (٢) لاذابة الذهب والفضة ، وهما فلزان لا يذوبان في حمض الازوتيك ولا في حمض الكلور ايدريك (١) تراب . ترابها شديد وأب معناه ماء .

(٢) سمي بهذا الاسم لاذابته الذهب الذي هو ملك المعادن

منفرد بن ، كذلك يذيب البلاتين

ويستعمله الصواغ والسمكية لاذابة الأكاسيد المعدنية وذلك لحجم المعادن بعضها ببعض بواسطة الحرارة والقصدير والفضة

وأما ملح كثيرة الاستعمال منها ما يستعمل في السجاد الصناعي ( النترات ) ومنها ما يستعمل في الطب كنترات الفضة ومحلول في الماء يستعمل على حالة قطورات وقطرته تسمى القطرة السوداء او قطرة نترات الفضة (لان المحلول يتلف بتأثير الضوء ) بنسبة ٢٠ ر . سفتجرام الى ١٠٠٠ جرام من الماء المقطر ويحفظ المحلول في زجاجة ملونة بدون ان يرشح

وحجر جهنم هو اوزونات الفضة المتبلور يصهر في بوتقة من الفضة او الصيني ثم يصب المنحصر في ريزج (فيه حفر بشكل الاقلام) ويترك ليبرد

(حمض الاوكاليك) هذا الحمض كثير الوجود في المملكة النباتية ويوجد منفرداً في وبر قشر الخيضر وعلى حالة أوكسالات البوتاسيوم في الخماض وأوكسالات صوديوم في كثير من نباتات بحرية وأوكسالات كالسيوم في

( حمض الثايك ) يوجد هـ - هذا الحمض في كثير من النباتات خصوصا في قشر البلوط وفي نبات العفص وهو جسم صلب لونه أبيض مصفر طعمه قابض شديد كثير الذوبان في الماء لا يبلور ويستعمل هذا الحمض في الصنائع لدفع الجلود فيكون معها مركا عادم الذوبان لا يشتمل ولا يمكن نفوذ السائل منه ويستعمل أيضا في عمل الحبر العادي مع محلول كبريتات الحديدوز فيتكون ثبات حديدوز لونه سنجابي مزرق يسود بعلامسة الهواء فيتحيل الى ثبات حديدك وفي العادة يضاف الى الحبر قليل من السكر أو الصمغ العربي حتى يكون قوامه متماسكا

( حمض الخبيك ) هذا الحمض هـ - هو الاصل المود في الخل والتبيذ الفاسد ويوجد على حالة خلايا بوتاسيوم أو صوديوم أو كالسيوم في عصارة جميع النباتات وهو سائل عديم اللون قابل للبلور رائحته شديدة مقبولة بميزة طعمه حريف كالجدا يستعمل كثيرا في المعامل الكيماوية وفي كشف الزلال في بول الانسان وذلك بوضع كمية من البول في أنبوبة من الزجاج (أنبوبة اختبار) ثم يضاف اليه نقطتان أو

بعض المحصوات البولية . وهو جسم صلب لا لون له يبلور بلورات منشورية يذوب في الماء ومحلوله في الماء يزيل بقع الحبر من الملابس

(حمض البوريك) يوجد هذا الحمض على حالة بورات الصوديوم في كثير من الينابيع المعدنية ويوجد منفردا في بعض بيرات التوسكانا وهو متبلور على هيئة قشور صدفية أيضا قليلة الذوبان في الماء البارد يذوب في الماء الحار ومحلوله المائي كثير الاستعمال في الطب في أحوال الرمد ومسحوقه يزيل عفونة الجروح

(حمض البولييك) يوجد هذا الحمض في بول جميع الحيوانات وبمقدار قليل في بول الانسان بشكل بلورات يضاء تتميز عن غيرها بواسطة الميكروسكوب ( لمنظار العين الميعة ) وكثرة هذا الحمض وقتئذ في بول الانسان يكون ناشئا عن مرض ولذا قالوا يجب على الكشاف الكيماوي عند بحثه البول في حالة مرض صاحبه أن يعتني بالبحث عن هذا الحمض بدقة وأن يمين مقداره بالضبط حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل

ثلاثة من هذا الحمض وتسخن الانوية بما فيها على حرارة هادئة فاذا وجد الزلال شوهد على سطح السائل طبقة رقيقة مميزة من الزلال يعرفها الكشف الذي عليه أن يعين كدبته حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل

(حمض الزرنينخوز) مرادفاته اندريد زرنينخوز — ثاث او كسيد الزرنينخ — الزرنينخ الالبيض — صمغ امار

يوجد هذا الحمض اما على حالة مسحوق مبيض او في شكل كتل زجاجية اذا تركت ونفسها تصير معتمة شبيهة بالصيني هذا الحمض شديد كمالا يخفى ولكشفه في احوال التسمم طرق مختلفة ( لا محل لذكرها هنا ) يعرفها الكيمائي الكشف عند البحث عنه بأوصافه المميزة وهو

يستعمل في الطب ، كادر شديد وسبب ذلك يستعمل احيانا في الجراحة وفي مرض آخر وفي اشكل اقربا ذنوية اما على حالة حبوب لا يتغير في مقدار الزرنينخ في الحبة الواحدة نصف ملجرام او على حالة سائل (سائل فولر) يعطى بمقدار من نقطتين فما فوق على حسب امر الطبيب . وله استعمالات أخرى في الصنائع كالصبغة

وغيرها

( حمض الزرنينيك ) هو سائل شرابي القوام للتلور وايس له استعمال في الطب ولا في الصنائع

(حمض الطرطريك) يوجد هذا الحمض في عصير العنب وكثير من النباتات ويستخرج بالصناعة من لطرطرات البوتاسيوم الحمض ( عمل كيمائي يطول شرحه ) فيتحصل على بلورات من حمض الطرطريك عظيمة الحجم عارية عن منشورات مائلة ، طعمه حمضي لطيف يذرب في الماء وحمض لازوتيك يحمله الى حمض او كساليك وهو يدخل في تركيب مسحوق سدلتس ( Seidlitz ) مع ثاني كربونات الصود يوم يستعمل كداين خفيف

وهو يتعد بالاقواعد المعدنية ويكون املاحا لطرطرات المستعمل منها في الطب لطرطرات البوتاسيوم والانتيدون (الطرطير المقي) . يستعمل مقيشا ويعطي على حسب امر الطبيب

( حمض الفلورايدريك ) يحضر بمعاملة فلورور معدني بحمض ، وهو غاز عديم اللون يدخل في الهواء رائحته وطعمه

كاويان بشده ، كثير الدوبان في الماء وهو يؤثر في الزجاج وهذه الخاصية تنتفع بها في النفس والكتابة عليه ويحفظ محلوله في أوان من الجوانبركا

( حمض الفنيك ) حمض كرونيك  
فيقول يستخرج هذا الحمض من الزيوت الثقلية لقطران الفحم الحجري وذلك بمعاملة هذه الزيوت بمحلول الصودا الكاوية فيتكون فينتات صوديوم يسب منه حمض الفنيك بمحلول حمض الكالور ايدريك ويكون في هيئة ابر طويلة لالون لها قليلة الدوبان في الماء طعمه كالحديد المتجري منه سائل لونه مسمر يستعمل لازالة الدهونة وهو سم شديد

( حمض الكبريت ايدريك )  
مرادفه الايدروجين المكبرت . يوجد هذا الحمض منفردا في عدد عظيم من المياه المعدنية (المياه الكبريتورية) كماء حلوان وعين الصيرة وغيرها ويتصاد من مياه المستنقعات ومن المواد العضوية المنفنة وبوجود في الغازات المدوية للانسان كما يوجد في المراحض لهذا يحتوى الخوعل آثار منه . وهو غاز عديم اللون رائحته منتنة طعمه كريه يذوب في الماء

يحضر صناعة في المعامل الكيماوية بتأثير حمض الكلور ايدريك مخففاً على كبريتور الحديد

( حمض الكبريتيك ) مرادفه زيت الزاج ويوجد هذا الحمض على حالة انفراد ويوجد منه قليل متحد مع القوانين في الدم وكمية الكبريتات الموجودة في البول كثيرة فكثيراً ما يشاهد في البول حصيات من كبريتات الكالسيوم وهو يحضر صناعة بطرق كيماوية متضاعفة

وهو سائل عديم اللون والرائحة قوامه زيتي أثقل من الماء كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية وهو يتحد باقواعد ويكون املاحا ( كبريتات ) أهمها في المنجر الجبس . وفي الطب كبريتات الصوديوم وكبريتات المغنسيوم (الملح الانجليزي) من المسهلات

( حمض الكرونيك ) مرادفه اندريد كرونيك اكتشفه باراسلس وبلاك هذا الحمض كثير الانتشار في الكون فالهواء الجوي يحتوي دائما على مقدار قليل منه آت من الاحتراق البطي والحاد الحاصل على سطح الكرة الارضية ومن تنفس الحيوانات والنباتات ( ١ ) وجميع

سنة ١٩٧٢

تصاعده هذا الحمض من بعض البراكين وقابل منه في بعض أنهر أمريكا الجنوبية ووجد في العصارة الممدية عند الانسان ذلك نتيجة تكونه في مصل الدم ويوجد بكية عظيمة في اعاب الدوابوم غالبا أحد الحيوانات الرخوة الموجودة في سيشيليا . وهو غاز عديم اللون رائحته نفاذة حمضية شديدة وسيله الماء شديد كثير اللون فيه بدخ في الهواء ويزداد دخانا ع . د ما يقرب منه اليه زجاج عمرت في محلول النوشادر وهو يستعمل كاليا وبدخل في تركيب بعض الفراغ ويعمل لبيروانات ، وورباتية ( من ٤ جرام الي ٦ من حمض الكلورايدريك لكل لتر من الماء .

وهو كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية ويتحد بالقواعد ويكون أملاحا عديدة ( كلورات أهمها بالنسبة للانسان كاورور الصوديوم ( ملح الطعام ) وكثير منها يستعمل كثير في المعامل الكيماوية وعلى وجه عام تنقسم الحوامض الى قسمين احدهما عضوي يتفحم بتأثيره على ورق عباد الشمس ( الزرقا والجرا )

مياه الشرب تحتوي على مقدار منه ذائبا فيها وهو أحد الغازات التي تخرج منا بحركة الزفير والتي توجد في القناة الهضمية والد ، وهو غاز عديم اللون والرائحة والطعم حمضي خفيف قليل الذوبان في الماء أثقل من الهواء ولذا دائما يتراكم في الجزء السفلي كما يشاهد ذلك في مغارة الكلاب بناولي وفي الجزء السفلي من الآبار المسكونة ( عدد العامة ) فيصير نزول الغمامين فيها خطرا وهو يستعمل في الطب محلولا لتفنيه الشبهة والهضم وغازيا مضادا للهفوة وهو يتحد بالقواعد ويكون أملاحا ( كربونات ) فيها ما هو مستعمل في التجارة كالرخام والطباشير وغيره ومنها ما هو مستعمل في الطب ككربونات المانيتسيو وثاني كربونات الصودا . الاول يستعمل مضادا للحوضة والثاني منها للهضم

( حمض الكلورايدريك ) مرادفاته حمض المورياتيك — روح الملح . محلوله المائى كان معروفنا عند قدماء الكيماويين من العرب وفصله بربستلى علي حالة غاز ( ولو ان التصاعد منها في مدة اقل أكثر بالية ما تنصه من آثار تأثير الاشعة الشمسية

وسبب ذلك هو ان صبغة عباد الشمس تحتوي  
 علي حمض لينتيك لونه أحمر ولون أملاحه  
 أزرق فاذا أثر حمض علي الورق الأزرق  
 انقرد حمض اللينتيك فظهر لونه الأحمر .  
 واذا أثرت قاعدة (قلوي) علي ورق عباد  
 الشمس الأحمر انقرد الملح فظهر لونه لاجر  
 الحماض هو نبات معمر ينبت  
 في جميع الاراضي ولكنه يألف الاراضي  
 الخفيفة القائرة ذات الرطوبة المتوسطة .  
 يبذر بذره في شهر بابه او هاتور ثمرأ أو  
 خنوطا متباعدة بقدر ٣٠ سنتيمتراً وبعد  
 البذر يشربن يبدأ في اجتناء الاوران  
 العريضة منه . وهو يستعمل أكلا وطعام  
 أوراقه الحمضي ناسي . من وجود ملح نباتي  
 فيها وذلك الملح هو او كالات البوتاسا  
 الحماطة سواد القلب وحبته  
 وقيل دمه وصميمه

حقوق بمحق ومحق بمحق  
 حمقوا - حمق . كان أحق ومثله ( انحق  
 الحماق والحماق ) مرض جلدي  
 ينفط في البدن ( انظر جدري وأمراض  
 جلدية )

( الحماقة ) قلة العقل ومثله ( الحُحْق  
 البقلة الحمقاء ) الرجلة ( انظر رجلة )

( الأحمق ) القليل العقل جمعه  
 حُحْق وحُحْقِي  
 حمل حمل يحمل حملا . رفع  
 ( حملة علي الفعل ) أغراه عليه  
 ( حملة الامر ) كلفه بمحملة ( وتحمل  
 الامر ) احتمله

( تحامل عليه ) جار عليه  
 ( الحماله ) علاقة السيف  
 ( الحمال ) الحروف ( انظر خروف )  
 جمعه حملان

( الحمول ) الحليم  
 ( الحمولة ) الايمان  
 ( الحومل ) السبل الصافي والسحاب  
 الأسود

( حمول ) اسم مكان ببلاد العرب  
 الحمل شقان علي البعير يحمل  
 فيها الشيطان الماوازنان . والحمل في  
 الاصطلاح هو لهودج المحمول علي جمل  
 وفيه الكسوة التي تهديها حكومة مصر  
 للكعبة كل سنة وأصل هذه العادة ان شجرة  
 الدر ملكة مصر في الدولة الابوية في  
 منتصف القرن السادس حجت فخرجت  
 من مصر في موكب ذي شأن حامل اجتماع  
 له الجنود وأركان الدولة والعلماء والاعيان



فحمل في البلاد فرح عظيم ولاءادت  
كان مثل ذلك فلم تردان تبطل تلك العادة  
فابتكرت الاحتفال بالكسوة داخل المودج  
وبقيت تلك العادة الى اليوم

الحمل ◀ عند النساء هو  
كناية عن الحمل وهو دور من ادوار حياة  
المرأة تنشأ عنه امراض عدة كاضطراب  
الشهية والقيء ودوار الرأس (الدوخة)  
والاسهال وآلم الاسنان والكلف الذي يظهر  
على مواضع من الجسم وآلم القطن والفخذين  
وأعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى  
وعسر التنفس وقد يحصل منه امتلاء  
دموى ينتج عنه ثقل في الرأس وطنين في  
الاذن واعظام ما ينشأ عنه امراض ايضا  
البطن وسقوط الجنين وكل هذا يسمى  
بالوحم . لمن هذه العوارض يجب على  
الحامل أن تتروى رياضة معتدلة وان  
تستشق الهواء الجيد وتجنب ما يثير  
العوارض المذكورة وان لا تأكل من  
الطعام الا ما كان خفيفا سهل الهضم  
ومن المضر للحمل دوام الجلوس لان  
ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت  
الطلق غير كافية لخراج الجنين ويزيد في  
انفخاخ اطرافها السفلى . ويجب عليها

الاستحمام بالماء الفاتر وتجنب جميع ما يؤثر  
على حواسها بشدة وقد يسقط الجنين من  
ناول الامساك ويلزم أخذ بعض الاشرية  
الحللة والحقن المليئة ( أنظر حقنة ) أو  
المسهلة اسهالا خفيفا

ويجب على الرجل الامتناع عن الجماع  
في الشهر الثالث والاربع من الحمل وتقليله  
جدا في الشهر الاول والثاني وكذلك فيما  
بعد الرابع الى الثامن لان أقل تهيج في  
الرحم قد يسقط الجنين فيكون الرجل  
بشره سببا لقتل نفس زكية ويجب على  
المرأة الحامل أن تمتنع عن الادوية القوية  
الفعل والاشربة المنبهة والاشربة الكحولية  
وبعد الولادة التي يجب أن تكون بعناية  
مولدة لاداية فانه قد يطرأ حوادث عند  
نزول الجنين لا تدبرى الداية لها وسيلة  
فتذهب المرأة والولد معا وقد اعدت تلك  
الدايات أن يدهن البطن بحمل المرأة  
بالزيت أو الزبد لسهولة انزلاق الجنين  
وهو أمر ضار لان الحمل يدل أن يتسع  
بهذا الدهان بحرف ويضيق ولهن أمور  
اخرى ضررها اكبر من نفعها فيجب  
الاحتراز منهن والامانة باحضار مولدة  
قانونية حرصا على حياة الولد وامه

قلنا بعد الولادة يجب ان تروح الام بتركها  
على السرير الذي ولدت عليه ثم تغطي  
بغطاء جيد ويعمل لها من الوسائط العلمية  
كل ما من شأنه عدم تطرق البرد اليها  
كأن يبعد عنها الضوء المفرط والغطاء خلافا  
للعادة الجارية من الأعتقاف بالفساء عقب  
الولادة مباشرة وإطالة الكلام معها بصوت  
عال . فان هذه العادة ربما قضت على حياة  
النفساء ويلزم ان تبقى هادئة ساكنة  
الى اليوم الثامن فان كانت صحتها جيدة  
بعد ذلك أذن لها بمقابلة الزائرات والا  
فلا . وما يحسن ان تشر به في اليوم الاول  
من النفاس مخلي القرفل او منقوع زهر  
البفسنج او الزيرفون او الماء القاتر المحلى  
بالسكر ثم بعد ساعات تعطي مرقة وكذا  
تعطي مرقة في اليوم الثاني والثالث والرابع  
ثم يزيد المقدار تدريجا واذا ضغط على  
النفساء لزيادة الاكل امتلأت معدتها  
وتبهمت وانقطع دم النفاس ونشأ عنه  
التهاب الرحم وقناة المهضم فيمتنم اللبن  
ويجب عليها الاستراحة في السرير سبعة  
أيام متوالية ومن الغلط زعم ان من الضرر  
تغيير ثياب النفساء فان بقاء ثيابها الوسخة  
بسبب لها عفونة تنشأ منها أمراض فيجب

إبدال ثياب نظيفة بشياها ولكن مع  
الاحتراز من البرد  
وبجمل بنا هنا أن نترجم فصلا كتبه  
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي عن  
القواعد التي يجب أن تسير عليها النساء  
الحوامل قال :

الحمل ليس بمرض والحاملات اللاتي  
يعشن ويحمان لسن في حاجة الى تقيير  
شكل معيشتهن العادي ولكن النساء  
اللاتي اعتدن نوعا من المعيشة تخالف  
الطبيعة يجب عليهن خدمة لأنفسهن  
ولا طمان أن يجعلن معيشتهن مد الحمل  
أكثر ملائمة للطبيعة  
يجب على المرأة الحامل أن تجعل  
غذاءها اكثر نباتيا فتجعل قاعدة غذائها  
الحبز واللبن الحامض والبيض . ولا بأس  
بالخضر مع الزبد . ولكن يجب أخذ  
فواكه بكمية جنية وجافة وبهذه الوسيلة  
تتحصل المرأة على بطن حرة . فان  
الاكثر من الفاكهة وخبز الحبوب لا  
يدع حاجة لاستخدام الحفنة في انزال  
الفضلات

ويلزم اجتناب الاشربة المدفئة  
والمهيجة مثل القهوة القوية والشاي والبيرة

والنبذ والعرقى . ( على انه يمكن احتمال  
القهوة والشاي اذا كانا خفيفين جدا )  
ويجب الامتناع أيضا عن المأكول الثقيلة  
والمماحة والحامضة

ويجب أن تستنشق الحامل الهواء  
الطازج ليلا ونهارا وأن تروض جسمها .  
فلا يجوز للحامل أن تحمل وجودها وقتها  
كثيرا كل يوم في الهواء الطلق سواء بالعمل  
أو بالراحة فيه . أما ليلا فيجب عليها أن تنام  
والنوافذ مفتحة

ويقيد هأن تأخذ كل اسبوع حماما  
من درجة ٢٠ الى ٢٥ من ترمومتر يومور  
على حسب احتمال جسمها أو أن تقمط  
الجزء العلوى من جسمها بخرق مبللة بالماء .  
مرتبن أو ثلاثة ومما يوصى به أيضا غسل  
الجسم كله أو بعضه بالماء .

هذه الاعمال يجب أن تعمل حتى يوم  
الولادة بلا انقطاع فانها لا تقوى المرأة  
وولدها فقط بل تحميها من شر الاعراض  
الخطيرة التي تصاب الحمل


أما الملابس فيجب أن تكون واسعة  
فلا يجوز لبس الكورسيه أو غيره ويجب  
على الحامل أن تروض جسمها بكثرة ولكن  
مع احتياط وتبصر . فان الرياضات التي

هي كالركض والقفز مضره جدا في مده  
الحمل وخصوصا بالنسبة للنساء الضعيفات  
المصابات بقلة الدم

ولا يجوز لها أيضا أن توسع خطواتها  
في المشي ولا أن تجوز غديرا أو حفرة  
بالافساح بين رجلها ولا أن تصعد على  
كرسي أو ترفع يديها الى فوق ، فان هذه  
الاعمال تسبب الاجهاض غالبا

ثم ان الفرح والنبساط نفس الحامل  
له تأثير حسن على الجنين . وبما يجب  
الاتفات اليه ان الزوم العميق الهادى .  
المنظم ضرورى جدا للمرأة الحامل

فان ارادت المرأة الصحيحة الجسم ان  
تلد مولودا صحيحا سليما فيجب عليها ان  
تعتني بذاتها كل العناية لان كل ما ينالها  
ينعكس على جنينها وان المعيشة على حسب  
الطبيعة هي أحسن الميثاث للولادة

الحاملي  أبو الحسن احمد بن  
محمد بن احمد الحاملي الفقيه الشافعى  
أخذ عن أبي حامد الاسفرايينى . صنف في  
المذهب المجوع وهو كتاب كبير ( وألغى  
و ( اللاب ) و ( الاوسط ) وصنف في  
الخلاص كثيرا ودرس ببغداد توفي سنة  
( ٤١٥هـ )

قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا  
الى حمامتنا او نصفه فقد  
نحسبه فالفوه كما زعمت

تسما وتسعين لم ينقص ولم يزد  
هذه زرقا الحمامة نظرت الى قطا وارد  
في مضيق الجبل فقالت ياليت هذا القطا  
لنا ومثل نصفه معه الى قطاة أهانا فيكمل  
لنا مائة قطاة فأتيت وعدت على الماء فاذا  
هي ست وستون قال ابو عبيدة رأته من  
مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا  
فقالت ذلك

وقال الاموى الدواجن التي تستفرخ  
في البيوت تسمى حماما ايضا وأنشد لام جاج  
اني ورب البلد المحرم  
والقاطنات البيت عند زمزم

قواطنا مكة من ورق الحم  
يريد الحمام وجم الحمامة ام وحمام  
وحمامات وربما قالوا حمام المفرد قال جرير ان  
الود

وذكرني الصبا بعد الثنائي  
حمامة ابكة تدعو حماما  
وحكى او حاتم عن الاصمعي في  
كتاب الطير الكبير ان الحمام هو الحمام البري  
الواحدة حمامة . وهو ضرروب والفرق بين

حَمِيل هو ابو بصرة  
القمياري صحابي سكن مصر وتوفي بها  
حَمَلَق فتوح عينية ونظر  
بشدة

حَمَّ الشيء . قضى . وحَمَّ  
الامر قرب . وحَمَّ له كذا . نى قدر .  
وحَمَّ زيد أصابته الحمى  
(حَمَّ يحَمُّ حَمًا) صار اسود  
(أحَمَّ الشيء) دنا وجاء . وقته  
(الحمامة) العامة وقبل الخاصة

الحمام يطلق هذا الاسم عند  
العرب على نحو الفواخت والقمياري وساق  
جر والقطا وارعش واشباه ذلك . ويتم  
على الذكر والانشى لان الماء دخلته على انه  
واحد من جنس لا للتأنيث

وعند العامة انها الدواجن فقط  
الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي  
من أبيات :

وما حاج هذا الشوق لا حمامة  
دعت ساق حر برهة فترنما  
والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي  
في قول النابغة :

واحكم كحكم فنام الحمى اذا نظرت  
الى حمام شراع وارد التمد

الذين عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه يماض واسفل ذنب اليمامة لا يماض فيه

وقال النوروي في التجرب عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحرة او الخضرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها. وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت والصواب ما قاله

ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ماعب وهدر وتفرقت اسماءه (العاب شدة جرع الماء من غير نفس

وقال الشافعي ايضا ماعب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام

والحمام الذي يألف البيوت قسمان احدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير المغرور وسمى برياً لذلك ولثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها والمنسوب هو بالنسبة الي ما تقدم كاعتاق من الخيل وتلك كالبراذين

وقال الجاحظ : الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض

وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقتل شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبعه شيطان . قال البيهقي وحمله بعض أهل العلم على ادمان الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرهم لاجله من طبع الحمام انه يطلب وكره من بعد ويحمل الاخبار ويأتي بها من بلاد بعيدة في المدن القريبة وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو علي ثبات عقله وقوة حفظه وتروعه الي وطنه يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير ولكنه يدعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والاشاة اذا رأت الذئاب والمارة اذا رأت الهر

قال ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثني بن زهران انه قال : لم أر شيئاً قط من رجل وامرأة الا قد رأيت في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها ، وذكر آ لا يريد الا أنثاء الا ان يهلك احدهما او يفقد. ورأيت حمامة تنزبن للذكر ساعة

يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن  
آخر ما تعدوه ، ورأيت حمامة تقيط حمامة  
ويقار انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون  
لذلك البيض فراخ ، ورأيت ذكر ايقمط  
ذكر آ . ورأيت ذكر ايقمط كل ما بقي  
ولا يزواج ، وليس من الحيوان ما يستعمل  
التبيل عند السفاد الا الانسان والحمام ،  
وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعني أثر  
الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهدي خفائه  
وقد يسفد لتنام ستة شهر والانثى تحمل  
اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احدهما  
ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم  
وليلة . والذكر يجلس على البيض ويسخنه  
جزأ من النهار والانثى بقية النهار وكذلك  
في الليل واذا باضت الانثى وأبت الدخول  
على بيضها الامر ما ضربها الذكر واضطرها  
للدخول واذا أراد الذكر أن يسفد الانثى  
أخرج فراخه عن الوكر وقد ألهم هـــــ  
النوع اذا خرجت فراخه من البيض بأن  
يضع الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل  
به سبيل المطعم

وقال أرسطو الحمام يعيش ثمان سنين  
( انتهى بتصرف من حياة الحيوان )  
﴿ حمى ﴾ الشئ من الناس يحميه

حمى وحمية وحابة وحمية منه . و  
( حمى المريض ما يضره ) منه وهذا الفعل  
يتعدى الى ، فعولين والاشهر تعديه الى  
الثاني الحرف

( حمى من الشئ ) يحمى حمية ومحية  
انف ان يفعله ومنه قولهم ( فلان حمى انفا  
وامنع ذمارا من فلان )  
( حميت الشمس والنار حميا وحميا  
وحموا أشد حرها )

( حميت الحديد حميا وحموا ) اشتد  
حرها ( حمى ) غضب و ( حمى الحديد )  
نحمية و ( احماء ) احماء اسخنه شديدا

﴿ الحمى ﴾ مرض يسخن معه الجسم  
وقد اختلف الاطباء في أسبابها وتحديد  
محلها وذهبوا في الخلاف كل مذهب وقد  
ارتأى اكثر المتأخرين ان الحمى ليست مرضا  
مستقلا بل عرض لمرض في عضو آخر  
ودليلهم على ذلك انه متى حدث التهاب في  
بعض الاعضاء الظاهرة كدمل او رمد او اوى  
التهاب كان جاءت الحمى وحصل في الجسم  
هبوط عام وتكسر في الاطراف فاذا حدثت  
حمى بدون رؤية عضو ظاهري ملتهب فلا بد  
من أن يكون هنالك عضو باطني حدث  
فيه التهاب على هذا القياس وقد اكتشفت

الحلق ومدة أوارها من برودة وحرارة وعرق من ساعتين الى اربع وقد تمتد ٢٤ ساعة

( الحمى الدائمة ) هذه الحمى تنشأ غالبا من التهاب المعدة والامعاء الدقاق وهي ثمانية أنواع :

( النوع الاول ) هو الحمى الالتهابية تظهر غالبا في الدمويين الاقويا وتدل غالبا على التهاب القناة الهضمية وتنشأ من تعب شديد - أو من تأثير البرد أو من الافراط في الاكل أو الشرب أو من الحزن . وهي تبدى بقشعرير خفيفة يمتلئها حرارة شديدة وصداع وعطش وبغاف في الفم وتهوع وإيافافي وضعف عام وألم في الظهر ويتكرر البول ويقل ( النوع الثاني ) الحمى الصفراوية ويصحبها غالبا التهاب معدى معوى والتهاب في الكبد وقد تحصل من الاطعمة الفسرة الانهضام ومن الغم

( النوع الثالث ) الحمى الباغمية وهي تنشأ من تهيج معوى واكثر حصولها للباغميين والافاويين ويكثر انتابها للنساء والافعال الضعاف واكثر حصولها من الاطعمة الثقيلة ومن المكث

الاطيا . لمحدثون مكاريب لكثير من أنواع الحمى تجرى في الدم كما يحصل في الحمى الملارية وغيرها وقد اكتشفوا علاجات تبيده هذالك وثلاشيه ولاحمى أسما مختلفة على حسب درجاتها وهي :

( الحمى الدورية ) اسباب هذه الحمى تصاعد الروائح الكريهة من المستنقعات متحملة بميكروبات تنفذ الى دم الانسان . نوب كل نوبة لها ادوار ثلاثة : دور تنكأ فيه وسميت دورية لانها تاتي على البرودة ودور الحرارة ودور العرق . والمادة التي تكون بينها اما ان تكون منتظمة او غير منتظمة ويكون الجسم بين النوبتين سليما او يكون متغيرا قليلا . وهذه الحمى تسمى ( حمى ورد ) اذا جات كل يوم ( وحمى غب ) وهي التي تأتي يوم بعد يوم ( ثلث ) اي تأتي كل ثلاثة ايام ( وحمى ربع ) اي تأتي كل اربعة ايام وهي اخبها وقد تكون مصحوبة باعراض ثقيلة نخية أو رئوية أو مبدية أو قلبية وتسمى بالحمى الخبيثة

( اعراضها ) هذه الحمى تبدى غالبا بصداع وألم في الظهر وتكسر في الاطراف ويهتري المريض عطش شديد وبغاف في

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وتور  
العيان ويمطش المصاب وبقي دوا  
ويسهل بكثرة اسهالا كالجوارز ويضعف  
النفس حتى يكون غير محسوس وتتشنج  
الاطراف ويحدث في البطن قلى وتور  
عام

(النوع الثامن) الاسهال والدوسنطاريا  
واسبابه التغذية بالاطعمة الدسمة الثقيلة  
أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة أي التي  
لم يتم نضجها وشرب المياه العظيمة ويصعبه  
ألم ومنعش ينهي باسهال وحمى ويرد

هذه هي أنواع الحمى والاطباء في  
علاجها سير خاص يمكن أخذ آرائهم فيها  
وانما الذي يجب علينا التنبيه عليه هنا هو  
لزوم الحمية في هذه الامراض كافة فيمتنع  
المصاب عن أكل الخبز واللحم وغيره  
امتناعا تاما ولا يأكل الا لبن أو مرق الفول  
أما أكل قطعة من خبز أو من لحم أو من فاكهة  
فقد يؤذي المريض الي حمى خبيثة تستعجل  
الي داء قاتل ومما يقال هنا ان الاطباء  
المصريين يهالجرون الحمى الآن بالماء البارد  
والثلج بعناية وتدبير خاص ويفضلون  
ذلك على الكينين فقد قيل انه يضر بالقلب  
بخلاف الماء البارد فانه يشفي المريض من

في الاماكن الرطبة ومن الهوم. وأعراضها  
تمجن الفم وزيادة الالب وغثيان وفي  
مادته بلغمية وتور وبثور في الفم

(النوع الرابع) الحمى الخبيثة وهي

نتيجة التهاب معدى معوى وصل الي اعلى  
درجاته واسبابها المكث في المحال الرطبة  
الرديئة الهواء والهوم. وأعراضها سبات  
عميق وتور وضعف وجفاف اللسان  
وتغطيه بطبقة ضاربة لاصفرة ثم يـ  
ويثقل فلا يستطيع المريض الكلام  
وعطش شديد وتورع وألم في البطن وقرقر  
(النوع الخامس) الحمى الطاعونية

وسببها ميكروب الطاعون المعروف  
وأعراضها ضعف عام وتكسر في الاطراف  
وغثيان وتورع وفي اليوم الثاني او الثالث  
تظهر غدة في الابط والاربية او في العنق  
او في محل آخر (انظر طاعون)

(النوع السادس) حمى الدق وهي

الحمى المزمنة تصاحب الامراض المزمنة  
كاسل والالتهاب المزمن المعدة والكبد  
وغيرهما

(النوع السابع) الهبضة أو الهواء

الاصفر وهو مرض شديد الوطأة وبائي  
سببه انتشار ميكروبات في الهواء اعراضه



اشد درجات الحمى بسرعة ولكن لا يجوز استعمال الماء الا بأمر الطبيب فربما كان من اعراضها ما يمنع استعمال الماء. علاج الحمى الذي الاطبا الطبيعيين.

الاطبا الطبيعيون كما قلنا هم مرارا يرون ان تعاطي الادوية من اشد المحظورات مما لاي ذلك بأنهم يسمون قتالة لانصالح شيئا الا بافساد اشياء وقد وافقهم في هذا الرأي جمهور كبير من اطباء الطب الماديين فان شئت معرفة آرائهم قاتل الفصل الذي كتبناه هنا تحت كلمة (دواء) وانا لناقلون هنا مذهب علماء الطب الطبيعي في معالجة الحيات ومؤمنين بكتاب الاستاذ لمر الالماني فنقول:

الحمى هي عبارة عن انفعال عام يعارض على الوظائف الحيوية ينضاف اليه مرعة غير طبيعية لبعض اعمال الجسد وسرعة غير عادية للنض وزيادة للحرارة العزيرة واضطراب المجموع العصبي والمضمي

الحمى في حقيقةها ليست مرضا قائما بنفسه بل هي نتيجة جهد عظيم يبذله الجسم لينتخلص بسببه من مرض ويرجع التوازن الجسمي الى حالته الاولى

من أعراض الحمى ارتفاع درجة الحرارة فقد تبلغ اقاية ٤٢ درجة بدل ٣٧ ويزداد النبض من ٦٠ أو ٧٠ الى ١٢٠ وزيادة وبشعر المصاب بحرارة وقشعريرة متعاقبتين ويضاف الى هذا التعاطش وقد الشهية وجفاف الجلد وقلة عرقه وألم في الرأس وتعكر في البول وشعور بضجر فيشعر المريض بأنه تعب متكسر الاعضاء كتيب وقد يعتره هذيان أحيانا

ان اشتر الخ جميع الاعضاء في هذه الحالة هو عبارة عن تعاون جميع القوى الحرارية للبدن لمكافحة عدوه المشترك وهو المادة المرضية التي هاجمت معقلها وهو الجسم فلا يجوز والحالة هذه أن تسمى الحمى مرضا بل جهادا من الجسم للوصول الى الشفاء فلا يجوز في نظر قادة الطب الطبيعي قطع هذه الحمى فجأة بالماء البارد ولا تعاطي الادوية السمية بل يجب ان ينحصر العلاج في تدبيرها فان طائفة كبيرة من الامراض عولجت بالحمى فشفيت

وقد قال الاستاذ المشهور الدكتور (هاراس) مدير الاكلينيك الطبي في مدينة (بون) اعطوني وسيلة لاثارة الحمى وانا اداوى جميع الامراض بها

بمخرق مبتلة ووضعها تحت الارجل ويمكن  
وضع الرجلين في ماء درجة حرارته من  
٢٣ الى ٢٧ ريومور ويتبسم بذلكهما  
بالماء الفاتر

أما الامساك فيكافح بالحننة بالماء  
الذي درجة حرارته من ١٦ الى ٢١ ريومور  
ويعطي المصاب في كل ربع ساعة ملعقة  
من الماء القراح . ويعطى من الغذاء  
فواكه مطبوخة ومرقه فواكه وابن

( ٥ ) ولا يجوز وضع رأس المريض  
على وسادة من ريش النعام بل يجب أن  
تكون الوسادة من القماش المحشو بشعر  
الحصان أو ما يماثله ويجب رفع الوسادة التي  
تسخن ويعطى غيرها . وأما غطاء المصاب  
فيجب أن يكون من الصوف

لاجل مكالفة أو جاع العنق والرأس  
والصدر والظاهر وأسفل البطن يجب أن  
يوضع على تلك المحلات رقادات مبتلة بالماء  
الذي درجة حرارته من ١٥ الى ٢٠ ريومور  
وتغير متى سخنت

( ٦ ) اذا بلغت درجة الحرارة  
الجسمية ٣٠ درجة فيجب أخذ حمام درجته  
من ٢٦ الى ٢٨ ريومور وبذلك جسم  
المريض في الماء فاذا زادت الحرارة وجب

( معالجة الحمى - مقدمة ) ( ١ ) يجب  
أن يتخلل حجرة المريض دائماً هواء نقي  
ولذلك يجب ترك النوافذ مفتحة او فتحها  
في كل حين من الوقت وفتح الابواب  
لصرف الهواء الراكد في او يجب ان يكون  
درجة حرارتها من ١٣ الى ١٤ من  
ترمومتر ريومور

( ٢ ) يعطي المصاب للشرب  
من الآبار النقية ويشترط ان تكون عذبة  
ما يمكن لانها تقل حرارة الجوف ويمكن  
أن يمزج مع هذا الماء قليل من عصارة  
الفواكه . ويعطى ايضا لبنا ان شاء

( ٣ ) أما الاغذية فيجب ان تكون  
نباتية خفيفة كخلاصة الشعير ويعطى فواكه  
مطبوخة وشوربة فواكه وشوربة دقيق  
او شوربة خضر فاذا كانت المعدة  
سليمة فيوضع على هذه الاغذية قليل من  
البن او الزبد او القشدة

( ٤ ) يجب أن تكون رجل المصاب  
دائماً دفيئة ويتحصل على دفئها أما  
بالدلك بالصوف الدفيء أو بالأيدي  
المدفأة ، او توضع رجلاه في حمام بخارى  
من ١٥ الى ٣٠ دقيقة . ويتحصل على  
هذا الحمام من زجاجات ماء حار واطايتها

أخذ حمام ثان

(٩) وإذا كانت الحرارة دون ٣٩  
مستحضراد فيكتفى بتكميط ثلاثة أرباع  
الجسم أو نصفه العلوى بماء طهور عابرة عن  
ملاة مبتلة بالماء.

أما إذا كان المريض مصابا بقلبه أو رئيته  
فيضربه الانغماس في الحمام

(١٠) وينفع المحمومين أن يصبوا  
الماء على أجسادهم صبا خفيفا في دقيقتين أو  
ثلاث فقط.

(١١) اليوم المحموم من أسن  
المعالجات فلا يجوز إيقافه ليعطى أى  
علاج كان

(١٢) المحموم في حاجة الى الراحة  
فيجب أن يلازم بربره

(١٣) لا يجوز الإفراط فى العناية  
بالمحموم وأزاعجه من هذه الوجهة بل يجب  
أن تترك أقواته الجيوبة الحرية لتفعل هى  
بذاتها وليس معنى هذا أن يهمل أمر  
الوسائل المقررة لمداواته

(١٤) متى نقصت درجة حرارة  
المحموم يجب تركه بلا علاج مدة طويلة  
أو قصيرة حتى تعود اليه الحمى

(١٥) بعد أن تخف الحرارة أو تقل

يجب الإدمان على دلك الجسم بالاستمنجة  
المبتلة يوميا ويكون ماؤها على درجة من  
١٨ الى ٢٠ رومور أو أخذ حمام فاتر درجته  
من ٢٤ الى ٢٦ رومور

(١٦) يجب على من يعتنى بالمحموم  
أن يحافظ على أن تكون رأسه غير دفيئة  
وأن تكون رجلاه دقيقتين وجسمه غير  
مضغوط

هذه مقدمة عامة لعلاج الحمى  
جئنا بها لما فيها من الفائدة أما ما يلي هذه  
المقدمة من المعالجات فأكثرها يحتاج  
لادوات لا توجد في البيوت فنضرب عن  
ذكرها صفحا

الحمام — ثلاثة أنواع حمام  
جليدى وهو الذى يقرب درجة الماء فيه من  
الصفر وحمام بارد وهو الذى درجة الماء فيه  
من ١٠ الى ٢٠ وحمام فاتر وهو الذى درجة  
الماء فيه من ٢٥ الى ٣٠ وحمام حار وهو  
الذى درجة الماء فيه من ٣٠ الى ما فوق  
(الحمام البارد) يؤخذ هذا الحمام عادة

في البحر أو في الانهار ويجب قبل الدخول  
في الماء عمل بعض رياضات جسمية  
بحيث لا يحصل عرق ثم يحسن الدخول  
الى الماء فجأة مع العناية بيل الدماغ بسرعة

لمنع الدم من التكون فيه وموعده بعد  
الاكل ثلاث أو أربع ساعات ومن لم  
يراع هذه المدة يتعرض لاشد الامراض  
ولاموت الفجائي ولا يمكن تحديد مدة  
المكث في الحمام البارد لان ذلك نابغ  
لمزاج الشخص. ومما يجب الانتباه اليه  
ان لا يكون المستحم عديم الحراك في الماء  
ويجب الخروج منه متى حصل حس  
بقشعريرة. وبه الخروج يجب تخفيف  
ما عليه من الماء بواسطة فوطة جافة ثم  
يحسن اراء رياضات جسمية مثل  
الجيمناسنيك (انظر هذه الكلمة) لارجاع  
درجة حرارة الجسم الي ما كانت عليه  
وفي الصيف يحسن الاستحمام صباحا وعند  
الغروب لعدم التعرض لضربة الشمس  
ولا يجوز الاستحمام الا في ما غير اكد  
ولا معرض لعفونات من نخله وادعضوية  
فيه وقد يستعمل الحمام البارد على هيئة  
دوش وهو الوقوف تحت رشاشة وقبول  
الماء منها على هيئة مطر. الماء البارد لا

فجأة يجب التدرج فيه. مدة هذا الحمام  
تختلف باختلاف الاحوال وان زادت عن  
ثلاثة ارباع ساعة وجب خلط قليل من  
الماء الساخن الي الماء. ويجب متى تم  
الاستحمام الخروج من الحوض فجأة والمبادرة  
بتخفيف الرقة والكنتفين والصدر  
(الحمامات الملاجية) عديدة اولها :  
(الحمام الكبريتي) وكيفية عمله ان  
يذاب اوقية ونصف فاكثرون (كبريتور  
البوناسا) في رطلين من الماء ثم يضاف  
عليه نحو قربة اوقية ونصف من الماء  
القراح في حوض ويجلس فيه المريض  
في بسمه بالقوب او بالجرب او باي مرض  
جلدي مزمن فينتفع به  
(الحمام المالحين) هو ان تقلي النخالة  
في الماء وان يذاب رطل من الغراء المعتاد  
او رطلان في اربعة ارطال من الماء. ثم  
يضاف عليه مقدار كاف من الماء. فائدة  
هذا الحمام ضد التثبي الجلدي كما في القوب  
وغيره  
(الحمام الجلومي) يعمل من الجواهر  
الساقية او يترك الماء صافيا ويجلس فيه  
المريض جلوسا بحيث لا يصعد الماء اكثر  
من وسطه. وفائدة هذا الحمام في امراض

لنم الدم من التكون فيه وموعده بعد  
الاكل ثلاث أو أربع ساعات ومن لم  
يراع هذه المدة يتعرض لاشد الامراض  
ولاموت الفجائي ولا يمكن تحديد مدة  
المكث في الحمام البارد لان ذلك نابغ  
لمزاج الشخص. ومما يجب الانتباه اليه  
ان لا يكون المستحم عديم الحراك في الماء  
ويجب الخروج منه متى حصل حس  
بقشعريرة. وبه الخروج يجب تخفيف  
ما عليه من الماء بواسطة فوطة جافة ثم  
يحسن اراء رياضات جسمية مثل  
الجيمناسنيك (انظر هذه الكلمة) لارجاع  
درجة حرارة الجسم الي ما كانت عليه  
وفي الصيف يحسن الاستحمام صباحا وعند  
الغروب لعدم التعرض لضربة الشمس  
ولا يجوز الاستحمام الا في ما غير اكد  
ولا معرض لعفونات من نخله وادعضوية  
فيه وقد يستعمل الحمام البارد على هيئة  
دوش وهو الوقوف تحت رشاشة وقبول  
الماء منها على هيئة مطر. الماء البارد لا  
يوافق الناس كافة ويحسن الاستشارة فيه.  
(الحمام الفاتر) الوسائط الواجب اتخاذها  
في الحمام الفاتر هي عين ما سبق ذكرها في  
الحمام البارد غير انه بدل الاندفاع في الماء

المعدة والرحم وأدوار الحيض

( الحام القسبي ) قد يعمل بالما وحده

او يوضع فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح

او الخردل بأن يوضع اربع او قيات من

الخردل او نصف رطل من الملح العادي

على مقدار مناسب من الماء بحيث يغطي

اتقدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل في

احتقان الدماغ

( الحميم ) القريب . والصدى جمه

أجزاء الماء الحار والماء البارد جمه حمام

( المحموم ) المقدر المحموم

( الميحموم ) الاسود من كل شي

والدخان

حمي الشي بحميه رحاية

منه

( حماء ما يضره ) منه منه

( حمى منه بحمى حمية ) انف منه

وحميت النار اشتد حرها . وحمي عليه

غضب عليه

( أحمي المكان ) جمه حمي

( حامي عنه ) منع عنه الأذى

( تحاماه ) توفاه

( احتسمى ) امتنع واتقى

( الحامية ) الجماعة . والرجل يحمي

أصحابه

( الحمى ) ما حمي من شيء مثناه

حبيبان

( الحمى ) ابرة الزبور والحية

( الحمى ) الاسم من حمي المريض

الاكل

( الحمى ) العصب وسورة الحمر

والحمر

( حمى الشباب ) أوله

( الحمى ) الافة

الحمية  أصدق ما قيل في دفع

الامراض والتوقي منها ما يمزى اصله الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال :

« المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء »

يقول علماء الطب من الضروري لحفظ

حياة الانسان وانتظام حركات أعضائه أن

يلتفت لامر غذائه فينتخب الاغذية

الصالحة ويتناول منها القدر الكافي ويدع

ماعداءها ولولده طمعه لان بناء جسمه كله

وقوة مقاومته للأمراض وكما عقله يتعلق

بنوع أغذيته

اذا سأل الانسان نفسه عن عدد

المرات التي يتناول فيها اغذائه ، لاجاب

من فوره ثلاثة

هذا حسن ولكن مما لا يجوز اغفاله ان الاعضاء الجثمانية لا تستطيع أن تعيش بحالة صالحة لاداء وظائفها الا اذا ارتاحت من العمل ساعات معدودة ومنها المعدة فنها لا تؤدي وظيفتها على ما ينبغي الا اذا ارتاحت ثلاث ساعات اثنا كل عمل هضمي عمله وعليه فيجب أن يكون الافطار في الساعة السابعة صباحا والغداء في الساعة الواحدة والعشاء في الساعة السابعة مساء . من سار على هذه النصيحة عرف طعم الغذاء لانه يجوع جوعاً عتيقاً والجوع كما يرى في بعض الامثال الاوربية أحسن طاء للماكل

ولكن الناس وأسفاه لا يهتمون بهذه النصائح فيحشرون الى معداتهم كل ما طاب لهم أكله فلا يجد ذلك العضو المسكين الوقت الكافي للمضم فيتعب تعباً شديداً ويتعبه تعب المجموع كله فيصبح الانسان مريضاً بشراسته وهو لا يدري

ومما هو جدير بالاهتمام النظر الى الاصناف التي يأكلها الانسان فان اللحم الذي يدعون انه أكثر الاطعمة تغذية ضار بالانسان ضرراً عظيماً (أنظر كلمة لحم) وليس بالنادر أن يصادف عندنا كلة اللحم

أنواعاً كثيرة من الامراض بسبب تكاثف الدم لديهم وعدم امكانه السريان في الاعضاء . فليس بقليل فيهم من يشكو بالدوار والروماتيزم وغيره . فمن ابتلاه الله بأكل اللحم ولم يستطع ابطاله أن يقلل منه ما أمكن وان يعتبره من الاغذية الضررة جدا ولولم يكن فيه الا انه يملأ الامعاء ميكروبات فتاكة تساعد عوامل الافناء على اهلاك الانسان لكفى

ويجب على الانسان أن يقلل أيضاً من التوابل والقهوة والشاي ما أمكن وأن يمتنع عن الاشربة الكحولية بتاتا ان كان يريد أن يعيش سليماً عمراً مديداً

أما الاغذية التي يجب التحويل عليها فهي اللبن والبيض والحضر والبطاطس والبقول والبطاطا والفواكه المطبوخة . ومما يجب التنبيه اليه وجوب اكل الفاكهة مع كل طعام اعظم فائدتها الغذائية

ومما هو خالق بالانتفاجات اجادة المضغ فان كثيراً من الاغذية كالخبز مثلاً يستدعي هضمها أن تتحول في الفم الى عجينة حريرية بواسطة اللعاب لنستطيع ان نكابد المضغ الثاني والثالث في المعدة والامعاء وبغير هذا لا تقوى المعدة على هضمها فلا

يستفيد منها البدن الاتعبا وعرضا  
نم لا يجوز أكل المأكّل الساخنة  
ولا شرب الاشربة الحارة بل يجب أن  
تكون حرارتها مناسبة لحرارة الجسم والا  
هيجت الاعصاب وأصاب غشاء المعدة  
بالالتهاب

ومثل الاغذية الحارة الاغذية الباردة  
فانها مهيبة شديدة الفعل في المعدة فيجب  
اجتنابها

( حمية المرضى ) من الجهل الشائع  
ان الضعيف بالمرض يقوى باعطائه المأكّل  
المقوية والخلصات الدسمة لان معدة  
المريض لا تستطيع في ابان المرض ان  
تهضم الا اخف ما يمكن من الاغذية .  
فلا يجوز والحالة هذه اعطاء المريض غير  
الرز مطبوخا في الماء والقراصيا المطبوخة  
أو التفاح المطبوخ واذا تقوى قابلية عطي  
شورية الدقيق ثم اذا زادت قوته فيسمح  
له بأكل الفواكه المطبوخة ، فاذا تمت قوته  
فوق ذلك فيمكن أن يعطى لبنا

هناك كثير من الامراض يشفى  
اصحابها بسرعة ان اقتصر وامن الاغذية  
على الخبز والفواكه المطبوخة علي شرط  
أن تكون معداتهم سليمة ومن كانت

معدة ضعيفة فيجدر به أن يضع هضم فقط  
من الليمون على امامه فنشط وظيفة  
الهضم فيه  
أما الماء فيجب أن يكون عذبا ما  
أمكن ويحسن أن يكون مخلوطا بقليل من  
الليمون والسكر ( ليموناتا )

يقول علما الطب الطبيعي الذي تنقل  
عنه هذه الجملة ، كما يكون الغذاء يكون الدم  
وكما يكون الدم تكون الحالة العصبية ،  
وكما تكون الحالة العصبية تكون الصحة  
فالاغذية غير المهيبة الخالية من المواد  
المرضية تشفي ، دما تقيا سليما خالصا من  
الجراثيم ومثل ذلك يقال عن الهواء النقي  
والمشحون بالافذاء

من الامور الهامة أن يعلم الانسان انه  
لا يجي بكل ما يتناوله فمه ويضمه  
بمعدته . بل بما يتم له لجسم من امكن  
الاغذية . فقد يكون الانسان معدة قوية  
تهضم كل ما يقيه اليها ونجمه خلاصة قوية  
ولكن الجسم قد لا يأخذ تلك الخلاصة  
لاسباب فنذهب الى محل الفضلات وهذا  
تعايل ماتراه من ناس يأكلون كثيرا  
ويضمون هضماتاما ولكن لا يظهر عليهم  
أثر الاكل كما يظهر علي غيرهم ممن يأكلون

قليلًا . فنجد وجوههم صفراء وأجسادهم ناحلة وقواهم خائرة كأنهم لا يأكلون شيئًا ، فمدار الحياة أن يعلم الإنسان ما ينقص جسمه من المواد وما هو زائد فيه لينماطى من المواد التي تحتوي على ما ينقصه منها ويمتنع عن سواها وهذا أمر يحتاج لعناية ذاتية وتجربة شخصية ورسول من العارفين بطائع الابدان من الاطباء (انظر اكل وطعام وغذاء في هذا الكتاب) ثم مما يجب معرفته ان كل طعام يتغاطاه المريض يكون عونًا لعله على جسمه فيجب ابعاد الاطعمة المؤذية عن المرضي لكيلا تجمد امراضه عونًا لها عليهم . وقد شوهد ان الامتناع عن الاكل من أجل العوامل في امرأع الشفاء فاذا تركت معدة المريض مدة بلا أكل تمكنت اولًا من الراحة ثم من طرد بقاياها مع جراثيم المرض وتفرغت بعد ذلك لما باقى اليها من الاغذية الخفيفة

وقد قال الدكتور ستارم Sturm

ان تدبير الغذاء هو لاساس الذي يجب ان يقوم عليه الطب فهو الدعامة التي لا يجوز محاولة الشفاء من غير طريقها

لان التغذية هي التي تبني الاعضاء فمنها يجب ان ينتج امكان الحياة الجسمية وهناك كثير من الامراض لا تنشأ لعدم مراعاة حمية مناسبة لها وقد ذكرنا هنا الاغذية المصنوعة من الابن والبيض والخضر والشربة والابن الحامض والفواكه الناضجة المطبوخة والشكولاتا والكاكاو

الحناء (١) هو نبات قديم العهد كثير الفائدة والنفع عظيم الاعتبار عند القدماء وهو ورئيس نباتات فصيلة الحنائية (٢)

اسمه النباتي

(٣)

واسمه الافريقي مأخوذ من اسمه (١) يقال تمر حناء ، ويقال الفاغية عند البعض فاذا قيل الحناء فالمراد ورقه واذا قيل الفاغية فالمراد ثمره واذا قيل تمر حناء فالمراد زهره

(٢) بعض النباتيين وضمه في الفصيلة

الاسيما خوسية والبعض نسبه الى الفصيلة الياسمينية نسبة الى نبات حناء الفول

(٣) نسبة لعالم اسمه لوزان وهو

أول نباتي شرح نبات الحناء



(نبات الحناء - محلات وجوده -

وصفاته النباتية والكيمياوية)

ينبت هذا النبات في أماكن

متعددة كآسيا وأفريقيا والهند وجزيرة

العرب وقبائل المشرق والمغرب وهو كثير

الوجود في البلاد المصرية معروف عموماً

عند أهلها

قال عنه أهلها العرب انه لا يوجد

بدون الماء ويمتص شجره حتى يقارب

شجر السدر (البقي) وقيل أن شجرته

يصل ارتفاعها إلى ١٥ قدماً ويجذعها يكثر

في الغلظ كمنفذ الإنسان يكون مستقيماً

وتارة معوجاً فشرته تنجاذب اللون رمادية

المنظر تنقسم إلى فروع عديدة تحمل فوقها

أوراقاً تشبه أوراق الزيتون لكنها أكثر

طولاً ورخاوة وخضرة منها وأزهاره

المعروفة باسم الفرخ حنا بيضاء سنجابية

رمادية بهيئة عناقيد مقطوعة زغب لها رائحة

مخصوصة زكية جداً ولونها تبي وتغير ذبذبات

وبفت حار لونها الأصفر ليلاً وأزهاره سوداء

مستديرة كشمرة الكزبرة تحوى على بذور

سوداء وأحياناً سوداء محمرة (باختصار من

قاموس العلوم النباتية والطبية)

ولهذا النبات عدة أنواع مختلف

شكلها وغلظها وورقها باختلاف الأقاليم

وطبيعة الأرض التي تنبت فيها المهم منها

نوعان وهما حناء مصر وحناء بلاد العرب

وكلاهما يوجد في المتجر مذشوشا

بالرمل الناعم المسحوق بمقادير مختلفة قبل

انه وجد في كل مائة من الحناء المصرية

عشرة أجزاء في المائة فوضع هذا المقدار

في المصرية يعتبر غشاً كبيراً وربما هو

الذي صبرها أبيض ثمناً وأقل اعتياداً أن

الحناء العربية

والحناء لا توجد في المتجر عادة

الامسحوقة وتختلف صفاتها في نوعها

فالقبول منها هو الحناء العربية وهو مسحوق

ناعم جداً ولونها مزعفر أو صفر ورانحتها

قوية خاصة وتكون محوية دائماً في أكياس

صغيرة من جلد الضأن مكبوسة فيها جيداً

وذلك لحفظها من مماسة الهواء والرطوبة

الذين يحدثنان فيها بعض تغير

والحناء المصرية تكون في المتجر

مسحوقة أيضاً ولكنها تكون أقل نعومة

من الأولى ولونها أكثر خضرة ورانحتها

أقل وضرحاً وتحفظ في أكياس من الورق

أو القماش وهي أرخص ثمناً من الحناء

العربية

للتصعد الذاتي فيتحصل في النهاية على مادة تشبه المسادة النيفية مكونة من ابر صغيرة متبلورة صلبة لونها أسمر قائم منظرها راتينجى فهذه المادة هي الاصل الفعالي في الحناء وقد اعطى لها اسم حمض تنو حنيك (١)

صفات قاعدة الحناء وخاصيتها —

محلول هذه القاعدة المائي جميل اللون احمر برتقالي يلون منسوجات الصوف والحرير وكذا الجلد ويكرسه كتينات البلوط وبصيره غير قابل للتعفن

ولسحق أوراق نبات الحناء استعمالات منزليه كثيرة كما لا يخفى فهو سيد الحضاب وليس في الحضابات أكثر مريانا مائه ومن اجل ذلك تستعمله النساء

بعد عجنه بالماء لصبغ أيديهن وارجلهن وتلوينها بلون برتقالي جميل ثم يصير قائما بعد مضي الوقت وكذلك اصبغ شعرهن اما على سبيل الزينة أو لمداواة الشيب كما ان بعض الشيوخ من ارجال يستعمل

(١) لان محلوله المائى يلون ورق

عباد الشمس الازرق بلون احمر وهذا خاصية مميزة للاجوامض —

والحناء لا تذوب تماما في الماء البارد وتذوب تماما في الماء المغلى والكحول والاثير فاذا عرض مسحوق الحناء لفعلي الماء البارد ظهر أولا أنه لا يتأثر فيه وانما بعد الملامسة يوضع ساعات يبتدي السائل في أن يبلون خفيفا ثم يصير قائما بعد عدة أيام فاذا رشح المنحصل وجد لونه احمر برتقاليا وتكون شدة اللون أعظم كلما كان المحلول أكثر تركيزاً وقد ظهر بالتجربة أنه مكون كله من كلوروفيل (مادة توجد عادة في النباتات) وهي مادة لونها اخضر جميل ومن مادة لعابية وصفية ملون بقليل من مادة خلاصية فاذا عول المحلول بالكحول لاذابة ما لم يمكن اذابته في الماء ثم عرض المنحصل للقطر في معوجة لاستخراج الكحول ثم صمد الباقي على حمام مارياف فتكون خلاصة لونها اسمر مسود قائم منظرها راتينجى يذوب جزء منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء المغلى وبعد تبريد الكتلة تمامـل بالاثير مع التحريك حتي لا يظهر شيء من الكلوروفيل ثم يمد السائل بقليل من الكحول ويرشح ثم يصمد مع حمام مارياف حتي يصير السائل شرابي القوام ثم يترك

هذه العجينة لصبغ رؤسهم ولحياتهم لهذا الغرض

واستعمالاته الطبية أكثر قيمة من استعمالاته المنزلية فإن خاصيته القابضة مفيدة لشفاء قروح الفم مضمضة وهو قوى الفعل في علاج الالتهابات القوية والجرات الصغيرة كما قال ديسقوريدوس

وعن ابن سينا أن مطبوخ أوراق نبات الحناء يستعمل علاجاً للالتهابات وحروق النار وقروح الفم واللثة وقيل أن مسحوق الأوراق إذا حول عجينة بالماء يكون مفيداً جداً لفتح مسامات من القيضانات الخليطة في القدمين لازالة التصدمات النقية وهذا أحسن مما يحفف به القدمان اللتان هما موضع التنفس ويؤمن بذلك علي عينيه من الجدري

وذكر « غرسان » أن بعض قبائل المشرق والمغرب يستعملون أوراق نبات الحناء علاجاً لداء أمراض الجلد ورقاية من حر الشمس ومن الجذام . وفي كتب أطباء العرب خواص مفيدة جداً لأوراق الحناء الرطبة قبل أنها تستعمل بنجاح لعلاج مرض الجذام والسمفة وأمراض الجلد

وقيل إذا عجن ورق نبات الحناء بزيت وقطران وحمل علي الرأس أثبت الشعر وحسنه وإذا وضع علي فروج الرأس جففها

وفي حديث ابن رافع أن ورق الحناء يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وأنه سيده الحضبات

وعن أنس أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة

وبالجلة فلأوراق نبات الحناء فوائد لا تحصى وقوتها لا تبطل إلا بعد أربع سنين ( استعمال أزهار الحناء ) هذه الأزهار بسبب زكا رائحتها وعطريتها تنبه لها القدماء فمنهم من قال كما قال ديسقوريدوس أما المصريون فيستعملونها علاجاً لأوجاع الرأس والصداع ذلك بوضعها علي الجبهة أما علي حالتها أو منقوعة في قليل من الخل وذكر بعض أطباء العرب أن المرء يحصل عندهم تخفيف بعض آلامهم من استنشاق هذه الأزهار وإن المغارة بمرفوف فيها تلك الحنافية فيستعملونها لهذا الغرض وقيل في موضع آخر أنه يسبب رائحة تلك الأزهار الزكية ينشرها الله برائيه في ملابس العرائس في بيوتهم

مدة الصيف

وكانت تلك الازهار امطريتها تدخل في تصبير جثث الموتى عند قدما المصريين رآه قد وجد في موميائها المصبرة أغصان مزهرة

وبالجملة فكانت تلك الازهار مقبولة عند القدماء بوصف أنها دواء مسكن وامطريتها المسكية ومن خواصها منع السوس من الثياب الصوف

الحنبل - التصبير الضخم

ابن حبل - هو الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف المروزي الاصل وقيل أنه من بني مازن بن ذهل وهو خطأ خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع - مع الاول سنة (١٦٤) هـ وقيل أنه ولد بمرو وممل ابي بغداد وهو رضيع

كان امام المحدثين في زمانه صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لمن سبقه . وقيل إنه كان يحفظ مائة ألف حديث وكان من أصحاب الشافعي وخواصه ولم يزل في صحبته الي

ان هاجر الشافعي الى مصر وقال فيه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقي ولا افقه من ابن حنبل

والا انتشرت فتنة القول بخلق القرآن في عهد المأمون سبق الى الحكومة وحمل علي أن يقول بأن القرآن مخلوق مشايخه لا رأى الرسمى اذ ذاك فلم يقلها فضرب وحبس وهو مصر علي الامتناع وكان ضربه سنة (٢٢٠)

كان حسن الوجه ربة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني وكان في لحينه شعرات سود

أخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم ابن الحجاج الديلمي ابوري ولم يكن في آخر عمره من رايه في علمه وورعه »

توفي سنة (٢٤١) هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وقبره مشهور بها الآن وقد قدر عدد من مشي في جنازته بألفائة ألف رجل وستين ألف امرأة

حنت - الحانوت دكان الخمار يؤث وبذكر . والخمار نفسه يقال له حانوت جمعه حوانيت . والنسبة اليه حابي

الضوضاء السفينة

حَنْدَسٌ ﴿ الحَنْدَسُ ﴾ الابل وتَحْنَدُسُ  
 اظلم و ( الحَنْدَسُ ) ابل الشديدة الظلمة  
 حَنْدُ ﴿ حَنْدُ ﴾ الجدي وغيره يحْنِذُه  
 حَنْذًا شواء و ( الحَنْيْذُ والحَنْوْذُ ) المشوى  
 حَنْشٌ ﴿ حَنْشٌ ﴾ الصيد يحْنِشُه حَنْشًا  
 صاده . و ( حَنْشٌ زَيْدٌ ) اغراه او ساقه  
 وطرده . و ( أَحْنَشُه ) صاده . و ( أَحْنَشُه ) عن  
 الامر ( اعجله . و ( الحَنْشُ ) الحية وقيل  
 الافاعي

حَنْطٌ ﴿ حَنْطٌ ﴾ الميت جعل عليه  
 الحَنْطُوط وهو كل دواء يمنع الفساد  
 حَنْظَلٌ ﴿ حَنْظَلٌ ﴾ الحَنْظَلُ هو نبت يمتد  
 على الارض كالبطيخ الا انه اصفر ورقا  
 وادق اصلا وهو نوعان ذكر معروف  
 بالخشونة والنقل والصغار وعدم التداخل  
 في الحب وانما عكسه وجملة الذكر والاخضر  
 من الاناث والمفردة في اصلها ردى . يفضى  
 استعمالها الى الموت وهو ينبت بالرمال  
 والبلاد الحارة واجوده الخفيف الابيض  
 المتداخل المأخوذ من اصل عليه ثمر كثير  
 المأخوذ من أول آب الى سابع مسرى ولم  
 يخرج شحمه الا وقت الاستعمال وماعداه  
 ردى وقوة ماعدا شحمه تبقي الى سنتين

حَنْثَرٌ ﴿ الحَنْثَرُ ﴾ القصر :

الضيق

حَنْتَفٌ ﴿ حَنْتَفٌ ﴾ الحَنْتَفُ الجراد  
 المتنف المعد للطاخ . و ( الحَنْتُوفُ ) من  
 تنف لحيته من هيجان المزار به  
 حَنْتَفَرٌ ﴿ الحَنْتَفَرُ ﴾ القصر الدميم  
 حَنْتَلٌ ﴿ حَنْتَلٌ ﴾ يقال ( مَالِي عَنْهُ حَنْتَلٌ )  
 اى مالى عنه بد

حَنْتَمٌ ﴿ حَنْتَمٌ ﴾ الحَنْتَمُ الجرة الخضراء  
 وشجرة الحَنْظَلُ والاحباب السود مفردا  
 حَنْتَمَةٌ

حَنْثٌ ﴿ حَنْثٌ ﴾ الرجل يَحْنُثُ حَنْثًا  
 مال عن الحق الى الباطل . و ( حَنْثٌ فِي  
 يَمِينِهِ حَنْثًا ) لم يف بها . و ( أَحْنَثُهُ ) جعله  
 يَحْنُثُ . ( يَحْنُثُ ) تمعد . و ( الحَنْثُ )  
 الام والذنب والحَنْثُ فى اليمن جمعه احنثات  
 يقال : ( بلغ الغلام الحَنْثُ ) اى  
 ادرك . و ( الحَنْثَاتُ ) مواقع الاثم لا واحد  
 لها وقبل واحدتها حَنْثٌ

حَنْثَرٌ ﴿ حَنْثَرٌ ﴾ الحَنْثَرُ والحَنْثَرَى  
 الرجل الاحق

حَنْثَلٌ ﴿ حَنْثَلٌ ﴾ الحَنْثَلُ الضعيف  
 حَنْجَرَةٌ ﴿ حَنْجَرَةٌ ﴾ العين غارت  
 الحَنْجِيلُ ﴿ الحَنْجِيلُ ﴾ المرأة الضخمة ذات

والشحم مادام في القشر يبقى الي أربع سنين

( خواصه الطبية ) : يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والقرص وأوجاع الظهر والورك شربا وضادا ورماده يرد ألوان العين الي السواد . وان أخذت الحنظلة ونزع حبها وملئت زيتا وأودعت النار ليلة نفع الزيت من أوجاع الاذن والصمم وجلا الآثار طلاء . وفتح السدد سموطا ونقي اليرقان وسن الاون

وان ملئت الحنظلة دهن زنبق بعد نزع حبها وطبخت بالمعجن وأودعت النار حتي يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام سود الشعر جدا وابطأ بالشيب . واذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر والوركين


وان ملئ الحنظل ماء العسل واغلى وشرب أسهل كيوسا رديئا وأوقف الجذام ورقة مع الاقيثيون والقرقة يستأصل السوداء ويبرئ المالبخوليا . والصرع والجنون

وان نزع ما فيه وطبخ الخل مكانه سكن الاسنان مضمصة وأصلح اللثة


ورماد قشره يبرئ أمراض المقعدة ذرورا

وسائر أجزائه تنفع من الواسير بخورا ( مضاره ) الحنظل يضر الرأس ويهوع النفس وبقي . ويصلحه الانيسون ( الينسون ) والملح الهندي والكثيراء والنشا ولا يشرب الا الى نصف درهم ان كان مفردا والي ربع درهم ان كان مركبا مع غيره

ومقدار ما يؤخذ من ورقه الي درهمين بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحنف صحيحا ومسحوقا . أما مع المعاجين فيجب المبالغة في سحقه ( انتهى عن تذكرة داود الانطاكي بهصرف واختصار )

حنيف  الرجل يحذف حنفا اعوجت رجله الي داخل فهو ( حنف ) وهي . ( حنفاء ) ومثله ( حنُف يحنُف حنافة )

( الحنيف ) الصحيح الميل الي الاسلام . و ( الحنيفة في الاسلام ) هو صدق الميل اليه

أبو حنيفة  هو الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الامام الفقيه الكوفي مولي تيم الله بن ثعلبة

كانت صناعته يوم الخزأى الحرير  
وجده زوطي من اهل كابل وقيل من  
اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من  
اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي  
مسه الرق ماعتق

ولد ابوه ثابت على الاسلام وقال  
امام عيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اسماعيل  
ابن حماد بن ثابت بن النعمان بن المرزبان  
من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع  
عليها رق قط . ولد جدي سنة ثمانين  
وذهب ثابت الي علي بن ابي طالب رضى  
الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي  
ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى  
قد استجاب ذلك لعلينا فينا . والنعمان بن  
المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلينا  
ابن ابي طالب رضى الله عنه الفالودج في يوم  
مهرجان فقال مهرجونا في كل يوم هكذا  
ادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة  
رضوان الله تعالى عليهم وهم انس بن مالك  
وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن  
سعد الساعدي بالمدينة واو الطويل عامر  
ابن واثلة بمكة ولم يبق احد منهم ولا اخذ  
عه واصحابه يقولون اتى جماعة من  
الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند

اهل الحديث

وذكر الخطاب في تاريخ بغداد انه  
راى انس بن مالك وأخذ الفتحة عن حماد  
ابن ابي سليمان وسمع عطاء ابن ابي رباح  
وانى اسحق السيعي ومحارب بن دثار  
والهيثم بن حبيب العراف ومحمد بن  
المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر  
وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى  
عنه عبد الله بن المبارك ووكيم بن الجراح  
والقاصي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني  
وغيرهم

كان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا  
تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله  
استغاثه أبو جعفر المنصور من الكوفة  
الى بغداد وطلب اليه أن يتولى القضاء  
فأبى فحلف عليه ليؤمنان فحلف أبو حنيفة  
أن لا يفعل فحلف المنصور ليؤمنان فحلف  
أبو حنيفة أن لا يفعل وقال اني لن أصلح  
الى قضاء . فقال الربيع بن يونس الحاجب  
الا ترى أمير المؤمنين يحلف ؟ فقال أبو  
حنيفة أمير المؤمنين على كفارة إيمانه أقدر  
مني على كفارة إيماني فأمر به الى الحبس  
في الوقت

قال الربيع رأيت المنصور ينارل أبا

هو فحمل يقول فلما رآه أبو حنيفة معتمداً  
علي أن يقول قطع عليه وضرب يده إلى  
كمه فحمل صرة وأخرج درهمين ثقبين ،  
وقال للصغار هذان الدرهمان عوض عن  
باني تورك فنظر الصغار اليهما ، وقال نعم  
فأخذ الدرهمين . فلما كان بعد يومين  
اشتكى أبو حنيفة ففرض ستة أيام ثم مات  
وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري  
أمير العراقيين أراد أن يلي القضاء بالكوفة  
أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية  
فأبى عليه فصره مائة موط وعشرة كل  
يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما  
رأى ذلك خلى سبيله

وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك  
بكرو ورحم علي أبي حنيفة وذلك بعد  
أن ضرب أحمد علي أنقول بخلق القرآن  
وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة  
مريت مع أبي بلكناسة فبشكي . فقلت  
له يا أبي ما يبكيك ؟ فقال باني في هذا  
الموضع ضرب ابن هبيرة أبي عشرة أيام  
كل يوم عشرة أسواط علي أن يلي القضاء  
فلم يفعل

كان أبو حنيفة حسن الوجه حسن  
المجلس عظيم الكرم حسن المواساة لأخوانه

حنيفة في أمر القضاء . وهو يقول اتق الله  
ولا تزع في أمانتك إلا من يخاف الله والله  
ما أنا مأمور الرضاء فكيف أكون  
مأمور الغضب . ولو اتجه الحكم عليك  
ثم تهددني أن تفرقني في الفرات أو تلي  
الحكم لا اخترت أن أغرق . ولك حادثة  
يحتاجون إلى من يكرمهم لك ، ولا أصالح  
لذلك . فقال له كذبت أنت تصالح . فقال  
له قد حكمت لي علي نفسك كيف يحمل لك  
ن تولى قاضياً علي أمانتك وهو كذاب  
وحكي الخطيب أيضاً في بعض  
الروايات أن المنصور لما بني مدينته ونزلها  
ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني  
مسجد الرصافة أرسل إلى أبي حنيفة فجاء  
به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له  
إن لم تفعل ضربك بالسياط قال أو تفعل  
قال نعم فقام في القضاء يومين فلم يأت أحد  
فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صغار  
ومعه آخر . فقال الصغار لي علي هذا  
درهمان وأربعة دنانير ممن تورصفر . فقال  
أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصغار  
قال إيس له علي شي . فقال أبو حنيفة  
لصغار ما تقول فقال استحلوه لي . فقال  
أبو حنيفة للرجل قل والله الذي لا إله إلا



وكان ربيعة من الرجال . وقبل كان طوالا  
أسمر أحسن الناس منطلقا وأحلام نعمة  
كان أبو حنيفة قوي الحجة جدا قال  
الشافعي قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة  
فقال نعم رأيت رجلا لو كانت في هذه السارية  
أن يجعها ذهبا لاقام بحجته

روى حرملة بن يحيى عن الشافعي  
أنه قال : الناس عيال علي هؤلاء الخمسة  
من اراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال علي  
أبي حنيفة وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه  
ومن اراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال  
علي زهير بن أبي سلمى ومن اراد أن يتبحر  
في المغازي فهو عيال علي محمد بن اسحق ،  
ومن اراد أن يتبحر في النحو فهو عيال علي  
الكسائي ومن اراد أن يتبحر في التفسير  
فهو عيال علي مقاتل بن سليمان

وقال يحيى بن معين : القراءة عندي  
قراءة حمزة ، والفقه فقه أبي حنيفة ، علي  
هذا ادركت الناس

وقال جعفر بن ربيع : اقتل علي أبي  
حنيفة خمس سنين فما رايت أطول صمتا  
منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسأل  
كالوادي وسمعت له دريا وجهارة في  
الكلام

وقال علي ابن عاصم : دخلت علي أبي  
حنيفة وعندة حجام يأخذ من شعره فقال  
للحجام تقيم مواضع البياض . فقال الحجام  
ولا تزد . فقال ولم ؟ قال لا يكثر . قال  
فتقيم مواضع السواد لعله يكثر . وحكى  
لشريك هذه الحكاية فضحك وقال ولو  
ترك أبو حنيفة قياسه لتكره مع الحجام

وقال عبد الله بن رجاء كان لأبي  
حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره  
اجم حتى اذا جنة الليل رجع الى منزله  
وقد حمل لحا فطبخه أو سمكة فيشويها  
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب  
فيه غرد بصوت وهو يقول :

أضاعوني وأى فتي أضاعوا

ليوم كريمة وسداد ثغر  
فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت  
حتى يأخذ النوم وكان أبو حنيفة يسمم جلينته  
كل ليلة وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله  
فقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل  
أخذه العسس منذ ليل وهو محبوب من فصلي  
أبو حنيفة صلاة النجر من الفد وركب  
بغلته واستأذن علي الأمير فقال الأمير اندنوا  
له وأقبلوا به راكباً ولا تدعوه ينزل حتى  
تطأ البساط ببغلته ففعل ولم ينزل الأمير

بوسم له في مجلسه ، رقت له ما حاكك  
فقال لي جار اسكاف اخذك العسس منذ  
ليال بأمر الأمير بنخايته . فقال نعم وكل  
من اخذ في تلك الليلة الي يومنا هذا  
فأمر بنخايتهم فركب ابو حنيفة والاسكاف  
يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه  
وقال يا نتي أضعناك ؟ فقال لا لي حفظت  
ورعيت جراك الله خيراً عن حرمة الجوار  
ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما  
كان عليه

وقال ابن المبارك رأيت أبا حنيفة  
في طريق مكة وقد شوى لهم فصيل سمين  
فاشتهوا ان يأكلوه فحلفوا لا يجذوا شيئاً يصيون  
فيه الحل فتحبروا فرأيت أبا حنيفة وقد  
حفر في الرمل حفرة وبسط عليها الصخرة  
وسكب الحنظل على ذلك الموضع فأكلوا  
الشواء بالحنظل فقالوا له تحسن كل شيء .  
فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء . المهمه لكم  
فضلاً من الله عليكم

وقال ابن المبارك أيضاً قلت لسفيان  
الثوري يا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن  
الغيبة ماسمعه يعتاب عدواً له قط . فقال  
هو اعقل من أن يسلط على حسناته ما  
يذهبها

وقال أبو يوسف دعا أبو جعفر المنصور  
أبا حنيفة فقال الرقيم - مع صاحب المنصور  
وكان يعادى أبا حنيفة يا أمير المؤمنين هذا  
أبو حنيفة بخالف جدك وكان عبد الله  
ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف  
المؤمن ثم استثنى بعد ذلك يوم او يومين  
جاز الاستثناء . وقال ابو حنيفة لا يجوز  
الاستثناء . الا متصلاً بالمؤمن فقال أبو حنيفة  
يا أمير المؤمنين انت الرقيم بزعم انه  
ليس لك في رقاب جدك بيعة قال  
وكيف ؟ قال يحلفون لك ثم يرجعون الى  
منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك  
المنصور وقال يا ربيع لا تنعرض لابي حنيفة .  
فظهر الرقيم لابي حنيفة وقال اردت ان  
تسيط بدمي ؟ فقال لا ولكنك اردت  
ان تسيط بدمي فخلصتك وخلعت  
نفسي

كان ابو العباس الطوسي من رأى  
في أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك  
فدخل أبو حنيفة على المنصور وكثر الناس  
فقال الطوسي اليوم اقل أبا حنيفة فاقبل  
عليه فقال يا أبا حنيفة انت أمير المؤمنين  
يدعو الرجل فيأمره بضرب عرق الرجل  
لا يدري ما هو إلا سمه ان يضرب عنقه

وقال يا ابا العباس اسير المؤمنين بأمر  
بالحق أم بالباطل ؟ فقال بالحق فقال انفذ  
الحق حيث كان ولا تستل عنه . ثم  
قال ابو حنيفة لمن قريب منه ان هذا اراد  
ان يوتني غرابته

وقال يزيد بن السكيت كان ابو  
حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ  
بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء  
الاخيرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خافه  
فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت  
الي ابي حنيفة وهو جالس يفكر ويتفلسف  
فقلت اقوم لا يشغل قلبه بي فلما خرجت  
تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل  
فجئت وقت الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحية  
نفسه وهو يقول . يا من يجازي بمقال ذرة  
خير خير أو يا من يجازي بمقال ذرة شر شرا  
اجر النعمان عبدك من النار ويما يقر بعبادتها  
من السوء . وأدخله في سعة رحمتك ، قال  
فأذنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما  
دخات قال لي تريد ان تأخذ القنديل فقلت  
قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم علي ما  
رأيت وركم ركعتين وجلس حتي اقت  
الصلاة وصلى معنا الغداة علي وضوء الليل  
وقال اسد بن عمر وصلي ابو حنيفة فيما

حفظ عليه صلاة النحر بوضوء العشاء  
اربعين سنة وكان عامة ليلا يقرأ جميع القرآن  
في ركعة واحدة وكان يسبح بكاه في  
الليل حتي يرحمه جبرانه

وحفظ عليه انه ختم القرآن في  
الموضع الذي توفي فيه بمئة آلاف ختمة  
وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة  
عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عماره  
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمه  
الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم  
تنوسد بيمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد  
اتعبت من بعدك وفضحت القراء

لم يكن بباب ابو حنيفة بشي سوى  
قلة العربية فن ذلك ماروي أن ابا عمرو  
ابن العلاء المقرئ النحوي سأله عن القتل  
بالمثقل هل يوجب القود ام لا . فقال لا  
كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي  
فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق  
فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المثل  
علي مكة . وكان الواجب ان يقول بأبي  
قبيس وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بأنه  
قال ذلك علي لغة من يقول ان الكلمات  
الست وهي ابو واخو وهو وهنور وفوذو  
يكون اعرابها في الاحوال الثلاث بالالف

وانشدوا في ذلك .

ان اباها و ابا اباها

قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين و ابو حنيفة من  
اهل الكوفة

كانت ولادة ابي حنيفة سنة ( ٨٠ )

للمجرة توفي سنة ١٥٠ وكانت وفاته بمقداد

في السجن لى القضا فلم يفعل . واتفق انه

في يوم وفاته ولد الامام الشافعي . ودفن في

مقبرة الخبززان وقبره بزار وني شرف

الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي

مستوفي مملكة السلطان ملكشاه الساجوقي

على قبر الامام ابي حنيفة مشهداً وقبة

وبني عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ

من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من

الاعيان ليشاهدوها فيبنائهم هناك اذ دخل

عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف

بالياضي الشاعر فأنشده :

الم تر ان العلم كان مبددا

فجمعه هذا الخبيب في اللمد

كذلك كانت هذه الارض ميتة

فأنشدها فعمل العميد ابي سعد

فأبازده ابو سعد بمجائزة سنية وقل

ان الذي امر ببناء هذه العمارة هو البار

سلان محمد والد السلطان ملكشاه وكان

الامير ابو السعد نائباً عنه عليها ( انتهى من

وفيات الاعيان باختصار وتصرف )

ابو حنيفة هو ابو حنيفة

النعمان المغربي بن ابي عبد الله محمد بن

منصور بن احمد بن حيون احمد الائمة

الفضلا .

قال الامير المختار المسبحي في تاريخه

كان من اهل العلم والفقه والدين والنبيل

على مالا يريد عليه وله عدة تصانيف منها

كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره

كان ابو حنيفة المغربي مالكي المذهب

ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف

كتاب ابتداء الدرة للعبيدين وكتاب

الاخبار في الفقه وكتاب الافصار في

الفقه ايضا

وقال ابن زولاق في كتاب اخبار

قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن

النعمان المذكور ما مثاله

كان ابيه النعمان بن محمد القاضي في

غاية الفضل من اهل القرآن واللم بعماليه

وعالما بوجوه الدقة وعلم اختلاف الفقهاء واللغة

والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل

واصناف والف لاهل البيت من الكتب

آلاف اوراق بأحسن تأليف واملح سجع  
وعمل في المناقب والمناقب كتابا احسن  
ردود علي الخلفين. له رد علي ابي حنيفة  
وعلي مالك والشافعي وعلي ان مريج .  
وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل  
البيت رضي الله عنهم . وله القصيدة الفقهية  
المسماة بالمنتخبة

وكان ابو حنيفة المذكور ملازما  
للعز الدين الله الخليفة الفاطمي فاتح مصر  
ولما وصل هذا الامير من افرقية الى مصر  
كان معه ولم تطول مدته ومات سنة  
( ٢٦٣ )

ذكر ابن زولاق في تاريخه بعد  
ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز  
فقال قاضية الواصل معه من المغرب ابو  
حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل  
الى مصر وجد جوهر اقد استخلف علي  
القضاء ابا طاهر الذهلي البغدادي فأقره  
وكان لابي حنيفة المغربي اولاد نجباء  
سراة منهم ابو الحسن علي بن النعمان  
اشرك المعز لدين الله بينه وبين ابي طاهر  
محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي قاضي  
مصر في الحكم ولم يزل امشتركين فيه الي ان  
توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز فرد

الي القاضي الحسن المذكور امر الجامعين  
ودار الضرب وهما علي الاشتر الكوفي الحكم  
ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف  
الحكم أخاه ابا عبد الله محمد وفوض اليه  
الحكم بدمياط وتونس والفرما والجزار  
كان القاضي ابو الحسن المذكور  
متفنا في فنون شتى منها الفقه والعربية  
والادب والشعر وأيام الناس وكان شاعرا  
في الطبقة العليا من شعره مارواه الثعالب في  
بقيمة الدهر :

ولي صديق مامسني عدم

مذ وقعت عينه علي عدي

اغني واقفني وما يكلفني

تقييل كلف له ولا قدم

قام بأمرى لما قدمت به

ونمت عن حاجتي ولم ينم

ولم يزل ابو الحسن قاضيا حتى توفي

( ٣٧٤ ) هـ واخرج تابوته من القد الى

العزير فوضع التابوت بالموضع المعروف

بالبشر والجيزة وسار العزير اليه حتي صلي

عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره

فدفن فيها . وارسل العزير الى اخيه ابي

عبد الله محمد وكان ينوب عن اخيه

الحسن فقال له ان القضاء لك من بعد


أخيك ولا نغزجه عن هذا البيت وفي سنة  
 (٣٧٤) استخاف أبو عبد الله محمد  
 المذكور واده أبا القاسم عبد العزيز علي  
 القضاء بلا مكندرية أمر العزيز وفي سنة  
 (٣٧٥) عقد القاضي أبو عبد الله محمد  
 المذكور نكاح وا دقاضي الامكندرية  
 هذا علي ابنة القائد جوهر فاتح مصر وكان  
 العقد في مجلس العزيز لم يحضره الاخواص  
 وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار  
 والكتاب ثوبا مصمما  
 وكان القاضي أبو عبد الله محمد جيد  
 المعرفة بالاحكام متفنا في علوم شتى وله  
 شعر جيد منه قوله متغزلا:  
 أيا مشبه البدر بدر السماء  
 اسبح وخمس مضت واثنين  
 وبإكمال الحسن في نعته  
 شملت فؤادي وأسهرت عيني  
 فهل له من مطعم ارنجبه  
 ه والا انصرفت يخفى حنين  
 وبشمت بني شامت في هوا  
 لك ويفصح لي ظلت صفر اليدبن  
 فاما مننت واما قتلت  
 فأت القدير على الحاليتين  
 وكتب اليه عبد الله بن الحسن

الجعفري السمرقندي :  
 تعادلت القضاة على اما  
 أبو عبد الله الاله فلا عديل  
 وحيدم فضائله غريب  
 خيلير في مفاخره جليل  
 تألق بهجة ومضي اعتراما  
 كما يتألق السيف الصقيل  
 فيقفى والسداد له حايث  
 ويعطي والقام له رسيل  
 لو اغتبرت قضاياه اقلوا  
 يؤيده عليها جبرئيل  
 اذارقي المنار فهو قس  
 وان حضر المشاهد فالخليل  
 فكذب اليه القاضي محمد المذكور:  
 قرأنا من قريضك ما يروق  
 بدائع حاكها طبع رقيق  
 كان سطورها روض أنيق  
 يضوع بينها مسك فتيق  
 اذا ما أنشدت أرجت وطابت  
 منازلها بها حتي الطريق  
 وانا نائقون اليك قائل  
 وأنت الى زيارتنا تروق  
 فواصلنا بها في كل يوم  
 فأنت بكل مكرمة حقيق

قال ابن زولاق في أخبار قضاء مصر  
ولم نشاهد بمصر نقاض من القضاة من  
الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا  
بأفنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك  
استحقاقا لما فيه من العلم والبيان والتحفظ  
واقامة الحق والهيبة

ارتفعت رتبته عند العزيز عتي أصمعه  
معه علي المذير يوم عيد النحر . توفي  
سنة ( ١٨١ ) هـ ركب الحاكم بن العزيز  
وهو خليفة إذ ذاك إلى داره رحلي عليه  
فيها ووقف علي دفنه ثم انصرف إلى  
قصره

ثم ان الحاكم قلد القضاء أبا عبد الله  
الحسين بن علي بن النعمان الذي كان بنوب  
عن عمه القاضي محمد المذكور ( انتهى  
بتصرف من وفيات الأعيان )

الاحنف بن قيس  عو أبو  
بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين  
المعروف بالاحنف وهو الذي يضرب به  
المثل في الحلم

كان من كبار التابعين أدرك النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض  
الفتوحات منها قاسان والفرجة

قال ابن قتيبة في كتاب المعارف لما

أن النبي صلى الله عليه وسلم نبى قسيم  
يدعوم إلى الإسلام وكان الاحنف فيهم  
ولم يجيئوا إلى اتباعه فقال لهم الاحنف  
الله يدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم  
عن ملأها فأسلموا واسلم الاحنف وم  
يقد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه  
وكان من جملة التابعين وكان سيد قومه  
متصفا بالعقل والتدبير والدهاء والحلم  
والعلم

روى الحديث عن عمر وعثمان وعلي  
وروي عنه الحسن البصري وأهل البصرة  
وشهد مع علي وقعه صفين ولم يتهد وقعه الجمل  
( انظر هذه الكلمة ) وشهد بعض فتوحات  
خراسان في زمن عمر وعثمان

لما استقرت الخلافة لمعاوية دخل  
عليه فقال له معاوية . والله يا أحنف  
ما أذكر يوم صفين الا كانت حرازة في  
قابي إلى يوم القيامة . فقال له الاحنف  
والله يا معاوية أن القلوب التي أبغضناك  
بها لنى صدورنا وان السيوف التي قاتلناك  
بها لنى اغدادها وان تدن من الحرب فترأ  
ندن منها شبراً ، وان تمس إليها نهروا  
اليها ثم قام وخرج وكانت أخت معاوية

من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت  
يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتمدد ويتوعد  
قال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه  
مائة ألف من بني نمير لا يدرون فيم  
غضب

وروي ان معاوية لما نصب ولده  
زيد لولاية العهد اقمده في قبة حراء فجعل  
الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى  
زيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى  
معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك  
ان لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعفتها.  
والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية  
يا اباك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف  
الله ان كذبت واخافكم ان صدقت ،  
فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيراً  
أمر له بالوف. فلما خرج لقيه ذلك الرجل  
بابا فقال له يا ابا بحر اني لا اعلم ان في  
خلق الله تعالى شر أن هذا وابنه ولكنهم  
قد استوثقوا من هذه الاوال بالاوباب  
والاقفال فليس بطمع في استخراها الا  
بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك  
فان ذا الوجهين خاليق ان لا يكرن عند الله  
وجيها

ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال

ما أقولن الا ليعتبر معتبر : ما دخلت بين  
اثنين قط حتى يدخلاني بينهما. ولا أتيت  
باب أحد من هؤلاء. ما لم ادع ( يعني  
الملوك ) وما حلت حوتي الى ما يقوم للناس  
اليه

ومن كلامه : ألا ادلكم على المحمدة  
للامرأة الخاق السجيج ، والكف عن  
القبیح. الا أخبركم بادوا الداء الخاق الذي ،  
والله ان البذى

ومن كلامه : ما خان شريف ولا  
كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن  
وقال : ما ادخرت الا بال الاناء ، ولا  
أبقت المرقى للاحياء ، أفضل من اصطاع  
معروف عندى ذوى الاحباب والآداب  
وقال : كثرة الضحك تذهب الهيبة  
وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا  
عرف به

وسمع الاحنف رجلا يقول : ما أبالي  
امدحت ام ذممت . فقال لقد استرعت  
من حيث تعب الكرام

ومن كلامه : ينبغي ان يجلسنا ذكر  
الطعام ونفسا. فاني لا بغض الرجل يكون  
وصافا ففرجه ووطنه ، وان المروءة ان يترك  
الرجل الطعام وهو يشتهي



وقال هشام بن عقيّة أخو ذو الزمة الشاعر المشهور: شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال احكموا . فقال تحكموا بدينين . قال ذلك لكم . فلما سكتوا . قال أنا اعطيكم ما سألتهم غير أنني قاتل لكم شيئا أن الله عز وجل قضى بديّة واحدة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بديّة واحدة وأنتم اليوم طالبون وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سألتم لا ففسكم . فقال نردها الى دية واحدة فحمد الله وأثني عليه وركب سئل الاحنف عن الحلم ماهو فقال :

هو الذل مع الصبر

وكان اذا عجب الناس من حلمه يقول اني لا تجد ما تجدون ولكنني صبور وكان يقول : وجدت الحلم أنصر لي من الرجال

وكان يقول : ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قل ابن اخ له بعض فيه قاني بالقاتل مكتوفا يقاد اليه ، فقال . ذعرت الفتى . ثم أقبل عليه فقال يا بني شمس ما فاعت تقصت عدوك ، وأوديت عضك ، واشمت عدوك ، واسأت

لقومك . خلوا سبيله وانزلوا الى أم المقتول دينة فاتها غريبة . ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ، ولا تغير وجهه كان زياد بن أبيه في مدة ولايته بالعراقين كثير الرأية لحارثة الغساني والاحنف بن قيس ، فأما الاحنف فلم يكن فيه ما يعاب عليه . وأما حارثة هذا فكان مدمنا للشراب فوقم أهل البصرة فيه عند زياد ولا موه في تربيته . فقال لم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسأرنني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الي قفاه ولاناخر عني فتوبت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف قط ، ولا الشمس في شتاء قط ، ولا سأله عن شيء من العلوم الا ظففته لايحسن سواه

فلسا مات زياد وتولي مكانه ولده عبيد الله قال حارثة اما ان تترك الشراب أو تبعد عني فقال له حارثة لقد علمت حالي عند والدك قال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يباحقه معه عيب ، وأنا حدث وإنما انسب الي من يغاب علي وأنت رجل تديم الشراب ففني قربك فظارت رنيمة الشراب عليك لم آمن أن

يظنني . فدع النبيذ وكن أول داخل على  
وآخر خارج عني . فقال له حارثة انالا  
أدعه لمن يملك ضري ونفعي فادعه لالحال  
عندك ؟ قال فاختر من علي ماشئت . قال  
تولينني سرق فتدوصل لي شرايها وتضم  
اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج شيعة  
الناس فقال له انس بن ابي انس ، وقيل  
ابو الاسود الدؤلي :

احار بن بدر قد وليت ولاية  
فكن جرذاً فيها نخون وتسرق  
ولا تحقر يا حار شيئا وجدته  
فحظك من مال المراقين سرق  
وباه تـمـيـا بالعتي انت الغني  
لسانك المرء الهيوبه ينطق  
فان جميع الناس اما مكذب  
يعول بما يهوى واما مصدق  
يقولون اقوالاً ولا يعلمونها

ولو قيل هاتوا ففعلوا لم يحققوا  
واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند  
عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا  
يساويه ولا يقاربه . ثم ان عبيد الله جمع  
اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم  
الى الشام لاسلام علي معاوية فلما وصلوا  
دخل عبيد الله علي معاوية واعلمه برصول

رؤسا . المراق فقال أدخلهم الي أولا فأولا  
علي قدر صراحتهم عندك فخرج اليهم وأدخلهم  
علي الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل  
الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته  
ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له  
الى يا أبا بجر فتقدم اليه فأجلسه معه علي  
مرتبته وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه  
وأعرض عن بقية الجماعة . ثم ان أهل  
العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء  
عليه والاحنف ساكت . فقال له معاوية  
لم لا تنكلم يا أبا بجر ؟ فقال ان تكلمت  
خافتهم . فقال لهم معاوية اشهدوا علي اني  
قد عزلت عبيد الله عنكم ، قوموا وانظروا  
في أمير أوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة  
ايام . فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة  
يطلبون الامارة لأنفسهم وفيهم من عين  
الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص  
معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد  
انقضاء ثلثه الايام كما قال معاوية والاحنف  
معه فدخلوا عليه فأجلسهم علي ترتيبهم  
في المجالس الاول وأخذ الاحنف اليه كما  
فعل أولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما  
انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر  
شخصا وطال حديثهم في ذلك واقضي

الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة يحدث مع احد في شئ. فقال له معاوية لم لا تتكلم ياأبا بحر. فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم نجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في الحضور الذين بالغوا في الثناء علي عبيد الله في المجلس الاول من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم. فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة أشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الي ولايته، فكل منهم ندم علي عدم تعيينه، وعلم معاوية ان شكرهم اعيب الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كاجرت العادة في حق المولي. فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف؟ انه عزك واعادك الى الولاية وهو ساكت، وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليه لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فثقل الاحنف من يتخذ الانسان عوناً وذخراً

فلما عادوا الى العراق اقبل عبيد الله

وبهله بطالته وصاحب مره

في الاحنف الى زمن مصعب ابن الزبير فخرج معه الي الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقبل احدى وسبعين وقبل ثمان وستين عن سبعين سنة أو نحو ذلك

حنين ابن اسحق هو أبو زيد حنين ابن اسحق العبادي والعباد قبائل عربية كانوا بالحيرة فتنصروا

كان حنين بن اسحق فصيحاً لسنا شاعراً أخذ العربية عن الخليل بن احمد بالبصرة ثم انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب. فحضر اولاً بمجلس يوحنا ابن ماسويه وكان مجلسه حافلاً بالعلم والعلماء. لكن يوحنا كان لا يحب تلقين هذا العلم لاهل الحيرة ولا سيما ابناء التجار منهم فطر دحينا من مجلسه فخرج كاسف البال محزوناً قال يوسف بن ابراهيم فلم اره بعد هذه الحادثة سنتين واتفق ان يوسف هذا دخل علي اسحق ابن الخمي وهو من اشهر اقله العلم في ايام الرشيد واعلم اهل وقته باللسان السرياني واليوناني فرأى حنين بن اسحق عنده فتلم اليونانية فلما عرفه يوسف بن ابراهيم اخبره حنين بأنه آلى علي نفسه ان لا يتعلم الطب حتى يتقن اليونانية ورجاه

أن يكتم أمره ، قال يوسف فغبت عنه نحو  
أربع سنين ثم أني دخلت بوما علي جبرائيل بن  
بختيشوع وقد انحدر من معسكر المأمون  
قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده  
حنينا وقد ترجم له اقساماً قسمها بعض  
الروم في كتب من كتب جالينوس في  
التشريح وهو يخاطبه بالتبجيل ويقول  
له ياربين حنين وتفديره المعلم فأعظمت  
ما رأيت وتبين ذلك جبرائيل مني فقال لي  
لا تستكثرن ما نري من تبجيل هذا الفتى  
فو الله لان مداه في العمر ليفضحن سرجن  
( هو أول من نقل العلم الي السريانية من  
الرومية ) وليفضحن غيره من المترجمين  
وخرج من عنده حنين وأقت  
ماولاً ثم خرجت فوجدت حنينا بياض  
ينظر خروجي فلم علي وقال لي قد كنت  
ما أنك ستر خبري ولا ن فانا أسألك  
اظهاره واظهار ما سمعت من أبي عيسى  
وقوله في ذلك له أنا مسودوجه يوحنا  
بما سمعت من مدح أبي عيسى فاخرج  
من كه نعمة ما كان دفعه الي جبرئيل  
وقال لي تمام سوادوجه يوحنا يكون بدفعك  
اليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها  
فاذا رأيت أشهد عجب به فأعلمه انه خارجي

ففعت ذلك من يومي وقبل انتهائي الي  
منزله فاما قرا يوحنا تلك الفصول وهي التي  
سماها اليونانيون الفاءلات كثر تعجبه  
وقال أرى المسيح اوحى في دهرنا هذا  
الي احد ؟ فقلت ا في جواب قوله ما اوحى  
في هذا الدهر ولا في غيره الي احد ولا  
كان المسيح الا احد من يوحى اليه .  
فتنا لي دعني من هذا القول ليس هذا  
الاخراج الا اخرج مؤيد بروح القدس  
فقلت هذا اخرج حنين الذي طرده من  
منزلك

قال يوسف بن ابراهيم فسأني يوحنا  
التطلف لاصلاح ما بينهما ففعلت ذلك  
وافضل عليه افضالا كثيراً واحسن اليه  
ولم يزل مبعجلاً له حتي فارقت العراق في  
سنة خمس وعشرين ومائتين

ثم ان حنينا لازم يوحنا هذا مسدة  
وأخذ عنه الطب . ترجم له كتباً كثيرة  
من كتب جالينوس وكان حنين اعلم  
أهل زمانه باللغة اليونانية والامريانية  
والفارسية مع مادأب عليه من اتفاق  
العربية والاشتغال بها حتي صار من جملة  
المنميرين فيها

قال أبو الحسن بن العباس المعروف

فامتثل امره

ومما يحكى عنه ان المأمون كان يعطيه  
من الذهب زنة ما ينق له من الكتب الى  
العربي مثلاً بمثل

قال عبيد الله بن جبرئيل بن بختيشوع  
في مناقب الاطباء، أن حنيناً لما قوى أمره  
وانتشر ذكره بين الاطباء، واتصل خبره  
بالخليفة امر باحضاره فلما قطع اقطاعات  
حسنة وقر له جار جيدو كان يشمره بزورى  
الزوم . وكان الخليفة ( المتوكل العباسي )  
يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء . يصفه  
حتى يشاور فيه غيره وأحب امتحانه حتى  
يزول ما في نفسه عليه ظناً منه أن ملك  
الروم ربما كان عمل شيشا من الحيلة به  
فاستدعاه يوماً وأمر بان يخلع عليه واحضر  
توقيماً فيه اقطاع يشتمل على خمسين الف  
درهم فشكر حنين هذا الفعل . ثم قال بعد  
أشياء . جرت أريد أن تصف لي دواء يتل  
عدوا تريد قتله ولم يمكن أشهاره  
وزريده سرراً . فقال حنين يا امير المؤمنين  
اني لم أنلم الا الادوية النافعة وما علمت  
ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها فان  
أحب أن أمضي وأنلم فعات ذلك . فقال  
له هذا شيء . يطول ورغبه وهدده وهو

بالصناديق قال قال أبو سليمان سمعت  
بجبي بن عدى يقول قال المأمون رأيت  
فما يرى النائم كأن رجلاً على كرمى جالساً  
في المجلس الذي اجلس فيه فتعظمت وتنبهت  
وسألت عنه فقيل هو أرسطوطاليس  
فقلت أسأله عن شيء . فأسأله ما الحسن ؟  
فقال ما استحسنته العقول . فقلت ثم ماذا ؟  
قال ما استحسنته الشريعة فقلت ثم ماذا قال  
ما استحسنته الجمهور . فقلت ثم ماذا ؟ قال ثم  
الانتم . فكان هذا الذم من اوكدا الاسباب  
في اخراج الكتب فان المأمون كان  
بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر  
عليه المأمون فكتب الى ملك الروم يسأله  
الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة  
المخرونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد  
امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم  
الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلمان  
صاحب بيت الحكمة وغيرهم فأخذوا  
مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه امرهم  
بقوله وقد قيل أن يوحنا بن ماسويه  
من أنفذ الي بلاد الروم وأحضر المأمون  
أيضاً حنين بن اسحق وكان فتي السن  
وامر بقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء  
اليونانيين الى العربي واصلاح ما ينقله غيره

لا يزيد علي مقالته . الي أن امر بحجسه في  
بعض القلاع و وكل به من يرصل خبره  
اليه وقتا بوقت ويوما بيوم فكثت سنة في  
حجسه دأبه العقل والتفسير والتصنيف وهو  
غير مكثرت عما هو فيه فلما كان بعد سنة  
امر الخليفة باحضاره واحضار اموال يرغبه  
فيها واحضر سيفاً ونطماً وسائر آلات  
المقوبات فلما حضر قال هذا شيء قد  
كن ولا بد مما قلته لك فان انت قتلت  
قد فزت بهذا المال وكان لك عندي  
اضافه وان امتنعت قابلتك بشر مقابلة  
وقتلتك شر قتلة فقال حنين قد قلت  
لامير المؤمنين اني لم أحسن الا للشيء  
النافع ولم اتعلم غيره . فقال الخليفة فاني  
اقلاك فقال حنين لي رب يأخذ بحقي  
غداً في الموقف الاعظم فان اختار امير  
المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل . فتبسم  
الخليفة وقال له يا حنين طاب نفسا وثق  
الينا فهذا الفعل كان منا لامتحانك ،  
لانا حذرنا من كبير الملوك واعجبنا بك  
فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك لننتفع  
بملكك . فقبل حنين الارض وشكر له .  
فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعتك من  
الاجابة مع مارأيتك من صدق عزيمتنا

في الحالين ؟ فقال حنين شيآن يا امير  
المؤمنين . قال وماهما ؟ قال الدين والصناعة .  
قال فكيف ؟ قال الدين بأمر بفعل الخير  
والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا  
وأمر قاتلنا ويعد ويحرم من لم يكن هكذا .  
والصناعة بمنعنا من الاضرار بأبناء الجنس  
لانها موضوعة لانفعهم ومقصورة بمصلحهم  
ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الاطباء  
عهداً مؤكداً بآمان مغلظة أن لا يعطوا  
دواء قتالا ولا ما يؤذي . فلم أر أن أخاف  
هذين الامرين من الشريعتين ووطن  
نفسى على القتل فان الله ما كان يضيع  
من يذل نفسه في طاعته وكان يشيني .  
فقال الخليفة انهما شريعتان جالستان .  
وأمر بالخلع فحمت عليه وحمل المال بين  
يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس  
حالا وجاها

قال ساجان بن حسان المعروف بابن  
جلجل أن حنين ابن اسحق مات بالغم  
من ليلته في أيام التوكل . قال حدثني  
بذلك وزير امير المؤمنين الحكم المستنصر  
بالله فجرى الحديث فقال أتعملون كيف  
كان موت حنين بن اسحق ؟ قلنا  
لا يا امير المؤمنين . قال خرج التوكل

على الله يوما وبه خاز فقام في مقعد  
 اخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري  
 النهراني الطيب وحنين بن اسحق  
 فقال الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس  
 تضر بالحر فقال المتوكل لحنين ما عندك  
 فيما قال ؟ فقال حنين يا امير المؤمنين الحر  
 حال للمخمور والشمس لانضر بالحر  
 وانما تضر بالمخمور . فقال المتوكل لقد  
 احرز من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني  
 ما فاق به نظرا ، فوجم له الطيفوري فلما  
 كان في غد ذلك اليوم اخرج الطيفوري  
 من كنه كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا  
 وصورة الناس حواه فقال له الطيفوري  
 يا حنين هؤلاء صلبوا المسيح ؟ قال نعم  
 فقال له ابصق عليهم . قال حنين لا فعل .  
 قال الطيفوري ولم ؟ قال لانهم ليسوا الذين  
 صلبوا المسيح انما هي الصورة . فاشتر ذلك  
 على الطيفوري ورفعه الى المتوكل ليسأله  
 اباحة الحكم عليه . بديانة النصرانية فبعث  
 الى الجنائز والاساقفة وسئلوا عن ذلك  
 فأوجبوا اعنة حنين فاعن سبعين اعنة بحضرة  
 الملا من البصري وقطع ذناره وامر  
 المتوكل بأن لا يصل اليه دواء من قبل  
 حنين حتي يستشرف علي عمله الطيفوري

وانصرف حنين الى داره فمات من ليلته  
 فيقال انه مات غما واسفا  
 قال ابن ابي اصيبعة الطيب صاحب  
 كتاب طبقات الاطباء . هذه حكاية  
 ابن جاجل وكذلك ايضا وجدت أحد  
 ابن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته  
 في المكافاة ما يناسب هذه الحكاية عن  
 حنين والاصح في ذلك أن بنخيشوع بن  
 جبرئيل كانت يهادى حنين ابن اسحق  
 ويحسده علي علمه وفضله وما هو عليه من  
 جودة العقل وعلو المنزلة فاحتال عليه بخبيرة  
 عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع  
 المتوكل به وحبسه ثم ان الله تعالى فرج  
 عنه وظهر ما كان احتال به عليه بنخيشوع  
 ابن جبرئيل وصار بعد ذلك حظيا عند  
 المتوكل وفضله علي بنخيشوع وعلي غيره من  
 سائر المطيبين ولم يذل علي ذلك في أيام  
 المتوكل الي ان عرض لحنين فيما بعد المرض  
 الذي توفي به وذلك سنة (٢٢٤) هـ وتبين  
 لي جملة ما يحكي عن حنين من ذلك وصح  
 عندي من رسالة وجدت من ابن اسحق  
 قد ألفها فيما اصابه من الحن والشراذم من  
 الذين ناصبوه العداوة من أشرار أطباء  
 زمانه المشهورين

ثم أتى ابن أبي أصيبعة على نص ما ذكره  
حنين عن نفسه وقد ضربنا عنه صفحا  
لأوله ويجمل ان تأتي هنا بما ختم به  
حنين رسالته قال:

« وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره  
ليعلم العاقل ان الحنن قد تنزل بالعاقل  
والجاهل والشديد والضعيف والكبير  
والصغير وانما ران كانت لاشك واقعة  
بهذه الطبقات التي ذكرنا في السبيل  
لعاقل ان يأس من فضل الله عليه بالخلاص  
مما يلي به بل يثق ويحسن ثقته بخالفه  
ويزيد في تعظيمه وتمجيدته ، فالحمد لله  
الذي من على تجديد الحياة واطهرني على  
اعدائي الظالمين لي وجعائي افضلهم رتبة  
واكثرهم مالا. حمدا جديدا دائما »

( مؤلفات حنين بن اسحق ) له  
كتاب المسائل وهو المدخل الى صناعة  
الطب لانه قد جمع فيه جملا جوامع تجري  
مجرى المبادئ والاوائل لهذا العلم وليس  
جميع هذا الكتاب لحنين . بل ان تليذه  
الاعشم حيشا ثمه ولهذا قال ابن ابي  
صادق في شرحه ان حنينا جمع معاني  
هذا الكتاب في طروس ومسودات يرض  
منها البعض في مدة حياته ثم ان حبيش

ابن اسحق تليذه وابن اخته رتب الباقي  
بعد وزاد فيه من عنده زوائد والحقها بما  
اثبتته حنين في دستوره ولقد وجد هذا  
الكتاب معنونا بكتاب المسائل لحنين

بزيادات حبيش الاعشم  
وقيل ان حيا اشرع في تأليف هذا  
الكتاب في أيام المنوكل وقد جمعه رئيس  
الاطباء ينفاد

وله ايضا كتاب العشر مقالات في  
المين وله كتاب في المين على طريقة  
القول والجواب اختصره لولديه واكثر  
ما ألفه من الكتب على طريقة المسئلة  
والجواب وله مقالاتان في اختصاره كتب  
جالينوس في الادوية المفردة . وله مقالة  
في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس  
وبعض لم يترجم منها كتبها الى علي  
بن يحيى المنجم

وله كتاب في الحببات وآخر في  
البول مستخرج من كلام أبقراط  
وجالينوس وكتاب في معرفة اوجاع المعدة  
وعلاجه ، وكتاب في حالات الاعضاء ،  
ومقالة في القول وكتاب في حفظ الاسنان  
واللثة ، وكتاب فيمن يولد لثمانية اشهر الفه  
يوم ولد المنوكل ، وكتاب في امتحان



الاطباء. وآخر في طبائع الاغذية وتدير  
الابدان وله غير ذلك مما يطول شرحه  
ولد حنين سنة ( ١١٤ ) وتوفي سنة  
( ٢٦٤ ) عن سبعين عاما

( يوم حنين ) - حنين اسم موضع  
في طريق الطائف وقيل حنين اسم لماء  
بين مكة والطائف حصلت فيه وقعة  
بين جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونبي هوازن وهي قبة كبيرة من قبائل  
العرب وسيبها ان بني هوازن لما رأوا فتح  
مكة قالت قد فرغ انا محمد واصحابه  
فانقالت قبل ان يقاتلنا وظلوا يحشدون  
الجوع له من جهات عديدة وجعلوا قائدهم  
مالك بن عوف ( اسلم به ) وعدد جيشه  
ثلاثون الفا فاقوا معهم أموالمهم ونسأهم  
كي يشبوا على القتال فأمر مالك بالخيـل  
فجمعت صفوفها وجعل المشاة خلفهم ثم  
جعل النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفها  
ثم جعل الابل والبقر والغنم وراء ذلك  
ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلم اجتماعهم اجتمع على الخروج اليهم فخرج  
بمن كان معه في فتح مكة وعددهم اثني  
عشر الف مة تـل ولما قرب من العدو  
صف اصحابه واطـي عليا لواء المـاجر بن

والحباب بن المنذر لواء الحزرج واسيد  
ابن حضير لواء الاوس وابس درعين  
والبيضة والمخفر وركب بغلته البيضاء ولما  
رأى بعض الصحابة كثرة المسلمين قال  
لن تغلب اليوم من قلة فشق ذلك على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انحدر  
الجيش في الوادي عند غيش الصبح خرجت  
عليهم بنو هوازن وكانوا كواهم واستقبلوا  
المسلمين ببـل كالمطر وكانوا من هرة  
الرماة وقابلوهم بكثرتهم التي لم يهدوا لها  
مثيلا فتقهقر المسلمون لايولي أحد على  
أحد ولم ينهزم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم ينهزم قبـلها ولا بعدها قط وثبت  
معه نحو الفشرة وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يركض بغلته نحو هوازن ويقول انا النبي  
لا كذب . أنا ابن عبد المطلب والميـاس  
عـه ممسك باجم بغلته يكفه عن الهجوم  
ثم قبض قبضة من حصي فرمى بها وجوههم  
قائلا شامت الوجوه فشكوا جميعهم من  
القذى في اعينهم وأفواههم وقد رمى صلى  
الله عليه وسلم المشركين في يوم بدر أيضا  
والى ذلك أشار الله بقوله : وما رميت اذ  
رميت ولكن الله رمى . فأمر رسول الله  
الميـاس ان ينادي الناس بالرجوع فنـادي

(احتنكه) استولى عليه واستأصله  
(الْحَنَكُ) باطن أعلي الفم وما تحته  
الذقن من الانسان

(الْحُنْكَ) الاسم من حنككت  
السن الرجل أى هذبت

(الرجلُ المَحْنُكُ) الذى حنكته  
التجارب

﴿ حَنَّ إِلَيْهِ ﴾ يحين . نيننا . اشتاق

(مَحْنٌ عَلَيْهِ) ترحم

(الْحَنَانُ) الرحمة

(حَنَانُكَ يَا رَبِّ وَحَنَانُكَ يَا رَبِّ)

أى رحمتك

(الْحَيْنُ) نوع من الجن

(الْحَيَّانُ) صاحب الرحمة وهو امم

من أممائه تعالى

(الْحَيْنَةُ) الجنة

(الْحَيُونُ) الشفوق

(الْحَيْنُ) الشوق واليكا الشديد

﴿ حَاه ﴾ يحوزه . حنوا عطافه

ولوا

(حَمَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى أَوْلَادِهَا) انعطفت

عليهم ومثله (احنّت على أولادها)

(تَحَنَّنَى) أعوج ومثله (انحنى)

(الْحَاوِي) ليدكاف يذكّر

ونادى بعده رسول الله نفسه قائلا يا معشر  
الانصار فاتحدروا اليه قائلين لييك لييك

نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم  
إذا لم يطاوعه بغيره على الرجوع انحدروا

عنه وتركه ورجع يؤم الصوت فأمرهم  
رسول الله أن يصدقوا الحملة فقتلوا قتلا

شديدا فنظر الى قتالهم فقال الآن حى

الوطيس، أى حى التنور فذهب مثلا ولم

يسمع من أحد قبل رسول الله فولى

المشركون الادبار وغنم منهم المسلمون

عدداً عديداً من الامرئ منهم ٦ آلاف

امرأة وغنموا اربعة وعشرين الف بغير

وأكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف

اربية من الفضة وقد . كى الله تعالى في

كتابه العزيز هذه الموقعة فقال : ( وبوم

حنين اذا اجيبتكم كثرتم فلم تغن عنكم

شيئاً ) لانهم قالوا اول الحرب ان تغلب

من قله ) وضاعت عليكم الارض بما رحبت

ثم وليتم مدبرين . ثم انزل الله سكينته على

رسوله ) الآيات

﴿ حَنِقَ ﴾ عليه يحنق حنقا اغناظ

فهو ( حَنِقَ ) و ( احنقه ) اغضبه

( الْحَنِقُ ) الفيظ

﴿ حَنِكَ ﴾ هذبه

ويؤنث

«الْحَنُو وَالْحَنُو» كل مافيه اعوجاج  
جمعه أَحْنَاءُ.

«الْحَنُو» الجانب جمعه احناء

«أَحْنَاءُ» الامور» مشتبهاتها

«الاحني» الاعطف أو الاحدب

«الْمُنْحَنَى» منطف الوادى

﴿حَنِي﴾ يعني حنيا لوى

﴿حَاب﴾ يحب حوبا وحوبا

وحابا. أئم

«نَحْوَب» اجتنب الحوب أي الانم

«الْحَوْب» الانم والوحشة

«الْحَوْب» الذنب ومثله «الْحَوْبَةُ»

﴿الْحَوْتُ﴾ السمك وقد غلب على

الكبير منه

﴿حَاج﴾ بِحَوُوجٍ حَوْجًا افتقر

«أَحْوَج» افتقر ومثله احتاج

«الحاجة والحَوْجاء» بمعنى واحد

«الْحَوُوج» المحتاج جمعه حَوَاجٍ

﴿حَاد﴾ بِحَوْدٍ وَدًا. مال

﴿حَادَ عَلَيْهِ﴾ بِحَوْذِ حَوْذًا. حافظ

عليه

«استحوذ عليه» استولي عليه

«الحاذُ» الظهر

(الْحَوْذَى) المستنث على السير

﴿حَار﴾ بِحَوْرٍ حَوْرًا رَجَمَ .  
وتحير

(حَوْرَتِ الْعَيْنِ) اشتد بياض بياضها

وسواد سوادها (الْحَرَرُ) الامم من ذلك

(الْحَوْرُ الْعَيْنِ) الحور جمع حورا. وهي

المرأة التي اشتد بياض عينا وسوادها والعين

جمع عينا. أي واسعة العينين والحور العين

التي وعد بهن المؤمنين في الآخرة هن

نساؤهم اللاتي كن معهم في الدنيا وهو قول

بعض المفسرين كما ذكره البيضاوي

(أحار الجواب) رده

(تَحَاوَرِ النَّاسِ) تراجعوا الكلام

وتداولوه

(الْحَوَارِ) الماهرة

(الْحَوَارَى) الناصر

﴿حَوْرَان﴾ موضع بالشام

(الْحَمَارُ) المرجع

(الْمَحْوَرُ) الحديد التي تصل بين

الْخَطَّافِ وَالْبَكْرَةِ

﴿ابن أبي الحواري﴾ هو أبو

الحسين أحمد بن أبي الحواري كان من

كبراء الصوفية قال عنه الجنيد (الحواري

ربحانة الشام). ومن قوله (من عمل عملا

بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله . وقال ( ما ابتلي الله عبداً بشئ أشد من الغفلة والقسوة )

﴿ الحور ﴾ هو شجر أوراقه متدلّية قلبية أو مثلثة أو بيضاوية مستطيلة مسننة الحافات يعرف من الحور نحو العشرين نوعاً ستة منها تسمى إلى أوروبا وما بقي إلى أمريكا

الحور الأبيض ينبت في الأراضي الرطبة والجافة وفي الأولى يجود ويصح ويبلغ طوله من ٥ إلى ٣٠ متراً بد مضي ٦٠ أو ٧٠ سنة ويتكاثر بالسلطان والفرقة والعقلة خشبه يشغل ويكسب صفلاً جميلاً فتصنع منه الدواليب والأبواب يورده حور سنجان وحور أسود وخشب جميع أصنافه مستعمل في الصناعة

﴿ حازه ﴾ يحوّه حوزاً وحيازة ضمه إليه

( احتاز الشيء ) جمعه وضمه ( انحاز ) عنه حاد عنه ( انحاز إليه )

مال إليه

( الحريزة ) الناحية

( الحوزي ) الحسن السباقة

( الحيز ) المكان

﴿ حاش ﴾ الصيد يحوشه حوشاً بها . من حواله ليصرفه إلى الشبكة ﴿ حوشه نحو بشاء ﴾ جمعه ﴿ انحاشت الأبله ﴾ اجتمعت ﴿ حوش القوم الصي ﴾ نفره : مضهم إلى بعض

﴿ ابل حوشية ﴾ أي وحشية ( حوشي ) الكلام أي وحشية

﴿ حاص الشيء ﴾ يحوصه خاطه ( حاص حوله ) حام حوله

﴿ الحوض ﴾ مجتمع الماء . جمعه أحواض وحياض

﴿ حاطه ﴾ يحوطه حوطاً وحيطه وحياطة . حفظه وحاط به أحاط به

( احتاط ) أخذ بالحزم في أمره

( لحاط ) الجدار جمعه حيطان

﴿ حافة الوادي ﴾ جانبه جمعه حافات

﴿ حاك ﴾ الثوب يحوكه حاكاً وحياكة . نسجه فهو حائك

( حاك الشيء ) في صدره ) نبت

﴿ حال ﴾ يحول حولاً مضى ونم

( حال الدار ) أتت عليها أحوال

(حال الشيء) تحول وتغير

( حال محالاً وحيلة) احتال

( حوات العين ) تحول حولا كان

بها حول وهو (أحول)

(حواله) نقله و(تحول عنه) انصرف

عنه

(حاول الشيء، محاولة) أرادوه وعالجه

(استحال الشيء) تحول. واستحال

الكلام صار محالاً

(الحالة) الحال

(الحوالة) تحويل نهر الى نهر

(الحول) السنة، والحندق وجودة

النظر

(حول الشيء) أى حواليه

(الحول) الزوال والانتقال

(الحولى) ما يأتى عليه تحول من ذى

خافر وغيره جمه حوالى

(قعد حيله) أى انزاه

(الحيل) الحذق والقدرة على

النصرف

(الحال) الباطل

(لا محالة منه) أى لا بد منه

➤ الحال ➤ فى النحو هو اسم

يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين

وقوع الفعل. نحو اقرأ ممنا واسمع الدرس

كاملا. والاصل فى الحال ان تكون مشتقة

ووقوعها معرفة قليل نحو آمنت بالله وده

وتقع جامدة فى خمسة مواضع وهي:

( ١ ) ذا دلت على تشبيه نحو ظهر

زبد بجرأ

( ٢ ) اذادات على مفاعلة نحو را حمته

كتفا بكثف

( ٣ ) اذادات على ترتيب نحو اقرأوا

واحدوا واحدا

( ٤ ) اذادات على سمر نحو باعه

قطاراً بدينار

( ٥ ) اذادات موصوفة نحو احفظه

كتاباً نفيساً

وقد تقع الحال جملة نحو جاؤهم

يسرعون. ولا بد ان يكون لها رابط وهو

اما الواو كما مثل ءاو الضمير نحو ابطوا

بعضكم لبعض عذر. وقد يكون الرابط

الواو والضمير معاً، نحو: خرجوا من ديارهم

وهم أوف. وتقع الحال ظرفاً او جاراً

ومجروراً نحو رأيت زيدا بين الناس ونظرت

تخياله فى المرأة

للحال عامل وصاحب فعاملها ما تقدم

عليها من فعل او ما فيه معنى الفعل نحو

الشرط وجزمت فعاين نحو حيثما تستقم

تنجح

حاج ﴿يحبج حيجا﴾ . افتر

حاد ﴿يحيد حيدا﴾ . حيدانا

وَحَيِّدا . مال

(حايدة مُحايِدة وحيادا) جانيه

حار ﴿يحار حارة﴾ . حارة لم يهتد

وضل

(حيرة) أوقعه في الحيرة (وَحَيْر)

وقع في الحيرة

(الحيران) الحائر وهي (حيري)

الحيرة ﴿مملكة عربية كانت في

حدود الفرس وكانت تحت سلطتهم وان

كان ملوكها عربا (انظر عرب)

حيز ﴿نَحْيِز الشيء﴾ . دخل في حيز

(المتحيز) المتحصر في مكان

حاص عنه ﴿يَحْيِص يَحْصِي﴾

ومحيصا . عدل وحاد عنه

(حَيْص يَحْصِي) معناه الشدة والاختلاط

(المَحْيِص) المهرب

حيص يحص ﴿هو ابو الفوارس

سعد بن محمد بن الصفي التميمي الملقب

شهاب الدين المعروف بحيص يحص الشعر

المشهور

وهذا على شيئا . وكان قلوب الطائر رطبا

ويابسا . وصاحبها ما كانت ومفاله في

المنى . والاصل ان يكن معرفة وقد ينكر

اذا تأخر عن الحال كجاء راكبا رجل او

فخصص كجاءهم كتاب من عند الله مصدقا

او سفة نفى ارشبة نحو وما اهلكنا من

قربة الا ولها كتاب معلوم . لا يبع امرؤ

على امر . مستهلا . يا صاح هل حم عيش

باقيا

حام ﴿حوله دار به بحوم حوما

وحومانا . وحام عطش فهو حائم جمعه

حُوم

«حام» هو أحد اولاد نوح عليه

السلام

«نومة الوغي» موضع القتال

حواه ﴿يحويه حوياً وحواية

جمعه وملكه

«نحوي الشيء» انقبض واستدار

«احتواء» اشتد عليه

«الحوية» انحوى من الامسا.

جمعه حوايا

حيث ﴿ظرف مكان مبني على

الضم وتلزم الاضافة الى الجملة . واذا

لحقها ما الكافة عن العمل ضمننت معني

كان فقيها على مذهب الشافعي تاتي  
 الفقه بالري علي القاضي محمد بن عبد الكريم  
 الوزان ، وله كلام في مسائل الخلاف الا  
 انه غالب عليه علم الادب ونظم الشعر  
 فبرع فيه ، وله رسائل بليغة اخذ الناس  
 عنه علم الادب فانتفع بعلمه كثيرون .  
 وكان فيما يقال اخبر الناس بأشعار العرب  
 واختلاف لغاتهم . ويقال انه كان فيه  
 كبر وتعظم وكان لا يتكلم الا بالعربية  
 الفصحى وكان يلبس لبوس العرب ويتقلد  
 سيفاً . فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل  
 قوله :

كم تباري وكم تطول طرطو

رك مافيك شمرة من نعيم  
 فكل الضب وافرط الحنظل اليا

بس واشرب ماشئت بول الظالم  
 ليس ذواجه من بضيف-ولاية

رى ولا يدفع الاذى عن حريم  
 فلما بلغت الايات ابا الفوارس  
 حيص بيص قال :

لانضع من عظيم قدر وان كذ

ت مشارا اليه بالاعظيم  
 فالشريف-الكريم بنقص قدرا

بالتمدي علي الشريف-الكريم

وام الخمر بالمعقول رمي الخمر

بتنجيلها وبالتحريم  
 وقال الشيخ نصر الله . كان من ثقات  
 اهل السنة رأيت في المنام علي ابن ابي  
 طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين  
 تفتحون مكة فتقولون من دخل دار  
 ابي سفيان فهو آمن . ثم يتم علي ولدك  
 الحسين يوم النطف ماتم ؟ فقال أما سمعت  
 آيات ابن الصفي ( حيص بيص ) في هذا ؟  
 فقلت لا . فقال اسمها منه ثم استيقظت  
 فبادرت الي دار حيص بيص فخرج الي  
 فذكرت له الرؤيا فشق وأجرس بالكنا.  
 وحسب بالله ان كانت خرجت من  
 في او خطى الي احدو وان كنت نظمتها  
 الا في لياني هذه ثم انشدني :

ما كننا فكان العفو منا سجية

فلما ملكتم سال بالدم ابطح  
 وحلتم قتل الاساري وطالما

غ-ونا على الاسرى نenf ونصفح  
 فحسبكم هذا الفاوت بيننا

وكل انا بالذي فيه يضح  
 روي انه كان له حوالة بمدينة الحلة  
 فتوجه اليها لاستخلاص ما فيها وكانت علي  
 ضامن الحاقلة فسهر غلامه اليه ، فلم يعرج

عليه وشتم استاذة فشكاه الي والي الحلة وهو يومئذ ضيا. الدين مهمل بن ابني العسكر الجاواني فسير اليه بعض غلمان البساب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه بعاتبه وكانت بينهما مودة قال :


« ما كنت اظن ان صحة السنين ومودتها ، يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت اظن أن الحبيس الجحفل لو زن لي عرضا ، فقام بنهرى من آل ابني العسكر حماة غلب الرقاب ، فكيف يعامل سويقة ، وضامن حائلة وحليقة ، ويكون جواني في شكوات ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وبأخذ ما قبله من الحق ؟ لا والله


ان الاسود اسود القاب همتها


يوم الكربة في الملوب لالساب  
« والله اقسم ونبيه وآل بيته ان لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن ، لا قام وايتك بجانتك هذه ولوامسي بالحسر والقناطر . هيني خسرت حمر النعم ، أفأخسر بيتي واذلاه واذلاه والسلام »

سمي بحبيص بيص لانه رأى الناس

يومانى حركة مزعجة وأمر شديد فقال مالناس في حيص بيص ، فلقب به . ومعني حيص بيص الشديدة والاختلاط توفي سنة « ٦٧٤ » ببغداد

حاض  يحوض حوضا : اتخذ حوضا . و ( حاض الماء ) جمعه . و ( حوض ) عمل - حوضا . و ( احتوض ) : اتخذ حوضا . و ( استحوض الماء ) : اتخذ لنفسه حوضا . و ( الحوض ) : مجتمع الماء جمعه احواض وحياض

حاضت  السمرة تحيض خرج منها شيء دم . و ( حاضت المرأة ) : جابها الدم الشهري

الحيض  متى بلغت المرأة الثانية عشرة في البلاد الحارة والرابعة أو الخامسة عشرة في البلاد الباردة يسيل من رحمها ومهبطها دم في كل شهر مرة فيمكت من ثلاثة أيام الي سبعة فاذا حدث لعضائها التناسلية مرض أو حملات انقطع هذا الدم ومن النساء من تبالغ الحلم قبل الثانية عشرة ولا تنقطع عنها المادة الشهرية الا بعد الحين ولكن هذه الحالة استثنائية فاذا بلغت المرأة السادسة عشرة او السابعة عشرة ولم تأنها العادة الشهرية كان



ذلك دليلا على فساد دمها

عدم انتظام الحيض بسبب المرض  
المسمى بالخوروز ومن اعراضه شحوب  
الوجه والخفقان واعراض عصبية أخرى  
(انظر هذه الكلمة)

إذا قاربت المرأة سن انقطاع الحيض  
بدأ فيها ذلك بعدم انتظام العادة الشهرية  
ثم تنقطع وفي بعض الاحيان تنقطع فجأة  
بدون مقدمات ولا اضطرابات في الصحة  
وفي الغالب تنقطع العادة جملة شهور ثم  
تعود بآلم واضطراب وفي هذه المدة قد  
اعراض في الحالة الصحية شديدة فيضطرب  
الهضم وية ألم الدماغ ويحدث فيه صداع  
ويحرقن الدم في الرأس وتتسدي هذه  
الاضطرابات الى المجموع العصبي فيصاب  
اصابة عظيمة . ولكن متى انقط الدم  
تماما تحسنت هذه الحالة شيئا فشيئا وقد  
يبقى من هذه الاضطرابات شيء . يلزم  
المرأة طول ياتها

وإذا شارفت المرأة هذه السن وهاجتها  
جيوش هذه الاضطرابات فيحسن بها ان  
تغسل جسمها كله بماء فاتر درجته من ٢  
الى ٢٢ من ترمومتر منتجراد مرتين في  
اليوم . ثم عليها ان تتنفس في حمام فاتر

درجته من ٢٠ الى ٢٤ درجة من ترمومتر  
منتجراد من دقيقتين الى ثلاث دقائق  
مرتين في الاسبوع أيضا . وعليها أن  
تأخذ حماما يابوسيا أي ان تجلس في  
حمام وحزوها الاعلى والاسفل خارج  
الماء مرتين في الاسبوع ايضا ويكون الماء  
درجته من ١٢ الى ٢٥ درجة من ترمومتر  
منتجراد وعليها فوق ذلك ان تمشي حافية  
دائما وان لا تميل استنشاق الهواء الطلق  
بكثرة

وبما ان هذه الحالة تكون شديدة  
التأثير على النساء وان كانت ليست بخطرة  
على الحياة فيجب على النساء شدة العناية  
بامر صحتهم ومراعاة الحكمة في ما كان  
ومشربهم وملبسهم . ذلك اولي من  
من التعرض لزيادة المرض في جسمهم  
( اضطرابات الحيض عند الشابات )  
يحدث في سير الحيض اضطرابات عند  
الشابات لعوارض منها : خاوروز أي  
فساد الدم والتدرن والسرطان والبرد  
والانفعالات وارتشاح المعدة والرئتين  
والاوب والامراض الحادة

وعلاج ذلك اخذ حمامات جاوسية  
ويكون ذلك بالجلوس في الماء مع جعل

الجسم الاعلى والرجلين خارج الماء ويكون  
درجة الماء من ٢٢ الى ٣٠ من ترمو متر  
سنتجراد فتبدي المريضة بالجلوس  
فيه خمس دقائق ثم تزيد في المكث كل  
يوم حتى تبلغ ١٥ دقيقة تفعل ذلك مرة  
او مرتين في اليوم ، ثم تجفف بعد ذلك  
الجزء الذي انغم فيه الماء وتدهلكه لكا  
جيدا . ثم تضع رفادات بخارية اسفل  
البطن مع رفادات مسكنة او مهيجة  
« انظر رقاقة » و يحسن اخذ حمام بخاري  
بان تضع المصابة تحتها انا . فيه ما في حالة  
تبخر . وعليها ان تكافح الامساك بالحقنة  
« انظر هذه الكلمة » . ثم عليها مع ذلك  
معالجة العلة التي استوجبت هذه  
الاضطرابات الحيضية وعلى اى حال يجب  
تقوية الجسم

اذا كان انقطاع الحيض مسببا من  
البرد فيجب عمل رياضات يومية بتحريك  
الايدي والارجل « انظر كلمة جيمناستيك  
وكلمة رياضية » اما اذا كان انقطاع الحيض  
من الحمل فلا يجوز اجراء هذه الرياضة  
الجسدية لانها قد تسقط الجنين وتضر  
الصحة ضررا باغا

( زياد ددم الحيض : خروجه في غير

وقته ) قد يحدث ان الدم في انقضاء  
الحيض يتدفق بكثرة غير عادية او ينزل  
دم في غير وقت الحيض ولذلك اسباب منها  
امراض في الاعضاء التناسلية او اغمغلات  
نفسية او جسدية او ركود من الدم في حالة  
امراض الكبد والرئتين والقلب او فساد  
المصارات عقب الامراض العادة النخ

العلاج يجب ان يكون بمعالجة الداء  
الاصلي وابطال اسبابه ووقف هذا النزف  
ويجب في هذه الاحوال ان يكون الغذاء  
غير مهيج وان يكون المريض كثير  
الاستنشاق للهوا . والاطان النقي وتربية  
الجسم وعمل ما ذكرناه آتيا من علاج  
اضطرابات الحيض

هذا ما تقدمناه عن اوثق مصادر الطب  
الطبيعي الذي يقول اشياءه ان العلاجات  
الباطنية من السموم التي لا يجوز تعاطيها  
وان في قوى الطبيعة غذاء عنها . ونحن  
من هذا الرأي ( انظر ما كتبناه في كلمتي  
دواء وطب )

على ان الطب الطبيعي لا ياتي بالمعالجة  
ببعض النباتات النافعة مما يغلي او يطبخ  
وذلك ناتي هنا على بعض العقاقير التي  
تفيد في احوال اضطرابات الحيض تقلا

عن علماء الطب الطبيعيين أنفسهم  
 فإذا كانت الحيض كثيراً أى إذا  
 كان الدم ينزل بمقدار غير عادى فيشرب  
 له مغلي قشر شجر البلوط . أو الانجرة  
 وإذا كان الدم قليلاً جداً فيشرب  
 لها مغلي الانيسون ( اليانسون ) أو النعنع  
 وإذا امتنع نزول الدم فيشرب له  
 مغلي البابونج أو المليسيا أو حصا البان  
 وكيفية عمل هذه المغليات ان يؤخذ  
 لتر من الماء ويوضع فيه مقدار خمسة دراهم  
 من النبات المراد اغلاؤه فان كان جافاً أو  
 جذراً اغلى مقدار نصف ساعة وهو مغلى  
 ثم انزل من على النار وترك وهو مغلى ربع  
 ساعة أخرى ثم صفي وشرب  
 فان كان زهراً أو اوراقا اغلى الماء  
 وحده وصبي على تلك النباتات وهو في انا ثم  
 سدت فوهة ذلك الاناء وترك هكذا ربع  
 ساعة ثم صفي وشرب والمقدار فنجان قهوة  
 ﴿ حيمل ﴾ المؤذن قال حي علي  
 الصلاة حي علي الفلاح  
 ﴿ حاف ﴾ عليه يعييف حيف فاجار  
 فهو حائف جمعه حافة وحيف ( ونحيمة )  
 تنقصه من نواحيه . و ( حائف العجل )  
 حافته

﴿ حاق ﴾ به يعبق حيقا وحيقوا  
 أحاط به و ( حاق بهم ) لزمهم ووجب  
 عليهم وحايقه حسده وأبغضه . ( احاق  
 به ) أحاط به  
 ﴿ حاك ﴾ الرجل يحيك حيكاً  
 وحيكانا يتخير فهو ( حائك وحياتك )  
 و ( حاك القول في القلب ) أخذ منه وأثر  
 فيه . و ( حاك السيف فيه ) أثر . و ( احاك  
 فيه السيف ) أثر  
 ﴿ حال ﴾ الشيء يحول حيو لا تغير  
 و ( الحيل ) اسم من الاحتيال . والقوة  
 وهي لفة في الحول . ( ويوم الحيل ) يوم  
 من أيام العرب  
 و ( حيل حيل ) اسم صوت لزر  
 المنزى . و ( الحيلة ) جماعة المعز والقطيع  
 من الغنم . والحجارة التي تنحدر من الجبل  
 الى جوانبه ، واسم من الاحتيال  
 يقال ( هو أحول منك وأحيل منك )  
 أى أشد حيلة  
 ﴿ حان ﴾ وقته يحين حيناً وحينونة  
 قرب : و ( حان لك أن تفعل ) أى آن  
 لك . و ( حان فلان ) هلك ووقع في الهنة  
 و ( حان الرجل ) لم يوفق للرشد . و ( حينه )  
 جعل له حيناً . و ( حين الله فلانا ) لم يوفقه

الصبي بحياه ) غذاه . و ( وعايا النمل )  
أحياءها . و ( أحياء ) جعله حيا .  
و ( استحياء ) تركه حيا

يقال ( استحياء واستحياء منه واستحي  
منه ) أى القبض عنه . و ( استحياء ) خجل  
و ( الحاي ) واجد الحياة . تقول : ضربته  
ضربة ليس بجاي بعدها

و ( الحيا ) الخصب والمطر ومثله  
( الحيا ) بالمد . و ( الحى ) ضد الميت .  
والبطن من بطون العرب وهو اقل من قبيلة  
ومحلة القوم

يقال ( لا يعرف الحى من القى ) أى  
الحق من الباطل . ار ظاهر التكلام من  
خفيه

و ( حى على الصلاة ) أى علم اليها  
« وحى » ملا الى كذا وعلى كذا « أى  
اقبل عليه . ومثلا حى هل وحى هل  
وحى هل . وهذه الكلمات كلها مركبة من  
« حى » بمعنى اقبل وهل بمعنى عجل  
يقال « حى هل بفلان » أى عليك  
به وادعه

« والحبة » الاقوي وذكرها يقال له  
« الحبيوت » . و « الحى » والحى .  
ذو الحيا . وهى « حبيبة وحشية »

لارشاد . و ( حايه ) عامله من وقت محين  
( أحيين الشي : أحيانا ) اتى عليه  
حين . و ( احين بالمكان ) أقام به حيناً  
و ( تحين غفلته ) ترصدها . و ( استحين  
الرجل ) انتظر الحين المناسب . و  
( الحائن ) اللاحق . و ( الحائنة ) النازلة  
المهاكمة . و ( الحانة ) موضع بيع الخمر .  
و ( الحانية ) الخمر منسوبة الى الحانة و  
الحين الهلاك والحنة . والحين وقت  
مبهم بصالح لجميع الازمان طال أو قصر وقيل  
المدة جمه أحيان وأحيان

يقال : هو يأكل الحينة « بالكسر  
ويفتح أى مرة فى اليوم والالبة  
ويقال : « ما لفاة الا الحينة بعد

الحينة » أى الحين بعد الحين  
حينة « اسم لجر الصان  
حينة « اسم صوت لجر الحمار  
حيزل « وحيزل » يسكون  
اللام « وحيزان » مع نون « وحيزلا  
كلمات البحث

حى « يحيا حياة ضد مات  
حى منه حيا . احتشم . وحياها  
قال له حياك الله أى أطال عمرك وسلم قوله  
السلام عليك و « حيا الله » ابقاء و ( حايا

و«التحية» السلام والبقاء، والسلامة من الآفات والمآل جمعاً تحيات وتحايا. «أرض تحية» أى ذات حياة و«الحيا» الموضع الذي يحيا فيه و«الحيا» جماعة الوجه

الحيا. هي غريزة في النفس الانسانية لها تفعل من اتيان ما يجلب اللذة وتتأثر من التلبس بما يعد عند الناس نقصاً

أحسن ما قبل في الحيا وألغى ما ذكره الفيلسوف جمال الدين الافغانى بالفارسية وترجمه العلامة الشيخ محمد عبده في كتاب الرد على الماديين قال :

ان تأثير هذه الخلة في حفظ نظام الجمعية البشرية وحكف النفوس عن ارتكاب الشائم أشد من تأثير مئين من القوانين وآلاف من الشرط والمحسنيين فان النفوس اذا مزقت حجاب الحيا، سقطت الى ضيوض الخسة والدناءة ولم تنألم بما يصدر عنها من الاعمال فأى عتاب يرد بها من المفاصد التي تحمل بنظام الاجتماع سوى القتل وقد لاحظ ذلك سولون حكيم اليونان حيث جعل القتل جزاء كل عمل قبيح حتى الكذبة الواحدة

وخلة الحيا، يلزمها شرف النفس وهو ما تدور عليه دائرة المعاملات وتتصل به سلسلة النظام وهو مناط صحة العقود والتزام أحكامها وهو معصم الوفاء بالعهود وهو رأس مال الثقة بالانسان في قوله وعمله وشيعة الحياة هي بعينها شيعة الاباء وسجية الغيرة وانما تختلأ أسيانها باختلاف جهاتها وآثارها في ردع النفس عن شئ أو حملها على عمل. والاباء والغيرة هما مبعث حركات الهمم والشعوب لاستفادة العلوم والمعارف وتسهم في الشرف والرفعة وتقوية الشوكة وبسط جناح العظمة وتوفير مواد النفي والثروة

وكل أمة فقدت الغيرة والاباء حرمت الترقى وان تسنى لها من اسبابه ما تسنى فهي تعطي الدنية ولا تأنف من الخسة وتضرب عليها الذلة والمسكنة حتى ينقضي اجلها من الوجود

ملككة الحياة تفنهي اليها روابط الالفة بين آحاد الامة في معاشراتهم ومخالطاتهم فان حبال الالفة انما يحكمها حفظ الحقوق والوقوف عند الحدود ولا يكون ذلك الا بهذه الملكة الكريمة هذه سجية تزين صاحبها بالآداب

وتفر به عن الشهوات البهيمية وتفيض روح الاعتدال على حركانه وسكناته وجميع أعماله

هذا هو الخاق الفرد الذي ينهض بصاحبه لمجاعة أرباب الفضائل ويتجافي به عن مضايح القناص ويأنف به عن الرضا بالجهل والغاوة والضمة والضراعة هذا الوصف الكريم منبت الصدق ومفرس الأمانة وهما معه في قرن

هذا الوصف هو آلة المعلمين والقائمين على التربية والدعاة لما كرم الاخلاق والمربين بترقية الفضائل صورية ومعنوية يستعملونها في نصائحهم يذكرون بها اتخافل ويحذرون التناكل ويوقظون النائم ويقعدون للقائم. ألا تري المعلم الحكيم كيف يعظ تلميذه بقوله ألا تستحي من تقدم قرينك عليك وتخالفك عنه؟ فان لم تكن هذه الخصلة فلا اثر للتوبيخ ولا نفع ولا نجاح للدعوة فانكشف مما بيننا ان هذه الخلة مصدر لجميع الطيبات ومرجع لكل فضيلة وسلم لكل ترك

ويمكن لنا ان نفرض قوما هجر الحياء نفوسهم فاذا ترى فيهم سوى المجاهرة بالافحاش والمناقشة في الذكر وشوش الطباع

وسو. الاخلاق والاخلاد الى ذنيات الاور وسفاسف الشؤون وكفى بمشهدم شناعة أن نرى تغلب الشهوات البهيمية عليهم وتلك الصفات الحيوانية لأرائهم وتسلطها على أفعالهم

الحياة ضد الموت وهي وان كانت أظهر الاشياء الا ان الملازمة ذهبوا في حقيقتها مذاهب شتى لا ترى بدا من الامام بشي. من ذلك هنا فنقول :

ما من أحد لم يميز بين مادة حية ومادة جامدة وبين جسم حي وجسم ميت ، وما من أحد لا يستطيع ادراك الحياة متى تولدت في شي. فالحياة أشد الحالات ظهوراً ولكنها أصعبها مراعاة على الفهم . واشدها اشتغافاً على التحديد . وقد انتهى الامر بفلاسفة أوروبا الآن الى الانقسام الى فرقتين

فأما احدهما ويطلقون عليها اسم (انيميسيت) فذهب الى أن الحياة هي مظهر من مظاهر قوي الطبيعة من نوع القوي الحاكمة على المادة فهي ليست شيئاً مستقلاً بذاته فاذا مات الحيوان أو الانسان ونحلت عناصره انحلت الحياة وتلاشت لانها لم تكن غير مجموع

قوي المواد الداخلة في تركيبه

وأما الطائفة الأخرى واسمها

« الفينالست » فتذهب إلى أن قوانين

الطبيعة ونواميس المادة لا تكفي في تعليل

جميع ظواهر الحياة فإن النظر المجرد إلى

الإنسان في مداركه العالية ، ومواجهته

الجليلة يدل على أن فيه من القوى الروحية

ما يعتبر أرقى من قوة الطبيعة وعليه فلا

مناص من فرض وجود قوة في الإنسان

والحيوان والنبات مستمدة من أصل مستقل

وجود في الكون تحت اسم الحياة

كل هذا كان قبل نشوء مسألة

التنويم المغناطيسي ومكاملة الأرواح أما

وقد ظهرت فقد ثبت بالدليل المحسوس

وجود قوى روحانية مستقلة عن المادة ،

وعالم روحاني له قوانين خاصة به أعلى من

هذا العالم المادي « أنظر كلمة - بيرتراند -

مغناطيسي وروح من هذا الكتاب »

( أصل الحياة على الأرض ) لم تفسد

المادون عجزوا عن تعليل وجود الحياة

على الأرض لأنهم رأوا بالدليل المحسوس

أن الحي لا يتولد إلا من حي فكيف نشأ

النبات والحيوان على ظهر الأرض من

المادة الجامدة غير تولد مع علنا باستحالة

التولد الذاتي ؟ كل فرض من الفروض

ضاع سدى أمام هذا الاشكال ومن

مضحكاتهم أن بعض علماء الأعايز لما

عجز عن التعليل زعم أن الحياة نزلت على

الأرض محمولة على نيزك من النيازك التي

تسقط على الأرض من السماء في بعض

الاحيان ومعنى ذلك أن كوكبا سماويا

تفتت بعارض من العواض فبقى على

قطعة منه بعض الاجسام الحية فلما قربت

الأرض من تلك القطعة في أثناء دورانها

جذبتها اليها فسقطت على ظهرها بما عليها

فماشت تلك الاحياء على أرضنا فكانت

أصل النباتات والحيوانات ولإنسان هذا

الفرض يسقطه مجرد العلم به فانه مني على

أساس وهمي محض ، وما حدا بهؤلاء

العلماء إلى مثل هذه الفروض إلا الهرب

من عقيدة الألوهية والذوة الروحانية

فإن إثبات حياة مستقلة للاحياء يوجب

إثبات وجود الله وإثبات قوة روحانية عامة

وهو مالا يريد أولئك الغلاة القول به ولو

عاش هؤلاء المادون حتى رأوا مسألة التنويم

المغناطيسي ومكاملة الأرواح غير ورايهم

وأذكر كوا أنهم لم يدركوا من مساتير الوجود

إلا مالا يبل صدى ولا ينقم غله

(حياة الانسان) بهش الانسان كما  
يقول علما. الحياة الي نحو مئة وعشرين سنة  
وقد شوهد من الناس من عاش فوق المائة  
والخمين سنة. يقول علما. الحياة ان جسم  
الانسان محمول علي حال يستطيع معه ان  
يقاوم المبيدات المحيطة به نحو من مائه  
وخمسين سنة ولكن الانسان بعدم صيره  
علي نظام حكيم في معيشته يساعد المبيدات  
الطبيعية علي نفسه فيمصرع جسمه الي  
الانحلال

العمر مقدر محدود ولكن الاسباب  
التي جعلها الله للحياة والموت يجب ان تراعي  
ونلاحظ بل نحن مأمورون بمراعاتها قال  
تعالى « ولا تقوا بأيديكم الي التهلكة »  
فن التهلكة أن لا تراعي الانسان  
قوانين حفظ الصحة فياكل أكثر أو أقل  
مما يجب ، ويمنع نفسه عن استنشاق الهواء  
الطاق ، ويحبس نفسه علي الاعمال العقلية  
فلا يروض جسده علي الاعمال البدنية  
وينام في الغرف المحرومة من الشمس  
ومن نعمة الهواء ، ويسرف في ملاذ  
التناسلية ولم يسمح للانسان القوي في كل  
اسبوع بأكثر من مرة واحدة ، ويسهر الي  
ما بعد الساعة العاشرة مساء ، وبأكل

الثوم والبصل والتوالي اكلا لما النخ النخ  
وكل هذه تضاف قوته الحيوية ونحط من  
شدة مقاومتها لا وارض فتصاب معدته  
وأعصابه بالاعياء. ويزداد كلاله وعجزه  
شيئا فشيئا ثم يستسلم للقدر فيتلاشي ولم  
يبلغ غير الخمسين أو الستين فيموت قبل  
موعد الطبعي بنحو ستين أو تسعين سنة  
فضلا عن انه يعيش ما بعد الاربعين ضعيفا  
مرضا في آلام متمرة

يموت الانسان بعد الخمسين أو الستين  
في السن التي تم فيها نضج عقله ، وكل  
فيه جلال الكمالة وصار أهلا لان ينظم  
الناس بعلمه وتجاربه

يقول هؤلاء العلماء : فلو انصف  
الانسان نفسه ورأى نظم الصحة حرقة  
بحرف بلا غلو ولا تقصير ورعى بكل  
جهده الي تقوية قوته الحيوية انكاملة فيه  
بامدادها بما يقويها واجادها عما يضرها  
من افراط في أكل وسهر وجوع وشغل  
ولم النخ عاش عمره الطبيعي اللهم الا اذا  
كان الخالق قد فطن علي أن يموت بعلة  
طارئة أو بمحدث غير منتظر

وقد ذهب الاستاذ متشيكوف اء  
علما. البكتريا الآن وهو تليذ الالبسة



الحامض لبن الزبادي الذي يبيعه اللبنانيون  
في كل عشية

قال وانه هو نفسه قد أصيب بحمى  
منقطة انفلت قلبه ولكنه رغا عن ذلك  
استطاع بالتدبير الغذائي واطل اكل اللحم  
وتعاطي اللبن الحامض ان يعيش مدة  
طويلة عاملا بلا كلال وقد مات فوق  
السبعين ولم يشعر بالخطا في قواه

( حياة الحيوانات ) من الحيوان  
ما يعيش نحو الاربع مئة سنة كالفيلة ومنها  
مالا يعيش الا بضع ساعات فقط كبعض  
الحشرات وبين ذلك درجات عديدة

فالذب يعيش نحو العشرين سنة  
وكذلك الكلب والذئب والثعلب يعيش  
اربعة عشر عاما وستة عشر. وأطول أمد  
يعيشه القط خمس عشرة سنة . ويعيش  
الارنب سبع سنين او ثمان وقد مات نممر  
في فينا بعد ما عمر مائة سنة واربع سنين  
والبعجة تعيش ثلاثمائة سنة . وشوهدت  
ساحفاة ماتت بعد عمر دام مائة وتسعين  
سنة . ويندر ان يعيش الجمل فوق العشر  
سنين . والثور فوق الخمس عشرة سنة  
﴿ علم الحيوانات ﴾ هذا العلم فرع  
من التاريخ الطبيعى عني به العلماء قديما

باستور مكتشف الميكروبات الى ان  
جسم الانسان خلق معدة لان يعيش  
ثلاثمائة سنة فان الذين يدوتون في الشيعين  
والثمانين تكون اعضاءهم ايمة صالحة لبقا.  
وغاية ما كان عندهم من مسببات الموت  
اصابة عضو من اعضاءهم بجهود فوق  
طاقته او بهلة طرات عليه فلو نحامي  
الانسان بمثله مواقع العمل استطاع ان  
يحيا الى عمر طويل جدا

ثم قال ولكن السبب في عدم وصول  
الانسان الى سن الثلاثمائة انه يتكون في  
امعائه ودمه ميكروبات تجعل به الى  
الفناء فلو اكتشف الاطباء مصلا لقتل  
هذه الميكروبات امكن الشيخ ان يعيش  
الى تلك السن وقد اعلن انه اكتشف  
هذا المصل وانه اعطاه الاطباء لتجربته  
وكان اعلانه هذا في سنة ١٩١٢

وما قاله ذلك العلامة في هذا الصدد ان  
ما يزيد عوامل الفناء للانسان ميكروبات  
كثيرة تنشأ في امعائه فتضع قوته الحيوية  
امتصاصا فتسرع به الى الهلاك وقد رأى  
ان سبب ذلك هو اكل اللحم فنصح به  
تعاطيه لتقليل عدد هذه الميكروبات ثم  
اشار بوجود مسكافنها بتعاطي اللبن

وحديثا وله اليوم أعلي محل بين المعلوم  
الطبيعية للعلاقة الاكيدة الموجودة بينها  
وبين الحيوانات الارضية

عني العلماء بجمع أجناس الحيوانات  
ثم رتبوها الى أنواع وفصائل لسهولة تمييزها  
فالنوع عبارة عن مجموع حيوانات  
متشابهة يمكن اعتبارها كأنها متولدة من  
أب أصلي فنشأت بأرصاد واحدة كالخيل  
والبقر والهر وغيرها فان ما وجد منها مظهر  
بقبور الفراعنة وهياكلهم لا يتأثر عما هو  
موجود منها الآن في شيء مع أن المدة  
الفاصلة بينها أربعة آلاف عام وأكثر  
وقد يحدث تنوع ليعض أفراد  
الحيوانات التي من نوع واحد بأسباب  
اختلاف البيئات فينشأ فيها تنوع لا يميزها  
عن سائر أفراد نوعها

وأما الفصيلة فهي الطائفة الحيوانية  
التي صارت فيها التنوعات الحادثة وراثية  
ويمكن أحداث فصائل جديدة بالصناعة  
وذلك بجمع الحيوانات التي تماثل صفات  
خاصة واستيلادها فنشأ صغارها متممة  
بنفس صفاتها . وعلى هذا الأسلوب يمكن  
تكوين فصيلة الخيول الخفيفة السريعة  
التي تستعمل للمسابقة . وفصيلة الخيول

القوية الثقيلة التي تصلح لجبر الاثقال  
الانواع المختلفة من الحيوانات  
لاتتصالب . ولكن الفصائل المختلفة من  
النوع تتصالب وينتج من ذلك أفراد  
تنزع في الصفات الى آباؤها الاولين

لكل نوع من الحيوانات لسم  
خاص كنوع الكلب ونوع الحصان  
ولكن كل مجموع من هذه الانواع قسم  
الى جملة أقسام تسمى الجنس فالجنس هو  
مجموع أنواع مختلفة تختلفا قليلا . مثال  
ذلك الذئب والثعلب والكلب يتكون  
عنها جنس الكلب

وقد جمعوا الاقسام القريبة من بعضها  
وكونوا منها أقساما ومن الاقسام نتجت  
الفصائل وباجتماع الفصائل حدث الترتيب  
ومن الترتيب أتت الفصول ومن الفصول  
تكونت أفرع التي باجتماعها تتكون  
المملكة الحيوانية . ولم يصل العلماء لاول  
وهلة الى هذا التقسيم بل ان الطبيعيين  
الاول عرفوا الاقسام الطبيعية الرئيسية  
كالحيوانات الشدية والطيور والزواحف  
والاممك وجعلوا بينها فواصل تقريبية  
وأخذوا المجاميع بمثابة قاعدة

(الطرق المختلفة في ترتيب الحيوانات)

رأي بعض العلماء في ترتيب الحيوانات أن يجمع ما اشترك منها في جملة أو صاف إلى قبيل واحد وسمى كل قبيل مجموعا. ومنهم من رتب الأنواع على حدتها وقد عاب الناقدون هذا الأسلوب إذ به تجتمع الحيوانات البعيدة التشابه إلى طائفة واحدة فيجتمع الإنسان والطيور لأن كليهما يمشي على رجلين ويعتمد بعض القردة

وهناك طريقة تدعى بالطريقة الطبيعية والترتيب فيها يكون بالنسبة للأوصاف الهامة مع عدم إعطاء جميعها درجة واحدة من الاعتبار. أول من ذهب هذا المذهب هو (برنارد جوسيو) ونيف بعده ابن أخيه (انطون لوران) فأتم هذا الترتيب

وفي سنة (١٧٧٢) ظهر أول كتاب في هذا الموضوع. نيف بمدتها العلامة كوفيه فتبع طريقة جوسيو بعد تحسينها ولا تزال طريقتاهما متبعين إلى اليوم

(الحيوانات الفقرية) « تقسم كوفيه » قسم كوفيه المملكة الحيوانية إلى أربعة فروع وهي الحيوانات الفقرية والحلقية والرحوة والزبوفيت أي النعاعية أو النباتية

وبما أن وظائف المخاطلة أي الحركة

هي التي تميز النباتات عن الحيوانات فبدأ كوفيه بالمجموع العصبي لترتيب الحيوانات وقد شوهد أنه يوجد بين المجموع العصبي وشكل الجسم تناسب عظيم فعند الحيوانات الشعاعية يكون المجموع العصبي متشعرا. وعند الحيوانات الرحوة يكون متائلا. وعند الحيوانات الحلقية يكون المجموع العصبي عبارة عن منطقة طويلة مكونة من عدة عقد فردية أو زوجية

وعند الحيوانات الفقرية يشغل المجموع العصبي الجهة الظهرية من الجسم ويتكون من محور شوكي يرسل فروعا عصبية إلى جميع الأطراف

(الحيوانات الفقرية) من صفاتها أن هيكلها يتكون داحلا ومغطي بطبقة عضلية. وجلدها ومراكزها العصبية موضوعة جميعها في الجهة الظهرية من القناة الهضمية مغلقة ومحفوظة بالمجموع العظمي ثم يأتي الجلد فيغطي جميع هذه الأجزاء وجسم جميع الحيوانات الفقرية يمكن قسمته إلى قسمين متشابهين

ولاجل تقسيم الحيوانات الفقرية إلى رتب اعتبروا وظيفة الجهاز التنفسي والدموي فوصلوا إلى التقسيم الآتي

## الحيوانات الفقرية

(٥) أسماء — لها نفس حيشومي وليس لهارة ولم يحصل عندها استحداثات ولقلبها مسكبان و جسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(الحيرانات الثديية وتسميها الى رتب)  
الحيوانات الثديية هي حيوانات فقرية ذات دورة تامة الى آخر ماقلناه عنها بجانب رقم (١) وقول ان الله اودع في اكثرها خامسة الحركة علي سطح ذي مقاومة. وقد عدوا الانسان منها وقالوا انه عشي وعده علي رجلين وخذله محمد الي اعلي الساق. والقرد اذ وقف علي قدميه انثت الفخذ علي الساق

بعض الحيوانات الثديية بطير في الهواء ولكن اجنحتها لا تشبه اجنحة الطير. مثل الخفاش فان جناحيه عبارة عن غشا. رقيق يمتد بين اصابعه الطويلة فيضرب الهواء ويطير بحركة سريعة جداً. وبعض هذه الحيوانات يعيش في الماء كالفيطسية ولذلك تنوع اطرافها وتستحيل اعوامات حقيقة وأحيانا تنعم م كما يشاهد في الاطراف الخافية عند الفيطس  
جسم جميع الحيوانات الثديية مغطي بشعر

## (١) حيوانات ثديية — لها أعضاء

رضاعة ودم حار ودورة تامة وقلب له أربعة تجاويف. وتنفس رئوي بسيط وجسم به شعر وتلد أحياء وفكها السفلي يتصل بالرأس مباشرة اتصالا مفصليا ولها تنفس رئوي ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم (٢) طور — وهي تنفس تنفسا رئويا ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء رضاعة والفك السفلي يتصل اتصالا مفصليا بالرأس بواسطة عظام او عظمين وهي تبيض. دمها حار ودورتها تامة وقلبها له أربعة تجاويف وتنفسها مزدوج وجلدها ريش

(٣) زواحد — لها تنفس رئوي من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء. رضاعة وفكها السفلي يتصل برأسها اتصالا مفصليا بواسطة عظم او عظمين ولكن دمها بارد ودورتها غير تامة وان لها خمسة تجاويف. وجسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

## (٤) ضفادع — تنفس تنفسا خيشوميا

في الصغر او مدة الحياة والكبارها رثة وجسمها أملس ويحصل لها استحداثات في الصغر وقلبها له ثلاثة تجاويف وهي من

بعض الحيوانات الثديية يكون جلده مقطعي بتولدات قرنية طبيعية من طبيعة الشعر لكنها صلبة كالشوك مثل القنفذ ومنها ما يكون جسمه مغلفا بقشور حقيقية مكونة من شعر ملتحم بعضها ببعض مثل الحيوان المسمى بالتاتو.

جميع الحيوانات الثديية تلد أحياء ، صفارها تكون نارة تامة النمو وتارة يمكنها المشي والجري بعد ولادتها مباشرة وتكون أحيانا مقفلة الأعين وحركتها بطيئة وجميعها غذاؤه اللبن

الانسان معدود من الحيوانات الثديية ويمكن وضعه أيضا تحت رتبة ذوات اليدين وذات الاربع فمن ذوات اليدين لا يوجد غير الانسان واما عند ذوات الاربع فجميع الاطراف معدة للحركة

تقسم ذوات الابدئ الاربع الى حيوانات ثديية عادية وحيوانات ثديية ذات رحمين . فعند الاول لا يكون الحوض متصلا اتصالا مفضلا الا بالمعود الفقرى واما عند الثانية فيمتد الامام ويتصل بعظام الكيس البطني وجلدها ينثني ويكون جيبا تبقي فيه صفارها مدة من الزمن ومن

الحيوانات الثديية ما تنتهي أصابعه بأظافر وتسمى ذات الظفر أو الخالب ومنها ما تنتهي في غلاف يسمى الظلف أو الحافر (الحيوان ذو اليدين) ، الانسان وحده وانما عد من الحيوانات باعتبار جسمه واما الانسان روحه فلا يصح عده من الحيوانات ولكن عالما قائما بنفسه لامتياز الكثيرة التي تميزه عنها

للانسان أربعة أجناس:

(١) الجنس القوقازي الأبيض اى

الجرماني لانه أرقى الانواع البيضاء

(٢) الجنس المغربي او الاصفر

(٣) الجنس النوبي أو الاسود

(٤) الجنس الامريكى او الاحمر

وقد يقسمون الى هذه الانواع الاربعة

نوعا خامسا وهو الايبيريون اى ساكن

القطب الشمالى

(الحيوانات ذوات الاربع)

مميزات هذه الحيوانات تتمتها بأربعة أيدى

اعلى هذه الحيوانات رتبة القرود. وتوصف

بان اسنانها تامة فلها قواطع وانياب

واضراس . وفي العادة تكون انيابها نامية

قوية وحاد ما تكون عليه الا انياب طولا

وقوة عند القرود من نوع ( الغوريلا )

ونوع القرود المسمى بالاورانغ أوتانغ  
يقرب كثيرا من الانسان ولكن  
أضلاعه تزيد ضلعين عن أضلاع الانسان  
ويمتاز بالنباهة في الصغر والبلادة في  
الكبر

ومن انواعها الشانينزيه وهو يقبل  
التعليم ولكنه يفقد ذكاهه متى كبر وفي  
أوروبا قرود ليس لها ذنب

(الحيوانات ذوات الایدی الجنائیه)  
هي من ذوات الاربع. رأس هذا الجنس  
الحفاش وقد تقدم الكلام على حقيقة  
جنائیه وجميع انواعه تتغذى بالحشرات  
اثنا الصيف وتقع في نوم عميق مدة  
الشتاء.

(أكالة الحشرات) هي من ذوات  
الاربع ايضا وتتميز بشكل أنيابها فانها  
مجمولة اطحن الحشرات وذلك بأن ملات  
أضراسها مخططة وموشحة بجلدات صغيرة  
مخروطية يتعشق بعضها بعض

(الحيوانات الكامرة) من ذوات  
الاربع ايضا هذا القسم جامع لاجناس  
مختلفة ولذلك قسم الى أقسام ثانوية :  
فمنها الكوامر الحقيقية ورأسها الهر ويمتاز  
بعدم فكوكها ونحرك تلك الفكوك بعضلات

قوية مفصلاها الاقوى ضيق بحيث لا يمكنها  
فعل حركات جانبية واسنانها أداة قاطعة  
فيوجد في كل فك من الامام ستة قواطع  
ونابان وأضراس مختلفة العدد باختلاف  
الحيوانات. من هذه الحيوانات ماهو  
سريع الحركة جدا كالقط ومنها ماهو  
بطيئا كالذب فان له رباطا مرنا يربط  
السلاميات والخالفية به امر فوعة فلالجل  
خفضها يضطر الحيوان لان يعمل بمجهودا  
جديدا

ونظرا للاوصاف التثريبية تقرب  
الحيوانات البرية والبحرية من الكوامر  
والفرق أن اطراف الاولى وضربة للوعوم  
كالذفيل

(الحيوانات القراضة) هذه الحيرانات  
أفرد لها العلماء قسما خاصا في باب  
الحيوانات الثديية. يعم جميع أفرادها  
وصف عام وهو عدم الانياب وفي مقابل  
ذلك تكون قواطعها نامية جدا من  
هذه الحيوانات ما تستطيع تسلق الاشجار  
مثل (الايكرويل) ومنها مالا تستطيع  
ذلك كالآرنب والاقدمون لم يعرفوا منها  
غير الفأر

الفأر الاسود لم يصل الى أوروبا

الاف في اثنا الحروب الصليبية والغار الاسمر  
لم يشاهد في فرنسا لا في القرن الثامن  
عشر

( الحيوانات عادمة الاسنان ) تعرف  
هذه الحيوانات بفقد القواطع ويتكون  
جهاز المضغ عندها من الاضراس والانياب  
واحيانا لا يكون لها اسنان كما يشاهد عند  
أكل النمل فان لها لسانا طويلا متممعا  
بمادة لزجة يلتصق عليها النمل

( الحيوانات ذوات الجلد الثخين )  
هذه الحيوانات تعتبر جزءا من الحيوانات  
الثديية . وهي تنقسم الى ثلاث فصائل

( اولها ) ذوات الظلف الواحد

( ثانيتها ) ذوات الظلفين او اكثر

( ثالثها ) ذوات الخرطوم

اما ذوات الظلف الواحد . فمعروفة

بتركيب ارجلها التي تنتهي بأصبع واحد  
له ظلف . كما عند الفرس والحمار

واما ذوات الظلفين فأطرافها تنتهي

بأصابع من اثنتين الى اربعة . من هذا

القسم الخنزير وجاموس البحر الخ

واما ذوات الخرطوم فتوصف بانفها

المستطيل ومنها الفيل

( الحيوانات المجترية ) وجد بين جميع

الحيوانات التي تكون هذا القسم تشابه  
فجميعها عادم للترقوة . والرسم والمشط  
يلتجان ويصكون اعظم واسد يسمى  
الكائون ثم يتصل هذا الكائون اتصالا  
مفصليا بأعنيين لكل منهما ظلف . وتكون  
المعدة لديها مكونة من أربعة تجاويف . ولا  
يوجد لها قواطع في الفك العلوي . ولا  
انياب وبعضها انياب وعدد اضراسها  
سنة من كل جهة موضوعة بكيفية بها  
تطاحن الاغذية

وقد نظر العلماء في ترتيب الحيوانات  
المجترية الى شكل مدتها وفصولها منها  
الحيوانات التي لها جيب معدي خامس  
وسموه ( جيس الال )

واعتبروا أيضا القرون فهي تارة تكون  
في اجناسها مصمتة وتسقط سنويا وتارة  
تكون مجوفة وفي باطنها زائدة عظمية من  
عظم الجبهة كالخروف وبعض هذه

الحيوانات يكون مجردا عن القرون

( الحيوانات الثديية ذوات الرحمين )

شكل هذه الحيوانات عجيب فان لها

أمام بطنها كيس تضع فيه صغارها بعد

الولادة والحكمة في قمتها بهذا الكيس

ان اولادها بعد ميلادها لاتحمل

أكثر تجانسا عن باقي افراد المملكة الحيوانية

الطيور حيوانات فقرية ذوات دورة من درجة تامة وتنفسها هوائى مزدوج وتبيض . اطرافها المقدمة لاطيران وجدها مغطي بريش

يتركب هيكل الطيور من ذات الاجزاء التي يتركب منها هيكل الحيوانات الثديية ولكن اجزائه تنوع على حسب الوظائف التي تتمها

فراسها يكون صغيرا ينتهى بمنقار والفك العلوى متمتع غالبا بمحركات والسفلى يتصل بالجمجمة بواسطة العظام المربع . والرأس محمول على العمود الفقري بواسطة شو، اقصى واحد . ولذلك حركة رأس الطيور عظيمة

اما عدد فقراتها فتختلف فمنها ما يكون كثير الفقرات اطول اعناقها ، ويكون قصها كبيرا على هيئة ورقة في منتصفه عرف بارز معد لارتباط عضلات الطيران

المجموع المصبي عند الطيور يكون اقل نموا منه عند الحيوانات الثديية (اقسام الطيور) قسم العلامة كوفييه

التأثيرات الخارجية . وبهذا الوضع تكون امام الثدي فيسبل منه الابن الى افواهها وهي هنالك تنغذى بدون اختيارها ثم تخرج من الكيس ولكنها تعود اليه كلما رأت خطرا يتهددها

من هذه الحيوانات ما يأكل اللحوم ومنها ما يأكل الحشرات ومنها قراصة . واما الحيوانات ذوات الناقة الواحد فتشبه الطيور كثيرا لأن اعضاء انتاجها وهضمها تنضم الى جيب واحد عام يسمى المجسم . وفيها ينتهى بمنقار قرني واصابعها غشائية

( الحيوانات الثديية البحرية القيطسية ) كل حيوانات هذا القسم بحرية ازافها الخفية معرومة والمقدمة استعالت الى عوامات . عند هذه الحيوانات يمتد المزمار الى الحفر اللافية الخفية بحيث يتكون عنها قناة واحدة لا يوجد فيها أدنى تفرق والاتصال ولذلك يمكن للحيوان التنفس أثناء السمع الماء

من الحيوانات النيسطية ما يكون اكل حشائش ومنها ما يكون اكل لحوم

( قسم الطيور ) افراد هذا القسم



الطيور الى ست رتب وهي .

(١) الجارحة - ولها منقار منحني واطرافها حادة واطرافها غير محلاة بغشاء بين الاصابع . منها النسور والصقور وغداؤها اللحوم

(٢) الدورية - وليس بين اصابعها غشاء . ولها منقار مستقيم او منحني واطرافها ضعيفة اما عدد اصابعها فتلاثة من الامام وواحد من الخلف .

(٣) المسافرة - ليس بين اصابعها غشاء . ولها منقار مستقيم منحني واطرافها ضعيفة ولها اصبعان من الامام وآخران من الخلف .

(٤) الدباجية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها مغطى بربش .

(٥) الشاطئية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها عارية من اسفل

(٦) ذوات الارجل الكفية - لاطرافها غشاء بين الاصابع

( قسم الزواحف ) يحتوي هذا القسم على جميع الحيوانات القفرية ذوات الدم البارد والدورة المزدوجة وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام - لاحف - واورال - وثعابين - فاللاحف - تعرف بتمشيتها بدرجة تقي

جسمها وهي من متعلقات هيكلها فان الفقرات والاضلاع تعرض وينقسم بعضها الي بعض فيكون الدرقة العليا . واما الدرقة السفلى فتتكون من القص وهـ - ان الجزآن بانضمامهما تكون منهما علة توجد فيها الاطراف والمضلات والاحشاء والجلد القدي يغطي جميع الجسم

تنقسم السلاحف الى ارضية وبطائية ونهرية وبحرية . فعند المائية تكون الاطراف عريضة علي هيئة مجاذيف . واما عند البرية فتكون مقطوعة مستديرة من قتها

وأما الزرل فهو من الزواحف مثل النمساح والحرباء .

وأما الثعابين فتتكون هيكلها من فقرات واضلاع وهي قسمان الثعابين السامة وغير السامة

اما السامة فيوجد لها غدد خاصة موضوعة على جانبي الرأس تفرز موادها السمية في قنوات احدى لاسنان الموجودة في الفك العلوي المعروفة بالكلايات وذلك مثل الثعبان ذى الجرس والحبة والناشر الكثير الوجود يلدانا

واما الثعابين غير السامة فعند دها

أكثر من السامة ومنها الشبان ذو العروق وهو محدود من الحيوانات النافعة لانه يقتل بالحيوانات التي تضر بالزراعة وتكثير افراد من هذا النوع فتعمل الى نحو ١٣ مترا وهو موجود الهند باسم البوا (رتبة الضفادع) تتكون هذه

الرتبة من حيوانات تنفس في الدور الاول من حياتها بالخياشيم وتشبه الامماك بالنسبة لتكونها ولكن بتقدمها في السن يحصل فيها استحداثات

(رتبة الامماك وتقسيمها) الامماك حيوانات فقيرة ذات تنفس مائي ودورة بسيطة هيكلها تارة يكون عظريا وتارة غضروفيا واحيانا غشائيا في الحالة الاولى لا تحوى النظام على قبة نخاعية ويكون تركيب رأسها متضاعفا وعدد عظامه كثيرا وتنصف فقراتها بشكلها المقعر ويوجد على الخط المتوسط للجسم جملة عظام ترتكز على التواءات الشوكية للفقرات بأحد اطرافها وتتصل اطرافها الاخرى بالعوامات المتوسطة اقصاها لمفصليا وتوجد عوامات زوجية اخرى تقابل الاطراف العالية للحيوانات

التي تنفس عند هذه الحيوانات يكون

بخياشيم موضوعة خلف الرأس على جانبي الجسم فيدخل الماء من الفم ويخرج من الخياشيم التي يشاهد انفتاحها وانغلاقها مدة الحياة ويوجد عند غالب الامماك في التجويف الحشري جيب يسمى مثانة اليوم

تقسم الامماك الى قسمين بحسب طبيعة هيكلها وهي :

(١) امماك فكها العلوي ملتحم بالججمة

(٢) امماك خياشيمها على هيئة أهداب عوضا عن أن تكون على هيئة أسنان المشط

(٣) امماك فكها العلوي متحرك والعوام الاول الظاهري محمول على أشعة عظمية

(٤) امماك عندها أشعة العوام الاول الظاهري غضروفية والعوامات البطنية موضوعة خلف الصدر وليست مرتبطة بنظام الكنف

(٥) امماك عندها العوامات البطنية معانة في عظام الكنف

(٦) امماك لا يوجد عندها عوامات بطنية

( ١ ) الحشرات

( ٢ ) العناكب

( ٣ ) ذوات الارجل الكثيرة

( ٤ ) الحيوانات القشرية

فالحشرات هي جميع الحيوانات المفصليه التي يميز في جسمها رأس وصدر و بطن ولها ثلاثة أزواج من الارجل وتنفسها يحصل بواسطة قصبات ودورتها تحصل بواسطة وعاء ظهري وتشاهد علي الرأس الا عين والقرون والفم فالعين مكونة من تراكب جملة أعين بسيطة أو فتحات اسكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وعند بعض الحشرات يكون عدد هذه الفتحات من عشرين الى خمسة وعشرين الفا والصدر يحمل الاطراف والاجنحة وينقسم الى ثلاثة أقسام مقدم ومتوسط وخافئ كل منها يحمل زوجين من الارجل تتولد الاجنحة علي القسمين الاخيرين بحيث لا يوجد منها الا زوجان غشائيان معدان لطيران واحيانا يتصلب الزوج الاول ويصير جامدا غير قابل للاثناء يسمي غمدا يكون معداً لوقاية أجنحة الزوج الثاني الحقيقية

وهناك أممك غير عظمية ل غضروفية وتنقسم بحسب جازها الخيشرمي الي :  
( ١ ) أممك حافة خياشيمها سائبة  
( ٢ ) أممك خياشيمها ثابتة وحافة الوحشية ملتصقة بالجلد بحيث ان الخزانة الخيشومية تنقسم الي مساكن عددها كعدد الخياشيم ويرجـد لكل مسكن فتحة خاصة

( رتبة الحيوانات الحلقية ) هي كائنات عامة الفقرات مكونة من اجزاء متكررة وموضوعة في اتجاه واحد عقب بعضها اسكل حلقية زوج او زوجان من زوائد. وبعض من هذه الحلقات يمكنه أن يلتحم ببعضه يدهض ومن هذا الالتحام يحصل ضهور من الازواج الزوائد الجانبية ومنه تنتج الاختلافات في أجناس الحيوانات الحلقية

لاجل تقسيم الحيوانات الحلقية اعتبروا عدد المفاصل التي يتكون منها الجسم فبعضها يكون مكونا من جملة حلقات والاطراف معدومة أو تكون أثرية وجمعوها تحت رتب مختلفة بعضها يوجد عنده أرجل مفصليه ولذلك تسمي هذه الرتبة الحيوانية المفصلية وتنقسم الي اربعة أقسام

تتغذى الحشرات تارة من المادة النباتية أو الحيوانية الجامدة وأحيانا من رحيق الازهار أو من دم الحيوانات الاخرى أو عصارة النباتات

الاجزاء التي يتكون منها فم الحشرات تختلف باختلاف وظائفها عند اكلة للحوم والتي تمزق الاوراق أو الخشب تكون الفكوك قوية ومعدة للمزيق أو القطم وعند الحشرات الماصة كالبق تستطيل هذه الاجزاء كثيرا وتكون نوعان الخراطيم يوجد فيه جزء حاد معد لثقب الانسجة

عند خروج الحشرات من البيض لاتشبه كبارها فيحدث فيها استحداث متعاقبة . فعند افتتاح البيضة تكون الحشرة علي هيئة دودة لها عدة أرجل فتبقى علي هذه الحالة مدة ثم يتغير جلدها جهلة مرار ثم تستحيل بعد ذلك الى عذراء فيقصر جسمها ويتغطى بنسج ذي مقاومة يشاهد من أسفل أجزاء الحشرة انظاهرة ويحصل في آن واحد تغير عضوى في الباطن والسلسلة العقدية تنوع بالانحام جهلة من العقد التي تكونها وعدد الاطراف يستحيل الى ثلاثة أزواج وتظهر أعضاء

التناسل ثم تطرد الحشرة غلافها وتخرج تامة النمو

ومن الحشرات ما يعتني بصغره في حالة دخوله في غشائها المنقة - دم ذكره فتحيطه بغلاف من الحرير يقال له جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد أجناس الحشرات عظيم جدا ولجل تقسيمها اتفقوا علي كيفية غورها ووضع قطع الفم ولذلك قسمت الى عشرة أقسام وهي (١) الحشرات ذوات الاجنحة القعدية (٢) وذوات الاجنحة المروحية (٣) ذوات الاجنحة الشبكية (٤) وذوات الاجنحة القشائية (٥) وذوات الاجنحة القشرية (٦) والنصف الجناحية (٧) وذوات الجناحين (٨) والماصة (٩) والموام (١٠) والثيرانوريس

الاولى تتغذى من الجواهر الجامدة ولها فكوك وزوائد معدة لطحنها ولها جاحان غشائيان وجناحيان قشريان ويحصل فيها استحداث تامة كالتحافس والثانية تمتاز عن الاولى بأن استحداثها غير تامة كالجراد

والثالثة لها اجنحة غشائية والرابعة لها فكوك الا انها لا تستعملها

في المضغ لانها لا تتغذى الا بالاسوائى ولها اربعة اجنحة مقسمة الى مساكن بواسطة اعصاب قرنية وبحصل فيها استحداثات نامة كالتمل والنحل

والخامسة تحوى على جميع اصناف الفرائش في فيها خرطوم واجنحتها معتمة متلونة بغير علي هيئة صفائح يزول بالمس من هذه الحيوانات ليلية ونهارية

والسادسة لها خرطوم ايضا وانما يوجد في باطنه مبر واخر كالبق

والسابعة لها فم معد اللص وزوج من الاجنحة العشائية كالذباب

والثامنة ليس لها سوى جناحين مثنيين علي شكل مروحة

والثاسعة ليس لها اجنحة وفيها معمول اللص كالتمل

والعاشرة كالقسم المتقدم وانما يحل في انتهاء البطن زائدة طويلة

(رتبة الحيوانات المنكبوتية) تحتوى هذه الرتبة علي الحيوانات المفصلية فيتكون جسمها من جزئين لان الرأس مختلط بالصدر وليس فيه زوائد والاربعة ازواج من الاطراف ولا اجنحة لها يحصل

تفسيها بالقصات لا الجيوب الرئوية

الموضوعة في البطن ولذلك قسمت الي رئوية وقصية . وعند بعض العناكب يوجد هذان النوعان من التنفس معا

أما العناكب الرئوية فمنها المقرب وهو حيوان متمتع بجهاز سمي موضوع في طرف ذنب طويل مفصلي

وأما العناكب القصية فكثيرة الانتشار وتشارك على الحيطان ومنه الحيوان الذي يسكن تحت الجلد ويسبب الجرب (الحيوانات ذوات الارجل الكثيرة)

هذه الحيوانات لها جسم مستطيل وتنقسم الى حيوانات عديدة وكل منها يحمل زوجا من الارجل ولم يوجد لها حد واضح يفصل الصدر عن البطن . تنفسها يحصل بواسطة قصبات كالحشرات وفيها معد المضغ

تنقسم هذه الحيوانات الى قسمين (اولها) الاول وام الاربعة والاربعين فالاول جسمه مستدير وعلى كل حلقة يوجد زوجان من الاطراف وزوائده الرأسية قصيرة غير حادة وأما الثانية فجسمها مبطط وعلي كل حلقة يوجد زوج من الاطراف وزوائده طويلة حادة

(الحيوانات القشرية) هي حيوانات

المفصالية ذوات تنفس مائي خيشومي هيكلها  
جلدى صلب تغيره في مدة السنة. حلقات  
جسمها تارة تكون متفاصلة وتارة تكون  
متصلة كأنها قطعة واحدة  
الحيوانات القشرية تنقسم الى  
قسمين الاول يحتوي على الحيوانات  
القشرية العادية ذوات النوعين المنفصلين  
( أى ان الذكر والانثى فيها منفصلان )  
والثاني الحيوانات الخشبي التي تعيش في  
قوقعة وتثبت على الاجسام الغريبة بواسطة  
زائدة ظهريه جسميه  
( الديدان ومجامعها الاصلية ) لا يوجد  
عند الديدان اطراف مفصليه وجملها  
أماس أو غشائي لا ترسب عليه أملاح  
جيرية وجهازها الدورى مغلق وهى تنقسم  
الى ثلاثة أقسام  
( ١ ) ديدان دائره لها أعضاء دوران  
( ٢ ) ديدان حلقيه لها سلسله عصبية  
عقدية  
( ٣ ) ديدان هلمنت لها سلسله عصبية  
ماسا

المفصالية ذوات تنفس مائي خيشومي هيكلها  
جلدى صلب تغيره في مدة السنة. حلقات  
جسمها تارة تكون متفاصلة وتارة تكون  
متصلة كأنها قطعة واحدة  
الحيوانات القشرية تنقسم الى  
قسمين الاول يحتوي على الحيوانات  
القشرية العادية ذوات النوعين المنفصلين  
( أى ان الذكر والانثى فيها منفصلان )  
والثاني الحيوانات الخشبي التي تعيش في  
قوقعة وتثبت على الاجسام الغريبة بواسطة  
زائدة ظهريه جسميه  
( الديدان ومجامعها الاصلية ) لا يوجد  
عند الديدان اطراف مفصليه وجملها  
أماس أو غشائي لا ترسب عليه أملاح  
جيرية وجهازها الدورى مغلق وهى تنقسم  
الى ثلاثة أقسام  
( ١ ) ديدان دائره لها أعضاء دوران  
( ٢ ) ديدان حلقيه لها سلسله عصبية  
عقدية  
( ٣ ) ديدان هلمنت لها سلسله عصبية  
ماسا

الحلقات وفيها يشمل طرف جسمها وهو  
محاط بأهداب في حالة دوران مستمر  
والديدان الحلقيه تنقسم الى حلقيه  
هاجرية وحلقيه أرضيه وحلقيه ماسه  
الاولى تحمل أعضاء تنفسها في القسم المتقدم  
من جسمها وتعيش في أنابيب حجرية ولا  
يرى منها سوى رأسها الموشح بزوائد  
خيشومية على هيئة زغب الريش  
وأما الحلقيه الهاجرية فأنها تعيش في  
الرمال خياشيمها على أهداب موضوعة  
زوجا وزوجا على طول جسمها  
وأما الحلقيه الارضية فتعيش في  
الارض مثل دودة الارض  
وأما الحلقيه الماصة فهي مثل العلق  
وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من  
الديدان المعوية وكائنات أخرى مشابهة  
لها وأكثرها لا يعيش الا في باطن  
الحيوانات فمنها ما يعيش في الكبد وفي المنخ  
وفي باطن العين وفي الانسجة الخلوية  
للمضلات  
( الحيوانات الرخوة ) يتكون هذا  
المجموع من الحيوانات عادمة الفقرات التي  
مجموعها العصبي مكون من حلقة مريئية ولا  
يوجد عندها سلسله بطنية وفيها وبطنها

قريبان بعضهما من بعض ومحور جسمها يتبع خطا منحنيا ولا يوجد على جسمها أثر وحلقات جلدها رخولزج

وهذا الجلد محفوظ بدرع حجري يسمى القوقعة مكونة من تصلب الاجزاء البشرية الحية . ولذلك اذا اذيت القوقعة في بعض بقي غلاف حمضي

القواقع اما أن تكون ظاهرة أو باطنة قالولي تكون متلونة وبه نرى منها محتوي على طبقة من الصدف

اعضاء الحركة مختلفة عند الحيوانات الرخوة فبعضها يكون له في الجزء المقدم من جسمه حول القدم زوائد قوية بها يحاجم بواسطتها يتسلق الحيوان على الاجسام المجاورة له . ومنها ما يعيش راحف على ارجل الحية ولذلك قسمت الحيوانات الرخوة الى فصول وهي :

(١) ذوات ارجل رأسية لها قوقعة باطنة كالسان البحر

(٢) ذوات الارجل البطانية ولها قوقعة مكونة من قطعة واحدة على شكل قرن . أكثر اجناسها يعيش في المياه العذبة

(٣) ذوات الارجل الخيشومية قابلة الوجود الآن

( الحيوانات الشبيهة بالرخوة ) هذا القسم من الحيوانات يكون متوسطا بين الرخوة وحيوانات المرجان لها قناة هضمية مفتوحة الطرفين وجهازها الخيشومي نام ومجموعها العصبي معدوم أثرى

أكثر هذه الحيوانات بحري وبعضها يسكن المياه العذبة وجميعها صغير جداً ( الحيوانات النباتية أو الزبوفيت ) ويقال لها الشعاعية أيضا وهي حيوانات بسيطة التركيب تكون شعاعية دائما سواء كان هذا الاشعاع بالنسبة لجسمها أو زوائدها ولذلك شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي اثرى أو معدوم وأعضاء الحس فيها على هيئة طلع صغيرة متلونة اعتبرت كاعين وتنقسم الحيوانات النباتية هذه الى خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) والاكاليف (٣) والمرجان اي الاخطبوط (٤) والنقابة (٥) والاسفنج أي الحيوانات ذوات

الجلد الشوكي وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام أصلية . الارل الهولوتوري والثاني القنفذ البحرية والثالث النجمية

فالنجمية تكون على هيئة نجوم ولذلك سميت بنجوم البحر . والقنفذ البحرية

ذوات جلد شوكي مغطى بقشرة حجرية  
موشحة بشوك معد للحركة و يوجد بجوار  
هذا الشوك فتحات معدة لمرور أنبوبة  
طويلة منتهية بمحجم معد لتساق الحيوان  
على الاجسام الملساء والقنافذ البحرية لها  
جهاز فني مكون من قطع صلبة

(الحيوانات القمعية) هي حيوانات  
صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو  
بكثر في المياه المحتوية على قاياد واد عضوية  
فالهواء المتحال فيه عدد لا يحصى من تلك  
الجراثيم ينشرها في جميع الجهات فتتو وتتي  
وجدت بيئة مناسبة شكلها مختلف جداً  
وجسمها مغطى بأهداب اهتزازية صغيرة  
وتتكاثر بالبيض أو باقسام جسمها الى  
جزئين أو أكثر فكل جزء يعيش على  
- ذاته ويصير حيرانا تاما

(الاسفنج) يتكون هذا القسم من  
حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظار  
عندها الخصية الحيوانية الا بالنسبة للاتاج  
فاتها تتولد بواسطة بيض يغطى برقذات  
أهداب وهذه البرقة تنمو مدة بواسطة  
أهدابها ثم تثبت على جسم غريب وتبقى  
فاقده الحركة وتغير شكلها وتتغلب على  
هيئة انابيب تمر فيها المياه وفي جوفها

تتولد خبوط قرنية وزوائد اما قرنية أو  
هدبية . وهذه الكتل تولد البيض الذي  
تخرج منه البرقة ذات لأهداب :

الاسفنج المعتاد ووجد في بحر الارخبيل  
والبحر الابيض وعلى شواطئ أمريكا  
ولاجل اعداده للاستعمال المعتاد يجب غسله  
بالما . لرفع المواد الحيوانية المغطاة للخبوط  
القرنية . و يوجد نوع من الاسفنج يعيش  
في الانهر

هذه فذلك من علم الحيوانات اعتمدنا في  
تلخيصها على كتاب فلاند الحسان تأليف  
حضرة الدكتور محمد بك الكفر اوى مدرس  
الطبيعة بمدرسة الطب سابقا

بجى بن أكرم النعمي المروزي  
كان فقهيا محمدا ناولي القضا . للمأمون توفى  
سنة (٢٤١) هـ

بجى بن حسان النيسبي  
البصرى كان محدثا توفى سنة (٢٠٠) هـ  
بجى بن معين النطفاني  
البغدادي كان من ثقات المحدثين الحفاظ  
توفى سنة (٢٣٢) هـ

بجى بن يمان المعجلي الكوفي  
كان من المحدثين ومن العابدين الصالحين  
توفى سنة ١٨٩ هـ



بجي بن كثير كان من  
المحدثين توفي سنة (٣٢٠ هـ)

بجي بن معاذ الرازي  
الواعظ كان له براعة في الوعظ خرج الى  
بلخ وأقام بها ثم رجع الى نيسابور من  
كلامه : ( الفوت أشد من الموت . لأن  
الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع  
عن الخلق ) ومن كلامه : « تزكية

الاشراق لك ، هجة بك ، وجهم لك ، عيب  
عليك ، وهان عليك من احتاج اليك »

بجي البركي هو بجي بن  
خالد بن برمك وزير الرشيد وكان  
مربيه في ولاية عمه فلما تولى سلم اليه  
الامر وفي ذلك يقول المصلي ابراهيم او  
ابنه اسحاق :

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة  
فلما ولي هارون اشرق نورها  
يعين أمين الله هرون ذي الندي

فهرون واليهما وبجي وزيرها  
وكان الرشيد يتناديه بأبي فلما أوقع  
بالهرامكة خلده في الحبس

كان أبوه خالدًا متقدمًا في الدولة  
العباسية تولى الوزارة لابي العباس . قال  
المسعودي في مروج الذهب « لم يبلغ مبلغ

خالد بن برمك أحد من ولده في جوده  
ورأيه وبأسه وعفه وجميع خلاله لا بجي  
في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن بجي  
في بوده ونزاهته ولا جعفر بن بجي في  
كتابه وفصاحة لسانه ولا محمد بن بجي  
في سروره وبعد همه ولا موسى بن بجي  
في شجاعته وبأسه »

كان برمك هذا جد بجي من محوس  
بلخ وكان يخدم معيهم بلخ واشتهر برمك  
هذا وبزوه بتلك السدانة وكان عظيم القدر  
عند المحوس

الحياثي هو عمر بن  
ابراهيم الحياثي النيسابوري من مصنفى علم  
الرياضة توفي سنة (٥١٧ هـ)

ابن حيوة هو رجاء بن حيوة  
الكندي الفاسطيني كان من المحدثين توفي  
سنة (١١٢ هـ)

ابن حبوس هو ابو الفتيان  
محمد بن سلطان بن محمد بن حبوس الملقب  
بصفي الدولة الشاعر المشهور . كان يدعي  
بالامير لان اياه كان من أمراء المغرب  
وهو معدود من فحول الشعراء . اتى جماعة  
من الملوك والكبراء فمدحهم ونال من  
أموالهم . وكان منقطعا الى بني مرداس

أصحاب حلب وله فيهم القصائد الطنانة  
 مما يروي عنه انه كان مدح محمد بن  
 نصر فاجازته الف دينار فلما توفي وتولى  
 ابنه الامير جلال الدولة ابو المظفر رفع اليه  
 ابن حيوس قصيدة يمدحه ويعزيه بها  
 واولها :

كنى الدين عزاما قضاء لك الدهر  
 فن كان ذا نذر فقد وجب النذر  
 ومنها :

ثمانية لم تفتقر منذ جمعها  
 فلا افتقرت ماذب عن ناظر شفر  
 يقينك والتقوى وجودك والغنى  
 وافظك والمعنى وعزتك والنصر  
 ثم شرع يذكر وفاة ابيه وتوايه  
 الامر بعده فقال :

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا  
 علي انه لولاك لم يكن الصبر  
 عزانا بيومي لا يمانلها الا سي  
 تفانن نعي لا يقوم بها الشكر  
 تباعدت عنكم حرفة لازهادة  
 وسرت اليكم حين مسني الضر  
 فلاقت ظل الامن ماعنه حاجز  
 يصد وباب انمز مادونه ستر

وطال مقامي في أسار جيلكم  
 فدامت معاليكم ودام لي الامر  
 وانجز لي رب السموات وعده اا  
 كريم بأن العسر يقبض اليسر  
 فجاد ابن نصر لي بألف تصرمت  
 واني عليهم أن سيخلفها نصر  
 لقد كنت مأمرا لا ترجي لثامها  
 فكيف وطوعا أمرك انتهى والامر  
 وماني الي الاحاح والحرص حاجة  
 وقد عرف المبتاع وانفصل العسر  
 واني بأأمالي لديك مخيم  
 وكم في الوردى ثار وآمانه سفر  
 وعندك ما أبغى بقولي تصنعا  
 بأيسر مانولي به يستعبد الحر  
 فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر  
 والله لو قال عوض قوله ( سيخلفها نصر )  
 سيضفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف  
 دينار في ملبق من فضة  
 وكان قد اجتمع على باب الامير نصر  
 المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه  
 وتأخرت صلته عنهم ، ونزل بعد ذلك  
 الامير نصر الي دار ولص النصراني  
 وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس  
 الانس عنده فجاء الشعراء الذين تأخرت

جوا نزم الى باب بواص وفيهم ابو الحسن  
احمد بن محمد بن الدويذة المعري الشاعر  
فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا على نظمها  
وسيروا الورقة اليه والايات المذكورة هي  
علي بابك الحروس منا عصاة  
مفائيس فانظر في أمور المفائيس  
وقد قنعت منك الجماعة كلها

بعشر الذي أعطيته لابن حيوس  
وما بيننا هذا التفاوت كله

ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس  
فلما وقف عايها الامير نصر أطاق لهم  
مائة دينار فقال والله لو قالوا بمنزل الذي  
أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم مثله  
كان قدوم بن حيوس الى حلب في  
شوال سنة اربع مائة وأربعة وستين

من محاسن شعره القصيدة اللامية  
التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود  
وهو أخو الامير نصر المذكور قال في مديحها  
طالما قلت للمسائل عنكم

واعنادي هداية الضلال  
ان ترد علم حالهم عن يقين  
فألقهم في مكارم او نزال  
تلقبيض الوجوه مثار الذ

قم خضر الاكتاف حمر النصال

وكان ابن حيوس قد أثري وصارت  
له أموال من بني مرداس فبني داراً بمدينة  
حلب وكتب علي بابها هذه الايات :

دار بينناها وعشنا بها  
في نعمة من آل مرداس  
قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا  
علي السلايم من باس  
قل لبني الدنيا الا هكذا

فليصنع الناس مع الناس  
ومن غرر قصائده قوله :

هو ذاك ربع المالكية قارب  
واسأل مصيفاً عالياً عن مربع  
واستسق للدمن الخوالي بالحي  
غرا السحاب واعتذر عن أدمعي  
فلقد فزيت امام دان هاجر

في قربه ووراءه مزعم  
لويخبر الركبان غني حدثوا  
عن مقلة عبري وقلب موجع  
ردى لنا زمن الكشيب فانه

زمن متى يرجع وصالك بجمع  
لو كنت عالمة بأدني لوعتي  
لرددت أفعى نيلك المسترجع  
بل لو قنعت من الغرام بمظهر

عن مضمر بين الحشا والاضل

أعنت أثر تعبت ووصلت غي  
ب تعجب وبذات بعد تمنع  
ولو اني انصفت نفسي صنتها  
عن ان اكون كطالب لم ينجم  
ومنها:

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب  
فلا شكر ندى اجاب ومادعي  
ومن العجائب والمعجائب جمه  
شكر بطي عن ندى متسرع  
ومن شعره ايضا:

قفوا في الفلاحيت انهيتم تذموا  
ولا تقتفوا من جار لما تحكما  
أري كل معوج المودة بصطفي  
لديك وبلقي حفته من تفوما  
فان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتمو  
فلا تعدلوا عن مذهب قد تقدما  
حني الناس من قبل النفس انفتني

وثقف مباد القنا ليقوما  
وما ظلم الشيب الملم بلمني  
وان بزني حظي من الظلم والامى  
ومحوبة عزت وعز نظايرها  
وان اشبهت في الحسن والعزة الذي  
اعنف فيها صوبة قطما ارعوت  
وأسأل عنها ملاما نكلما

سلي عنه تخبر عن يقين دموعه  
ولا تسأل عن قلبه اين بما  
فقد كان لي عوناً على الصبر برهه  
وقارقني أيام فارقتم الحبي  
فراق قضى أن لا تأمني بمدان  
مضى منجد اصبري واوغلت منهما  
وفدومة بين مثل سرعة مالک  
ويقبح بي ان لا أكون متما  
خليلي ان لم تسعداني على الامي  
فما انما مني ولا انا منكما  
وحسنتا لي سلوة وتناسيا  
ولم تذكرا كيف السبيل اليهما  
سقي الله ايام الصبي كل هاطل  
ملث اذا ما الغيث اججم انجما  
وعيشا مرقناه رغم رقيينا  
وقد مل من طول السهاد فوما  
وهي قصيدة طويلة وكلها درر

وغرر

حكي الحافظ بن عساكر في تاريخ  
دمشق قال انشدنا أبو القاسم علي بن  
ابراهيم الحلبي من حفظه سنة (٥٠٧) قال  
دخل الامير أبو الفتيان بن حيوس بيتي  
ونحر بحباب وقال اردوني هذا البيت وهو  
في شرف الدولة مسلم بن قريش

أنت الذي نطق الشاء بسوقه

وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهو بيت ليس بعده غاية في المدح

وكان عبد الله أحمد بن محمد بن

الحياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل

إلى حاب في سنة اثنتين وأربعمائة وبها

يومئذ أبو الفتيان المذكور فكتب إليه

ابن الحياط المذكور قوله :

لم يبق عندي ما يباع بدرهم

وكفالكمني منظرى عن مخبرى

إلا بقية ماء وجهه صفتها

عن أن أتباع وابن أين المشتري

فقال لو قال وأنت نعم المشتري

لكان أحسن

ولد ابن حبوس يوم السبت سالخ سفر

سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي

في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

بجلب

## حرف الخاء

خارصين يوجد هذا

المعدن على حالة كربوات أو كبريتور

الخارصين ويستخرج منهما . وهو معدن

لونه أبيض ضارب للزرقة صفيحي المساع

سطحه يصدأ بسرعة وإذا سخن على درجة

الاحمرار تطاير والذهب لم يلب أبيض ضارب

للخضرة وانتشر منه بخار يتكاثف على

شكل قطن أبيض خفيف يسمى الصوف

الفاسفي وهو ليس إلا أكسيد الخارصين

يستعمل الخارصين لتغطية سطوح

المباني ويعمل منه أحواض ويغطى به

الحديد ليحميه من الصدأ أو كيفية ذلك

أن ينظف الحديد جيداً ثم يغمر في حوض

فيه خارصين مذات فيأخذ منه طبقة .

ويدخل في تركيب الأعمدة الكهربائية

وفي تركيب النحاس الأصفر

( أو أكسيد الخارصين ) يستعمل في

البويه بدل كربونات الرصاص ويفضله

بأنه غير سام وبأنه لا يسود بالأكسجين

المكبرت

خالديه هي مملكة بابل

وكان هذا الاسم يطلقه عليها اليونانيون

( أنظر بابل )

خانيا هي أشهر مواني جزيرة

كريب - وهي مأهولة بـ ( ٢١٠٥٢ ) نسمة  
وبها معسائل للصايون ومسايك للحديد  
ودور اصناعة السفن

﴿ خَبَأَ ﴾ انشىء بحبائه خبأ  
وخبأه منره  
( اختبأ ) استتر

( الخابئة ) الجرة الضخمة ج خوابي  
( الحب ) ماخي، وغاب ( وخب )  
الارض نباتها

( الخبأة ) المرأة الملازمة بيتها  
( الخبيثة ) ماخي، جمعه خبايا  
﴿ خَبَّ ﴾ - الفرس يخب خباً وخبياً  
قام على احدى رجليه مرة ثم على  
الاخرى مرة

( الخَب ) الخداع والخيل . وسهل  
بين حزينين . و ( الخَب ) لحاء الشجر  
و ( الخَب ) مراوحة الفرس بين يديه  
ورجلية وقيل السرعة . والخب ايضا بحر  
من أبحر الشعر . و ( الخَبَاب ) الخداع  
( الخبة ) بضم الجيم وتشديد الباء  
مستقيم الماء . و بطن الوادي

( الخبيب ) الخد في الارض  
( الخبيبة ) الخبة والشربة من اللحم  
وبطن الوادي جمعها خباب

و ( الخبة ) وزن المحبة بطن الوادي  
﴿ خَبِثَ الرجل ﴾ استرخى بطنه  
و ( خَبِثَ فلانا ) غدره  
( تخبىب الشيء ) ارتخى و ( تخبىب )  
بدنه هزل بعد السمن و ( تخبىب الحر )  
سكنت فورته

( الخبخاب ) رخاوة الشيء . المضطرب  
( الابل المخبضة ) السمينة  
﴿ الخَبِثَ ﴾ المتسع الماطن من  
بطون الارض

( أخبثت القوم ) صاروا في الخبث  
( أخبثوا الي ربههم ) اطمانوا اليه  
( الخبنة ) بفتح الحاء وكسرهما  
النواضع

﴿ خَبِلَ ﴾ الرجل كان خبثلاً أي  
أهوج ابه مقدما على المكروه  
( الخبيل ) بفتح فسكون ففتح المرأة  
القصيرة

﴿ خَبِثَ ﴾ يخبث خبثاً وخبائثه  
وخبائثه ضد طاب

( خَبِثَتْ نفسه ) ثقلت وغثت  
( خَبِثَ يخبث خبثاً ) كان رديئاً  
ماكراً  
( أخبث الرجل ) اتخذ اصحاباً خبثاء

او كسب مالا حبيثا

( اُنْحَبِثَ فلان فلانا ) علمه الخَبِثُ

ونسب اليه الخَبِثُ فهو ( مَخْبِثٌ )

( تَخَبَّثَ ) اظهر الخَبِثُ و ( تَخَبَّثَ

تَكَلف الخَبِثُ ( اسْتَخَبَّثَ ) فعمل الخَبِثُ

و ( اسْتَخَبَّثَهُ ) و بده حبيثا

( الخَبَاثُ ) الردى . الخَدَّاعُ

( حَبِثَ الحديد وغيره ) ما نفاه الكبر

وما لا حير فيه وما يكون في المعادن من

الغش

( الخَبِيثُ ) الخسيس والردى . المستكره

وكل محرم

( الحَبِيثُ ) بكسر الحاء . وتشديد الباء .

وكسرهما الكثير الخَبِثُ

( الخَبِيثِيَّةُ ) الخَبِثُ و ( الاُنْحَبِثَانِ )

البول والغائط . و ( الحَبِيثَانِ ) على وزن

زعفران الذى يتخذ اصحابا خَبِثًا . ولا

ينطق به الا منادى فيقال ( يا مَخْبِثَانِ )

( الخَبْثَةُ ) على وزن مزرعة المفسدة

( وادى مُخَبَّبَتٌ ) كناية عن الباطل

نقول ( وقموا في وادى تَخَبَّثَ )

خَبِجٌ . و ( خَبِجٌ ) بالهمزة يَخُجُه حبيجا

ضربه . و ( خَبِجٌ ) ايضا شرط

( الخَبِجَا ) و ( الخَبِجِ ) الاحق

الخَبِجُ والخَبِجُ والفَيْظُ

المسترخى

( الخَبْنَدَى ) . الشام المثلج . ج

خَبَانَد

( الخَدْعُ ) . الضفدع

( خَبِرَ ) . الشئ . يَخْبُرُه خبرا وخبرة

علمه و ( خبر الطعام ) دسه

( خَبِرَ الشئ ) . يَخْبُرُه خبرا وخبرا

وخبرة وخبرة وخبرة وخبرة وعلمه بكنته

يقال : ( من أين خَبِرْتَ هذا الامر )

اى من اين علمته

( خَبِرَ الشئ ) . اعلمه . و ( خَارِه )

زارعه على نصب معين و ( اخبره بالشئ )

اعلمه به

يقال ( اخبره خبره ) اناؤه بما عنده

و ( تَخَبَّرَ فلان الامر ) علمه بحقيقته .

و ( استخبره ) سأل الخبير

( الخَبِيرُ ) نوع من الشجرو

( الخَبِيرُ ) ما لان من الارض

( الخَبِيرُ ) علم بالشئ . والمزادة العظيمة

والناقة للفريرة الابن

( الخَبِيرُ ) العلم بالشئ . والنجربة

( الخَبِيرُ ) ما يقال ويتحدث به . وفي

الاصطلاح بطنان على حديث رسول الله

ثلاثة وتسعون وغنموا منها سبوقا ودروعا  
ورماحا وأثاناً وذخيرة كثيرة

كان من سبايا حصون خيبر صفية  
بنت حبي بن أنحطب سيد بني النضير من  
اليهود فأصدقها رسول الله ﷺ عنها وتزوجها  
ولا رجع المسلمون الى المدينة رجع  
الذين هاجروا الى الحبشة ففرح بهم رسول  
الله ﷺ وتزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت  
مع زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة  
فمات هناك عنها وكان زواج النبي صلى الله  
عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل أن تحضر  
الى المدينة وكان وكيله في هذا الزواج ملك  
الحبشة نفسه

الحبازي أصل الحبازي من  
فرنسا وهي نبات معمر سوقه مضطجعة  
على الارض وأوراقه مستديرة وأزهاره  
صغيرة بيضا وهي تستعمل للغذاء مطبوخة  
وهي كثيرة المادة الغروية المغذية وقد تنقل  
لهذا السبب على ممد بعض الناس وهي  
تزرع في الاراضي الخفيفة وتزرع بتزورها  
في شهر توت ولا تستعمل الا للتسميد  
والسقي وتقرط أوراقها مرتين أو ثلاثا  
المستعمل منها في الطب الاوراق  
والازهار وهي نافعة للصدر والمعدة والمطقة

صلى الله عليه وسلم فاذا قيل ( جاء  
الخبر) فمنناه روي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

(الخبرة) بضم الخاء وكسر ها العلم  
بالشيء.

(الخبر) الاسود (الخبر) العارف

بالخبر وهو اسم من أسماء الله تعالى  
خيبر حصن كان لبعض اليهود  
بقر مدينة يثرب على نحو ثمانية برد منها  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة  
ست أو سبع بغزو يهود خيبر لما كان يصدر  
منهم من تأليب الكفار عليه ومظاهرتهم  
علي قتاله فسار في جيش حتى نزل قريبا  
من حصونهم وكان عددها ثمانية حصون  
فأمر رسول الله ﷺ بإحراق نخيلهم إيجاجهم  
على الخروج فأخرجوا منها أربعمائة نخلة فلم  
يجزوا فبدل الرسول عن إمرأق النخل  
واقرب من حصن يقال له ناعم وأمر  
جيشه بالرمي بالناسهم وكان يعدو كل يوم  
مع فرقة منه المناوشة حتى خرج أهل  
فقاتلهم واقادعوا عليهم الحصن فانهزموا  
الى ما يليه وهكذا فعلوا بما بقي من الحصون  
حتى تم المسلمين فتح جميعها بعد أن قتل  
من المسلمين خمسة عشر رجلا ومن اليهود



فمنعوق أزهارها يستعمل الداخل ويستعمل

مغلي أوراقها حقنة شرجية

(الخبازة) حرفة الخباز

(الخباز) متعاطي صناعة الخبازة

﴿الخبز﴾ يختلف صنعه بين

الناس على حسب الغني والفقر والقوة

والضعف فالانغم لصنف العمال الذين

يكدون بأجسامهم من أصحاب الجسوم

القوية أن يكون خبزهم صلباً لقوة جهازهم

المضغى وهؤلاء ان أعطوا خبزاً خاصاً فربما

لا ينفذهم لاسرعة انهم ضامه فيجوعون بسرعة

ولو اعطي المترفون من الخبز الصلب أضرم

اضغف معدم رهؤلاء لا يوافقهم الا الخبز

الخاص السريع الانضمام . للحصول على

خبز جيد يجب أن لا يحتوي دقيقه الاعلى

مواد الدقيق وأن يعجن بما صاف نقي وان

يكون جيد المالك والمجن وبان يملك بقوة

ثم يترك حتي يختمر ثم يخبز خبزاً معتدلاً

لانيأ ولا محروقاً . وأجود الخبز هو الخبز

الذي يصنعه الاوروبيون ببلادنا والخبز

البلدي ذوونه الكثرة مائه ولعدم تمام نضجه

ولا يحسن أن يؤكل الخبز إلا بعد خروجه

من الفرن بأربع وعشرين ساعة لاجل

أن يكون فقد شيئاً من رطوبته الداخلية

ولا يحسن أكله ساخناً على أى حالة من

الاحوال والخبز بعد الاربع والعشرين

الساعة يفقد وزنه من ٣ الى أربعة في

المائة ونسبة هذا الفقد تتعلق بسعة سطحه

الظاهري . في المتوسط كل ١٠٠ كيلوغرام

من الدقيق تعطي من ١٦٦ الى ١٦٧ كيلو

غرام من الخبز و ١٠٠ كيلو من القمح

تعطي من ١٠٠ الى ١٠٢ كيلو من الخبز

(صفة الخبز الجيد) الخبز الجيد يعرف

بكونه خفيفاً منفرداً عرضه أطول بقليل

من سمكه برن اذا قرع قشرته ملتصقة

بلبابه ويكون ما بينهما ملوناً بالسمرة بلا

تكرش ولا فجوات واذا قطع ظهر لبابه جافاً

اسفنجياً مرناً ابيض ضارباً للصفرة منتشرة

فيه فجوات واسعة غير منتظمة وتكون

رائحته كرائحة الخميرة الحديثة ويكون

جافاً تحت الاسنان سهل الانسحاق لا يصير

كتلة في الفم ويختلط باللعاب بسهولة .

ويعرف الخبز الجيد بان يخف بملامسة

الهواء الجاف ويلين بملامسة الهواء الرطب

(صفة الخبز الردي) هو ان يكون

ثقيلاً متيناً قشرته كالجلد حمراء قائمة

ولبابه قصيراً حامضاً لزجاً ابيض ضارباً

للسمرة وفيه فجوات منتظمة ويعرف الخبز

المخمر كثيرا بان يكون حامضا مرا واذا كان الذي عمل منه الخبز وسخا أو فاسداً وجدت الخبز ذار رائحة كريهة وهيئة غير مرضية وقد يكون في طعمه ما يشبه التراب أو الشحم مع مرارة مستمرة

(الخبز الاسود) هو الخبز الذي يعمل بالدقيق بكل ما فيه من المواد قبل أن ينخل . وقد جرت العادة طلبا لبياض الخبز أن يستخرج منه بالنخل كل ما فيه من المواد السمراء . وقد ثبت علميا أن هذه المواد هي أفضل ما في الحنطة من العناصر الغذائية فضلا عن أن هذه المواد يتغلها أجزاء الشا المؤفة للدقيق الابيض يجعله اسهل انهضام أو ادعى لارالة الامساك الذي يشكو منه أكثر الناس اليوم

وقد عملت تجارب عديدة في أوروبا أشهرها أن بعض العلماء غذى كلابا بالخبز المصنوع بالدقيق الابيض فماتت بعد مدة من الزمن من الهزال ولكن الكلاب التي غذاها بالدقيق الاسود أى الحاصل على كل عناصر القمح عاشت متمتعة بكل مزايا الحياة . فكان هذا دليلا قاطعا على أن الخبز الابيض فاقد كل مزايا التغذية فلو

اقتصر الانسان عليه وحسده ولم يضيف عليه ما يتعاطاه من الاغذية الاخرى لما استطاع أن يستبقى حياته سليمة من العطب

على ان الذي يريد ان يعمل في تغذية على الخبز الاسود يجب عليه أن يعتبر وزنه فان كانت عادته ان يتناول نصف رغيف فلا يجوز أن يتعاطى منه نصف رغيف بل بقدر وزن نصف الرغيف العادى فقط ﴿خبس﴾ الشيء . مخبسه خبسا أخذه وغنمه . و(مخبس) اغنم (خبس فلانا حقه) هضمه و(الخباسة) المغنم

﴿خبش﴾ الأشياء من هنا وهنا يخبشها خبشا جميعها وتنازلها و(خباشات الناس) الجماعة من قبائل شتي ﴿خبص﴾ الرجل يخبص خبصا عمل الخبيص وهي الحلواء المخبوضة ويقال لها الخبيصة . و(خبص الشيء) بالشيء . خاطه به

﴿خبطه﴾ يخبطه خبطا ضربه ضربا شديدا . و(خبط البعير بيده الارض ضربهها) . و(خبطه الشيطان) مسه بأذى

(حَبِطَ فلان فلانا) سأله المعروف  
من غير قرابة . يقال ( حَبِطَ فلانا فحبطه  
فلان) أى سأله فأعطاه  
(نَحِبَطه) ضربه بشدة . و(تَحْبِط  
البيمر بيده الارض) ضربها  
(اختبطه) ضربه بشدة و(اختبط  
زيدا) ساله المعروف من غير قرابة . و  
(خابط الليل) هو الطارق المجهول  
(الخُبِطاط) داء كالجنون  
(الخَبِطَة) الماطر الواسع في الارض  
الضعيف القطر  
يقال (عليه خَبِطَة) أى مسحة جميلة  
(الحَبِطَة) القطعة من البيوت والناس  
تقول (كان ذلك بعد خَبِطَة من الليل)  
أى بعد صدر منه  
﴿خَبِيع﴾ بالمكان يخْبِيع دخول فيه  
﴿خَبِيج﴾ مشي مشية متقاربة  
كمشية المريب  
﴿خَبِيق﴾ يخْبِيق خبوا بوزن ضرب  
أى ضربا

شلت ومثلها تَحْبِطت و(اختبيل فسلانا)  
افسد عقله  
(الخَبِال) الفاسد يكون في الافعال  
والابدان والعقول . والةضمان والملاك  
والصم  
(طينة الخبال) ما سال من جلود أهل  
النار  
(الخَبِيل) فساد الاعضاء . وهو علي  
وزن قلب  
(الخَبِيل) فساد الاعضاء والفالج والجن  
والجنون  
﴿حَبِن﴾ الثوب يخْبِنه خبنا من  
باب ضرب عطفه وخاطه  
(خَبِن الشاعر في شعره) أي بالخبن  
وهو حذف ثاني الجز . ساكنا  
يقال (خَبِنه خَبُون) أى غيظه المنية .  
و(اختبته) أخذه تحت حضنه  
﴿حَبِت﴾ النار تخبوا خبوا علي  
وزن دعاء . سكنت ونحمت وأنحبي  
النار أطعأها  
﴿حَبِيت الشيء﴾ حَبَاتَه  
(وَحَبِي الخبايا) وأحباها وتَحَبَاهُ عمله  
ونصبه ومثله (استَحَبِي النحبا) نصبة  
ودخله

(حائنه) صاهره  
 (الخاتون) المرأة الشريفة جمعها  
 خواتين وهي ليست عربية  
 (الخيتان والختانة) الاسم من ختن  
 الصبي  
 (خنر) - الابن يخنر خنور أخن فهو  
 (خنار)  
 (خنجل) - يخنجل خنجل اضطرب  
 من الحياء فهو (خنجلان وخنجل)  
 (حنجله وأحنجله) جعله يخنجل  
 (الخنجل) الحياء  
 (خداو نديكار) - هي ولاية تركية  
 بآسيا الصغرى وهي ذات جبال وغيابات  
 رمياه معدنية وأرض خصبة عاصمتها بورصة  
 «بروس» وهي مدينة تجارية يسكنها نحو  
 من «٤٠ ألف» نسمة ولها معاصر  
 ومدارس ملكية وعسكرية ويصنع بها  
 البسط والاقشة الحريرية  
 (خدجت) - الباقية تخذج  
 خداجا الفت ولدها قبل تمام أيامه  
 والخداج كل نقصان في شيء  
 (خد) - يخد خدأ أثر . وخذد  
 الأرض شقها  
 (خدده السير) هزله

«الخبا» ما يهمل من وبر أوصوف  
 وقد يكون من شعر ويكون على عودين  
 أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت  
 (خنأه) - عن الامر يخنأه من باب  
 قطع يقطع بمعنى كفه ومنعه  
 (خنره) - يخنره خنرأ غدره  
 (الخار والخنار) الفادر  
 (الخنر) القدر  
 (الخيتنر) - كل مالا يدوم على حالة  
 واحدة  
 (خنله) - يخنله وخنله خنلا وخاتله  
 خدعه  
 ختمه - يختمه ختما طبعه ووضع  
 عليه الخاتم . وختم العمل فرغ منه . وختم  
 على قلبه . جملة لا يبي  
 «تختم بالخاتم» وضعه في أصبعه  
 «اختتم الكتاب» ضد افتتحه  
 «خاتمة الشيء» تمامه وعاقبته  
 «الخيتام» الطين الذي يختم به على  
 فم الشيء المراد أحكام قفله  
 «الختم» كل ما يختم به  
 ختن - الشيء يختنه قطعه  
 (خنن الغلام) قطع قلبه وهو عندنا  
 من السفن

( الخُدعة ) ما يخدعه به من حيلة وهي  
بضم فسكون  
( الأخدع ) عرق في العنق والأخدعان  
هما العرقان اللذان في صفحتي العنق جمعه  
أخادع  
( المخدع والمخدغ ) غرفة تكون  
داخل الغرفة ليحفظ فيها شيء  
﴿ خدمه ﴾ يخدّمه ويخدّمه معروف  
وهو بوزن ضرب ونصر  
( اخدم ) خدم نفسه  
( استخدمه ) جعله خادما  
( الخدام والخدام ) بمعنى واحد  
﴿ الاستخدام ﴾ في علم البديع هو  
ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه  
بمعنى آخر كقول جرير :  
إذا نزل السماء بأرض قوم  
رعيناه وإن كان غضابا  
أرقول البحتري :  
فسقي الغضي والساكنيه وإن هم  
شبهه بين جوانحي وضلوعي  
﴿ خادنه ﴾ صاحبه وصافاه  
﴿ خديو ﴾ لقب كان لولاء مصر  
من الاسرة العلوية منحه المرحوم الخديو  
إسماعيل باشا بفرمان مؤرخ ٢٧ مايو

( تخذد لجه ) اضطرب من الهزال  
( الاخدود ) الحفرة المستطيلة  
( المخذة ) التي توضع تحت الخدجمها  
مخاد  
﴿ خدر ﴾ يخدر خدرا تحير وخدر  
بالمكان لزمه  
( خدرت يده تخدر خدرا ) أصابها  
الخدر  
( خدر البنت وأخدرها ) ألزمها  
الخدر  
( الخدر ) كل منبر من بيت  
وغيره  
( الخدر ) الكسل والفتور والنقل  
﴿ خدشه ﴾ يخدرشه خدشا خدشه  
ومزقه بوزن ضرب  
( الخدش ) الأثر الذي يحصل من  
الخدش  
﴿ خدعه ﴾ يخدعه خدعا وخدعة  
خنه والاسم ( الخديعة )  
( خادعه خداعا ) خدعة والخدياع  
الحيلة  
( انخدغ ) معروف  
( الخداع ) الكشير الخداع ومثله  
( الخُدعة )

سنة ١٨٦٦ « الموافق ١٣ محرم سنة ١٢٨٣

« الخدين » صاحب الخدين  
 « الخذروف » لعبة يدورها الأطفال  
 في يده فيسمع لها دوى. والخذروف المريم  
 المشي  
 « خذله » يخذله خذلاً وخذلانا  
 ترك معونته ومثله خاذله

« تخاذلوا » خذل بعضهم بعضاً  
 « خذى » يخذى خذى استرحى  
 « استخذى » خضع

« حراسان » هو إقليم فارسي في  
 الشمال الشرقي من بلاد فارس يسكنه  
 نحو من « ١٥.٦٠٥.٠٠٠ » نسمة عامه  
 مشهد

« حروى » يخرأ حراً نموط  
 « الخراء » معروف جمعه حروء  
 « خربه » يخر به حرباً خربة  
 « حارب البيت » يخرّب حرباً ضد  
 عمر فهو حارب

« حربه » جمعه حرابا  
 « الخراب » ضد العمار والخراب  
 المتخرب

« الخربة » الثقب

« خربوط » مدينة ارمينية تابعة  
 لتركيا هي عاصمة ولاية معمورة العزيز  
 يسكنها نحو ٣٥٠٠٠

« الخروب » هو نبات أوراقه  
 خالدة يرتفع نحو ١٥ متراً وأصله بافريقية  
 ونبت الآن بإيطاليا واسبانيا وجنوب  
 فرنسا ومصر ثمرة حملى بلب سكرى وهو  
 يستعمل غذاً وهو يوجد في الاراضي الحارة  
 والاماكن الرطبة . يتكاثر بيزور في فصل  
 الربيع فتزرع في ارض الورش وقبل زراعتها  
 تعطن في الماء ثلاثة ايام او اربعة مع  
 تغيير الماء كل يوم ثم تزرع خطوطاً بين  
 البزرة واخها نحواً من ١٥ سنتي متراً ثم  
 تغطي بقبيل من الطين . وينقل من ارض  
 الورش بعد خمس او ست سنين ويزرع  
 في الارض التي اعدت له . يشمر هذا  
 الشجر بعد غرسه في مكانه بثلاث سنين  
 « حريش » الكتاب افسده

« حريق » الشيء قطعه وافسده  
 ( اخربق ) لثق بالارض

« حرج » يخرّج حرجاً جابز  
 ( حرج في العلم ) ينبغ وتخرج في الشعر  
 تدرب

( حرج علي الامير ) حلم طاعنه

( خَرَجَه وَاخْرَجَه ) جَمْلُهُ يَخْرُجُ

( الْخَارِجِيُّ ) ضِدُّ الدَّاخِلِيِّ

( الْخُرْجُ ) تَقْيِضُ الدَّخْلِ

( الْخُرْجَةُ ) الْكَثِيرَةُ الْخُرُوجِ

( الْخُرْجُ ) وَءَاءٌ مَعْرُوفٌ

﴿ الْخُرَاجُ ﴾ هُوَ مَا يَضْرِبُ عَلَى

الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ مِنَ الْمَالِ وَاخْتَلَفَ أَمْتَانِي فِي

الْخُرَاجِ الْمَضْرُوبِ عَلَى مَا يَفْتَحُ عُنُودَ فَقَالَ

أَبُو حَنِيفَةَ فِي جَرِيبِ الْقَمَحِ قَفْيزٌ وَدِرْهَمَانٌ

( الْجَرِيبُ مَسَاحَةٌ مَعْلُومَةٌ قِيلَ ٦٠٠ ذِرَاعٌ

وَقِيلَ ١٠٠٠ ، ١٠٠٠ وَالتَّقْفِيزُ هُوَ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ

بِالْحِجَازِ وَهُوَ ضَمْفٌ الْعَرَقِيُّ ) وَفِي جَرِيبِ

الشَّعِيرِ قَفْيزٌ وَدِرْهَمٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي جَرِيبِ

الْحَنْطَةِ أَرْعَةُ دِرَاهِمٍ وَفِي الشَّعِيرِ دِرْهَمَانٌ

وَقَالَ أَحَدُهُمَا سَوَاءٌ وَعَنْ كُلِّ مِنْهُمَا قَفْيزٌ

وَدِرْهَمٌ وَاخْتَلَفُوا فِي جَرِيبِ النَّخْلِ بَيْنَ

عَشْرَةِ دِرَاهِمٍ وَثَمَانِيَةٍ وَكَذَلِكَ فِي الْعَنْبِ .

وَقَالَ مَالِكٌ لَيْسَ فِي هَذَا جَمِيعُهُ تَقْدِيرُ بَلْ

الْمُرْجِعُ فِيهِ إِلَى مَا تَحْمِلُهُ الْأَرْضُ فَيَجْتَنِدُ

الْإِمَامُ فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ

قَالَ ابْنُ أَبِي هَيْبَةَ وَاخْتِلَافُهُمْ إِنَّمَا هُوَ رَاجِعٌ

إِلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْهَمُ كَامِ الْإِنْمَاءِ وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ

عَلَى مَا وَضَعَهُ . وَاخْتِلَافُ الرِّوَايَاتِ عَنْ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ كَلَامُهُ

صَحِيحٌ وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ لِاخْتِلَافِ النُّوَاحِي

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

وَاخْتَلَفُوا فِي هَلْ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزِيدَ

أَوْ يَنْقُصَ عَلَى مَا وَضَعَهُ عَمْرٌ فَقَدْ حَكِيَ الْقُدُورِيُّ

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ مَا سَوَى مَا وَضَعَهُ عَمْرٌ

يَعْنِيهِ عَلَيْهَا الْإِمَامُ الْخُرَاجَ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ .

وَاخْتَلَفَ مَا بَاءَ فَقَالَ لَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ مَعَ الْإِحْتِمَالِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ

يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الْإِحْتِمَالِ . وَعَنْ الشَّافِعِيِّ

يَجُوزُ لِلْإِمَامِ الزِّيَادَةُ وَلَا يَجُوزُ لَهُ النِّقْصَانُ .

وَعَنْ أَحَدِ ثَلَاثِ رَوَايَاتٍ أَحَدَاهُمَا يَجُوزُ لَهُ

الزِّيَادَةُ وَالنِّقْصَانُ . الثَّانِيَةُ نَجُوزُ الزِّيَادَةُ

وَلَا يَجُوزُ النِّقْصَانُ . وَالثَّالِثَةُ لَا تَجُوزُ

الزِّيَادَةُ وَلَا النِّقْصَانُ . وَأَمَّا مَالِكٌ فَقَالَ إِنَّ

ذَلِكَ تَامٌ لِاجْتِهَادِ الْأُئِمَّةِ عَلَى مَا تَحْمِلُهُ

الْأَرْضُ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ الْخَبَرَةِ

﴿ الْخَوَارِجُ ﴾ كُلٌّ مِنْ خُرُوجٍ عَلَى الْإِمَامِ

الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ يُسَمَّى خَارِجِيًّا

وَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَالَةَ قَوْمٌ

مِنْ كَاوَاوَةٍ فِي صَفِينٍ ضَدَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا نَازَعَهُ

فِي الْخِلَافَةِ . وَكَانَ مِنْ أَسْرَمِ أَنْ حَزَبَ

مَعَاوِيَةَ لَمَّا آتَى مِنْ نَفْسِهِ الضَّعْفَ وَدَعَا

حَزَبَ عَلَى إِلَى التَّحْكِيمِ أَيْ عَلَى ذَلِكَ وَعَلِمَ

أنها خديعة فعارضه هؤلاء الذين سموا خوارج وقالوا القوم يدعوننا إلى كتاب الله وأنت تدعوننا إلى السيف اترجمنا الاشر عن قتال المسلمين والا لقمطن بك كلفنا بعثان . وكان الاشر قائدا على قدهم جوع معاوية ولم يبق لهم الا بقية . فاضطر على لارجاع الاشر ثم حصل التحكيم وجاء الحكم على مالا يرضى علي « انظر كلمة علي » فلم يقبله فخرجت عليه طائفة من المسلمين بالنهروان وكانوا اثني عشر ألف رجل فقاتلهم علي فاستماتوا في القتال حتي لم ينج منهم الا أقل من عشرة فانهزم اثنان إلى عمان واثنان إلى كرمان واثنان إلى سجستان واثنان إلى الجزيرة وواحد إلى اليمن ففسروا مذهبهم في هذه الاصقاع

كبار فرق الخوارج سنة وهم الازارقة والنجدات والصفرية والمجاردة والاباضية والثالية . والباقيون فروعهم ويجمعهم القول بالنهروان وعثمان وعلى وكل اصحاب الكبار ويرون الخروج على الامام الذي خالف السنة حقا واجبا

كان خروج الخوارج في الصدر الاول علي امرين احدهما رأبهم في الامامة اذ وزان تكون الامامة في غير قريش

وكل من ينصبونه برأيهم وسلك في الناس بسيرة العدل كان اماما من خراج عليه يقاتل . وان غير السيرة وعدل عن العدل وجب عزله أو قتله . وجوزوا أن لا يكون في العالم امام أصلا وان احتج اليه بجوز ان يكون عبدا أو حرا أو قبطيا أو قرشيا الخ

الخراج مرض النهائي فيه صديد وأسبابه التهاب الجلد أو حمرة أو دمل الخ ويجب أن لا يفتح الخراج الا بعد التحقق من وجود الصديد فيه فاذا أريد فتحه فيفتح من المحل الذي يكون ارق جلدا ويجب الامتناس من اصابة الاجزاء التي نخته وان يكون الشق محاذيا ثنيات الجلد وان لا يعمل بالعرض اصلا لان الالتحام يصير مشوها

من اعراض الخراج الالم المستمر في محل واحد وورم محلّه واحمرار وحرارة وفي الغالب تصحبه حُمى

يعالج أولا باللبخ المرخية فان كان مؤلما يوضع عليه العلق ويعقب باللبخ المحدثه مع ذلك بقبيل من المرهم الزاقي ففني فمل ذلك فقد بزول التقيح بالامتصاص وقد يجتمع في محل واحد وحينذاك يصير وسط الورم رخواً مرتفعا اذا ضغط عليه



بحس أن فيه سائلا وهذه علامة نضجه ومتى حصل ذلك يفتحه الجراح الماهر ويضع عليه قليلا من النسالة والبخ المرخية - (خارجة بن زيد بن ثابت) - كان من اجلاء التابعين أدرك زمان عثمان وهو أحد الفقهاء السبعة الذين نبغوا بالمدينة في النصف الثاني من القرن الاول ونشروا العلم في سائر الآفاق الاسلامية . والسبعة يجمعهم هذا البيت :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة

فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخدمهم عبيد الله عروة قاسم

سميد سليمان ابو بكر خارجة

وسباني ذكر كل منهم في موضعه . توفي

خارجة رضى الله عنه بالمدينة سنة (٩٩) هـ

او (١٠٠)

(الخارجة) قرية من قرى الواحات

الخارجة التابعة لمصر بمصرية أسيوط عدد

سكانها نحو خمسة آلاف نسمة

- (خردت) - المرأة تخرد صارت

خريدة وزن فرح

(الخريدة) المرأة الحبية والواوئة لم

نقش

- (ابن خرداذبة) - هو أبو القاسم

عبيد الله بن عبد الله المؤرخ الجغرافي مؤلف كتاب المسالك والممالك أودعه المسافات التي بين البلدان توفى في حدود سنة ٣٠٠ هـ

- (الخردل) - هو نبات سنوى وتعلم سوفه ٦٥ سنتيمترا وأزهاره عنقودية يشكأثر يزوره في فصل الخريف ويوجد منه نوع أسود وهو الذى يدق ويدبر بالخل ويستعمل لصنع الخردل المعروف . وهو يزرع في صعيد مصر ويتحصل من فدانته على نحو أربعة أراذب أو ستة وإذا طحن نحصل منه دقيق أصفر ليمرنى يستعمل أفاويه للاطعمة وأكثر استعماله هو استخراج الزيت الحار

(الخردل) المستعمل في الموائد هو

مخلوط من بعض النوال والجواهر العطرية

المجمونة في الخل

(الخردل في الطب) مسحوقه يستعمل

منها من الظاهر . ويوجد منه أوراق مجهزة

تسمى ورق الخردل تغمر الورقة منه في

الماء البارد قبل استعماله ثم تلتصق فوق الجلد

في الجهة المصابة

(الخردلة) القطة من الشي .

- (خر) - الماء يخرد خريرا . حدث

منه صوت . وخر من السطح سقط

«الخرارة» الكثير الحرير وهي عين  
خرارة

(الحرير) صوت الماء

﴿خرخر﴾ النائم غط أي  
(شخر)

﴿خرز﴾ الخف بخرزه  
خطاه وثقبه بالخرز . ويوزن ضرب أيضا  
(الخرارة) حرفة الخراز

(الخرز) ما ينظم في السلك من الودع  
الوع وغيره

﴿خرم﴾ - يخرم - خرما .  
انقعد لسانه عن النطق فهو أخرم وهم  
خرم

(أخرسه) رماه بالخرم

﴿خرشف﴾ - الخرشوف هو نبات

خاله أصله من بلاد البربر أوراقه كبيرة  
متجزئة وهما شوكية قليلا وأزهاره فرفرية  
اقتهائية وهو يستدعى أرضا خصبة طينية  
رمالية يتكاثر بيزوره وغالبا يتكاثر من

خلفته التي تنمو نحو قاعدته ويجري هذا

العمل في شهر هاتور وكيك . وبعد

اجتناء الخرشوف كل سنة تقطع موقه الى

الأرض وتكون اذ ذلك خلفه قد تمت

من جذوره

الذي يؤكل من هذا النبات هو  
أزهاره المعلقة في قشور لحية ومنغوسة في  
جمع زهرى وتؤكل منه القشور والمجمع  
الزهرى فقط وتطرح أزهاره الصغيرة التي  
وسط رؤس الخرشوف وهو لذيد ولكنه  
قليل التغذية

﴿الخرشني﴾ هو أبو عبد الله محمد  
الخرشني صاحب الشرح على كتاب المختصر  
في الفقه تأليف أبي الضياء توفي سنة  
(١١٠٢) هـ

﴿خرص﴾ - يخرص - خرصا . كذب  
بوزن ضرب

«خرص» قال بالظن

«نخرص عليه» كذب عليه

«الخراصون» الكذابون

﴿خرط﴾ القشر يخرط ويخرطه

خرطا قشره بوزن نصر وضرب

«خرط للدواء المربض» أسهله

«خرط سيفه» أصله

«الخرط» ما سقط عند الخرط

﴿الخريطة الجغرافية﴾ يطلق هذا

الاسم على الرسوم التي توضع على الأرض

أو الجزء منها وقد استخدمها اليونانيون

(خرع الرجل بخرع خراعه) لانت

مفاصله واسترخى بوزن كرم

«تخرع» استرخى ولان

«اخترعه» شقه وأنشأه واستدأه

«الخروع» شجر أصله من

بلاد الهند وأفريقية وهو جميل المنظر

باوراقه العريضة وساقه السمراء الخضراء

للحمرة التي يبلغ ارتفاعها من أمتار إلى ثلاثة

امتار وأزهاره ظريفة يتكاثر من بزوره

طول الصيف وتوافقه الأرض الطينية

الراسية. ثمهر بزوره ويستخرج منها زيت

الخروع يستعمل للاستصباح وهو سهل

جيد وهذا الزيت سائل صمغي قابل

للدوبان في الكحول وهو فضلا عن أنه

سهل يستعمل لتحضير بعض مراحم ويحقن

به أيضا في الشرج ليسهل

(الخرعوب) والخرعوبة الشابة

الهيئة

«خرف» يخرف خرفا فسد عقله

بوزن فرح

(خرفه) نسبة للخرف والخرافه

الحديث الكاذب

(هذا حديث خرافة) يقال لكل مالا

يصدق وسببه أن رجلا أسمه خرافة زعم

ومن جاء مدعاهم ولكن الخرافات التي ورثت

عنتهم كانت تدل على مبلغ خطاهم العظيم

في تحديد الارضين. وقد بلغت الخرافات

اليوم غاية ليس بعدها غاية. مقياس

الخريطة عبارة عن النسبة التي بين الاتساع

الحقيقي للأرض المرسومة وبين اتساعها

على الورق فإذا كان اتساع الأرض أكبر

من اتساعها على الورق فليكون مرة فيقال إن

مقياس الرسم هو واحد على مليون وهكذا

«الخراطوم» الألف جمعه خراطيم

والخراطوم عاصمة مديرية كبيرة في

السودان مسماة بهذا الاسم وهي مدينة

كبيرة كثيرة التجارة موجودة في ملتقى

النيل الأزرق بالنيل الأبيض أسست في

زمن محمد علي باشا واتسعت وانتظمت في

عهد اسماعيل باشا خديو مصر وقد تهدمت

وخربت في زمن الثورة السودانية فجددتها

اليوم الحكومة الانجليزية المصرية وجعلتها

عاصمة الحكومة السودانية وقد أوصل

إليها خط حديدي فزادت قيمة الخراطوم

وازدادت عمرانها

«خرع الشيء» بخرعه خراعه

شقه بوزن فرح

أن الجن اختطفه فلما أخبر بما رأي كذبه الناس وضربوا المثل به في كل كذب يقال  
**﴿ الخروق ﴾** الخلق جمع خرقان وخيراف

**﴿ ابن خروف ﴾** هو أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي النحوي توفي سنة ١٦٠ هـ كان من كبار أئمة العربية له مصنفات شهدت فضله شرح كتاب سيبويه شرحا جيا وشرح أيضا كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي

الخيريف فصل معروف

**﴿ خرق ﴾** الثوب يخرقه ويخرقه خرقا بوزن نصر وضرب وخرقة فخرق مزقه فمزق وخرق كذب وخرق أكثر الكذب

(خرق) يخرق خرقا حتى فهو آخرق بوزن فرح

(أخرق) في السخا توسع

(أخرق) الأرض مر فيها

(الخارق) الأمر الذي يخرق العادة

جمعه حوارق :

من الناس من يزعم أن نواميس الطبيعة لا تتخلف عن أحداث آثارها مطلقا وكل ما يروى لهم من الحوارق يكذبونه

أوبؤولونه . وليس لهم علي ذلك من حجة ناهضة إلا دعواهم بأن لا موجود غير المادة المحسوسة وأما ما غالب عن حسهم فها هو إلا قواها وحر كانتا هذه دعوى لا تليق أن يقال علي هذه الأسلوب الكبير يائي الايمن يكون قد حضر خالق الكون من أوله الى آخره وعلم أن لا موجود فيه الا ما تحسه مشاعرا القاصرة ولكن هنالك رجلا قام الوجود نفسه بالشهادة لصدقه قالوا ان ملائكة ومخلوقات أخرى غير مرئية كالجن وما لا فعل غيرهم . ثم تلاهم رجال آخرون من عباد الله الصالحين قالوا مثل ما لهم عن رؤيته ومشاهدته . فان زعم زاعم بعد هذا كله أن هذه المقالات لم يتوفر فيها الأسلوب العلمي تمام فاصب عليهم قولها فهو لا . هم علماء المادة في أوروبا قاموا يشبثون انهم يرون أرواحا تتجسد وخوارق أخرى لا يسمع هذا المقام بسطها كادخال الحيوانات الحية والمقتولات الضخمة من خلال الحائط واحداث تيارات هوائية في الحال المغلقة وإيجاد أنوار من غير سبب ظاهر وإبطال قانون الثقل والجاذبة الارضية بدون مؤثر مشاهد وغير ذلك كما اثبتته الاستاذ كروكس رئيس الجمعية

الملكية العلمية الانجليزية سابقا في كتابه الذي طبع ترجمته الفرنسية اثنتي عشرة مرة وقد اثبت غيره من العلماء ملايين من حوادث أخرى رأوها بأعينهم وجربوها بأيديهم في كافة أصقاع الارض ( انظر اسبرنزم ) فان جمد جامد بعد هذا البيان وكذب تلك الالوف من العلماء والاذكياء وادعي انهم مجنونون فليعيش هو بعقله ولكن ايعلم ان سجن هذه المادة المظلم لوراق له وأنس هو به فلا يروق لغيره فان لكل فؤاد مطلباً لا يهنا الا به

(الخرق) بالضم الثقب والففرج خروق  
(والخريق) القطعة من الثوب ج خرق  
(الخريق) ما يلعب به الصبيان من  
الخرق المقنولة

﴿خرم﴾ يخرم خرماً كضرب ثقب  
وشق ومثله خرم  
(تخرمتهم الجوائح) استأصلتهم  
(وتخرمت الخنزرة) انفصمت  
(اخترمته المنون) أخذته واحترمه  
المرض . هرله

(الخرمية) ضم فشرير القائلون  
بالتناسخ والاباحة (انظر نسخ)  
(المحارم) افواه الفجاج

﴿خرق﴾ امرأة شاعرة أخت طرفة  
ابن العبد من أهل البحرين كانت عائشة  
قبل البعثة النبوية بنحو سبعين سنة  
(الخورنق) قصر النمل الاكبر  
ابن امرئ القيس بامراق

﴿خرز﴾ الخنزير من الحيوانات  
الشديدة القذرة التي ترتع في القذى رتوعا  
مفترطاً وهو طويل الوقوف على رجله مادام  
لم يمش كثيراً أو لم يكن سميناً فان كان  
سميناً رضى طول نهاره وكان في شبه خدر  
أو نوم لاية يوم من مكانه وان حفر للقيام  
يصاب الخنزير في كثير من الاحيان  
بديدان تمر منه الى من يأكل لحمة  
وتعبر في جسده فتكون الدودة الويدة  
الخطيرة . اصول هذه الدودة توجد في  
بعض عضلات الخنزير بكثرة حتي عد منها  
( ١٥٠ ) في قطعة لحم لا تبلغ اكثر من  
( ٥٠ ) غراما . وتعرف اصابتها بهذا الداء  
من ثور يخرج في اسانه وفي الخنزير ديدان  
أخرى تربى في لحمة يقال لها ( تربشين )  
وعادتها أن تكون محاطة بكيس ينتهي بأن  
يتحجر فتعمر الدودة فيه ولكن بعد أن  
تكون قد ولدت الوفا مؤلفة ينتهي أمرهم  
على مثل ما انتهى اليه أمر والدتهم فان

أكل الانسان لحم الخبزيرزات هذه الناف  
الحوية المحنوية علي الدين اعدته وذابت  
من فعل المصاراة المعدية فتخرج الدينان  
فتكاثر في جسمه وتسكن في لحمه وهو من  
أفح الامراض وأشنعها وناهيك بمرض  
يكون فيه لحم الانسان كله مساكن للدينان  
المؤذية فالحمد لله الذي حرم علينا أكل  
هذا الحيوان وأحل لنا كل طيب طاهر  
(الخبزيران) شجر هندي يمتد في  
الارض عروقا يستعمل في العمي وهو  
غاية في المرونة

الخزرج - بنو الخزرج قبيلة  
كان مقرها المدينة وكان بينها وبين بني  
الايوس جاريتها من الحروب ما يشيب  
الولدان فلما جاء الاسلام الف بينهم وجمعهم  
علي الهدى وصاروا أنصار النبي صلى الله عليه  
وسلم وأعضاء الملة وحماة الدين رضي الله  
عنهم

الخز - الحرير وقيل مانسج من  
الصوف والحرير مما

(الخرزاز) باثم الخرن وهو بوزن الجرار  
خزء - كعظم يخزخ خزعا قطع  
ومثله (خرع)

(خزاعة) - حي من الازد باليمن

الخزعل - يفتح الحناء  
والزاي والباء الاحاديث المستظرفة  
(الخزعل) يضم ففتح فسكون فكسر الباطل  
(الخزعلة) التافكة ج خزعلات  
الخزف - هو اسم يطلق علي  
كل مادة صنعت من الطفل وعرضت  
لأثير الحرارة وأشهر انواعه الصيني والفخار  
المادى والفخار الاحمر. انظر هذه الكلمات  
خزله - يخزله خزلا كضرب قطمه  
(اخزله) حذفه وقطمه

(الخيزلي) مشية فيها تناقل

خزم - البعير جعل في جانب  
منخره الخزامة يخزيمه ومثله (خزيمه)  
الخزاعي - هو زهر يضرب  
به المثل في الطيب أوراق أشجاره ضيقة  
وأزهارها سنبلية زرقاء. وهو يتكاثر بالبزور  
وتزرع في حافات الحياض في بساين  
الحضرة

(الخيزامة) حلقة من شعر نجمل في  
أنف البعير يشد فيها الزمام وهي (الخيزام)  
الخزام - هي عمل جراحى يعمل  
لأجل التصريف وصفها أن ينقب الجلد  
بآلة خاصة ويوضع في الثقب فنيل لأجل  
دوام التقيح وهو يعمل في القفا في الرمد

وامراض الرأس المزمنة وفي الصدر وفي  
امراض الصدر وفي البطن لامراض  
اعضاؤها. وكيفية عمله ان يثني الجلد  
ويء لك الجراح طرفي الجلد مساعد الجراح  
ويء لك الجراح الطرف الآخر ثم يدخل  
في الثانية مشرطا او ابرة خاصة بهذا العمل  
ويكون في ثقب الابرة فتيل طويل ثم يثني  
على الجرح ويوضع عليه مقدار من النسالة  
وتوضع رقادة فوق النسالة ويثني عليه  
الطرف الطويل من الفتيل او الشريط  
ويحفظ الجميع برباط يشد شدا مناسبا  
ويترك كذلك مدة يومين او اربعة ثم يعبر  
عليه برفع الجهاز شيئا فشيئا مع بله بالماء  
المغائر ثم تدفن قطعة من الطرف الطويل  
بالزبد او الزيت وتنجذب بالطاف ويعد  
خروج ما كان في الجرح يقطع بمقص ثم  
يوضع على الجرح وسدة من النسالة مدهونة  
بمرهم ويتم الغيار مثل السابق. هذا العمل  
يقال له الخل وقد بارت الخزامة عند الاطباء  
المحدثين لوجود وسائل اخرى تقوم مقامها  
وما هو اخف الما واجل اثرا

الخازمية ❦ هي من الفرق  
الاسلامية ومنهم كثر اكثر عماردة  
سجستان قالوا في القدر والاستطاعة

والمشيئة يقول اهل السنة وكانوا يقولون  
ان عليا وطالحة والزبير ليسوا من الجنة  
❦ خزن الشيء يخزنه خزننا بوزن  
نصر احزره وادخره ومثله ( اخزن افهو  
خازن وم خزان

( الخزانة ) مكان الخزن. وحرفة

الخازن جمعها خزائن

( المحزن ) موضع الحزن

❦ ابن الخازن هو ابو الفضل احمد

ابن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف

بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري

الاصل البغدادي المولد والوفاة

كان حسن الخط فاضلا ردهو والداني

الفتح نصر الله الكاتب المشهور

جمع من شعر ابن الخازن دبوان جيد

السبك من ذلك قوله :

من يستقم بحرم مناه ومن يزغ

يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الى الالف استقام ففاته

عجم وفاز به اعوجاج النون

وكتب الى الطبيب ابني الفاسم

الاهوازي وقد قصده فآلمه :

رحم الا له مجديلين سليمهم

من ساعدك مبضم بالمبضم

فمصائب تأتيهم بمصائب

نشرت فتطوى اذرا في الازرع

أقعدت بهم بالله ام اقصدت بهم

وخزا أطراف الرماح الشرع

دست المياضع ام كنانة اسهم

أم ذو المقار مع البطين الانزع

غدر بنفسي ان تقيتك بعدها

يا عنتر العبيسي غيرة - رع

وكان الطبيب المذكور قد أضافه يوما

وأحسن قراءه واكرمه وكان في داره بستان

رحمهم فأدخله إليهما فعمل أبو الفضل

المذكور في ذلك قوله :

واقبت منزله فلم أرحا جبا

ألا تقاني بن ضاحك

والبشر في وجه الغلام أماره

لمقدمات حيا، وجه المالك

ودخلت بيته وزرت بحبيبه

فشكرت رضاانا وأرفه مالك

ومن شعره :

وأهيف ينميه الى العرب لفظه

وناظره الفتان يمزى الى الهند

نجرعت كأس الصبر من قبانه

إساعة وصل منه احلى من الشهد

وهادنت أعماما له وخؤولة

سوى واحد منهم غبور على الحد

كنقطة مسك أودعت جلنارة

رأيت بها غرس البنفسج في الورد

وله أيضا :

وإني خيالك فاستعارت مقاني

من أعين الرقباء غمض صروع

ما استكملت شفتاي لثم مسلم

منه ولا كفائي ضم ودع

واظنهم فطأوا فكل قائل

لو لم يزره خيالها لم يهجع

فانصاع يسرق نفسه فكأنما

طام الصباح بها وان لم يطلع

توفي في صفر سنة ( ٥١٨ ) هـ

الخازن هو علي بن محمد

البغدادي الصوفي المعروف بالخازن. وألف

كتاب ( لباب التأويل في معاني التنزيل )

ألفه نحو سنة ( ٦٢٥ ) هـ

ان الخازن هو الحسين بن

علي المعروف بالخازن السكاك كان

منفردا في عصره بالكتابة كتب خمسمائة

مصحف وله شعر حسن منه قوله :

عت الدنيا اطالها

واستراح الزاهد الفطن



كل ملك نال زخرفها

حسبه مما حوي الكفن

يقبني مالا وينركه

في كلا الحالين مفتن

أمني كوني على ثقة

من بما الله مرتين

اكره الدنيا وكيف بها

والقى تسخو به وسن

لم تدم قبلي على أحد

فلماذا الهم والحزن

توفي سنة (٥٠٢) هـ

- (خران اسوان) - انظر اسوان

- (خزاه) - يخزوه - خزوا قهره

وملكه

(خرزي) - يخزي خزي وخزيا ذل

وهان - بوزن فرح

(وأخزاه) فهو خزر وهي خزية

(خزي منه) استخيا فهو خزيان

وهي خزيا جمعه خرايا

(الخيزي) الهوان والاقاب

(الخيرية) الخصلة التي يخزي فيها

الانسان

(الـ خراة) ما يستدعي الخزي

- (نحسا) - بعد وانطرد وجباة

طرده فهو (حاميه) أي مطرود

(نحسي) - بخسا - حسنا بعد بوزن

فرح

﴿خيسر﴾ بخسر - خسرا وخسرا

وخسرانا وخسارة وخسارا - ضد

ربح وذل وهلك

(خسر الميزان) يخسره نقصه

(نحسره) جملة يخسره

(أنحسر الوزن) نقصه

﴿نحس﴾ - يخس ويخس نحسة

ونحساسة بوزن فرح وضرب ذل فهو

(نحيس) جملة نحسة ونحاس

(نحس) حقه يخسه نحسا - جملة

نحسيسا أي دنيئا - ومثله (نحسه)

(نحس الرجل) يخس نحسا ونحسة

كان في نفسه نحسيسا وهو بوزن كرم

- (الحنس) - البلى هو نبات

ذو رأس مستطيل وأوراق مستطيلة أيضا.

تزرع بزوره في الحريف ثم يول ويغرس

خطوطا وهو يحتاج الي سيلة عتيقة ويسقى

كثيرا لئلا ترفع سوقه وتنزهر ولا ينتفم

به وهو يألف الاراضي الخصبة الرملية.

ويو بؤكل مبردا وملينا وممكنا

- (خسف) - المكان يخسف

غار في الارض وخسف القمر ذهب ضوؤه .  
 ( خسف الله الارض ) اغارها  
 ( انخسفت الارض ) غارت  
 ( الخسف ) الغور في الارض .

القيصة

خشب خشب الشهي صار  
 كالخشب

الخشب ماغاط من عيـدان  
 الشجر ج خشب وخشب . ويكون  
 مكونا عادة وهو أخضر لم ييبس من هذه  
 الاجزاء . وهي : ( ١ ) النخاع في مركز  
 الكتلة المستديرة وهو يتكون من خلايا  
 كبيرة محتوية علي عصارة

( ٢ ) القناة النخاعية التي تكون  
 الجزء الباطن من الحزم الليفية ( ٣ ) الحزم  
 الليفية الوعائية للخشب وهي تكون للنخاع  
 دائرة مركزية نسيجها غير متجانس  
 ( ٤ ) الاشعة النخاعية التي تفصلها

يفصل الخشب عن القشرة بطبقة  
 رقيقة من نسيج خلوي يكاد يكون سائلا .  
 هذا الجزء له وظيفة كبيرة في انما النباتات  
 لان منه تتكون الطبقة الليفية الوعائية  
 في كل سنة

( حفظ الخشب ) الفساد الخشب

اسباب عديدة منها تماقب الرطوبة والهواء  
 عليه وحدث تخمر بواسطتهما في المادة  
 الازوتية من الخشب بطريقة بطيئة ولكن  
 محزنة وكذلك تماقب الهواء والماء يكون  
 سببا في توليد حشرات كثيرة تأكل  
 القشرة الخارجية وتنفذ منها الى الداخل  
 وتجمل الخشب رخوا عجم المقاومة

كل الوسائل المستعملة لمنع التخمر  
 عن الخشب أو لردع تلك الحشرات عنه  
 لاتتأني الا بادخال عوامـل مختلفة في  
 أنسجة الخشب لابطال تلك الافاعيـل  
 مثل الشحم والراتنجـات أو القطران  
 والكريزوت أو حمض الزرنيخ والكلور  
 ايدريك أو اسيتات وسلفات الحديد  
 وسلفات النحاس وسلفات وكلورور الزنك  
 وكلورور الكالسيوم . أكثر هذه الجواهر  
 الغرض منه الاتحاد بالاصول الازوتية في  
 الخشب واحالتها الي متحصلات تبعـد عن  
 متناول الحشرات وأما الشحوم والراتنجـات  
 ففائدتها حفظ الخشب من فعل الهواء  
 والرطوبة

لاجل حفظ الخشب يسخن اولاي  
 فرن ثم يخرج بعد ان يجف ويعمر في مادة  
 شحمية أو راتنجية او ملحـية او غير ذلك

واحيانا يقرعون العمل على دهن العوارض  
الخشبية بجملة دهنت من القطران المقل  
المستخرج من الصنوبر والفحم الحجري  
هذه الطريقة رخيصة ومحقة ونافعة  
للاخشاب المعدة للانفraz في الارض او  
في الآبار او السياجات وبالاختصار لكل  
ما هو معرض من الخشب لتعفن

كرمة الخشب طريقة نافعة جداً  
للاخشاب المعدة للانفraz في الارض .  
ويتحصل على ذلك العمل بدهن الجزء  
الذي سيدخل في الارض بطبقة من حمض  
الكبريتيك المركز . ولو احترقت الاجزاء  
المعدة للانفraz في الارض حرقاً خفيفاً  
شوه بعد وضعتها في الارض بزمان ما أن  
الجزء المعرض للهواء قد تأثر من الهواء  
والرطوبة وفي الجزء المغمور في الارض  
كما هو لم يتغير

( رفع قمع الدهن عن الخشب )

علم بالتجربة ان قشر شجر البلوط المذوق  
المستعمل في دباغة الجلد اذا أخذ بعد  
استعماله في دبح الجلد ومزج بقليل من  
الماء الساخن وفرك به الخشب المبقع بالدهن  
زال البقع وان لم يزل من مرة اعيد العمل  
ثانيا وثالثا حتي يزول تماما

﴿ خشب الانيا ﴾ هو نبات  
يستعمل منه الراتنج المتحصل منه وجذوره  
وأصله الفمال هو حمض الجبابيك وهو  
جوهر منه مفرق وضد النقرس والروماتيزم  
﴿ خشب مر ﴾ هو خشب شجر  
كبير يستعمل منه قشر ساقه وهو مر الطعم  
ايض ويسمى أصله الفغال ( كواسين )  
وهو نافع المعدة ومضاد للحمى ومقوولا  
يحدث اسساكا

﴿ ابن الخشاب ﴾ هو ابو محمد عبد  
الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب  
العالم المشهور في النحو والحديث والتفسير  
والنسب والقرائن والحساب وحفظ  
القرآن بالقراءات الكثيرة وكان فوق ذلك  
له خط حسن من شعره قوله :

صفراء من غير مقام بها  
كيف وكانت أمها الشافية  
عارية باطنها مكتمس

فاجب لها عارية كابية  
وذكر له انفرأ في كتاب وهو :  
وذى أرجه لكنه غير بائع

بسر وذو الوجهين للسر مظهر  
تفاجيك بالامر اراد مرار وجه  
فتمسها بالعين مادمت تنظر

(مؤلفاته) شرح كتاب الجمل ابيد  
 القاهرة الجرجاني وسماه المرتجل في شرح  
 الجمل وشرح الدم لابن جني ولم يكملها وكانت  
 فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس  
 ولد سنة (٤٩٢) وتوفي سنة (٦٠٠) هـ بغداد  
 ➤ الخشاب ➤ هو امماويل الخشاب  
 ابو الحسن الحسيني الشافعي له ديوان شعر  
 توفي سنة (١١٣٠) هـ  
 ➤ الخُشار والخُشارة ➤ الردى،  
 من كل شيء  
 ➤ خَش ➤ يخُش خُشا. دخل  
 (الخُشاش) حشرات الارض والعاثيات  
 ونحوها  
 ➤ خَشْخَش ➤ الحلي وخَشْخَش سمع  
 له صوت عند اصطكاكه  
 ➤ الخَشْخَاش ➤ هو المعروف بأبي الدوم  
 وهو نبات مخدر وم يستخرج منه الافيون  
 وهو يستعمل في الطب مسكنا  
 ➤ خَشَم ➤ يخشع خشوعا خضع  
 (أخضعه) أخضعه  
 (تخشع) تكلف الخشوع وتضرع  
 ➤ الخشف ➤ ولد الظبي  
 ➤ خشم ➤ الخيشوم اقصى الانف  
 جمعه خياشيم

➤ خَشْن ➤ يخشُن خشونة ضد  
 نعم فهو (خشين جمعه خُشان)  
 (خشنة) جعله خشنا  
 (خاشنة) ضد لايته  
 (اخشوشن) تخشن أي عاش عيشا  
 خشنا  
 ➤ خَشِيه ➤ يخشاه خَشِيًا وخَشِيَةً  
 خافه فهو (خاش وخشيان) جمعه خَشَايا  
 (خَشَاء) خوفه  
 (الخَشِيَّة) الخوف  
 ➤ خَصَب ➤ المحل يخضب  
 وخَصِبَ يَخْصِبُ خَصْبًا كثر عشبهُ فهو  
 خَصِيب  
 (الخَصِيب) كثرة العشب ومثله  
 الخَصِيب  
 ➤ خَمِر ➤ يخمّر خمرًا يرد  
 (اختمر الكلام) اوجزه  
 (الخمرة) ما بين الحرقفة والقصر يري  
 جمعا خوامر  
 (الخَمِير) وسط الانسان  
 (الخَمَر) البرد والخمير الباردة  
 (الخمرة) كالسوط وما يتو كانه عليه  
 كامعي  
 ➤ خَمَته ➤ بالشيء يخمسه خما

ومخصوصا وخصوصية

(مخص) الشيء، مخصص خصوصاً ضد

عم

(مخص الرجل بالشيء نفسه) اختاره له

(مخص مخصص) خصاصة أفقر

(مخصصه) بمعنى خصه وخصص الشيء

ضد عمه

(مخصص به) انفرد به

(اختصة به) خصه به

(المخاص) ضد العام (الخاصة) ضد

العامه

(الخاصية) نسبة الى الخاصة جمعها

خاصيات وخصائص

(المخص) بيت من شجر أو قصب

جمعه مخصص وأخصاص

(مخصوصاً) أي لاسيما

(مخصصه الانسان) الذي يختص

بخدمته

الاختصاص في النحو هو أن

يذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود

منه نحو نحن مأمرون الانبياء لانورث ونحن

العرب نكرم الضيف . وهو ينصب بفعل

محذوف وجوبا تقديره أخص مأمرون

الانبياء واقصد العرب . وقد يكون

الاختصاص الفخر أو التواضع نحو بعلى

أيها الحكيم بتفخ . واني أيها العبد فقير الى

الله

مخصص مخصص نعله اطبق عليها مثاها

أو خرزها بالمخصص . ومخصص الورق على

جسده الصقة به . والمخصص الخرز

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

(مخصصه) جعله قطعاً

(المخصصه) الفضيلة . والريضة

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

في خصوصه

(مخصصه) جادله

(مخصص القوم) اختصموا أي تجادلوا

(المخصص) المخصص جمعه مخصص

(المخصص) المجادل جمعه مخصصه

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه مخصصه

(المخصص) الذي نزع خصمناه ج

مخصصان

المخصصه البيضاء ج مخصصي

قد يجتمع في الكيس الشامل للمخصصين

ماء متكون من اجتماع مادة مصابة

في غلاف الخصية وتكون في جهة واحدة

من الكيس أو فيهما معاً من

(الخَضَر) انظر أكل وغذاء.  
 ﴿الخَضْرِي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي كان امام مروو كان من كبار تلاميذ أبي بكر القفال الشاشي وكان يضرب به المثل في قوة الحافظ وقلة التسيان وكان ثقة في الحديث أقام بمرو ناشراً فقه الشافعي وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وكانت له معرفة بالحديث أيضاً توفي حوالي سنة (٣٨٠) هـ  
 ﴿الخضري﴾ هو محمد الخضري الدمشقي له حاشية علي شرح بن عقيل علي ألفية بن مالك توفي سنة (١٢٨٨) هـ  
 ﴿الخَضْرَم﴾ البئر الكثيرة الماء والكثير من كل شيء.  
 (المُخَضَّرَم) من أدرك الجاهلية والاسلام  
 ﴿خَضَضَ﴾ الماء حركة  
 ﴿خَضَعَ﴾ يخضع خضوعاً تواضع واطقاد  
 (خَضَعَهُ) جملة يخضع  
 (تَخَضَعَ) تكلف الخضوع  
 ﴿خَضِلَ﴾ يخضل خضلاً ندى وابتل فهو (خَضِيل)

أصاب بهذا الداء وجب عليه أن يخرج ذلك المصل بواسطة عمل جراحي لانه لا يزول بغير ذلك  
 ﴿خَضَبَهُ﴾ يخضبه خضباً . لونه  
 (اخضب به وتخضب به) تلون به  
 (الخضاب) ما يخضب به  
 (الخضيب) الملون بالخضاب  
 ﴿خَضَّ﴾ الدود يخضده خضداً كسره وخضده قطعه  
 (الخضود) المأجز عن النهوض  
 ﴿خَضِرَ﴾ يخضر خضراً صار أخضر  
 ﴿خَضَرَهُ﴾ جملة أخضر  
 (خَضِرَ الشيء) واخضوض (أخضر)  
 ﴿الْخَضِرُ أَوْ الْخَضِيرُ﴾ عليه السلام فهي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقال هو الذي أشار الله اليه قوله في سورة الكهف في حكاية قصة موسى وغلما «فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلماها عن لدنا علماً»  
 (الخضراء) الماء.  
 (البُخْضرة) لون الاخضر  
 (الاخضر) ما هو ملون بالخضرة .  
 وقد يراد به الاسود

<p>في الحكم بين أمرين ( الخطب ) الشأن</p>	<p>( اخضَلَّ الشئ وأخضَلَ ) صار ندبا ( وأخضَلَه ) به</p>
<p>( الخطيب ) من يقرأ الخطبة</p>	<p>( العيش الخَضِيل ) الباعم الرغد</p>
<p>﴿ الخطبة ﴾ اسم ما يخطب به من الكلام ومنه خطبة الجمعة ( أنظر جمعة )</p>	<p>﴿ خَضِم ﴾ اللحم يخضمه خضما قطعه</p>
<p>﴿ الخطابة ﴾ وجدت الخطابة قديما</p>	<p>و ( خَضِمَ اللحم يخضمه خضما ) اكله</p>
<p>مع الشعر وقد برع فيها العرب حتى جعلوها</p>	<p>﴿ خطي ﴾ يخطأ خطأ ثا أخطأ</p>
<p>احدي عديم في الملمات والحوادث</p>	<p>عامداً</p>
<p>كان من عادتهم ان يقف خطيبهم</p>	<p>( خطاة ) نسب اليه الخطأ</p>
<p>على قدميه فان كانوا في المراة علا نشزا</p>	<p>( أخطأ ) بمعنى خطى . ولكن</p>
<p>من الارض او خطب على راحلته . وكان</p>	<p>بغير عمد</p>
<p>من المقررات عديم ان يملك الخطيب</p>	<p>( الخطاطي . ) متعمد الخطأ</p>
<p>بيده عصا او مخضرة او قوسا وتارة كان</p>	<p>( الخطأ والخطاء ) ضد الصواب</p>
<p>يخطب خطيبهم وفي يده قناة وقد ذكروا</p>	<p>( الخط . ) الذئب ومنه الخطيئة ج</p>
<p>ذلك في اشعارهم فقال معن بن اوس</p>	<p>خطبات وخطايا</p>
<p>المرزني في العضا :</p>	<p>﴿ خطب ﴾ المرأة يخطبها خطبا</p>
<p>فلا تخطي الا صا الخطباء يوما</p>	<p>وخطبة . طلبها للزوج بها ومثله ( اختطب )</p>
<p>وقد نكفي المقادة والمثالا</p>	<p>( خطب علي المنبر ) خطابة وخطبة</p>
<p>ومنه قول لبيد بن ربيعة في النفس :</p>	<p>وعظ</p>
<p>ما إن اهاب اذا السرا دق عمه</p>	<p>( خطب ) يخطب خطابة صار</p>
<p>قرع النفس وارعش الرعيد</p>	<p>خطيبا</p>
<p>وقال جرير بن الحناني في حلام القناة</p>	<p>( خاطبه ) مخاطبة وخطابا كاله</p>
<p>من لقنساء اذا ما مي قائلها</p>	<p>( الخطاب ) ما يكلم به الرجل صاحبه</p>
<p>واللاعة ناعزرو بن عمار</p>	<p>( فصل الخطاب ) الفصاحة والفهم</p>

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب واقفا على منبره وتبعه الخلفاء الراشدون في هذه السنة. ولما تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك الاوى خطب جالساً فذكر ذلك أول ومن دخل على هذه الوظيفة الشريفة ولم تزل تنحط بعد ذلك ويأتى منها الخلفاء حتي تركوها لرجال مأجورين وأصبحت الخطبة الآن من الوظائف الحقيرة التي قد تسند لأقل الناس علماً ، فبطل أثرها في النفوس ، وزال سلطانها على الأئمة من أشهر خطباء العرب قس بن ساعدة الايادي يقال أنه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال أما بعد وأول من انكأ عند خطبته على سيف أو عصا ولما قدم وفد ايام علي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة؟ قالوا مات يا رسول الله . قال كأنني أنظر اليه يحفظ على جبل له أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل انا احفظه يا رسول الله . قال كيف سمعته؟ قال سمعته يقول :

« أيها الناس اسمعوا وعوا ، انه من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ايل داج ، وسماء ذات أبراج ،

بحار تضر ، ونجوم تضر ، وضوء وظلام ويز وآثام . ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، ارضوا بالمقام فأقاموا ، أتركوا هناك فقاموا ثم أنشد يقول :

في الذهاب-ين الارب-

ن من القرون لما بصائر

لما رأيت م-واردا

للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها

بمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضى ولا

يبقى من الباقي-ين غابر

أيقنت اني لامحـا

لة حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم

الله قسما اني لا أرجو أن يبعث يوم القيامة

أمة وحده

ومن خطباء العرب المعدودين اكثرهم

ابن صبي بن رباح وكان من رؤساء حكم

العرب ونبي تميم له دراية يعلم الانساب

يروى انه لما حضرته الوفاة جمع بنيهم وخطبهم

بقوله :

يا واهي فان البريقي عليه العدد وكفوا



السنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه .  
 ان قول الحق لم يدع لي صديقا ، الصديق  
 منجاة ، لا ينضم النوقي بما هو واقع . وفي  
 طاب المعالي يكون العناء . الانصه اذ في  
 السعي أبقى للجسم . من لم يأس على ما فاته  
 ودع بدنه . ومن قنع بما هو فيه قرت عينه ،  
 فاقدم قبل الندم . أصبح عند رأس الامر  
 أحب الي من أن أصبح عند ذنبه . لم يهلك  
 من مالك ما وعظك . وبلى لعالم أمر من  
 جاهله . يتشابه الامر اذا قبل ، واذا أدبر  
 عرفه الكيس والاحق . البطر عند لرخا .  
 حق . والمعجز عند البلا . افن لا تغضبوا  
 من البشير فانه يجني الكثير ، لا تحبوا  
 فيما لم تسألوا عنه ولا تضحكوا بما لا يضحك  
 منه . تدوا في الديار ولا تباغضوا ، فانه  
 من يجتمع يتفهم عهده . ألزموا النساء  
 المواهن . نعم لو الحرة المفزل حيلة من  
 لاحية له الصبر . ان تعش ترمأ لمزه .  
 المكثار كخطاب بل من أكثر سقط ،  
 ومن مشاهير خطابهم ذو الاصبع  
 العوداني عاش نحو من مائة وسبعين  
 سنة حتي قال :

أصبحت شيخا أرى الشخصين أربعة

والشخص شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتي استدبره  
 لئلا وان هو ناغاني به القمر  
 (تعريف الخطابة وموضعها عند اليونان)  
 قال ارسطوطاليس (١) الخطابة هي قوة  
 تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد  
 من الاشياء المفردة . ونعني بالقوة الصناعة  
 التي تفعل في المتقابلين . وليس تتبع  
 غايتها فعلها ضرورة . ونعني بالتكليف ان  
 تبذل مجهودها في استقصاء فعل الاقناع  
 الممكن في ذلك الشيء . الذي فيه القول  
 ذلك يكون بغاية ما يمكن فيه

وقال : ان صناعة الخطابة تناسب  
 صناعة الجدل ، وذلك ان كليهما يؤمان غاية  
 واحدة وهي مخاطبة الغير اذ كانت هاتان  
 الصناعتان ليس يستعملهما الانسان بيته  
 وبين نفسه كالحال في صناعة البرهان بل  
 إنما كلاهما يتعامل في النظر في جميع الاثبات  
 ويوجد استعمالهما مشترك كالجميع اعني كل  
 واحد من الناس يستعمل بالطبع الاقاول  
 الجدلية والاقاويل الخطبية وإنما كان ذلك

(١) مأخوذ من كتاب خطابة

ارسطوطاليس ترجمة الفيلسوف العربي

ابن رشد

لانه ليست واحدة منها علما من العلوم  
مقرداً بذاته وذلك ان العلوم لها موضوعات  
ولكن من جهة أن هذين (الخطابة  
والجدل) ينظران في جميع الموجودات  
وجميع العلوم تنظر في جميع الموجودات  
فقد توجد جميع العلوم مشاركة لها بنحو  
ما اذا كانت هاتان الصناعتان مشتركتين  
فقد يجب أن يكون النظر فيهما الصناعة  
واحدة وهي صناعة المنطق

وقال : للخطابة منفعتان احدهما  
أن يحث الخطيب المدينين على الاعمال  
الفاضلة ، وذلك انهم بالطبع يميلون الى  
ضد الفضائل العادلة فاذا لم يضبطوا  
بالاقاويل الخطيية غلبت عليهم اضداد  
الافعال العادلة وذلك شي . مذهبهم يستحق  
قائه التأديب والنوبيخ الخ

والمنفعة الثانية انه ليس كل صنف  
من اصناف الناس يفهم أن يستعمل معهم  
البرهان في الاشياء النظرية التي براد منها  
اعتقاد وذلك اما لأن الانسان قد نشأ  
على مشهورات تخالف الحق فاذا ملك  
به نحو الاشياء التي نشأ عليها سهل اقتناعه  
واما لأن فطرته ليست معدة لقبول  
البرهان أصلاً واما لانه لا يمكن بانه له

في ذلك الزمان اليسير الذي براد منه وقوع  
التصديق فيه فلماذا قد نضطر الي ان  
نحصل بالمقدمات المشتركة بيننا وبين  
المخاطب اعني بالمعمودات الخ

( ما قاله أهل الهند في الخطابة ) قال  
معر أبو الاشعث قلت ليله الهندي أيام  
اجتنب يحيى بن خالد أطباء الهند ما البلاغة  
عند أهل الهند . قال بهلة : عندنا في ذلك  
صحيفة مكتوبة ولكنني لأحسن ترجمتها  
ولم أعالج هذه الصناعة فائق من نفسي  
بالقيام بخصائصها واطيف معانيها

قال أبو الاشعث فتأقبت تلك الصحيفة  
الترجمة فاذا فيها :

وأول البلاغة اجتماع آلة البلاغة  
وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش  
ساكن الجوارح متخيراً للفظ ، لا يكلم  
سيد الامة بكلام الامة ، والمملك بكلام  
الوكة . ويكون في كلامه التصرف في كل  
طبقة ، ولا يدقق المعاني كل التدقيق  
ولا يتقح الالفاظ كل التقيق ويصفها  
كل التصفية ويهذبها كل التهذيب ، ولا  
يفعل ذلك حتي يصادف حكماً وفيلسوفاً  
عظيماً

ومن تعود حذف فضول الكلام

واسقاط مشتركات الالفاظ ونظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة فيها لا على جهة الاعتراض والتصريح ولا على وجه الاستطراف والنظر لها

« واعدلم ان حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال وفقا. ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا. ويكون تصفحه لمصادر كلامه بقدر تصفحه ماورده. ويكون افظه مؤثقا ومعناه نيرا واضحا ومدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم، والحل عليهم على قدر منازلهم، وان تواتيه آتية، وتصرف معه اداته ويكون في النهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها، والا اردعها نهانون الآمنين. وان تجاوز مقدار الحق في النهمة ظلمها وادعها ذل المظلومين. واسكل ذلك مقدار من الشغل، ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجلال » شرح هذا الكلام ابن هلال العسكري في كتاب الصناعتين فقال :

فقوله « آلة البلاغة اجتماع آلة البلاغة » أى أول آلات البلاغة جودة الترجمة وطلاوة اللسان وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه

واجتلابه لها. ومن الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره أتى بالبيان العجيب والكلام البديع المصيب. واستخرج المعنى الرائق وجا. باللفظ الرائع. واذا حاور وناظر قصر وتأخر فحق هذا ان لا يتعرض لارتجال الخطب، ولا يجارى أصحاب البداهة في ميدان القريض ويكتفى بنتائج فكره. والناس في صناعة الكلام على طبقات منهم من اذا حاور وناظر المبلغ وأجاد، واذا كتب وأملى أخل وتغلف ومنهم من اذا أملى برز واذا حاور وكتب قصر، ومنهم من اذا كتب أحسن واذا حاور وأملى أساء. ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات. ومنهم من يسيء فيها كلها. فأحسن حالات المسمى، الامسالك وأحسن حالات المحسن المتوسط، فان الاكثار بورث الاملال. وقل ما ينبجو صاحبه من الزال، والعيب والخطل

وليس ينبغي للمحسن في احد هذه الفنون المسمى في غيره أن يتجاوز ما هو محسن فيه الى ما هو مسمى فيه. فان اضطر في بعض الاحوال الى تجاوزه فخير سبيله فيه قصد الاختصار وتجنب الاكثار والاهذار ليقول السقط في كلامه، ولا

يكثر العيب في منطقه

وقيل لابن المقفع لم لا تطيل القصائد  
قال لو اطلمت عرف صاحبها . يريد ان  
المحدث يشبه بالقديم في القليل من  
الكلام فاذا طال اخل وعرف انه كلام  
مولود . علي ان السابق في ميادين الكلام  
اذا اكثر سقط ، فكيف القصص عن غاياتها  
والمختلف عن مداها ؟ ومن تمام آلات  
البلاغة التوسم في معرفة العربية ، ووجود  
الاستهلال لها والعلم به خرا لا لفظ وساقطها  
ومتخيرها ورديشها ، ومعرفة المقامات وما  
يصلح في كل واحد منها من الكلام في  
غير ذلك

وقوله « وهو ان يكون الخطيب  
رابط الجأش ساكن النفس » هذا لان  
الحيرة والدهش يورثان الحيرة والخصر  
وهما سبب الارتاج والافحام . وبذلك  
ما أصاب عثمان بن عفان اول ما صعد المنبر  
فارتج عليه فقال : ان الذين قبل كانا  
بمدان لهذا المقام مقالا ، وانتم الى امام  
عادل احوج منكم الي امام قائل .

وستأتيكم الخطبة علي وجهها

وصعد بعض العرب منبر بخراسان

فارتج عليه فقال حين نزل :

فان لم اكن فيكم خطيبا فاني

بسيني اذا جد الوغي الخطيب  
ومن حسن الاعتذار عند الارتاج  
ما أخبرنا ابو احمد عن داود بن علي قال  
فلما قال ( اما بعد ) امتنع عليه الكلام  
ثم قال : اما بعد فقد يجد المعسر ويعسر  
الموسر ويفل الحديد ويقطع الكليل .  
وانما الكلام بعد الافحام كالاشراق بعد  
الظلام ، وقديعز البيان ويعتقم الصواب ،  
وانما اللسان مضفة من الانسان يفتر فتوره  
اذا نكل ، ويشوب بانبساطه اذا ارتجل  
الا وانا نطق بطراً ولا نسكت مصراً ،  
بل نكس معتبرين ونطق مرشدين ،  
ونحن بعد ذلك امرأ القول ، فيا وشجت  
أعرافه ، علينا عطف اغصانه ، ولذات هدا  
ثمراته ، فتتخير منه ما ملول وعذب ونطرح  
منه ما ملول وخبت ، ومن بدم مقامنا هذا  
مقام ، ومن بعد يومنا ايام

وعلاية سكون نفس الخطيب ورباطة  
جأشه هدوء في كلامه وتمهله في منطقه  
قال ثمامة . كان جعفر بن يحيى  
انطق أناس وقد جمع الهدوء والتمهل والجزالة  
والخلابة ولو كان في الارض ناطق يستغني  
عن الإشارة لكان

وقوله : « متخيراً الألفاظ فلا نمدار البلاغة على تخير اللفظ وتخير الصعب من جمعه وتأليفه »

وقوله : « يكون في قوله فضل التصرف في كل طبقة » وهو أن يكون صانع الكلام قادراً على جميع ضروبه متمكناً من جميع فنونه ، لا يتعاصي عليه قسم من أقسامه . فإن كان شاعراً تصرف في وجوه الشعر مديحاً وهجاءً ومراثية وصفاته ومفاخره وغير ذلك من أصنافه ولا اختلاف قوى الناس في الشعر وفنونه قبل كان أمراً القيس شعر الناس إذا ركب ، والباخنة إذا رهب ، وزهير إذا رغب والاعشى إذا طرب وكذلك الكاتب وبما تقدم في ضرب من الكتابة وتأخر في غيره وسهل عليه نوع منها وعسر عليه نوع آخر

واخبر احمد بن يوسف قال : « امرني المأمون ان اكتب الي النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد فبث لأدري كيف احتذى فأتاني آت في منامي فقال : قل فان في ذلك عمارة المساجد ، وانسا لسايلة ، واضافة للمتهجدين ، ونفيا لمكلمن الرب ، وتنزيها لبيوت الله جل

وعز من وشبه الظلم » فانتبهت وقد انتفع لي ما أريد فابتدأت بهذا وأتممت عليه » والمقدم في صنعة الكلام هو المستولى عليه من جميع جهاته ، المتمكن من جميع أنواعه وبهذا فضلوا جريراً على الفرزدق وقالوا : كان له في الشعر ضروب لا يعرفها الفرزدق

وسئل مضمهم عن أبي نواس ومسام ، فذكر ان أبا نواس اشعر لنصرفه في وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه . قال ومسلم جار علي وتيرة لا يتغير عنها . وأبلغ من هذه المنزلة أن يفتن صانع الكلام في قوله أي يأتي مرة بالجزل وأخرى بالسل . فليبين إذا شاء ، ويشدد إذا أراد . ومن هذا الوجه فضلو جريراً على الفرزدق وأبا نواس علي مسلم

وقوله : ( ولا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوق ) لان ذلك جهل بالمقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . وقد أحسن الذي قال : لكل مقام مقال وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية فيخطبون السوق والملوك الأعجمي بالفاظ أهل نجد ومعاني أهل السراة كأنني علقمة اذ قال

لحجابه اشد القصب الملازم ، وارفف  
ظباة المشارط ، وأمر المـحـ ، واصل الرشع  
وحفف الوط ، وعجل التزع ، ولا تكررهن  
آيا ، ولا تفتن آيا . فقال له الحجام  
ليس لي علم بالحروب

واخير ابو المازن الضبي عن ابيه قال  
كان لنا جـار بالكوفة لا يتكلم الا  
بالغريب فخرج الى ضيعة له على حجرة معها  
مهر ، فقلت فذهبت ومعه مهرها فخرج  
يسأل عنها فـر بخياط فقال . ياذا النـصـاح  
وذات السم الطاعن بها في غبرو غنى ، انير  
عدى ، هل رأيت الخيفانة القباء ، يتبعها  
الحاش المرفف كان غرته القمر الأزهر  
ينير في حضرة كالحالب الاجرد ؟ فقال  
الخياط اطلبها في براخلخ . فقال ويلك  
وما تقول فبحك الله فما اعلم رطانتك .  
فقال لمن الله ابغضنا لفظا واخطانا منطلقا  
وقوله ( ولا يدقق المعاني كل التدقيق )  
قال ابو هلال لأن الغاية في تدقيق المعني  
سبيل الى تعميته وتعمية المعني لكثرة الا  
اذا اريد به الالفز وكان في تعميته فائدة  
مثل اثبات المعاني وما يجري معها من الاحون  
التي استعملوها وكذاها عن المراد لبعض  
الغرض فاما من اراد الابانة في المديح

اوصفة شي . فأني باغلاق دل علي عجزه  
في الابانة وقصوره عن الافصاح  
وقوله . ( ولا ينقح الالفاظ كل التنقيح )  
فتنقيح اللفظ ان يفتي منه بناء لا يكثر في  
الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء :  
أحسن الله اباتك . فقل له الوزير عجل  
الله امانتك

ويدخل في تنقيح اللفظ استعمال وحشيته  
وترك سلسله وقد عاب الرواة على زهير وقوله  
تقي نقي لم يكثر غنية

بهكذا ذى القربي ولا يحقد  
فاستبشعوا الحمد وهو السـ الخلق  
وقالوا ليس من لفظ زهير أنكـر منه

قال أبو عثمان رأيتهم يزبون في كتبهم  
هذا الكلام فان كانوا امارووه ودونوه  
لانه بدل علي فصاحة وبلاغة فقد باعده  
الله من صفة البلاغة والفصاحة وان كانوا  
فعلوا ذلك لانه غريب ، فاييات من شعر  
العجاج والطرماس وأشعار هذيل بأني لهم  
مع الرصف الحسن علي أكثر من ذلك  
ولو خاطبت الاصمعي بمثل هذا الكلام  
اظننت انه سيجعل بعضه . وهذا خارج  
عن عادة البلغاء .

وقوله ( ويصفها كل التصفية

وبهذه كل التهذيب ( فتصفيته تعريته  
من الوشي ونفي الشواغل عنه ، وتهذيبه  
تبرئته من الردى ، المرذول والسوقي المردود  
فن الكلام المذهب قول بعض الكتاب ،  
مثلك أوجب حقاً لا يجب عليه ، وسمح  
بحق يجب له ، وقبل واضح العذر ،  
واستكثر قليل الشكر ، لارالت أياك  
فوق شكر أوليائك ، ونعمة الله عليك فوق  
آمالهم فيك

ومثله قول آخر : ما أنهي الى غاية  
من شكرك الا أجد دراهمها حادداً من  
برك فلا زالت أياديك ممدودة بين أمل  
لك تبلغه ؟ وأمل فيك تحفته ، حتى تتملي  
من الاعمار اطولها ، وتال من الدرجات  
افضلها

وقول احمد بن يوسف يومنا يوم لين  
الحواشي وطبي ، النواحي ، وهذه سما قد  
تهللت بدورها ، وضحكتم لها نس غيها ،  
ولا مع برقا ، وانت قطب المرور ونظام  
الامور فلا تنب عنا فقل ، ولا نفر دنا  
فتستوحش ، فان الحبيب بحبيبه كثير ،  
وبعاسته جدير

وقوله : ولا تفعل ذاك متي تصادف  
حكماً وفلسوفا عظماً ومن تعود حذف

فضول الكلام ، ومشتركات الالفاظ ،  
ومن نظر في المنطق على جهة الصناعة فيها  
لا على جهة الاستطراف والنظر لها )  
فبقول ينفى أن بشكلم فسخ الكلام  
ونادره ورصينه ومحكمه عند من يفهمه عنه  
ويقبله منه بمن عرف المعاني والالفاظ  
علماً شافياً لنظره في اللغة والاعراب والمعاني  
على جهة الصناعة لا كمن استطرف شيئاً  
منها فظفر فيه نظراً غير كامل ، أو أخذ  
من أطرافه وتناول من أطواره ، فتحلي  
بـهـ وخلا من وسمه ، فاذ سمع لم يفقه  
واذا سئل لم يفقه ، واذا تكلم عند من  
هذه صفته ذهب فائدة كلامه وضاعت  
منفعة مطلقه لان المعاني اذا كلفه بكلام  
العلية سخر منك وزري عليك كماروي  
عن بعضهم انه قال لبعض العامة : هم كذم  
تتقلون البارحة ( يعني علي البهيد ) فقال  
بالحالين ولو قال له ( ايش كانت قلكم )  
اسلم من سخريته . فينبغي أن يخاطب كل  
فريق بما يعرفون ويتجنب ما يحجلون

وأما قوله . ( من تعود حذف فضول  
الكلام ) هو أن يسقط من الكلام  
ما يكون الكلام مع اسقاطه تاماً غير  
منقوص ولا يكون في زيادته

فائدة وذلك مثل ما روي عن معاوية  
انه قال اصحار العبيدي . ما البلاغ فقال :  
ان تقول فلا تخطئ . وتسرع فلا تبطي .  
ثم قال . اقلني هو أن ( لا تخطئ . ولا  
تبطي . ) فابقي اللفظين لان في الذي  
ابقي غني عنهما وعوضا منهما

فأما اذا كان في زيادة الالفاظ فائدة  
فذلك محمود وهو من باب التذليل

وقوله . ( ومشتركات الالفاظ ) فهو  
ان يريد لابتانة عن معنى فيأتي بألفاظ  
لا تدل عليه خاصة بل يشترك معه معان  
أخر فلا يعرف السامع أيها أراد . ودعا  
استنبهم الكلام في نوع من هذا الجنس  
حتى لا يوقف علي معناه الا بالتأويل . فمن  
القسم الاول قول جرير

لو كنت اعلم أن آخر عهدكم

يوم از حبل فعلت ما لم افعل  
فوجه الاشتراك في هذا ان السامع  
لا يدري الى اى شئ اشار من افعاله في  
قوله ( فعلت ما لم افعل ) أراد أن يبكي  
اذا رحلوا أو أن يأخذ منهم ما يند كرم  
به ، أو يدفع اليهم شيئا يذكرونه به . أو  
غير ذلك مما يجوز ان يفعله الخليل عند  
فراق احب . فلم يبين عن غرضه واحوج

الى أن يسأله عما أراد فعله عند رحيلهم  
وليس هذا كقولهم ( لو رأيت عليا بين  
الصفين ) لان دلائل البسالة والنكابة في  
هذا الكلام بين . وامارة نقصان في بيت  
جرير واضحة ، فمن يسمعه وان لم يكن من  
أهل البلاغة يستبرده ويستغفه ، ويسترجح  
الآخر ويستجيده . ومثله قول سعيد بن  
مالك الأزدي :

فانك لو لاقيت سعد بن مالك

اللاقيت منه بعض ما كان يفعل  
فلم يشن عما أراد بقوله ( اللاقيت )  
اخيراً أراد أم شرا الا أن نسمع ما قبله  
وما بعده فيبين معناه وأما في نفس البيت  
فلا يتبين معناه ومثله قول أبي تمام :

وقنا فقلنا بعد أن أودع نثرى

به ما يقال في السحابة قلسم  
فقول الناس في السحاب اذا أقلم  
على وجوه فمن من يمدحه ومنهم من  
يذمه ومنهم من كان يحب اقلامه ، ومنهم  
من يكره اقلامه علي حسب ما كانت  
حالاتها عندهم ومواقعها منهم فلم يبين  
بقوله معني يعتمد السامع . على ان المحج  
له لو قال : ان اكثر العادة في السحاب  
أن يحمد أثره يثني عليه . هذه لما كان



مبعدا ، ولم ارد عيب ابني ، اقلت واما اردت لاخبار عن وجوه الاشتراك وذكر ما يشعب منه وما يقرب من بابه وينظر اليه من قريب او بعيد . ومن اللفظ المشترك قول ابني نواس :  
وخبن ما يخبن من آخر

منه ولطائف امهار  
الامهار هاهنا جمع مهر من قولهم مهر مهر مرأ والمصدر تجمع ولا يشك سامع هذا الكلام انه يريد جمع مهر فيشكل المعنى عليه . وخطب بعض المتكلمين فقال في صفة الله تعالى لا يقاس بالقياس ولا يدرك بالاماس . اراد جمع لمس فأصاب السجع واخطأ المعنى ، واما ما بنيتهم فلا يعرف معناه الا بالنوم ومن الكلام الحالي من الاشغال قول بعضهم لاخ له اراد فرافقه لما تصفحت اخلافك فوجدتها مباينة لما كانني ، زائدة عن قصد طريقي ، صبرت عليها رياضة لنفسي على الصبر لمساوي ، اخلاق المعاشرين ، وتعلمي بكامن العدوان في جميع العالمين . والذي رجوت من مرمة خصاك ما قالها به من النجاوزه واسحب عن سوء آثارها اذبال التناضي وانت مم

ذلك لا تقوم اعوجاج مذاهك ولا يعطيك بك الرأي علي رشدك . ولما قنيت حباتي فيك ، وانقطعت أسباب أملى منك ، ورأيت الداء لا يزيد علي التعمد بالدواء الا فسادا ، والخرق على الترقيم لا اتساعا قدرت اليأس منك على الرجاء فيك فاحتسبت ايامي السالف في استصلاحك وقوله : ( بحق المعنى ان يكون له الاسم طبعا ) اي يكون الاسم طبعا للفظ يقدر المعنى ، غير زائد ولا ناقص عنه فكان كالطبق على الاناء . لا يقص منه شيء . وقوله : ( ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا ) فهذا داخل في الاول من قوله : ( بحق المعنى ان يكون له الاسم طبعا . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة بن اذينة :

راسق العدو بكأسه وأعلم له

بالقرب ان قد كان قبل سكاكها

واجز الكرامة من ترى ان لوله

يوما بذات كرامة لجزاكها

ومعنى هذا الكلام محصور تحت

ثلاث كلمات اجز كلا بفعله وكان السكوت

لعروة خيرا منه

ومن الكلام الفاضل عن معناه قول

أي العيال الهذلي :

ذكرت أخي فساودني

صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل

والنقص من الكلام لا يثبتك بمعناه

عند جماعتك أياه، ويحوجك الي شرح كيبيت

الحارث بن حمزة :

والهيش خير في ظلا

ل النوك ممن رام كدا

قوله : ( ولا مضما ) النظم ان

يكون الاول مفتحراً الى الفصل الثاني ،

والبيت الاول محتاجا الى الاخير كقول

الشاعر

كان القلب ايلة قبل يندى

بلدي الى العاصرية أو براح

فمات غرها شرك فبات

تجاذبه وقد عاق الجناح

فلنتم المعنى الا في البيت الثاني وهو قبيح

ومثاله من نثر الكتاب قول بعضهم : وجعل

سيدنا آخذاً من كل مادعي ويسدعي به

في الاعياد بأجزل الاقسام ، وادفر

الاعداد

وقد تسمى استمارتك الانصاف

والايات من شعر غيرك وادخلك اياه في

اثناء قصيدتك تضييماً . اوباقى كلامه

يتضمن صفة المتكلم لاصفة الكلام

الا قوله . ( ويكون تصفحه لموارده بقدر .

تصفحه لمصادره وسنأتي على الكلام في

هذا ونستقصيه في فصل المقاطع والمبادئ .

اتمى قول ابن هلال العسكري

الخطيب هو الحافظ أبو بكر

احمد بن علي المعروف بالخطيب صاحب

تاريخ بغداد

كان من كبار الحفاظ وأجلاء العلماء .

المؤلفين وقد عد له نحو مائة مؤلف

أخذ الفقه عن أبي الحسن الهنلي

والقاضى أبي الطيب الطبري وغيرهما فبرع

في الفقه ونجح فيه ولكن غاب عليه الحديث

والتاريخ

ذكر محب الدين بن النجار في

تاريخ بغداد قال : ان ابا البركات اسماعيل

ابن ابي اسعد الصوفي قال ان الشيخ

أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد اعد

لنفسه قبراً الى جانب قبر بشر الحافي وكان

يمضي اليه كل اسبوع مرة دينام فيه ويقرأ

فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب

وكان قد ارمى أن يدفن الى جانب قبر

بشر فجاء أصحاب الحديث الى ابي بكر

ابن زهراء وسأله ان يدفن الخطيب في  
القبر الذي كان قد اعد له نفسه وان يؤثره  
به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال  
موضع قد اعدته لنفسى منذ سنين يؤخذ  
منى ، فلما رأوا ذلك اؤا الى والدي الشيخ  
ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ  
ابا بكر بن زهراء وقال له انا لا قول لك  
أعظم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا  
الحفي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو  
بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن  
بك ان تقعد أعلى منه ؟ قال لا بل كنت  
اقوم واجلسه مكاني . قال فهكذا ينبغي  
ان يكون الساعة . قال فطاب قلب الشيخ  
ابي بكر واخذ لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه  
بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله  
وهو مائتا دينار فرها علي ارباب الحديث  
والفقهاء والفقراء في مرضه . وأوصي أن  
يتصدق عنه بجميع ماله من الثياب  
ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن  
له عقب . صف اكثر من ستين كتابا  
وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احده من  
حمل جنازته . وقيل انه ولد سنة (٣٩١)  
انتهى كلام ابن النجار  
وتوفي سنة (٤٦٣) هـ

ابن الخطيب هو ابو القاسم  
وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبا  
محمد عبد الله بن الخطيب هو صاحب  
كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف  
والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاماها  
الاعلام . وله كتاب نتائج الفكر . ومسئلة  
رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى  
الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال  
ومسائل كثيرة أخرى وله :

يا من يرى ما في الضمير ويسم  
أنت المصد لكل ما يتوهم  
يا من يرجى لشدائد كلها  
يا من اليه المشتكى والمفرج  
يا من خزائن رزقه في قول كن  
أمن قان الخير عندك اجمع  
مالى سوى قهرى اليك وسيلة  
فبالافتقار اليك فقرى ادفع  
مالى سوى قرعى لبابك حيلة  
فلئن رددت فأى باب أقرع  
ومن الذى أدعوا وأهتف باسمه  
ان كان فضلك عن فقيرك بمنم  
أشألهجرك أن تقطع عاصيا  
الفضل اجزل والواهب أوسع

واشماره كثره ونص اليه جليله وكان  
يلذه يمش بالكفاف حتي بلغ صاحب  
مراكش عنه ما عرف من فضله فاستدعاه  
اليه واقبل عليه . وكان ابن الخطيب  
مكفوف البصر

ولد سنة ( ٥٠٨ ) بمدينة مالقة وتوفي  
بمراكش سنة ( ٥٨١ )

الخطابي هو ابو سليمان  
احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب  
الخطابي البستي . كان فقيها محدثا ادبيا  
له عدة تصانيف جليله منها غريب الحديث  
ومعالم السنن في شرح نون اوداود واعلام  
السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج  
وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصطلاح  
غلط المحدثين وغير ذلك

ناقي الحديث بالعراق علي ابي علي  
الصغار وابي جعفر الرزاز وغيرهما وروى  
عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي النيسابوري  
وعبد الغفار بن محمد الفاسي و ابو القاسم  
عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم  
وذكره صاحب بتيمة الدهر وانشده:

وما غربة الانسان في شقة النوى

ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها  
وان كان فيها امرتي واهلها  
وانشده ايضا رحمه الله تعالى :

شر السباع العوادي دونه وزر  
والناس شرهم مادونه وزر  
كم معشر سامرا لم يؤذم سبع  
وما ترى بشرا لم يؤذه بشر  
وانشده ايضا :

فسامح ولا تستوف حقلك كاه  
وابق فلم يستقص قط كريم  
ولا تغل في شيء من الامر واقصد

كلا طرفي قصد الامور ذميم  
قبل انه كان يشبه في عصره ابا عبيد  
القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا  
وتدربا وتاليفا.

توفي في شهر ربيع الاول سنة ( ٣٨٨ )  
بمدينة بست

الخطيب التبريزي هو ابن زكريا  
يحيى بن علي التبريزي الفروي شارح ديوان  
ابي الطيب المنيني توفي سنة ( ٥٠٢ )

ان الخطيب هو صاحب تاريخ  
الحفاء في الشرق وفي اسبانيا وافريقية.  
توفي سنة ( ٧٧٦ ) هـ

الخطايبه فرقة من زندقه

من المسلمين أتيت أبا الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي وهو الذي نسب نفسه إلى عبد الله جعفر بن محمد الصادق. زعم أبو الخطاب هذا أن الأئمة أنبياء. ثم زعم أنهم آلهة وقال بالوهمية جعفر بن محمد الصادق والوهمية آباءه. والالوهية عنده نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة ولا يخلو العالم من هذه الآثار والانوار وزعم أن جعفر هو الإله في زمانه وليس هو المحسوس الذي يروونه ولكنه لما نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصورة ليراه الناس فيها. فلما سمع به جعفر بن محمد تبرأ منه وبالغ في التبري منه فأمسكه عيسى بن موسى صاحب المنصور فقتله بسبحة الكوفي في خلافه المنصور ثاني الخلفاء العباسيين. فافترق أصحابه فرقا. ففرقة زعمت أن الإمام بعد أبي الخطاب هو معمر ودانوا له كما كانوا أسلفه وزعموا أن الدنيا لا تنفني وأن الجنة هي نعيمها وأن النار هي بؤسها واستحلوا سائر الكبائر وتركوا الفرائض، وذهبت كل فرقة إلى إمامة من ارتضته من رجالها ونحووا كلهم هذا النحو من الزندقة

﴿خطر﴾ في مشيته يخطر

خطر أنا رفم يديه ووضعهما  
(خطر بباله كذا) لاح بفكره  
(خطر يخطر خطورة) صار خطيرا  
أى رفيعا

(خطر بنفسه) عرضها للهلاكه  
(أخطر الشيء بباله) ذكر نفسه به  
(الخطار) ما يخطر بالوجدان  
(الخطر) الاشراف على المملكة  
والخطر الشرف و(الخطير) ذو الخطر  
(والخطير) الرفيع القدر

﴿خط﴾ يخط خطأ. كتب  
(خطط) سطر

(اخطط البيت) رسمه

﴿الخط﴾ عند العرب كان

مجهولا إلى قبل ظهور الاسلام بنحو قرن  
لان أحوالهم الاجتماعية وما كانوا فيه من  
دوام الحروب والغارات صرفهم عن ذلك  
ونحنى بهؤلاء العرب عرب الحجاز الذين  
ظهر فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
أما العرب الذين كانوا مجاورين للفرس  
والرومان وبنو حمير في اليمن والانباط في  
شمال جزيرة العرب فقد تعلموا الخط من  
زمان مديد. علي أن بعض أهل الحجاز  
من رحلوا إلى العراق أو الشام تعلموا

﴿ خط الاستواء ﴾ من

الكرة الارضية هو الخط الدائري الوهمي الذي يقسمها الى قسمين متساويين وانما سمي هذا الخط خط الاستواء لتساوى الليل والنهار فيه في جميع أيام السنة فلا يكون الليل أطول من النهار ولا النهار أطول من الليل في حين من أحيان السنة

﴿ جمهورية خط الاستواء ﴾

هي مملكة واقعة بأمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها ٤٩٠ ألف كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها (١٥٠٠٠٠٠) نسمة

معظم سكان هذه الجمهورية من المتوحشين الذين يدعون ( الكبشو ) واما الجنس الابيض فافتراده من ذرية الاسبانيين الذين فتحوا تلك البلاد والمهاجرين من أوروبا الى تلك الاصقاع ولسكنهم قليلون وهم يسكنون الهضاب واما المتوحشون فيسكنون السهول الشرقية البيض هنالك دياتهم الكاثوليكية

والمتوحشون يدينون الوثنية وليس للفنون والدولم شأن في هذه البلاد

حكومتها جمهورية والبلاد منقسمة الى خمس عشرة ولاية وللجمهورية رئيس

الخط النبطي والمبرى والسرياني وكتبوا به الكلام العربي ثم لما جاء الاسلام ترد عن الخط النبطي النسخ وعن السرياني الخط الكوفي ويقال أن أول من تعلم هذا الخط هو بشر بن عبد الملك الكندي تعلمه من الانبار وتزوج اخت ابي سفيان ابن حرب بمكة وعلم هذا الخط لجامعة من قریش . كذا ذكره الجلال السيوطي

جاء الاسلام ولم يكن يعرف الخط في العرب الا بضعة عشر رجلا منهم علي وعمر وعثمان وأبو سفيان وابنه معاوية وطلحة وغيرهم فعملوا غيرهم وكثر الكاتبون وظل الخط حافظا شكله حتى أصلحه وحسنه ابن مقلة المتوفي سنة ( ٣٢٨ ) هـ

أما واضح الحركات فهو أبو الاسود الدؤلي وضعها أولا على هيئة قطع ثم كلف الحجاج بمض كتابه بوضع القط لتمييز الحروف المشابهة فوضعها نصر بن عاصم وبذلك تم الخط العربي على النحو الذي نراه اليوم

( الخطط الكثیر ) الخط

( الخططة ) الارض التي يخطها الرجل

لنفسه لينبني عليها جمعا خطط

( الخططة ) الامر والخصلة

(الخطل) الكلام المضطرب الفاسد

(الخطيل) ذو الخطل

➤ الخطل ➤ هو غياث بن غوث

ابن الصلت الشاعر المشهور من شعراء القرن الاول الاسلامي . كان نصرانياً ينتهي

نسبه لبني تغاب ويكنى ابا مالك والخطل لقبه . قال ابو عبيدة والسبب في تلقبـه

بالخطل انه هجـا رجـلا من قومه فقال له يا غلام انك لا خطل أي سفـيه وكان من

أهل الجزيرة . أما محله من الشعر فبحـث لا يملوه احد في عهده وكان هو وحـرب

والفرزدق في طبقة واحدة وهم أئمة الشعر في عصر بني أمية وقد عدها ابن سلام

أول طبقات الشعراء في الاسلام ولم يـقـم اجماع على احدثهم في زمانهم بأنه أفضلهم

ولكن لكل واحد منهم عصية من الادباء تفضله على الجماعة

وقال ابو عمرو لو ادرك الخطل يوما واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه

أدا وأنشد لعبد الملك يوما قال 'كثير

الشاعر فيه وهو : فاطر كرها غنوة عن مودة

ولكني بجد المشر في استقامها

ومجلسان احدهما لقواب والآخر لشيوخ عاصمتها كيتو ويسكنها نحو مائة

الف نسمة وهي مدينة مبنية على ارتفاع نحو ثلاثة آلاف متر في جبال انده في

سفع بركان يشسها ولذا يكثر بها الزلزال ومن مدنها (جويابكل) وهي ميناء ذات

حركة تجارية نشطة على المحيط الهادي وبلي هاتين مدينتان مبنيتان في

داخله البلاد فيهما عمران وهما (كوينسما) (دوباما)

يقع هـ ذه الجمهورية جزائر (جالاباجوس) الكائنة في غربها وهي

جزائر بركانية قاحلة جرداء . يكثر فيها السلاحف الكبيرة

➤ خطيفه ➤ بخطفه خطافا سلبه بسرعة

(خطيف) البعير بخطف وخطاف بخطيف خطفانا . امرع

(اختطفه وخطفاه) انتزعه سلبه (خطا طيف السباع) مخالبها

➤ خطيل ➤ في كلامه بخطيل خطلا أكثر في الكلام ولم يحسنه

رثله (أخطل في كلامه) (الباطلي) الباطل

فأعجب به فقال له الاخطل ماقلت به  
فيك والله يا امير المؤمنين احسن منه :  
قال وما قلت ؟ قال قلت :  
اهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا

والى ملك لا طريق ولا غصب  
جعلته لك حقا وجعله لك غصبيا .  
قال عبد الملك صدقت

واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة  
فتمثل بقول الاخطل :

اذا اصطبح القتي منها ثلاثا  
بغير الماء حاول ان يطولا  
مشى قرشية لاشك فيها

وارخي من مآزره فضولا  
ثم قال كاتي انظر اليه الساعة محال  
الازرار مستقبلا لشمس في حانوت من  
حوانيت دمشق . ثم بعث رجل يطلبه  
فوجه . كذلك

قدم الاخطل مرة علي عبد الملك  
بن مروان فنزل علي بن مروحون كاتبه فقال  
علي من نزلت ؟ فأخبره فقال له قاتلك  
الله ما احبرك بصالح المنازل فما تريد ان  
تنزلك ؟ قل درمك من درامكم ولحم  
وخمر من بيت راس فضحك عبد الملك  
وقال ويلك علي اي شي . اقتلتنا الاعلي

هذا ؟ ثم قال له ألا تسلم فنفر سلك الفين  
في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم .  
قال الاخطل فكيف بالخر ؟ قال عبد الملك  
وما تصنع بها وان اولها المروان آخرها السكر .  
قال الاخطل أما ان قلت ذاك فان بينهما  
لمنزلة ما ملكك فيها الا كامقة من ماء  
الفرات بالاصبع . فضحك عبد الملك ،  
ثم قل ألا تزور الحجاج فانه كتب يستغزرك ؟  
فقال اطائم ام كاره ؟ قال عبد الملك بل  
طائع . قال الاخطل ما كنت لاختار نواله  
علي نوالك ، ولا قربه علي قربك ، اني اذا  
الحكا قال الشاعر :

كمنع لمركبه حماراً  
بغيره من الفرس الكريم  
فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن  
يعد الحجاج فدحه بقوله :  
صرمت حبالك زينب ورغوم

وبدا المجمع منهما المكتوم  
ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه  
ودخل الاخطل علي بشر بن مروان  
وعنده الراعي الشاعر . فقال له بشر انت  
أشعر أم هذا ؟ قال انا اشعر منه واكرم .  
فقال للراعي ما تقول ؟ فقال اما اشعر مني  
فمسي ، وأما اكرم مني فان كان في امهاته



من ولدت مثل الامير نعم. وكان الراعي  
الشاعر خال الامير . فلما خرج الاخطل  
قال له ر. ب. اقول لخال الامير انا اكرم  
منك ؟ فقال ويحك ان ابا نسطوس  
(اسم بائع الخمر) وقد وضع في رأسي اكوسا  
ثلاثا والله لا أعقل معها

وحدث قحافة المرى قال دخل  
الاخطل على عبد الملك فاستنشدته فقال  
قد يباس حاتي فر من يسقيني فقال اسقوه  
ماء . فقال هو شراب الخمر وهو عندنا كثير .  
قال فاسقوه لبنا . قال عن اللبن فطمت .  
قال فاسقوه عسلا . قال هو شراب المريض  
قال عبد الملك فتريد ماذا ؟ قال الاخطل  
خرا يا امير المؤمنين . قال او عهدتي اسقي  
الخمر لا ام لك ، لولا حرمك بنا لفعلت  
وفعلت . فخرج فلقني فراشا لعبد الملك  
فقال وياك ان امير المؤمنين استنشدني  
وقد صحل صوتي فاسقني شرربة خمر . فسقاه  
رطلا فقال أعداه بآخر . فسقاه رطلا آخر  
فقال تركتهما يعتركان في بطني فاسقني  
ثالثا . فسقاه فقال تركتني امشي على  
واحدة ، أعدل مبلي برابع فسقاه اربعا .  
فدخل علي عبد الملك فاستنشدته :

خف القطين فراحوا منك اوبكروا

فقاطعه عبد الملك قائلا . لا بل منك  
ونظير من قوله . ثم مر الاخطل في القصيدة  
حتى بلغ الى قوله :

شمس العداوة خفي يستفاد لهم  
وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا  
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام  
فاخر به ثم اتى عليه من الخدم ما يغمره  
وأحسن جائزته . ثم قال ان لكل قوم  
شاعرا وان شاعر في امية الاخطل

وقال قحافة المرى كان الاخطل يدخل  
المسجد فيقوم من اليه . ورأيت بالجزيرة وقد  
شكى الي القس وقد أخذ بلحيته وضربه  
بعصاه وهو يصرخ . كما يصيح . كافر خ فقلت  
له ابن هذا مما كنت فيه بالكوفة . فقال  
الاخطل يا ابن أخي اذا جاء الدين  
ذلنا

حدث إسحق بن عبد الملك المظلي  
قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت  
أطوف في كنائسها ومساجدها . فدخلت  
كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس  
فسألني فاخبر بنسبي . فقال يا بني انك  
رجل شريف وأنا أسألك حاجة . فقلت  
له حاجتك مقضية . فقال ان القس قد  
حبسني هنا فتكلمه ليخلى عني . فأنتيت

القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقات  
أن لي اليك حاجة فقال وما حاجتك ؟  
فقلت الأخطل تخلي عنه . فقال أعيدك  
بالله من هذا فان ذلك لا يتكلم فيه فانه  
فاسق يشتم أعراض الناس ويهجوهم فلم  
أزل أطلب اليه حتي مضى منكثا على  
عصاه فوقف عليه ورفع عصاه . وقال له  
ياعدو الله أتعود تشتم الناس وتهجوهم  
وتقذف المحصنات ؟ وهو يقول لست بمائد  
ولا أفعل ويستخذى له . فقلت له يا أبا  
مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك  
وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا  
هذا الخضوع وتستخذى له ؟ قال فجعل  
يقول لي أنه الدين

حدث أبو محمد البزدي قال خرج  
الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية  
فوقع في طريقه بيت أحمر من آدم فدنا  
منه وسأل فقيل له الأخطل فاستقرى  
( أي طالب القرى وهو الغذاء ) فقيل له  
انزل فقام اليه الأخطل وهو لا يعرفه الا  
انه ضيف فجالسا يتحادثان فقال له  
الأخطل بمن الرجل قل من نعيم . قال  
فأنت اذن من رهط أسي الفرزدق فهل  
تخاف من شعره شيئا . قالت نعم كثيرا

فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من  
حفظه شعر الفرزدق الي أن عمل فيه  
الشراب وقد كان الأخطل قال له قبل ذلك  
انتم معشر الخنيفية لاترون أن تشربوا من  
شرابنا فقال الفرزدق :  
خفض عليك قليلا

وهات لي من شرابك  
فلما علمت انراح فيه قال والله أنا  
الذي أقول في جرير فأشده فقام الأخطل  
وقبل رأسه وقال لا جراك الله عني خيرالم  
كتمني نفسك هذا اليوم وأخذ في شراهما  
وتناشدا الى أن قل له الأخطل : والله  
إليك واياي لا شعر من جرير ولكنه  
أوتي من سير الشعر ما لم نؤته . قلت أنا  
بيننا ما أعلم أحدا قال أهجى منه . قلت  
وما هو ؟ قال لاخطل قلت :

قوم اذا استنبح الاضياف كأنهم  
قالوا لا لهم بولي علي النار  
فلم يروه الا حكيما أهل الشعر . وقال  
هر :

والقلمي اذا تنحج لقري  
حك استه وتثل الامثالا  
فلم تبق سفلة ولا امثاله الأروء .  
قل قفصوا له انه أسير شعر أنهما

من أجود شعر الاخطال قوله في عبد  
الملك بن مروان :  
خف القطين فراحو منك اوبكروا  
وازعجتهم نوى في صرفها غير

ومنها :

شمس العداوة حتي يستقادلم  
واعظم الناس احلاما اذا قدروا  
ومنها :

ان العداوة تلقاها وان قدمت  
كالمر يكمن حينئذ ثم ينتشر  
ومنها :

ضجوا من الحرب اذ عشت غواربهم  
وقيس عيلان من اخلاقها الضجر  
واقسم المجد حقا لا يحالفهم  
حتي يحالف بطون الراحة الشعر  
ولا نالين اساطان تمضمنا

حتي يالين لفرس الماضع الحمر  
لقد أفرأوهم مني علي مضض  
والقول ينفذ مالا تنفذ الابر  
للاخطال ديوان شهر كبير . وتوفي

سنة ( ٩٠ ) هـ

خطمه الخطام يخطمه

خطما . جمل الخطام في انفه . ومثله خطمه  
( الخطام ) جبل يجعل في عنق البعير  
وبني في خطاه . وكل ما يوضع في أنف  
البعير ليقاد به

الخطمي هي الخطمية وهي  
شجيرة أصلها من الشرق وهي نبات سنوي  
ويري أوراقه قلبية وأزهاره كبيرة بدأ  
بمختلفة الالوان على شكل عنقيد . وأصنافه  
عديدة وتكثر نباتات هذه الفصيلة  
بالبحر في فصل الربيع وأوراق هذا النبات  
وأزهاره وجذوره مستعملة في الطب مليئة  
وماطة وضد السعال

خطمي يخطو خطوا . فتح  
ما بين رجله المشي ومشى

( خطاه وأخطاه ) جملة يخطو

( تخطي الناس ) جاوزهم

( الخطاوة ) ما بين القدمين جمعها

خطى وخطوات ومثلها ( الخطوة )

( الخطوة ) المرة من الخطوة جمعها

خطوات وخطا

خفت خفت الصوت بسخفت

خفونا . سكن

( خافت بصوته ) اخفاه

خفج خفج يحفج خفجآ .

اشكى ساقه من التنب

« ابن خفاجة » هو ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر المشهور . كان مقبلا بشرق الاندلس ولم يتعرض لامتاحة الملوك مع توافقتهم في الاندلس على اهل الادب

له ديوان شعر في غاية الجودة قال عنه الفتح بن خاقان في كتابه (فلائد المعيان): « ما لك اعنة المحاسن وناهج طريقها، المعارف بترصيعها وتنميقها، الناظم لمقودم الراقم لبرودها، المجدد لارهاقها، العالم بمجلائها وزفافها، تصرف في فنون الابداع كيف شاء، وابلغ دلوه من الاجادة الرشا الخ

قال : وكتب الى معاتب على مخاطبة لم ير لها جوابا، ولا قرع لانبائي بها بابا . فكنت اليه ممتدرا بطول اغترابي وتوالي اضطرابي ، واتي ما استقررت يوما ، ولا قمت في منهل الثواء ظمأ ولا حوما ، فكنت الي

ثم ذكر ابن خاقان الديباجة واورد بعدها قوله :

« كتبت والود على اولاء ، والهد

بجلاء ، ترف زهرة ذكراه ، ويمج الري ثراه ، منطويا على لدغة حرقة ، بل لوعة فرقة ، ايت بها بليل لا يندى جناحه ، ولا يتنفس صباحه » فيها اناكلماتنا وحت الرياح اصيلا ، وتنفست نفا على صيلا ، اصانع البرحا ، تنشقا ، وتنفس الصعدا ، تشوقا ، فهل تجد علي الشمال فحة ، كما ابد علي الجنوب افحة ، أم هل تحس لذلك الوهج الما ، كما اجد باستنشاق ذلك الارج علماء ، واما وحقك قسما ، يشتمل علي الايمان لزما ، ان في ادني هذه القواعج . ما يقتضي انضاء هذه النواعج ، وبحمل علي خرق جيب الخرق ، وجر ذيل ، برد الليل ، حتى اهبط ارض ذلك الفضل ، فأنعبد ، وأرد مشرع ذلك النبل ، فأنبرد ، وعسى الله بلطفه أن يبيد هذا التبدد ، ويعيد ذلك التودد ، فيبرد الاحشا . وكيف شاء . الخ الخ من شعره قوله :

مدح الفقيه ابا الملا بن زهير سنة ( ٥١٤ هـ )

شأوت مطايا الصبا مطايا

وطأت ثيابا الملا مرقبا

وقبات صدر الدجا عزمة

توطي . ظهر المرى مركبا

فجبت الى سدة سدة

وخضت الى سبب سبب

وقلت وقد شاقني ملتقي

شعب العرار ويرد الصبا

خيلتي من حذر حدثا

اخاشيبه عن ايلي الصبا

وبلا يذكر الهوي غلة

بصدر كريم صبا ما صبا

ولا غام ما غام حتي انجلي

فأضحى ولا انقاد حتي اني

وحن هديل علي بانه

تعمدي خطيبا بها خطبا

فاذكرنا ليلة بالوى

وعهدا بهصر الصبا اطربا

وما بوادي الفلاسلا

ومرتبا بالحي معشبا

لبالي عهدي بنا فتية

وعهدي بأحبابا رهبا

وما كان اعطرتلك الصبا

واندى معاطف تلك الربا

واعليب ذاك الجنى روضة

ورشفة ذاك اللهى مشربا

فحرك من ساكن كامن

تعاطى حديث بحل الحبا

ولم يك بعرفني اصدا

طربا وينكرني اشبا

فكدت ودون الصباشية

اجر هنالك ما اذبا

وقلت وحب الذي ذنبه

الا غفر الله ما اذبا

وصمدت عن حبه زفرة

بكاء لها الصدران يلها

واغرب من لوعة مدمع

اذا ادلت لوعة اعربا

وقال له الوزير ابو قاسم بن الرقيق

يوما ان السلطان يريد ان تقول شعرا

تفتحه بالقرن فقال :

قل لمرى الزيج من أضمر

وليا لينا بنى سلم

طال ليلى في هوى قر

نام عن ليلى ولم انم

واني حياه من رشا

مستطاب الهم والشيم

لتساوي ما بنظرته

وبجسمي فيه من سقم

لامسحت الجفن من سهر

ووقيت القلب من ألم

ولئن راودت من سنة

لما ارتاد من حل

وخيال لوصري أخيا

ما بصد الصب من ضرر

فدني الله مضاجعنا

بين طلع الجروع والسلام

وبكى باكي الغمام بها

بين منهل ومنسجم

فلكم شكوى هناك لنا

ولكم نجوى بها وكم

والنشام بين معتق

واعتان بين ملتئم

بكلام رق جانبه

بين منشور ومنظم

فتعاقدنا يداً بيد

وتعاهدنا فدا لعم

وانصفنا من مظالمنا

وأخذنا أخذ محتمكم

وثنى يمشى به غصن

من جناه نور مبسم

وقيات الكاس من يده

فاجتنبنا الورد من غم

الى ان قال منخلصا الي

المديح

لا اهرم الجهد والكرم

ومضأ السيف والقلم

قما برا ويشفعه

قسم ارعاه من قسم

لا ينال الدهر من جهتي

وبابراهيم منصمي

ولد ابن خفاجة بجزيرة شقر من

اعمال بلنسية من الاندلس سنة (٤٥٠)

وتوفي سنة (٥٣٠) هـ

الخفاجي هو احمد بن محمد

الخفاجي الاندلسي، وله كتاب (ربحانة

الالبا، في طبقات الادباء،) توفي سنة

(١٠٠٩) هـ

خفّر عليه - يخفّر ويخفّر خفرا

اجاره وحماه وتقض عهده وغدر به وهو

ضد

(خفّرت المرأة) تخفّر خفرا

وتخفّرت استحييت اشد الحياء

(الخفارة والخفارة والخفارة)

الاسم من خفّر

(الخفّير) الخامي

خفّسه - يخفّسه خفّسا

استهزأ به و (خفّس البيت) هدمه

خفّش - يخفّش خفّشا

رعي و (الخَفَش) ضيق العين والبصر

الخَفَاش هو الوطواط جمه

خَفَافِش وهو من طور الليل لا يصير

ضوء القمر ولا في نور النهار ويتحرى

الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو

قريب غروب الشمس ويتفق ان هذا

الوقت الذي يخرج فيه البعوض فيصيده

الخَفَاش ويتغذى به وهو شديد الطيران

سريع القلب وتلد انثاه ما بين ثلاثة الى

سبعة وبجمل ولده تحت جناحه رقة ترضعه

الاشي وهي طائره وهو اناول عمراً من

النسر

(الاحافش) الثلاثة في علم النحو

هم علماء ثلاثة كل منهم يسمى الاخفش

وم :

الخَفَش وهو ابو الخطاب

من اكابر ائمة العربية اخذ عنه ابو عبيدة

توفي في اوائل القرن الثاني . ويقال له

الاخفش الأكبر

والاخفش هو ابو الحسن

سعيد بن مسعدة وهو المسمى الاخفش

الاروسط وهو من ائمة اللغة اخذ عن سيبويه

وصنف في علوم المحر والعروض والاقوافي

كثراً مشهورة وله فيها اقوال مأثورة توفي

سنة (٢١٠) او (٢٢٠) هـ

والاخفش هو ابو الحسن

علي بن سليمان الاخفش وهو الاخفش

الاصغر كان احدثا لغة العربية اخذ عن

ابي العباس احمد بن يحيى وابي العباس

المبرد وابي العيناء واليزيدي . توفي سنة

(٣١٥) هـ

خَفَضَهُ يَخْفِضُهُ خَفْضًا

ضد رفعه

(خَفَضَ عَيْشَهُ) يَخْفِضُ خَفْضًا

سَهْلٌ فَهُوَ عَيْشٌ خَفَضَ (تَخَفَضَ الامر)

هان

(خَفَضَهُ) هَوْنَهُ وَلِينَهُ

(اخْفَضَ) انْحَطَ

(اخْفَضَ) سَعَةُ الْعَيْشِ

خَفَفَ الشَّيْءُ يَخْفِفُ خَفْفًا

ضد ثقل و (خَفَفَ فُلَانٌ) طَاشَ (خَفَفَ

القومُ) ارْتَحَلُوا

(خَفَفَهُ) ضَدَّ ثَقْلَهُ

(أَخَفَفَ فُلَانًا) حَمَلَهُ عَلَيَّ الطَّيْشِ

(اسْتَخَفَفَ بِهِ) اسْتَهَانَ بِهِ (اسْتَخَفَفَهُ

الادور) حَمَلَهُ عَلَيَّ الطَّيْشِ وَالْخَفْءُ

(الْخَفِيفُ) الْخَفِيفُ

لِلْجَمَالِ وَالزَّهَامِ

بمنزلة الحافر لغيرها جمعه اخفاف والخف  
 واحد الاخفاف التي تلبس في الرجل .  
 ( المسح علي الخفين ) في السفر جائز اجماعا  
 ولم يحرمه الا الخوارج واجمعوا علي جوازه  
 في الحضر الا في روايه عن مالك والمسح  
 علي الخف مؤقت عند ابي حنيفة  
 والشافعي واحمد للمسافر ثلاثة ايام وليلتين  
 والمقيم يوم وليلة وقال مالك لا توقفت له بل  
 يسح لاسبه مسافرا كان او مقبلا مبداله  
 ما لم ينزعه او تصبه جنابة . وهو موافق  
 لقول ابي حنيفة للشافعي . والسنة ان تمسح  
 اعلي الخف واسفله عند الثلاثة . وقال  
 احمد السنة مسح اعلاه فقط فان اقتصر  
 علي اعلاه اجزأ بالاتفاق وان اقتصر  
 علي اسفله لم يجزه بالاجماع  
 واختلفوا في قدر الاجزاء وفي المسح  
 فقال ابو حنيفة لم يجزه الا ثلاثة اصابع  
 فصاعدا وقال الشافعي ما يقع عليه اسم  
 المسح وقال احمد مسح الاكثر يجزى  
 ويرى مالك استيعاب محل الفرائض ولو  
 اخل به مسح ما يحاذي ماتحت القدم اعاد  
 الصلاة عنده استحبابا في الوقت  
 اذا كان في الخف خرق فيما دون  
 الكعبين لم يجز المسح عليه علي الراجح

من قول الشافعي وهو مذهب احمد .  
 وقال مالك يجوز المسح علي ما لم يتفاحش  
 وقال ابو حنيفة يجوز ما لم يبلغ ثلاثة اصابع  
 وقال داود المسح عليه بكل حال وقال  
 الثوري وغيره يجوز المسح عليه مادام يمكن  
 المشي به

اما الجرموق فلا يجوز المسح عليه  
 علي الاصل من مذهب الشافعي والراجح  
 من مذهب مالك وقال ابو حنيفة واحد  
 بالجواز وهو رواية عن مالك وقول للشافعي  
 ولا يجوز المسح علي الجوربين الا ان  
 يكونا مجملين عند ابي حنيفة ومالك  
 والشافعي وقال احمد يجوز المسح عليهما  
 اذا كانا صفيقين لا تشف الرجلان منهما  
 ( تخفف خفا ) لاسبه

( تخففه ) بالسوط يخففه تخففا  
 ضربه به وتخففه يخففه ايضا ضربه  
 ( خفقت النعل ) كان لها صوت  
 ( تخفق النجم ) غاب  
 ( خفق القلب ) اضطرب  
 ( أخفق ) اضطرب مثل خفق  
 ( وأخفق عليه ) خاب  
 ( الخافقان ) المشرق والمغرب لان  
 الليل والنهار يخفقان فيهما



**خفقان القلب** القلب دائم الحركة فهو ينبض في الدقيقة الواحدة عند الاطفال الى ١٢٠ نبضة وعند الربال من ٦٠ الى ٧٠ وعند النساء من ٧٠ الى ٨٠ ويزداد نبضه في وقت الشغل ومع الحمى والانفعال فيبلغ عند الرجل ١٢٠ وزيادة قد يمتري الانسان أحيانا خفقان في القلب وهو اما وقتي أو دائم فالوقتي سببه انفعال في النفس أو اضطراب عصبي أو غيره وهو يزول بزوال أثره والدائم ما كان تابعا اما افتقر في الدم أو لمرض في القلب وهذه الامراض كثيرة الانواع والاشكال (انظر كلمة قلب) فكل هذا الخفقان تابع لقات مرض القلب ولا يزول الا بزواله

اما الخفقانات العصبية والتي تمتري من انفعال النفس فيكون سببها عادة الافراط في العمل والخوف والحزن أو اضطراب في الاعصاب ويسببها كذلك فقر الدم والحمى والوروز والهستيريا والهيوخو ندانيا وهي التفكير في الامراض وتوهم الشخص انه مصاب ببعضها

وقد يكون سبب الخفقان ايضا الاضطراب في شرب القهوة والشاي والنيكوتين

والمشروبات الروحية والبيرة والاستمناء باليد والتدخين بالتبغ

(علاج الخفقان) الخفقان الذي لا يكون تابعا لمرض في ذات القلب يعالج بوضع الارجل في الماء الفاتر ثم يتبع ذلك بصب الماء من أبريق أو خرطوم على الركبتين ويوضع رقادات باردة أي خرق مبتلة بالماء على جبهة القلب وغسل قسم المعدة بالماء غسلا متكررا . فاذا كان الخفقان شديداً توضع رقادة باردة على القلب وأخري على القفا ويؤخذ حمام جلومي ويجب على المصاب ان يمكث كثيراً في الهواء الطلق وأن لا يكون لديه امساك فان كان فيما له بالمقن المائية لا بالمسهلات أما من الداخل فيحسن تعاطي مغلي

الزعم ومسحوقه أو مغلي بزر الحرمل فاذا تشجع القلب وجب أن يدلك بمخزقة بالماء البارد حتى يحمر الجلد

هذا وقد رأي بعض الاطباء ان المصاب بالخفقان على شرط أن لا يكون تابعا لمرض في القلب ينبغي أن يمكث نفسه ثم يصعد هضبة متدرجة في الارتفاع ثم يدع نفسه فيضطر صدره أن يزداد اتساعا ويدخل الى الرئتين بمقدار كبير من الهواء فيؤده ذهاب

فائدة كبيرة

هذا ما يشير به علماء الطب الطبيعي  
الذين يعالجون جميع الامراض بغير دواء  
ويرون الادوية سودا ماغيرهم من الاطباء  
فيعالجون الحفقان بعلاجات منها الدجيتال  
وهو علاج خطري بسبب امراض القلب فبعد  
أن يكون المصاب يطلب الخلاص من خفقان  
يسيطر يستجاب لنفسه داء لا يبرأ ويعالجونه  
أيضا برومور البوتاسيوم وهو مضغف  
لذا كره والعمدة وللجسم أيضا فخير  
للمصاب بالحفقان أن يتلافي سببه فيقتل  
من العمل ومن المجهودات العقلية ويقلل من  
تعاطي التبغ والقهوة والشاي ويهجر البيرة  
وغيرها من المشروبات الكحولية ويلتفت  
الى معدته فلا يثقلها بالماكل ولا يدعها  
تفسك

﴿خفاه﴾ يخفيه خفيا وخفيا  
أظهره وكنمه وهو من الاضطداد  
(خفي أمره يخفى خفا) لم يظم فهو  
(خاف وخفي)

(أخفي الشيء) أزال خفاه ومنه  
قوله تعالى (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) أي  
أكاد أزيل خفاه أي غطاها  
(تخفي) تسرو (استخفي) استستر

(الخفا) ضد الظهور

(الخفية) مس من الجنون

﴿خفن﴾ الخساقان لقب ملك  
الترك

﴿خلبه﴾ يخلبه ويخلبه تخلبا  
ورخالة خدعه ومثله (اختله)

(الخلافة) الخدمة بالاسان

(الختاب) السحاب الذي لامطر فيه

﴿خلبسه﴾ فتنه

(الخلايس) الابطال

﴿خلمجه﴾ يخرج به خلجا جذبه  
وسلبه ونزعه

(خالج الامر قلبه) أي خاضه

(نخلج) اضطرب وتحرك

(نخالج في صدره شيء) شك فيه

(اختالج الشيء) انتزعه واختلج

العين اضطربت اجفانها

﴿اختلاج العين﴾ هو اضطراب

يحصل في عضلات العين لسبب من

الاسباب الجسدية مثله كمثمل سائر

الاخلاجات التي تحصل في سائر الاعضاء

وقد لفت هذا لاختلاج بعض

الناس فاعتبروه رمزا للحوادث المستقبلية

وقد وضع بعضهم له كتباً وقد اطاعت فيها

على كتاب تركي شرد جسيم أصناف  
الاختلاجات المصنوعة وقرنها بما تدل  
عليه من مستقبل الحوادث واننا نعرف  
ناما جربوا أنفسهم في هذا الامر وعرفوا  
صدقه فتى اختلجت عين أحدهم على صفة  
خاصة عرف ان سيناله فرح او ترح ثم  
لا يكون الا برهة حتي يصيبهم ذلك بعينه .  
ان صبح ذلك قلنا لعل مصدره تأثير الروح  
أولاً بما سينالها من الحوادث القريبة ثم  
يتأدى هذا التأثير الى عصب العين فيوجهه  
وبحركه والراجح أن هذا في ذاته مجرد  
خيال ولكننا لانجزم بيطلاق شئ . حتى  
نتهي الى علمه . وان كان من الناس من  
يتوهم ان التكرار بكل رأى قديم يعد  
من سمو العقل وعلو الفكر فالتا لا نوافق  
علي ذلك فان التكرار بدون بحث امر  
يقدر عليه اجهل الناس بالنواميس ولكن  
مما لا يقدر عليه الا الخاصة هي التؤدة في  
الاحكام واستصدار النفس امام عظمة  
الوجود وبدائمه وما أشد هذا التواضع  
علي اصحاب الافئدة الخفيفة الذين متي  
اطلعوا من العلوم الكونية عل هذا القدر  
الضئيل الذي دون في كتبها ظن انه يعرف  
خفايا الوجود فاستخفه ( الجاهل العلمي )

واخذيت الاحكام ويفتي علي كل سؤال  
كانه حضر خلق الـكون وما درى ان زمان  
أمثال هذه الفلسفة الجامدة قد انتهت واننا  
في عصر شعار العلم فيه البحث بتواضع في  
كل أمر جل أو حق لا التكذيب بكل  
ما يقال كبروا وعلموا

➤ الخليج ➤ في عرف الجغرافيا

هو قطعة من البحر داخلة في البر

➤ الخانجان ➤ هو نبات يوجد

منه ثلاثة اجناس وتستعمل منه الجزور

وهو منبه عطري وناقم لبعض امراض

المعدة

➤ (خلد) ➤ يخلد خلودا دام

(خلد بالمكان) أقامه (وخلده)

الله (أدامه)

(أخلد بالمكان) لصق به ولزمه

(الخلد) الدوام ومثله (الخلود)

انظر آخره ولوح

(الخلد) الباك والقلب

➤ (خلد) ➤ بن ابي حمران

الانصاري الازمي هو صحابي شهد بدرا

استخلفه أمير المؤمنين علي علي البصرة

وتوفي في خلافة

➤ (خلد بن الوليد) ➤ بن المغيرة بن

عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابوسليمان كان واحداً ممن انتهي اليهم الجند في الجاهلية وكانت وظيفته من قريش علي الخيل وعلي القبة ولهذا كان في وقائع بدر والمخندق وأحد قائدا الخيل المشركين ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بعد الفتح من الوقائع

كان خالد موصوفاً بالشجاعة محبياً فيهم مقدماً عندهم موقفاً لهم عارفاً بأصول الحرب . وكان من طباعه الشدة والتسرع وكان في عهد ابي بكر قائداً علي الجنود فألح عمر علي امير المؤمنين بعزله لشدة وتسارعه فأبى عليه ذلك

أسلم خالد سنة ثمان من الهجرة وقيل سنة سبع وقيل خمس والأصح انه أسلم سنة سبع . ولا أسلم أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جيش اميره زيد بن حارثة الي مشارف الشام من ارض البلقاء يغزو الروم فحدثت وقعة مؤتة العظيمة التي استشهد فيها زيد ثم اخذ الراية منه جعفر بن ابي طالب فاستشهد ايضاً ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاستشهد ايضاً ثم اتفق المسلمون علي دفع الراية الي خالد بن الوليد فأخذها وقاد الجيش

بمهارة وقاتل بنفسه قتالاً عنيفاً حتي تكسر في يده سبعة أسياف وما زال يدافع عدوه حتي أجبره علي الانحياز عنه ثم انسحب بسلام الي المدينة . فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً من سيف الله

وذلك انه لما قتل الامراء الثلاثة وأخذ الراية خالد أوحى الي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصعد المنبر واعلم المسامون بقتل زيد وجعفر وابن رواحة وقال ثم أخذ الراية سيفاً من سيف الله خالد بن الوليد وفتح الله عليه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يولي خالداً أمانة الخيل فشهد مع رسول الله فتح مكة

وبعته رسول الله الي بني جذيمة داعياً لامة تلافذهب فقاتلهم وقتل منهم فلماً بلغ الرسول ذلك رفق يديه الي السماء ثم قال ( اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ) ثم أرسل علياً ومعه مال فودي لهم الدماء والاموال ثم جاء خالد الي النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر عما بدر منه

وبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المعزى بطن نخلة وكانت بيتاً عظيماً لمضر

تعظمه قريش وكنانة أيضاً فهدمها خالد  
وقال :

يا عز كفرانك لا سبحانهك

أنى رأيت الله قداهانك  
وكان خالد على مقدمة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فخرج خالد  
فماده رسول الله ونفت في جرحه فبرئ  
وأرسله الى اكيدر صاحب دومة  
الجندل فأمره واتي به الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

وأرسله النبي الى الحارث بن كعب  
بنجران وأمره ان يدعوهم الى الاسلام فان  
اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام  
وان ابوا قاتلهم فذهب اليهم واسلم الناس  
على يديه واقام بينهم هادياً ومعلماً ثم وفد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه  
رجال منهم

لم يزل خالد على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على هذه الحال من التقدم  
عنده والزلفى منه فلما توفي عليه السلام ولده  
او بكر قتال العرب المرتدين

اشد ما اتى خالد من العرب المرتدين  
كان في قتاله مع مسيلمة الذي ادعى النبوة  
بانامة اذ خرج يقاتل بستان الف رجل فلما

اشدد القتال وحى وطيس الحرب انكشف  
المسلمون حتى انهم انحسروا عن خيمة  
خالد بن الوليد قائدهم فنهض خالد وزيد  
ابن الخطاب وثابت بن قيس وغيرهم من  
اجلاء القوم وبثوا في الجند روح الحمية حتى  
ردوا الاعداء الى اهدم مما كانوا وصلوا اليه  
ثم اشدد القتال وعظم الخطيب وتمحس  
اتباع مسيلمة فخشى خالد أن ينهزم اخلاط  
العرب الذين معه ويشدد القتال في المهاجرين  
والانصار فتأدي في الناس ان امتازوا أي  
ليلزم كل شخص قبيلته فظهر ان عدد القتلى  
في المهاجرين والانصار اكثر مما في غيرهم  
فقال العرب بعضهم لبعض هذا يوم يستحي  
من الفرار وعلم خالد ان الحرب لا تتمد  
نارها الا يقتل مسيلمة فطلبه لبراز فخرج  
اليه فحمل عليه خالد فانهزم مسيلمة فدعا  
خالد اذ ذاك المسلمين للحملة على أعدائهم  
فحملوا عليهم حملة صادقة فهزموهم ودخل  
المهزومون حديقة وأغاقوها عليهم. فنهض  
أحد أجلاء الرجال وهو البراء بن مالك  
فقال يا مشر المسلمين اتقوني عليهم فحملوه  
حتى اقتحم الجدار وسقط الى الباب فقاتل  
عليه حتى فتحه فدخل المسلمون الحديقة  
فاقتلوا فيها أشد قتال فقتل هناك مسيلمة

فلما علم قومه بذلك وهم بنو حنيفة ولو الادبار  
فأخذهم السيف من كل من مكان

بعد فراغ خالد من قتاله لمسيمة في  
البيامة وجهه أبو بكر للعراق فكانت أول  
وقائمه فيها وقعة الخفير قريب خليج البصرة  
وكان اسم صاحبها هرمز فطلبه خالد للبراز  
فبرز اليه ولم يتجاوز الا قليلا حتي احتضنه  
خالد فحمل عليه أصحابه فما شغله ذلك عن  
قتله وحمل انقماع بن عمرو بالمسلمين  
فأزاحوا الفرس وهزمهم

لما أنهزم أصحاب هرمز اتفوا في الطريق  
بإمداد أرسلها اليهم كسرى وكان هرمز  
أرسل اليه يستمده فاجتمعوا مما ورجعوا  
الي خالد فأعاد عليهم الكرة وهزمهم وقتل  
وسبي وكان في السبي بومثا بوالهمام الحسن  
البحري وكان نصرانيا

ثم علم خالد ان كسرى ازدشير بعث  
اليه بجيش بقيادة الاندزر عز أكثره من  
العرب الضاحية والدهاقين فسار اليهم  
وجعل لهم كميناً فلما اتفوا ونشبت بينهم  
الحرب خرج اليهم الكمين وأحاط بالعدو  
فقتل منهم خلق كثير منهم قائدهم الاندزر  
عز وكان موته عطشا

ثم ذهب خالد الى الحيرة فأتاه الدهاقين

من تلك النواحي فصالحوه علي ان ي  
وفي تلك الاثناء مات كسرى ازدشير  
ووقعت الفرس في الاضطرابات السياسية  
فأخذ خالد يتمم فتح العراق فقصدا الانبار  
وكان عليها شيرزاد فخرج لقتاله فلم يفلح  
ثم صالحه وصالح خالد من حول الانبار .  
وسار الى عين النمر فاستقبله عاملها الفرس  
مهران بن بهرام جوين بجند عظيم من  
الفرس والعرب تحت قيادة عقبة بن ابى عقبة  
فيئنا كان عقبة يقوم صفوفه هجم عليه  
خالد واحتضنه وأخذه اسير آفانهمز العرب  
بلا قتال ودمهم الفرس وتحصنوا في حصن  
فما زال به خالد حتي افتتحه

ومنها سار خالد الي دومة الجندل  
فخرج اليه من فيها فانهزموا وأخذ المسلمون  
الخصن

ثم كانت بعد ذلك وقائع الحصيد  
والحنافس ومضيق البرشا . والثني والزميل  
وكانت آخر وقائمه بالفراض وهي نخوم  
الشام والعراق والجزيرة فاجتمعت هناك  
جنود الروم والعرب وفارس وقاتلوه فقاتلهم  
ومزق شملهم

بهذه الحروب مهد خالد الطريق لفتح  
الفرس وكانت حروب العراق اشد ما تقي

المسلمون في فتوحاتهم لأن فيها اجتمع  
الفرس والعرب علي قتالهم

وبينا خالد بن الوليد في الحيرة وهي  
قطر بالعراق اذ وصله كتاب أمير المؤمنين  
أبي بكر يأمره بامداد الجيش الذي كان  
أرسله لفتح الشام وعسكر باليرموك يطاول  
العدو حتى يأتيه المدد ، فصدع بالامر  
وسار بنصف جيش العراق قاصدا الشام  
سنة ١٣ ومه ستة آلاف وقبل تسعة آلاف  
فأغار في طريقه علي جموع من بني تغلب  
وكاب فلما انتهى الي سوي اغار علي جم  
من بهرا ونم أبي ارك ودمر فتحصن اهلها  
ثم صالحوه وفعل مثل ذلك بخوارين

وقال الطبري انه سار الي قسم وقاتل  
بني مشجمة ثم سار الي ثنية العقاب قرب  
دمشق فاشمرا رايته وكانت سودا ثم سار  
فأني مرج راهط فأغار علي غسان يوم  
فصحهم وارسل بعض رجاله للاغارة علي  
قرى القوطية . ثم سار ونزل بالجابية وقبل  
بالباب الشرقي من دمشق فأخرج لم طريقه  
نزلا وخدماء وقال له احفظ لي هذا العهد  
فوعده بذلك

ثم سار خالد الي بصرى فافتتحها ثم سار  
فلحق بجيش المسلمين في اليرموك وقيل بل

لحقهم في اجنادين فبلغ جنود المسلمين هناك  
سبعة وعشرين ألفا فيهم ألف صحابي وكان  
الروم في مائة الف وكان المسلمون كل أمير  
علي جنوده ليس عليهم أمير عام فلما حضر  
خالد ورأى أن عدم وجود قائد عام يفضي  
الي اختلاف الآراء واضاعة الفرص لاسيما  
وكان عدد المسلمين قليلا وعدد أعدائهم  
كثيرا بان لم يكن المسلمون مع تلك القوة علي  
غاية التماسك والتضامن عجزوا عن  
مكافحة عدوهم ، فلما أراد المسلمون  
الخروج الي عدوهم علي طريقةهم الاولى  
فليلتين قتيما من جهادى الادلي قام فيهم خالد  
وقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه

« هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه  
الفخر ولا البغي ، أخاسوا جهادكم وأرضوا  
الله بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده ،  
ولا تقاتلوا قوما علي نظام وتعبئة وأنتم  
متساندون فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان  
من وراءكم ما لو يعلم علمكم حال بينكم وبين  
هذا . فاعملوا فيما لم تؤمروا به الذي ترون  
أنه رأى من واليكم ومحبيه »  
قالوا هات فما الرأي ؟

فأشار عليهم بان يتناوبوا القيادة العامة  
وان يؤمروه عليهم ذلك اليوم فأمرهم وهم

يظنون ان الامر سيطول

فسلم خالد قيادة الجيش واخذ في تعبته فجعل القلب كراديس واقام فيها ابا عبيدة وجعل المدينة كراديس وعليها عمرو ابن العاص وشر حبل بن حسنة والمبصرة كذلك وعليها القمقاع بن عمر ويزيد بن ابي سفيان وجعل علي كل كردوس وجلا من الشجمان وجعل علي الطلائع قباث بن اشيم ولما سمع له ذلك خرج على العدو باربعين كردوسا وامر عكرمة بن ابي جهل والقمقاع بن عمرو فاشعل النار الحرب فظهر الروم من البسالة والاقدام ما كاد يزعزع المسلمين عن مواقفهم ولكن المسلمين ثبتوا ثبات الرومي امام هجمات الاعداء وقاتل خالد نفسه ومعه جماعة قتلا حارا امام فسطاط خالد حتى دحر والرومان ونهض خالد بالقلب حتى صار بين مشاتهم وخيلتهم فانهزم فرسان العدو فأفرج لهم المسلمون وأما المشاة فقتل منهم خاق كثير ونم النصر للمسلمين بعد أن أصيب منهم عدد عديد منهم أشرف القوم وقادتهم كما أصيب من أشرف الروم كذلك

ثم سار الجيش لفتح دمشق وبينما هو محاصرها مات أبو بكر وتولي الخلافة عمر

ابن الخطاب فكان اول ما عمله فيما يختص بفتح الشام عزل خالد بن الوليد عن القيادة العامة فأنى البريد بتولية أبي عبيدة بدله وهم يحاصرون المدينة فكتم أبو عبيدة الخبر حتي يتم فتح المدينة . فلما تم فتحها نزل عن القيادة لابني عبيدة وقال منطوعا فحضر معظم فتوح الشام وارمينيا وكان المسلمون يستمدون رأيه وبقي دمونه علي أمراتهم ساعة الحاجة وكان أبو عبيدة بوليه الخيرش للفتح . ولما فتح في أماره أبي عبيدة فتسرى النابعة لولاية حلب وانتهى الخبر الي عمر بذلك قال :

«أمر خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال مني »

وكان من أكبر أسباب عزل عمر له اقتتان الناس به واقبالهم عليه ، ومحبتهم له ، فخشي أن يفتتن . هو علي رأس جيش عظيم فيحدث . دثا يطول ألم المسلمين منه . وقد روي انه استدعاه بعد عزله الي المدينة فعاتبه خالد فقال له عمر . « ما عزلك لريبة فيك ولكن افتتن بك الناس فخفت أن تفتتن بالناس »

كان خالد من أهم قادة العالم فقد دوح العراق والشام في عشرات من الوقائع



ولم يخلل حنة واحدة وما ذلك الا لبصيرته  
بأساليب الحرب وبهظته لتصيد الفرص  
وتعمد رجاله بالعناية والارشاد

سكن خالد بن الوايد في آخر حياته  
مدينة حص من الشام ومات بها ولا قبر بزار  
هناك الآن . وكانت وفاته سنة (٢١) هـ  
روى انه لما حضرت الوفاة قال :

« لقد شهدت مائة زحف او زهاها .  
وما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او  
طعنة . وها انا اموت على فراشي كما يموت  
العير ، فلا نامت اعين الجبناء . وما من  
عمل ارجى من لا اله الا الله وانا مترس  
بها »

اوصى خالد قبل وفاته الى عمر وحبس  
فرسه وسلاحه في سبيل الله . ولما مات  
اجتمع نساء بني المغيرة يبكين عليه فلما بلغ  
ذلك عمر قال : « ما عليهن ان يبكين ابا  
سليمان ما لم تكن نعم او لثقة » وقبل انه  
لم يبق امرأة من بني المغيرة الا جرت لها  
وحاقت راسها حزنا على خالد بن الوايد  
خالد بن زيد بن معاوية كان  
من اعلم قريش بمنون العلم وله كلام في  
الكيمياء والطب وكان متقنا لهما وله شعر  
جهل توفي سنة (٨٥) هـ

خالد بن عبد الله القسري كان  
امير المراقين من قبل هشام بن عبد الملك  
الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة (٨٩) هـ  
وكان معه ودا من خطباء العرب بالفساء  
وكان كثير العطاء وكان يتم في دينه قتل  
سنة (١٢٥) او (١٢٦)

خالد بن الشيبان يخلصه خالسا  
اخذه في غلة اصحابه ومثله (اختلسه)  
(الخلصة) الاسم من اختلس  
والفرصة

خالد بن الشيبان يخلصه خلوصا  
صار خالسا ونجا وسلم . وصفا  
(خلصه) نجا وصفا  
(خالصه في العشرة) صافاه  
(نخلص منه) نجا منه  
(اخالص الطاعة) صدق فيه او  
(اخالص) جملة خالصا من الدنس  
(استخلصه) اختاره

(هذا خالصة لك) اي خالص لك  
قال تعالى (فأخلصناهم بخالصة ذكرى  
الدار) أي بحال خالصة هي ذكرى الدار  
الآخرة

(الخلاص) النتيجة  
(الخلاص) ما اخلصته النار من

الذهب وغيره

(الخَلَصَة والخَلَصَة) ما خُلص من

غيره

(الخَلَص) الصاحب

﴿خَطَطَه بِهِ﴾ بِخَطَطِهِ خَطَطًا . ضَمَهُ  
إِلَيْهِ فَأَخْطَطَ وَمِثْلُهُ (خَطَطَهُ)

(خَالَطَهُ مَخَالَطَةً) مَازَجَهُ وَعَاشَرَهُ

(خَبَّوْطَ فِي عَقْلِهِ) اخْتَلَطَ عَقْلُهُ

(خَطَطَ) مَفْرَدُ الْإِخْلَاطِ وَالْإِخْلَاطِ

هِيَ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ الْأَقْدَمِينَ الدَّمُ وَالصَّفَرَاءُ  
وَالسُّودَاءُ وَالْبُلْعَمُ

(أَخْلَاطُ النَّاسِ) الْأَوْبَاشُ لَا وَاحِدَهُ

(الْمُخْلَطَةُ) الشَّرَكَةُ

(الْمُخْلِيطُ) الْمُخَالَطُ وَالشَّرِيكُ

(الْمُخْلِيطُ مِنَ النَّاسِ) الْأَوْبَاشُ

﴿خَلَعَهُ﴾ الثَّوبَ يَخْلَعُهُ خَلْعًا نَزَعَهُ  
وَمِثْلُهُ اخْتَلَعَهُ

(خَلَعٌ بِخَلْعٍ خَلَاعَةٌ) كَانَ خَلِيعًا أَوْ

فِيهِ خَلَاعَةٌ

(خَالَمَ الرَّجُلَ زَوْجَتَهُ وَخَالَمَتِ الْمَرْأَةُ

زَوْجَهَا) خَلَعَ كُلُّ مَنِهَا الْآخَرَ

(تَخَالَعُ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ) خَلَعَ كُلُّ

مَنِهَا الْآخَرَ

(الْمُخْلَمُ) انْتَزَعَ

(الْخَلَاعَةُ) التَّهْنُكُ

(الْخَلْعَةُ) الثَّوبُ الْقَدِيمُ يُعْطَى مُنْعَةً

جَمْعُهَا خَلَعٌ

﴿الْمُخْلَعُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ﴾

اتَّفَقَ الْأَمَةُ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَرِهَتْ الرَّجُلَ

لَقَّبَتْهُ مَنْظَرَهُ أَوْ غَيْرَهُ جَازَاهَا أَنْ تَخَالِمَهُ عَلَى

عَوَضٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَرَاخِيَا عَلَى الْخَلْعِ مِنْ

غَيْرِ سَبَبٍ . وَحَكَى عَنِ الزَّهْرِيِّ وَعُطَاءِ

وِدَاوُدَ أَنَّ الْخَلْعَ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ

الْخَلْعُ طَلَاقٌ بَاطِنٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ

وَمَالِكٍ فِي أَحَدِي الرَّوَابِيتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ فِي

الْقَوْلِ الْجَدِيدِ مِنْ أَقْوَانِ الشَّافِعِيِّ الثَّلَاثَةُ

وَقَالَ أَحْمَدُ فِي أَظْهَرِ الرَّوَابِيتَيْنِ هُوَ فَسْخٌ

لَا يَنْتَصُ عِدْدًا وَلا يَسْ بَطْلَاقٍ

﴿الْمُخْلَمُ﴾ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ

الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ

بِالْمُخَالَمَةِ الْمُؤَصِّلِي الْأَصْلُ الْمَصْرِيُّ الدَّارُ

صَاحِبُ الْخَلِيعَاتِ الْمُسْرُوبَةِ إِلَيْهِ

كَانَ تَقِيهَا شَافِعِيًّا مِمَّنْ أَبَا الْحَسَنِ

الْمَوْفِيُّ وَأَبَا مُحَمَّدٍ بِنِ الْحَسَنِ وَأَبَا الْقَاسِمِ

الْمَدَنِيِّ وَغَيْرِهِمْ : قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ

الْبُخَّارِيُّ سَأَلَتْ أَبَا عَلِيٍّ الصَّدُوقُ عَنْهُ

وَكَانَ قَدْ لَقِيَهِ لَمَّا رَحَلَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ

فَقَالَ فَقِيهِ لَهُ تَوَالِيفُ حَسَنَةٌ . وَلِي الْقَضَاءُ

وقضي يوما واحدا واستعفى ثم انزوى  
بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد  
الحبال

وذكره القاضي أبو بكر بن العربي  
فقال هو شيخ معتزل في القرافة له علوي  
الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه  
الحيدري وكني عنه بالقمرافي

وقال غيره ولي الخلمي قضاء قامية  
وخرج له أبو نصر أحمد بن الحسين  
الشيرازي أجزاء من مسلماته آخر ما رواها  
عنه أبو رقاعة

وكان أبو الحسن الخلمي إذا سمع عليه  
الحديث يختم بحالته بهذا الدعاء : اللهم  
ما مننت به قدمه ، وما انعمت به فلا تسلبه ،  
وما سترته فلا تهتكه ، وما علمته فاغفره  
ولد سنة ( ٤٠٥ ) هـ وتوفي سنة

( ٤٩٢ ) هـ

﴿ خلفه ﴾ يخلفه خلافة جاء

بـ

وخلف ابنا جاء بعده وخلفه أباء  
صار في مكانه

( خلفه أقاله ) تركاؤه ( خلفه ) آخرو

( خلفه ابنه ) جعله خليفته

( خالفه ) ضد واقفه

( أخلفه الوعد ) ماوفى به

( تخلف عنهم ) تأخر

( اختلفوا ) لم يتفقوا

( استخلفه ) جعله خليفته

( الخوالد ) الفساد

( الخلف ) الامم من الخلاف

( الخلف والخلف ) الولد :

والخلف البدل

( الخليفة ) الامم من الاختلاف

بمعنى التردد

( الخلفة ) عنب ينبت بعد ما يسود

العنب فيدرك بعد قطف ما تقدمه وكذلك

هو من سائر الثمر . وقيل هو ما ينبت يبرد

آخر الليل

( جعل الليل والنهار خلفه ) أي هذا

خلفا من هذا

( الاخلف ) الأعسر والاحول

﴿ الخلافة في الاسلام ﴾ الخلافة

رئاسة دينية ودنيوية : ظهرت في الاسلام

هذه الوظيفة عقب وفاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

وذلك انه لما انتقل رسول الله الى

الرفيق الاعلى احتاج المسلمون لأمير يلم

شعبهم ويحوظ أمرهم ، وبهذين على

وحدثهم وبراعى مصالحهم الدينية والدنيوية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً بهذه الوظيفة في حياته ، فلما اختاره الله لجواره نشأت الحاجة لمن يقوم مقامه في جميع ما ذكر . فاجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة وتذاكروا أمر الخلافة وفيمن يولونه وانالموردون نص مجادلانهم لنعلم من مجموع مانا . به قادة الصحابة مرمي أنظارهم وطمحهم

اجتمع الانصار وهم بنو الاوس وبنو الخزرج في سقيفة بني ساعدة وهي ظلة كانت بالقرب من دار سعد بن عباد وكانت له الرئاسة فتشاوروا في امر الخلافة وكانوا يرمون الى تولية سعد المذكور

قام سعد بن معاذ فخطب فيهم وبين أن الانصار اكبر الفضل في حماية الدعوة الى الاسلام وفي المجاهدة بأموالهم وأنفسهم لنشرها وقال لا ينبغي لاحد ان ينازعهم في هذا الامر . فأجابوه أصبت ووقفت لاسداد

ثم تباحثوا في الامر فقال قائل منهم ان احتج علينا المهاجرون فقالوا نحن اهله وقومه ولنا الحق في ورائته فماذا نجيبهم ؟ فأجابهم رجل منهم قائلاً نجيبهم بقولنا منا

أمير ومنكم أمير ولن نرضي بدون هذا فقال سعد هذا أول الوهن فلما بلغ المهاجرين هذا الاجتماع امرعوا اليه فتياً عمر لا كلام فقال له أبو بكر علي رسلك وكان أبو بكر وقررافيه حلم وتؤده فتكلم فذكر تاريخ المهاجرين وما لهم من السوابق الحسنة في تحمل الشدائد ثم كر على الانصار فأثني عليهم وأظهر فضلمهم ثم قال لهم نحن الامراء وأنتم الوزراء لانفتاقون بحشورة ولا تقضي دونكم الامور

فقام الحباب بن المنذر من الخزرج وقال . يا معشر الانصار املكوا عليكم أمركم فان الناس في فيشكم وظلمكم ، ولن يجترى مجترى . علي خلافكم ، ولن يصدر الناس الا عن رأيكم ، انتم أهل العز والكرامة ، وأولوا العدد والمعدة والتجربة وذوو البأس والنجدة ، وانما ينظر الناس الى ماتصنعون ، ولا تختلفوا فيه ضد عليكم رأيكم ، وينقض عليكم أمركم . اي هؤلاء الا ما سمعتم فما أمير ومنهم أمير

فقال عمر هيات لا يجتمع اثنان في قرن وافاض . ثم قام الحباب بن المنذر ثانية وقال :

يا معشر الانصار املكوا على أيديكم  
ولا تسمعوا . فآلة هذا واصحابه فيذهبوا  
بضميكم من هذا الامر . ثم قال أنا جذيلها  
الحكك ، وعذبة المارجب ، اما والله أن  
شئتم انعميتها جذعة

فحدث اذ ذاك بيته وبين عمر جـال  
ثم قام ابو عبيدة بن الجراح وقال :  
« يا معشر الانصار انكم أول من  
نصر وآزر ، فلا تكونوا أول من بدل  
وغير »

فقام بشير بن سعد وهو من بني زيد  
بن مالك من الخزرج فقال :

« يا معشر الانصار انا والله اثن كذا  
أولي فضيلة وجهاد وسابقة في هذا الدين  
ما أردنا به الارض . ربنا وطاعة نبينا ،  
والكدح لانفسنا فما ينبغي لنا ان نستطيل  
على الناس بذلك ، ولا ينبغي به من الدنيا  
عرضا فان الله ولى المنة علينا بذلك الان  
محمدا من قريش وقومه احق به واولي وايم  
الله لا يراني الله أنزعهم هذا الامر أبدا  
فاتقوا الله ولا تخافوهم ولا تنازعوهم  
فقام ابو بكر وقال :

هذا عمر وهذا ابو عبيدة فيما شئتم

فبايعوا

فقال الاثنان لا والله لا نتولى هذا  
الاخر عليك ، فأنت افضل المهاجرين ،  
وثاني اثنين اذها في الفار ، وخليفة الرسول  
عليه الصلاة والسلام افضل دين المسلمين  
فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا  
الامر عليك ، باسط يدك لنبايك فمد عمر  
يده اليه فبايعه ثم بايعه ابو عبيدة ثم بشير بن  
سعد

فلما رأي ذلك الحباب بن المنذر قال  
لبشير عمتك على ابن عمك الامارة . قال لا  
والله ولكنني كرهت ان انازع قوما حقا  
جعل الله لهم

فلما رأته الاوس ما صنع المهاجرون  
وما كان يرمي اليه الخزرج من تأمير زعيمهم  
سعد بن عباد ، قال بعضهم لبعض وفيهم  
اسيد بن حضير والله لئن وليتها الخزرج  
عليكم مرة لازالت لهم عليكم الفضيلة  
ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابد اقوموا  
فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه

هذا موجز ما حصل وقد أورد العلامة  
الدينوري في كتابه الامامة والسياسة تفصيلا  
او في تلخيصه وزد في كل جملة ملاحظاتنا  
وما سنورده قد ذكرناه في بعض الفصول  
انسابقة ولكننا نعيد هنا لانه محل اللاتق

به فتقول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم  
وشعر الناس بالزوم نصب اما لهم لقي العباس  
ابن عبد المطلب عليا بن ابي طالب فقال  
له ابسط يدك ايايكم فيقال عم رسول الله  
بايع ابن عم رسول الله ويايكم اهل بيتك  
فان هذا الامر اذا كان لم يقل ( اى اذا  
حصل لم ينسخ ) . فقال علي ومن يطلب  
هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي  
ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله  
بشيء ؟ قال لا . ولقي ايضا عمر فقال له  
مثل ذلك فقال عمر لا

نقول ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ماترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها  
بانما قد بلغت رشدھا وانھا ليست في حاجة  
الي وصاية وان عليا ان تختار لحكومتها  
من تريد من رجالھا ولولا ذلك لعين الخليفة  
بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور  
عن حقيقته وصار اقوي آله المستعبدین  
اليوم بضربون به وجوه طلاب الشورى  
والحرية

اما قول علي كرم الله وجهه لعنه العباس  
ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ فلم  
نفهمه . لان فيه قييداً لحرية الامة تلك

الحرية التي لم يقيدھا الذين الابالكذاب  
والسنة التي هي دستور الاسلام  
اما الكتاب فليس فيه نص على  
أمر الخلافة

وأما السنة فلم يرد فيها ما يشير الي  
ان الخلافة في أهل بيت النبي صلى الله  
عليه وسلم حتي يصح لعل رضي الله عنه  
أن يقول ( ومن يطلب هذا الامر غيرنا )  
نعم ورد في السنة حديث عدي في  
الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش  
وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم . فان  
صح هذا الحديث وكان لا مناص من  
الايمان بوجوب حمله علي انه من باب الاخبار  
بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء  
من قريش خاصة . أو حمله علي انها في  
قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة  
الاسلامية وأقدرها علي حفظ كرامتها

لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يكون الخلفاء من قريش لكان  
قال ذلك للجمهور الانصار وهم القوم الذين  
ينتظر منهم العمد وروح بحق الي خلافة النبي  
صلى الله عليه وسلم ولما كانت الانصار  
نأبي المبايعة لاني بكر بعد وفاة النبي  
صلى الله عليه وسلم وسنري أن الخلاف

كاد يقضى الى حرب بين الطرفين

ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث

علي أنه من باب الاخبار بالغيب علي حد

قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي

يليه الخ ، أن هذا الدين دين عام شرعه

الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا

بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به

بالفطرة وقد محق الله امتيازات الجنسيات

والقرايات وقرر لنا وجوب احترام صوت

الامة واعتبار رأيها والرجوع اليه اقوله

صلي الله عليه وسلم ( مارآه المسلمون حسنا

فهو حسن ) فكيف يعقل أن ديننا هذا

شأنه يحصر أمر خلافة الارض في قبيلة

واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أثرا

بعد عين كما تري في هذا العصر فهل يمكن

أن يقوم اليوم بالخلافة رجل من قريش

وأنت خير بما أصابهم من الفرقة والبعد

عن ينابيع الحياة والحركة

نص القرآن على ان الايام بداؤها الله

بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا

وانخفضت غدا وقريش ما خرجت عن

دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي

أنزل ليضم بين جناحيه الأبيض والأسود

يمليق أمر الخلافة علي قاعدة غير ثابتة كالتي

نحن بصدد ها ؟

اكرر القول بأن هذا الحديث لو صح

فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا

وعليه فأمر خلافة النبي صلى الله عليه

وسلم كان يجب أن تطرح علي المسلمين

كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم

من شاؤا فلننظر ماذا تم بعد ذلك

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع

الانصار الى سعد بن عباد و كان سيدهم

فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال

سعد لا يته قيس اني لا أستطيع أن أسمع

الناس كلاما لمرضى ولكن تلق مني قولي

فأسمعهم

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه

فكان مما قال بعد ان حمد الله واثني اليه

يا معشر الانصار ان لكم سابقة في

الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة

من العرب . ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لبث في قومه ( أى في قريش ) بضع

عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلاص

لاوثان فما آمن به من قومه لا قليل . والله

ما كانوا يقدرون أن يمنوا سرل الله ولا

يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي

أراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق لكم

الكرامة ونخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان  
به وبرسول الله صلى عليه وسلم والمنع له  
ولا صباه ولا عزالدينه والجهاد لاعدائه  
فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم  
وأنتك على عدوك من غيركم حتى استقاموا  
لامر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة  
صاغرا ذائرا ، حتى أخذ الله نبيه بكم  
الأرض ، ودانت بأسيا فكم له العرب ،  
نور الله وهو راض عنكم قريبين فشدوا  
أيديكم بهذا الأمر فانكم أحق الناس  
وأولاهم .

فأجابوه جميعا ان قد وقعت في الرأي  
وأصبت في القول وكفى بذلك ما رأيت  
بنو ليلك هذا الأمر فانت مقنع وأصالح  
المؤمنين رضي

نقول لو كان حديث الخلافة في  
قريش يعرف من دين عبادة سيد الانصار  
لما نجاس علي ان بخطب هذه الخطبة وقد  
دنا المؤمن قومه علي كلامه علي ان احدا  
منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله عليه  
وسلم قاله وكان قصده ان تكون  
الخلافة في قريش لكان الاولى بالقائه  
اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول  
الي الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد

سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت  
معنا ما قلناه فيه

لما بلغ أبا بكر وعمر اجتماع الانصار  
في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة  
منهم امرعا اليهم فوجدوم جلوسا فسلما  
ثم افتتح أبو بكر رضي الله عنه الكلام وقال :  
أن الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى  
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا  
الي الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا  
الي مادعا اليه فكنا معشر المهاجرين أول  
الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن  
عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن  
مع ذلك أوسط العرب انسابا ليست قبيلة  
من قبائل العرب الا وقريش فيها ولادة  
وانتم ايضا والله الذين آووا ونصروا انتم  
وزرأؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وانتم اخواننا في كتاب الله  
تعالى وشر كأؤنا في دين الله عز وجل وفيما  
كنا فيه من سرا وضراء . والله ما كنا  
في خير قط الا كنتم معنا فيه فانتم أحب  
الناس الينا وأكرمهم علينا وأحق الناس  
بالرضا بقضاء الله والتسليم لامره ولما ساق  
لكم ولاخوانكم المهاجرين فلا تحسدوم  
وانتم المؤمنون علي أنفسهم حين الخصاصة



والله ما زالت مؤثرين اخوانكم من  
المهاجرين وأنتم أحق الناس الا يكون هذا  
الامر واختلافه علي ايديكم ، واعد ان  
لانحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله  
تعالى اليهم وانما ادعوك الي أبي عبيدة او  
عمر وكلاهما رضيت لاسمك ه ذا الامر  
وكلاهما له أهل : انتهى ( ١ )

نقول برى المأمل في خطبة اني بكر  
انه لم بشر الي حديث الخلافة في قريش  
مع أنه كان أمضي سلاح له في ذلك اليوم  
العصيب ، الامر الذي يجعلنا نشك في صحته  
وان الكتاب الذي تنقل منه هذه الخطبة  
هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل  
الخلافة الاسلامية

نقال الانصار لاني بكر : والله ما محمدكم  
علي خير ساقه الله اليكم وأنا لكما وصفت  
ياأبا بكر والحديث ولا أحد آ من خلق  
الله تعالى احب اليكم ولا ارضي عبدنا  
ولا ابن ولا نسبا تشفق الامام عبد اليوم ، ونحذر  
ان يغاب علي هذا الامر من امس منا  
( ١ ) نقلنا خطبة أبي بكر عليه السلام كتاب  
الامامة والسياسة لاني محمد عبد الله بن  
مسلم الدينوري المتوفي سنة ( ٢٧٠ ) هـ

ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورثنا  
منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا  
بدله من قريش أبدا ما بقيت هذه الامة  
كان ذلك أجدر أن يعدل في امة محمد صلى  
الله عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضا الخ  
فقام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال :  
ان الله تعالى بث محمد صلى الله عليه  
وسلم رسولا الي خلقه وشييدا علي أئمة  
ليعبدوا الله ويوحده وهم اخذوا يعبدون  
آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليهم بالغة  
قائمة ، وانما كانت حجارة منحوتة وخشب  
منجورة فاقروا ان شئتم انكم وما تعبدون  
من دون الله حصب جهنم « وبعبدون  
من دون الله مالا ينفهم ولا يضرهم »  
« ويقولون هؤلاء شفعة عند الله »  
« وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفى »  
فعظم علي العرب أن يتركوا دين آباؤهم  
فخص الله المهاجرين الاولين بقصد ليقبض  
والايمان به والمواساة والصبر علي الشدة  
من قومهم واذلالهم وتهذيبهم ايام ركني  
الناس يخالف عليهم زار بهم فلم يستوهشوا  
قلة عدتهم وازراء الناس واجتماع قومهم  
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض  
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أول باؤه

وعشيرته واحق الناس بالامر من بعده  
لا ينافيهم فيه الا ظالم

وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر  
فضاهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام  
رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل  
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الا ولين  
احد عندنا بمنزلتكم فنهج الامراء وانتم  
الوزراء لا تقتات دونكم بمشورة ولا  
تتقضى دونكم الامور . انتهى

تقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي  
الله عنه أنه احتج على فضل المهاجرين على  
الانصار بانهم أول من آمن برسول الله  
صلي الله عليه وسلم واجابه ، ولكن هذا  
شئ . والصلاحية بالخلافة شئ . آخر ، فربما  
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح  
لزعامة . ثم ان مسألة الخلافة والزعامة من  
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .  
فالامة تولي عليها من شئت لانها هي  
وحدها التي ستذوق ثمرة انتخابها سواء  
أكان - لو أم مرا ولا يصح ان تتناجى  
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح  
ان يكون بيت الزعيم منه الا اذا كانت  
تلك الامة ساقطة منحة ليس لها من  
امرها شئ . اما وقد نص الله على ان امر

هذه الامة شوري بينهم فكان يجب ان  
تطرح مسألة الخلافة على الامة لتتخبر  
لها نوابا يقيمون لها الخليفة على مقتضى  
شورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من  
الامرات قد تنجب في بيل من الاجيال  
من كبار الرجال من يكفون بمالك الارض  
كلها ملوكا وقادة ولكنها قد تصاب بالمقم  
في الجيل الذي بعده فلا ينبغ منها من يصلح  
لقيادة كتيبة ، فكيف يصح بعد هذه البديهة  
ان نحصر الخلافة في البيوت والطوائف  
ثم انا فأخذ من اقوار طائفتي الانصار  
والمهاجرين بان احديهما أو كليهما احق  
بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان  
القرآن الذي جاء بالحرية والمساواة  
قبل شرائع العالم كافة نص على ان بعض  
المسلمين افضل من بعد افضلية توجب  
الامتيازات لنبل المراكز العامة في الامة

لوصح ان بعض طوائف هذه الامة  
او امرة من امراتها لها الميزة على سائر  
الامرات ولها حق الملك عليهم وكانت  
هذه الامة غير دستورية وكانت  
شريعته غير محترمة لحرية الافراد  
والواقع غير ذلك بل المأخوذ بالنص

من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين أخوة وأن صغير المسلمين عند الله كبير وأن لكل فرد حق الشورى والنصيحة في الأمور العامة وأن كل مسلم مطلوب منه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وانا لا يحدو بنا الى اطالة الروية في هذه المواطن الا اننا أخذنا على أنفسنا أن ندرس تاريخنا بروح انتقادية لنقف على أسرار تقدمنا وعلل تأخرنا ولعلنا أول من اختط لنفسه هذه الخطة في درس تاريخ الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا حيال حوادث الصدر الاول ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الماثلة التي كانت أمهات الحوادث الاقلالية في هذه الامة لما احتوته من عوامل التقدم وعلل التأخر مما نجا. تاريخ ذلك العصر الفانض بالحياة غامضا مستورا. وظن أكثر المسلمين أن الانسان بأنهم أن انتقد أحد الصحابة أو رأي خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الي وسوسة حسنت لهم أن ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب مموهة حتى يروا فيه كل شيء حسنا وكل

عمل متقنا. وقد غلبا بعضهم فقال ان قائلهم ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثنا وان كانوا أفضل منا تقوى وامانا وحبا للحق وقربا من النور الحمدي ولكن لا يقول أحد بأنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم حسنات مـم أنه ثبت لنا أنهم تجادلوا وتشاعروا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المجازر بينهم على أشد ما تكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية. ومن الذي يفتي أن وقعة صفين بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم وذبح نحو ذلك في واقعة الجمل بين علي وطلحة وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن خرجوا عليه من المسلمين

هذه وقائم حمل فيها المسلمون بعضهم على بعض بالسيف حزا في الاعناق ودمسا في الافئدة وضربا في الوجوه وقرابا بطون فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونشأها بكل الحرية واكتفينا بأن ننظرها على غير حقيقةها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد أن يمش نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء على هذا فنحن سندرج تقوي الله والحب الصادق للإسلام والتمسك

الناس بنصوص الكتاب في درس هذه  
الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي  
ندرك سر تقدمنا وعل تأخرنا والله الهادي  
الى سواء السبيل

هذا ما تقدمه الكيلابرتاب القارىء  
في أقوالنا أن رأها على غير طريقة المؤرخين  
نرجع لما كنا فيه فنقول : ما كاد أبو بكر  
يتم مقالته تلك حتى وقف الحباب بن المنذر  
أحد الانصار فقال : يا معشر الانصار  
املكوا على أيديكم فاما الناس في فيثكم  
وظلائكم ولهم يحجر محير علي خلافكم وان  
يصدر الناس الا عن رأيكم . انتم أهل العز  
والثروة واولو العدد والنجدة وانما ينظر  
الناس ما تصنعون فلا تخفوا فيفسد عليكم  
رأيكم وتقطع أموركم . انتم أهل الايواء  
والبيكم كانت الهجرة ولكم في السابقين  
الاواين مثل ما ظم وانتم أصحاب الدار  
والايمان من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية  
الا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في  
مساجدكم ولادانت العرب الا بأسيا فيكم  
فانتم اعظم الناس نصيبا في هذا الامر  
وان ابي القوم فانا أمير ومنهم أمير

فنام عمر فقال : هيهات لا يجمع  
ميفان في غمد واحد والله لا ترضي العرب

ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب  
لا ينبغي أن تولى هذا الامر الا من كانت  
البوة فيهم وأولي الامر منهم اننا بذلك  
علي من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة  
والسلطان المبين . من ينازعنا سلطان محمد  
وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الا مدل  
بباطل أو متجاف لآثم أو متورط في  
هلكة

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله  
لا ترضي العرب أن تؤمركم ونبيها من  
غيركم) وهذا الكلام عليه رائحة من  
التعصب بين القبائل . فقول من غيركم أي  
يا معشر الانصار من أن الانصار والمهاجرين  
وجميع سكان زرة العرب هم عرب  
لا جـال في أصلهم فكيف يسوغ أن  
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد يحا الله  
التمايز بالقبائل ولم يمج الله التمايز بين قبائل  
العرب فقط بل محماه من بين جنسيات  
جميع المسلمين فقال تعالى « يا أيها الناس  
(ولم يقل يا أيها العرب) انا خلقناكم من  
ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا  
أن أكرمكم عند الله اتقاكم » ولم يقل إن  
أكرمكم عند الله من كان قرشيا  
فقام الحباب بن المنذر وقال : يا معشر

الانصار املكوا علي ايديكم ولا تسموا  
مقالة هذا واصحابه فيذهبوا ينصبكم من  
هذا الامر فان ابوا عليكم ما سألتم فأجلوهم  
عن بلادكم وولوا عليكم وعليهم من اردتم  
فأنتم والله اولى بهذا الامر منهم . فانه  
دان لهذا الامر من لم يكن يدين له بأسيافا  
اما والله ان شئتم لنعيدنها جذعة . والله  
لا يرد علي احد ما اقول الا حطمت انفه  
بالسيف

قال عمر : فلما كان الحباب هو الذي  
يجبني لم يكن لي معه كلام لانه كان يني  
وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت ان لا أكله  
كلمة ترواه ابدا

فقام ابو عبيدة بن الجراح فقل يامعشر  
الانصار انتم اول من نصر وآوي فلا تكونوا  
اول من يبدل ويغير

ثم قام قيس بن سعد الانصاري وهو  
من سادات الخزرج فقال :

يامعشر الانصار اما والله لئن كنا  
اولي الفضيلة في جماد المشركين ، والسابقين  
في الدين ما اردنا ان شاء الله غير رضا  
ربنا وطاعة نبينا والكرم لا نفسا ولا ينمى  
ان نستطيل بذلك علي الناس ولا نبتغى

به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي النعمة  
والمنة علينا بذلك

ثم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رجل من قريش وقومه احق بعيرائه  
وتولي سلطانه . وابع الله لا يراني انا زعمهم  
هذا الامر أبدا . فانقوا الله ولا تخافوهم  
ولا تخذعوهم ، انتهى كلام قيس بن  
سعد

فقال يري من كلام هذا الخطيب انه  
خضع لحجة القرشيين واعتبر الخلافة  
بالوراثة وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي  
فليرجع اليه من شاء .

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد  
الله وأثنى عليه ثم دعاهم الي الجماعة ونهاهم  
عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين  
الرجلين ابني عبيدة بن الجراح او عمر فبايعوا  
من شئتم منهما

فقال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك  
وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر  
وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وافضل منا في المال ، وأنت افضل  
المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته علي الصلاة ،  
والصلاة افضل اركان دين الاسلام فمن  
ذا ينبغي ان يتقدمك ويتولى هذا الامر

قال أبو بكر : أما تخاف بإحباب ؟  
قال ليس منك أخاف ولكن من جبي  
بعدك . فقال أبو بكر :

فإذا كان ذلك كذلك فالامر إليك  
والي أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الحباب هيات يا أبا بكر اذا  
ذهبت أنا وأنت جاءنا بعدك من يسومنا  
الضيم

فقال سعد بن عباد وهو الذي كان  
انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به علي  
النهوض لسمعتهم مني في أقطارها زئيراً  
بخرجك انت وأصحابك ولا لحقتك قوم  
كنت فيهم تايها غير متبوع خاملاً غير  
عزيز . فبايعه الناس جميعاً حتي كادوا يطاؤون  
سعداً فقال سعد قتلوهوني فصاح اذ ذلك  
صائح اقتلوه قتل الله فقال سعد احموني  
من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره  
وترك اياماً . ثم بعث اليه ابو بكر ان يقبل  
فيبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال :  
لا والله حتي ارميكم بكل سهم في كنانتي  
من نبل واخضب منكم سنائي ورعي  
واضربكم بسيفي ماملكته يدي واقاتلكم  
بن معي من اهل وعشيرتي أما والله لو

عليك ، ايسط يدك بأبيك فسبقه قيس  
الانصاري فبايعه فناداه الحباب بن المنذر  
المتقدم ذكره ، يا قيس بن سعد عاقتك عاتق  
ما اضطررك الي ما صنعت ؟ حسدت بن عمك  
علي الامارة ؟

يريد بان همه سعد بن عباد الذي  
كان انتخبه الانصار للخلافة قبل أن  
يجادلهم ابو بكر

فقال قيس ردأ علي ذلك ، لا والله  
والكني كرهت ان انازع قوما حقلم .  
فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو  
من سادات الخزرج ومادع اليه المهاجرين  
من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير  
سعد بن عباد قال بعضهم لبعض وفيهم  
اسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتم  
سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك  
عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيباً فيها  
ابدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا فبايعوه  
فقال الحباب الي سيفه فأخذه فيادروا اليه  
فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه  
وجوهم حتي فرغوا من البيعة فقال .  
فقامت رها يامعشر الانصار ، أما والله  
لكنائي بابائكم علي ابواب ابنائهم قد  
وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء .

ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بابتكم  
حتى اعرض على ربي وأعلم حسابي  
فلما أخبر بذلك أبو بكر قال عمر .  
لاندعه حتي يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد ابى  
وألح وليس يبايعك حتي يقتل وليس  
بمقتول حتي يقتل ولده معه وأهل بيته  
وعشيرته . ولن تقتلوه حتي تقتل الخزرج  
ولن تقتل الخزرج حتي تقتل الارس  
فلا تفسدوا على انفسكم امرا قد استقام  
لكم فتركوه ليس تركه يضركم وانما هو  
رجل واحد . فتركوه

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا  
يجتمع بمجتمعهم ولا يفيض بافاستهم ولو يجد  
عليهم أعوانا امال بهم ، ولو يبايعه أحد  
علي قتالهم لقاتلهم . فلم يزل كذلك حتي توفي  
أبو بكر وولى عمر بن الخطاب فخرج الي  
الشام فأت بها ولم يبايع لاحد

فقال لم يصب سعد بن عباد في أكثر  
ما فعله لان الامر في مبدأه كان معروضا  
للمشاورة بلا اكرام ولا اجبار وما زال  
الطرفان يتحاجان حتي خضع أحدهما  
لحجة الآخر فأبى سلطان بعد ذلك يتعرض  
بهدد لتقييد حرية قومه بمنهم عن المبايعة

التي خضعوا لها بمحض الدليل وبمجرد  
الاقتناع  
ثم على أى نص شرعي يستند في قوله  
أما والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع  
الانس لما بابتكم ، كيف يقول هذا والله  
يقول « وأمرهم شورى بينهم » وكيف  
تصح الشورى ان كان في الناس مثل ذلك  
لا يخضع الا لرايه ولا يكتفى بذلك بل  
يقاتل كل لم يرأيه ويناصبه العداوة طول  
حياته

ان الله لم يفرض الشورى في الحكم  
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضفة  
وجهه ان يستقل بادراك الحقائق كلها فاذا  
اجتمع الناس وتألبوا علي بحث موضوع  
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس  
فاذا مال اليه الاكثر من بعد اطالة الاخذ  
والرد فيه فذلك دليل علي ان ذلك الشيء .  
يناسب استعداد السواد الاعظم من الامة  
ويتفق مع مصالحهم وربما لم يناسب الاقلين  
ولكن اولئك الاقلين يجب عليهم عند ذلك  
الخضوع لاحكام الاكثرين تقاديا من  
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا  
من ضروريات الاجتماع اذ يستحيل ان  
يوجد قانون أو دستور يتألفه الرضا العام

وهذه الحكومة الفرنسية علي ما بغتته من الحكم الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا فيها احزاب تود ارجاع الحكم الملكي والامبراطوري وتنقد سير الحكومة ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف بسلطة الحكومة وان تخضع لقوانينها ونظاماتها مع العمل علي تقوية مذهبها بكل الوسائل السلمية الممكنة

أما سعد فانه بعد أن رأى السواد الاعظم من لامة بل الامة بمخافه راضيت بابي بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء واعتزال الناس في انثناء عواصف الفتنة وهي الانثناء التي تكون الامة فيها احوج الى ابنائها الراشدين منها اليهم في كل حين آخر ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقولهم حتي تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتي تقتل الاوس فهو قول غير وجهي بل يشير الي العصية وعدم احترام الهيئة الحاكمة . والافباي حق يدافع الابناء عن والدهم

بسيوفهم ضد الحكومة التي تريد ان تنجز ذلك الوالد على اعتراف بسلطان القوة المدبرة لامة؟ بأي حق يشور انفراد قلائل علي حكومة اقامها الشعب باختياره ورضائه ؟ واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك وكلها مؤسس علي مبادئ استبدادية محضة ؟

ثم بأي حق يشور بنو الخزرج وبنو الاوس مع اولاد سعد وهم الذين انتخبوا ابا بكر ورهبوه تلك السلطة عليهم أفعولون ذلك انتصارا للعصية وان نافضت بيعتهم كل هذا ثبت ان مافعله سعد ليس بالجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبايعا فهي تسدل على ضعف السلطة التشريعية اذ ذاك وكان الاولى بأبي بكر السعي في تقرير تلك السلطة واظهارها بتخير سعد بين المبايعة وبين النفي لانه لا يصح في شرع ان يمكث بين ظمأني امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابني بكر البيعة من الانتصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الى عثمان وبني زهرة مع عبد الرحمن بن عوف



فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقا  
شقي قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه  
الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه ،  
وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه  
ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من  
بني هاشم فانصرفوا الى بيوتهم وبيوتهم الزبير  
ابن العوام فذهب اليهم عمر في عصاة  
فيها اسيد بن حضير وسلامة بن اشجيم ، فقال  
انطلقوا فبايعوا ابا بكر فابوا فخرج الزبير بن  
العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل  
فخذوه فوثب عليه سلامة بن اشجيم فأخذ  
السيف من يده وضرب به الجدار وانطلقوا  
به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ  
علي الى ابي بكر ليبايع فقال له انا عبد الله  
واخو رسوله . فقبل له بايع ابا بكر فقال انا  
احق بهذا الامر منكم لا ابايكم . وانتم  
اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من  
الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي  
صلي الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت  
غصبا ؟ الستم زعمتكم للانصار انكم اولي  
بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فاعطوكم  
المقادة وساموا اليكم الامارة ؟ فاذا احتج  
عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن  
اولي برسول الله حيا وميتا فانصرفونا ان

كنتم تؤمنون والا فيؤوؤوا بالظلم وانتم  
تعلمون . فقال عمر :

انك لست متروكا حتي تبايع . فقال  
له علي احب له حبالك شطره وشذله اليوم  
يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة  
اليوم لبوايك علي المسلمين بعده . ثم قال  
علي :

والله يا عمر لا أقبل قولك ولا ابايعه  
فقال أبو بكر ان لم تبايع فلا أكرهك  
فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي :  
يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة  
قومك ليس لك مثل نجرتهم ومعرفتهم  
بالامور ولا أرى أبا بكر الا اقوي علي هذا  
الامر منك ، واشدد احتمالا واستطلاعا  
فلم لأني بكر هذا الامر فانك ان تعد  
ويطل بك بقاء فانت لهذا الامر خليف  
وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك  
وساقتك ونسبك وصهرك

فقال علي : الله الله يا معشر المهاجرين  
لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره  
وقعر بيته الي دوركم وقبور بيوتكم تدفعون  
اهله عن مقامه في الناس وحقه . فو الله  
يا معشر المهاجرين لحن احق الناس به  
لأننا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر

منكم ما كان فينا القاري. اكتب الله الفقيه في دين الله العارف بسنن رسول الله المضطاع بأمر الرعية المدافم عنها الامور السيئة القاسم بينهم بالسوية ، والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا

عند ما تم على هذا الكلام قال بشير ابن سعد الانصاري. لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل ييتها لاني بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي انه حمل فاطمة بنت رسول الله وهي زوجته على دابة واخذ يطوف بها في مجالس الانصار تسألهم النصره فكانوا يقولون لها يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق الينا قبل أبي بكر ما عدلنا به فيقول على عند ذلك أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم ادفنه واخرج أنا زاع الناس سلطانا ، وتقول فاطمة ما صنع أبو الحسن الا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه وطالبهم به

ثم أن أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما الناس ان الله الجليل الكريم

العليم الحكيم الخليم بعث محمدا بالحق وانتم معشر العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة الف بين قلوبكم ونصركم به وايدكم ومكن لكم دينكم وأورثكم سيرته الراشدة المهديّة فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد استخاف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتنكم ويقيم به كلمكم فأعينوني على ذلك بخبر ولم أكن لا بسط يدا ولا لسانا علي من يستحل ذلك ان شا. الله . واهم الله ما حرصت عليها ليلا ولا نهارا ولا سائتها الله قط في سر ولا علانية ولقد قلت أمر أعظم مالي به طاعة ولا يد . لوددت آتي وجدت أقوى الناس عليه مكاني فاطيعوني ما أطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم بكى وقال :

اعلموا أيها الناس أنني لم أجعل لهذا المكان أن اكون خيركم ولوددت أن بعضكم كفانيه ولئن أخذتوني بما كان الله يقيم به رسول من الوحي ما كان ذلك عندي وما أنا الا كأحدكم فاذا رأيتموني قد استقمتم فاتبعوني واذا زغت فتوموني ، واعلموا أن لي شيطانا يعتريني أحيانا فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر بأشماكم وأبشاركم . ثم نزل

تقول المتأمل في هذه الخطبة وهي أول خطبة خطبها أول ملك إسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فيها صورة ما كان عليه الصحابة من أمر الحكومة والدستور يرى فيها المتأمل أن الخليفة اعترف بوجود دستور تقوم عليه الحكومة هو كتاب الله حيث قال أطيعوني ما أطعت الله فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم . هذا يدل على أنه يعترف للأمة بسلطة المراقبة على الحكومة وهي من مزايا الحكومات الديمقراطية في الاصطلاح المعاصر . والحكومة الديمقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب فوق كل سلطة وأرادته فوق كل إرادته ولكنه من جهة أخرى لم يؤلف للأمة هيئة نيابية تنوب عن الأمة في مراقبة أعماله كما رد هو ذلك . تقول هيئة نيابية إذ لا يعقل إمكان المراقبة على سير الحكومة إلا على هذه الصورة

قلت أن أبا بكر لم يؤلف تلك الهيئة النيابية وكان الأولى أن أقول إن الأمة لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لأنها هي التي وهبت أبا بكر سلطته فكان في يدها أن تقيم بأزائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابي بكر أن ينكر عليها شيئاً لأنه لن ينكر شيئاً

إلا بسلطان والسلطان مستمد من الأمة فكيف يقوى بها عليها ؟

هذا الاغفال من الصحابة لا مرام إقامة هيئة مراقبة على الحكومة كما يقضى به دستورها وهو للقرآن جراسوا النتائج في عهد الخليفة الثالث . حيث تغلب مروان ابن الحكم على إرادة عثمان رضى الله عنه فسود بني أمية على الناس وصرف مال المسلمين في غير وجهه وتفاقم أمره حتي أحدث هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة أشنع قتلة كما استراهم فلو كان المسلمون أقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة وقد كان في دينهم أكبر باعث على إقامتها لا نقواشر تسلط مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن سنوات عديدة

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشورى التي فرضها الله على الحكومة الإسلامية في قوله ( وأمرهم شورى بينهم ) لأن قوله وإن زغت فقوموني لا تدل على الشورى تمام الدلالة فإن معنى قوله تعالي وأمرهم شورى بينهم أي أنهم لا يبرمون أمراً إلا بفد التشاور فيه واحفاء النظر في خوافيه ولكنني أتول

الخليفة يدل على انه يجب منهم ان يقيموه  
متي زاغ والانسان لا يزوغ الا بعد ان يبرم  
العمل ويتصدى لتنفيذه

وما يدل على ان هذا الفهم صحيح  
ان المسلمين انتخبوا ابا بكر وتركوه ونفسه  
فان حدث انه استشارهم في شئ. ورأى  
غير رأيهم آثر رأيه على رأيهم ومضى حيث  
اراد وكذلك سار عمر وعثمان ومن بعدهم  
وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن اكر  
حق لهم في حكومة مملكتهم. وذلك ان  
الله فرض عليهم ان يتشاوروا في امورهم  
ولا تسمى الامة شورى الا اذا كانت  
الشورى محترمة مرعية. اما لو كانت شورى  
غير مرعية بمعنى ان ولى الامر ان بدا له ان  
يستشير امته في امر استشارها فيه ثم كان  
حرراً فان يعمل برأيه وان صادم آراء الناس  
او اكثرهم فلا تكون هذه الشورى مرعية  
بوجه ولا تسمى الامة شورى ولا يقال  
ان امر هذه الامة شورى بينهم


من هنا يتبين ان اجليا ان الصحابة  
رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو اكبر  
حقوقهم. انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم  
تركوه يحكم بينهم بما يرى حكما مطلقا غير  
مقيد مع انهم هم الذين اعطوه تلك السلطة

بانتخابه للحكومة فلو انهم كانوا مع انتخابه  
أوجبوا عليه احترام آرئهم ما وجدوا منه  
نزاعا اذ لا سلطان له الا بهم. وسبب اغفال  
الصحابة لهذا الحق انهم جددوا عهد  
بالحكومة لم يذوقوا من حرارة الاستبداد  
ما ذاق الامم المستبدة فتركوا الامر كما هم  
لهم بايدي. بد. فجاءت حكومتهم فذة في  
بابها غريبة في تركيبها

ويان غرابتها انها لا تسمى حكومة  
مطابقة لأن الحكومة المطلقة هي التي يرأسها  
رجل مستبد لا دستور له الا رأيه وهو اه.  
والحكومة الصحابية كان لها دستور هو القرآن  
فلا تسمى مطابقة ثم لا تسمى دستورية  
لأن الحكومة الدستورية هي التي يكون لها  
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم  
تكن الحكومة العربية الإسلامية كذلك  
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت  
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم  
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس  
لرئاسته مدة محدودة تنتهي فيها كأربع أو  
ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت  
حكومة غريبة في بابها لا استبدادية ولا  
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية والسبب

في مجيئها علي تلك الصورة ان الله سبحانه  
وتعالى لما علم أن الامم تنطور في أشكال  
حكومتها علي حسب استعدادها ولا تلبث  
منها علي حال واحد أطلق لها أمر الحكومة  
ولم يقبدها الا بأمر واحد هو الشورى الذي  
يعد أساس كل حكومة صالحة سواء كانت  
ملكية أو جمهورية ثم تركهم يكونون لانفسهم  
الحكومة التي تناسبهم

الخلفاء الراشدون  اجمع المسلمون  
أن الخلفاء الراشدين أربعة وهم أبو بكر  
وعمر وعثمان وعلي ، وانما دعواهم الراشدين  
لقبائهم علي منهاج الكتاب والسنة في  
جميع أعمالهم وتصرفاتهم ، وأدّض بهذا  
الوصف علي غيرهم من الخلفاء لان أبهة  
الملك كانت قد تملكهم ، فلم يكونوا علي  
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد  
عن زخارف الدنيا والعزوف عن لذائذها  
فقد توفي الصديق ولم يجدوا عنده  
من مال الامة الا ديناراً واحداً كان قد  
سقط من كبس فكان لا يبق عنده من  
مال الله شيئاً بل كان قد خرج عن ماله  
كاه الله

وكان يتجر في أثناء خلافته ليقبض  
نفسه وأولاده ولكنه اضطر لترك التجارة

لما رآها تشغله عن مهام الدولة وفرض انفسه  
ملا معيناً من بيت المال فلما دنا أجله أوصى  
أن تباع أرض كانت له وأن يدفع ثمنها  
مقابل ما أخذه من مال الامة

ومات وليس له غير ثوبين أوصى أن  
يكفن فيهما

أما عمر فكان آية في الزهد والتقشف  
فقد كان بلبس ثوباً وهو خليفة عليه أربع  
عشرة رقعة

غلبت الدولة في عهده غني لم يكن  
يدور في حسابان أحد من ثروة الاقطار  
الشاسعة التي افتتحها ولكنه مع تدفق  
الخراج الي خزائنه ما كان يأخذ منه الا كما  
يأخذ أحد المسلمين ، ولما أحس بدنو أجله  
أوصى ابنه ان يرد الي بيت المال ثمانين  
الفا من الدراهم كان اقترضها البعض مصالحة  
فان لم يبق بذلك مال أبنائه أمره أن يأخذ  
من مال آل الخطاب

أما عثمان فلولا تغلب بني أمية عليه  
في زمن خلافته وظهور الفتنة بسبب ذلك  
لما كان أقل من صاحبيه بعداً عن الدنيا  
وزخارفها

وأما علي فأشهر من أن يذكر ويعرف  
حاله مما ذكره عن نفسه قال : تزوجت

بفاطمة ومالي فراش الاجلد كبش نسام  
عليه بالليل ونهق ناضحا بالنهار ومالي  
خادم غيرها »

لم يفتن درهما ولم يين حجرة وانز  
عنه انه اخرج سيفه الى السوق فباعه  
وقال « لو كان عندي اربعة دراهم ثم ازار  
لم ابعه »

❦ اختلاف الامة ❦ ترك رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الناس على كلمة جامعة  
ووحدة محكمة فلم يعض غير سنين معدودة  
حتى نشأت روح الخلاف تدب في المسلمين  
لأمن الوجهة السياسية فان الخلاف فيها  
يفيد ما لم يكن زمن حرب أو ضعف ، بل  
حدث الخلاف من الوجهة الدينية في  
أصول العقائد وفي فروع المسائل واستحال  
الخوف الى شهوة عقلية فافترق الناس الى  
ثلاث وسبعين فرقة أخذنا علي أنفسنا أن  
نتكلم عن كل منها في موطنه في هذا التمام  
ولكننا نحت هذا الفصل زود أن نأتي علي  
موجز من تلخيص هذا الحادث الجلل مع  
الاماع الي جملة هذه الفرق وقد أجاد كتابة  
هذا الموجز العلامة ابو منصور عبد القاهر  
ابن طاهر بن محمد البغدادى المتوفى سنة  
(٤٢٩هـ) في كتابه ( الفرق بين الفرق )

فقتله عنه بنصه تنويها بفضله . قال رحمه  
الله :

كان المسلمون عند وفاة رسول الله  
عليه السلام على منهاج واحد في أصول  
الدين وفروعه غير من أظهر وفاقا واضر  
نفاقا وأول خلاف وقع منهم اختلافهم في  
موت النبي صلى الله عليه وسلم . فزعم  
قوم منهم انه لم يموت وإنما أراد الله تعالى  
رفعه اليه كما رفع عيسى بن مريم اليه وزال  
هذا الخلاف وأقر الجميع بموته حين تلا  
عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله  
عليه السلام « انك ميت وانهم ميتون »  
وقال لهم من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد  
مات ومن كان يعبد رب محمدا فإنه حي  
لا يموت . ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع  
دفن النبي عليه السلام فأراد أهل مكة  
رده الى مكة لأنها مولده ومبعثه وقبلته  
وموضع نيله وبها قبر جده احماعيل عليه  
السلام وأراد أهل المدينة دفنه بها لأنه  
دار هجرته ودار أنصاره . وقال آخرون  
بنقله الى أرض القدس ودفنه ببيت المقدس  
عند قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام  
وزال هذا الخلاف بان روي لهم أبو بكر  
الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم

(ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون) فدفنوه في حجرته بالمدينة . ثم اختلفوا بعد ذلك في الامامة وأذعن الانصار الى البيعة لسعد بن عباد الخزرجي . وقالت قريش أن الامامة لا تكون الا في قريش ثم أذغت الانصار لقريش لما روي له قول النبي عليه السلام: الأئمة من قريش وهذا الخلاف بان الي اليوم لان ضارراً أو الخوارج قالوا بجواز الامامة في غير قريش ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فوك وفي توريث التركت عن الانبياء عليهم السلام . ثم نفذ في ذلك قضاء أبي بكر بروايته عن النبي عليه السلام (ان الانبياء لا يورثون) ثم اختلفوا بعد ذلك في مانعي الزكاة ثم اتفقوا على رأي أبي بكر في وجوب قتالهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال طليحة حين تبا وأردت حتى انهزم الي الشام ثم رجع في أيام عمر الى الاسلام وشهد مع سعد بن أبي وقاص حرب القادسية وشهد بعد ذلك حرب نهاوند وقتل بها شهيداً . اشتغلوا بعد ذلك بقتال مسيلمة الكذاب الى أن كفى الله تعالى أمره وأمر سجاح المنابة وأمر الاسود بن زيد العنفي ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال سائر المرتدين

الى أن كفى الله تعالى أمرهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال الروم والمجسم وفتح الله تعالى لهم الفتح وهم في أثناء ذلك كله على كلمة واحدة في أبواب العدل والوحيد والوعد والوعيد في سائر أصول الدين وإنما كانوا يختلفون في فروع الفقه كميثاق الجدم مع الاخوة والاخوات مع الاب والام أو مع الاب ركسائل الله والكلالة والرد وتخصيب الاخوات من الاب ولام أو من الاب مع بنت أو بنت الابن وكاختلافهم في جر الولا وفي مسألة الحرام ونحوها لم يورث اختلافهم فيه تضليلاً وتفسيراً . وكاوا على هذه الحالة في أيام أبي بكر وعمر وست سنين من خلافة عثمان . ثم امتنعوا بعد ذلك في أمر عثمان لاشياء فقموها منه حتى أقدم لاجلها ظالموه على قتله ثم اختلفوا بعد ذلك في قتاليه وخاذايه اختلافاً باقيا الى يومنا هذا ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن علي وأصحاب الجمل وفي شأن معاوية وأهل صفين وفي حكم الحكيمين أبي موسى الاشعري وعمر بن العاص اختلافاً باقيا الى اليوم ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدري في القدر والاستطاعة من معبد الجبني

وغيلان المشقي والجعد بن درهم وتبرأ منهم  
 المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر  
 وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس  
 وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وعقبة بن  
 عامر الجهني وأفرانهم وأواصو الخلفاء بأن  
 لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا إلى جنائزهم  
 ولا يعودوا مرضاهم ثم اختلفت الخوارج  
 بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشرين  
 فرقة كل واحدة تكفر سائرهما ثم حدثت  
 في أيام الحسن البصري خلاف واصل بن  
 عطاء الغزال في القدرية المنزلة بين المنزلتين  
 وانضم إليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته  
 طردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عند  
 سارية من سوارى مسجد البصرة فقبل  
 لها ولا نبأهما معتزلة لاعتزالهم قول لامة  
 في دعواها ان الفاسق من أمة الاسلام لا  
 يؤمن ولا كافر

واما الروافض فان السبائية منهم اظهر وا  
 بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه فقال  
 بعضهم لعلي انت الله فاحرق بعلي قوما  
 منهم ونفى ابن سبأ الى سباط المحدثين .  
 وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الاسلام  
 لتسميتهم عليها . ثم اختلفت الرافضة  
 بعد زمان علي رضي الله عنه اربعة اصناف

زيدية وامامية وكيمانية وغلاة واقتربت  
 الزيدية فرقا والامامية فرقا والغلاة فرقا  
 كل فرقة منها تكفر سائرهما . وجميع فرق  
 الغلاة منهم خارجون عن فرق الاسلام .  
 فلما فرق الزيدية وفرق الامامية فعدودون  
 في فرق الامة . واقتربت الشجرية بناحية  
 الرى بعد الزعفراني فرقا يكفر بعضها  
 بعضها وظهر خلاف البكرية من بكر بن  
 أخت عبد الواحد بن زياد وخلف  
 الضرارية من ضرار بن عمرو وخلف  
 الجهمية من جهم بن صفوان وكان ظهر  
 جهم وبكر وضرار في أيام ظهور واصل بن  
 عطاء في ضلالتهم وظهرت دعوة الباطنية في  
 أيام المأمون من حمران قرمط ومن عبد الله  
 ابن ميمون القداح . وابست الباطنية من  
 فرق ملة الاسلام ال هي من فرق المجوس  
 علي مائتينه بعدهذا . وظهر في أيام محمد  
 ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان  
 خلاف الكرامية المجسمة

فلما الزيدية من الرافضة فمظهم اثلاث  
 فرق وهي الجارودية والساجانية . وقيل  
 الحريرية أيضا والبنيرية وهذا الفرق الثلاث  
 يجمعها القول بامامة زيد بن علي بن الحسين  
 ابن علي بن أبي طالب في أيام خروجه



وكان ذلك في زمان هشام بن عبد الملك  
والكيسانية منهم فرق كثيرة ترجع عن  
التحصيل لفرقتين احدهما زعم ان محمدان  
الحنفية حتى لم يمت وهم علي انتظام يزعمون  
انه المهدي المنتظر . والفرقة الثانية منهم  
مقرون بأمامته في وقته وبموته وينقلون  
الامامة بعد موته الى غيره ويختلفون بعد  
ذلك في المقول اليه . واما الامامية المفاخرة  
لزيدي والكيسانية والفلاة خمس عشرة  
فرقة وهن المحمدية والباقرية والناوسية  
والشميطية والعمارية والاماميلية  
والمباركية والموسوية والقطعية  
والاثني عشرية والحشامية من اتباع هشام  
ابن الحكم او من اتباع هشام بن هشام بن سالم  
الجوابلي والزراكية من اتباع زرارة بن  
أع-ين واليونسية من اتباع يونس الفهمي  
والشيعانية من اتباع شيطان الطاق والكاملية  
من اتباع ابي كامل وهو اخوتهم قولاني علي  
وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم فهذه  
عشرون فرقة من فرق الروافض منها  
ثلاث زيدية وفرنقان من الكيسانية وخمس  
عشرة فرقة من الامامية فاما اغلاتهم الذين  
قالوا بالهية الائمة واباحوا محرمات الشريعة  
واسقطوا وجوب فرائض الشريعة كالبيان

والمغربية والجناحية والنصورية والخطابية  
والحلوية ومن جري مجرام فاهم من فرق  
الاسلام وان كانوا منتسبين اليه  
وسند كرها في باب مفرد بعد هذا الباب  
وأما الخوارج فانها الماخلافات صارت  
عشرين فرقة وهذه أجماعها: المحركة لاولي  
والازارقة ثم النجدات ثم الصفرية ثم  
المجاردة وقد افرقت المجاردة فيما بينها  
فرقا كثيرة منها الحازمية والشيعية  
والمجولية والمعبدية والرشيدية والمكرمية  
والحرزية والابراهيمية ولواقفية وافرقت  
الاباضية منها فرقا فصية وحارثية ويزيدية  
واصحاب ساعة لا يراد الله بها واليزيدية  
منهم اتباع ابن يزيد بن أبيس ليست من  
فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام  
تدسخ في آخر الزمان نبي يبعث من العجم  
وكذلك في جملة المجاردة فرق يقال لها  
الميدونية ليست من فرق الاسلام لانها  
اباحت نكاح بنات البنات وبنات البنين كما  
أباحته المجوس وسند كره الزيدية والميدونية  
في جملة الذين انتسبوا الى الاسلام وما هم  
منهم ولا من فرق

وأما القدرية المعترلة عن الحق فـ  
اقرقت عشرين فرقة كل فرقة منها نكحة

سائرها وهذه أسماء فرقها واصليّة وعمرية  
والهذلية والنظامية والاموارية والعمرية  
والتمامية والجاحظة والحايطة والحارية  
والخياطية والسحامية واصحاب صالحية  
والمرسية والكعبية والجبائية والبشمية  
المنسوبة الى ابي هاشم ابن الجيائي فهي  
اثنتان وعشرون فرقة ثنتان منها ليستمن  
فرق الاسلام وهما الحايطة والحارية  
وسنذكرهما في الفرق التي انتسبت الى  
الاسلام وليست منها

واما المرجئة فتلاثة اصناف صنف  
منهم قالوا بالارجاء في الايمان وبالسقدر  
علي مذاهب القدريّة فهم معدودون في  
البدريّة والمرجئة كابي شمر المرحي ومحمد  
ابن شبيب البصري والبخالدي وصنف  
منهم قالوا بالارجاء في الايمان ومالوا الى  
قول جهم في الاعمال والاكتساب فهم  
من جملة الجهمية والمرجئة ، وصنف منهم  
خالصه في الارجاء من غير قدر وهم خمس  
فرق يونسية وغسانية وثوبانية وتومنية  
ومريسية واما النجارية فانها اليوم بالرى  
اكثر من عشر فوق ومرجئها في الاصل  
ثلاث فرق برغونية وزعفرانية مستدركة  
واما الكبرية والضارية فكل واحدة

منها فرقة واحدة ليس لها تبع كثير والجهمية  
ايضا فرقة واحدة والكرامية بخرسان ثلاث  
فرق حقايقية وطرايقية واسحاقية لكن هذه  
الفرق الثلاث منها لا يكفر بعضها بعضها  
فعددناها كلها فرقة واحدة فهذه الجملة التي  
ذكرناها تشتمل على اثنتين وسبعين فرقة  
منها عشرون روافض وعشرون خوارج  
وعشرون قدرية وعشر مرجئة وثلاث  
نجارية وبكرية وضارية وجهمية وكمرية  
فهذه ثنتان وسبعون فرقة فاما الفرق الثلاثة  
والسبعون فهي اهل السنة والجماعة  
فريقي الرأي والحديث دون من يشترى  
لحواليت وقتها هذين الفريقين وقرائهم  
ومحدثهم ومتكلمو اهل الحديث منهم  
كلهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد  
الصانع وصفاته وعدله وحكمته وفي اسمائه  
وصفاته وفي أبواب النبوة والامامة وفي  
احكام العقبي وفي سائر اصول الدين وانما  
يختلفون في الحلال والحرام والفروع  
وليس بينهم فيما اختلفوا فيه تضليل ولا  
تفسيق وهم الفرقة الناجية ويجمعها الاقرار  
بتوحيد الصانع وقدمه وقدم صفاته الازلية  
واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع  
الاقرار بكتب الله ورسوله وبما ييدشريعة

الاسلام واباحة ما أباحه القرآن وتحريم ما حرمه القرآن مع قيرد ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقاد الحشر والنشر وسؤال الملكين في القبر والاقرار بالحوض والميزان فن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخط ايمانه بها بشي من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر أهل الأهواء فهو من جملة الفرقة الناجية ان ختم الله له وقد دخل هذه الجملة جمهور الأمة وسوادها الاعظم من أصحاب مالك والشافعي وأبو حنيفة والاوزاعي والثوري وأهل الظاهر فهذا بيان ما اوردنا يانه بهذا الباب ونذكر في الباب الذي يليه تفصيل مقالة كل فرقة من فرق الأهواء الذين ذكرناهم ان شاء الله عز وجل . انتهى

﴿ الخلافات الفقهية ﴾ كثر الخلاف بين الأئمة الاسلاميين في الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية لاختلاف مدارك المستنبطين وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه ثم اتسع هذا الخلاف في الفروع اتساعا كبيرا وكان الناس قبل ظهور الأئمة الاربعة ان يقلدوا من وثقوا به من العلماء . فلما نبغ هؤلاء الاربعة وهم ابو حنيفة النعمان ابن ثابت والشافعي ومالك واحمد بن حنبل

وانسمت دائرة أصولهم واشتهر في الآفاق عالمهم من التقوى والعلم والفضل اقتصر الناس على تقليدهم . فانتقل الخلاف من الأصول الاولية للشريعة الي أصول هذه المذاهب فترك الناس النظر في القرآن والحديث ورد الأمور اليهما والتخالف عليهما واقتصروا علي النظر في أصول هذه المذاهب ورد الأمور اليها والتخالف عليها فجرت بين الآخذين بهذه المذاهب المناظرات يصحح كل منهم نظر أمامه ويؤيد أصوله . وسرى هذا الخلاف في كل باب من أبواب الفقه فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك ، وأبو حنيفة يوافق أحدهما وكان في هذه المناظرات بيان ما أخذ هؤلاء الأئمة ومثارات اختلافهم ومواقف اجتهادهم

كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافات ولا بد للعالم به من معرفة القواعد التي يتوصل بها الي استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب علم الخلافات يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من أن يبطنها المخالف بادلته

تأليف الحنفية والشافعية في علم  
الخلافيات أكثر من تأليف المالكية  
لان القياس عند الاولين أصل لكثير من  
فروع فقههم فهم مقتضي اسلوهم أهل  
نظر وبحث. واما المالكية فأكتر اعتمادهم  
على الأثر

من المؤلفات في علم الخلافات  
كتاب المأخذ لحجة الاسلام الغزالي  
والتعليق لآبي زيد الدبوسي وعبود الاداة  
لابن الفصار وقد جمع ابن الساعاتي في  
مختصره في اصول الفقه جميع ما ينبت  
عليها من الفقه الخلافى مدرجا في كل مسألة  
ما ينبت عليها من الخلافات

تأليفه ﴿تأليفه خلقا او جده  
على غير مثال سابق

(خلق الثوب) بخلق خاء وخلق  
بخلق خاء قلى ومثله (أخلاق)  
(خالق الشيء) له يخلق (كان خليفا  
له اى كانت فيه علامات

(خالقهم) عاشروهم بخلق حسن  
(أخلاق الثوب) بلى (واخلاقه

انا) ايانه

(تخلق) تطيب بالخلق

(الخلق) العطرة والناس

(الخلق) والخلق السجية والطبع  
والعادة

(الثوب الخلق) البالى للذكر  
والمؤنث جمعه أخلاق وخلقان

(الخلق) الفطرة والطبيعة جمعا  
خلق

(الخلق) اسم من أسماء الله تعالى  
(الخلق) طيب أكثر أمراءه من  
الزعفران (هو خالق بكذا) أى جدير به  
(أخلق به أن يفعل كذا) اى  
أجدر به بمعنى ما خلقه ان يفعل كذا.  
(الخلق) الطبيعة والخلق ج الخلاق  
﴿الخلق﴾ قال بن مسكويه الخلق

حال للنفس داعية لها الى أفعالها من غير  
فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم الى  
قسمين منها ما يكون طبعيا من أصل المزاج  
كالا انسان الذى يحركه ادنى شيء نحو  
غضب ويبهج من اقل سبب. وكالا انسان  
الذى يجبن من ايسر شيء كالذى يفرح  
من ادنى صرت بطرق سمعه او برئاع  
من خبر اسمه، كالذى يضحك ضحكا  
مفرطا من ادنى شيء يعجبه كالذى يغم  
ويحزن من ايسر شيء يناله

ومنها ما يكون مستفادا بالمادة

والندرب وربما كان مبرأه بالروية والفكر  
ثم يستمر عليه أولا فأولا حتي يصير ملكة  
وخلقا

ولهذا اختلف القدماء في الخلق ،  
فقال بعضهم الخلق خاص بالنفس غير  
الناطقة ، وقال بعضهم يكون للنفس الناطقة  
فيه حظ

ثم اختلف الناس أيضا اختلافا ثانيا  
فقال بعضهم من كان له خلق طبيعي لم  
ينتقل عنه ، وقال آخرون ليس شيء من  
الاخلاق طبيعيا للانسان بالتأديب والوظ  
إما مريضا أو بطيئا . وهذا الرأي الاخير  
هو الذي نختاره لانا نشاهده عيانا ولان  
الرأي الاول يؤدي الى ابطال قوة التمييز  
والعقل والى رفض السياسات كلها وترك  
الناس همجا مهملين والى ترك الاحداث  
والصبيان علي ما ينفق أن يكونو عليه بغير  
سياسة ولا تعاليم وهذا ظاهر الشناعة جدا  
واما الرواقيون فظنوا أن الناس كلهم  
يخلقون أخيارا بالطبع ثم بعد ذلك يصيرون  
أشرارا بمجالسة أهل الشر والميل الى  
الشهوات الرديئة التي لا نقيم الا بالتأديب  
فيهمك فيها ثم يتوصل اليها من كل وجه  
ولا يفكر في الحسن منها والقبيح

وقوم آخرون كانوا قبل هؤلاء ظاوا  
أن الناس خلقوا من الطينة السفلى وهم  
كدر العالم فيهم لا بل ذلك أشرار بالطبع  
واما يصيرون أخيارا بالتأديب والتعليم الا  
أن فيهم من هو في غاية الشر لا يصلحه  
التأديب ، وفيهم من ليس في غاية الشر  
فيمكن أن ينتقل من الشر الي الخير  
بالتأديب من الصغار ثم بمجالسة الاخيار  
وأهل الفضل

فأما جالينوس فانه رأى ان الناس  
فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو  
شرير بالطبع وفيهم من هو متوسط بين  
هذين ، ثم افسد المذهبين الاولين الذين  
ذكرناهما

أما الاول فيأن قال ان كان كل الناس  
أخيارا بالطبع واما ينتقلون الي الشر بالتعليم  
فبالضرورة اما أن يكون تعلمهم الشرور  
من انفسهم واما من غيرهم . فان تعلموا  
من غيرهم فان المعلمين الذين علموهم الشر  
أشرار بالطبع . فليس الناس اذن كلهم  
أخيارا بالطبع

وان كانوا تعلموه من انفسهم فاما أن  
يكون فيهم قوة يشاققون بها الي الشر فقط  
فهم اذا أشرار بالطبع واما أن يكون فيهم

مع هذه القوة التي تشاق الى الشر قوة أخرى تشاق الى الخير الا ان القوة التي تشاق الى الشر غالبية قاهرة التي تشاق الى الخير وعلى هذا أيضا يكونون أشراراً بالطبع

وأما الرأي الثاني فإنه أفسده بحث هذه الحجة . وذلك أنه قال أن كان كل الناس أشراراً بالطبع فلما أن يكونوا تعلموا الخير من غيرهم أو من انفسهم ونفيده الكلام الاول بعينه

ولما أفسد هذين المذهبين صحح رأي نفسه من الامور البينة الظاهرة وذلك أنه قال ظاهر جداً أن من الناس من هو خير بالطبع وهم قليلون وليس ينتقل هؤلاء الى الشر ومنهم من هو شرير بالطبع وهم كثيرون وليس ينتقل هؤلاء الى الخير . أو منهم من هو متوسط بين هذين وهؤلاء قد ينتقلون بمصاحبة الاخيار ومواعظهم الى الخير وقد ينتقلون بمقاربة أهل الشر واغوائهم الى الشر

وأما أرسطو طاليس فقد بين في كتاب الاخلاق وفي كتاب المقولات أيضاً أن الشرير قد ينتقل بالتأديب الى الخير ولكن ليس على الاطلاق لانه يرى أن تكرير

الموعظة والتأديب وأخذ الناس بالسياسات الحيدة الفاضلة لا بد أن يؤثر ضروب التأثير في ضروب الناس فمنهم من يقبل التأديب ويتحرك الى الفضيلة بسرعة ومنهم من يقبله ويتحرك الى الفضيلة بابطاء . ونحن نؤلف من ذلك كتاباً وهو هذا : كل خلق يمكن تغييره ، ولا شيء مما يمكن تغييره هو بالطبع . فاذا لاخلق ولا واحد منه بالطبع والمقدمتان صحيحتان والقياس منتج في الضرب الثاني من الشكل الاول

أما تصحيح المقدمة الاولى وهي ان كل خلق يمكن تغييره فقد تكلمنا عليه وأوضحناه . وبين العيان وما استدللنا به من وجوب التأديب ونفعه وتأثيره في الاحداث والصبيان من الشرائم الصادقة التي هي سياسة الله لخلقهم

وأما تصحيح المقدمة الثانية وهي أنه لا شيء مما يمكن تغييره بالطبع فهو ظاهر أيضاً : وذلك انما لا تروم تغيير شيء مما هو بالطبع أبداً . فان أي أحد لا يروم أن يغير حركة النار التي الى فوق أن يسودها الحركة الى اسفل ولا ان يعود الحجر حركة الملا يروم بذلك أن يغير حركة الطبيعة الى اسفل ولورامه ما صح له تغيير شيء من

هذا ولا مايجرى مجراه أعني الامور التي هي بالطبع فقد صحت المنة منان وصرح التأليف في الشكل الاول وهو الضرب الثاني منه وصار برهانا

فاما مراتب الناس في قبول هذه الآداب التي سميناهما خافا والمصارعة الى تعلمها والحرص عليها فانها كثيرة وهي تشهد وتعين فيهم وخاصة في الاطفال فان أخلاقهم تظهر فيهم منذ بدأ نشأهم لا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعله الرجل التام الذي انتهى نشوه وكما الي حيث يعرف من نفسه ما يستفيع منه فيخفيه بضروب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه ، وأنت تتأمل من اخلاق الصبيان وان تعدادهم اقبول الادب أو نفورهم عنه او يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذا ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقوة والحسد وضده ومن الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم معه انهم ليسوا على رتبة واحدة وأن فيهم المتواني والمتنع والسهل السلس والفظ والعسر والخير والشرير

والمستوطن بين هذه الاطراف في

مراتب لانهم في كثرة واذا أهملت الطباع ولم ترض بالذديب والتفويم نشأ كل انسان على سوء طباعه وبقى عمره على الحال التي كان عليها في العفولة وتبع ماوافقته في الطبع ، اما المذهب واما اللذة واما الدعارة واما الشره واما غير ذلك من الطباع المذمومة

هذا ما قاله قادة الفلسفة القديمة وأما ما يقوله الفلاسفة المحدثون فهو أن الانسان مطبوع على الخير وما من انسان الا وفي سويداء قواحه عاطفة من الميل الى الخير وهذه العاطفة فطرية فيه غير مكتسبة

المتألمون بهذه النظرية يدعون (الايديالست) ويناقضون في مذهبهم هذا طائفتان : طائفة اللاهوتيين وطائفة الحراسيين (السانسواليست)

فاما الاولون فيدعون بان معرفة الخير لا تكون الا بالوحي الالهي ، وكذلك الميل اليه ، وعلم الاخلاق بناء على هذا يكون عبارة عن علم الهى من علوم ماوراء الطبيعة واما الاخيريون فيزعمون أن الانسان لم يعرف الخير الا بعد الجئنه للاشياء الخارجة عنه والمحيطه به ولم يعلم اليه الا لحسه بأنه يفيد وبرقه . فطريق هذا العلم وذلك


الميل عندهم الحواس ليس غير  
كان الناس أهلوا هذا المذهب الأخير  
مدة ثم ظهر أخيراً ظهور إلهامية  
زعيمه العلامة (ستوارت ميل الانجليزى)  
الذى زعم بان عامل كل خير هو بحث  
الانسان عن لذته ولكنه لم يجعل الذات  
على إطلاقها كما فعل أسلافه بل قسمها الى  
لذات صالحة وغير صالحة وسلك بها مسلكاً  
معتدلاً

وهناك مذهب ثالث يدعى بعلم  
الاخلاق المستقل ظهر بلائاً وجلبه وتبعه  
جمهور عظيم من المفكرين وأعلامى مستقلين  
لاستقلاله عن العقائد والتقاليد التاريخية  
مؤدى هذا رأى أن الاخلاق لا قاعد لها  
الا احترام كرامة الانسانية. قال برودون  
مؤسس هذا المذهب أن معرفة الانسان  
للخير خاصة من خواصه العقلية، ومحبه  
للخير فطرة فيه أصلية، وعلى هذا افلا موجب  
للبحث عن مركز ترتكز عليه الاخلاق  
فاذا كان اللاهوتيون يركزونها على فكرة  
الخوف من العقاب الاخرى، والفلاسوف  
(كانت) واشياعه على العقيدة بالالوهية،  
وستوارت ميل وانصاره على النسخ من  
فعل القبيح، فحن في غنى عن البحث عن

مركز ترتكز عليه الاخلاق لاعتقادنا  
ان الخير فطرة في النفس البشرية ثابتة وهي  
مرغمة عاينه، ان حادته عنه حاولت الرجوع  
اليه. وهل تحتاج الشجر لباعث يمنعها  
لتوليد الاوراق الخضراء، أو الحيوانات  
لعامل يمنحها على التكاثر؟

نعم أن الضمير قد يزيغ أحياناً عن  
الخير والارادة قد تتلصق نارة عن اتيانه  
فتؤثر البشر عليه ولكن ذلك نتيجة  
التربية الصارمة والجهالة ودواء ذلك نشر  
الملم ومعالجة النفوس المريضة، وتقوم  
الانظار الموجبة

هذا يحمل ما في الفلسفة الاوربية مما  
يندرج في هذا الباب

علم الاخلاق  افرد الفلاسفة  
القدماء لهذا العلم مكاناً حبيباً من فلسفتهم  
وورث العرب ذلك عنهم وزادوا عليه ما وافق  
زمانهم واما آتون هنا لقراء بموجز من  
علم الاخلاق عند العرب نرى أن يكون  
فيه سداد من عوز فتقول:

قلوا قوى النفس تنقسم الى  
ثلاثة أقسام وهي (١) القوة التي يكون  
بها الفكر والتمييز والنظر في حقائق الامور،  
(٢) والذوة التي بها يكون الغضب والنفقة



(السخاء)

ومتى كانت فضيلة النفس الغضبية معتدلة تطيع النفس العاقلة فيما تسقط لها حدثت منها فضيلة (الحلم) وتتيبها فضيلة (الشجاعة)

ثم يحدث عن هذه الفضائل الثلاث باعتبارها ونسبة بعضها الى بعض فضيلة رابعة هي كلها وتماها وهي فضيلة العدالة فلذلك أجمع الحكماء على ان اجناس الفضائل أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة (ما للحكمة) فهي فضيلة النفس الناطقة المميزة وهي ان تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة وبارة اخرى هي ان تعلم الامور الالهية والامور الانسانية

وأما العفة فهي فضيلة الحس الشهواني وتطور هذه الفضيلة في الانسان يكون بأن يصرف شرواته بحسب الرأى أعني ان يوافق التمييز الصحيح حتي لا ينقاد لها

وأما الشجاعة فهي فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الانسان بحسب اقتيادها للنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجب الرأى في الامور الهائلة ، أعني ان لا يخاف من الامور المفزعة اذا كان فعلها جيلا ، والصبر عليها محجودا

والا قدام علي الاحوال والشوق الى التسلط والترفع وضروب الكرامات ، (٢) والقوة التي بها تكون الشهوة وطاب الغذاء والشوق الي الملاذ التي في الماء كل والشارب والمناكح الحسية

فهذه القوى الثلاث متباينة اذا قوى بعضها أضر بالبعض الآخر وذلك علي حسب الاحوال

فالقوة الناطقة هي التي تسمى الملكية وآلتها التي تستعملها من البدن الدماغ والقوة الشهوانية هي التي تسمى بالبهيمية وآلتها التي تستعملها من البدن الكبد

والقوة الغضبية هي التي تسمى السبعية وآلتها التي تستعملها من البدن القلب فلذلك وجب أن يكون عدد الفضائل

بحسب اعداد هذه القوى ، وكذلك أعددناها التي هي رذائل ، فان كانت حركة النفس الناطقة معتدلة وغيرها خارجة عن ذاتها وكان شوقها الى المعارف صحيحا حدثت عنها فضيلة (العلم) وتتيبها (الحكمة) ومتى كانت حركة النفس البهيمية معتدلة متفاداة للنفس العاقلة غير متأية عليها حدثت عنها فضيلة (العفة) وتتيبها فضيلة

وأما العدالة فهي فضيلة للنفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عددناها ، وذلك عند مسالة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوى المميزة حتى لا تنقلب ولا تتحرك نحو مطلوباتها على سوء طبائعها ويحدث لا متصف بها سمة يختار بها أبدا الانصاف من نفسه أولا ثم الانصاف والانصاف من غيره وله

(الفضائل التابعة لهذه الفضائل الأربع) - الاقسام التي تحت الحكمة الذكاء . الذكر . التعقل . معرفة الفهم وقوته صفاء الذهن . سهولة التعلم وبهذه الصفات يكون حسن الاستعداد للحكمة

فالذكاء . معرفة اقتداد النشائج وسهولتها على النفس . والذكرايات صورة ما يخلصه العقل والوهم من الامور . والتعقل موافقه بحسب النفس عن الاشياء الموضوعة بقدر ما هي عليه . وصفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب وجردة الذهن وقوته هو تأمل النفس لما لزم من المقدمة وسهولة التعلم هي قوة في النفس وحدة في الفهم بما تدرك الامور النظرية

(الفضائل التي تحت العفة) الحياء الدعة . الصبر . السخا . الحرية . القناعة

الدماثة . والانتظام . حسن الهدى . المسالة الوقار . الورع

فالحياء . هو انحصار النفس خوفاً اتيان القبائح والحذر من الذم . والدعة هي سكون النفس عند حركة الشهوات . والصبر هو مقاومة النفس الهوى لثلاثة اقسام القبائح لذات والسخا . هو متوسط في البذل . والحرية هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ويسطي في وجهه ويمتنع من اكتسابه من غير وجهه . والقناعة هي التساهل في المأكل والمشرب والزينة . والدماثة هي حسن انقياد النفس لما يجمل وتسرعها الى الجميل . والانتظام هو حال للنفس تقورها الى حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغي . وحسن الهدى هو محبة تسكيب النفس بالزينة الحسنة والمسالة هي موادة نحل للنفس عن ملذعة لا اضطرار فيها والوقار سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب . والورع هو لزوم الاعمال الجليلة التي فيها كمال النفس

(الفضائل التي تحت الشجاعة) : كبر النفس . الشجاعة . عظم الهمة . الثبات الصبر . الحلم . عدم الطيش . الشهامة . احتمال السكد . والفرق بين هذا الصبر

والصبر الذى يكون مع العفة أن هذا يكون في الامور الهائلة وذلك يكون في الشهوات الهائلة وكبر النفس هو الاستهانة باليسير والاضطلاع بحمل الكراته ، فصاحبه أبدأ يؤهل نفسه للامور العظام مع استخفافه لها . والنجدة هي ثقة النفس عند المخاوف حتي لا يخامرها جذع . وعظم الهمة هي فضيلة للنفس تحتمل بها سعادة الجسد وضدها حتي الشدائد التي تكون عند الموت والثبات هي فضيلة للنفس تقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها في الاحوال خاصة والحلم هو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة ولا تكون شعبة ولا يجر كما الغضب بسهولة ومعرفة . والسكون الذى نفني به عدم وطيش فهو اما عند الخصومات واما في الحروب التي يذب بها عن الحرم أو عن الوطن هو قوة للنفس تقهر حركتها في هذه الاحوال لشدها . والشهامة هي الحرص على الاعمال العظام توقفا للاحدوث الجميلة . واحتمال الكد هو قوة للنفس بها تستعمل آلات البدن في الامور الحسية بالتمرين وحسن العادة

( الفضائل التي تحت السخاء ) الكرم الايثار النبيل المواساة السماحة المسامحة .

قال الكرم هو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجميلة كما ينبغي والايثار هو فضيلة للنفس بها يكف الانسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتي يبذل لمن يستحقه . والنبيل هو سرور النفس بالاعمال العظام واتباعها يلزوم هذه السيرة . والمواساة هي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركهم في الاموال والاوقات والسماحة هي بذل بعض مالا يجب . والمسامحة هي ترك بعض ما يجب والجميع يكون بالارادة والاختيار

( الفضائل التي تحت العدالة ) .  
 الصداقة . الالفة . صلة الرحم . المكافاة حسن الشركة . حسن القضاء . النودة العبادة . ترك الحقد . مكافاة الشر بالخير استعمال اللطف . ركوب المروءة في جميع الاحوال . ترك المعاداة . ترك الحكاية عن ليس بدل مرضي . البحث عن سيرة من يحكي عنه العدل . ترك لفظ واحدة لا خير فيها المسلم فضلا عن حكاية توجب حدا أو قذفا أو قتلا أو قلعاً . ترك السكون الي قول سفله الناس وسقطهم . ترك قول يكدي بين الناس ظاهراً باطناً أو يلحف في مسألة أو يلجج بالسؤال الخ الخ من الفضائل

التي تناسب هذه الحال

واذ قد تفحصنا الفضائل وأقسامها فقد عرفنا الرذائل التي تضاد الفضائل لانه يفهم من كل واحدة ما يقابلها . وكل هذه الفضائل اوساط بين اطراف وتلك الاطراف هي الرذائل مثال ذلك (الحكمة) وسط بين السفه والبله . ونعني بالسفه هنا اعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي وسماه القوم الجريرة . ونعني بالبله تمطيل هذه القوة وليس ينبغي أن يفهم ان معنى البله هنا نقصان الحلقة بل هو ما ذكرناه من تمطيل القوة الفكرية بالارادة

و (العفة) هي وسط بين الشره ونهمود الشهوة ونعني بالشره الانهماك في اللذات والمخرج فيها عما ينبغي ونعني بنهمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك نحو الالة الجلية التي يحتاج اليها البدن في ضرورتها

و (الشجاعة) وسط بين الجبن والنهور اما الجبن فهو الخوف مما لا ينبغي أن يخاف منه . وأما النهور فهو الاقدام على ما لا ينبغي ان يقدم عليه

واما العدالة فهي وسط بين الظلم والانظلام والظلم هنا هو التوصل الى كثرة

المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي والانظلام هو الاستخذاء في المقتنيات لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي

هذا وجز من علم الاخلاق استمدذناه من كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه بتصريف

أما نحن فنقول : الاخلاق الحسنة لا تكسب بأشكال هذه المقالات وانما هي ملكات في فطرة النفس تصقلها التربية والمعرفة وتقومها الحوادث الطارئة كذلك الرذائل كيفيات خبيثة في النفس لا تؤثر عليها التربية الا آثارا عرضية لا جوهرية ألا ترى اخوين بريان في بيت واحد ويدرجان من عش مشترك بينهما ثم يكون هذا شجاعا سخيا وذلك جبانا شحيحا ، وهكذا بالنسبة لساير الصفات الاخرى وقد اجاد الشاعر حيث قال :  
اذا كان الطباع طباع السوء


فلا أدب يفيد ولا أديب  
واست بهذا ادعى ان لافائدة للتربية فان الزرية تقوم ملكات الجيد الفطرة وربما أثرت في السيي . الفطرة تأثير عرضيا يفيد مض الشئ .

ولا ننسى ان الفاعل المؤثر الكبير

في تهذيب الاخلاق الافراد من شجاعة  
وسخا، وحمة ونجدة وغير ذلك هو طبيعة  
بلادهم وحالة معاشهم فلا ينكر علينا احد ان  
الاقوام المهذبين دائما بالغازات والحروب  
لا يكونون والاقوام الآمنون المطمئنون  
او المغلوبون المأسورون في مستوى واحد  
من الشجاعة والبأس وقس على هذا سائر  
الفواعل المكانية والحسوبة  
ومن هنا اختلفت الامم قديما وحديثا  
في الصفات الفطرية والنسبة النفسية

ولا تنس بعد هذا تأثير المجموع في  
الافراد فان الامة التي مجموعها يترجم عن  
الشجاعة او الوطنية او السخا او المعرفة  
او غير ذلك تتأثر الافراد منها بما تار ذلك  
المجموع فيستحيل ان يظهر فيها اجبان او خائن  
او شحيح او جاهل ومن كان كذلك منها  
انزوى وتستر وغطى ما عنده من المخازي  
بكل وسيلة لكيلا يظهر منها شيء فتسقط  
كرامته . فينبغي ان ترى المصري مثلالا بانف  
من ان يجاهر بأنه لا يعرف ركوب  
الحيل ولا الرياضات يرى الانجليزي  
او التركي ان ذلك القول من المخازي فلا  
يقوله وان كان متلبسا به وقس على هذا كله  
الصفات الاخرى


الخلاصة ان العوامل الباعثة على الاخلاق  
هي طبيعة الامكنة التي فيها الامم والصفات  
الموروثة فيها من اسلافها وما يؤثره مجموعها  
على افرادها وما تأتي به المعارف بعد ذلك  
من تفويم تلك الصفات وتعديلها وما تؤثر  
به عليهم المزايدات والمنازعات الاجتماعية  
النخ الخ ولو كانت امة ترقى بقراءة الكتب  
الاخلاقية وليس في فطرتها ما يساءلها على  
ذلك لارتقت كثير من الامم الى منصات  
السعادة الاجتماعية بلا كبير عناء في قليل  
من الزمان



ان تلك هي  ان تلك هي  
القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن  
ابراهيم الاربلي احد الصمدور الكبراء  
ينتهي نسبه الى البرامكة . ولي التدريس  
في عدة مدارس لم تجتمع اغبره وتولى قضاء  
دمشق في عهد السلطان الظاهر بيبرس  
ملك مصر ثم عزل عنها بان الصانع ثم  
عزل ابن الصانع بعد سبع سنين بان  
خلكان وكان يوم عودته مشهودا ذكرته  
الشعراء فقال رشيد الدين الفارقي :

انت في الشام مثل يوسف في مه  
مر وعندي ان الكرام جناس  
ولكل سبع شداد وبعد السبع

م عام فيه يثاث الناس  
 وقال سعد الدين الفارقي :  
 اذقت الشام سبع سنين جدبا  
 غداة هجرته هجرا جميلا  
 فلما زرته من ارض مصر  
 مدت عليه من كفك نيلا  
 يقال سأل ابن خلكان بعض اصحابه  
 عما يقوله اهل دمشق فيه فاستمعاه فآلح عليه  
 فقال يقولون انك تكذب في نسبك  
 وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان . فقال اما  
 النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه  
 كنت انتسب الي العباس او الي علي بن ابي  
 طالب او الي واحد من الصحابة واما النسب  
 الي قوم لم يبق منهم بقية واصلم قوم مجوس  
 فما فيه فائدة . واما الحشيشة قال كل  
 ارتكاب محرم واذا كان ولا بد فكنت  
 اشرب الخمر لانها آله . واما محبة الغلمان فالي  
 غير اجيبك عن هذه المسئلة  
 كان لابن خلكان شعر جيد منه :  
 ومرب ظبا . في غير نخالم  
 بدور بافق الما تيدرو تغرب  
 يقول عزولي والقرام مصاحبي  
 اما لك عن هذي الصباية مذهب  
 وفي دمك المطلول خاضوا كما تري

فقلت لادعمهم بهوضوا وبلعوا  
 وقال ايضا :  
 أي ليل على الحب اطاله  
 سائق الظمن يوم ذم جماله  
 يزجر الدير طاويا يقطع الم  
 به عسفا سهـ وله ورماله  
 أيها السائق المجد ترفق  
 بالمطايا فقد ستمن الرحالة  
 وأنخبا هنيئة وأرحمها  
 قدبرها فرط الصرى والكلالة  
 لا تطل سيرها العنيف فقدبر  
 ح بالصب في مرأها الاثالة  
 قد تركتم ورا . كم حلف وجد  
 باديا في محكم اطلاله  
 يا آل الربم عن ظبا . المصلي  
 ما علي الربم لو أجاب سؤاله  
 ومحال من الميـل جواب  
 غير ان توقف فيها علالة  
 هذه سنة الميـن يـكو  
 ن على كل منزل لا محالة  
 ياديار الاحباب لازال الـاد  
 مع في ترب ساحتيك مسالة  
 وتمشي النسيم وهو عليـل  
 في مغانيك ساحبا اذباه

ابن عيش معنى لنا فيه مائه  
 مرع عنا ذهابه وزواله  
 حيث وجه الشباب طاق نصير  
 والنصاري غصونه ميسالة  
 ولنا فيك طيب أوقات أنس  
 ليننا في المنام نلقي مثاله  
 وهو مؤلف كتاب (وفايات الاعيان  
 وانبا. ابناء الزمان) وهو من عبون كتب  
 التراجم فكان سبب خلو ذكره وشبوغ  
 اسمه فما من مؤلف ولا كاتب الا يذكر  
 اسم ابن خلكان مقرونا بالاعجاب لما  
 سهل عليه من البحث عن تراجم كثير  
 من المشهورين . توفي سنة ( ٦٩١ ) هـ  
 خُلّه  خُلّه خلافة  
 ( خُلّ اليه ) احتاج اليه  
 ( خلايات الحر ) صارت خلا  
 ( خُلّ به ) قهر فيه  
 ( تخالوا ) تصادقوا  
 ( اختل الامر ) فسد  
 ( الخلال ) ما يثقب وينفذ به . وما  
 تغلغل به الاسنان جمعه اخلة . واخلل  
 الوهن والفساد  
 ( خلل الديار ) ما بين بيوتها :  
 و ( الحلة ) الحصلة جمعها خلل . و ( الحلة )

المصادقة والثلثة في الحوض و ( الحله )  
 المحبة والصداقة جمعها خلل والاسم منها  
 الخُلولة والخليلة . و ( الخنل ) الفاسد  
 العقل . و ( الخلول ) المثقوب والمزول  
 ( رأيت خلا لهـم ) اى بينهم  
 ( الخلالة ) الصداقة  
 ( الخلالة ) قية الطعام بين الاسنان  
 وما يلقى منها بالاخل  
 ( الخلال ) عود دقيق يتخلل  
 الحل  سائل معروف يتخذ  
 من البيذ المتحمض فان كل سائل خمرى  
 مثل النبيذ وشراب التفاح والجمعة والاشربة  
 المدودة بالما . يعرض لاواء في درجة  
 حرارة بين ٢٠ و ٢٥ يحدث فيه تغير ذريع  
 وذلك بأن يحل الكحول فيه محل حمض  
 الخليك فيصير طعمة حامضا ويستعمل  
 الى ما يسمى خلا  
 ( صفة الحل الجيد ) هو أن يكون  
 صافيا نقيا ابيض ضاربا للصفرة أو أحمر  
 رائحته مقبولة طعمه حمضى لذاع لا يحمر  
 الاسنان بلامسة اللسان واذا كان متحملا  
 بمواد غريبة ذائبة فيه فسد بلامسة الهواء  
 ويتكون فيه مواد غروية وتزاله الحوضه  
 كثيرا ما يظهر فيه يدان تكثير على نسبة

رداة الخل ولا تنزل به هذه الحيوانات حتي تفدده تماما

(غش الخل) يضيف المراسون الى الخل الماء ولا بل اغفاء هذه الاضافة يضيفون اليه جواهر حريفة كالفلفل ليكون ظاهره في الطعم كاحسن الخل وقد يضيفون اليه حمض الكبريتيك وحمض النريك (اي حمض الازوتيك)

ولاجل معرفة هذا العش يستعمل قليل من الخل في الماء ويوضع عليه قليل من الماء المحلى بالسكر ويستعمل لطف فان اسود فاعلم ان فيه حمض الكبريتيك ولاجل معرفة ما اذا كان فيه حمض الازوتيك ضع مع القليل من الخل فوق النار شيئا من نشارة القرون أو قصبتين مجردتين من ريش الازوف فان اسود فاعلم ان فيه حمض الازوتيك ويعرف الفلفل وغيره بالدوق (الخل في الطب) الخل يستعمل طبيا لتحضير الخل العطري النافع في الصاع والدوار والتخفظ من الاوبئة . ويستعمل من الظاهر محلولاً في الماء بصفة مكدرات مضادة للحمى

(استعمالاته البيتية) يستعمل الخل في كثير من لاطعمة فلا يصح الاكثار

منه لانه يتلف الاسنان ويهيج اغشية المعدة . وأفضل منه عصير الليمون (حمض الخليك) هو الاصل الحضي الموجود في الخل والتبيذ الفاسد وبود علي حالة خلايا البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم في عصارة جميع النباتات . وتولد من تقطير الخشب وكثير من المواد العضوية فيسمى بخل الخشب

(خلات) حمض الخليك يتحدد بالمعادن فيكون خلالات هي أملاح منها ما يتحلل بالحرارة الي حمض خليك والى باق هو المعن الذي وضع فيه ومنها غير ذلك

جميع الخلالات تذوب في الماء اشهر الخلالات هي خلالات البوتاسيوم وخلالات الصوديوم وخلالات الرصاص وخلالات النحاس وخلالات الرصاص المسمى بمالج زحل . وهو سائل اذا صب في الماء جعله ليناً بسبب توليده راسباً من كربونات الرصاص

الخلال هو أبو محمد عبد الله الخلال كان نقيها فاضلاً له كتاب (الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة) وهو مذهب الامام مالك توفي سنة (٦١٦) م



(المختل) الفاسد العقل

(المخلول) المثقوب والمزول

﴿الخليل﴾ هو الصديق وهو  
نبي ابراهيم عليه السلام (انظر هذه  
الكلمة)

﴿الخليل بن احمد﴾ هو ابو عبد الرحمن  
الخليل بن احمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي  
ويقال الفرهودي الاري البحمدي

كان لما في علم الحوز وهو الذي استبط  
عام العروض بعده بعد أن لم يكن يعرف  
أحد الشعر ميزاناً غير الالية. وحذر  
أقسامه في خمس دوائر يخرج منها خمسة  
عشر بحراً ثم زاد فيه الاخفش بحر أو واحداً  
وصحاه الخيب

وكان الخليل معرفة بعام لا بقاع والنعم  
وقبل ان تلك المعرفة هي التي هدت الى  
اكتشاف علم العروض فان الذين منة ارباب  
في المأخذ

قال حمزة بن الحسن الاصمعياني  
في حق الخليل بن احمد في كتابه (التنبيه  
على حدوث التصحيف): وبعد فان دولة  
الاسلام لم تخرج ابداع لا علوم التي لم يكن  
لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس  
على ذلك رهان أوضح من عام العروض

الذي لاعت عالم أخذه ولا على مثال تقدمه  
احتذاءه ، وأما اخراجه من ممرله بالصغارين  
من وتم سارقة على طاعت ليس فيهم - حجة  
ولا بيان يؤيدان الى غير حايتهما أو في غير ان  
غير هو هما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه  
بيدك لك فيه بعض الأمم لصنعتة عالم  
يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اخراجه  
العالم الذي قدمت ذكره . ومن تأسيه  
بنام كتاب العين الذي يجمع لغة أمة من  
الأمم قاطبة . ثم من امداده سيوفه من  
علم البحر بما صنف منه كتابه الذي هو  
زينة الدرلة لالامية انتهى كلام الاصمعياني  
كان الخليل تاليا عالما ما اذا حل

ورقار . وله كلام بعد من نواحي الكلام  
منه قوله : لا يعلم الانسان خطأ معلمه  
حتى يحالس غيره . ومنه قوله : أكل  
ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين  
سنة وهي السن التي حث الله فيها محمداً  
صلي الله عليه وسلم ثم يغير وينقص اذا بلغ  
ثلاثاً وستين سنة وهي السن التي قبض فيها  
رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصفي ما يكون  
ذهن الانسان وقت السحر

قول تلميذه النضر بن شميل : أقام  
الخليل في خصي من اخصاص البصرة لا

يقدر علي فاسين واصحابه يكسبون بعله  
الاموال . ولقد سمعته يوما يقول : اني  
لا غلق علي باني فما يجاوزه هي

روى انه كان له راتب علي سليمان  
ابن حبيب المهاب بن ابي صفرة وكان  
واليا علي فارس والاهواز فكاتب اليه  
يستدعي حضوره فكاتب اليه الخليل  
جوابه :

ابلع سليمان اني عنه في سعة  
وفي غني غير اني لست ذامال  
شعرا بنفسي اني لا اري احدا  
يموت هولا ولا يبقي علي حال  
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه

ولا يزيدك فيه حول محال  
والفقر في النفس لا في المال نعرفه

ومثل ذلك العني في النفس لا المال  
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل  
ان الذي شق في ضامن  
لرزق حبي يتوفاني  
حرممني مالا قليلا فما

زادك في مالك حرماني  
فبلغت سليمان واقامته واقدمته وكتب  
الي الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال  
ال خليل :

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت  
لها التعجب جاءت من سليمان  
لانعجبين اخير زل عن يده

فالكوكب النحاس يسقي الارض احيانا  
واجتمع الخبل وعبد الله بن المنفع  
يتحدثان ليلة الى الغداة فلما انفرقا قيل لل خليل  
كيف رأيت ابن المنفع ؟ فقال رأيت رجلا  
علمه اكثر من عقله . وقيل لابن المنفع  
كيف رأيت الخليل ؟ قال رأيت رجلا  
عقله اكثر من علمه

يقال كان لل خليل وللمنجلف فدخل  
علي أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان  
العروض فخرج الى الناس وقال أن اني قد  
جن . فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنة  
فقال مخاطبا له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني  
او كنت اعلم ما أقول عزلتك  
لكن جهات مقاني فعدلتني  
وعلمت انك جاهل فعدرتك  
وأشد الخليل ولم يذكر لنفسه ام لغيره :

بقولون لي دار الاحبة قد دنت  
وأنت كئيب ان ذا لعجيب  
فقلت وما تقني الديار وقربها  
اذا لم يكن بين القلوب قر وحب

ويحكى عنه أنه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد عنهم فاقام مدة ولم يعاق على خاطره شئ منه فقلت له يوما قطع هذا البيت :

إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في قطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يحى الى فمحييت من قطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه

أخذ سيويه الادب عن الخليل .

ويقول أن أباه احمد اول من سمي باحمد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

( مؤلفاته ) للخليل كتاب العين في

الافقه . وكتاب العروض وكتاب الشواهد

وكتاب للنقط والشكل وكتاب النغم

وكتاب في العوامل وأكثر العلماء والعارفين

بالافقه يقولون ان كتاب المدين في الافقه

المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وإنما كان

قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالمدين

ثم توفي فأكمله تلامذته النضر بن شميل

ومن في طبخته كؤرج السدوسي ونصر

ابن على الجهمي وغيرهما فما جاء عملهم

مناسبا لما وضعه في الاول فاخرجوا

الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول

فلهذا وقع فيه خال كبير بعد وقوع الخليل

في مثله

ولد الخليل سنة مائة للهجرة وتوفي

سنة ( ١٧٠ ) وقبل ( ١٧٥ ) هـ

﴿ خاغل ﴾ العظم أخذ لجه

( تخلل الشئ ) كان خلال أجزائه

فروج ( وتخللأت المرأة ) لبست الخاغل

( الخاغل والخلخل ) حلية كالسوار

تلبسها النساء في أرجلهن جمعه خلاخيل

﴿ الخلدنج ﴾ شجرة تصنع من

خشبها القصاص

﴿ خلا ﴾ البيت يخللوا خلوا

و خلا فرغ . و خلا الشهر مضى

( خلا ) من أدوات الاستثناء يقال

جاء القوم خلا زيد وهي تحمل حرف جر

كما مثل فيجر ما بعدها ويحمل فعلا فتصحب

ما بعدها فيقال جاء القوم خلا زيدا

وإذا سبقت بما المصدرية تعين أن

تكون فعلا

( تخلى ) عنه تركه

( القرون الخوالى والخالية ) أى

الماضية

( الخلاء ) المكان الفارغ ويكنى

بالخلاء عن الكنيف

(الخيلو) الخالي والحاية المذكر

والمؤنات جمعه اخلاء

﴿الخلوة﴾ المكان الذى يخلى

فيه الرجل جمعه خلوات وهي عند

الصوفية المكان الذى يخلى فيه المريء

بنفسه متبداً ربه منه عن الخلق حتى

يحصل له كمال الصفا قال العلامة الفشيري

في رسالته قال قال الاستاذ: «الخلوة صفة

أهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة

ولا بد للمريد في انتهاء حاله من العزلة

عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة

لتحققه بانسه قال العلامة الفشيري ومن

آداب العزلة أن يحصل من العلوم ما يصح

به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان

بوسوسة ثم يحصل من علوم الشرع

ما يؤدى به فرضه ليكون بناء امره على

أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال

الخصال المذمومة فالناتئير لتبديل الصفات

لا للناتئ من الارطاف ولهذا قيل من

العارف قيل (كائن بائن) يعني كائن

مع الخلق بائن عنهم بالسر وقال ذو النون

(ايس من احتجب عن الخلق بالخلوة

كمن استجب عنهم باله) وقال الشبلي

من علامات الاملاس الاستئناس بالناس

قال سعيد بن حرب دخات علي مالك بن

مسمود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت

له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت

أرى ان أحداً يستوحش مع الله وقال

يعقوب السوسى (الانفراد لا يقوى عليه الا

الاقوياء ولا مثالننا الاجتماع أوفر وأنفع

يعمل بعضهم على رؤية بعض) وقال سهل

(لأنصح الخلوة الا بأكل الحلال ولا يصح

أكل الحلال الا بأداء حق الله)

يري الصوفية ان الانسان وهو منظم

في شؤونه الحسوية هذه بعيد عن الله وان

كان يعتمد وجوده ويرى ان السكك

والسمادة في الوصول اليه قبل الموت حتى

يكون الموت الذي يفر منه أشجع الناس

أحب الى أحدهم من كل محبوب وأشهى

لنفسه من كل مطلوب ولذلك فهم يجاهدون

أنفسهم بكل الممكنات حتى يأنقوا بهذه

المرتبة ولذلك قال الرملى (ليكن خزنك

الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المساجاة

فاما ان تموت واما أن تصل الى الله)

(الخلوى) الفرج البال من الهم

(الخلية) بيت النحل

(الخلصة) ما يعاقب في عنق الدابة

ويوض فيه العلف جمعها مخال

### المادة الخلوية

كثير الانتشار في النباتات فهي المسكرة لجدر الخلايا وأوعية جميع النباتات وتكاد تكون نقية في القطن والتيل والكتان والورق والخرق النديبة وجميع الالياف النباتية التي تكرر غسلها تحتوى على المادة الخلوية في حالة تقرب من النقاء. وهي مادة صلبة بيضاء شفافة لا تذوب في الماء ولا في الاثير ولا في الزيوت

والحوامض ليس لها تأثير كبير عليها الا اذا كانت الحوامض مركزة قائما تنفها وتحولها الى مركبات أخرى

تستعمل المادة الخلوية في عمل الحبال والخبوط والمنسوجات من التيل والقطن وفي عمل الورق الخ

### الخلية

في علم النباتات وهي أصل كل نبات وهي كيس صلب جداً لا يرى الا بالميكروسكوب مشمول في داخله سائل في حالة حركة يقال له البروتوبلازما عائم فيه نواة هي الجنين النباتي. هذه الخلية البسيطة تكون موجودة عادة في بزور النباتات كالقمح والفول والتفاح وغيره وكيفية نموها أنه متى غرست البزرة في الارض وتحملت عناصرها (انظر نبات)

بواسطة الحرارة والماء تمتص تلك الخلية المحصورة فيها قليلا من ذلك الماء المذيب لجواهرها فتتمو ويزداد حجمها فلما ان تنقسم وتصبح خليتين وأما ان تتكون بجانبها خلية أخرى مثلها وهكذا تتكون الخلايا بعضها بجانب بعض كلما اثرت الحرارة والمياه على مواد البزرة وتعرضت لامتنصاص تلك الخلايا ولا تزال تلك الخلايا تنكثر حتى يتكون للنبات جذير ينزل الى اسفل وسويق يعلو الى الهواء فتكون المواد التي كانت مشمولة في البزرة انتهت فيسعي النبات بواسطة جذيره واوراقه على امتصاص غذائه من الارض والهواء.

### الخلوروز

هو داء شحوب اللون وهو أكثر ما يصيب النساء في رقت بلوغهن سن الحلم والسبب فيه ان الدم اسوء تغذية تقل فيه الكرات الحمراء والبيضاء (انظر دم) ولكن يبقى فيه مقدار الزلال والليفين على حاله الاول

يظهر ان الخلوروز داء قائم بذاته يطرأ على الفرد الينفاوية والطحال. ويمتاز عن الانيميا الذي هو فقر الدم بأن في هذا المرض الاخير يقل الزلال أيضا (اعراض هذا المرض) شحوب لون الوجه

واصفاره وكذلك لون الجفون والشفين  
وتحمر وضعف وط في حركة الفخذين  
وخفقان شديد في القلب وثقل على الصدر من  
أقر حركة وكسل عن العمل وقد يكون  
فيه اغما وكراهة لاكل اللحم ودوى في  
الاذان واضط في القلب وفي الشريان الكبير  
الذى في العنق ثم وجع في الرأس والظهر  
واضطراب في المضم وقص في الحرارة  
الجوية وبرودة في الرجلين . وقد يحدث  
مغس في المعدة وامساك وقد يطرأ على  
المرضى مل لاكل الاشياء الرديئة كالطباير  
والطين والفحم وغيره . وقد يحدث ان  
يكون في الحدين تور

(اسبابه) قلة الحركة الجسمية وقلة  
المكث في الهواء الطلق وسوء التغذية مثل  
الاكثار من الاغذية الزلاية والملح  
والدهنيات الخواهمال صحة الجلد والافراط  
في الاشتغالات الجلوسية ، والميل الباكر  
لاداء الوظيفة التناسلية والاستمنا والاكثار  
من التردد على المراقص والملاعب وققدوم  
غزير من اى طريق كان

ولم يثبت انتقال هذا المرض بالوراثة  
من الام لابناء . فقد شوهد ميلاد ابناء  
خالين من هذا المرض من ام مصابة به

وبالعكس

(علاجه) يعالجه الاطباء الدوائيون  
باعطاء المريض المركبات الحديدية ولكن  
الاطباء الطبيعيين الذين يكرهون استعمال  
العقاقير ويرون فيها سموما ضارة يعالجون  
هذا المرض بالناية بالصحة والاستحمام بالماء  
والرياضة الجسدية فيصحون بالاكثار  
من الوجود في الهواء الطلق والاشتغال بشيء  
من الاعمال الجسدية على شرط عدم التعب  
منها

يصحون بوجود أخذ حمامات  
أن يجلس المصاب في الماء الفاتر في حمام  
من الزنك مدة من نصف ساعة الى اربعين  
دقيقة وذلك الجسم باسفحة ثم تشيئه  
بفوطه خشنة بشدة مناسبة حتى يحمر الجلد  
ويعاد هذا العمل كل يوم أو يومين مع  
المداومة على الرياضة الجسدية في الهواء  
الطلق والنوم والنافذة مفتوحة حتى يتجدد  
الهواء اثناء النوم

ويجب اجتناب الاعمال الشاقة السريعة  
كما يجنب الجود وعدم الحركة فالملطوب  
حركة معتدلة

اما الاغذية فيجب أن تكون غير مهيجة  
وبدون ملح ولا توابل وان اشتهت النفس

ويجب الاكثار من الابن ويحسن شرب اليبونادة

﴿ ابن خالويه ﴾ هو أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي اللغوي أصله من همدان ولكنه جاء بغداد وأدرك بها جلة العلماء كابن الأنباري وابن مجاهد وأبي عمرو الزاهد وابن دريد والسيرافي وانتقل إلى حلب وصار بها أحد مشهوري العصر في كل فرع من فروع الأدب وكانت إليه الرحلة من الأفاق له كتاب كبير في الأدب اسمه (كتاب ليس) يدل على اطلاع كبير ومبناه من أوله إلى آخره على أنه (ليس في كلام العرب كذا وليس في كلامهم كذا) وله كتب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات واعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز النسخ وله مع أبي الطيب المتنبي عند سيف الدولة مباحثات كثيرة ومن شعره :  
إذا لم يكن صدر المجالس سينا

فلا خير في من صدرته المجالس  
وكم قاتل مالي رأيتك راجلا

فقلت له من أجل أنك فارس

توفي بحلب سنة (٣٧٠ هـ)

﴿ خمرج ﴾ اللحم يخمرج خمرجا الثمن

﴿ خمدت ﴾ النار تخمد وتخمدت تخمد خمدًا وخمدًا سكن لها ولم يطفأ جرها

﴿ خمره ﴾ يخمره ويخمره خمرًا ستره وخمره سقاء الخمر وخمر المعجن وضع فيه الخمر

(خمر يخمر خمرًا) ثواري

(خمر المعجن) جمل فيه الخمر

و (خمر وجهه) غطاء

(خمره مخمرة) خادع في البيع

(تخمرت المرأة) بالخمارة ليست

(اختمر المعجن) صار خمرًا

(الخمار) ما تعلق به المرأة رأسها

ومثله الخمر

(الخمار) صداع الخمر وبقيّة الخمر

(رجل خمر) أصابه الخمار

(الخمر والخمرة) الذي يجعل في

المعجن

(الخمر) من أصابته سورة الخمر

﴿ التخمر ﴾ يسمى بالخمرة أجسام

متعضوة لا ترى إلا بالميكروسكوب وهي

قد تكون نباتية أو حيوانية تحيا وتنمو

في بعض الأجسام العضوية فتحمّلها إلى

منجسّات أخرى . العمل الكيمائي الذي

المعروفة ولا يمكن تحديد الزمن الذي فيه  
مضى الانسان بها ويظهر أنه عرفها من منذ  
زمان بعيد جدا وهي على اختلاف انواعها  
متخذة من النباتات فان عصارة النباتات  
تحتوى على مواد سكرية او نشوية مختلفة  
بمراد زلائية هي واسطة تخمرها . فتي  
تعرضت مثلا عصارة العنب للهواء على  
درجة حرارة بين ١٥ و ٢٠ تخمرت بسرعة  
واستحالحت الى سائل كحول يختلف مقدار  
الكحول فيه بين ٦ و ١٧ في المائة والبيرة  
تحتوى على كحول مقداره بين ٢ و ٣ في  
في المائة الخ

قول لم يصب الانسان بضربة اشد  
من ضربة الخمر ولو عمل احصاء . عن  
في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون  
والامراض المزمنة من الخمر وعن ادمر  
وقتل غيره بسبب الخمر وعن يشكو  
من آلام عصبية ومعدية ومعوية بسبب  
الخمر وعن اوردته نفسه موارد الافلاس  
بسبب الخمر وعن تجرد عن املاكه يعااو  
غشا من الخمر بلغت حدا مريعا فجد  
كل نصيح ازاء صغير افواهى الابلية تقع على  
رأس من قضى الله بها عليه من عباده نموذ  
به من جميع البلايا انه ولي الكفاية

فخمة الخميرة يسمى ( تخمرا ) فخميرة  
الفقاع ( البيرة ) التي تتميز بنموذجا لجميع انواع  
الخميرات هي نبات ميكروسكوبي اي  
دقيق لا يرى الا بالميكروسكوب وهو  
مكون من خلايا بيضبة الشكل مرتبط  
بعضها ببعض

فاذا اذيب قليل من السكر  
ووضع المحلول بمعزل عن الهواء . فانه يحفظ  
بدون ان يغيره أقل تغير مادام محميا من  
الهواء . فاذا اضيف اليه مقدار من  
خميرة الفقاع وعرض لتأثير حرارة درجتها  
من ٢٥ الى ٣٠ درجة فان السكر يزول  
شيئا فشيئا ويستحيل معظمه الى اندريد  
كربونيك يتصاعد على هيئة غازو كحول  
يبقى في السائل

واذا اضيف الى هذا المحلول بدل  
خميرة الفقاع مادة عضوية اخرى كلال  
البيض والدم والحلأ والجوتين حصل فيه  
تخمير غير انه يلزم ان يتوسط الهواء ليتبدى  
التخمير وفي هذه الحال تتولد الخميرة  
باصول من الهواء ، فتتولد اولاً خلية ثم تليها  
اخرى ثم اخرى وهكذا حتى تزول  
المادة العضوية بنائها

( الخمر ) هي من الاشربة الكحولية



(الحكم الفقهي) هل يحل للانسان

ان يشرب الخمر لعطش شديد اولئذ داوى

قال ابو حنيفة نعم والاصح عند الشافعية

الدم مطلقا وقيل عنهم بجوازها مطلقا وقبل

ايضا بجوازها للعطش ولا تجوز لئذ داوى.

اجمع الائمة على تحريم الخمر ونجاستها

وان شرب كثيرها وقليلها موجب للحد

وان كل ما اسكر فهو خمر

(الخمار) بائع الخمر

﴿خارويه﴾ انظر طولون

﴿خمسه﴾ يخمسه خمسا

اخذ خمس اموالهم وخمسه كان خامسهم

(خمسه) جملة خمسة اركان

(جاوا خمس) اى خمسة خمسة.

وهو معزول عن خمسة خمسة

(الخمس والخمس) جزء من خمسة

(الخماسي) ذو الخمسة

(الخمس) يوم من ايام الاسبوع

جمعه اخمساء واخمسة. الخمس الجيش

لانه خمس فرق. يقال هو يضرب اخماسا

لاسداس هذا مثل يضرب لمن ينوى

شيئا ويظهر خلافه. واصل معناه ضرب

بمعنى اظهر واخماسا لاسداس هو الرجل

اذا اراد السفر روى اليه كل خمسة ايام

ليعودها بعد ذلك على الشرب كل ستة ايام

(المخمس) ذو الخمسة اركان

﴿خمسه﴾ يخمسه ويخمسه

خمسا. خدشه ولطمه

(وخمسه) اكثر خمسه

﴿خمسه﴾ الجوع يخمسه خمسا

ونخمسه جملة خميس البطن و (الخمس)

جمعة خصاص

(الخصان) الضامر البطن

(الخميصة) نوع من الثياب

(الاخمص) القدم

(الخميصة) خلو البطن من الطعام

جمعا نخماس

﴿الخبط﴾ شجر كالسدر. تمر

الاراك. كل نبت فيه مرارة. وتمر بشم

العظام

﴿خمل﴾ ذكره يخمل خمولا

خفي

(رجل خامل الذكر) لاصيت

(الخيلة) الشجر الكثيف الملتفج

خائل

﴿خمن﴾ الشيء يخمنه وخمنه

نخميننا قال فيه بالظن

﴿خنيث﴾ يخنيث خنيثا كانيث

فيه لين وتكسیر فهو خنث

(خنث كلامه) ألا له

(خنث في كلامه) تكلم بلین

واسترخا

(الخنثی) ماله عضو الرل والمرأة

جميعا . جمعه خناثي وخنث

(امرأة خناث ورجل خناث) فيها

أوفیه تكسر واسترخا . جمعه مخناث

﴿ الخنزجر ﴾ السكين الكبير

﴿ الخنزدریس ﴾ الخز الممتعة

﴿ خندق ﴾ حفر الخندق وهو

حفير حول المدن لحمايتها

﴿ غزوة الخندق ﴾ هي غزوة

الاحزاب (مادة حزب)

﴿ الخنزوان والخنزوانة ﴾ الكبير

(الخنزرة) الغليظ

(الخنزر) حيوان معروف جمعه

خنازير مضي الكلام عليه في مادة

(خزر)

﴿ خنس ﴾ عنه يخنس والخنس

خنسا وخنسا . رجع عنه وانقبض

(وخانس فلانا) غيبة فهو خانس ج

خانس خنس

(الخنس) أنكواكب وقيل السيارة

منها فقط وسميت كذلك لانها تذهب

ونجي

(الخنساس) الشيطان لانه يتقدم

ويتأخر بالوسوسة

(الخنيس) المراوغ المختال

﴿ الخنساء ﴾ هي تماضرت عمرو

ابن الشريد من سرارة قبائل بني سليم

من اهل نجد وهي اشعر النساء في عصرها

وما بعده وما كان قبله . اكثر شعرها في

مراتي اخرها معاوية وصخر ادركت

الاسلام واسلمت . من شعرها في اخيها :

وان صخرنا لنأتم الهداة به

كانه علم في رأسه نار

ومن شعرها :

ومن غن عن يلاقي الحروب

أن لا يصاب فقد غن عجزا

توفيت سنة ( ٢٤ ) هـ

﴿ خنم ﴾ يخنم خنوعا خضع

(الخنوع) الذل

﴿ الخنفساء والخنفس ﴾ حنيرة

سوداء . معروفة . وقيل الخنفس لذكر

والخنفساء للأنثى

(فقه) اذا ماتت الخنفساء في شيء .

من الموائم لا تنجسه ولا تفسده عنه

أبي حنيفة ومالك وأنها طاهرة في نفسها  
والراجح من مذهب أحد  
﴿خَنَقَهُ﴾ يَخْنُقُهُ خَنْقًا وَخَنْقَةً  
عَصْرُ خَنْقِهِ - قِيَامَاتُهُ

(خَنْقَتُهُ الْعَبْرَةُ) غَصَّ بِالْبُكَاءِ.

(اِخْتَنَقَ) مَطَاوَعُ خَنْقٍ

(الْخَنْقَانُ) مَا يَخْنُقُ بِهِ مِنْ حَبْلٍ

(أَخَذَ بِخَنْقَانِهِ) أَيْ بِمِثْلِهِ

(الْمُخَنْقُ) مَوْضِعُ حَبْلِ الْخَنْقِ

من العنق

(أَخَذَ بِمُخَنْقَتِهِ) أَيْ بِجَانِبِهِ

(الْخَنْقَانُ) دَاءٌ يَمْتَنِعُ بِهِ نَفْذُ النَّفْسِ

إِلَى الرُّتَّةِ كَالدَّقْرِ يَا وَالسَّعَالِ الدِّبْكِي (انظر

هذه الكلمات)

﴿خَنَ﴾ يَخْنُ خَنْيًا أَخْرَجَ صَوْتَهُ

من خياشيمه

(الْخَنْيَةُ) الْغُدَّةُ

(الْأَخْنُ) الْإِغْنُ جَمْعُهُ خُنٌّ

﴿خَنَ﴾ أَرْجَلَ يَخْنُو خَنْوًا. فَخَشَ

فِي كَلَامِهِ وَمِثْلُهُ (خَفِنِي يَخْفِي خَفِي)

(أَخْفَنِي عَلَيْهِ) أَهْلَكَ

(الْخَفْنِي) الْإِخْفَاشُ فِي الْكَلَامِ

﴿خَوَارِزْمُ﴾ هِيَ أَمَارَةٌ فِي بِلَادِ

الترَكِسْتَانِ بِأَسْمَاءٍ تَبْلُغُ مَسَاحَتَهَا (٣٧٨٠٠)

كَبُلُو مِثْرٍ وَهِيَ بِلَادٌ كَثِيرَةُ الْأَرِبَضَاتِ الْإِ  
فِي الْبِقَاعِ الَّتِي تَعْمَلُ الْيَهَامِيَاءُ الْإِنْهَارَ فَتَكْثُرُ  
الْوَاهَاتُ فَمِنْ هَذِهِ الْوَاهَاتِ وَاحِدَةٌ (شَاهُ  
آبَادٍ) وَوَاحِدَةٌ (عَنْبَرٍ) وَوَاحِدَةٌ خَوَارِزْمُ أَوْ  
خَيَوَه

مَوْضِعُ هَذِهِ الْأَمَارَةِ عَلَى نَهْرِ أَمُودَارِيَا  
(حِيحُونُ) جَوْهَا شَدِيدُ الْحَرَارَةِ صَيْفًا  
وَالْبَرُودَةِ شِتَاءً

عَدَدُ سَكَنِيهَا (٧٠٠) أَلْفَ نَسْمَةٍ  
بَعْضُهُمْ تَتَارٌ مِنْ قِبَائِلٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبَعْضُهُمْ مِنْ  
قِبَائِلِ الْأَوَزْبِكِ وَالتَّرِكَّانِ وَبَعْضُهُمْ مِنْ  
قِبَائِلِ بَخَارِيَّةٍ

الْخَوَارِزْمِيُّونَ عَلَى عَشِيرَةٍ مِنَ التَّمْدِينِ  
وَلَهُمْ بَرَاعَةٌ فِي الْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ وَتَشْتَغِلُ نِسَاؤُهُمْ  
بِفَرْغِ الْأَقْشَةِ الْقَطْنِيَّةِ وَالْحَرِيرِيَّةِ فِي بَيْوتِهِنَّ  
عَاصِمَةُ هَذِهِ الْأَمَارَةِ خَوَارِزْمُ أَوْ خَيَوَه  
وَهِيَ مَسْكُونَةٌ بِبَنِي عَشْرِينَ أَلْفَ نَسْمَةٍ  
وَالْمَدِينَةُ قَلْعَةٌ وَمَسَاجِدُهَا كَثِيرَةٌ الرِّيَاضُ  
وَقَدْ كَانَتْ سَوَاقًا لِلرَّغِيْقِ فَلَمَّا احْتَلَمَهَا الرُّوسُ  
سَنَةَ ١٨٧٣ أَطْلَقُوا مِنْهَا هَذِهِ التَّجَارَةَ الْبَازِئَةَ  
يَصْنَعُ الْآنَ فِي خَوَارِزْمِ السَّجَاجِيَّةَ  
وَالْمَنْسُوجَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ وَالْقَطْنِيَّةِ

مَحْصُولَاتُ هَذِهِ الْأَمَارَةِ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ  
وَالْأَرْزُ وَالسَّمْسَمُ وَالْقَطْنُ وَالتَّبَعُ وَالْكَنْثَانُ

ويصنع بها الخرف والانسجة والحرائر  
 (تاريخها) كانت خوارزم في القرن  
 العاشر ملكا ابني ساسان من الفرس ثم  
 اقتحمها التمانيون فثبتت في أيديهم الي  
 سنة (١٢١١) م وفي منتصف القرن  
 الرابع عشر أغار عليها الفاتح المغولي المشهور  
 تيمورلنك ولما اقتضت دولته حكمها بنو  
 أوزبك سنة (١٥٢١) ثم نالت خوارزم  
 بدم استقلالها. ثم تقدم اليها الروس  
 لامتلاكها بطرق التخدير السيامي من  
 عقد المعاهدات والتدخل للإصلاح فلم  
 يتمكنوا من غرضهم لبقظة الخوارزميين  
 وغيرتهم علي استقلالهم ولكن الروس  
 أغاروا عليهم أغارة شعواء سنة (١٨١٣) م  
 فدوخوها وعقدوا مع أميرها سيد محمد رحيم  
 بهادر خان معاهدة. حلت خوارزم أشبه  
 مستعمرة روسية تابعة في حكومتها للحاكم  
 الروسي علي ولايات آسيا الوسطى  
 ﴿الخوارزمي﴾ هو أبو بكر  
 محمد بن العباس الخوارزمي الكاتب الشاعر  
 المشهور ويقال له الطبري أيضا لان أمه  
 كانت من طبرستان وهو ابن أخت ابن  
 جرير الطبري المؤرخ كان اماما في اللغة  
 والانساب سكن بنواحي حلب مدة وكان

يشار اليه في عصره ثم سكن نيسابور ومات  
 به سنة (٢٨٢) هـ ومن شعره:  
 يا من يحاول صرف الراح بشر بها  
 ولا يفك الا بقاء قرطاسا  
 الكس والكيس لم يقض امتلاؤهما  
 ففرغ الكيس حتي تملأ الكسا  
 ﴿الخوارزمي﴾ هو أبو محمد ابن  
 موسى الخوارزمي المؤلف الرياضي له كتاب  
 في الجبر توفي سنة (٣٠٥) هـ  
 ﴿الخوخ﴾ شجر طعمه قديد وهو  
 جميل المنظر أصله من الحبشة ثم نقل  
 الى بلاد العجم ثم الي ايطاليا بواسطة  
 الرومانيين وهو يوجد في الاقاليم المعتدلة  
 ويستدعي أرضا طيبة رملية فيها قليل من  
 كربونات الجير وهو ينحشي عليه من  
 الرطوبة حتي اذا بقيت أرضه كثير أمات  
 فيبقى أن يستبدل العرق المائر بالسقي  
 الكثير لتفوس جذوره وتتصل بالرطوبة  
 ينظم شجر الخوخ علي الوز  
 والبرقوق والوشة والمشمش علي حسب  
 طبيعة الارض التي يفرس فيها فاشجر الوز  
 يصلح للارض المتوسطة الغور والبرقوق  
 يفضل علي غيره في الارض المنحدجة الخلوية  
 لرطوبة كثيرة في أصلها ويحصل هذا

الطميم في الخريف وفي شهر أمشير يقطع رأس المطعمة على ارتفاع ٨ سنتيمترات من الأرض ثم يطعم عليه الفروع ويزرع الخوخ في البستان في الهواء الطلق في جهته الشرقية الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية وهي الاحسن

(فوائده الطيبة) يسكن العطش والغثيان والقى ويحبس الدم ويفتح السدد ومع الخل يحفف القروح طلاء وورقه يقتل الدديد طلاء على البطن مجرب وذرورا في الجروح العتيقة وطبيخه يسكن الصداع وأوجاع اللثة وهو يضر الدماغ ويصلحه العناب والمعدة وتصلحه الليمونادة والمصبيين ويصلحه المسك والمصطكي

﴿الخود﴾ المرأة الشابة متى صارت نصفاً جمعها خود

﴿خار﴾ البقر يخور خواراً صاح

(خار) الرجل يخور خوراً وخور يخور خوراً ضيف

(خور أمام عدوه) ضيف  
(استخاره استخارة) استعطاه

استعطافاً

(الخوار) صوت البقر

(الخور) المنخفض من الأرض

(الخوار) الضعيف

﴿خاس﴾ بهمه يخوس خوساً نقضه

﴿خوص﴾ يخوص خوصاً كانت عينه غائرة فهو (أخوص)

(أخوصت النخلة) أخرجت الخوص

(الخواص) بائع الخوص

﴿خاض﴾ الماء يخوضه خوضاً

دخله قال تعالى حكاية عن الكفار (وكننا نخوض مع الخافضين) أى نخوض معهم في الباطل

(خوض الماء) خاضه

(الخاضة) موضع الخوض في الماء

جمعه (مخاوض ومخاضات)

﴿الخوط﴾ الفصن الناعم

﴿خاف﴾ يخاف خوفاً وخيفة ومخافة وهو من باب (علم وقطع) أى حذر وفزع

(خوفه) أخافه

(تخوف عليه) خاف عليه

(أمر مخوف) يخاف منه

(أمر مخيف) أى يخيف من رآه

﴿صلاة الخوف﴾ هي الصلاة في

القتال أو غيره من مواطن الخوف وقد

اجمعوا على أنها ثابتة الحكم بدموت  
النبي صلى الله عليه وسلم . وحكى عن المزني  
أنها منسوخة . وعن أبي يوسف أنها كانت  
مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وأجمعوا على أنها في الحضرة أربع ركعات  
جماعة وفرادى . قال أبو حنيفة لا تفعل في  
جماعة وتجوز في الحضرة فبصلي بطائفة  
ركعتين وبأخرى ركعتين عند الجميع إلا  
ملك فقال لا يصلى صلاة الخوف في  
الحضرة وأجازها أصحابه

اختلفوا في الصلاة وقت التحام  
القتال فقال الجميع يصلى على حسب الحال  
إلا أبا حنيفة فقال تؤخر إلى حين يقدر  
على الصلاة . وهذه الصلاة تجوز إلى القبلة  
وإلى غير القبلة رجلا وركبانا  
﴿ خال ماله ﴾ يخوله خولا قام

به وتمهده

﴿ خوله مالا ﴾ أعطاه

﴿ تخيل فيه خيرا ﴾ تفرسه

﴿ الحال ﴾ أخواله جمعه أخوال مؤنثة

خالة

﴿ الخولة ﴾ الظبية

﴿ الخولة ﴾ جمع الخال . والنسبة إلى

الحال كالهامة وهي النسبة إلى العم

(أنه يخول) كرم الأخوال

﴿ الخولاني ﴾ هو عائد بن عبد الله  
تابعى سمع من كبار الصحابة توفي سنة  
(٨٠) هـ

﴿ خولة ﴾ بنت حكيم السلمية صحابية  
مشهورة روت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم

﴿ الخامة ﴾ الفجلة ج خام (ا) نظر  
فجل

﴿ خانه ﴾ يخونه خونا وخيانة . لم  
ينصحه . ونقص عهده

(خونه) نسبه إلى الخيانة

(تخونه) تنقصه (وتخونه) تمهده

أيضا

(خائنة العين) ما يسارق من

النظر

(الخان) الخاوت

﴿ الخؤون ﴾ الخائن

﴿ خوت ﴾ الدار تخوي خوا .

تهدمت

﴿ خوى ﴾ يخوي خوى وخواء

جاع . وخوي النجم مال للمغيب

﴿ الخوى ﴾ خلو البطن من الطعام

﴿ خاب ﴾ يغيب خيبة . فشل

( خَيْبَه ) أفشله ومثله ( أخابه )

﴿ خيرهُ ﴾ عليه فضله عليه ٤٠، وخيره

فوض اليه الخيار

( تخيره ) اختاره

( اختاره ) اصطفاه والامم منه ٤

الخِيرة والخِيرة

( استخار ) استخاره طلب الخيرة

ومنه استخِر الله يَخْرِ لك ما يراميك

( الخِير ) المال مطقة او الخيل ج اخبار

( والخير ) الكرم والاصل

( هو خير منك ) اى اخبر منك

( الخِير ) الكرم الشريف

﴿ خير الدين باشا بار باروس ﴾

هو القائد البحرى العثماني الاشهر الذى جعل

البحر الابيض المتوسط كله بحيرة عثمانية

لاسلطة لاية دولة فيه فى عهد السلطان

سليمان القانوني فى القرن العاشر الهجرى

والسادس عشر الميلادى وقد نهت افراد

من اسرته فى القنون البحرية فذاع صيتهم

فى أوروبا وخشيتهم دولها

أصل هذه الاسرة من الاناضول

كان ربهما جنديا فى الجيش التركى انتقل الى

جرمرة مدبلي واتخذها وطنالا وهما لك رزق

أربعة أولاد اسحق واروج وخضر والياس

فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون

بالاسفار البحرية لقطع طرق البحر على

التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها

وهو ما يسمى بالقرصنة وانضم اليهم أخوهم

اسحق فطار صيتهم فى الاصقاع فامتلكوا

بشمال فريقيا مدن جيجلى والجزائر

وشرشبل وتنس وتله ان وبجاية فاتحد

الاسبانيون مع أهل تلمسان على مقابلة

هؤلاء الاخوة فحاصروهم سنة شعور مات

خلالها اخوان وقى واحدهم خضر وبطل

الحصار فاصبح متبردا بالسلطة وضرت

بغاراته الامثال

ثم ان خصرأ هذا وفد على السلطان

سليمان ومعه ابن اخيه فقابلهما السلطان

بالترحاب وأهداهما سفينتين حريقتين

ومنح حضرا رتبة اكرابث وجعله واليا على

الجزائر فعاد اليها وما زال يحارب الاسبانيين

حتى اجلاهم عنها ثم استولى على سفن

كثيرة من سفن الاسطول الاسباني ونقل

سبعين الفا من مسلمى الابدلس الذين

طردهم الاسبانيون

ثم ان السلطان حرضه على سمن الاميرال

اندرىا دوريا الجوى الذى كان يشن الغارة

على الاملاك العثمانية فارقم ذلك الاميرال

واحرق جنوة بالنار فكافاه السلطان  
بتعيينه قبردان باشا للاسطول العثماني  
وأرسله لشن الغارة على سواحل إيطاليا  
واسبانيا فهاجم جزرها فلم يبق ولم يذر  
ثم شن الغارة على جزيرة مينورقة  
نسكاية في شارل الخامس ملك اسبانيا  
فأمر منها خمس سفن وأخرج جنده لأهب  
والسلب ورجع منها ومعه (٥٧٠٠) أسير  
فلما وصل إلى الآستانة رحب به السلطان  
وجيز له ٢٨٠ سفينة فقصده اليونان من غور  
البانيا فاتفق في تلك الاثناء ان أجدت  
اساطيل اسبانيا وإيطاليا والبندقية تحت  
قيادة الامير الجوى الأشهر اندريادوريا  
فالقت باسطول خير الدين باشا وكانت  
في ذلك اليوم تحت قيادة أحد رجاله المدعو  
علي جايي فحبل على الأعداء وحمام خسائر  
فادحة وخرج الاميرال اندريا دوريا  
ونحطهم كثير من سفن الاسطول العثماني  
فاعلان السلطان الحرب على تلك الامم  
وأمر خير الدين باشا بالانقام من البندقية  
فذهب اليها واستولى على جزر جوفة ومرتد  
وبارة ونشقة وانابولي وكستل نورة ثم عاد  
إلى الآستانة وخرج في الربيع وما وصل  
إلى جزيرة اشكوا تلاقى مع سفن الأعداء

فدحقتها وأمر منها ٣٨٠٠ رجل وانضم  
إليه اسطول عثماني آخر فسار به وفتح جزائر  
اندبرية واستنديل وميفوتوز وشيرة ثم شن  
الغارة على قنديا ورسوم وخانية من جزيرة  
كريد

ثم علم خير الدين باشا أن اسطولا  
دوليا كبيرا يحاول اخذ برفيزة وكان مؤلفا  
من ٢٢٠ سفينة وأيس مع خير الدين غير  
١٤٠ فلم تشنه هذه القلة عن الهجوم فدارت  
الدائرة على السفن الدولية وهربت تحت  
جناح الظلام فتم قمعهم الاسطول العثماني  
حتى غر بهم خلف جزيرة يامادرو فقاوم  
اميرالها اندريا دوريا مقاومة طويلة ولكن  
نيران الترك كانت محرقة فقام ذلك الاميرال  
ان يتخلص من الحرب فاتي بعدة حركات  
ابطالها له خير الدين باشا ثم حل عليه  
فاضطره للافرا بسفنه الخفيفة تارك جميع  
السفن الكبيرة فاستولى عليها خير الدين باشا  
فداع صبت القائد التركي واستخدم  
مناوراته في الحرب الاميرالات الانجليزية  
المشهور بن مثل ردوني وبرفس وينسنت  
ونلسون . وفي سنة ١٩٤١هـ (١٥٤١) أجدت  
إيطاليا واسبانيا على فتح بلاد الجزائر  
فقاومهم أميرها مدة ثم ثارت بهم زوابع



اغرقت منهم أكثر من ١٥٠ سقينة فلحق بهم خير الدين باشا فلما وصل اليهم خبر وصوله ولوا تاركين كثير آمن ذخائرهم الحربية

ولما استجارت فرنسا بالسلطان سليمان ضد شارل كان امبراطور الاسبان والالمان ارسل خير الدين باشا باباروس مفتوحا لفرنسيين حصونا كثيرة ولما أتبل اشتاء اسقرياه طولون ولكنه لشدة حذره كان اسطوله متبها لاقتال ليلا ونهارا فخاف الفرنسيون من هذا الامر وأعطوه (٨٠٠٠٠) كورون كمصاريف سفريه ورجوه العودة مزودا بالشكر

الكورون : اوى ٢٥ قرشا

خير الدين - الزملي الحنفى مؤلف -

الفتاوى الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

خير الدين باشا - التونسي هو

مؤلف كتاب أقوم المسالك في معرفة

أحوال الممالك فرغ من تأليفه ١٢٨٤ هـ

خيرة - هي ام الدرداء الكبرى

كانت من أعقل النساء وافضلهن توفيت

في خلافة عثمان

الخيار - تمر من الفصيلة

التي عينة يحبه اهل مصر وهو مبرد باكلونه

نبتا ومدبرا بالحل ومحشوا بالرز وهو يزرع في أوائل شهر برمهات في حفر متباعدة عن بعضها نرا من جميع الجهات وبعد نبت البزور بأيام تنتخب نباتات من كل حفرة وتقالع النباتات الاخر وجميع الفروع تنولد عايتها أزهار ذكور وأناث تتحصل منها عمار فتترك لتنمو ولاجل الحصول على محصول وافر منه تقط أطراف فروعها فوق كل ثمرة نجني علي التعاقب قبل وصولها الي تمام نموها وهو في الطب يستعمل منه الاب مطلقا وعصارته تستعمل لتحضير مرهم الخيار . ويوجد منه نوع يقال له (خيار بري) وهو مسهل شديد غير مستعمل

وبعد ذلك نورد فصلا كتبه لدائرة

المعارف في مناقب الخيار العالم الفاضل

علي مراد بك المدرس بـ مدرسة الطب سابقا

وهو من الفصول التي وعد حضرته بمالاة

دائرة المعارف بها . قال حضرته :

الخيار هو نبات من الفصيلة القرعية

وهو نبات سنوى حشيشي يظهر في فصل

الربيع والصيف وينبت في بعض جهات

أوروبا وهو كثير الوجود في البلاد المصرية

الخيار أنواع كلها متحدة في الصفات

نخص بالذكر منها الخيار المستنبت اذ هو أحسنها

«صفاته النباتية» لا حاجة بنا هنا الى شرح أجزاء النباتات لانها معلومة فنكتفي بسط الكلام على ثمره اذ هو المستعمل دون بقية أجزاء النبات والعامّة في حاجة الى معرفة خواصه. ثمره مستطيل معوج الزاوية من طرفه وسطا ١ اما أن يكون أخضر «وهو الاكثر» أو أخضر أملس أو خشبا ولونه يكون ضاربا للبياض أو ابيض أو اصفر «وهذا نادر» وحجمه يختلف في الكبر والطول ويختلف باختلاف الارض فالخيار المزروع في جهة اروسيا حجمه صغير يقرب من الاستدارة وهناك نوع آخر يستنبت في أوربا ثمره صغير ولونه أخضر يشبه الصغير الذي يجمع في بلادنا في آخر الزراعة ويطلق عليه اسم خيار قشة

الخيار كاه رقيق الجلد تفتح الطعم كثير المائية لرائحة خاصة يحتوي على كثير من بذور عذبة دهنية ملساء مقلطحة وهي التي يستفيد منها الجسم في التغذية

«استعماله» قضت الحكمة الالهية

أن يكون ظهور الخيار في فصل الربيع وأول

فصل الصيف لاطفاً لهيبه وحرارته وهذه منة نحمد الله ونشكره عليها

الخيار يؤكل اما نيثا وليس من الضروري في هذه الحالة ان تنزغ قشرته ارنكانا على الظن بان القشرة عمرة الانضمام بل قيل أن أكله قشره بعد غسله بالماء يخرج من المعدة بسرعة قبل تعفنه . هكذا ورد في كتاب أطبا العرب وبؤكل الخيار مخللا وخصوصا الخيار القشة وفي شكل سلاطات

وقد اطنب أطباء العرب في مدح الخيار فقالوا أنه ملطف ومرطب وملين أي مسهل . اطف بعض الناس «مكعبدا المر منه» فان فائدة المسهل تكون اكثر بنسبة قوة مرارته وقدر تناوله وهو بطنى . الالهب والعطش وغليان الدم وركب الصفراء ويسكن الصداع الحار ويدبر البول

وكانوا يستعملون عصارتها في بعض الامراض الحمية والالتهابية ومدحوها بالاكثير علاجا زفعا لامراض الصدر وجعلوها دواء أكيدا للسل الرئوى حتي في آخر أدواره فقد ذكر أن حالتين من السل اتقادتا لتأثير تلك العصارة مقدار رطلين في اليوم وكانت النتيجة حمنة

وقبل اذا هرس الخيار كله وذلك به  
اليدن قطع منه الحرارة والحكمة والجرب  
والعطش ونعمت البشرة  
للخيار ص كبات اقرباذينية منها مرمهم  
الخيار الذي يستعمل مطلقا للجلد مانعا  
لتساقطه وحافزا لليونته ويستحضر من  
بذوره مستحلب ومشروبات صدرية  
مقبولة تستعمل في السعال واحتراق البول  
والحمى الالتهابية الخ

❧ خبار شنتر ❧ هو نبات يستعمل  
منه في الطب الاب بصفة ملين . وله هذا  
يعمل مربي بالسكر ويستعمل منه من ٢٠  
الى ٣٠ غراما المرة الواحدة بصفة مسهل .  
ويقول عنه اطباء العرب انه يخرج  
الصفراء المحترقة مع التمر الهندي ويطفىء  
حرارة الدم مع العناب وينقي الدماغ  
والصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان .  
ومع ماء عنب الثعلب يحلل الورم وهو يضر  
السفل ويصلحه العناب

❧ الخيس ❧ الشجر الملتف وغابة  
الاسد

( الخيسة ) موضع الاسدج خيس  
❧ الخيش ❧ ثياب في نسجها رقة  
وخيوها غلاظ من مشافة الكتان

❧ خايط ❧ الثوب يخيط به خيوطا .  
معناه معروف

( الخيط الابيض ) بياض الصبيح  
( الخيط ) الابرة  
❧ خال ❧ الشيء يخال خيلا  
وخيلاظنه

( خيل فيه الصلاح ) تفرسه  
( خيل اليه انه كذا ) أي نوم  
انه كذا

( تخيلته فتخيل لي ) تشبهته فتشبه لي  
( تخيل فيه التقوي ) قهرها  
( الخيال ) الصورة التي لاحقيقة لها .  
والوهم وظل كل شيء جمعه أخيلة

❧ الخيالي ❧ احمد بن مومي له  
حاشية على شرح السعد توفى ( سنة ٨٩٢ هـ )  
( الخيالة ) ما ظهر مما لا حقيقة له .  
ظل كل شيء . الوهم جمعه خيالات

( الخال ) السحاب والكبر والشامة  
❧ الخيل ❧ جماعة الافراس لا واحد  
له وهي ان كانت لانتجارة ففيها زكاة عن  
كل فرس دينار سنويا وان كانت لانتجارة

فلا زكاة فيها جمعه خيول والخيول الفرسان  
( الخيلاء ) العجب والكبر  
( الخيلة ) الكبر

ونصبوا خيامهم	« الخيآل » الفارس وصاحب الخيل
( أخام الخيمة ) نصبها	« الأخيـل » طائر ينشأ منه
( الخام ) الفجل . والجـلد الذي لم	« الأخيـلة » الكبر والظن
يدبغ . والـخام من الثياب الذي لم يقهر	« الخيـتال » المتكبر والممجب
( الخيـم ) الطبيعة والسمية	« الخيـلة » القوة التي تصور الاشياء
( الخيـمة ) كل بيت يبنى من عيدان	وتنـخيلها من القوي العقلية في الانسان
الشجر	« خام عنه » يخيم خيما نكص وبن
« خبوة » انظر خوارزم	( خيم الناس ) دخلوا في الخيمة .

نم بون الله المجلد الثالث وبليه

المجلد الرابع واوله حرف

الدال والحمد لله

اولا وآخرا